



مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

معالم التنزيل

المؤلف

الحسين بن مسعود بن محمد (البغوي)

الملاحظات

• أصل هذه النسخة في مكتبة ميتشجان.



From the BRITISH MUSEUM, LONDON.

No. 27.

Maalim al-tanzil.



4

(x) (68206) Wt. 488/61 Gr 163 1000 4-20 W B & L



دخل الى العبد الفقير
الشيخ مصطفى بن الشيخ الاربابي
اشيخ غنيهما



بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في هذا الكتاب
مصطفى بن الشيخ الاربابي
وقد كتب هذا الكتاب في شهر ربيع
الاول سنة 1285 هـ في مدينة
القدس الشريف
وقد كتب هذا الكتاب في شهر ربيع
الاول سنة 1285 هـ في مدينة
القدس الشريف
وقد كتب هذا الكتاب في شهر ربيع
الاول سنة 1285 هـ في مدينة
القدس الشريف



كتاب معالم التنزيل

تصنيف الشيخ الامام العلامة والبرهان
ظهير الدين ركن الاسلام مفتي الشرق
ابي محمد الحسين بن مسعود البغوي
قدس الله روحه ونور صحبه
وفغنا به وعلومه
في الدارين
امين

العبد الفقير
الشيخ

بسم الجباب العالي صاحب الفضل المتوالي بهجة الايام والليالي سليل الاكارم
والاكابر وقوة عيون ذوالفاخر اعظم الله بمن الطاعة وجعل لفتاته الحق بظاعة
حضرة مصطفى اغا بن المحمدي بالرحمة الغزيرة المغفورة له قاسم اعان الله ابقاه الله
البقاء الجليل ورحم سلفه ببركة الصلوة وبرايم الخليل صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
والرسلين وسلم



بسم الله الرحمن الرحيم وهو حبيبي وبه أستعين

أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه عفيف الدين علي بن الحسن بن مكي بن جعفر بن إبراهيم
الربيعي رحمه الله تعالى قال أخبرنا الشيخ الإمام العلامة أبو بكر محمد بن عمر بن أبي بكر المعروف
قرافة عليه **فألم** ثنا شيخنا الإمام الأحمدي السيد يحيى السنة ناظر الحديث ظهير الدين قزويني
الامة مفتي الشرق أبو محمد الحسين بن مسعود المعروف بالفار رضي الله عنه اجازة ان
لو يكن سما عا قال لمحمد ذي العظمة والكبرياء والعزة والبقا والرفعة والعلا والمجد والثناء
تعالى عن الانداد والشركاء وتقدس عن الامثال والنظائر والصلوة على نبيه وصغيته
خاتم الانبياء وامام الانبياء عدد زرات الثرى وخوم السماء ولحمد لله الملك السلام
للهم العلم والشارع الاحكام ذي اللال والاكرام الذي اكرمنا بدين الاسلام
ومن علينا بديننا محمد عليه السلام وانهم علينا بكتابه للفرق بين اللال والحرام
والصلوة على حبيبه وخيرته من خلقه محمد سيد الانام عدد ساعات الليالي والايام
وعلى الله واجابه يوم الظلام وعلى جميع الانبياء والملائكة البررة الكرام
اما بعد فان الله جل ذكره ارشد رسوله بالهدى ودين الحق رحمة للعالمين **بسم الله الرحمن الرحيم**
ونذرا للمخلفين اكمل به بيان النبوة وختم به ديوان الرسالة واتم به مكارم الاخلاق
ومحاسن الافعال وانزل عليه بفضله نورا هدى به من الصلالة وانقذه من الجهالة
وحكم بالفلاح لم تنجده والحاصل لمن اعرض عنه بعد ما سمعه من الحق الطليقة عن معايشته
وعز لا تبيان سورة من مثله في مقابلة ثم سهل على الخلق مع اعجازة تلاوته ويسر
على الاسن قرايته امر فيه وزجر ونشر وانذره وذكر الملو عظ ليتدبر وقصر عن
احوال الماضين ليعتبر ورضى به الامثال ليتدبر ودل على ايات التوحيد ليتفكر
ولا حصول هذه القاصد منه الا بدراية تفسيره واعلامه ومعرفة اسباب نزوله
واحكامه والوقوف على ناسخه ومسوخه وخاصه وعامة **بسم** هو كلام معجز ومع
عميق لا نهاية لاسرار علومه ولا ادراك لحقايق معانيه **وقد** ألف ابيمة اللب
في انواع علومه كتبنا على قدر فهمه ومبلغ علمه نظرا للخلع فنشكر الله سبحانه
كافتمم فسالني جاءته من محامد المخلصين وعلى اقتباس العليم مقبلين كتابا في

مقاله

معارف التنزيل وتفسيره فاجتهدوا اليه معتمداً على فضل الله وتيسيره. **مُتَشَاوَةً** رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيما رويده أبو سعيد الخدري أنه عليه الصلاة والسلام قال إن
 رجلاً يا قوم من أقطار الأرض يتفقهون في الدين فاذا أتوكم فاستوصوا بهم خير لو افتر
 بالماضين من السلف في تدوين العلم انقاء على الخلف وليس على ما فعلوه من زياد ولكن
 لا بد في كل زيادة من تجديد ما طال به العهد وقصر الطالين فيه الجهد والجهد تنبيه
 للمتوفقين. **وَحَسْبُكُمْ** الشنيطين. **جُمِعَتْ** بعون الله وحسن توفيقه فما سألوا
 كتاباً أو سألوا من الطويل **المثل** والقصير **المثل** أرحم أن يكون مفيداً **مُتَشَاوَةً** قيل على
 تحصيله من يد **وَمَا نَقَلْتُ** فيه من التفسير عن عبد الله بن عباس جبر هذه الأمة
 ومن بعد من التابعين وأمة السلف مثل مجاهد وعكرمة وعطاء بن أبي رباح والحسن
 البصري وقنادة وأبي العالية ومحمد بن كعب القرظي وزيد بن أسلم والكلبي والصحاح
 ومقاتل بن جبان ومقاتل بن سليمان والسدي وغيرهم فكثرها ما أخبرني الشيخ
 أبو سعيد أحمد بن إبراهيم الشنيطي المخارزمي فيما قرأته عليه عن الأستاذ أبي يحيى
 أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي عن شيوخه **وَأَمَّا** تفسير عبد الله بن عباس بن جابر
 الذي **قَالَ** فيه النبي صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقطع اللهم فقره في الدين
قَالَ أبو إسحاق أنا أبو محمد عبد الله بن حامد أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد
 الطرقي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن صلح بن معاوية حذته عن
 علي بن أبي حمزة الوالي عن عبد الله بن عباس **قَالَ** أنا أبو القسم الحسن بن محمد بن حبيب
 ثنا عبد الله بن محمد الثقفي ثنا أبو جعفر محمد بن نصرويه المازني ثنا محمد بن سعد بن
 محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية
 حدثني أبي عن حمدي عطية عن ابن عباس **قَالَ** ثنا أبو القسم الحسن بن محمد بن
 الحسن ثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم الصيرفي المروزي حدثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن الحضر
 الصيرفي ثنا أبو داود سليمان بن معبد السنجي ثنا علي بن الحسين بن واقد عن زيد
 الجوهري عن عكرمة عن ابن عباس **وَأَمَّا** تفسير مجاهد بن جابر المكي قال أنا أبو
 محمد عبد الله بن حامد الأصماني أنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن بطلة قال ثنا عبد الله
 ابن محمد بن زكريا حدثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ثنا مسلم بن خالد الزنجي
 عن ابن أبي نجيم عن مجاهد **وَأَمَّا** تفسير عطاء بن أبي رباح حدثنا أبو القسم الحسن بن
 محمد بن الحسن الكناسي بوري ثنا أبو عبد الرحمن أحمد بن ياسين بن الجراح الطبراني
 ثنا أبو محمد بكر بن سهل الدمياني ثنا عبد الغني بن سعيد الثقفي عن أبي محمد موسى
 ابن عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء بن أبي رباح **وَأَمَّا** تفسير الحسن
 قال حدثني أبو القسم الحسن بن محمد بن عبد الله الكوفي حدثني أبو الحسن محمد بن أحمد بن
 الصلت المعروف بابن شبنود المقرئ ثنا سعيد بن محمد ثنا المهمل بن واصل عن
 أبي صلح عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن علي الحسن البصري **وَأَمَّا** تفسير قنادة قال
 أنا أبو محمد عبد الله بن حامل بن محمد الأصماني أنا أبو علي حامد بن محمد الهروي ثنا أبو
 إسحق بن الحسن بن ميمون الحزني حدثنا أبو أحمد الحسن بن محمد المروزي ثنا شريك
 ابن عبد الرحمن الجوهري عن قنادة **قَالَ** ثنا أبو القاسم الحنظلي أنا أبو بكر العنبري

ثنا جعفر بن محمد بن شوارنا محمد بن رافع عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة بن
 دمامة السدوسي **واما** تفسير أبي العالية واسمه رافع بن مهران ثنا أبو القسم
 الحسن بن محمد بن الحسن المفسر انا أبو عمه واحد بن محمد بن أبي منصور العمري
 ابن الحسن حدثنا أبو الحسن أحمد بن اسحق بن ابراهيم بن سويد حدثنا ابو علي
 الحسن بن محمد بن موسى الارزي عن عمار بن الحسن بن بشير المهراني عن عبد الله
 ابن أبي جعفر عن أبيه عن الربيع بن أنس عن أبي العالية الرباعي **واما** تفسير القريظي
 قال حدثنا أبو القسم الحسن بن محمد بن حبيب قال ثنا أبو العباس محمد بن الحسن
 الهروي ثنا رافع بن عبد الله انا ملك بن سليمان الهروي عن أبي معشر عن محمد بن
 كعب القرظي **واما** تفسير يزيد بن اسلم قال أخبرنا الحسن بن محمد بن الحسن قال
 كتب إلى أحمد بن كامل بن خلف أن محمد بن جابر الطبري حدثهم ثنا يونس بن عبد الحميد
 الصدفي انا عبد الله بن وهب أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن أبيه **واما**
 تفسير الكلبي فقد قرأت بمرو على الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن المروزي في شهر
 رمضان سنة أربع وستين وأربع مائة قال انا أبو مسعود محمد بن أحمد بن محمد بن
 يونس الخطيب الكشي هني في محرم سنة خمس وأربع مائة انا أبو اسحق ابراهيم بن
 اسحق بن محمد بن معروف الهرمزي ثنا محمد بن علي الانصاري المفسر ثنا علي بن
 اسحق وصلح من محمد السمرقندي قال ثنا محمد بن مروان السدي عن محمد بن السائب
 الكلبي عن أبي صلح باذان مولى موهبي عن ابن عباس **واما** تفسير الضحاك بن
 مزاحم الهلالي قال الأستاذ أبو اسحق الثعلبي حدثنا أبو القسم بن محمد السدوسي ثنا أبو
 عمرو أحمد بن محمد العمري خبرني ثنا جعفر بن محمد بن شوارنا أحمد بن محمد المروزي
 ثنا أبو معاذ عن عبيد بن سليمان الباهلي عن الضحاك **واما** تفسير مقاتل بن حيان
 فاحبنا عبد الله بن حامد الوزان ثنا أحمد بن محمد بن عبدوس ثنا اسمعيل بن
 قتيبة ثنا أبو خالد بن زيد بن صالح الفراء النيسابوري حدثنا بكر بن معروف السلمي
 البلخي الارزي أبو معاذ عن مقاتل بن حيان **واما** تفسير مقاتل بن سليمان فاحبنا
 أبو اسحق ابراهيم بن محمد المهرجاني انا أبو محمد عبد الخالق بن الحسين بن محمد القمي
 المعروف بابن أبي روبة ثنا عبد الله بن ثابت بن يعقوب المقرئ أبو محمد حدثني
 أبي حدثني أبو الهذيل بن حبيب أبو صلح الزبدي عن مقاتل بن سليمان **واما**
 تفسير السدي حدثنا أبو القسم الحسن بن محمد بن الحسن انا أبو الطيب محمد بن عبد الله
 ابن المبارك الشعيري ثنا أحمد بن محمد بن نصر الليثي ثنا أحمد بن عمرو بن طلحة القناد
 عن اسباط عن السدي **واما** ما نقلته عن البتل الوهبي بن منبه وعن الهادي
 محمد بن اسحق فاحبني أبو سعيد الشريحي قال انا أحمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي قال
 انا أبي أبو نعيم عبد الملك بن الحسن بن محمد بن اسحق الانهري انا أبو محمد الحسن
 ابن محمد بن اسحق بن الازهر قال انا أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء العبدي قال
 قرأت على أبي عبد الله عبد المنعم بن ادريس عن أبيه عن وهب ابن منبه
 فاحبنا أبو سعيد الشريحي انا أبو اسحق الثعلبي انا أبو عبد الله محمد بن عبد الله
 انا أبو العباس محمد بن يعقوب بن يوسف المعقلی ثنا أحمد بن عبد الجبار العطار

ثنا يونس

ثنا ابو نيس بن بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدني واخبرنا ابو سعد البصري عن ابو العطار
اسحق الثعلبي انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن احمد بن عقيل الانصاري انا ابو الحسن علي
 ابن الفهد الخراساني ثنا ابو شعيب عبد الله بن الحسن الخراساني ثنا النفيلي ثنا محمد بن سلمه
 عن ابي محمد بن اسحق نفسه اسانيد اكثر مما نقلته عن هؤلاء الائمة وهي مسوعة
 من طرق سواء تركت ذكرها حذرا من الاطالة وربما حكيت عنهم او عن غيرهم
 من الصحابة والتابعين قولاً سمعته بغير هذه الاسانيد ذكر اسانيد بعضها في موضع
 من الكتاب ان شاء الله تعالى ثم ان الناس كما هم متعبدون بما تباع احكام القرآن
 وحفظ حدوده فهم متعبدون بتلاوته وحفظ حروفه على سائر خط الصنف الامام
 الذي انفقت عليه الصحابة وان لا يجاوزوا فيما يوافق الخط عما قرأه القراء العرفون
 الذين خلفوا الصحابة والتابعين وانفقت الامة على اختيارهم وقد ذكرت في الكتاب
 قرأت من اشتهر منهم بالقرأة واختيارهم على ما قرأته على الامام ابي نصر محمد بن
احمد بن علي المقرئ المروزي رحمه الله تلاقه قال قرأت على ابي القاسم ظاهر بن علي
المصري قال قرأت على ابي بكر احمد بن الحسين بن مهران باسناده المذكور في
 كتابه المعروف بكتاب الفاية وهم ابو جعفر بن يزيد بن القهقاع وابو عبد الرحمن
نافع بن عبد الرحمن المكيان وابو محمد عبد الله بن كثير الداري الكوفي وابو عمر بن
عبد الله بن عامر الشامي وابو عمرو ريان بن العلاء المازني وابو محمد يعقوب بن اسحق
الحضرمي البصريان وابو بكر عاصم بن ابي النضر الاسدي وابو غارة حمزة بن جبيب
الزيات وابو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفيون فاما ابو جعفر فانه اخذ القرأة عن
عبد الله بن عباس وابي هريرة وغيرهم وهم قرا وعلي بن ابي نكعب واما نافع فانه قرا
 على ابي جعفر القاري وعبد الرحمن بن هرم بن الاعرج وشيخه بن صباح وغيرهم
 من التابعين الذين قروا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال الاعرج قرأت علي
ابي هريرة وقرا ابو هريرة علي ابي بن كعب واما عبد الله بن كثير فانه قرا على عبيد
ابن جبر وقرا عبيد علي ابن عباس وقرا ابن عباس علي ابي بن كعب واما ابو عمرو
 فانه قرا على عبيد وسعيد بن جبر وها قرا علي بن عباس وقرا ابن عباس علي ابي
ابن كعب وقرا ابي بن كعب علي رسول الله صلى الله عليه وسلم واما عبد الله بن عامر
 فانه قرا على العنبرة بن شهاب الخرومي وقرا العنبرة علي عثمان بن عفان واما عاصم
 فانه قرا على ابي عبد الرحمن السلمي وقرا ابو عبد الرحمن علي علي بن ابي طالب قال عاصم
 فكنيت ارجح من عند ابي عبد الرحمن فاقرا علي زر بن حبيش وكان زر قد قرا على
عبد الله بن مسعود واما حمزة فانه قرا على عبد الرحمن بن ابي ليلى سليمان الاعمش
 وحمزة بن اعين وغيرهم وقرا عبد الرحمن بن ابي ليلى علي جماعة من اصحاب علي وقرا
الاعمش علي يحيى بن وثاب وقرا يحيى علي جماعة من اصحاب عبد الله وقرا حمزة
 علي ابي الاسود الدبلي وقرا ابي الاسود علي عثمان وعلي واما الكسائي فانه قرا على حمزة
 واما يعقوب فانه قرا على ابي المنذر سلام بن سليمان الخراساني وقرا سلام علي عاصم
 فذكرت قرأت هؤلاء للاتفاق على جواز القرأة بها وما ذكرت من احاديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في اثناء الكتاب على وفاق اية اوبان حكى فان الكتاب يطلب به

كتاب
 القائل

من السنة وعلمها مدار الشرح وأمر الدين فبحي من الكتب المبيعة من الحفاظ وأتمثلت
وأعوضت عن الناكثين وما لا يلبق بحال التفسير فأرجو أن يكون مبادكا على من أراد
وبالله التوفيق **فصل** في فضائل القرآن وتعليمه أخبرنا عبد الواحد بن أحمد
المليحي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
المنقري ثنا علي بن الجعد أنا شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم قال **قال**
خبركم من تعلم القرآن وعلمه يحيى أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترمذي قال أنا
أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حنوية السرخسي أنا أبو إسحق إبراهيم بن خازم الشاشي
أنا محمد بن عبد الله بن حميد الشاشي ثنا حسين بن علي الجعفي قال سمعت حمزة الزيات عن
أبي الحسن الطائفي عن أبي يحيى الحرق الأعور عن الحوث الأعور قال مررت في المسجد
فأذا الناس يتخوضون في الأحاديث فدخلت على علي بن فضال عند فقلت يا أمير المؤمنين
الآن ترى أن الناس قد ضلوا في الأحاديث قال أوقد فعلوا قلت نعم قال أما إن قد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ألا إننا ستكون فتنة فقلت فيما
المخرج منها رسول الله قال كتاب الله فيه بنا من قبله خبر ما بعدكم وحكم
ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصده الله ومن أبغى الهدى
في غيره أضله الله وهو جملته الدين وهو الذكر والكتيم وهو الصراط المستقيم هو
الذي لا ينبغي به الا هو ولا يلتبس به السنة ولا يشع منه العلم ولا يخلق عن كثرة
الكره ولا تنقضي بحاييه هو الذي لم تلبث الجن إذ سمعته حتى قالوا أنا سمعنا أو أنا
بعثنا بهذا إلى الرد من **قال** به صدوق من عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن
دعى إليه هدى إلى صراط مستقيم خذها إليك يا أعور **وقال** أبو عيسى هذا حديث
لا نعرفه إلا من هذا الوجه وأسناده مجهول وفي الحديث مقال أخبرنا عبد الواحد بن
أحمد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سيمان ثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار
الرياني ثنا أحمد بن زحجي ثنا إسحاق بن عيسى قال سمعت ابن جعدة يقول ثنا مشر
ابن هاشم قال سمعت عتبة بن عامر يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لو كان القرآن في آهاب ما مسسته النار قبل معناه من حمل القرآن وقرأه لم يسه
النار يوم القيمة أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الرياني
ثنا حميد بن زحجي به ثنا جعفر بن عون أنا إبراهيم بن مسلم عن أبي الأحوص عن عبد الله
أنه قال إن هذا القرآن ما دأ به الله ففعلوا من ما دأ به ما استطعتم أن هذا القرآن جبل
الله للدين والنور والهدى والشفاء النافع وعصمه لمن تمسك به ونجا من تبعه لا
ينبغي به الا هو ولا يتعصب ولا يزوج فقوم ولا تنقضي بحاييه ولا يخلق عن كثرة
الرد فأتاوه فأن الله عز وجل يأجر على تلاوته بكل حرف عشر حسنة أما إن لا أقول
الحرف ولكن بالآل فحرف واللام حرف والهم حرف ورواه بعضهم عن أبي مسعود
مرفوعا أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن متوبه أنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد
ابن علي السنسي الحوافي فيما كتب إلى أنا أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى ثنا
أبو الفضل جعفر بن محمد بن الصندي ثنا الحسن بن محمد الزعفراني ثنا علي بن عامر عن
أبراهيم الهجري عن أبي الأحوص عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعنا

اخبرنا

أخبرنا الإمام أبو علي الحسين بن محمد القاضي حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد
ابن باهويه الأصمعي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى القاضي الزهري بمكة أنا
محمد بن اسمعيل بن سالم الصايغ أنا سليمان بن داود الهاشمي ثنا إبراهيم بن سعد
عن ابن شهاب الزهري عن عمار بن واثلة بن أبي الطفيل أن نافع بن عبد المارث
لقي عمر بن الخطاب بعسفاً وكان عمر يستعمله على مكة فقال له عمر من استخلف
على أهل الوادي قال استخلف عليهم ابن أبي قحافة ومن ابن أبي قحافة قال مولانا من الدنيا
قال عمر فما استخلف عليهم مولانا فقال يا أمير المؤمنين إنه رجل قاري القرآن عاظم
بالفريقين فوافقه فقال عمر أماناً بكتك صلى الله عليه وسلم قال **قال** أن الله تعالى يرفع
بالقرآن أقواماً ويضع به آخرين صحيح أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الصمد الترمذي
الهرقي بآب نعيمنا أنا المكي أبو الفضل محمد بن الحسين الحارثي سنة أربع وثلاثين
وثلثمائة أنا أبو زيد محمد بن يحيى بن خالد ثنا أسحق بن إبراهيم الحنظلي أخبرنا
جابر بن عبد الحميد عن فابو مرزوق عن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن الرجل الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب
قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني
ثنا أبو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه حدثنا أبو أيوب المديني ثنا سعد بن يحيى
ثنا عبد الله بن أبي حمزة عن أبي المكي الهذلي عن واثلة بن النضر عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال أعطيت مكان التوراة السبع الطوال وأعطي مكان الإنجيل اللين
وأعطيت مكان الزبور الشافي وأعطي فاتحة الكتاب وخواتيم البقرة من تحت
العرش لم يعطها نبي قبلي وأعطيني ربي الفصل فافلة غريب **فصل** في تلاوة القرآن
أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن
الغزي البغوي ثنا علي بن الجعل الجعفي أنا شعبة عن قتادة عن زائدة بن أوفى عن سعد بن
هشام عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة
الكرام البررة ومثل الذي يقرأ وهو عليه شاق له أجران **صحيح وقال** هشام لا يستوي
عز قتادة بهذا الأسناد الذي يقرأ القرآن وهو مأهول به مع السفرة الكرام البررة
أخبرنا أبو حامد محمد بن عبد الله الصلياني أنا عمر بن محمد المديني ثنا أبو بكر محمد بن عبد الله
حفيد بن العباس بن حمزة ثنا أبو علي الحسين بن الفضل الجعفي حدثنا عفان ثنا
أبان بن يزيد ثنا قتادة عن أنس عن أبي موسى الأشعري أن نبي الله صلى الله عليه
وسلم كان يقول مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها
طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل الثمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق
الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ومثل المنافق الذي لا يقرأ
القرآن كالحظلة طعمها مراً ولا ريح لها أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني
ثنا أبو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا أبو نعيم ثنا سفيان عن عاصم بن
ابن بهدل عن زر بن حبیش عن عبد الله بن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقال لعن صاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزل لك
عند أخراية **قال** أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح أخبرنا عبد الواحد المليحي

مطلوب
في تاريخ القرآن

انا منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه حدثنا النضر بن شميل
ثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلام عن ابي امامة الباهلي انه
حدثه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقل القرآن فانه ياتي شافعا لاجابه
اقول الزهراوين البقرة واك عمرك فانها ياتيان يوم القيمة كأنهما عمامتان او غيائتا
او فرقان من طير صوافي يحاكمان عن صاحبهما اقل البقرة فان اخذها بركة
وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة صحيح اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا منصور
السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني انا حميد بن زنجويه ثنا ابو نعيم ثنا بشر بن المهاجر
الغنوي حدثنا عند الله بن بريدة عن ابيه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وسلم فسمعت يقول **تعلم** سورة البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها
تستطيعها البطلة ثم سكت ساعة ثم قال تعلم سورة البقرة واك عمرك فانها الزهراوين
وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمة كأنهما عمامتان او غيائتان او فرقان من طير صوافي
وان القرآن ياتي صاحبه يوم القيمة حين ينشق عنه قبره كالرجل الساحب فيقول
له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول انا صاحبك القرآن الذي اطمأنتك به لولا جر
واستهرت لك وان كل تاجر مروءة تجارته وذلك اليوم من وراء كل تجارة فيعطى الملك
بيمينه والظلم بشماله ويوضع على راسه تاج الوفاء وبكسر والملاءة حللن لا يقوم لهما اهل
الدينا فيقولان بما كسبنا هذا فيقال لهما باخذوا ذلك القرآن ثم يقول له اقر واصدق
في درج الجنة وغر فيها فهو في صعود ما دام يقرأ هذا كان او تركت غريب اخبرنا
عبد الواحد للملقب اخبرنا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه
ثنا ابو ايوب الدمشقي حدثنا اسمعيل بن عياش ثنا كثير بن ابي سليم عن محمد بن
ابن هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استمع الى آية من كتاب الله عز
وجل كتبت له حسنة ماضة ومن قرأ آية من كتاب الله كانت له نور يوم
القيمة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن
الزيادي انا ابو بكر محمد بن محمد بن حفص التاجر ثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر بن
بكير الكوفي انا وكيع عن الامام عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يهديه ثلث خلفات عظام سماوات فلما
نعم قال فلث آيات يقرأهن احدكم في صلاته حركه من ثلاث خلفات عظام سماوات
صح اخبرنا عبد الواحد للملقب انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن
زنجويه ثنا ابو الاسود ثنا ابن لهيعة عن زباد بن دهوان فايد عن سهل هو ابن معاذ
الجهمي عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قبل القرآن فاحكم وعمل بما فيه
البسر والمداة يوم القيمة تاخا صوة **احسن** من ضوء الشمس في بيت من بيوت الدنيا
لو كانت فيه فاطمكم والذي عمل به اخبرنا احمد بن عبد الله الصلياني انا ابو سعيد محمد
ابن موسى الصيرفي انا محمد بن عبد الله الصفار ثنا احمد بن محمد بن عيسى البرقي ابو
حديفة ثنا سفيان الثوري عن الامام عن عثمان بن عيسى عن رجل ان عمر بن حصين عن رجل
رجل يقول اعلى قوم فلما قل سال فقال عمر ك ان الله وان الله رجعون سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليس الاله عز وجل به فانه يسبح اقوم يعرف

القرآن

القرآن يستلوه به روية ابو عيسى عن محمد بن عبد الله عن ابي احمد عن سفيان عن الثعلبي
عن خيثمة عن الحسن بن عمران بن حصين قال قال محمد بن اسمعيل هو خيثمة البصري
الذي روى عنه جابر الجعفي وليس هو خيثمة بن عبد الرحمن **فصل في** وعبد
من قال في القرآن براهيه من غير علم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترياني انا ابو محمد
عبد الله بن احمد بن حموية السرخسي انا ابو اسحق ابراهيم بن خزيمة الشاشي ثنا ابو محمد عبد
ابن حميد ثنا عبد الرزاق انا الثوري عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن براهيه فليتبوا مقعده من النار اخبرنا
ابو منصور محمد بن عبد الملك المظفر انا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه انا ابو
عبد الله الحسين بن الحسن البجلي ثنا ابو الفضل العباس بن محمد الدوري ثنا يحيى بن حماد
ثنا ابو عوف عن عبد الاعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال في القرآن بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد
الترياني ثنا عبد الله بن احمد بن حموية انا ابراهيم بن خزيمة الشاشي ثنا عبد بن حميد ثنا
ابن هلال ثنا سفيان بن عيينة عن القطيعي ثنا ابو عمران اللخمي عن جندب قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن براهيه فاصاب فقد اخطا غيب وسئل ابو بكر
الله عنه عن قوله تعالى وفاكهة وابنا فقال اي سماء تظني واي ارض تقضي اذا قلت في كتاب
الله مالا اعلم وقال ابو الدرداء لا يفقه كل الفقه حتى يري للقرآن وجوها كثيرة وقال
حارث قلت لا يرب ما معنى قول ابو الدرداء جعل يفكر هو ان يري له وجوها في باب
الاقسام عليه فقال هوذا قال الشيخ الامام ابو محمد الحسين بن مسعود رضي الله عنه
قال شيخنا الامام قدجا الوعيد في حق من قال في القرآن براهيه وذلك فيمن قال من
قبل نفسه شيئا من غير علم فانما التاويل فهو صرف الالة الى معنى محتمل موافق لما قبلها
وبعدها غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط فقد خص فيه لاهل العلم
اما التفسير وهو كلام في اسباب نزول الالة وشأنها وقصتها بافلا يجوز الابالسماع بعد
ثبوته من طريق النقل واصل التفسير من التفسير وهو الدليل من الما الذي ينطرق
فيه الطبيب فيكشف عن علة المرض لذلك المفسر يكشف عن شأن الالة وقصتها والتفسير
التاويل من الاول وهو الرجوع قال او كنه قال اي صرفته فانصرف اخبرنا ابو بكر بن ابي
القيثم الترياني انا الحاكم ابو الفضل الحارثي انا ابو زيد محمد بن يحيى انا اسحق بن ابراهيم
الخططي ثنا جابر بن عبد الحميد عن المغيرة عن واصل بن حيان عن ابي الهذيل عن ابي
الاحوص عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان القرآن نزل
على سبعة احرف لكل لغة منها ظهور وبطن في كل حد مطع وبروي لكل حرف حد وكل
حد مطع واختلفوا في تاويله قيل الظاهر لفظ القرآن والبطن تاويله وقيل الظاهر
ما حذر عن اقوالهم غصوا فموتوا فهو في الظاهر حذر وباطنه عظة وتحذير ان
يفعل احديهم ما فعلوا ففعل بهم ما حل بهم وقيل معنى الظاهر والبطن التلاوة والفهم يقول
لكل اية ظاهر وهو ان يقرأها كما انزلت قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وباطنه وهو التدبر
والتفكير قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته ثم اكفنا به تكون بالعلم
والحفظ بالذهن والتفهم يكون بصديق الينة وتعظيم العزمة وطيب الطمعة وقوله لكل حرف

مطالع
بيان التاويل والتفسير
بمعانيها

خذ أراد به حد في النلاوة والتفسير ففي التلاوة لا يجاوز الصحف وفي التفسير لا يجاوز
السمع وقوله لكل حد مطلع أي مصعد يصعد اليه من معرفة علمه ويقال مطلع
الفهم وقد يفتح الله تعالى على المتدبر والمتفكر من التأويل والمعاني ما لا يفهمه على غيره
وفرق كل ذي علم عليم **سورة فاتحة الكتاب** ولها ثلث أسماء معرفة فاتحة
الكتاب وأمر القرآن والسبع الثاني سميت فاتحة الكتاب لأن الله تعالى افتتح بها القرآن
وسميت أمر القرآن وأمر الكتاب لأنها أصل القرآن منها بدى القرآن وأمر النبي أصله ويقال
لكية أمر القرى لأنها أصل البلاد دحيت الأرض من تحتها وقيل لأنها مقدمة وأما ما يتناها
من السور يبدأ بكتابتها في الصحف وقراءة في الصلاة والسبع المثاني لأنها سبع آيات
باتفاق العلماء وسميت مثاني لأنها تنهى في الصلاة فتقرأ في كل ركعة وقال مجاهد سميت
مثاني لأن الله تعالى استثنى هاهنا الأمة فدخلها لهروحي مكة على أقوال الأكثرين
وقال مجاهد مدينته وقيل نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة ولذلك سميت مثاني
ولا قول أصح أنها ميكاة لأن الله تعالى من عليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله ولقد آتيناك
سبعاً من المثاني والمراد منها فاتحة الكتاب وسورة الحج ميكاة فلم يكن بين عليهما بأقل نزولها

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل بسم الله الباء أداة تخفف ما بعدها مثل من وعن والمتعلق بالباء محذوف
للدلالة الكلام عليه تعديده أي بسم الله أو قل بسم الله واسقطت الالف من الاسم ملأ الحنفية
كثرة استعمالها وطولت الباء قال الفتيبي ليكون افتتاح كتاب الله بحرف معظم سكان
عمر بن عبد العزيز يقول لكتاب به طول الباء والظهور السنين وفترجا بين ما وودور الميم
تعظيم الكتاب الله عز وجل وقيل لما سقطوا الالف ردوا طول الالف على الباء ليكون دالاً
على سقوط الالف لا ترى أنه لما كتبت الالف في أول باسم ربك روت الباء إلى صيغة ولا تحذف
الالف إلا إذا أضيف الاسم إلى غيره ولا مع غير الباء والاسم هو المسما وعينه وذاته قال الله تعالى
إنا نبشرك بغلام اسمه يحيى أخبرك اسمه يحيى ثم نادى الاسم فقال يا يحيى خذ الكتاب بقول
ما تعبدون من دونه الآسماء سميت بها وأراد الانشراح العبادة لأنهم كانوا يعبدون
السميات وقال سبع اسم ربك وبارك اسم ربك ثم يقال للتسمية اسم واستعماله في التسمية
أكثر من الميماء واختلفوا في اشتقاقه **قَالَ** البرد في البرين هو مشتق من السمي وهو
العلو فكانه علا على معناه وظهر عليه وصار معناه تحت وقال ثعلب في الكوفيين هو من
الوسم والسمية وهي العلامة فكانه علامة لعنائه والاول اصح لأنه يصغر على السمي ولو كان من
السيد لصغر على الوسيم كما يقال في الوعد وعيد ويقال في نصرته سميت ولو كان من الوسم
لقيل وسمت **قوله** عز وجل **الله** قال الخليل وجاء عنه هو اسم علم خاص عز وجل لا
اشتقاق له **كاسياً** الاعلام للعباد مثل زيد وعمر وقال جاعده هو مشتق من الخلقوا في
اشتقاقه قيل من اسم الالهة أي عبد حياذة وقر ابن جابر ويذكر والهلك أي جادك
معناه وأنه السحق للعبادة دون غيره وقيل أصله الله قال الله تعالى وما كان مع من الله
اذ الذهب كل الله بما خلق **قَالَ** البرد هو من قول العرب الهث إلى فلان أي سكت اليه
قَالَ الشاعر الهث اليها والحوادث جهة فكان الخلق يسكنون اليه ويهينون بذكره ويقا
لهث اليه أي فرحت اليه **قَالَ** الشاعر الهث اليه والركائب وقف وقيل أصل الاله

ولاه فابدا

ولا فاديك الواو بالعمزة مثل وشاح واشاح واشتاق من الواو لان العباد يقولون
اليه اي يفرعون اليه في الشدايد ويلجئون اليه في الحاج كما يولد كل طفل الى امه وقيل
هو من الواو وهو ذهاب العقل افقد من بعض عليك **قوله عز وجل الرحمن**
الرحيم قال ابن عباس هما اسمان رقيقان احدهما ارق من الآخر واختلفوا فيما فنيهم
من قال هما بمعنى واحد مثل ندمان وتدمر ومعنا هذا والرحمة ذكر احدهما بعد الآخر
تطبيعا لقلوب الراغبين قال البرد هو انعام بعد انعام وتفضل بعد تفضل ومنهم
من فرق بينهما فقال الرحمن بمعنى العموم والرحيم بمعنى الخصوص فالرحمن بمعنى الزاقي في
الدنيا وهو على العموم لكافة المخلوق والرحيم بمعنى المعاني في الآخرة والعفو في الآخرة
المؤمنين على الخصوص ولذلك قيل في الدعاء يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة فالرحمن
من فصل رحمة الى المخلوق على العموم والرحيم من فصل رحمة اليهم على الخصوص ولذلك
يدعوا غير الله رحيمًا ولا يدعوا رحمان فالرحمن عام المعنى خاص اللفظ والرحيم عام اللفظ
خاص المعنى والرحمة ارادة الله للخير لاهله وقيل هي ترك عقوبة من يستحقها واسداً
للخير لم لا يستحق وهي على الاول صفة ذائب وعلى الثاني صفة فعل واختلفوا في
اية التسمية فذهب قرا الدريئة والبصرة وفقها الكوفة الى انها ليست من فاتحة الكتاب
ولان من غيرها من السور ولا فتتاح بها للتيمن وذهب قرا مكة والكوفة واكثر فقها
الحجاز الى انها من الفاتحة وليست من سائر السور وانما كتبت وذهب جماعة الى انها من
الفاتحة ومن كل سورة الاسورة التوبة وهو قول الثوري وابن المبارك والشافعي لانها
كتبت في المصحف بخط سائر المقران واتفقوا على ان الفاتحة سبع آيات فالاية الاولى
عند من بعدها من فاتحة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم وابتداء الآية الاخيرة صراط
الذين ومن بعدها من الفاتحة قال ابتداءها الحمد لله رب العالمين وابتداء الآية الاخيرة
غير المفضوب عليهم واحتج من جعلها من الفاتحة ومن السور بانها كتبت في المصحف
بخط المقران وما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي انا ابو محمد عبد العزيز بن احمد
الحلال ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا عند
عن ابن حزم اخبرني ابي عن سعيد بن جبير ولقد آتيناك سبعاً من المثاني والقران
العظيم هي ام القران **قوله** ابي وقراها على سعيد بن جبير حتى ختمها ثم قال بسم
الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال سعيد بن جبير قراها علي بن عباس كما قرأها عليك
ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم الآية السابعة قال ابن عباس قد خرها لكم فاذا خرها لاحد
فلكم ومن لم يجعلها من الفاتحة احتج بما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الشيرازي اخبرنا
زاهري اخبرنا انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن حميد الطويل عن انس
ابن مالك انه قال قمت وراي ابي بكر الصديق وعمر وعثمان بن عفان رضي الله عنهم وكلهم
كان لا يقول بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة قال سعيد بن جبير عن ابن عباس
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرف ختم السورة حتى تنزل السورة بسم الله الرحمن الرحيم
وعن ابن مسعود قال كنا لانعلم فصل السور ما بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن
الرحيم وقال الشعبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب في بدء الامر على رسم قريش
باسم الله حتى نزلت وقال اركعوا فيها بسم الله مجراها فكُتِبَ بسم الله حتى نزلت قل

ادعوا لله او ادعوا للرحمن فكتب لسم الله الرحمن الرحيم حتى نزلت اية من سليمان واذ
يسم الله الرحمن الرحيم فكتب مثلها **قوله** عز وجل **الحمد لله** لفظ خبر كانه
يخبر ان السبح للحمد هو الله عز وجل وفيه تعليم الخلق تقديره قولوا للحمد والحمد يكون
معنى الشكر على النعمة ويكون بمعنى الثناء عليه بما فيه من الفضائل الجيدة يقال حمدت
فلانا على ما اسدي الي من النعمة وحمدته على علمه وشيئا عنه والشكر لا يكون الا على النعمة
والحمد اعظم من الشكر اذ لا يقال شكرت فلانا على علمه فكل حامد شاكر وليس كل شاكر
حامد وقيل الحمد باللسان قولاً والشكر بالركان فعلاً قال الله تعالى وقولوا لله الذي لم
يتخذوا اولاداً وقال اعمال داود شكر **قوله** عز وجل لله واللام فيه للاستحقاق
كما يقال الدار زيد **قوله** عز وجل **رب العالمين** فالرب يكون بمعنى المالك كما يقال
لمالك الدار رب الدار ويقال رب الشيء اذا ملكه ويكون بمعنى التسمية والاصلاح يقال
رب فلان الصنعة ربها اذا اتمها واصليها فهو رب مثل طب ورفاهه تعالى ملك
العالمين ومنهم من لا يخلو في هو الرب معرقاً لما يقال رب كذا مصداقاً لان الالف واللام
للتعظيم وهذا لا يملك الكل والعالمين جمع عالم لا واحد من لفظه لما سوى الله فيخل فيه
جميع الخلق والناس هم الجن والانس فقط مخاطبون وقيل هم الملائكة والجن والانس
للبهايم عالم لا يملكها لا تعقلوا واختلفوا في العالمين قال ابن عباس هم الجن والانس لاهم الكفون
بالخطاب قال الله تعالى ليكون للعالمين نذيراً وقال قتادة ومجاهد والحسن جميع الخلق
قال الله تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما واشتقاقه
من العلم والعلامة سوا به لظهور اثر الصنعة فيهم قال ابو عبيدة هم اربعة اهل الملاكمة
والجن والانس والشیاطين مشتق من العلم ولا يقال للبهايم عالم لانها لا تعقل واختلفوا في
مبلغهم قال سعيد بن المسيب لله الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقال مقاتل
ابن حيان ثمانون الف عالم اربعون الفا في البحر واربعون الفا في البر وقال وهب
الله ثمانين الف عالم الدنيا عالم منها وما العز في الخراب الا كفساطط في صحراء وقال
كعب الاحبار لا يحصى عدد العالم احدث الله عز وجل قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك
الا هو **قوله** عز وجل **ملك يوم الدين** قل عاصم والكسائي ويعقوب مالك وقيل
الآخر ملك وقال قمر معناها واحد مثل فارحين وفريين وحذرين ومخزين
ومعناها الرب يقال رب الدار ومالكها وقيل المالك والمالك هو القادر على اختراع
الاعيان من العدم الى الوجود ولا يقدر عليه غيره قال ابو عبيدة ممالك اجمع واو
لانه يقال ممالك العبد والطير والدواب ولا يقال ملك هذه الاشياء لانه لا يكون ممالك
الشيء الا وهو ملكه وقد يكون ملك الشيء ولا يملكه وقال قمر ممالك اولا لان كل ممالك
ملك وليس كل ممالك ملكا ولانه اوفى لسان القرك مثل قوله تعالى فتعال الله الملك
الحق والمالك القدوس وملك وقال ابن عباس ومقاتل والسدي ملك يوم الدين قاضي
يوم الحساب قال مجاهد الدين الحساب قال الله تعالى ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم
وقتادة الدين الحزب ويقع على الخبز في المنير والشرجي كما يقال كما ندينه تذاك قال محمد بن
كعب القرظي ملك يوم لا ينفع فيه الا الدين وهو الاسلام قال يمان ابن رباب الدين القيد
يقال دنته فذاك اي قهرته وقيل الذي للطاعة اي يوم الطاعة وانما خص يوم الدين

بالذكر

بالذكر مع كونه مالك للأيام كلها لأن الاملاك يومئذ زائلة فلا ملك ولا امر إلا الله قال
الله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن وقال لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وقال
والامر يومئذ لله قرا بوعصم والرحم ملك بادغام الميم وكذلك بدغم كل حرفين
من جنس واحد أو مخرج واحد أو حرفين من المخرج سواء كان الحرف ساكنا أو متحركا
إلا أن يكون الحرف الأول مشددا أو منوئا أو منصوبا أو ثابا الخطاب أو مفتوحا قبله
ساكن في غير الثلاثين فإنه لا يدغمها وادغام المتحرك يكون في الادغام الكبير وافقه
حمزة في ادغام المتحرك في قول به بيت طائفة والصفات صفافا لاجرات زجرا
فالتاليات ذكر والذاريات ذروا فادغم التاء فيما بعدها من الحروف وافقه حمزة
والكسائي برواية جابر وظف الالف في الراء عند اللام والذال عند الجيم وكذلك لا يدغم
حمز الدال عند السين والصاد والزاي ولا ادغام لسائر القراء إلا في حرف معدود
قوله عز وجل **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ إِلَّا تَجِدُوا فِيهِ ذِكْرًا**
على الفعل فيقال أياك أعني وأياك أسأل ولا يستعمل موخرا للانفصال فيقال ما عنت
إلا أياك **قوله عز وجل** **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ إِلَّا تَجِدُوا فِيهِ ذِكْرًا**
مع التذلل والخصوع وسمى العبد عبدا لذنبه وانقياده يقال طريق معبدي مذل
وَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ إِلَّا تَجِدُوا فِيهِ ذِكْرًا
ذكر العبادة على الاستعانة والاستعانة تكون قبل العبادة قبل ههنا من مجمل
الاستعانة قبل الفعل ونحو مجده الله بحمل التوفيق والاستعانة مع الفعل فلا فرق
بين التقديم والتأخر ويقال الاستعانة نوع بعد فكا نه ذكر جملة العبادة والأثم ما
ذكر ما هو من تفصيلها **قوله عز وجل** **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَءُوا الْقُرْآنَ أَكْثَرَ مِنْ مَرَّةٍ فِي يَوْمٍ إِلَّا تَجِدُوا فِيهِ ذِكْرًا**
وقال عبيد بن ربيعة بن كعب ثبنت كما يقال للقيام قم حتى عود إليك أي دم حتى علمها أنت
عليه وهذا الدعاء من المؤمنين مع كونهم على الهداية بمعنى التثبيت ومعنى طلب من يد
الهداية لأن اللطاف والهدايات من الله لا تنهاها على مذهب أهل السنة **قوله**
العراف وسراط بالسين رواه يونس عن يعقوب وهو لا يصل سمي سراطا لأنه يسير
السبلة ويقرب بالزاي وقرا حمزة بالشم المازي وكلها لغات صحيحة والاختيار الصاد عند
أكثر القراء وافقه المصحف والصرط المستقيم قال ابن عباس وجار هو الإسلام وهو
قول مقاتل وقال ابن مسعود هو القرآن روي عن علي بن أبي طالب الصراط المستقيم كتابا
وقال سعيد بن جبير طريق الجنة وقال سهل بن عبد الله طريق السنة والجماعة
قال بكر بن عبد الله المزني طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أبو العالمة
واصله في اللغة الطريق الواضحة **قوله عز وجل** **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**
أي مننت عليهم بالهداية والتوفيق **قوله** **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** بالثبات على الإيمان
والاستقامة وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وقيل هم كل من ثبتت عليه الهداية على الإيمان
من النبيين والمؤمنين الذين ذكرهم الله في قوله فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم
الآية وقال ابن عباس هم قديم موسى وعيسى عليهما السلام قبل أن يغيروا دينهم وقال
أبو العالمة هم آل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وقال شهر بن حوشب
هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا حمزة عليهم واليهود ولديهم بضم هاءاتها

ابن أبي عمير

وضم يعقوب كل هاء قبلها ياء ساكنة تنشئة وجهاً لا قوله بين اليدين وارجله وقيل
الآخرون بكرها فمن ضمها ردها الى الاصل لانها مضمومة عند الانفراد ومن كسر هاء
الياء الساكنة والياء اخت الكسرة وضم ابن كثير وجعفر كل ميم جمع مشبعا في الوصل اذا
لم يلقها ساكن فان لقيها ساكن فلا يشيع وافتح بجير وضم ورش عند الف القطع واذا
تلقته الف وصل وقيل لها كسر او ياء ساكنة ضم لها والميم حمزة والكساي وكسر هاء بوع
وكذلك يعقوب اذا انكسر ما قبله والآخرين بضم الميم وكسر لها لا يجل الياء ولكسرة ما
قبلها وضم الميم على الاصل **قوله** عز وجل **غير المغضوب عليهم** يعني غير صراط
الذين غضب عليهم والغضب هو ارادة الانتقام من العصاة وغضب الله لا يلقى
عصاة المؤمنين انما يلحق الكافرين **ولا الضالين** اي وغير الضالين عن الهدى واصل
الضلال الهالك والغيبوبة يقال ضل الماء في اللبن اذا هلك وغاب وغيرها هنا يعني
لا ولا بمعنى غير ولذلك حاز العطف كما يقال فلان غير محس ولا يجل فاذا كان غير معنى
سوى فلا يجوز العطف عليها بلا ولا يجوز الكلام عندي سوى عبدالله ولا زيد وقيل
ابن الخطاب صراط من انتهت عليهم غير المغضوب عليهم وغير الضالين وقيل المغضوب
عليهم هم اليهود والضالين هم النصارى لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال من كفره
الله وغضب عليه وحكم على النصارى بالضلال فقال ولا تتبعوا اهلها قوم قد ضلوا من
قبل وقال سهل بن عبدالله غير المغضوب عليهم بالبدعة ولا الضالين عن السنة والسنة
للنصارى ان يقول بعد فرغ من قراءة الفاتحة آمين مفصلاً عن الفاتحة بسكتة وهو
محذوف ويجوز مدودة او مقصورة ومعناه اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقراءة
معناه كذلك يكون وقال مجاهد هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل هو طابع الرباء وقيل
هو حاتم الله على عباده يدفع به الافات عنهم كحاتم الكتاب يمنع من الفياد ومن
ظهر ما فيه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي وابو حامد احمد بن عبدالله
الصلبي قالانا ابو بكر احمد بن الحسين الحرابي ابو علي محمد بن احمد بن محمد بن معقل
الميداني ثنا محمد بن يحيى ثنا عبد الرزاق انا معمر بن الزهري عن ابن السيب عن
ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم في
الصلاة فقولوا آمين فان الملائكة تقول آمين وان الامام يقول آمين فقولوا آمين
تمامين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه صحيح **فصل** في فضائل الفاتحة الكتاب
اخبرنا ابو الحسين احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكياي انا ابو نصر محمد بن علي بن الفضل
الحراي انا ابو عثمان عمه بن عبدالله البصري حدثنا محمد بن عبد الوهاب ثنا خالد
ابن مخلد القنطاري حدثني محمد بن جعفر بن ابي كثير هو اخو اسما جيل بن جعفر عن العلاء
ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي بن كعب وهو قائم يصلي فراح به فقال تعالى يا ابي فجل الي في سلاته ثم جاء الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما منعك يا ابي ان تجيبني اذ دعوتك الي الله يقول
يا ايها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم قال ابي لاجرم رسول الله لا بدعني
الا جئتكم وان كنت مصلياً قال نعم ان احلمك سورة لم يزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في القرآن مثلاً فقال ابي نعم رسول الله فقال لا يخرج من باب

المسجد

المسجد حتى تعلموا النبي صلى الله عليه وسلم يشي برؤس يخرج من المسجد فلما بلغ الباب
ليخرج قال له ابني السورة برؤس الله فوقف فقال نعم كيف نقدر في صلاتك فقال اني ام
القرآن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما انزل في التوراة ولا في
الا انجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلاً فانما هي السبع المثاني التي آتاه الله عز وجل
حديث حسن صحيح اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترمذي انما لما كرم ابو الفضل محمد بن الحسين
الحدا دي ابا ابو بن محمد بن يحيى بن خالد انا اسحق بن ابراهيم الخطابي انا يحيى بن آدم ثنا
ابو الاخير عن حماد بن زريق عن محمد بن عبد الله بن عيسى عن سعيد بن جبيرة عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبريل اذ سمع نقيضا
من فوقه فرفع جبريل بصره الى السماء فقال هذا باب ففتح من السماء ما فتح قط قال فأنزل
منه ملك فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابشر بنور ربك اوتيتك ما لم يوتها نبي قبلك
فاخذ الكتاب وخواتم سورة البقرة لم تقدر احرفا منها الا اعطيتك اخبرنا ابو الحسن
محمد بن محمد الشيرازي قال انا زاهر بن احمد السرخسي قال انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد
الهاشمي قال انا ابو مصعب احمد بن ابني بكر الزهري عن ملك عن العلاء بن عبد الرحمن
انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن وهي خداج هي خداج هي
خداج غير تمام قال قلت يا ابا هريرة اني احب ان يكون وراء الامام فقمم ذراع وقال
اقرانها فارسي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل فمن صلى
بيني وبين عبيدي تصديق فمصم الي ونصف لعبيدي ولعبيدي ما سال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اقرؤا يقول العبد المحمدي رب العالمين يقول الله عبيدي يقول العبد
الرحمن الرحيم يقول الله انني علي عبيدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله عن كل
مجددي عبيدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه الآية بيني وبين
وبين عبيدي ولعبيدي ما سال يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذي لا نغف عظم
غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله فمحمدا لعبيدي ولعبيدي ما سال صحيح

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشعبي وجاعة الكروسان حروف الجاه في أول
السور من المثنى به الذي استثنى الله به علمه وهي سر القرآن ففمن نور منظرها ونكل
العلم فيها الى الله تعالى وفايد ذكرها طلب لايمان بها قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه
في كل كتاب سر وسر الله في القرآن وأول السور وقال علي ان لكل كتاب صفة وصفة
هذا الكتاب حروف الجاهي قال داود بن ابي الهند كنت اسال الشعبي عن فرائح السور فقال
يا داود ان لكل كتاب سر أو سر القرآن فرائح السور فدعها عنك وراعي سوى ذلك
وقال جاعة هي معلومة الهاء في كل حرف منها مفتاح اسم من اسمائه كما قال ابن
عباس في كعب مع كفا من كاف والها من هاء واليا من ياء والعين من عين الصاد
من صاد وقيل في المص انا الله الملك الصاد وقال الربيع بن اسير في قوله أله الف
مفتاح اسمه الله واللاه مفتاح اسمه اللطيف والليم مفتاح اسمه المجدد وروي سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس انه قال معنى المر انا الله اعلم ومعنى المص انا الله اعلم وأفضل في

الرا، انا الله ارى ومعنى المرات الله اعلم وارى وقال محمد بن كعب الالف الاوه واللام اللغه
واليم ملكه قال الزجاج وهذا حسن فان العرب تذكى حرفا من كلمه شديدا كقولهم
قلت لها قفى قالت قافى وقفت ومن سعيد بن جبير قال هي اسماء الله تعالى مقطعة
لواحد الناس قال فيها لعل اسم الله الاعظم الا ترى انك تقول ال وحمر ون فتكون
الرحمن وكذلك سائرهما الا ان لا نقدر على وصلها وقال قتادة هذه الحروف اسماء
القرآن وقال مجاهد وابن زيد هي اسماء السور وبها ان القائل اذا قال قرآن المص
عرف السامع انه قر السورة التي افتتحت بالمصر وروى عن ابن عباس انها اقسام وقال
الخنفسر انها اقسام الله بهذه الحروف لسر فيها وفضلها لانها ما في كتبه المنزل
ومباي اسمائه الحسن **قوله عز وجل ذلك الكتاب** اي هذا الكتاب وهو القرآن
وقيل هذا فيه مضمر اي هذا الكتاب قال الفراء كان الله قد وعد نبيه صلى الله عليه
وسلم ان ينزل عليه كتابا لا ينسخ الماء ولا يخلق عن كثرة الرد فلما انزل القرآن قال
هذا الكتاب الذي وعدتك وقيل هذا ذلك الكتاب الذي وعدتك ان انزل عليك
في التوراة والانجيل وعلى لسان النبيين قبلك وهذا التقريب وذلك للتبديد وقال
ابن كيسان ان الله تعالى انزل قبل سورة البقرة سورة كتبت بها المشركون ثم انزل سورة
البقرة فقال ذلك الكتاب يعني ما تقدم البقرة من السور لا شك فيه والكتاب مسمى
وهو معنى الكتاب كما يقال للمخلوق خلق وهذا الدهر ضرب فلان اي مضروب
واصل الكتب الضم والجمع يقال للجد كتيبة لاجتماع اسم الكتاب كتابا لانه جمع
حرف الى حرف **قوله عز وجل لا يفي** لا شك فيه انه من عنده وانما هو الصدق
وقيل هو جبر معنى انتهى لا يرتبوا فيه كقوله فلا ريب ولا فسوق اي لا يفسد ولا
تفسدوا قرآن كثير فيه بالاشباع في الوجه ولذلك كل ما كناية قلبها ساكن يشعها
وصلا ما لم يقلها ساكن ثم ان كان الساكن قبل الهاء يا يشعها بالكسرية وان كان غيرهما
يشعها بالضم واو وافقه خفض في قوله فبهما فا فاشبعه **قوله عز وجل هدى**
للتقوى يدغم الغنة عند اللام والراء ابو جعفر وابن كثير وخمسة والكسائي زاد حمزة
والكسائي عند اليا وزاد حمزة عند الواو والاخرون لا يدغمونها وخفي ابو جعفر
النون والتين عن عند اليا والعين هدى للتقوى اي هو هدى اي رشد وبيان لاهل
التقوى وقيل هو نصب على الحال اي هاديا تقديرا لاريب في هاديه للتقوى والهدى
ما يهدي به الانسان للتقوى اي للمؤمنين **قوله** ابن عباس المتقى من تقى الشريك
والكبار والغواش وهو ما يؤخذ من الاتقا واصله المحض بين الشين ومنه يقال اتقى
بترسه اي جعله حاجزا بين نفسه وبين من يقصده وفي الحديث كنا اذا احمر
الباس تقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا بيننا
وبين العدو فكان المتقى يجعل امثاله والاجتناب عما نهى حاجزا بينه وبين
العارب **قوله** حم بن الخطاب كعب الاحبار حدثني عن النقي قال هل اخذت
طريقا ذاكوك قال نعم قال فما عملت فيه قال وتشمريت حدثت قال كعب ذلك النقي
وقال ابن عمر النقي ان لا ترى نفسك حراما احد وقال ابن عبد العزيز النقي
ترك ما حرم الله وادام ما افترض الله فارزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل هو
الاقدا

الا قد بالنبى صلى الله عليه وسلم وفي الحديث جاع التقوى في قوله ان الله باهر بالعدل
 والاحسان الآية قال شهر بن حوشب المتقى الذي يترك ما لا بأس به حذر لما به بأس
 وتحصير المتقين بالذكر تشريفاً لهم اولاهم هم المتقون بالهدى **قوله** عز وجل
يؤمنون بالغيب موضع الذين خضعوا للثقتين يؤمنون بصدقهم ويترك
 همزة ابو عمرو وورش والآخرين يمسرونه وكذلك يترك كل همزة ساكنة
 في الفعل نحو يؤمن ومؤمن الا حرفاً معدودة والهمزة حقيقة الايمان المصدق
 بالقلب قال الله تعالى وما انت بمؤمن لنا اي بمصدق وهو في الشريعة الاعتقاد بالقل
 والاقرار باللسان والعمل بالايمان فسمي الاقرار والعمل ايماناً لوجه من المناسبة لانه
 من شرايعه والاسلام هو الخضوع والافتقاد لكل ايمان اسلام وليس كل السلام ايماناً
 اذ الذي يكن معه تصديق قاله الله تعالى قالوا يا ايها الذين آمنوا اذبحوا ما كان
 اسماً وذلك لان الرجل قد يكون منسكاً في الظاهر غير مصدق في الباطن وفيكون
 مصدقاً في الباطن غير منقاد في الظاهر وقد اختلف جواب النبي صلى الله عليه
 وسلم عنها حين سألته جبريل عليه السلام وهو ما اخبرنا ابو الظاهر محمد بن علي
 ابن توبة الزيد البخاري انا ابو القاسم علي بن احمد الخزازي ثنا ابو سعيد الهيثم بن
 كليب الشاشي ثنا ابو احمد عيسى بن احمد العسقلاني انا يزيد بن هرون انا كهمس بن
 الحسن عن عبد الله بن بريدة عن يحيى بن يعمر قال كان اول من تكلم في القدر يعني
 بالبرقة معبد الجهنمي خرجت انا وحيد بن عبد الرحمن نزيل مكة فقلنا لولقيت
 احداً من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألناه عما يقول هؤلاء فلقينا عبد الله
 ابن عمر فالتفتنا اليه انا وصاحبي احداً عن يمينه والاخر عن شماله فقلت انه سبكل
 الكلام التي فقلت يا ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ان سريته تفرون هذا العلم ويطلبونه
 ويزعمون ان لا قدر انما الامر انفس قال فاذا القيت اولك فاخبرهم اني منهم بري
 وانهم مني براء والذي نفسي بيده لو ان لاحد منهم مثل اخذ هبة فانفقه في سبيل الله
 ما قبل الله منه شيئاً حتى يؤمن بالقدر خيره وشره ثم قال ثنا عمر بن الخطاب قال
 بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل رجل شديد بياض الثياب شديد
 سواد الشعر ما يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد فاقبل حتى جلس بين يدي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وركبته فمسركته فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وتقيم
 الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلاً قال
 صدقت فحينما من سؤاله وتصديقه ثم قال فالايمان قال ان تؤمن بالله وحده
 وملائكته وكتبه ورسوله وبالبعث بعد الموت والجنة والنار وبالقدر خيره وشره
 فلا صدقت ثم قال فالايمان قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
 قال صدقت ثم قال فاخبرني عن الساعة فقال ما السؤل عنها با علم من السائل قال
 صدقت قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلبد الامة ربها وان ترى الحفاة العمداء
 الشاكيات واللوات في بياض المدن قال صدقت ثم انطلق فلما كان بعد ثلاثة ايام قال
 لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر هل تدري من الرجل قال قلت الله ورسوله اعلم

قال ذلك جبريل انا كرم بكم امر دينكم وما اتاني في صورة الاعرفه فيها الا صورته هذه
فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل الاسلام في هذه الحديث اسما لما ظهر من الاعمال والامان
اسما لما بين من الاعتقاد وليس ذلك لان الاعمال ليست من الايمان او التصديق والقلب
ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل لجملة هي كلها شيء واحد وجامع الدين ولذلك قالوا ان
جبريل انا كرم بكم امر دينكم وللحديث على ان الاعمال من الايمان ما اخبرنا احمد بن عبد الله
الصالح انا ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن علي بن الشاه ثنا ابو احمد محمد بن قريش بن سليمان
ثنا بشير بن موسى ثنا خلف بن الوليد عن جبريل الرازي عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله
ابن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ايمان بضع
وسبعون شعبا افضلها قول لا اله الا الله واذا ما اطاعة الاذي عن الطريق والحياء
شعبة من الايمان وقيل الايمان ما يؤخذ من الايمان في المؤمن مؤمنا لا انه يؤمن نفسه
من عذاب الله عز وجل والله تعالى مؤمن لا انه يؤمن الصاد من عذابه بالغيب والغيب
مصدر وضع موضع الاسم فقول الغايب غيب كما قيل للعادل عدل والرازز زور والغيب
ما كان مغيبا عن العيون قال ابن عباس هي سائر الامور بالامان به ما غاب عن
بصرك مثل الملكة والبعث والجنة والنار والصلوات والميزان وقيل الغيب هي ما هو الله تعالى
وقيل الفرق وقال الحسن بالآخرة وقال زر بن حبیش وابن جريح بلونجي نظيرة اعزده علم
الغيب وقال ابن كيسان بالقدر وقال عبد الرحمن بن زيد كنا عند عبد الله بن مسعود
فذكرنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وما سبقوا به فقال عبد الله ان امر محمد كان من بيننا
لمن رآه والذي لا اله غيره ما آمن احد قط ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرأ قوله ذلك
الكتاب الى قوله هم الفخرون قرأ ابو جعفر وابو عمرو وورش بن ميمون يترك الصلوة
وكذلك يترك ابو جعفر كل هجرة سالكه الا في انبيهم وبنهم ونشأ ونفسها وترك ابو
عبيد كلها الا ان تكون علامة للجنة مخبرينهم وبنهم وشوهم وان نسا ونفسها وغوها
او يكون خروجا من لغة الى اخرى نحو موصلة وزنا وترك ورش كل هجرة سالكة
كان فالفعل الآتوني وتوهم ولا يترك من غير الفعل الا الرويا وبابه الاما كان على
وزن فعلى **قوله** عز وجل **وَيُؤْمِنُونَ الصَّلَاةَ** اي يدعونها ويحفظونها عليها
في مواقيتها بجدودها وازكانها وهياتها يقال قام بالامر واقام الامر اذا اتاه معطى
حقوقه والمراد بها الصلوات الخمس ذكر بلفظ الواحد لقوله تعالى فبعت الله النبيين
بنشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب يعني الكتب والصلوة في اللغة الدعاء قال ابنه
تعالى وصل عليهم اي ادع لهم وفي الشريعة اسم لافعال مخصوصة من قيام وركوع
وسجود وقعود وادعاء وثنا وقيل في قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية
ان الصلوة من الله في هذه الآية الحمد ومن الملكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء
قوله عز وجل **وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ** اعطيناهم والرزق اسم لكل ما ينفع به حتى
الولد والعبد واصله في اللغة الخط والضيق ينفقون يتصدقون فاك قناعة ينفقون في
طاعة الله وسبيله واصل الانفاق الاخراج عن اليد والمالك ومنه نفاق السوق لانه يخرج فيه
السلعة عن اليد ومنه نفقت الدابة اذا خرج روحها فلهذا الآية في المؤمنين من مشرك العرب
قوله عز وجل **وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا انزل اليك** يعني القرآن **وما انزل من قبلك** من التوراة

والانجيل

والأجل وسأن الكتب المنزلة على الأنبياء عليهم السلام وتبرأ أبو جعفر وابن كثير وقالوا
 وأبو عمرو وأهل الصفة كل مدة تقع بين كلمتين والآخرون يمدونها وهذه الآية في الق
 من أهل الكتاب **وبالآخرة** أي وبالدار الآخرة سميت الدنيا دنيا لدنوها من الآخرة وت
 الآخرة آخرة لنا خرها وكونها بعد الدنيا **هو بوقوت** ينتفون أنها كائنه من الإيمان وهو
 العلم وقيل الإيقان واليقين علم عن استدلال ولذلك لا يسمى الله مؤثماً ولا عليه يقيناً
 إذ ليس عليه عن استدلال **قوله عز وجل أولئك** أي أهل هذه الصفة وأولئك هم
 الكناية عن جماعة عوهم والكاف للخطاب كما في حرف ذلك **عليه** أي على رشد
 وبيان وبصيرة من ربهم **وأولئك هم الفلقون** الناجون والفايزون فازوا بالجنة
 وبخلاف النار ويكون الفلاح بمعنى البقاء أي الباقيون في النعم المقيم وأصل الفلاح القطع
 والشق ومنه سمي الزراع فلا حاله يشق الأرض وفي المثل الجريد بالجريد ينفل فهم
 المقطوع لهم بالخير في الدنيا والآخرة **قوله عز وجل أن الذين كفروا** يعني مشركي العرب
 قال الكلبي يعني اليهود والكفر هو المحرود وأصله من الستر ومنه سمي الليل كافر لأنه
 ستر الأشياء نظيره وسمى الزراع كافر لأنه يسترلب بالتراب والكافر يسترلج بخود
 والكفر على أربعة أحوال كفر انكار وكفر مجرود وكفر عناد وكفر نفاق وكفر بالإنكار هو
 أن لا يعرف الله أصلاً ولا يعترف به وكفر المجرود هو أن يعرف الله بقلبه ولا يعرف بلسانه وكفر
 إبليس قال الله تعالى ألم أجعلهم ما عرفتوا وكفر العناد هو أن يعرف الله بقلبه
 ويعترف بلسانه ولا يدن به ككفر إيطالب حيث يقول

- ولقد علمت بأن دين محمد • من خير ديان البرية ديناً •
- لولا اللامة أوحذا مسببة • لو حذتنى سخطاً بذاك مهيئاً •

وأما الكفر المنفرد هو أن يعرف باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الأنواع سواء في
 أن من يق الله تعالى بواحد منها لا يغفر له **قوله عز وجل سوا عليهم** متساو
 لديهم **أنذرهم** عن فحشهم وحذرهم ولائذا أعلام مع تخويف وتحذير فكل منذر معلوم
 وليس كل معلوم منذر وحقق ابن عامر وعاصم وحجزة والكسائي الممنونين في أنذرهم
 وكذلك كل ممنون يقان في أول الكلمة والآخرون يثبتون الثانية **أم** حرف عطف على
 الاستفهام **ثم** حرف جزم لا يلى إلا الفعل لأن الجزم يخص بالأفعال **تنذره** أي تنذروا
 وهذه الآية في أقسام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علم الله ثم ذكر سبب تركهم الإيمان فقال
حذرهم على قلوبهم طبع الله على قلوبهم فلا نفى خبر ولا تفهمه وحقيقة الجزم الاشتقا
 من الشيء كذا يدخله ما خرج منه ولا يخرج عنه ما فيه ومنه الختم على الباب قال أهل
 السنة أي حكم الله على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه لأن في فهم وقالت المعتزلة جعل
 على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة **وعلى سمعهم** أي على موضع سمعهم فلا يسمعون الحق
 ولا ينتقمون به وأراد على سمعهم كما قال على قلوبهم وإنما وحده لأنه مصدر والمصدر لا
 يشئ ولا يجمع **وعلى أبصارهم غشاوة** وهذا ابتداء كلام غشاوة أي غطاء فلا يرون الحق وقيل
 أبو عمرو والكسائي أبصارهم بالأمالة وكذلك كل ألف بعد هاء راء مجرورة في الاسم كانت
 لام الفعل ميلاناً وميل حجة منها ما تذكر فيه الذكراً لقرار وبخو زاد الكسائي أمالة
 جبارين والجوار والجار وباركهم ومن أنصاري ونسارح وبابيه وكذلك ميل هو لا كل

الف هي بمنزلة لفظ الفصل أو كان علما للتأنيث إذا كان قبلها آية الكبرى والأخرى ولام
 الفعل مثل ترى وأفترى يكسرون الراء فيها **وهو عذاب عظيم** أي في الآخرة وقيل
 الأسر والقنل في الدنيا والآخرة والعذاب الدائم في العقبى والعذاب على ما نهي به
 الإنسان ويشق عليه قال الخليل العذاب ما يمنع الإنسان عن مراده ومنه الماء العذب
 لأنه يمنع العطش **قوله عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله** نزلت في
 المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول ومعتب بن قيس وجرير بن قيس وأصحابهم حيث
 اظهروا كلمة الإسلام ليس كما آمن النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واعتقدوا خطأ فيها
 وكذبهم من اليهود والناس جمع إنسان سمي به لأنه عهد إليه ففسى قال الله تعالى
 ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي وقيل لظهوره من قولهم أنت أي ابصر
 وقيل لأنه يستأثر به من يقول آمنا بالله **وبالْيَوْمِ الْآخِرِ** أي يوم القيمة قال الله تعالى
وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ خَادِعُونَ اللَّهُ أي يخالفون الله وأصل الخدع في اللغة الاختفاء
 ومنه الخدع للبيت الذي يخفي فيه المتاع فالخداع هو الذي يظهر خلاف ما يضمر
 والخدع من الله تعالى في قوله وهو خادعهم أي يظهرهم ويخفيهم من النعم في الدنيا
 خلاق ما يغيب عنهم من العذاب في الآخرة وقيل أصل الخدع الفساد معناه يفسدون
 ما اظهروا من الأيمان بما أضمر من الكفر **قوله عز وجل وهو خادعهم** أي يفيد
 عليهم بغيرهم في الدنيا بما يصيرونهم إليه من عذاب الآخرة فإن قيل فما معنى قوله خادعون
 الله والفا علة للمشاركة وقد جعل الله عن المشاركة في الخادعة قل قد ترد الفا علة لا على
 معنى المشاركة كقوله عفاك الله وعاقبت فلانا وطارقت النمل وقال الحسن معناه يخادعون
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قال الله تعالى إن الذين يوذون الله ورسوله أي أوليا
 الله وقيل ذكر الله ههنا تحسين والقصد بالخادعة الذين آمنوا كقوله تعالى فإن يسبه
 تحسه وللرسول وقيل معناه يفعلون في دين الله ما هو خادع في دينهم **والَّذِينَ**
أُتُوا أي وخادعون المؤمنين بقولهم إذا رآهم غير مؤمنين **وَمَا يَخَادِعُونَ** قد ابن
 كثير وإنما وقع أبو عمرو وخادعون كالحرف الأول وجعلوه من الفا علة التي تختص
 بالواحد وقر الباقون وما يحدعون على الأصل **الْقَسْمُ** لأن وبال خادعهم راجع إليهم
 لأن الله تعالى يطعن نبيه صلى الله عليه وسلم على نفاقهم فيفتضحون في الدنيا ويسبقون
 العقاب في العقبى **وَمَا يَشْعُرُونَ** أي لا يعلمون أنهم يخادعون أنفسهم وأن وبال خادعهم
 يعود إليهم **فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ** شك ونفاق وأصل المرض الضعف سمي الشك في الدين مرضا
 لأنه يضعف الدين كالمريض يضعف البدن **فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا** لأن الآيات كانت تنزل تتدرج
 آية بعد آية كلما كفروا بآية ازدادوا كفرا ونفاقا فذلك معنى قوله تعالى والذين في
 قلوبهم مرض فزادهم رجسا إلى رجسهم **قَالَ** ابن عامر وحسنة فزادهم بالآماله وزاد حجة
 أماله زاد حيث وقع وزاد خادع وصفاق وطاب وخاف والآخرين لا يعلمون
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مولم يخلص وجعله إلى قلوبهم **مَا كَانُوا يَكِيدُونَ** ما المصدري يتكيدهم
 الله ورسوله في السرور والكوفيات يكذبون بالتخفيف أي يكذبهم إذا قالوا آمنا وهم
 غير مؤمنين **وَأَذِ قِيلَ** قال الكسائي قيل وعين وجيل وجي وسيت وسيت
 بروم وأبيلهن الضم واقف ابن عامر في سيق وجيل وسيت وسيت واقف أهل المدينة
 في سي

في سي

172

في سي وسيت لان اصلها قول بضم القاف وكسر الواو مثل قيل وكذلك في اخاذه فاشير
الى الضمة لتكون دلا على الواو المنقلبة وقر الباقون بكسر الواو لم ين استثقلوا الحركة على
الواو فنقلوا كسرهما الى فاء الفعل وانقلبت الواو فاء لكسرة ما قبلها واذا قيل لم يعنى
النافقين وقيل اليهود اي قالهم المؤمنون **لا تقصدوا في الارض بالكفر** وتعويق الناس
عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقيل معناه لان كفره والكفر اشد فسادا
في الدين **قالوا انما نحن مصلحون** يقولون هذا القول كذا القولهم آمنا وهم كاذبون **الكلية**
تنبه ينبه بها المخاطب **انهم هم المفسدون** انفسهم بالكفر والناس بالتعويق عن الايمان
ولكن لا يشعرون اي لا يعلمون انهم مفسدون لانهم يظنون ان القىم عليه من ابطال الكفر
صلاح وقيل لا يعلمون ما اعد الله لهم من العذاب **واذا قيل لم** اي للناس فاقين وقيل لله
امنوا كما امن الناس عبدالله بن سلام وغيره من مومني اهل الكتاب وقيل كما آمن
المهاجرون والانصار **قالوا انون كما امن السفهاء** اي الجهال فان قيل كيف يصح النفاق مع
الجاهل ببقولهم انون من كما آمن السفهاء قيل انهم كانوا يظهر دوت هذا القول فيما بينهم
لا عند المؤمنين فاجاب الله بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بذلك فرد الله عليهم
فقال **الانهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون** انهم كذلك والسفيه خفيف العقل رفيع الحمار
من قوله ثوب سفيه امر قيو وقيل السفيه الكذاب الذي يتعمد خلاف ما يعلم قراهل
الكوفة والشام السفهاء بتحقيق المصرتين وكذلك كل همتين وقعتا في كلمتين انفقتا او اختلفتا
ولا خرون يحققون الاولى ويلبسون الثانية في المختلفين طلبا للحق فان كانوا متفقين
مثل هؤلاء اولئك واما اولئك ابو عميرة والبري عرابين كثيرين سمرة واحدة
وقرأ ابو جعفر وورث القواس ويعقوب بتخفيف الاولى وتلين الثانية وقرأ فاولون بتخفيف
الثانية لان ما ياتى في اولي بالهمزة ما يسكن عليه **واذا نقوا الذين آمنوا** يعني هؤلاء المنافقين
اذ نقوا المهاجرين والانصار **قالوا امثا** كما بما نكم **واذا اخطوا** رجعوا ونحو من يكون
من الخوة والى بمعنى الباء اي بشا طينهم وقيل الى بمعنى مع كما قال الله لانما كلوا الموالهم
الى امن الكرم اي مع اموالكم **الاشيا طينهم** اي رواسيهم وكهنتهم فاك ابن عباس وهم خمسة
نفر من اليهود لعب بن الاشرف بالمدينة وابو بردة في بني اسلم وعبد الدار في جهينة وعنه
ابن عامر في بني اسد وعبد الله بن السوداء بالشام ولا يكون كاهن الاومعه شيطان تابع
له والشيطان الممدد العاتي من الجن والانس ومن كل شئ واصله البعد يقال يبر شيطان
اي بعيد العمق سمي الشيطان شيطانا لامتداده في الشر وبعد من الخير وقال مجاهد الى
اصحابهم من المنافقين والمشركين **قالوا انا معكم** اي على دينكم **اي انما نحن مستهزون** محمد
واصحابه بما يظهر من الاسلام **قال ابو جعفر** مستهزون ويستهزون وقيل استهزون وليطغوا
وليواطوا ويستنبونك وخطاطون ومتكئين ومتكوك وفالون والمشتون ترك
الهمزة فيمنهم يستهزى بهم اي يحاكنهم جزاء استهزى بهم سمي الخرا باسمه لانه يغافلهم كما قال
الله تعالى وجزا السيئة سيئة مثلها قال ابن عباس هو ان يفتح لهم بابا من الجنة فاذا انشعروا
اليه سد عنهم وردوا الى النار وقيل هو ان يضرب للمؤمنين نوحا يشوك به على الصراط فاذا وصل
النافقون اليه حبل بينهم وبين المؤمنين كما قال تعالى فخرى بينهم بسور له باب لاية وقاك
لحسن معناه الله يظهر المؤمنين على نفاقهم ويمدهم ويهملهم والدم والامداد واحد

الزيادة الا ان المدكثر ما ياتي في الشك لا ممداد في الخبر قال الله تعالى في المدون ممدله من العذاب
 ممدأ وقال في الامداد وامددناهم باموال وينين **في طغيانهم** صلاتهم واصلمه محاور
 الحد ومنه طغيما **بجهون** اي يترددون في الضلالة متحيزين **اولئك الذين**
اشتهوا الضلالة بالهدى استبدوا الكفر بالامان **فارحمت تجارتهم** اي ما ربحوا في
 تجارتهم اضاف الريح الى التجارة لان الريح يكون فيها تقول العرب ربح بيعك وخسرت
 صفقتك وما كانوا يتدرون من الضلالة وقيل مصيبين في تجارتهم مثلهم شياهم
 وقيل صفهم والمثل قول سائر في عرف الناس يعرف به معنى الشيء وهو حاد قيا
 القرن السبعة **كمثل الذي** يعني الذين بدليل سبابة الآية يظهره والذي جاء بالصدق
 وصدق به اولئك **استوقدوا وقد نارا فلما آضت النار ما حوله** اي حول المستوقد
 وايضا لانهم متعهد يقال آض الشيء بنفسه وايضا غيره وهو من امتعة **ذهب**
الله بنورهم وتركبهم في ظلمات لا يبصرون قال ابن عباس وقناة ومقتل الخناك
 والسدي ترك في المنافقين يقول مثلهم في نفاقهم كمثل رجل او قد نارا في ليلة مظلمة
 في مفازة فاستدفا ورأى ما حوله فانقي ما حلق فيبنا هو كذلك اذ طفت ناره فبقي
 في ظلمة خائفا متحيزا فكذا انك للمنافقون باظلم كلمة الايمان آمنوا على اموالهم واولادهم
 وناكحو المؤمنين ووارثوهم وقاسموهم الغنائم فذلك نورهم فاذا ما نوا عادوا الى
 الظلمة والخوف وقيل ذهب نورهم في القبر وقيل في القيمة حيث يقولون المؤمنين
 انظرونا نقبس من نوركم وقيل ذهب نورهم باظلم عقيدتهم على لسان النبي
 صلى الله عليه وسلم وضرب النار مثلاً لم ير يقبل اطمأنا الله نارا لكن غير ما ذهب
 النور عند لان النار نور وحرارة فيذهب نورهم وتبقى الحرارة عليهم وقال مجاهد
 اضافة النار اقامهم الى السليين والهدى وذهب نورهم اقامهم الى المشركين والضلالة
 وقال عطاء ومجد بن لعب تركت في اليهود وانصارهم خروج النبي صلى الله عليه وسلم
 واستفنا حرم به على المشركين مشركي العرب فلما خرج كفروا به ثم وصمهم الله تعالى
 فقال صم اي صم عن الحق لا يقولونه واذا لم يقبلوا فكأنهم لم يسمعوا بكم خرب
 عن الحق لا يقولونه وانهم لما ابطنوا خلاف ما ظهر وكأنهم لم ينطقوا بالحق **عسى** اي
 لا نصبر لهم ومن لا بصيرة له كمن لا يعرفه **فهم لا يرجعون** عن الصلاة الى الحق قوله
 تعالى **اوصيب** اي كاصحاب صيب فهذا مثل آخر ضربه الله تعالى للمنافقين معناه
 ان شئت مثلهم بالمستوقد وان شئت باهل الصيب وقيل او يعني الواو يريد وصيب
 كقوله تعالى او يزيدون يعني ويزيدون والصيب المطر وكما نزل من الاعلى
 الى الاسفل فهو صيب من صاب يصوب اي نزل من السماء اي من السحاب وقيل هي
 السماء بعينها والسماء كلها حلال فاطلاك وهي من اسماء الاجناس تكون واحداً وجمعاً **فقيه**
 اي في الصيب وقيل في السماء اي في السحاب ولذلك ذكره وقيل السماء تذكر وتؤنث
 قال الله تعالى السماء منفطرة وقال اذ السماء انفطرت **ظلمات جمع ظلمة ورعدة**
 هو الصوت الذي يسمع من السحاب والبرق النار التي تخرج منه قال علي وابن عباس
 وكثير المفسرين الرعد اسم ملك يسوق السحاب والبرق يلحان سوط من نور يخرج من
 الملك السحاب وقيل الصوت زجر السحاب وقيل تسبيح الملك وقيل الرعد نطق الملك والبرق

ضخمة

عنه وقال مجاهد الرعد اسم الملك ويقال لصوته انصار رعد والبرق صاع ملك يسوق
السياب وقال شهر بن حوشب الرعد ملك بن جحى السحاب فاذا تبدد منها فاذا اشد
غضبه طار من فيه النار فهي الصواعق وقيل الرعد صوت لتخناق الريح بين السحاب
والاول اصح قوله تعالى **يَجْعَلُونَ اَصَابِعَهُمْ فِي اُذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ** جمع صاعقه وهي
وهي الصيحة التي يوت من يسميها او يغشي عليه ويقال لكل عذاب ملكك صاعقة وقيل
الصاعقة قطعة عذاب ينزلها الله على من يشاء روى عن سالم بن عبدالله بن عمر عن
ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال
اللهم لا تقبلنا بفضيك ولا تنكنا بعدالك وعافنا قبل ذلك **قوله حَدِّثُ الْوَلَدَ اَي**
مخافة الهلاك **وامه يحيط بالكافرين** عالمهم وقيل جامعهم قال مجاهد يجمعهم فعلم
وقيل ملكهم دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اى تهلكوا جميعا ويميل ابو عمرو والكسا
الكافرين في محل نصب والمخطف واليهام لان اول كافر به **يكاد البرق اى** يقرب
يقال كعاد يفعل اذا قرب ولم يفعل **يحطف ابصارهم** يحطسها بالمخطف استلاب بصره
كلما كثر حرف حلة ضم الى ما الحذف اذ اداة للتكرار ومعناها متى ما **اضاء لهم مشرقا**
فيه واذا اظلم عليهم قاموا اى وقفوا متميزين فانه تعالى شيعهم في كفرهم ونفاقهم
بقوم كانوا في مغارة في ليلة مظلمة اصابهم مطر فيه ظلمات من صفته ان الساري لا
يكفه الشيء فيها ورعد من صفته ان يضم السامعون اصابعهم الى اذانهم من هول
وبرق من صفته ان يقرب من ان يحطف ابصارهم ويعميها من شدة توفقه فعدا
مثل ضرب بالمطر للقرآن وصنع الكافرين والمنافقين معه فالمطر القران لانه حياة
الحياة كالمطر حياة الابدان والظلمات ما في القران من ذكر الكفر والشرك والرعد
ما خوفي من الوعيد وذكر النار والبرق ما فيه من الهدى والبيان والوعيد وذكر
الجنة فالكافرون يسدون اذانهم عند قراءة القران مخافة ميل القلب اليه لان الايمان
عندهم كفر والكفر موت يكاد البرق يحطف ابصارهم اى القران يبهز قلوبهم وقيل
هذا مثل حربه الله للاسلام فالمطر الاسلام والظلمات ما فيه من البلاء والحزن والرعد
ما فيه من الوعيد والخوف في الآخرة والبرق ما فيه من الوعيد يجعلون اصابعهم في
اذانهم يعني ان المنافقين اذا راوا في الاسلام بلاء وشدة هموا حذرا من الهلاك والله
يحيط بالكافرين جامعهم يعني لا يفتضحهم هم به لان الله من وحيهم يجمعهم فيعذبهم
قوله تعالى يكاد البرق يعنى دلائل الاسلام يرجمهم الى النظر لولما سبق لهم من الشقاق
كلما اضاهم مشوا فيه يعني ان المنافقين اذا اظهر وكلمة الايمان آمنوا فاذا ماتوا عادوا
الى الظلمة وقيل معناها كل ما نالوا غنمة وراحة في الاسلام ثبتوا وقالوا انكم معكم واذا اظلم
عليهم يعني راوا شدة وبلاء فآخروا قاموا اى وقفوا كما قال الله تعالى ومن الناس من يعبد
الله على حرف **ولو شاء الله لذهب بسهمهم اى** باسماهم **وانصارهم** الظاهرة كما ذهب
باسماهم والظاهر الباطن وقيل للذهب بما استعادوا من الغز والايام الذي لم يمت
السمع والابصار **الله على كل شئ قدير** قادر قس ابن عامر وحسنه شأ وحاء حيث كان
بالامانة **قوله ما يب الناس** قاله ابن عباس يا ايها الناس خطاب اهل مكة ويا ايها الذين
آمنوا خطاب اهل المدينة وهو ههنا عام الامم حيث انه لا يدخله الصغار والمجانين **اعبدوا**

ان
ابصارهم

وحديثاً قال ابن عباس كما ورد في القرآن من العبادة فمعاها التوحيد **وكم الذي**
خلقكم والخلق اختراع الشيء على غير مثال سبق **والذين من قبلكم** أي وخلق الذين
 من قبلكم **لعلكم تتقون** لكي يتجوز من العذاب وقيل معناه كونوا على رجاء التقوى بأن
 تصدروا في سبيل ووقاية من عذاب الله وحكم الله من أنكم بفعل ما يشاء كما قال تعالى
 فقول له قولا ليك العلة تذكرك ويخشى أي ادعوه إلى الحق وكونوا على رجاء الذكر
 وحكم الله من وجاهه بفعل ما يشاء **قال** سيدي به لعل وعسى حرفان خرج وهما من الله
 واجت **قوله** تعالى **الذي جعل لكم الأرض فراشا** أي بساطا وقيل بناما وقيل
 وطاء أي ذلالها وليرجعلها خربة لا يمكن القرا عليها ولجعلها هبنا بمعنى الخامة
والسماء بناء أي سقفاً مرفوعاً وأنزل من السماء أي السحاب ما وهو المطر **فخرج**
به من الثمرات من الوان الثمرات وأنواع الثبات **رزقاكم** طعامكم وعطفاً لكم **فلا**
تخذلوا الله أنفاداً أي امثلاً تهدونهم لعبادة الله وقال أبو عبيدة التذلل والصد وهو من
 الاضداد والله تعالى برئ من التل والصد **وانتم تعلمون** الله وأحدث خلق هذه الأشياء
وان كنتم في ريب أي في شك معناه وأذ كنتم لأن الله تعالى علم انهم شاكون **ما ننزل من السماء**
عدداً محمد يعني القرآن **فاتوا** امر تجميع **سورة** والسورة قطعة من القرآن معروفة
 الاول والاخر من أسارت أي اتصلت حلفت العزة وقيل السورة اسم للمزلة الرفيعة
 ومنه سور الدنيا لا ارتفاعه سميت سورة لأن الفارق ينال بقولها منزلة رفيعة حتى يكمل
 الفارق باستكمال سور القرآن **من مثله** أي مثل القرآن ومن صله كقوله تعالى قل
 للذين آمنوا يفضون من أخبارهم وقيل لما في مثله راحة إلى محمد صلى الله عليه وسلم يعني
 من مثل محمد أي لا يحسن الخط والكتابة **وادعوا شهداءكم** أي واستعينوا بالهتكم التي
 تعدونها **من دون الله** وقال مجاهد ناساً يشهدون لكم **ان كنتم صادقين** ان محمد
 صلى الله عليه وسلم بقوله من تلقاء نفسه فلما تقدم عجزوا فقال **فان لم تفعلوا** فيما
 مضى **ولكن تفعلوا** انما فيما بقي وانما قال ذلك لبيان الاعجاز فان القرآن كان معجزة النبي
 صلى الله عليه وسلم حيث عجزوا عن الاتيان بمثله **فأتقوا النار** أي فأتقوا واتقوا
 بالايمن النار التي وقودها الناس والحجارة **قال** ابن عباس وأكثر المفسرين يعني حجارة
 الكبريت لأنها أكثر الثبات وقيل جميع الحجارة وهو دليل عظم تلك النار وقيل رادها
 الاصنام لأن كثرة اصنامهم كانت منحوتة من الحجارة كمال اكبر وما يهدون من دون الله
 حصص جهنم **أعدت هيئت للكافرين** **قوله** تعالى **وبشر الذين آمنوا** وأخبر
 والبشارة كل خبر صدق تتغير به بشرة الوجه ويستعمل في الخير والشر وفي الخير أغلب
وعملوا الصالحات أي الفعلات الصالحات يعني المؤمنين من أهل الطاعات **قال** عثمان
 ابن عفان وعملوا الصالحات أي اخلصوا الأعمال كما قال فيعمل عملاً صالحاً أي خالصاً عن
 الرياء **قال** معاذ العمل الصالح الذي فيه أربعة أشياء العلم والنية والصبر والاحتساب **ان لهم**
جنت جمع جنة والجنة البستان الذي فيه اشجار مثمرة سميت بالاجتنابها وقسمتها
 بالاشجار **قال** الفرد الجنة ما فيه النخل والفردوس ما فيه اكبر **تجري من تحتها الانهار**
 أي من تحت اشجارها ومسكنها الانهار في المياه في الانهار لأن النهر لا يجري وقيل من تحتها أي
 بأمرهم كقوله تعالى حكايته عن فرعون وهذه الانهار تجري من تحري أي بأمرهم والانهار جمع نهر

سبحه

سبي له سبعة وضيائه ومنه النهار وفي الحديث ان الجنة تجري في غير اخود **كل**
يعني حتى **ورزقوا اطعموا منها من الجنة من ثمرة** ومن صله **رزقا طعما قالوا هذا**
الذي رزقنا من قبل وقيل رفع على الغاية قال الله تعالى الله الامر من قبل ومن بعد
قيل من قبل الدنيا وقبل الثمار في الجنة متشابهة في اللون مختلفة في الطعم وقال الحسن
فاذا رزقوا ثمرة بعد اخرى طعموا منها الاولى **واتوا به بالرزق متشابهة** قال ابن عباس
ومجاهد والربيع متشابهة في الالوان مختلفة في الطعم وقال الحسن وقناة متشابهة
اي يشبه بعضها بعضا في الجودة اى كلها خا لا زالة فيها وقال محمد بن كعب تشبه
ثمر الدنيا غير انها اطيب وقيل متشابهة في الاسم مختلفة في الطعم قال ابن عباس ليس
في الدنيا مما في الجنة الا الاسمي **الحري** ابو حامد احمد بن عبد الله الصلي ثنا ابو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفا ثنا احمد بن محمد بن عيسى
البرقي ثنا محمد بن كثير ثنا سفيان الثوري عن لا عشرين عن ابي سفيان عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ياكلون ويشربون ولا يبولون
ولا يتغوطون ولا يتخفون ولا يصقون يلهون الجود والتسبيح كما يلهون النفس
طعامهم الحبش ورتشهم المسك **ولقد** عز وجل **وفهم فيها** في الجنات **الزواج** نساء
وجواري يعني من الخواص **مطهرة** من الفأنة والبول والحض والغسل والصباغ
والخاط والنهي والولادة وكل قدر قال ابن ابي عمير النخعي في الجنة جاع ما شئت ولا ولد وقال
الحسن هن مجازير العصر عن العشر طهرن من قذرات الدنيا وقيل **طهرة** عن مساوئ
الاخلاق **وفهم فيها الخلدون** داهون لا يموتون فيها ولا يخروك منها اخبرنا عبد الله
ابن احمد الملقب انا ابو حامد احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن يوسف الفريخي ثنا
محمد بن اسمعيل البخاري ثنا قتيبة بن سعيد ثنا حريز عن عماره عن ابي زرعة عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من يدخل الجنة على صورة القم
ليلة البدر ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضافة لا يبولون ولا يتغوطون
ولا يتفعلون ولا يتخفون ولا يتصقون ولا يصقون ولا يصقون ولا يصقون ولا يصقون
الخواص العيون على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا في السماء اخبرنا
عبد الواحد الملقب انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا فضيل
هوب من روى عن عطية عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول
زهر قد خلون الجنة يوم القيمة صورة وجوههم مثل صورة القم ليلة البدر والارعة
الثانية على لون احسن الكواكب في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون
حالة يرى نحو سقها من دون الخي منها ودمائها وخلقها قال ابو عبد الله هذا حديث
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحنفي في المروزي اخبرنا الحسن بن علي بن عبد الله الطيسقي
انا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عبد الجوهري ثنا احمد بن علي الكشي ثنا علي بن محمد
ثنا اسمعيل بن جعفر المديني عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو ان امرأة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضأت ما بينها وبين السماء
ولمات ما بينها وبينها ولصفتها على اسها خبز من الدنيا وما فيها صحح اخبرنا محمد بن
عبد الله بن محمد بن عمرو بن ابي اسحق عن حميد واخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف

الجنة
الجنة

مطالع
صفحة من الجنة

الجودي اخبرنا ابو محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي اخبرنا عبد الله بن محمد بن
 مسلم ابو بكر الجودي اخبرنا احمد بن ابي الفرج المحمدي اخبرنا عثمان بن سعيد بن كثير
 ابن دينار محمدي المأخوذ عن الصادق العاقي عن سليمان بن موسى حدثني
 كريب انه سمع اسامة بن زيد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أهل الجنة
 الجنة الا وان الجنة لا خطر لها هي وارب الكعبة نور تلالا وريحانها تندر وفض
 مشيد ومنه مطرد ومشرق ونضجة وزهجة حسنا جميلة وحل كثيرة ومقام
 ابد في دار سلمية وفاخرة وخضرة وجودة ونعمة في محلة عالية بمية قالوا نعم
 رسول الله عن الثمور لها قال قولوا ان شاء الله فقال القوم ان شاء الله ورو
 عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الجنة جرد
 من كل لا تقني شياءهم ولا تلبس شياءهم اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الصمد الترمذي
 اخبرنا الحاكم ابو الفضل الحاردي اخبرنا ابو بن يد محمد بن يحيى ثنا اسحق بن خلف اخبرنا
 معوية بن حنبل اخبرنا عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي قال ان الجنة
 لسوقا ليس فيها بيع ولا شري لا الصور من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل
 صورة دخلها وان فيها مجمع الغر العين يتكلمون بأصوات لم تسمع الخلالة في ثيابها عن
 الخاللات فلا يبدوا ابدا وعن النائمات فلا تباين ابدا وعن الرجسات فلا تخط ابدا
 فطوى لمن كان كذا وكذا له ورواه ابو داود عيسى بن هناد واهم بن سعيد عن
 ابي معوية مرفوعا وقال هذا حديث غريب اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني
 اخبرنا عبد الغفار بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى الجودي ثنا ابراهيم بن محمد
 ابن سيفين ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو عثمان فيد بن عبد الجبار البصري ثنا حماد بن سلمة
 عن ثابت البناني عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لسوقا
 يا تونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتخشا في وجوههم وثيابهم فزادون حسنا
 وحجا لا يرجعون الى اهلهم وقد زادوا حسنا وحجا لا فيقول لهم اهلهم والله لقد
 ازددتم بعدنا حسنا وحجا لا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وحجا لا
قوله تعالى ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها سبيل
 هذه الآية ان الله تعالى لما ضرب الشل والذباب والعنكبوت فقال ان الذين تدعون من
 دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجمعوه له وقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء
 كمثل العنكبوت اتخذت بيتا قالت الهود ما اراد الله بذلك هذه الاشياء فانزل الله تعالى
 ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا اي لا يترك ولا يمنعه الحياء ان يضرب مثلا يذكر شيئا
 ما بعوضة ما صله اي مثالا للبعوضة وبعوضة نصب بدل عن الملل والبعوض صغير
 البق سبب بعوضة لانها بعض البق فما فوقها يعني الذباب والعنكبوت وقال ابو عبيدة
 اي فادونها كما يقال فلان جاهل فيقال وفوق ذلك اي واجهل **فاما الذين آمنوا** محمد
 والقرات فيقولون **انه الحق** يعني المثل هو الحق الصدق **من ينهم** واما الذين كفروا
فيقولون ما اذ اراد الله بهذا مثلا اي بهذا المثل فلما حلفت الالف واللام نصب علي
 المال والقطع ثم احبهم فقال **يضل به كثير** من الكفار وذلك انهم كانوا يذكرونه فيزداد
 ضلالا **ويهدي به** اي بهذا المثل **كثير** من المؤمنين فيصدقونه والاصل هو الصرف

عن الحق

عن علي بالباطل وقيل هو الهلاك يقال ضل المأ في البر اذا هلك **وما يصل به لا اعت**
 الكافرين واصل الفسق للزوج يقال فسقت الرطبة اذا خرجت من قشرها قال الله تعالى
 ففسق عن امره اي خرج ثم وصفهم فقال **الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه**
 في القوت ويتركون واصل النقض الكسر عهد الله امر الله الذي عهد اليهم يوم الميثاق
 بقوله الست بربكم قالوا لمي وقيل اراد به العهد الذي اخذه الله على النبيين وسائر الامم
 ان يؤمنوا بالحق صلى الله عليه وسلم ويدينوا بعهده من ميثاقه توكيده والميثاق العهد
 المؤكد **ويقطعون ما امرهم به ان يوصل** يعني الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم
 وجميع الرسل عليهم السلام لانهم قالوا انهم من ببعض ونكف ببعض وقال المؤمنين لانهم
 بين احد من رسوله وقيل اراد به الارحام **ويفسدون في الارض** بالمعاصي وتعويق
 الناس عن الايمان بحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن **اولئك هم الفاسقون** الغيبيون
 ثم قال المشركي العرب على وجه التحجب **كيف تكفرون بالله** بعد نصيب الدلائل ووضح
 المبرهنات ثم ذكر الدلائل **وكنتم امواتا** اي نطفة في اصلا بآبائكم **فاحياكم** في الارحام
 والذرية **ثم يميتكم** عند انقضاء اجالكم **ثم يحييكم** للمبعث **ثم اليه ترجعون** ترو
 في الآخرة فيحياكم باعمالكم قرأ يعقوب ترجعون كل القرآن بفتح التاء وكسر الهم
 على تسمية الفا عل **قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا** كفي نعمته
 وتستدبره وقيل كفي تنتفعوا **ثم استوي الى السماء** قال ابن عباس واكثر مفسري السلف
 اى ارتفع الى السماء وقال ابن كيسان والفرج جماعة من النبيين اى قبل على خلق السماء
 وقيل قصد لانه خلق الارض ولا ثم عمد الى خلق السماء **فسواء سبع سموات** خلقهن
 سبعيات لا تظهر فيها ولا صدح **وهو بكل شيء عليم** قرأ ابو جعفر وابو عمرو والكاسي
 وقالون وهو وهي يسكون لها اذا كان قبل لها واوا وانا ولا ثم اذا كساى وقالون
 ثم هو وقالون يمدح **قوله تعالى واذا قال ربك للملائكة** اى اى وقال ربك واذا
 ذابده وقيل معناه واذا كراذ قال ربك وكذلك كلما ورد في القرآن من هذا النسخ فهذا
 سبيله **واذا اخرا فوقيت** الا ان اذ لما خفي واذا للمستقبل وقد بوضع احدهما موضع
 الآخر **قال الله المراد اذ اذ** اذ مع المستقبل كان معناه ما ضا كقوله تعالى اذ يكره
 يريدوا ذمكروا واذا جاء مع الماصي كان معناه مستقبل كقوله تعالى فاذا جاء الطامة
 واذا جاء نصر الله اي يحيى والملائكة جمع ملك واسلمه مالك من الملائكة والالوكة والالوكة
 الرسالة فقبل مالا ثم حذفت الهزة طلبا للحنكة لكثرة استعماله ونقل حركتها الى اللام
 فقبل ملك وارادهم الملائكة الذين كانوا في الارض وذلك ان الله تعالى خلق السماء والارض
 وخلق الملائكة والجن فاسكن الملائكة السماء واسكن الجن الارض فعبدوا من طوبى في
 الارض ثم ظهر فيه الفساد والبغى ففسدوا واقتتلوا فبعث الله اليهم جنودا من الملائكة يقال
 لهم الجن وهم خيرات الجن ان اشتهو لهم اسم من الجنة راسهم ابليس وكان رئيسهم ومن اشتهو
 واكثرهم علما فبعثوا الى الارض وجرط الجن الى شعوب الجبال وجزار النهر وسكنوا الارض
 وخفف الله عنهم العبادة واعطاهم ابليس ملك الارض وملك السماء الارض وخزانه الجنة
 فكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السماء وتارة في الجنة فدخله العجب وقال في نفسه
 ما اعطاني الله هذا الملك الا لاني اكرم الملائكة عليه فقال الله له ولجنه **انجا** اهل اي خالق

من الملائكة
 من الجن

في الارض خليفة اي يلائمكم وترافكم الى فكرهوا ذلك لانهم كانوا الهون اللكية عباداً
والمراد بلطيفة ههنا آدم سماه خليفة لانه خلف الجن اي جاء بعدهم وقيل لانه خلفه غيره
والصحيح انه خليفة الله في ارضه لا قامة احكامه وتنفيذ قضايه **قالوا المجل فيها من يفسد**
فيها بالهاجي ويسفك الدماء يعني جواي كما فعل نبولجان ففاسوا بالمشاهد على اعدائهم
والافهم ما كانوا يعملون الغيب **وخن نسيح محمد** قال الحسن فقول له سبحان الله وبحمده
وهو صلاة الملقوق عليها بن زقون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر اخبرنا عبد الغافر
ابن محمد اخبرنا محمد بن عيسى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثنا
زهير بن حرب ثنا حبان بن هلال حدثنا وهيب ثنا سعيد الجري عن ابي عبد الله
عن ابي الصامت عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل اي الكلام افضل قال
ما اصفى الله لللائكة كما اولعاهه سبحان الله وبحمده وقيل وخن نصلي بامرك قال ابن
عباس رضي الله عنه كلما في القرآن من السبع فالمراد به الصلاة **ونقدس لك** اي تني
عليك بالقدس والعلوية وقيل ونظهر انفسنا بطاعتك وقيل ونزهر بك واللام صلة
وقيل لم يزل من الملائكة على طريق الاعتراض والعجب بالعمل بل على سبيل التمجيد وطلب
وجه للكلمة فيه **قال** الله تعالى **اني اعلم ما لا تعلمون** من الصلوة فيه وقيل اني اعلم ان في
درسته من طبيعي ويعبدني من الانبياء والاولياء والصلحاء وقيل اني اعلم حكم من
يعصيني وهو المبني وقيل اني اعلم انهم يذنبون واني اغفر لهم قد اهل الحجاز والبصرة
اني اعلم بفتح الياء وكذلك كل بابا اضاهية استقبلها الف مقبوضة الا في موضع معلوم
ونفخون في بعض المواضع عند الالف المضمومة والكسورة وعند غير الالف وبين القرآن
في تفصيله اختلاف **في** **اب** تعالى **وعلم آدم الاسماء كلها** سمي آدم لانه خلق من اديم
الارض وقيل لانه كان ادم اللون وكنته ابو محمد وابو البشر فلما خلقه الله عز وجل علمه
اسماء الاشياء وذلك ان الملائكة قالوا لما قال الله تعالى اني جاعل في الارض خليفة قالوا الخلق
ربنا ما شأنا فلما خلق خلقا اكرم عليه منا وان كان فحنى علم منه لانا خلقنا قبله ورأينا
ما لم نره فاعلم الله تعالى فضله عليهم بالعلم وفيه دليل على ان الانبياء افضل من الملائكة
وان كانوا رسلا كما ذهب اهل السنة قال ابن عباس رضي الله عنهما وما يحججهم ههنا
علم اسم كل شئ حق الصفة والقصيدة وقيل اسم ما كان وما يكون الى يوم القيمة قال
الربيع ابن انيس اسماء الملائكة وقيل اسماء ذرته وقيل صنعته كل شئ قال اهل التناويل
ان الله عز وجل علم آدم جميع اللغات ثم تكلم كل واحد من اولاده بلغة فتفرقوا في البلاد
واختص كل فرقة منهم بلغة **شعرهم** ولما قال عزهم ولم يقل عزهم لان المسميات اذا
جمعت من يعقل ومن لا يعقل يكمن عنها بلفظ من يعقل كما كمن عن الذكور والاناث بلفظ
الذكور وقال مقاتل خلق الله كل شئ الحيوان والجماد ثم عرض تلك الشئ **على الملائكة**
قال كناية رجعة الى تلك الشئ فلكذلك قال عزهم **فقال انشئوا** اخر وفي **باسم**
هؤلاء ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا كنتم افضل واعلم منه فقالت الملائكة اقرا
بالجن **سبحانك** تنزهها لك **لا اعلم لنا الا ما علمتنا** معنا انك اجل من ان يخط بشئ
من علمك الا ما علمتنا **انك انت العلم** خلقك **للكم** في امرك وتحكيم له معينان احدهما
لكا وهو القاضي العادل والثاني الحكم للامر كى لا يتصرف اليه الفسا واصل الكلمة في اللغة

التع

الملح ففي منع صاحبها من الباطل ومنه حكمة الملائكة لانها تمنعها من الاعوجاج فلما
 ظهر عجزهم قال الله تعالى **ويا آدم ابنيهم اخبرهم باسمائهم** فسمي آدم كل شيء باسمه
 وذكر الكلمة التي لا يخلو خلق **فلما اسماهم باسمائهم قال الله الراقل** يا ملائكتي **اني اعلم عجب**
السموات والارض ما كان منها وما يكون لانه قد قال لهم اني اعلم ما لا تعلمون **واعلم**
ما تبدون قالوا بالحسن وقادة يعني قوهم فجعل فيما من يفسد فيها **وما كنتم تكتمون**
 فويل لمن يخلق الله خلقا اكرم عليه منا وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو ان ابليس
 من على جسد آدم وهو ملق بين مكة والطائف لاروح فيه فقال لا يمر ما خلق هذا
 ثم دخل في فيه وخرج من ذبذبه وقال انه خلق لايتاسك لانه جوف ثم قال للملائكة
 الذين معه ارايتهم ان فضل هذا عليكم وامنتم بطاعته ماذا تصنعون قالوا انطع امر
 ربنا فقال ابليس في نفسه والله لئن شئت لعليت عليه لاهلكته ولئن سلط علي لاهلكته
 فقال الله تعالى واعلم ما تبدون يعني الملائكة من الطاعة وما كنتم تكتمون يعني ابليس
 من العصية **قوله** تعالى **واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم** في الوجع للملائكة اسجدوا
 بضم التاء على جوار الف اسجدوا وكذلك قال قارب احكم بالحق بضم الباء موضع النجاة
 جبلا ويسوع الى الغلط فيه واختلفوا في ان هذا الخطاب مع اى الملائكة كان فقال بعضهم
 مع الذين كانوا ساكنين الارض والارض انه مع جميع الملائكة لقوله تعالى فسلم للملائكة كما
 اجمعون وقوله اسجدوا فيه قولان الاصح ان السجود كان لآدم عليه السلام على الحقيقة
 ويتضمن معناه الطاعة لله عز وجل كما مثل امره وكان ذلك سجود تعظيم وتحية لا سجود
 عبادة كسجود اخوة يوسف له في قوله وخروله سجدوا له يكن فيه وضع الوجه على
 الارض انما كان الانحناء فلما جاء الاسلام بطل ذلك بالسلام وقيل معنى قوله اسجدوا
 لآدم اي الى آدم وكان آدم قبلة والسجود لله تعالى جعلت الكعبة قبلة للصلاة والصلاة
 لله عز وجل **فسجدوا** يعني الملائكة **الابليس** وكان اسمه عزرايل بالسريانية وبالعربية
 للحرش فلما عصي غير اسمه وصورة فقيل ابليس لانه ابليس من رحمة الله تعالى يدين ويخلق
 فيه فاق ابن عباس واكثر الغشاق كان ابليس من الملائكة وقال الحسن كان من الجن ولم يكن
 من الملائكة لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق فهو اصل الجن كما ان آدم اصل الانس
 ولانه خلق من النار والملائكة خلقوا من النور ولان له ذرية ولا ذرية للملائكة والارض
 لان السجود كان مع الملائكة وقوله كان من الجن اي من الملائكة الذين هم خزنة الجنة وقال
 سعد بن جبس من الذين يعملون في الجنة وقال قوم من الملائكة الذين كانوا يصعدون
 خلق أهل الجنة وقيل ان فرقة من الملائكة خلقوا من النار سميا جنانا لاستنارهم عن الاعين
 وابليس كان منهم والدليل عليه قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسيئا وهو قوهم
 للملائكة ثبات الله واثباته اخرج الله من الملائكة جعل المندرية **قوله** عز وجل **اي اي اتنع فلم**
يسجد واستكبر اي تكبر عن السجود لآدم **وكان** اي فصار **من الكافرين** وقال القرطبي
 وكان في سابق علم الله من الكافرين الذين وجبت لهم الشقاوة اخبرنا ابو بكر محمد بن
 عبد الصمد الترمذي انا الكاهن ابو الفضل محمد بن الحسين الحرادي انا ابو زيد محمد بن يحيى
 بن خالد السجستاني بن ابراهيم الخطابي ثنا جرير بن وكيعة وابو معوية عن الاخفش عن ابي صالح
 عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انا في ابن آدم السجدة فسجد اعتر الملائكة ان يبي

ويكي ويقول يا ويله ام ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة وامرث بالسجود فصيت
 في النار **قوله عز وجل قلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة** وذلك ان آدم
 لم يكن له في الجنة من بياضة فنام نومة فخلق الله تعالى زوجته حوى من قصير من
 سقة الابر وسيت حوالا لما خفت من الخي خلقها الله تعالى من عريان احسن بها
 آدم ولا وجده الماء ولو وجد الماء لعطف رجل على امرأة قط فلما هب من نومه رها
 جالسة عند راسه كاحسن ما خلق الله فقال لها من انت قالت زوجك خلقتني الله
 لان تسكن الى واسكن اليك **وكلامها عذرا واسعا كثر حيث شيئا** ومتى شيئا
 ولما شيئا **ولا تقر بها هذه الشجرة** يعني الاكل قال بعض العلماء وقع النهي عن جنس من
 الشجر وقال آخرون على شجرة مخصوصة واختلفوا في تلك الشجرة فقال ابن عباس
 ومحمد بن كعب ومقاتل هي السبللة وقال ابن مسعود هي شجرة العنب وقال ابن جرير هي
 شجرة الدين وقال قتادة هي شجرة العلم وفيها من كل شيء وقال علي رضي الله عنه
 شجرة الكافور **فكونا قصيرا من الظالمين** من الضارين بانفسكم بالمصيبة واصل
 الظلم وضع الشيء في غير موضعه **فازلها** استزل آدم وحواي دعاها الى الزلة وقرأ
 حنة فازلها اي خاها الشيطان فيحال من شطن اي بعد سمي به لبعده من الخير عن
 الرحمة **عنها عن الجنة فاحذر جهنما كما فاه** من النعم وذلك ان ابليس اذا نزل
 الجنة ليوسوس لآدم وحواضته الجنة فاذ الجنة وكانت صدقة لابليس وكانت من
 احسن الدواب لها ربيع في ايام البعير وكانت من خزان الجنة فساها ابليس ان تدخله
 في فيها فادخلته الجنة وميت به على الخنة وهم لا يعلمون فادخلته الجنة وقال الحسن
 اما رها على باب الجنة لانهما كانا خجرا من منها وقد كان آدم حين دخل الجنة وراى ما
 فيها من النعم فقال لوان لي مخلصا فاعتم الشيطان ذلك منه فلما الشيطان من قبل المخلد
 فلما دخل الجنة وقف بين يدي آدم وحواها ليعلم ان ابليس فيكنا وناح نباحة
 اخر بها وهو اول من ناح فقال له ما يبكيك قال ابكى عليكما تموتان فتفارقان ما اتفا
 فيه من النعمة فوقع ذلك في انفسهما واغتما ومضى ابليس ثم اتاها بعد ذلك وقال يا آدم
 هرا ذلك على شجرة الخلد فاني ان يقبل منه فقام بها بالله كاذبا فبادرت حوا الى اكل
 الشجرة ثم ناولت آدم حتى اكلها وكان سعيد بن المسيب يخلف بالله ما اكل آدم من الشجرة
 وهو بعقل ولكن حواسقه الخ حتى سكر فادته اليها فاكل قال ابراهيم بن ادهم
 اورثنا تلك الاكلة حزنا طويلا قال ابن عباس وقتادة قال الله تعالى لآدم لم يكن فيما
 اجتلك من الجنة مندوحة عن الجنة الشجرة قال ابو يارب وعزتك ولكن ما ظننت ان احدا
 يخلف بك كاذبا قال فير في لا صطرك الى الارض فلا تال العيش الاكدا فاهبط من الجنة
 وكانا ياكلان فيها عذرا فعمل صنعة للديد وامن الحوت فرت وزرع ثم سقى حتى اذا بلغ
 حصدا ثم داسه ثم دراه ثم طحنه ثم عجنه ثم خبز ثم اكله فلم يبلعه حتى بلغ منه كفا
 شاء الله قال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان آدم لما اكل من الشجرة التي نهى عنها قال
 الله عز وجل يا آدم ما جعلك على ما صنعت قال يارب نرينتني في حواء فاني اعقبتها الاتحل
 الاكلها ولا تضع الاكلها وديتني في الشجرتين فرت حوا عند ذلك فقبل عليك
 الرينة وعلى نباتك فلما اكلنا فانت عنها فيا بها وبدت سواهما واخرنا من الجنة فذلك

قوله

قوله تعالى **وقلنا اصبحوا** اي اترؤوا الى الارض يعني آدم وحواء والييس والحية
فهبط آدم لسرديب من ارض الهند على جبل يقال له فرد وحواء بجدة والييس
بالاياله والحية باصفهان **بعضكم لبعض عدوا** اراد العداوة التي بين ذرية آدم والحية
وبين المؤمنين من ذرية آدم وبين الييس قاله الله تعالى ان الشيطان لكاعدو
اخبرنا احمد بن عبد الله الصلي ثنا ابو الحسين بن بشران اخبرنا اسمعيل بن محمد الصقل
ثنا احمد بن منصور الرماذي اخبرنا معمر بن ايوب عن عكرمة عن غابر بن عباس
قال لا اعلم رفع الحديث انه كان يأمُر بقتل الحيات من تركلن خشية
او مخافة تاثير فيليس منا وزاد موسى بن مسلم عن عكرمة في الحديث ما سألنا عن
منذ حاربنا من **قوله تعالى ولكم في الارض مستقر** موضع قرار **ومتاع** بلهية
ومستمتع **الى حين** الى انقضاء اجالكم **فتلقى** تلقن والتلقى هو قول عن فطنة
وفهم وقيل هو التعلّم **آدم** من ربه **كلمات** قراءة العامة آدم برفع الميم كلمات بفتح
اللام وقرأ ابن كثير آدم بالنصب كلمات برفع التاء يعني حات الكلمات آدم من
ربه وكانت سبب توبته واختلفوا في تلك الكلمات **قوله** سعيد بن جبير عن محمد
والحسن هي قوله تعالى ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقال محمد بن كعب القرظي هي
قوله تعالى لا اله الا انت سبحانك ومجدك رب عملت سوء وظلّمت نفسي فبني على
انك انت التواب الرحيم لا اله الا انت سبحانك ومجدك رب عملت سوء وظلّمت
نفسي فاغفر لي انك انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك ومجدك رب
عملت سوء وظلّمت نفسي فان حمي انك انت ارحم الراحمين وقال عبيد بن عمير
هي ان آدم قال يا رب ارايت ما اتيت شي ابتدعته من تلقاء نفسي امر شي
قدرته علي قبل ان تخلقني قال الله تعالى لا اله الا انت سبحانك ومجدك رب عملت سوء وظلّمت نفسي فبني على
يا رب فكما قدرته علي فاغفر لي وقيل هو ثلثة اشياء الماء والسكر والدعاء قال
ابن عباس بن آدم وحواء علي ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم ياكلوا ولم
يشربا اربعين يوما ولم يقرب آدم حواء مائة سنة روي المسعودي عن يونس
ابن حبيب وعلقه بن مرشد والالوان دموع اهل الارض جمعت فكانت دموع
داود الكشي حيث اصاب الخطيئة ولوان دموع داود ودموع اهل الجنة الارض
جمعت فكانت دموع آدم الكشي حيث اخرج الله من الجنة قال شهر بن حوشب
بلغني ان آدم لما هبط الى الارض مكث ثلثمائة سنة لا يرفع راسه حياء من
الله عز وجل **قوله تعالى فتاب عليه** فتجا وزعده **انه هو التواب** يقبل توبة عباده
الرحيم بخلقه **قوله تعالى قلنا اصبحوا منها جميعا** يعني هؤلاء الاربعة وقيل
الهبوط الاول من الجنة الى السماء الدنيا والهبوط الثاني من السماء الدنيا الى الارض
فانبا يا تنصروا اي فان يا تكلم يا ذرية آدم **من ههنا** اي رشد وبيان شريعة
وقيل كتاب ورسول **فمن تبع ههنا** فلا خوف عليهم **ولا هم يحزنون** فلا
خوف عليهم بالفتح كل الصرات والاخرون بالضم والتوابع فلا خوف عليهم ولا
فما يستقبلهم **ولا هم يحزنون** على ما خلفوا وقيل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون في
الآخرة والذين كفروا همدوا وكذبوا باياتنا القرآن ولكن اصحاب النار يوم القيمة

هم فيها خادعون لا يخرجون منها ولا يموتون فيها **قوله** تعالى يا بني اسأل الله بالوالاد يعقوب ومعنى اسأل الله بالوالاد هو الله وقيل صفوة الله وقيل ابو جعفر
اسأل الله بغير هذه **اذكروا** اخذوا والذكر يكون بالقلب ويكون باللسان وقيل
اراد به الشكر وذكر بلفظ الذكر لان في الشكر ذكر او في الكفران نسأنا قال
الحسن ذكر النعمة شكرها **نعتي** اي نعتي لفظها واحد ومعناها جمع كقوله تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها **التي انعمت عليكم** اي على اجدادكم واسلافكم قال قتادة
هي النعم التي حصلت بها اسرايل من فلق البحر وانجائهم من فرعون باخره وظليل
الغمام عليهم في التيه وانزال المن والسلوى وانزال التوراة في نعم كثيرة لا تحصى وقال
غيره هي جميع النعم التي هب عز وجل على عباده **واوفوا بعهدي** بامثال اوفى
بعهدي بالفتول والثواب قال قتادة ومجاهد اريد بهذا العهد ما ذكر في سورة
المائدة ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً الى ان قال لا كفرن
عنكم سياكم فهذا قوله اوف بعهديكم وقال الحسن هو قوله واذا اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة فهو شريعة التوراة وقال مقاتل هو
قوله تعالى واذا اخذنا ميثاق بني اسرايل لا تعبدون الا الله وقال الكلبي عهد الى
بني اسرايل على اسن موسى عليه السلام اني باعث من بني اسمعيل نبياً آمياً من اتبعه
وصديق بالتوراة ياتي معه غفرت له ذنبه وادخلت الجنة ومثل له اجر انبيائه
وهو قوله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ليبيننه لنا سريعتي محمد
صلى الله عليه وسلم **واياي فارهبون** فها فون في نقض العهد واثبت يعقوب اليان
المجذوفة في الخط مثل فارهبوني فاتقوني واخشوني والآخرون يحذرون على الخط
قوله تعالى **يا آمنوا بما انزلت** يعني بالقرآن **مصدقاً بما همك** يعني التوراة
في التوحيد والنبوة والاحبار ونعت النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في كعب بن الاشرف
واصحابه من علماء اليهود وروسائهم **ولا تكونوا اولاً كما فر به** اي بالقرآن يريد من
اهل الكتاب لان فر يشاكف قبل اليهود بكفة معناه ولا تكونوا اول من يكفر بالقرآن
فيما بعكم اليهود على ذلك فتوا بالتمكيم وانما هم **ولا تشبهوا اي** لا تستبدلوا **باليان**
بيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم مثلاً لا اي عجايب من الدنيا وذلك
ان روسا اليهود وعلماءهم كانت لهم ما كل يصيبونهم من سفليهم وجاهلهم باخذون
منهم كل عام شيئاً معلوماً من رخصتهم وضروعتهم ونفوذهم فخافوا ان يبينوا
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وتابعوه ان يفوتهم تلك المااكل فغيروا نعتهم ولتموا
اسمه فاختروا الدنيا على الآخرة **واياي فاتقون** فاحشون **ولا تلبسوا الحق بالباطل** اي
لا تخطوا يقال لبس الثوب بلبس لبساً وليس عليه الامر بلبس لبس اي خطي يقول
لا تخطوا الحق الذي انزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذي لا يكونه
بايدكم من تغيير صفتهم ولا تشرون على انه اراد لا تلبسوا الاسلام باليهودية والنصرانية
قال مقاتل ان اليهود اقراب بعض صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكتموا بعضاً ليصدقوا
في ذلك ولا تلبسوا الحق الذي تقررون به بالباطل يعني بما تكتمونه فالحق بينهم والباطل
لكثانهم **وتكتمون الحق** اي لا تكتمونه يعني نعت محمد صلى الله عليه وسلم **وانتم تعلمون**

انه نبي

كتاب النصف

انه نبي مرسل **واقبوا الصلاة** يعني الصلوات الخمس بمواقبها وحدودها **وانوا**
الزكوة اي اداء زكوة اموالكم المفروضة مأخوذة من زكاة الزرع اذا نما وكثر وقيل من
ترك اي تظهر وكلا العيين موجود في الزكاة لان فيها تطهيراً ونسبة للمال **واكفوا**
مع الرأيين اي صلوا مع الصليين امته محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وذكر بلطف
الركوع لان الركوع ركن من اركان الصلاة ولان صلاة اليهود لم يكن فيها ركوع
فكانه قال صلوة صلاة ذات ركوع قيل عاده به بعد قوله واقبوا الصلاة لهذا اي
صلوا مع الذين في صلواتهم ركوع فالاول مطاوعة الكل وهذا في حق اقوم مخصوصين
وقيل هذا حديث على اقامة الصلوة جماعة **انا مروون الناس بالبر** اي بالطاعة ترك في
علماء اليهود وذلك ان الرجل منهم كان يقول لقرينه وحليفه من المسلمين اذا ساله
عن امر محمد صلى الله عليه وسلم اثبت على دينه فان امره حق وقوله صدق وقيل هو
خطاب لاجارهم حيث امروا بالتأميم بالنسك بالقرية ثم خالفوا وغيروا فاعتكف النبي
صلى الله عليه وسلم **وتنسئون انفسكم** اي تتركون انفسكم فلا تتبعونه **وانتم تنالون**
الكتاب تقرؤون التوراة فيما نعتته وصفته **افلا تعقلون** انه الحق فيتبعونه والعقل
ما خوذ من عقل الدابة وهو ما يشده تركه البعير فمنعه من الشر وكذلك العقل
يمنع صاحبه من الكفر والمجود اخبرنا احمد بن عبد الله الصلي اخبرنا ابو عمر بكر بن محمد
المروزي ثنا ابو بكر محمد بن عبد الله حفيد العباس بن حمزة حدثنا الحسن بن الفضل
البيهي ثنا عفان حدثنا حاد بن سيلة ثنا علي بن زيد عن ابي مالك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسرى لي رجلاً لا تقرض شياً هم بمقارض من نارب
قلت من هو؟ يا جبريل قال هو لا خطيباً من امتك يا مروون الناس بالبر وينسون
انفسهم وهو يملون الكتاب اخبرنا عبد الواحد الليثي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني
اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسهيل ثنا علي بن عبد الله ثنا سفيان ثنا الاعمش عن ابي
وائل قال قال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ايها الرجل يوم القيمة
فيلقى في النار فتندلق اقبابه فيدور كما يدور الحمار برحاه فيختم اهل النار عليه فيقولون
اي فلان ما شانك اليك كنت تآمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال كنت آمرهم بالمعروف
ولا تنهواهم عن المنكر واتيه وقال شعبة عن الاعمش فيلحن في الحمار رجلاً
واستعينوا على ما يستقبلكم من انواع البلاء وقيل على طلب الآخرة **بالصبر** ادا حبس
النفس عن المعاصي وقيل ادا الصبر على آراء الفرائض وقال مجاهد الصبر هو الصوم ومنه
سبى شهر رمضان شهر الصبر وذلك لان الصوم من هذه في الدنيا **والصلاة** ترعده في
الآخرة وقيل الولو بمعنى على اي واستعينوا بالصبر على الصلاة كما قال تعالى وامر اهل
بالصلاة واصطبر عليها **وانها** ولم يقل وانها رد الكناية الى كل واحد من اي وان كل فضيلة
منها كما قال كلنا للثنتين انت اكملها اي كل واحد منهما وقيل معناه واستعينوا بالصبر واخذوا
وبالصلاة وانما اكثرت لحذف احدها اختصاراً وقال المورخ رد الكناية الى الصلاة لانها
اعم لقوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها رد الكناية الى الفضة
لانها اعم وقيل رد الكناية الى الصلاة لان الصبر دخل فيها كما قال تعالى والله ورسوه احق
ان يرصوه وليرضوهما لان رضا الرسول داخل في رضا الله تبارك وتعالى وقال الحسين

ابن الفضل رد الكناية الى الاستعانة **كثيرة** ثقيلة **الا على الخاشعين** يعني المؤمنين
وقال الحسن الخافض وقيل الطيعين وقال مقاتل بن حيان المتواضعين واصل المشوح
الشكوك قال الله تعالى وخشعت الاصوات للرحمن والخاشع ساكن الى الله تعالى **قوله**
تعالى **الذين يظنون** يستيقنون الظن من الامتداد يكون شكاً ويقيناً كما رجا، يكون
خوفاً وامناً **ملا قوا** معانوا **رهم** في الآخرة وهو ربه الله تعالى وقيل المراد
من اللقاء الصيرورة اليه وانهم اليه **رجعون** فيخرج بهم باعمالهم **يا بني اسرائيل**
اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين اي على عالمي زمانكم
وذلك التقصيل وان كان في حق الابهاء ولكن حصل به الشرف للابناء **واتقوا يوماً**
واخشوا عذاب يوم **لا تجري** لا تقضي **نفس عن نفسه شأها** اي حطال بها وقيل
لا يعني وقيل لا تكفي شيئاً من الشدايد **ولا تقبل من الشفاعة** في ان يشرها لصل الصرة
بالتاثيرات الشفاعة وقر الباقين بالباء لان الشفع والشفاعة بمعنى واحد كما في
والموعظة فالذكر على المعنى والتاثير على اللفظ كقوله تعالى قد جاءكم موعظة
وقال في موضع آخر من جاء موعظة من ربه اي لا تقبل فيها شفاعة اذا كان كافراً
ولا يؤخذ منها عدل اي فدا سمي به لانه مثل العدل والعدل الشل **ولا يبرحون**
يمنعون من عذاب الله عز وجل **قوله** تعالى **واذبحناكم** يعني اسلكم ولجأكم
فاخذها منه عليهم لانهم كانوا يخافونهم **من آل فرعون** اتباعه واهل دينه وقرع
هو الوليد بن مصعب بن الرثان وكان من القبط من العالمين وعمرهم كثر من اربع
مائة سنة **يسومونكم** يكفونكم ويذيقونكم **سوء العذاب** اشد العذاب واسوءه
وقيل يبرحونكم في العذاب مع هكذا ومع هكذا لابل السائمة في البرية وذلك
ان فرعون جعل بني اسرائيل خدماً وحولاً وصنفهم في الاعمال فصنف يبنون وصنف
يحرثون ويزرعون وصنف يخدمونه ومن لم يكن منهم في عمل وضع عليه الجزية
وقال وهب كانوا اصنافاً في اعمال فرعون فذروا القوة بسلاح السوارى من الجمال
حتى فرجت اعناقهم وايدهم وذروا القوة بسلاح السوارى من الجمال
الحجارة والطين يبنون لهما القصور وطائفة يزرعون اللبنة ويحجون البحر وطائفة
يخارون وحارون والصنعة منهم يعرب عليهم الخراج ضريبة يودونها كل يوم فيعرب
عليها الشمس قبل ان يودي حربيته غلت يمينه لالعنقه شهراً والنساء يغرن
الكثبان ويشتين وقيل تفسيره ما بعده وهو قوله تعالى **يدعون اباكم ويستحيون**
نسأكم فهو مذكور على وجه البدل من قوله يسومونكم سوء العذاب ويستحيون
نسأكم يتركون احياء وذلك ان فرعون رأى في منامه كان غاراً اقبلت من بيت
المقدس وحاطت بمصر واحرق كل قبلي بها ولم تعرض لبني اسرائيل فها له ذلك وقال
الكهنة عن رياه فقالوا يولد في بني اسرائيل غلام يكون على يده هلاكك وزوال ملكك
فامر فرعون بقتل كل غلام يولد في بني اسرائيل وجمع القوا بل قال هن لا يقطر على ايديكم
غلام من بني اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت فكل بالقوا بل فكن يفعل ذلك حتى
انه قيل انه قتل في بني اسرائيل اثني عشر الف صبي في طلب موسى وقال وهب بلغني
انه ذبح في طلب موسى سبعين الف وليدوا سرع الموت في مشيخة بني اسرائيل فدخل

رؤس

رؤس القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع في بني اسرائيل فذبح صغارهم
وموت كبارهم فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا
سنة فولد هرون في السنة التي لا يذبحون فيها وموسى في السنة التي يذبحون
فيها وفي ذلك **بلاء من بكر عظيم** قيل البلاء الحنة اي في سومهم اياكم سوء الغدا
حنة عظيمه وقيل البلاء النعمة اي وفي حاجي اياكم منهم نعمة عظيمة والبلاد يكون معنى
النعمة ويصح الشدة قاله تعالى قد يجتس على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر قال
الله تعالى ونبلوكم بالشرا والخير فتنة **واذ فرعونكم البحر** قيل معناه فرعونكم وقيل
البحر يدعى لكم اياه وسمى البحر بحرا لاشباعه ومعناه قيل للفرعون خذ السم في جريد
وذلك انه لما دنا هلاك فرعون امر الله تعالى موسى ان يسري ببني اسرائيل
من مصر لئلا امر موسى فيمده ان يسرجوا في بيوتهم الى الصبح واخرج الله كل
ولدزنا في القبط من بني اسرائيل اللهم وكل ولدزنا في بني اسرائيل من القبط الى
القبط حتى رجع كل الى ابيه والقي الله الموت على القبط فأت كل بكر لهم فاشتعلوا بدمهم
حتى اصبحوا حتى طلعت الشمس واخرج موسى في ستمائة الف وعشرون مقاتلا لا
يعودون ابن العشرين لعمري ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع
يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة وعن بعض ابن مسعود قال
كان اصحاب موسى عليه السلام ستمائة وسبعين الفا وعن عمر بن ميمون قال
كانوا ستمائة الف فلما ارادوا السير ضرب عليهم اليد فمروا ابن يذبحون فدعا
موسى مشيخة بني اسرائيل وسالم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضر
الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك اشد
عليك الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى يبكي انشد الله كل
من يعلم ابن قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت ادناه عن ثوبى فكان
يمر بين الرجلين يبكي فلا يسمعون صوته حتى سمعته عجوزهم فقالت ارايتك
ان ذلك على قبره انعطيتي كلما سالك في عليها وقال حتى سال ربي فامر الله
تعالى بايتا سؤلها فقالت ابي عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني واخرجني
من مصر هذا في الدنيا واما في الآخرة فاسالك ان لا تنزل عرفة من الجنة لان لهما
معك قال نعم قالت انه في خوف الماء في النيل فادع الله حتى يحرسه الماء فدعا
الله فحرسه الماء ودعا ان يخرط لوع الخمر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر
موسى ذلك للوضع واستخرج في صندوق من مرمر وحمله حتى دفنه بالشام ففتح
لهم الطريق فساروا وموسى على ساقهم وهرون على مقدمتهم ونذيرهم فرعون
جمع قومه ان لا يخجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصبح الدريك فراه ما صاح الديك
تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف
وسبعماية الف وكان فيهم سبعون الفا من دهم الخيل سوى سائر الشياخ وكان
فرعون يكون في الدهم وقيل كان فرعون في سبعة الاف الف وكان بين يديه
مائة الف ناشت ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب عمد فمات بنو اسرائيل
حتى وصلوا الى البحر والماء في غاية الزفاد ونظروا فاذا هم بفرعون حين اشرق الشمس

مطابق ما في التمام
مطابق ما في التمام

فيقولوا متحدين فقالوا يا موسى كيف نضعه وابن ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا
 ان ادرحنا قتلنا والبحر ما مائنا ان دخلنا فرقا قال الله تعالى فلما تراءى للمحان
 قال اصحاب موسى االمدركون فقال موسى كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله
 اليه ان اضر بعصاك البحر فضر به فلم يطمعه فاوحى الله اليه ان كذب فضر به وقال
 انفلق با ما خلد باذن الله فانفلق فكان كل فرق كالطور العظيم وظهر فيها
 اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارفع المائين كل طريقين كالجبل وارسل الله
 الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يمشى على الماء كل سبط في طريقه
 في طريق وعذبتهم الماء كل الجبل الخضم ولا يرى بعضهم بعضا فافوا وكل سبط قد
 قتل اخوانا فاوحى الله تعالى الى جبال الماء ان تشكى فصار الماء شكايا كالطريق
 يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا سالمين فذلك قوله تعالى
 واذا فرقنا فرقناكم البحر **فاحسبكم** من اك فرعون والعرف **واعرفنا الفرعون**
 وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر فراه متلفعا قال لقومه انظروا الى البحر انما
 من هبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابغوا دخلوا البحر فطاب قومه ان يدركوه فقل
 قالوا له ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم
 يكن في خيل فرعون فرس انشى فجاء جبريل على فرس انشى ودق فقذفهم فخلص
 البحر فلما شام ادهم فرعون رجلا ففهم البحر في اثرها ولم يملك فرعون من امره
 شيئا وهو لا يرى فرس جبريل والفتح الخنول خلفه في البحر وجاء مسكنا على فرس
 خلف القوم يشهدهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول لهم لعلوا باصحابكم
 حتى طأصوا كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم اولهم بالخروج امر الله تعالى البحر
 ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فارجع وهو
 بحر قلزم طرف من بحر فارس قال قتادة بحر من وادي مصر يقال له اساف وذلك
 بمراي من بني اسرائيل فذلك قوله تعالى **وانتم تنظرون** الى مصارعهم وقيل
 الى هلاكهم **واذ وعدنا موسى** موسى من الفايلة التي تكون من الواحد لفقهم
 عا فاك الله وعافيت النضر طارقت النعل وقال الزجاج كان من الله الوعد
 ومن موسى المبول فلذلك ذكر بلفظ الواعدة وقيل اهل المصرة واذا وعدنا
 من الوعد موسى اسم عبري عريب وهو بالعبرانية الماء وشي الشجر سمي به لا يداخذ
 بين الماء والشجر ثم قلبت الشيعون للجهة سينا في العربية **اربعين ليلة** اي انقضاؤها
 وقرن التاريخ بالليل دون النهار لان شهر العرب وضعت على سبع القمر واللال
 انما يسل بالليل وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء وخلق الليل قبل النهار قال الله تعالى
 وانه لم الليل نسلخ منه النهار وذلك ان بني اسرائيل آمنوا امره وعملوه ودخلوا مصر
 لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتمون اليها في عهد الله موسى ان ينزل عليه التوراة
 فقال موسى لقومه اني ذاهب لمليقات ربي آتيكم بكتاب فيه بيان ما تناوتون وما
 تذرون واعدهم اربعين ليلة ثلثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة واستخلفت
 عليهم اخاه هرون فلما اتى الوعد جاء جبريل عليه السلام على فرس يقال له فرس الحياة
 لا يصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى الى ربه فلما راه السامري وكان رجلا صايغا من اهل

باجري

باجرى واسمه ميحا وقال سعيد بن جبركان من اهل الزمان وقال ابن عباس اسمه موسى
 ابن طفر وقال قتادة كان من بني اسرائيل من قبيلة يقال لها سامره وكان منافقا
 اظهر الاسلام وكان من قوم يعبدون البقر فلما رأى جبريل على ذلك الفرس ورأى
 موضع قدم الفرس يخض في الخال قال ان لهذا شائنا واخذ قبضة من ترابها ففرس
 جبريل عليه السلام قال عكرمة القتيبي روي عنه انه اذا التقى في شيء غيره وكان يتلو
 اسرائيل قد استعاروا طيبا كثيرا من قوم فرعون حين اراد والمفروح من مصر لعله عز
 لهم فاهلج الله فرعون وبعثت تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما فصل موسى قال سامر
 لبني اسرائيل ان الحلي التي استعروها من قوم فرعون غنيمة لا تحل لكم فاحفروا
 حفرة وادفونها فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها رايه وقال السدي ان هرون
 امرهم ان يلقوها في حفرة حتى يرجع موسى ففعلوا فلما اجتمعت الحلي صاعها السامر
 عجلال في ثلاثة ايام ثم التقى فيها القبضة التي اخذها من تراب فرس جبريل فخرج عجلال
 من ذهب موصعا بالجوهر كل حسب ما يكون وظاهره وقال السدي كان نجر
 ويمشي فقال السامري هذا الحكم والله موسى فبني اي فقره ههنا وخرج يطبخه
 بنو اسرائيل فداخلوا الوعد فعدوا اليوم مع الليلة يومين فلما مضت عشرون يوما ولم
 يرجع موسى وقعدوا في الفتنة وقيل كان موسى وعدم ثلثين ليلة ثم اتم العشرة
 وكانت فتنتهم في تلك العشرة فلما مضت الثلثون ولم يرجع موسى فظنوا انه مات وروا
 الجبل وسبعوا قول السامري عكفت ثمانية الاف رجل منهم على الجبل يعبدونه وقيل
 كلهم عبدوه الا هرون وحده وذلك قوله تعالى **ثم اتخذتم الجبل الهة من بعدهم واتم**
فالموت صارون انفسكم بالعصية واصنعوا العبادة في غير موضعها واظهر ان كثير
 وحضر الملك من اخذت واتخذت والاخرون يدعونها **ثم عفونا عنكم** محو ذنوب
من بعد ذلك من بعد عبادتكم الجبل **الحكم تشكرون** لكي تشكروا وعفوا عنكم
 وصنعي اليكم قيل الشكر هو الطاعة بجميع الجوارح في السر والعلانية قال الحسن
 شكر النعمة ذكرها قال الله تعالى واما بنعمة ربك فحدث قال الفضيل شكر كل نعمة
 ان لا يعصى الله بعد تلك النعمة وقيل حقيقة الشكر الجز عن الشكر حكى ان موسى
 عليه السلام قال لله انعمت على النعم السوانع وامرني بالشكر واما شكري بالذ
 نعمة منك فاك الله تعالى نعمت العلم الذي لا يفوقه علم حسبي من عبادي ان
 يعلم ان ما به من نعمة فهو مني وقال داود سبحان من جعل اعتراف العبد
 بالجز عن شكره شكرا كما جعل اعترافه بالجز عن معرفته معرفة قوله تعالى
واذ اتينا موسى الكتاب يعني التوراة **والفرقان** قال مجاهد هو التوراة ايضا ذكرها
 باسمن وقال الكشاف الفرقان فان نعت الكتاب والواو زائدة يعني الكتاب الفرقان
 اي المرفق بين الحلال والحرام وقال بمان بن رباط اراد بالفرقان انفرق البحر كما قال
 واذا فرقناكم البحر احكمكم تهدون بالنوراة **واذ قال موسى لقومه** الذين عبدوا الجبل
يا قوم انكم ظلمتم منكم انفسكم **باعتادكم الجبل** الهة قالوا فانيش نفعن قال **فتبعوا**
فارجعوا الى ربكم خالقكم قال كيف نتوب قال **فاقتلوا انفسكم** يعني ليقول البري منكم

الحزم **ذلك** أي القتل خير لكم **عند بارئكم** فلما أمرهم موسى بالقتل قالوا نضرب لأم
 الله مجلسوا بالأنبياء محبتين وقيل لهم من حل حيوته أو مدطرده إلى قاتله أو اتقاء
 بدمه من رجل فهو ملعون مردود توبته واصلت القوم عليهم لجناحهم وكان الرجل
 يرى ابنه وأباه وخواه وقريبه وصديقه وجاره فلم يمكنهم للضي لا لله تعالى قالوا
 يا موسى كيف نفعل فأرسل الله تعالى عليهم ضباباً وسحابة سوداء لا يبصر بعضهم
 بعضاً فكانوا يقتلونهم إلى المساء فلما كثر القتل دعا موسى وهرون وبكيا
 ونظرعا وقالوا يا رب هلكت بنو إسرائيل البقية البقية فكشف الله تعالى
 السحابة وأمرهم أن يكفوا عن القتل فتكشفت عن الوف من القتلى روى
 عن علي أنه قال كان عدد القتلى سبعين ألفاً فاشتد ذلك على موسى فأوحى
 الله تعالى إليه أما يرئسك أن أدخل القتلى والقتول الجنة فكان من قتل
 منهم شهيداً ومن بقي مكفراً عنه ذنوبه فذلك قوله تعالى **فتاب عليكم** أي
 ففعلتم ما أمرتم به فتاب عليكم فتجاوز عنكم **أنه هو الثواب** القابل للثوبة **الجنة**
 قوله تعالى **وإذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى ترى الله** وذلك أن الله تعالى أمر
 موسى عليه السلام أن يأتيه في ناس من بني إسرائيل يعترفون إليه من عبادة
 الجبل فاختار موسى سبعين رجلاً من قومه من خيارهم وقال لهم صوموا
 وتطهروا وطهروا ثيابكم ففعلوا فخرج بهم موسى إلى طور سيناء فبات ربه
 فقالوا لموسى اطلب لنا نعيم كلام ربنا فقال لا فعل فلما دنا موسى إلى طور سيناء
 من الجبل وقع عليه عمود الغمام وتغشى الجبل كله فدخل في الغمام وقال للقوم ادنو
 فدا الغمام حتى دخلوا في الغمام وحرروا سيناء وكان موسى إذ كلمه ربه وقع على
 وجهه نور سامع لا يستطيع أحد من بني آدم أن ينظر إليه فضرب دون الجبل
 وسمعوه وهو يكلم موسى يا مريم ونهاه وأسمعهم الله أي إنا لله لا اله الا أنا ذنوبه
 أخرجتكم إلى أرض مصر بيدك فاعندوني ولا تصدوا غيري فلما فرغ
 موسى وأكشفت الغمام أقبل إليهم فقال ألم لا نؤمن لك نرى الله جهرة معانية
 وذلك أن العرب تجعل العلم بالقلب ترفية فقال جهرة للعلم أن المراد منها العيان
فأخذكم الصراخعة أي الموت وقيل نارجات من السماء فأحرقتم **وإنهم ينظرون**
 أي ينظر بعضهم إلى بعض حين أخذكم الموت وقيل يعلمون والنظر يكون بمعنى
 العلم فلما هلكوا جعل موسى يبكى ويتضرع ويقول ما أقول لئنني إسرئيل إذا أتيتهم وقد
 أهلكت خيارهم لو شئت أهلكتهم من قبل وأياي أهلكنا معاً فعل السحابة منافعهم
 ينزل نياشده ربه حتى أحياهم الله رجلاً بعد رجل بعد ما ماتوا يوماً وليلة ينظر بعضهم
 إلى بعض كيف يحيون فذلك قوله **ثم بعثناكم** أي بعثناكم والبعث إثارة الشيء عن محله
 يقال بعثت العبر وبعثت النعائم فانبعث **من بعد موتكم** قال قتادة أحياهم
 ليستقوا بقية أحلامهم وأرزاقهم ولو ما تولى أحلامهم لم يبعثوا **أهلكم تشكروا** ولما علمهم
الغمام في آتية يفيكم حر الشمس والغمام من الغم وأصله التغطية والستر سمي السحاب
 غماماً لأنه يغطي وجه الشمس وذلك أنه لم يكن لهم في النيدكن يسيرهم فشكروا إلى
 موسى فأرسل الله غماماً أبيض رقيقاً طيباً من غمام المطر وجعل لهم عمود من نور

لضي

يعني لم بالليل اذ لم يكن لهم قصر **وانزلنا عليكم القرآن السكوي** في التيه والاكثر
 على ان المن هو الذي يجيب قال مجاهد هو شيء كالصم كان يقع على الاشياء وطعمه كالشهد
 وقال وهب هو الخبر الرقاق وقال الزجاج جملة المزمار من به من غير رغب اخبرنا
 عبد الواحد الميموني اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسحق
 اخبرنا ابو نعيم حدثنا سيف بن عبد الملك هو بن عمير عن عمير بن خورشيد عن سعيد
 ابن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفا من المر وماؤها شفاء للعين
 قالوا وكان هذا المن يقع كل ليلة على اشجارهم مثل الشمل لكل انسان منهم صاع فقالوا
 يا موسى قلنا هذا المن علاوته فادع لنا ربك ان يطعمنا اللحم فانزل الله عليهم السكوي
 وهو طائر يشبه السم في وقيل هو السماني بعينه بعث الله تعالى سحابة فطمرت عليهم
 السماء في عرض ميل وطول رجب في السماء بعضه على بعض فكان الله ينزل عليهم الميت
والسكوي كل صباح من طلوع النجوم الى طلوع الشمس فيخذلوا حذقهم ما يكفهم
 يوماً وليلة واذا كان يوم الجمعة اخذ كل واحد منهم ما يكفهم ليومين وليلتين لانه
 لم يكن ينزل يوم السبت **كلوا اي قلنا لهم كلوا من طيبات من حلالات ما رزقناكم**
وما ظلمونا وما نجسوا نجسنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون باستيحايم عذابي وقطع
 مادة الرزق الذي كان ينزل عليهم بلا مؤنة في الدنيا ولا حساب في العقبى اخبرنا حسان
 ابن سعيد التميمي ثنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محسن الزبدي ثنا ابو بكر محمد بن الحسن القطان
 اخبرنا احمد بن يوسف السلمي اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن همام بن منبه اخبرنا
 ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم لولا نبؤاس اكل المرغيب الطعام
 ولم يخن اللحم ولو لاحر لم تخن انثى زوجها الدهر **قوله** تعالى **واذ قلنا ادخلوا**
هذه القرية سميت القرية قرية لانها تجمع اهلها ومنه القرية المحوز لانها تجمع
 الماء قال ابن عباس هي ارجاء وهي قرية الجارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم
 العمالقة ورأسهم عوج بن عنق وقيل يلقأ وقال مجاهد بيت المقدس وقال الضحاك
 هي الرملة والاردن وفلسطين وتدمر وقال مقاتل ايلياء وقال ابن كيسان الشام **فكلوا**
فكلوا منها حيث شئتم غداً موسعاً عليكم **وادخلوا الباب** يعني باباً من ابواب القرية
 وكان لها سبعة ابواب **سجد** اي ركعاً خضعاً مخنن قال وهب فاذا دخلتموها
 شكر الله تعالى **وقرأوا حصه** قال قتادة حط عنا خطايانا امرؤ بالاستغفار وقال
 ابن عباس رضي الله عنهما لا اله الا الله لانها حط الذنوب وترفعها على تقدير قول الحط
انفعل لكم خطاياكم من الغفر وهو الاستغفار فالفظة تستر الذنوب وقرأ اهل
 المدينة بالياء وضربها وفتح الفاء وقرأ ابن عمار بالياء وضربها وفي الاعراف قرأ جميعاً
 ويعقوب بالياء وضربها وقرأ الآخرون فيها بصب النون وكسر الفاء **وسنزل للمحسنين**
ثواباً من فضلائنا **قوله** تعالى **فدخل الذين ظالموا انفسهم** وقالوا **غير الذي**
نزل لهم وذلك انهم بدلوا قول الحط بالخطية فقالوا لبائسهم خطا سقا اي خطية
 حرك استغفا فابا مراد تعالى وقال مجاهد طوطيهم الباب ليخفصوا رؤسهم فابوا ان
 يدخلوها سجداً فدخلوا يزحفون على استقامتهم مخالفة في الفعل كما بدلوا القول وقالوا

ملنا

قوله غير الذي قيل لهم أخبرنا عبد الواحد أخبرنا أحمد بن عبد الله النعمي أخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل بن اسحق بن نصر أخبرنا عبد الرزاق عن معمر بن همام بن منبه أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبني إسرائيل ادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا بن جفون على أسنانهم وقالوا حبة في شعرة **فإن لنا على الذين ظلموا رجلاً عذاباً من السماء** قيل أرسل الله عليهم طاعوناً فهلك منهم في ساعة واحدة سبعون ألفاً **بما كانوا يفسقون** يعصون ويخرجون عن أمر الله تعالى **وإذا استسقى موسى طلب السقياء لقومه** وذلك أنهم عطشوا في البرية فأتوا موسى أن يستسقى لهم ففعلوا وحى الله تعالى إليه كما قال **فقلنا اضرب بعصاك** وكان من أس الجنة طولها عشرة أذرع على طول موسى ولها شعبتان تنفذان في الظلمة نورا واسمها علقم حملها آدم من الجنة فتوارى بها الأنبياء حتى وصلت إلى شعب فأعطاهم موسى قال مقاتل اسم العصا نبعه **قوله** تعالى **الحجر** اختلجوا فيه قال وهب لم يكن حجر مبعثاً بل كان موسى يضرب أي حجر كان من عرض الحجر فيتخرج عيون الكل سبب عيون وكانوا اثني عشر سبطاً ثم تسيل كل عين في جدي إلى السبط الذين أمر بسبقهم وقال الآخرون كان حجر مبعثاً بل ليل أنه عرفه بالآلف والسلام قال ابن عباس رضي الله عنهما كان حجر أخيفاً مربعاً على قدر رأس الرجل كان يضعه في مخلاه فإذا احتاجوا إلى الماء وضعه وضربه بعصاه وقال عطاء كان الحجر أربعة وجوه كل وجه ثلاثة أعين لكل سبط عين وقيل كان الحجر خطاً وقيل كان الكلدان فيه اثنا عشر خفرة ينبع من كل خفرة عين ماء عذب فإذا فرغوا وادار موسى حمله ضربه بعصاه فبدل الماء وكان يسقي كل يوم ستمائة ألف وقال سعيد بن جبير هو الحجر الذي وضع موسى ثوبه عليه ليفسّل ففر يتوبه ومثله على ملاء من بني إسرائيل حين رموه بالادرّة فلما وقف أناه جبريل عليه السلام فقال إن الله تعالى يقول أرفع هذا الحجر فيه فيه قرة ولك فيه معجزة فرفعه ووضعته في محلاته وقال عطاء كان يضربه موسى اثنتي عشرة ضربة فيظهر على موضع كل ضربة مثل ثدي المرأة فيعرق ثم تنفخ منه الريح ثم تسيل وأكثر أهل التفسير يقولون انبعثت وانفجرت واحد وقال أبو عمرو بن العلاء انبعثت عرفت وانفجرت سالت فذلك **قوله** تعالى **فانفجرت أي ففجرت** فأنفجرت أي سالت **منه اثنتا عشرة عيناً** على عدد الأسباط قد علم **كل أناس مشربهم** موضع شرهم لا يدخل سبط على غيره في شربه **كلوا واشربوا** أي قلنا لهم كلوا من المن والسواوي واشربوا من الماء فهذه كلمة من رزق الله الذي يأتيكم بلا مشقة **ولا تعثوا في الأرض مفسدين** والعيث أشد الفساد يقال عثى عثى عثاً وعثاً يعثى عثاً وعثاً يعثوا عثوا وعث عثاً **قوله** تعالى **وإذا قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد** وذلك أنهم اجتمعوا وسموا من كل المن والسواوي وإنما قال طعام واحد وهما اثنتان لأن العرب تعبر عن الاثنين بلفظ الواحد كما تعبر عن الواحد بلفظ الاثنين لقوله يخرج منها التوت واللوز والرجان وإنما يخرج من المالح دون العذب وقيل كانوا ياكلون أحدهما بالآخر كما أكلهم واحد وقال عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم كانوا يعنون المن بالسواوي فيصير لهما قادم لنا **قلنا** قلنا لهما **ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض** بقلها وقفاً **وقفاً** أي في ماها قال ابن عباس رضي الله عنهما القوم الذين وقال

عطاء

عطاء الخطة وقال القتيبي الجواب التي نزل كلها وقال الكلبي الثوم **وعدها وبصلها قال**
 لهم موسى **استبد لون الذي هو أدنى** اخسن واردي **بالمذي هو خير** اشرق وافضل جعل
 للنخلة ادنى في القيمة وان كان هو خيرا من اللب والسوى او اراد انه سهل واجودا على
 العادة ويجوز ان يكون الخبر بها الى اختياره لهم واختيارهم لانفسهم **اهبطوا مصر**
 يعني فان ابستم الا ذلك فانزلوا مصر من الامصار وقال الكلبي هو مصر موسى وفرعون
 والاول اصح لانه لو اراده لم يعرفه **فان لكم ماسا لم** من نبات الارض **وضربت عليهم** جعلت
 عليهم واثر موا **الذلة** المذل والهوال قيل بالجزيرة وقال عطاء بن السائب هو الكسبي والزار
 وذرة اليهودية **والسكنة** الفقر سبي الفقر مسكينا لان الفقر اسكنه وافعله عن الحركة
 فترك اليهود وان كانوا ميسرين كانهم فقرا وقيل المذلة وفقر القلب فلا يري في اهل الليل
 اذ لم يحصر على المال من اليهود **وانا بفضيب من الله** رجعوا ولا يقال بآء الانبياء وقال
 ابو عبيدة احتملوا وقرطبه ومنه الدعاء ابو يعقوبك وابو يذني اي **اذ لك** اي الغيب
بانهم كانوا يكفرون بايات الله بصفة محمد صلى الله عليه وسلم وايدة الرجم في التور
 ويكرهون بالانجيل والقرآن **ويقتلون النبيين** تفردنا فع من النبي وباريه فيكون معنا
 للخبر من انا نبينا ونبا نبينا والقرأة المعروفة ترك الخبر وله وجهان احدهما هو ايضا
 من الانبياء تركت العزة فيه تخفيفا لكثرة الاستعمال والثاني فهو معنى الرفيع ما اخذ من
 النبوة وهو المكان المرتفع فعلى هذا يكون الثليلين على الاصل **غير الحق** اي بلا جرم فان
 قيل فلم قال بغير الحق وقيل النبيين لا يكون الا بغير الحق وهو مثل قوله تعالى قارب
 احكم بالحق وذكر الحق وصف الحكم لان حكمه ينقسم الى الجور والحق ويرى ان اليهود قتلت
 سبعين نبيا في اول النهار وقامت سوق بقلهم في آخر النهار **ذلك بما عصوا وكانوا**
يعتدون يتجاوزون امرى ويرتكبون مجاري **قوله تعالى ان الذين امنوا والذين**
هادوا يعني اليهود سميوا به لقولهم انا هداة اليك اي ملنا اليك وقيل لانهم هادواي
 نابعوا عن عبادة العجل وقيل لانهم مالوا عن دين الاسلام وعن دين موسى عليه السلام قال
 ابو عمرو بن العلاء لا يمتدون اي يخرجون عند قراءة التوراة ويقولون ان السموات
 والارض تحركت حين اتى الله موسى التوراة **والنصارى** سميوا به لقول الخواريص عن نصار
 الله وقال مقاتل لانهم نزلوا قرية يقال لها ناصرة وقيل لاعتزازهم الى نظرة وهي قرية كان ينزلها
 عيسى عليه السلام **والصابئين** قرا اهل المدينة الصابئين والصابون بترك العزة والباقيون
 بالهز واسمه الخروج يقال صبا فلانا اي خرج من دين الى دين آخر وصبات النجوم اذا خرجت
 من مطالعها وصبا ناب البعير اذا خرج فهو لاء سمي به لخروجه من دين الى دين قال عمرو
 ابن عباس هم قوم من اهل الكتاب قال عمرو ذبا يحمر ذبايح اهل الكتاب وقال ابن عباس
 لا تخلف ذبايحهم ولا مناجيتهم وقال مجاهد قبيلة نحو الشام بين اليهود والمجوس وقال الكلبي
 هم قوم بين اليهود والنصارى يحلفون واساطيرهم ويحبون منكريهم وقال قتادة هم
 قوم يقرؤون ان يور ويعدون للملائكة ويصلون الى الكعبة اخذوا من كل دين شيئا **فان**
 عبد الرحمن بن يحيى انقرضوا من **امر الله واليوم الآخر** فان قيل كيف يستقيم
 قوله من **امر الله** واليوم الآخر وقد ذكر في ابتداء الآية ان الذين امنوا قرا اختلفوا في حكم
 الآية فقال بعضهم اراد بقوله ان الذين امنوا على التحقيق ثم اختلفوا في هؤلاء المؤمنين فقال

تقوم هم الذين آمنوا قبل البعث وهم طلاب الذين مثل جيب النجار وقس بن ساعده وزيد بن
 عجمه بن نفل وورقة بن نوفل والمبل السني وابي ذر الغفاري وسلمان الفارسي وعبد
 الرحمن بن عوف والنجاشي فمنهم من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ويا بعدو منهم من لم يدركه
 وقيل هم المؤمنون من الأمم الماضية وقيل هم المؤمنون من هذه الأمة والذين هادوا الذين
 هادواهم الذين كانوا على دين موسى ولم يبدلوا والنصارى الذين كانوا على دين عيسى عليه
 السلام ولم يغيروا وما نزل على ذلك قالوا وهذا اناس انزلناهم من موسى وعيسى عليهما
 السلام حيث كانوا على الحق كالاسلام لامة محمد صلى الله عليه وسلم والصوابين من استقاموا
 امرهم من آمن اي من مات منهم وهو مؤمن لان حقيقة الايمان بالمواثيق ويحوز ان يكون
 النوا ومضرا اي ومن آمن بعدك يا محمد الى يوم القيمة وقال بعضهم ان المذكورين بالايان في
 اول الآية على طريق المجاز دون الحقيقة ثم اختلفوا فيهم فقال بعضهم الذين آمنوا بالآيات
 الماضية ولم يؤمنوا بك وقيل راد بهم المناقضين الذين آمنوا بالسننهم ولم يؤمنوا بقولهم اليهود
 والنصارى الذين اعتقدوا اليهودية والنصرانية بعد التبدل والصوابين بعض اصناف الكفار
 من آمن بالله واليوم الآخر من هذه الاصناف بالقلب واللسان **وعمل صالحا فلهم اجرهم**
عند ربهم انما ذكر بلفظ الجمع لان من يصلح للواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة **قوله** تعالى **واذ اخذنا منكم**
عهدكم يا معشر قريش اليهود **ورفضا فوكم الطور** وهو الجبل بالسريانية في قول
 بعضهم وهو قول مجاهد وقالوا ما من لغة في الدنيا الا وهي في القرآن وقال الاكثرون
 ليس في القرآن لغة غير لغة العرب لقوله تعالى قرأنا عربيا وانا هذا واشباهه وفاق بين
 اللغتين وقال ابن عباس امر الله تعالى جبلا من جبال فلسطين فاقطع من أصله حتى قام على
 رؤسهم وذلك ان الله تعالى أنزل التوراة على موسى عليه السلام فأمر موسى قومه ان
 يقبلوها ويعملوا باحكامها فابوا ان يقبلوها للأصوار والانتقال التي فيها وكانت شرعة تشبه
 فامر الله تعالى جبين عليه السلام فقلع جبلا على قدر عسكرهم فكان فرسخا في فرسخ
 فرفعه فوق رؤسهم مقدار قامة الرجل كالظلة وقال لهم ان لم تقبلوا التوبة أرسلت هذا الجبل
 عليكم وقال عطاء عن ابن عباس رفع الله فوق رؤسهم الطور وبعث نارا من قبل وجوههم
 وأقام البحر الملح من خلفهم **خذوا اي** وقلنا لهم **خذوا ما آتيناكم** اعطيناكم **ببقوة** بجهد
 واجتهاد ومواظبة **واذكروا** وادرسوا **ما فيه** وقيل لحنظوا واعملوا به **لهلكم تنقون**
 لكي تنجوا من الهلاك في الدنيا والعذاب في العقبى فان قلبهم والارضختم هذا الجبل وعزقكم في
 هذا البحر واخرقكم هذه النار فلما رأوا ان لا مهرب لهم منها قبلوا وسجدوا وجعلوا يلاحقون
 للجبل وهم سجد فصار سنة في اليهود لا يسجدون الا على انصاف وجوههم ويقولون بهذا
 السجود رفع العذاب عنا ثم **توليتهم اي** اعزتهم **من بعد ذلك** من بعد ما قبلت التوراة
فانولافضل الله عليكم ورحمته يعني بالامهال والاستدراج وتأخير العذاب عنهم
كنتم لهم من **الخاسرين** من المغبونين بالعقوبة وذهاب الدنيا والآخرة وقيل من الخاسرين
 في المال كانه رحيم بالامهال **قوله** تعالى **ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت**
اي جاؤوا الحد واصل السبت القطع قيل سمي بذلك يوم السبت لان الله تعالى قطع فيه الخلق وقيل
 لان اليهود امرؤا فيه بقطع الاعمال والقصد فيه انهم كانوا من داود عليه السلام بأرض يقال

لهامة

له آية حرم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فكان اذا دخل السبت لم يبق حوت في البحر
الا اجتمع هناك حتى يخرج خراطمه من الماء لامنها حتى لا يرى الماء امن
كثيرهم فاذا مضى السبت تفرقوا ولم يبق الحوت الا يرى شيئا منها فذلك قوله تعالى
اذ تاتتهم حياتهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يستبشرون لانهم ثيران الشيطان وسوسهم
وقال انما نهيتم عن اخذها يوم السبت فبعد رجل حفص والحياض حول البحر وشرعوا
منه اليها الانهار فاذا كانت عشية للجمعة فتحو افاك الانهار فقبل الموج بلحيتان الى
الحياض فلا تقدر ان على الخروج بعد عتمة وقاية ما بها فاذا كان يوم الاحد اخذوها وقل
كانوا يسوقون الحيتان الى الحياض يوم السبت ولا يخذونها ثم يأخذونها يوم الاحد وقبل
كانوا يصبون الحياض والشقوق يوم الجمعة ويخرجون يوم الاحد ففعلوا ذلك زمانا
ولم تنزل عليهم عقوبة فخرجوا على الذنب وقالوا ما نرى السبت الاوقدا لنا فانخذوا وكوا
وملأوا وعادوا تروا وكثير ما هم فلم يفعلوا ذلك صار اهل القرية وكانوا يخرجون من سبعين
المائة اثنان صنف امسك ونهى وصنف امسك ولحميه وصنف انهم الحرة
وكان الناهون اثني عشر الفا فلما انا الجرمون قبول نصيحهم قالوا والله لانا كنكم في قرية
واحدة فقتلهم القرية بدارب وغيبوا بذلك سنين فلهم داود وغضب الله عليهم
لا حرامهم على المعصية فخرج الناهون ذات يوم من ابيهم ولم يخرج من الجرمين احد
ولم يفتحوا اباهم فلما انبطا تسور طر عليهم الحياض فاذا هم جميعا قدرة لها اذا نأى يتعاونون
قال قنادة صار الشبان قدرة والشيوخ خنازير فكنوا ثلاثة ايام ثم هلكوا ولم يكت
منه فرق ثلاثة ايام ولم يتولد له قال الله تعالى **فقلنا لهم كونوا قدرة خاسئين**
امر تحويل ويكون خاسين بعد ان مطرود ير قبل فيه تقديم وتأخير اي كونوا خاسين
قدرة ولذلك لم يقل خاسيات ولما الطرد والابعاد وهو لازم ومتعد يقال خاسته خسا
لخسا خسيوا مثل رجسته رجسا فجمع رجعا **فجعلنا اي جعلنا** اي جعلنا عقوبتهم بالسبع **نكالا**
اي عقوبة وعبرة والنكال اسم لكل عقوبة تنكح الناظر من فعل باجعت العقوبة حرك
عليه ومنه النكول عن اليمين وهو الامتناع واصله من النكل وهو القيد وجمعه انكال **اي**
بين يديها قال قنادة اراد ما بين يديها بما سبقت من الذنوب اي جعلنا تلك العقوبة
جزاء لما تقدم من ذنوبهم قبل نهيهم عن اخذ الصيد **وما خلفها** ما حضرت من الذنوب
التي اخذوا بها وهي العصيات باخذ الحيتان وقال ابو العاليه والربع عقوبة لما مضى من
ذنوبهم وعبرة لمن بعدهم ان يستنبوا بسنتهم وما الثانية بمعنى من **وقيل** جعلنا اي
جعلنا القرية اصحاب السبت عبرة لما بين يديها اي للقرية التي كانت مبنية في الحال وما
خلفها ما يحدث من القرب من بعد ليتعطلوا وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره جعلنا وما
خلفها اي ما احدثهم من العذاب في الآخرة نكالا وجزاء لما بين يديها اي لما تقدم من ذنوبهم
في اعدائهم في السبت **وموعظة للمؤمنين** من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا
يفعلون مثل فعلهم قوله تعالى **واذا قال موسى لقومه ان الله يا مكران تدنحوا**
بقرة البقرة هي الارثي من البقر يقال هي ما خذت من البقر وهو الشق سميت به
لانها تشق الارض للحرث والقصة فيه انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير
لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية اخرى فالتاه بغنائهم

قصته البقرة

ثم أصبح مطلب تاراجاً وجاء بناس الى موسى يدعى عليهم القتل فسلطهم موسى فحذروا الى
 فاستبهم القتل على موسى قال الكلي وذلك قبل نزول القسامة في البقرة فزاد
 موسى ان يدعوا له ليعينهم يدعاه فامر بذبح البقرة فقال لهم موسى ان الله يامر
 ان تدعى البقرة فقال لهم موسى ان الله يامركم ان تدعوا البقرة **قالوا نخذها هنوا اي**
 تسميها بنا نحن نسالك عزاء القتل وتامرنا بذبح البقرة وانما قالوا ذلك ليعتد
 ما بين الامرين في الظاهر ولم يدروا ما للحكمة فيه **قرا حمزة هنوا** ولعلوا بالتحقق
 وقيل الاخرون بالتثنية وترك الهمزة **قال موسى اعدوا بالله ما منع الله**
ان يكون منكم هليلج من السهمين بالمؤمنين وقيل من الجاهلين بالجواب لا على
 وفق السؤال لان الجواب لا على وفق السؤال جهل فلما علم ان ذبح البقرة عزاء
 من الله تعالى استوصفوها ولو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فدعوا لها لاجزاء عنهم
 ولكنهم شددوا على انفسهم فشد الله وكانت تحته حكمة وذلك انه كان في بني
 اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة اتي بها الى غنضة وقال اللهم اني استودعك
 هذه العجلة لا بني حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغنضة عوانا وكانت
 تهرب من كل من رافها فلما كبر الابن باثابولادته فكان يقسم السبله ثلثة اثلاث
 يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحطب على ظهره
 فياتي به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي والدة ثلثه
 فقالت له امه يوما ان اباك وربك عجلة استودعها الله في غنضة كذا فانطلق وادع
 الله ابراهيم واسماعيل واسحق ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها تجل لك
 ان شعاع الشمس يخرج من جلدتها وكانت تلك البقرة تسمى المذهبية لحسنها وصغرها فاذا
 الفتى الغنيظة فراها ترعى فصاح بها وقال اعزها عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحق
 ويعقوب فاقبلت تسمى حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها ففقدوها فكلمت باذن
 الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك اهنون عليك فقال الفتى ان
 امي لم تماري بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بني اسرائيل لو ركبتني ما كنت
 تقدر علي اني فانطلق لوليت امرت الجبال ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك واما
 فسا الفتى بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشوق عليك لا خطاب بالانهار والقيام بالليل
 فانطلق فبيع هذه البقرة فقال لكم قالت بثلثة دنانير ولا تبع بغير مشورتى وكان ثمن البقرة
 ثلث دنانير فانطلق الى السوق فبعث الله ملكا ليري خلقه قدرته وليخبر الفتى كيف برة
 بوالدته وكان الله به حفيظا فقال له الملك كم تبع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط
 عليك رضا والدي فقال الملك لك ستة دنانير ولا تنس امر والدتك فقال الفتى لو اعطيتني
 وزنها ذهبا لم اخذه الا برضي امي فردها الى امه فاحضرها بالثمن فقالت ارجع فبما بستة
 دنانير على رضا مني فاطلق بها الى السوق ولقي الملك فقال استامرت امك فقال الفتى انها
 امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان استامرها فقال الملك فان اعطيتك اتني عشير
 على ان لا تنس امرها فاني الفتى ورجع الى امه فاحضرها بذلك فقالت ان الذي بائك ملكا ثانيا
 في صورة ادي لم يحرك فاذا انالك فقل له انا امرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك
 اذهب الى امك وقل لها اسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترها منك بقتيل يقتل

في بني

في بني اسرائيل فلا تتبعوها الابل مسكها دابة فامسكوها وقد اراد الله على بني اسرائيل ان
 تلبس البقرة بعينها فاما الواسي فهو صفه حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة له على بر والدته
 فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى **قالوا ادع لنا ربك ببين لنا ما هي اي ما سنها**
قال موسى انه يقول يعني ان الله تعالى يقول **انها بقرة لا فارض ولا بكر اي لا**
كبيرة ولا صغيرة ولا فارض المسنة التي لا تلد يقال منه فرضت تفرض فرضا والبركر
 الفتية الصغيرة التي لم تلد قط وحذف العا منها للاختصاص بالاناث كالحائض **عوان**
 نصف بين ذلك اي بين الشبين يقال عونت المرأة تعونيا اذا زادت على الثلثين
قال الاخفش العوان التي تحت حرار وجمعها عاون **فاصلوا ما تؤمرون** من دمج
 البقرة ولا تكبروا السؤال **قالوا ادع لنا ربك ببين لنا ما لوفا قال انه يقول انها بقرة صفراء**
فاقم لوفا قال ابن عباس رضي الله عنهما شديدة الصفرة وقال قتادة صاف وقال الحسن
 الصفراء السواد والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقم انما يقال اصفر فاقم اسود حاله
 واحمر قان واخضر ناص وابيض يفتق للمالفة **تشر الناظرين** اليها ويعجبهم حسنيتها
 وصفاء لوفا **قالوا ادع لنا ربك ببين لنا ما هي** اسامة ام عاملة **ان البقر**
تشابه ولم يقل تشابهت لذكر لفظ البقر لقوله تعالى اعجاز يخل منقر وقال الزجاج
 اي جنس البقر تشابه **عليها** اي التبر واستبه امر علينا فلا يهتدي اليه **وانا ان**
شاة الله مهتدون الى وصفها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لو لم يستعمل
 لما بنيت لهم الى اخره **قال انه يقول انها بقرة لا ذلول** مذلة بالعل يقال رجل
 ذلول بين الذل ودابة ذلول بينة الذل **تثير الارض** تقلبها للزراعة **ولا تقي الحش**
 اي ليست ساقية **مسيلة** برية من العيوب **لا شية فيها** لا لون لها سوى لون
 جميع جلدها **قال** عطاء الاعيب فيها قال مجاهد لا يارض فيها ولا سواد **قالوا الان جئت**
بالحق اي بالبيان التام الشافي الذي لا اشكال فيه فطلبوها فلم يجدوا كمال وصحتها
 الاسم الغني فاشتروها بمسكها ذهبا **فدججوها وما كادوا يفعلون** من غلاتها
 وقال محمد بن كعب وما كادوا يجدونها باجتماع اوصافها وقبل وما كادوا يفعلون من
 شدك اضطرارهم واخذلافهم فيها **واذ قتلتم نفسا** هذا الول القصة وان كانت موحدة
 في التلاوة واسم القتل عاميل **فاذ اراهم** اصله تدارم **فيها** فادغم التاء في الدال
 وادخلت الالف مثل قوله انا قتلتم **قال** ابن عباس ومجاهد معناه فاختلفتم وقال
 الزجاج بن اسد تدارعتم اي جعل بعضكم على بعض من الدار وهو الدفع فكان كل واحد
 يدفع عن نفسه **والله يخرج** مظهر **ما كنتم تكتمون** فان القائل كان يكتم القتل **فقلنا احزنوا**
 يعني القتل **بعضها** اي ببعض البقرة واختلفوا في ذلك البعض فقال ابن عباس والكثر الغرس
 ضربوه بالعظم الذي يلي العنق وف وهو القتل **وقال** مجاهد وسعيد بن جبير يعجب
 الذنب لانه اول ما خلق واخر ما سلب ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها قال الحسين
 ابن الفضل لانه آلة الكلام وقال عكرمة والحلي يخذلها الايمن وقيل بعض منها لا يهينه
 ففعلوا ذلك فقام القتل جثا باذن الله واوله جده تشفى دما وقال قتادني فلان ثم سقط
 ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وفيه اخبار
 تقدس فضر بحيي كذلك **يحيا الله الموتى** كما احيا عاميل **وبربكم اياته لعلمكم تغفلون**

قيل تمنعون انفسكم من العاصي اما حكم هذه المسئلة في الاسلام اذ اوجد قتيلا في موضع
 ولا يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق
 المدعي بان اجتمع جماعة في بيت او محلة فقتلوا عن قتل يغلب على القلب ان
 القتلى فيهم سواء اوجد قتيلا في محلة او قرية كالم اعداء القتل لا يخالطهم غيرهم يغلب
 على القلب انهم قتلوه فادعي اللوث على بعضهم يحلف المدعي خمسين يمينا على من
 يدعي عليه وان كان الاوليا جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد ما حلفوا اخذوا الدية
 من عاقلة المدعي عليه ان ادعوا قتل خطا وان ادعوا قتل عدو فماله ولا قود على
 قول الاكثرين وذهب بعضهم الى وجوب القود وهو قول عمر بن عبد العزيز وبه
 قال مالك واحمد وان لم يكن على المدعي عليه لوث فالقول قول المدعي عليه مع عينة
 ثم يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا فيه قولنا لا يحد لها يمينا واحدة كما في سائر الاعا
 والثاني يحلف خمسين يمينا تغليظا لامر الدم وعندنا خيفة لاحكام اللوث ولا يحد اليدين
 المدعي بل اذ اوجد قتيلا في محلة اختار الامام خمسين رجلا من صلحاء اهلها فيحلفهم
 انهم ما قتلوه ولا عرفوا له قاتلا ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل على ان البداية بين
 المدعي وعند وجود اللوث ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن
 احمد الخالفا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم اخبرنا الربيع بن ابي جهم ان
 ابن عبد الحميد الثقفي عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار عن سهل بن ابي جهم ان
 عبد الله بن سهل ويحيى بن مسعود خرجا الى خيبر فقتلوا معا فقتل عبد الله بن سهل
 فانطلق هو وعبد الرحمن بن ابي القاتول وخويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون
 خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم او قالوا نعم فقالوا رسول الله لم نشهد ولم نحضر
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فترىكم اليهودي خمسين يمينا فقالوا رسول الله كيف
 نقبل ايمان قوم لغار فزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال بشير بن
 يسار قال سهل لقد رخصتني في بضعة من تلك الفراضة فريدنا اخرجه مسلم عن
 محمد بن المثنى عبد الوهاب وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم هذا بايمان
 المدعي لتقوى جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت
 العداوة ظاهرة بين الأنصار واهل خيبر فكان يغلب على القلب انهم قتلوه واليمين اجدا
 تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعي عليه من حيث
 ان اصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه **ثم قست قلوبكم** يست وجفت وخاف
 القلب خروجه الرحمة واللين عنه وقيل غلطت وقيل اسودت **من بعد ذلك** من بعد
 ظهور الدلائل قال الكلبي قالوا بعد ذلك نحن لم نقله فلم يكونوا قضاة على قلب ولا اشد
 تكذبا بينهم منهم عند ذلك **فهي في الغلظة والشد كالحجارة او بل اشد قسوة** او بمعنى
 الاواكفولة تعالى مائة الف او يزيدون اي بل يزيدون اي وينزدون وانما لم يشبهها
 بالحديد مع انه اصلب من الحجارة لان الحديد قابل للدين فانه يلين بالنار وقيل لان لادود
 عليه السلام والحجارة لا تلين قط ثم فضل الحجارة على القلب القاسي فقال **وان من الحجارة**
لما يتفجر منه الانهار قيل اراد به جميع الحجارة وقيل اراد به الحجر الذي كان يضرب عليه موسى

للانبياء

الاسباط وان منكم يشق فخرج منه الماء اراد به عيوننا دون الانهار وان منكم
يعطى ينزل من على الجبل الى اسفله من خشية الله وقولكم لا تكثر ولا تتعصب يا مفسري
فان قيل الحجر جاد لا يفهم فكيف يخشى قيل الله يلهمها ويفهمها فخشيت بالها مذهب اهل
السنن ان الله علم في الماديات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلق
وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من شئ الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم
صلاته وتسبيحه وقال تعالى لم تر ان الله يسجد لادم من سج السماوات ومن في الارض والشجر والقمر
الاية فيجب على المؤمن الايمان به ويكل عمله الى الله تعالى قال وروي ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يمشي والكفار يطعنونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تؤخذ علي معا فبني
الله بذلك فقال له جبل جردا الى يا رسول الله اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القمي
اخبرنا السيد ابو الحسين محمد بن الحسن العلوي اخبرنا احمد بن محمد بن عبد الوهاب
النيسابوري اخبرنا محمد بن اسمعيل الصائغ حدثنا يحيى بن ابي بكر حدثنا ابراهيم بن طهمان عن
سمال بن حرب عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجر
بكرة كان يسلم علي قبل ان ابعث واني لاعرفه الآن اخبرنا احمد بن عبد الله الصليحي اخبرنا
ابو سعيد يحيى بن احمد بن علي الصائغ اخبرنا ابو الحسن علي بن اسحق بن خوشنم الرازي
اخبرنا محمد بن ابيوب بن حريش الجعفي الرازي اخبرنا محمد بن الصباح حدثنا الوليد عن ابي
ثور عن السدي عن عباد عن ابي زيد عن علي قال كثر ما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكرة فحان في نواحيها خان من ملك بين الجبال والشجر فلم يمس شجرة ولا جبل الا قال السلام
عليك يا رسول الله اخبرنا ابو الحسين عبد الوهاب بن محمد الخطيب اخبرنا عبد العزيز بن
احمد الخلال ثنا ابو العباس الاحم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي اخبرنا عبد المجيد بن عبد العزيز
عن ابن جريح قال اخبرني ابو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا خطب استند الى جلع نخلة من سوارى السيد فلما صنع له المنبر فاستوى عليه
اخرت تلك السارية وحدثت لحسن الناقة حتى سمعها اهل المسجد حتى نزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاستقمها فمكنت قال مجاهد لا ينزل حجر من اعلا الى اسفل الا من خشية الله
ويشهد لما قلنا قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدقا من خشية
وما الله بغافل عما تعملون وعيد وتهديد وقيل تبارك عقوبة ما تعملون باربعين
به قران كثير يعملون بالياء والباقون بالثاء قوله تعالى **افتتخون** افتتخون يريد محمد
صلى الله عليه وسلم واصحابه **ان يؤمنوا لكم** تصدقكم اليهود بما تخبرونهم به **وقد كان فريق**
منهم يسمعون كلام الله يعني التوراة ثم يخرجونه يغيرون ما فيها من الاحكام **من بعد ما**
عقلوه علوه كما غيرنا صفة محمد صلى الله عليه وسلم واية الرحمة **وهم يعملون** انهم كاذبون
هذا قول مجاهد وقادة وعكرمة والسدي وجماعة وقال ابن عباس ومقاتل نزلت في السبعين
الذين اختارهم موسى لبيات ربه وذلك انهم لما رجعوا بعد ما سمعوا كلام الله الى قومهم اما
الصادقون منهم فادركوا سمعوا وقال طائفة منهم سمعنا الله يقول في آخر كلامه ان استقمتم
ان تعالوا فاعلموا وان شئتم فلا تعالوا فهذا قوله وهم يعملون انه الحق **واذ القول الذين**
آمنوا قال ابن عباس والحسن وقادة يعني منافقي اليهود الذين آمنوا بالسنة اذ القوا من
المخلصين **قالوا آمننا كما يمانكم** **واذ لعل** رجع **بعضهم الى بعض** كعب بن لاذر وكعب بن اسيد

الاول
الفرقة

وذهب بن يهودى وغيرهم من رؤساء اليهود لأمورهم على ذلك وقالوا **لن نأخذ ثوبهم بما**
فتح الله عليهم بما قضاه عليهم في كتابكم أن محمد الحق وقوله صدق والفتح القاطن
 قال الكسائي ما بينه الله لكم من العلم بصفة النبي صلى الله عليه وسلم ونفعه **قال** الواقدي
 ما أنزل الله عليكم نظير ما أنزل الله على نبي من السماء والأرض أي أنزلنا وقال أبو عبيدة
 بما أنزل الله عليكم وأعطاكم **لما حق لكم** ليخا صموكر يعني أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
 ويحتجون بقولكم عليكم فيقولون قد أقرتم بانه نبي الحق في كتابكم ثم لا تتبعونه وذلك
 أنهم قالوا لأهل المدينة حين شاوروهم في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم أمثولة فأنه نبي
 حق فقال بعضهم لبعضي اتحد ثوبهم بما فتح الله عليكم **لما حقكم به** لتكون لهم الحجة عليكم
عند ربكم في الدنيا والآخرة وقيل لأنهم خيروا المؤمنين بما عهد لهم الله به على الحجابات
 فقال بعضهم لبعض اتحد ثوبهم بما أنزل الله عليكم من العذاب **لما حوكم به** عند ربكم
 ليروا الكرامة لأنفسهم عليكم عند الله وقال مجاهد هو قول يهود قريظة بعضهم لبعض
 حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا أخوان العدة ولخنا زرفقاوا من آخر محمد
 صلى الله عليه وسلم بهذا ما خرج هذا لأنكم **أفلا تعقلون** قال الله تعالى **أولايكم**
أن الله يعلم ما يسرون يخفون وما يعلنون يدعون يعني اليهود قوله عز وجل
ومنهم أميون أي من اليهود أميون لا يحسنون القراءة ولا الكتابة جمع أمي منسوب إلى
 الأم كأنه كانه باق على ما انفصل من الأم لا يتعلم كتابة ولا قراءة **لا يعلمون الكتاب إلا أمانى**
 وقال أبو جعفر ما في تحقيق الباب كل القرآن حرف إحدى اليانين استغفا وقرأ العامة بالفتح
 وهو جمع الأمانة وهي الغلالة قال الله تعالى الماذمى القى الشيطان في أميته أي في قرأته
 قال أبو عبيدة الأمانة وقراءة على ظهر القلب لا يقرؤه من كتاب وقبل يعلمونها خطأ وول
 ولا يعرفون معناها وعن ابن عباس غير عشرين معنى الكتاب قال مجاهد قتادة الأمانة
 وباطل قال الفر الأمانة في الأحاديث المتعبد قال ما نثبت منذ أسلمت أي ما كذبت وأراد
 بها الأشياء التي كتبها على وهم من عند أنفسهم ثم أضافوها إلى الله عز وجل من تعديرت النبي
 صلى الله عليه وسلم وغيره وقال الحسن وأبو العالية هي من التمني وهي ما ينتمى إليها الطاعة التي
 يقنونها على الله عز وجل مثل قولهم لن يدخل الجنة الأمكان هوذا ولن نمسنا النار إلا أمانا
 معدودة وقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه فعلى هذا لا نكون بمعنى لكن معنا لا يعلمون
 الكتاب لكن يسمون أشياء لا تحصل لهم **وإن هم وما هم إلا ينظنون** ظنا وتوهم لا يقينا قاله
 قتادة والربيع وقال مجاهد يذبحون قوله تعالى **فويل** قال الزجاج ويل كلمة يقولها كل
 واقع في هلكة وقبل هو دعاء الكفار على أنفسهم بالويل والشوق قال ابن عباس شدة العذر
 قال سعيد بن المسيب ويل واد في جهنم لوسيرت فيه جبال الدنيا لا مفاع من شدة هم
 اخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة اخبرنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحرث أخيرا
 أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي أخيرا عبد الله بن محمود أخيرا أبو إسحق إبراهيم بن عبد الله
 الخلال أخيرا عبد الله بن المبارك عن رشدين سعد بن عمرو بن الحرث الله حدث عن أبي
 السمع عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الويل واد في جهنم
 هو في الكفار الذين خزيوا قبل أن يبلغ قعر الصعوج جبل من نار تصعد فيه سبعون حرا
 ثم هو في هؤلاء الذين يكتبون الكتب بأيديهم ثم يقولون هذا من الله ليستروا به

ثنا

ثمنا قليلا وذلك ان احبار اليهود خافوا ذهاب ما حكمهم وزوال رياستهم حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فاحلوا في تعويق اليهود عن الايمان به فعمدوا الى صفة في القورية وكان صفة فيها حسن الوجه حسن الشعر لكل العتتين ربوه فغيروها وليتوا مكانها لولا ان رقى سبط الشعر فاذا اسلم سفلتهم عن صفة فروا ما كتبوا في رده بخلاف صفة فكذلك بونه قال الله تعالى **فويل لهم عما كتبت ايدهم** يعني كتبوا بانفسهم اخرا من تعبير نعمت صلى الله عليه وسلم **ويل لهم عما يكسبون** من المكمل ويقال من العاصي **وقالوا** يعني اليهود **لن نؤمن النار** لن نصيب النار **الا انا ما معدودة** قدرا مقدورا ثم يزول غشا العذاب اخلفوا في هذه الايام فقال ابن عباس ومجاهد كانت اليهود تقول مدة الدنيا سبعة الاف سنة وانما يعذب بكل الف سنة يوما واحدا ثم ينقطع العذاب بعد سبعة ايام وقال قتادة وعطاء يعنون اربعين يوما التي عبد لها وهم فيها اهلها وقال ابو الهيثم قالت اليهود ان ربنا عتب علينا في امر فاقسم ليعذبنا اربعين يوما فلن نؤمن النار الا اربعين يوما فجاء القسم فقال الله تعالى تكذبوا لهم **قل يا محمد اتخذتم الف استمرا** دخلت على الف الوصل **عند الله عهدا** موثقا ان لا يعذبكم الا هذه المدة **فلن يخلف الله عهدا** وعده وقال ابن مسعود عهدا بالتوحيد يدل عليه قوله تعالى لا من اتخذ عند الرحمن عهدا يعني قول لا اله الا الله **ام تقولون على الله ما لا تعلمون** ثم قال **بلى** وبلى ويل حرقا استدراك ومعناها انني اخبر بالماضي واشياء الخيرة المستقبل **من كسب سيئة** يعني الشرك **ولاحطت به خطيئته** وقيل اهل المدينة خطئا به الجمع والاحاطة لاحاطوا بالشئ من جميع نواحيه قال ابن عباس وعطاء والضحاك وابو الهيثم والاسمعيلى وجماعة هي الشرك يموت عليه وقيل السيئة الكبيرة والاحاطة ان يصير عليها فيموت غير تأب قاله عكرمة والبيع ابن جرير وقال مجاهد هي الذنوب تحيط بالقلب كما عمل ذنبا ارتفعت حتى تشفى القلب وهو الرين قال الكلبي وبقته ذنوبه ذلها قوله تعالى لان يحاط بكم اي تملكوا **فاولئك اهل النار** هم في كل لدون **والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة** هم فيها **كاللدون قوله** تعالى **واذا اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التوراة والميثاق العهد الشديد لا تقربون الا الله** قال ابن كثير وحمة والكساي يعبدون بالياء وقول الاخرى بالياء لقوله تعالى وقول الناس حسنا معناه لا تقربون فقال حذف ان صار الفعل مرفوعا وقراني بن كعب لا تقربوا على النهي **وبالوالدين اي ووصينا هم بالوالدين احسانا** بقرها وعطفا عليهما ونزولا عند امرهما مما لا يخالف امر الله تعالى **وذى القربى اي** وذي القربى مصداق لمحسني **واليتامى** جمع يتيم وهو الطفل الذي لا اب له **والساكين** يعني الفقرا **وقولوا للناس حسنا** صدقا وحقا في شان محمد صلى الله عليه وسلم فمن ساكن عنده فاصدقهم وبينوا صفة ولا كتبوا امره هذا قول ابن عباس وسعيد بن جبير وابن جرير ومقاتل وسفين الثوري مروهم بالمعروف وانهوهم عن المنكر وقيل هو اللين في القول والمعاشرة بحسن الخلق وقيل حمزة والكساي ويعقوب حسنا بمعنى الماء والسين اي قولنا حسنا **وقيل الصلوة وآتوا الزكاة ثم توليتهم** اعرضتهم عن العهد والميثاق **الا قليلا منكم** وذلك ان قوما منهم امنوا وانتم معرضون كما عرض ابا بكر **واذا اخذنا ميثاقكم لا تشفكون** وما لا تشفون دماكم اي لا تشفون بعضكم دم بعض وقيل لا تشفون دما غيركم فشفون دماكم فكانكم

سفكت دماء انفسكم **واخرجون انفسكم من دياركم** اي لا يخرج بعضكم بعضاً من داره
وقيل لا تسيروا جلود من جلودكم فتلجئوا الى الخروج لسوء جلودكم **ثم افرتم** بهذا العهد انه
حق وقلتم **وانتم تشهدون** اليوم على ذلك يا معشر اليهود وتعترفون بالقبول **ثم**
انتم هولاء يعني يا هولاء وهولاء للنتبه **تقتلون انفسكم** اي بعضكم بعضاً **وتخرجون**
فريقاً منكم من ديارهم **تظاهرون** بتشديد الظاهر اي تظاهرون ادعت الناء في الظاهر
وقر لعام وجمعة والكساى بتخفيف الظاهر فخذوا ثياباً لتضاهلوا بقواكاً للطلاب لقوله
تعالى ولا تهاونوا ومعناها جميعاً تعاوون والظهير العزى **بالايم والعهد** بالمعصية
والظلم **وان يا قوم اسارى** وقوله حمزة اسرى وهما جمع اسير ومعناها واحد **تقدروهم**
بالمال وتنفذونهم وقر اهل المدينة وعامهم والكساى ويعقوب تقدروهم اي تبادلوهم
اراد مفاداة الاسير بالاسير وقيل معنى القرأتين واحد ومعنى الآية قال السدي ان
الله تعالى اخذ على بني اسرائيل في التوراة ان لا يقتل بعضهم بعضاً ولا يخرج بعضهم
من ديارهم وايما عبد او امته وجد قوته من بني اسرائيل فاستروه بما قام من ثمنه وعشوق
فكانت قريظة حلفاً لاوس النضير حلفاً للخرج وكانوا يقتلون في حرب شير فقال
بنو قريظة وحلفاً وهم النضير وحلفاً وهم واذا غلبوا اخذوا ديارهم واخرجوهم منها
واذا اسرى رجل من الفريقين جمعوا له حتى يفدوه وان كان الاسير من عدوهم فغير
العرب وتقول كيف تقا تلونهم وتفيدوهم قالوا انا امرنا ان نفديهم فيقولون فلم تقا تلونهم
قالوا انا نستحي ان يستبدل حلفاً فافديهم الله تعالى فقال ثم انتم هولاء تقولون انفسكم
وفي الآية تقديم وتأخير ونظمها واخرجون فريقاً منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالائم
والعهدون **وهو محرم عليكم اخراجهم** ولك يا قوم اسرى تقدروهم فكان الله تعالى اخذ
عليهم اربعة عقود ترك القتال وترك الاخراج وترك الظاهرة عليهم مع اعدائهم وفداً
اسرائهم فاعرضوا عن كل الاقدار قال الله تعالى **افتمنوني ببعض الكتاب وتكفرون**
ببعض قال مجاهد يقول ان وحدته في يد غيرك فديته وانت تقتله بيدك **فما اخرجكم من**
يفضل ذلك منكم يا معشر اليهود **الاخرى عذاب** وهو ان **الحياة الدنيا** كان خزي بني
قريظة القتل والسبي وخزي بني النضير المحل والنفى عن منازلهم الى ادرعات وارحام
الشام **ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب** وهو عذاب النار **وما الله بغافل عما**
يعملون قر ابن كثير ونافع وابوبكر بالياء والباقرن بالتاء **اولئك الذين اشتروا**
الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف يكون عنهم العذاب ولا هم ينصرون **يمنعون** من عذاب
الله عز وجل قوله تعالى **ولقد انزلنا من سماء الكتاب التوراة فجعلنا**
اتبعتها **من بعد بالرسول رسولاً بعد رسول واتينا عيسى بن مريم البينات** الدلائل
الواضحة وهي ما ذكر الله تعالى في سورة آل عمران والمائدة وقيل اراد الانجيل **وايدناه** قريناه
بروح القدس قر ابن كثير القدس يسكون الدال وقر الآخرون بضمها وهما الغنائم مثل
الرغب والرغب واختلفوا في روح القدس قال الربيع وغيره اراد الروح الذي نفخ فيه
والقدس هو الله اذ لا نفسه تكبراً وتخصيصاً حتى بيت الله وناقته الله كما قال ومختارنا
فيه من روحنا وقيل اراد بالقدس الطهارة يعني الروح الطاهرة سمي روحه قدس لانه لم
يتضمنه اصلا لا المحل ولم تشتمل عليه ارحام الطوائف انما كان امر من امر الله تعالى قال قتادة

والسدي

والسدى والضحك روح القدس جبريل عليه السلام قيل وصف جبريل بالقدس أى بالطهارة
لأنه لم يقترف ذنباً قال الحسن القدس هو الله تعالى وروحه جبريل عليه السلام قال الله
قل نزل به روح القدس من ربك وقايد عيسى بجبريل أنه امر أن يسير معه حيث سار
حتى صعد به إلى السماء وقيل سمي جبريل روحاً للطهارة ولما كان من الوحي الذي هو سبب حياة
القلوب وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة روح القدس هو اسم الله الأعظم منه كان يحيى الوحي
ويرى الناس العجايب وقيل هو الأنجيل جعل له روحاً كما جعل القرآن روحاً لمحمد صلى الله عليه وسلم
لأنه سبب حياة القلوب فقال تعالى وكذلك أنزلنا وحينا إليك روحاً من أمرنا فلما سمعت الوحي
ذكر عيسى عليه السلام قالوا يا محمد لا مثل عيسى كما تزعم فقلت ولا كما نقص علينا من الأنبياء
فقلت فأنتم بما أتى به عيسى كنتم صادقين فقال الله تعالى **الكل آتاكم يا معشر اليهود رسول**
بما أتواي أنفكم استكبرتم تكبرتم وتعظمتم عن الإيمان به **ففرقاً طائفة كذبتم** مثل عيسى
ومحمد **وفرقاً تقتلون** أي تقتلتم مثل زكريا ويحيى وإسماعيل وإبراهيم وآدم من قبلهم
الصلوة والسلام **وقالوا** يعني اليهود **قلوبنا غلفت** جمع الغلف وهو الذي عليه غشا معناه
عليها غشاوة فلا تقي ولا تفقه ما يقول فانه مجاهد وقادة نظيره في الله تعالى وقالوا قلوبنا
في الكفة وقدا بن عباس غلف بضم اللام وهي قرعة الأعداء وهو جمع غلاف أي قلوبنا ووعيت
لكل علم فلا تحتاج إلى علمك فانه ابن عباس وعطاء وقال الكلبي معناه أوعيت لكل علم فهي لا
تسمع حديثاً إلا رعته الأحاديث لا تنقله ولا تقيمه ولو كان فيه خير لفهمته ووعيته قال
الله تعالى **بل لهم الله** طردهم الله وأبعدهم من كل خير **يكفرهم قليلاً ما يؤمنون** قال قتادة
لا يؤمن منهم إلا قليل لأن من آمن من المشركين أكثر ممن آمن من اليهودي فقليل ما
يؤمنون ونصب قليلاً على الحال وقال معمر لا يؤمنون إلا بقليل مما في أيديهم وكفروا بكثير
أي بقليل يؤمنون ونصب قليلاً برفع الظاهر ومأصلة على قولها وقال الواقدى معناه
لا يؤمنون قليلاً ولا كثيراً لقول الرجل لاخر ما أقل ما تفعل كذا أي لا تقبله أصلاً **ولما جاءهم**
كتاب من عند الله يعني القرآن **مصدقوا موافق لما معهم** يعني التوراة **وكانوا يعني اليهود**
من قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم يستفتون يستنصرون **على الدين كفروا** على مشركهم
وذلك أنهم كانوا يقولون إذا حزنهم أمر وردتهم عداؤهم انصرفنا عنهم بالبنى المبعوث
في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لأعدائهم من
المشركين قد ظل زمان بنى يخرج يتصدق ما قلنا فتقتلكم معه قتل عاد وإرم **فالمحرم**
ما عفره يعني محمداً صلى الله عليه وسلم من غير بني إسرائيل وعدو نعتهم وصدقه **كفروا**
به بغياً وحسداً فلعنة الله على الكافرين **ببشر ما اشتروا به أنفسهم** ببش وفعم فعلا إن
ما صنيات وصفا للمح والدم لا يتصرفان تصرف الأفعال معناه ببشر الذي اختاروا لأنفسهم
حين استبدلوا الباطل بالحق وقيل الاشتراء هنا بمعنى البيع والمعنى ببشر ما باعوا به حظ أنفسهم
أي اختاروا والكفر وبذلوا أنفسهم للنار **ان يكفروا بما أنزل الله** يعني من القرآن **بغياً** أي حسداً
وأصل البغي الفساد يقال بغى الجرح إذا فسد والبيعي الظلم وأصله الطلب فالباغي طالب بالظلم
والحاسد يظلم المحسود حمده طلباً لا زالة فنعمة الله عنه **ان ينزل الله من فضل النبوة** الكتاب
على من يشاء من عباده محمد صلى الله عليه وسلم في أهل مكة والهمزة ينزل وباء به بالتحقن
الاف في سيجان في موضعين ونزل من القرآن وحتى نزل علينا قال ابن كثير يشدد هنا

خرج
علت

ويشدد البصريون في الانعام على ان ينزل اية زاد يعقوب تشديد بما ينزل في الخلق وافق
حزقة والكساي في تخفيف وينزل الغيث في سورة لقمان وعسق والآخرون يشددون اكل
ولم يختلفوا في تشديد وما ينزل في الحجر **فباقر جمعوا بغضب على غضب** اي مع غضب
قال ابن عباس ومجاهد الغضب الاول بتضييعهم التورية وتبديلهم والثاني بكفرهم بمحمد صلى
الله عليه وسلم والقرآن وقال السدي الاول بعبادة العجل والثاني بالكفر بمحمد صلى الله عليه
وسلم **والكافرون** الجاحدين بنوء محمد صلى الله عليه وسلم من الناس كلهم **عذابهم عذابا عظيما**
يخزيهم اذ يرون فيه **واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله يعني القرآن قالوا نعم من انزل علينا**
يعني التورية يكفيننا ذلك **ويكفرون بما وراه اي بما سواه** من الكتب لقوله تعالى فمن اتبع
ورا ذلك اي سواه وقال ابو عبيدة بما بعده وهو الحق يعني القرآن مصدقا نصيب على
الحال **لما معهم من التورية** قل لهم يا محمد **فلم تقولون انبياء الله اي قلهم انبياء الله من**
قبل ولم اصله لما حطفت الالف فزعا بين الخبر والاستمهام كقولهم فيم ومن ان كنتم مؤمنين
بالتورية وقد نهيتهم فيها عن قتل الانبياء عليهم الصلاة والسلام **ولقد جاءكم موسى بالبينات**
بالآيات الواضحة والمعجزات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون واذا اخذنا منكم
ورفعنا فرقتكم **الطور** **خذ فلما اتيناكم بقوة واسمعوا** سيجيوا واطيعوا سميت الطاعة
والاجابة سمعا على المجاورة لانه سبب الطاعة والاجابة **قالوا سمعنا قولاك وعصينا**
امرنا وقيل سمعنا بالاذان وعصينا بالقلوب قال اهل العاني انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم
ولكن لما سمعوا وتلقوه بالعصيان نسب ذلك الى القول اشاعا **واشبهوا في قلوبهم العجل**
بكفرهم اي حب العجل معناه وادخل في قلوبهم حب العجل وشايطانها شراب اللون لشدة
الملازمة يقال فلان مشرب اللون اذا اختلط بياضه بالحمر وفي القصص ان موسى عليه
السلام امر ان يبرد العجل بالمبرد ثم يدر في النهر وامرهم بالشرب منه فزيف في قلبه
شي من حب العجل ظهرت سجالة الذهب على شارب **قل ليس يا كفرة بما كنتم تعبدون**
العجل من دون الله تعالى اي بيشرايمان يا مرعبادة العجل **ان كنتم مؤمنين** بزعمكم
وذلك انهم قالوا نؤمن بما نزل علينا فكذبهم الله تعالى **قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله**
وذلك ان اليهود ادعوا عاوي باطلة مثل قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل
الحنة الا من كان هوذا اوضحا روى قولهم عن انبياء الله واجابوه فكذبهم الله والنهم الحجة
فقال قل لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الآخرة يعني الحنة عند الله **خالصة من دون الناس**
فتمنوا الموت اي فاريدوه وسأله لان من علم ان الحنة ما واه حق اليها ولا سبيل للدخولها الا
بهد الموت فاستعملوه بالتمني **ان كنتم صادقين** في قولكم وقيل فتمنوا الموت اي ادعوا بالموت
على الفرق الكاذبة روى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو تمنوا
الموت لغص كل انسان منهم برقبته وما بقي على وجه الارض يهودي الا مات قال استعاضا
وان يمتنعوا ابلابا بقيت ايديهم لعلمهم انهم في دعواهم كاذبون واراد بما قلعت ايديهم
بما قلموه من الاعمال واصناف اليد لان الثرجناوة الانسان تكون باليد فاضيف الى اليد اعماله
وان لم تكن اليد فيها عمل **والله عليم بالظالمين** **ولتجدنهم** اللام لام القسم والون للتوكيد
القسم تعديري والله لتجدنهم يا محمد يعني اليهود **احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا**
قبل هو متصل بالاول اي واحرص من الذين اشركوا وقيل تم الكلام بقوله على حياة ثم

ابتدا

ثم ابتدا ومن الذين اشركوا الجوس قاله ابو العاليله والربيع مشركين لانهم يقولوا بالنور
والظلمة **يود** يزيد ويحيى **احد** **لواجر الف سنة** يعني تعبد الف سنة وهي تخيه
الجوس فيما بينهم عشر الف سنة نيز ونيز وجر جان يقول الله تعالى اليهود احسن على
الحياة من الجوس الذين يقولون ذلك **وما هو من حرة** بمبا عده **من العذاب** من النار
ان يجر اي طول عمرة لا يبعده من العذاب وزجر ح لازم ومتعد يقال زجر حقه وقتر
وزجر حقه فزجر **والله يصير ما يعلمون قوله** تعالى **قل من كان عدوا لجبريل**
قال ابن عباس ان جبريل من اجار اليهود يقال له عبدالله بن صوريا قال النبي صلى الله عليه
وسلم اي ملك ياتيك من السماء قال جبريل قال ذلك عدونا من الملائكة ولو كان ميكا مثل
لا تهابك ان جبريل ينزل بالعذاب والقتال والشدّة وانه عادانا مرارا وكان اشد ذلك علينا
ان الله تعالى انزل على نبينا ان بيت المقدس ستحرب على يد رجل يقال له جحش نصر
واجبرنا بالحق الذي يحرب فيه فلما كان وقته بعثنا رجلا من اقبيا بني اسرائيل في طلبه
ليقتله فانطلق حتى لقيه بها بل غلاما مسكينا فاخذه ليقتله فذبح عنده جبريل وكبر حتى نصر
وقوي وغزانا وخرب بيت المقدس فلهذا نتخذه عدوا فانزل الله هذه الآية وقال معاقل
قالت اليهود ان جبريل عدونا لانه امر ان يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا وقال قتادة
وعكرمة والسدي كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ارض على المدينة وممرها على مدارس
اليهود فكان اذا اتى ارضه ياتيهم ويسمع منهم فقالوا له ما احباب محمد احب اليك
انهم يبرون بانيقوذ ونينا وانت لا تؤذيها وانما نلطف فيك فقال عمر والله لا اتكلم بحكم
ولا اسألك لاني شاك في ديني وانما ادخل عليكم لاراد بصيرة في امر محمد صلى الله عليه
وسلم واري انما في كتابكم فقالوا من صاحب محمد الذي ياتيه من الملائكة قال جبريل عليه
السلام قالوا ذلك عدونا بطعم محمد على سرتنا وهو صاحب كل عذاب وخسيف وسنة
وشقة وان ميكا انما اذا جاء بالخصب والسلم فقال لهم عمر تعرفون جبريل وتكرهون
محمد قالوا نعم قال فاخبروني عن منزلة جبريل وميكا قال من الله تعالى قالوا جبريل عن
يمينه وميكا عن يساره وميكا نزل عدو لجبريل قال عمر شهد ان من كان عدو لجبريل
فهو عدو لي كما نزل ومن كان عدو لي كما نزل فهو عدو لجبريل ومن كان عدوا لها فان الله عدو
له ثم رجع عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد جبريل قد سبقه بالوحي فقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذه الايات وقال لقد وافقت ربك يا عمر فقال عمر لقد رايتني
بعد ذلك في دين الله اصلب من الحجة قال الله تعالى **قل من كان عدوا لجبريل فانه يعني جبريل**
نزل به يعني القرآن كناية عن غير مذكور **علي قلبك يا محمد باذن الله** بامر الله **مصدقا**
موافقا لما بين يديه لما قبله من الكتب **وهدي ونبهني للمؤمنين من كان عدوا لله**
وملائكته ورسوله وجبريل وميكا بل خصها بالذكر من جملة الملائكة مع دخولها في قوله
وملائكته تقضيلا وتخصيصا لقوله تعالى فيها فاكهة ونخل ورمان خصال النخل والرمان
بالذكر مع دخولها في ذكر الفاكهة والوا وفيها بمعنى او يعني من كان عدوا لاجد هؤلاء لان
الكتاب واحد كما في الكل **فان الله عدو للكافرين** قال عكرمة جبر وميكا واسراف
هو العبد بالسريانه وآل وآل هو الله ومعناها عبدالله وعبد الرحمن وقد ان كثير
جبريل بفتح الجيم غير مهموز نوزن فعيل **قاله حسا** رضي الله تبارك وتعالى عنه

وجبريل رسول الله فبنا . وروح القدس ليس له كفاة .
 وقرا حمزة والكساي بالهمزة والاشباع بوزن سلسيل وقرا ابوبكر بالاختلاس وقرا
 الآخرون بكسر الجيم غير مهموزة وميكائيل قرا اهل البصرة وحضر ميكائيل بغير همزة قال جرير
 عبد الصليب وكذبوا عجل . وجبريل وكذبوا ميكائلا . وقال آخر * * *
 ويوم بدد لقيناكم لنا مدد . فيه مع النصر جبريل وميكائيل . وقرا اهل المدينة بالهمزة
 والاختلاس بوزن ميكائيل وقرا الآخرون بالهمزة والاشباع بوزن ميكائيل قال ابن
 صوريا ما جئنا يا محمد بشيء نعرفه فانزل الله عز وجل **ولقد انزلنا اليك ايات بينات**
واحيات مفصلات بالحلال والحرام والمهددة والحاكم وما يكفر بها الا الفاسقون
الخارجون عن امر الله عز وجل وكلوا والعطف دخلت عليها الف الاستفهام عاهدوا
عهدا يعني اليهود عاهدوا للنبي خرج محمد لمؤمنيه فلما خرج محمد كفر به قال ابن
 عباس لما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ما اخذ الله عليه وعهد اليهم في محمد صلى
 الله عليه وسلم ان يؤمنوا به قال مالك بن الصيف والله ما عهد اليها في محمد عهدا فان
 الله هذه الآية يدل عليه قرأة ابي رجا العطاردي اوكلها عاهدوا فحلمهم مفعولين وقال
 عطاء هي العهد التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اليهود ان لا يعاونا
 المشركين على قتاله فمقتضوها كفعل قريضة والنصير دليله قوله تعالى الذين عاهدتم
 ثم لم يفتقنوا عهدهم **بذلك** طرحه ونقصه **فريق** طوائف من اليهود **من اكثرهم لا يؤمنون**
ولما جاءهم رسولك من عند الله يعني محمد صلى الله عليه وسلم **مصدق لما معهم** **فريق**
من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراؤهم يعني التوراة وقيل القران **كانهم**
لا يعلمون قال الشعبي كانوا يقرءون التوراة ولا يعلمون بها وقال سفيان بن عيينة
 درجوها في الحري والمدياح وطلوها بالذهب والفضة ولم يعلموا بها فلذلك بندهم
قوله تعالى **واقبھوا** يعني اليهود **ما تنالوا الشياطين** اي ما نالوا العرب تضع المستقبل
 موضع الماضي والماضي موضع المستقبل وقيل كانت تنالوا اي تقبل قال ابن عباس تنفع
 وتعمل به وقال عطاء تحدث وتكلم به **على ملك سليمان** اي في ملكه وعنده **وقصة** الآية
 ان الشياطين كتبوا السحر والنجار على لسان آصف بن برخيا ورر سليمان بن د واد
 ثم دفنوها تحت مصلاه حتى نزع الله الملك عنه ولم يشعر بذلك سليمان عليه السلام
 فلما مات استخرجوها وقلل للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه فاما علكا وبنو اسرائيل
 وصلحواهم فقالوا معاذ الله ان يكون هذا من علم سليمان واما السفلة فقالوا هذا
 علم سليمان واقلوا على تعلمه ورفضوا كتب انبيائهم وفشت الملامة لسليمان عليه السلام
 فلم تنزل هذه حاكم حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل برآة سليمان هذا
 قول قول الجلي وقال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء فيسجدون كلام الله
 فيما يكون في الارض من موت وغيره فيأتون الكهنة ويخاطبون بما سمعوا في كل كلمة
 سبعين كذبة ويخبرونهم بها فكتب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل ان النبي تعلم الغيب
 فبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنها في صندوق تحت
 كرسية وقال لا اسمع احدا يقول ان الشياطين تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات
 سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يبيعون امر سليمان ودفنوا الكتب وخلف من بعدهم

خلف



خلف تمثل شيطان على صورة انسان فأتى نقرأ من بني اسرائيل فقال هل اذكركم على ان لا تكلموا
 ابدا قالوا نعم قال فاحضروا تحت الكرسي وذهب معهم فاراهم المكان وقام ناحية فقالوا ان
 فقال لا ولكني هم هنا فان لم تجدوا فاقبلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو من
 الكرسي الا حرق في حفرة واخرجوا تلك الكتب قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس
 والشياطين والطين بهذا ثم طار الشيطان وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واتخذ بنو اسرائيل
 تلك الكتب فذلك اكثر ما يوجد السحر في اليهود فلما جاء محمد صلى الله عليه وسلم برز الله سليمان
 عليه السلام من ذلك فانزل الله في عذر سليمان واتبعوا ما نزلوا الشياطين على ملك سليمان
وما كفر سليمان بالسحر وقيل لم يكن كافرا ليس ويحل به ولكن الشياطين كفروا وقيل انهم
 وحدهم والكساي ولكن خفيفة النوت الشياطين برقع وقول الاخرين ولكن مشددة النوت
 الشياطين نصب وكذا ذلك ولكن الله قتلهم ولكن الله رضى ومعنى ولكن نفى الخبر الماضي وانما
 المستقبل **يعلمون الناس السحر** فبمعنى السحر العلم والحذق بالشئ قال الله تعالى وقالوا يا ايها
 السحاري العالم والصحيح ان السحر عبارة عن التبريد والتخييل والسحر وجود حقيقة عند
 اهل السنة وعليه الكلام وكذا الجهل به كفر حتى عن الشافعي رضي الله عنه قال السحر تخيل
 وبمرض وقد يقتل حتى وجب القصاص على من قتل به فقبل من عمل الشيطان يتلفاه الله
 منه بتعليمه اياه فاذا تلفاه منه استعمله في غيره وقيل انه يورث في قلب الاعيان فيجعل
 الادب على صورة الحمار ويجعل الحمار على صورة الكلب والاصح انه تخيل قال الله تعالى يخيل اليه
 من سحرهم انها تسعى لكنه يورث في الابدان بالامراض والموت والجنون والكلام تارة وفي
 الطباع والنفوس وقد سمع الانسان ما يكره فيجبر ويغضب ويرى ما يحسن منه وقد مات قوم بكلام
 سمعوه فهو بمنزلة العارض والعلل التي تورث في الابدان قوله تعالى **وما انزل على**
المكئين اي ويعلمون الذي انزل على المكئين اي انهم واعلوا لا تزال بمعنى الالهام والتعليم
 وقيل واتبعوا ما انزل على المكئين وقرا ابن عباس والحسن بن علي بن عباس قال ابن عباس
 همارجلان ساحران كانا **سابل** وقال الحسن عليان لان الملكية لا يعلمون السحر وسابل
 هي بابل العراق سميت بابل لتبديل الالسة بها عند سقوط صرح نمرود اي تفرقها فاك
 ابن مسعود بابل ارض الكوفة وقبل جبل ديبا وبند والقرعة المعروفة على المكئين بالضب
 فان قيل يجوز تعليم السحر من الملائكة قيل له تاويلان احدهما لا يتعدان التعليم لكن بضآ
 السحر وبذلك ان بطلانه وباران ما جئنا به والتعليم بمعنى الاعلام والشئ يترك نعمها
 ويعلم السحر من صفتها والثاويل الثاني وهو لا يحسن الله بعين الناس ملكيين في ذلك الوقت
 فمن شق تعليم السحر فيها فيكفر به ومن سجد بتركه فيبقى على الايمان ويزداد العلمان
 بالتعليم عذرا في نفسه انك لا تعلم والتعليم والله ان يخفى عباده بما شاء فله الحكم والامر **هاوت**
وماوت اسما من سبلان وهما في محل الخفض على تفسير المكئين الا انها نصب العجتها
 ومعرفة ما كانت فضتها على ما ذكره ابن عباس والمفسرون ان الملائكة او اما يصعد
 الى السماء من اعمال بني آدم الجبشة في زمن ادريس عليه السلام فغيرهم وقالوا هو
 الذي جعلهم في الارض واخترتهم فلم يبعثوا فقال الله عز وجل لوان كنتم الى الارض وكنتم
 فيكم ما ركبتم مثل ما اركبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال الله
 تعالى فاختاروا ملكين من خياركم اهلها الارض فاختاروا هاروت وماروت وكانا

سفر
 العنبر السبع

قصة هاروت وماروت

لهم

من اصلح الملائكة واعيدهم وقال الكبي قال الله تعالى لهم اختاروا ثلاثة فاختاروا عزرو وهو
 هاروت وعزرا وهو مارت غدا رسما لما قارفا الذب وعزرايل مركب الله فيهم الشهوة
 واهبطهم الى الارض وامرهم ان يحملوا بين الناس بالحق ونهاهم عن الشرك والقيل وغير الحق والزنا
 وشرب الخمر فاما عزرايل فانه لما وقعت الشهوة في قلبه استقال ربه وسأله ان يرفعه الى
 السماء فاقاله فيمدا ريعين سنة ثم رفع راسه ولم يزل بعد ذلك مطا طئا راسه جفا من الله
 تعالى واما الآخران فانه اثبتا على ذلك وكانا يفتضيان بين الناس يومها فاذا امسيا ذكر
 اسم الله الاعظم وصعدا الى السماء فاقا فتادة فاما عليهما شبر حتى قنتا فالواجبما وذلك
 انه اخضع اليها ذات يوم الزهرة وكانت من اجل النساء قال علي بن ابي طالب وكانت من
 اصل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما تزأها اخذت بقلوبها فزادها عن نفسها
 فابت وانصرفت ثم عادت في اليوم الثاني ففعلت مثل ذلك فابت وقالت لا الان تصدنا
 ما احبنا وتصلبنا لهذا الصنم وتقتل النفس وتشرب الخمر فقال لا اسبيل لك هذه الاشياء فان الله
 تعالى قد نهانا عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمير وفي نفسها
 من الليل ما فيها فزادها عن نفسها فعرضت عليها ما قالت بالامس فقال لا الصلاة تعلم الله
 عظيم وقتل النفس عظيم واهل الثلاثة شرب الخمر فشر بالخمر فانشبوا ووقعوا بالمرفق فزنا
 فلما فرغوا راها انبياء فقتلوا قال السبع بن انس وسجد الصنم فسخره الله الزهرة كوكبا
 وقال بعضهم جاءها امرأة من احسن الناس فاحصم زوجها فقال احدهما للآخر هل
 يسقط في نفسك مثل الذي يسقط في نفسي قال نعم قال وهل لك ان تقضيها على وجهها
 فقال له صاحبا ما تعلم ما عند الله من العذاب فقال صاحبه اما تعلم ما عند الله من العفو
 والرحمة فقالا لها نفسها فقالت لا الانقضائي على زوجي ففوضا ثم سالاها نفسها فقالت
 لا الان تقبلة فقال احدهما اما تعلم ما عند الله من العقوبة والعذاب فقال له صاحبه
 اما تعلم ما عند الله من العقوبة والرحمة فقتلته ثم سالاها نفسها فقالت لا الان لخاصنا
 نقبله ان انتهيا صليتما معي عنده فعلت فقال احدهما لصاحبه مثل القول الاول وقال صاحبه
 مثله فضليا فسيفت شهابا قال علي بن ابي طالب والكبي والسدي انها قالت لهما ان تدركا في
 حتى تجتريا في بالذي تصعدان به الى السماء فقالا باسم الله الاكبر قالت فانا انما بدمر حتى
 تعلمنا به فقال احدهما لصاحبه علمها فقال في اننا في الله قال الآخر فان رحمة الله تعالى فعلها
 فتكاثرت وصعدت الى السماء فسننها كوكبا فذهب بعضهم الى انها الزهرة بعينها وانكر الآخرون
 هذا وقالوا ان الزهرة من الكوكب السبعة السيارة التي اقسم تعالى بها فقال فلا قسم الحسن
 الجوار الكس والى فنت هاروت وماروت امرأة كانت تسمى زهرة فلما لها فلما بغت
 مستخفا الله شهابا قالوا فلما امساها هاروت وماروت بعد ما قارفا الذب بها بالصعود الى السماء
 فلم تطا وعهما اجنتها فعلم ما حل بها فقصه ادريس النبي صلى الله عليه وسلم فاجابها بما
 وسالا فان يشفع لها الله تعالى وقال له ان ارا نياك يصعد لك من العبادة مثل ما يصعد جميع
 اهل الارض فاستشفع لئلا يريك ففعل ذلك ادريس فخيرها الله تعالى بين عذاب الدنيا
 وعذاب الآخرة فاختار عذاب الدنيا اذ علم انه ينقطع فها بابل بعد ان واختلوا في
 كيفية عذابها فقال الله بن مسعود هما معلقان بشعورهما الى قيام الساعة وقال عطاء بن
 ابي رباح رويهم منصوبة تحت اجنتها قال فتادة كبريلا من اقدمها الى اصول النخلة فها قال

مجاهد

مجاهد جعلنا في حيت ملئت نارا قال عمر بن سعد منكم سان يضربان بسياط الحديد
 وروى ان رجلا قصدها روت وما روت لتعلم السحر في حدها معلقين على رجلها من رقتيها
 مسودة جلودها اليسرى السنهما وبين الماء الاربع اصابع وهما بعدان بالعطش فلما اذالك
 هاله مكانها فقال لا اله الا الله فاما سمعها كلامه قال له من انت قال رجل من الناس قال امري
 امة قال من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال لا وقد بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال نعم قال لا اله الا الله
 واظهر الاستبشاش فقال الرجل نعم استبشاشا قال لا اله الا الله نبي الساعة وقد فانا انقضاء عذابنا
قوله تعالى وما يعلمان يعني الملكين **من احدي** اي احدا ومن صلاة **حتى** ينصحاء او لا
ويقولان **انما نحن فتنة ابتلاء** وحنة **فلا تكفري** لا تعلم السحر فتعلم به فتكفر واصله الفتنة
 الاختبار والامتحان من فوهم فتنة الذهب والفضة اذا اذها بالنا ريتين للجد من الري
 وانما وحدوها اثنان لان الفتنة مصدر والمصدر لا تثني ولا تجمه وقيل انها يقولان انما
 نحن فتنة فلا تكفري سبع مرات قال خطاء والسدي فان ابي الا تعلم قال له انت هذا
 الرماذ قيل عليه فيخرج منه نور ساطع في السماء فذلك المعرفة وينزل شئ اسود يشبه الدخان
 حتى يدخل مسامعه وذلك غضب الله قال مجاهدان هاروت وهاروت لا يصل اليهما
 احد بخلاف فيما بينهما شيطان في كل مسألة اختلاف واحدة **فيعلمون منها ما ينبغي**
به بين الرجل وزوجه وهوان يؤخذ كل واحد عن صاحبه ويقض كل واحد الى صاحبه
 قال الله تعالى **وما هم** قيل اي السحرة وقيل الشياطين **بضاريت به** اي بالسحر **من احدي**
 اي احدا **الاباذن الله** اي بجهله وتكوينه فالسحر سحر والله يكون وقال سفيان الثوري
 معناه الا يقضاه وقد وع مشيته **ويعلمون ما يضرم** يعني السحر يضرمهم **ولا ينفعهم**
ولقد علموا يعني اليهود **لمن اشتره** اي اختار السحر **ماله في الآخرة** اي في الجنة من ظائف
 من نصيب **وليس من الشترها** باعوا به **انفسهم** خط انفسهم حيث اختاروا السحر ولا تكفر
 على الدين ولحق **لو كانوا يعلمون** فان قيل اليس قال ولقد علموا لمن اشتره فامعني
 قوله لو كانوا يعلمون بعدما اخبرتهم علموا قيل اراد بقوله ولقد علموا يعني الشياطين
 وقوله لو كانوا يعلمون يعني اليهود وقيل كلاهما في اليهود ولكنهم لما لم يعلموا بما علموا
 فكأنهم لم يعلموا **ولو انهم امنوا** بمحمد صلى الله عليه وسلم والعراق **وانفقوا** اليهودية
 والسحر **لثوبته من عنده الله** كان ثواب الله اياهم **خير لهم لو كانوا يعلمون**
 عز وجل **يا ايها امنوا لا تقولوا راعنا** وذلك ان المسلمين كانوا يقولون راعنا يرسل
 الله من المراءعات اي راعنا سمعك اي فرغ سمعك لعلنا يقال راعنا الى الشئ وراعه
 وراعه اي اصفي اليه واستمع وكانت هذه اللفظة شئنا فبيحا بلغة اليهود وقيل
 كان معناه عندهم اسمع لاسمعت وقيل هو من الرعونة اذا اراد وان يحقوا انسانا
 قالوا راعنا بمعنى يا اخي فلما سمع اليهود هذه اللفظة من المسلمين قالوا كنا نسب محمد
 سرا فاعلنوا به الان وكانوا ياتون ويقولون راعنا يا محمد ويصيحون فيما بينهم فسمعها
 سعد بن معاذ فقط لها وكان يعرف لغتهم فقال لليهود لئن سمعتم من احدكم
 يقول راعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصري عنقه فقالوا اولستم تقولونها فانزل
 الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا كل واحد اليهود بذلك سبيلا الى شتم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم **وقولوا انظروا** اي انظروا فيما ننظرنا وتان بها يقال انظر

سنة

فلانما انتظرتة ومنه قوله تعالى انظرونا نقبئس من نوركم قال بجاهد معناه فليمننا
 واسمعوا ما تؤمرون اي واطيعوا **وللكافرين** يعني اليهود **عذاب اليم** قوله تعالى
ما يؤذون الذين كفروا من اهل الكتاب وذلك ان المسلمين كانوا اذا قالوا لوطا منهم من
 اليهود آمنوا بنحو صلى الله عليه وسلم قالوا ما هذا الذي تدعوننا اليه بخبر عما نحن عليه
 وودنا لو كان خيرا فانزل الله تبارك ما يؤصايب ويمن الذين كفروا من اهل الكتاب
 يعني اليهود **ولا المشركين** جره بالنسب على من ان ينزل عليكم من خير من ربكم اي
 من خيرا ونبوة ومن صله **والله يخضع برحمته** بنبوته من يشاء **والله ذو الفضل العظيم**
 والفضل ابتداء الاحسان بلا علة وقيل المراد بالرحمة الاسلام والهداية وقيل معنى الآية ان
 الله تعالى بعث الانبياء من ولد اسحق فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ولدا استعمل
 لم يقع ذلك بولد اليهود ومحبتهم واما المشركون فانما لم يقع بولدهم لانه جاء بتصلبهم
 وعيب الهتهم وتزلزلت الآية **قوله تعالى ما ننسخ من آية او ننسخها** الآية وذلك ان
 المشركين قالوا لا تجدنا يا محمد اصحابه بامر الله تعالى بامر الله تعالى بامر الله تعالى بامر الله تعالى
 تلقا نفسه يقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا كما اخبر الله تعالى واذا بدلنا لاهة مكان آية
 والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر وانزل الله تعالى ما ننسخ من آية فين وحده
 الكلمة في النسخ بهذه الآية والنسخ في اللغة شتان احدهما معنى التحول والنقل ومنه نسخ
 الكتاب وهو ان يحول من كتاب الى كتاب فعلى هذا الوجه كل القرآن منسوخ لانه
 نسخ من اللوح المحفول والثاني يكون بمعنى الرفع يقال نسخت الشمس الظل اي ذهبت
 به وابطلته فعلى هذا يكون بعض القرآن ناسخا وبعضه منسوخا وهو المراد من الآية
 وهذا على وجه اخر ان ثبت الخط ونسخ الحكم مثل آية الوصية للاقارب آية
 وآية عدة الوفاة بالحوال وآية التخفيف بالقتال وآية المحنة ونحوها قال ابن عباس
 في قوله ما ننسخ من آية قال يثبت خطها ويترك حكمها ومنها ان ترفع تلاوتها
 ويبقى حكمها مثل آية الرجم ومنها ان ترفع اصلا عن المحقق وعن القلب كما روى عن
 ابي امامة بن سهل بن حنيف ان قوما من الصحابة قاموا ليلة ليعتقوا سورة فلم يجدوا
 منها الا اسم الله الرحمن الرحيم فقدوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاحضروا قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تلك سورة رفعت تلاوتها واحكامها وقيل سورة الاحزاب مثل
 سورة البقرة فرفع اكثرها تلاوة وحكم شمر من نسخ الحكم ما يرفع ويقام غيره مقامه
 كما ان القبلة نسخت من بيت المقدس الى الكعبة والوصية للاقارب نسخت بالميراث
 وعدة الوفاة نسخت من الحول الى اربعة اشهر وعشرون ومصابة الواحد للعشرة في القتال
 نسخت بمصابة اربع الاشهر ومنه ما يرفع ولا يقيم غيره مقامه كما متحان النساء والنسخ
 انما يعترض على الاواخر والنواهي دون الاخبار اما معنى الآية فقوله ما ننسخ من آية
 قراءة العامة بفتح النون والسين من النسخ اي ترفعها وقراين عامر بضم النون وكسر
 السين من الانساخ وله وجهان احدهما خجله في المنسوخ والثاني خجله نسخته لك
 نقال نسخ الكتاب كتيته وانسخه اذ جعلته نسخا له او نسختها اي نسختها على قبلك
 وقال ابن عباس رضي الله عنهما نزل بها لانسخها قال الله تعالى نسوا الله فانسهم اي تركوه
 فتركهم وقبل نسيتها اي ناسيتها يقال ان نسيت الشيء اذا امرت بتركه فيكون
 النسخ

نسخ

النسخ الاول رفع الحكم واقامة غيره مقامه والانسائس من غير اقامة غيره مقامه وقول
 ابن كثير وابو عمرو او نكسها بفتح النون الاول والسين مهموز اي نفي خبرها فلا يندبها
 تعالى نسا الله في اجلمه وانسا الله اجلمه وفي معناه قولان احدهما رفع تلاوتها وبوخر حكمها
 كما في آية الرحم فعلى هذا يكون النسخ الاول بمعنى رفع التلاوة والحكم والقول الثاني قال سعد بن
 السيب وعطاء اما ما ننسخ من آية فهو ما فززل من القرآن جعلاه من النسخة او نسخها اي
 نوخرها ونزولها في اللوح المحفوظ فلا يزل **فان نسخ اي ما هو ارفع لكم واسهل عليكم واكثر**
لاجر كما ي لان الآية خير من آية لان كلام الله واحد وكله خير او شمله في المنفعة والثواب
فكلام نسخ الى الايسر فهو اسهل في العمل وما نسخ الى الاشق فهو في الثواب اكثر ارفع الله
على كل شئ قدس من النسخ والتبدل باللفظة استغناء ومعناه نزع يره اي انك تعلم الرخص
ان الله له ملك السموات والارض ولكم يا معشر الكفار عند نزول العذاب من دون الله
ما سوى الله من ولي قريب وصديق وقيل من ولي وهو القيم بالامور **ولا نصير فاصيب**
يتبعكم من العذاب **قوله تعالى ام تريدون ان تسالوا رسولكم** نزلت في اليهود حين
قالوا يا محمد اينما بكنا من السماء جلة كما اتى موسى بالتوبة فقال الله تعالى ام تريدون اني
اتريدون ان اليم صلة وقيل بل تريدون ان تسالوا رسولكم محمد صلى الله عليه وسلم
كما سئل موسى من قبل ساله فبه ان الله جهمه وقيل انهم سالوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالوا ان نؤمن لك حتى ناتي بالله والملائكة قبيلا كان موسى ساله فبه فقالوا را
الله جهمه فبه نعمهم عن السوال المقتضية بعد ظهور الدلائل والبراهين **ومن يتبدل**
بسيده الكفر باليمان فقد ضل خطا سوء السجيل وسط الطريق وقيل فصد السبيل
 قوله تعالى **وذكر كثير من اهل الكتاب** الآية نزلت في نجر من اليهود قالوا لخرافة بن الياس
 وعمار بن ياسر رضي الله عنهما بعد وقعة احد لو كنتم على الحق ما حرمتهم فارحما الذي نسا فخن
 اهدى سبيلكم فقال عمار كيف نفض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني قد عاهدت ان لا افر
 بغير صلى الله عليه وسلم ما عشت فقالت اليهود اما هذا فقد صاب وقال خزيمة اما انا فقد
 رضيت بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وبالا سلام دينيا وبالقرآن اما انا وبالعبادة
 قديمة وبالوثنيين اخا انا ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك فقال اصابت
 الخير واخطأت فانزل الله تعالى **وذكر كثير من اهل الكتاب** واراى كثير من اهل الكتاب من الهوى
لو يردونكم يا معشر المسلمين **من بعد ايمانكم كفا حسدا** نضب على المصداي حسد وكنم
حسدا **من عند انفسهم اي من باقيا انفسهم لم يدا من هم الله بذلك **من بعد ما تبين****
لم المؤمنين في التوبة ان قول محمد صلى الله عليه وسلم صدق ودينه حق فاعفوا فانزلوا
والصفحوا وتجاوزوا فاعفوا المحو والصفح لا تعرض وكان هذا قبل آية القتال حتى ياتي الله
بامر بعد آية القتال والسبي ابني فريضة ولجلا والنفي ابني النفي قاله ابن عباس وقال
 قتادة هو امره بقتالهم في قوله فانكروا الذين لا يؤمنون بالله واليوم لاية الى قوله وهم
 صاغرون وقال ابن كيسان بعلمه وحلمه فيهم حكم لبعضهم بالاسلام وبعضهم بالقتل والسبي
 ولجزة ان الله على كل شئ قدير **واقيموا الصاوة واتوا الزكوة وما تقوا** تسلفوا
لانفسكم من خير طاعة وعمل صالح **تجدوه** تجدوا ثوابه **عند الله** تعالى وقبل اراد بالخير
 المال بقوله تعالى ان ترك خيرا اراد من زكوة او صدقة تجد وعند الله الثمرة والذمة

مثل الجيد ان الله بما تعملون بصير **قوله** تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا
 اي يهوديا قال الغزالي حذف الياء الزائدة ويصح الى الفعل من اليهودية وقال الاخفش الهود
 جمع هادي مثل عايد وعود وحمل **او نصارى** وذلك ان اليهود قالوا لن يدخل الجنة
 الا من كان هودا اي يهوديا ولا دين الا اليهودية وقالت النصاري لن يدخل الجنة الا من
 كان نصرا بيتا ولا دين الا النصرانية قيل نزلت في وفد بخران وكانوا نصارى اجتمعوا في مجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اليهود فكذب بعضهم بعضا قال الله تعالى **تلك امانتهم**
 شهواتهم الباطلة التي تمنوها على الله بغير الحق **قل يا محمد هاتوا اصله** اقول **برهانكم** حجتكم
 على ما زعمتم ان كنتم صادقين ثم قال رد اعليهم **لي من اسلم** اي ليس كما قالوا بل الحكم للاسلام
 وانما يدخل الجنة من اسلم **وجهه لله** لخصه الله وقيل اخلصه عبادته وقيل خضع
 وتواضع لله واصل الاسلام الاستسلام والخضوع وخضع اليه لانه اذا جاد بوجهه في اليهود
 لم يدخل بها ثم جاورحه **وهو محسن** في عمله وقيل مؤمن وقيل يخلصه **فله الجحيم** عنده به
ولا خزي عليهم ولا هم يحزنون **قوله** تعالى وقالت اليهود نزلت في يهود المدينه فنصروا
 اهل بخران وذلك ان وفد بخران لما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم اتاهم لحاح اليهود
 فتناظروا واحتار تغتصص اصواتهم فقالت لهم اليهود ما انتم على شئ من الدين وكفر وابعيسى
 والانجيل وقالت لهم النصاري ما انتم على شئ من الدين وكفر وابعيسى والنورية فانزل
 الله تعالى وقالت اليهود **ليست النصاري على شئ وقالت النصاري ليست اليهود على شئ**
وهي تليق الكتاب وكلا الفريقين يقرؤون الكتاب قبل معناه ليس في كتابهم هذا الاختلاف
 فدل تلافقهم الكتاب ومخالفتهم ما فيه على كونهم على الباطل **كذلك قال الذين لا يعلمون**
 يعني باهم الذين مضوا **مثل قومهم** وقال مجاهد عوام النصاري وقال مقاتل يعني مشركي
 العرب كذلك قالوا في دينهم محرم صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم ليسوا على شئ من الدين
 وقال عطاء امر كانت قبل اليهود والنصاري مثل قوم نوح وهود وصالح ولوط وشيث
 قالوا لنبينهم صلى الله عليه وسلم انه ليس على شئ **فانه يحكم بينهم يوم القيمة** يقضى بين
 الحق والباطل **فما كانوا فيه يخالفون** من الدين **قوله** تعالى **ومن اظلم ممن مانت**
الله ان يذكر فيها اسمه الآية نزلت في طيطوس بن اسبسياس بن الرومي واصحابه وذلك
 انهم غزوا بني اسرائيل فقتلوا مقاتليهم وسبوا ذراريهم وحرقوا القرية وخرّبوا بيت المقدس
 وقد فوا فيه الحيف وذبحوا فيه الخنازير فكان خرابا الى ان بناء المسلمون في ايام عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه وقال قتادة والسدي هو بنحصر واصحابه غزوا اليهود وخرّبوا بيت المقدس
 واعانهم على ذلك النصاري طيطوس الرومي واصحابه من اهل الروم قال السدي من اهل انهم
 قتلوا يحيى بن زكريا عليه السلام وقال قتادة حملهم بغض اليهود على معاونة بنحصر
 فانزل الله تعالى ومن اظلم اي كفر واعنى من منع مساجده الله يعني بيت المقدس ومخاربه
 ان يذكر فيها اسمه **وسعى عمل في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خافين**
 وذلك ان بيت المقدس موضع حج النصاري ومحل زيارتهم قال ابن عباس لم يدخلوها
 بعد عارهم ومخالفتهم لعلهم به قتل وقال قتادة ومقاتل لا يدخل بيت المقدس احد
 من النصاري الا متكررا لوقته عليه عوقب قال السدي اخفقوا بالخراب وقيل هذا خبر
 بعني الامري اجهضوهم بالمها حتى لا يدخلها احد منهم الا خافا من القتل والسبي اي

ما ينبغي

ما ينبغي لهم **في الدنيا خزي** عذاب وهو ان قال قنادة هو القتل الحربي والجند للذي
قال مقاتل والكبي فتح مدائنهم الثالث قسطنطينية ورومية وعورية **ولهم في الآخرة**
عذاب عظيم وهو النار وقال عطاء وعند الرحمن بن زيد نزلت في مشركي مكة وازاد
بالساجد للسجد الحرام منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من حجة والصلاة فيه
عام الحديبية واذا منعوا من بعثرة بذكر الله فقد سعوا في خرابه اولئك ما كان لهم
ان يدخلوها الا ان يؤمنوا يعني اهل مكة يقولون انتم حتى تخطوها وتكونوا اول
بها منهم ففتحها عليهم واهل النبي صلى الله عليه وسلم مناديا فتاوى الا لا يحج بعد هذا العام
مشرك فهذا خزيهم وثبت الشرح ان لا يمكن مشرك من دخول الحرم لهم في الدنيا خزي
الذل والموت والقتل والسبي والتضييق **قل الله تعالى والله المشرق والمغرب فاينما تولوا**
فثم وجه الله قال ابن عباس خرج نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
قبل تحريك القبلة الى الكعبة فاصابهم الضباب وحضرت الصلوة ففتحوا القبلة وصلوا فلما
ذهب الضباب استبان لهم انهم لم يصيبوا فلما قهوا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ذلك فنزلت هذه الآية وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما نزلت في المسافر صلى
التفوح حيث توجهت به راحته اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اخبرنا زاهد
ابن احمد الفقيه السرخسي اخبرنا ابو اسحق بن محمد بن عبد الصمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب
عن مالك بن دينار عن عبد الله بن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي
على راحته في السفر حيث ما توجهت به قال عكرمة نزلت في تحريك القبلة وقال ابو العلاء
لما صرنا في القبلة الى الكعبة عبرت اليهود والمؤمنين وقالوا ليست لهم قبلة معلومة فتاوة
يستغيثون هكذا اوتاه هكذا فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهد والحسن لما نزل قال
ربكم ادعوني استجب لكم قالوا اين ندعوه فانزل الله تعالى والله المشرق والمغرب ولكم خلقا
فاينما تولوا فثم وجه الله قال الكبي فثم وجه الله ويرى والوجه صله لقوله
كل شيء هالك الا وجهه اي الاله وقال الحسن ومجاهد وقنادة ومقاتل بن حيان فثم قبلة
الله والوجه والوجهة والجهة القبلة وقيل رضا الله **ان الله واسع** اي غني يعطي من
السعة قال الفرار الجواد الذي يسع عطاؤه كل شيء قال الكبي واسع الغفرة **عليهم** بنياتهم
حيث ما صلوا ودعوا **قل الله تعالى وقالوا اتخذ الله ولدا** قال ابن عباس قالوا بلا و
وقد الاخرون وقالوا اتخذ الله ولدا انزلت في يهود المدينة حيث قالوا عزير بن الله
وفي بضار بن حنران حيث قالوا المسيح بن الله وفي مشركي العرب حيث قالوا اللات
بنات الله **سبحانه** وتعالى نزه وعظم نفسه اخبرنا عبد الواحد المديني اخبرنا احمد بن عبد الله
النعماني انبا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابن ابي عمير اخبرنا شعيب عن عبد الرحمن
ابن ابي حسين اخبرنا نافع بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال
الله تعالى كذا بني آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك فاما تكذيبه اياي
فزعم اني لا اقدر ان اعيدده كما كان واما شتمه اياي فقول له لي ولد فسمي اني ان اخذها بمجة
او ولد اقرب تعالى **بل له ما في السموات والارض** عبدك وملكا **لي له قانتون** قال مجاهد
وعطاء والسدي مطيعون وقال عكرمة مقرون بالعبودية وقال ابن كيسان قانتون
بالشهادة واصل القنوت القيام قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة طول القنوت

واختلفوا في حكم الآية فذهب جماعة الى ان حكم الآية خاص قال مقاتل هو راجع الى
عزير والسج والملائكة وعزير بن عباس رضي الله عنهما انه قال هو راجع الى اهل طاعته
دون سائر الناس وذهب جماعة الى ان حكم الآية عام في جميع الخلق لان لكل يقضي
الاحاطة بالشئ بحيث لا يشذ منه شئ ثم سلخوا في الكفار طريقتين قال مجاهد يسخر ظلام
الله على كرم منهم قال الله تعالى وظلام بالعدو والاصل وقال السدي هذا يوم القيمة
دليله وعنت الوجوه للحي القيوم وقيل قاتنون مذليون مسجونون لما خلقوا **الله يدع**
السموات والارض اي مبدعها ومنشئها من غير مثال **واذا قضى امرا** اي قدره
وقيل احكمه واقضاه واصل القضاء الفراغ ومنه قيل لم مات قضى عليه لغرضه من
الدنيا ومنه قضاء الله وقدره لانه فرغ منه تعديلا وتديرا **فاذا يقول له كن فيكون**
قال ابن عاصم فيكون ينصب النون في جميع المواضع الا في آل عمران كن فيكون للحق
من ربك وفي سورة الانعام كن فيكون قوله الحق وانما نصبها لان جواب الامر بالفاء
يكون منصوبا وقر الاخرون بالرفع على معنى فهو يكون فان قيل كيف قال فانما
يقوله كن والعدو لا يخاطب قيل قال ابن الانباري معناه فانما يقول له كن فيكون
اي لاجل تكوينه فعلى هذا ذهب معنى الخطاب وقيل هو وان كان معدوما ولكن
لما قد وجوده وهو كائن لا محالة كان كالموجود فضع الخطاب قوله تعالى **وقال الذين**
لا يعلمون قال ابن عباس اليهود وقال مجاهد النصارى وقال قتادة مشركي العرب
لولا هلا يكلمنا الله عيانا فانك رسوله وكل ما في القرآن لولا فهو بمعنى هلا الواحد
وهو قوله فلولا انه كان من السجيين معناه فلولا لم يكن **ان تاتينا اية** دلالة وعلمة
على صدقك قال الله تعالى **كذلك قال الذين من قبلهم** اي كفارا لامر طالبة **مثل**
قوله تشابهت قلوبهم اي اشبه بعضها بعضا في الكفر والفسوة وطلب الحال **قد**
بيننا الايات لقوم يوقنون قوله تعالى **انما ارسلناك بالحق** اي بالصدق كقوله
تعالى ويستنبطونك الحق هو اي صدق قال ابن عباس بالقرآن دليله بل كان بالحق
لما جاء قال ابن كيسان بالاسلام وشرايعه دليله قوله تعالى **وقل جاء الحق وقال مقاتل**
معناه ان نرسلناك عشا انما ارسلناك بالحق كما قالوا من خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق **مبشرا** اي مبشرا لاوليائى واهل طاعته بالثواب الكريم **ونذيرا** منذرا لمخوفين
لاعدائى واهل معصيته بالعذاب الاليم **فرا نافع** ويعقوب **ولا تسال** على النهي قال عطاء
عن ابن عباس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم ليت شعري ما فعل
ابواي فنزلت هذه الآية وقيل وهو على معنى قوله لا تسال عن شرفلان فانه فوق
ما تحسب وليس على النهي وقول الاخرون ولا تسال بالرفع على النهي بمعنى ولست تسال
عنهم كما قال تعالى فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب **عن اصحاب الجحيم** والحج معظم النار قوله
تعالى **ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم** وذلك انهم كانوا يسألون
النبي صلى الله عليه وسلم الهدنة ويظهرونه انه ان اهلهم اتبعوه فانزل الله تعالى
هذه الآية معناه انك وان هادنهم فلا يرضون بها وانما يطلبون ذلك تحكيلا ولا يرضون
منك الا بتابع ملتهم وقال ابن عباس هذا في القبلة وذلك ان يهود المدينة ونصارى بخران
كانوا يرجون النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يصلي الى القبلة فلما صرف الله تعالى القبلة الى

الكعبة

قال ان هذا الله هو الذي

الكعبة ايسوا من ان يوافقهم على دينهم فانزل الله تعالى ولن ترضى عنك اليهود والنصارى حتى تتبع ملتهم دينهم وقبلتهم اي ولن يرضى عنك اليهود الا باليهودية ولا النصارى الا بالنصرانية واللة الطريقة **وكن اثنتا هواتهم** قيل الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به الامة كقولته تعالى لئن اشركت ليعطين علك بعد الذي جاءك من العلم البيان بان دين الله هو الاسلام والقبلة قبله ابراهيم وهي الكعبة **مالك من اهل من وحي ولا نصير الذين اتيناهم الكتاب** قال ابن عباس نزلت في اهل السيفه الذين قدموا مع جعفر بن ابى طالب وكانوا اربعة من رجلا اثنان وثلاثون من الحبشة وثمانون من رهبان الشام منهم مجير وقال الضحاك هم من آمن من اليهود عبد الله بن سلام وشعبة بن عمرو وقام بن يهود واسيد بن كعب وابن يامين وعبد الله بن جابر قال قتادة وعكرمة هم اصحاب محى صلى الله عليه وسلم وقيل هم المؤمنون عامه **تلقوه حق تلاقوه** وقال الكلبي يصفونه في كتبهم حتى صفتهم سلمى سالم من الناس والها راحة الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال الاخرون هي عاتق على الكتاب واختلفوا في معناه قال ابن مسعود يعرفونه كما انزل ولا يعرفونه ويحلون حلاله ويحرمون حرامه وقال الحسن يعلمون بحكمه ويؤمنون بمشاهمه ويحلون علم ما شكل عليهم الى علمه وقال مجاهد يتبعونه حتى اتبعه **اوليك يؤمنون به ومن يكفر به فاوليك هم الخاسرون** يا بني اسأل اذكر ولا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين **واتقوا يوما لا تخزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون** **قوله** تعالى واذا ابتي ابراهيم ربه بكلمات فاقمهن وقول ابن عامر ابراهيم بالالف في بعض المواضع وهو اسم محى ولذلك لا يجز وهو ابراهيم بن تارخ بن ناحور وكان مولاه من ارض الاخوان وقيل بابل وقيل كوث وقيل كشك وقيل حران ولكن اياه نقله الى بابل ارض نمرود بن كنعان ومعنى الابله الاختبار والامتحان والامر واتلوا الله العباد ليس يعلم لغوهم بالابتلاء لانه عالم بهم ولكن ليعلم العباد لخالهم حتى يعرف له بعضهم بعضا واختلفوا في الكلمات التي اتى الله بها ابراهيم عليه السلام قال عكرمة عن ابن عباس هي ثلاثون سها هن شريع الاسلام لم يبتل احد بهذا الدين فاقامه كله الا ابراهيم كتب له البراءة فقال وابراهيم الذي وفي عشر في براءة التائبون العابدون الى اخرها وعشر في الاخراب ان السليين والسلمات الى اخرها وعشر في المؤمنين سأل قد افعل المؤمنين وقوله لا المصلين وفي سأل سأل وقال الطائوس عن ابن عمر ابتلاه بعشرة اشيا هي الفطرة خمس في الرأس فص الشارب والضمضة والاستنشاق والسواك وفرق الرأس وخمس في الجسد تغليم الاطفار ونف الابط وحلق العانة وللعنان والاستنجاء بالما وفي الخبر ان ابراهيم اول من قص الشارب واول من اختتن واول من قام الاطفار واول من تراءى الشيب فلما راه قال يارب ما هذا قال الوفاء قال يارب ردني وقار قال محاهد هي الامان التي بعدها في قوله اني جاءك للناس اماما الى اخر القصة قال ربيع وقناة مناسك الى قال الحسن ابتلاه بسبعة اشيا بالكواكب والشمس والقمر والشمس فاحسن النظر وعلم ان ربه دائم لا يزول وبالنار فحصر عليها وبالحجر وبذبح ابنه وبالحنات فحصر عليها قال سعيد ابن جبير عن قول ابراهيم واسم عيل ادير فعان البيت ربنا تقبل منا الآية فرفعها

هـ

الش

سأله

سبحانه الله والمحمد لله والآله الا الله والله اكبر قال يمان بن ريان ههن محتاجة فومده قال
 الله تعالى وحاجه فومده الى قوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم وقيل هي قوله الذي
 خلقني فهو يهديني الى اخر الايات فاعتقن قال هناك اذ اهن قال الصحاح قام بهن
 وقال يمان عمل بهن قال الله تعالى **اني جاعلك للناس اماما** يقتدى بك في الخير قال
 ابراهيم **ومن ذريتي** اي ومن اولادي ايضا فاجعل منهم ائمة يقتدى بهم **قال الله تعالى**
لا ينال عهدى الظالمين قرأ حنيفة وحضره سكان اليا، واليا قرآن يقتدى بهن في
 منهم ظالما لا ينصبه وقال عطاء بن ابي رباح عهدى رحمتي وقال السدي بنوني وقيل
 الامامة وقال مجاهد ليس للظالم ان يطاع في ظلمه ومعنى الآية لا ينال ما عمدت اليه
 من النبوة والامامة من كان ظالما من اولئك وقيل ارد بالعهد الامان من النار والظالم
 المكشك كقوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك هم الامن قوله تعالى **واذ**
جعلنا البيت يعني الكعبة **مكة للناس** مرجعهم وقال مجاهد وسعيد بن جبيرة شؤوا
 اليه من كل جانب ونحوه وقال ابن عباس معاذ اوجعنا وقال قتادة وعكرمة مجعول
وامنا اي ما منا يا منون فيه من ايدي للشرك فاتهم ما كانوا يتعرضون لاهل مكة وتوفي
 هم اهل الله ويتعرضون لمزحله كما قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا حرمنا آمنا ونحفظ
 الناس من حولهم اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن
 يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله حدثنا جابر عن منصور عن مجاهد عن
 طائفة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
 ان هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو حرام بحرمه الله اليوم العدة
 لا يهضد شوكه ولا ينقض صيد ولا تلحق لقطته الامن عرفها ولا تجأ لحداء فقال العباس
 برسول الله الا الاذخر فانه ليقبهم وليوثهم قال الا الاخر **والحداد** قرأ نافع وابن عباس
 ولتخذوا بفتح الحاء على الجهر وقرأ الباقر بكسر الحاء **الامى** **من مقام ابراهيم مصلى** قال
 يمان المسجد كله مقام ابراهيم وقال ابراهيم المصلى الحرم كله مقام ابراهيم وقيل الاراد بمقام
 ابراهيم جميع مشاهد الحج مثل عرفة والمزدلفة وسائر المشاهد والجميع ان مقام ابراهيم هو
 الحجر الذي في المسجد يصلى اليه الايمه وذلك الحجر الذي قام عليه ابراهيم عند بناء البيت وقيل كان
 ان اصابه رطبه بنا فيه فاخذ من من كثرة السج بالأيدي قال قتادة ومقاتل والسدي ما رواه
 بالصلوة عند مقام ابراهيم ولو يومروا بمسجد ويقبله اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد
 ابن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد عن يحيى عن
 حميد عن اسن قال قال عمر رضي الله عنه وافقت الله تعالى في ثلاث وافقت ربي في ثلاث
 قلت يا رسول الله لو اتحدت من مقام ابراهيم مصلى فانزل الله تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم
 مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك البر والفاجر فلو امرت المؤمنين بالحجاب فانزل الله
 آية الحجاب وقال بلغني معاينة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نساءه فدخلت عليهم قلت ان
 انتهين لعلن الله رسوله خيرا منكن فانزل الله عز وجل عسى ربه ان يطلقكن ان ينزل
 ازلن خيرا منكن ورواه محمد بن اسمعيل ايضا عن حماد بن عوف ثنا هشيم عن حميد
 عن اسن قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتحدت من مقام ابراهيم
 مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى **امسا** بدو قصه المقام روى سعيد بن جبيرة

عن ابي اسن

ابن اسن

عن ابن عباس قال لما اتى ابراهيم واسماعيل وهما جرو وضعهما بكبة وانت على ذلك مكة
ونزلها ليرحمون وتزوج اسمعيل منهم امرأة وماتت هاجر استاذن ابراهيم سارة
ان ياتي هاجر فاذنت له وشرطت ان لا ينزل فقدا براهم وقد ماتت هاجر فذهب الى
بيت الى بيعة اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك قالت ذهب يتصيد وكان اسمعيل
يخرج من الحرم فيصيد فقال لها ابراهيم هل عندك ضيافة قالت ليس عندي وسألتها
عن عيشهم فقالت نحن في ضيق وشغل فشككت اليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقر به
السلام وقرى له فليغير عتبة بابه فذهب ابراهيم فجاء اسمعيل فوجد رجلا
لامرأته هل جاءك احد قالت جاني شيخ صفته كذا وكذا المستحقة بيتا فقال
لك قالت قال اقرى زوجك السلام وقرى له فليغير عتبة بابه قال ذلك ابى وقد
امرني ان افارقك الحق باهلك فطلقها وتزوج منهم اخرى فلبث ابراهيم ماشيا الله
ثم استاذن سارة ان تزور اسمعيل فاذنت له وشرطت عليه ان لا ينزل فجاء ابراهيم
حتى انتهى الى باب اسمعيل فقال لامرأته ابن صاحبك قالت ذهب يتصيد وهو يحيى
الآن ان شاء الله تعالى فانزل برحمة الله قال هل عندك ضيافة قالت نعم فأتى بالخبز
واللحم وسألتها عن عيشهم فقال نحن بخير وسعد فدخلها بالبركة ولوحات نوميذ
بخير او نراو شعير او نرا كانت الكثر ارض الله برا وشعيرة ومسا فقالت له انزل حتى
اغسل راسك فلم ينزل فجاءته بالمقام فوضعه عن شقه الايمن فوضع قدمه عليه
فغسلت شق راسه الايمن ثم حولته الى شقه الايسر فغسلت شق راسه الايسر
فبقى اثر قدميه عليه فقال لها اذا جاء زوجك فاقر به السلام وقرى له قد استقامت
عتبة بابك فلما جاء اسمعيل وجد رجلا بابه فقال لامرأته هل جاءك احد قالت نعم
شيخ احسن الناس وجهها واطيبهم ريحا وقال لي كذا وكذا او قلت له كذا وكذا اعلنت
راسه وهذا موضع قدميه فقال ذلك ابى ابراهيم وانت العتبة امرني ان امسك
وروى عن سعيد بن جبير ايضا عن ابن عباس قال ثم لبث عنهم ما شاء الله تعالى
ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يدعى نبلا تحت دوحه فربما من زمر فلما راه قام
اليه فصنعا كما يضع الولد بالولد والولد بالولد ثم قال واسماعيل ان الله تعالى امرني
بامر يقينني عليه قال اعينك قال ان الله تعالى امرني ان ابني ههنا بيتا فعند ذلك فعلها
القول اعد من البيت فجعل اسمعيل ياتي بالحجارة وابراهيم يدعى حتى ارتفع البناء جاء
بهذا الحج فوضعه له فقام ابراهيم على حجر المقام وهو يدعى واسماعيل بنا وله الحجارة وهما
يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع وفي الخبر ان الركن والمقام يا قريظان من يوافقت
الحجارة ولو لا ما مسته ايدي المشركين لاضا لنا ما بين المشرق والمغرب **وله تعالى وعهدنا**
الى ابراهيم واسماعيل اي امرناهما واوصينا اليهما فيل سمي اسمعيل لان ابراهيم كان يدعو
الله ان يرزقه ولذا ويقول اسمعيل يا ايل ويا ايل هو الله فلما رزق ساء به **ان طهر بيتي**
يعني الكعبة اضافة اليه تخصيصا وتفضيلا اي انبأه على الطهارة والنجاسة وقال
سعيد بن جبير وعطاء طهره من الاوثان والريب وقول الزور وقيل بجراه وخطاه قتل
اهل المدينة وحفص بيتي بفتح الهمزة ههنا وفي سورة الحج وزاد حفص في سورة نوح عليه
السلام **للتطهير** للابرين حوله **والهالكين** المقيمين الجاهل ورين **والركع** جمع الركع **النجيد**

جمع ساجد وهم المصلون قال الكلبي ومقاتل الطائفتين هم العرب والعاكفين هم أهل مكة قال عطاء ومجاهد الطواف للعرب أفضل والصلاة لأهل مكة أفضل **وله** تعالى **واذ قال إبراهيم رب اجعل هذا مكة** وقيل الحرم **مكة أمنا** أي ذا المن يا من فيه أهله **وأزرق أهله من الثمرات** إنما عاده بذلك لأنه كانوا بأوطأ غير ذي زرع وفي القصص أن الطائف كانت من مدين الشام بارون فلما دعا إبراهيم عليه السلام هذا الدعاء أمر به جبريل عليه السلام حتى قلبها من أصلها وأدارها حول البيت سبعاً ثم وضعها موضعها الذي هي الآن فيه فيها أكثر ثمرات مكة **من آمن منهم بالله واليوم الآخر** دعاء للمؤمنين خاصة قاله الله تعالى **ومن كفر فأمتعه** قرأ ابن عاصم فامتعه خفيفاً والباقرن مشدداً ومعناها واحد **قليل** أي سارزق الكافر أيضاً قليلاً إلى منتهى أجله وذلك أن الله تعالى وعد الرزق للخلق كافة مؤمنهم وكافرهم وإنما قيد بالقلة لأن متاع الدنيا قليل ثم اضطروا أي الجئ في الآخرة **إلى عذاب النار وبئس المصير** قال جرير يصير إليه قال مجاهد وجد عند المقام كتاب فيه أنه الله ذكرك صنع يوم خلقك الشمس والقمر وحرمتها يوم خلقت السموات والأرض وخففتها بسبعة أملاك خففتها بآياتها رزقها من ثلثة سبل مبركة هي في اللحم والماء **وله** تعالى **واذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت واسماعيل** قال الرواة أن الله تعالى خلق موضع البيت قبل الأرض بالقياس فكانت تربة بيضاء على الماء فذبح الأرض من تحتها فلما أصبغ الله آدم إلى الأرض استوحش فشكا إلى الله عز وجل فأنزل الله البيت المعمور من يافرة من بواقي الخلة له بابان من زمرود أحضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا آدم اني أهبطت لك بيتاً تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما تصلني عند عرشي وأنزل الحجر فكان أبيض فأسود من لمس الخيض في الجاهلية فتوجه آدم من أرض الهند إلى مكة ماشياً وقيض الله له ملكاً يدله على البيت فمضى آدم إلى البيت فاقام المائتين فلما فرغ ثلثته الملائكة وقالوا **برحمتك يا آدم** لقد جئنا هذا البيت قبلك بالقياس قال ابن عباس حج آدم أربعين حجة من الهند إلى مكة على جليته فكان على ذلك إلى أيام الطوفان فرفضه الله إلى السماء الرابعة يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعود إليه ويبعث جبريل حتى جاء الحجر الأسود في جبل أبي قبيس صيانته من الغرق وكان موضع البيت خالياً إلى زمن إبراهيم ثم أن الله تعالى أمر إبراهيم بعد ما ولد له اسمعيل واسمى بيته البيت يذكر فيه فقال الله عز وجل ان يبين له موضع البيت فبعت الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي بحج جوج لها راسان شبه الحية وأمر إبراهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها إبراهيم حتى أتى مكة فتطوأت السكينة على موضع البيت كطوى الحجة هذا قول علي ولحسن وقال ابن عباس بعث الله سبحانه على قدام الكعبة فجعلت تسير وإبراهيم يمشي في ظلمها إلى ان وافق مكة ووقفت على موضع البيت فتودي منها يا إبراهيم ان ابني على ظلمها لا ترد ولا تنقص وقيل أرسل الله جبريل ليدله على موضع البيت فذلك قوله تعالى **واذ بآل إبراهيم مكان البيت** فبنى إبراهيم القواعد من البيت يعني أسسه وأحدها فاعاد وقال الكسائي جدار البيت وقال ابن عباس انما بنى البيت من خمسة أجبل طور سيناء وطور ريبنا

ولبنان

ولبنان وهي جبال الشام والجزدي وهو جبل الجوزية ومنها قراعه من حرارة
وهو جبل مكة فلما انتهى ابراهيم الى المكان الحجر الاسود قال لاسماعيل ايتني بحجر حسن يكون
لناس علما فانا نحجر فقال ايتني بحجر احسن من هذا فمضى اسمعيل يطلبه ضاحق ايتني
يا ابراهيم ان لك عندي ودعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل ان الله
بني في السماء بيتا وهو البيت المعمور وسي صرح واما الملكة ان بنوا الكعبة في الارض
بحاله على قدره ومثاله وقيل ان اول من بنى الكعبة آدم واندس زمان الطوفان
ثم اظهره الله لابراهيم حتى بناه فوكه **رَبَّنَا اقْبَلْ ثَنَاءَنَا** وفيه اضراري ويقولان ربنا تقبل
مننا بنانا البيت **اِنَّكَ اَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** يعني ايتنا **رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ** من محله
مطيعين مخلصين خاضعين لك **وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا اَوْ لَدُنَّا اُمَّةٌ جَاعَةٌ وَلَا مَعْلَمَ لَهَا** يعني
مُسْلِمَةٌ لَكَ خَاشِعَةٌ لَكَ وَارِثَا علما قران كثير ساكنة الزا واجوعهم وبالخلاط يلقون
كبيرة واوفين عامر وابوبكر في الاسكان في حرم السيرة واصليها انا فخذت
العزة طلبا للنفقة ونفقت حركتها الى الله ومن سكن قال ذهبت العزة فذهبت حركتها
مَنَّا سَكَتًا شرع ديننا وعلام نجيا وقيل مواضع نجنا وقال مجاهد ملجنا والنسك
الذبيحة وقيل متعبدنا واصل النسك العبادات والناسك العابد فاجاب الله تعالى دعائهم
وبعث جبريل فالاها الناسك في يوم عرفة فلما علم عرفات قال عرفى يا ابراهيم قال
نعم فمضى الوقت عرفة والموضع عرفات **وَبَدَّ عَلَيْنَا نَجْرًا** وعنا انك انت التواب **الْجَمِ رَبَّنَا**
وَابْعَثْ فِيهِمْ اَيُّ فِي الْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ من ذرية ابراهيم واسماعيل وقيل في اهل مكة **رَسُولًا**
مِنْهُمْ اي مرسل او اراد به محمدا صلى الله عليه وسلم حديثنا السيد ابو القاسم علي بن موسى
الموسوي حدثني ابو بكر احمد بن محمد بن العباس النخعي اخبرنا ابو سليمان احمد بن محمد بن ابراهيم
الخطابي اخبرنا محمد بن الكشي ثنا الحسن بن ابراهيم ثنا ابن اخي بن وهب ثنا عيسى ثمامة بن
صلح عن سعيد بن سويد عن عبد الله بن عمار السلمي عن عراب بن سارية عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في مكتوب عنده مكتوب خاتم النبيين وان آدم اخذ
في طينته وعما حركه باوى امرى دعوة ابراهيم وبشارة عيسى ورواى ابي التمرات جاز
وضعتني وقد خرج منها نوراضات لها منه قصور الشام واراد بدعوة ابراهيم ههنا
فانه دعا ان يبعث في بني اسمعيل رسولا منهم قال ابن عباس كل الانبياء من بني اسرائيل
الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد
صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين **يَتْلُوا بِحُجْرٍ عَلِيمٍ اِنَّكَ** كتابك يعنى القرآن الآية
من القران كلام متصل الى لقطا عه وقيل هي جماعة خروف يقال خرج القوم باتهم
اي خاتمهم **وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ** اي القرآن **وَالْمَكَّةَ** قال مجاهد فيه القرآن وقال مقاتل لو عطف
القران وما فيه من الاحكام قال ابن قتيبة هو العلم والعلم به ولا يكون الرجل حكما حتى
يجهها وقيل هي السنة وقيل هي الاحكام والقضاء وقيل الحكمة الفقه قال ابو بكر بن زيد
كل كلمة وعظمتك الى مكة او لفتك عن فهم فمضى حكمه **وَبَرَكُمُ** اي يطهرهم من الشرك
والذنوب وقيل ياخذ زكوة اموالهم وقال ابن كيسان يشهد لهم يوم القيمة باعد الله اذى
اشهدواهم للانبياء بالبلاغ من التورية والتعديل **اِنَّكَ اَنْتَ الْكَلِيمُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** قال
ابن عباس العزيز الذي لا يوجد مثله وقال الكلبي المنتقم بيانه والله عزير ذو انتقام

اسمعیل

وقيل يبيع الدين لا ياله الايدي ولا يصل اليه شيء وقيل القوى والعزة القوة قال
الله تعالى فغزونا ثالث اي قوتنا وقيل الغالب قال الله تعالى اخبارا عن داود وعزري
في الخطاب اي غلبني ويقال من عزني اري من غلب سلب قوله تعالى **ومن رغب**
عن ملة ابراهيم وذلك ان عبدا لله بن سلام دعا ابني اخيه سلمة ومهاجر الى الاسلام
فقال لهما قد علمنا ان الله عز وجل قال في التوراة اني باعث فيكم من ولي اسمعيل نبيا
لحمزهم امن به فقد اهدى ومن لم امن به فهو ملعون فاسلم سلمة واني مهاجر الى سلم
فانزل الله عز وجل **ومن رغب عن ملة ابراهيم اي يري دينه وشريقه** يقال رغب في
الشيء اذا اراده ورغب عنه اذا تركه وقوله من لفظه استغفام ومعناه التفرغ والفرج
يعني ما رغب عن ملة ابراهيم **الا من سفه نفسه** قال ابن عباس من خسر نفسه وقال
الكلبي ضل من قتل نفسه وقال ابو عبيدة اهلك نفسه وقال ابن كيسان والراجح معناه
جهل نفسه والسفاهة للجهل وضعف الراي وكل سفيه جاهل وذلك ان من عبدا لله
فقد جهل نفسه لانه لم يعرف الله خالقها وقد جاء من عرف نفسه فقد عرف ربه وفي الاخبار
ان الله تعالى اوحى الى داود اعرف نفسك واعرفني فقال يا رب كيف اعرف نفسي وكيف اعرفك
فاوحى اليه اعرف نفسك بالضعف والجز والفناء واعرفني بالقوة والقدرة والبقاء وقال النفس
معناه سفه في نفسه ونفسه على هذا القول نصبت بزح حرف الصفة وقال الفراء نصبت
على التفسير وكان الاصل سميت نفسه فلما اضاف الفعل للمصاحبة خرجت النفس من العلم
موضع السفه كما يقال ضنقت به ذرعا اي ضاقت به ذريجه به **ولقد اصطفينا في الدنيا**
اخترناه **وانه في الآخرة لمن الصالحين** يعني مع الانبياء في الجنة وقال الحسين بن الفضل فيه
تقديم وتأخير تقديره ولقد اصطفينا في الدنيا والآخرة **وانه لمن العالمين اذ قال له ربه**
اسلم اي استقم على الاسلام واثبت عليه لانه كان مسلما قال ابن عباس قال له ذلك حين خرج
من السرب وقال الكلبي اخلص دينك وعبادتك لله وقال عطاء اسلم نفسك الى الله وفوض امرك
اليه **قال اسلمت لرب العالمين** اي فوضت قال ابن عباس وقد حقق ذلك حيث لم يستعن باحد
من الملائكة حين التقى في النار قوله تعالى **ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب** قال اهل المدينة
والشام واوصى بالالف وكذلك هي في مصاحفهم وقرأ الباقرن ووصى مشددا وهما
لغتان مثل نزل وانزل معناه ووصى ابراهيم بنيه ووصى يعقوب بنيه قال الكلبي ومما
يعني بكلمة الانظار لا اله الا الله قال ابو عبيدة ان شئت رددت الكناية الى الملة لا تذكر
ملة ابراهيم وان شئت رددتها الى وصية ابراهيم بنيه الثمانية اسمعيل وامه هاجر القبطية
واسحق وامه سارة وستة امهم قطورا بنت يقطن الكنعانية تزوجها ابراهيم بعد وفاة
سارة ويعقوب سمي بذلك لانه والعيص كانا قوامين فتقدم عيص في الخروج من
بطن امه وخرج يعقوب على اثره اخذ يعقوبه قاله ابن عباس وقيل سمي يعقوب لكثرة
عقبه يعني ووصى ايضا يعقوب بنيه الاثنى عشر **يا بني** معناه ان يا بني الله
اصطفى لكم **اختاركم الدين** دين الاسلام **فلا تقوتن الاوانتم مسلمون** مؤمنون وقيل
مخلصون وقيل مفوضون وانتهى في ظاهرها الكلام وقع على الموت وانما هو في الحقيقة
عن ترك الاسلام معناه داوموا على الاسلام حتى لا يصادفكم الموت الاوانتم مسلمون
وعن الغضيل بن عياض انه قال الاوانتم مسلمون اي محضون بربكم الظن خبرنا عبد الله

ابن احمد

ابن احمد الملقب اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن احمد بن ابي شريح اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد
ابن عبد العزيز البهوتي ثنا علي بن الجعد اخبرنا ابو جعفر الرازي عن الامشش عن ابي
سفيان عن جابر بن جعفر عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثة
ايام يقول لا يموت احدكم الا وهو بحسن الظن بالله عز وجل قوله تعالى **ام كنتم**
شهداء يعني كنتم شهداء يريد ما كنتم شهداء **حضورا ان حضض يعقوب الموت** اي
قرب يعقوب من الموت قيل نزلت في اليهود حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انت
ان يعقوب يوم مات اوصى بنبيه باليهودية فعلى هذا القول يكون الخطاب لليهودية
وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر راىهم يعبدون الاوثان والبنيران فجمع ولده وخاف عليهم
ذلك فقال **ان قال ابنه ما تعبدون من بعدي** وقال عطاء بن ابي نعيم ان الله تعالى لم يقبض نبيا
حتى يخبره بن الحومة وللولت فلما اخبر يعقوب قال انظر في حصى اسال ولدي واوصهم
ففعلا ذلك به فجمع ولده وولده ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي **قالوا**
نعبده الهك والله انا بك ابراهيم واسماعيل واسحق وكان اسمعيل عاظم والعرب تسمي العم
ابا كما تسمي الخالة اما قال النبي صلى الله عليه وسلم عم الرجل صوابه وقال في هذا المعنى
ردوا علي اي فاني اخشى ان يفعل به فرثكم ففعلت ثقيف بعروة بن مسعود ذلك
انهم قتلوه **لهما واحدا** فصب على البدن من قوله الهك وقبل يفرقه لها واحدا **وحسب**
له مسلون تلك امة جماعة قد خطت مضت لهما كسبت من العمل **وكنتم ما كنتمتم** **لا**
تساوون عما كانوا يعلمون يعني يسال كل عن عمله لا عن عمل غيره **قوله** تعالى **وقال**
كونوا هودا وبشاري تهتدوا قال ابن عباس نزلت في روس يهود المدينة لعبد بن الحارث
ومالك بن الصيف وهب بن يهودا وابي ياسر بن الخطب وفي بشاري اهل خزار
السيد والعاقب واصحابها وذلك انهم كانوا مسلمين في الدين كل فرقة تزعم انها
احق بدين الله فقالت اليهود نبينا موسى افضل الانبياء وكنابنا النوروة افضل الكتب
وديننا افضل الاديان وكفرت بعيسى والمجمل والمحمد والقرآن وقالت البشاري نبينا
عيسى افضل الانبياء وكنابنا الانجيل افضل الكتب وديننا افضل الاديان وكفرت بمحمد
والقرآن وقال كل واحد من الفريقين للمؤمنين كونوا على ديننا فلا دين الا ذلك فقال الله
عز وجل **قل يا محمد امة ابراهيم حنيفا** لم تتبع ملة ابراهيم وقال الكسائي هو نصب على الخوا
كانه يقول ابعثوا ملة ابراهيم وقيل معناه بل كونوا على ملة ابراهيم فخرت على فصار
منصوبا حنيفا نصب على الحال عند اهل البصرة وعند خاة الكوفة نصب على القطع
اراد باملة ابراهيم الحنيف فلما اسقطت الالف واللام لم تتبع العرفة النكرة فانقطع منه
فنصب قال ابن عباس الحنيف المائل عن الاديان كلها الى دين الاسلام واصله من الحنيف
وهو ميل وتوج في القدم وقال سعيد بن جبير هو الحاج المحتسب وقال الضحاك اذا كان
مع الحنيف السلم فهو الحاج واذا لم يكن معه السلم فهو السلم قاله قتادة الحنيفية الحنان والحناء
الامهات والبنات والاخوات والعلمات والمالات واقامة الناسك **وما كان من المشركين**
ثم علم المؤمن طريق الايمان فقال جل ذكره **قولوا امننا بالله وما انزل علينا** يعني القرآن **وما**
انزل الي ابراهيم وهو عشر صحف **واسماعيل واسحق ويعقوب** والاسباط يعني اولاد يعقوب
وهم اثني عشر سبطا سمي بذلك لانه ولد لكل منهم جماعة وسبط الرجل طائفة ومنه قيل

للحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالاسباط من بني اسرائيل كاللقبا كل
من العرب من بني اسمعيل والشعوب من العجم وكان في الاسباط نبيا ولذلك قال وما ازل
اليهم وقيل لهم بنوا يعقوب من صلبه صاروا كلهم انبياء **وما اوتي موسى** يعني النورية
وعيسى يعني الانجيل **وما اوتى اعطى النبيون من ربهم** لا تفرق بين احد منهم اي نون
بالكل لا تفرق بين احد منهم فنون بعض ويكفر بعض كما فعلت اليهود والنصارى
وتحن له مسلمون اخبرنا عبد الواحد الملقب انا احمد النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا محمد بن بشار ثنا عثمان بن عمر ثنا علي بن المبارك عن يحيى بن ابي كثير عن
ابي سلمة عن ابي هريرة قال كان اهل الكتاب يقرءون النورية بالعبادية وتفسيرونها
بالعربية لاهل الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا
تكلد بوجههم وقرأوا معنا بالله وما ازل لآية **قوله** تعالى **فان آمنوا عجل ما انتم به**
اي بما امنتم به ولذلك كان يقرأها ابن عباس مثل صلوة كقوله تعالى ليس مثله شيء **وهو**
السميع البصير اي ليس كشيء وقيل معناه فان آمنوا بجميع ما امنتم به اي اتوا بايمان
كما كنتم وتوحيدكم توحيدكم وقيل فان آمنوا مثل ما امنتم والبا رآه بقوله تعالى وهنري
اليك بجميع النخلة وقال ابو معاوية النخري معناه فان آمنوا بكنائكم كما بكنائكم **فقد**
اهتدوا وان تولوا فاعلمهم في شقاق اي في خلافي ومنازعة قاله ابن عباس وعطاء يقول
شاقه مشاقفة اذا خالف كان كل واحد اخذ في شوق غير شوق صاحبه قال الله تعالى
لا يخرجكم شقاقي اي خلافي وقيل في حداوة دليله قوله تعالى ذلك يا بشا قوا الله اي
عادوا الله **فسيكفكم الله** يا محمد اي يكفكم شر اليهود والنصارى وقد كفى باعداء بني
النضير وقيل بني قريظة وضرب الجزية على اليهود والنصارى **وهو السميع** لا في الحسم
العليم باحوالهم قوله تعالى **صبغة الله** قال ابن عباس في رواية الكلبي وقائدة الحسن
دين الله وانما سماه صبغة لانه يظهر اثر الدين على المتدين كما يظهر اثر الصبغ على الثوب
وقيل لان المتدين يلزمه ولا يفارق كصبغة يلزم الثوب قال مجاهد فطرة الله وهو
قريب من الاول وقيل سنة الله وقيل اراد به الختان لانه يصبغ صاحبه بالدم قال
ابن عباس هي ان النصارى اذا ولدوا حدهم ولدا فاق عليه سبعة ايام غمسوه في ماء ثم
اصفر يقال له المعمودى وصبغوه به ليظهر به بذلك مكان الختان فاذا فعلوا ذلك
قالوا الآن صار نصرانيا حقا فاخبر الله تعالى ان دينه الاسلام لاما يفعل النصارى وهو
نضب على الاختار اي الزموا دين الله تعالى **قاص** لا تخفش هي بدل من قوله ملأ ابراهيم
ومن احسن من الله صبغة دينا وقيل تطهير **وتغسله طيبون** مطهرون **قل** يا محمد
اليهود والنصارى **اتحاجوننا في الله** اي في دين الله والحاجة المجادلة لا طهر للحجة وذلك
انهم قالوا ان الانبياء كانوا منا وعلى ديننا وديننا اقدم فنحن اولى بالله منهم فقال الله تعالى
قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم اي نحن وانت سوا في دين الله فانه ربنا وربكم
ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم اي لكل واحد جزاء عمله **وتحن له مخلصون** يعني كيف تدعى
انكم اولى بالله منا ونحن له مخلصون وانتم به مشتركون **قال** سعيد بن جبير الاخلاص
ان يخلص العبد دينه وعمله فلا يترك به في دينه ولا يري في عمله **قال** الفضيل ترك
الهل لاجل الناس ترك والاخلاص ان يعاينك الله منها **قوله** تعالى **ام يقولون** يعني يقولون

صبيحة

صبيحة

صيفته صيغة الاستفهام ومعناه التوبيخ وقوله ابن عامر وعمره والكساي وحض
 بالقاء لقوله تعالى قل انا جئتكم في الله وقال بعده قل انتم اعلم ام الله وقال الآخرون بالياء
 يعني اليهود والنصارى ان ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ولا سباط كانوا
هوذا انصارى قل يا محمد انتم اعلم بدنهم ام الله وقد اخبر الله تعالى ان ابراهيم لم يكن
 يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما ومن اظهر منكم اخفى شهادة عنده من
 الله تعالى وهي علمهم بان ابراهيم وبنيه كانوا مسلمين وان محمداً رسول الله اشهدكم
 الله عليه في كتبهم **وما الله بغافل عما تعملون** تلك امة قد ظلت لها ما كسبت ولكم ما
 كسبتم **ولا تالون عما كانوا يعملون** كرهت تأكيداً لقوله تعالى **سيقول السفهاء**
اي الجهال من الناس ما ولهم صرفهم وحولهم **عن قبلتهم التي كانوا عليها** يعني بيت المقدس
 والقبلة فصلة من القابلة نزلت في اليهود ومشركي مكة طعنوا في تحويل القبلة من بيت المقدس
 الى مكة فقال مشركو مكة قد تردد على محرابه واشتقاق الى مولده وقد توجه نحو
 بلده وهو راجع الى دينكم فقال الله تعالى **قل لله المشرق والمغرب** ولكم والخلق عبادة
يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم امة وسطا نزلت في روسيا
 اليهود قالوا المعاهد بن جبل ما ترك محمد قبلتنا الاحمد وان قبلتنا قبله الاتية ولقد
 علم محمد ان عدل بين الناس فقال معاهد انا على حق وعدل فانزل الله تعالى وكذلك
 جعلناكم امة في الدين لئلا يكون منكم فاسق او كافر او مشرك او منافق او ظالم او فاسق
 امة وسطا مردودة على قوله ولقد اصطفينا في الدنيا اي عدلاً خيراً قال الله تعالى
 قال اوسطهم اي خیرهم واعدهم وخیر الاشياء اوسطها وقال الكلبي يعني اهل دين
 وسط بين العلوي والتقصير لانهما مد مومان في الدين اخبرنا عبد الواحد بن احمد الليثي
 اخبرنا ابو معشر ابراهيم بن احمد بن الحسين الوراق ثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى
 ابو الصلت ثنا احمد بن زيد ثنا علي بن زيد عن ابي نضر عن ابي سعيد الخدري قال
 قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً بعد العصر فانرك شئاً الى يوم القيمة الا
 ذكره في ذلك المقام حتى اذا كانت الشمس على رؤس النخل اطراف الحيطان فقال اما
 انه لم يبق من الدنيا فيما مضى منها الا ما بقي من يومكم هذا الا ان هذه الامة توفى سبعون
 امة هي آخرها وخبرها وكروها على الله عز وجل قوله تعالى **لنكونوا شهداء يوم القيمة**
 ان الرسل قد بلغتهم قال ابن جرير قلت لخطباء ما معنى تكونوا شهداء قال امة محمد شهداء
 على من يترك الحق من الناس اجمعين ويكون الرسول محمد صلى الله عليه وسلم
عليكم شهيداً محمداً منكم كما لكم وذلك ان الله تعالى يجمع الاولين والاخرين في صعيد
 واحد ثم يقول الكفار لا هم المرءاتكم نذير فينكرون ويقولون ما جئنا من بشير
 ولا نذير فيسال الله الانبياء عليهم السلام عن ذلك فيقولون كذبوا قد بلغناهم فيسألهم
 البينة وهو علمهم اقامة للحجة فيوفى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدونهم
 انهم قد بلغوا فيقول الامم الماضية من ابن علموا وانهم انوا بعدنا فيسال هذه الامة فيقولون
 ارسلت اليك رسولاً وانزلت عليه كتاباً اخبرنا فيه بتبليغ الرسل وانت صادق فيما اخبر
 بن يوفى محمد صلى الله عليه وسلم فيسال عن حال امة فينكرهم ويشهد بصدقهم جزاء
 البخاري عبد الواحد الليثي اسأله احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد

المغري الثاني

على الناس

ابن اسمعيل اخبرنا اسحق بن منصور ثنا ابو شامة ثنا الاعرج بن ابي صالح عن ابي سعيد
 الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن ائمة يوم القيمة فيقال له هل بلغت
 فيقول نعم يا رب فيسال ائمة هل بلغكم فيقولون ما كنا من نذير فيقال من ثم يورد
 فيقول محمد وائمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما انتم فتشهدون ثم قرأ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكذا جعلنا كرامة وسطا قال عند لا تكونوا شهداء على الناس
ويكون الرسول عليكم شهيدا قوله تعالى **وما جعلنا القبلة التي كنت عليها** اي نحو لها
 يعني بيت المقدس فيكون من باب حذف للضاف ويحتمل ان يكون المفعول الثاني للصل
 محذوفا على تقدير وما جعلنا القبلة التي كنت عليها منسوخة وقيل معناه التي انت عليها
 وهي الكعبة لقوله تعالى كنتم حزاما اي انتم الانتم من يتبع **الرسول** اي انت عليها
 وهي الكعبة فان قيل ما معنا قوله الانتم وهو علم بالاشياء كلها قيل كونها قيل اراد
 به العلم الذي يتعلق به الثواب والعقاب فانه لا يتعلق بما هو علم به في الغيب لما يتعلق بما
 يوجد معناه لعلم العلم الذي يستحق عليه العالم الثواب والعقاب وقيل لا لعلم اي لم يترك
 ونسب من يتبع الرسول في القبلة **من ينقلب على عقبيه** فيرد في الحديث ان القبلة لما
 حوت ارتد قوم من المسلمين الى اليهودية وقالوا رجع محمد الى دين ابيه وقال اهل المعاني
 معناه الالهة من يتبع الرسول من ينقلب على عقبيه كانه سبوح على ان تحويل
 القبلة سبب الهداية قوم وضلالة قوم وقد با في لفظ الاستقبال معناه كذا قال الله
 تعالى فلم تغتولوا نبيا الله اي قتلتم **وان كانت** اي وقد كانت **كعبة** اي توبة القبلة قيل
 الكناية راجعة الى القبلة وقيل الى الكعبة قال الزجاج وان كان الحق على كعبة فثبته
 شديدة **الا على الذين هدى الله** اي هداهم الله قال سيبويه وان تأكيد يشبه باليمين
 ولذلك دخلت اللام في جوابها **وما كان الله ليضيع ايمانكم** وذلك ان حبي بن اخطب
 واصحابه من اليهود قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلواتكم نحو بيت المقدس ان كانت هدى
 فقد تحولتم عنها وان كانت ضلالة فقد دنتم الله بها ومن مات منكم عليها فقد
 مات على الضلالة فقال المسلمون اما الهدي ما امر الله به والضلالة ما نهى الله عنه قالوا
 فما شهادتكم على من مات منكم على قبلتنا وقد مات قبل ان تحول القبلة من المسلمين
 اسعد بن زرارة من بني الحجاز والبرقي ثم عرو من بني سلمه وكانا من النقباء ورجال
 آخرون فانطلقا عشية يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم وقال يرسل الله قد صرنا الله الي
 قبلة ابراهيم فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يصلون الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل
وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلواتكم الى بيت المقدس **ان الله بالناس لرؤوف رحيم**
 قرأ اهل الحجاز وابن عامر وحفص رؤوف مشبع على وزن فعول لان اكثر اسماء الله تعالى
 على فعول وفعل كالعفور والشكور وغيرها وابوجعفر يلبس الهيمزة وقرأ الاخرون
 بالانحلاس على وزن فعل قال جرير يري المسلمين عليك حق العمل والذروف الرحيم والرا
 اشدا الرحمة قوله تعالى **قد ترى تغلب وجهك في السماء** هذه الآية وان كانت متاخرة
 في اللام فهي متقدمة في المعنى فانها رأس القصة واهم القبلة اول ما نسخ من امور الشرع
 وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يصلون بمكة الى الكعبة فلما هاجر
 الى المدينة امره الله تعالى ان يصلي نحو حجرة بيت المقدس ليكون اقرب الى تصدق اليهود

اياها

اياه اذ اصاب الى قبليهم مع ما يجدون من نعمته في التوراة فصلى بعد الهجرة ستة عشر اوسعة
 عشر الى بيت المقدس وكان يجب ان يوجه الى الكعبة لانه كانت قبلة ابيه ابراهيم عليه السلام
 وقال مجاهد كان يجب ذلك من اجل اليهود لانهم كانوا يقولون يخالفنا محمد في ديننا ويتبع
 فقلنا فقال جبريل عليه السلام وددت لوجهي الى الكعبة فانما قبله ابي ابراهيم
 عليه السلام فقال جبريل انما اعبد مثلك وانت كريم على ربك فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت فقلت
 عز وجل بمكان فعرج جبريل وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يديم النظر الى السماء
 رجاء ان ينزل جبريل بما يحب من امر القبلة فانزل الله تعالى فدنري ثقلب وجهك في
 السماء **فلنولينك قبلة ترضاها فتوجه الى القبلة ترضاها اي تحبها وتمناها قول وجهك**
شطر المسجد الحرام اي تحب واراد به الكعبة والحرام المحرم وحيث ما كنتم من تحراوير
 شرق وغرب **في اول وجوهكم شطرا** عند الصلوة اخبرنا عبد الواحد بن احمد اللبكي اخبرنا
 احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق بن نصر ثنا
 عبد الزواف اخبرنا ابن جريح عن عطاء قال سمعت ابن عباس قال لما دخل النبي صلى الله عليه
 وسلم البيت دعا في نواحيه كلها ولم يصل حتى خرج منه فلما خرج ركع ركعتين في
 قبل الكعبة وقال هذه القبلة اخبرنا عبد الواحد اللبكي ثنا احمد بن عبد الله النخعي اخبرنا
 محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن خالد بن زهير ثنا اخبرنا محمد بن النخعي
 اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اسحق عن البراء بن عازب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قال على اخواله من الانصار
 وانما صلى قبل بيت المقدس ستة عشر اوسعة عشر وكان يجهل ان تكون قبلته قبل
 البيت فانه صلى اول صلاة صلاتها صلوة العصر وصلى معه قوم فخرج رجل من صلوة
 فمر على اهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل مكة فداروا كما هم قبل البيت وكانت اليهود قد اعجبهم اذ كان يصلي قبل القدس
 واهل الكتاب فالاولى وجهه قبل البيت انكر واذلك وقال البراء في حديثه هذا انه
 مات على القبلة قبل ان يحول رجال وقتلوا فلم يندروا يقولون فيه فانزل الله تعالى وما كانت
 الله ليضيع ايمانكم وكان تحويل القبلة في رجب بعد زوال الشمس قبل فقال بده بده
 قال مجاهد وعنه نزلت هذه الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد بني سلمة
 وقد صلى باصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة واستقبل للبراب وحول
 الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال فسمي ذلك المسجد مسجد القبليين وقيل كان
 التحول خارج الصلوة بين الصلوتين واهل قبا وصل اليهم الخبر في صلوة الصبح اخبرنا
 ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اخبرنا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه السرخسي اخبرنا ابو اسحق
 ابراهيم بن عبد الحميد الهاشمي السامري اخبرنا ابو مصعب احمد بن اي بكر الزهري
 عن مالك بن انس عن عبد الله بن دينار ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال بينما
 الناس نفاة في صلاة الصبح اذ جاءهم آت وقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم الى
 الشام فاستداروا الى الكعبة فلما تحولت القبلة قالت اليهود يا محمد ما هو الا شئ تدين به
 من تلقاء نفسك فثاره صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس وثاره الى الكعبة ولو ثبت على قبلتنا لكنا

نرجوا ان يكون صاحبنا الذي تنتظره فانزل الله تعالى **وان الذين اوتوا الكتاب**
ليعلمون انه يعني امر الكعبة الحق من ربهم ثم هددهم فقال **وما الله بغافل عما تعملون**
 قال ابو جعفر وابن عامر وحسنه والكسائي بالثاء قال ابن عباس يريد انكم يا معشر
 المؤمنين تطلبون مرضاتي وما انا بغافل عن ثوابكم وجزائكم وقرن الباقر
 بالياء يعني وما الله بغافل عما يفعل اليهود فاخازنهم في الدنيا والاخرة قوله
 تعالى **ولئن اتيك الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى قالوا اتينا**
بآية على ما تقول فقال الله تعالى ولئن اتيك الذين اوتوا الكتاب بكل آية
مجزئة ما تتبعوا قبلك يعني الكعبة وما انت بتابع قبليهم وما نضمهم بقا قبلة
بعض لان اليهود تستقبل بيت المقدس وهو المغرب والنصارى تستقبل المشرق وقبلة
 السليمان الكعبة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي اخبرنا ابو محمد عبد الجبار
 ابن محمد الجراحي ثنا ابو العباس محمد بن احمد الجوفي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى التميمي
 ثنا الحسن بن بكر المرزقي ثنا الهادي بن منصور ثنا عبد بن جعفر الخزاعي عن عثمان
 الاحمسي عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ما بين المشرق والمغرب قبلة واراد به في حق اهل المشرق واراد بالمشرق في
 الشتاء في اقصر يوم من السنة وبالمغرب مغرب الصيف في اطول يوم من السنة
 فمن جعل مغرب الصيف في هذا الوقت على يمينه ومشرق الشتاء على يساره
 كان وجهه الى القبلة **ولئن اتيت اهلها هم مرادهم** الخطاب مع رسول الله عليه
 وسلم والمراد به الامة **من بعد ما جالك من العلم من الحق في القبلة انك لما اذلت**
الظالمين قوله تعالى الذين اتينا هم الكتاب يعني مومني اهل الكتاب عند الله بن
 سلام واصحابه **يعرفونه يعني يعرفون محمد صلى الله عليه وسلم كما يعرفون اباهم**
 من بين الصبيان قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لعبد الله بن سلام ان الله قد انزل
 علي بنبيه الذين اتينا هم الكتاب يعرفونه كما يعرفون اباهم فكيف هذه العرفة قال
 عبد الله يا عمر لقد عرفته حين رأيتك كما عرفت ابني ومعرفتي لمحمد صلى الله عليه
 وسلم اشد من معرفتي بابني فقال عمر وكيف ذلك فقال شهدته رسول الله حق
 من الله تعالى وقد نعتته الله في كتابنا ولا ادري ما تصنع النساء فقال وفقك الله يا بن
 سلام فقد صدقت **ولن فرقا منهم ليكنهم الحق يعني صفة محمد صلى الله عليه**
 وسلم وامر الكعبة **وهم يعلمون** ثم قال الحق اي هذا خبر ابتداء مضمرة وقيل رفع
 باصناف فعل اي جاك **التي من ربك فلا تكونن من الممتريين** الشاكين قوله تعالى
ولكل وجهة اي لكل اهل القبلة والوجه اسم للتوجه اليه هو مولى اي مستقبلها
 ومقبل لها يقال ولتته ووليت اليه اذا قبلت عليه ووليت عنه اذا دبرته عنه
 قال مجاهد هو مولى وجهه وقال الاخفش هو كناية عن الله عز وجل يعني الله مولى
 الامم الى قبلتهم وقر ابن عامر هو مولاها اي المستقبل مصروف اليها **فاستبقوا الخيرات**
 اي الخيرات يريد بادر وبالطاعات والملاح المبادرة الى القول **ايضا تكونون انتم**
 واهل الكتاب **ياتكم الله جميعا يوم القيمة** فيجزئكم باعمالكم ان الله على كل شئ قدير
 ومن حيث خرجت فولي وجهك شطر المسجد الحرام وانه للذي من ربك وما الله بغافل

عاجلون

تعاون قرا بوعمر وباليا، والباقر بالنا، ومن **حيث خرجت قول ومهلك شطر**
المسيح الحرام وحيث ما كنتم **فولوا وجوهكم شطره** وانما كره التأكد للنسخ **لئلا يكون**
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم اختلفوا في تأويل هذه الآية ووجه قوله
 الا فقال بعضهم معناه حولت القبلة الى الكعبة كيلا يكون للناس عليكم حجة اذا
 توجهتم الى غيرهما فيقولون ليست لكم قبلة الا الذين ظلموا وهم قريش واليهود
 فاما قريش فتقول يرجع الى الكعبة لانه علم انها الحق وانها قبلة اباكم ولذلك يرجع الى
 ديننا واما اليهود فتقول لم ينصرف عن بيت المقدس مع علمه انه حق الا انه يعمل بآية وقال
 قوم لئلا يكون للناس عليكم حجة يعني اليهود وكانت حجته على طريق الخاصة على المؤمنين
 في صلواتهم الى بيت المقدس انهم كانوا يقولون ما درى محمد واصحابه ان قبلتهم حتى هديناهم
 نحن وقوله الا الذين ظلموا منهم وهم مشركو مكة وحجته انهم قالوا لما صرفت القبلة الى الكعبة
 ان محمدا قد جرف في دينه ويسعود الى ملتنا كما عاد الى قبلتنا وهذا معنى قول مجاهد وعطاء وقال
 وعلى هذين الناموسين يكون الاستثناء صحيحا وقوله الا الذين ظلموا يعني لا حجة لاحد عليكم
 الا مشركوا قريش فانهم يحاجونكم ويحاجونكم بالباطل والظلم والاحتجاج بالباطل اسى حجة كما
 قال تعالى حجتهم داخضة عندهم وموضع الذين خضعوا له قال الا الذين ظلموا قاله
 الكسائي وقاف العز نضب الاستثناء قوله تعالى منهم يعني من الناس وقيل هذا الاستثناء
 منقطع عن الكلام الاول ومعناه ولكن الذين ظلموا يحاجونكم بالباطل كما قال تعالى ما لهم به
 من علم الا اتباع الظن يعني لكن يتبعون الظن فهو لفظ الرجل مالك عندى سخر الا
 ان تظلم قال ابو روق لئلا يكون للناس يعني اليهود عليكم حجة وذلك انهم عرفوا ان الكعبة
 قبلة ابراهيم ووجدوا في التوراة ان محمدا سيجول اليها فحوله الله تعالى اليها ليكون لهم
 حجة فيقولون ان النبي الذي يدعي في كتابنا سيجول اليها ولم تحول انت فلما حول اليها
 ذهبت حجتهم الا الذين ظلموا يعني الا ان يظلموا فيكم ما عرفوا من الحق وقال ابو عبيدة
 قوله الا الذين ظلموا ليس باستثناء ولكن لافي موضع واو العطف يعني والذين ظلموا ايضا
 لا يكون لهم حجة كما قال الشاعر، وكل اخ مفارقة اخوه، لعمر ابيك الا الفرقان
 معناه والفرقان ايضا يتفرقان فمعنى الآية توجهوا الى الكعبة لئلا يكون للناس يعني
 اليهود عليكم حجة فيقولون لم تركم الكعبة وهي قبلة ابراهيم وانتم على دينه ولا الذين
 ظلموا وهم مشركو مكة فيقولون لم ترك محمد قبلة حده وتحول حلقا الى قبلة اليهود **فلا**
تخشوهم في الفراق الى الكعبة وفي تظاهروهم عليكم بالمجادلة فاني ولكم اظهركم علم الحق
 والبر **واخشوهم ولا تم تعني عليكم** عطف على قوله لئلا يكون للناس عليكم حجة
 ولكي اتم تعني عليكم، هذا يعني يا كره الى قبلة ابراهيم فتتم لكم المسئلة الخفية قال علي بن ابي طالب
 تمام النعمة الموت على الاسلام قال سعيد بن جبلة لا تتم نعمته على السلم الا ان يدخله الجنة
ولعلكم تهتدون لكي تهتدوا من الضلالة ولعل عسى من الله واجب قوله تعالى
كما ارسلنا فيكم رسولا هذه الحاق بالمتشبهه وتحتاج الى شئ ترجع اليه فقال بعضهم ترجع الى
 ما قبلها معناه ولا تم تعني عليكم كما ارسلنا فيكم رسولا قال محمد بن جرير عا ابراهيم يدعي
 احداها قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئنا امة مسلمة لك والثانية قوله ربنا واجعل
 فيهم رسولا منهم فبعت الله الرسول وهو محمد صلى الله عليه وسلم ووجه هذه الآية الدعوى التامة

لللام

بان يجعل من حبيبته امة مسلمة يعني كما جئت دعوة بعث الرسول لذلك احب
 دعوته بان اهدىكم لدينه واجعلكم مسلمين واتم نعمتي عليكم ببيان الشرائع الملة الخفيفة
 وقال كما هدد وعطأ والكلي هي متعلقة بما بعدها وهو قوله فاذا ذكر وفي اذكر كرمه
 كما ارسلنا فيكم رسولا منكم فاذا ذكر وفي هذه الآية خطاب لاهل مكة والعرب يعني كما ارسلنا
 فيكم باممته العرب رسولا منكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم **تتلوا عليكم اياتنا** يعني القرآن
ويركعكم ويصلكم الكتاب والحكمة قيل الحكمة السنة وقيل مواضع القرآن **ويحكمكم ما انزلنا**
تقولون من الاحكام ويشريع الاسلام **فاذا ذكر وفي اذكر** قال ابن عباس اذكر وفي بطا
 اذكر كرمه يعني وقال سعيد بن جبيرة اذكر وفي بطا حتى اذكر كرمه يخفف في وقيل اذكر وفي
 في النعمة والرخاء اذكر كرمه في الشدة والبلاء ما به فلو لا انه كان من المسلمين للبث في بطنه
 الى يوم يعثون اخبرنا عبد الواحد الميموني اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا محمد بن يوسف
 ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثناء الانعمش سمعت ابا صالح عن ابي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال قال صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي
 وانا معه اذا ذكره فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في
 ملأ خير منهم وان تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت
 اليه باعاً ومن انا في يمتني اتيت به رولة اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
 وثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة الكشي عن ابي ثناء اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد
 ابن سراج الطحال ثنا ابو احمد بن قريش بن سلمة ثنا ابو عبد الملك الدمشقي ثنا سليمان
 ابن عبد الرحمن ثنا مند بن زياد عن صفير بن جويرية عن الحسن بن ابي اسير رضي الله عنه
 قال في سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد امامي هذه العشرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقول يا ابن آدم ان ذكرتي في نفسك
 ذكرتك في نفسي وان ذكرتي في ملأ ذكرتك في ملأ خير منهم وان دنوت مني شبرا
 دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعاً وان مشيت الى الله ولت
 اليك وان هروك الى سعيك اليك وان سالتني عطيتك وان لم سالتني غضبت عليك
اخبرنا عبد الواحد الميموني انا ابو منصور السعدي ثنا ابو جعفر الوفاي ثنا حميد بن زكريا
 ثنا يحيى بن عبد الله ثنا الاوراعي ثنا اسمعيل بن عبد الله عن ام الدرداء عن ابي هريرة فقال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل انا مع عبدي ما ذكرني وتحركت بي
 شفقا **اخبرنا** عبد الواحد الميموني انا عبد الله بن ابي شريح ثنا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن
 الجعد انا اسمعيل بن عياش ثنا عمرو بن قيس السكوني عن عبد الله بن بشر المازني قال قال
 اعزني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اني لاصحاحا افضل ان تغارق
 الدنيا ولسانك طيب تذكر الله قوله عز وجل **واشكروا لي ولا تكفرون** بالمعصية
 فان من اطاع الله فقد شكر ومن عصى الله فقد كفر قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استعينوا
بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين بالعبادة والفرقة **ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله**
اموات تزلت في قلوبهم من المسلمين وكانوا اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية
 من الانصار كان الناس يقول لمن يقتل في سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا
 ولذتها فانك الله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل **الحيا** ولكن لا

تسعون

لا تشعرون كما قال في شهادته ولا تحسبون الذين قتلوا في سبيل الله مؤثما بل احياء عند ربهم يرزقون قال الحسن ان الشهادا عند الله تعرض اركانهم على ارواحهم فيصل اليهم الروح والفرح كما تعرض النار على ارواح آل فرعون غدوق وعشدة فيصل اليهم الوجع **قوله** عن وحل **واينابوكم** لخبركم بآمة محمد صلى الله عليه وسلم والامام الجواب القسم تقديره والله لنبلونكم والابتلاء لاظهار الطمع من العاصي لا يعلم شاملكي عالمه **شي من الخوف والموءع** قال ابن عباس يعني خوف العدا والموع يعني الخط **ونقص من الاموال** بالخران والهلاك **والانفس** يعني بالقتل والموت وقيل بالمرض والشيب **والثمرات** يعني الخواص في الثمار وحقى عن الشافعي انه قال الخوف خوف الله والموءع صيام رمضان ونقص من الاموال اداء الزكوات والصدقات والانفس الامراض والثران موت الاولاد لان ولد الرجل ثمة قلبه **اخبرنا** جدد الوحد الليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرباعي ثنا محمد بن رنجويه ثنا الحسن بن موسى ثنا احاد بن سلة عن ابي سنان قال دفت ابني ثما با و اوحطه للفرقة على شفير القبر فلما اراد الخروج اخذ بيدي فاخرجني فقال لا ابشرك حدثي الضحكة بن عزرب عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ماتم ولد العبد قال الله تعالى للملائكة اقبضتم ولد عبدي قالوا نعم قال اقبضتم ثمة فاده قالوا نعم قال فاقال قالوا استرجع وحرارك قال ابواه بيتا في الجنة وسمى بيت الحمد **وليشي المصابين** على البلاء والرزاء ثم وصفهم فقال **الذين اذا اصابهم مصيبة قالوا ان الله عبيدا وملكا وانا لله راجعون** في الآخرة اخبرنا عبد الواحد بن احمد الليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان انا ابو جعفر الرواسي حدثنا محمد بن رنجويه ثنا حاضر بن المورع ثنا سعيد بن سعيد عن عمر بن كثير بن افيح قال اخبرني مولى ام سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت قالت سمعت رسول الله عليه وسلم يقول ما من مصيبة تصيب عبدا فيقول الله وانا لله راجعون الا هم اخبرني في مصيبي واخلف في خير منها الا آخره الله في مصيبي واخلف له خير منها قالت فلما توفي ابوسلمة عزيم الله فيقتل اللهم اخبرني في مصيبي ولطف في خير منها قالت فاخلف الله في رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن جبير ما اعطى احد في المصيبة ما اعطى هذه الامة يعني الاسترجاع ولو اعطيا احد اعطى يعقوب المرتفع الى قوله في فقد يوسف يا اسفي على يوسف **اوليك** اهل هذه الصفة **عليهم صلوات** اي رحمة فان الصلوة من الله الرحمة **ورحمه** ذكرها تأكيداً وجمع الصلوات اى رحمة بعد رحمة **واوليك هم الصديقون** الى الاسترجاع وقيل الى الحق والصواب وقيل الخليفة والثواب قال حمزة رضي الله عنه نعم العبدان ونعمت العداوة فالعبدان الصلاة والسلام والعداوة الهداية وقد ورد اخبار في ثواب اهل البلا والاجر الصابرين منها ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي ثنا ابو علي اهر بن احمد السرخسي ثنا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن محمد بن عبد الله ابن عبد الرحمن عن ابي مصعب عنه قال سمعت ابا العباس سعيد بن يسار يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد الله به خيرا يصيب منه اخبرنا عبد الواحد بن احمد الليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النيصي انا محمد بن يوسف انا

محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الملك بن عمرو ثنا هير بن محمد بن عمرو
 ابن طلحة عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن ابي هريرة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن
 ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها اخبرنا عبد الواحد المليحي
 اخبرنا ابو منصور السمعاني اما ابو جعفر الرياني ثنا احمد بن زنجويه ثنا محمد بن
 عبيد صالح بن عمرو عن ابي سلمة رضي الله عنه قال جاءت امرأة بمالم الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ادع الله ان يشفيني قال ان شئت دعوت
 الله ان يشفيك وان شئت فاصبري ولا حساب عليك قالت بل اصبر ولا حساب
 علي اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اخبرنا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن
 ابن ابي نزار ثنا ابو منصور العباس بن الفضل المصووي ثنا احمد بن محمد بن ساجي
 ابن عبد الحميد الطائي ثنا حماد بن زيد عن عاصم هو ان ابي الجراح عن مصعب بن سعد
 عن سعد قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشد الناس بلاء قال الانبياء
 والامثال فالامثال بيتي الرجل على حسب دينه فان كان في دينه ضلالتا ابتلى على قدر
 ذلك وان كان في دينه رقة هون عليه فانزال لذلك حتى يمسي على الارض ماله ذ
 اخبرنا عبد الواحد المليحي ثنا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا احمد بن زنجويه
 ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني بن زيد بن ابي جبيب عن سعد بن سنان عن انس
 ابن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله اذا
 احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد
 الله الصلي اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن الميمر ثنا حاجب بن حمد الطوسي ثنا محمد بن يحيى
 ثنا بن جندب بن هريرة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وماله وولده حتى
 يلقي الله وما عليه من خطية اخبرنا احمد بن عبد الله الصلي اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن
 عبد الله بن بشران ثنا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفاق ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا
 عبد الرزاق اخبرنا عمر بن الزهري عن ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تفيه ولا يزال المؤمن
 يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة لا تزال تهتز حتى تستقصد اخبرنا احمد بن عبد الله
 الصلي اخبرنا ابو الحسين بن بشران ثنا اسمعيل بن محمد الصفاق ثنا احمد بن منصور الرمادي
 ثنا عبد الرزاق اخبرنا عمر بن الزهري عن ابي بصير عن ابي جابر عن ابي هريرة رضي الله عنه
 وقاص عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجا المؤمن ان اصابه خير حمد الله وشكر
 وان اصابته مصيبة حمد الله وصبر فالمؤمن يوجر في كل امره حتى يوجر في القبر فلهما
 الى في امراته قول تعالى **ان الصفا والروقة من شعائر الله** الصفا جمع الصفاة وهي
 الصخرة الصلبة اللسقاء يقال صفاة وصفة مثل حصاة وحصا ونواة ونوى والروقة الحجر
 الرخو وجمعها مروات وجمعها الكثير مرو مثل تمر وتمرات وتمر ولما عني الله بهما الجليلين
 المعروفين بككة في مطرفي السعي ولذلك ادخل فيها الالف واللام وشعائر اعلام دينه اصلها
 من الاشعار وهو لا اعلام واحدة شريعة وكلما كان معمل القران يتقرب به الى الله عنده من

صلوة

من صلوة ودعاء وذبيحة فهو شعيرة الطواف والوقوف والمخرك كلها شعائر وشملها الشاعر
والمراد بالمشاعر هنا الناسك التي جعلها الله علما لها عند الصفا والمروة منها حتى يطلق
بهما **فخرج البيت او اعتمر** فالج في اللغة القصد والعمرة الزيادة وفي الحج والعمرة المشي بين
قصد وزيارة **فلا جناح عليه** اي لا اثم عليه واصليه من خجج اي مال عن القصد **ان يطوف**
اي يدور **بهما** واصليه تطوف اذ عمت الناء في الطاء وسبب نزول الآية انه كان على الصفا
والمروة صنمان اسما في وثايلهما فكان اسما في الصفا وثايله على المروة وكان اهل الجاهلية يطوفون
بين الصفا والمروة تعظيما للصنمين ويسمي بهما فلما جاء الاسلام وكسرت الاصنام كان المسلمون
يتخرجون عن السعي بين الصفا والمروة لاجل الصنمين فاذن الله تعالى فيه واخبرنا من شعائر
الله واختلف اهل العلم في حكم هذه الآية وجوب السعي بين الصفا والمروة في الحج والعمرة
فذهب جماعة الى وجوبه وهو قول ابن عمر وجابر وعائشة ومه قال الحسن واليه ذهب
مالك والشافعي وذهب قوم الى انه تطوع وهو قول ابن عباس ورويه قال ابن سيرين ومجاهد
واليه ذهب سيف بن ذي الريح واصحاب الراي والجمهور في الرواية الثانية عنه وقال الثوري وصحاح
الراي على من تركه دم واجت من واجبه بما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي الخطيب اما
عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصبهاني الربيع بن سليمان ان
الشافعي اما عبد الله بن بومل العبادي عن عمرو بن عبد الرحمن بن محصن عن عطية
ابن رباح عن صفينة بنت شيبة قالت اخبرني بنت ابي جبراه احدى نسائه بن عبد الله
قالت دخلت مع نسوة من قريش دار ابي حسين فنظر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يسعي بين الصفا والمروة فرأيتة يسعي وان ميزره ليدور من شدة السعي
حتى لا يوقل الى لاري ركبته وسعته يقول اسعوا فان الله كتب عليكم السعي اخبرنا
ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي اخبرنا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو صعب
عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال قلت لعمارة بن رباح النبي صلى الله
عليه وسلم ارايت قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما اري على احد شيئا ان لا يطوف بهما قالت كلا لو كانت كما
تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما انما نزلت هذه الآية في الاضمار كانوا يفعلون
لها وكان مناة حذرة قد يدركوا يتخرجون ان يطوفوا بين الصفا والمروة فلما
جاء الاسلام سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر الله الآية وقال عاصم قلت لانس بن مالك انتم تكرهون السعي بين
الصفا والمروة فقال نعم لانها كانت من شعائر الجاهلية حتى انزل الله تعالى ان الصفا
والمروة من شعائر اخبرنا ابو الحسن السرخسي اما زاهر بن احمد اثنا ابو اسحق الهاشمي
اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المسجد وهو يريد الصفا
يقول نبدأ بها بدأ الله تعالى به فبدأ بالصفا وقال كان اذا وقف على الصفا يكثر ثلثا
ويقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير يصنع ذلك
ثلاث مرات ويدعو ويصنع على المروة مثل ذلك قال وكذا اذا انزل من الصفا مشى حتى
اذا انصبت قدماه في بطن الوادي سعى حتى يخرج منه قال مجاهد حج موسى عليه السلام

على جبل اجم عليه عبا ثمان قطوانيتان فطاف بالبيت ثم صعد الصفا ودعا ثم هبط الى المي
وهو يلي فيقول ليلىك اللهم ليلىك فقال الله ليلىك عدي وانا معك في موسى ساجدا
قوله تعالى **ومن تطوع خيرا** قوله خيرا والكساي يطوع بالياء وتشديد الطاء
وحزم العين وكذلك الثانية بمعنى يتطوع وافق يعقوب في الاول وقد اخرون بالناء
وفتح العين على الماضي قال مجاهد معناه فمن تطوع بالطواف بالصفا والمروة وقال
مقاتل والكسبي فمن تطوع اي زاد في الطواف بعد الواجب وقيل من تطوع بالجمع والعمرة
بعد اداء الحج الواجبة عليه وقال الحسن وغيره اراد سائر الاعمال يعني فعل غير الفرض
عليه من ركوعة وصلاة وطواف وغيرها من انواع الطاعات **فان الله شاكركم** يعني
علم بزيته والشكر من الله تعالى ان يعطي فوق ما يستحق يشكر اليسير ويعطي الكثير
قوله تعالى **ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بينا للناس**
في الكتاب نزلت في علماء اليهود كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وايدة الرجم وغيرها
من الاحكام التي كانت في التوراة **اولئك يلعنهم الله** واصل اللعن الطرد **ويلعنهم اللاعنون**
اي يسألون الله ان يلعنهم ويقولون اللهم اللعنهم واختلفوا في هؤلاء اللاعنين قال
ابن عباس رضي الله عنهما جميع الخلائق الا الجن والنس وقال قتادة هم الملائكة وقال
عطاء بن رباح قال الحسن جميع عباد الله قال ابن مسعود ما نال امر اشقي من كلين
الا رجعت اللعنة على اليهود والنصارى الذين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم وصفته
وقال مجاهد اللاعنون البهائم تلعن عصاة بني آدم اذا استنتت السنة وامسك المطر
وقالت هذا من شؤم ذنوب بني آدم ثم استثنى فقال **الا الذين تابوا من كفرهم** استلوا
واصلحوا الاعمال فها بينهم وبين ربهم **ويدينوا** ما كتموا **فاولئك اقرب اليهم** الجوارح ودينهم
واقبل ثوابهم **وانا التواب الرحيم** اقبل بقلوب عبادي المخرقة عني الى الرحيم بهم بعد
اقدام على ان الذين كفروا وما توبوا وهم كفار **اولئك يلعنهم الله وللالة** اي لعنة
الملائكة **والناس اجمعين** قال ابو العاليد هذا يوم القيمة يوقف الكافر فيلعنه الله ثم
تلعه الملائكة ثم يلعنه الناس فان قيل فقد قال والناس اجمعين والملعون من جملة الناس
فكيف يلعن نفسه قبل يلعن نفسه في القيمة قال الله تعالى ويلعن بعضكم بعضا وقيل
انهم يلعنون الظالمين والكافرين وهم من لعن الظالمين والكافرين فهو منهم فقد لعن
نفسه **خالدين فيها** مقيمين في اللعنة وقيل في النار **لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون**
لا يسهلون ولا ينجلون وقال ابو العاليد لا ينظرون فيعتذرون كقوله تعالى ولا يؤذون
لم فيعتذرون قوله تعالى **والهكم الله واحط** سبب نزول هذه الآية ان كفار قريش
قالوا يا محمد صف لنا ربك فانزل الله هذه الآية وسورة الاخلاص والواحد الذي لا نظير
له ولا شريك اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميحيي ابا منصور السمعا في اخبرنا ابو جعفر
الرباني ثنا حميد بن زحنيده ثنا الكشي بن ابراهيم وابو عاصم عن عبيد الله بن ابي رواد عن
شهر بن حوشب عن اسما بنت زيد انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان
في هاتين الآيتين اسم الله الاعظم والهكم الله واحط **لا اله الا هو** والله لا اله الا هو لله القويم
وقال ابو الضمى لانتزلت هذه الآية قال المشركون ان محمدا يقول الهكم الله واحط فلما ثبت ان كان
من الصادقين فانزل الله عز وجل **ان في خلق السموات والارض** ذكر السموات والارض

المنظ

الرجع الوهم

بلفظ الواحد لان كل سماء من جنس آخر والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب فالأسماء
 في السموات سمكها وارتفاعها من غير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم
 والألوان في الارض مدنها وبسطها وسعتها وما يرى فيها من الأشجار والأنهار والجبال والبحار والجو
 والنبات **قوله تعالى واختلاف الليل والنهار** اي تعاقبها في الذهاب والمجيء بخلاف احدهما
 اذا ذهب احدهما جاء الآخر فلهذا اي بعده نظيرة قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار
 خلفه قال عطاء اراد اختلافهما في النور والظلمة والزيادة والنقصان والليل جمع الليل والنهار
 جمع الجمع والنهار جمع نهار وقدم الليل على النهار في الذكر لانه اقدم قال الله تعالى واية لهم
 الليل نسلخ منه النهار **والفلك التي تجري في البحر** يعني السفن وحده وجمعه سفن فاذا
 اريد به الجمع يؤنث وفي الواحد يذكر قال الله تعالى في الواحد والتذكير اذا اريد الفلك
 المشحون وقال في الجمع والمأنثى حتى اذا كنتم في الفلك وجريتم بريح والفلك التي تجري في
 البحر والاية في الفلك تنبئها وجريها على وجه الماء وهي موقرة لا تسب تحت الماء **وما**
ينفع الناس يعني ركوبها والحمل عليها في التجارات ولكاسب وأنواع المطالب **وما أنزل**
الله من السماء من ماء يعني المطر قيل اراد بالسماء السحاب فيخلق الله الماء في السحاب ثم ينزل
 وقيل اراد السماء المعروفة بخلق الماء في السماء ثم ينزل من السماء الى السحاب ثم من السحاب
 ينزل الى الارض **فاحياهه** اي بالماء **الارض بعد موتها** اي بعد يبسها وحيدها **وبشيعها**
 اي وزع فيها من كل دابة **وتصريف الرياح** قل حمزة والكسائي الريح بغير الف وقيل
 الباقون بالالف فكل ريح في القرآن ليس فيها الف ولأم اتفق القراء على توحيدها ومجاها
 الف ولأم اختلفوا في جمعها وتوحيدها الا في الذرات الريح العقيم اتفقوا على توحيدها وفي
 الحرف الاول من سورة الروم مبشرات اتفقوا على جمعها وقيل ابو جعفر سارها
 على الجمع والقراء يخلفون فيها والريح تذكر وتؤنث وتصريفها انها تنصرف الى الشمال والجنوب
 والقبول والدبور والكبأ وقيل تصريفها انها تارة تكون لينا وتارة تكون عاصفا وتكون
 تارة حاراً وتارة بارداً قال ابن عباس اعظم جنود الله الريح والماء وسمت الريح رجاً
 لانها تريح النفوس قال شريح القاضي ما هبت ريح الا لشفاء سقيم او لبسهم صحة والنبأ في
 في ثلث من الرياح في الصبا والشمال والجنوب اما الدبور وهي الريح العقيم لا تبارك
 فيها وقبل الريح ثمانية اربعة للرحمة واربعة للعذاب فالتي للرحمة المبشرات والذرات
 والذرات والرسلات والتي للعذاب فالعقيم والصرصر في البر والعاصف والقاصف
 في البحر **والسحاب المسخي** اي الغيم المذلل سمي سحاباً لانه ينسحب اي يسير في سرعة كانه
 يسحب اي تجري بين السماء والارض **لايات لقوم يعقلون** فيعلمون ان هذه الاشياء مخالفا
 وصانعاً قال وهب بن منبه ثلث لا يدري من اين تجي الرعد والبرق والسحاب قوله
 تعالى **ومن الناس** يعني المشركين **من يتخذون من دون الله آنداداً** اي اصناماً ما يعبدون
يجبونهم كبح الله اي يجبون الهتهم كبح المؤمنين الله وقال الرياح لا تخافون على الله
 ما سواه والمشركون اذا اتخذوا صنماً ثم راوا احسن منه طرحوا الاول واخاروا الثاني
 قال قتادة ان الكافر يعرض عن معبوده في وقت البلا ويقبل الله تعالى كما احبراه
 عز وجل عنهم فقال فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين والمؤمن لا يعرض
 عن الله تعالى في السر والعلانية والشدة والرخاء قال سعيد بن جبير ان الله تعالى يا مؤمن

يوم القيمة من احرق نفسه في الدنيا على رؤية الاصنام ان يدخلوا جهنم مع اصنامهم
فلا يدخلون لعلمهم ان عذاب جهنم على الدوام ثم يقول المؤمنين بين يدي الكفار ان كنتم
احياء فادخلوا جهنم فتعذبوا فيها وينادي مناد من تحت العرش والذين آمنوا الشد جنًا
له وقيل انما قال والذين آمنوا الشد جنًا لله لان الله تعالى اجهم اولاً ثم اجوه ومن شهد
له العبود بالجنة كانت محبته اتم قال الله تعالى يحهم ويجونه **قوله تعالى ولو يرى**
الذين ظلموا قرأ نافع وابن عامر ويعقوب ولوتري بالثاء وقر الآخرون بالياء وجرأ
لوهنا محذوف ومثله كثير في القرآن كقوله تعالى ولوان قرأنا سيرت به لجال الاله
يعني لكان هذا القرآن فز قرأ بالثاء معناه ولوتري يا محمد الذين ظلموا يعني اشركوا
في شدة العذاب لرايت امرًا عظيمًا وقيل معناه قل يا محمد يا الظالم لوتري الذين ظلموا
في شدة العذاب لرايت امرًا فظيعًا ومن قرأ بالياء معناه ولوتري الذين ظلموا انفسهم
عند رؤية العذاب اولوا شدة العذاب وعقوبته حين يرون العذاب لعرفي مضرة
الكفر وانما اتخذوا من الاصنام لايافعهم **قوله تعالى اذ يرون العذاب** قرأ ابن عامر
بضم الياء والباء قوين يعقوب **ان القوة لله جميعا** اي بان القوة معناه لوراوا وايقنوا
ان القوة لله جميعا **وان الله شديد العذاب** وقرأ أبو جعفر ويعقوب ان القوة وان الله
بكر الالف على الاستئناف والكلام قائم عند قوله اذ يرون العذاب مع اصناف العذاب **اذ**
يرون الذين اتبعوا من الذين اتبعوا هذا في القيمة حين يجمع الله القادة والاتباع فينظر
بعضهم من بعض هذا قول اكثر المفسرين وقال السدي هم الشياطين يتبرون من الانس
وتقطعت بهم **الاسباب** اي الوصلات التي كانت بينهم في الدنيا من القرابات والصدقات
وصارت مخالفتهم عداوة وقال ابن جرير الارحام كما قال الله تعالى فلا انساب بينهم يومئذ
وقال السدي يعني الاعمال التي كانوا يعملونها في الدنيا كما قال الله تعالى وقدمنا اليها عملوا
من عمل فجعلناه هباءً منثورا واصل السبب ما يوصل به الى شيء من ذريعة او قرينة
او مودة ومنه يقال للكل سبب والطريق سبب **وقال الذين اتبعوا** يعني الاتباع
لوان لناكرة اي رجعة الى الدنيا فينظر من المتبوعين **كما تبرط منا اليوم لذلك** اي كما
اراهم كذلك **يربهم الله** وقيل كثير بعضهم من بعض يربهم الله **اهلهم حسان** ندما مات
عليهم جمع حسر قيل يربهم ما ارتكبوا من السيئات فيحسرون لما عملوا وقيل يربهم ما تركوا
من الحسنات فيندمون على تضييعها قال ابن كيسان انهم اشركوا بالله الاوثان رجعتهم
الى الله عز وجل فلما عذبوا على ما كانوا يرجون ثوابه تحسروا وندموا قال السدي فرفع لهم
الحجة فينظرون اليها والى بيوتهم فيها لواطوا عوا الله فيقال تلك مسالكهم لو اطعتم الله ثم قسم
بين المؤمنين فذلك حين يندمون ويتحسرون **وما هم بخارجين من النار** قوله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اكلوا مما في الارض طائعا نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصدة
وبني مدج فلما حرموا على انفسهم من الحرث والانعام والنجيرة والسايد والواصلة والحام
واللال ما احله الشرع طيئا قتل ما يستطاب ويستلذ والسلم يستطاب اللال ويعاى الحرام
وقيل الطيب الطاهر **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** قرأ أبو جعفر وابن عامر والكسائي وحفص
ويعقوب بضم الطاء والباء قوين سبكوا فيها وخطوات الشيطان انما رزله وقيل هي المذود
في العاصي وقال أبو عبيدة للحقرات من الذنوب وقال الزجاج ح طرقه **الله كم عدو مبين**

بين

بين العداوة وقبل مظهر العداوة وقبل اظهار عداوته بابا به السبعي دلام وعزوه اليه حتى
اخرجه من الجنة وابان يكون لزاما ومتعددا ثم غداوته فقال **انما يامر بالسوء** اي
بالاثم واصل السوء ما يسوء صاحبه وهو مصدبه ساء يسوء ومساء اي اخزته وتسوته
فساء اي اخزته في خزن **والفتنة** العاصي وما فتح من القول والفعل وهو مصدبه كالباساء
والفراء وروي باذان عن ابن عباس قال الفتنة من العاصي ما يجب فيه حد السوء من
الذنب مالا حد فيه وقال السدي هي الزنا وقيل هي الخيل **وان تقولوا على الله مالا تعلى**
من تحريم الحرث والانعام قوله تعالى **واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله** قيل هذه
قصة مستأنفة والهاء والميم فيهم كناية عن غير مذكور وروي عن ابن عباس قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام فقال رافع بن خارجة وملاك بن نويرة
بل ننع ما الفينا ما وجدنا عليه ابانا فهم كانوا خيرا واعلم متافانزل الله تعالى الالة قيل
الاية متصلة بما قبلها وهي نازلة في مشرك العرب وكفار يريش والهاء والميم عادية على
قوله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا **قالوا بل ننع ما الفينا** ما وجدنا عليه
انما من عبادة الاصنام وقيل معناه واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله في تحليل ما حرموه على
انفسهم من الحرث والانعام والجمرة والسبابة والهاء والميم عادية على الناس في قوله تعالى
يا ايها الناس كلوا مما رزقنا من قبل ان ينزل اليكم الكتاب في امور التي هي بالبين وكذلك ينعم لاهم
هل ويل في التاء والفاء والزاي والسبع والصاد والطاء والظاء وافى حزة في التاء والفاء والسبع
ما الفينا وجدنا عليه ابانا من التحريم والتحليل قال الله تعالى **اولو كان باهم** اي كيف يتبعون
اباهم واباؤهم **لا يعقلون شيا** والواو في ولواو والعطف ويقال لها ايضا واوالتحجب
دخلت عليها الف الاستفهام للتوبيخ والمعنى يتبعون اباهم وان كانوا جهالا لا يعقلون
لفظه عام ومعناه المخصوص اي لا يعقلون شيا من امر الدين لانهم كانوا يعقلون امر الدنيا
لا يفتدرون ثم ضرب لهم مثلا فقال جل ذكره **ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا**
يسمع والنعق صوت الراعي بالغن ومعناه مثلك يا محمد ومثل الكفار في وعظهم ودعاهم
الى الله تعالى وقيل مثل واعظ الكفار وداعيم معهم كمثل الراعي ينعق الغن وهي انتم
الاصوات ونداء فاضاف المثل الى الذين كفروا للدلالة الكلام عليه لقوله تعالى وسئل
القرية معناه كما ان البهايم تسمع صوت الراعي ولا تفقهه ولا تفعل ما يقال لها كذلك
الكفار لا يفتنعون بعظكم انما يسمع صوتك وقيل معناه مثل الذين كفروا في قالة فيهم
وعظهم عن الله عز وجل وعن رسوله كمثل النعوق به من البهايم التي لا تفقه من الامر
والنهي الا الصوت فيكون المعنى المنعوت به والكلام خارج عن الناقض وهو فاش
في الكلام العرب يقبلون الكلام لا يفهم المعنى عندهم يقولون فلان يخافك خوفا
الاشد اي يخوفك للاشد وقال الله تعالى ما ان مفا تحذ لتنوب بالعصبة تنوب المفا يح
قيل
معناه مثل الذين كفروا في دعاء الاصنام التي لا تفقهه ولا تفعل كمثل الناقض بالغن فلا
ينتفع من نعيه بشي غير انه في دعاء من الدعاء والنداء لذلك الكفار ليس لهم من دعاء الا
وعبادتها الا العنا والبداء كما قال الله تعالى ان تدعوهم لا يسمعون دعاهم ولولسموا ما
استجابوا لكم وفيه معناه الاية ومثل الذين كفروا في دعاء الاوثان كمثل الذي يصيح في جهنم
الابل فيسمع صوتا يقال له الصدا لا يفهم منه شيئا فعني الاية كمثل الذي ينعق بما لا يسمع منه

النافع **الادعاء** وقد **أصح** تقول العرب لمن يسيم ولا يعقل كانه اصم كيم **كم** عن
 الخير لا يقولونه **عني** عن الهدي لا يسيرونه **فهم لا يعقلون** قوله تعالى يا ايها الذين
آمنوا كلوا من طيبات حلالا **ما رزقاكم** اخبرنا عبد الواحد الميحي انا ابو محمد عن ابي
 ابن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا علي بن الجعد ما فضيل
 ابن مزروق عن عدي بن ثابت عن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان الله طيب ولا يقبل الا الطيب وان الله
 امر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعلموا صالحا
 وقال يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ذكر الرجل يطيل السفر يبديده
 الى السماء يارب يارب اشعث اغبر مطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي
 بالحرام فاني استجاب لذلك **واشكر الله** على نعمه ان كنتم **اياد تعبدون** ثم بين الحرامات
 فقال تعالى **انما حرم عليكم الميتة** قال ابو جعفر الميتة كل القران بالتشديد والباقي
 شذوا البعض فالميتة كل ما لم تدرك ذكاته مما ذبح **والدم** اراد به الدم الحار يدل عليه
 قوله تعالى اودما مسفوخا واستثنى الشرح من الميتة السمك والجراد ومن الدم الكبد والطحال
 فاحلها اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الحطيب اخبرنا عبد العزيز بن احمد الحلال ثنا ابو
 العباس الاصم اخبرنا الربيع بن سليمان اخبرنا الشافعي اخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
 عن ابيه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احل لنا ميتتان ودمان
 الميتتان الميتة والجراد قال احسبه قال الكبد والطحال **والدم** اراد جميع اجزائه
 فعبر عن ذلك بالجميع لانه معطوف **وما اهل به لغير الله** اي ما ذبح للاصنام والطواغيت
 واصل الاهلال رفع الصوت وكانوا اذا ذبحوا الاطعمتهم يرفعون اصواتهم بذكرها فحرم
 ذلك من امرهم حتى قيل الحارذاج وان لم يجز بالسمية فهل وقال الربيع بن اسير وغيره
 وما اهل به لغير الله قال ما ذكر عليه اسم غير الله **فمن اضطر** بكسر النون واخوته عام
 وحزبه وافق امي عمر والافق اللام والواو مثل قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ويعقوب
 الافق والواو وافق ابن عامر في التنوين والباقيون كلهم بالضم فمن كسر قال لان الجوز يحرك
 الى الكسر ومن اضم فلفظة اول الفعل نقل حركتها الى ما قبلها وابو جعفر بكسر الطاء ومعناه
 فمن اضطر الى اكل الميتة اي اخرج والحي اليه غير نصب على الحال وقيل على الاستثناء
 واذا رايت غير يصنع في موضعها لا ففي حال واذا اصرح في موضعها لا ففي استثناء **غير**
بايع ولا عاد اصل البغي قصد الفساد يقال بغي الجرح يعني اذا اثر اما الى الفساد
 واصل العدوان الظلم ومجاوزة الحد يقال عدوا عليه عدوا وعدوا اذا ظلموا اخلفوا في
 معنى قوله غير بايع ولا عاد فقال بعضهم غير بايع اي غير خارج على السلطان ولا عاد اي
 مشد عاجس بسفوره بان خرج لقطع طريق او لفساد في الارض وهو قول ابن عباس ومجاهد
 وسعيد بن جبير وقالوا لا يجوز للعاصي بسفوره ان ياكل الميتة اذا اضطر اليه ولان يتبرخص
 برخص للسارق حتى يتوب وبه قال الشافعي لانه في باحتمله اعانته على فساده **وهب**
 جاءه الى النبي والعدوان راجعان الى الاكل واخلفوا في تفصيله فقال الحسن وقادة باكله
 من غير اضطرار ولا عاد اي لا يعدو شعبه وقيل غير بايع اي غير طالبا وهو يعد غيرها
 ولا عاد اي غير متعبد ما حذله فياكل حتى يشبع ولكن ياكل منه قوتا مقدارا ما يسك رمقه

وقال

وقال مقابل من جاني مستحلي لها ولا عادي متزود منها غير باج اي غير مجاوز للحد
الذي احل له ولا عادي لا يقصر فيما ابيح له فبذعه قال مسروق من اضطر الى الميتة
والدم وحجم الخنزير فلم يأكل ولم يشرب حتى مات دخل النار واختلف العلماء في مقدار
جمل المضطر اكله من الميتة فقال بعضهم مقدار ما يمسك ريقه وهو قول ابي حنيفة وحده
قول الكافي والقول الآخر يجوز ان يأكل حتى يشبع وبه قال مالك وقال سميل بن عبد الله
غير باج مفارق للجماعة ولا عاد مبتدع مخالف للسنة ولم يرخص للمبتدع تناول الحرام
عند الضرورة **فلا اثم عليه** فلا حرج عليه في اكلها **ان الله عفو** لما اكل في حال
الاضطرار **رحم** حيث ترخص للهادي في ذلك **قوله تعالى ان الذين يكتمون ما**
انزل الله من الكتاب نزلت في روم واليهود وعلماهم كانوا يصيبون من سفلة القدر
والمال وكانوا يرجون ان يكون النبي البعوث منهم فلما نعت محمد صلى الله عليه وسلم
من غيرهم خافوا ذهاب ما كلهم وزولك رياستهم فهدوا الى صفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم فغيروها ثم اخبروها اليهم فاذا نظرت السفلة الى النعت الضير وجرده
مخالفا لصفة محمد صلى الله عليه وسلم فلا يتبهنه فانزل الله سبحانه وتعالى ان الذين
يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبنوته **ويشترون**
به اي بالكنوز ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا يعني المالك التي يصيبونها من سفلة
او تلك ما ياكلون في بطنهم الا الثياب يعني لا ما يؤدبهم الى النار وهو الرشق
والحرام وعن الذين فلما كان يفضي ذلك بهم الى النار فكانهم اكلوا النار وقيل معناه انه
يصبر نارا في بطونهم **ولا يكلمهم الله يوم القيمة** اي لا يكلمهم بالرحمة وما يسرهم
انما يكلمهم بالتوبيخ وقيل اراد به يكون عليهم غضبان كما يقال فلان لا يكلم فلانا اذ كان
عليه غضبان **ولا ينكسهم** اي لا يطهرهم من دنس الذنوب **ولهم عذاب الاول**
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالغفر قال عطاء والسدي هو ما الاستمها معناه
ما الذي صبرهم واي شئ صبرهم على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وقال الحسن
وقادة والله ما هم عليها من صبر ولكن ما اجراهم على العمل الذي يقرهم الى النار **قال**
الكساى فما اصبرهم على اهل النار اي ما ادومهم عليه **ذلك بان الله نزل الكتاب**
الحق يعني ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق فانكروه وكفروا به
وحينئذ يكون ذلك في محل الرفع وقال بعضهم محل نصب معناه فعلنا ذلك بهم بان
الله اي لان الله نزل الكتاب بالحق فاختلفوا فيه وقيل معناه ذلك اي فعلهم الذي
يفعلون من الكفر والاختلاف والاجترار على الله تعالى من اجل ان الله انزل الكتاب بالحق
وهو قوله ان الذين كفروا ساء عليهم الله انهم فهم ام لم يندبرهم لا يؤمنون ختم الله على
قلوبهم **وان الذين اختلفوا الكتاب** فآمنوا ببعض وكفروا ببعض **لغي شقاق بعيد**
اي في خلاف وصلال بعيد **قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل الشمس**
والغرب قرأ حرة وحفص ليس البر بنصب الزاء والباقون يرفعونها فنرفعها
جعل البر اسم ليس وخبره في قوله ان تولوا تقديره ليس البر توليتكم وجوهكم ومن
نصب جعل ان تولوا في موضع الرفع على اسم ليس تقديره ليس توليتكم البر كما يقوله
تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا والبر كل عمل خير يفضي بصاحبها الى الجنة واختلفوا في الخلقين

فالمصبر على النار

فخذه الآية فقال قوم عني يا اليهود والنصارى وذلك ان اليهود كانت تصلي قبل
المغرب الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق فرفع كل فريق منهم ان البر في
ذلك فاحضر الله تعالى ان البر غير دينهم وعلمهم ولكن ما بينه في هذه الآية وعلى هذا
القول فتادة ومقاتل بن حيان وقال الاخرون المراد بها المؤمنون وذلك ان الرجل
كان في ابتداء الاسلام قبل نزول الفرائض التي بالشهادتين وصلى الصلوات الى ابتداء
اي جهته كانت ثم مات على ذلك وجبت له الجنة فلما جاز رسول الله صلى الله عليه
وسلم ونزلت الفرائض وحديث الحدود وصرفت القبلة الى الكعبة انزل الله هذه الآية ففما
ليس البر لكل البران تضاعوا قبل المشرق والمغرب ولا تعلموا غير ذلك ولكن البر في الآية وعلى
هذا القول ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك **ولكن البر** قرأنا في ابن عباس ولكن
خفيفة المؤمن البرير فم وقول الباقر بن تشدد المؤمن وضبط البر، قوله ولكن البر
من آمن جعل من وهي اسم جنس للبر وهي فعل ولا يقال البر يزيد واختلفوا في وجهه
فيل الموضع من موقع الصدر جعله جنس البر كانه قال ولكن البر الايمان بالله والعرب
تجعل الاسم جنس للفعل وانشأ الفراء

لعمرك ما الغنيان ان تبت للحي ولكن الغنيان كل فتي تكدي **من آمن بالله**
فجعل نبات الحي جنس للفتي وقيل فيه اصناف معناه ولكن البر من آمن بالله معناه
فاستغنى وذكر الاول عن الثاني لقولهم الجود حاتم اي الجود حاتم وقيل معناه ولكن
ذا البر من آمن بالله لقوله تعالى هم درجاء عند الله اي ذود درجات وقيل معناه ولكن
المات من آمن بالله تعالى والعاقبة للمتقين اي للمتقين فلما رد من البرها هنا الايمان
والتقوى من آمن بالله **والنور الآخر والملائكة** كلهم **والكتاب** يعني الكتب المتبركة **والنبي**
اجمع **واغنى المال** اعطى المال **على حبه** اخلفوا في هذه الآية الكناية فقال اكثر اهل
التفسير انها راجعة الى المال اي اعطى المال في حال صحته ومحبة المال قال ابن مسعود ان
توبته وانت صحيح شحيح تأمل العيش وتحشى الفقر اجزأنا عبد الواحد بن احمد الميموني انا
احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا موسى بن اسمعيل
ثنا عبد الواحد ثنا عمار بن القعقاع ثنا ابو زرعة حدثنا ابو هريرة قال جاء رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اي الصدقة اعظم اخرا قال ان تصدق وانت صحيح
شحيح تحشى الفقر وتأمل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت الخلعوم قلت لغلان كذا ولغلان كذا
وقد كان لغلان كذا او قيل هي عائدة على الله تعالى اي على حب **دوى القرى** اهل
القرى اجزأنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي
حدثنا ابو الهباس الجعفي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا قيس بن ثابطة ثنا سفيان بن عيينه عن عامر
الاحول عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن عمار بن سليمان بن عامر يبلغ به الى النبي صلى
الله عليه وسلم قال الصدقة على المسكين صدقة وعلى ذي الرحم ثلثان صدقة وصلوة
قوله تعالى **واليتامى والمساكين وابن السبيل** قال مجاهد يعف المسافر ليقطع عن اهله
يمر عليك ويقال للمسافر ابن السبيل لان مته الطريق وقيل هو الضيف ينزل بالرحل قال
النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه والسائلين يعني
الطالبين اجزأنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب بن
مالك

مالك عن زيد بن اسلم عن أبي عبيد الانصاري وهو عبد الرحمن بن عبيد عن جدته وهي
 أم عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رد السائل ولو بظلف محرق وفي
 رواية قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لم تجدي شئنا الا طلقا محرقا فادفعه
 اليه قوله **وفي الرقاب** يعني المكاتبين قاله أكثر المفسرين وقيل عتق الشهد وفك
 الرقبه وقيل فك الأسارى **وأقام الصلاة وأتى الزكاة** أي وأعطى الزكاة **والموفون**
بعهدهم فيما بينهم وبين الله عز وجل وفيما بينهم وبين الناس إذا وعدوا بنحو أو إذا
 حلفوا الوفاء ولو قوا وإذا قالوا صدقوا وإذا ايتمنوا ادوا واختلقوا في رفع قوله
 والموفون قيل هو عطف على خبر ولكن معناه ولكن هذا البر للمؤمنين والموفون بعهدهم
 وقيل قد بدروهم والموفون كأنه عدا صافا ثم قال هم والموفون لماذا وقيل رفع على الأبد
 والخبر يعني وهم الموفون ثم قال **والصابرين** في نصبها أربعة أوجه قال أبو جعفر
 نصبها على تطاول الكلام ومن شأن العرب أن تغير الأعراب إذا طال الكلام والنسق
 ومثله في سورة النساء والمقيم الصلاة في سورة المائدة والصابرون والنصارى
 وقيل معناه وكفى الصابرين وقيل نصبه نسقا على قوله ذوق العذاب في الصابرين
 وفك الخليل يضرب على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح والذم كأنهم يريدون
 أفراد المدح والذم فلا يتبعونه أول الكلام وينصبونه فالمدح لقوله والمقيم
 الصلوة والذم لقوله ملعونين أيما تفقوا قوله **في لباسا** أي المشدة والفرقة **والأمر**
 المرض والزمانه **وحسن لباس القتال** والحرب أخبرنا المطهر بن علي بن عبد الله الغفاري
 أما أبوذر محمد بن إبراهيم الصلحاني أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن جابر ثنا
 عبد الله بن محمد الغفاري ثنا علي بن العبد ثنا زهير بن أبي سلمى عن جابر بن مضر عن علي
 ابن أبي طالب رضي الله عنه قال كنا إذا احمر لباس ولقي العوم اتعينا برسول الله صلى
 الله عليه وسلم فما يكون أحدا قرب إلى العدو منه يعني إذا اشتد الحرب **أولئك الذين**
صدقوا في أيمانهم وأولئك هم النفقون قوله تعالى **يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم**
القصاص قال الشعبي والكلبي وقناة نزلة هذه الآية في حين سن أحياء العرب
 اقتتلوا في الباهلية قبل الإسلام بقليل فكانت بينهما قتلى وجراحات لم يأخذها
 بعضهم من بعض حتى جاء الإسلام قال مقاتل بن حيان كان بين قريظة والنضير
 وقال سعيد بن جبيرة كان بين الأوس والخزرج قالوا جميعا وكان لأهل الحين طول على
 الآخر في الكثرة والشرف وكانوا يتكفون ناسهم بغير مهور فاقسموا ليقتلن بالعبد ثنا
 الحر منهم وبالمرأة منهم الرجل منهم وبالرجل من الرجلين منهم وجعلوا حل حاتم ضعفي
 جراحات أولئك فرفعوا أمرهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية
 وأمر بالمساواة فرضوا وسلموا وله تعالى كتب عليكم **القصاص** **في القتلى**
 والقصاص المساواة والمماناة في الجراحات والديات وأصله من قص الأثر إذا اتبعه
 فالفعول به يتبع ما فعل به فيفعل مثله ثم بين فقال **الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى**
بالأنثى وجهة الحكم فيه أنه إذا تكافأ الزمان من الأحرار المسلمين والعبيد المسلمين
 والأحرار من العاهدين والعبيد منهم قتل من كل صنف للذكر إذا قتل بالذكر والأنثى
 والأنثى إذا قتل بالأنثى والذكر لا يقتل بمومن بكافر ولا حر بعبد ولا ولد بولد

ويقتل الذمي بالمسلم والعبد بالحر والولد بالوالد هذا قول أكثر أهل العلم من الصحابة ومن بعدهم أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أبا عبد العزيز بن محمد الحلال ثنا أبو العباس الأصم أخبرنا الربيع بن سليمان أخبرنا الشافعي أبا سفين بن عيينة عن مطرف عن الشعبي عن أبي جحيفة قال سألت علياً هل عندكم من النبي صلى الله عليه وسلم شيء من القرآن فقال لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة إلا أن يوتي الله عبداً فها في القرآن وما في الصحيفة قلت وما في الصحيفة قال العقل وفكالك الأسير ولا يقتل مؤمن بكافر وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنهك الحرمات في المساجد ولا يقاد بالولد الولد وذهب الشعبي والنخعي وأصحاب الرأي إلى أن المسلم يقتل بالكافر الذمي وأن الحر يقتل بالعبد والحديث حجة لمن لم يوجب القصاص على المسلم يقتل الذمي وتقتل الحرة بالواحد وروى عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب قتل خمسة أو سبعة برجل قتلوه غيلة وقال لو لمنا عليه أهل صنعنا لقتلهم جميعاً ويحري القصاص في الأطراف كما يحري في النفوس إلا في شيء واحد وهو أن الصبي السوي يقتل بالبرص الزمن وفي الأطراف لو قطع يداً مثلاً أو ناقصة بأصبع لا تقطع بها الصحيحة الكاملة وذهب أصحاب الرأي إلى أن القصاص في الطرف لا يحري إلا بين حرين وحرين ولا يحري بين الذكر والأنثى ولا بين العبد ولا بين الحر والعبد وعند الآخرين الطرف في القصاص مقيس على النفس أخبرنا عبد الواحد ثنا أحمد بن عبد الله النعمي أخبرنا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل حدثني عبد الله بن منيرة سمع عبد الله بن بكر السهمي ثنا حميد عن أنس أن الربيع عنته كسرت ثنية جارية فطلبوا إليها العفو فأبوا فغرضوا الأرض فأبوا فاتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوا القصاص فقال أنس ابن النضر يا رسول الله أتكسر ثنية الربيع لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنية ما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من عباده من لو أقسم على الله لأبره قوله تعالى **من أخيه شيء** أي ترك له وصغ عنه من الواجب عليه وهو القصاص في قتل العبد وروى بالدية هذا قول أكثر المفسرين قالوا العفو أن تقبل الدية في قتل العبد قوله من أخيه أي من دم أخيه وأراد بالأخ المقتول والكائنان في قوله له ومن أخيه ترجعان للزمن وهو القاتل وفي قوله شيء دليل على أن بعض الأولياء إذا عفى بسقط العود لأن شيئاً من الدم قد بطل قوله تعالى **فاتبع بلمعروف** أي على الطالب للدية أن يتبع بالمعروف فلا يطلب أكثر من حقه وقوله **وأداء إليه باحسان** أي على المطلوب منه أداء الدية بالآية من غير محاطة أحرك كل واحد منهما بالاحسان فيما له وعليه ومذهب أكثر العلماء من أنهما والتابعين أن وفي الدم إذا عفا عن القصاص على الدية فله أخذ الدية وإن لم يرض به القاتل وقال قوم لادية له الأرض القاتل وهو قتل الحسن والنخعي وأصحاب الرأي وحجة المذهب الأول ما أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أخبرنا عبد العزيز بن أحمد الحلال ثنا أبو العباس الأصم أخبرنا الربيع أبا الشافعي أخبرنا محمد بن اسمعيل بن أبي ذؤيب عن ابن أبي ذؤيب عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم إنتم يا أخراة قد قتلتم هذا القليل من هذيل وأبائهم عاقله من قتل بعده قتيلاً فاهله بين خيرين إن أحبوا قتلوا وإن أحبوا أخذوا العقل فوله

تعالى

تعالى **ذلك تخفيف من ربكم ورحمة** اي ذلك الذي ذكرت من العفو عن القصاص واخذ
 الدية تخفيف من ربكم وذلك لان القصاص في النفس والجراح كان حتما في التورية على
 اليهود ولم يكن لهم اخذ الدية وكان في شرع النصارى الدية ولم يكن لهم القصاص فخير
 الله هذه الامة بين القصاص وبين العفو على الدية تخفيفا منه ورحمة **فمن اعتد بعد**
ذلك فقتل الخاني بعد العفو وقبل الدية **فله عذاب اليم** وهو ان يقتل قصاصا قال
 ابن جرير يتعم قتلهم حتى لا يقبل العفو وفي الآية دليل على ان القاتل لا يصير كافرا بالقتل
 لان الله تعالى خاطبه بعد القتل بخاطب الايمان فقال يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص
 وقال في آخر الآية **فمن عصى له من اجمه شئ واراد به اخوة الايمان فلم يقطع الاخرة**
 بينهما بالقتل قوله تعالى **ولكم في القصاص حياة يا اولي الابصار** اي بقاها وذلك ان
 القاصد للقتل اذا علم انه اذا قتل ميتت عن القتل فيكون فيه بقاء وبقا من هم يقتله
 وقيل في المثل القتل قتل القتل وقيل معنى الحياة سلامته من قصاص الاخرة فانه اذا
 اقتصر منه جبي في الاخرة واذ لم يقتصر منه في الدنيا اقتصر منه في الاخرة يا اولي
 الابصار **لعلكم تتقون** اي تنهون عن القتل مخافة العقوبة **فوله كتب عليكم** اي فرض
 عليكم **اذا احضر احدكم الموت** اي جاءه اسباب الموت واثارة من العلل والامراض **ان ترك**
خير اي ما لا تنظره فوله تعالى وما تنفقوا من خير **الوصية للوالدين والاقربين**
 كانت الوصية فريضة في ابتداء الاسلام للوالدين والاقربين على من مات وله مال
 ثم نسخت بأية الميراث اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي اسابو طاهر محمد بن محمد
 ابن محسن الزياتي ثنا ابو بكر محمد بن عمر بن حفص التاجر ثنا محمد بن احمد بن الوليد ثنا العيص
 ابن جميل ثنا حاد بن سلمة عن قتادة عن شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن عوف
 عن عمرو بن خارجة قال كنت اخذ برأيا من ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله تعالى
 اعطى كل ذي حق حقه ولا وصية لوارث فذهب جماعة الى ان وجوبها صار منسوخا في
 حق الاقارب الذين يرثون وبقي وجوبها في حق الذين لا يرثون من الوالدين والاقارب
 وهو قول ابن عباس وطاوس وفتادة والحسن فاك طاووس من اوصى لقوم وترك
 ذوي قرابته محتاجين انتزعت منهم وردت في ذوي قرابته وذهب الاكثر من
 الى ان الوجوب صار منسوخا في حق الكافة وهي مستحبة في حق الذين لا يرثون اخبرنا
 ابو الحسن البرقي ثنا زاهر بن احمد ثنا ابو اسحق الهاشمي ثنا ابو مصعب عن مالك عن
 نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمع امرى مسلم له شئ يوصي
 فيه بليت ليلتين الا ووصيته مكتوبة فوله تعالى **بالعرف** يريد يوصي المعروف
 ولا يزيد على الثلث ولا يوصي للغني ويدع الفقير قال ابن مسعود الوصية للاهل فلا تهل
 اي لا تخرج فلا تخرج اخبرنا احمد بن عبد الله الصلي اسابو بكر احمد بن الحسن الخبزي ثنا
 ابو جعفر محمد بن علي بن دحيمة الشيباني ثنا احمد بن حازم عن ابي عزة اخبرنا عبيد الله
 ابن موسى وابو نعيم عن سفينة الثوري عن سعد بن ابراهيم عن عمار بن سعد
 عن سعد بن مالك قال جازي النبي صلى الله عليه وسلم يعودني فقلت يا رسول الله اوصني
 بما لي كله قال لا قلت فانتظر قال لا قلت فالتك قال التك والتك كثير انك ان تدع
 ورثتك اغنيا آخر من ان تدعهم عائلة يتكفون الناس بايديهم وعن ابي عبد الله

ان رجلا قال لعائشة اني اريد ان اوصي قالت كم تلك قال ثلثة الف قالت كم عيالكم قال اربعة
قالت انما قال الله تعالى ان ترك جترًا ولان هذا شئ يسير فترك لعيالك وقال علي لان
اوصي بالخير حب الى من ان اوصي بالبرع ولكن اوصي بالبرع احب الى من ان اوصي
بالتلف فلم يترك قال الحسن البصري يوصي بالسدر والخمر والبرع وقال الشعبي انما
كانوا يوصون بالخمر والبرع قوله **حقاً** نصيب على المصدم وقيل على المفعول اي
جعل الوصية حقاً **على المتقين** المؤمنين قوله تعالى **فمن يبدله** اي غير الوصية من
الاوصياء او الاولياء او الشهود **بعد ما سمعه** اي بعد ما سمع قول الوصي ولذلك ذكر
الكتابة مع كون الوصية موندقة وقيل الكتابة راجعة الى الاوصياء كقوله تعالى فمن
جاء موعدة رد الكتابة الى الوعظ **فانما ائمه على الذين يبدلونه** والميت برى منه
ان الله سمع لما اوصى به الوصي عليم بتبديل المبدل او سمع الوصية عليم ببيت
فمن خاف اي علم كقوله تعالى فان خفتم ان لا تقبوا حدود الله اي علمت **من موته** في
حمزة والكسائي وانوبكر ويعقوب يفتح الواو وتشديد الصاد كقوله تعالى ما وصي
به نوحاً ووصينا الانسان وقر الاخوان بكون الواو وتخفيف الصاد كقوله
تعالى يوصيكم الله في اولادكم من بعد وصية يوصي بها او دين **حقاً** اي جواً
وعدولاً عن الحق والخلف الميل **او ائمة** اي ظلماء وقال السدي وعكرمة والربيع
لجنت الظلمة والائمة الهدى **فصل فيهم فلا اثم عليه** واختلفوا في معنى الآية قال مجاهد
معناها اذا حضر من وصاؤه وصي فراه ميل اما تبصيراً شرفاً او وضع الوصية
في غير موضعها فلا حرج عليه من حضره ان يامرء بالعديل وينهاه عن الخلف فينظر
للموصي وللورثة وقال الاخرون اراد به انه اذا اخطأ الميت في وصيته او خاف فيتمدد
فلا حرج على وليه او وصيه او والي امور المسلمين ان يصلح بعد موته بين ورثته وبين
الوصي لهم ويرجأ الوصية الى العديل والحق فلا اثم عليه اي لا حرج عليه **ان الله غفور**
رحيم وقال طائفة من جندة نواحيه وهو ان يوصي لبني بيته يرثه ولولده ولولدة
يرثه ابنته ولزوجه ابنته يرثه بذلك ابنته قال الكلبي كان الاولياء والاوصياء يمتصون
وصية الميت بعد نزول قوله تعالى **فمن يبدله** بعد ما سمعه الآية وان استغرق المال
كله ولم يبق للورثة شئ ثم تسبخت قوله **فمن خاف** من موته جنتاً الآية قال ابن زيد
فخرج الوصي ان يوصي للمولدين والاقربين كما امر الله تعالى ونحو الوصي ان يصلح فانتزع
الله ذلك منهم ففرض الغنايض وروى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الرجل يعمل المرأة بطاعة الله ستين سنة ثم يحضرها الموت فيصارع
في الوصية فتتخيرها الناس ثم قال ابو هريرة من بعد وصية الى قوله غنم وصية
قوله تعالى **يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام** اي فرض واجب والصوم والصيام
في اللغة الامساك يقال صام النهار اذا اعتدل وقام قائم الظهيرة لان الشمس اذا بلغت
كبد السماء وقفت وامسكت عن السير سويعه ومنه قوله تعالى فقول اي ذريت
للرحم صوماً اي صمتاً لانه امساك عن الكلام ففي الشريعة الصوم هو الامساك عن الاكل
والشراب والجماع مع النية في وقت مخصوص كما كتب على الذين من قبلكم من الانبياء
والاامم واختلفوا في هذه التشبيه قال سعيد بن جبير كان الصوم من قبلنا من العفة

الى الليلة

الى الليلة القابلة كما كان في ابتداء الاسلام وقال جماعة من اهل العلم اراد ان صيام رمضان كان
واجبا على الضاري كما فرض علينا فربما كان يقع في الحر الشديد والبرد الشديد وكان يشق
عليهم في اسفارهم ويعجزهم في معاشهم فاجتمع رأي علماءهم ورؤسائهم على ان يجعلوا صيامهم في
فصل من السنة بين الشتاء والصيف فجمعوه في الربيع وزادوا فيه عشرة ايام كفارة لما
صنعوا فصاروا يعين ثمان ملكا لهم اشتكى فيه فبرى فجعل به عليه ان هو برى من وجعه
ان يزيد في صومهم اسبوعا فبرى فزاد فيه اسبوعا ثم مات ذلك الملك ووليه ملك اخر فقال
انمو خمسين يوما وقال بجاء هذا صيامهم موتا فقالوا ان يدوا في صيامكم فزادوا عشرة اقبل
وعشرا بعد قال الشعبي اوصت السنن كلها لا فطرت اليوم الذي يشك فيه فيقال من شعبان
ويقال من رمضان وذلك ان الضاري فرض عليهم شهر رمضان فصاموا قبل الثلث يوما
وبعد يوما ثم لم يزل الاخر يستن بسنة الذي قبله حتى صار والي خمسين يوما فذلك
قوله **كاتب على الدين من قلمكم لعلمكم تقون** يعني بالصوم لان الصوم وصلة الى
التقوى لما فيه من قهر النفس وكسر الشهوات وقيل لعلمكم تحذرون عن الشهوات من الاكل
والشرب وللمجامع **اياما معدودات** قيل كان في ابتداء الاسلام صوم ثلثة ايام من كل شهر
واجبا وصوم يوم عاشوراء فصاروا كذلك من الربيع الى شهر رمضان سبعة عشر شهرا
ثم نسخ بصوم رمضان قال ابن عباس رضي الله عنه اول ما نسخ بعد الهجرة امر القبيلة والصوم
ويقال نزل صوم شهر رمضان قبل بدو شهر ربيع الاول اخبرنا ابو الحسن السيرافي انما زاهر
ابن احمد ما ابو اسحق الهاشمي انما ابو مصعب عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت كان يوم عاشوراء يوم تصوم فيه قريش في
الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم في الجاهلية فلما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المدينة صامه وامر بصيامه فلما فرض رمضان كان هو العريضة وترك
يوم عاشوراء فربما شاء صامه ومن شاء تركه وقيل المراد من قوله اياما معدودات
شهر رمضان وهي غير منسوخة وضبط اياما على الظرف اي في ايام معدودات وقيل
على التفسير وقيل على خبر ما لم يسم فاعله **في كان منكم مريضا او على سفر فعذرة**
اي فافطر فعذرة **من ايام اخرى** فعذرة وعدة والعدة واحد من ايام احذر
غير ايام مرصه وسفره واخر في موضع خفوض لكنها لا تنصرف فلذلك نصب قوله
تعالى **وعلى الذين يطيقونه فدية** واختلف العلماء في تأويل هذه الآية وكيفية وزج
الذكر الى ان الآية منسوخة وهو قول ابن عمر وسليمة بن الأكوع وغيرهما وذلك انهم
كانوا في ابتداء الاسلام يخبرين بين ان يصوموا وبين ان يفطروا ويفتدوا وخبرهم الله
تعالى ان لا يشق عليهم لانهم كانوا لم يتعودوا الصوم ثم نسخ التحريم ونزلت العزيمة بقوله
تعالى فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال قتادة هي خاصة في الشيخ الكبير الذي يطيق الصوم
ولكن يشق عليه رخص له في ان يفطر ويفدي ثم نسخ وقال الحسن هذا في المريض
الذي به ما يقع عليه اسم المرض وهو مستطيع للصوم غير بين يصوم وبين ان يفطر
وفدي ثم نسخ بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وثبتت الرخصة للذين لا يطيقون
وذهب جماعة الى ان الآية محكمة غير منسوخة وعلى الذين كانوا يطيقونه في حال الشباب
فجهنوا بعد الكبر فعليه العدية بدل الصوم وقول ابن عباس وعلى الذين يطيقونه يضم

ألياً، وفتح الطاء وتخفيفها وفتح الواو وتشديد ياء اي يكلفون الصوم وتاؤد على الشيخ
الكبير والملة الكبيرة لا يستطيعان الصوم والمريض الذي لا رجاء زوال مريضه فيم يكلفون
الصوم ولا يطبقونه فلهم ان يفطروا ويطعموا مكان كل يوم مسكينا وهو قوم سعيد
ابن جبير وجعل الآية محكمة **قوله تعالى فدية طعام مسكين** وا أهل المدينة والشام
وكذلك في المأذنة كفارة طعام ايضا والدية الى الطعام وان كانا واحداً لاختلاف اللفظين
كقوله تعالى وحسب الصيد وفطرهم المسكين الجائع وبريع الاول وقرن الاخوة فدية وكفارة
منون طعام رفع وقرأ مساكين بالجمع ههنا أهل المدينة والشام والاخرون على التوحيد
فمن جمع نصب النون ومن وجد خفض النون نونا والدية الجزاء ويجب ان يعطى
مكان كل يوم مسكينا مثلاً من الطعام بمبدأ النبي صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث
من غالب فوات البلد هذا قول فقهاء الحجاز وقال بعض فقهاء العراق عليه لكل مسكين
نصف صاع لكل يوم يفطر وقال بعضهم نصف صاع من فم اوصاعاً من غيره وقال بعض
الفقهاء ما كان الفطر يتقوته يومه الذي افطره وقال ابن عباس رضي الله عنهما يعطى
كل مسكين عشاة وسجيرة فلهما على **فمن تطوع خير فلهما زاد على مسكين واحد فاطعم مكان**
كل يوم مسكينين فالكثر قاله مجاهد وعطاء وطاووس وقيل من زاد على الفدية الواجب
عليه فاعطى صاعاً وعليه مدٌّ فهو خير له **وان تصوا خير لطفه** فمن ذهب الى نسخ
قال معناه الصوم حنن من العذبة وقيل هذا في الشيخ الكبير لو تكلف الصوم وان
شق عليه خيره من ان يفطر فيفدي **ان كنتم تعلمون** واعلم انه لا رخصة لمؤمن
مكلف في افطار رمضان الا للثلاثة احدهم يجب عليه القضاء والكفارة والشاقي
عليه القضاء دون الكفارة والثالث عليه الكفارة دون القضاء اما الذي عليه القضاء
والكفارة فالجامل والمرضع اذا خافنا على ولدهما فانهما يفطران وتقضيان وعليهما
مع القضاء الفدية وهو قول **ابن عمرو بن عباس** وبه قال مجاهد وابنه ذهب الشافعي
وقال قوم لا فدية عليهما وبه **قال الحسن وعطاء** وابراهيم النخعي والزهري واليه ذهب
الاوزاعي والثوري واصحاب الرأي واما الذي عليه القضاء دون الكفارة فالريض
والمسافر والحائض والنفساء واما الذي عليه الكفارة دون القضاء فالشيخ الكبير والمريض
الذي لا يرجى زوال مرضه ثم بين الله تعالى ايام الصيام فقال **شهر رمضان** رفعه على
معنى هو شهر رمضان وقال الكسائي كتب عليكم شهر رمضان وسمي الشهر شهر الشريعة
واما رمضان قال مجاهد هو من اساء الله تعالى يقال شهر رمضان كما يقال شهر الله الصحيح
انما اسم للشهر سمي به من الرضا وهي المجاورة للمجاهد وهم كانوا يصومونه في الحر الشديد
فكانت برص فيه المجاورة من الحرارة **قوله الذي انزل فيه القرآن** سمي القرآن
قرآناً لأنه جمع السور والاي والحروف وجمع هذه القصص والامر والنهي والوعيد والوعد
واصل القر للجمع وقد جحد في الهمز فيقال قرئت الماء في الحوض اجمعه وقرأ ابن كثير
القرآن بفتح الراء غير معوز وكذا كان يقال الشافعي ويقول ليس هو من القرارة
ولكنه اسم لهذا الكتاب كالتوراة والانجيل روى عن مقسم عن ابن عباس انه سئل
عن قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انا انزلناه في ليلة القدر
وقوله انا انزلناه في ليلة مباركة وقد نزل في سائر الشهور وقال عز وجل وقرآننا وقرآننا

خير له

فقال

فقال انزل القرآن جملة واحدة من الوجود المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان
 الى بيت العزة في السماء ثم نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نحو ما في عشرين سنة فذلك قوله بمواقع النجوم قال داود بن ابي هند قلت للشعبي
 شهر رمضان الذي اترك فيه القرآن اما كان ينزل في سائر السنة قال بلى ولكن كان
 جبريل يعارض محمدا صلى الله عليه وسلم في رمضان ما نزل اليه فيكم الله ما يشاء وثبت
 ما يشاء وينسبه ما يشاء وروي عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزلت
 صحف ابراهيم في ثلث ليال مضين من رمضان وروي في اول ليلة من رمضان انزل
 توراة موسى في ست لال مضين من رمضان وانزل انجيل عيسى عليه في ثلث
 عشرة من رمضان وانزل زبور داود في ثمان عشرة ليلة من رمضان وانزل القرآن
 على محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة والعشرين من شهر رمضان لست بيقن بعلمها
قوله هدي الناس من الصلاة وهي في محل النصب على القطع لان القرآن معرفة
 وهدي نكرة **وبينات من الهدى** اي دلائل وانجاء من الحلال والحرام والهدى
 والاحكام **والفرقان** اي الفرق بين الحق والباطل **قوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه**
 اي فمن كان مقاما في الشهر فادركه الشهر واختلف اهل العلم فمن ادركه الشهر وهو مقيم
 ثم سافر روى عن علي قال لا يجوز له الفطر وروى قال عبد الله بن عثمان لعمري ان علي بن
 شهد منكم الشهر فليصمه اي فليصم الشهر كله وذهب اكثر الصحابة والفقهاء الى انه اذا انشا
 السفر في شهر رمضان حاز له ان يفطر ومعناه الا انه من شهد منكم الشهر كله فليصمه او من
 شهر منكم الشهر فليصمه ما شهد منه والذليل عليه ما اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان ابا
 ابن احمد ثنا ابو اسحق الهاشمي ابا ابي مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عتبة
 ابن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام
 الفتح في رمضان فصام حتى اذا بلغ الكديد ففطر ثم فطر الناس معه وكانوا لا يخزون
 بالاحداث فلا يحدث من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله ومن كان**
مرضا او على سفر فعدة من ايام اخر اباح الفطر بعد المرض في السفر واعاد
 هذا الكلام ليعلم ان هذا الحكم ثابت في الناس ثبوته في المنسوخ في المرض الذي يبيح
 الفطر فذهب اهل الظاهر الى ان يطلق عليه اسم المرض يبيح الفطر وهو قول ابن
 سيرين قال طريف بن تمام الطاطري دخلت على محمد بن سيرين في رمضان وهو
 ياكل فقال الله وجعت اصبعي هذه وقال الحسن وابراهيم التيمي هو المرض الذي يجوز
 معه الصلاة فاعدا وذهب اكثر من الى انه مرض يخاف من الصوم زيادة على غير
 محتملة وبالجملة انه اذا اجده الصوم افطروا لم يجزده فهو كالصحيح واما السفر
 فيه مباح والصوم جائز عند عامة اهل العلم الاماروي عن ابن عباس وابي هريرة
 وعروة بن الزبير علي بن الحسين انهم قالوا لا يجوز الصوم في السفر ومن صام فعليه
 القضاء واجتبا بقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر وذلك
 عندنا اخرون عند من يجتهد الصوم فالاولى له ان يفطر والذليل عليه ما اخبرنا
 عبد الواحد بن احمد المني ابا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف سا محمد بن
 اسمعيل ما دام ما شعبة محمد بن عبد الرحمن الاتصاري قال سمعت محمد بن عمرو بن

ابن الحسن بن علي عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فراى رجلاً وراى رجلاً قد ظل عليه فقال ما هذا قالوا هذا صائم فقال ليس من البر
الصوم في السفر والدليل على جواز الصوم ما اخبرنا الاستاذ ابو القسم عبد الكريم بن هوزار
الغشيري قال انا ابو نعيم الاسدي انا ابو عوانة انا ابو امية ثنا عبد الله القواربي
ثنا حماد بن زيد الحريري عن ابي نضر عن ابي سعيد قال كنا نسا في مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم في رمضان فثنا الصائم ومننا المفطر ولا يعيب الصائم على المفطر ولا
المفطر على الصائم واختلفوا في افضل الامر من فقالت طائفة المفطر في السفر افضل من
الصوم وروى ذلك عن ابن عمر واليه ذهب سعيد بن المسيب والشعبي وذهب
ثور الى ان الصوم افضل روى ذلك عن معاوية بن وهب قال ابراهيم النخعي وسعيد
ابن جبير وقالت طائفة افضل الامر ان يسرها عليه لقوله تعالى برز الله بك الكسبي
وهو قول مجاهد وقناة وعمر بن عبد العزيز ومن اصبح مقماً صائماً ثم سافر في انشاء
النهار لا يجوز له ان يفطر ذلك اليوم عند اكثر اهل العلم وقال طائفة لانه يفطر وهو قول
الشعبي وبه قال حماد اما لما اذا اصبح صائماً يجوز له ان يفطر بالاتفاق والدليل
عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الحلال ثنا ابو العباس
الاصم اخبرنا الربيع اخبرنا الشافعي انا عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح في رمضان فقام
حتى بلغ كراع العقيم فقام الناس معه فقبل له رسول الله ان الناس قد شق عليهم الصيام
فقدحوا من سائر بعد العصر فثرب والناس ينظرون فافطر بعض الناس وصام
بعضهم فبلغه ان ناساً صاموا فقال اولئك العصاة واختلفوا في السفر الذي يبيع المفطر
فقال قوم مسيرة يوم وذهب جماعة الى مسيرة يومين وهو قول الشافعي وذهب
جماعة الى مسيرة ثلاثة ايام وهو قول الثوري واصحاب الراي قوله تعالى **يريد الله**
بكم اليسر با حقه المفطر في المرض والسفر **ولا يريد بكم العسر** قال ابو جعفر العسري واليسر
بضم السين وقر الاخرون بالسكون قال الشعبي ما اخبر رجل بين امرين فاختر
ايسرهما الا كان ذلك اجهما الى الله عز وجل **ولتكلوا العدة** قال ابو بكر بن شداد السيم
وقر الاخرون بالتخفيف وهو الاختار لقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم والوا في قوله
ولتكلوا العدة والانسق واللام كي تقديره ويريد كي تكلموا العدة اي لتعلموا عدد
ايام الشهر لقضاه وما افطرت في مرضكم وسفركم وقال عطاء وتكلموا العدة اي عدة ايام
الشهر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الحلال ثنا ابو العباس
الاصم اخبرنا الربيع ثنا الشافعي اخبرنا مالك عن عبيد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا
حتى تروا فان عظم عليكم فاكلموا العدد ثلاثين اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح انا ابو بكر
احمد بن الحسين الحريري ثنا حاجب بن احمد الطوسي ثنا يحيى بن زيد بن هرون ثنا محمد
ابن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفطروا الشهر يصوم يومه او يومين لان يوافق ذلك صوماً كان يصومه احدكم صوماً
لرويته وافطروا لرويته فان غم عليكم فعدوا ثلثين ثم افطروا **ولتكبروا الله** ولتقلوا الله

على

على ما هدكم على ما ارشدكم الى ما رضى به من صوم شهر رمضان وحضكم به دون سائر
 الملل قال ابن عباس هو تكيرات ليلة الفطر وروى الشافعي عن ابن السيب وعروة والي سلمة
 انهم كانوا يكبرون ليلة الفطر يجهدون بالكبير وشبه ليلة الجحر بها الا من كان حاجاً
 فذكره التلبية **ولهكم تفكرون** الله على نعمه وقد ورد اخبار في فضل شهر رمضان
 وثواب الصائمين اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسين المروزي انا ابو العباس احمد بن محمد بن
 سراج الطحان انا ابو احمد بن قيس بن سليمان انا علي بن عبد العزيز الكوفي ثنا ابو عبيد
 ابن سلام حدثني اسمعيل بن جعفر عن ابي سهل ناظم بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل رمضان صفدت الشياطين وفتحت ابواب
 الجنة وغلقت ابواب النار اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الصبي انا ابو محمد الجليل
 ابن الجراح ثنا ابو العباس محمد بن احمد المجوسي ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي
 ثنا ابو كريب محمد بن العلاء حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن ابي صالح عزابي
 هروية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اول ليلة من شهر رمضان
 صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت ابواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت ابواب
 الجنة فلم يغلق منها باب وينادي بآيها في الجنة اقبل ويايها في النار اقص وانه عتقا من النار
 وذلك كل ليلة اخبرنا احمد بن ابي نصر بن احمد الكوفي الهروي ثنا ابو محمد عبد الرحمن
 ابن عيسى بن محمد التميمي المصري ثنا المعروف بابن الاعرابي ثنا الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني
 ثنا سفيان بن عيينة عن الزهري ثنا الواسلي بن عبد الرحمن عن ابي هريرة عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه ومن
 قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه اخبرنا الامام ابو علي الحسين
 ابن محمد القاسمي انا ابو سعيد خلف بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي نزار ثنا الحسين بن احمد
 بن محمد بن عبد الرحمن بن اسد الصفار انا ابو جعفر احمد بن محمد بن اسحق العنزي ثنا
 علي بن حجر بن اياس السعدي ما يوسف بن زياد عن علي بن زيد بن جديعان عن سعيد
 ابن السيب عن سلمان قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر يوم من شعبان
 فقال ايها الناس قد اظلم شهر عظيم شهر مبارك شهر ليلة فيه خير من الف شهر جعل
 الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعاً من تعبد فيه بمحبة من الخير كان كمن ادى فريضة
 فيما سواه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر
 الصبر والعبر ثوابه الجنة وشهر المواساة وشهر نزول فيه الرزق من فطر فيه صائماً
 كان له مغفرة لذنوبه وعتق من النار وكان له مثل اجره من غير ان ينقص
 من اجره شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يقطر الصائم قال رسول الله صلى الله
 صلى الله عليه وسلم يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائماً على مدقة لبن او تمر
 او شربة من ماء ومن اشبع صائماً سقاه الله عز وجل من حوضي شربة لا ينظر حتى
 يدخل الجنة وهو شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار فاستكثر
 فيه من خصال فضلتين ترضون بها ربكم وحضلتين لا غناكم عنها اما المصلتان
 اللتان ترضون بها ربكم فتشاهدان لا اله الا الله وتستغفرونه واما اللتان لا غنى
 لكم عنهما لتأتون الله الجنة وتقودون به من النار اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد

ابن

القاضي اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محسن الزبيري اخبرنا ابو بكر محمد بن عمر
ابن حفص الناجري ثنا ابن هيثم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي اخبرنا وكيع عن
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هن بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة عشر امثالها في سبع مائة ضعف قال الله تعالى الا
الصوم فانه لي واذا الجزى به يدع طعامه وشرابه من اجلي الصيام فرحان فرحة
عند فطره وفرحة عند لقاء ربه ولطوف فيه اطيب عند الله من رحمة المسك للصوم
حين اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف
ما محمد بن اسمعيل ما سعيد بن ابي مرهم ما محمد بن مطرف حدثني ابي حازم عن سهل
ابن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الجنة ثمانية ابواب منها باب يسمى الريان
لا يدخله الا الصائمون اخبرنا محمد بن عبد الله بن ابي توبة اما ابو طاهر محمد بن احمد بن
الحريث اما محمد بن يعقوب الكسايا اما عبد الله بن محمد ما ابن هيثم بن عبد الله الخلال
ثنا عبد الله بن المبارك عن رشيد بن سعد عن جعي بن عبد الله عن ابي عبد الرحمن
المجلي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصيام واقران شيطان
للعبث يقول الصيام ويقول رب اني منعتك الصيام والشراب والشهوات ما انزلت فشفني
فيه ويقول القران رب منعتك النوم بالليل فشفني فيه فيشفقان قوله تعالى
واذا سالك عبادي فاني قريب روى الكلبي عن ابي صالح قال بهذا اهل مكة المدينة محمد
كف يسمع ربا دعاءا وانت ترعمن بيننا وبين السماء مسيرة خمسمائة عام وان
غلظ السماء مثل ذلك فتركت هذه الآية وقال الصالح سأل بعض الصحابة النبي صلى الله عليه
فقالوا افر بربنا فتنابجه ام بعيد فتناديه فانزل الله تعالى واذا سالك يا محمد عبادي
عني فاني قريب وفيه اشارة كانه قال فقل لهم اني قريب منهم بالعلم لا يعني حلي شي كما قال
كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اخبرنا عبد الواحد الميموني اما احمد بن عبد الله
النعماني اما احمد بن عبد الله النعماني اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما موسى
ابن اسمعيل ثنا عبد الواحد بن عاصم عن ابي عثمان عن ابي موسى الاشعري قال لما
غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى خيبر اشرق الناس على واد فرفعوا صواتهم بالكبير الله اكبر لا اله الا الله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا على انفسكم انكم لا تدعون احدا الا غايبا انكم تدعون
سميعا قريبا وهو معكم قوله **اجيب دعوة الداعي اذا دعاه** في اهل المدينة
غير قالون وابو عمرو وبنايات الباء فيما في الوصل والباقر بن محمد فيها وصلا ووقفا ولا
اختلف القرا في اشارة الباءات المحذوفة من الخط وحذفها في التلاوة وبثت يعقوب
جميعها وصلا ووقفا وانفقوا على اشارة ما هو مثبت في الخط وصلا ووقفا **فليستجيبوا**
لي قيل الاستجابة بمعنى الاجابة اي فليجيبوا لي بالطاعة والاجابة في اللغة الطاعة والعطاء
ما سئل فالاجابة من الله تعالى العطاء ومن العبد الطاعة وقيل فليستجيبوا لي اي
استدعوا مني الاجابة وحقيقته فليطعوني **وليؤمنوا لي اعلمهم بن شذوذ** كني بقدره
فان قيل ما وجه قوله تعالى اجيب دعوة الداعي وقوله ادعوني استجب لكم وقد يدعي
كثيرا فلا يجب قلنا اختلفوا في معنى الاثنين قيل معنى الدعاء ههنا الطاعة ومعنا الاجابة

الثواب

الثواب وقبل معنى الايتين خاص وان كان لفظهما عامته فقد برهما الجيب عن الداعي
 ان شئت كما قال فيكشف ما تدعون اليه ان شاء اواجيب دعوة الداعي وان افق
 القضاء اواجيبه ان كانت الاجابة خير له اواجيبه ان لم يسأل محالاً اخرنا عنه
 الواحد بن احمد اللخمي اما ابو منصور محمد بن محمد بن سماعيل ابو جعفر محمد بن احمد
 ابن عبد الجبار الرياني ما حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن
 صالح ان ربيعة بن زبد حدثه عن ابيه ادريس الخولاني عن ابي هريرة رضي الله
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يستحب الله لاجدكم ما لم يدع يا ثم اوقطعة
 رحم اوبستعمل قالوا وما الاستعمال برسول الله قال يقول قد دعوتك يا رب قد دعوتك
 يا رب فلا اراك تستجيب لي فيستحضر عند ذلك يدع الدعاء وقيل هو عام ومعنى قوله
 احبب ابي اسحق قال ليس في الآية اكثر من اجابة الدعوة فاما اعطاء الامنية فليس
 بمذكور فيها وقد يجب السيد عده والولد ولد ثم لا يعطيه سؤله فالاجابة كانه لا
 محالة عند حصول الدعوة وقيل معنى الآية انه يجب دعاء فان قدر له ما سأل اعطاه
 وان لم يقدر له ما دخله الثواب في الآخرة او كف عنه به سوء والدليل عليه ما اخبرنا
 عنه الواحد للبحر اما ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه
 ثنا محمد بن يوسف ثنا ابو ثوبان وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن
 مكحول عن جبير بن نفير عن عباد بن الصامت حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما على وجه الارض رجل مسلم يدعو الله تعالى الا اناؤه الله اياه او كف عنه من
 السوء مثلهما ما لم يدع يا ثم اوقطعه رحم وقيل ان الله يجب دعاء المؤمن في
 الوقت ويؤخر اعطاه مرادة لديه فيسمع صوته ويجعل اعطاه من لا يحبه لانه
 يفيض صوته وقيل ان للدعاء اداة وشرائط وهي اسباب الاجابة فمن استكملها كان
 من اهل الاجابة ومن اخل بها فهو من اهل الاعتداء في الدعاء فلا يستحق الجواب قوله
 عن رجل **لكن ليلة الصيام الرفث الى نسائك** والرفث كناية عن الجماع قال ابن عباس
 ان الله يحب كريم يكنى كما ذكر في القرآن من الباشرة والملازمة والافشاء والدخول
 والرفث فانما اعني به الجماع وقال الزجاج الرفث كلمة جامعة لكل ما يدخل الرجل من
 النساء قال اهل التفسير كان في ابتداء الامر اذا افطر الرجل حل له الطعام والشراب والجماع
 الى ان يصلي العشاء الآخرة او يسجد قبلها فاذا صلى العشاء او سجد قبلها حرم عليه
 الطعام والشراب والنساء الى الليلة القابلة ثم ان عتة الخطاب واقم اهلها بعد ما صلى
 العشاء فلما اغتسل اخذ بيكي ويلوم نفسه فاتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول
 الله اني اعتدت الى الله والملك من نفسي هذه الخاطبة اني رجعت الى اهلي بعد ما صليت
 العشاء فوجدت راحة طيبة وسوكت لي نفسي لها معت اهلي فقال النبي صلى الله
 عليه وسلم ما كنت جدياً بذلك فقام رجال فاعتروا مثله فنزل في عمن واصحابه اهل
 لكم اجمع لكم ليلة الصيام اي في ليلة الصيام الرفث الى نسائك **هن لسانكم** اي سكن
 لكم **وانتم لسانهن** اي سكن هن دليله قوله تعالى وجعل منها زوجاً ليسكن اليها
 وقيل لا يسكن شيء الى شيء لسكن احد الزوجين الى الآخر وقيل سمي كل واحد من الزوجين
 لساناً لغيره كما عند النوم واجتمعا في ثوب واحد حتى يصيب كل واحد منهما صاحبه

كالقوب الذي يلبسه وقال الربيع بن انس بن لباس لكم فراش لكم وانتم لحاف لهم
 قال ابو عبيدة وغيره يقال للمرأة هي لباسك وفراشك وازارك وقيل للباس اسم
 لما يوارى الشيء فيجوز ان يكون كل واحد منهما ستر الصاحبه مما لا يحل كما جاء في
 الحديث من تزوج فقد احز ثلثي دينه **علم الله انكم كنتم تخانون انفسكم**
 اي تخونونها وتظلمونها بالجماعة بعد العشاء قال البراء لما نزل صوم رمضان كانوا
 لا يقرءون النساء رمضان كله وكان رجال يخونون انفسهم فانزل الله تعالى علم
 الله انكم كنتم تخانون انفسكم **فاب عليكم** تجاوز عنكم **وعفا عنكم** تخافونكم ذنوبكم
فالآن باشروهن جامعوهن خلا لاسيت الجماعة مباشرة للملاقاة بشرة كل واحد
 منها لصاحبه **وابتغوا ما كتب الله لكم** اي طلبوا ما قضى الله وقيل ما كتب في
 اللوح المحفوظ يعني الولد قاله اكثر المفسرين قال مجاهد ان لم تلد هذه هذه وقال
 قتادة وابتغوا الرخصة التي كتب الله لكم باباحة الاكل والشرب والمخارج في اللوح المحفوظ
 وقال معاذ بن جبل وابتغوا ما كتب الله لكم يعني ليلة القدر قوله تعالى **وكلوا**
واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض نزلت في رجل من الانصار اسمه ابو صرمة وقال
 عكرمة ابو قيس بن صرمة وقال الكلبي ابو قيس صرمة بن انس بن اوجرة وذلك
 انه ظل يهازل يعمل في ارضه وهو صائم فلما امسى رجع الى اهله يتم فقال لاهله
 قد رمى الطعام فارادت المرأة ان تطعم شئاً سخياً فاخذت تعمله له سخية وكان في
 الابتداء من صلى العشاء او نام حرم عليه الطعام والشراب فلما فرغت من طعامه
 اذ هي به قد نام وكان قد اعيا وكل فاقظته فذكر ان يعصى الله ورسوله وانما
 ان ياكل واصبح صائماً مجهوداً فلم ينصف النهار حتى غشي عليه فلما افاق اتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا قيس
 مالك امسيت طليحاً فذكر له حاله فاعتم لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فانزل الله عز وجل **فكلوا واشربوا** يعني في ليالي الصوم حتى يتبين لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود يعني يبيض النهار من سواد الليل سمي خيطاً لان كل واحد منهما يدور
 في الابتداء متمكلاً كخيط اخضرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اما احمد بن عبد الله النعمي
 اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما سعيد بن ابي منيم اما ابو عسان محمد بن
 مطرف حدثني ابو حازم عن سهل بن سعد قال انزلت فكلوا واشربوا حتى يتبين
 لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل من الفجر فكان رجال اذا ارادوا الصوم
 ربط احداهم في رجله الخيط الابيض والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما
 فانزل الله تعالى **من الفجر** فعلموا انما يعني الليل والنهار اخبرنا عبد الواحد المليحي
 اننا احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما اسمعيل اما حجاج بن منهال اما
 هشيم اخبرنا حصين بن عبد الرحمن عن الشعبي عن عدي بن حاتم قال لما نزلت حتى
 يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود عمدت الى عقالي اسود والى عقالي ابيض فخطتها
 تحت وسادتي فجعلت انظر اليها في الليل فلا استبين لي فقد وثق لي رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال انما ذلك سواد الليل وبياض النهار اخبرنا
 ابو الحسن السرخسي اما زاهر بن احمد اما ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن

مالك

ن
تخونونها

عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله بن عمر عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلا لا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم قال فكان ابن ام مكتوم رجلا عرجا لا ينادي حتى يقال له اصبحنا واصبحت واعلم ان الفجر بخران كاذب وصادق فالكاذب يطلع ولا يستطيع ان يذهب السرجان يصعد الى السماء فيطوقه لا يخرج الليل ولا يحرم الطعام ولا الشراب على الصائم ثم يغيب فيظلم بوجه الفجر الصادق يستطيع ان يفتش سرها في الافق فيطوقه يدخل بها ويحرم الطعام والشراب على الصائم اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الصفي اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد الجرجاني ان ابا العباس الجبوري اما ابو عيسى المزمدي انا هناد ويوسف بن عيسى فلا ساو كيع عن ابي هلال عن سواده بن خنظلة عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمنكم من سحر كرم اذان بلال ولا الفجر المستطيل ولكن الفجر المستطيل في الافق قوله تعالى **ثم اقموا الصيام الى الليل** والصائم يحرم عليه الطعام والشراب بطول الفجر الصادق ويمتنع من غروب الشمس فاذا غربت حصل الفطر اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني اخبرنا محمد بن عبدالله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل اخبرنا محمد بن اسحق بن عمار بن هشام بن عروة قال سمعت ابي يقول سمعت حاتم بن عمر بن الخطاب عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبل الليل من هاهنا وادبر النهار من ههنا وغربت الشمس فقد افطر الصائم **قوله** تعالى **ولا تنسوا شروصن وانتم** **هاكفون في السجدة** والهاكوف هو الاقامة على الشيء والاعتكاف في الشرائع هو الاقامة في المسجد على عبادة الله وهو سنة ولا يجوز في غير المسجد ويجوز في جميع المساجد اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن عبدالله النعمي اما محمد بن يوسف بن محمد بن اسمعيل اما عبد الله بن يوسف اما الليث عقال عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف ازاوجه من بعده والاية نزلت في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعتكفون في المسجد فاذا عرفت للرجل منهم الحاجة الى اهله خرج اليها فاما معها ثم غسل فرجع الى المسجد فتواخذ ذلك ليلا ونهارا حتى يفرغوا من اعتكافهم فاجزاء حرام في حال الاعتكاف ويفسد به الاعتكاف اما ما دون الجاء من المباشرة كالقبلة واللسان المشبه فمكروه ولا يفسد به الاعتكاف عند اكثر اهل العلم ومن اطهر قول في الشافعي كما لا يبطل به اليه وقال الطائفة يبطل اعتكافه وهو قول مالك قال ان انزل بطل اعتكافه وان لم يترك فلا كالصوم واما اللبس الذي لا يقصد به التلذذ لا يفسد به الاعتكاف لما اخبرنا ابو الحسن السرخسي اما زاهر بن احمد اما ابو اسحق الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عمر بنت عبد الرحمن عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف ادى الى راسه فاربطه وكان لا يدخل البيت الا الحاجة الانسان قوله تعالى **تلك حدود الله** يعني تلك الاحكام التي ذكر في الصيام والاعتكاف حدود الله اي ما منع الله عنها قال السدي شروط الله وقال شهر بن حوشب فرائض الله واصل الحد في اللغة المنع ومنه قيل للباب حداد لانه يمنع الناس من الدخول وحدود الله ما منع

الله من عافيتها **فلا تقربوها** فلا تاتوها **كذلك** هالكاً بين الله اياته للناس لعلمهم
يتقون لكي يتقوها فينجي من العذاب قوله تعالى **ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل**
 قيل نزلت هذه الآية في امر القيس بن عابس الكندي ادعى عليه ربيعة بن عبدان الحضرمي
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضاً الله غلبني عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 للحضرمي انك بينة قال لا قال فذلك عيینه فأنطلق ليخلف فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اما ان حلف على ماله لا يأكله ظلماً ليلقين الله وهو معرض عنه فانزل الله عز وجل
ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل اي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل اي من غير الوجه
 الذي اباحه الله واصل الباطل الشيء الذاهب والاكل بالباطل انواع قد يكون بطريق
 الغضب والتهب وقد يكون بطريق اللهو كالتمار واجرة العشي وغيرها وقد يكون
 بطريق الرشوة والفسادة **وقد لولها الى المحكام** اي تلغون امورتك الاموال بينكم
 وبين اربابها الى المحكام واصل الادلة ارسال الدلو والقأوه في البئر يقال ادلى دلو
 اي ارسله ودلوه يدلوه اذا اخرجه قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا في الرجل يكون عليه
 مال وليس عليه بينة فيجوز للمال ويخاصم فيه الحاكم وهو يعرف ان الحق عليه وانه انتم
 ثم يمنعه قال مجاهد في هذه الآية لا تخاصم وانت ظالم قال الكلبي هو ان يتهم شهادة الزور
 وقوله وقد لول في محل الخزم يتكرر بحرف انتهى معناه ولا تدلوا بها الى المحكام وقيل معناه
 لا تأكلوا بالباطل ونسبونه الى المحكام قال قتادة لا تدل بما الخك الى المحكام وانت تعلم انك
 ظالم فان قضاه لا يحل حراماً وكان شرح يقول لا في قضيتك ولا في لظنك ظالماً ولكن لا يعني
 الا ان اقضي بما يحضي من البينة وان قضاي لا يحل لك حراماً اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
 للطبيب اسما عبد العزيز بن احمد الحلال اسما ابو العباس اسما اسما اسما اسما اسما اسما اسما
 ابن اسما عن هشام بن عروة عن ابيه عن زبيب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما انابشوا انكم تحتصمون
 الي ولعل بعضكم ان يكون الخن يجتهد من بعض فاقض له على نحو ما سمع منه فمن قضيت
 له بشئ من حتى اخيه فلا يأخذ به فائماً اقطع له قطعة من النار قوله تعالى **لنا حكم**
فريقاً طليعة من اموال الناس بالاثم بالظلم وقال ابن عباس باليمين الكاذبة يقطع
 مال اخيه وانتم تعلمون انكم مبطون قوله تعالى **يسألونك عن الالهة** نزلت في معاذ بن
 جبل وتعلبة بن نعيم الامصاريين قال امار رسول الله ما بال الهلال بيد وديقفا ثم يزيد
 حتى يتسلي نوراً ثم يعود ديقفاً كما بدا ولا يكون على حاله فانزل الله تعالى يسألونك عن الالهة
 وهي جمع هلال مثل ردأ واردة سمي هلالاً لان الناس يرفعون اصواتهم بالذكر عنده وقت
 من قهرهم استهل الصبي اذا مرخ حين ولد واهل القوم بالبح اذا رفعوا اصواتهم بالنسبة
قل هي مواقيسكم جمع الليقات اي فعلنا ذلك ليعلم الناس اوقات الحج والعمرة والصوم
 والافطار واجال الديون وعدة النساء وغيرها فلما خالف بينه وبين الشمس التي هي
 دائمة على حاله ولحقة **وليس البر بان تأتوا البيوت من ظهورها** قال اهل القسبة وان الناس
 في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا الحرم الرجل شتم بالبح او العمرة لم يدخل حايطاً ولا بيتاً ولا داراً
 من بابيه فان كان من اهل المد رتقب نقباً في ظهر بيته يدخل منه ويخرج او يتخذ سلماً
 فيصعد منه وان كان من اهل الوبر يخرج من خلف الخيمة والعنظام ولا يدخل ولا يخرج

من الباب

من الباب حتى يصل من احرامه ويرون ذلك بل الان يكون من الخمس وهم في بيت
وكثانة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بيك البعض الانصار فدخل رجل
من الانصار يقال له رفاعه بن ثابت على اثره من الباب وهو محرم فأتى عليه فقتل
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يدخل من الباب وانت محرم قال رايتك دخلت وحده
على اثره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احس فقال له الرجل ان كنت احس
فاني احس رضى بهديك وسبيلك ودينك فانزل الله تعالى هذه الآية وقال الزهري
كان فاش من الانصار اذا اهلوا بالعمرة لم يحل بينهم وبين السماء شي وكان الرجل
يخرج مهلا بالعمرة فيقتله الحاجة بعد ما يخرج من بيته فيرجع ولا يدخل من باب
للعمرة من اجل شق البيت ان يحول بينه وبين السماء فيفتح الجدار من وراءه ثم
يقوم في حجرته فيما من حاجته حتى بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
ن من الحديبية بالعمرة فدخل حجرته فدخل رجل على اثره من الانصار من بني أسلمة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت ذلك قال لا في رايتك دخلت فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في اخمس فقال الانصاري واذا اخمس يقول وانا على دينك فانزل
الله وليس الغيب بان تات البيوت من ظهورها فرا بن كثير وابن عامر وحمزة والكسائي
وابوبكر البيوت والغيبون وشوكة بكسر الهمزة لمكان الماء وقرن الباقون بالضم على اصل
وقر ابن عامر وحمزة والكسائي جويهم بكسر الجيم وقر ابوبكر وحمزة الغيوب بكسر
الغيبون **ولكن الذين من اتقى الى الذين من اتقى واقتل البيوت من ابوابها** في حال الاعمال
واتقوا الله لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله اي في طاعة الله **الذين يقاتلونكم** كان
في ابتداء الاسلام امره تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكف عن قتال المشركين ثم
لما جازى المدينة امره بقتال من قاتله منهم هذه الآية قال الربيع بن انس هذه اول آية
نزلت في القتال ثم امر بالقتال المشركين كافة فقاتلوا ولم يقاتلوا بقوله اقاتلوا المشركين
فصارت هذه الآية منسوخة بها وقيل نسخ بقوله اقاتلوا المشركين قريب من سبعين
آية وقوله **ولا تعمدوا** اي لا تدؤهم بالقتال وقيل هذه الآية محكمة غير منسوخة امر
النبي صلى الله عليه وسلم بقتال القاتلين ومعنى قوله **ولا تعمدوا** اي لا تغفلوا النساء
والصبيان والشيوخ الكبار والرهبان ولا من اتى اليكم السلام هذا قول ابن عباس ومجاهد
احترنا ابو الحسن السرخسي ما زاهد بن احمد اسما ابوبكر محمد بن سهل القمي في المعرف
بابي تراب اسما محمد بن عيسى الطرسوسي اسما يحيى بن بكر اسما الميث بن سعد عن
خبر بن حازم عن شعيب عن علقمة ابن مرثد عن سلم بن بريدة عن ابيه قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث جيشا قال اعزوا بسير الله وفي سبيل الله
قاتلوا من كفر بالله ولا تغفلوا ولا تعمدوا ولا تغفلوا امرأة ولا وليدا ولا شيخا كبيرا وقال
الكلبي عن ابن صالح عن ابن عباس نزلت هذه الآية في صلح الحديبية وذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مع اصحابه للعمرة وكانوا القاء لعمرة فصاروا
حتى نزلوا الحديبية فصددهم المشركون عن البيت الحرام فصالحهم علي بن ابي طالب عامرة
ذلك علي بن ابي طالب مكة عام قابل ثلثة ايام فطوف بالبيت فلما كان العام القابل
تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه للعمرة فطافوا بالبيت فماتوا

وان يصدوهم عن البيت وكبر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم في الشهر
الحرام وفي الحرم فانزل الله تعالى وقاتلوهم في سبيل الله يعني محرمين الذين يقاتلونكم
يعني قريشاً ولا تعتدوا فابتدوا بالقتال في الحرم محرمين **ان الله يحب المعتدين**
وقاتلوهم حيث تقفتم قيل نسخت الآية الاولى هذه الآية واصل الثقافة الحدية
والبصر بالامر معناه واقتلواهم حيث اخرجهم مقاتلهم وتكلمهم من قتلهم **واخرجوهم من**
حيث اخرجوكم وذلك لانهم اخرجوا المسلمين من مكة فقال اخرجوهم من ديارهم كما
اخرجوكم من دياركم **والفتنة اشد من القتل** يعني شرهم بالله عز وجل اشد واحتمل
من قتلهم اياهم في الحرم والحرام **ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقالوا كوفي**
فان قاتلوكم فاقتلوهم قال حمزة والكسائي ولا تقاتلوهم حتى يقالوا كوفي فان قاتلوكم
فاقتلوهم بغير الذي فيه من القتل على ولا تقاتلوهم بعضهم تقول العرب قاتلنا بني
فلان اما قاتلوا بعضهم وقراء الباقون بالالف من القاتل كان هذا في ابتداء الاسلام
كان لا محل بدايتهم بالقتال في البلد الحرام ثم صار منسوخاً بقوله وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة هذا قول قتادة وقال مقاتل بن حيان قوله واقتلوهم حيث تقفتم هم
اي حيث ادركتموهم في الحل والحرم صارت هذه الآية منسوخة بقوله تعالى ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام ثم نسخها آية السيف في براءة فهي بآية منسوخة قال مجاهد وجماعة
هذه الآية محكمة ولا يحل الابتداء بالقتال في الحرم **كذلك جزاء الكافرين فان اتهموا**
القتال وانكروا فان الله غفور رحيم اي غفور لما سلف رحيم بالعبادة **وقالوا** يعني
المشركين **حتى لا تكون فتنة** اي شرك يعني قاتلوهم حتى يسلموا فلا يقبل من الوثنية
الا الاسلام فان باي قتل **ويكون الذين** اي الطاعة والعبادة **لله** وحده فلا يعد شئ
دونه قال نافع جاء رجل لما بن عمر في فتنة ابن الزبير فقال ما يمنعك ان تخرج قال
يخفي ان الله حرم دم اخي قال الاسم ما ذكر الله عز وجل وانطاعتنا من المؤمنين
اقتتلوا قال يا ابن اخي لان اخي يهلك الآية ولا اقاتل احب الي من ان اعير بالآية الاخرى
التي يقول الله عز وجل ومن يقتل مؤمناً متعمداً قال له يقول الله وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة قال قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان الاسلام قليلاً
وكان الرجل يفتن عن دينه اما يقتلونه او يعذبونه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة
وكان الذين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا حتى تكون فتنة ويكون لغير الله وعن
سعيد بن جبيرة قال جل لابن عمر كيف ترى في قتال الفتنة فقال هل تدري ما الفتنة
كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس يقاتلهم على المالك
فان اتهموا عن الكفر واسلموا فلا عدوان الا على الظالمين قاله ابن عباس يدل
عليه قوله تعالى ايما الاطمين قضيت ولا عدوان على فلا سبيل على وقال اهل المعاني
العدوان الظلم اي فان اسلموا فلا تذب ولا اسر ولا قتل الا على الظالمين الذين يقولون على الشرك
وما يفعل باهل الشرك من هذه الاشياء لا يكون ظملاً وساء عدوك على المعازة والقبالة
كما قال من اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وقوله وجزا سبيته سبيته مثلها وسمى الكافر ظالم
لانه يضيع العبادة في غير موصفها قوله تعالى **الشهر الحرام بالشهر الحرام** نزلت في عمرة
القضا وذلك لان النبي صلى الله عليه وسلم خرج معتمراً في ذي القعدة فضره المشركون

عن

عن البيت بالحديبية فصاح اهل مكة على ان ينصرف عامه ذلك ويرجع العام القابل
فيقتضي عمرته فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عامه ذلك ورجع في العام القابل
في ذي القعدة وقضى عمرته سنة سبع من الهجرة فذلك معنى قوله الشهر الحرام يعني
ذو القعدة الذي دخلتم فيه مكة وقضيت فيه عمرتكم سنة سبع بالشهر الحرام ذو القعدة
الذي صدقتم فيه عن البيت سنة سبع **والحيات** جمع حرمة وانما جمعها لانها
حرمة الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة الاحرام والقصاص المساواة والمائة وهو ان
يفعل بالفا على مثل ما فعل وقيل هذا في امر القتل معنا ان بدوكم بالقتال في الشهر
الحرام فقاتلوهم فيه فانه قصاص عما فعلوا **فمن اعصى عليكم فاعذوا عليه** وقيل
بمثل ما اعصى عليكم سمي الحرام باسم الابتداء على اذ واج الكلام لقوله تعالى وبما آتت
سنة مثلهما **وانفقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين** قوله تعالى **وانفقوا في سبيل الله**
واراد به الجهاد وكل خير هو سبيل الله ولكن اطلاقه ينصرف الى الجهاد **ولا تلقوا بأيديكم**
الى التهلكة قيل الباء في قوله بايديكم زائدة يريد لا تلقوا ايديكم اي انفسكم الى التهلكة
عبر عن النفس بالايدي لقوله بما كسبت ايديكم اي بما كسبت وقيل الباء في موضعها
وفيه حذف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم الى التهلكة اي الهلاك وقيل التهلكة كل شيء
تغير عاقبته الى الهلاك اي ولا تخطئ في ذلك وقيل التهلكة ما يمكن الاحتراز عنه ولعلنا
ما لم يكن الاحتراز عنه والعرب لا تقول للانسان القوي يد الا في الشهر واختلفوا في تأويل
هذه الآية فقال بعضهم هذا في الجمل وتركه الانفاق يقول ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بترك
الانفاق في سبيل الله وهذا قول حذيفة والحسن وقنادة وعكرمة وعطاء قال ابن
عباس في هذه الآية انفق في سبيل الله وان لم يكن لك الا درهم او مشقص ولا تقول لرجل
اي لا اجد شيئا وقال السدي فيها انفق في سبيل الله ولو عقالا ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
لا تقبل ليس عندي شيء قال سعيد بن المسيب ومقاتل ابن جابر لما امر الله بالانفاق
قال رجال امرنا بالنفقة في سبيل الله ولو انفقنا اموالنا بقينا فقرا فانزل الله الآية
وقال مجاهد فيها لا تمنعكم نفقة في حق خيفة العيلة اخبرنا احمد بن عبد الله الصلي
اما احمد بن الحسن الحريري اسما ابو جعفر محمد بن علي بن دحيم الشيباني اخبرنا احمد بن
حازم بن ابي عزة اخبرنا ابو عسان اخبرنا خالد بن عبد الله الواسطي اخبرنا واصل
مولى ابي عسمة عن يسار بن ابي سيف عن الوليد بن عبد الرحمن عن عياض بن
غضيف قال اتينا ابا عبيدة نعوذ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من انفق نفقة فاصلة في سبيل الله فسيب ماية ومن انفق نفقة على اهله فاحسنة
عشرة لها وقال زيد بن اسلم كان رجال يخرجون في البعوث بغير نفقة فاما ان يقطع
هم واما ان كانوا عيالاً فامرهم الله تعالى بالانفاق على انفسهم في سبيل الله ومن لم يكن
عنده شيء ينفق فلا يخرج بغير نفقة ولا تقع ضلعي بيده الى التهلكة والتهلكة ان يهلك
من الجوع والعطش ومن المشى وقيل نزلت هذه الآية في ترك الجهاد قال ابو ابي بصير
نزلت فيها معشر الانصار وذلك ان الله تعالى لما اعز به ونصر رسوله قلنا فيما بيننا
انا قد تركنا اهلنا واملنا حتى فشا الاسلام ونصر الله نبيد فلو رجعنا الى اهلنا واملنا
فاقربنا فاما واصلنا ما صنع منها فانزل الله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة والتهلكة الآية

عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تابوا بين الحج والعمرة
فإنهما يتفان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس
للحجة البرورة رجاء إلا الحجة وقال ابن عمر ليس من خلق الله أحد إلا وعليه حجة
وعمره وأجبت أن استطاع إلى ذلك سبيلا كما قال الله تعالى فمن زاد بعد ذلك فهو
خير وطوع وانفقت الأمة على أنه يجوز أداء الحج والعمرة على ثلاثة أوجه الأفراد والتمتع
والقرآن فصورة الأفراد أن يفرد بالحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر بصورة التمتع
أن يعتمر في أشهر الحج ثم بعد الفراغ من أعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيحج في
هذا العام وصورة القرآن أن يحرم بالحج والعمرة معا أو يحرم بالعمرة ثم يدخل على الحج
قبل أن يفتتح الطواف فصير قارئا داخلوا في الأفضل من هذه الوجوه فذهب جماعة
إلى أن الأفراد أفضل ثم التمتع ثم القرآن وهو قول مالك والشافعي لما احتجوا بأول الحسن
السرخسي أما زاهر بن أحمد وأبو إسحق الهاشمي أما أبو مصعب عن مالك عن أبي الأشعث
محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
أنها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فزنا أهل
بعدة ومنا من أهل الحج وعمرة ومنا من أهل الحج وأهل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالحج فأما من أهل بعدة فزنا أهل بالحج وأجمع الحج والعمرة فلم يجلوا حتى كان
يوم النحر فزنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب أما عبد العزيز بن أحمد الخلال أما
أبو العباس الأصم أما الربيع أما الشافعي أما مسلم عن ابن جريح عن جعفر بن محمد عن
أبيه عن جابر وهو يحدث عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم لا تنوي إلا الحج ولا تعرف غيره ولا تعرف العمرة وروى عن
ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم أورد الحج وذهب قوم إلى أن القرآن أفضل وهو
قول الثوري وأصحاب الرأي واحتجوا بما أخرجا أحمد بن عبد الله الصالح أما أبو سعيد
محمد بن موسى الصيصي فزنا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم أما محمد بن هشام بن
ملاس الهذلي أما مروان بن معاوية الفزاري فتأحمد قال قال أنس بن مالك
أهل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لبيك بحجة وعمرة وذهب قوم إلى
أن التمتع أفضل وهو قول أحمد بن حنبل وأبو إسحق بن راهويه واحتجوا بما أخرجا
عبد الواحد بن أحمد المليحي أما أحمد بن عبد الله النعيمي أما محمد بن يوسف أما محمد بن
إسماعيل أما يحيى بن بكير أما الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله
عن ابن عمر قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالعمرة إلى الحج
وأهدى فأساق معه الهدى من ذي الحليفة وبارز رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأهل بالعمرة ثم أهل بالحج فتمتع الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم بالعمرة إلى
الحج فكان من الناس من أهدى فأساق الهدى ومنهم من لم يهد فأساق الهدى فأساق الهدى
صلى الله عليه وسلم مكة قال الناس من كان منكم أهدى فانه لا يحل من شئ
حرم الله منه حتى يقضي حجه ومن لم يكن منكم أهدى فليطف بالبيت وبالصفاء
والروة ويقصر ويلحلق ثم ليسل بالحج فمن لم يجد هديا فليصم ثلاثة أيام في الحج وسبعة
إذا رجع إلى أهله فطاف حين قدم مكة واستلم الركن أول شئ ثم خبث ثلثة أطراف

ومشي أيضا وكع حتى قضى طوافه بالبيت عند القيام ركعتين ثم سلم فانصرفا في
 الصفا فطاف بالصفاء والروقة سبعة أطواف ثم لم يحل بشئ حرم منه حتى قضى حجة
 وبخر هديه يوم النحر وافاض فطاف بالبيت ثم حل من كل شئ حرم منه وفعل مثل ما
 فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهدى وساق الهدى من الناس وعن عروة
 ان عائشة رضى الله عنها اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه بالعمرة
 الى الحج ففتح الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم عن ابن عمر عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال شيخنا الامام رضى الله عنه قد اختلفت الرواية في احرام النبي صلى الله
 عليه وسلم كذكره وذكر الشافعي في كتاب اختلاف الاحاديث كلاما موثقا ان اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان منهم المفرد والغارن والمتمتع وكل كان يأخذ منه
 امر بشك وبصد عن تعليمه فاصيف الكل اليه على معنى انه امر بها ولان فيها يجوز
 في لغة العرب انما فعل الفعل لا امر به كما تجوز لضافته الى الفاعل كما يقال بني فلان دارا
 وأريد انه امر بني فلان به وكما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم ربح ما عثر وانما امر
 برحمه واختار الشافعي الافراد لرواية جابر وعائشة وان عمر وقدم على رواية غيره
 لتقدم صحته كما رتب النبي صلى الله عليه وسلم وحسن سياقه فلا يتبادر قصة حجة
 الوداع واخرها ولفضل حفظ عائشة وقرب ابن عمر من النبي صلى الله عليه وسلم
 وما قال في اختلاف الحديث الى التمتع وقال ليس شئ من الاختلاف يسره من هذا
 وان كان الغلط فيه قبيحا من جهته انه مباح لان الكتاب ثم السنة ثم الا علم فيه خلافا
 يدل على التمتع بالعمرة الى الحج وافراد الحج والقرآن واسع كله وقال من قال انه افرد
 الحج يشبه ان يكون قاله على ما يعرف من اهل العلم الذين ادركوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان احدا لا يكون مقما على الحج الا وقد ابتدأ احرامه بحج قال
 قال شيخنا الامام رضى الله عنه وما يدل على انه كان متمتعا ان الرواية عن ابن
 عمر وعائشة متعارضة وقد روي عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر
 قال تمتع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الى الحج وقال ابن شهاب
 عن عروة ان عائشة رضى الله عنها اخبرته عن النبي صلى الله عليه وسلم في تمتعه
 بالعمرة الى الحج ففتح الناس معه بمثل الذي اخبرني سالم عن عروة قال ابن عباس
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعناها وقال سعد بن ابى
 وقاص في المنعة صنعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصنعناها معه قال شيخنا
 الامام رضى الله عنه وما روى عن جابر انه قال خرجنا لاني الى الحج لاني في التمتع
 لان خروجه كان قصد الحج ثم منهم من قدم العمرة ومنهم من اهل بالحج الى ان
 امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يحمله متعه قوله **فان احصرتم فاستبسر من**
الهدى اختلف العلماء في الاحصار الذي يبيح الحرم التحلل من احرامه فذهب جماعة الى
 ان كل مانع عن الوصول الى البيت الحرام والمضي في احرامه من عدو او من غيري وخرج
 او ذهاب نفقة او ضلال راحلة يبيح له التحلل ويده قال ابن مسعود وهو قول ابراهيم
 النخعي والحسن ومجاهد وعطاء وقتادة وعروة بن الزبير واليه ذهب سفيان
 الثوري واهل العراق وقالوا لان الاحصار في كلام العرب هو جسر العلة والاضطرار

الكسائي

الكسائي وأبو عبيدة أن مكان من مرضى وذهب نفقة يقال منه احمر فهو محمر
ومكان من جنس عدواً يقال منه حمر فهو محصور وإنما جعلها هنا جنس
العدو والحصار أيضاً على المرض إذ كان في معناه واحتجوا بما روي عن عكرمة عن الجراح
ابن عمرو الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كسر أو عرج فقد حل
وعليه الخ من قال قال عكرمة فسالت ابن عباس وأبا هريرة فقالا صدق وذهب
جماعة إلى أنه لا يباح له الخلل إلا بجنس العدو وهو قول ابن عباس قال لا يحصر
العدو وروي معناه عن ابن عمر وعبد الله بن الزبير وهو قول سعيد بن المسيب
وسعيد بن جبير واليه ذهب الشافعي وأحمد وأبو إسحق وقالوا الحصر والاحصار بمعنى واحد
وقال ثعلب تقول العرب حمرت الرجل عن حاجته فهو محصور والاحصر والاحصار
منه عن السير فهو محمر واحتجوا بأن نزول هذه الآية في قصة الحديبية وكان ذلك
حبساً من جهة العدو ويدل عليه قوله تعالى في سياق الآية فإذا أنزلتموه من الهماء
من النوى وضعوا حديث المجاج ابن عمرو لما ثبت عن ابن عباس أنه قال لا يحصر
الاحصر العدو وقوله بعضهم على أنه إنما يحل بالكسر والعرج إذا كان قد شرط ذلك في
عقد الاحكام كما روي أن ضباعة بنت الزبير كانت وجعة فقال لها النبي صلى الله عليه
وسلم جعي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني ثم المحصر فيحل بدخ الهدى وحلق
الأسر والهدى نشأة وهو المراد من قوله تعالى فما استيسر من الهدى ومحل دخه حيث حصر
عند الكثر أصل العلم لأن النبي صلى الله عليه وسلم ذبح الهدى عام الحديبية بها وذهب
قوم إلى أن المحصر يقيم على إحصاءه ويبعث هديه إلى الحرم ويواعد من يدخله هناك
ثم يحل وهو قول أهل العراق واختلف القول في المحصر إذ لم يجد هدياً ففي قول لا بد
له فيتحلل والهدى في ذمته إلى أن يجد والقول الثاني أنه بدل فعلى هذا اختلفوا القول
فيه ففي قول عليه صور التمتع وفي قول تقوم الشاة دراهم ويجعل الدراهم طعاماً
فيصدق به فإن خرج عن الأطعام صام عن مذبذباً كما في فدية الطبيب واللبس فان
الحرم إذا احتاج إلى ستر رأسه لجزأ ويرج أو لبس قميص أو مرض فاحتاج إلى مداواة
بدواء فيه طيب فعل وعليه الفدية وفديته على الترتيب والتقدير فعله ذبح شاة
فإن لم يجد تقوم الشاة دراهم والدراهم طعاماً فيصدق به وإن خرج صام عن كل مذبذب
يؤثم المحصر أن كان إحصاءه بغير قد استقر عليه فذلك الغرض في ذمته وإن كان
يجب تطوع فحل عليه القضاء أو خلعوا فيه فذهب جماعة إلى أنه لا قضاء عليه وهو قول
ملك والشافعي وذهب جماعة إلى أن عليه القضاء وهو قول مجاهد والشافعي والبخاري
وأصحاب الرأي قوله تعالى فما استيسر من الهدى أي فعله ما ييسر من الهدى ومجمله
رفع وقبل ما في محل النصب أي فاهدي فما استيسر من الهدى والهدى جمع هديه
وهو اسم لكل ما يهدي إلى بيت الله تشريراً إليه وما استيسر من الهدى شاة قال علي بن
إبي طالب وابن عباس لأنها أقرب إلى اليسير وقال الحسن وقادة أعلاه بدنة وأوسطه
بقرة وأدناه شاة قوله تعالى **ولا تخلقوا زرعاً حتى يبلغ الهدى محله** واختلفوا في
المحل الذي يحل المحصر ببلوغ هديه إليه فقال بعضهم هو ذبحة بالموضع الذي احمر فيه
سواء كان في الحرم أو في الحرم ومعنى محله حيث يحل ذبحة وكله أحسن وأبعد الواحد

من الطعام

الملقب ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف صاحب بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد
 ثنا عبد الرزاق ابا معمر اخبرني الزهري عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة في قصة
 الحديبية قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حجة
 فاما فاعزوا ثم اطلقوا فراه ما قام رجل منهم حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقيم
 منهم احد دخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة يا بني الله احب خلقك
 اخرج ثم لا تكلم احدا منهم كلمة حتى تنزع بك ثيابك وتدعو خالقك فيخلفك فخرج فلم يكلم احدا
 حتى فعل ذلك بحريته ودعا خالقه فخلقه فلما راوا ذلك قاموا وخروا وجعل بعضهم
 يخلق بعضا حتى كاد بعضهم يقتل بعضا عدا وقال بعضهم محل هدي الحرم فان كان حجة
 فحله يوم النحر وان كان معتمرا فحله يوم يبيع هديه للحرم قوله تعالى **فمن كان منكم**
مرصفا او بهاذي من راسه معناه لا تطلقوا رؤسكم في حال الاحرام الا ان يضطركم
 خلقه لمرض او لازي بلبسه من هوان او صداع **فقدية** فيه اصناف ثمانية فحله
 قدية نزلت في كعب بن عجرة اخبرنا عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله النعمي ابا محمد
 ابن يوسف محمد بن اسمعيل ثنا الحسن بن خلف ما سمعني بن يوسف عن ابى ثمر وراق
 عن ابى نجيع عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رااه وقبله يسقط على وجهه فقال ابو ذيك هو امك قال نعم فامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق وهو بالحديبية لم يتبين لم انه يحلون بها
 وهو على طبع ان يدخلوا مكة فانزل الله القدية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان يطهر فرقا بين ستة مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام قوله تعالى فعدة
من صيام اي ثلاثة ايام **او صدقة** اي ثلاثة اصبع على ستة مساكين لكل مسكين نصف
 صاع **او نسك** واحد هما نسكة اي ذبيحة اعلاها بدنة وادناها شاة او وسطهما بقرة
 انها شاة ذبح فهدى القدية على التحير والتعد ويتخير بين ان يذبح او يصوم او يتصدق
 وحل هدي او اطعام يلزم يلزم الحرم يكون بمكة ويتصدق به على مساكين الحرم الا هديا
 يلزم المحضر فانه يذبحه حيث احضر فاما الصوم فله ان يصوم حيث شاء قوله تعالى **فاذا**
انتم اي من خرفتم او برأتم من مرضكم فمن تمتع بالعمرة الى الحج اختلوا في هذه التقدمة
 فذهب عبد الله بن الزبير الى ان معناه من احضر حتى فاته الحج ولم يحل فقدم مكة فخرج
 من احرام بعلمه او استمتع باحلاله ذلك فذلك العرة الى السنة المستقلة ثم حج
 فيكون مستتعا بدلك للاحلال الاحرام الثاني في العام القابل وقال بعضهم معناه
 فاذا انتم وقد حلت من احرامكم بعد الاضار و لم تقصوا عمرة واحرم العرة الى السنة
 القابلة فاعتمروا في اشهر الحج ثم حلت فاستمتعوا باحلالكم الى الحج ثم احرمتم بالحج فليكن
 ما استيسر من الهدى وهو ثوب حلقه واربعهم التحني وسعيد بن جبير وقال ابن عباس
 وعطاء وجاعة هو الرجل يقدم معتمرا من افق من الافاق في اشهر الحج فقصى عمرته
 واقام حلالا بمكة حتى انشا منها الحج من عامه ذلك فيكون مستتعا بالاحلال
 من العرة الى احرامه بالحج فمعنى التمتع هو الاستمتاع بعد الخروج من العرة بما كان يحظر
 عليه في الاحرام الى احرامه بالحج والشا في ان يج بعد الفراغ من العرة في هذه السنة التي
 ان يحرم بالحج في مكة ولا يعود الى الميقات لاحرامه الرابع ان لا يكون من طاهري السجدة

فتي

فتى وحديث هذه الشرايط فعليه **ما استيس من الهدى** وهو دم شاة ويذبحه يوم
يوم النحر فلو دبح قبله بعد ما أحرم بالبحر يجوز عند بعض العلم للدماء الجبرأت وذبح
بعضهم إلى أنه لا يجوز قبل يوم النحر كدم الأضحية قوله **فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في**
الحج أي صوموا ثلاثة أيام يصوم يوماً قبل التزوية ويوم التزوية ويوم عرفة ويوم
قبله بعد ما أحرم بالبحر جائز ولا يجوز يوم النحر ولا أيام التشريق عند أكثر أهل العلم ذهب
بعضهم إلى جواز صوم الثلاث في أيام التشريق يروى ذلك عن عائشة وابن عمر وأن
الزبير وهو قول مالك والأوزاعي وأحمد وأبو حنيفة قوله **وسبعة إذا رجعت** أي صوموا
سبعة أيام إذا رجعت إلى أهلكم ولذا لم يوجبوا السبعة قبل الرجوع إلى أهله لا يجوز
أكثر أهل العلم يروى عن ابن عمر وابن عباس وقيل يجوز أن يصومها بعد الفراغ من
أعمال الحج وهو المارد من الرجوع في الآية قوله تعالى **تلك عشرة كاملة** ذكره على وجه
التأكيد وهو لأن العرب ما كانوا يشتدون في الحساب فكانوا يحتاجون إلى فصل شريح
بيان وقيل فيه تقديم وتأخير يعني فصيام عشرة أيام ثم ثلثه في الحج وسبعة إذا رجعت
فهي كاملة قبل كاملة في الثواب والآخر وقيل كاملة فيما يريد به من إقامة الصوم بدل
الهدى وقيل كاملة بشروطها وحدودها وقيل لفظه خبر ومعناه امرأى فأكملها ولا تنقصها
ذلك أي هذا الحكم لم يرد بكن أهله حاضر المسجد الحرام ولأنها في حاضر المسجد الحرام
فذهب قوم إلى أنهم أهل مكة وهو قول مالك وقيل هم أهل الحروبه قال طائفة وقال
ابن جريج هم أهل عرفة والرجيع وصحبتان ومجلىتان وقال الشافعي كل من كان وطنه
من كان وطنه من مكة على أقل من مسافة القصر فهو من حاضر المسجد الحرام
وكان عكرمة هم من دون البقعات وقيل هم أهل البقعات فادونه وهو قول
أصحاب الرأي ودم القرآن كدم التمتع والمكي إذا قرن وتمتع فلا هدى عليه
قال عكرمة سئل ابن عباس عن متعة الحج فقال أهل المهاجرون والأنصار وأبو
النبى صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وأهلنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجعلوا أهلاكم بالحج عمره لا من قبل الهدى فطفنا بالبيت
وبالصفاء والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب ثم امرنا بعشيرة التزوية أن نل بالحج
فإذا فرغنا فقد تم حجنا وعلينا الهدى فجمعوا ساكنين في عام بين الحج والعمرة فإن
الله أنزله في كتابه وسنة نبيه وأباحه للناس غير أهل مكة قال الله تعالى
ذلك لمن لم يكن أهله حاضراً المسجد الحرام ومن فاته الحج وفواته يكون بقوت
الوقوف بعرفة حتى يطلع فجر يوم النحر فإنه يتحل بعمل العمرة وعليه القضاء
من قابل والغدية وهي على الترتيب والتقدير كغدية التمتع والقرآن أخبرنا
أبو الحسن السرخسي أسأله عن أحد أسا الواسطي الهاشمي أخبرنا أبو مصعب عن مالك
عن نافع عن سليمان بن يسار أن هبار بن الأسود أخبرنا يوم النحر وعمر بن الخطاب
ينحرفه فقال يا أمير المؤمنين أخطأنا العدد كنا نظن أن هذا اليوم يوم عرفة
فقال له عمر أذهب إلى مكة فطف أنت ومن معك بالبيت وأسعوا بين الصفا
والمروة وأخبروا هبار أن كان معهم ثم أطلقوا أو قصروا ثم أرجعوا فإذا كان عام
قابل فحجوا وأهدوا فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجع **واقفوا لله**

فإذا أرادوا من **واعلموا ان الله شديد العقاب** على ارتكاب الناهي قوله تعالى
الحج أشهر معلومات أي وقت الحج أشهر معلومات وهي شوال وذو القعدة وتسع
من ذي الحجة إلى الطلوع الفجر من يوم النحر ويروى عن ابن عمر بشوال وذو القعدة
وعشر من ذي الحجة وكل واحد من اللفظين صحيح غير مختلف فمن قال عشر غير
به عن الليالي ومن قال تسع عشر به عن الأيام فإن آخر أيامها يوم عرفة وهو اليوم
التاسع وإنما قال أشهر بلفظ الجمع وهي شهران وبعض الثالث لأنها وقت والعرب
تسمي الوقت تامة لقليله وكثيره فتقول اتيتك يوم الخميس وإنما اتاه في ساعة
منه ويقول زرتك العام وإنما زاره في بعضه وقيل الاثنان فافقهما جماعة لأن
معنى الجمع ضم شئ إلى شئ فإذا جازان يسمى الاثنان جماعة جازان يسمى الاثنان
وبعض الثالث جماعة وقد ذكره تعالى لاثنين بلفظ الجمع فقال فقد صغرت قلوبكما
أي قلبكما وقال عروة ابن الزبير وغيره أراد بالشهر شوال وذو القعدة وذو الحجة
كجملته تبقى على الحاج أمور بعد عرفة يجب عليه فعلها مثل الرمي والذبح واللقح
وطواف الزبارة والبيتوتة بمنى فكانت في حكم الحج **فمن فرض فبين** أي من
أوجب على نفسه بالأحرام والتلبية وفنه دليل على أن من أحرم بالعمرة في غير
أشهر الحج لا ينعقد أحرامه بالحج وهو قول ابن عباس وجابر بن عبد الله وطاوس
ومجاهد واليه ذهب الأوزاعي والشافعي وقال ينعقد أحرامه بالعمرة لأن الله تعالى
خص هذه الأشهر بفرض الحج فيها فلو انعقد في غيرها لم يكن لهذا التخصيص فائدة
كما أنه علم الصلوات بالمواقيت ثم من أحرم بفرض الصلوة قبل دخول وقتها لا
ينعقد أحرامه عن الفرض وذهب جماعة إلى أنه ينعقد أحرامه بالحج وهو قول مالك
والشوكري وأبي حنيفة أما العمرة فجميع أيام السنة وقت لها إلا أن يكون متلبسا بالحج
روى عن أنس أنه كان بمكة فكان إذا حج وأسد خرج فاعتمر قوله تعالى **فلا**
رفت ولا فسوق قرأ ابن كثير وأهل البصرة فلا رفت ولا فسوق بالرفع والتنوين
فيها وقرأ الآخرون بالنصب من غير تنوين كقوله **ولا حدال** وقرأ أبو جعفر كلها
بالرفع والتنوين واختلفوا في الرفت قال ابن مسعود وابن عباس وابن عمر هو
الجماع وهو قول الحسن ومجاهد وعمرو بن دينار وقنادة وعكرمة والربيع وأبو هريرة
النجفي وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس الرفت غشيان النساء والقيل والعش
وان تعرض لها بالفحش من الكلام قال حصين بن قيس اخذ ابن عباس بن زبير
يلويه وهو محدث ويقول وهن يمشين باهيبا ان تصدق الطيرتك ليسا
فقلت له اترفت وانت محمد فقال إنما الرفت ما قيل عند النساء قال طاوس الرفت
التعرض للنساء بالجماع وذكره يربن أيدهن قال عطاء الرفت قول الرجل للمرأة في
حال الإحرام إذا حلت أصبتك وقيل الرفت الفحش القول البتبع أما الفسوق
قال ابن عباس هو المعاصي كلها وهو قول طاوس والحسن وسعيد بن جبيرة وقنادة
والزهري والربيع والقطر وقال ابن عمر ما نهى عنه الحرم في حال الإحرام من قتل
الصيد وتقليم الأظفار وأخذ لا شعار وما أشبهها وقال يربن وعطاء ومجاهد هي
السباب بدليل قول النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقال الضحاك هو اللذان
بالألف

باللقاب بدليل قوله تعالى ولا تنازروا باللقاب بهذا الاسم المفسوق بعد الايمان اخبرنا
 عبد الواحد بن احمد اللبكي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن
 اسمعيل اما آدم اما شعبة اما شيار ابو الحكم قال سمعت ابا حازم قال سمعت ابا هريرة
 رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من حج لله فلم يرفث ولم
 يفسق رجع كيوم ولدته امه قوله تعالى ولا جدال **في الحج** قال ابن مسعود وان
 عباس الجدال ان يماري صاحبه ويخاصمه حتى يفضيه وهو قول عمرو بن دينار
 وسعيد بن جبيرة وعكرمة والزهرى وعطاء وقناة قال القسم بن محمد هو ان يقول
 بعضهم الحج اليوم ويقول بعضهم الحج غدا وقال القرطبي كانت قريشا اذا اجتمعوا
 قال هؤلاء احبنا اتم من محكم وقال هؤلاء احبنا اتم وقال مقاتل يقول ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال لهم في حجة الوداع وقد اخرجوا بالبحر اجعلوا اهلاكم بالبحر عمره الف
 قبل الهدي قالوا كيف جعلها عمره وقد سمي الحج هذا جدا لهم وقال ابن زيد كانوا
 يقولون مواقف مختلفة كلهم يزعمون ان موقفه موقف ابراهيم يتجادلون فيه وهل
 هو مكان عليه اهل الجاهلية كان بعضهم يقف بعرفة وبعضهم بالمدلفة وكان بعضهم
 يحج في ذي القعدة وبعضهم في ذي الحجة وكل يقول ما فعلته هو الصواب فقال جرد كره
 ولا جدال في الحج اي استقر ما عليه على ما فعله الرسول عليه الصلاة والسلام ولا اختلاف
 فيه من بعد ذلك ومعنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم الا ان الزمان قد استدار
 كهيئت يوم خلق الله السموات والارض قال مجاهد معناه ولا شك في الحج انه في ذي الحجة
 فابطل النبي قال اهل المعاني ظاهرا لاية نفي ومعناها نهى ان لا تفتوا ولا تنسئوا
 ولا تجادلوا قوله تعالى لا ريب فيه اي لا تتردوا **وما تفعلوا من خير يعلمه الله**
 اي لا يخفى عليه فيما زكركم قوله تعالى **وتزودوا فان خير الزاد التقوى**
 نزلت في ناس من اهل اليمن كانوا يخرجون الى الحج بعد زاد ويقولون نحن متوكلون
 ويقولون نحن نخرج بيت الله فلا يطعمنا فاذا قدموا مكة سالوا الناس وما يفيض
 بهم الحال في الثيب والغصب فقال الله تعالى وتزودوا اي ما تبلغون به وتكفون
 به وجوهكم قال اهل التفسير الكحل والزيت والسور والتمر ونحوها فان خير
 الزاد التقوى من السؤال والتهب **وانتقوني يا اولي الابواب** يا ذوى العقول
 قوله تعالى **ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم** اخبرنا عبد الواحد
 الملبكي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل اما محمد بن
 اسمعيل ثنا علي بن عبد الله ساسف عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كانت
 عكاظ وذو الحجاز ومحنة اسواقا كانت في الجاهلية فلما كان الاسلام تهاثوا من
 التجارة فيها فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواضع
 الحج قران ابن عباس كذا وروى عن ابي امامة التيمي قال قلت لابي عمر انا قوم بكرى
 في هذا الوجه يعني الى مكة فنزعمون ان لا حج لنا فقال التيمي نحن قوم بكرى
 ونظفون كما يظفون وترمون كما يرمون قلت بلى قال انت حاج حاج رجل الى
 النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن الذي سالتني عنه فلم يجب بشئ حتى نزل جبريل
 بهذه الآية ليس عليكم جناح اي حرج ان تبتغوا فضلا من ربكم يعني بالتجارة في مواضع

الحج **فإذا أفضت** دفعتم ولا فاضة دفع بكرة وأصله من قول العرب أفاض الرجل ماء أي
 صبه **من عرفات** جمع عرفة جمع ما حولها وإن كانت بقعة واحدة لقولهم توفي أخلاق
 وأخلاقوا في العشي الذي لأجله سمي الوقف عرفات واليوم عرفة فقال عطاء كان جبريل
 عليه السلام يرى إبراهيم عليه السلام المناسك ويقول له عرفت فيقول له عرفت فسمي
 بذلك المكان عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك إن آدم عليه السلام لما هبط وقع بالهند
 وجعل يحد فحصل كل واحد منهما يطلب صاحبه فاجتمعا بعرفات يوم عرفة وتعارفا
 فسمي اليوم عرفة والموضع عرفات وقال السدي لما أذن إبراهيم في الناس بالحج والعبادة
 بالنبوية وآله من آله أحرأه الله تعالى أن يخرج إلى عرفات ونهت له فخرج فلما بلغ النخوة
 استقبله الشيطان برده فمأه بسبع حصيات يكبر مع كل حصاة فطار فوق علي الحرة
 الثانية فمأه وكبر فطار فوق علي الحرة الثالثة فمأه وكبر فلما رأى الشيطان أنه لا
 يطيعه ذهب فاطلق حتى أتى الجحاز فلما نظر إليه فلم يعرفه فحارضه فحارضه فحارضه
 انطلق حتى وقف بعرفات فعرها بالنعت فسمي الوقت عرفة والموضع عرفات حتى
 إذا أسمى أزدلف الجميع فسمي الزدلفة تروى عن أبي صالح عن أبي عباس أن إبراهيم
 رأى الليلة التروية في منامه أنه يذبح ابنه فلما أصبح روى يومه جمع أي فكر من
 الله تعالى هذه الرواية من الشيطان فسمي اليوم يوم التروية ثم رآه ذلك ليلة عرفة فآبانا
 فلما أصبح عرفان ذلك من الله تعالى فسمي اليوم عرفة وقبل سمي بذلك لأن الناس يعرفون
 في ذلك بذنوبهم وقيل سمي بذلك من العرف وهو الطيب وسمي لأنه يني فيه الدم
 أي يصب فتكون فيه الغرث والدماء فلا يكون الموضع طيبا وعرفات طاهرة عنها
 فتكون طيبة قوله تعالى **فأذكروا الله بالذعار والنبيلة عند الشعر الحرام** وهو
 ما بين جبلي الزدلفة من ما زعم عرفته إلى محسن وليس لما زعم ولا المحسن الشعر
 وسمي مستعرا من الشعار وهو العلامة لأنه من معالم الحج وأصل الحرام من المنع فهو ممنوع
 من أن يفعل فيه ما لم يؤذن فيه وسمي الزدلفة جمعا لأنه يجمع فيه بين صلاتي العشاء والأول
 من عرفات تكون بعد غروب الشمس ومن جمع قبل طلوعها يوم النحر قال طائوس
 كان أهل الجاهلية يدفون من عرفة قبل أن تغيب الشمس ومن الزدلفة بعد أن تطلع
 الشمس وتقول أشرف تبين كما تغرب فأخبر الله هذه وقدم هذه أخبرنا أبو الحسن
 السرخسي أسانيدنا عن أحمد بن أبي أسحق الهاشمي أسانيدنا عن مصعب بن مالك عن موسى
 بن عقبة عن كريب بن موسى بن عبد الله بن عباس عن أسامة بن زيد أنه سمع يقول
 دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة حتى إذا كان بالشعب نزل فيقال
 ثم توحى فلم يسبح الوضوء فقلت له الصلاة يا رسول الله قال الصلاة أمامك فركب
 فلما جاء الزدلفة نزل فتوضأ فاسبح الوضوء ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ثم أفاخ
 كل إنسان في منزله بعيره ثم أقيمت العشاء فصلاها ولم يصل بينهما شيئا وقال
 جابر دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا أتى الزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء
 بأذان واحد وأقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطج حتى طلع الفجر حتى يبين
 له الصبح بأذان وأقامة ثم ركب القصوى حتى أتى الشعر الحرام فاستقبل القبلة قد
 وكبر وهلل ووحده فلم يزل واقفا حتى أسفر جلا فذبح قبل أن تطلع الشمس

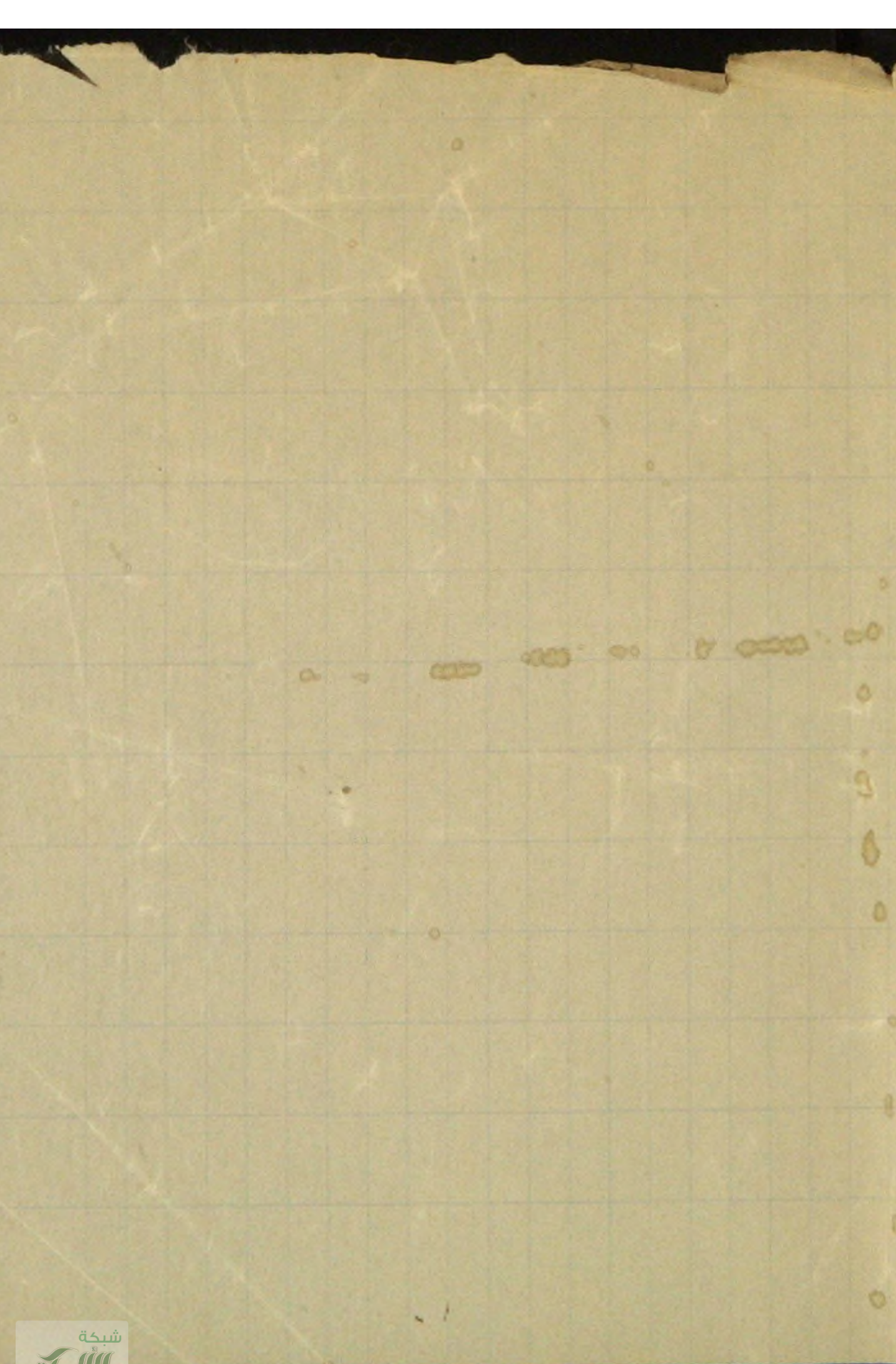
أخبرنا

فاضة

$\begin{array}{r} 10019 \\ 10099 \\ 10000 \\ 10090 \\ 10001 \\ 10001 \\ 10000 \\ \hline 60000 \end{array}$

1110	11229	11945
2222	11111	11222
3333	11229	11222
4444	11229	11229
5555	11229	11229
6666	11229	11229
7777	11229	11229
8888	11229	11229
9999	11229	11229
10000	11229	11229

$\frac{0 \vee \wedge}{33 \dots 1}$
 $\vee \nabla \dots 1$
 $66 \dots 1$
 $6 \vee \vee \nabla$
 $0 \dots 0$



اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
 ثار زهير بن حرب ثنا وهب بن جريما بن ابي عن يونس الايلي عن الزهري عن عبيد الله
 ابن عبد الله عن ابن عباس ان اسامة بن زيد كان ردا النبي صلى الله عليه وسلم
 من عرفا في الزد لغة ثم ارد في الفضل من الزد لغة الى مني قال فكلاهما قال لا يرزل
 النبي صلى الله عليه وسلم يلبني حتى رمي بحجرة العقبة قوله تعالى **واذكروه كما**
هذا كرمي واذكروه بالتحديد والتعظيم كما ذكر كرم بالهداية فهذا كرم لدينه ومناصبك
 حجة **وان كنتم من قبله لمن الضالين** اي قد كنتم وقيل وما كنتم من قبله الاسي
 الضالين لقوله تعالى وان نظنك لمن الكاذبين اي ما نظنك الا من الكاذبين فلهذا
 في قوله راجعه الى الهدى وقيل الى الرسول كناية عن غير مذكور قوله تعالى **شمر**
افضوا من حيث افاض الناس قال اهل التفسير كانت قريش وحلفاؤها ومن
 دان دينها وهم الخمس يقفون بلل الزد لغة ويقولون غني اهل الله وقطان حرمه فلا
 تخلف الحرم ولا تخرج منها ويتعظيرون ان يقفوا مع سائر العرب بعرفات وسائر
 الناس كما لو يقفون بعرفات فاذا الناس من عرفات افاض الخمس من الزد لغة فافهم
 انه تعالى ان يقفوا بعرفات ويقضوا منها الى جمع مع سائر الناس واخبرهم انه سنة
 ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وقال بعضهم فاطب به جميع المسلمين فقوله من
 حيث افاض الناس جمع اي ثم افضوا من جمع الى متا وقالوا لن لا افاضة من عرفات
 قبل لا افاضة من جمع فكيف يسوع ان يقول فاذا افضت من عرفات فاذا ذكروا
 الله ثم افضوا من عرفات والاولا اكثر اهل التفسير وفي الكلام تقديم وتأخير
 تقديره فمن فرض بين الحج فلا رث ولا فسوق ولا جدال في الحج ثم افضوا من حيث
 افاض الناس فاذا افضت من عرفات فاذا ذكروا الله عند السبع للعلم وقيل ثم يعني الواو
 اي وافضوا لقوله تعالى ثم كان من الذين آمنوا واما الناس فهم العرب كلهم غير
 الخمس قال الكلبي هم اهل اليمن وربيعة وقال الضحاك الناس ههنا ابراهيم عليه السلام
 وحده لقوله ام يحسدون الناس ما اورد محمد وحده وقال هذا الذين يقتدي به
 ويكون لسان فرمه وقال الزهري الناس ههنا آدم عليه وحده دليله قراه سعيد
 ابن جبير ثم افضوا من حيث افاض الناس وقال هوادم نسي عهد الله اخبرنا عبد
 الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
 ثنا عبد الله بن يوسف ما ملك عن هشام بن عروة عن ابيه قال سئل اسامة
 وانا جالس كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين
 دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فرجه نصر قال هشام والنصر فخر العنق
 اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعماني ابا محمد بن يوسف ما محمد بن
 اسمعيل ما سعيد بن ابي هريرة ما ابراهيم بن سويد حدثني عثمان بن ابي عامر عن
 الطلب اخبرني سعيد بن جبير مولى ابنة الكوفي حدثني ابن عباس انه دفع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نوم عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراء رجل شديدا
 وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس الاضياع
واستغفر الله ان الله غفور رحيم قوله تعالى **فاذا قضيت مناسككم** اي فرغتم من

قوله

حجكم وذبحتم لنا نكلكم اي ذبايحكم يقال نك الرجل ينسك نسكا اذا ذبح نسكته وذلك
بعد منى حرم العقبة والاستنقار يعني **فاذكر الله** بالكبير والتعبد والتشا على
لذكركم اباؤكم وذلك ان العرب كانت اذا فرغت من الحج وقفت عند البيت فذكر
مفاخر اباؤهم فامرهم الله بذلك وقال فاذا ذكروني فانا الذي فعلت ذلك بكم وبابائكم
واحسنتم اليكم والهم قال ابن عباس وعطاء معناه فاذا ذكر الله لذكر الصبيان الصغار
الآباء وذلك ان الصبي اول ما يتكلم يلجج بذكر امه لا يذكر غيره فيقول الله فاذا ذكروا
امه لا يذكروا الصبي اياه او ابيهم وسئل ابن عباس عن قوله فاذا ذكر الله لذكركم
اباءكم فيقول قد يأتي على الرجل اليوم لا يذكر فيه اياه قال ابن عباس لم يسك ذلك ولكن
ان تغضب لله عز وجل اذا غصى او اشد من غضبك لو لم يذكرك اذا اشتاق وفيه
او اشد ذكر يعني اشد بل اشداي والكثرة كذا **في الناس من يقول ربنا اتنا في الدنيا**
اراد به المشركين كانوا لا يبالون الله في الحج الا للدنيا يقولون اللهم اعطنا غنا وإسلا
ويقول وعبيدا وكان الرجل يقوم فيقول اللهم ان اتي كان عظيم القدر كبير الخلق كثير
المال فاعطني مثل ما اعطيت قال قتادة هذا عبد تبت الدنيا لها انفق ولها عمل
وغضب **وماله في الآخرة من خلاق** حظ ونصيب **ومنهم من يقول ربنا اتنا في**
حسنة وفي الآخرة حسنة يعني المؤمنين واختلفوا في معنى الحسنين قال علي بن
ابى طالب في الدنيا حسنة امرأة صلحة وفي الآخرة حسنة الجنة اخبرنا ابو القاسم عبيد الله
ابن محمد الخنفي اما ابو الحسن محمد بن يعقوب الطوسي اما ابو بكر احمد بن يوسف بن
خلاد ثنا الحرث بن ابي اسامة ثنا ابو عبد الرحمن المغربي ما حيوة وابن طهبة قال
ما سرجيل بن شريك انه سمع ابا عبد الرحمن الجعفي يحدث عن عبد الله بن عمرو
ابن العاص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدنيا كلها متاع وخير متاعها
المرأة الصالحة وقال الحسن في الدنيا حسنة العلم والعبادة وفي الآخرة حسنة الجنة
وقال السدي وابن حبان في الدنيا حسنة رزقا حلالا وعمل صالحا وفي الآخرة
حسنة العفوة والثواب اخبرنا ابو بكر بن محمد بن عبد الله بن ابي نوبة اما ابو طاهر
محمد بن احمد بن الحرث اما ابو الحسن محمد بن يعقوب الكساى اما عبد الله بن محمد
اما ابن هبم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب حدثني عبيد الله
ابن شعيب عن يزيد عن القاسم بن عبد الرحمن عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال اغبطوا ولياى عندى المؤمن خفيف الحادى فحظ من الصلاة احسن عباد
ربه والطاع في السر وكان خامضا في الناس لا يشار اليه الا بالصنيع وكان ريقه كغافق
فصبر على ذلك ثم تقوى بده فقال عجبت مستند قلت بواكبه قل تراثه وقال قتادة
في الدنيا عافية وفي الآخرة وقال عوف في هذه الآية من افاء الله الاسلام والقرآن اهلا
وما لا فقد اوتى في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة اخبرنا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن
علي الجعفي الطوسي اخبرنا ابو طاهر محمد بن محمد بن محسن الرياى اما ابو الفضل عبد
ابن الحسن بن منصور الشمساسر اما ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الراى ما حرم
عبد الله الانصاري ثنا احمد الطويل عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال راى النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا قد صار مثل الصرغ فقال هل كنت تدعو الله بشئ او تسأله

اياه

اباه قال رسول الله كنت اقول اللهم ما كنت معافي به في الآخرة فعمله لي في
 الدنيا فقال سبحانه الله لا تستطيعه ولا تطيقه هلا قلت اللهم آتني في الدنيا حسنة
 وفي الآخرة حسنة **وقنا عذاب النار** اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي عن
 ابو الحسن احمد بن محمد بن ابي اسحق المجاشعي ثنا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدعي
 ثنا محمد بن مشكان ثنا ابو داود ثنا شعبة عن ثابت عن اسير قال كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يكثران يقول ربنا آتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
 عذاب النار اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكسائي اما عبد العزيز بن محمد الخلال اما ابو
 الاصم اخبرنا النضر بن سليمان اخبرنا الشافعي ثنا سعيد بن سالم القداح عن ابن جريح
 عن يحيى بن عبيد مولى السائب عن ابيه عن عبد الله بن السائب انه سمع النبي صلى
 الله عليه وسلم يقول **يا ربنا آتني في الدنيا حسنة** وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار
 وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قوله سبحانه وتعالى **أولئك لهم نصيب** أي
 حظ **ما كسبوا** من الخير والدعاء بالثواب والجزاء **والله سرير المحاب** يعني إذا
 حاسب فحاسبه سرير لا يحتاج إلى عقيد يد ولا وعي صدر ولا إلى روثه وفكر قال
 الحسن اسرع من لمح البصر وقيل معناه آتني القيامة قريب لأن ما هو كائن في
 اللحظة فهو قريب قال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب قوله تعالى **ولذكروا**
الله يعني بالتكبيرات اذ بار الصلوات وعند الحمرات بكر مع كل صلاة وغيرها من
 الاوقات **في أيام معدودات** الأيام المعدودات هي أيام التشريق وهي أيام منى وري
 للحار سميت معدودات لقلتين لقوله درهم معدودة والأيام المعلومات عشر
 ذي الحجة آخرهن يوم النحر هذا قول أكثر أهل العلم وروى عن ابن عباس
 للعلومات يوم النحر ويومان بعده والمعدودات ليالي التشريق وعن علي قال
 للعلومات يوم عرفه والخروط أيام التشريق وقال محمد بن كعب هاشمي واحد وهي
 أيام التشريق وروى عن نبیشه الهذلي قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أيام التشريق أيام لكل وشرب وذكر الله ومن الذكر في أيام التشريق التكبير
 واختلفوا فيه وروى عن عمرو بن عبد الله بن عثمان ما كانا يكبران بمبنى تلك الأيام
 خلف الصلوات وفي المجلس على الفرائض والفسطاط وفي الطريق ويكبر الناس
 تكبيرها ويتلون هذه الآية والتكبير اذ بار الصلوات مشروع في هذه
 الأيام في حق الحاج وغير الحاج عند عامة العلماء واختلفوا في قدره فذهب
 قوم إلى أنه يتدعى التكبير عقب صلاة الصبح من يوم عرفه ويختم بعد العصر
 من آخر أيام التشريق روى ذلك عن علي بن وهب قال مكحول واليه ذهب
 ابو يوسف وذهب قوم إلى أنه يتدعى عقب صلاة الصبح من يوم عرفه ويختم
 بعد العصر من يوم النحر روى ذلك عن ابن مسعود وبه قال ابو حنيفة وقاف
 يوم يتدعى عقب صلاة الظهر من يوم النحر ويختم بعد الصبح من آخر أيام التشريق
 يروى ذلك عن ابن عباس روى عنه قال مالك والشافعي قال الشافعي لأن الناس
 فيه تبع للحاج وذكر الحاج قبل هذا الوقت التلبية وبأخذون في التكبير يوم النحر
 من صلاة الظهر لفظ التكبير كان سعيد بن جبيرة والحسن يقولان الله اكبر الله اكبر

بن الميادين

ثلاثاً نسقاً وهو قول أهل المدينة والذهب الشافعي وقال ما زاد من ذكر الله
 فهو حسن وعند أهل العراق يكبر اثنتين يروى ذلك عن ابن مسعود قوله
 تعالى **من تعجل في يومين فلا اثم عليه** أراد من نفر من الحاج في اليوم الثاني
 من أيام التشريق فلا اثم عليه وذلك ان على الحاج ان يبيت متى الليلة الأولى
 والثانية من أيام التشريق ويرى كل يوم بعد الزوال إحدى وعشرين حصاة
 عند كل حجرة بسبع حصيات ورخص في ترك البيوت لراحة الأهل وأهل
 سقاية الحاج ثم كل من رعى في اليوم الثاني من أيام التشريق وأراد ان ينفر
 فبدع البيوت ليلة الثالثة ورعى يومها فذلك له واسع لقوله تعالى فمن
 تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن لم ينفر حتى غرب الشمس عليه ان يبيت حتى
 يرى اليوم الثالث ثم ينفر وقوله **ومن تأخر فلا اثم عليه** يعني اثم على من
 تعجل فنفر في اليوم الثاني في تعجيله ومن تأخر حتى ينفر في اليوم الثالث فلا اثم
 عليه في تأخره وقيل معناه من تعجل فقد رخص فلا اثم عليه بترك الرخص
 وقيل معناه يرجع مغفوراً لذنب عليه تعجل أو تأخر كما روي ما من حج فلم
 يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه وهذا قول علي وابن مسعود قوله
 تعالى **من اتقى** أي لم يتق أن يصيب في حجه شئناه الله عنه كما قال من حج
 فلم يرفث ولم يفسق قال ابن مسعود إنما جعلت مغفرة الذنوب لمن اتقى الله في
 حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس معناه لمن اتقى الصيد لأجل أنه ان يقتل
 صيداً حتى يخلو أيام التشريق وقال أبو العالیه ذهب الله ان اتقى فيما نفي
 من حرم قوله تعالى **ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا**
 قال الكلبي ومقاتله عطاء، تريت في الأخشن من شريف الشقي حليف بني زهرة و
 أبي سمي لأخشن له خشن يوم يله يشلمه رجل من بني زهرة عن قتال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً حلو المنظر وكان حلو الكلام يأتي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيما أسسه ويظهر الإسلام ويقول أبي احبك ويحلف بأهه على
 ذلك وكان منافقاً فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي مجلسه فنزل قوله
 تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا أي تستحسنه ويعظم في قلبك
 يقال في الاستحسان يعجبني كذا وفي الإنكار والكراهة عجبت من كذا ويشهد الله
علي ما في قلبه يعني قول المنافق والله أني بك مؤمن ولك محب **وهو الذل للخصام أي**
 شديد الخصومة يقال لددت ياهذا وأنت تله لداً ولداً فاذاروت الله غلب
 خصمه قلت لداً لداً يقال رجل الدوا وراه لداً وقوم لداً قال الله تعالى وتند
 به قوماً لداً قال الزجاج اشتقاقه من لددى العنق وهما صفتاه وتاؤه لمانه
 أي وجه آخر من معنى أو شال في أبواب الخصومة غلب والخصام مصدر خاصمة
 خصماً ومخاصمة قاله أبو عبيد وقال الزجاج هو جمع خصم يقال خصم وخصام
 وخصوم مثل جحر وجر وجر قال الحسن الذل للخصام أي كاذب القول قال قتادة
 شديد القسوة في المعصية جد بالباطل تكلم بالحكمة وبهمل بالخطية أخيراً عبد الله
 المكي أساحدين عبد الله النهي أساحدين بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما أبو عاصم
 عن ابن

عن ابن جريح عن ابي ابي مليكة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بعض الرجال الى الله تعالى الا للقصم **واذا تولى** اي ادبر وارض عنك **سعى في الارض** اي عمل فيها وقيل سار ومشى **ليفسد فيها** قال ابن جريح قطع الرجح وسفك دمها المسلمين **ويهلك الحرث والنسل** وذلك ان الاخنس كان بينه وبين ثقيف خصومة فبينهم ليلا فاحرق زروعهم واهلك مواشيهم قال مقاتل خرج الى الطائف مقتضيا ما لاله على عندهم فاحرق له كدسا وعقر له اناثا والنسل نسل كل دابة والناس منهم وقال الضحاك واذا تولى اي ملك الامر وصار الياسعي في الارض قال مجاهد في قوله عز وجل واذا تولى سعى قال مجاهد اذا وفي فعله بالعدو والظلم اسلك الله الطريق واهلك الحرث والنسل **والله لا يهدي الضالين** اي لا يرضى بالفساد قال سعيد بن المسيب قطع الدرهم من الفساد في الارض **واذا قيل له اتق الله** اي خف الله **اخذته العزة بالاثم** اي حلت العزة وحمية الجاهلية على الفعل بالاثم اي بالظلم والعزة التكبر والمنعة وقيل معناه اخذته العزة للاثم الذي في قلبه فاقام الياء مقام اللام **فحبسهم** اي كافيه **وليشركهم** الفراء قال عبد الله بن مسعود ان من اكبر الذنوب عند الله ان يقال للعبدة اتق الله فيقول عليك بنفسك وروى انه قيل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه اتق الله فوضع خده على الارض تواضعا لله عز وجل في قوله تعالى **ومن الناس من يشعري نفسه ابتغاء مرضات الله** اي لطلب رضاه الله **والله رؤوف بالعباد** روى عن ابن عباس والضحاك ان هذه الآية نزلت في سرية الرجيع وذلك ان كفار قريش بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة انا قد اسلمنا فابعث الينا نفر من علماء اصحابك يعلموننا دينك وكان ذلك مكرًا منهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيب بن عدي الانصاري ومرثد بن مرثد العنوي وخالد بن بكير وعبد الله بن طارق بن شهاب البلوي وزيد بن الاشنة وامر عليهم عاصم بن ثابت بن ابي الانصاري قال ابو هريرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة غنيًا وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري فساروا ففزعوا لوطي الرجيع بين مكة والمدينة ومعهم تمر عجة فاكلوا فمرو بجور فابصرت النوى فرجعت الى قومها بمكة وقالت قد سلك هذا الطريق اهل ثريب من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فركب سبعون رجلا معهم الرماح حتى لحظوا بهم وقال ابو هريرة ذكر ولحي من هديل يقال لهم بنو لحيان فنقروا اليهم تعريب من مائة رجل رماهم فاقصوا اثارهم حتى وجدوا ما تكلمهم التمر في منزل تزلون فقالوا تسير يثرب فاتبعوا اثارهم فلما احسن بهم عاصم واصحابه لحظوا الى هذيل فاجابهم القوم فقتلوا مرثدا وخالدا وعبد الله بن طارق ونشر عاصم بن ثابت كنانته وفيها سبعة اسهم فقتل بكل سهم رجلا من عظماء المشركين ثم قال اللهم اني احببت دينك صدر النهار فاحم لي آخر النهار ثم احاط به المشركون فقتلوه فلما قتلوه ارادوا خرب راسه ليسيحوا من سلاله بنت عبد بن الشهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنها يوم احد ان يذبحه فذبحته على راس عاصم ليشرب في فخذه الخمر فارسل الله رجلا من الذين همي الزنا بغير نكاح عاصما فلم يقدروا عليه فمسيحي الذين فقالوا دعوه حتى يمسي فذهب

عنه فناخذ فحاث سحابة سوداء ومطرت مطرًا كالعزالي فبعث الله الواد
فاحمل عاصمًا فذهب به إلى الجنة وحمل خمسين من المشركين إلى النار وكان
عاصم قد أعطاه الله عهدًا أن لا يمس مشرك ولا يمس مشركًا أبدًا فكان عمر الخطاء
يقول حين بلغه أن الدين منعته عجبًا لحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر لا يمس
مشرك ولا يمس مشركًا أبدًا فتمنع الله بعد وفاته كما امتنع في حياته وأسر المشركون
خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فذهبوا بها إلى مكة فاما خبيب فأتى به
بنو الحوث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ليقتلوه بأيهم وكان خبيب هو قتل
الحوث يوم بدر فلبث خبيب عندهم أسيرًا حتى جمعوا على قتله فاستعار من
بعض بنات الحوث موسى ليسيخرها فاعارتها فذبح بني لها وهي غالة فإ
راع المرأة لا يخيب قد جلس الصبي على فخذة والموسى يده وضاحت المرأة فقال
خبيب لخشب أن اقتله ما كنت لأفعل ذلك إن العذر ليس من شأننا فقالت المرأة
بعد ذلك ما رأيت أسيرًا خيرًا من خبيب الله لقد وجدته يومًا يأكل قطعًا من
عنب في يدع وأنه لم يوتئ بالجد يد وما بمكة من ثمرة أن كان الأرض رقة الله خبيبا
ثم انهم خرجوا به من الحزم ليقتلوه في الحل و أرادوا أن يصلبوه فقال لهم خبيب
دعوني أصل ركعتين فتركوه فكان خبيب هو سئل لكل مسلم قتل صبر الصلاة
فركعتين ثم قال لولا أن تحسنوا أن ما لي خزع لزدت اللهم أحصهم عددًا أو أقتلهم
بددًا ولا يبق منهم أحدًا وإن شاء يقول

فلمست أبا لي حين أقتل مسلما • على أي شوق كان في الله مصرعي •
وذلك في ذات الاله وإن يشاء • يبارك على وصال شلو ومترع •

فصلبوه حينًا فقال اللهم انك تعلم أنه ليس أحد حولي يبلغ سلامي رسولك فابعد لامي
ثم قام أبو مسرة وعقبة بن الحوث فقتله ويقال كان رجل من المشركين يقال له
سلامان أبو مسرة معه ربح في منعه بين يدي خبيب فقال له خبيب أتى الله
فأزاده على ذلك الاعتق وطعنه فأنفذه وذلك قوله عز وجل وإذا قيل له
اتق الله يعني سلامان واما زيد بن الدثنة فأتى به صفوان بن أمية ليقتله
بأبيه أمية بن خلف فبعثه مع مولى له يسمى نسطاس إلى التميم ليقتله وأجمع
رهط من قريش فيهم أبو سفيان بن حرب فقال له أبو سفيان حين قد مر
أنا شريك الله يا زيد تجب أن محمد عندنا الآن بمكانك تضرب عنقه وأنت في أهلك
فقال والله ما أحب أن محمد الآن في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكه تؤذيه
وإياك الس في أهلي فقال أبو سفيان ما رأيت أحدًا من الناس يحب أحدًا كما يحب
محمد محمدًا صلى الله عليه وسلم ثم قتله نسطاس فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
هذا الخبر قال لأصحابه أيكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال الزبير أنا وأبو
الله وصاحبي المقداد بن الأسود فحي جاشيشان بالليل ويكنان بالنهار حتى أتيا
الشعير ليلًا وإذا حول الخشبته أربعون رجلاً من المشركين ليأمنوا نساوى فأتوا
فأذاهو رطب يتنثرونه يتغير منه شيء بعد أن يصير لومًا ويدع على جراحته وهي تبض
دما اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا فأتته الكفا

وقد

وقد فقدوا جيباً فاجبروا قريشاً فركب منهم سبعون فلما لحقوها خزف
الزبير جيباً فابتلعه الأرض فبلى الأرض فقال الزبير بن العوام وأبو
صفيحة بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الأسود اسد بن راضان بدفعاً
عن سلبها فان شئتم ناضلتكم وان شئتم نازلنكم وان شئتم فانزفتم فانزفتم
الى مكة وقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل عنده فقال يا محمد ان
اللائكة لتبأه يخذلن من اصحابك فنزل في الزبير والمقداد ومن الناس من
يشري نفسه ابتغاء مرضات الله حين شرها انفسها لانزال الجيب من خشيتهم
وقال اكثر المفسرين نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذ المشركون في
رهط من بني منبر فخذلوه فقال لهم صهيب اني شيخ كبير لا يضركم انكم كنتم
ام من غيركم فهل لكم ان تأخذوا مالي وتذهبوا وديني ففعلوا وكان شرط عليهم
راحتهم ونفقته فاقام عنده ما شاء الله ثم خرج الى المدينة فلقاه ابو بكر وعمر
في رجال فقال انزل الله فيك وقرأ هذه الآية وقال سعيد بن المسيب وعطاء اقل
صهيب مهاجراً نحو النبي صلى الله عليه وسلم فاتبه نفر من مشركي قريش فنزل
عن راحلته ونزل ما في كنانته ثم قال يا معشر قريش لقد علمتم اني من اركانكم ولا
والله لا اضع سهماً منكم في كنانتي الا في قلب رجل منكم وابع الله لا تصلون الي
حتى ارجي بكاسهم في كنانتي ثم اضر بسيفي ما بقي في يدي ثم افعلوا ما شئتم
وان شئتم دللتكم على مالي بمكة وخليعت سبيلي قالوا نعم ففعل ذلك فانزل
الله تعالى هذه الآية وقال الحسن انكروا فيمن نزلت هذه الآية نزلت في السلم بلقي
الكا فبقول له قل لا اله الا الله فاني ان يقولها فيقول المسلم والله لا شريك له
نفسى فتقدم فقاتل حتى قتل وقيل نزلت الآية نزلت في الامن المعروف والناس
عن النكر قال ابن عباس اري من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله بغير علم
هذا يتقوى الله واذا لم يقبل اخذته العزة بالام قال هذا وانا اشري نفسي فقال له
كان علي اذا قرأ هذه الآية يقول اقتلوا رب الكعبة فسمع عمر بن الخطاب انسا
يقول هذه الآية ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله فقال عمر
اياه وانا اليه را حعون قام رجل يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فقتل اخبرنا
عبد الواحد الملقب اما عبد الرحمن بن ابي شريح ثنا ابو القسم البغوي ثنا علي بن
الحمد اخبرني حماد بن سلمة عن ابي غالب عن ابي امامة ان رجلاً قال يا رسول
الله اي الجهاد افضل قال افضل الجهاد من قال كلمة حق عند سلطان جائر قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة قال اهل الحجاز والكسائي في السلم هما
بفتح السين وقر الباقر بكسرهما وفي سورة الانفال بالكسر ابو بكر والباقر بالفتح
وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم بالكسر حمزة وابوبكر نزلت الآية في مؤمنين
اهل الكتاب عبد الله بن سلام النصيري واصحابه وذلك انهم كانوا يعطون النبي
ويكرهون لحان الاجل بعد ما اسلموا وقالوا يا رسول الله ان التوراة كتاب الله قد
فلنقم بها في صلاتنا بالليل فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم كافة
اي في الاسلام قال مجاهد في احكام اهل الاسلام واصحابهم كافة اي جميعاً وقبل ذلك

في الاسلام الى منتهى شرايعه كافرين عن المجاورة الى غيره واصل السلم من الاستسلام
 ولا نقيا د فلذلك المصلح سلم قال حريفة بن الميان في هذه الآية الاسلام ثمانية
 اسمهم فعد الصلاة والزكاة والصوم والحج والعمرة والمهاد والامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر وقد خاب من لا سهم له **ولا تتبعوا خطوات الشيطان** اي اثاره فيما
 زين لكم من حرم السبت ولحوم الابل وغيره **انكم عدو مبين** اي اخرجنا محمد بن
 الحسن المروزي اما ابو العباس الطحان اثنا ابا احمد محمد بن قريش اما علي بن عبد
 الملك اما ابو عبيد القاسم بن سلام ثنا هاشم اما محمد بن الحسن الشيباني عن جابر
 ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اتاه عمر فقال انا نضع اخاك
 من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود
 والمضاري لقد جيتكم بها بيضاء نقية ولو كان موسى خيما وسعه الاتباعي
فان رلتم ظلمت وقيل ملئت يقال زلت قدمه تزل زلا وزلا اذا دحضت
 قال ابن عباس يعني الشوك قال قتادة قد علم الله انه سير الزلون من الناس
 فتقدم في ذلك وتوعد فيه لتكون به الحجة عليهم **من بعد ما جاتكم البينات**
 اي الدلالات الواضحات **فاعلموا ان الله عز وجل هو خير في نفعته حكم** في امره
 والعزير الغالب الواضحات الذي لا يفوته شيء والحكم ذو الاصابة في الامر قوله
تعالى هل ينظرون اي هل ينتظرون التاركون الدخول في السلم والمتبعون خطوات
 الشيطان يقال نظرت له وانتظرت له بمعنى واحد فاذا كان النظر مغزوا فذكر الوجه
 اولى لم يكن لا بمعنى الروية الا ان ياتيه **الله في ظلال جمع ظلال** من الغمام وهو
 السحاب الابيض الرقيق سمي غاما لانه يغم اي يستر قال مجاهد هو غير السحاب
 وليرى الا ليني اسرامل في تبهم قال مقاتل هنة الضاربة البيض قال الحسن بن
 سبرة من الغمام فلا ينظرون اليهم اهل الارض **والملأكم** قال ابو جعفر بالخفض
 عطفا على الغمام تقديره مع الملأكم تقول العرب اقبل الامر في العسكراي مع العسكر
 وقرأه الباقر بالرفع على معنى لان ياتيه الله والملأكم في ظلال الغمام والواو
 في هذه الآية وفيما شاكلها ان يؤمن الانسان بظاهرها ويكل علمها الى الله تعالى ويستعد
 ان الله عز اسمه منزه عن سمات المردوق على ذلك مضت امة السلف وعلم
 السنة وقال الجبلي هذا من المكتوم الذي لا يفهم وكان مكحول والزهري والاوزاعي
 ومالك وابن المبارك وسفيان الثوري والليث بن سعد واحمد واسحق يقولون فيه
 وفي امثاله امر وها كما جات بلائكم قال سفيان بن عيينة كما وصف الله نفسه
 في كتابه فتفسيره قرأه والسكرت عنه ليس لاحد ان يفسره الا الله تعالى ورسوله
 قرأه تعالى **وقضى الامراي** وجب العذاب وفسخ من الحساب وذلك فصل
 الله القضاء بالحق بين المتلوق يوم القيمة **والله ارحم الراحمين** قال ابن عامر وحمة
 والكسائي ويعقوب بن رجم بفتح التاء وكسر الجيم وقرأ الباقر بضم التاء وفتح الجيم قوله
 تعالى **سل بني اسرائيل** اي سل يا محمد يهود المدينة **كرايتهم** اعطيتنا اباهم
 واسلافهم **من آية بيينة** دلالة واضحة على نبوة موسى عليه السلام مثل العصا
 والبدليضا وقلع البحر وغيرها وقيل معناه الدلالات التي اناهم في التوراة والنجيل

على نبوة

على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **ومن يبدل** يعني **هبة الله** كتاب الله وقيل عهده الله
 وقيل من ينكب الدلالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم **من بعد ما جاءته فان الله**
شده بالعقاب **زيت** **للمدين** **لغيره** **الحياة الدنيا** **الاكثر** **ون** **على ان** **الزيت** **هو** **الله** **تعالى**
 والمزيت من الله تعالى هو ان خلق الاشياء الحسنة والمناظر العجيبة فنظر الخلق اليها
 بالكثر من قدرها فاعجبهم فافتنوا به وقال الرجاء زين لهم الشيطان قيل نزلت لاية
 في مشركي العرب لي جهل واصحابه كانوا يتبعون بما سيطم في الدنيا من المال ويكذبون
 بالمعاد **ويسخرون من الذين امنوا** اي يستهزئون بالفقراء من المؤمنين قال ابن
 عباس ارج بالذين امنوا عبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وصفيان وبلا ورجاء
 وامثالهم وقال مقاتل نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه كانوا يتبعون في
 الدنيا ويسخرون من ضعفاء المؤمنين وفقراء المهاجرين ويقولون انظر والي هؤلاء
 الذين يزعم محمدانه يغلبهم وقال عطاء نزلت في رؤساء اليهود من بني قريظة
 والنضير وقينقاع سخروا من فقراء المهاجرين في عهد محمد الله ان يعطيهم اموال بني
 قريظة والنضير **يعني** **قال** **ويسخرون** **من** **الذين** **امنوا** **لغيرهم** **والذين** **انقوا** **اعني**
 هؤلاء الفقراء **في شهر يوم القيمة** لانهم في اعلا عليين هم في اسفل السافلين اخبرنا
 ابو سعيد عبد بن احمر الطاهري ما حكي عن عبد الصمد بن عبد الرحمن التميمي ما
 انوكر محمد بن زكريا العذاري ما استحق الذي ثنا عبد الرزاق اسامع بن
 سليمان التيمي عن ابي عثمان النهدي عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقعت على باب الجنة فرأيت اكثر اهلها الساكنين ووقفت على باب
 النار فرأيت اكثر اهلها النساء واذا اهل الجحيم يحسبون الامم كان منهم من اهل
 النار فقد امر به الى النار احب من اعباد الواحد بن احمد الملقب اسامع بن عبد الله النعمي
 اسامع بن يوسف اسامع بن اسمعيل حدثني عبد العزيز بن ابي حاتم عن ابيه عن
 سهل بن سعد الساعدي انه قال مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 لرجل عنده جالس ما رايتك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان
 خطب ان ينكم وان شفيع ان اشفيع قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايتك في هذا فقال يا رسول
 الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري ان خطب ان لا شفيع وان شفيع ان لا شفيع
 وان قال ان لا شفيع لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من مثل
 الارض مثل هذا **والله يرزق من يشاء** **بغير حساب** قال ابن عباس يعني اكثر يعني
 مقدر لان كل ما دخل عليه الحساب فهو قليل يريد يوسف علي من يشاء يعني
 حساب من عباده وقال الضحاك يعني بغير تبعة يرزقه في الدنيا ولا يحاسبه في الآخرة
 وقيل هذا يرجع الى الله عز وجل معناه يقتدر على من يشاء ويستطاع لمن يشاء ولا يعطى
 احد بقدر حاجته بل يعطي الكثير من لا يحتاج اليه ولا يعطي القليل من يحتاج اليه فلا
 يعتز به عليه ولا يحاسب فيما يرزق ولا يقال له اعطيت هذا وحرمت هذا ولم اعطيت
 هذا اكثر مما اعطيت هذا وحرمت هذا ولم اعطيت هذا اكثر مما اعطيت ذلك وقيل
 معناه لا يخاف نفاد خزائنه فيحتاج الى حساب ما يخرج منها لن الحساب في العطي

انما يكون لما يخاف من نقاد خزانة **قوله تعالى كان الناس امة واحدة** على دين واحد
قال مجاهد اذ ادم وحده كان امة واحدة سمى الواحد لفظ الجمع لانه اصل البشر وان
البشر ثم خلق الله نوحا ونشر منها الناس فكانوا مسلمين الى ان قتل قابيل هابيل
فاختلفوا **فبعث الله النبيين** قال الحسن وعطاء كان الناس من وقت وفاة
آدم الى مبعث نوح امة واحدة على ملة الكفر امثال الميام فبعث الله نوحا وغيره
من النبيين وقال قتادة وعكرمة كان الناس من وقت آدم الى مبعث نوح
وكان بينهما عشرة قرون كلهم على شريعة واحدة من الحق والهدى ثم اختلفوا في
زمن نوح فبعث اليهم نوحا وكان اول نبي بعث ثم بعث بعده النبيين وقال
الكلبي هم اهل سينة نوح كالولمومنين ثم اختلفوا بعد وفات نوح وروى عن
ابن عباس قال كان الناس على عهد ابراهيم عليه السلام امة واحدة كفارا كلهم
فبعث الله ابراهيم وغيره من النبيين وقبل كان العرب على دين ابراهيم الى عتبة
عمر بن لحي وروى عن ابي العاليد عن ابي بن كعب قال كان الناس حين عرضوا
على آدم واخرجوا من ظهيرة واقرباء العبودية امة واحدة مسلمين كلهم ولم يكونوا
امة واحدة قط غير ذلك ثم اختلفوا بعد ادم نظيره في سورة نوح وما كان الله
الا امة واحدة فاختلفوا فبعث الله النبيين وحملهم مائة الف واربعه وعشرون
الف والرسول منهم ثلثمائة وثلاثة عشر وللذكور في القرآن باسم العلم ثمانية وعشرون
نسبا **مبشرين بالثواب من آمن واطاع ومنذرين بالعقاب من كفر وعصى**
وانزل معهم الكتاب اي الكتب تقديره وانزل مع كل واحد الكتاب **بالحق** بالعدل
والصدق **ليحكم به الناس** في ابو جعفر ليحكم بضم النون وفتح الكاف ههنا وفي آل عمران
وفي البقرة من صفتين لمن الكتاب ليحكم في الحقيقة انما حكم به وقراءة القاعة بفتح
النون وضم الكاف اي ليحكم الكتاب ذكره على سعة الكلام كقول تعالى هذا كتابنا ينطق
عليكم بالحق وقبل بعثنا ليحكم كل نبي بكنايه **فما اختلفوا فيه وما اختلف فيه** اي في
الكتاب **الا الذين اوتوه ايا اعطوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات** يعني احكام التوراة
والانجيل قال القرطبي ولا خلا فم معيان احدهما كفر بعضهم بكتاب بعض قال الله تعالى
وليعلمون انهم من بعض وكفر بعضهم والاخر يخرجهم كتاب الله قال الله تعالى يخرجون
الكلم عن مواضعه وقيل الآية راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم وكناية اختلف فيه
اهل الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم **فيما**
ظلا وحسدا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه اي لما اختلفوا فيه **ما ذنب**
بعلمه وارادته فهدى الله الذين امنوا في هذه الآية اختلفوا في القبلة فهدى الله الى الشرف
ومنهم من يصلي الى الغرب ومنهم من يصلي الى بيت المقدس فهذا الله لا الكعبة
واختلفوا في الصيام فهذا الله الشهر رمضان واختلفوا في الايام فاخذت اليهود السبت
والنصارى الاحد فهذا الله الجمعة واختلفوا في ابراهيم فقالت اليهود كان يهوديا
وقالت النصارى كان نصرانيا فهذا الله الحق من ذلك واختلفوا في عيسى فجهل اليهود
وجعله النصارى الها فهذا الله الحق **وايه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم**
قوله تعالى امر حسبكم ان تدخلوا الجنة قال قتادة والسدي نزلت هذه الآية في
غزوة

غزوة الخندق حين اصابت السيلون ما اصابهم من الجهد وشدة الخوف والبرد حتى
العشر انواع الاذى قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقيل نزلت في حروب
الحرب وقال عطاء لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة اشتد عليهم الضيق
لانهم خرجوا بالمال وتركوا ديارهم واموالهم يادي المشركين واثر وارضاه الله ورسوله
واظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واسرفهم النفاق فانزل
الله تعالى تطيبوا قلوبهم امر حسبت معناه احسبت والميم صلة قاله الفراء وقال الزجاج
بل حسبت ومعنى الآية اظننتهم ايها المؤمنون ان قد دخلوا الجنة **ولما بانكم** وماصلة
مثل الذين ظلموا الذين مضوا من قبلكم من النبيين والمؤمنين **مستهم** اصابهم
الما ساء الفقر والشدة والبلاء **والضرأ** الضر والزمانة **ورزقوا** حتى حركوا با نوع البكاء
والزرايا وخوفوا **حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله** ما زال البلاء
هم حتى استبطوا النصر قال الله تعالى **لان نصر الله قريب** وقرا نافع حتى يقول بازغ
معناه حتى قال الرسول واذا كان الفعل الذي يلي حتى في معنى لماضي ولفظه لفعل المستقبل
فله فيه الوجهان الرفع والنصب والنصب على ظاهر الكلام لان حتى تنصب الفعل المستقبل
والرفع لان معناه لماضي وحتى لا تعمل في الماضي قوله تعالى **يسالونك ما ينفقون**
نزلت في عمو بن الجهم وكان شيخا كبيرا ذاملا فقال يا رسول الله باذا انفق
وعلى من ينفق فانزل الله يسالونك ما ذ ينفقون وفي قوله ذ وجهان من الامر
احدهما ان يكون محله نصبا بقوله ينفقون تقدير راي شئ ينفقون والاخر ان
يكون رفعا بما ومعناه ما الذي ينفقون **قل ما انفقت من خيري من مال ظلال**
ولا قريز ولا تاي والسالكين وابنا السبيل وما تفعلوا من خير فان الله به عليم
وبحار بكم به قال اهل التفسير كان هذا قل فرض الزكاة فنسخت بالزكاة قوله تعالى
كتب عليكم القتال فرض عليكم للجهاد واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال عطاء
للجهاد تطوع والمراد من الآية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ودون غيرهم
واليه ذهب الثوري واجتهد من ذهب الى هذا بقوله فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدتين درجة وكلا وعد الله الحسنى ولو كان القاعدتان كافران
لم يكن يعد الله الحسنى لآخرنا ابو اسمعيل احمد بن ابراهيم النخعي الخزازي اما ابو
اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم النخعي اما ابو عمر والحمد لله بن ابي الغزالي اما الطيبي بن
كليب بن احمد بن حازم بن ابي عنزة حدثنا سعيد بن عثمان السعدي عن عمر بن
محمد بن بكير عن سفيان بن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مات وكبر فمض ولم يحدث نفسه بالغزو ومات على
شعبة من النفاق وقال قمره وعليه الجهور ان للجهاد فرض على الكفاية اذا قام
به البعض سقط عن الباقيين الفرض مثل صلاة النجاسة ورد السلام قال الزهري ولا
كتب الله للجهاد على الناس غزوا او قعدوا فمن غزا فيها ونعت ومن قعد فهو عدة
ان استعني به اعان وان استغفر فغزو ان استعني عنه فقد قوله **وهو كره**
لكم اي شاق عليكم قال بعض اهل المعاني هذا الكره من حيث نفور الطبع عنه لما فيه
من مونة المال ومشقة النفس وخطر الروح لانهم كرهوا امر الله وقال عكرمة لسخيا

قوله تعالى سمعنا والطعن يعني انهم كرهوه ثم اجبوه فقالوا سمعنا والطعن قال الله تعالى
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم لان في الغزو واحد من الحسنين لما نظر والغبنة
 ولما الشهادة والجنة **وعسى ان تجوا شيئا يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم**
 لما فيه من فوات الغنمة والاخر **والله يعلم وانتم لا تعلمون** قوله تعالى **يسئلونك**
عن الشهر الحرام فقال فيه الآية سبب نزول هذه الآية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم بعث عبدالله بن جحش وهو ابن عمه النبي صلى الله عليه وسلم في جادى الاخرة
 قبل قتال بدر يشهد من على رأس سبعة عشر شهرا من مقدمة المدينة وبعث
 معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد بن ابى وقاص الزهري وعكاشة بن محصن السدوسي
 وعتبة بن غزوان السلمي وابو جندبة بن عتبة بن ربيعة وسهيل بن بياض وام
 ابن ربيعة وفاقدين عبدالله وخالدين بكير وابى اميرهم عبدالله بن جحش كتابا
 وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب حتى تسير يومين فاذا انزلت فافتح الكتاب
 واقراه على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تسكن من احد من اصحابك على السير
 معك فصار عبدالله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن
 الرحيم اما بعد فسر على بركة الله من تبعك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فتزدد
 بها غير قريش لعلك ان تاتينا منه بخبر فلما نظر في الكتاب قال سمعنا وطاعة
 ثم قال لا يصح به ذلك وقال انه ياتي ان استكره احدكم منكم من كان يريد الشهادة فليطعن
 ومن كره فليرجع ثم مضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد حتى كان بعد
 فوق الفرج يقال له بجران اضل سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان بهما لها
 يعتقدانه فخلفا في طلبه ومضى بقية اصحابه حتى نزلوا بطن نخلة بين مكة والطائف
 فيبينا هم كذلك هرب غير قريش تحمل زبيبا وادما وغارة من تجارة الطائف فيهم
 عمرو بن الحضرمي والمكلم بن كيسان وحفان بن عبدالله بن الغيرة ونوفل بن عبدالله
 الحزوميان فلما راوا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هابوهم فقال عبدالله
 ابن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا اسرهم جل منكم فليعرض لهم فحلقوا اسر
 عكاشة ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عان لا باس عليكم فامنوهم وكان ذلك في آخر
 روم من جادى الاخرة وكانوا يرون انه من جادى وهو من رجب فقتلوا القوم
 وقالوا ان تركتموهم الليلة ليدخل الحرم فليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم في موافقة
 القوم فرمى واقد بن عبدالله السهمي عمه بن الحضرمي بسهم فقتله وكان اول قتل من
 المشركين واهتاسر لكم وعثمان فكانا اول اسيرين حتى قد في الاسلام وقلت نوفل
 فاجزهم واستاق المومنون العبر والاسيرين حتى قد موا على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم المدينة فقالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام فسفك فيه الدماء واخذ
 الجراب وعبر بذلك اهل مكة من كان يامن المسلمين وقالوا يا معشر الصباة استحل
 الشهر الحرام وقالتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لان جحش واصحابه
 ما امرتكم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العبر والاسيرين ولى ان ياخذ شيئا
 من ذلك فعظم ذلك على اصحاب السرية فظنوا ان قد هلكوا وسقط في ايديهم وقالوا
 يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي ثم امسينا فنظرنا هلال رجب فلا ندرى في رجب

اصبناه

اصبناهم في حمادي وكثر الناس في ذلك فانزل الله هذه الآية فليخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم العير فعزل منها الخمس وكان أول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب السرية فكان أول غنمة في الاسلام وبعث اهل مكة في فداء اسيرهم فقال بل نقسم حتى يقدم سعد وعنته وان لم يقدما قتلناهما بما قلنا قدما فادام فاما الحكم بن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقتل يوم بدر معونة شهيداً واما عثمان بن عبد الله فرجع الى مكة فأتى بها كافر واما نوفل فضر بطن فرسه يوم الاحزاب ليدخل الخندق فرقع في الخندق مع فرسه فتخطا جميعاً وقوله الله فطلب المشركون جيفته بالثر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خيث الجيفة خيث الدية فهذا سبب نزول هذه الآية قوله يسألونك عن الشهر الحرام يعني رجياً سي بذلك لثبوت القتال فيه اي عن قتال فيه **قل يا محمد قال فيه كبر عظيم ثم الكلام ههنا ثم ابتدا فقال وصد عن سبيل الله** اي وصدكم المسلمين عن الاسلام **والغزوه** اي كبركم بالله **والسجود الحرام** اي والسجود الحرام وقيل وصدكم عن المسجد الحرام **واخراج اهله** منه اي اخراج اهل المسجد منه **الكبر اعظم وزنا عند الله والفتنة** اي الشر الذي اثم عليه **كبر من القتل** اي من قتل ابن الخضر في الشهر الحرام فلما نزلت هذه الآية كتب عبد الله بن ابيس الى مؤمنى مكة اذا عركتم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعبروهم انتم بالكفر واخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة ومنعهم المسلمين عن البيت ثم قال **ولا يزالون** يعني مشركي مكة وهو فعل المصداق له مثل عسى **يقاتلونكم** يا معشر المؤمنين **حتى يردوكم** يعني يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرددكم عن دينه فيمت جزاءه بالنسق وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم بطلت حسناتهم **والدين والآخره** واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فقال اصحاب السرية يرسل الله هل نؤجر على وجهنا هذا وهل نطمع ان يكون سفرنا هذا غزوا فانزل الله تعالى **ان الذين آمنوا والذين هاجروا** فار قوا عشاؤهم ومنازلهم واموالهم **وحاهدوا المشركين في سبيل الله** طاعة الله فجعلها جهاداً **اولئك يرجون رحمة الله** اخبر انهم على رحمة الرحمة والله غفور رحيم قوله تعالى يسألونك عن الخمر والميسر الآية نزلت في عرق الخطأ رضي الله عنه ومعاذ بن جبل ونفر من الانصار اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله افنتا في الخمر والميسر فانهما مذهب للعقل مسلبة للال فانزل الله تعالى هذه الآية وحملها القول في تحريم الخمر على ما قال المفسرون ان الله تعالى انزل في الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكراً فكان المسلمون يشربونها وهي لهم حلال ثم نزلت في مسئلة عمر ومعاذ بن جبل يسألونك عن الخمر والميسر **قل فيها انهم صبر** فلما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقدم في تحريم الخمر فركبوا قوله اثم كبر وشربها لقوله **ومنازلهم** ان الى صنع عبد الرحمن ابن عوف طعماً فدعا ناساً من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم واقام معهم فشراباً وسكراً وحضرت صلوة للغزب فقد موا بعضهم ليصليهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبدوا ما تعبدون هكذا الى آخر السورة يحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين

امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون يحرم السكر في اوقات الصلوة
 فلا نزلت هذه الآية تركها قوم وقالوا لا يخبر في شيء يحول بيننا وبين الصلوة وتركها قوم
 في اوقات الصلوة وشربوها في غير حين الصلوة حتى كان الرجل يشرب بعد صلاة
 العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح فيصبح اذا جاء وقت الظهر واخذ
 عثمان بن مالك صنيعةا ودعا رجلا من المسلمين فيهم سعد بن ابى وقاص وكان قد
 شوى لهم راس بعير فاكلوا منه وشربوا الخمر حتى اخذت منهم ثم انهم افترقوا وعند
 ذلك وانسبوا وتناشدوا الاخذها رفان شد سعد فصدقه فيها هجاءا للانصار وخر
 لقومه فاخذ رجل من الانصار لحية البعير ففرب به راس سعد فشد من شدة فانطلق
 سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا اليه الانصار فقال رضى الله عنه اللهم
 بين لنا امرك في الخمر يا ناسا فبنا فانزل الله تعالى تحريم الخمر في سورة المائدة الى
 قوله تعالى هل انتم مسلمون وذلك بعد غزوة الاحزاب ما يام فقال عمر ان هذا
 يا رب قال اني حرمت الخمر ولم يكن يومئذ للعرب عيش اعجب منها وما حرم عليهم
 شيء اشد من الخمر اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب بالشيخ اما احمد بن عبد الله بن النعمان
 محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل ما يعقوب بن ابراهيم بن ابي عبد الله بن
 ابن صهيب قال قال انس بن مالك ما كان لنا خمر غير فصيحكم فاني لقايتهم اسقي ابا طلحة
 وفلان بن فلان اذ جاء رجل حرمت الخمر قالوا له في هذه القلال يا انس قال فاسالوا عنها
 ولا اجمعوها بعد حذر الرجل واختلف العلماء في مائة الخمر فقال قوم هو عصير العنب
 او الرطب الذي اشتد وغلا من غير عمل النار فيه واختلفت الامة على ان هذا خمر يحرم
 قتاربه وينسوق ويكره مستحله وذهب سفيان الثوري والوحيدة وجماعة الى ان التحريم لا يرد
 يتعدى هذا ولا يحرم ما يتخذ من غيرها كالمخيط من الخسطة والشعير والذرة والعسل والفا
 الا ان يسكر منه فيحرم وقالوا اذ اطلع عصير العنب والرطب حتى ذهب نصفه فهو
 حلال ولكنه يكره وان طبع حتى ذهب ثلثه قالوا هو حلال مباح شره الا ان يسكر
 منه حرام ويحجرون بما روى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب الى بعض علمائه ان
 ارزاق المسلمين من الطلح ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وراى ابو عبيدة ومعاذ شرب
 الطلح على الثلث وقال قوم اذ اطلع العصير اذ في طبع صار طلحا وهو قول اسمعيل بن عتبة
 وذهب اكثر العلماء الى ان كل شراب اسكر كثره فهو حرام وقيل له حرام عند ساربه واحجوا
 بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي اما زاهر بن احمد اما ابو اسحق الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك
 عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 انها قالت سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البتع فقال كل شراب اسكر حرام اخبرنا
 ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزازي اما ابو الحسن علي بن عبد الله اما عبد الله بن عمر الجوهري
 ما احمد علي بن الكشي هني ثنا علي بن حجر ما اسمعيل بن جعفر عن داود بن بكر بن ابي الغزاة
 عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثير
 فقليله حرام اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني اما عبد القاهر بن محمد الفارسي اما
 محمد بن عيسى الجوهري اما ابراهيم بن محمد بن سفيان ما مسلم بن الحجاج ما ابو الربيع العتكي
 ثنا حماد بن زيد ما ايوب عن ثاقب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كل مسكر

كل مسكر خمر وكل مسكر حرام ومن شرب الخمر في الدنيا فأت وهو يدنها لم يصب منها
 لم يشربها في الآخرة أخبرنا عبد الواحد المليحي أما أحمد بن عبد الله النعيمي أما محمد بن
 يوسف أما محمد بن اسمعيل أما أحمد بن أبي رجا أما يحيى بن أبي جابر التيمي عن الشعبي
 عن ابن عمر قال خطب عمر رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال أنه قد نزلت الخمر وهي من خمسة أشياء العنب والتمر والخمصة والشعير والعسل
 والخمر ما حرم العقل وروى الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن من العنب خمر وإن من التمر خمر وإن من العسل خمر وإن من الزبد
 خمر وإن من الشعير خمر فثبت أن الخمر لا يختص بما يتخذ من العنب والرطب أخبرنا
 أبو الحسن السرخسي أما زاهر بن أحمد أما أبو إسحق الهاشمي أما أبو مصعب عن مالك عن
 ابن شهاب عن السائب بن زيد أنه أخبره أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج يعلم
 فقال لي وجدت من فلان ربح الشرب وتعم أنه شرب الطلأ وأنا سأله عما شرب
 فإن كان مسكراً جلسته فجلده عنه بالحد ثماناً وما روى عن عمر وأبي عبيدة ومعاذ
 في الطلأ فهو فيما طلع حتى خرج عن أن يكون مسكراً سئل ابن عباس عن الماذق
 فقال سبق محمد الماذق فأسكر فهو حرام قرأه تعالى **والليس** يعني القار قال ابن عباس
 كان الرجل في الجاهلية يخطو الرجل على أهله وماله فإيها قهر صاحبها به أهله
 وماله فأنزل الله تعالى هذه الآية والليس مفعول من قولهم يسرق السارق إذا وجب يسر
 يسراً وميسراً ثم قيل القمار يسر وللقمار يسر وبسر وبسر وكان أصل اليسر في الجور وذلك
 أن أهل الثروة من العرب كانوا يشتركون جزواً فيخرونها ويخزونها عشرة أجزاء ثم
 يستهون عليها عشرة أقداح يقال لها الألام والأقدام لسبعة منها الصبا وهي القدر
 نصيب واحد والقولم وله نصيبان والرقب وله ثلاثة وللجاس وله أربعة والنافس
 وله خمسة والسبل وله ستة والمعلي وله سبعة وثلاثة لا نصيب لها وهي النيم
 والسفيج والوعد ثم يحصلون القداح في خربطه تسمى الرابطة ويضعونها على عدل
 عندهم تسمى المحمل والمفيض ثم يحيلها ويخرج دية منها باسم رجل منهم فإيها خرج
 سهمه أخذ نصيبه على قدر ما يخرج له فإن خرج له واحد من هذه الثلاثة التي لا
 أضياها كان لا يأخذ شيئاً ويغرم من الخمر وركبه وقال بعضهم كان لا يأخذ ولا يغرم
 ويكون ذلك القداح لغواً ثم يدفعون الجزو إلى الفقراء ولا يكون منه شيئاً كانوا
 يفتخرون بذلك ويذمون من لم يفعل ذلك ويسمونه البرم فهو أصل القمار الذي
 كانت تفعله العرب وللد من الآية أنواع القمار كلها قال طاووس وعطاء ومجاهد
 كل شيء فيه قمار فهو من اليسر حتى لعب الصبيان بالجو والكرة وروى عن علي
 في الزرد والشطرنج أنه من اليسر قوله تعالى **قل هي أثم كبير** وزور عظم من
 الخاطئة والشارطة وقول الفحش قد أحزنه والكساي أثم كبيراً ثانياً للثلاثة وقول الباقر
 بالبلاء فالأثم في الخمر واليسر ما ذكره الله تعالى في سورة المائدة المنابر يد الشيطان أن
 يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر واليسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة **ومضاف**
للتناس منفعلة الخمر المذرة عند شربها والعرج واستمر الطعام وما يصيبون من الربح
 من التجارة فيها ومنفعة اليسر صابدة المال من غير كد ولا تعب وارتفاق الفقراء به

والأثم فيه أنه إذا ذهب ماله من غير عرض ساء ذلك فعادى صاحبه ففصد به الشر
وأثمها أكبر من نفعها قال الضحاك وغيره أثمها بعد التحريم أكبر من نفعها قبل التحريم
 وقيل أثمها أكبر من نفعها بعد التحريم وهو ما يحصل من العداوة والبغضاء قوله تعالى
ويسلونك ماذا ينفقون وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حثهم على الصدقة
 فقالوا ما ذا ينفقون **قل انفقوا** قرأ أبو عمر والعفو بالرفع معناه الذين ينفقون
 هو العفو وقرأ الآخرون بالنصب على معنى انفقوا العفو واختلفوا في معنى العفو
 فقال قتادة وعطاء والسدي هو ما فضل عن الحاجة وكانت الصحابة يكسبون المال
 ويسكون قدر النفقة ويتصدقون بالفضل يحكم هذه الآية ثم نسخ بآية الزكوة وقال
 مجاهد معناه الصدقة عن ظهر غنى حتى لا يبقى كرا على الناس أحسن التامام أبو علي
 الحسين بن أحمد القاضى أما أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد الزبائدي أما أبو بكر محمد
 ابن عمر بن حفص التاجر جريما أبرهيم بن عبد الله بن عمر الكوفي أما وكيع عن
 الأعمش عن أبي سالم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الصدقة
 ما كان عن ظهر غنى والبداء العيا ختم من البداء السفلى وأبدأتم يقول وقال حماد بن
 دينار الواسط من غير اشتراط ولا افتاء قال الله تعالى والذين إذا انفقوا لم يسرفوا ولم
 يقتروا وقال طائفة من سائر العفو اليسير من كل شئ ومنه قوله تعالى خذوا العفو
 أي اليسير ومن أطلق الناس أحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب أما عبد العزيز بن
 أحمد الحلال أما أبو العباس الأصم أما الربيع بن سليمان أما الشافعي أما سفيان عن محمد
 ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي دينار قال انفق على نفسك قال عندي
 آخر قال انفق على ولدك قال عندي آخر قال انفق على أهلك قال عندي آخر قال
 عندي آخر قال انفق على خادمك قال عندي آخر قال أنت أعلم قوله تعالى
كذلك يبين الله لكم الآيات قال الزجاج إنما قال كذلك أي القيل وقيل هو خطاب النبي
 صلى الله عليه وسلم ليس خطاب به يشمل على خطاب الأمة لقوله تعالى يا أيها النبي إذا
 طلقتم النساء قلن **لعلكن تنفكرون في الدنيا والآخرة** قل معناه يبين الله لكم الآيات
 في أمر النفقة لعلكن تنفكرون في الدنيا والآخرة فتتسبون من أموالكم ما يصحكم في
 معاش الدنيا وتنفقون الباقي فيما ينفعكم في العقب وقال أكثر المفسرين معناه هكذا
 يبين الله لكم الآيات في أمر الدنيا والآخرة لعلكن تنفكرون في زوال الدنيا وفنائها فترهبوا
 فيها وفي أقبال الآخرة ويقاها فترغبوا فيها قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن
 قال ابن عباس وقتادة لما نزلت قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم إلا بالتي هي أحسن
 وقوله من الذين ياكلون أموال اليتامى ظلم الآية تخرج المسلمون من أموال اليتامى يحكم
 شديد حتى عزلوا أموال اليتامى عن أموالهم حتى كان يصنع اليتيم طعاما فيفضل منه شئ
 فتركونه ولا ياكلونه حتى يفسد فاشهد ذلك عليهم وسألو رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأ نزل الله تعالى هذه الآية **قل اصلاح لهم خير** أي الاصلاح لا مالهم من غير اجرة ولا أخذ
 عوض خير وأعطوا لجزأ قال مجاهد يوسع عليهم من طعام نفسه ولا يتوسع من طعام
 اليتيم **وان تخطوا لهم هذا** اباحة الخاطئة أي تشاركونهم في أموالهم وتخطوها أموالكم

في نفقائكم

في نفقاتكم ومساكنكم وخدمكم وروايتكم فتصبروا من اموالكم عوضاً عن قيامكم باموركم
او تكافؤهم على تصبوت من اموالكم **فأخبركم** اي فكم اخوانكم والاخوان يمين بعضهم
بعضاً ويصيب بعضهم من مال بعض على وجه الاصلاح والرضا **وايه يعلم الفساد** لا يولم
من العلم لها يعني الذي يقصد بالخالطة الخيانة وفساد مال اليتيم وكله بغير حق من
الذي يقصد الاصلاح **ولو شاء الله لا غشكم** اي لضيق عليكم وما اباح لكم مخالطتهم وقال
ابن عباس ولو شاء الله لحمل ما اصبتم من اموال اليتامى موبقاً لكم واصل الغش المشقة
والمشقة ومعناه كلهم في كل شيء ما يشق عليكم **ان الله عزيز حكيم** فالعزيز الذي يامر بعز
سهل على العباد وشق عليهم قوله تعالى **ولا تشكوا الشكرات حتى يؤمن** سبب نزول
هذه الآية ان ابا هريرة العنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج
منها ناساً من المسلمين سرّاً فلما قدمها سمعت به امرأة مشركة يقال لها عنان وكانت
حليمة في الجاهلية فانتبه وقالت يا ابا هريرة لا تخلو فقال لها وحك يا عنان ان لا تلام
قد حال بيننا وبين ذلك قالت فهل لك ان تتزوج في قال نعم ولكن حتى ارجع الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمره فقالت اني تبرم ثم استغاثت عليه فزوى
ضرباً شديداً ثم خلوا سبيلاً فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلمه الذي كان من امره وامر عنان وقال برسول الله ان تزوجها فانزل الله
تعالى **ولا تشكوا الشكرات حتى يؤمن** وقيل الآية منسوخة في هذه الكنايات بقوله
والحصنات من الذين اوتوا الكتاب فان قيل كيف اطلقتم اسم الشرك على من لم ينكر
الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن بن فارس لانه يقول القرآن كلام غير
الله فقد شرك مع الله غير الله وقال قتادة وسعيد بن جبيرة اراد بالمشركات الوثنيات
فان عثم تزوج نائلة فراصة وكانت نصرانية فاسلمت تحته وتزوج طلحة بن
عبدالله نصرانية وتزوج حذيفة يهودية قوله تعالى **ولا امة مؤمنة خير من**
مشركة ولو اجتمعتم بحالها ومالها نزلت خفياً وليلة سودا كانت لحذيفة بن
اليمان قال حذيفة يا خنساء قد ذكرت في الملاء الا على على سودك ودعامتك فاعتها
وتزوجها وقال السدي نزلت في عبدالله بن رواحة كانت له امة سودا فغضب
عليها ولطمها ثم خرج فاقب النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك فقال له عليه
الصلوة والسلام وما هي يا عبدالله قال هي تشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وتؤمن
بمضات وتحسن الوضوء وتصلّي فقال هذه مؤمنة قال عبدالله والذي بعثك بالحق
لا اعتقها ولا تزوجها ففعل فطعن عليه ناس من المسلمين قالوا انتك امة وعرضا
عليه حرّ مشركة فانزل الله تعالى قوله عز وجل **ولا تشكوا المشركين حتى يؤمنوا**
هذا الجاع ليجوز للمسلم ان يتكلم المشرك **ولعبه مؤمن خير من مشرك ولو اجتمع**
اولئك يعني المشركين **يدعون الى النار** اي الى الاعمال الموجبة للنار **والله يدعوا**
الى الجنة والصفرة باذنه اي بقضايه وارادته **ويبين الله اياته** او امره ونواهيته
لناس اعلمهم بذكره قوله تعالى **ويسئلونك عن المحض** اجابنا اوطار
عمر بن عبد العزيز القاشاني اما ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي اما
ابو علي محمد بن احمد بن عمر والنووي اما ابو داود سليمان بن الاشعث ثنا موسى

ابن اسمعيل باخا دهن من سلة اساتاب الثاني عن اشر بن مالك ان اليهود كانت اذا
 حاضت منهم المرأة اخرجوها من البيت ولو يواكلوها ولم يشاربوها ولو حاض معها
 في البيت فمثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله تعالى ويسألونك
 عن الحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في الحيض الاية فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم با معوهن في البيت واصنعوا كل شيء غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا
 الرجل ان يدع شيئا من امرنا الا خلفنا فيه فيا اسيد بن حضير وعبد بن بشر الى
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالا لرسول الله ان اليهود يقولون لك اوكذا افلا تنكحهم في
 الحيض فتمهر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى طئ ان قد وجد عليها فخرجا
 فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث في آثارهما فسقا
 فظنا انه لم يجد عليهما قوله تعالى ويسألونك عن الحيض قل هو اذى وهو مصدر
 حاضت المرأة تحيض حيضا ومحيض كالسير والسير واصل الحيض لا تفجار والسيلان **قل**
هو اذى اي قدر ولا اذى ما يكره من كل شيء **فاعتزلوا النساء في الحيض** اذ ابلوا
 ترك الوطى **ولا تقربوهن** اي لا تجامعوهن بما الملاسة والمضاجعة معها فاجاز الجبر
 عبد الواحد بن احمد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
 ما قبيصة ما سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها قالت
 كنت اغتسل انا والنبي صلى الله عليه وسلم من انا واحد كلانا جنب وكان يا امر في انزل
 فيا شري وانا حائض وكان يخرج راسه الى وهو معتكف فاغسله وانا حائض اجبرنا
 عبد الواحد المليحي اما احمد بن عبد الله النعيمي اما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل
 ما سعد بن حفص ما شيان عن يحيى بن ابي سلمة عن زينب بنت ابي سلمة حدثتني
 ان ام سلمة قالت حضرت وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلاء فانسلت
 فخرجت منها فاخذت ثياب حيضتي فلبستها فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انفت
 قلت نعم فدعاني فادخلني معه في الخيلة اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنفي ثنا
 ابو المار شظا هر محمد الطاهري اما ابو محمد الحسن بن محمد بن حليم ما ابو الوليد محمد بن
 عمرو اما صدقه اما وليم ما مشعر وسفيان عن المقام بن شريح عن ابيه عن عائشة
 قالت كنت اشرب وانا حائض فانا وله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع
 في واتهرق العرق فبتنا وله فيضع فاه في موضع في فوطي لما يضر حرام وممن
 فعله بعض الله عز وجل ويعزده الامام ان علم ذلك واختلف اهل العلم في وجوب الكفارة
 وذهب اكثرهم الى انه لا كفارة عليه فيستغفر الله ويتوب اليه وذهب قوم الى وجوب الكفارة
 عليه منهم قنادة والاوزاعي واحمد واسحق لما اخبرنا عبد الواحد بن احمد اما المليحي اما
 عبد الرحمن بن ابي شريح اما القاسم البغوي ما علي بن محمد اما ابو جعفر الرازي عن
 عبد الكريم بن ابي الحارث عن مقسم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في
 رجل جامع امراته وهي حائض قال ان كان الدم غسيطا فليصدق بدنار وان كان صفر
 فنصف دنار وروى هذا موقفا على ابن عباس ويمنع الحيض جواز الصلاة ويجوز
 ويمنع جواز الصوم ولا ينع وجوبه حتى اذا ظهرت يجب عليها قضاء الصوم ولا يجب قضاء
 الصلوة اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي ما محمد ابو عبد الجبار بن محمد الجرجاني ثنا

ابو العباس

ابو العباس محمد بن احمد البجلي ما ابو عيسى الترمذي ما علي بن نجاشي ما علي بن مسهر
 عن عبيدة هو ابن معتب الضبي عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة رضي الله عنها
 قالت كنا نحض عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نطهر فامرنا بقضاء الصيام
 ولا يأمرنا بقضاء الصلوة ولا يجوز الطواف بالبيت ولا الاعتكاف في المسجد ولا هي
 للصحة ولا قراءة القرآن ولا يجوز للزوج غشياً ما اخبرنا عمر بن عبد العزيز ما القسم
 ابن جعفر ما ابو علي اللؤلؤ ما ابو داود ثابته مسدود ما عبد الواحد بن زياد ثابته افلت
 ابن خليفة قال حدثني حمر بنث دعاة قالت سمعت عائشة تقول يا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ووجوه بيوت اصحابه شارعة في المسجد فقال وجهوا هذه
 البيوت عن المسجد فاني لا احل للمسيح طائض ولا جنب قوله تعالى **حتى يطهرن**
 قوله عاصم برواية ابي بكر حمزة والكسائي بتشديد الطاء والهاء يعني يغتسلن وقرا
 الآخرون بسكون الطاء وضم الهاء مخففا ومعناه حتى يطهرن من الحيض فنقطع
 دهن **فاذا تطهرن** يعني اغتسلن **فاتوهن** اي فجاء معوهن **من حيث امركم**
الله اي من حيث امركم ان تعتروهن منه وهو الفرج قاله مجاهد وقتاده وعكرمة
 قال ابن عباس طوهن في الفرج ولا تعتروا لغيره اي اتقوا الادبار وقيل من
 بمعنى في اي في حيث امركم الله وهو الفرج كقوله عز وجل اذا نودي للصلاة من
 يوم الجمعة فاتي في يوم الجمعة وقيل فاتوهن من الوجه الذي امركم الله ان تاتوهن
 وهو الطهر وقال ابو حنيفة من قبل اللال دون الجور وقيل لا تاتوهن من صامات
 ولا معكفات ولا محرمات واتوهن وغشياً هن لكم حلال واعلم انه لا يرتفع تحريم
 شيء مما منعه الحيض بانقطاع الدم ما لم تغتسل او يتيم عند عدم الماء الا تحريم الصوم
 فان الحيض اذا انقطع دمه بالليل ونوت الصوم ووقع غسلها بالهناء رجع صومها
 والطلاق في حال الحيض يكون بدعيًا واذا اطلقها بعد انقطاع الدم قبل الغسل لا يكون
 بدعيًا وذهب ابو حنيفة الى انه اذا انقطع دمه لاكثر الحيض وهو عند عشر ايام يجوز
 للزوج غشياً ما قبل الغسل وقال مجاهد وطاوس اذا انسلت فرجها جاز للزوج غشياً
 واكثر اهل العلم على الخبر بماله تغتسل ويتيم عند عدم الماء لان الله تعالى خلق
 جوارضها بشرطين بانقطاع الدم والغسل فقال حتى يطهرن يعني من الحيض فاذا
 تطهرن يعني اغتسلن فاتوهن فمن قرأ يطهرن بالتشديد فالمراد منه الغسل لقوله
 تعالى وان كنتم جنثا طهروا اي اغتسلوا فدل على ان قبل الغسل لا يحل الوطن
 قوله تعالى **ان الله يحب المتطهرين** قال عطاء ومقاتل بن
 سليمان والكجبي يحب التوابين من الذنوب والمطهرين بالاء من الاحداث والنجاسات
 وقال مقاتل بن حيان التوابين من الذنوب والمطهرين من الشرك وقال سعيد بن
 جبير التوابين من الشرك والمطهرين من الذنوب لا يعودون فيها والمطهرين منها
 لم يصيبوها والشراب الذي كمل اذنب تاب نظيره قوله تعالى انه كان للواوين غفوة
قوله تعالى **نسأوكم حرث لكم فاتوا حركوكم اي شتم** اخبرنا ابو سعيد احمد بن
 ابراهيم الشرجي نا ابو اسحق الشعملي نا عبد الله بن حامد الاصبهاني نا حدثنا محمد بن يعقوب
 ثابته الباري نا يونس نا يعقوب القتي عن جعفر بن ابي العيص عن سعيد بن جبير

لغيره

عن ابن عباس قال جاء عملي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله هلك
قال وما الذي هلك قال حولت رجلي البارحة فلم يرد عليه شيئا وأوحى اليه ساكر
حرث لكم فاتوا حرثكم افي شتمت يقول اقبل واذهب واتق الدبر والخيشة اخبرنا
احمد بن عبد الله الصلي انا احمد بن الحسن الحريري اخبرنا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد
ابن منبث ثنا ابن عيينة عن ابن المنكدر سمع جابر بن عبد الله يقول كانت اليهود تقبل
في الذي باقي المرة من دبرها في قبلها ان الولد يكون انحول فنزلت نسأوكم حرث
كم فاتوا حرثكم افي شتمت وروى مجاهد عن ابن عباس قال كان من شأن اهل الكتاب
ان لا يأتوا النساء الا على حرق وذلك استمر ما تكون المرأة وكان هذا الحى من الانصار قد
اختر وابتدع من فعلهم وكان هذا الحى من قريش يتلذذون منهم مقبلات ومدبرات
ومستلفات فلما قدم المهاجرون المدينة تزوج رجل منهم امرأة من الانصار فذهب
يصنع بهاذلك فانكرت عليه وقالت اما كان في حلي حرق فان شئت فاصنع ذلك
ولا فاجبتني حتى فشي امرها فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله ساكر
حرثكم يعني موضع الولد فاتوا حرثكم افي شتمت مقبلات ومدبرات ومستلفات
والحرق الاستقام يكون سولا عن الحال والمحل معناه كيف شتمت وحيث بعد ان
يكون في مقام واحد وقال عكرمة افي شتمت اما هو الفرج ومثله عن الحسن وقيل حرث
كم اي مزرعكم ومنبت الولد بمنزلة الارض تزرع وفيه دليل على تحريم الادبار لان
محل الزرع والحرق هو القبل لا الدبر وقال سعيد بن المسيب هذا في الغزل يعني ان شتمت فاعطس
وان شتمت فالتفت لواء استل ابن عباس عن العزل فقال حرثكم ان شتمت فاعطس
وان شتمت فاروى وروى عنه انه قال تسامر الحرة في العزل ولا تسامر الجارية وبه
قال احمد وكره جماعة العزل وقالوا هو الولد الحفي وروى عن مالك عن نافع قال كنت
امسك على ابن عمر الصحيح فقرا هذه الآية نسأوكم حرثكم فقال تدرى فيما نزلت
هذه الآية قلت لا قال نزلت في رجل افي امراته في دبرها فشق ذلك عليه فنزلت هذه
الآية ويحك عن مالك اباحة ذلك وانكر اصحابه وروى عن عبد الله بن الحسن انه لقي
سالم بن عبد الله فقال له يا ابا عبد الله ما حديث يحدث نافع عن عبد الله انه لم يكن يرى
بأسا باتيان النساء في ادبارهن قال كذب العبد واخطا اما قال عبد الله بن بون في
فروجهن من ادبارهن والدليل على تحريم الادبار ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابن العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عيسى بن محمد بن
شافع انا عبد الله بن هادي بن السائب عن عمر بن ابي حفص بن الخلاج عن خزيمة بن ثابت
ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في ادبارهن فقال النبي صلى الله
عليه وسلم في اي الحرمين او في اي القسطين ام من دبرها في قبلها فنع من دبرها
في دبرها فلا فان الله لا يستحي من الحق لا يأتوا النساء في ادبارهن اخبرنا احمد بن ابراهيم
الشريحي انا ابو اسحق التلعكبري انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ انا عمر بن احمد بن
القاسم النهاويدي ما محمد بن عبد الله بن سليمان الحضر مينا عبد الله بن عمر بن عمر
ابن امان ثنا يحيى بن زكريا بن ابي زياد عن سلم بن خالد عن الهذلي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من افي امراته في دبرها **وقوله** تعالى

وقد قوا

وقدموا لانفسكم قال عطاة التسمية عند الجماع قال مجاهد وقدموا لانفسكم يعني اذا
 اتى الرجل اهله فليدع اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
 محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عثمان بن ابي شيبه ثنا جرير عن منصور عن
 سالم عن كريب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدهم اذا
 اراد ان يأتي اهله قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
 ما رزقنا فانه ان قدر ربنا ولد في ذلك لم يضره شيطان ابدا وقيل قدموا لانفسكم
 يعني طلب الولد اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخري انا ابو الحسين علي بن عبد الله
 الطيفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري نا احمد بن علي الكشي عن ثناء علي بن محمد
 ثنا اسمعيل بن جعفر عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم
 ينتفع به او ولد صالح يدعوه وقيل هو التزوج بالعنيفة ليكون الولد صالحا اخبرنا
 عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
 مسدد بن ساجع عن عبيد الله حدثني سعيد بن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المرأة لاربعة لما لها ولحبها وجالها ولدينها فاطم
 بذات الدين تربت يداك وقيل معنى الآية تقديم الافراط اخبرنا ابو الحسن السرخسي
 اخبرنا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن
 سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من
 المسلمين ثلثة من الولد فتسه النار الا حلة القسم وقال الكلبي والسدي وقدموا لانفسكم
 يعني الخير والعمل الصالح بدليل سياق الآية **واقفوا له واعلموا انكم ملائكة صابرون**
 اليه فيجزيكم باعمالكم **وبشر المؤمنين** العالمين بما اكرمهم الله بالهonor يوم القيمة **وقوله**
قوله تعالى ولا تحصلوا الله عرضة لا ياكركم نزلت في عبد الله بن رواحة كان يبيع
 ويبيخ خنته على اخنته بشير بن النعمان بشي خلف عبد الله ان لا يدخل عليه ولا
 يكلمه ولا يصلي بينه وبين خصمه واذا قيل له فيه شئ قال حلفت بالله ان لا فعل فلا
 يحل لي الا ان يترى بيني ولا يصلي بينه وبين خصمه واذا قيل له فيه شئ قال حلفت بالله
 فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ابن جرير نزلت في ابي بكر الصديق حتى حلف ان لا
 ينطق على مسلح حتى يرضى في حديث الافك والعرضة اصلها الشدة والقوة ومنه
 قيل للدابة التي تتخذ للسفر عرضة لعلقها عليه ثم قيل لكل ما يصلي لشيء هو عرضة
 له حتى قالوا للمرأة هي عرضة للزناح اذا صليت له والعرضة كل ما يعرض فيمنع عن
 الشئ معنى الآية لا تجعلوا الحلف بالله سببا ما نهاكم من البر والتقوى يدعي احدكم الى
 صلة رحم او يرفق قول حلفتم بالله ان لا افعل فيعتل بيمينه في ترك البر **وتبروا بمعناه**
 ان لا تبروا والقوله تعالى لا يدين الله ان تصلوا اي كيلا تصلوا **وتتقوا وتصلوا** **ابن الناس**
وانه سمع عليم اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب
 عن مالك عن اسمعيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من حلف بيمين فراكى خبرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير **وقوله**
 تعالى لا يواخذكم الله باللغو في ايمانكم اللغو كل مطرح في الكلام لا يعتد به واختلف

اهل العلم في اللغو في اليمين المذكور في الآية فقال قوم هو ما سبق الى اللسان على محلة
 لصلاة كلام من غير عقد وقصد لقول القائل لا والله وبلى والله وكلا والله اخبرنا عبد الوهاب
 ابن محمد الكسائي نا عبد العزيز بن احمد الجلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
 انا مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة انا قالت لغو اليمين قول الانسان لا
 والله وبلى والله ورفضه بعضهم الى هذا ذهب الشعبي وعكرمة وبه قال الشافعي وبروي
 عن عائشة ايمان اللغو ما كان في الهزل والمر والمضومة والحديث الذي لا يعقد عليه
 القلب وقال قوم هو ان يحلف على شيء يرى انه صادق ثم يتبين له خلاف ذلك وهو قول
 الزهري والحسن وابراهيم النخعي وقنادة ومكحول وبه قال ابو حنيفة وقالوا لا كفارة
 عليه ولا اثم وقال علي هو المنع في الغضب وبه قال طاووس وقال مسروق ليس عليه كفارة
 انكسر خطوط الشيطان وقال الشعبي في الرجل يحلف على العصية لكفارة ان يتوب منها
 وكل يمين لا يحل لك ان يفى بها فليس فيها كفارة ولو امرته بالكفارة لامرته ان يتم على
 قوله وقال زيد بن اسلم هو دعاء الرجل على نفسه لقول الانسان اعني الله نصري
 ان لم افعل كذا اخرجني الله من مالي ان لم افعل كذا اخرجني الله من مالي او يقول هو كافر ان فعل كذا ففعل
 كذا لقول لا يؤخذ الله به لعلهم العقوبة قال الله تعالى وندع الانسان بالشر ذاة بالخير
 وقال ولو يجعل الله للناس الشر استنجاهم بالخير لقضى اليهم احوطهم **قوله** عز وجل **ولكن**
يا اخذكم بما كنتم تكفرون اي عزمتم وقصدتم الى اليمين وكسب القلب العقوبة **النية**
والله غفور رحيم واعلم ان اليمين لا تعقد الا بالله او باسم من اسمائه او صفة من صفاته
 فاليمين بالله ان يقول واليمين بصفاته كقوله وعزة الله وعظمة الله وجلال الله وقدره
 الله ونحوها فاذا حلف بشيء منها على امر في المستقبل فثبت يجب عليه الكفارة واذا حلف
 على امر ما جزاءه كان ولم يكن وعلى انه لم يكن وقد كان ان كان عالما به حلف ما حلف
 فهو اليمين الغموس وهو من الكبار ويجب عليه الكفارة عند بعض اهل العلم عالما كان
 او جاهلا وبه قال الشافعي ولا يجب عند بعضهم وهو قول اصحاب الرأي وقالوا ان
 كان عالما فهو كبر ولا كفارة لها كما في سائر الكيالات وان كان جاهلا فهو يمين اللغو عندهم
 ومن حلف بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت الله وبيتي الله او حلف بابيه ونحو ذلك
 فلا يكون يميناً ولا يجب به الكفارة اذا حلف وهو يمين مكروه قال الشافعي واخترنا
 يكون معصية اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي نا ابو
 مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك
 عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب وهو يحلف بابيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله ينهاكم ان تحلفوا يا ايكم فمن كان حالفا فليحلف بالله وليصمت قوله تعالى **الذين**
يولون من نسائهم تربوا ربعة اشهر يولون اي يلغون والاشهر اليمين والمراد
 من الآية اليمين على ترك وطى المرأة قال قنادة كان الامم لا تطلق الا لاهل الجاهلية وقال سعيد
 ابن المسيب كان ذلك من ضرار اهل الجاهلية كان الرجل لا يحب امراته ولا يريد ان يتزوجها
 غيره فيحلف ان لا يفرقها ابداً فيتركها لا ايما ولا ذات بعد وكانوا عليه في امتداد الاسلام
 فخر به الله له اجلا وخلف اهل العلم فيه فذهب الكثر على انه ان حلف ان لا يقرب زوجته
 ابداً وسمى مدة اكثر من اربعة اشهر يكون مولىً فلا يفرق له قبل اربعة اشهر وبعد مضى

يوقف

يوقف ولو مر بالتي أو الطلاق بعد مطالبة المرأة والتي هو الرجوع كما قال بالوطي أن قد
 عليه وإن لم يقدر هذا القول فإن يف وأمر يطابق طلق عليه السلطان واحدة وذهب
 إلى الوفاق بعد مضي المدة عشر وعثمان وعمر وأبو الدرداء وابن عمر رضي الله عنهم قال سليمان
 ابن يسار أدركت بضعة عشر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوقف
 المولى والمهية ذهب سعيد بن جبير وسليمان بن يسار ومجاهد وبه قال مالك والشافعي
 وأحمد واستحق وقال بعض أهل العلم إذا مضت أربعة أشهر يقع عليه طلاقه ثانية وهو
 قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال سفيان الثوري وأصحاب الرأي وقال سعيد بن
 السيب والزهرى تقع طلاقه رجعية ولو خطف أن لا يطأها أربعة أشهر لا يكون مولى
 عبد من يقول بالوقف بعد مضي المدة لأن بقا المدة بشرط الوقف وثبوت للطلالة بالتي
 أو الطلاق وقد مضت المدة وعند من لا يقول بالوقف يكون مولى أو يقع الطلاق بمضي
 المدة ومدة الأيالا أربعة أشهر في حق الحر والعبد جميعا عند الشافعي لأنها ضمت بمعنى
 يرجع إلى الطبع وهو قلة صبر المرأة عن الزوج فيستوى فيه الحر والعبد مدة العتق
 وعند مالك وأي حنفية مدة العتق بالرق غير أن عند أبي حنيفة ينتصف برك
 المرأة وعند مالك برك الزوج كما قال في الطلاق **قوله** تعالى ترصد أربعة أشهر لانتظار
 أربعة أشهر والترصد التثبت والتوقيف **فان فاقوا** رجعوا عن اليمين بالوطي **فان الله**
غفور رحيم وإذا وطئ خرج عن الأيالا ويجب عليه كفارة اليمين عند أكثر أهل العلم
 وقال الحسن وأبراهيم وقنادة لكفارة عليه لأن الله تعالى وعن المغيرة فقال فان
 الله غفور رحيم وذلك عند أكثر من في إسقاط العقوبة لأي الكهارة ولو قال لزوجته
 إن قرنتك فبعد وحرأ ورضيك طالق أو لله على عتق عبد أو صوم أو صلاة فهو
 مولى لأن المولى من يلزمه أمر بالوطي ويوقف بعد مضي المدة فان فاق يقع الطلاق
 أو العتق المعاق به وأن التزم في المدة يلزمه كفارة اليمين في قول يوفي قول يلزمه
 ما التزم في ذمته من الاعتناق والصلاة والصيام **وان عز مو الطلاق** أي حقوقه
 بالإيقاع **فان سمع** لغوهم **عليهم** بياتهم وفيه دليل على أن لا تطلق بعد مضي المدة
 ما لم يطقها زوجها لاند شرط فيه العزم وقال فان الله سمع قول على أنه يقتضي
 مسموعا والقول هو الذي يسمع قوله تعالى **والطلاق** أي الخليات من جبال الزوا
يقبض ينظرون **بأنفسهم ثلاثة قروا** فلا يترخص والقر وجمع قر مد فرع
 وجمع القليل اقرو وللجمع الكثير اقرا وأخلف أهل العلم في القرو فذهب جماعة إلى أنها
 الخيض وهو قول عمر وعلي وابن مسعود وبه قال الحسن ومجاهد وأبو الدرداء
 والثوري وأصحاب الرأي واحتجوا بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال للستخاض دعي
 الصلاة أيام أوثاك وإنما تدعى المرأة الصلاة أيام حيضها وذهب جماعة إلى أنها الأظفار وهو
 هو زيد بن ثابت وعنده الله بن عمر وعائشة وهو قول الفقهاء السبعة والزهرى وبه
 قال يبيع ومالك والشافعي واحتجوا بأن ابن عمر لما طلق امرأته وهي حائض قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لمروره فليزجها حتى يظهر ثم إن شاء أمسك وإن شاء طلق قبل
 أن يمسه فذاك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء فأخبر أن زمان العدة هو الطهر ومن
 جهة اللغة قول الشاعر في كلامه أنت جاشم غزوة تشد أقصاها عز من عز أكلها

تأني

• موزقة مالا وفي الحي رقة • لاصاع فيه من قرو، نسألكا •

واراد انه كان يخرج الى الغزو ولم يغش نساء فيضع اقراؤه وانما يضع بالسفر
الطهر لا زمان الحيض وقائدة الخلاف تظهر في العدة اذا شرعت في الحيضة الثالثة تنقضي
عدتها على قول من يجعلها اطهارا ويجب بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق قالان
عائشة اذا طلقت للطلاق في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبري منها ومن
ذهب الى ان الاقرا هي الحيض يقول لا تنقضي عدتها ما لم تطهر من الحيضة الثالثة وهذا
الاختلاف من حيث ان اسم القر يقع على الطهر والحيض جميعا يقال اقرا في المرة اذا كانت
واقرا اذا طهرت فهي مقرك واختلفوا في اصله قال ابو عمر وابن العلاء وابو عبيدة
هو الوقت للحيض وذهابه يقال رجعت فلان لغت فيه ولغاريه اي لوقت وهذا قاري
الرباح اي وقت هبها قال مالك بن الحارث الهذلي

• رعت للعقر عقر بني سليل • اذا هبت لغاري الرباح •

اي لوقتها والقرو يصلح لحيض لان الحيض ياتي لوقت والطهر مثله وقيل هو من القرا
وهو الحبر والجمع تقول العرب ما قرأت الناقة سلاقط اي لم يضم رحمها على ولد منه
قربت الماء في القرارة وهي الحيض اي جمعت ترك هزتها فالتقرو ههنا احتباس الدم وقيل
فعلى هذا يكون الترجيح فيه للطهر لانه يجسر الدم ويجمعه والحيض يرخيه ويرسله
وبوجه الحكم في العدة ان المرأة اذا كانت حاملا فعدتها بوضع الحمل سواء وقعت العرق
بينها وبين النزع بالطلاق او بالموت لقول الله تعالى واولات الاحمال اجعلن ان يعنف
خلهن وان لم تكن حاملا نظرن وقعت العرقه بينهما بموت الزوج فعليهما ان
تعد باربعة اشهر وعشرا سواء مات الزوج قبل الدخول بها او بعده وسواء كانت المرأة
من حيض او لا تحيض لقول الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يربصن
بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا وان وقعت العرقه في الحياة نظرن ان كان قبل الدخول
بها فلا عدة عليها لقول الله تعالى اذا نكحت المؤمنات ثم طلقنهن من قبل ان تنسوا
فالكم عليهن من عدة نكحتن وان كان بعد الدخول بها نظرن ان كانت للمرأة من كل
نخص قط اولغت في الكبر سن لايسيات فعدتها ثلاثة اشهر لقول الله تعالى واللاتي
يفسن من الحيض من نساكن فعدتهن ثلاثة اشهر واللاتي لم يحضن وان كانت ممن
تحض فعدتهن ثلاثة اقرا لقوله تعالى والمطلقات يربصن بأنفسهن ثلاثة قفر وقوله
يربصن بأنفسهن لفظ خبر ومعناه امر وعدة الامة ان كانت حاملا بوضع الحمل الحرة
وان كانت حائلا ففي الوفاة عدتها شهران وخمسة ليل وفي الطلاق ان كانت ممن تحض فعدتها
قران وان كانت مالا تحض فشهرو نصف وقيل شهران كالقران في حي من حيض قال
عمر بن الخطاب يترك العبد امرأتين ويطلق طلقتين وتعد الامة حبيبتين فان لم يكن
فشهرين ونصف او شهر ونصف عز وجل **ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في**
ارحامهن قال عكرمة يعني الحيض وهو ان يريد الرجل مراجعتها فيقول قد حضت الثالثة
وقال ابن عباس وقتادة يعني الحيض لانه لا يخل المرأة لثمان ما خلق الله في رحمها
من الحيض والحمل لن يخل حق الزوج من الرجعة والولد ان كان **يومن بالله واليوم الآخر**
معناه ان هذا من فعل المؤمنين وان كانت المؤمنة والكافرة في هذا سواء كما تقول اد حقي

ان كنت

ان كنت مؤمناً يعني اذ الحق من فعل المؤمنين **وبعولتين** يعني ازواجهم بعد
كالخولة جمع مثل سمي الزوج لعل لقيامه بامر زوجته واصل المبعول السيد والمالك **أخو**
بردة **هن** اولي برجمتين اللهم في ذلك اي في حال العدة **ان ارادوا الصلح** اي ارادوا
بالرجعة الصلح وحسن العشرة لا الاضرار كما كانوا يفعلونه في الجاهلية كان الرجل
يطلق في الجاهلية امراته فاذا قرب انقضاء عدتها راجعها ثم تركها مدة ثم طلقها فاذا قرب
انقضاء عدتها راجعها ثم بعد مدة طلقها يقصد بذلك تطويل العدة عليها وطمع اي ولما
على الازواج **مثل الذي عليهن** للازواج **بالمعروف** قال ابن عباس في معناه اني لجت ان
ان تترك الامر في كما تحب امرائي ان تترك لي لان الله قال ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المروزي انا ابو سهد محمد بن عمر بن طرفة السجزي
اخبرنا ابو سليمان الخطابي انا ابو بكر بن داسه ما ابو داود السجستاني ثنا موسى بن
اسماعيل ثنا حماد بن عيسى ابو قزعة سويد بن محمد الباهلي عن حكيم بن معاوية القشيري
عن ابيه قال قلت بن رسول الله ما حق زوجة لحنها عليه قال ان تطعمها اذ طعمت شوها
اذ الكسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تبغض الا في البيت اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
البرجاني انا عبد الغفار بن محمد الفارسي اخبرنا محمد بن عيسى الملوذي ثنا ابو اسحق
ابن هيثم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ما ابو بكر بن ابي شيبة ثنا حاتم بن اسمعيل
الديلمي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله فقلت اخبرني عن
حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسر قصة حجة الوداع الى ان ذكر خطبة يوم
عرفة قال فاتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بايمان الله واستحلتم فروجهن بكلمة
الله وكلم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احداً ذكره وهن فان فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً
غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف وقد تركت فيكم ما لم يرضوا بعدوه ان
اعتصمتم بكتاب الله وانتم تسلون عني فما انتم فاكولون قالوا اشهد ان قد بلغت وقد
ونعت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى الارض الناس اللهم اشهد
اللهم اشهد اللهم اشهد ثلاث مرات اخبرنا احمد بن عبد الله الصلي انا احمد بن الحسين
المديني انا صاحب بن احمد الطوسي ما محمد بن يحيى حدثنا يحيى بن عبيد ثنا محمد بن
عمر وعن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكل
للمؤمنين ايماناً احسنهم خلقاً وخياركم خياركم لنساءكم **وقال** **والرجال**
عليهن درجة قال ابن عباس ما ساق اليها من المهر وانفق عليها من المال وقال قتادة
بالجهاد وقيل بالعقد وقيل بالشهادة وقيل بالمرات وقيل بالمدينة وقيل بالطلاق لان
الطلاق بيد الرجال وقيل بالرجعة وقيل سفينة وزيد بن اسلم بالامارة وقال
القتبي وللرجال عليهن درجة معناه فضيلة في الحق والله اعلم **والله عز وجل** اخبرنا
احمد بن عبد الله الصلي انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي انا ابو عبد الله محمد بن
عبد الله الصفرى ما احمد بن محمد بن عيسى البرقي ما ابو حنيفة ما سفيان عن الاغش
عن ابي طيخان ان معاذ بن جبل خرج في غزاة بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
ثم رجع فزاد رجلاً فيسئل بعضهم لبعض فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو امرات احد ايحسب لاحد لامرات المرأة ان تسجد لزوجها

قوله تعالى **الطلاق مرتان** روى عن عروة بن الزبير قال كان الناس في الابتداء يطلقون
 من غير حصر ولا عدد وكان الرجل يطلق امرأته فإذا فرغ انقضاء عدتها رجعها
 ثم طلقها كذلك ثم رجعها بقصد مضاربتها ونزلت آية الطلاق مرتان يعني الطلاق الذي
 يملك الرجعة عقبه مرتان فإذا طلق ثلاثاً لا يحل له إلا بعد نكاح آخر **قوله** عز وجل
فامسك بمعروف قيل أراد بالامسك الرجعة بعد الثانية والصحيح ان المراد منه
 الامسك بعد الرجعة يعني إذا رجعها بعد الطلقة الثانية فعليه ان يمسكها بالمعروف
 والمعروف كما يعرف في الشرع من أداء حقوق النكاح وحسن الصحبة **او تسريح**
باحسان هو ان يتركها بعد الطلاق حتى تنقصر عدتها وقيل الطلقة الثالثة قوله
 عز وجل **او تسريح باحسان** وصريح اللفظ الذي يقع به الطلاق من غير نية ثلثة
 الطلاق والغراق والسراح وعند أبي حنيفة الصريح هو لفظ الطلاق وجعله الحكم فيه
 ان المرء اذا طلق زوجته طلقة او طلقين بعد التحول بها يجوز له مراجعتها بغير رضاها
 ما دامت في العدة وان لم يراجعها حتى انقضت عدتها او طلقها قبل الدخول او خالها
 فلا تحل له الا بنكاح جديد باذنها واذن وليها فان طلقها ثلثة فلا تحل له ما لم تنكح
 زوجاً غيره اما العبد اذا كانت تحت امره فطلقها فطلقتين فانها لا تحل له الا بعد
 نكاح زوج آخر واختلف اهل العلم فيما اذا كان احداً من زوجين رقيقاً فذهب اكثرهم
 الى انه يعتبر عدد الطلقات الزوج فالمرء يملك على زوجته الامة ثلث طلقات والعبد
 لا يملك على زوجته الحرة الا طلقين قال عبد الله بن مسعود الطلاق بالرجال والعدو
 بالنساء يعني يعتبر عدد الطلقات حال الرجال وفي ذل المدة حال المرأة وهو قول عثمان
 وزيد بن ثابت وابن عباس ربه قال عطاء وسعيد بن المسيب واليه ذهب مالك والشافعي
 واحمد واسحق وذهب قوم الى ان الاعتبار بالمرأة في عدد الطلاق فيملك العبد على زوجته
 الحرة ثلث طلقات ولا يملك الحر على زوجته الامة الا طلقين وهو قول سفين الثوري
 واجتنب الراي قوله تعالى **ولا يحل لكم ان تأخذوا مما آتيتوهن** اعطيتوهن
 شيئاً من المهور وغيره ثم استثنى المهر فقال **الا ان يحا فأن لا يقيما حدود الله** نزلت
 في جميلة بنت عبد الله بن ابي اوفى ويقال جميلة بنت سهل كانت تحت ثابت بن
 قيس بن شماس وكانت تبغضه وهو يحبها فكان بينهما كلام فأتت اباهاً فشكى اليه
 زوجها وقالت انه يسئ الى ويضربني فقال ارجعي الى زوجك فانك اكره للمرأة ان لا تزال
 رافعة يديها فتشكوز زوجها قبل فرجعت اليه الثانية وبها اثر الضرب فقال لها ارجعي
 الى زوجك فلما رأت ان اباهاً لا يملكها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت اليه زوجها
 وارته اثاراً بها من ضربه وقالت يا رسول الله لا انا ولا هو فارسل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الى ثابت فقال مالك ولا هلاك قال والذي بعثك بالحق ما على وجه الارض يحب الى
 منها غيرك فقال لها ما تقولين فكرهت ان تكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين سألها فقالت صدق يا رسول الله ولكن قل خشيت ان يملكني فاخرجني منه
 وقالت يا رسول الله ما كنت احذ لك حديثاً ينزل عليك خلافة هو من اكرم الناس حلالاً رزقاً
 ولكني ابغضه فلا انا ولا هو قال ثابت قد اعطيتك حديثاً فقال لها ردّها على واخليني سبيلها
 فقال لها تردني عليه حلقتك وتملكين امرك قالت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا ثابت

يا ثابت منها أعطيتها وخل بسبيلها ففضل خبرنا عبد الواحد الليثي أنا أحمد بن عبد الله
 النعماني أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ازهر بن حميد عبد الوهاب
 الثقفي ثنا خلد عن عكرمة عن ابن عباس أن امرأة ثابت بن قيس أتت النبي
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما أعيب عليه
 من خلق ولا دين ولكني أكره الكفر في الإسلام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أتريدن عليه حد يقنه قالت نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل الخديعة
 وطلقها طليقة قوله تعالى إلا أن يخاف أن لا يعقبا حردا لله فقرأ أبو جعفر وحمزة
 ويعقوب إلا أن يخافا بضم الباء يعلم ذلك منها يعني يعلم القاضي والولي ذلك
 من الزوجين بدليل قوله تعالى فإن خفت لمعلي الخوف لغير الزوجين ولم يقل فإن
 خافا وقرأ الآخرون يخافا بفتح الباء أي يعلم الزوجان من نفسيهما أن لا يعقبا حردا
 الله يخاف المرأة أن تصلي الله في أمر زوجها والخوف الزوج إذا لم تطعه أمرته أن
 يتعدى عليها فعلى الله الرجل أن يأخذ من أمرته شيئا مما آتاه الله إلا أن يكون النشوز
 من قبلها فقال لا طبع لك امرأ ولا طالك مصعبا وبخ ذلك قال الله تعالى فإن
 خفت أن لا يعقبا حردا لله **فلا جناح عليهما فيما افترقا** أي فيما افترقا المرأة
 نفسها منه قال الغزالي أراد بقوله عليهما الزوج دون المرأة فذكرها جميعا لاقتراحه
 لقوله تعالى نسبا حوتما وإنما الناس في موسى دون موسى وقيل لا جناح
 عليهما أراد جميعا لا جناح على المرأة في النشوز إذا خشيت الهلاك والمعصية ولا
 فيما افترقا به وأعطت من المال لأنها ممنوعة من إلقاء المال بغير حق ولا على
 الزوج فيما أخذ منها من المال إذا أعطته طائعة وذهب أكثر أهل العلم إلى أن
 الخلع جائز على أكثر ما أعطاه من المهر وقال الزهري لا يجوز ما أكثر ما أعطاه من
 المهر وقال سعيد بن المسيب لا يأخذ منها جميع ما أعطاه بل يترك شيئا ويجوز الخلع
 في غير حال النشوز غيره يكره لما فيه من قطع الوصلة بلا سبب أخبرنا أبو سعيد
 الشريحي أنا أبو اسحق الثعلبي أنا أبو عبد الله بن فضال عنه الدينوري أنا جده بن محمد
 ابن شبيب ثنا أحمد بن جعفر المسعدي ثنا أبو محمد يحيى بن اسحق بن شاذان بن جابر
 ابن يونس أنا عبيد الله بن الوليد الوصافي عن مجاز بن دثار عن ابن عمر قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إن من أبعض الخلال إلى الله الطلاق أخبرنا أبو سعيد
 الشريحي أنا أبو اسحق الثعلبي أخبرني ابن فضال عنه الدينوري أنا جده بن محمد
 ابن شبيب أنا يحيى بن أسامة عن حماد بن زيد عن أبي أيوب عن أبي قتادة
 عن أبي أسامة الرحبي عن ثوبان رفته إلى النبي صلى الله عليه وسلم إمامة امرأة سألت
 زوجها الطلاق في غير ما بأس محرما عليها رغبة للحد وقال طاووس الخلع يخصص
 خوف النشوز لظاهر الآية والآية خرجت على وفقت العادة في أن الخلع لا يكون إلا
 في حالة خوف النشوز غالبا وإذا طلق الرجل امرته بلفظ الطلاق على ما لم تفك وتفت
 البيونة وانقص به العدد واختلف أهل العلم في الخلع فذهب أكثرهم إلى أنه يطلق
 بآية ينقص به عدد الطلاق وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال
 سعيد بن المسيب وعطاء والحسن والشعبي والنخعي وأبو ذهاب مالك والثوري

أراد

واحباب الرأي والاوزاعي وهو اظهر قول الشافعي وذهب قوم الى انه غير لا
 ينقص به العدد الطلاق وهو قول عبد الله بن عمر وعبد بن عباس ورويه قال
 عكرمة وطاوس وابيه ذهب احمد واسحق واجتبعوا بان الله ذكر الطلاق مرتين
 ثم ذكر بعده الخلع ثم ذكر الطلقة الثالثة فقال فان طلقها فلا تحل له من بعد
 حتى تنكح زوجا غيره ولو كان الخلع طلاقا لكان الطلاق اربعا ومن قال بالاول
 جعل الطلقة الثالثة او تسريح باحسان قوله عز وجل **تلك حدود الله** اي
 هذه او امرأته وبواهه وحرد ما منع الشرح من الجائزة عند **فلا تقدر** فلا
 تجاوزوها **ومن يتعد حدود الله** **فوليك المثل** قوله عز وجل **ان طلقها** يعني الطلقة
 الثالثة **فلا تحل له من بعد** اي من بعد الطلقة الثالثة **حتى تنكح زوجا غيره** اي
 غير المطلق فجا معها والنكاح يتناول العقد والوطي جميعا نزلت في تيمية وقيل
 عائشة بنت عبد الرحمن عتيك القرطبي كانت تحت ابن عمها رفاعه بن وهب
 ابن عتيك القرطبي فطلقها ثلثا اخبرنا عنه الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
 ابن احمد الحلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفين بن الزهري
 عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انه سمعها تقول جاءت امرأة رفاعه الي
 النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني كنت عند رفاعه فطلقني فبت طلاقا فترجى
 بعد عبد الرحمن بن الزبير وانما معي مثل هدية الثوب فقبض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال اترين ان ترجعي الي رفاعه لا حتى تذوقي عسيلته
 ويذوق عسيلتك وروى انها لبثت ما شاء الله ثم رجعت الي النبي صلى الله عليه
 وسلم فقالت ان زوجي قد مسني وطلقني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم كذبت
 بقولك الاول فلن نصدقك في الاخر فلبثت حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم
 فاتت ابا بكر فقالت يا خليفة رسول الله ارجع الي زوجي الاول فان زوجي الاخير
 وطلقني فقال لها ابو بكر قد شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اقبلته وفا
 لك ما قال ما قال فلا ترجعي اليه فلما قبض ابو بكر اتت عمر فقالت له مثل ذلك
 فقال لها عمر لئن رجعت اليه لارجحك قوله تعالى **فان طلقها فلا جناح عليهما ان
 يتراجعا** يعني فان طلقها الزوج الثاني بعد ما جاعها فلا جناح عليهما يعني على
 المرأة وعلى الزوج الاول ان يتراجعا يعني بنكاح حديد **ان طلقا** ان علما وقيل
 رجوا لان احدا لا يعلم ما هو كامن الا الله **ان يقيم حدود الله** اي يكون بينهما الصلح
 وحسن العشرة وقال المجاهد معناه ان علما انكاحها على غير دلالة واراد بالرسنة
 التحلل وهو مذهب سفين والاوزاعي ومالك واحمد واسحق قالوا اذا تزوجت الطلقة
 ثلثا زوجا آخر حل لها الزوج الاول ان النكاح فاسد وذهب جماعة الى انه اذا لم يشترط
 في النكاح مع الثالث انه يفارقها فالنكاح صحيح ويحصل به التحلل غير انه يكره اذا كان
 غرضها ذلك اخبرنا ابو الفرج بن اسمعيل التميمي انا ابو القاسم حمزة بن يوسف السهمي
 انا ابو احمد عبد الله بن عدي الملقب انا الحسن بن الفرج ما علمه وبن خالد الملقب ثنا
 عبد الله بن عبد الكريم هو الملقب عن ابي واصل عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه لعن المحلل والمحلل له قال نافع ابي رجل ابن عمر فقال ان رجلا طلق امرأته
 ثلثا

١٤٥

ثالثا فانطلق أخ له من غير موافقة فزوجها عليها الاول فقال لا الاكاح رغبة
 كنا نعد هذا سفاكا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله المحلل
 والمحلل له **وقال خذوه في الله يمينهم القوم يعلمون** ما امر الله به قوله
 عز وجل **واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن** الآية نزلت في رجل من الانصار يدعى
 ثابت بن يسار طلق امراته حتى اذا قرب انقضائها رجعها ثم طلقها بقصد بطل
 قوله تعالى قبلهن اجلهن اي اشرفن على ان يبين بانقضائها العدة ولم يرد
 حقيقة انقضائها العدة لان العدة اذا انقضت لم يكن للزوج امساكها فالبلوغ ههنا
 بلوغ مقاربة وفي قوله بعد هذا فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة ما انقضت
 العدة والبلوغ يتناول العينين يقال بلغت المدبرة اذا قرب منها واذا دخلها
فامسكوهن اي فراجعوهن **معهروا** قيل المراجعة بالمعروف وان يشهد على جمعها
 بالقول لا بالوطي **اوسر جوهرين** **معهروا** اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن فيكون
 امساك بانفسهن **ولا تمسكوهن حتى اذا** اي لا تقصد وبالرجعة المضارة ينقض بل
 الحسن **ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه** بخلافه امر الله تعالى **ولا تتخذوا**
آيات الله هزوا قال الكلبي يعني قوله فامسك بمعروف او تسرح باحسان
 وكل من خالف امر الشرع فهو متخذ آيات الله هزوا وقال ابو الدرداء هو ان الرجل
 كان يطلق ثم يقول كنت لاعبا ويعتق ويقول مثل ذلك وينكح ويقول مثل ذلك
 اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخرق قال انا ابو الحسن الطيفي في انا عبد الله بن عمر
 المجرى ثنا احمد بن علي الكشي هني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر عن ابن جيب
 ابن ارك عن عطاء بن ابي رباح عن ابي ماهر عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ثلث جدهن جد وهن جد الطلاق والنكاح والعتاق
 وجيب ابن ارك هو عبد الرحمن بن جيب وابن ماهر هو يوسف بن ماهر
واذكروا نعمة الله عليكم بالامان وما انزل عليكم من الكتاب يعني القرآن **ولكنه**
 يعني السنة وقيل مواظبة القرآن **يعظم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شئ**
عليم **واذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن** نزلت في جيلة بنت يسار اخت
 ابن يسار المزني كانت تحت ابي الدراح عاصم بن عدي بن عجلان فطلقها اخبرنا عبد
 المليمي انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد بن ابي
 عمير وحدثني ابي حنيفة انا ابراهيم عن يوسف عن الحسن قال حدثني معقد بن يسار
 قال زوجت اخنألي من رجل فطلقها حتى انقضت عدتها جاء بخطبها فقلت له رخصك
 وفي شئت واكرمتك فطلقها ثم جئت بخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا
 لا بأس به وكانت المرأة تريد ان ترجع اليه فانزل الله ولا تعضلوهن ان ينكحن أزواجهن
 فقلت لان افضل رسول الله في وجهها آية قوله تعالى اي انقضت عدتهن **فلا**
تعضلوهن اي لا تمنعهن النكاح والعصل النع واصليه الضيق والشد يقال عضلت
 المرأة اذا نشب وكدها في بطنها فضاقت عليها الخروج والدماء العضال الذي لا يطاق
 علاجه وفي الآية دليل على ان المرأة لا تلي عقد النكاح اذ لو كانت تملك ذلك لم يكن
 هناك عضل ولا تمنع الولي من العضل معنى وقيل لاية خطاب مع الازواج منهم

من الاضرار لان ابتداء الآية خطاب معهم والاول اصح **اذ انزلوا** ايهم بالمعروف
 بعقد حلال ومهر جائز **ذلك** الذي ذكر من النبي **يوعظ به من كان منكم يومئذ**
ما به واليوم الآخر وانما قال ذلك موحداً والخطاب للاولياء لان الاصل في مخاطبة
 الجمع ذلك ثم كثر حتى توهموا ان الكاف من نفس الحرف وليست بكاف في خطاب فقالوا
 ذلك فاذا قالوا هذا كانت الكاف موحدة منصوبة في الاثنين والجمع والمؤنث
 وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك وجد ثم رجع الى خطاب المؤمنين
 فقال **ذلك اني لكم** اي خيركم **واظهر لقلوبكم** من الرتبة وذلك انما كان في
 نفس كل واحد منهما علاقة حب ليرى من يتجاوز ذلك الى ما احل الله لها ولم
 يؤمن من الاولياء ان يسبق الى قلوبهم منها ما لعلمها ان يكونا برئ من
 ذلك فيا ثوب **والله يعلم** من حب كل واحد منهما لصاحبه **وانتم لا تعلمون**
 قوله تعالى **والوالدات يرضعن اولادهن** اي اللطافات اللاتي هن اولاد يرضعن
 خبر بمعنى امر وهو امر استحباب لا امر اجاب لانه لا يجب عليهن الرضاع اذا
 كان يوجد من يرضع الولد لقوله تعالى في سورة الطلاق فان ارضعن لكم
 فانوهن اجورهن فان رغبت الام في الارضاع فهي اول من غيرها **حولين**
كاملين اي سنتين وذكر الكمال للتأكيد لقوله تعالى تلك عشرة كاملة وقيل انما
 قال كاملين لان العرب تسمي بعض الحول حولاً وبعض الشهر شهرين كما قال الله للامام
 معلومات وانما هو شهران وبعض الثالث وقال في تعجيل في يومين فلان اثم اعليه وانما
 يتعجل في يوم وبعض يوم ويقال اقام فلان بموضع كذا وكذا حولين وانما اقام به
 حولاً وبعض اخر فيمن الله انما حولان كاملان اربعة وعشرين شهراً واختلف
 اهل العلم في هذا الخدم منهم من قال هو حدة لبعض المولودين فروي عن عكرمة عن
 ابن عباس انها وضعت لستة اشهر فانما ترضعه حولين كاملين وان وضعه لستة
 اشهر ترضعه ثلاثة وعشرين شهراً وان وضعه لستة اشهر ترضعه احد عشر
 شهراً كما في ذلك تمام الثلثين شهراً لقوله تعالى وحمله وفضاله ثلاثون شهراً وقال
 فهم هو حدة لكل مولود ياتي وقت ولده لا ينقص رضاعه من حولين الاتفاق لا بين
 فايهما اراد الانقطاع قبل تمام الحولين ليس له ذلك الا ان يجتمع عليه لقوله تعالى
 ان اراد افضالاً عزت ارضعها وتشاؤره وهذا قول ابن جريج والثوري ورواية الواح
 عن ابن عباس وقيل المراد من الآية بيان ان الرضاع الذي تثبت به الحرة ما يكون
 في الحولين ولا يحرم ما يكون بعد الحولين قال قتادة فرض الله على الوالدات ارضاع
 حولين كاملين ثم انزل التحفيف فقال **لمن اراد ان يتم الرضاغة** اي هذا منتهي الرضا
 وليس فيها دون ذلك حد محدد وانما هي على مقدار صلاح الصبي وما يعيش به
والقود له يعني للاب **رقيقه** طعام من **وكسوته** لباس من **المعروف** اي على
 قدر اليسرة **لا تكلف نفسها الا وسعها** طاقتها **لانصار والدته** اي ان كثر واهل
 البصرة تضار برفع الرأسقا على قوله لا تكلف واصله تضار برافدغت الرأ في
 الرأ وفي الاخرين لانصار بنصب الرأ وقال لما دغمت الرأ في الرأ حركت الى
 الى الخلف الحركات وهي الضرب ومعنى الآية لانصار والدته بولدها فينزع الولد منها

الى غيرها

إلى غيرها بعد أن رضيت بأرضاعه ولا مولود له بولده أي لا تلقيه المرأة إلى أبيه
 بعد ما ألفها تضارو بذلك وقيل معناه لا تضار ولدة فتكره على أرضاعه إذا كرهت
 هي أرضاعه وقيل الصبي من غيرها لأن ذلك ليس واجب عليها ولا مولود له بولده
 فيجعل على أن يعطى الأم أكثر ما يجب لها إذا الرضع الولد من غيرها فعلى هذا القول
 أصل الكلمة لا تضار بمعنى الرأ الأولى على الفعل المجهول والوالدة والمولود مفعول
 ويحتمل أن يكون الفعلان ويكون تضار بمعنى تضار بكسر الراء الأولى على تسمية
 الفاعل والمعنى لا تضار ولدة فتأتي أن ترضع ولدها لتشق على أبيه **ولا مولود له**
 أي لا يضار الأب أم الصبي فينتزع منها ويمنعها من أرضاعه وعلى هذا القول
 يرجع الضرر لأب الصبي والوالدين يضار كل واحد منهما صاحب به بسبب الولد ويحتمل
 أن يكون الضرر لأب الصبي أي لا يضار كل واحد منهما الصبي فلا ترضعه الأم
 حتى يموت ولا تنفق الأب أو ينزعه من الأم حتى يرضع بالصبي فعلى هذا يكون
 الباب رائدة ومعناه لا تضار ولدة ولدها ولأب ولده وكل هذه الأقاويل مروية عن
 المفسرين **قوله** تعالى **وعلى الوارث مثل ذلك** اختلفوا في هذا الوارث فقال قوم
 هو وارث الصبي معناه وارث الصبي الذي لومات الصبي ولمال ورثته مثل الذي
 كان على أبيه في حال حياته ثم اختلفوا في أي وارث هو من ورثته فقال بعضهم هم
 عصبة الصبي من الرجال مثل الجد والأخ وابن الأخ والعمة وابن العم وهو قول جبرين
 للخطاب وبه قال أبوهم والحسن ومجاهد وعطاء وهو مذهب سفيان قالوا إذا لم يكن
 للصبي ما ينفق عليه أجبرت عصبة المذنب برؤوفه على أن يستضعفهم وقيل هو وارث
 الصبي من كان من الرجال والنساء وهو قول قتادة وابن أبي ليلى ومذهب أحمد
 وأبو حنيفة وقال جبرين على نفقته كل وارث على قدر ميراثه عصبة كانوا وغيرهم قال
 بعضهم هو من كان ذارحم من ورثته المولود فمن ليس بمحرم مثل ابن العم والعم
 فغير مراد بالآية وهو قول أبي حنيفة وذهب جماعة إلى أن المراد بالوارث هو الصبي
 نفسه الذي هو وارث أبيه المتوفى يكون أجره رضاعه ونفقته في ماله فلأن له
 يكون له مال فعلى الأم ولا يجبر على نفقة الصبي إلا الوالدان وهو قول مالك والشافعي
 وقيل هو الباقي من ولدي المولود بعد وفاة الآخر عليه مثل ما كان على الأب من
 أجره الرضاع والنفقة والكسوة وقيل ليس المراد منه النفقة بل معناه وعلى الولد
 ترك المضارعة وبه قال الشعبي والزهري **فإن أراد** يعني الولدين **فصلا** يعني فطما
 قبل الحولين **عن تراش** منهما أي اتفقا من الولدين **وتشاور** أي يشاورت أهل
 العلم به حتى يخير وأن النظام في ذلك الوقت لا يضر بالوالد والشاردة استخرج الرأ
فلا جناح عليهما أي لا خرج عليهما في النظام قبل الحولين **وإن أردتم أن تسترضعوا**
أولادكم أي أولادكم مرضعة من غير أمهاتهم إذا ابت أمهاتهم أن يرضعهم أو تعذر
 لعلمة من أولادكم انقطاع لبن أو أردن النكاح **فلا جناح عليكم إذا سلمتم** إلى أمهاتهم
ما أتيتن هن من أجره الرضاع بقدر ما أرضعن وقيل إذا سلمتم أجر الرضاع إليهن
بالمعروف وقيل إن كنتم ما أتيتن وفي الروم وما أتيتن من رأ بعض ألف ومعناه
 ما فعلتم يقال أتيت جيلا إذا فعلته فعلى هذا القراءة يكون التسليم معنى الطاعة

أي ما سلمتم

والاقتياد لا معنى تسليم الاجرة يعني اذا سلمت الامر وانقضى حكمه وقبل اذا
سلمت الاسترضاع عن تراض وانفاق دون الضرار **وانفقوا الله واعطوا ان الله بما**
تعملون بصير قوله تعالى **والذين يتوفون منكم** اي يموتون ويوفون في الجاهل ويوفون
واستوفى بمعنى واحد ومعنى التوفى اخذ الشيء واقبأ **ويذرون** ويتركون **ازواجها**
يتربصن ينتظرن **بأنفسهن اربعة اشهر وعشرة** اي يعتددن بترك الزينة والطيب
والثقله على فراق ارجلهن هذه اللة الا ان يكون حوامل فعدهن بوضع الحمل
وكانت عدة الوفاة في الانتذار حولا كاملا لقوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرو
ازواجا وصية لارواحهم متاعا الى الحول ثم نسخت باربعة اشهر وعشرة وقال ابن
ابي نجیح عن مجاهد كانت هذه العدة يعني اربعة اشهر وعشرة واجبة عند اهل
زوجها فانزل الله تعالى متاعا الى الحول فصل لها تمام السنة تسعة اشهر وعشرين
ليلة وصية ان شأت سكنت في وصيتها وان شأت خرجت وهو قول الله عز وجل
عند اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن فאלعدن كما هو واجبة عليها وقال عطاء
قال ابن عباس نسخت هذه الآية عدتها عند اهلها فتعدت حيث شأت اعتدت
عند اهلها وسكنت في وصيتها وان شأت خرجت قال عطاء ثم جاء اليراق فسبح
السكنى فتعدت حيث شأت ولا سكنى لها ويجب عليها الاحداد في عدة الوفاة وهو
ان تنزع من الزينة والطيب فلا يجوز لها تدبير اسها باي دهن كان سواء
كان فيه طيب او لم يكن ولها تدبير جسدها بدهن لا طيب فيه فان كان فيه
طيب فلا يجوز ولا يجوز لها ان تتكحل بكل فيه طيب او فيه زيت كالحلل الاسود ولان
بالكل الفارسي الذي لا زيت فيه فان اضطرت الى كل فيه زيت فحضر فيه كثير
من اهل العلم منهم سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار وعطاء والنخعي وبه قال مالك
واصحاب الرأي وقال الشافعي تكحل به ليللا وتمسح بالنها وقالت ام سلمة دخل
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوسلمة وقد جعلت على صبر فقال
انه يشب الوجه فلا تجعله الا بالليل وتنزع به بالنهار ولا يجوز لها الخضك ولا
الوشى والديباخ والحلى ويجوز لها لبس البيض من الثياب ولبس الصوف والوبر
ولا لبس الثوب الصبوغ للزينة كالاحمر والاصفر والاخضر الناضج ويجوز ما
صنع لعن زينة كالسواد والكل وقال سفيان لا لبس المصبوغ بحال اهنر
ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد اما ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن
مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن
زينب بنت ابي سلمة انها اخبرته هذه الاحاديث الثلاثة قالت زينب دخلت على ام
حبيب زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها ابوسفيان بن حرب فرعت
ام حبيب بطيب فيه صفرة خلوق او غيره فذهنت به جارية ثم مست به بطيها
ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله عليه وسلم يقول لا
يجل المرأة تو من بالله واليوم الآخر ان تخل على ميت فرفق ذلك لي بالكلى روج اربعة
اشهر وعشرة وقالت زينب دخلت على زينب بنت جحش حين توفي ارجوها عبد
فدعت بطيب فمست به عارضها ثم قالت والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت

رسوله

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامرأة ان تحب على حب فوق
 ثلث ليل الا على زوج اربعة اشهر وعشر فقالت زينب وسمعت امي ام سلمة
 تقول جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي
 توفي عنها زوجها وقد شكت عنها ففكها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت
 احكام في الجاهلية ترمي بالبعرة على رأس الحول قال حميد فقالت زينب وما رمي
 بالبعرة على رأس الحول فقالت زينب كانت المرأة اذا توفي عنها زوجها دخلت
 جفتا وليست شر ثيابها ولم تشر طيبا ولا شرا حتى تمر بها سنة ثم توفي بذابئة
 حارا وشارة او طير فتقصبه قال مالك تقصب به تسع جلدتها فقل ما تقصب بشي
 الامات ثم يخرج فتعطي بيرة فترميها ثم تراجع بعد ذلك ماشا من طيب او غيره
 وقال سعيد بن المسيب الحكمة في هذه ان فيها ينفع في الولد ويقال ان الولد من تقصب
 اي يتحول في البطن لنصف مدة الحول واربعة اشهر وعشر قريب من نصف مدة
 الحول وانما قال عشر بلفظ الموت لانه اراد الليالي لان العرب اذا هممت العبد بين
 الليالي والايام غلبت عليها الليالي فيقولون صمنا عشرة والصوم لا يكون الا بالليالي
 وقال المبرد انما اثنت العشرة لانه اراد المدد اي عشر مدد كل مدة عشر مدد كل مدة يوم
 وليلة واذا كانت المتى في عنها زوجها مالا فعدت بوضع الحول عند كل اهل العلم
 من الصحابة فمن بعدهم وروى عن علي بن عباس انها تنتظر احد الاطمين
 من وضع الحول او اربعة اشهر وعشر قال عبدالله بن مسعود انزلت سورة النساء
 القصص بعد الطولي اراد بالقصر صورة الطلاق وبالطولي سورة البقرة واد
 به ان قوله تعالى في سورة الطلاق واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن
 نزلت بعد قوله يترخص بالفسخ اربعة اشهر وعشر في سورة البقرة فحل
 على الشيخ وعامة العلماء الغفها خصوصا الآية جديث شبيعة وما اخبرنا ابو الحسن
 السرخسي ان ابا هريرة بن احد ابنا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام
 ابن عروة عن ايوب عن المسور بن مخرمة ان سبيع بن نفيس بعد وفاة زوجها
 بليال فجات الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذنته ان تنكح فاذن لها
 فنكحت قوله تعالى فاذا بلغن اجلهن اي انقضت عدتهن **فلا جناح عليكم**
خاطب الاوليا فيما فعلت في انفسهن اي من اختيار الازواج دون العقد
 فان العقد الى الوفا وقيل فيما فعلت من التزين للرجال زينته لا ينكحها الشرع
بالعرف والله بما تعلمون عيبين والاحداد واجب على المرأة في عدة
 الوفاة اما المعتدة عن الطلاق فظن ان كانت رجعية فلا احداد عليها في العدة لان
 لها ان تضع ما يشوق قلب الزوج اليها لمزاجها وفي الثانية بالخلع والطلاق خاللا
 فولا ان احدهما عليها الاحداد كالمتى في عنها زوجها وهو قول سعيد بن المسيب وفي
 قال ابو حنيفة والثاني لا احداد عليها وهو قول عطاء وبنه قال مالك قوله عز وجل
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء اي النساء المعتدات واعد
 القرين هو التلويح بالشئ والقرين بالكلام ما يفهم به السامع مراده من غير

الحكمة

تخرج والتعريض بالخطبة مباح في العدة وهو ان يقول رب اغفر لي من
 اجل مثلك انك لجميل وانك لصالح وانك لعللى كريمة وا في فيك لراغب وان
 من غرضي ان ازوج وان جميع الله بيني وبينك في الحلال اعجبني ولين تزوجك
 لاحسن اليك وتحذ لك من الكلام من غير ان يقول انك بيني والمرأة تجسد
 بمثلها ان رغبت فيه وقال ابرهم لاساس ان يهدي لها ويقوم بشغلها في
 العدة اذا كانت من شأنه روى ان سكينه بنت حفظة تأملت من زوجها
 فدخل عليها ابو جعفر محمد بن علي الباقر في عدها وقال يا بنت حفظة انما قد
 علمت قرابي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق جدي علي وقد جئني في
 في الاسلام فقالت سكينه الخطبني وانا في العدة وانت يوحذ عنك فقال انما
 اخبرتك بقرايتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دخل رسول الله صلى
 الله عليه وسلم علي ام سلمة وهما في عده زوجها ابى سلمة فذكر لها منزلته
 من الله عز وجل وهو متخاض علي يد حتى اثر المصير في يده من شدة تحمله
 علي يده والتعريض بالخطبة جائز في عده الوفاة واما المعتدة عن فرقة الحياة
 نظران كانت مما لا يحل لمن يات منه نكاحها كالمطلقة ثلثا والمباينة باللعان
 والرضاع يجوز خطبتها تعريفا وان كانت ممن يحل للزوج نكاحها كالمخلعة
 والمفسوخة نكاحها يجوز لزوجه خطبتها تعريضا ونكاحها وهو يجوز للغير
 تعريضا فيه في لان احدهما يجوز كالمطلقة ثلثا والثاني لا يجوز لان المأودة
 ثابتة لصاحب العدة كالرجعية لا يجوز للغير تعريضا بالخطبة قوله عدت
 وحل من خطبة النساء الخطبة التماس النكاح وهي مصدر يقال خطب الرجل
 المرأة يحط خطبة وقال الاخفش للخطبة الذكر والخطبة التشهد فيكون
 معناه فيما عرضتم به من ذكر النساء عندهن **او ان كنتم اضمرت في انفسكم**
 من نكاحهن يقال كننت الشيء وكننته لغتان وقال ثعلب كننت الشيء
 اى اخفيته في نفسي وكننته سترته قال السدي هو ان يدخل فيسلم ويعد
 ان شاء ولا يتكلم بشيء **علم انكم ستذكرون** قلوبكم **ولكن لا تواعدوهن**
س **استأ** اختلفوا في السر التهي عنه فقال قوم هو الزنا وكان الرجل يدخل على المرأة
 من اجل الزينة وهو يعرض بالنكاح ويقول لها ادعيني فاذا اوفيت عدتك اظهرت
 نكاحك هذا قول الحسن وقناده وابراهيم وعطاء وروة عطية عن ابن عباس قال زبد
 ابن اسلم اى لا يسكرها ستر افسكها فاذا اظهد ذلك وقال مجاهد في قول الرجل
 لا تقولي بنفسي فاني ناكحت وقال الشعبي والسدي لا يباح ميثاقها ان لا تنكح
 غيره وقال عكرمة لا يخطبها في العدة قال الشافعي السر هو الجماع قال الكلبي اى لا تنكح
 انفسكم لمن بكثرة الجماع فيقول انك لا للاربعة والخمسة واشباه ذلك وتذكر السر
 ورواه به الجماع قال امر القيس

تعزمو

تقر مواعقة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله أي لا تحققوا العزم على عقد
 النكاح في العدة حتى يبلغ الكتاب أجله أي حتى تنقضي العدة وسماها كتاباً
 لأنها فرض من الله لقوله تعالى كتب عليكم أي فرض عليكم **وأعلم أن الله يعلم ما في**
أنفسكم فأحذروا أي غافروا الله **وأعلم أن الله غفور رحيم** لا يعمل بالعقوبة
 قوله تعالى **لا جناح عليكم إن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوهن فمستأى**
 ولم تفرضوا أي ولم تمسوهن ولم تفرضوهن أنزلت في رجل من الأنصار تزوج امرأة
 من بني حنيفة ولم يمسها ثم طلقها قبل أن يمسها فنزلت هذه الآية فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعها ولو بقلنسوتك فاحمزة والكسائي
 ما لم تمسوهن بالآلف هيها وفي الأحزاب على المفاعلة لأن بدن كل واحد منهما
 يلا في بدن الآخر صاحبه كما قال الله تعالى ولم يمسني بشر وفرضوا لهم
 فرضة أي توجبوا لهم صداقاً فإن قيل فالوجه في نفي الجناح عن المطلق قيل
 الطلاق قطع سبب الوصلة وجاء في الحديث أن بعض اللال إلى الله الطلاق
 فنفي الجناح عنه إذا كان الفراق أروح من الإمساك وقيل معناه لأسبيل
 للنساء عليكم أن طلقوهن قبل المسيس والفرض بصدق ولا نفقة وقيل
 لا جناح عليكم في تطليقهن قبل المسيس أي في أي وقت شئتم حتى كانت
 المرأة أوطأ من أن لا تسنة ولا بدعة في طلاقهن قيل الدخول بها بخلاف الدخول
 بها لا يجوز تطليقها في حال الحيض **ومتعوهن أي أعطوهن من ما كن من**
يتبعن به وللمتع والممتع ما يتبلغ به من الزاد على المربع أي الفتي **قده**
وعلى الفقير أي الفقير قده أي أمكانه وطاقته قرأ أبو جعفر وأن عامر
 وحمزة والكسائي وحفص بفتح الدال فيها وقرأ آخرون بسكونها وهم الغتان
 وقيل القدي بالسكون المصدر وبالفخ الاسم **متاعاً** نصب على المصدر أي
 متعوهن متاعاً **المعروف** أي بما أمر الله به من غير ظلم **حقاً على المحسنين**
 وبيان حكم الآية أن من تزوج امرأة ولم يفرض لها مهر ثم طلقها قبل المسيس
 جنى لها المتعة بالاتفاق وإن طلقها بعد الفرض قبل المسيس فلا متعة لها
 على قول الأكثرين ولها نصف المهر المفروض واختلفوا في المطلق بعد الدخول
 بها فذهب جماعة إلى أنه لا متعة لأنها تستحق المهر وهو قول أصحاب الدار وذهب
 جماعة إلى أنها تستحق المتعة لقوله تعالى والمطلقات متاعاً **المعروف** وهو قول
 عبد الله بن عمر وبه قال عطاء ومجاهد والقاسم بن محمد وذهب الشافعي لأن
 استحقاقها المهر في مقابلة ما أتلف عليها من منفعة البضع فلها المتعة على وحشة
 الفراق فعلى القول الأول لا متعة إلا الواحدة وهي المطلقة قبل الفرض والمسيس
 وعلى القول الثاني لكل مطلقة متعة إلا الواحدة وهي المطلقة بعد الفرض قبل المسيس
 وقال عبد الله بن عمر لكل مطلقة متعة إلا التي فرض لها ولم يمسها زوجها فحسبها
 نصف المهر وقال الزهري متعتان يقضي أحدهما السلطان ولا يقضي بالآخر بل
 يلزمه فيها بينه وبين الله تعالى فأما التي يقضي لها السلطان فهي المطلقة قبل الفرض
 والمسيس وهي قوله حقاً على المحسنين والتي يلزمه فيها بينه وبين الله ولا يقضي لها

السلطان فهي المطلقة بعد السيس وهو قوله حَقًّا على المتقين وذُهب الحسن وسعيد
 ابن جبير إلان لكل مطلقة متعة سواء كان قبل السيس والفرض أو بعد الفرض قبل
 السيس لقوله تعالى والمطلقات متاع وقوله في سورة الاحزاب فمتعوهن
 وقلاً معنى قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم يتوهنا أو تفرضوا لهن فريضة
 أو لم تفرضوا لهن فريضة وقال بعضهم المتعة غير واجبة والامرها امر نذوب
 واستجاب روي ان رجلاً طلق امرأته وقد دخل بها فاحصته إلى شريح إلى المتعة
 فقال شريح لا تأب ان تكون من المحسنين ولا تأب ان تكون من المكثرين ولم
 يحبره على ذلك واختلفوا في قدر المتعة فروي عن ابن عباس اعلاها خادم واولها
 ثلث اثواب درع وخمار وازار ودون ذلك وقاية أو شئ من الورق وبه قال
 الشعبي والزهري وهذا مذهب الشافعي قال اعلاها على الموسر خادم واسطها
 ثوب وأقل ما له ثمن وحسن ثلثون درهما وطلق عبد الرحمن بن عوف امرأته
 وحملها جارية سوداء أي متعتها ومتع الحسن بن علي امرأة له بعشرة آلاف درهم
 فقال متاع قليل من جيب مفارق وقال ابو حنيفة مبلغها اذا اختلف الزوجان
 قدر نصف مهر مثلها لا يجاوز والابنة تدل على انه يعتبر حال الفروج في العسر
 واليسر ومن حكم الآية ان من تزوج امرأة بالغة برضاها على غير مهر صحيح النكاح
 وللمرأة مطالبة ان يفرض لها صداقاً فان دخل بها قبل الفرض فلهما عليه مهر مثلها
 وان طلقها قبل الفرض والمداخل فلهما المتعة وان مات احدهما قبل الدخول والفرض
 فاختلف اهل العلم في انها هل تستحق المهر الم لا فذهب جماعة ان لا مهر لها وهو قول
 علي وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس كمالو طلقها قبل الفرض
 والدخول وذهب قوم الى ان لها المهر لان الموت كالدخول في تقدير المسمى كذلك
 في الحجاب مهر المثل اذ لم يكن في العقد مسمى وهو قول الثوري واصحاب الرأي
 واحتجوا بما روي عن علقمة عن ابن مسعود انه سئل عن رجل تزوج امرأة ولم
 يفرض لها صداقاً ولم يدخل بها حتى مات فقال ابن مسعود لها صداق نساها لا
 أو كس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقام معقود بن يسار الاشجعي فقال
 قد قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق امرأة ميتاً مثل
 ما قضيت ففرج بها ابن مسعود وقال الشافعي فان ثبت حديث بروع بنت
 واشق فلا حجة في قول احمد وبن النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يثبت فلا مهر
 لها ولها الميراث وكان على يقول في حديث بروع لا يقبل قول ابن من اشجع
 على كتاب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل وان طلقتموهن من
قبل ان تمسوهن وقد فرغتم من فريضة فصف ما فرغتم هذا في المطلقة بعد الفرض
 قبل السيس فلهما نصف الفروض وان مات احدهما قبل السيس فلهما كمال المهر الفرض
 والماله بالمس المذكور في الآية للجماعة واختلف اهل العلم فيما لو خلا الرجل بامراته
 ثم طلقها قبل ان يدخل بها فذهب جماعة الى انه لا يجب الا نصف الصداق ولا عدة عليها
 لان الله اوجب بالطلاق قبل السيس نصف المهر ولو يوجب العدة وهو قول ابن
 عباس وابن مسعود وبه قال الشافعي وقال قوم يجب لها كمال المهر وعليها العدة

لما روي

لما روى عن عمر أنه قال إذا أرخت الستور فقد وجب الصداق ومثله عن زيد بن ثابت وجعل بعضهم قول عمر على وجوب تسليم الصداق اليها إذا أسلمت نفسها لا على تقبيل الصداق وقيل هذه الآية ناسخة للآية التي في الأحزاب فألهم عليهم من عدة تعدد ونها فتعوهز فقد كان المطلقة قبل المسير متاع ففتحت هذه الآية وأوجب المطلقة المفروض لها قبل المسير نصف المفروض ولا متاع لها **قوله** عز وجل وقد فرغتم منهن فريضة أي سميتهم لهن مهرًا فنصف ما فرغتم لها نصف المهر المسمى **الآن يعقوب** يعني النساء أي الآن تترك المرأة نصيبها فيعول جميع الصداق إلى الزوج **قوله** تعالى **أو يعفوا الذي بيده** **عقدة النكاح** اختلفوا فيه فذهب بعضهم إلى أن الذي بيده عقدة النكاح هو الولي وبه قال ابن عباس ومعناه الآن تعفو المرأة بترك نصيبها للزوج أن كانت ثيبًا من أهل العفو ويعفو وليها فتترك نصيبها أن كانت المرأة بكرًا أو غير طاهرة الأحرى فيحوز عفو وليها وهو قول علقمة وعطاء والحسن والزهرى وربيعة وذهب بعضهم إلى أنه إنما يجوز عفو الولي إذا كانت المرأة بكرًا فإن كانت ثيبًا فلا يجوز عفو وليها وقال بعضهم الذي بيده عقدة النكاح هو الزوج وهو قول علي وبه قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير والشعبي وشريح ومجاهد وقتادة وقالوا لا يجوز لوليها ترك شيء من صداقها بكرًا كانت أو ثيبًا كما لا يجوز لذلك قبل الطلاق بالاتفاق ولا يجوز أن يبس شيئًا من مهرها وقالوا معنى الآية الآن تعفو المرأة بترك نصيبها فيعود جميع الصداق إلى الزوج أو يعفو الزوج بترك نصيبه فيكون لها جميع الصداق فعلى هذا التأويل وحده الآية الذي بيده عقدة النكاح أي نكاح في كل حال قبل الطلاق وبعد **وإن تعفوا أقرب للتقوى** موضع رفع بالابتداء أي والعفو أقرب للتقوى أي إلى التقوى ولخطاب للرجال والنساء جميعًا لأن الذكر والأنثى إذا اجتمعا كانت الغلبة للذكر معناه وعفو بعضهم عن بعض أقرب للتقوى **ولأنفسهم الفضل بينكم** أي إفضال بعضهم على بعض باعطاء الرجل تمام الصداق أو ترك المرأة نصيبها ختمًا جميعًا على الإحسان **أن الله بما تعملون بصير** **قوله** تعالى **خافظوا على الصلوات** أي وأطبوا وداوموا على الصلوات المكتوبات بمواقيتها وحدها وإتمام أركانها ثم خص من بينها الصلاة الوسطى بالحفاظ عليها دلالة على فضلها والوسطى تأنيث الأوسط وسط الشيء خير وأعدلته واختلف العلماء من الصحابة فمن بعدهم في الصلاة الوسطى فقال قوم هي صلاة الفجر وهو قول عمر وابن عمر وابن عباس ومعاذ وجابر وبه قال عطاء وعكرمة ومجاهد واليه ذهب مالك والشافعي لأن الله تعالى قال وفي مواضع كثيرة والقنوت طول القيام وصلاة الصبح مخصوصة بطول القيام والقنوت لأن الله تعالى خصها في آية أخرى من بين الصلوات فقال وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودًا يعني تشهدا ملائكة الليل وملائكة فهي مكتوبة في ديوان الليل وديوان النهار ولا يابن صلواتهم جمع وهي لا تقصر ولا تجتمع إلى غيرهما وذهب قوم إلى أنها صلاة الفجر وهو قول زيد بن ثابت وأبوسعيد الخدري وأسامة بن زيد لأنها في وسط النهار وهي أوسط صلوات النهار في الطول

الظهر

أخبرنا عمر بن عبد العزيز أنا القاسم بن جعفر الهاشمي أنا أبو علي المولوي ثنا أبو داود
 ثنا محمد بن المنثري ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة ثنا عمرو بن أبي حكيم قال سمعت الزبير
 يحدث عن عروة بن الزبير عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يصلي الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة أشد على أصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وذهب الأكثر
 لأنها صلاة العصر واه جماعة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول علي
 وعبد الله بن مسعود وأبي أيوب وأبي هريرة وعائشة وروى قال أبو هيم الغني
 وقتادة والحسن وأبو عبد الله أحمد بن حنبل أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن
 أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي ثنا أبو مصعب عن مالك عن زيد بن أسلم عن القعقاع بن
 حكيم عن أبي يونس مولى عائشة أنه قال أمرتني عائشة أن أكتب لها مضيقاً وقالت
 أذا بلغت هذه الآية فأذني حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فلما بلغت أذنيها
 فأملت على حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى صلاة العصر وفي رواية
 قاتنين قالت عائشة سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن
 حفصة مثله ذلك أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن
 سميان ثنا أبو جعفر الرياني ثنا محمد بن زنجويه ثنا أبو نعيم ثنا سيف بن
 ابن أبي الخرد عن زر بن جديش قال قلنا العبد سئل عن الصلاة الوسطى
 فسأله فقال صلاة الفجر حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ
 شهاونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملائكة الجاهن وقبورهم فأرسلوا
 بين صلاتي نهار وصالتي ليل وقد حضرها النبي صلى الله عليه وسلم بالتقليد أخبرنا
 عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد
 ابن يوسف ثنا محمد بن أسمعيل ثنا مسلم بن أبي هيم سأل هشام بن يحيى عن أبي كثير
 عن أبي قلابة عن أبي المليح قال كنا مع بريدة في غزوة في يوم ذي غيم فقلنا
 بكر أو بصلاة العصر فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر جط
 عمله وقال قبيصة بن ذؤيب وهي صلاة الغروب لأنها وسط ليس بأقلها ولا أكثرها
 ولم ينقل عن أحد من السلف أنها صلاة العشاء وذكر بعض الثاخرين أنها بين
 صلاتين لا تقصران وقال بعضهم هي إحدى الصلوات الحسن لا يعينها إلهما الله تعالى
 تحريصاً للعباد على المحافظة على أداء جميعها كما أضاف الله تعالى ليلة القدر في
 شهر رمضان وساعة أجا بالذعوى في يوم الجمعة وأحفظ أسيد الأظم في الأسماء
 ليحافظوا على جميعها قال تعالى **وقوموا لله قانتين** أي مطيعين قال الشعبي
 وعطاء ويعقوب سعيد بن جبير والحسن وقتادة وطاوس والقتوب الطاعة قال
 الله تعالى أمه قانت لله مطيعاً وقال الكلبي ومقاتل لكل أهل دين صلاة يقومون
 فيها عاصين **فقوموا لله** في صلاةكم طائعين وقيل القنوت السكوت على الجهر التكلم
 به في الصلاة أخبرنا أبو عثمان سعيد بن أسمعيل الضبي أبو محمد عبد الجبار بن
 الجراحى ثنا أبو العباس محمد بن أحمد المحمدي ثنا أبو عيسى الترمذي ثنا أحمد بن منيع
 ثنا هشيم ثنا أسمعيل بن أبي خالد عن العثري بن شبيب عن أبي عمير والسياني عن زيد

ابن أرقم

ابن ارقم قال تكلم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة بحكم الرجل منا
صاحبه الى جنبه حتى نزلت وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكون ونهينا عن الكلام
وقال مجاهد خاشعين قال ومن القنوت طول الركوع وعض البصر والركوع
وخفض الجناح كان العلماء اذا قام احدهم يصلي يهاب الرحمن ان يلتفت او يقلب
للصلى او يعيث بشئ او يحدث نفسه بشئ من امر الدنيا والاخرى وقيل المراءى من
القنوت طول القيام اخبرنا ابو عثمان الضبي انا ابو محمد الجراحي ثنا ابو العباس الجبوري
ثنا ابو عيسى حدثنا ابن ابي عمير ثنا سفيان بن عيينه عن ابي الزبير عن جابر قال قيل
للنبي صلى الله عليه وسلم اي الصلاة افضل قال طول القنوت وقيل قانتين اي ذكر
دليله ما روى عن ابن عباس قال قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا متتابعاً
يدعو على ايام من سلم على رطل وذكوان وعصية وقيل معناه مصليين كقول
امرئ هو قانت انا الليل اي مصلي في كل عر وجعل **فان خفتهم فرجلا**
اوركبنا فرجلا اي رجالة يقال راجل ورجال مثل صاحب وحميل وقائم
وقيام وثام ونيام اوركبنا على دوابهم وهو جمع ركب معناه ان لم يكن ركب
تصلوا قانتين موفين للصلاة حفظها لحرف فصلوا مشاة على ركبهم اوركبنا
على ظهور دوابهم وهذا في حال المعالجة والمسايفة يصلي حيث كان وجهه راجلاً
وركبتاً مستقبل القبلة وغير مستقبلها ويومي بالركوع والسجود ويجعل السجود
اخفض من الركوع وكذلك اذا قصده سبع او عشية سبيل فاف منه على نفسه
فعدا امامه مصلياً بالاماء يجوز والصلاة في حال الخوف على اقسام فذكر احدي
اقسام صلاة شدة الخوف وسائر الاقسام سيا في بيانها في سورة النساء ان شاء
الله تعالى ولا تشق قص عدد الركعات بالخوف عند اكثر اهل العلماء وروى عن مجاهد
عن ابن عباس قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضاربعاً وفي السفر
ركعتين وفي الخوف ركعة وهو قول عطاء وطاوس والحسن ومجاهد وقناد
انه يصلي في حال شدة الخوف ركعة وقال سعيد بن جبيرة اذ كنت في القتال وضرب
الناس بعضهم بعضاً فقل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وادكر الله
فتلك صلاتك فاذا امنتم فاذكروا الله اي فصلوا الصلوات الخمس تامة
لحقوقها كما عليكم ما لم تكونوا تعلمون قوله تعالى **والذين يتوفونكم بامعشر**
الرجال ويذرون يتركون ازواجاً اي زوجات وصية لازواجهن قوا اهل البعرة وان
عام وحرمة وحفظ وصية بالنصب على معنى فليوصوا وصية وقال الباقر بالرفع
اي كتب عليكم الوصية متاعاً نصب على المصدر اي متعوهن متاعاً وقيل
جعل الله ذلك لهم متاعاً والمتاع نفقة سنة لطعامها وكسوتها وسكنها وما
تحتاج اليه **الى الملل غير اخراج** نصب على المال وقيل بنزع حرف الصفة اي
من غير اخراج نزلت الآية في رجل من اهل الطائف يقال له طيم بن الحرث هاجر
الى المدينة وله اولاد ومعه ابواه وامراته فأتته الآية فاعطى النبي
صلى الله عليه وسلم والديه واولاده من ميراثه ولم يعط امراته شيئاً وامرهم
ان ينفضوا عليها من تركت زوجها حالاً وكانت عدة الوفاة في ابتداء الاسلام حراً

وكان يحرم على الوارث اخراجها من البيت قبل تمام الحول وكان نفقة ما وسكنها واجبة
 في مال زوجها تلك السنة ما لم يخرج ولم يكن لها الميراث فنسخ الله تعالى نفقة الحول
 بالربع والتمزق ونسخ عدة الحول بأربعة اشهر وعشتر **قوله تعالى فان خرجن** يعني من
 قبل انفسهن قبل الحول من غير اخراج الورثة **فلا جناح عليكم** بالاولياء الليث **فما**
فعلن في انفسهن من معروف يعني التزين للنكاح ورفع الجناح عن الحلال وجهان
 احدهما لا جناح عليكم في قطع النفقة عن اخا خرجن قبل انقضاء الحول والاخر لا جناح
 عليكم في ترك منعهن من الخروج لان مقامها في بيت زوجها حولا غير واجب عليها
 خيرها الله تعالى بين ان تقيم حولا ولها النفقة والسكنى وبين ان تخرج الى ان تسكن لا عدة
 بأربعة اشهر وعشتر **والله عز وجل حكيم** **قوله والمطلقات متاع المعروف حقا على**
المتقين انما اعاد ذكر المتعة ههنا لزيادة معنى وذلك ان في غيرها بيان حكم غير المتعة
 وفي هذه الآية بيان حكم جميع المطلقات في المتعة وقيل لانه لما نزلت قوله ومتعوهن
 على الموسع قدره الى قوله حقا على المحسنين قال رجل من المسلمين ان احسنت فعلت
 وان لم ارد ذلك لم افعل فقال الله تعالى والمطلقات متاع المعروف جعل المتعة من
 بلام التليك وقال حقا على المتقين يعني المؤمنين المتقين الشرك **كذلك بين الله**
لكم اياته لعلكم تعقلون **قوله عز وجل** **الذين خرجوا من ديارهم**
 قال اكثر اهل التفسير كانت قرية يقال لها دار وردان قبل واسط وقع بها الطغون
 فخرجت طائفة منها وبقي طائفة فهاك اكثر من بقي في القرية وسلم الذين خرجوا
 فلما رجعوا سالمين فقال الذين بقوا اصحابنا كانوا احزم منا لو صنعنا كما صنعوا
 لبقينا ولئن وقع الطاعون ثمانية لخرجنا الى ارضنا وبناها في وقع الطاعون من قابل
 فهرب عامة اهلها وخرجوا حتى نزلوا وادبا افبح فلما نزلوا المكان الذي يبغون
 فيه الحياة ناداهم ملك من اسفل الوادي واخبرهم اعلاه ان موتوا فانوا جميعا
 اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن
 مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة ان عمن بن الخطاب خرج الى
 الى الشام فلما جاء سرع بلغه ان الويا قد وقع بالشام فاخبره عبد الرحمن بن
 عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقل مواعيله واذا وقع
 بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرا منه فرجع عمر من شرج وقال الكلبي ومقاتل
 والضحالك انما فروا من الجهاد وذلك ان ملكا من ملوك بني اسرائيل امرهم ان يخرجوا
 الى قتال عدوهم ففسكروا ثم جبنوا وكرهوا الموت فاعتلوا وقالوا للملك ان الارض
 التي تاتيها بها الويا فلا تاتيها حتى ينقطع منها الويا فارسل الله عليهم الموتى فخرجوا
 من ديارهم فرا من الموت فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب وموسى
 قدر ترى معصية عبادك فارهم آية في انفسهم حتى يعلموا انهم لا يستطيعون الفرار
 منك فلما خرجوا قال لهم الله موتوا عقوبة لهم فانوا جميعا وماتت دولهم لموت
 رجل واحد فاتي عليهم ثمانية ايام حتى انتفخوا واروحت اجسادهم فخرج بهم
 الناس فحزوا عن دفنهم فخطروا عليهم خطيرة دون السباع واخلفوا في مبلغ عددهم
 فقال خطأ لغزاساني كانوا ثلاثة الاف وقال مقاتل والكلبي ثمانية الاف وقال ابو

عشرة التي

عشر الآف وقال السدي بضعة وثلاثون ألفاً وقال ابن جريج اربعون ألفاً وقال
 عطاء بن ابي رباح سبعون ألفاً واولى الاقوييل من قال كانوا زيادة على عشر الآف
 لان الله تعالى قال وهم الوقي والوف للجمع الكثير وجمعه القليل الآف ولا يقال لما دة
 عشرة لآف الوقي قالوا فاتي على ذلك مدة وقد بليت احسادهم وعربت عظامهم
 فصر عليهم نبي يقال له حزقييل بن يوذى ثالث خلفاء بني اسرائيل من بعد موسى
 عليه السلام وذلك ان القيم بعد موسى عليه بامر بني اسرائيل كان يوشع بن
 نون ثم كالب ثم يوقنا ثم حزقييل وكان يقال له اني الهى لان امه كانت عجزاً فالت
 الله الوليد بعد ما كبرت وعقده فزهبه الله لها قال الحسن ومقاتل هو ذو الكفل وسمي
 حزقييل ذا الكفل لانه تكفل بسبعين نبياً واجاهم من القتل فلما مر على وليد الوقي
 وقف عليهم يتفكر فيهم متبججاً فاجابه تعالى اليه اردد ان اريك اية قال نعم فاجلهم
 الله وقيل دعا حزقييل ربه ان يجيهم وقال مقاتل والكلبي هم كانوا قوم حزقييل
 احياءهم الله تعالى بعد ثمانية ايام وذلك انهم لما اصابهم ذلك خرج حزقييل في
 طلبهم فوجدهم موفى فيكا وقال يا رب كنت في قوم محدونك وسجونك وبقدسو
 وبكبرونك ويلك لوليك فبقيت وحيداً لا قوم لي فاوى الله اليه اني جعلت حياتهم
 اليك فقال حزقييل احيوا باذن الله فعاثوا قال مجاهد انهم قالوا حين احيوا اياك
 ربنا ونحمدك لا اله الا انت فجعوا الي قومهم وعاشوا ههنا صخرة الموت على وجع
 لا يلبسون ثوباً الا عاده دسماً مثل الكفن حتى ما توالا جلم التي كتبت لهم قال ابن
 عباس فانها لتوجد اليوم في ذلك السبط من اليهود وتلك الريح قال فتا دة منهم
 الله على فراهم من الموت فاما هم الله عقوبة ثم بعثهم الله ليستوفوا مدة اجلم ولو
 جات اجلم ما بعثوا فذلك قوله تعالى الم تر الم تعلم باعلامي اياك وهو من
 رؤية القلب وقال اهل العاقبي هو تعيب بقول هل رايت مثلم كما يقول الم تر الى
 ما يصنع فلان وكل ما في القرآن الم تر ولم يعاينه النبي صلى الله عليه وسلم فهذا
 وجهه الى الذين خرجوا من ديارهم وهم آلف بجمع آلف وقيل مؤلفة فالى لهم
 جمع الف مثل قاعده وقعود والصحيح ان المراد منه العدل **حذر الموت** اي من
 خوف الموت **فقال لهم الله موتوا** امر بخير كقوله تعالى كونوا قردة نحاسين
ثم احياهم الله بعد موتهم **ان الله لذو فضل على الناس** قيل هو على العموم في حق
 الكافة في الدنيا وقيل هو على الخصوص في حق المؤمنين **ولكن اكث الناس لا**
يشكرون اما الكفار فلم يشكروا واما المؤمنون فلا يلفوا غاية شكره **وقا تلوا**
في سبيل الله في طاعة الله اعداء الله **واهلوا ان الله سميع عليم** قال الكراهل
 التفسير هذا خطاب للذين احيوا امروا بالقتال في سبيل الله فخرجوا من ديارهم فراء
 من الجهاد فاما هم الله ثم احياهم وامرهم ان يجاهدوا وقيل هو خطاب لهذه الامة
 امرهم بالجهاد **فمن الله بقرض الله قرضاً حسناً** القرض اسم لكل ما
 يعطيه الانسان ليجازى عليه فني الله تعالى عمل المؤمنين له على ربحاً ما وعدهم
 من الثواب قرضاً لانهم يعملونه لطلب ثوابه وقال الكساى القرض ما اسلفته من
 عمل صلح او سعى واصل القرض في اللغة القطع سمي به القرض لانه يقطع من ماله شيئاً

يعطيه ليرجع اليه مثله وقيل في الآية اختصار مجازة من ذا الذي يقرض عباد الله
 والمحتاجين من خلقه لقوله تعالى ان الذين يؤذون الله اى يؤذون عباد الله
 كما جاء في الحديث عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول
 يوم القيمة يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعني قال يا رب كيف اطعمتك وانت رب
 العالمين قال استطعمتك عيدي فلان فلم تطعمه اما انك لو اطعمته وجرت ذلك عيدي
 قوله تعالى يقرض الله ينفق في طاعته الله فرضا حسنا قال الحسن بن علي الواقدي
 يعنى محتسبا طيبة بانفسه وقال ابن المبارك من مال حلال وقيل لا يقرض الله ولا يقرض
فبعضه له قال ابن كثير وابو جعفر وابن عامر ويعقوب فيضعفه له وبأيه
 بالتشديد وافق ابو عمرو في سورة الاحزاب وقر الآخرون يضاعف بالالف مخففا
 وهما لغتان ودليل التشديد قوله اصنعوا كثيرة لان التشديد للتكثير وقر ابن عامر
 وعاصم ويعقوب بنصف الفاء وكذلك في سورة الحديد على جواب الاستفهام وقيل
 ما صار ان وقر الآخرون برفع الفاء شقاً على قوله يقرض **اصنعوا كثيرة** قال السد
 هذا التضييف لا يعلمه الا الله الاله وقيل سبعاً بزيادة ضعف **والله يقبض ويبسط**
 قر اهل البصرة وحمزة يبسط هيئا وفي الاعراف بسطه بالسين لظاهرهما وقرهما
 الآخرون بالصاد قيل يقبض بامساك الزق والتقبض ويبسط بالتوسع وقيل يقبض
 بقول الصدقة ويبسط بالخلف والثواب وقيل هو الاحياء والامانة فمن امانته فقد
 قبضه ومن مكده في عره فقد بسطه له وقيل هذا في القلوب لما امرهم الله بالصدقة
 اجبرائهم لا يمكنهم ذلك الا بتوفيقه قال يقبض بعض القلوب فلا يبسط بخير ويبسط
 بعضها فيقدم لنفسه خيراً كما جاء في الحديث القلوب اصبعين من اصابع الله يقبضها
واليه ترجعون اى الى الله تهودون فيمن يكبر ما عاكم وقال قتادة الماراجعة
 الى التراب كناية عن غير مذكوري من التراب خلقكم واليه ترجعون قوله عز وجل
المرق الى الملاء من بني اسرائيل والملاء من القوم وجوهم واشراهم
 واصل الملاء الجماعة من الناس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والابل والخل
 والجيش وجمعه املاء **من بعد موسى** اى من بعد موت موسى **اذ قالوا لنبي لهم**
 واختلفوا في ذلك النبي فقال قتادة هو يوسف بن نون بن افراتيم بن يوسف وفا
 السدي اسمه شعرون وانما سمي شعرون لان امه دعت الله ان يرزقها غلاماً فسمته
 شعرون تقول سمع الله دعائى والسين بصير شينا بالهبرانية وهو شعرون
 ابن صفيه بن علقمة من ولد لاوى بن يعقوب وقال سائر اللغتين مواشمويل
 وهو بالهبرانية اسمعيل بن يال بن علقمة قال مقاتل هو من نسل هارون وقال
 مجاهد اشمويل بن هلقا قال وهب وابن اسحق والكلبي وغيرهم كان سبب منيهم
 اياه ذلك انه كما مات خلف بعده في بني اسرائيل يوشع يقيم فيهم التوراة وامر
 الله حتى قبضه الله ثم خلف فيهم كالب كذلك حتى قبضه الله ثم خلف حتى قبضه
 الله ثم عظمى الاحداث في بني اسرائيل ونسوا عهد الله حتى عبدوا الاوثان فبعث
 الله اليهم الياس نبياً فدعاهم الى الله وكانت الانبياء من بني اسرائيل من بعد موسى
 يعثون اليهم يتجدد ما نسوا من التوراة ثم خلف بعد الياس السبع فكان فيهم ما شاء

الله حتى

الله حتى قضه الله وخلقت فيه الخلق وعظمت الخطايا فظهر عليهم عدو
ويقال له البليغ ثم قام جالوت وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر
وفلسطين وهم العاقلة فظهروا على بني اسرائيل وغلبوا على كثير من ارضهم وسبوا
كثيرا من ذرارهم واسرط من انبياءهم اربعين واربعماية غلام وضربوا عليهم
الجزية واحذوا ثورتهم ولقي بنو اسرائيل منهم مائة وسبعة ولم يكن لهم نبي يدبر
امرهم وكان سبط النبوة قد هلكوا فلم يبق منهم الا امرأة جلي تحبسوها في بيت
رهبتان تلد جارية فتد لها بغلام لما ترى من رغبة بني اسرائيل في ولدها جعلت
تدعو الله ان يرزقها غلاما فلدت غلاما فسمته اشمويل فنقول سمع الله دعائي
فذكر الغلام فاسلمته لتعلم التوراة في بيت المقدس وكله شيخ من حكماءهم وتبناه
فلما بلغ الغلام اثنا عشر سنة وهو نائم الى جنب الشيخ وكان لا ينام من علم احد فقام
جبريل بن الشيخ يا اشمويل قم فقام الغلام فنحالي الشيخ فقال يا ابنه دع
فكره الشيخ ان يقول لا يفرج الغلام فقال يا بني ارجع فم فرجع فنام ثم دعاه
الثانية فقال للغلام دعني فقال ارجع فم فان دعوتك الثالثة فلا تجبني
فلما كانت الثالثة ظهر له الغلام جبريل فقال له اذهب الى قومك فبلغهم رسالة
ربك فان الله قد هتك فيهم نبييا فلما اتاهم كذبوه وقالوا لدا استجلمت بالنبوة
ولم تنالك وقالوا ان كنت صادقا فابعث لنا ملكا فقال في سبيل الله آية من
نبوتك ولما كان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم
فكان الملك هو الذي يسيرون بالجموع والنبي يقيم له امره ويدير عليه ويرشده
ويا يته بالخبر من ربه وقال وهب بعث الله اشمويل نبييا فلبثوا اربعين سنة
باحسن حال ثم كان من امر جالوت والعاقبة ما كان فقالوا لاشمويل **ابعث لنا**
ملكاً فنقاتل في سبيل الله جزم على جواب الامر فلما قالوا له ذلك **قال هل**
عسيمة استقيم شك يقول لعلكم وقرانا فع عسيمة بكسر السين كل القرآن وقر
الباقون بالفتح واللغة العسيةمة بدليل قوله عسي ربك **ان كنت** اي فرض **عليكم**
القتال مع ذلك الملك **ان لا تقوا** بما تقولون **ولا تقابلوا** معه **قالوا وما**
لنا ان لا نقاتل في سبيل الله فان قيل ما وجه دخولنا في هذا الموضع والعرب
تقول مالك ان لا تفعل وانما يقال مالك لا تفعل قيل دخولنا وحذرنا لغنائ
صحيحتان فلا يثبت كقوله عز وجل ان لا تكون مع الساجدين والخرق قوله والكم
لا تقموا بالله وقال الكسائي معناه وما لنا في ان لا نقاتل في سبيل الله نخذف في
وقال الفراء ما معنا ان نقاتل في سبيل الله كقوله تعالى ما منعنا ان لا نشير
وقال الاخفش ان ههنا اذنة ومعناه ما لنا لا نقاتل في سبيل الله **وقد اخرجنا**
من ديارنا وامسكتنا اي اخرج من غلب عليهم من ديارهم ظاهر
الكلام العموم وباطنه للخصم لان الذين قالوا انبيهم ابعت لنا ملكا نقاتل في
سبيل الله كانوا في ديارهم واطانهم وانما اخرج من ارضهم ومعنى الآية انهم قالوا
مجيبين انبيهم انا انما كنا نرهد في الجهاد وكنا ممنوعين في بلادنا لا يظهر علينا
عدونا فاما اذا بلغ ذلك منا فطبع رغبنا في الجهاد ومنعنا في بلادنا قال الله

تعالى **فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا** منهم وهم الذين عمروا البئر مع طالوت واقصوا على العزفة
على ما سياتي ان شاء الله تعالى **وان الله اعلم بالظالمين وقال لهم يذهبهم ان الله**
قد بعث لكم طالوت ملكا وذلك اشمويل سال الله تعالى ان يبعث لهم ملكا
فاقي بعضي وقرأ فيه دهن القدس وقيل له ان صاحبه الذي يكون ملكا
يكون طوله طول هذه العصي وانظر القرن الذي فيه الدهن فاذا دخل عليك
رجل فنش الدهن الذي في القرن فهو ملك بني اسرائيل فذهب به راسه وملكه
عليهم وكان طالوت اسمه بالعبرانية وشال بن قيس من اولاد بنيامين
ابن يعقوب سمي طالوت لطوله وكان اطول من كل احد براسه ومنكبسه وكان
رجلا دبا غيا يعمل الاديم قاله وهب وقال السدي كان سقائسقي على جاله من
النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقيل كان خريندجا ضلت حماره لاني طالوت
فا رسله وغلاما في طلبها فبل بيت اشمويل فقال الغلام لطالوت لو دخلنا
على هذا النبي فسالنا عن امرنا لم يرشدنا ويدعونا فدخل عليه فبينما
هما عنده يلحزان له شان الخمر اذ نشر الدهن الذي في القرن فقام اشمويل
فقا س طالوت بالعصي فكان على طوله فقال لطالوت قرب راسك فقربه
فذهبه بدهن القدس ثم قال له انت ملك بني اسرائيل الذي امرني الله تعالى
ان املكك عليهم فقال له طالوت او ما علمت ان سبطي ادى في اسباط بني اسرائيل
ويبيي ادى بيوت بني اسرائيل قال بلى قال فبأية آية قال بأية انك ترجع
وقد وجد ابوك ابو احمر فكان كذلك ثم قال لبني اسرائيل ان الله تعالى قد بعث
لكم طالوت ملكا **قالوا ان يكون له ملك علينا** اي من ابن يكون له الملكات
علينا **ونحن اخوانه** اي سبط البثوة سبط لاوي بن يعقوب ومنه كان موسى
وهرون وسبط المملكة سبط يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان
ولم يكن طالوت من احد هاتين كان من سبط بنيامين بن يعقوب وكانوا
علموا ذنبا عظيما كانوا ينجون النساء على ظهر الطريق فخافوا فغضب الله عليهم ونزع
الملك والنبوة عنهم وكانوا يسمون سبط اللائم فلما قال لهم بينهم ذلك انكروا لان
لم يكن من سبط الملك ومع ذلك قالوا فقروا لم يوت سبعة من المال قال الله تعالى
ان الله اصطفاه اي اختاره **عليكم وزاده بسطة** فضيلة وسعة **في العلم** وذلك
انه كان اعلم بني اسرائيل في وقته وقيل انه اتاه الوحش حين اوتي الملك وقال
الكليم وزاده بسطة في العلم بالحرب والجسم بالطول وقيل **الجسم** والجسم وكان
طالوت احمل رجل في بني اسرائيل واعلمهم **والله يوفى ملكه من يشاء والله**
واسع عليم قيل الواسع ذو السعة وهو الذي يعطي عن غنى والعليم العالم وقيل العالم
بما كان والعليم بما يكون فقيل له فبأية ملكه **وقال لهم يذهبهم ان آية ملكه**
ان ياتكم النايوت وكانت قصبة النايوت ان الله تعالى انزل تابوتا على آدم فصور لابن
وكان من عود الشمس ونحو من تلك ادرع في درعين فكان عند آدم الى ان
مات ثم بعد ذلك عند شيث ثلثا اولاد آدم الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند اسعيل

هذا هو السبط الذي
هو سبط البثوة
الذي هو سبط لاوي
بن يعقوب ومنه كان
موسى وهرون
وسبط المملكة
سبط يهودا بن
يعقوب ومنه كان
داود وسليمان

لانه

لانه كان الكبر وولده ثم عند يعقوب ثم كان في بني اسرائيل الى ان وصل موسى
فكان موسى يضع فيه التوراة ومتاعاً من متاعه فكان عنده الى ان مات ثم
تداولته بني اسرائيل الى وقت اشمويل وكان فيه ما ذكر الله تعالى **فيه سكينه**
من ربكم واختلفوا في السكينه ما هي قال علي بن ابي طالب ربح نجوح هفافة
له راسان ووجه كوجه الانسان وعن مجاهد شئ يشبه الهرة له راس كراس
الهره وذب كذب الهرة وله جناحان وقيل له عينان لها شعاع وله جناحان
من زمرد وزر جف كانوا اذا سمعوا صوته تيقنوا بالضر وكانوا اذا خرجوا
التابوت فقامهم فاذا اسار ساروا واذا وقف وقفوا وعز ابن عباس قال هي طست
من ذهب من الجنة كان تغسل فيه قلوب الانبياء وعز وهب بن منبه قال
هي روح من الله تكلم اذا اختلفوا في شئ تخبر في بيان ما يريدون وقال
عطاء بن ابي رباح هي ما يعرفون من الايات فيكونون اليها وقال قتاده الكلبي
السكينه فيل من السكون اي طائفة من ربكم ففي اي مكان كان التابوت
اطمنوا اليه وسكنوا وبقيته **ما ترك آل موسى وال هرون** يعني موسى
وهارون انفسهما كان فيه لوحان من التوراة ورضاض الالواح تكسرت وكان
فيه عصا موسى وفعلاه وعمامة هرون وقفاز من المن الذي كان ينزل على
بني اسرائيل فكان التابوت عند بني اسرائيل وكانوا اذا اختلفوا في شئ تكلم
وحكم بينهم واذا حضر القتال قدموا بين ايديهم يستقرون به على عدوهم فلما عصى
وفسدوا سلط الله عليهم العالقة فغلبوهم على التابوت وكان السبب في ذلك انه
كان لعلي الذي ربي اشمويل اثنان شابان وكان علي حبرهم وصاحب قلوبهم
فاحدث ابناءه في القربان شيئاً لم يكن فيه وذلك انه كان مشوطة القربان الذي
كانوا يشربون القربان كلابين فاخرجوا كان للكا من الذي يشوطة فجعل اياه
كلاليب وكان النساء يصلين في القدس يتشبهن بهن فاوحى الله اشمويل
انطلق الى علي فقال له متفكح الولد من ان تخرج ابنك ان يحدثا في
قربان وقد سمى وان عصيا في فلان عن منك الكهانة ومن ولدك ولاهلكك
واياه فاخبر اشمويل علي بذلك ففزع فزعاً شديداً فصار اليهم عدوهم وجعلهم
فأمر بلبسهم ان يخرجوا بالناس فيقاتلون ذلك العدو فيخرجوا معهم التابوت
فلما هموا للقتال جعل علي يتوقم الخبز فياه رجل وهو قاهد على كرسية ان الناس
قد انهزموا وان ابناءك قد قتلوا قال فا فصل بالتابوت قال ذهب به العدو فنهق
ووقع على قفاه من كرسية فمات فخرج امر بني اسرائيل وتفرقوا الى ان بعث
الله طابوت ملكاً فسالوا البيت فقال لهم نبيهم ان اية ملكه ان ياتكم التابوت
فكانت قصة التابوت ان الذين سموا التابوت اتوا به قرية من قري فلسطين
يقال لها زوذ وجعلوه في بيت صنم لهم وصنعوا تحت الصنم الاعظم فاصبحوا
من الغد والصنم تحت فاختاره ووضعوه فوقه وسموا قد مي الصنم على التابوت
فاصبحوا وقد قطعت يد الصنم ورجلاه واصبح ملقاً تحت التابوت واصبحت
اصنامهم منكسدة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه في ناحية من مدنتهم فاخذوا

اهل تلك الناحية وجمع في اعناقهم حتى هلك الشرح فقال بعضهم لبعض اليس
 قد علمتم ان الله بنى اسرائيل لا يقوم له شيء فاخرجوه الى قرية اخرى فبعث الله
 الى اهل تلك القرية فارسا ببيت الفارة الرجل فصيح ميثاقا فذات ما في جوفه
 فاخرجوه الى الصحراء فدفنوه في محارة لم يكن من يبرز هناك اخذ الباس
 والقولج فمخير واقالت لهم امرأة كانت عندهم من سبي بني اسرائيل من اولاد
 لا تزلون ترون ما تكرهون مادام هذا الثابوت فيكم فاخرجوه عنكم فانوا
 بهجلة باشارة تلك المرأة وحملوا عليها الثابوت ثم علقوها على لوزين وضربوا
 خنجرهما فاقتل الثوران فاقتل لوزين واكل الله بهما اربعة من الملائكة لوس
 فاقتلوا حتى وقفوا على ارض بني اسرائيل فكسر اتيبر لهما وقطعا جبالها ووضعوا
 الثابوت في ارض فيها حصا لبيني اسرائيل ورجعا ارضهم ما فلبس بني اسرائيل
 الا بالثابوت فكبروا وحمدوا الله فذلك قوله تعالى **عَمَلَهُ الْمَلَأْنِيكَ** اي تسوقه قال
 ابن عباس جاءت الملائكة بالثابوت تحمله بين السماء والارض وهم ينظرون اليه
 حتى وضعوه عند طالوت وقال الحسن كان الثابوت مع الملائكة في السماء فلما ولي
 طالوت الملك حملته الملائكة حتى وضعته في دار طالوت فاقرها ملكه **ان في**
ذلك لآية لغيره كمران كنتم مؤمنين قال ابن عباس ان الثابوت وعصى موسى في
 بحيرة الطبرية وانما خرجا من قبل يوم القيمة **فما فصل طالوت بالجنود** اي اخرج
 بهم واصل الفصل القطع يعني الف قطع مستقرة شاخصا الى غيره واخرج طالوت من
 بيت المقدس بالجنود وهم يومئذ سبعون الف مقاتل وقيل ثمانون الف اختلف
 عند الكبير لحرمة او مرض لمصته او معدور لهدوء وذلك انهم لما رآوا الثابوت
 لم يشكوا في النضار عوا الى الجهاد فقال طالوت لاجل حاجتي في كل ما اري اخرج
 معي رجل بنى بنا لم ابتغي الا الشباب النشيط الفارغ بفرغ منه ولا صاحب حجارة
 ثم مشغل بها ولا رجل عليه دين ولا رجل تزوج امرأة ولم يبين بها ولا ابتغي الا الشباب
 النشيط الفارغ فاجتمع ثمانون الفاً من شرطه وكان في حجر شديد فشكوا فاق له
 بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله ان يحري لنا نهرا **فقال** طالوت
ان الله مبتليكم بحمير لم يري طاعتكم وهو علم **نهس** قال ابن عباس والسدي
 هو من فلسطين وقال مقاتل قتادة بن الاردن وفلسطين عذب **فنهس**
منه فليس مني اي من اهل ديني وطاعتي **ومن لم يطعمه** لم يشربه فانه مني **الا**
من اغترف غرفة فزا اهل الحجاز وابو عمر وفتح الغنم وقر الاخرون بضم الغين
 وهما لغتان قال الكسائي الغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الماء اذا غرق في
 الماء الغريب الاعتراف بالضم اسم والفتح مصدر بده **فنهسوا منه الا قليلا**
منهم نصب على الاستثناء واختلفوا في القليل الذين لم يشربوا فقال السدي
 كانوا اربعة الاف وقال غيره كانوا ثلثمائة وبضعة عشر وهو الصحيح اخبرنا عبد الواحد
 الملقب بالاحد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن
 رجاء انا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم نتحدث
 ان عدة اصحاب بده عدة اصحاب طالوت تجاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا مائة

بضعة

بضعة عشر وثلاثمائة وروى ثلاثمائة وثلاثة عشر فلما وصلوا إلى النهر وقد الله عليهم
العطش فشرعوا منه الكل إلا هذا العدد القليل فمن اعترف غزفة كما أمره الله
قوى قلبه وصح إيمانه وعبر النهر سالما وكفت تلك العزفة الواحدة لشربه وحمله
ودوابه والذين شربوا وخالفوا أمر الله أسودت شفاههم وغلبهم العطش فلم يروا
ويقوا على شط النهر وجنبوا عن لقاء العدو فلم يحاربوا ولم يشهدوا الفتح وقيل
كلهم جاوزوا ولكن لم يحضر القتال إلا القليل الذين لم يشربوا فلما جاوزوه يعني النهر
هو يعني طالوت **والذين آمنوا معه** يعني القليل **قالوا** يعني الذين
شربوا وخالفوا أمر الله وكانوا أهل شك ونفاق **لا طاقة لنا اليوم بجالوت**
وجنوده قال ابن عباس والسدي فاختروا ولم يجاوزوا **قال الذين يظنون**
أنهم ملكتنا الله وهم الذين ثبتوا مع طالوت **كم من فئة**
جاعة وهي جمع لا واحد له من لفظه وجمعها فئات وقبائل في الرفع وفيه
في الضب والنقض **قليلة علبت فئة كثير** بأذن الله بقضاء وأرادت
والله مع الصابرين بالنصر والمعونة **ولما برزوا** يعني طالوت وجنوده يعني
المؤمنين **جالوت وجنوده** المشركين ومعنى برز قاصداً والبراز من الأرض
وهو ما ظهر واستوى **قالوا ربنا أفرج علينا صبراً** أي أنزل
وأصعب علينا صبراً **وثبت أقدامنا** قوى قلوبنا **وأضربنا على القوم الكافرين**
فهم موهم بأذن الله يعلم الله تعالى **وقتل داود جالوت**
وصفة قتله قال هليل بنفسه عبر النهر مع طالوت فبينما هم على النهر
ثلاثة عشر أمياله وكان داود أصغرهم وكان يرمي بالقذافة فقال يوماً لأمه يا أمي
ما لي بهذا فتى شينا لا عرضته فقال أبشر يا بني فإن الله جعل زرقك في قد أفك
ثم أتاه مرة أخرى فقال يا أمي لقد دخلت بين الجبال وجداسداً راجعاً فركبت فأتيت
بأذنيه فلم يهمني فقال أبشر يا بني فإن هذا خير من يده الله بك ثم أتاه يوماً آخر
فقال يا أمي ألي كالمشي بين الجبال فأسج فلا يبقى جبل إلا سجد معي فقال أبشر
يا بني فإن هذا خير أعطاك الله فارساً وجعلك جالوت إلى طالوت أن ابرأ إلى من يعاقلني
فإن قتلني فلك ملكي وإن قتلتم فلي ملككم فشق ذلك على طالوت فنادى في عسكره
من قتل جالوت زوجته ابنتي وأنا صفتها ملكي فهاب الناس جالوت ثم لم يجبه
أحد فسأل طالوت بينهم أن يدعوا لله فدعا الله في ذلك فأتى بقرن فيه دهن
القدس ويتنور من حديد وقيل إن صاحبكم الذي يقتل جالوت هو الذي وضع
هذا القرن على رأسه فيضئ الدهن حتى يذهب منه رأسه ولا يسيل على
وجهه يكون على رأسه هبة الأكليل ويدخل في هذا التنوير فيما لا يؤلف لا يتقلقل
فيه فدعا طالوت بني إسرائيل فخرج بهم فلم يبق معه منهم أحد فأتوا وحملوا إلى بنيهم
أن في ولداً يشا من يقتل الله به جالوت فدعا طالوت أيضاً فقال اعرضوا علي
نيتك فأخرج له اثني عشر رجلاً أمثال السوارى فحملهم منهم على القرن فلأبى
شناً فقال لا يشا هلي نيتي لك ولد غيرهم قال لا فقال النبي يا رب بن عمي لا
له ولد غيرهم فقال كذب فقال له النبي أن ربي كذابك فقال صدق الله يا نبي

ان لي ابنا صغيرا يقال له داود استحييت ان يراه الناس لقصر قامته وحقارته
 تخلفته في الغنم يرعاهما وهو في شعب كذا وكان داود رجلا قصيرا مستقاما
 مصفارا زرقا أصفر امع فدعاه طالوت ويقال بل خرج طالوت اليه فوجد
 الوادي قد سال بينه وبين الزبدة التي كان يريح اليها فوجد يحمل شاترين
 يجيزهما السيل ولا يخوض بهما الماء فلما راه قال هذا هو الشك فنه هذا يرجم اليه
 فهو الناس ارحم فدعاه ووضع القرن على راسه ففاض فقال طالوت هل لك
 ان تقتل جالوت وارزجك ابني واجري خاتمك في ملكي قال نعم قال وهسل
 انست من نفسك شتا تنفوي به علي قتله قال نعم الغنم فبقي الاسد والغزال والذئب
 فياخذ شاة فاقوم اليه فافتح لحيه عنها واخرقها الي قفاه فرده الي عسكره فر
 داود عليه السلام في الطريق بحجر فناداه يا داود احملني فاني حزين هارون الذي
 قتل به كذا الخلة في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال احملني فاني حزين موسى الذي قتل به
 ملك كذا الخلة في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال احملني فاني حزين الذي قتل به
 جالوت فوضعه في مخلاته فلما تصافوا للقتال وبرز جالوت وسال المارزة اندب
 له داود فاعطاه طالوت فرسا ودرعا وسلحا فلبس السلاح وربك الفرس
 فسار قليلا قريبا ثم انصرف الي الملك فقال من حوله حين الغلام فافرق علي
 الملك فقال ما شانك فقال ان الله ان لم ينصرني لم يرض عني هذا السلاح شاك عني
 اقاتل كما تريد قال نعم فاخذ داود مخلاته فتقلدها واخذ المقلع ومضى نحو جالوت
 وكان جالوت من اشد الناس واقواهم وكان يهزم للجيش وحده وكان له بيضة
 فيها ثلثمائة رجل حديد فلما نظر الي داود التي في قلبه الرعب فقال له انت تتر
 الي قال نعم وكان جالوت علي فرس ابلق عليه السلاح قال فانتني بالمقلع والحجر
 كما يوتي الملك قلنا نعم شر من الكلب قال لا جرم لاقين لحكم بين سباع الارض
 وطير السماء قال داود او يقسم الله لحكم فقال داود باسم الله ابراهيم واخرج حجرا
 ثم اخرج الآخر وقال باسم الله استحق ووضعه في مقلعه ثم اخرج حجرا وقال باسم
 الله يعقوب ووضعه في مقلعه فصارت كلها حجرا واحدا ودو بالمقلع ورمى به
 فشق الله له الرمح حتى اصاب الجحافل البيضة وخالطه ما غده وخرج من قفاه قتل
 من وراءه ثلثين رجلا وهزم الله تعالى الجيش وخرج جالوت قتيلا فاخذه يجره حتى
 القاه بين يدي طالوت ففرح المسلمون فرحا شديدا وانصرفوا الي المدينة سالمين
 غائبين والناس يذكرون داود فجا داود طالوت وقال اجزلي ما وعدتني فقال
 انريد ابنة الملك بغير صداق فقال داود ما شرطت علي صداقا وليس شيء قال لا
 اكلفك الا ما تطيق انت رجل جري وفي جبالنا اعد لنا غلف فاذا اقلت منهم مايتي
 رجل وجيتني بغلفهم زوجتك ابنتي فانهم فجعل كل اقل منهم رجلا نظم غلفه في
 خيط حتى نظم غلفهم وجا بها الي طالوت فالقها اليه وقال ادفع الي امراتي فوجده
 ابنته واجري خاتمه في ملكه قال الناس الي داود واحبوه والنسوا ذكره فحسد
 طالوت واراد قتله واخبر بذلك ابنة طالوت رجل يقال له ذو العين فقالت لداود
 انك مقتول الليلة قال ومن يقتلني قالت ابي قال وهل اجرمت جرما قالت حدثني

ما لا تكذب

١٠

ما لا تكذب ولا عليك ان تغيب الليلة حتى تنظر مصداق ذلك فقال لمن اريد ذلك
 ما استطعت خروجا ولكن ايتيني برفق خفية فوضعه في مضجعه على السرير
 وسجاه ودخل تحت السرير فدخل طالوت نصف الليل فقال لها اين بعراك قالت
 هونائم على السرير فضربه بالسيف ضربة فسال الحرف فلما وجد ربح الشارب قال رحم
 الله داود ما كان اكثر شرب الخمر وخرج فلما اصبح علم انه لم يفعل شيئا فقال ان
 رجلا طلبت منه ما طلبت لخلقي ان لا يدعي حتى يدرك متى ثاره فاشد حجابيه
 وحراسه واعلوه وانه ابوابه ثم ان داود اذاه ليلة وقد هدأت العيون فاعلم الله
 سبحانه المجبة وفتح له الابواب فدخل عليه وهونائم على فراشه فوضع سهما عند
 راسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه وسهما عن شماله ثم خرج فلما استيقظ بصح
 بالسهم فمر بها فقال رحم الله داود وهو خير مني ظفرت به فقصدت قتله وظهر في كف
 عيني ولو شئت لوضع هذا السهم في حطبي وما انا بالذي آمنه فلما كانت القابلة اذ اتايتها
 واعلم الله الحجاب فدخل عليه وهونائم فاخذ ابريقه الذي كان يتوضا منه وكوزه لك
 كان يشرب منه وقطع شعرتي من تحتها وشتا من هذب ثيابه ثم خرج وهرب
 وتوارى فلما اصبح طالوت وراى ذلك سلط على داود العيون وطلبه اشد
 الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت ركب يوما فوجد داود يمشي في البرية فقال اليوم
 اقبله فركض على اثاره فاشد داود وكان اذا فرغ لم يدرك فدخل غارا فاوحى
 الله الى العنكبوت فتسبى عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار ونظر الى بناء العنكبوت
 فقال لو كان دخل ههنا لكان خرق بناء العنكبوت فتركه ومضى وانطلق اوث
 واتى الجبل مع التعبدين فعبده فيه وطعن العلماء والعباد على طالوت في شان
 داود فجعل طالوت لابنائه احذ عن قتل داود الا قتله واخرى يقتل العلماء فلم يهدر
 على عالم في بني اسرائيل يطبق قتله الا قتله حتى اوفي بامره تعلم اسم الله الاعظم
 فامر خبارة بقتلها فرجها وقال اهلنا نحتاج الى عالم فتركها فوقع في قلب طالوت
 التوبة وندم على ما فعل واقبل على البكا حتى رحله الله وكان كل ليلة يخرج الى القبور
 فيبكي وينادي انشد الله عبدا يعلم ان لي توبة الا اخبرني بها فلما اكثر عليهم ناداه
 مناد من القبور يا طالوت اما ترضى ان قتلنا حتى توذينا امواتا فارداد بكاء وخر
 فرجه الخبز فقال ملاك اها الملاك فقال هل تعلم لي في الارض عالما اسأله هل
 من قرية فقال الخبز انا مثلك مثل رجل ملك نزل قرية عشا فصاح الديك فظفر
 منه فقال لا تتركوا في القرية ديك الاذبحتموه فلما اراد ان ينام قال لاصحابه اذا
 صاح الديك فاقطعوا حتى ندج فقالوا وهل تركت ديك سمع صوته وكذلك
 انت هل تركت عالما في الارض فازداد حزنه وبكا فلما راي الخبز ذلك قال اربك ان
 د التلك على عالم اهلك ان قتله قال لا فتوثق عليه الخبز فاخبره ان المرأة الهلله
 عنده قال انطلق بي اليها اسأله هل لي من توبة وكان يعلم ذلك الاسم اهل بيت اذا
 فنت رجلا علمت تسأوهم فلما بلغ طالوت الباب قال الخبز انها اذا راك فزعت
 خلفت وراءه خلفه ثم دخل عليها فقال لها الست اعظم منة عليك ان تخبرني من القتل
 واوتيك قالت بلى قال فان لي اليك حاجة هذا الطول يسأل هل له من توبة

فغشي عليها من الفرق فقال لها ان لا يرد قتلك ولا كن بسنلك هل له من توبة
 قالت لا والله لا اعلم لها لوت توبة ولكن هل تعلمون مكان قبر بني فانتلق
 بها قبر اشمويل فصلت ودعت ثم نادى يا صاحب القبر فخرج اشمويل من القبر
 بنفض راسه من التراب فلما نظر اليهم ثلثهم قال مالكم اقامت العيامة قالت لا
 ولكن طالوت يسلك هل له من توبة قال اشمويل يا طالوت ما فعلت بعدى قال لم
 ادع من الشرشيا الا فعلته وجئت اطلب التوبة قال لم لك من الولد قال عشرة
 رجل قال ما اعلم لك من توبة الا ان تتحلى من مملكتك وتخرج انت واولادك في
 سبيل الله ثم تقدم اولادك حتى يقنأوا بين يديك ثم تقا تل انت حتى تقتل اخرهم
 ثم رجع اشمويل الى القبر وسقط ميتا ورجع طالوت احزن ما كان رهبة ان لا يابده
 ولده وقد بقي حتى سقطت اشعار عينيه وغل جسمه فدخل عليه اولاده فقال لهم
 ارايت لو دفعت في النار هل كنتم تقدونني قالوا بلى نغذيك بما قدنا عليه قال
 فابى النار ان لم تفعلوا ما اقول لكم قالوا فاعرض علينا فذكر لهم القصة قالوا وانك
 لمقتول قال نعم قالوا فلا خير لنا في الحياة بعدك فطابت انفسنا بالذي سالت فنجوز
 بالمو وولد فقدم ولده وكانوا عشرة فقالوا بين يديه حتى قتلوا ثم شد هو بغيرهم
 حتى قتل فجاء قاتله الى داود ليبشره وقال قتل عدوك فقال داود ما انت بالذي
 بعده فخر ب عنقه فكان ملك ملك طالوت الى ان قتل اربعين سنة واتى
 بنوا اسرائيل بدادود واعطوه خزان طالوت ومكروا على انفسهم وقال الضالكون
 والكلي ملك داود بعد قتل طالوت سبعين سنة ولما جمع بنو طالوت اسرائيل
 على ملك واحد الا على داود فذلك قوله تعالى **وانتاه الله الملك والحكمة**
 يعني النبوة جمع الله داود بين الملك والنبوة ولم يكن من قبل بل كان الملك
 في سبط والنبوة وقيل النبوة والحكمة هو العلم مع العمل قوله تعالى **وعلمه ما**
يشاء قال الكلي وغيره وهو يعني صنعة الدروع فكان يضعها ويبيعها
 وكان لا يأكل الا من عمل يده وقيل منطق الطير وكل الحمار والنمل وقيل هو
 الزبور وقيل هو الصوت الطيب والالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل
 صوته كان اذ اقر الزبور تدنو الوحوش حتى يوحى باعنائها وتظهر الطير
 مصيخة له ويركد الماء الجاري ويسكن الريح وروى الضالكون عن ابن عباس هو ان
 الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالجرة ورأسها عند صومعته فماتوا للمريد
 ولو نهالون الحديد النار وطقها مستديرة مفصلة بالجوهر مدسرة بقضبان
 اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلة السلسلة فعلم داود ذلك للحدث
 ولا يسمها ذوعاهة الابى وكانوا يتجاسرون اليها بعد داود الى ان رفعت فمن تعدي
 على صاحبه او انكر له حقا انا السلسلة فمن كان صادقا ممد يده الى السلسلة فثابها ومن
 كان كاذبا فلم يثابها فكانت كذلك الى ان ظهر فيهم الكفر والذريعة فبلغنا ان بعض
 ملوكها اودع رجلا جوهره ثمينة فلما استردها انكر فتحاها الى السلسلة فعمل الذي
 عنده الجوهره الى عكازة فنقرها وضربها الجوهرة واعمل حلها حتى حضروا السلسلة
 فقال صاحب الجوهره رُدْ على الوديعه فقال صاحبه ما اعرف لك عندي من يرد
 فان كنت

سلسلة من الحديد
 في الجاهلية

فان كنت صادقاً فتناول السلسلة فتناولها بيده فقبل المنكر فمات فتناولها
فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازي هذه فاحفظها حتى اتناول السلسلة فقال الرجل
اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها قد وصلت اليه فقرب مني
السلسلة فبدأ يدها فتناولها فمضى القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة
قوله عز وجل **ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض** وقول اهل
المدينة ويعقوب دفع الله بالالف ههنا وفي سورة الحج وفي الآخرون بغير
الف لان الله لا يغالبه احد وهو الدافع وحده ومن قرأ بالالف قال قد يكون
الدافع من واحد مثل قول العرب احسن الله عنك الرفاع قال ابن عباس ومجاهد
لولاد دفع الله بخود المسلمين لغلب المشركون على الارض قتلا المؤمنين وخربوا
للساحد والبلاد وقال سائر المفسرين لولاد دفع الله بالمؤمنين والابرار عن الكفار
والجبار **هلك** الارض بمن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكافر والصلح عن
العافر اخبرنا احمد بن ابراهيم الشرحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو اسحق عبد الله
ابن فضالة حدثنا ابو بكر بن جرحه ساعد الله بن احمد حنبل ثنا ابو عبد الحمصي
ثنا يحيى بن سعيد القطان ثنا حفص بن سليمان عن محمد بن سوقة عن وبرة
ابن عبد الرحمن عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل يدفع بالمسلم الصالح عن مائة اهل بيت من جيرانه البلاد ثم قال لولاد دفع
الله الناس بعضهم ببعض **افسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين**
تلك آيات الله تلوهما عليك الخ والمسلمين قوله تعالى **تلك الرسل فضلنا بعضهم**
على بعض منهم من كلم الله اي كلمة يعني موسى عليه السلام **ورفع بعضهم** فوق
بعض **درجات** يعني محمد صلى الله عليه وسلم قال شيخ الامام وما اوفى نبى
اية الا اوفى نبينا مثل ذلك الاية وفضل على غيره بايات مثل انشقاق القمر
باشارته وخبر الجذع على مفارقه وتسليم الحجر والشجر عليه وكلام الياسم والشاة
رسالة ونعم الماء من بين اصابعه وغير ذلك من المعجزات والايات التي لا تحصى
واظهرها القرآن الذي عجز اهل السموات والارض عن الايتان بمثله اخبرنا ابو بكر
يعقوب بن احمد بن محمد بن علي الصيرفي ثنا ابو محمد الحسن بن احمد المجلدي انا ابو العباس
محمد بن اسحق الثقفي ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث بن سعد عن سعيد بن ابي
سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبى
من الانبياء الا وقد اعطى من الايات ما آمن على مثله البشر وان ما كان الذي اوتيت
وحياً او جاءه الله الى فارحوا كون اكثرهم قابلاً يوم القيمة اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا محمد بن سنان ثنا هشيم ثنا سيار ثنا يزيد الفقير انا جابر بن عبد الله ان النبي صلى
الله عليه وسلم اعطيت خمسة لم يعطهن احد قبلى نظرت بالربع مسيرة شهر
وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فاما رجل من امتي دركته الصلاة فليصل واجئت
لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلى واعطيت الشفاعة وكان النبي يعطى الى يومه خاصة
وبعث الى الناس عامة اخبرنا ابو عبد الله بن الفضل الخري انا ابو الحسن علي بن عبد الله

الطيسفوني أنا عبدالله بن عمر الجوهري ثنا الحسن بن علي الكشميري ثنا محمد بن علي بن
 حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الأنبياء بسبب أو تبت جوامع الحكم ونفرت
 بالرعب وأجبت لي الفنائم وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً وأرسلت إلى الخلق
 كافة وختمت بي النبيون **قوله تعالى وأتينا عيسى بن مريم بالبينات وأيدناه بروح**
القدس ولوشاء الله ما اقتلنا المسيح من بعدهم أي من بعد الرسل من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فيه من آمن بعت على إيمانهم ومنهم من كفر بخلافه ولو شاء الله
 ما اقتتلوا العادة تأكيداً **ولكن الله يفعل ما يريد** يوفق من يشاء فضلاً
 ويخذل من يشاء عدلاً سال رجل علي بن أبي طالب فقال يا امير المؤمنين أخبرني عن
 القدر فقال طريق مظلم فلا تسلكه فاعاد السواك فقال بحر عميق لا تبح فيه فاعاد السواك
 فقال سر الله في الأرض قد خفي عليك لا تقشبه **قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا**
انفقوا مما رزقناكم قال السدي أراد به الزكاة المفروضة وقال غيره أراد به صدقة
 التطوع والنفقة في الخير **من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه** لا فائدة فيه ساء بيعاً
 لأن الفلأ شرا لنفسه **ولا تقبلوا الصدقة ولا شفاعاً** لا يبادن الله قرأ ابن كثير وهل
 البصر كلها بالنصب وكذلك في سورة ابراهيم لا يبيع فيه ولا خلال وفي سورة الطور
 لا لغرفه ولا تأثيم وقرأ الآخرون كلها بالرفع والتنوين **والكافرون هم الظالمون**
 لأنهم وضعوا العبادة في غير موضعها **قوله عز وجل لا اله الا هو الحي القيوم**
 أخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا ابو منصور محمد بن محمد بن سماعيل
 ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرازي ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابن أبي شيبة
 ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى عن الحريزي عن أبي السليل عن عبدالله بن رباح الانصاري
 عن أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا المنذر ابي ايق في كتاب
 الله اعظم قلت لا اله الا هو الحي القيوم فغضب في صدري وقال لي نيك العلم ثم قال
 والذي نفس محمد بيده ان هذه الآية لسانان وشفتين تقدس الملك عند ساق
 العرش أخبرنا عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبدالله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد
 ابن اسمعيل قال وقال عثمان بن ابي الهيثم اسأله عن ربه وثنا عن محمد بن سيرين
 عن أبي هريرة قال وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان فأتته في
 آت فجعل يحشو من الطعام فأخذته وقلت لا رفعتك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال لي محتاج ولي عيال ولي حاجة شديدة قال فقلت عنه فاصبح فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قلت برسل الله شكى لحمة شدة
 وعيالاً فرجته فخلت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيهود فعرفت انه سيهود فقلت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيهود فرصدته فجاء يحشو من الطعام فأخذته
 فقلت لا رفعتك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعي فاني محتاج وعلى عيال
 لا اعود فرجته فخلت سبيله فاصبحت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
 ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكى حاجة وعيالاً فرجته فخلت سبيله قال انا
 انه قد كذبك وسيهود فرصدته الثالثة فجاء يحشو من الطعام فأخذته فقلت لا رفعتك

الى رسول

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الخبر ثلاث مرات انك تزعم لا تقوم ثم تعود
قال د عني واحلك ثلاث كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال اذ اويت الى فراشك
فاقرأ اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تحتم الاية فانك لن يزال عليك من الله
حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فحليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما فعل اسيرك البارحة قلت برَسُول الله زعم انه يعلمني كلمات ففعلني
الله بها قال ما هي قلت قال لي اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي من اولها حتى
تحتم الاية الله لا اله الا هو الحي القيوم وقال لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
حتى تصبح وكانوا احرص شئ على الخير فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الله صدقك
وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليل يا ابا هريرة قلت لا قال ذلك شيطان
اخبرنا عبد الواحد البجلي انا ابو منصور السمعي ثنا ابو جعفر الرياني ثنا محمد بن
زنجويه ثنا يحيى بن يحيى ثنا ابو معاوية عن عبد الرحمن بن ابي بكر هو الليلي عن
زرارة بن مصعب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قرأ حين يصبح اية الكرسي وايقن من اول حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم حفظ في يومه ذلك حتى يمسي فان قراها حين يمسي حفظ في
ليلته حتى يصبح قوله عز وجل الله الهاء رفع بالابتداء وخبره في لا اله الا هو الحي الباقي
الدام على الابد وهو له الحياة والحياة صفة الله تعالى القيوم قرا عمر وابن مسعود
القيام وقرا علقمة القيم وكلها لغات مختلفة بمعنى واحد وقال مجاهد القيام القيام
على كل شئ قال الكلبي القيام على كل نقير بما سبقت وقيل القيام بالامر وقال ابو عبد الله
لا يزال **الانفاضة سنة ولا نوم** السنة النعاس وهو النوم الخفيف وهو الوسنان بين
النائم واليقظان يقال منه وسن يسن وسنا وسنة والنوم هو الثقل الزلزال للقوة
والعقل وقال الفضل الغني السنة في الراس والنوم في القلب فالسنة اول النوم وهو
النعاس وقيل السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب فهو غشية
ثقيلة تقع على القلب تمنع المعرفة بالاشياء نفى الله تعالى عن نفسه النوم لانه آفة
وهو منزه عن الاوقات ولانه يغير ولا يغير عليه المتغير اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي
ثنا ابواسحق اخبرني موهب النعالي انا عبد الله بن حامل انا محمد بن جعفر ثنا علي بن
حرب ثنا ابو معاوية ثنا الانعمش عن عمر بن مرة عن ابي عبيدة عن ابي موسى قال
قام فنار رسول الله صلى الله عليه وسلم بمسكلمات فقال ان الله لانام ولا ينبغي له
ان ينام ولكنه يخفض القسط ويرفعه يرفع اليد عمل الليلة قبل عمل النهار وعمل النهار
قبل عمل الليل حجاب النور لو كشفه لاحرق سجدات وجهه ما انتهى اليه بصره
من خلقه ورواه مسلم الا عن عمر بن مرة وقال حجاب النار له ما في السموات وما
في الارض ملكا وخلقاً من الذي يشفع عنه الابدانه ما من يعلم ما بين
ايدهم وما خلفهم قال مجاهد وعطاء السدي ما بين ايديهم من امر الدنيا وما خلفهم
من امر الآخرة وقال الكلبي ما بين ايديهم يعني الآخرة لانهم يقدمون عليهم وما خلفهم
من الدنيا لانهم يخلفونها ورا، ظهورهم وقال ابن جرير ما بين ايديهم ما مضى امامهم
وما خلفهم ما يكون بعدهم وقال مقاتل ما بين ايديهم ما كان قبل خلق الارض والآخرة

وما خلقهم أي ما كان بعد خلقهم وقيل ما بين أيديهم ما قد موع من خير وشيئ
وما خلقهم ما فعلوا **ولا يحيطون بشئ من علمه** أي من علم الله تعالى **الأنبياء**
شأن أن يطعمهم عليه يعني لا يحيطون بشئ من علم الغيب إلا بما شاء بما أخبر به الرسل
كما قال فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه عز وجل **وسع**
كرسيه السموات والأرض أي ملأها وحاط به وأخلفوا في الكرسي قال الحسن
هو العرش نفسه وقال أبو هريرة الكرسي موضع نزول العرش ومعنى قوله
وسع كرسيه السموات والأرض أي سعته مثل سعة السموات والأرض وفي
جنب العرش حلقة في فلاة والكرسي في جنب العرش حلقة في فلاة وروى
عن ابن عباس أن السموات السبع في الكرسي كدراهم سبعة القيت في تورس وقال
علي ومقاتل كل قائمة من الكرسي طولها مثل السموات السبع والأرض السبع
وهو بين يدي العرش وحل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه وأقدام
في الصورة التي تحت الأرض السابعة السفلى مسيرة خمسمائة عام ملك على صورة
سيد البشر آدم عليه السلام وهو يسال للأديمين الرزق والمطر من السنة إلى
السنة وملك على صورة سيد الأنعام وهو الثور وهو يسال للأنعام الرزق من
السنة إلى السنة وعلى وجهه غصاة منذ عمل الجمل وملك على صورة سيد البها
وهو الأسد يسال الرزق للبها من السنة إلى السنة وملك على صورة سيد الطيور
وهو النسور وهو يسال الرزق للطيور من السنة إلى السنة وفي بعض الأخبار إن بين
العرش وبين حمة الكرسي سبعين حجبا من ظلة وسبعين حجبا من نور غلط كل
حجاب مسيرة خمسمائة عام لولا ذلك لاحترق حمة الكرسي من نور حمة العرش
وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أراد بالكرسي حمة وهو قول مجاهد منه
ومنه قيل لصحفة العالم كراسه وقيل كرسيه ملكه وسلطانه والعرب تسم الملك
القديم كرسيه **ولا يئوده** ولا يشق عليه يقال أدنى الشئ أثقلني مضطهما أي
حفظ السموات والأرض **وهو العلي** الرضيع فرق خلقه والمتعالي عن الأشياء والانداد
وقيل العلي بالملك والسلطنة **العظيم** الكبير والذي لا شئ أعظم منه قوله عز وجل
لا أكراه في الدين قال سعيد بن جبير عن ابن عباس كانت الملائكة في الأنصار تكون
ملقا فلا يعيش لها ولد وكانت تندملن عاش لها ولد ليمتد به فإذا عاش ولدها
جعلته في اليهودي، الإسلام وفيهم منهم فلما أبطيت بنو النضير كان فيهم عدد من
الأنصار فآرادته الأنصار استردادهم وقالوا أيأونا وأخواننا فتركوا الأكره
في الدين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خيرت أصحابكم فإن اختاروا فليس
منكم وإن اختاروا هم فاحلوهم معهم وقال مجاهد كان ناس من مستضعفين في اليهود
من الأوس فلما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بأجل بني النضير قال كانوا مستضعفين
فيهم لنذهب معهم ولنديت بدنيهم فمنهم أهلهم فنزلت الأكره في الدين وقال
مسرور كان لرجل من الأنصار من بني سالم بن عوف ابنان فتتبرق قتل مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قدما المدينة في نفس من الأنصار يحملون الطعام فلزمها
أبوهما وقال لا أدعكما حتى تسلما فاختصما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

رسول

يرسل الله ايدها بعض النار وانما انظر فان الله لا اكره في الدين فلي سبيلها
 وقال قتادة وعطأ نزلت في اهل الكتاب اذا قبلوا الجزية وذلك ان العرب كانت
 امة امية لم يكن لهم كتاب فلم يقبل منهم الا الاسلام فلما اسلموا طوعاً او كرهاً
 انزل الله تعالى لا اكره في الدين فامر يقتل اهل الكتاب الى ان يسلموا او يقرروا
 بالجزية فمن اعطاهم الجزية لم يكره على الاسلام وقيل كان هذا في الاصل قبل
 ان يؤمن بالقتال فصار منسوخة بآية السيف وهو قول ابن مسعود **قد**
تبين الرشد من الغي الايمان من الكفر والخير من الباطل **فمن كفر بالطاغوت** يعني
 الشيطان وقيل كل عبد من دونه الله وقيل كل ما يطغى الانسان فاعول من
 الطغيان زبدت النار فيه بلا منكر الفعل كقولهم حانوت وقابوت فالتأني
 فيها مبذلة من هاهنا **التأني** **ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى**
 اي تمسك واعتصم بالعقد الوثيق الحكم في الدين والوثقى تانيث الاوثق
 وقيل العروة الوثقى السبب الذي يوصل الى رضا الله تعالى عز وجل **لا انقصام**
لها لا تقطع لها **والله سميع عليم** قبل سميع لربك اياهم الى الاسلام علم
 بحرصك على ايمانهم **قوله** عز وجل **والذين آمنوا** كاصهرهم ومعينهم
 وقيل بحبهم وقيل متولي امورهم لا يكلمهم الى غيره وقال الحسن **وليت** هدام
يخرجهم من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان قال الواقدي كلما في
 القرآن من الظلمات والنور فالمراد منه الكفر والايان غير التي في سورة الانعام
 جعل الظلمات والنور فالمراد منه الكفر والايان غير التي في سورة الانعام
 وسمى الاسلام نوراً لوضوح طريقه **والذين كفروا اولياهم القاطنون** اي
 كعب بن الاشرف وخبي بن الاخطب وسائر رؤساء الضلالة **يخرجونهم** يدعونهم
من النور الى الظلمات والطاغوت يكون مذكراً وموتناً واحلاً وجمعاً
 فقال تعالى في المذكر والواحد يريدون ان يثأروا الى الطاغوت وقد امروا
 ان يكفروا به وقال في الموث والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال
 في الجمع يخرجونهم من النور الى الظلمات فان قيل كيف قال يخرجونهم من النور
 الى الظلمات وهم كفار لم يكونوا في نور قط قيل هم اليهود كانوا مؤمنين بمحمد
 صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث لما محدود في كتبهم من بغيته فلما بعث كفروا
 وقيل هو على العموم في حق جميع الكفار ويقال منعه اياهم عن الدخول فيه
 اخراج كما يقال الرجل لا يده اخراجني من مالك ولم يكن فيه كما قال الله تعالى
 اخراجك عن يوسف عليه افرقت ملة قومه لا يؤمنون بالله ولم يكن قط في
 ملتهم يوسف **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** قوله تعالى **المرء الى الذي**
حاج ابراهيم في ربه هل انتهى اليك خبر الذي حاج ابراهيم في ربه اي خاصم
 وجادل وهو غمرد وهو اول من وضع التاج على راسه وتجبر في الارض
 وادعى الربوبية **ان انا الله الملك** اي لان انا الله الملك فطغى اي كاستك
 الحاجة من نصر الملك وطغيانه قال مجاهد ملك الارض اربعة مؤمنان
 وكافران اما المؤمنان فاسماعيل واد والفرزين واما الكافران فعمرد وخنس

واختلفوا في وقت هذه المناظرة قال فقائل لما كسرا برهم عليه السلام الاضام
 سجنه نمود ثم اخرجوه لبحرقه بالنار فقال له من ربك الذي تدعون اليه فقائل
 ربى الذي يحيى ويميت وقال آخرون هذا كان بعد الغاية في النار وذلك ان
 الناس فطروا على عهد نمود وكان الناس يتشاركون من عنده الطعام فكان
 اذا اناه رجل في طلب الطعام ساله من ربك فان قال له انت ربى باع منه
 الطعام فانا به ابراهيم فبما انا فقال نمود من ربك قال ربى الذي يحيى ويميت
 فاشتغل بالحاجة ولم يعطه شئاً فمرا برهم على كتيب رمل اعقر فاختد
 منه طبيباً لقلوب اهله اذا دخل عليهم فلما اتى اهله ووضع متاعه نام فقامت
 امراته الى متاعه ففتحت فاذا هو اوجد طعام راها احد فصنعت منه فقرته
 اليه لما انتبه فقال مزاجى هذا قالت من الطعام الذي جئت به فعرف
 ان الله رزقه فحمد الله قال الله تعالى **اذ قال ابراهيم ربى الذي يحيى ويميت** قوله حمزة
 ربى الذي يحيى ويميت بوسكان الياء وكذلك حرم ربى الفواحش وعن ابي
 الذين يتكبرون وقل لعبادى الذين وانانى الكتاب ومسنى الضر ومسنى
 الشيطان وعبادى الصالحون وعبادى الشكور وان ارادنى الله وان اهلكنى
 الله ارسد الياء فيمن حمزة وافق ابن عامر والكساي في عبادى الذين وابن عامر
 في اياى الذين وفيها الآخرون **قال نمود انا احيى واميت** قواله المدينة
 انا احيى واميت باقيات الالف واللام في الوصل اذا تلفها الف مفتوحة او
 مضمومة والباء فون يحد فون الالف ووقفوا جميعاً بالالف قال اكثر
 المفسرين دعا نمود رجلين قتل احدهما واستحيا الآخر فجعل نزل القتل
 احياء فانتقل ابرهم الى الجنة اخرى لا عن الانه مجته كانت لازمة لانه
 اراد بالاحياء احياء الميت فكان له ان يقول فاحى من امتك ان كنت صالحاً
 فانتقل الى الجنة اوضح من الاول **فقال ان الله ياتى بالشمس من المشرق بها**
من الذهب فيميت الذي تحب ودعش وانقطعت حجته فان قيل كيف يميت وكان
 يمكنه ان يعارض ابرهم فيقول له سل انت ربك حتى ياتى بها من المغرب
 قيل نعم لم يقل لانه خاف ان لو سال ذلك دعا ابرهم ربه فكان زيادة في
 فضيحه وانقطاعه والصحيح ان الله صرفه عن تلك الممارسة اظهاراً للمحنة
 عليه او معجزة لابرهم عليه السلام **وانه لا يهدي القوم الظالمين** قوله عز وجل
او كما الذي مر على قرية وهى منسوقة على الية الاولى تقديره المرئى
 الذي حاج ابرهم الى الذي مر على قرية وقيل تقديره هل رايت الذي
 حاج ابرهم في ربه وهل رايت كالذي مر على قرية واختلفوا في ذلك
 المار فقال قتادة وعكرمة والضحاك هو عزير بن شريحاً وقال وهب ابن
 منبه هو ارميا بن خليقا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال مجاهد
 هو كافر يشك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة
 هي بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي دير سائر
 اباد وقال السدي سلما باد وقيل دير هرقل وقيل هي الارض التي اهلك

لله
 في وقت
 من وقت
 من وقت
 من وقت
 من وقت

الله فيها الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف وقيل هي قرية العنب هي
على فرسخين من بيت المقدس وهي **ناورة** ساقطة يقال حوى البيت كسر
الواو وحوى حوى مقصورا اذا سقط وحوى البيت خواء مزدوا اذا خلا
على عروشها اي سقوطها واحدا عرش وكل بناء عرش ومعناه ان
السقوف سقطت ثم وقعت الحيطان عليها **قال اني يحيى هذه الله بعد موتها**
وكان السبب في ذلك على ما روي محمد بن اسحق عن وهب ان الله بعث
ارميا الى ناصية بن اموص ملك بني اسرائيل ليعصده ويأتيه بالخبر من الله
تعالى فغضبت الأحداث في بني اسرائيل وركبوا المعاصي فأوحى الله تعالى الى
ارميا ان ذكر في ملك نعي وحده عن فهم أحداثهم وادعهم الى الله فقال ارميا
اني ضعيف ان لم تقوتي عاقر ان لم تبغيني مخدول ان لم تنصني ففكك
الله انا الهك فقام ارميا فيهم ولم يدبر ما يقول فالحق الله تعالى في الوقت
خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في
آخرها عن الله عز وجل وفي الحظف بعزفي لا فضض لهم فتنة يخبر
فيها الحكم ولا سلطان عليهم جبارا فاسيا السب للهيبة وأنزع من صدره الرحمة تبعه
عدد مثل سواد الليل المظلم ثم أوحى الله الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل يا فتى
ونافت اهل بابل وهم من ولد يافت بن نوح فلما سمع ارميا ذلك صاح وبكا
وشق ثيابه وبذ الرماة على راسه فلما سمع الله تعالى تضرعه وبكاؤه ناداه يا ارميا
اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل
ما لا اسره فقال الله وعزتي وجلالي لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في
ذلك من قبلك ففرج بذلك ارميا وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى
بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ثم اقام الملك فاخبره بذلك وكان ملكا صالحا
فاستبشر وفرح وقال ان بعد نبأ رنا فدونك كثيرة وان عفا في رحمة ضم
انهم لبثوا بعد الوحي ثلث سنين لم يزدوا ولا الامعية وعاديا في الشر وذلك
حين قرب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله
عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف يريد اهل بيت المقدس فلما وصل سأل
الى الخبر الملك فقال لا رمية ابن ما زعمت ان الله اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا
يخلف الميعاد وانهم واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى اهل ارميا ملكا قد مثل
له رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا من انت قال انا رجل من بني اسرائيل ايتك
استفتيت في اهل رحى وصلحت ارحامهم ولم تالهم الا حسنا ولا يزيدهم اكرامي
اياهم الا استخاطني فاختني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصالحهم وابشر
بخير فانظر الملك فكث اياما ثم قبل اليه في صورة ذلالة الرجل فقعد به يديه
فقال له ارميا من انت قال انا الذي استفتيت في شان اهل بيت المقدس فقال له ارميا ما علمت
اخلاقم لك بعد فقال يا بني الله والذي بعثك بالحق ما اعلم كرامة يا تيه الخ من الناس
الى رحمة الاقدار اليهم وافضل فقال له النبي ارجع فاحسن اليهم اسأل الله الذي
يصلح عباده ان يصلحهم فقام الملك فكث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول

بيت المقدس بأكثر من الجراد ففرج منهم بنوا اسرائيل فقال الملك لارميا يا بني
 الله ابن ما وعدك الله تعالى قال ابي برني واثق ثم اقبل الملك الى ارميا وهو قاعد
 على جدار بيت المقدس يصيح ويستبشر بنصر ربه عز وجل الذي وعده ففعل
 بين يديه فقال له ارميا مسن انت قال انا الذي انتك في شان اهل مدين فقال
 النبي لهم انهم ان يفتعوا من الذي هم فيه فقال الملك يا بني الله كل من كان
 يصيني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه فالיום رايتهم في عمل لا يرصى الله عز وجل
 فقال النبي على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم من سخط الله ففضي لله ولك
 وانتك لا خبزك والى اسالك والذي بعثك بالحق الاما دعوت الله عليهم ليهلكهم
 فقال ارميا يا ملاك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابعثهم وان
 كانوا على عمل لا ترصاه فاهلكهم فلما خربت الكلمة من في ارميا ارسل الله صاعقة
 من السماء في بيت المقدس فالتب مكان القربان وخسفت سبعه ابواب
 من ابوابها فلما راى ارميا ذلك صاح وشق ثيابه ونبد الرما على راسه وقال
 يا ملاك السموات والارض ان معادك الذي وعدتني فتودي اليهم لم يصبر ما
 اصنام الا فتياك ودعايتك فاستيقن النبي انها فتياه وان ذلك السائل كان رسول
 ربه قطار ارميا حتى خالط الوحش ودخل تحت نصر وجنوده بيت المقدس
 ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرت بيت المقدس ثم اخرجوه
 ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا فيدفنه في بيت المقدس ففعلوا حتى ملاؤا
 ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده صغارهم وكبرهم
 من بني اسرائيل فاختر منهم سبعين الف صبي فقسهم بين الملوك الذين كانوا معه
 فاصاب كل ملك منهم اربعة غلله وكان من اوليك الغلمان دانيال وخانيقا
 وفرق من بني اسرائيل ثلث فرق فثلث قلمهم وثلثا سباهم وثلثا اقربا للشام
 فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله ببني اسرائيل بظلمهم فلما ولي عنهم بخت نصر
 راجع الى بابل معه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حماره عصير عنب في
 زكره وسلة تين حتى غشي ايليا فلما وقف عليها وراى خرابها قال اكبحي
 هذه الله بعد موتها وقال ان الذي قال ان الماز كان عزيز وان بخت نصر لما خرب
 بيت المقدس واقدم يسي بني اسرائيل ببابل فكان فيهم عزيز وذانيال وسبعة
 الالف من اهل بيت داود فلما جاء عزيز من بابل رحل على حمار حتى نزل على
 دير هرقل على شط ذجلة فطاف في القرية فلم ير فيها الحذاق وعاية شجرها حامل فاكل
 من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل الفاكهة في عجلة وفضل
 العصير في زكره فلما راى خراب القرية وهلاك اهليها قال في يحيى هذه الله بعد موتها
 قالما تهيأ لاشك في البعث رجعتا الحديث وهب قال ثم ربط ارميا حماره بحبل
 حديد فالتقى الله عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام وامات حماره وعينه
 عنده واعى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك حتى ومنع الله السباع والطيور لحه
 فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله ملكا الى ملك من ملوك فارس يقال
 له بوشك فقال ان الله ما مرك ان تنفر بقومك فتعي بيت المقدس وابليا حتى تعود لهم

ماكان

ما كان فاندب للملك الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثماية الف عامل وجعلوا
 يعرونها واهلك الله تعالى بخت نصر بعبودية دخلت دماغه وبخا الله من بني
 من بني اسرائيل ولم يميت بابل وردهم جميعا الى بيت المقدس ونواحيه وعمرها
 ثلثين سنة وكثر واحتي كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة احياء الله
 منه عينه وسائر جسده ميت ثم احيى جسده وهو ينظر ثم نظر الى حماره واذا عطا
 منفردة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله يأمرك ان
 تجتمعي فاجتمع بعضها الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله يأمرك ان تكسي
 لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله يأمرك ان تجي فقام باذن الله ثم نهق
 وعمره ارميا فهو الذي يرى في القلوب فذلك قول عز وجل **فاما انه الله ما**
عام ثم بعثه اي احياه قال كبر لبيث مكثت يقال لما احياه الله بعث اليه ملكا
 فسأله كبر لبيث **قال لبيث يؤمنا** وذلك ان الله تعالى اياه صمى في اول النهار
 واحياه بعد مائة عام في آخر النهار قبل غروب الشمس فقال لبيث يؤمنا وهو
 يرى ان الشمس قد غربت ثم التفت فرأى بقية من الشمس فقال **وبعض يوم** بل بعض
 يوم **قال له الملك بل لبيث مائة عام فانظر الى طعامك** يعني اللبن وتشرب ابل
 بعث العصير **لم يقسم** اي لم يتغير فكان اللبن كانه قطيع من ساعته والعصير
 كانه عصير من ساعته قال الكسائي كانه لم يات عليه السنون وقيل لحرارة الكسائي
 ويعقوب لم يتسن مجذبا لها في الوصل ولذلك فهداهم اقتده وقيل الاخرون
 بالها فيها وصلا ووقف فمن اسقط الهاء في الوصل جعل الهاء صلة زائدة وقال اصله
 لم يتسن بخلاف الياء الجزم وبذلك منه هاء في الوقف وقال ابو عمر وهو من التسنين
 بنونين وهو التغير لقوله تعالى من حاء مسنون اي متغير فتعوضت من احد
 النونين بالكون له تعالى ثم ذهب الى اهل بيته اي يطمط وقوله قد خاب من
 دسها وأصله دسها ومن أثبت الهاء في الما بين جعل الهاء صلة لأم الفعل وهذا
 على قول من جعل أصل السنة سنهه وتغيرها سنيته والفعل منه السافه
 وانما قال لم يتسن ولم يثبه مع انه اخبر عن شئ ردد المتغير لما قرب اللفظين وهو
 الشرب واكتفى بذكر احد المذكورين لانه في معنى الآخر **وانك الى حمارك** فنظر
 فاذا عظام بيض فركب الله العظام بعضها على بعض فكساه اللحم والمجد واحياه
 وهو ينظر **ولجنتك اية للناس** قيل الاول زائدة محكية وقال الفرادخ دخل الواو
 فيه دلالة على انها شرط لفعل بعدها معناها ولجنتك اية فعلنا ذلك يريد فعلنا
 ذلك لجنتك اية اي عبرق ودلالة على البعث بعد الموت قاله اكثر المفسرين وقال
 الضحاک وغيره يعني انه عاد الى قبره وهن شأنا واولاده واولاده واولاده شيئا
 وعجزاين وهو اسود الرأس واللحية **فانظر الى العظام كيف**
ننشرها اي اهل الحجاز والبحرة ننشرها بالرفع معناها يجيها يقال انشر الله الميت انتشارا
 ونشر هو نشور قال الله تعالى ثم اذا نشروا وقال في اللازم واليه النشور وقرأ
 الاخرون بالزاي فمعها من الارض ويردوها الى ماكنها من الجسد وتركب بعضها على
 بعض وانشار الشيء رفعه وازعاجه يقال انشزته فنشزاي رفعته فارفعه وانطلق

في معنى الآية فقال الاكثرون اراد به عظام حماره وقال السدي ان الله احيا عذرا
ثم قال له انظر الى حمارك قل هلك وليت عظامه فبعث الله رجلا فاجاب بعظام الحمار
من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير والسياع فاجتمعت فركب بعضها في بعض وهو
ينظر فصار حمارا من عظام ليس فيه لحم ولا دم ثم كسا العظام لحما ودما فصار حمارا
لا روح فيه ثم اقل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار وهو باذن
الله وقال قوم اراد به عظام هذا الرجل وذلك ان الله لم يمت حماره فاحيا الله عينيه
وراسه وسائر جسده ميت ثم قال انظر الى حمارك فنظر حمارا قائما واقفا هيئة
يوم ربطه حمارا لم يطعم ولم يشرب مائة عام ونظر الى الرمة في عنقه حديد
لم يتغير وتقدير الآية وانظر الى عظامك كيف ننشئها هذا قول قتادة والضحك
وفي الآية تقديم وتأخير وتقديرها وانظر الى حمارك وانظر الى العظام كيف ننشئها
ولنهلكك للناس سريعا وقال قتادة عن كعب والضحاك عن ابن عباس والسدي عن مجاهد
عن ابن عباس لما احيا الله عزير بعد ما مات مائة سنة ركب حماره حتى اتى
محلته فانكره الناس ومنازلهم فاقبل على وجهه حتى اتى منزله فاذا هو بعجز عجا
مقعدة اتى عليها مائة وعشرون سنة كانت امته لهم فخرج عن برعته وهي بنت عشرين
سنة كانت عرفته وعقلته فقال لها عزير يا هذه منزل عزير قالت نعم هذا منزل
عزير وبكى وقالت ما رايت احدا منذ احدا من كذا وكذا سنة يذكر عزير اقال
اني انا عزير قالت سبحان الله فان عزير قد فقدناه من مائة سنة لم تسع له بذكر
قال فاني انا عزير فان الله اما تني مائة سنة ثم بعثني قالت فانت عزير كان رجلا
مستجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله ان يرده الي بصرى
حتى اراك فان كنت عزير عرفتك فدعا ربه ومسح يد على عينيه فصيحها واخذ بيدها
فقال قومي باذن الله فاطلق الله رجلها فقامت صحيحه فنظرت اليه فقالت اشهد
انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في ادينتهم وبجالسهم وابن لعزير يشيخ ابن
مائة سنة وثمانية عشر سنة وبنوا بنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد
جاءكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاكم ه د على ربه فزد علي بصرى واطلق رجلي
وزعم ان الله كان اما مائة سنة ثم بعثه قال فهذه الناس فاقبلوا اليه فقال ابنه
كان لابي شامة سودا مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو عزير وقال السدي
والكلبي لما رجع عزير الى قومه وقد احرق تحت نضر التوراة ولم يكن من الله عهد
بين الخلق فكي عزير على التوراة فاتاه ملك باقا فيه ما فسقاه من ذلك فثبث
التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعث نبيا فقال انا
عزير فلم يصدقوه فقال اني عزير بعثني الله اليكم لاجل ذلكم توراةكم قالوا فاملها علينا
فاملها علينا فاملها عليهم من ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعد
ما ذهبت الا لانه ابنه فقالوا عزير من الله وستاتي القصة في سورة التوبة ان شاء
الله تعالى **قوله عز وجل فلما تبين له ذلك عيا قال اعلم** قوله حجره والكساي
محزوما موصولا على الامر على معنى قال الله له اعلم وقول الاخرون اعلم بقطع الالف
ورفع الهم على الخبر عن عزير انه قال لما راى ذلك اعلم ان الله على كل شيء قدير

قوله

قوله عز وجل **واذ قال ابراهيم رب ارف كيف تحيي الموتى** قال الحسن وقناة
وعطاء الخراساني والضحاك وابن جرير كان سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه
السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جرير كانت جيفة حمار ساحل البحر قال عطاء
بحيرة الطبرية قالوا راها وقد توازعتها دواب البحر والبر فكان اذمة البحر
جأت الخيتان ودواب البحر فاكلت منها فما وقع منها يصير في البحر واذا اجزير
البحر جأت السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جأت
الطير فاكلت منها فما سقط منها قطعتة الرياح في الهوى فلما راي ذلك ابراهيم
تجسس منها وقال يا رب قد علمت لتجمعها من بطون السباع وحواصل الطير واكلا
دواب البحر فاني كيف تحييها لا عاين فاراد ان يقتضا بعبادته الله قال اولم تؤمن
قال بلى يا رب علمت وانمت ولكن ليظن قلبي اي ليسكن قلبي الى العائنة والشا هـ
اراد ان يصير له علم القنن عن القنن لان الخنزير ليس كالعائنة وفي كل كان سبب
نزول هذا السؤال من ابراهيم انه لما احتج على نمرود فقال ربي الذي يحيي ميت
فقال نمرود انا حي واميت فقتل احد الرجليين واطلق الآخر فقال له ابراهيم ان
الله يقصد الى الجسد ميت فحيه فقال نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول
نعم فانقل الى محبة اخرى ثم سأل ربه ان يرثه احياء الموتى قال اولم تؤمن قال
بلى ولكن ليظن قلبي بقوة محتي واذا قيل لي انت عاينته فاقول نعم قد عاينته
وقال سعيد بن جبير لما اخذ الله ابراهيم خيلا سال ملك ربه ان ياذن له فيبشر
ابراهيم بذلك فاذن له فاتي ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم
اغبر الناس اذا اخرج اغلق باباه فلما جاء وحده في داره رجلا فثار عليه لياخذ
وقال له من اذن لك ان تدخل دارى قال اذن لي رب هذه الدار فقال ابراهيم
صدقت تعرف انه ملك فقال من انت قال انا ملك الموت جئت ابشرك بان الله
اتخذك خيلا فيزل الله عز وجل وقال ما علامة ذلك قال ان يحيب الله دعائك يحيي
الموتى بسواك فخذ قال ابراهيم رب ارف كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليظن قلبي انك اتخذتني خيلا وتحييني اذا دعوتك اخبرنا بعد
الحمد للملحي انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد
ابن صالح ثنا وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
وسعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن
احق بالشاك من ابراهيم اذ قال رب ارف كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليظن قلبي ورحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولوليت
في السجن طول ما لبثت يوسف لاجت الداعي واخرج مسلم بن الحجاج هذا الحديث
عن حمولة بن يحيى عن ابن وهب بهذا الاسناد مثله وقال نحن احق من الشاك
من ابراهيم اذ قال حكى محمد بن اسحق عن خزيمة عن ابي ابراهيم اسمعيل بن يحيى
الزنف انه قال على هذا الحديث لم يرشك النبي صلى الله عليه وسلم ولا ابراهيم عليه
السلام في ان الله قادر على ان يحيي الموتى ولما شك انه هل يحييها الى ما سالا وقال ابو
الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشاك من ابراهيم اعتراف بالشاك على نفسه ولا على

ابراهيم كمن فيه نفي الشك عنهما بقول اذ المرأشك انا في قدرة الله على اجابة الوقي
فابراهيم اولى ان لا يشك وذلك على سبيل التواضع والخصم من النفس وكذلك
قوله لوليت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام ان السلة
من ابراهيم لم تعرض من جهة الشك كمن من قبل زيادة العلم بالعيان فان
العيان يغيد من المعرفة والعلمانية ما لا يفيد الاستدلال وقيل لما نزلت هذه
الآية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القوم
تواضعوا وتقديما لابراهيم عليه السلام قوله عز وجل **او لم تؤمن** معناه قد امت
فلم تسال **قال بلى** له بالايمان كقول جرير

السهم خير من ركب الطايا • واندى العالمين بطون راج •

يعني انتم كذلك **ولكن الطيرين قلبي** بزيادة اليقين **قال فخذ اربعة من**
الطيور قال مجاهد وعطاء الخراساني او ما الله اليه ان خذ بطة خضر وغرابا اسود
وحمامة بيضا وديكا احمر **فصرهن اليك** قرأ ابو جعفر وخمرة فصرهن اليك بكل الصاد
اي قطعهن ومن فطن يقال صار يصير صيرا اذا قطع وانصار الشيء انصارا اذا انقطع
قال الفرأ هو مقلوب من صربت اصرى صريا اذا قطعت وقول الاخرين فصرهن فصرهم
الصاد ومعناه اسلمهن اليك يقال صرت الشيء صورته اذا املته ورجل صوراد كان
ما يد العنق وابن جريج اخطا ووسا وديكا وحمامة وغرابا وحكي عن ابن عباس
رضي الله عنه وسرا يدل الحامة **وقال عطاء** معناه اجمعهن واصبرهن اليك
يقال صار يصور صوراً اذا جمع ومنه قيل لجماعة الخيل صور ومن فسر بالالة
والضم قال فيه اضار معناه فصرهن اليك ثم قطعهن ثم خذفة التفتا بقوله ثم اجعل
على كل جيل منهن جزءا لانه يدل عليه وقال ابو عبيدة فصرهن اليك والصور القطع
قوله عز وجل **ثم اجعل على كل جيل ريبعا** قرأ عاصم برواية ابي بكر شقلا ميمولا
والاخرين بالتحقيق والهمزة وقرأ ابو جعفر مشدد الزاوي بلا همزة واراد بعض
الرجال قال بعض المفسرين امر الله ابراهيم عليه السلام ان يذبح تلك الطيور وينتف
ريشها ويقطعها ويخلط ريشها ودمها والخمرها بعضها ببعض ففعلهم ثم امر ان يجعل
اجزأها على الجبال واختلغوا في عدد اجزأها والجبال فقال ابن عباس وقنادة امر ان
يجعل كل طائر اربعة اجزاء ويجعلها على اربعة اجبال على كل جيل ريبعا من كل طائر وقيل
جبل على جانب الشرق وجبل على جانب الغرب وجبل على الشمال وجبل على جانب
الجنوب وقال ابن جريج والسدي جزأها سبعة اجزاء ووضعها على سبعة اجبال
وامسك رؤسهن ثم دعا عن تعالين باذن الله فجعل كل قطر من دم كل طائر نصير
الى القطر الاخرى وكل ريشة تطير الى الريشة الاخرى وكل عظم يصير الى الاخر
وكل بضعة تصير الى الاخرى وابراهيم ينظر حتى بقيت كل حبة بعضها بعضها
في السماء بغير ريس ثم قبلن الى رؤسهن سعيما فكل اجزاء طائر قال براسه فان
كان راسه دني منه وان لم يكن تاخر حتى يلتقي كل طائر براسه فذلك قولنا **ثم ادعهم**
يا ايها الذين آمنوا قيل المراد بالسعي الاسراع والعدو وقيل المشي كما قال
الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا والحكمة في الشيء دون الطير ان كونه بعد

من الشبهة

من الشهادة لأنها الوطارت لتوهم متوهم أنها غير تلك الطير وإن أرحلها غير سليمة
 والله أعلم وقيل السعي بمعنى الطيران **وأعلم أن الله عز وجل** قوله تعالى **مثل**
الذين ينفقون أموالهم في سبيل فيه أخصار تقديره مثل صدقات الذين ينفقون
 أموالهم **مثل زارع حبة** وأراد سبيل الله للجها د وقيل جميع أبواب الخير **أنشأ**
 أخرجت **سبع سنابل** جمع سنبل **في كل سنبل مائة حبة** فإن قيل فماذا سنبل
 فيها مائة حبة فكيف المثل به قيل ذلك متصور غير مستحيل ومالا يكون مستحسنا
 جاز ضرب المثل به ولأنه لم يوجد معناه في كل سنبل مائة حبة أن جعل الله فيها
 هو موجود في الدخن وقيل معناه إنما أن يذرت أنبتت مائة حبة فأحدث
 من البذر الذي كان فيها كان مضاعفاً إليها وكذلك تأوله الضحاك قال كل سنبل
 أنبتت مائة حبة **والله يضاعف لمن يشاء** قيل معناه يضاعف هذه المضاعفة
 لمن يشاء وقيل يضاعف على هذا وزيد لمن يشاء ما بين سبع إلى سبعين إلى
 سبعين إلى ما يشاء الله تعالى من الأضعاف مما لا يعلمه إلا الله تعالى **والله واسع غني**
 يعطي عن سعة علمه بنية من ينفق قوله عز وجل **الذين ينفقون أموالهم في**
سبيل الله قال الكلبي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن
 أربعة آلاف درهم صدقة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت عندي ثمانية
 آلاف فامسكت منها النفسى وعيالى أربعة آلاف وأربعة آلاف أفرضتها في فقال له
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مبارك الله لك فيما أمسكت وفيما أعطيت وأما عثمان
 فجعل المسلمين في غزوة تبوك بألف بعير بأقاربها وأجلاسها فنزلت هذه الآية
 وقال عبد الرحمن بن سمره جاء عثمان بألف دينار في جيش العسرة فصبها في حجر النبي
 صلى الله عليه وسلم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يدخل فيها يده ويقبلها ويقول
 ما ضرب ابن عفان ما عمل بعد اليوم فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول **الذين ينفقون**
أموالهم في سبيل الله في طاعة الله ثم لا يتبعون ما أنفقوا مثلاً وهوان من عليه بطلانه
 فيقول أعطيتك لذا ويعد نعمة عليه فيكرهها **ولا أذى** هوان بعينه فيقول أذى كره
 نسال وكثر ذبي وقيل من الأذى أن يذكر نفاقه عليه عند من لا يحب وقوفه
 عليه وقال سفيان مثلاً **ولا أذى** هوان يقول قد أعطيتك وأعطيت فاشكرت
 قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان أبي يقول إذا أعطيت رجلاً شيئاً وأرى أن أسأله
 يشغل عليه فكفت سلامك عنه فخط الله على عباده المن بالصنعة واختص به صفة
 لنفسه لأنه من العباد تعيس وتكدير ومن الله الفضل وتذكر **لم أجزم** أي ثوابهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قوله معروف** أي كلام حسن ورد على
 السائل جميل وقيل عدة حسنة وقال الكلبي دعاء صالح يدعو لأخيه بطهر الغيب وقال
 الضحاك نزلت في إصلاح ذات البين **ومغفرة** هوان يسر عليه خطئه ولا يترك
 ستره قال الكلبي والضحاك بجاء وزع ظالمه وقبل بجاء وزع الفقير إذا استطال عليه
 عند ربه **خير من صدقة** يدفعها إليه **يقعها أذى** من وتغير السائل أو قول يؤذيه
والله غني أي مسغن عن صدقة العباد **حليم** لا يعجل بالعقوبة على من يؤمن ويؤثر
 بالصدقة قوله تعالى **يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم** أي أجور صدقاتكم بالمتن

على السائل وقال ابن عباس **بالمس** على الله **والأذى** لصاحبه ثم ضرب لذلك مثلاً فقال
كالذي ينفق أي كالبطل الذي ينفق ماله **رياء الناس** أي مرياةً وسمعةً ليرى وانفقت
ويقولون أنه كدريم نخي **ولا يؤمن بالله واليوم الآخر** يدان الرياء يبطل الصدقة
ولا تكون الصدقة مع الرياء من فعل المؤمنين وهذا للمنافقين لأن الكفا في العمل
بكفره غير مرأى **فتله** أي مثل هذا المرأى **كمثل صفوان** وهو الحجر الأملس وهو
واحد وجمع فمن جعله جمعاً فواحدة صفوانة ومن جعله واحداً فجمع صفى
وضفى **عليه** أي على الصفوان **تراب فاساهه وأبل** وهو المطر الشديد عظيم القطر
فتركه صلباً أي أملس والصلابة الصفوان الحجر الصلب لاملس الذي لا شيء عليه فذا
مثل ضرب به الله لنفقة المنافق والمرائي والمؤمن الذي يؤمن بصدقه وتؤذى ويرى
الناس في الظاهر أن هؤلاء أعمالاً كما يرى التراب على هذا الصفوان فإذا كان يوم
القيمة بطل كله وأصيح لأنه لم يكن له عز وجل كما ذهب الوايل ما على الصفوان
من التراب فتركه صلباً **لا يقدرون على شيء** أي على ثواب شيء مما كسبوا عملوا في
الدنيا **والله لا يهدي القوم الكافرين** أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخزفي ثنا أبو
الحسن الطيسفي ثنا عبد الله بن عمر الجوهري حدثنا أحمد بن علي الكشي هني ثنا علي
ابن حجر ثنا أسبيل بن جعفر ثنا عمرو بن أبي عمير ومولى المطلب عن عامر بن عمر عن
محمد بن يزيد بن أبي عبد الله بن أبي عمير وسلم قال ابن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر
قالوا يرسل الله وما الشرك الأصغر قال الرب يقول الله لهم يوم عازي العباد بأعمالهم ذهبوا
إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء أخبرنا أبو بكر بن عبد الله
ابن أبي توبة أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحرث أنا أبو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي
أنا عبد الله بن محمود أنا أبو هيثم عبد الله الحلال ثنا عبد الله بن المبارك عن حيوة بن شريح
أخبرني الوليد أبو عثمان المدائني أن عقبة بن مسلم حدثه أن شفيقاً الأصمعي حدثه أنه
المدنية فإذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال مر بهذا قالوا أبو هريرة فزوت منه
حتى فعدت بين يديه وهو يحدث الناس فلما سكت وظل قلت له أنشدك بالله ونحي
رسوله حدثني حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن الله تعالى إذا كان يوم القيمة ينزل إلى العباد ليقيضي بينهم وكل
أمة جاثية فأول من يدعوه رجل جمع القرآن ورجل يقتل في سبيل الله ورجل
كثير المال فيقول الله للغاري المرأع لك ما أنزلت على رسولي قال بلى يارب قال فإذا
جئت فيما عليك قال كنت أقوم به أنا الليل وأنا النهار فيقول الله له كذبت وتقول للملائكة
كذبت ويقول الله بل أردت أن يقال فلان قارى فقد قيل ذلك ويوتى بصاحب
المال فيقول الله المرأوسع عليك حتى لم ادعك تخاج إلى أحد قال بلى يارب قال فأعك
فيما أتيتك قال كنت أصل الرمح واتصدق فيقول الله كذبت وتقول له الملائكة كذبت
ويقول الله بل أردت أن يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ويوتى بالذي قتل في سبيل
الله فيقول له فيما ذا قتلت فيقول يارب أمرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت
فيقول الله لكذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل أردت أن يقال فلان جري
فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتي فقال يا أبا هريرة ألك

الثلاثة

الثلاثة أول خلق تسعهم النار يوم القيمة قوله عز وجل **ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله** أي طلب رضا الله **وتبشيراً من أنفسهم** قال قتادة احتساباً وقال الشعبي والحكي تصديقاً من أنفسهم أي يخرجون الزكاة طيبة بها أنفسهم على يقين بالثواب وتصديق بوعد الله يعلمون إنما يخرجوا خير لهم مما تركوا وقيل على يقين بالثواب باخلاق الله عليهم وقال مجاهد وعطاء بن بشون أي يضعون أموالهم قال الحسن كان الرجل إذا هم بصداقة تلث فإن كان لله مضي وأن خالطه شك أو شرك أمسك وعلى هذا القول يكون التثبوت بمعنى التثبت كقول الله تعالى وتثبت اليه تبشيراً أي تبشيراً **لكن الجنة** أي بستان قال الفراء إذا في البستان نخل فهو جنة وإن كان فيه كرم فهو فردوس **بربوة** قرأ ابن عامر وعاصم بربوة والربوة في سورة المؤمنين بفتح الراء وقرأ الآخرون بضمها وهي المكان المرتفع المستوي الذي تجري فيه الأنهار ولا يعلوه الماء ولا يعلو عن الماء وإنما جعلها بربوة لأن النبات عليها الحسن وأرى أصلاً **أولاً** مطر شدد بكثير **فأتت عطف أهلها** ثمرها فراقع وابن كثير وأبو عمرو بالتخفيف والباقيون بالتثنية وزاد فافع وابن كثير تخفف أكله والأكل وخفف أبو عمرو وورسلنا وورسلهم وسبلنا **ضعفين** أي أصعقت في الحرق قال عطاء حملت في سنة من الربيع ما حمل غيرها في سنتين وقال عكرمة حملت في السنة مرتين **فإن لم يصبها وأول فطل** أي فطش وهو المطر الضعيف للضعف ويكون دائماً قال السدي هو الذي وهذا مثل ضربه الله لعل المؤمنين الخالص يقول كمال هذه الجنة تريغ في كل حال ولا تخلف سوا قل المطر أو أكثر وهذا مثل ضربه الله لعل المؤمنين الخالص يقول كمال هذه الجنة الذي لا يئس ولا يودى سوا قلت نفقته أو كثرت وكذا لك أن الطل إذا كان يدوم يعمل عمل الوابل الشديد **وإنه مما تعملون بصير** أي يودى أحدكم هذه الآية متصلة بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والذى قوله تعالى **أبو يد أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحته الأنهار له فيها من كل الثمرات** وأصابه الكبر وله ذرية أولاد **ضعفاً** صفار عجرة فأصابها **اعصار** هو الريح العاصف التي ترتفع إلى السماء كأنها عيود وجمعها عاصير **فيه نار فاحترقت** هذا مثل ضربه الله تعالى لعل المنافق والمرابي يقول عمله في حسنة حسن الجنة ينتفع كما ينتفع صاحب الجنة فإذا كبر وضعف وصار له أولاد صفاراً أصاب جنة عاصير فيه نار فاحترقت أخرج ما يكون ألبها وضعف عن أصلها الكبر وضعف أولاده عن أصلها الصغر هم ولم يجد هو ما يعود به عن أولاده ولا أولاده ما يعودون به عليه فبقوا جميعاً محتجين عجرة لا حيلة بأيديهم **كذلك** بطل الله عمل هذا المنافق والمرابي حين لا مغيب لها ولا توبة ولا أقالة قال عبيد بن عمير قال عمر يوماً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فبين تزور هذه الآية نزلت أيود أحدكم أن يكون له جنة من نخيل قالوا الله أعلم فغضب عمر قال فوكونا نعلم أولاً فقلنا بن عباس في نفسي منها شيء يا أمير المؤمنين قال عمر يا بن أخي قل ولا تحقر نفسك قال

ابن عباس ضربت مثلاً لعل قال عمر بن الخطاب قال ابن عباس لعل لرجل عتي جعل
بطاعة الله بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى أعرق أعماله كذلك **يبين**
أهل لكم الآيات لعلكم تتفكرون قوله تعالى **يا أيها الذين آمنوا انفقوا من**
طيبات من خباير وقال ابن مسعود ومجاهد من حلالات ما كسبت بالتجارة
والصناعة وفيه دلالة على باحة الكسب وأنه ينقسم إلى طيب وخبيث أخبرنا
عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سميان السمعاني ثنا
أبو جعفر الرضائي ثنا حميد بن زنجويه ثنا يحيى حدثنا الأعمش عن إبراهيم بن علقمة
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أطيب ما أكل الرجل
من كسبه وإن الولد من كسبه أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو منصور
السمعاني ثنا أبو جعفر الرضائي ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح ثنا معاوية
ابن صالح عن يحيى بن سعد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد كلاب أنه حدثه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل
يده وكان داود لا يأكل إلا من عمل يده أخبرنا أبو القاسم يحيى بن علي بن محمد الكوفي
أنا جناح بن بدير الحارثي بالكوفة أنا أبو جعفر محمد بن علي بن حاتم الشيباني
ثنا أحمد بن حازم ثنا يحيى بن عبيد ثنا إبان بن اسحق عن الصباح بن محمد عن مرة العبدي
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكتب عبد مالاً
خرأماً فيصدق منه فقبل منه ولا ينفق منه فيبارك له فيه ولا يتركه إلا خلف ظهره
الأكان زاده إلى النار إن الله لا يحب السيء بالسيء ولكن يحب السيء بالحسن إن الحديث
لا يحب الحديث والزكاة وأجبة في مال التجارة عند أهل العلم فبعد الحول يقول
العرض فيخرج منه قيمتها ربع العشر إذا كانت قيمتها عشرين ديناراً وما بقي
درهم قال سمرة بن جندب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فرأنا أن يخرج
الصدقة من الذي نعد للبيع وعن أبي عمرو بن حسان أن أباه قال مررت بعمر
ابن الخطاب وعلى عنق أمة أحملها فقال عمر لا تؤدي زكاته يا حمار فقلت
مالي غير هذا وأحب في القرض فقال ذلك مال فضض فوضعتها نجسها فأخذ منها الزكاة
وما أخذ حناكم من الأرض قيل هذا امر يا خراج العشر من الثمار والحبوب
وانفق أهل العلم على إيجاب العشر في الخيل والكرم وفيها يقنات من الجبوب إن
كان مسقياً بماء السماء أو من ينحدر الماء إليه من غير مونة وإن كان مسقياً بآبئة
أو نفع فيه نصف العشر أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد النعماني أنا أحمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل أنا سعيد بن أبي مرزوق ثنا عبد الله بن وهب أخبرني
يوسف بن يزيد عن ابن شهاب عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما
سقت السماء والعيون وكان عتقك العشر وفيما سقى بالنضح نصف العشر أخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب أنا عبد العزيز بن أحمد الثلاثي أنا أبو العباس الأصم أنا
الربيع أنا الشافعي أخبرنا عبد الله بن نافع عن محمد بن صالح التمار عن ابن شهاب عن
سعيد بن المسيب عن عطاء بن أسيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في زكاة الكرم
يخرص كما يخرص الخيل ثم تؤدي زكاته زبيباً كما تؤدي زكاة الخيل تمرًا واختلف أهل
العلم

العلم فيما سوى الكروم والخل وفيما سوى ما ينفات من الحبوب فذهب
 قوم الى انه لا عشر في شئ منها وهو قول ابن ابي ليلى والشافعي وقال الزهري
 ومالك والاوزاعي يجب في الزيتون وقال ابو حنيفة يجب العشر في جميع البقول
 والمفروقات كالتمر والعشيش والحب وكل شرة او جنة فيها الزكاة فاما
 يجب بيده الصلاح ووقت الاخراج بعد الاجتناء والجماع وكل حب او جنة
 فيه العشر فوقت وجوبه اشتداد الحب ووقت الاخراج بعد الدياسة والتفتت
 ولا يجب العشر في شئ منها حتى يبلغ خمسة اوسق عند الثاقل العلم وعند
 ابي حنيفة يجب في كل قليل وكثير منها واحتجز شرط النصاب بما اجتزأه
 السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله
 ابن عبد الرحمن بن ابي صعصعة المازني عن ابيه عن ابي سعيد الخدري ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ليس فيما دون خمسة اوسق من التمر صدقة
 وليس فيما دون خمسة اواق من الورق صدقة وليس فيما دون خمس دنانير
 من الابل صدقة وروى يحيى بن عباد عن ابي سعيدان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ليس في حب ولا تمر صدقة حتى يبلغ خمسة اوسق وقال قوم الآية
 في صدقات التطوع اخبرنا عبد الواحد بن احمد الليثي انا ابو منصور السمعاني انا ابو
 جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا يحيى بن يحيى انا ابو عوانة عن قتادة
 عن ابي بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يفرس
 غنما او يزرع زرعاً فاكل منه انسان او طير او بهيمة الا كانت له منه
 صدقة قوله عز وجل **ولا تيمموا** قرا ابن كثير برواية البرقي بنشد يد الناس
 في الوصل فيها وفي اخلاؤها وهي في احدى وثلاثين موضعاً في القرآن لانه في الاصل
 فان سقطت احداها فرد هو الساقطة وادغم وقرأ الآخرون بالتخفيف ومعناه
 لا تقصدوا **والجيث منه تنفقون** روى عن علي بن ثابت عن البراء بن عازب
 قال كانت الانصار تخرج اذا كانت جداد النخل اقناً امن التمر والبسر فيعلقونه
 على جبل بين اسطولين في مسجده رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل منه فقرا
 المهاجرين فكان الرجل يعمل فيه لخل فتوق الحفش وهو يظن انه جائر عنه في كفة ما
 يوضع من الاقنا فتزل فيمن فعل ذلك ولا تيمموا الجيث في الحفش والردى
 وقال الحسن ومجاهد والضحاك كانوا يتصدقون ببشرارهم ورجالهم اموالهم
 ويعزلون الجيد ناجة لا يقسم فانزل الله ولا تيمموا الردى منه تنفقون
ولستم باخذيه يعني الجيث **الا ان تعوضوا فيه** والاعراض غرض البصر واداد
 معنا التجوز والاشارة معناه لو كان لا احد كرم على رجل حق فانه لم يأخذ
 الا وهو يرى انه قد اعرض له عن حقه وتركه وقال الحسن وقتادة لو وجدتم
 يباع في السوق ما اخذتموه بسعد الجيد وروى عن البراء قال لو اهدى ذلك لكم
 ما اخذتموه الا على استحقاق من صاحبه وعيظ فكيف ترضون لي ما لا ترضون لكم
 هذا اذا كان المال كله جدياً فليس له اعطاء الردى لان اهل السهمان شركاءه في عذبة
 فاذا كان كل مال له ردناً فلا بأس باعطائه الردى **واعلموا ان الله غني عن صدقاتكم حميد**

العلم

محمود في افعاله **الشيطان يعدكم الفقر** اي يخوفكم بالفقر ويقال وعدته خيرا
 ووعدته شرا قال الله تعالى في الخير وعدكم الله مغام كثيرة تأخذونها وقال في
 الشر النار وعد الله الذين كفروا فاذا الريدك الخير والشر قلت في الخير وعدت
 وفي الشر وعدته والفقر سؤل المال وقلة ذات اليد واصيله من كسر الفقار ومعنى
 الايقان الشيطان يخفيكم بالفقر ويقول للرجل امسك مالك فانك اذا اصدقك فقر
وباعكم بالخسارة اي بالخل ومنع الزكاة قال الكلبي كل خسارة في القرآن هو الزنا الا
 هذا والله **يعدكم مغفرة منه** لذنوبكم **وفضلا** اي رزقا وخلقاً **والله واسم** غنى
عليه اخبرنا الحسن بن سعيد النخعي انا ابو طاهر الزيادي انا محمد بن الحسين القطان
 حدثنا احمد بن يوسف السلمي حدثنا عبد الرزاق انا معمر بن همام بن منبه قال ثنا
 ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال انفق انفق عليك
 قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن الله ملاء لا يغيثها نفقة حتى الليل
 والنهار اربتم ما انفق منذ خلق السموات والارض فانه لم ينقص مما في يمينه قال
 وعرضه على الماء ويده الاخرى القبض يرفع ويخفض اخبرنا عبد الواحد بن احمد
 الميحي انا احمد بن عبد الله النخعي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسحق انا عبد الله
 ابن سعيد ثنا عبد الله بن مبرثنا هشام بن عروة عن فاطمة بنت المنذر عن اسماء
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها انفي ولا تحصى فحصى الله عليك ولا توحى
 فيوحى الله عليك قوله عز وجل **يوقى الحكمة من يشاء** قال قفاضة السدي هي النبوة
 وقال ابن عباس وقفاضة علم القرآن ناسخة ومنسوخة وحكمة ومتشابهة ومقدمة
 ومؤخرة وحلاله وحرامه وامثاله وقال الضحاك القرآن والفهم فيه وقال في القرآن
 مائة وتسع ايات ناسخة ومنسوخة والى آية حلال وحرام لا يسع المؤمنين تركهن
 حتى يتعلموهن ولا تكونوا كاهل نهروان تاووا انا من القرآن في اهل القبلة وانما
 نزلت في اهل الكتاب جهلوا علمها فسكروا بها الدماء وانهموا الاموال وشهدوا
 علينا بالضلال فعليكم بعلم القرآن فانه من علم فيما انزل لم يختلف في شئ منه
 وقال مجاهد في القرآن والعلم والفقه روى يحيى بن ابي بنجج عنه الاصابة في القول
 والفعل وقال ابراهيم الحنفي معرفة معاني الاشياء وفيها **ومن يوقى الحكمة** من في
 محل الرفع على اسم ما لم يسم فاعله والحكمة خبره وقراب يعقوب يوقى الحكمة بكسر التاء
 اي يوتيه الله الحكمة دليله قراءة الاحمش ومن يوتيه الله حكى عن الحسن ومن يوقى
 الحكمة قال الورع في دين الله **فقد اوتى خيرا كثيرا وما يذكره الا اولو الالباب**
قوله عز وجل وما انفقتم من نفقة فيما فرض الله عليكم **او نذرتم من نذر** اي
 ما اوجبه الله انتم على انفسكم في طاعة الله فنفتم به **فان الله يعلم** ويحفظه حتى
 يحازكم به وانما قال يعلم ولم يقل يعلمها لانه ردة الى الآخر منها كقوله تعالى ومن
 يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا وان شئت حملته على ما لقله وما انزل
 عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولم يقل بها **وما للظالمين** الواصفين الصدقة
 في غير موضعها بالرب او تصدقون من الحرام **من انصار اعوان** يدفعون عذاب
 الله عنهم وهي جمع ضمير مثل شريف واشراف قوله عز وجل **ان تبدوا الصدقات**

اي تظهرها

١٨٥

اي تظهروها **فانما هي** اي نعمت الخصلة هي وما في محل الرفع وهي محل النصب كما
تقول نعم الرجل رجلاً فاذا عرفت رفعت فقلت نعم الرجل زيد واسمه نعم ما في صلت
قراها المدينة غير ورش وابوعمر وابوبكر فتمها هي وسكون العين وقرأ أهل
ابن عامر وحزمة والكسائي بفتح النون وكسر العين وقرأ ابن كثير ونافع برواية
ورش ويعقوب وحفص بكسهما وكلاهما غاث صحيحة وكذلك في سورة النساء **وان**
تحفوها تسروها وتوتوها الفقر في السر فهو خير لكم وافضل وكل مقبول اذا
كانت الية صادقة ولكم صدقة السر افضل وفي الحديث صدقة السر تطفي غضب الرب
اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان ابا هريرة بن احمد اخبرنا ابو اسحق الهاشمي ان ابو مصعب عن
مالك عن جبيب بن عبد الرحمن عن بن عاصم عن ابي سعيد الخدري او عن ابي هريرة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة يطلمهم الله في ظلم يوم لا ظل الاظلم
امام عارجل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل قلبه معلق بالمساجد اذا خرج منه حتى
يعود اليه ورجل تحاكي الله اجتهاعا على ذلك وتفرقا ورجل ذكر الله خاليا ففاضت
عيناه ورجل دعته امرأة ذات حسب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدقة بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شاة ما تصدق به من صدقة الية في صدقة التطوع اما الزكاة
المفروضة فالأظلم فيها افضل حتى يفدي الناس به كالمصلاة المكتوبة مع الجماعة
افضل والنافاة في البيت وقيل الية في الزكاة المفروضة كان الاخفاء فيها خيرا على
عهده رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في زماننا فالأظلم افضل حتى لا يسأله الخن
قوله عز وجل **ونكفر عنكم منسياتكم** قرا ابن كثير واهل البصرة وابوبكر بالنون
ورفع الراء اي ونحن نكفروا قرا ابن عمار وحفص بالياء ورفع الراء وقرا أهل المدينة
وحزمة والكسائي بالنون والجزم سقا على الراء التي في قوله فهو خير لكم لان موضعها
جنم بالراء وقوله منسياتكم قيل من صلتة تقديره ونكفر عنكم منسياتكم وقيل هو التحقيق
والتبعض يعني يكفر الصغائر من الذنوب **والله بما تعملون خير** قوله عز وجل
ليس عليكم هذا هم قال الكلبي سبب نزولها ان ناسا من المسلمين كانت لهم قرابة
وأصهار في اليهود وكانوا ينفقونهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا كرهوا ان ينفقوهم وازاروا
على ان يسلموا وقال سعيد بن جبير كانوا يتصدقون على فقراء أهل الزمة فلما كثر
فقراء المسلمين نفى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصديق على المشركين كي تحملهم
الحاجة على الدخول في الاسلام فنزل قوله ليس عليكم هذا هم فتمنعهم الصدقة ليدخلوا
في الاسلام حاجة منهم اليها **ولكن الله يهدي من يشاء** واراد به هداية التوفيق
اما هدى البيان والدعوة كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطوهم بعد نزول
الاية **وما تنفقوا من خير اي من مال فلا نفسم** اي تعملوه لانفسكم **وما تنفقون**
الا ابتغاء وجه الله لفظ نفى ومعناه نفى اي لا ينفقوا الا ابتغاء وجه الله **وما**
تنفقوا من خير بشرط الاول ولذلك حذف النون منها **بوق اليكم** اي يوفى لكم
جزاؤه ومعناه يودي اليكم ولذلك ادخل فيه الي وانتم لا تظلمون لا تنفقون من ثواب
اعمالكم شيئا وهذا في صدقة التطوع اما ح الله تعالى ان يوضع في اهل الاسلام واهل الذمة
فاما الصدقة المفروضة فلا يجوز وضعها الا في المسلمين وهم اهل السماوات المذكورين في سورة

التوبة قوله عز وجل **للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله** اختلفوا في موضع
هذا اللام قيل هو مردود على موضع اللام من قوله فلا نفسكم كأنه قال وما تنفقوا
من خيركم للفقراء وإنما تنفقون لأنفسكم وقيل يعني الصدقات التي سبق ذكرها
للفقراء وقيل خبره محذوف تقديره للفقراء الذين صفتهم كذا حق واجب وهم فقراء
المهاجرين كانوا نحو من أربعمائة رجل لم يكن لهم مساكن بالمدينة ولا عشا تركوا
في المسجد يتعلمون القرآن ويرضخون النوى بالنهار وكانوا يخرجون في كل سرية
يبعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أصحاب الصفة بحث الله تعالى عليهم الناس
فكان من عنده فضل انما هم به اذا امسى الذين احصروا في سبيل الله فيه اقاويل
قال قتادة وهو اولها حبسوا أنفسهم على الجهاد في سبيل الله **لا يستطيعون ضربا**
في الارض لا يتفرغون للتجارة وطلب العاش وهم اهل الصفة الذين ذكرناهم وقيل
حبسوا أنفسهم على طاعة الله وقيل معناه حبسهم الفقر والعلم عن الجهاد في سبيل
الله قال سعيد بن جبير هؤلاء قوم اصابتهم جراحات مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الجهاد فصاروا زمناء احصرهم المرض والامانة عن الضرب في سبيل الله للجهاد
وقال ابن زيد معناه من كثرة ما جاهدوا صارت الارض كلها حربا عليهم فلا يستطيعون
ضربا في الارض من كثرة اعدائهم قرأ ابن جعفر وابن عاصم وحجزة **حجهم** وبأيه
بفتح السين وقرأ الآخرون بالكسر **لما هلك اعيانهم من التعفف** اي من تعففهم
عن السؤل وقناعتهم بظن من لا يعرف حالهم اعيانهم اعيانهم والتعفف التقليل من
العفة وهي التزلف يقال عفف عن الشيء اذا كف عنه ونقص اذا تكلف في الامساك
تعرّفهم بسيماهم والسيما العلامة التي يعرف بها الشيء واختلفوا في معناها ههنا فقال
مجاهد هو التشيع والتواضع قال السدي اثر الجهل من الحاجة والفقر وقال النخعي الصفة
الوانهم من الحج والضر وقيل ثالثة ثيابهم لا يسألون الناس لما قال عطاء اذا كان
عنده غدا لا يسأل عشا لا يسأل عدا وقيل معناه لا يسألون الناس اصلا لانهم قال
من التعفف والتعفف نزل السؤل ولانه قال تعرفهم بسيماهم ولو كانت المسئلة من
شأنهم لما كانت الى معرفتهم بالعلامة متحاجة فعني الآية ليس لهم سؤل يقع فيه الحاف
والالحاف الاحاح والمخاح اخبرنا ابو القاسم جدد الكندي بن هوزان القشيري ان
ابو سعيد محمد بن ابراهيم الاسماعيل ثنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
انا انس بن عياض عن هشام بن عروة عن ابيه عن الزبير قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان ياخذ احدكم حبله فيذهب فياخذ بخرقة حطبت على ظهره فيكف بها
وجهه خير له من ان يسأل الناس اشياءهم اعطوه او منعهوا اخبرنا ابو الحسن السرخسي
اخبرنا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابى الزناد عن الخرج
عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه قال ليس المسكين بهذا الطواف الذي يطوف
على الناس ترده اللقمة واللقمان والتمر والتمران فالواضع المسكين برسول الله قال
الذي لا يجد عشا فيغنيه ولا يظن له فيصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس وروي عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من سأل وله وقية او عدا فقد سأل الحاف اخبرنا
ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار

ثنا ابو بكر

ثنا أبو بكر محمد بن زكريا بن عذافر بن السهم بن ابراهيم بن عباد الديري ثنا عبد
 انا محمد بن هرون بن رباب عن كنانة العدوي عن قبيصة بن مخارق قال اني
 تجلت بحالة في قومي فأتيتك لتعينني فيها قل بل يخالها عندك يا قبيصة ونود بها
 من الصدقة ثم قال يا قبيصة ان المسئلة حرمت قواما من عيشه ثم أمسك وفي
 رجل اصابته حاجة حتى يشهد له ثلاثة نفر من ذوى الحجى من قومك ان المسئلة
 قد حلت له فيسأل حتى يصيب القوم من العيش ثم يمسك وفي رجل تحمل بحالة
 فيسأل حتى اذا بلغ أمسك وما كان غير ذلك فانه شئت باكله صاحبه شئت اخيرا
 أبو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا أبو محمد عبد الجبار بن محمد الحراني ثنا أبو العباس
 محمد بن أحمد الجعفي ثنا أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا قتيبة ثنا شريك عن
 حكيم بن جابر عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عبد الله بن مسعود قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيمة
 ومسلته في وجهه خوش أو خدوش أو كدوح قيل رسول الله وما يغنيه قال
 خشون درهما أو قيمتها من الذهب في كد عز وجل **وما تنفقوا من خير**
من مال فان الله به عليم وعنه مجاز **الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا**
وعلانية روى عن مجاهد عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب كانت
 عنده أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدق بدهم ليلا ويدهم نهارا ويدرم سرا
 ويدرم علانية وعن الضحاك عن ابن عباس قال لما نزلت للفقراء الذين لا حصر
 في سبيل الله بعث عبد الرحمن بن عوف بدنانير كثيرة إلى أصحاب الصفة وبعث علي
 ابن أبي طالب في خوف الليل يوسق من تمر فانزل الله تعالى فيها الذين ينفقون أموالهم
 بالليل والنهار الآية عني بالنهار علانية صدقة عبد الرحمن بن عوف وبالليل
 سرا صدقة علي وقال أبو أمامة وأبو الدرداء ومكيول والأوزاعي نزلت في الذين
 ينسبون الخيل للجهاد فانها تعلف ليلا ونهارا وسرا وعلانية أخبرنا عبد الواحد
 ابن أحمد بن عبد الله النخعي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن حفص
 ثنا ابن المبارك انا طلحة بن سعيد قال سمعت سعيد القفري يحدث انه سمع ابا
 هريق يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله ايماناً
 بالله وتصديقا بوعده فان شبعه ورويه وبوله في ميزانه يوم القيمة في كد
 عز وجل **فالم أجزم عند ربهم** قال الاخفش جعل الجزاء لعل لأن الذين يعني
 من وجوب مال في الجزاء ومعنى الآية من انفق كذا فله اجره عنده **ولا خوف**
عليهم ولا هم يحزنون في كد عز وجل **الذين ياكلون الربا** اي يعاملون به وانما
 خص بالاكل لأنه معظم العضوة من المال **لا يقرمون** يعني يوم القيمة من قومهم
الأكلا يقوم الذي يتخطه اي يصرعه الشيطان واصل الخطب الضرب والوطي وهو
 ضرب علي غير استواء يقال ناقة خبوط التي تظا الناس وتضرب الأرض بقوائمها
من المس اي الجنون يقال مس الرجل فهو ممسوس اذا كان مجنونا وغناه ان آكل
 الربا يبعث يوم القيمة وهو كمثل المصروع أخبرنا أبو سعيد أحمد بن ابراهيم الشريحي

وربه

انا ابو اسحق الثعالبي انا عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد بن يوسف ثنا عبد الله بن يحيى
 ثنا يعقوب بن سفيان ثنا اسمعيل بن سالم ثنا عباد بن عباد عن ابي هريرة العدي
 عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة الاسير قال فاطلق
 بني جبريل الى رجال كثير كل رجل منهم بطنه مثل البيت الضخم متصلين على سائبة
 آل فرعون وآل فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقبلون مثل الابل
 المنهرمة يخطون بالحجارة والسحر لا يسمعون ولا يعقلون فاذا احس بهم احباب
 تلك البطون قاموا فيقبل بهم بطونهم فيصرعون ثم يقوم احدهم فيقبل به بطنه فيصرع
 فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى يقتلهم آل فرعون فيترددونهم مقبلين ومذبرين
 فذلك عذابهم في البرزخ بين الدنيا والاخرة قال وآل فرعون يقولون اللهم لا تقم
 الساعة ابدا قال ونوم القيمة يقول ارجعوا آل فرعون اشد العذاب فلت يا جبريل
 من هؤلاء قال هؤلاء الذين يكلمون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يخطئ السيل
 من المس فيلده عز وجل **ذلك ما هم قالوا انما البيع مثل الربا** اي ذلك الذي
 نزلهم لقولهم هذا واستحلوا ما به وذلك ان اهل الجاهلية كان احدهم اذا حل ماله
 على غريمه فطالبه فيقول الغريم لصاحب المال الحق زدني في الاجل حتى ازيدك
 في المال فيفعلان ذلك ويقولون سوا علينا الزيادة في اول البيع بالربح او عند
 الحل لاجل التأخر فكذلكهم الله تعالى وقال **واحل الله البيع وحرم الربا** واعلم ان الربا
 في اللغة الزيادة قال الله تعالى وما آتيتم من قبل ربوا في اموال الناس اي ليكثر
 فلا يربوا عند الله وطلب الزيادة بطريق التجارة غير حرام في الجملة انما الحرم زيادة
 على صفة مخصوصة في مال مخصوص بيده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
 اخبرنا ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الحلالي ثنا
 ابو العباس الاصم ان الربيع انما الشافعي انا عبد الوهاب عن ايوب بن ابي تيمة عن
 محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار ورجل آخر عن عباد بن الصامت ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال لا تتبعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر بالبر
 ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الاسوا كبسوا عينا بهين يدا
 بيد كيف شئتم ونقص احدهما الملح والتمر او زاد احدهما من زاد او استراد
 فقد اربا وروى هذا الحديث من طريق عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار وعبد
 ابن عتيك عن عبادة قال النبي صلى الله عليه وسلم نص على ستة اشياء وذهب عامة
 اهل العلم الى ان حكم الربا يثبت في هذه الاشياء لاوصاف فيها فيتعدي الى كل مال يوجد
 فيه تلك الاوصاف ثم اختلفوا في تلك الاوصاف فذهب قوم الى ان المعنى في جميعها واحد
 وهو النفع واثبتوا الربا في جميع الاموال وذهب لاكثرهم الى ان الربا يثبت في الدراهم
 والدنانير بوصف وفي الاشياء للطعومة بوصف آخر واختلفوا في ذلك الوصف فقال قوم
 يثبت في الدراهم والدنانير بوصف التقديرة وهو قول مالك والشافعي وقال قوم يثبت
 بعادة الوزن وهو قول اصحاب الرأي واثبتوا الربا في جميع الموزونات مثل المعد والتماس
 والقطن ونحوها واما الاشياء الاربعة فذهب قوم الى ان الربا يثبت فيها لعل الكيل وهي
 قول اصحاب الرأي واثبتوا الربا في جميع الكمالات مطعوم كان او غير مطعوم كالخمر والنور

ونحوها

ونحوها وذهب جماعة الى ان العلة فيها الطعم مع الكيل والوزن فكل مطعوم هو ميكيل
او موزون ثبت فيه الربا ولا يثبت فيما ليس بميكيل ولا موزون وهو قول سعيد بن
السبب وقاله الشافعي في القديم وقال في الجديد يثبت فيها الربا بوصف الطعم وأثبت
الربا في جميع الاشياء المطعومة من الثمار والفواكه والبقول والادوية ميكيلة كانت
او موزونة لما روى عن محمد بن عبد الله قال كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول الطعام بالطعام مثل بمثل فجاءه مال الربا عند الشافعي ما كان ثمنه او مطر
والربا نفعان ربا الفضل وريا للنساء فاذا باع مال الربا بحسنه مثل ان باع احد
التقدين بحسنه او باع مطعوما بحسنه كالخطة بالخطة ونحوها ثبت فيه
نوع الربا حتى لا يجوز الامتناع وبين في معيار الشرع فان كان موزونا كالدرهم والدينار
بيشروط المساواة في الوزن وان كان ميكيلة كالخطة والشعير باع بحسنه بشرط
المساواة في الكيل وبشرط التقابض في المجلس العقد واذا باع مال الربا بغير حنسه
نظر ان باع بمالا يوافق في وصف الربا مثل ان باع مطعوما بحد التقدين فلا ربا
فيه كالمالو باعه بغير مال الربا وان باعه بمالا يوافق في الوصف مثل ان باع الدرهم
بالدينار او باع الخطة بالشعير او باع مطعوما بمطعوم آخر من غير حنسه فلا
يثبت فيه ربا الفضل حتى يجوز متفاوتا وجزافا ويثبت فيه النساء حتى يشرط
التقابض في المجلس وقول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث لا يتبعوا الذهب بالذهب
الى ان قال الاسود بيسو فيه ايجاب المماثلة وتحريم الفضل عند اتفاق الجبس وقوله
عينا بعين فنه تحريم النساء وقوله يذ بيذ كيف شئت في اطلاق التفاضل عند اختلاف
الجنس مع ايجاب التقابض في المجلس هذا في ربا البايعة ومن اقرض شيئا بشرط
ان يرد عليه افضل فهو قرض جر منفعة وكذا قرض جر منفعة فهو ربا قرضه
عز وجل **فمن حاطة من ربه** تذكروا وخوف وانما ذكر الفصل رد الى الوعظ
فانفني عن اكل الربا **فله ما سلف** اي ماضى من ذنبه قبل ان ينفذ مفسور **وامر**
الى الله بعد النهي يعني ان شاء الله حتى يثبت على الاثم وان شاء اخذ له حتى
يعود وقيل امره الى الله فيما امره ونهاه ويحل له ويحرم عليه وليس اليه من امر
نفسه شئ **ومن عاد** بعد التحريم الى اكل الربا مستحلا له **فاولئك اصحاب النار**
هم فيها خالدون اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني انا
محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل حدثنا محمد بن الشني حدثني غندر ما شعبة
عن عوف بن ابى جحيفة عن ابيه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن
تمن الدم وتمن الكلب وكسب البغي ولعن اكل الربا وموكله والواشمة والمستوشمة
والصور اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغفار بن محمد الفارسي انا
محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سيف ثنا مسلم بن الحجاج ثنا زهير بن
حرب ثنا هشيم اخبرنا ابو الزبير عن جابر قال لعن النبي صلى الله عليه وسلم اكل الربا
وموكله وكانته وشاهد به قال وهم سوء اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
الشعبي ثنا ابو محمد الحارثي ثنا ابو حامد بن الشرقي ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا النضر
ابن محمد ثنا عليه بن عمار ثنا يحيى هو ابن ابي كثير ثنا ابو سلمة عن ابي هريرة قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا سبعون بأثا اهورها عنده عز وجل كاذبي
 ينكح أمه قوله عز وجل **يحج الله الربا** اي ينقصه ويملكه ويذهب ببركته
 وقال الضحاك عن ابن عباس يحج الله الربا يعني لا يقبل منه صدقة ولا حجة ولا جهاد
 ولا صلاة **ورب الصدقات** اي يثوبها ويبارك فيها في الدنيا ويضاعف الاخر والثواب
 في العقبى **والله لا يحب كل كفار** يتخير الربا اثم فاحر بأكبر قوله **ان الذين**
آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قوله عز وجل **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله**
وذروا ما بقي من الربا قال خطأ، وعكرمة نزلت في العباس بن عبد المطلب
 وعثمان بن عفان وكانا قد اسلفا في التمر فلما حضرا لم يدا قال لهما صاحب التمر ان
 انما اخذتما حقه لا يبقى لي ما يكفي عيالي فهل لكانا فاحذا النصف وتوخرا النصف
 واضعفا لهما ففصلا فلما حل لهما حل طلب الزيادة فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيها ما وازل الله هذه الآية فيها وطاعا واخذاروسا مواعها وقال السدي
 نزلت في العباس وخالد بن الوليد وكانا شريكين في الجاهلية بسلفان في الربا
 الي بني عسر وبني عسر فانس من ثقتهم في الاسلام ولها اموال عظيمة في الزنى
 فانزل الله هذه الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع في خطبته
 يوم عرفه الاكل شئ من امر الجاهلية تحت قد ي موضوع ودما الجاهلية موضو
 وان اول دم اضع من دعائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني
 سعد فقتله هذيل وربا الجاهلية موضوعه وان اول ربا اضع ربا العباس بن
 عبد المطلب فانه موضوع كله وقال مقاتل نزلت في اربعة اخوة من ثقتهم سعد
 وعبد المطلب وجيب وربيعة وهم بنو عمرو بن عيسى بن عوف الثقفي كانوا يداينون
 بني المصيرة بن عبد الله بن عيسى بن عزم وكانوا يداينون فلما ظهر النبي صلى الله عليه
 وسلم على الطائف اسلم هولا الاخوة فطلبوا رايهم من بني المصيرة فقالت بنو المصيرة
 والله ما نعطى الربا في الاسلام وقد وضعه الله تعالى عن المؤمنين فاخصموا الي عتاب
 ابن اسيد وكان يحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فكتب عتاب الي
 النبي صلى الله عليه وسلم يقصه الفريقتين فكان ذلك مالا عظيما فانزل الله يا ايها
 الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين **فان لم تفعلوا**
 اي لم تتركوا ما بقي من الربا **فاذنوا** اقرضوه وعاصم برواية اي بكر فاذنوا بالمد
 وزن آمنوا اي فاعلموا غيركم انكم حرب الله ورسوله واصلمه من الاذن اي
 اوقفوا في الاذان وقرا الاخرون فاذنوا مقصودا بفتح الدال اي فاعلموا انتم وبقوا
حرب من الله ورسوله وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس يقال لكل الربا يوم
 القيمة خذ سلاحك للحرب وقال اهل المعافاة في حرب الله النار وحرب رسول الله
 السيف **وان تبتم** اي تركتم استغلال الربا ورجعتم عنه **فلكم ريسوا المو اكمل**
تظلمون بطلب الزيادة **ولا تظلمون** بالنقصان عن راس المال فلما نزلت هذه الآية
 قالت بنو عسر والمزينة بل نتوب الى الله فانه لا ثبات لنا بحرب الله ورسوله
 فرضوا براس المال فشكى بنو العسرة وقالوا اخرونا الى ان تذكر الغلات فاجل

ان يؤخروا

ان يؤخروا فانزل الله تعالى **وان كان ذو عسرة** يعني وان كان الذي عليه الدين
 معسرا رفع ذم واسم كان ولم يات لها خبر وذلك جاز في النكرة ليقول ان كان
 رجل صالح فلكم منه وقبل كان بمعنى وقع وحينئذ لا يحتاج الى خبر فقل ابو جعفر
 عسرة بضم السين **فنظر** امر في صيغة الخبر تقديره فعله نظره **الى ميسرة**
 قرأنا فميسرة بضم السين وقرأ الآخرون بفتحها وقرأ مجاهد بضم السين مضافا
 ومضافا اليها السار والسعة **وان تصدقوا** اي تتركوا رؤسكم الى المعسر **خير**
لكم ان كنتم تعلمون قراءتهم بتخفيف الصاد والآخرون بتشديد يدها الخبر فالامام
 ابو علي الحسين القاضي انا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان انا ابو العباس
 اسمعيل بن عبد الله اليكالي انا عبد الله بن احمد بن موسى بن عبدان الحافظ انا ابي
 احمد بن محمد بن السراج انا ابن وهب عن جرير بن حازم عن ايوب عن يحيى
 بن بكير عن عبد الله بن ابي قتادة عن ابيه انه كان يطلب رجلا بحق فاختار
 منه فقال ما حملك على ذلك قال العسرة فاستخلفه على ذلك فحلف فدعى
 بصلته فاعطاه اياه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر
 معسرا او وضع له لجامه من كرب يوم القيمة اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب
 انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
 الرياني ثنا جعفر بن زكريا ثنا عبد الله بن موسى انا اسراكل عن منصور عن ربي
 عن ابي مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الملائكة لتلتق روح
 رجل كان قبلكم فقالوا له هل علمت خيرا قط قال لا قالوا تذكروا قال لا الا اني رجل
 كنت ادايت الناس فكنت امر فتيا في ان يسطروا المولى ويحجوا وزوا عن العسر
 قال الله تعالى تحاجوا عنه اخبرنا عبد الواحد الملقب انا ابو منصور السعفي انا ابو
 الرياني ثنا حميد بن زكريا ثنا جعفر بن عبد الله بن زائدة عن عبد الملك بن عيسى
 عن ربي عن ابي اليسر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا
 او وضع عنه اظلمه الله في ظلمة يوم لا ظل الا ظله **فصل** في الدين وحسن تقاضيه
 وتشديد امره اخبرنا عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف
 حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو الوليد ثنا شعبة ابا اسلمة بن هبيل قال سمعت ابا سلمة
 بن يحيى يحدث عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى
 له فتم به اصحابه فقال دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بهيمة فاعطوه
 اياه قالوا لا نجد الا افضل من سبته قال فاشتروه فاعطوه اياه فان خبركم احسنكم
 قصدا اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد السرخسي انا ابو اسحق الهاشمي
 انا ابو مصعب عن مالك بن اعين عن الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال مطل الغني ظما واذا ابتاع احدكم على مائتي فليبتع اخبرنا عبد الله
 بن محمد الطيب انا عبد العزيز بن بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا ابي عبد الله
 انا ابراهيم بن محمد بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن ابي سلمة عن ابيه عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نفس المؤمن معلقة يدينه حتى يقضى عنه اخبرنا
 ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن

يحيى بن سعيد بن ابي سعيد المقرئ عن عبد الله بن ابي قنادة الانصاري عن ابيه
 انه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اراك ان قتلت في سبيل
 الله صابرا محسبا مقبلا غير مدبر يكفر الله عن خطاياي فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نعم فلما ادبر ناداه رسول الله صلى الله عليه وسلم او امرية فتودي فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت فاعاد عليه قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 الا الذين كذلك قال جبريل قوله عز وجل **واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله** قرا
 اهل البصرة بفتح التاء اي يصيرون الله وقال الاخرون بضم التاء وفتح الجيم اي تردون
 الى الله عز وجل **ترتقون في كل نفس السبب وهم لا يظنون** قال ابن عباس هذا الخبر
 اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال جبريل عليه السلام ضمها على راس مائتي
 وثمانين اية من سورة البقرة وعاش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد هاهنا وعشرين
 يوما وقال ابن جريج تسع ليال وقال سعيد بن جبير تسع ليال ومات يوم الاثنين
 لليثمي خلفا من شهر ربيع الاول حين زاعت الشمس سنة احدى عشرة من الهجرة
 وقال الشعبي عن ابن عباس اخراية نزلت على رسول الله صلى الله اية الراية قوله
 عز وجل **يا ايها الذين آمنوا اذا قاتلناكم فدينكم** قال ابن عباس لما حرم الله الربا
 اباح السلم وقال اشهر ان السلف المصنف الى اجل مسمى قدام الله تعالى كتابه واذن
 فيه ثم قال يا ايها الذين آمنوا اذا قاتلناكم فدينكم **الاجل مسمى فالتبوه** قوله اذا قاتلناكم
 اي تعاملتم بالدين يقال دأبته اذا عاملته بالدين وانما قال بدين بعد قوله تدأبتم
 لان الدأبنة قد تكون مجازاة وتكون معاطاة فيقدر بالدين ليعرف المراد من المعط
 وقد ذكره تأكيد لقوله تعالى ولا طائر يطير بجحاه قوله الى اجل مسمى الاجل مدة
 معلومة الاول والاخر لان الاجل يلزم في الترخ في البيع وفي السلم حتى لا يكون لصاحب
 الحق الطلب قبل حله وفي القرض لا يلزم الاجل عند اكثر اهل العلم فالتبوه اي اكتبوا الذي
 تدأبتم به ببعا كان او سلفا او قرضا واختلفوا في هذه الكتابة فقال بعضهم هو واجبة
 ولاكترون على انه امر استحباب فان ترك فلا بأس بقوله تعالى فاذا قضيت الصلوة
 فاننتهروا في الارض وقال قوم كتابة الدين والاشهاد والرهن فرضا ثم نسخ الكل بقوله
 فان آمن بعضكم بعضا فليؤد الذي اقرضه امانته وهو قول الشعبي ثم بين كيفية الكتابة
 فقال جل ذكره **وليكتب بينكم كاتب بالعدل** اي يكتب كتاب الدين بين الطالب والمطلوب
 كاتب بالعدل اي بالحق من غير زيادة ولا نقصان ولا تقديم اجل ولا تاخير **ولا**
باب لا يمتنع كاتب ان يكتب واختلفوا في وجوب الكتابة على الكاتب وجل الشاهد
 على الشاهد فذهب قوم الى وجوبها اذا طوأت وهو قول مجاهد وقال الحسن يجب
 اذا لم يكن كاتب غيره وقال قوم هو على الندب والاستحباب وقال الصحاح كانت حرة
 واجبة على الكاتب والشاهد فنسخها قوله ولا يضار كاتب ولا شهيد **كاله** الله اي
 كما شرعه وامره **فليكتب ولتمل الذي عليه الحق** يعني المطلوب يقر على نفسه بلسان
 ليعلم ما عليه والاملا والاملا لغتان فصيحتان معناهما واحد هما القوان والاملا
 والاملا قوله وفي تلى عليه بكثرة واصيلا **وليتق الله به** يعني المحلى **ولا يخص** اي لا
 ينقص منه اي من الحق الذي عليه شيئا **فان كان الذي عليه الحق سفيها** اي كاهلا

بالاملا

بالإسلام قاله مجاهد وقال الضحاك والسدي طفلاً صغيراً وقال الشافعي السفيدي هو المبدئ
لألمة وفيه قوله **أَوْضِعْهُ أَي شَيْخاً** وقيل هو ضعيف العقل يعتد به وجنون
أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَمْلِكَ هو الخرس أو عرج أو مجنون أو غيبه لا يمكنه حضور
الكتاب أو جهده بملأه وعلمه **فَلْيَمْلِكْ وَلِيَهُ أَي فِيهِ** **بِالْعَدْلِ** أي بالصدق والحق وقال
ابن عباس ومقاتل أراد بالحق صاحب الحق يعني أن يحجز من عليه الحق من الإسلام فيلزم
ولي السفيدي الحق وصاحب الدين بالعدل لأنه أعلم بحقه **وَاسْتَشْهَدُوا أَي وَاشْهَدُوا**
شَهِيدَيْنِ أي شاهدين **مِنْ رَجُلَيْنِ** يعني لآخر المسلمين دون العبد والصبيان والمكفر
وهو قول الثراثل العلم وإجاز بشرح وأثن سيرته شهادة العبد **فَأَنْ لَوْ يَكُونُ رَجُلَيْنِ**
أي أن لم يكن الشاهدان رجلين **فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ** أي فيشهد رجل وامرأتان وجمع
الفقهاء على أن شهادة النساء جائزة مع الرجال في الأموال حتى ثبتت برجل وامرأتان
واحتلفوا في غيرها فذهب جماعة إلى أنه يحجز شهادتهن مع الرجال في غير
العقوبات وهو قول سفيان الثوري وأصحاب الرأي وذهب جماعة إلى أن غير
المال لا يثبت إلا برجلين عدلين وذهب الشافعي إلى ما يطالع عليه النساء عاذاً
كالولادة والرضاع والكتابة والكتابة ثبت بشهادة رجل وامرأتين وشهادة
أربع نسوة واتفقوا على أن شهادة النساء غير جائزة في العقوبات قولهم عز
وجل **مِنْ تَرْضَوْنَ مِنَ الشَّهَدَةِ** يعني من كان في ديانته وأمانته وبشرائط
قبول الشهادة سبعة الإسلام والحرية والعقل والبلوغ والعدالة والمروة وانتفاء
التهمة فيها أدلة كما فرمودة لأن المعروفين بالكذب عند الناس لا يجوز شهادتهم
فإن الذي يكذب على الله أو على إنسان يكون مردود الشهادة وحجوز أصحاب الرأي شهادة
أهل الذمة بعضهم على بعض ولا تقبل شهادة العبد وإجازها بشرح وابن سيرين
وهو قول أنس بن مالك ولا قول المجنون حتى يكون له شهادة ولا تجوز شهادة النساء
سئل ابن عباس عن ذلك فقال لا تجوز لأن الله تعالى يقول ممن ترضون من الشهادة
والعدالة شرط وهو أن يكون الشاهد مجتنب الكيافة غير مصر على الصفات والبرق
شرط وهي ما يتصل بأدب النفس مما تاركه قليل الحياء وهي حسن الهيئة والسيرة
والعشرة والصناعة فإن كان الرجل يظهر من نفسه في شيء منها مما يستحق أمثاله من
إظهاره في الأغلب تعلم به قلة مروتته ورتبه شأنته وانتفاء التهمة شرط حتى لا
يقبل شهادة العدو على العدو وإن كان مقبول الشهادة على غيره لأنه منهم في حق
عدوه ولا يقبل شهادة الرجل لولده ووالده وإن كان مقبول الشهادة عليه فلا تقبل
شهادته من يحرف نفسه بشهادته نفسها كالوارث يشهد على رجل يقتل موارثه أو يدفع
عن نفسه بشهادته ضرراً كالشهود عليه يشهد بنحو يشك عليه لتمكن التهمة
في شهادته أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الحسين المروزي أنا أبو العباس أحمد بن محمد
ابن سراج النخعي أنا أبو أحمد محمد بن قريش بن سليمان أخبرنا علي بن عبد العزيز
الكني أنا أبو عبيد الله القاسم بن سلام ثنا مروان الغفاري عن شيخ من أهل الجزيرة
يقال له يزيد بن زياد عن الزهري عن عمرو بن علقمة عن ربيعة بن الحارث عن شهادته
خاتين ولا خاتنة ولا ذي عسر على حمة ولا طين في ولاه وقربة ولا قناع مع أهل

البت قول عز وجل **ان تضل احداها** فراجحة ان تضل بكسر الالف فتذكر رفع
 الراء ومعناه الجزأ والابتداء وموضع تضل جزم بالجزاء لانه لا يتبين في الضعيف
فتذكر رفع لان ما بعد فالجزأ مبتداء وقول العامة بفتح الالف ونصب الراء على
 الاتصال بالكلام الاول وتصل بحل نصب بان فتذكر منسوق عليه ومعنى الآية وجل
 وامر انان ان تذكر احدها الاخرى ومعنى تضل اي تنسى يريد ان اذا نسيت **احداها**
 شهادتها تذكرها الاخرى فقول السأحضرنا مجلسا كذا او سمعنا كذا وقربان كثير وهل
 البقرة فتذكر مخففا وقربا لقون مشددا وذكر واذكر بمعنى واحد وهما متعديان
 الذكر الذي هو فعل النسيان وحكي عن سيف بن عيينة انه قال هو من الذكر اي
 يحصل احداها الاخرى ذكر اي يصير شهادتها كاشهادة ذكر الاول صحيح لانه معطوف
 على النسيان قوله عز وجل **ولا ياب الشهادتان اذا مادعوا** قبل اراد به اذا دعا
 لتحمل الشهادة سماهم شهداء على معنى انهم يكونون شهداء فهو امر ياجب عند
 بعضهم وقال في محجب الحاجة اذ لم يكن غرضهم فان وجد غيره فهو خير وهو
 قول الحسن وقال قوم هو امر مذنب وهو محتر في جميع الاحوال وقال بعضهم هذا
 في اقامة الشهادة وادلتها فعنى الآية ولا ياب الشهادتان اذا مادعوا الاداء الشهادة
 التي تحملوها وهو قول مجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبيرة قال الشعبي
 الشاهد بالخيار ما لم يشهد وقال الحسن الآية في الامر من جميعها في التمام والاقامة
 اذا كان فارغا **ولا تساموا اي لا تساموا ان تكتبوه** والهاء راجعة الى الحق **صغيرا**
 كان الحق **او كبيرا** قلنا كان او كثيرا **الى اجله** الى محل الحق **ذلكم** الكتاب **افضل** اعدل
عند الله لانه امر به واتباع امره اعدل من تركه **واقم للشهادة** لان الكثرة تذكر
 الشهود **واذني** واخرى واقرب الى **ان لا تتزاجوا** تشكروا في الشهادة **لان تكون تجارة**
حاضرة قراها عاصم بالنصب على خبر كان واضم الاسم مجازة لان تكون التجارة تجارة
 او المباحة تجارة وقربا لقون بالرفع ولم وجهان احدهما ان يجعل يكون بمعنى الوقوع
 معناه لان تقع تجارة والثاني ان يجعل الاسم في التجارة والمخر في الفعل وهو قوله تعالى
تدبرونها بينكم تدبره لان تكون تجارة حاضرة دائمة بينكم ومعنى الآية لان
 تكون تجارة حاضرة دائما بيد تدبرونها بينكم ليس فيها اجل **فليس عليكم جناح** **الا تكتبوا**
 يعني التجارة **واشهدوا اذا بآبكم** قال الضحاك هو عز من الله عز وجل والاشهاد
 واجب في صغير الحق وكبيره ونقيره ونسائه وقال ابو سعيد الخدري الامر فيه الى
 الامانة لقوله تعالى فان امن بعضهم بعضا الآية وقال الآخرون هو امر مذنب قوله
 عز وجل **ولا يضار كاتب ولا شهيد** هل انهي الغائب واصله يضار فاد غمت
 احد الرابين في الآخر ونصبت الحق للضعف لاجتماع الساكنين واختلفوا فيه فهم
 من قال اصله تضار بكسر الراء الاولى وجعل الفعل المكاتب والشهيد معناه لا يضار
 الكاتب في اي ان يكتب ولا الشهيد في اي ان يشهد ولا يضار الكاتب في زيد او ينقص
 او يحرف ما امكن عليه ولا الشهيد في شهد مالم يستشهد عليه وهذا قول طائفة من المحققين
 وقنادة وقال قوم اصله يضار بفتح الراء على الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشهيد
 مفصولين ومعناه ان يدعى الرجل الكاتب او الشاهد وهما على شغل ثم يقولان
 نحن على

خي على شغلهم فاطلب عندي فيقول الداعي ان الله امركم ان تحبوا وبلغ عليهم ما
 فيسئلهم عن حاجتهما فنهي عن ذلك وامر بطلب غيرها **وان تصعلوا ما نهيتكم**
 عنه من الضار **فانه فسوق بكم** اي معصية وخروج عن الامر **واتقوا الله ويعلم**
الله والله بكم بكل شئ عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فوهن مقبوضة
 قرأ ابن كثير وابو عمر وفره في بضم الهاء والراء وقرأ الباقر فرهان وهو جمع هي
 مثل بهل وبنغال وحبل وجمال والرهن جمع والرهان جمع الجمع قاله الفراء والكسائي
 وقال ابو عبيدة وغيره هو جمع الرهن ايضا مثل سقف وسقف قال ابو عمر
 وانما قرأنا فرهن ليكون فرقا بينهما وبين رهان الخيل وعكرمة بضم الهاء وسكون
 الراء والتخفيف والتثقل في الرهن لغتان مثل كيب وكب ورسيل ورسلي ومعنى
 الآية وان كنتم على سفر ولم تجدوا الكتاب فارتبوا من تدابيره ههنا لتكون
 وثيقة لكم بالموالمة والتفقوا على ان الرهن لا يتم الا بالقبض وقوله فرهن مقبوضة
 اي ارتبوا واقبضوا حتى لو رهن ولم يسلم لا يجزى الرهن ولم يسلم على التسليم
 فاذا سلم لزمه من جهة الرهن حتى لا يجزى له ان يسترجعه مادام شئ من الحق
 باقيا ويجزى الرهن في الحضر مع وجود الكاتب وقال مجاهد لا يجوز الا في السفر وعدم
 الكاتب لظاهر الآية وعند المتقدمين خرج الكلام في الآية على الامر الاعلى لا على سبل
 الشرط والدليل عليه ما رواه النبی صلی الله علیه وسلم رهن ذرعه عند أبي الشعمس
 اليهودي ولم يكن ذلك في سفر ولا عند عدم كاتب **فان امن بعضهم بعضا** وفي حرف
 أبي فان ائمن يعني فان كان الذي عليه الحق امينا عند صاحب الحق فلم يرتزئ منه
 شيئا لحسن ظنه به **فليؤد الذي ائتمن امانته** اي فليقصه على الامانة **وليتو الله**
ربه في اداء الحق ثم رجع الى خطاب اليهود فقال **ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم**
 الى اقامتها نهي عن كتمان الشهادة واوعد عليه **ومن يكتمها فانه اثم قلبه**
 اي فاجز قلبه قبل ما اوعد الله على شئ كابعاده على كتمان الشهادة قال فانه اثم
 قلبه واراد به مسح القلب ونهوه بالله من ذلك **والله بما تعملون** من بيان
 كتمان الشهادة وكتمانها **علم قوله** عز وجل **يتم ما في السموات وما في الارض**
ملكنا وخلقنا وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اختلف العلماء في
 هذه الآية فقال قوم هي خاصة ثم اختلفوا في وجه خصوصها فقال بعضهم هي متصلة
 بالآية الاولى نزلت في كتمان الشهادة معناه وان تبدوا ما في انفسكم ايها اليهود من كتمان
 الشهادة او تخفوا الكتمان يحاسبكم به الله وهو قول الشعبي وعكرمة وقال بعضهم
 نزلت فيمن يتولى الكافرين من المؤمنين يعني وان تعملوا ما في انفسكم من ولاية
 الكفار وتسروهم يحاسبكم به الله وهو قول مقاتل كما ذكر في سورة آل عمران لا يتخذ
 المؤمنون الكافرين اولياء الى ان قال قل ان تخفوا ما في صدوركم وتبدوه يعلم الله
 وذهب للاكثر الى ان الآية عامة ثم اختلفوا فيها فقال قوم هي منسوخة بالآية
 التي بعدها والدليل عليه ما اخبرنا السمعاني بن عبد القاهر انا عبد العاقر بن محمد اخبرنا
 محمد بن عيسى الخواري ثنا ابراهيم بن محمد بن سفين ثنا مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن
 مهناال الصيرفي واميه بن بسطام العيشي واللفظ له قال ثنا يزيد بن زريع ثنا روح

وهو ابن القاسم عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة قال لما أنزل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله ما في السموات وما في الأرض **وأن تبدوا ما في أنفسكم**
أو تخفوه بحاسبكم به الله الآية قال فاشتد ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنوار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بركبوا على الركب وقالوا أي رسول الله كلفنا
من الأعمال ما نطيع الصلاة والصيام والجهاد والمصدق وقد أنزلت علينا هذه الآية
ولا نطيعها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تريدون أن تقولوا كما قال أهل الكتابين
من قبلك سمعنا وعصينا بل قولوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما قرأها
القوم ذلت بها السنتهم أنزل الله في أثرها من الرسول بما أنزل إليه من ربه
والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا تفرق بين أحد من رسله قالوا
سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما فعلوا ذلك سخط الله فانزل الله عز وجل
لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إنسينا
أوالخطأنا قال نعم ربنا ولا تحمل علينا جزأ ما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة له لنا به قال نعم وأغفرنا وأغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا فانظرنا
على القوم الكافرين قال نعم وروى سعد بن جبير عن ابن عباس معناه وقال في
كل ذلك قد فعلت بذلك قوله نعم وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وابن عمرو
واليه ذهب محمد بن سيرين ومحمد بن كعب وقنادة والحكي **أخبرنا** الإمام أبو علي الحسين
ابن محمد القاسمي ثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الأصمعي ثنا أبو بكر أحمد بن إسحق الفقيه
أبا يعقوب بن يوسف القزويني ثنا القسم بن الحكم العوفي حدثنا مسعر بن كدام عن
قنادة عن زرارة بن أوفى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله لا يجوز
عن أمي ما وسوست به صدورهم ما لم تتكلم به أو فعل به وقال بعضهم الآية غير
منسوخة لأن النسخ لا يرد على الأخبار إنما يرد على الأمر والنهي وقوله بحاسبكم به الله
خبر لا يرد عليه النسخ ثم اختلفوا في تأويلها فقال قوم قد أثبت الله للقلب كسبا فقال
عما كسبت قلوبكم فليس لله عبدا ستر عملا أو علمه من حركه في جوارحه أو همه فقلبه
لا يخبره الله به وبحاسبه الله عليه ثم يفرق ما يشاء ويعذب ما يشاء وهذا معنى قول
الحسن يدل عليه قوله تعالى إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال
آخرون معنى الآية إن الله تعالى بحاسب خلقه جميع ما أبدوا من أعمالهم وأخفوه وإعفوا
عليه غير أن معا فقه على ما أخفوه مما لم يعملوه بما يحدث لهم في الدنيا من النوايب والخصايب
والأمور التي يخزنون عليها وهذا قول عائشة قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا عائشة هذه متاع عبدة الله عز وجل العبد بما يصيب من الخي والنكدة حتى الشوكة
والبضاعة تضعها في كفة فيفقدوها ويروغ لها فيجدها في ضئله حتى أن المؤمن يخرج
من ذنوبه كما يخرج الثور من الكبر أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور
السهمي أنا أبو جعفر الرياني ثنا حميد بن رجيويه ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث
حدثني يزيد بن جبيب عن سعد بن سنان عن أنس بن مالك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أنه قال إذا أراد الله بعبده الخير حيل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد بعبده
الشر أصابك عليه بذنبه حتى يوافيه به يوم القيمة وقال بعضهم وإن تبدوا ما في أنفسكم

يعني

يعني ما في قلوبكم ما عنتم عليه او تحفوه ولا تبدوا وانتم عازمون عليه بحاسم
 به فاما ما حدثت به انفسكم ما لم تعزموا عليه فان ذلك مما لا يكلف الله نفسا الا
 وسعها ولا يواخذه دليله قوله تعالى لا يؤخذ الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤخذ
 بما كسبت قلوبكم قال عبد الله بن المبارك قلت لسعدي بن ابي ابي له العبد باهية قال اذا
 كان عزما اخذ بها وقبل معنى الحاسبة الاخبار والمترين ومعنى الآية وان تبدوا ما في
 انفسكم فتم علوا به وتحفوه مما اضرتم ونوئتم بحاسمكم به الله ويخبركم به ويعرفكم اياه
 ثم يعفر للمؤمنين اظهار الفضيلة ويعذب الكافرين اظهار العبد له وهذا معنى قول
 الضحاك وروى ذلك عن ابن عباس يدل عليه انه قال بحاسمكم به الله ولم يقل بوا
 والحاسبة غير الواخذه والدليل عليه ما اخبرنا ابو الطاهر محمد بن علي الرضا انا القاسم
 علي بن احمد الخزازي ثنا ابو سعيد الخدري بن كليب ثنا عيسى بن احمد العسقلاني نا يزيد بن
 هرون اخبرناهما م بن يحيى عن قتادة عن صفوان بن يحيى قال كنت اخذ بيد عبد الله
 ابن عمر فانا رجل فقال كيف سمعت رسول الله عليه وسلم يقول في الجري فقال سمعت
 رسول الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى يدي في المؤمن يوم القيمة حتى يضع عليه
 كنفه يستريح من الناس فيقول اي عبد تعرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب
 ثم يقول انصرف ذنب كذا وكذا فيقول نعم اي رب حتى اذا قرره بذنوبه وراى
 في نفسه انه هلك قال فاني سترتها عليك في الدنيا وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطي
 كتاب حسنة واما الكافر والمنافق فيقول الا شهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
 الا لعنة الله على الظالمين **قوله عز وجل فيعفر لمن يشاء ويعذب من**
يشاء رفع الزا والياء ابو جعفر وابن عامر وعاصم ويعقوب وخزمه بالاكرون
 والرفع على الابتداء والجزم على الشوق روى طائوس عن ابن عباس فيعفر لمن يشاء
 الذنب العظيم ويعذب من يشاء على الذنب الصغير لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
والله على كل شئ قدير قوله تعالى **آمن الرسول** اي صدق الرسول **بما انزل**
اليه من ربه والذين آمنوا يعني كل واحد منهم ولذلك وحده الفعل **وملا**
وكتبته واخرجه والكسائي على الواحد يعني القرآن وقيل معناه الجمع وادرك
 ملفظ التوحيد لقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم
 الكتاب وقر الاخوان وكتبته بالجمع لقوله وملائكته **ورسله** لا نفرق بين احد
من رسله فتؤمن ببعض وتكفر ببعض كما فعلوا اليهود والنصارى وفيه
 اضمار تقديره وقالوا لا نفرق وقر يعقوب لا يفرق بالياء فيكون خبرا عن الرسول
 صلى الله عليه وسلم ومعناه لا يفرق الكل وانما قال بين احد ولم يقل بين احاد
 لان الاحد يكون الواحد والجمع قال الله تعالى فامنكم من احد عنده حاجز **وقالوا**
سمعتنا قالك **واطعنا** امرك روى عن حكيم بن جابر ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه
 وسلم حين نزلت هذه الآية ان الله قد اثنى عليك وعلى امتك فسل قطعه فسل لتبلغن
 الله فقال **غفرانك** وهو نصب على المصدر اي اغفر غفرانك او نسألك غفرانك **وقالوا**
واليك المصير قوله عز وجل لا يكلف الله نفسا الا وسعها ظاهر الآية قضاء الحاجة
 وفيما اضمار السؤال كانه قال وقالوا لا تكلفنا الا وسعنا فاجاب لا يكلف الله نفسا

بما لا يكلف الله نفسا الا وسعها

يكلف

الاوسعها اي طاقتها والوسع اسم لما يسمع الانسان ولا يصيق عليه واخلقوا في
 ناوله فذهب ابن عباس وعطاء واكثر للمفسرين انه اراد به حديث النفس الذي
 ذكر في قوله وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه كما ذكرنا وروى عن ابن عباس انه
 قال هم للمؤمنين خاصة وسع الله عليهم في امر دينهم ولم يكلفهم فيه الا ما يستطيعون
 كما قال يريد الله بكم اليسر وقال وما جعلنا عليكم في الدين من حرج وسئل سفيان بن
 عيينه عن قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها قال الانسرها ولم يكلفها طاقتها وهذا
 قول الحسن لان الوسع ما دون الطاقة **قوله تعالى لها ما كسبت** اي للنفس ما عملت
 من الخير لها اجره وثوابه **وعليها ما اكتسبت** من الشر وعليها وزره وعقابا به
ريضا لا تؤاخذنا اي لا تعاقبنا **ان نسيتنا** جعله بعضهم من النسيان الذي السهو وقال
 الكلبي كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به واحطوا وعملت لهم العقوبة فخرج عليهم
 بنو من مطعم او مشرب على حسب ذاك الذنب فامر الله المؤمنين ان يسئلوه ترك
 مواخذتهم بذلك وقيل هو من النسيان هو الترك كقوله تعالى نسوا الله فسيهم قوله
 عز وجل **او اخطانا** قيل معناه القصد والعمل يقال خطي فلان اذا تعدى قل الله تعالى
 ان قتلهم كان خطا كبيرا قال عطاء ان نسيتنا او اخطانا يعني ان جعلنا او تعمدنا وجعله
 الاكثرون من الخطا الذي هو الجهل والسهولان ما كان عمدا من الذنب فهو غير معقود
 عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخط والنسيان وما استكرهوا عليه
قوله عز وجل ريبا ولا تحمل علينا اصر اي عهدا ثقيلا وميثاقا فلا يستطيع القيام
 به فتعذبا بنقضه وتركه **كما حملته على الذين من قبلنا** يعني اليهود فلم يقو مواهبة
 فعذبهم هذا قول مجاهد وعطاء وقناده والسدي والكلبي وجاعة يدل عليه قوله
 واخذتم على ذلكم اي عهدي وقيل معناه لا تشدد ولا تعطل الامر علينا كما
 شددت على من قبلنا من اليهود وذلك ان الله تعالى فرض عليهم خمسين صلاة
 واهرمهم باءا ربع اموالهم في الزكوة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب دينيا
 اصبغ وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الانتقال والاخلال وهذا معنى قول عثمان بن
 عطاء وبالك بن انس واي عبيدة وجاعة يدل عليه ونضع عنهم اصرهم والاخلال التي
 كانت عليهم وقيل الاصر ذنب لا ثوب له معناه اعصمنا من مثله والاصل فيه العقد
 والاحكام قوله تعالى **ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به اي** لا تكلفنا من الاعمال ما لا يطيق
 وقيل هو حديث النفس والوسوسة حكى عن مكحول انه قال هو الغلبة اي سده السوء
 وعن ابراهيم قال هو الحب وعن محمد بن عبد الوهاب قال هو العشق قال ابن جريج
 هو مسخ القردة ولما زير وقيل شاة لا عداء وقيل هو الفرفة والقطيعة بغوذ بالله
 منها فركه عز وجل **واعف عتانا اي** تجاوزنا عتانا ذنوبنا **واغفر لنا** استر علينا
 ذنوبنا ولا نقصنا **وارحمتنا** فانا لا ننال العمل بطاعتك ولا نترك معصيتك الا برحمتك
انت مولانا ناهنا وحافظنا وولينا **فانصرنا على القوم الكافرين** روى سعيد بن جبير
 عن ابن عباس في قوله عز وجل غفرنا لك ربنا قال الله قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا
 ان نسيتنا ونقصنا قال لا اوخذكم وفي قوله ربنا ولا تحمل علينا اصرنا قال لا اهل عليكم ولا
 تحملنا ما لا طاقة لنا به قال لا اهلكم واعف عتانا الى اخره قال قد غفوت عنكم وغفرت لكم
 ورحمتكم

ورحمتكم ونصر تكم على القوم الكافرين وكان معاذ إذا ختم سورة البقرة قال آمين
 أخبرنا السمعيل بن عبد القاهر نا عبد الغافر بن محمد نا محمد بن عيسى الجبوري نا إبراهيم
 ابن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا أبو بكر بن أبي شيبة نا أبو أسامة نا حنظلة نا
 مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة هو ابن مصرف عن مرة عن عبد الله
 قال لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى صدره المنتهى وهي في
 السماء السادسة إليها انتهى ما يخرج به من الأرض فيقبض منها والمها ينتهي ما
 يمس به من فوقها فيقبض منها قال الله تعالى اذ يغشي السدرة ما يغشي قال
 فرأيت من ذهب قال وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثا أعطى الصلوات الخمس
 وأعطى خواتيم سورة البقرة وعرض لمن لا يشك بالله من أمته شئاً من الخواتيم كباير
 الذنوب أخبرنا الإمام الحسين بن محمد القاسمي نا أبو نعيم عبد الملك بن الحسن
 الأسفراييني نا أبو عوانة يعقوب بن اسحق نا حفص نا يونس نا أحمد بن شيبان نا
 نا سفيان بن عيينة عن منصور عن ابن هب عن عبد الرحمن بن يزيد عن أبي إسحق
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الأيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما
 في ليلة كفناه أخبرنا عبد الواحد الليثي نا منصور السمعاني نا أبو جعفر الباقر نا حميد
 ابن زيحويه نا الحلان نا عبد الجبار نا أحمد بن سلمة نا الأشعث بن عبد الرحمن الجرجاني
 عن أبي فلابية عن أبي الأشعث الصنعاني عن النعمان بن بشير نا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ان الله كتب كتاباً قبل ان يخلق السموات والأرض بالفي عام فأنزل
 منه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقران في دار ثلث ليال فيقر بها شيطان

سورة آل عمران مدينته

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل **المرآة** قال الكلبي
 والربيع بن انس وغيرهما نزلت هذه الآية في وفد تجران وكانوا ستمائة رجل فأتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم وفي الأربعة عشر
 ثلاثة نفر يؤولهم امرهم العاقب أمير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدروا
 الا عن رأيه واسمه عبد السميع والسيد تمامهم وصاحب رحلتهم واسمه الأهم وأما
 ابن علقمة اتفقهم وحبرهم دخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى
 العصر عليهم شاب الجرباب جيب وارديته في جبال ورجل السحر بن كعب يقول
 من وراءهم ما رأينا وقد مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا للصلاة في مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فصلىوا إلى
 المشرق وتكلم السيد والعاقب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلموا قالوا
 قد أسلمنا فبذلك قال كذا تنبأ بمنعكم من الاسلام دعاؤكم لله ولداً وعبادكم الصليب
 وأكلوا الخنزير قالان لم يكن عيسى ولداً لله فمن ابوه وخاصة جميعاً في عيسى
 فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولداً وهو يشبه
 اباة قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى ياتي عليه الفناء
 قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا قديم على كل شئ يحفظه ويرزقه قالوا بلى قال بلى
 قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئاً قالوا لا قال الستم تعلمون ان الله لا يخفي عليه شئ

سورة البقرة فطال القرآن
 وسأله ولما به تعلوها عمر بن
 وسأله ولما به تعلوها عمر بن
 الله عنه بنعته وسأله
 عليه في اني عيسى بن عبد الله
 عبد الله في اني عيسى بن عبد الله
 ابن العزق الفاضل بن عبد الله
 والفاضل بن عبد الله
 اخذها عن الفاضل بن عبد الله
 لا يستطيعها الطاهر بن عبد الله
 الجليل بن عبد الله
 لم تدخل مرة الا في ثلاث
 أيام

في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل تعلم عيسى شيئا من ذلك الا ما علم قالوا لا
 قال السم تعلمون ان ربنا صور عيسى في الرحم كيف يشاء وربنا لا ياكل ولا يشرب قالوا
 بلى قال السم تعلمون ان عيسى حملنا منه كما تحمل المرأة ثم وضعت كما تضع المرأة ولها هذا
 ثم غدي كما يغدي الصبي ثم كان يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال كيف يكون هذا
 كما نعلم فسكتوا فانزل الله تعالى سورة آل عمران الى بضع وثلاثين آية منها قال عز وجل
 وحمل الهم الله قال عز من قائل الهم الله مفتوح الهم موصول عند العامة ولما فتح للناس
 حركك الى اخف الحركات وقر ابو يوسف يعقوب بن خليفة الاعشي عن ان يكن
 الهم مقطوع تسكن الهم على نية الوقف ثم قطع الهمة للابتداء واجراه على لغة من قطع
 الف الوصل وقوله الله ابتداء وما جاء خبره **ولي القيوم** نعت له **نزل عليك الكتاب**
 اي القرآن **بالحق مصداقا لما بين يديه** لما قبله من الكتب في التوحيد والنبوات والاحكام
 وبعض الشرايع **وانزل التوراة** ولما قال وانزل التوراة والانجيل لان التوراة والانجيل
 انزل احدهما واحدة وقال في القرآن نزل لانه مفصلا والتنزيل للتكثير والتوراة والانجيل
 البصريون اصلها وورثة على وزن فاعله مثل دوحلة وحوقله فحلت الواو
 الاولى تا و جعلت الياء المفتوحة الفاضلة توراة ثم كتب بالياء على اصل الكلمة وقام
 الكوفيون اصلها ففعله مثل توصيه ونوفيه فقلبت الياء الفاعلية لغة على فاهم
 يقولون للجارية جارة وللوصية توصاة واصلها من فيهم وري الزيد اذا خرجت
 نارة واورثته انا قال الله تعالى في ايتهم النار التي تورون فسمي توراة لانه نور وضياء
 قال الله تعالى وضياء وذكرى للثقيتين وقيل هو من التورية وهي كتمان السر والتعريض
 بغيره وكان اكثر التوراة معارض من غير تصريح **والانجيل** افعيل من الجعل وهو
 الخروج ومنه سمي الولد جلا خروجه فسمي الانجيل به لان الله عز وجل اخرج به
 دارسا من الحق عايفا ويقال هو من الجعل وهو سبعة العيين سمي به لانه انزل سبعة
 لهم ونورا وقيل التوراة بالعبرانية تور ونور وعناها الشريعة والانجيل بالسريانية
 انقلبوا ومعناه الاكليل قوله تعالى **هدى للناس** اي هاد لمن تبعه ولم يتبعه
 لامصده **وانزل الفرقان** لان الفرق بين الحق والباطل وقال السدي في الآية تقد
 وتأخير تقديروها وانزل التوراة والانجيل والفرقان هدى للناس قوله تعالى
ان الذين كفروا يات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى
عليه شيء في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ذكر
 اوانثى ايضا واسودا حسنا وقيحا اونا قضا **لا اله الا هو العزيز الحكيم** وهذا
 في الرد على وفد بخران من النصارى حيث قالوا عيسى ولد الله فكانه يقول كيف يكون
 ولذا وقد صور الله في الرحم اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا ابو محمد عبد الله
 ابن احمد بن محمد الانصاري انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ثنا
 علي بن الجعد انا ابو خزيمة زهير بن معاوية عن الامام عن زيد بن وهب قال سمعت
 عبد الله بن مسعود يقول حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق الصدوق
 ان خلق احدكم يجمع في بطن امه اربعين يوما لم يكون علقه مثل ذلك ثم يكون مضغ
 مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك او قال يبعث اليه الملك باربع كلمات فكلت رزقه وعمله

واجله

واجله وشقي وسعيد فالذي لا اله غيره ان احكم لم يعمل بمل اهل الجنة حتى ما يكون
 بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بمل اهل النار فيدخلها وان احكم
 لم يعمل بمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل
 بمل اهل الجنة فيدخلها اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر
 ابن محمد الفارسي انا احمد بن عيسى الجلودي ثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سعيد
 ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن عبد الله بن ثعلبة بن عيسى بن عيسى بن عمر بن عيسى
 عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الملك
 على النطفة بعدما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يا رب اني اشقي
 ام سعيد فيكبان فيقول اي رب ذكر او انثى فيكبان عمله واثره واجله ورزقه
 ثم تطوى الصفح فلا يرد فيها ولا ينقص قوله عن رجل **هو الذي انزل عليك الكتاب**
منه ايات محكمات مبينات مفصلات سميت محكمات من الاحكام كانه احكامها فتم
 الخلق من النقص فيها لظورها ووضوح معناها هي ام الكتاب اي اصله الذي يعمل
 عليه في الاحكام وله يقبل ايات الكتاب لان الايات كلها في كتابها واجتمعت
 كالاية الواحدة وكلام الله واحد وقيل معناها كل اية منهن ام الكتاب كما قال وحصل
 ابن مريم وامامه اي كل واحد منهما اية واخر جمع اخرى ولم يعرفه لانه معدوم
 عن اخر مثل عمر ورف **متشابهات** فان قيل كيف فرق هنا بين المحكمات والمتشابهات
 وقد جعل الله كل القرآن محكما في موضع اخر فقال في كتاب احكمت اياته وجعله
 كله محكما متشابهات فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابهات قل حيث جعل
 الكل محكما اراد ان الكل حق ليس فيه عيب ولا هزل وحيث جعل الكل متشابهات
 اراد ان بعضها يشبه بعضا في الحق والصدق وفي الحسن وجعل ههنا بعضها
 محكما وبعضه متشابهات واختلف اهل العلم فيها فقال ابن عباس المحكمات هي
 الثلاث ايات التي في سورة الانعام قل تعالوا اتل ما حرم عليكم ونظيرها في
 بني اسرائيل وقصصك الاتعبد والاياه وعنه انه قال المتشابهات حروف
 التثنية في اواخر السور وقال مجاهد وعكرمة الحكم ما فيه الحلال والحرام وما
 سوى ذلك متشابه يشبه بعضها بعضا في الحق ويصدق بعضها بعضا
 كقوله وما يضل به الا الفاسقين ويجعل الرجز على الذين لا يؤمنون وقال
 قتادة والضحاك والسدي الحكم النسخ الذي يعمل به والمتشابه المنسوخ الذي
 يؤمن به ولا يعمل به وروي عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال محكمات القرآن
 ناسخه وحرامه وحلاله وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات
 منسوخه ومقدمه ومؤخره وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به وقيل
 المحكمات ما اوقف الله الخلق على معناها والمتشابهات ما استأثر الله بعلمه لاسبيل
 لاحد الى عمله حتى يخرج عن اشرط الساعة من خروج الرجل ونزول عيسى
 عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وقيام الساعة وفناء الدنيا وقال محمد بن
 جعفر بن الزبير الحكم ما لا يحتمل التأويل غير وجه واحد والمتشابهات ما يحتمل وجه
 وقيل الحكم ما يعرف بمعناه ويكون مجتبا واضحه ودلائلها لا يحجة لا تشبه ولا تشابه

هو الذي يدرك علمه بالنظر ولا يعرف العوام تفصيل الحق فيه من الباطل وقال
هم الحكم ما يستقل بنفسه في المعنى والتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برؤية غيره
وقال ابن عباس في رواية باذان التشابه بحروف التهي في اوائل السور وذلك ان
رهبانا من اليهود خبي بن اخطب وكعب بن الاشرف ونظروا في التوراة التي على
الله عليه وسلم فقال له جبريل بلغنا انه انزل عليك الامر فندشدك الله انزلت عليك
قال نعم فان كان ذلك حقا فاني اعلم مدة ملك امك هي احدى وسبعون سنة
فهل انزل عليك غيرها قال نعم المص قال فهددك كثر هي احدى وستون ومائة
سنة قال فهل غيرها قال نعم الر قال هذه اكثر هي ما يتان واحدى وثلاثون
سنة فهل غيرها قال نعم السر قال هذه اكثر ما يتان واحدى وسبعون سنة
ولقد خلطت علينا فلا ندري اكبره نأخذ ام بقليله ونحن من لا يؤمن بهذا فانزل
الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وآخر تنشاهن
فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق وقيل شك **فيتبعون ما تشاء منه**
واختلفوا في المعنى بهذه الايات قال الربيع هم وقد جازان خاصمو النبي صلى الله
عليه وسلم في عيسى وقالوا الست تزعم انه كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا احسبا
فانزل الله تعالى هذه الآية وقال الكلبي هم اليهود طلبوا علم لجال هذه الامم وسخر
بحساب الجمل وقال ابن جريج هم النافقون وقال الحسن هم الخوارج وكان قنادة اذا قرا
هذه الآية فاما الذين في قلوبهم زيغ قال ان لم يكونوا للضرورة والسبابة فلا ادري
من هم وقيل هم المبتدعة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المكي انا احمد بن عبد الله النعمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن مسلمة ثنا يزيد بن ابراهيم التميمي
عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه الآية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب وآخر
متشابهات الى قوله اول الباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت
الذين يتبعون ما تشاء منه فاولئك الذين ساء الله فاحذرهم فوالله عذري
ابتنها الفتنه طلب الشرك قال الربيع والسدي قال مجاهد ابتغا الشبهات واللبس
ليضلوا بها جهالهم **وابتنها** تأويله تفسيره وعليه دليله قوله تعالى سائلك
بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا وقيل ابتغا عاقبتك وطلب اجل هذه الامة
اي مدة ملكهم من حساب الجمل دليله قوله تعالى ذلك خير واحسن تاويله قوله
عز وجل **وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم** اختلف العلماء في نظم
هذه الآية فقال هم الوافون في قوله والراسخون والعلف يعني ان تاويل التشابه
يعلمه الله ويعلمه الراسخون في العلم وهم مع علمهم يقولون امنا به وهذا قول مجاهد
والربيع وعلى هذا يكون قوله يقولون حالان معناها والراسخون في العلم قائلين
امنا به وهذا كقولهم تعالى ما افا الله على رسوله من اهل القرى قلله والرسوله
ولذي القربى ثم قال الفقهاء الذين اخبروا من حديثهم ان قال والذين يتو اللان
والايمان ثم قال والذين جاؤا من بعدهم وهذا حطفت على ما سبق ثم قال يقولون
ربنا اغفر لنا يعني هم مع استحقاقهم الغفر لنا اي فاعف لنا اي فاعف لنا

وروى

وروي عن ابن عباس انه كان يقول في هذه الآية انا من الراشدين في العلم وعن
 مجاهد انا من يعلم تاويله وذهب الاكثرون الى ان الواو في قوله والراشدين
 واو الاستيناف وتم الكلام عند قوله وما يعلم تاويله الا الله وهو قول ابن عباس
 وعائشة وعروة بن الزبير ورواية طاووس عن ابن عباس وبه قال الحسن
 والكر الثاثير واختاره الكسائي والفراء والافخش وقالوا لا يعلم تاويل التشابه
 الا الله ويجوز ان يكون للقرآن تاويل استأثر الله بعلمه لم يطلع عليهما حدا من
 خلقه كما استأثر بعلم الساعة وقت طلوع الشمس من مغربها وخروج الرجال
 ونزول عيسى عليه السلام والمثلوق متعددون في التشابه بالايان به وفي الحكم
 بالايان به والهل وما يصدق ذلك قوله عبد الله ان تاويله الاعتدال والراشدين
 في العلم يقولون أمثابه وفي حرف أبي ويقولون الراشدين في العلم أمثابه وقال
 عمر بن عبد العزيز في هذه الآية انتهى علم الراشدين في العلم وتأويل القرآن الى
 ان قالوا أمثابه كل من عنده ريتا وهذا القول اقيس في العريضة وأشبهه بظاهر
 الآية قوله عز وجل والراشدين في العلم اي المدخلون في العلم الذين اتقوا علمهم
 بحيث لا يدخل في معرفتهم شك وأصله من رسوخ الشيء في الشيء وهو ثبوته يقال
 رسخ الايمان في قلب فلان بن بريح رسخا ورسوخا وقيل الراشدين علماء في العلم
 موثقي أهل الكتاب مثل عبد الله بن سلام وأصحابه دليله قوله تعالى كن الراشدين
 في العلم منهم يعني الدارسين علم التوراة وسئل مالك بن أنس عن الراشدين في
 العلم قال العالم العامل بما علم المتبع له وقيل الراشدين في العلم من وجد في علمه أربعة
 اشياء التقوى بينه وبين الله والقواضع بينه وبين المظن والزهديته وبين
 الدنيا والمجاهدة بينه وبين نفسه وقال ابن عباس ومجاهد والسدي يقولهم
 أمثابه سألهم الله تعالى راشرين في العلم في سؤخهم قوله **أمثابه** اي التشابه
كل من عنده ريتا الحكم والتشابه والناسخ والمنسوخ وما علمنا وما لم نعلم وما يذكر
وما يتعطف في القلم الا اولى الالباب ذوالعقول قوله عز وجل **ريتا لا تنزع**
قلوبنا اي ويقول الراشدين ريتا لا تنزع قلوبنا اي لا تملها عن الحق وللهدي
 ازغت قلوب الذين في قلوبهم زنج **بعد اذ هديتنا** وفقتنا لدينك والايمان
 بالحكم والتشابه من كتابك **وهب لنا من ليلتك** اعطنا من عندك **رحمة**
 نوفيها وتبئنا للذي نحن عليه من الايمان وللهدي وقال الضحاك تجاؤا مغفرة
انك انت الوهاب اخبرنا ابو الضريح المظفر بن اسمعيل التميمي انا ابو القاسم
 حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد بن عدي الحافظ ثنا ابو بكر عبد الرحمن بن القسم
 القرشي يعرف بابن الرواس الكبير يد مشق ثنا ابو مسهر عبد الاعلى بن سهر
 الغنصا في ثنا صدقة ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني بشر بن عبد الله قال
 سمعت ابا ادريس الحولاني يقول حدثني النواس بن سميح الكلابي قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما من قلب الا هو بين اصبعين من اصابع الرحمن
 ان شاء ان يقيمهما اقامه وان شاء ازاعه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك وطاعتك والذين بيد الرحمن رفع

يرفع قوماً ويضع آخرين الى يوم القيمة اخبرنا احمد بن عبد الله الصلياني ابا بكر
 احمد بن الحسين الجري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحمن بن منيب ثنا زيد
 ابن هارون انا سعيد بن اياس الجري عن غنيم بن قيس عن ابي موسى الاشعري
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القلب كبريشة بارض فلا تظلمها الرياح
 ظهر البطن قوله عز وجل **رَبَّنَا انك جاعل الناس ليوم أي ليوم القضا وقيل**
 اللام بمعنى في اي في يوم **لا رب فيه** أي لا شك فيه وهو يوم القيمة ان الله لا
يخلف الميعاد وهو مفعول من الوعد قوله عز وجل **ان الذين كفروا لن تغني**
لن تنفع ولن تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شئاً قال الكلبي من عذاب
 الله وقال ابو عبيدة من بعني عندي عند الله **واولئك هم وقود النار كذاب**
آل فرعون قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد كفضل آل فرعون ومنعهم في الكفر
 والتكذيب وقال عطاء والكسائي وابو عبيدة كسنة آل فرعون وقال الأنصاري
 كما قرأ آل فرعون وشأنهم وقال النضر بن شميل كعادة آل فرعون يريد عادة هؤلاء
 الكفار في تكذيبهم الرسول وجود الحق كعادة آل فرعون **والذين من قبلكم** كفار
 لأمم الماضية مثل عاد وثمود وغيرهم **كذبوا باياتنا فاخذهم الله فعاقيمهم** الله
بدنوبهم وقيل نظم الآية ان الذين كفروا لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم عند حلول
 النفة والعقوبة مثل آل فرعون وكفار الأمم الخالية اخذناهم فلن تغني عنهم اموالهم
 ولا اولادهم **والله شديد العقاب** قوله عز وجل **قل للذين كفروا ستغلبون**
وتحشرون الى جهنم قل حمزة والكسائي بالياء فيها اي انهم يغلبون وتحشرون وقيل
 الآخرون بالياء فيها على الخطاب اي قل لهم انكم ستغلبون وتحشرون الى جهنم في الآخرة
 فلما نزلت هذه الآية قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اني خالكم وحاشكم الى جهنم وقال
 بعضهم المراد بهذه الآية اليهود وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان يهود اهل
 المدينة قالوا لما هزم رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين يوم بدر هذا والله النبي
 الذي بشر به موسى لا ترد له راية وارادوا ان يبعثوا بعض لا يعملوا حتى
 تنظروا الى وقعة له اخرى فلما كان يوم أحد ونكب اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم شكوا فغلب عليهم الشقاق فلم يسموا وقد كان بينهم وبين اصحاب رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عهد الى مدية فنقضوا ذلك العهد وانطلق كعب بن الاشرف في ستين
 راكباً الى مكة ليستنفرهم فاجمعوا ابرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل
 الله تعالى فيهم هذه الآية وقال محمد بن اسحق عن رجاله ورواه سعيد بن جبيرة وعكرمة
 عن ابن عباس ايضاً لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشاً ببدر ورجع الى المدينة
 وجمع اليهود في سوق قينقاع وقال يا معشر اليهود اخذوا من الله ما نزل بقرش
 يوم بدر واسلموا قبل ان ينزل بكم ما نزل بكم فقد عرفتم اني نبي مرسل تجدون ذلك
 في كتابكم فقالوا يا محمد لا يعرفك انك لقيت قوماً اعلموا بالحرب فاصبت فيهم
 فرصة انا والله لو فالتنا لك لعرفت انا نحن الناس فانزل الله تعالى قل للذين كفروا
 يعني اليهود ستغلبون تمز مون وتحشرون في الآخرة الى جهنم **وبئس المهاد** المهاد
 اي بئس ما مهد لهم يعني النار قوله عز وجل **قد كان لكم آية** ولم يقل كانت لانه

الآية

١٧٠

مطابق في عدة
القول

مؤنثة لانه ردها الى البيان اي قد كان لكم بيان فذهب الى المعنى وقال القرائنا
 ذكرناه حاله الصفة بين الفعل والاسم الموث فذكر الفعل وكلاهما من هذا
 الخبر وهذا وجهه فمعنى الآية قد كان لكم اية اي عبرة ودلالة على صدق ما اقول
 انكم ستخلبون في فتيين فرتين واصلا في الحرب لان بعضهم تنى الى بعض **التقيا**
 يوم بدر **فينة تقاثل في سبيل الله** طاعة الله وهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
 وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين وما يتان وست
 وثلاثون من الانصار وصاحب راية المهاجرين علي بن ابي طالب وصاحب راية
 الانصار سعد بن عباد وكان فيهم سبعون بعيرا وفرسان فرس المقداد بن
 عمرو وفرس لمرتد بن ابي مرتد واكثرهم رجالة وكان معهم من السلاح ستة درر
 وثمانية سيوف قوله تعالى **واخرى كافرة** اي فرقة اخرى كافرة وهم مشركوا مكة
 وكانوا تسعمائة وخمسون رجلا من المقاتلة رأسهم عتبة بن الربيع بن عبد شمس
 وفيهم مائة فرس وكان حرب بدر اول مشهدة رسول الله صلى الله عليه وسلم
برؤفهم شليم قال اهل المدينة ويعقوب بالثاء يعني ترون يا معشر اليهود اهل مكة
 مثلي المسلمين وذلك ان جماعة من اليهود كانوا حضروا قتال بدر لينظروا على من
 تكون الدابرة فزوا الشركين مثلي عدد المسلمين وراوا المضرة مع ذلك المسلمين
 فكان ذلك للمسلمين معجزة واية وقر الاخرون بالياء واختلفوا في وجهه فحجل بعضهم
 الرواية للمسلمين ثم لم تات وبلان احدها بر المسلمين المشركين مثليهم كما هم فان قيل
 كيف قال مثليهم وكانوا ثلثة اشألم قيل هذا مثل قول الرجل وعنده درهم انا احتاج الى
 مثلي هذا الدرهم يعني الى مثليه سواء فيكون ثلثة دراهم والثاويل الثاني وهو الصحيح
 كان المسلمون يرون المشركين مثلي عدد انفسهم قللهم الله في اعينهم حتى راوهم ستة
 وستة وعشرين ثم قللهم الله في اعينهم في حالة اخرى حتى راوهم مثل عدد انفسهم قال
 ابن مسعود نظرتنا للمشركين ورائناهم يضعفون علينا ثم نظرتنا اليهم فرائناهم يزيدون
 علينا رجلا واحدا ثم قللهم الله ايضا في اعينهم حتى راوهم عددا يسيرا اقل من انفسهم
 قال ابن مسعود حتى قلت لرجل الى جنبى تراهم سبعين قال اراهم مائة وقال بعضهم
 رايحة للمشركين يعني يرى المشركون المسلمين مثليهم قللهم الله قبل القتال في اعين
 المشركين ليحتري المشركون عليهم ولا ينصرفوا فلما اخطوا في القتال لثروهم الله في اعين
 المشركين ليجيئوا وقللهم في اعين المؤمنين ليجيئوا فذلك قوله تعالى واذا يرموكم
 اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللهم في اعينهم قوله **راى العين** نصب بنزع حرف
 الصفة **واهد يويد نمرة** من نيسا ان في ذلك الذي ذكرت لعبارة لا الى الابصار
 لذوالعقول وقيل لمن ابرص العين قوله تعالى **رئيس للناس حبت الشهبوات** جمع
 شهبوة وهو ما تدعو النفس اليه من النساء بدأ بهم لانهم جبابل الشيطان **والبنين**
والقناطين جمع قنطار واختلفوا فيه فقال الربيع بن انس القنطار المال الكثير بعضه
 على بعض وقال معاذ بن جبل القنطار الف ومائتا اوقية وقال ابن عباس والضحك الف
 ومائتا مثقال رواية اخرى اثنا عشر الف درهم او الف دينار دية اجدهم وعن الحسن
 قال القنطار دية اجدهم وقال سعيد بن جبير وعكرمة مائة الف ومائة مئة ومائة

رطل ومائة مثقال ومائة درهم ولقد جاء الإسلام يوم جاء، وبكة مائة رجل قد
 قنطروا وقال سعيد بن السيب وقنادة ثمانون ألفاً وقال مجاهد سبعون ألفاً
 وقال السدي أربعة آلاف مثقال وقال الحكم القنطاري مائة من السماء والأرض من مال
 وقال أبو نضرة مل مسك ثور ذهباً أو فضة وسمى قنطاراً من الأحكام يقال قنطار
 الشيء إذا حمله ومنه سميت القنطرة وقوله **القنطرة** قال الضحاك الحنظلي الحنظلي
 وقال قنادة هي كثيرة المنفعة بعضها فوق بعض وقال يان المدفني وقال السدي
 المضروبة المنقوشة حتى صارت دراهم ودينار وقال الفراء المضعفة فالقنطاري
 ثلثة والقنطرة تسعة **من الذهب والفضة** قيل سمي الذهب ذهباً لأنه يذهب ولا
 يبقى والفضة فضة لأنها تنقص إلى تنفرق **والخيل السومة** الخيل جمع لوالحده من
 لفظه واحدة فرب كالعوم والنساء ونحوها السومة قال مجاهد هي المطهرة للحمار
 وقال عكرمة تسويها حسنها وقال سعيد بن جبير هي الراعية يقال أسام الخيل
 وسومها قال الحسن وأبو عبيدة هي العلامة من السمت والسماء العلامة ثم منهم من
 سماها الشبه واللون وهو قنادة وقيل الكي **والانعام** جمع النعم وهي الأبل
 والبق والغنم جمع لا واحدة من لفظه **والحرث** يعني الزرع **ذلك** الذي ذكرت
متاع الحيوة الدنيا يشير إلى أنها متاع يعني **والله عز وجل** **لأبى** أي المرجع
 فيه تنهيد في الدنيا وترغيب في الآخرة قوله عز وجل قد أنشركم **خبركم**
من ذلكم للذين اتقوا **عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار** **خالدين فيها** **وأولئك**
مطهرة ورضوان من الله قراءة العامة بكسر الراء وروى أبو بكر عن عاصم بضم
 الراء وهما لغتان كالعدوان والعدوان أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملقب أنا أحمد
 ابن عبد الله النعمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن يوسف اسمعيل ثنا يحيى بن سليمان
 حدثني بن وهب حدثني ابن وهب حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن عطاء بن
 يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال صلى الله عليه وسلم إن الله تبارك وتعالى
 يقول لأهل الجنة يا أهل الجنة فيقولون لبيك ربنا وسعديك والخير في يديك فيقول
 هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى بأرب وقد أعطينا ما لم نعتد أن نعطي
 فيقول ألا أعطيكم أفضل من ذلك فيقولون يا رب وأي شيء أفضل من ذلك
 فيقول أحل عليكم رضواني فلا أسخط عليكم بعده أبداً **قوله عز وجل والله بصير**
الذين يقولون أن شئت جعلت مكان الذين خفضت أعالى قوله للذين اتقوا وأن
 جعلته رفعا على الأتد ويحتمل أن يكون نصبا بقدره **ربنا أننا آمننا** صدقنا **فأعفر**
لنا ذنوبنا استرها علينا ونجاوز عنا **وقنا عذاب النار** **الصابرين** أن شئت نصبتها على
 الملح وإن شئت خفضتها على النعت يعني الصابرين في أداء الأمر وعن ركاب النهي
 وعن البأس والأصاوحين لباس **والصادقين** في إيمانهم قال قنادة قوم صدق ثباتهم
 واستقامت قلوبهم والسنتم وصدقوا في السر والعلانية **والقانتين** المطيعين الصالحين
والمنفقين أموالهم في طاعة الله **والستغفريين** بالأسفار قال مجاهد وقنادة والحكي
 يعني الصالحين بالأسفار وعن زيد بن أسلم أنه قال هم الذين يصلون الصبح في الجماعة
 وقيل بالسحر لقربه من الصبح وقال الحسن مدد الصلاة إلى السحر ثم استغفروا وقال النافع

كان

كان ابن عمر يحيي الليل ثم يقول يا نافع اسبحها فاقول لا يفعا والصلوة فاذا
قلت نعم فقد يستغفر الله ويدعو حتى يصبح اخبرنا عبد الواحد بن احمد الليثي انا
ابو محمد الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج ثنا قتيبة ثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن بن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ينزل الله سبحانه وتعالى الى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى
ثلث الليل فيقول انا الملك انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له من ذا
الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له وحكي عن الحسن ان لقمان
قال لابنه يا بني لا تكون اعجز من هذا الذي يصوت الاسير وانت نايم على فراشه
فوله تعالى **شهد الله انه لا اله الا هو** قيل نزلت هذه الآية في نصارى حبران
وقال الكلبي قدم حبران من اجار الشام على النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصر
للمدينة قال احدهما لصاحبه ما اشبه هذه المدينة نصفه النبي صلى الله عليه وسلم
الذي يخرج في اخر الزمان فلما دخل عليه عرفاه بالصفة فقالا له انت محمد قال
نعم قالوا انت احمد قال نعم انا محمد احمد قالوا فانتا شريك عن شيء فان كنت اخبرنا
به اثباتك وصدقناك فقال اسئلا فقالا اخبرنا عن اعظم شهادة في كتاب الله
عز وجل فانزل الله هذه الآية فاسلم الرجلان قوله عز وجل شهد الله اي بين
الله لان الشهادة بينين وقال مجاهد حكم الله وقيل اعلم الله انه لا اله الا هو فأت
ابن عباس خلق الله الارواح قبل الاحساد باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل
الارواح باربعة آلاف سنة فشهد لنفسه قبل ان يخلق الخلق حين كان ولم يكن
سواء ولا بر ولا بحر فقال شهد الله انه لا اله الا هو **فوله ولللاذكية** اي وشهدت
اللائكة معنى شهادة الله الاخبار والاعلام ومعنى شهادة اللائكة والمومنين الاقرار
فوله عز وجل واولوا العلم يعني الانبياء عليهم السلام وقال ابن كيسان يعني
المهاجرين والانصار وقال مقاتل علماء مومنين اهل الكتاب عبد الله بن سلام ومجاهد
قال السدي والكلبي يعني جميع علماء المؤمنين **قائما بالقسط** اي بالعدل ونظم
الاية شهد الله قائما بالقسط نصب على الحال وقيل على القطع ومعنى قوله قائما بالقسط
اي قائما بتدبير الحق كما يقال فلان قائم بامر فلان اي مدبر له ومتعهد لاسبابه قائم
بحق فلان اي مجاز له والله تعالى مدبر رزق مجاز بالاعمال **الا اله الا هو العزيز**
الحكيم ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين المرضي المحمود كما قال ورث
لكم الاسلام ديناً وقال ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وفيه الكساي
الالف من ان الدين عند الله رداً على ان الاولى تقديرة شهد الله انه لا اله الا هو
وشهد ان الدين عند الله الاسلام او شهد الله ان الدين عند الله الاسلام بانه لا اله الا
هو وكسر الباء قون الالف على الابتداء والاسلام هو الدخول في السلم وهو الايقاد والطاعة
يقال اسلم اي دخل في السلم واستسلم قال قتادة في قوله ان الدين عند الله الاسلام قال
شهادة ان لا اله الا الله والاقراء بما جاء من عند الله وهو دين الله الذي شرع لنفسه
وبعث به رسوله ودل عليه اولياؤه ولا يقبل غيره ولا يحزى الابه اخبرنا ابو سعيد
الشرجي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عمرو القرشي ثنا ابو موسى عمران بن موسى

مدينة

انا الحسن بن سفيان بن عمار بن عيسى بن المختار حدثني ابي عن خالب القطان قال
 اتيت الكوفة في تجارة فنزلت قريبا من الاعمش فكننا نختلف اليه فلما كنت
 ذات ليلة اردت ان اخذ الى البصر فقام من الليلة يتجهد فمن هذه الالية شهيد
 الله انه لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم قال الاعمش وانما الشهد بما شهد الله به ^{سبعة}
 الله هذه الشهادة وهي في عباده وديعته ان الذين عند الله الاسلام قالها مرارا
 قلت لقد سمع فيها شيئا فصليت معه وودعته فقلت اني سمعك ترددها
 فما بلغك فيها قال لا احثك بها الا الى سنة فكنيت على ما به ذلك اليوم واقمت
 سنة فلما مضت السنة قلت يا ابا محمد قد مضت السنة فقال حدثني ابو وائل
 عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بصاحبها يوم القيمة
 فيقول الله تعالى ان لعبدى هذا عهدى عهدا وانا الحق من وفا بالعهد ادخلوا
 عبدى الجنة **قوله عز وجل وما اختلف الذين اوتوا الكتاب** قال الكلبي
 نزلت في اليهود والنصارى حين تركوا الاسلام اي وما الذين اوتوا الكتاب في
 نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الامم بعد ما جاءهم العلم يعني بيان نعمته في كتبهم
 وقال الربيع ان موسى عليه السلام لما حضره الموت دعا سبعين رجلا من اهل
 بني اسرائيل فاستودعهم التوراة واستخلف يوشع بن نون فلما مضى القرن الاول
 والثاني والثالث وقعت الفرقة بينهم وهم الذين اوتوا الكتاب من ابناء اولئك
 السبعين حتى اهرقوا بينهم الدماء ووقع الشر والاختلاف وذلك **الامن بعد**
ما جاءهم العلم يعني بيان ما في التوراة **بغير ما بينهم** اي طلب الملك والرياسة
 فسلط الله عليهم الجارية وقال محمد بن جعفر بن الزبير نزلت في بضارى خزان معاهها
 وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني الانجيل في امر عيسى ورفقوا القول فيه
 الامم بعد ما جاءهم العلم بان الله واحد وان عيسى عبده ورسوله بغيا بينهم
 اي المعاهدات والمخالفة **ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب** قوله
 عز وجل **فان حاسبك** حاسبك يا محمد في الدين وذلك ان اليهود والنصارى
 قالوا السنة على ما ستنابها يا محمد انما اليهودية والنصرانية نسب في الدين وذلك
 هو الاسلام ونحن عليه فقال الله تعالى **قل اسلكوا عهدي** **وجبهي لله** اي
 انقلبت لله وحده بقلبي ولساني وجميع جوارحي وانما حضر الوجه لانه اكرم جوار
 الانسان وفيه بهاوه فاذا خضع وجهه للشيء خضع له جميع جوارحه وقال الفرغ
 معناه اخلصت علي الله **ومن اتبعني** اي ومن اتبعني اي اسلم كما اسلمت واثبت نافع
 وابو عمير والثاني في قوله اتبعني على الاصل وحرفه الآخرون على الخط لانها في
 المحققين بغير ياء **وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين** يعني العرب **اسلمتم** لفظ
 استقام ومعناه اي اسلموا كما قال فهل انتم منتهون اي انتهوا **فان اسلموا فقد**
اهتدوا وقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الالية فقال اهل الكتاب اسلمنا فقاموا
 اتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله وكلته فقالوا معاذ الله وقال للنصارى
 اتشهدون ان عيسى عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبد الله
 فقال الله تعالى **ولن تولوا** **فانما عليك البلاغ** بتبليغ الرسالة وليس اليك الهداية

والله

من الناس

والله بصير بالعباد من يؤمن ومن لا يؤمن قوله عز وجل **ان الذين يكفرون**
يحذرون **آيات الله** يعني القرآن وهم اليهود والنصارى **ويقتلون النبيين بغير**
حق **ويقتلون الذين يأمرون بالقسط** وقيل حمزة **ويقتلون الذين يأمرون** قال
 ابن جرير كان الوحي يأتي أنبياء بني إسرائيل ولم يكن تأييدهم كتاب فيذكرون قومه
 فيقتلون أنبياءهم فيقوم رجال من اتبعهم وحدهم فيذكرون قومه فيقتلون
 أيضا فهم الذين يأمرون بالقسط من الناس اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
 الثعلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن فخر بن عبد الله بنوري حدثنا ابو نصر منصور
 بن جعفر الثمالي وندي حدثنا احمد بن يحيى بن الجارود ثنا محمد بن عمرو بن حنان ثنا
 محمد بن جابر ثنا ابو الحسن مولى بن اسد عن مكحول عن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي
 عن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد عذابا يوم
 القيمة قال رجل قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم **ويقتلون النبيين بغير حق** **ويقتلون الذين يأمرون بالقسط** من
 الناس الى ان انتهى وما لم من ناصرين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا عبيدة
 قتلت بنو اسرائيل ثلثة واربعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واثنى
 عشر رجلا من بني اسرائيل وامروا من قتلهم بالمعروف ونهوا عن المنكر فقتلوا
 جميعا من آخر النهار في ذلك النهار فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الآية فهم
فبشرهم اخبرهم **بعذاب اليم** وجميع واما دخل الفاعل الباء وتقديره الذين يكفرون
 ويقتلون فبشرهم لانه لا يقال ان زيدا فقام **اولئك الذين جطت** بطلك **اعمالهم**
في الدنيا والاخرة وما لهم من ناصرين وبطلان العمل في الدنيا ان لا يقبل وفي الاخرة
 ان لا يجازي عليه قوله عز وجل **المر الى الذين اتوا نصيبا من الكتاب** يعني اليهود
 يدعون الكتاب الله اختلفوا في هذا الكتاب قال قتادة هم اليهود دعوا الى حكم القرآن
 فاعرضوا عنه وروى الصحاح عن ابن عباس في هذه الآية ان الله تعالى جعل القرآن
 حكما فيما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حكم القرآن على اليهود والنصارى
 انهم على غير الهدى فاعرضوا عنه قال آخرون هو التوراة روى سعيد بن جبير وعنه
 عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس على جماعة من
 اليهود فدعاهم الى الله عز وجل فقال له نعيم بن عمرو والحريث بن زيد على اي
 دين انت يا محمد قال على ملة ابراهيم قالوا ابراهيم كان يهوديا فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فهلتم الى التوراة فهي ديننا ودينكم فابيا عليه فانزل الله هذه الآية
 وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان رجلا وامراة من اهل خيبر زينا وكان في
 كتابهم الرجم فذكرهما لشر ففما فهم فرفعوا امرهما الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ورجوا ان يكون عنده رخصة لحكم عليهما بالرجم فقال له النعمان بن ابي اوفى
 وعمر بن عمرو جرت علينا يا محمد ليس عليك الرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يعني ودينكم التوراة قالوا قد اضاقتنا قال فمن اعلمكم بالتوراة قالوا رجل عوريسك فذكر
 يقال له ابن صوريا فاسأله اليه فقدم المدينة وكان جبريل قد وصفه للنبي صلى الله
 عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال انت أعلم اليهود

قال كذلك يزعمون قال فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشي من التوراة
فيها الرجم مكتوب فقال له اقرها فلما اتى على آية الرجم وضع كفه عليها وقر اما
بعد فقال ابن سلام رسول الله قد جاء وزها وقام فرجع كفه عنها ثم قرأ رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعلى اليهود ان المحسن والمحسنة اذ انبأ وقامت عليهم البينة رجعا
وان كانت المرأة جلي يقر بحد بها حتى تقصع ما في بطنها فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم باليهود بين فرجا فغضب اليهود فانزل الله عز وجل الرجم الى الذين اتوا
نصياحنا من الكتاب من التوراة يدعون للكتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق
منهم وهم معترفون ذلك بانهم قالوا ان تمسنا النار الا اياما معدودات وعزم
في دينهم ما كانوا يفترون

والعزور هو الاطعام فيما لا يحصل منه شيء ما كانوا يعترفون ولا فتر الاختلاف الكذب
فكيف اذا جمعناهم اي كيف حاطم وكيف يصنعون اذا جمعناهم ليوم لا ريب
فيه وهو يوم القعدة ووفيت قربت كل نفس ما كسبت اي جزا ما عملت من
خير او شر وهم لا يظلمون لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم قوله عز وجل
قل اللهم مالك الملك قال فنادة ذكر لنا ان نبى الله صلى الله عليه وسلم سال ربه
ان يجعل ملك فارس والروم في امته فانزل الله هذه الآية وقال ابن عباس وان
ابن ملك لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وعدا امته ملك فارس والروم
قالت المنافقون هيهات هيهات من ابن محمد ملك فارس والروم هم اعز وامنع
من ذلك الميكف محمد مكة والمدنية حتى طمع في ملك فارس والروم فانزل الله
هذه الآية قل اللهم قيل معناه يا الله فلما حذف حرف التذكير الميم في آخره وقال قوم
الميم فيه معنى ومعناه يا الله امنا بخبر ابي اقصدا حذف منه الذا كقولهم هم لنا
كان اصله هياثم التاء كثرت في الكلام فحذفت الهمزة استخفافا ورعا خففوا ايضا
فقالوا لا هم قوله مالك الملك يعني يا مالك الملك اي مالك الملك العباد وما ملكوا
وقيل ملك السموات والارض وقال تعالى في بعض الكتب انا الله ملك الملوك وملك
الملك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فان العباد اطاعوني جعلتهم عليهم رحمة
وان عصوني جعلتهم عليهم عقوبة فلا تشغلوا بسبب الملوك ولكن توبوا الى
اعظهم عليكم قوله عز وجل توبى للملك من تشا قال مجاهد وسجد جبريس
يعني ملك النبوة وقال الكلبي توبى للملك من تشا محمد واصحابه وتنزع الملك
من تشا ابى جهل وصناديد قريش وقيل توبى للملك من تشا العرب وتنزع
الملك ممن تشا فارس والروم وقال السدي توبى للملك من تشا اي الانبياء
عليهم السلام وامر العباد بطاعتهم وتنزع الملك من تشا تنزعه من الجبارين وامر
العباد بخلافهم وقيل توبى للملك من تشا آدم وولده وتنزع الملك ممن تشا والبس
وجنوده قوله تعالى وتعين من تشا وتدل من تشا قال عطاء تعين من تشا والى
والانصار وتدل من تشا ابى جهل واصحابه حتى حزت رؤسهم والقوا في القليب
وقيل تعين من تشا بالايان والهداية وتدل من تشا بالكفر والضلالة وقيل تعين
من تشا بالطاعة وتدل من تشا بالمعصية وقيل تعين من تشا بالنصر وتعين من تشا

بالقهر

وتعج النهار في الليل

بالفقر وقيل بغير من تشاء، بالغنى وتذل من تشاء بالفقر وقيل بغير من تشاء،
 بالقناعة والرضى وتذل من تشاء بالحرص والطمع **بيدك الخير** أي بيدك الخير
 والشرف فالتقى بذلك أحدهما كما قال سبيل تقيكم الخراب والحر والبر فالتقى بذلك
 أحدهما **أنك على كل شيء قدير** **نوح الليل في النهار** أي تذل الليل في النهار حتى يكون
 النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات فما نقص من أحدهما زاد في الآخر
 حتى يكون الليل خمسة عشر ساعة والنهار تسع ساعات فانقص من أحدهما زاد
 في الآخر **وتخرج للمي من الميت** **وتخرج الميت من المي** فإهل المدينة وجمعها وكذا
 وحض عن عاصم الميت بتشديد الياء ههنا وفي الأتعام وبنو نهر والروم وفي الأعراف
 بليل ميت وفي فاطر إلى بلدميت زاد نافع أو من كان ميتا ولم أحياه ميتا ولا
 الميتة أحييناهما فشدد هاء الآخر ونحففوها ويشدد يعقوب للمي من الميت
 ولم أحياه ميتا فأك ابن مسعود وسعيد بن جبيرة ومجاهد وقناه معنى الآية
 يخرج الحيوان من النطفة وهي ميتة ويخرج النطفة من الحيوان وقال عكرمة
 والكبي يخرج للمي من الميت أي الفرج من البيضة ويخرج البيضة من الطير
 وقال الحسن وعطاء خرج المؤمن من الكافر ويخرج الكافر من المؤمن فالمؤمن
 حي الفؤاد والكافر ميت الفؤاد قال الله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وقال
 الزجاج تخرج النبات الفؤاد من الطري من الحب اليابس ويخرج الحب اليابس
 من النبات للمي النامي **وترزق من تشاء بغير حساب** من غير نصيب ولا تقير
 أخبرنا أبو القسم عبدالله بن محمد الحنفى ثنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحرى ثنا أبو جعفر
 عبدالله بن زاسم بن أبي رهم الهاسمي أنا محمد بن علي بن زيد الصائغ ثنا محمد
 بن أبي الأزهري ثنا الحرث بن عيسى ثنا جعفر بن محمد عن أبيه عن جده عن
 علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فاتحة الكتاب
 وآية الكرسي والأبي من الأعمال شهاده إلى قوله أو الذين عند الله الإسلام
 وقول اللهم مالك الملك إلى قوله بغير حساب معلقات ما بينهن وبين الله تعالى
 حجاب قلن يا رب نقبطن إلى أرضك وإلى من يعصك قال الله تعالى بي حطفت
 لا يفرأكن عبد برك صلاة إلا جعلت الجنة مثواه على ما كان منه ولا سكر حطرت
 القدس ولنظرت إليه بعني المكينة كل يوم سبعين مرة ولا قضين له كل
 يوم سبعين حاجة أدناها الغفرة ولا عذبة من كل عذيق وحاسد وبضرت
 منهم **فول عز وجل لا ينفذ المؤمنون الكافرين أوليا سدا والمؤمنين** قال ابن عباس
 كان الحجاج بن عمرو بن أبي الحقيق وقيس بن زيد بطونا بغير من الأمصار
 ليفتنوهم عن دينهم فقال رفاعة بن المنذر وعبدالله بن جبيرة وسعيد بن جعفر
 وأولئك النفر اجتمعوا هؤلاء اليهود لا يفتنوكم عن دينكم فإني وأولئك النفر إلا
 بما طنتهم فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال مقاتل نزلت في حاطب بن أبي بلتعنة
 كانوا يطهرون المودة لكفار مكة قال الكلبى عن أبي صالح عن ابن عباس نزلت
 في المنافقين عبدالله بن أبي واهب كاهن يهود يهود المشركين وما يؤمنهم
 بالانجارت يرجون أن يكون لهم النقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله

هذه الآية ونهى المؤمنين عن مثل قولهم **قله عز وجل ومن يفعل ذلك**
أي مولاة الكفار في نقل الأخبار إليهم وأظهروا على عواصم المسلمين **فليس**
من الله في شيء أي ليس من دين الله في شيء ثم استثنى فقال **الآن تنقوا منهم**
تقوا يعني الآن تخافوا منهم مخافة قبل مجاهد تقية على وزن تقية
لأنهم كتبوها بالياء ولم يكتبوها بالالف مثل حصاة ونواة ومصدر يقال تقيت
تقاة وتقى وتقية وتقوى فإذا قلت اتقيت كان مصدره الاتقاء وأنا قال تقوا
من الاتقاء ثم قال تقية ولم يقل اتقا لأن معنى اللفظين إذا كان واحدا يجوز إخراج
مصدر أحدهما على لفظ كقوله تعالى وتبتل إليه تبتيلا ومعنى الآية إن الله تعالى
نهي المؤمنين عن مولات الكفار ومداهنهم وما طعنهم الآن يكون الكفار الذين
ظاهرين أو يكون المؤمن في قوم كفار يخافهم قبل إراهم باللسان وقلبه مطمئن بالإيمان
دفعاً عن نفسه من غير أن يستحل مأخراً ومالأخراً أو يظهر الكفار على
عوارق المسلمين والتقية لا تكون إلا مع خوف القتل وسلامة القلب التنية قال الله تعالى
الامن الكره وقلبه مطمئن بالإيمان ثم هذا رخصة فلو صبر حتى يقتل فله أجر عظيم
وإنك قوم التقية اليوم فالمعاد بن جبل ومجاهد كانت التقية في بدء الإسلام
قبل سحكهم الدين وفيه المسلمين فاما اليوم فقد عثر الله الإسلام فليس ينبغي لأهل
الإسلام أن يتقوا من عدوهم وقال يحيى البكاقت لسعيد بن جبيرة في أيام الحجاج
أن الحسن كان يقول لكم التقية باللسان والقلب مطيئ بالإيمان فقال سعيد ليس
في الإسلام تقية وإنما التنية في أهل الحرب **ويحذركم الله نفسه** أي يحذركم عقوبته
على مولات الكفار وأرتكاب النهي ومخالفة الأمور **وإلى الله المصير قل أنتقوا**
ما في صدوركم قلوبكم من مودة الكفار **وتبدؤوا** من مولاتهم قولاً وفعلاً
يعلم الله وقال الكلبي إن تسبوا في قلوبكم لرسول الله صلى الله عليه وسلم من
الكذبت أو تطهروا بحريه وقاله يعلم الله ويحفظه عليكم ويحذركم به ثم قال **ويعلم**
رفع على الاستئناف ما في السموات وما في الأرض يعني إذا كان لا يخفى عليه شيء في
السموات ولا في الأرض فكيف يخفى عليه مولات الكفار وميكهم إليهم بالقلب **والله على**
كل شيء قدير قوله عز وجل **يوم تجد كل نفس نصيب يومئذ حرفة الصفة**
أي في يوم وقيل بأخبار فعل أي أذكروا واتقوا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضاً لم يخمس منه شيء كما قال ووجدوا ما عملوا حاضراً **وما عملت من سوء** جعله
بعضهم خبراً في موضع النصب أي تجد محضاً ما عملت من الخير والشر فسر ما عملت
من الخير بعضهم خبراً مستأنفاً دليل هذا التناوب قراءة ابن مسعود وما عملت
من سوء وددت لو أن بيننا وبينه قوله **تود لو أن بيننا وبينه** أي بين النفس
وبين يعني وبين السوء **أعداً بعيداً** قال السدي مكافأ بعيداً وقال مقاتل كما
بين الشرق والغرب والامد والاجل والغاية التي ينتهي إليها وقال الحسن يسر
أحدهم أن لا يلقي عمله أبداً وقيل يود أنه لم يعلمه **ويحذركم الله نفسه والله**
يرؤفكم بالعباس قوله عز وجل **قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني** **فإن الله**
يحسبكم الله نزلت في اليهود والنصارى حيث قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وقال الضحاك

عز ابن

عن ابن عباس وقف النبي صلى الله عليه وسلم على قبر يش وهم في المسجد وقد مضوا
 اصنامهم وعلقوا عليها بيض النعام وجعلوا في اذانها الشنوق وهم يسجدون
 لها فقال والله يا معشر قريش والله لقد ظلمتم ملأه ابيكم ابراهيم واسماعيل فقال
 قريش انما نعبد هاهنا جأ الله ليقر بونا الى الله زلفى فقال الله قل يا محمد ان كنتم تحبون الله
 وتعبدون الاصنام لتقر بكم اليه فاتبعوني بحسبكم الله فانما رسوله اليكم وحجته
 عليكم اي اتبعوا شريعتي وسنتي يحسبكم الله تحت المؤمنين لله اتباعهم امره واشار
 طاعته وانتفاؤه مرضاه وحب الله المؤمنين ثناء عليهم ولوا به لهم وعطف عنهم
 فذلك قوله تعالى **ويقر بكم لولو بكم والله عفو رحيم** وقيل لما نزل
 هذه الآية قال عبد الله بن ابي لهجة ان محمداً جعل طاعته كطاعة الله وبأمره ان
 تحبه كما احببت المضاري عيسى بن مريم فنزل قوله تعالى **قل طيعوا الله والرسول**
وان تولوا اعرضوا عن طاعتها **فان الله لا يحب الكافرين** لا يرضى
 فعلهم ولا يعفو لهم اجزأ عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف
 ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال بن علي
 عن عطية بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل امتي
 يدخلون الجنة الا امرأى قالوا ومن يا بني قال من طاعني دخل الجنة ومن عصاني
 فقد ابى اجزأ عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا
 محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن عباد انا زيد الاسليم بن حبان واشتري عليه ثنا
 سعيد بن ميناء قال ثنا اوسمعت جابر بن عبد الله يقول جئت ملائكة الى النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو نائم فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة
 والقلب يقظان فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوه الى مثلاً فقالوا امثلة كمثل
 رجل بني دار وجعل فيها ماذبة وبغت داعية فمن اجاب الداعي دخل الدار وكل
 من الماذبة ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من الماذبة فقالوا ولو
 له يفقهها فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا
 فالله الجنة والداعي محمد صلى الله عليه وسلم فمن اطاع محمداً فقد اطاع الله ومن
 عصى محمداً فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس قوله عز وجل **ان الله اصطفى**
آدم ونوحاً الآية قال ابن عباس قالت اليهود نحن من ابنا ابراهيم واسحق ويعقوب
 ونحن على دينهم فانزل الله هذه الآية يعني ان الله اصطفى هؤلاء بالاسلام وانهم على
 غير دين الاسلام اصطفى اخياراً ففعل من الصفوة وهي الخالص من كل شيء آدم والنوح
 ونوحاً **واك ابراهيم واك عمران** قيل اراد بالابراهيم والاسماعيل وعمران
 انفسهم كقوله تعالى وبقيّة حمزة آل موسى وآل هرون يعني موسى وهارون
 وقال الآخرون آل ابراهيم اسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وكان محمد صلى الله
 عليه وسلم من آل ابراهيم واما عمران قال مقاتل هو عمران بن نصير بن فاهت
 ابن لاوي بن يعقوب ولد موسى وهرون وقال الحسن وهب هو عمران بن
 اسهم ابن امون من ولد سلیمان بن داود والمدبر مرام عيسى وقيل عمران بن
 مازان واما حصص هؤلاء بالذكر لان الانبياء عليهم السلام والرسول كلهم من نسلهم

على العالمين ذرية انتقاها من ذر معني خلق وقيل من الذر لانها سترتهم من
صلب آدم كالذر ويسمى الاولاد والابناء ذرية فالابناء ذرية لانه ذراهم والابناء ذرية
لانه ذر الالهنا منهم قال الله تعالى واية لهم اننا حملنا ذريتهم اي اباهم ذرية نصب
على معني واصطفي ذرية **بعضها من بعض** اي بعضها من ولد بعض وقيل بعضها
من بعض في التناصر وقيل بعضها على ذرين بعض **والله سميع عليم** قوله عز وجل
اذ قالت امرأة عمران وهي حنة بنت قافز ام مريم وعمران بن ماثان وليس
بعمران ابي موسى وبينهما الف وثمان مئة سنة وكان بنو ماثان رؤس بني اسرائيل
واحبارهم ومولودهم وقيل عمران بن اشهم قوله عز وجل **رب اني نذرت لك**
ما في بطني محررا اي جعلت الذي في بطني محررا نذرا مني لك والنذر ما يوجب
الانسان على نفسه محررا اي عتيقا خالصا لله مفرغا للعبادة الله وخدمة الكنيسته
لا شغله بشئ من الدنيا وكل ما اخلص لله فهو محرر يقال حررت العبد اذا عتقته
وخلصته عن الرق قال الكلبي ومحمد بن اسحق وعدها كان الحر اذا حرر جعل في
الكنيسة يقوم عليها ويكنسها ويحزمها ولا يخدمها ولا يبرحها حتى يبلغ العلم ثم
يخير ان يحب اقام فيه وان احب ذهب الى حيث شاء وان اراد يخرج بها المحقر
لم يكن له ذلك ولم يكن احدا من الانبياء والعلماء الا من نسبه محرر لبيت المقدس
ولم يكن محررا العلمان ولا يصلح له الجارية لما يصيبها من الخيض والاذى في رت
ام مريم ما في بطنها وكانت القصه في ذلك ان زكريا وعمران تزوجا اختبرا كانت
اشباع بنت قافز ام يحيى عند زكريا وكانت حنة بنت قافز ام مريم عند
عمران وكان قد امسك عن حنه الولد حتى ابست وكانوا اهل بيت من الله
بمكان فيمنها هي في ظل شجرة بصرت بطاير يطعم فرحا فخرت لذلك نفسها للولد
فزعت الله ان يهب لها ولدا وقالت اللهم لك علي ان رزقتني ولدا ان اصدق به
على بيت المقدس فيكون من سديته وخدمه فحلت بمريم حررت ما في بطنها
ولم تعلم ما هو فقال لها زوجها ويحك ما صنعت ارايك ان كان ما ببطنك انثى
لا يصلح لذلك في فعا جميعا فيهم من ذلك هلاك عمران وحنة حامل مريم **فلما**
وضعتها اي ولدتها اذ هي جارية والها في قوله وضعتها راجعة الى النذيرة لاني
وضعت ولذلك انت **فقلت** حنة وكانت ترجوان يكون غلاما **رب اني وضعتها**
انثى اعتذرا الى الله تعالى **والله اعلم بما وضعت** يحزم التاء اخبارا عن الله تعالى
وهي قرأة العاصم وقرأ ابن عامر وابوبكر ويعقوب وضعت برفع التاء جعلوها من
كلام ام مريم **وليس الذكر كالانثى** في خدمة الكنيسة والعباد الذين فيها العورتان
وضعتا وما يعتريها من الخيف والنفاس **واني سميتها من مريم** وهي بلغتهم العادة
ولما دمت وكانت مريم اجل النساء في وقتها وافضلها **واني عيدها** منعها واجبرها
بك **وذريتها** اولادها **من الشيطان الرجيم** فالظيطان الطريد العين والرجيم
المرى بالشبه اجبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب
قال قال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي آدم

مولود

مولود الأيسر الشيطان حين يولد فيسهل الصبي صارحاً من مسر الشيطان غير
 مريم وإنما تم قرأ الوهر بريح وافي أعيد هالك وذريتها من الشيطان الرجيم أخبرنا
 عبد الواحد البجلي أنا أحمد بن عبد الله النعماني أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
 أبو اليان أنا شعيب عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بأصبعه حين يولد
 غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب قوله عز وجل **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا**
بِقَبُولٍ حَسَنٍ أي تقبل الله مريم من جهة مكان المحر وتقبل معنى قبل ورضي والقول
 مصدر قبل بقبول قبولاً مثل الولوع والوروع ولحيات غير هذه الثلاثة وقيل
 معنى التقبل التكفل في التربية والقيام بشأنها **وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا** معناه وأنبتها
 فنبت نباتاً حسناً وقيل هذا مصدر على المصدر ولذلك قوله فتقبلها ربها بقبول
 ومثله سابع كقولك تكلمت كلاماً وقال جوير عن الصادق عن ابن عباس قتلها
 ربها بقبول حسن أي بسلك بها طريق السعد وأنبتها نباتاً حسناً يعني سوي خلقها
 من غير زيادة ولا نقصان فكانت تبت في اليوم ما بنت المولود في العالم **وَأَقْلَمَهَا**
زَكْرِيَّا قال أهل الأخبار أحدث حسنه مريم حين ولدتها فلقنها في خزفة وحملتها إلى المسجد
 فيضعها عند أهل الأخبار أنبا هرون وهم يومئذ يكون من بيت المقدس ما على
 الحجة من الكعبة فقالت لهم دونكم هذه النذرة فتناظر فيها الأخبار لأنها كانت
 بنت أمانهم وصاحب فرأىهم فقال لهم زكريا أنا أحقكم بها عندي خالها فقالت
 له الأخبار لا تفعل ذلك فإنها لو تركت لأحق الناس بها لتركها لأهلها التي ولدتها
 لكنها نفتقر عليها فتكون عند من خرج سمعهم فأنطلقوا وكانوا تسعة وعشرين
 رجلاً إلى نهر جابر قال السدي هونن لاردن فالقوا أقلامهم في الماء على أن من ثبت
 قلمه في الماء وصعد فهو أولى بها وقيل كان على كل قلم اسم واحد منهم وقيل كانوا
 يكتبون التوراة فالقوا أقلامهم التي كانت بأيديهم ورسبت في النهر قال محمد بن إسحق
 وجاعة وقيل جرى قلم زكريا مصعداً إلى أعلا الماء وجرت أقلامهم مع جرى
 الماء وقال السدي وجاعة بل ثبت قلم زكريا وقام فوق الماء كأنه في طير وجرت
 أقلامهم في جرية الماء فذهب بها الماء فسمهم وفرعهم زكريا وكان رأس الأخبار
 وبنيهم فذلك قوله تعالى وكلفها زكريا قرا حجة والكساي وعاصم بتشديد
 القاء فيكون زكريا في محل الضم أي ضمها الله زكريا وضمها إليه بالقرعة وقرأ
 الآخرون بالتخفيف فيكون زكريا في محل الرفع أي ضمها زكريا لنفسه وقام بأمرها
 وهو زكريا بن آذين بن مسلم بن صدوف من ولد سليمان بن داود وقرأ حدة
 والكساي وحض عن عاصم زكريا مقصوراً والآخرون عدونه فلما ضم زكريا مريم
 إلى نفسه بنى لها بيتاً واسترضع لها وقال محمد بن إسحق ضمها إلى خالتها أم يحيى حتى
 إذا شئت وبلغت مبلغ النساء بنى لها محراباً في المسجد وجعل بابه في وسطها لارقي
 إليها الأباسم مثل باب الكعبة ولا يصعد إليها غيره وكان يأتها بطعامها وشربها ومنها
 كل يوم **كَلَّمَ دَخَلَ عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْمِحْرَابَ** وأراد بالمحراب العزقة والمحراب أشرف المحاسن
 ومقدمها وكذلك هو المسجد ويقال للمسيح أيضاً محراب قال المبرد لا يكون المحراب إلا أن

يرتقى عليه بدرج قال الزبيح بن اليس كان زكريا اذا خرج يعلق عليها سبعة ارباب
فاذا دخل عليها عرفتها **وجد عند زكريا** اي فاكهة في غير حبها فاكهة الصيف في
الشتا وفاكهة الشتا في الصيف **قال يا مريم الى لك هذا** قال ابو عبيدة معناه من اين
لك هذا وانكر بعضهم عليه وقال معناه من اي جهة لك هذا لان اي للسؤال عن
الجهة وان للسؤال عن المكان **قالت هو من عند الله** اي من قطب الجنة قال الحسن
حين ولدت مريم لم تلتقم ثديا قط كان ياتيها رزقها من فيقول لها زكريا ها انا لك
هذا قالت هو من عند الله تكلمت وهي صغيرة **ان الله يرزق من يشاء بغير حساب**
قال محمد بن اسحق ثم اصابني بني اسرائيل آلامه وهي على ذلك من حالها حتى ضعف
زكريا عن حملها فخرج على بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل تعلمون والله لقد كبرت
سني وصفت عن حمل بنت عمران فايكم يكملها بعدي قالوا والله لقد جهدنا
واصابنا من السنة ما ترى فتدافعوها بينهم ثم لم يجدوا من حملها ثديا فتعارعوا
عليها بالافلام فخرج السهم على رجل خارج من بني اسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب
وكان ابن عم مريم فحملها فعرفت مريم في وجهه شدة مؤنة ذلك عليه فقالت له
يا يوسف احسن الظن بالله فان الله سيرزقنا فحمل يوسف يرزق بمكانها مند فلما
كل يوم من كسبه بما يصليها فاذا ادخله عليها في الكنيسة انما الله عز وجل فدخل
عليها زكريا فيري عندها فضلا من الرزق ليس بقدر ما يلتمها به يوسف فيقول
يا مريم اني لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
قال اهل الاخبار فلما راي زكريا ذلك قال ان الذي قد ر علي ان يا مريم بالفاكهة
في غير حبها من غير سبب لقادر على ان يصلح زوجي ويهلي ولدا في غير
حينه وعلى الكبر قطع في الولد وذلك اهل بيته كانوا قد انقضوا وكان زكريا قد
شاخ وايس من الولد قال الله تعالى **هنا لك** اي عند ذلك دعى **زكريا ربه**
فدخل الحراب وغلقت الابواب وناجى ربه **قال ربه** اي يارب **هت لي** اي
اعطني **من لدنك** اي من عندك **ذرية طيبة** اي ولدا مباركا تقيما صالحا راضيا
والذرية تكون واحدا وجمعا ذكرا وانثى وهو ههنا واحد بدليل قوله تعالى فخطب
لي من لدنك ولينا وانما قال طيبة لتنايت لفظ الذرية **انك سمع الدعاء** اي سامعه و
مجيبه كقوله تعالى في آمنت بربكم فاسمعون اي فاجيبون **فناداه الملائكة** واحمزة
والكسائي فناداه بالياء والآخرون بالتاء فزقوا بالتاء فلنايت لفظ الملائكة ولجمع
مع ان الذكور اذا تقدم فعلهم وهم جماعة كان التانيث فيها احسن لقوله تعالى قالت
الاعراب وعن ابراهيم قال كان عبد الله بن مسعود يذكر الملائكة في القرآن قال
ابوعبيد انما نرى عبد الله اخيار ذلك خلافا للمشركين في قولهم الملائكة بنات الله ورزق
الشعبي ان ابن مسعود قال اذا اختلفتم في الياء والتاء فاجعلوها ياء وذكر القرآن
وارادوا بالملائكة ههنا جبريل وحده كقوله تعالى في سورة النحل ينزل الملائكة يعني
جبريل عليه السلام بالروح بالوحى ويحز في العربية ان يجبر عن الواحد بلفظ الجمع
كقولهم سمعت هذا الخبر من الناس وانما سمع من واحد نظيره قوله تعالى الذين
قال لهم الناس يعني نعيم بن مسعود ان الناس يعني ابا سفيان بن حرب وقال الفضل

ابن سلمة

ابن سلة اذ كان رئيساً يحوز الاخبار عنه بالجمع لاجتماع اصحابه معه وكان جبريل
 عليه السلام رئيس الملائكة وقل ما يبعث الاومعه جمع تجرى على ذلك قول
 عز وجل **وهو قائم يصلي في المحراب** وذلك ان زكريا كان الخبز الكبير الذي يقرب اليها
 ويفتح باب المذبح فلا يدخلون حتى يلزمن لهم في الدخول فاذا هو برجل شاب
 عليه ثياب بيض ففرغ منه فناداه وهو جبريل **ان الله يبشرك** قال ابن عامر وعمره
 ان الله بكسر الالف على ضمار القول تقديره فنادته الملائكة فقالت ان الله وقد
 الاخرون بالفتح بايقاع الله اكانه قال فنادته للملائكة باذن الله يبشرك فلحنزة
 يبشرك وبابه الخفيف كل القران الا قوله فم تبشرون فانهم اتفقوا على تشديد
 وافقه الكسائي ههنا في موضعين في سجان والكيف وغسق ووافقه ابن كثير
 وابو عمرو وفي غسق الباقون بالتشديد فمن قر بالتشديد فهو من بشر يبشر
 تبشيراً وهو عرب اللغات وافصحها دليل التشديد قوله تعالى فبشر عبادي
 وبشراهم ما سمعوا قالوا بشرك بالحق وعجزها من الايات ومن خفف فهو من بشر
 يبشر وهو لغة تهامة وقر ابن مسعود **يحيى** هو اسم لا يحرق لمعرفة وللزائد في
 اوله مثل يزيد ويبر وجمعه يحون مثل موسون وعيسون واخلفوا في
 انه لم يسمي يحيى قال ابن عباس لان الله اجابده عقرا فناداه لان الله اجاب
 قلبه بالايان وقيل لان الله اجابه بالطاعة حتى لم يعص ولم يهم بمعصية **مصد**
 مضى على الحال **كلمة من الله** يعني عيسى بن مريم عليه السلام سمي عيسى كلمة لان
 الله عز وجل قال له كن من غير اب فكان فرقع عليه اسم الكلمة لانه لما كان
 وقيل سمي كلمة لانه يهتدى به كما يهتدى بكلام الله وقيل هي بشارة الله مريم
 بعيسى بكلامه على لسان جبريل عليه السلام وقيل لان الله تعالى اخبر الانبياء عليهم
 السلام بكلامه في كتبه انه يخلق نبياً بلا اب فسماه كلمة لخصوله بذلك الوعد
 وكان يحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وكان يحيى اكرم من عيسى بستة
 اشهر وكان اباي الخاله ثم قتل يحيى قيل ان يرفع عيسى عليه السلام وقال ابو عبد
 كلمة من الله اي بكتاب من الله واياته تقول العرب انشد في كلمة فلان اي قصده
 قوله عز وجل **وسيداً** فيعد من ساد يسود وهو الرئيس الذي يتبع وينتهي
 الى قوله قال الفضل اراد سيداً في الدين قال الصالح السيد الحسن الملقب قال
 الحسن السيد الذي يطيع ربه عز وجل وقيل الحكيم الذي لا يفضيه شيء قال مجاهد
 الكرم على الله وقال الصالح السيد الثني قال سفيان الذي لا يجسد وقيل الذي يفوق
 قومه في جميع خصال الخير وقيل هو القانع بما قسم الله له وقيل هو النبي قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من سيد كرم با بني سلة قالوا جده بن قيس على انا نبيلة قال
 واي دار اذ وامن النخل لكن سيد كرم عمر بن الجوح قوله عز وجل **وحصورا** **وايها**
من الصالحين المحصور اصله من الحصر وهو الحبس والمصور في قول ابن مسعود وابن
 عباس وسعيد بن جبيرة وقادة وعطاء والحسن الذي لا ياتي النساء ولا يفرقن
 وهو على هذا القول فعول بمعنى فاعل يعني انه يحصر نفسه عن الشهوات وقال سعيد
 ابن جبيرة هو العنبر الذي لا ماء له فيكون المحصور بمعنى المحصور يعني الممنوع من

النساء قال سعيد بن المسيب كان له مثل هدية الثوب وقد تزوج مع ذلك
 ليكن اغض لبصره وفيه قول آخر ان المصور هو المعنع من العظمى مع القدر
 عليه واختار فيم هذا القول لوجهين أحدهما لأن الكلام خرج مخرج التثنية
 وهذا أقرب إلى استحقاق النساء والثاني أنه أبعد من الخاف لآفة بالانبياء قوله
 عز وجل **قال رب** أي يا سيدي قال الجبريل هذا قول النبي وجماعة وقيل قاله
 عز وجل **أي يكون** من ابن يكون **لي غلام** ابن **وقد بلغني الكبر** هذا من المقلوب
 أي وقد بلغني الكبر وشئت كما يقال بلغني الجهد أي أفا في الجهد وقيل بعناه
 وقد نالني الكبر وأدركني وضعفني قال النبي كان زكريا يوم بُشِّرَ بالولد ابن ستمين
 وتسعين سنة وقيل ابن تسع وتسعين سنة وقال الضحاك عن ابن عباس كان ابن
 عشرين ومائة سنة وكانت أمه بنت ثمان وتسعين سنة فذلك قوله **واقرأ**
عاقراً عقيم أي لا تلد يقال رجل عاقراً وامرأة عاقرة وقد عقر بضم القاف يعقر
 عقرًا وعقارة **قال لك الله يفعل ما يشاء** فان قيل لم قال زكريا بعد ما
 وعده الله أن يكون له غلام اكن شاكاً في وعده وفي قدرته قيل ان زكريا لما سمع
 نداء الملائكة جاء الشيطان فقال يا زكريا ان الصوت الذي سمعته ليس هو من الله
 إنما هو من الشيطان ولو كان من الله لا وحاه إليك كما يوحى إليك في سائر الأمور
 فقال ذلك ففعل الوسوسة قاله عكرمة والسدي وجواب آخر أنه لم يشك في
 وعده الله إنما يشك في كفيته أي كيف يكون ذلك أجمعلي وأمرني شائتم ترزقنا
 ولذا اعلم الكبر من أن ترزقني من امرأة أخرى فقال له مستغفرا لاشكاً هذا قول
 الحسن قوله عز وجل **قال رب اجعلني آية** أي علامة أعلم بها وقت حمل امرأتي
 فأنيد في العبادة شكر الله **قال آيتك ان لا تكلم الناس** تكف عن الكلام **ثلاثة ايام**
 وتقبل بكيتك على عبادتي لانه حبس لسانه عن الكلام ولكنه نهي عنه وهو صحيح
 كما قال في سورة مريم ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويدي عليه قوله تعالى وسبح
 بالعشي والابكار فأمره بالذكر ونهاه عن كلام الناس قال الكثر المنع من عقد لسانه
 عن الكلام مع الناس ثلاثة ايام قال قتادة أمسك لسانه عن الكلام عقوبة له لسوءه
 الآية بعد مشافهة الملائكة آياه فلم يقدر على الكلام ثلاثة ايام وقوله **الارم**
 أي اشارة والاشارة قد تكون باللسان وبالعين وباليدين وكانت اشارة به بلاصبع السجدة
 وقال الفرأ قد يكون الرمز باللسان من غير ان يبين وهو الصوت الخفي يشبهه
 الهنس وقال عطاف أراد به صور ثلاثة ايام لانهم كانوا اذا صاموا لم يتكلموا بمرزاً
واذكر ربك كثيراً وسبح بالعشي والابكار قبل المراء بالترسيع الصلاة والعشوى
 بين زوال الشمس إلى غروب الشمس ومنه سبي صلاة الظهر والعصر صلاتي العشاء
 والابكار ما بين صلاة الفجر إلى الضحى قوله عز وجل **واذ قالت الملائكة** يعني جبريل
يا منم ان الله اصطفاك أي اختارك **وطهرتك** قيل من ميسر الرجال وقيل
 من الخضر والنفاس قال السدي كانت مريم لا تحض وقيل من الذنوب **واصطفاك**
على نساء العالمين قيل على عالمي زمانها وقيل على جميع نساء العالمين في انما ولدت
 بلائاً ولم يكن ذلك لاحد من النساء وقيل بالخير في المسجد ولم تحزن اني اخبرنا

عبد الواحد

عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
 احمد بن ابي رجا ثنا النضر بن هشام اخبرنا ابي قال سمعت عبد الله بن جعفر سمعت
 عليا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نساءها مريم بنت عمران
 وخير نساءها خديجة ورواه وكيع وابو معوية عن هشام بن عروة وأشار
 وكيع الى السماء والارض اخبرنا عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد
 بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا آدم ثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي موسى
 الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل من الرجال كثير ولم يكمل من
 النساء الا مريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وفضل عائشة على النساء الفضل
 الذي على سائر الطام اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن احمد الطاهري انا حادي عبد الرحمن
 ابن عبد الصمد البزاز ثنا محمد بن زكريا الغدافي انا اسحق الديري ثنا عبد الرزاق انا
 معمر بن قنادة انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حبسك من نساء
 العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة
 فرعون **قوله عز وجل يا مريم اتقني لربك** قالت لها الملائكة شفاها اي اطيعي
 ربك وقال مجاهد اطيعي القيام في الصلاة لربك والقتوت الطاعة والفتوت طول
 القيام قال الاوزاعي لما قالت لها الملائكة ذلك فامت في الصلاة حتى رمت قدما
 وسالت دما وفجأ **واسمعي واركي** قيل انما قدم السجود على الركوع لانه كان كذلك
 في شريعتهم وقيل كان الركوع قبل السجود في الشرائع كلها وليس الواو للترتيب
 بل للجمع يجوز ان يقول الرجل رايت زيدا وعمرا وان كان قد راى عمرا قبل زيدا
مع الراكيين ولم يقل مع الركعات ليكون اعم واشمل فانه يدخل فيه الرجال والنساء
 وقيل مع المصلين في الجماعة **قوله عز وجل ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك**
 يقول محمد صلى الله عليه وسلم ذلك الذي ذكرته من حديث زكريا ومحيي ومريم
 وعيسى من انباء الغيب نوحيه اليك رد الكيانة الى ذلك فلذلك ذكر **وما كنت**
يا محمد لديهم اذ يلقون اقلامهم سهاهم في الماء للاقتراع ايم يكفل مريم بحضنها
 ويربها **وما كنت لديهم اذ يحنصمون** في كفالتها **قوله عز وجل اذ قالت للملائكة**
يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمك المسيح بن مريم انما قال اسمه رد الكيانة
 الى عيسى واختلفوا في انه لم يسمي مسيحا منهم من قال هو فصيل بمعنى المفعول يعني انه
 مسيح من الاقدار وظهر من الذنوب وقيل لانه مسيح بالبركة وقيل لانه خرج من
 بطن امه ممسوحا بالدهن وقيل مسيح جبريل حينما حده حتى لم يكن للشيطان
 عليه سبيل وقيل لانه مسيح القدم لا الخصر له وسمي للرجال مسيحا لانه كان ممسوحا
 احدي العينين وقيل هو فصيل بمعنى الفاعل مثل علم وعالم قال ابن عباس
 سمي مسيحا لانه ما مسخ ذاعا هبة الابرا وقيل سمي بذلك لانه كان يسبح في الارض
 ولا يقيم في مكان وعلى هذا القول يكون اليم زائده وقال ابراهيم النخعي المسيح
 ويكون المسيح بمعنى الكذاب وبه سمي الرجال والحرف من الاضداد **وجها اي شريفا**
 رفيقا اذا جاءه وقد بر في الدنيا والآخرة **ومن المقربين** عنده الله **ويكلم الناس في**
المهد صغيرا قبل او ان الكلام كما ذكره في سورة مريم ثم قال اني عبد الله اتاني الكتاب

الآية وحكى عن مجاهد قال قالت مريم كنت اذ اخلوت انا وعيسى حديثي وجد
فاذا شغلني عنه انسان سجع في بطني وانا اسمع قوله عز وجل **وهللا ومن**
الصالحين قال مقاتل يعني اذا اجتمع قبل ان يرفع الى السماء وقال الحسين بن الفضل
وهللا بعد نزوله من السماء وقيل اخبرها انه يبقى حتى يتكلم وكلمته بعد الكهولة
اخباره عن الاشياء وقيل وهللا نبيا بشرها بنو عيسى وكلمته في الهدى معجزة
وفي الكهولة دعوة وقال مجاهد وهللا اي حليما والعرب تمنح الكهولة لانها
لحال الواسطي في احتلال السن واستحلام العقل وجودة الرأي والتجربة **ومن**
الصالحين اي هو من عباد الصالحين **قالت رب** يا سيدي تقول كبير بل وقيل
تقوله لله عز وجل **اني يكون لي ولد ولم يمسسني بشر** ولم يصبي رجل قال
ذلك نبي اذ لم تكن جرت العادة ان يولد ولد لاب له **قال كذلك الله يخلق**
ما يشاء اذا قضى امره اذا ارد كون شيئا **فانما يقول له كن فيكون** كما يريد قوله
عز وجل **وبعله** قرأ اهل المدينة وعاصم ويعقوب بالياء لقوله تعالى كذلك الله
يخلق ما يشاء وقيل رده على قوله ان الله يبشرك وبعله وقرأ الآخرون بالنون
على التعظيم لقوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك قوله **الكتاب** يعني
الكتابة والخط **والقلم** كالعلم والفقه والتوراة والانجيل علمه الله **التوراة والانجيل**
ورسولا اي وجعله رسولا **الي بني اسرائيل** قيل كان رسولا في حال العبي وقيل لما كان
رسولا بعد الملوخ وكان اول انبياء بني اسرائيل يوسف واخبرهم عيسى عليهما السلام
فلما بعث قال **اني** قال الكسائي انما فتح ابي لانهما وقع الرسالة عليه وقيل معناه
باني **قد جئتكم باية** علامته **من ربكم** تصديق قولي وانما قال باية وقفاي بايات
لان الكل دل على شيء واحد وهو صدقه في الرسالة فلما قال ذلك عيسى لبني اسرائيل
قالوا وما هي **اني** قرأ نافع بك الالف على الاستيناف وقرأ الباقون بالفتح على معنى
باني **الخلق** اي اصنوع واقتدر **لكم من الطير** **كلمة الطير** قرأ ابو جعفر كلمة الطائر
همنا وفي المائدة والهيئة الصورة المهيأة من قولهم هيأت الشيء اذا قدرته واصلحه
فانفع فيه اي في الطير **فيكون طيرا** **ماذن الله** قرأ الاكثرون بالجمع لانه خلق طيرا
كثيرة وقرأ اهل المدينة ويعقوب فيكون طائرا على الواحد همنا وفي سورة المائدة
ذهبوا الى انه نوع واحد من الطير لانه لم يخلق غير الخفاش وانما انقص الخفاش
لانه اكمل الطير خلقا لان هائديا واسنانا وهي تحيض قال وهب كان طير مادام
الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليعتبر بفعل الخلق من فعل الخلق
وليعلم ان الكمال لله عز وجل **وابرى الائمة والارض** اي اسبقها واصحها واخلفها
في لائمة قال ابن عباس وقتادة هو الذي ولد داعي وقال الحسن السدي هو داعي
وقال عكرمة هو الاعمش وقال مجاهد هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل والارض
الذي به وضع وانما حص هذين لانهما عيانا وكان الغالب على من عيسى الطب
فاراهم الله المعجزة من جنس ذلك قال وهب وربما اجتمع على عيسى عليه من الرحم
في اليوم الواحد خمسون الفا من اطاف منهم ان يبلغه بلهه ومن لم يطق مشي اليه
عيسى عليه السلام وكان يداوهم بالدهن على شرط الايمان في **لصه** عز وجل **واجي**

الوقت

واحى للوحي باذن الله قال ابن عباس قد احيى اربعة انفس عازر وابنه الهنر
 وابنة العاشر وسام ابن نوح قاما عازر وكان صديقاً له فارسلت اخذه الى عيسى ان
 عازر يموت وكان بنه وبنيه مسيرة ثلاثة ايام فانا هو واصحابه في جده قدمات
 منذ ثلاثة ايام فقال لاخته انطلقى بالى قبره فانطلقت معهم الى قبره فدعا الله
 فقام عازر ودركه يقطر فخرج من قبره وبقي وولده واما ابن الهنر فمربه
 ميتاً على سرى رجل فدعا الله عيسى فجلس على سريره ونزل عن اعداق الرجال وليس
 ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع الى اهله فبقي وولده واما ابنة العاشر واما كان
 رجلاً ياخذ العشور ماتت له بنت بالامر فدعا الله عز وجل فاجاب فقيت وولدها
 واما سام بن نوح فان عيسى جاء الى قبره فدعا باسم الله الاعظم فخرج من قبره وقد
 شاب نصف ارسه خوفاً من قيام الساعة ولم يكونوا يشيرون في ذلك الزمان فقال
 قد قامت القيامة قال لا ولكن قد دعوتك باسم الله الاعظم ثم قال له مت قال بشرط
 ان يعيدني الله من سكرات الموت فدعا الله ففعل **وانبئكم** اخبركم بما تاكلون ما لم
 اعانيه **وما تدخرون** ترهبونه في بيوتكم حتى تاكلونه وقيل كان يخبر الرجل بما اكل
 البارحة وما ياكل اليوم وما اذ تخرج للشاة وقال السدي كان عيسى عليه السلام في
 الكتب يحدّث الغلمان بما يصنع اباؤهم ويقول للبلاد انطلق فقال كل اهلك كذا
 وكذا ورفعا وكذا وكذا فنطلق الصبي الى اهله ويسكن عليهم حتى يعطوه ذلك الشيء
 فيقولون من اخبرك بهذا فيقول عيسى فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا لا تلبسوا مع هذا
 الساحر فجمعهم في بنت فاعصى بطليم فقالوا ليسوا به بنتا فقال ما في البيت قالوا
 خنا زير قال عيسى كذلك يكونون ففتحن عنهم فاذا هم خنا زير ففتش ذلك في بني اسرائيل
 فوث به بنو اسرائيل فلما خاف عليه امه حملته على خير لها وخرجت هارياً قال
 مصر وقال قتادة انما هذا في المائة وكان خوافاً ينزل عليهم اينما كانوا كالت والسوى
 واهروا لانحووا ولا يجاؤا البعد فخانوا وخبوا فجعل عيسى يخبرهم بما اكلوا من
 المائة وما اذخروا منه فسمعهم الله خنا زير **ان في ذلك الذي ذكرت لاية لكم ان كنتم**
مؤمنين ومصدقاً عطف على قوله ورسولاً لما بين يدي من التوراة **والاحل لكم**
بعض الذي حرم عليكم من اللحم والشحم وقال ابو عبيدة اراد بالبعض الكل يعني
 اكل الذي حرم عليكم وقد يذكر البعض ويراد به الكل كقول البيه
ترالك امكنته اذ لسوا رضى او رتب بعض النفوس حمامها
 قوله عز وجل **وجيتكم مائة من الف** يعني ما ذكرنا من الايات وانما وحدها لانها
 كلها جنس واحد في الدلالة على رسالته **فانقوا الله واطيعوا ان الله زبي وركبوا**
هذا صراط مستقيم قوله عز وجل **فلما احسن عيسى اى** وحده قاله القرطبي وقال ابو
 ومقاتل راي منهم **الكفر** واراد واقتله استنصر عليهم **وقال من احضارني الى الله قال السدي**
 كان سبب ذلك ان عيسى عليه السلام لما بعثه الله عز وجل الى بني اسرائيل وامرهم بالقرآن
 نفثه بنو اسرائيل واخرجوه فخرج هو لمد يسبحان الارض فنزل في قريه على رجل
 فاضافهم واحسن اليهم وكان لتلك الجوار متعباً فجاء ذلك الرجل يوماً ممتاً حزناً
 فدخل منزله ومديته عند امرائه فقالت لها منى ما شان زوجك اراه كئيلاً قالت لا

بني كل النفوس

تسالني فقال اخبرني لعل الله يفرج كربتي قالت ان لنا ملكا يجعل على كل رجل منا
 يوماً أن يطعمه وجنوده ويسقيهم الخبز فان لم يفعل عاقبه واليوم نوبتنا وليس لك
 عندنا سعة فقالت فقولي له لايتهم فاني امرأ بنى فبدعوا له فيكفي ذلك فقالت مريم
 لعيسى في ذلك فقال عيسى ان فعلت ذلك وقع شر فقالت فلا تبالي فانه قد احسن لنا
 واكرما فقال فتحى ما القدر مرثفا ولهما وما للحواري خسر ليرى الناس مثله قط فلما
 جاء الملك اكل فلما شرب الخمر قال من اين هذا الخمر قال من ارضي كذا قال الملك فان حمري
 من تلك الارض وليست مثله هذه قال هي من ارض اخرى فلما خلط على الملك واشتد
 عليه قال فاما اخبرك عندي غلام لايسال الله شيئا الا اعطاه اياه دعاه الله فجعل الما خمر
 وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه فأت قبل ذلك بايام وكان أحب الخلق اليه فقال
 ان رجلا دعا الله حتى صار الماء خمر المستجاب له حتى يحيى ابني فدعا عيسى فكلمه في ذلك
 فقال عيسى لا تفعل فانه ان عاش وقع شر قال الملك لا ابالي اليس اراه فقال عيسى
 فقال ان احببته تتركني واهي تذهب حيث نشاء فقال نعم فدعا الله فعاش الغلام
 فلما رآه اهل مملكته قد عاش تدارط بالسلاح وقالوا الكنا هذا حتى اذاد في موته يريد
 ان يستخلف علينا ابنه فياكلنا كما اكل ابوه واقتتلوا وذهب عيسى واقعه فمهر الحواريين
 وهم بصطادون السمك فقال ما تضعون قالوا نصطاد السمك قال افلا تمشون حتى
 نصطاد الناس قالوا ومن انت قال انا عيسى ابن مريم عند الله ورسوله من انصاري
 الى الله فامنوا به وانطلقوا معه فلبس عرو وجعل من انصاري الى الله قال السدي
 وابن جرير مع الله يقول العرب الذود الى الذود ابل اي مع الذود كما قال الله تعالى
 ولا تأكلوا اموالكم الى اموالكم اي مع اموالكم وقال الحسن وابو عبيدة الى المعنى في اي
 من اعواني في الله اي في ذات الله وسبيله وقيل الى في موضعه معناه من يضمه
 الى بضرة الله لي واختلفوا في الحواريين قال مجاهد والسدي كانوا صيادون بصطادون
 السمك سمو حواريين لبياض ثيابهم وقيل كانوا ملاحين وقال الحسن كانوا صياريين
 سمو بذلك لانهم كانوا يحوزون الثياب اي يبيضونها وقال عطاء سلت مريم عيسى
 الى اعمال شتى وكان اخر ما دفعه الى الحواريين وكانوا قصارين وصياغين فرفقه
 الى يريهم ليتعلم منه فاجتمع عنده ثياب وعرض له سفر فقال لعيسى انك قد
 فعلت هذه الحرفة وانا خارج في سفر لا رجوع الى عشرة ايام وهذه ثياب مختلفة
 وقد اعلمت كل واحد منها يحيط على اللون اي يصنع به فتجئ ان تكون فارغا
 منها وقت قدومي وخرج وطبخ عيسى خبزا واحدا على لون واحد وادخله جميع الثياب
 وقال كوفي باذن الله على ما اريد منك قدم الحواري كلهما في الحب فقال ما فعلت فقال
 دعت منها قال ابن هي قال في الحب قال كلاهما قال نعم قال لقد افسدت تلك الثياب فقال
 قم فانظر فاخرج عيسى ثوبا احمر وثوبا اخضر وثوبا اصفر الى ان اخرجها على الاول
 الذي ارادها فجعل الحواري يتعجب ويعلم ان ذلك من الله فقال للناس تعالوا فانظروا
 فامن به هو صاحب به فمهر الحواريون وقال الضحاك سمو حواريين لصفا قلوبهم وقال
 ابن المبارك سموه لما علمهم من اش العباد ونورها واصل الحور عند العرب شدة
 البياض يقال رجل حور وامراة حور اي شديدة بياض العين وقال الكلبي وعكرمة

الحواريون

الحواريون

الحواريون هم الاصفيا وهم كانوا اصفيا عيسى وكانوا اثني عشر رجلا قال روح ابن
 القاسم سألت قيادة عن الحواريين قال هم الذين نصلح لهم للطلافة وعنه انه قال
 الحواريون هم الوزراء وقال الحسن الحواريون الانصار والحواري الناصر والحواري في
 كلام العرب جماعة الرجل الذي يستعين به فيما ينوبه اخبرنا عبد الواحد بن احمد اللحي
 انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا العبدى ثنا سفين
 ثنا محمد بن المتكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول نذب النبي صلى الله عليه وسلم
 الناس يوم الخندق فان نذب الزبير نذر نذبهم فان نذب الزبير نذر نذبهم فان نذب الزبير
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان لكل بني حواري وحواري الزبير قال سيفان
 الحواري الناصر قال محمد بن قيس قال قيادة ان الحواريين كلهم من قريش ابو بكر وعمر
 وعثمان وعلي وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعثمان بن مظعون وعبد الرحمن بن
 عوف وسعد بن ابى وقاص وطه بن عبيد الله والزبير بن العوام رضي الله عنهم
 قال الحواريون نحن ايضا رسل الله اعوان دين الله ورسوله امناء الله واشهد يا عيسى باننا
 مسلمون ربنا ما ننزلك من كتابك واتبعنا الرسول عيسى فالتفتنا مع الشاهدين
 اي الذين شهدوا الانبياء بالصدق وقال عطاء مع النبيين لان كل بني شهادته وقال
 ابن عباس مع محمد صلى الله عليه وسلم وامتد لانهم يشهدون لرسول بالبلاغ قوله
 عز وجل ومكروا ومكر الله ومكرهوا ومكر الله وخبر الماكرين فالكفر من الخلق من الخب والخبر
 والحيلة والمكر من الله استدراج العبد واخذه بعتة من حيث لا يعلم كما قال الله تعالى
 وقال الزجاج مكر الله عز وجل مجازاتهم على مكرهم فمن الخب باسم لا يتد لان
 مقابلته في له تعالى يستنزيهم وهم خادهم ومكر الله تعالى خاصة بهم فهدى
 الاية القاذفة الشبه على صاحبهم الذي اراد قتل عيسى حتى قتل قال الكلبي عن ابي صالح
 عن ابن عباس ان عيسى استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساهر
 ابن الساهرة الفا فله بن الفا عليه فقد فوه وامه فلما سمع عيسى ذلك دعا عليهم لهم
 فسبحهم الله تعالى خنازير فلما راى ذلك يهود رأس اليهود واميرهم ففرع لذلك وخاف
 دعوتهم فاجتعت كلمة اليهود على قتل عيسى وثاروا اليه ليقنلوه فبعث الله جبريل
 فاخذله في خرقة في سقمها روزنة فرفعه الله الى السماء من تلك الروزة فامرهم يهود
 رأس اليهود رجلا من اصحابه يقال له ططيا فوس ان يدخل الخرقة ويقتله فلما دخل
 لم ير عيسى فبطا عليهم فظنوا انه بقاتله فالقوا الله عليه شبيه عيسى فلما خرج ظنوا انه
 عيسى فقتلوه وصلبوه وقال وهب طرقوا عيسى في بعض الليل وضربوا خشية لصلب
 فاطلت الارض فارسل الله الملائكة فالت بينهم وبينه فجمع عيسى الحواريين ملك الليلية واصوام
 ثم قال ليكرت في احدكم قبل اصبح الديك ويبعثني بدراهم يسيرة فخرجوا وتفرقوا
 وكانت اليهود تطلبه فاق احد الحواريين الى اليهود فقال ما تجعلون لي ان دلتكم على
 المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذهم ودلهم عليه فلما دخل البيت القاه الله تعالى عليه

في حواري النبي صلى الله عليه وسلم

فلما دخل البيت التي الله عليه شبه عيسى فرفع عيسى وأخذ الذي دل عليه فقال انا
الذي دلتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى فلما
شبه عيسى جات من مريم ام عيسى وامراة كان عيسى دعاها فابراه الله من الجنون
تبيك ان عند المصلوب في اها عيسى فقال علام تبيك ان الله رضى ولم يرضي الاخير
وان هذا شبيه لم فلما كان منسبعة ايام قال الله تعالى لعيسى ابط على مريم المجدلانية
في جليلها فانه لم يرك عليك احد بكاهها ولم يحزن احد حزنا ثم لجمع لك الحواريين
قبلهم في الارض دعاة الى الله عز وجل فاهبط الله عليها فاستعمل الخيل حين هبط نورا
فجئت له الحواريين فيهم في الارض دعاة ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هي التي تدعى
فيها النصارى فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم ببلغه من ارسله عيسى اليهم
فذلك قوله تعالى ومكروا ومكر الله والله خبير لما كرتين وقال السدي ان اليهود حبسوا عيسى
في بيت وعشرة من الحواريين فدخل عليهم رجل منهم فالتقى عليه بشبهه وقال فانه ذكر
لنا ان نبي الله عيسى قال لا يحيط به انكم تعذف عليه شبيهي فانه مقبول فقال رجل
من القوم انا يا بني الله فقتل ذلك الرجل ومنع عيسى ورفع الله اليه وكساه الريش
والبسمة النور وقطع عنه لذة الطعام والمشرب وطار مع الملائكة فهم معهم حول العرش
فكل انبياءا ملكا سماييا ارضييا قال اهل التواريخ حملت مريم بعيسى وها ثلثة عشر
سنة وولدت عيسى بيت لحم من ارض اورى شلم لمضى خمس وستين سنة من غلبة
الاسكندر على ارض بابل واول حاله اليه على ارض ثلاثين سنة ورفع الله من بيت المقدس
ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فكانت نبوته ثلاث سنين
وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين قوله عز وجل **اذ قال الله اني متوفيك**
ورافعاك الى واختلفوا في معنى التوفي ههنا قال الحسن والكلبي وابن جرير اني قابضك
ورافعاك من الدنيا الى غير موت يدك عليه قوله عز وجل فلما توفيتني اي قبضتني
الى السماء وانا سئ لان فومه تنصروا بعد رفعه تاويلان بعد موته فعلى هذا التفسير تاويلان
احدهما اني رافعاك الى افي ابريتا لولامك شئنا من قلم توفيت كذا واستوفيته اذا اخلته
تامنا والاخر اني متسلم من قلم توفيت منه كذا اي تسلمت وقال الربيع بن انس المراد
بالتوفي النوم وكان عيسى قد قام ورفع الله نائما الى السماء معناه اني منيكم ورافعاك
الى كما قال وهو الذي يتوفاكم بالليل اي ينميكم وقال بعضهم المراد بالتوفي الموت روى
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان معناه اني معيتك يدل عليه قوله تعالى قل يتوفاكم
ملك الموت فعلى هذا تاويلان احدهما ما قال وذهب توفاه الله عيسى ثلاث ساعات
من النهار ثم رفعه اليه وقال محمد بن اسحق النصارى يزعمون ان الله تعالى توفاه سبع ساعات
من النهار ثم ارجاه ورفع الله اليه والاخر ما قاله الضحاك وجا عثمان في الآية تعذيرا وتاجيرا
معناه اني رافعاك الى **وطهرتك من الذين كفروا** ومتوفيك بعد انزلك من السماء
اخبرنا عبد الواسع بن احمد اللخمي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز البجلي ثنا علي بن الجهم انا عبد العزيز بن ابي سلمة التماري عن
عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي
نفسى بيده ليوشكن ان ينزل فيم ابن مريم بكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الحجرية

فيفيض

ورافعاك الى

٢٠٠

فيفيض المال حتى لا يقضه لحد وروى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
 في نزول عيسى قال وفي تلك في زمانه الملك كلها الا الاسلام وبذلك الدجال فيكون
 في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فوصلي عليه المسلمون وقيل الحسين بن الفضل هل
 تجد نزول عيسى بن مريم في القرآن قال نعم وكهلا وهو لم يكنهل في الدنيا ولما
 معناه وكهلا بعد نزوله من السماء قوله عز وجل ومطهر لك من الذين كفروا
 اي يخرجك من بينهم ومنيحك منهم **وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا**
الى يوم القيمة قال قتادة والبيع والشعي ومقاتل والكلي هم اهل الاسلام هم
 الذين صدقوه واتبعوا دينه في التوحيد من امة محمد صلى الله عليه وسلم فهم فوق
 الذين كفروا ظاهرين فاهرين بالعز والمنعة والجمعة وقال الضحاك يعني الجوارين
 فوق الذين كفروا وقيل هم الروم وقيل رادبه النصاري فهم فوق اليهود الى يوم
 القيمة فان اليهود ذهب ملك وملك النصاري دام الى قريب من قيام الساعة فعلى
 هذا يكون الاتباع بمعنى الادعاء والجمعة لا اتباع الدين ثم **الى مرجعكم في الآخرة فحكم**
بينكم فيها كنتم فيه تختلفون من الدين واهر عيسى عليه السلام فاما الذين كفروا
 فاعذبهم عذابا شديدا في الدنيا بالقتل والسبي والحرية والذللة والآخر
 اي وفي الآخرة بالنار وما لم **من اصابهم** **واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
فتوفيهم اجرهم من الحسن وجعفر بالياء والباقيون بالنون اي توفيهم اجرهم باجم
 والله لا يجب الظالمين اي لا يرحم الكافرين ولا يثني عليهم بالحيل **ذلك** اي هذا
 الذي ذكرته لك من الخبر عن عيسى ومنهم والحواريين **نتلوه عليك**
 تخبرك به بتلاوته جبريل عليك **من الآيات والذكر الحكيم** يعني القرآن اي الذكر
 ذكر الحكمة وقال مقاتل الذكر الحكيم المنوع من الباطل وقيل الذكر الحكيم المحفوظ وهو
 بالعرش من ذرة بيضا وقيل من الآيات اي العلامات الدالة على نبوتك لانها اخبار
 لا يعلمها الا فاري كتاب الله او نوح اليه وانت اعمى لا تقدر ان تقول **عز وجل**
ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم الآية نزلت في وفد بخران وذلك انهم قالوا
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالك تشتم صاحبنا قال وما اقول قالوا تقول انه
 عبد الله قال اجل هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فغضبو
 وقالوا اهل اينك انسانا من غراب كمت ادم كونه خلق من غراب وام خلقه من
تراب ثم قال له يعني عيسى **كن فيكون** يعني فكان فان قيل ما معنى قوله ثم قال
 له كن فكان ولا تكون بعد الخلق قيل معناه خلقه ثم اخبرك اني قلت له كن فكان
 من غير ترتيب في الخلق كما يكون في الولادة وهو مثل قول الرجل اعطيتك اليوم درهما
 ثم اعطيتك امس درهما اي ثم اخبرتك اني اعطيتك امس درهما وفيما سبق من التشبيل
 على جواز القياس دليل لان القياس هو فرع الى اصل بنوع شبه وقد ورد الله خلق
 عيسى الى ادم بنوع شبه **فولاه** وجعل وعز **الحق من ربك** اي هو الحق وقيل جالك
 الحق من ربك **فلا تكن من الخسرين** الشاكرين الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
 امته قوله عز وجل **فمن جاءك فبها فبها** اي جادل في عيسى وفي الحق **من**
بعد ما جاءك من العلم بان عيسى عبد الله ورسوله **فقل تعالوا** واصله تعالوا

فانزل الله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة العرب تسمى كل قصبة لها شرح كلمة منه
 سميت القصيدة كلمة سواء عدل بيننا وبينكم مستوية اي امر مستوي يقال جافلا
 الى السواء اي النصف وسواء كل شئ وسطه ومنه قوله تعالى وانه في سواد الحجم
 وانما قيل للنصف سواء لان عدل الامور وافضلها اوسطها واسود لثقل الكلمة
 الا انه مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع ولا توث فاذا فتح السين مددت
 واذا سرت او صمت قصرت لقوله تعالى مكانا سوى ثم فسر الكلمة فقال **الانجيل**
الاله ومحل ان رفع على اضرارهم وقال الزحاج رفع بالابتداء وقيل محله نصب
 ينزع حرف الصفة معناه بان لا يعبد الا الله وقيل محله خفض بديل من الكلمة اي
 تعالوا الى ان لا يعبد الا الله **ولا تشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من**
دون الله كفضل اليهود والنصارى قال الله اتخذ والجبارهم ورهبانهم اربابا
 من دون الله قال عكرمة هو سبيد بعضهم لبعض اي لا تشبهوا لغو الله وقيل معناه
 لا تطيع احدا في معصية الله **فان قولوا يقولوا انتم هم اشهدوا باننا مسلمون** مخلصون
 بالوحيد اخبرنا عبد الواحد الملقب بابا احمد بن عبد الله البغلي اما محمد بن يوسف
 بن محمد بن اسمعيل اما ابو الهيثم الحكم بن نافع ثنا سعيد بن الزهري ثنا عبد الله
 بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ابن عبد الله بن عيسى اخبرنا ابا سفيان بن
 حرب اخبرنا ان هرقل ارسل اليه في ركب من فريش وكانوا يجاروا بالشام في الدقة
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا هادنا ابا سفيان ولقار قريش فأتوه
 وهم بابلياء فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم ثم دعاهم كتاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه اليهم قل فقراه فاذا فيه
 بسم الله الرحمن الرحيم محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على
 من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يوتك الله احر
 مرتين فان توليت فانا عليك اثم الاربسين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء
 بيننا وبينكم لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون
 الله فان قولوا يقولوا اشهدوا باننا مسلمون قوله تعالى **يا اهل الكتاب لم**
تؤمنوا في ابراهيم تزعمون انه كان على دينكم وانما دينكم اليهودية والنصرانية وقد
 حدثت اليهودية بعد نزول التوراة والنصرانية بعد نزول الانجيل **وما انزلت**
التوراة والانجيل الا من بعد بعد ابراهيم بزمان طويل وكان بين ابراهيم وموسى
 الف سنة وبين موسى وعيسى الف سنة **افلا تعقلون** بطلان قولكم هاتم
 بتبليغ الهمة حيث كان المدي والوعر والبالقون بالهمة واختلقوا في اصله فقال
 بعضهم اصله انتم وهاتني وقال الخفش اصله انكم فقلت الهمة الاولى هاء
 لغويهم هرفت وارقت هولاء اصله اولاد دخلت عليه هاء التبييه وهو في موضع
 النداء يعني يا هولاء انتم **حاجتم** حاجتم **فما لكم به علم** يعني في امر موسى وعيسى
 وادعيت انكم على دينهم وقد انزلت التوراة والانجيل عليكم **فما حاجون فيما ليس**
لكم به علم وليس في كتابكم انه كان يهوديا او نصرانيا وقيل حاجتم فيما لكم به
 علم يعني في امر محمد صلى الله عليه وسلم لانه وجدوا نعته في كتابكم فادلوا فيه

بالباطل فلم تحاجون في ابراهيم وليس في كتابكم ولا علم لكم به والله يعلم وانتم لا تعلمون
ثم براء الله ابراهيم عما قالوا فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
سلاويا كان من المشركين والحنيف المائل عن الاديان كلها الى الدين المستقيم وقيل
الدين المستقيم وقيل الدين الحنيف الذي يوجد ويحيى ويضحي ويخشن ويستقبل
الكعبة وهو اسهل الاديان واجتهد الى الله تعالى قوله تعالى ان اول الناس
با ابراهيم للذين اتبعوه اي من اتبعه في زمانه وهذا النبي يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم والذين آمنوا يعني من هذه الامة والله وفي المؤمنين روى الكلبي عن ابي
صلح عن ابن عباس ورواه محمد بن اسحق عن ابن شهاب باسناد حديثهم
الحشة لما هاجر جعفر بن ابى طالب وانا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى الحبشة واستقرت لهم الدار وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكان من امر
بديهم ما كان اجتمع قريش في دار الندوة وكانوا لنا في الذين عبد الخاشي من
اصحاب محمد ثارا فيمن قتل منهم بديهم فاجموا مالا واهدوه الى الخاشي لعله يدفع
اليكم من عنده من فيكم وليتدرب لذلك رجلان من ذوي رايكم فبعثوا عمرو
ابن العاص لم يدفع اليك من فيكم وليتدرب لذلك رجلان من عنده من فيكم
وعمار بن الوليد مع الهدايا الآدم وغيره فركبا البحر واتيا الحبشة فلما دخلا على
الخاشي سجد له وسلم عليه وقالاه ان في منالك ناصحون شاكرون وصالحون
ومحبون وانهم بعثوا اليك ليعزبك هؤلاء الذين آمنوا قد مواعيلك لانهم في رجل
كذاب خرج فينا بزعم انه رسول الله ولم يبق بعد احد منا الا السقماء وانا كنا قد
قد ضيقنا عليهم الامر ولما ناههم الى شعب بارضنا لا يدخل عليهم احد ولا يخرج منهم
احد قد قتلهم الجوع والعطش فلما اشتد عليه الامر بعث اليك ابن عبد يسعد عليك
دينك وملوك وريعتك فاحذرهم وادفعهم النبال لتفكيكهم قالوا واي ذلك انهم
اذا دخلوا عليك لا يسجدون لك ولا يحونك بالحقبة التي تحيك بها الناس
رغبة عن دينك وسنتك قال فدعاهم الخاشي فلما حضروا صاح جعفر بالبواب
سيئاذن حزب الله فقال الخاشي مروا هذا الصالح فليعد كلامه ففعل جعفر قال
قال الخاشي نعم فليدخلوا با ما ان الله وذمته فتفر عمرو بن العاص الى صاحبه فقال
لا تسمع كيف يوطنون بحزب الله وما اجابهم به الخاشي فضاها ذلك ثم دخلوا عليه
فلم يسجدوا له فقال عمرو بن العاص لانا انهم يستكبرون ان يسجدوا لك فقال
لهم الخاشي ما منعكم ان تسجدوا لي وتخوفوني بالحقبة التي تحيني بها من اناني
من الافاق قالوا تسجد لله الذي خلقك وملكك وانما كانت تلك الحقبة لنا ونحن
نعبد الاوثان فبعث الله فينا نبيا صادقا واهربنا بالحقبة التي رضىها الله وهي السلام
حقبة اهل الجنة فعرف الخاشي ان ذلك حق وانته في التورية والابجيل قال اكم الهاتق
سيئاذن عليك حزب الله قال جعفر انا قال فكم قال انك ملك من ملوك اهل
الارض ومن اهل الكتاب ولا يصلح عندك كثرة الكلام ولا الطم ولا احب ان اجيب
عن اصحابي فمر هذين الرجلين فليتكلم احدهما ولينصت الآخر فتسمع محاورتهما فلما
عمرو وجعفر تكلم فقال جعفر للخاشي سل هذين الرجلين اعبيد عن ام احرار

في حبس

فان

فان كنا عبيد ابقتنا من اربابنا فاردنا اليهم فقال النجاشي عبيد هم ام احرار فقال
 بل احرار كرام فقال النجاشي بخ من العبودية ثم قال جعفر سلمها اهل اهر قاريا
 بغير حق فيقتض منا فقال عمرو ولا قطرة قال جعفر سلمها اهل اخذنا اموال
 الناس بغير حق فعلينا قضاؤها قال النجاشي ان كان قطارا فعلى قضاؤه فقال
 عمرو ولا قطرة قال النجاشي وما تطلعون منهم قال عمرو وكنا وهم على دين واحد
 وامر واحد على دين باينا فتركوا ذلك واتبعوا غيره فبعثنا اليك فوهم لندفعهم
 اليها قال النجاشي وما هذا الدين الذي كنتم عليه والدين الذي اتبعتموه اصدقني
 قال جعفر اما الدين الذي كنا عليه وتركناه فهو دين الشيطان لنا كفر بالله ونعبد
 الحجاره واما الذي تحولنا اليه فدين الله الاسلام جاءنا من الله رسوله وكتابا مثل
 كتاب ابن مريم موافقا له فقال النجاشي يا جعفر لقد تكلمت بامر عظيم فعلى رسالك
 ثم امر النجاشي فحضر بالناقرس فاجتمع اليه كل قسيس وراهب فلما اجتمعوا عنده
 قال النجاشي انشدكم الله الذي انزل التوراة والانجيل على عيسى بن مريم هل تجدون
 بين عيسى وبين القيمة نبيا مرسل افلا والله نعم قد نبشروا به عيسى قال ومن
 آمن به فقد آمن بنبي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي لجعفر ما ذا يقول لكم
 هذا الرجل وما يا مكرم به وما ينهكم عنده قال يقر علينا كتاب الله وما مر بالعرفي
 وينهى عن الشرك وما مر بحسن الجوار وصله الرحم ويرى اليتيم ويامرنا بان نعبد
 الله وحده لا شريك له فقال اقر على ما يقر عليكم فقرأ عليهم سورة العنكبوت
 والروم ففاضت عين النجاشي واصحابه من الدمع وقالوا اذنا يا جعفر من
 هذا الحديث الطيب وقرأ عليهم الكهف فاراد عمرو ان يغضب النجاشي فقال
 انهم يشتمون عيسى وامه فقال النجاشي ما تقولون في عيسى وامه فقال عليهم
 جعفر سورة مريم فلما اتى على ذكر مريم برفع النجاشي نقشته من سواده فقرأ
 ما يفدى العرس قال والله ما زاد المسيح على ما يقولون هذا ثم اقبل على جعفر
 واصحابه فقال اذهبوا فانتم سيوم بارئني يقول آمنون من سبكم او اذاكمم
 ثم قال ابشروا ولا تخافوا فلا دهورة اليوم على حزب ابراهيم قال عمرو ويا نجاشي
 ومن حزب ابراهيم قال هؤلاء الرهط واصحابهم الذي جاء من عنده ومن اتبعهم
 فانك ذلك المشركون وادعوا في دين ابراهيم ثم رد النجاشي على عمرو وصاحبه
 المال الذي حملوه وقال انا هديتكم الى رشوة فاقبضوها فان الله ملكني ولم يأخذ
 مني رشوة قال جعفر فاضرفنا فكننا في خير كادركم الجوار وانزل الله تعالى
 ذلك اليوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضرة مريم في ابراهيم وهو بالمد
 قوله عز وجل ان اول الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا
 والله ولي المؤمنين قوله عز وجل **ودت طائفة من اهل الكتاب** نزلت في
 معاذ بن جبل وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر حين دعاهم اليهود الى دينهم فترك
 ودت طائفة جماعة من اهل الكتاب يعني اليهود **لويضاوكم** سيقولونكم عن
 دينكم ويردوكم الى الكفر **وما يضلون الا انفسهم وما يشعرون يا اهل الكتاب** **لهم**
تكفرون يا اباة الله يعني القران ويان نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشتمون

ان نعتة مذكور في التوراة والانجيل **يا اهل الكتاب لم تلبسوا تخطون الحق**
بالباطل الاسلام باليهودية والنصرانية وقيل لم تخطون الايمان بعيسى وهو الحق
 بالكفر بخبر صلى الله عليه وسلم وهو الباطل وقيل التوراة التي انزل الله على موسى
 بالباطل الذي حرقوه وكذبوه بايديهم **وتكفون الحق وانتم تعلمون** ان محمدا
 صلى الله عليه وسلم رسول الله ودينه حق قوله عز وجل **وقالت طائفة من**
اهل الكتاب آمنوا الآية قال الحسن والسدي تولوا اثنا عشر جبلا من يهود خيبر
 وقرى عربية وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد في اول النهار باللسان دون
 الاعتقاد ثم اكفوا آخر النهار وفولوا انا نظروا في كتبنا وشاورنا علماء فوجدنا
 محمدا ليس بذاك وظهر لنا كذبه فاذا فعلتم شك اصحابه في دينهم وانتموه وقالوا
 ائمت اهل كتاب وهم علم به منا فارجعون عن دينهم وقال مجاهد ومقاتل
 والكلبي هذا في شان القبائل لما صرفت الى الكعبة شق ذلك على اليهود فقال كتب
 ابن الاشرف لاصحابه آمنوا بالذي انزل على محمد من امر الكعبة وصلوا اليها
 اول النهار ثم اكفوا وارجعوا الى قبلكم اخبرتها لعلمهم يقولون هؤلاء
 اهل كتاب وهم اعلم فارجعون الى قبلكم فاطلع الله رسوله على سرهم وانزل
 وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي انزل **على الذين آمنوا وجدنا اهل**
 اوله سمي وجها لانه احسنه واول ما يواجه الناظر فيه **والكفر والافساح**
يشكرون فارجعون عن دينهم قوله تعالى **ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم** هذا
 متصل بالاول من قول اليهود بعضهم لبعض ولا تؤمنوا اي لا تصدقوا الا من تبع
 دينكم اي وافق ملكتكم واللام في لمن صلة اي لا تصدقوا الا من تبع دينكم اليهودية
 كقوله تعالى عسى ان يكون رد فلكم اي ردكم **قل ان الهدى هدى الله** هذا
 خبر من الله تعالى ان البيان بانه ثم اختلفوا منهم من قال هذا كلام معتري بين
 كلامين وما بعده متصل بالكلام الاول اجل ان قول اليهود بعضهم لبعض
 معناه ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ولا تؤمنوا **ان يوفى احد شما او تبت**
 من العلم والحكمة والكتاب والآيات من المن والساوى وفلق البحر وغيرهما من
 الكرامات ولا تؤمنوا ان يحاجوكم عند ربكم لانكم اصبحت دينكم ان يوفى احد
 مجاهد وقيل ان اليهود قالت لسفليتهم لا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم ان يوفى احد
 شما او تبت من العلم اي لئلا يوفى احد ولا فيه مضى كقوله تعالى بين الله لكم ان
 ان تضلوا اي لا تضلوا يقول لا تصدقوه لئلا يعلموا شما علمتم فيكون لكم الفضل
 عليهم في العلم ولئلا يحاجوكم عند ربكم فيقولوا عرفتم ان ديننا حق وهذا معنى
 قول ابن جريج وقيل الحسن والاسم ان يوفى بكسر الالف فيكون قول الله عز وجل
 اليهود نأما عند قولهم الحق تبع دينكم وما بعده من قول الله عز وجل يقول
 يا محمد ان الهدى هدى الله ان يوفى بمعنى الهدى اي ما يوفى احد شما او تبت وامة
 محمد ويحاجوكم يعني الا ان تجاد لكم اليهود بالباطل فيقولوا نحن افضل منكم وقوله
 عند ربكم اي عند فضل ربكم حكم ذلك وهذا معنى قول سعيد بن جبير والحسن
 والكلبي ومقاتل قال الفرأ ويجوز ان تكون او بمعنى حتى كما يقال تغلق به او يطل

حقك

حقل اي يعطيك حقل ومعنى الامة ما اعطى احد مثل ما اعطيت يا امة محمد بن
 الدين والحمد حتى يحاجوكم عنده بكم وقر ابن كثير ان يوتي مالى على الاستغفار
 وحينئذ يكون فيه اختصار فقد يره يوتي احد مثل ما اوتيت يا معشر اليهود
 من الكتاب والحكمة تحشدونه ولا تؤمنون به هذا قول قتادة والربيع وقالوا
 هذا من قول الله تعالى يقول فلهم يا محمد ان الهدى هدى الله بان انزل كتابا
 مثل كتابكم وبعث نبيا حسدا تموم وكفرتم به قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
 وقوله **او يحاجوكم** على هذه القراءة رجوع الى خطاب المؤمنين وتكون وتعني
 ان لا يهاجر فاشترط وجزا وبوضع احدهما موضع الاخرى وان يحاجوكم يا معشر
 المؤمنين **عند ربكم** قل يا محمد ان الهدى هدى الله ونحن عليه ويحجز ان يكون
 للجميع خطا للمؤمنين ويكون نظم الآية ان يوتي احد مثلاً او تيمم يا معشر المؤمنين
 حسدوه **فقل ان الفضل بيد الله** وان حاجوكم فقل ان الهدى هدى الله ويحجز
 ان يكون الخبر عن اليهود قد تم عند قوله لعلمهم يرجعون وقوله ولا تؤمنوا
 كلام الله تعالى يثبت به قلوب المؤمنين لئلا يشكوا عند تلبيس اليهود ونزولهم
 في دينهم يقول الا تصدقوا يا معشر المؤمنين الا من تبع دينكم ولا تصدقوا ان يوتي
 احد مثل ما اوتيت من الدين والفضل ولا تصدقوا ان يحاجوكم في دينكم عند ربكم
 او يقدره واخذ لك فان الهدى هدى الله وان الفضل بيد الله **يؤتيه من يشاء**
والله واسع عليم فتكون الآية كلها خطاب الله للمؤمنين عند تلبيس اليهود لئلا
 يرتابوا **قوله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم**
قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامنهم بقنطار يؤده اليك الامة
 نزلت في اليهود اخبر الله تعالى ان فهم امانة وخيانة والقنطار عيار عن المال
 الكثير والدينار عيار عن القليل يقول منهم من يؤذي الامانة وان كثرت ومنهم
 من لا يؤذيها وان قلت قال مقاتل ومن اهل الكتاب من ان تامنهم بقنطار
 يؤده اليك وهم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه ومنهم من ان تامنهم
 بدينار لا يؤده اليك يعني كفار اليهود كعب بن الاشرف واصحابه وقال جرير
 عن الخخاك عن ابن عباس في قوله عز وجل ومن اهل الكتاب من ان تامنهم
 بقنطار يؤده اليك يعني عبد الله بن سلام اودعه رجل القنا وما في اوقية من ذهب
 فاداه **ومنهم من ان تامنهم بدينار لا يؤده اليك** يعني فخاص بن عازور استودعه
 رجل من قريش دينارا فخافه يؤده اليك قال ابو عسر وابوبكر وحمزة يؤده
 ولا يؤده ونوته ونضله ونوله ساكنه لها ات وقر ابو جعفر وقالون يعطون
 بالاختلاس كسر والباقون بالاشباع كسر فمن سكن لها قال لها وضعت في موضع
 الخرم وهو الياء والذهب ومن اختلس الكف بالكره عن الياء ومن اشبع فعلى
 الاصل لان الاصل في لها الاشباع **الاماد مث عليه قائما** قال ابن عباس ملح
 يريد يقوم عليه يطال به بالاحاج قال الخخاك مواضبا اي يواظب عليه بالاختصاص
 وقبل اراد ان اودعته ثم استرجعته وانت قائم على راسه لم تفارقه رده عليك
 وان فارقه ولحقته انكره ولم يرد **ذلك** اي ذلك الاستحلال والحيانة **انهم قالوا**

ليس علينا في الاميين سبيل اي في مال العرب اثم وخرج كقوله ما على الحسين من سبيل وذلك ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا ولا حرمة لهم في لنا بنا وكانوا يستحلون ظلم من خالفهم في دينهم وقال الكلبي قالت اليهود ان الاموال كلها كانت لنا فاني يد العرب منها فهو لنا وانما ظلمنا وغضبونا فلا سبيل علينا في اخذنا اياه منهم وقال الحسن وابن جرير ومقاتل بايع اليهود رجلا من المسلمين في الجاهلية فلما اسلموا تقاضوه بقية اموالهم فقالوا ليس لنا علينا حق ولا عهدنا قضا لانكم تركتم دينكم وانقطع العهد بيننا وبينكم وادعوا اليهم وجدوا ذلك في كتابهم فلذبحهم الله عز وجل وقال عز من قائل **ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون** ثم قال **يود اعلمهم بلى** اي ليس كما قالوا بل اعلمهم سبيل ثم ابتداء فقال **من اوفى** اي ولكن من اوفى **بعهده** اي بعهد الله الذي عهده اليه في التوراة من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن واداء الامانة وقيل القاء في بعده راجعة الى الموفى **وانتفى** الكفر والخيانة فنقض العهد **فان الله يحب المتقين** اخبرنا عبد الواحد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قبيصة بن عقبة ثنا سفيان عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله بن عمران النخعي صلى الله عليه وسلم قال اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كان فيه خصلة منهن كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعيها اذا ايتى بخان واذا جدت كذب واذا اعاهد غدر واذا اخا حفر قوله عز وجل **ان الذين يشتركون بهد الله** **وايمانهم ثمنا قليلا** قال عكرمة نزلت في رؤس اليهود كتموا ما عهد الله اليهم في التوراة في شان محمد صلى الله عليه وسلم وبدلوه وكتبوا بايديهم غيره وحلفوا انه من عند الله لئلا تقوهم الماكل والرشي التي كانت لهم من ابا عم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي ابا احمد بن عبد الله النعيمي ابا محمد بن يوسف ثنا احمد بن اسمعيل ثنا موسى بن اسمعيل ثنا ابو عوانة عن الاعمش عن يفي ابي وايل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر فتنقض بها حال مسلم لقي الله وهو عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشتركون بهد الله وايمانهم ثمنا قليلا الآية فدخل الاشعث بن قيس فقال ما حدثكم ابو عبد الله فقالوا كذا ولذا فقال في انزلت كان لي في ارض ابن عمي فابنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينتك اوبيتك قلت اذا حلف عليها رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر وهو فيها فاجر بهتقطع بها مال امرى مسلم لقي الله يوم القيمة وهو عليه غضبان اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ابا عبد الغافر كما قالوا ريان وعطشان وشعبان وعريان ثم صحت اليه يا اكسبه كما قالوا الحيا في وريها في وحكى عن علي انه قال هو الذي يرب علمه بعهد قال محمد ابن الخفي يوم مات ابن عباس اليوم مات ربا في هذه الامة ما **ابن محمد** الفارسي ثنا محمد بن عيسى الجودي ابا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا قتيبة بن سعيد ثنا ابو الاحرص عن سماك عن علقمة بن وايل بن حجر عن ابيه قال جاء رجل

زيد

رجل

رجل من حضرموت ورجل من كندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول
الله ان هذا قد علمني على ارض لي كانت كاني فقال الكندي هي ارض في يدي
ازرعها ليس له فيها حق فقال النبي صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بنية قال لا
قال يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالى على ما حلف عليه قال ليس لك
منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر امان بن
حلف على ماله لياكله ظلم ليلقي الله وهو عنده معرض ورواه عبد الملك بن
عبد عن علقمة وقال هو امر القيس بن عابس الكندي وخضه ربيعة بن عديان
وروي لما هم ان يحلف نزلت هذه الآية فامتنع امر القيس ان يحلف ووقع خضه
بحقه ودفعه اليه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي ابا زاهر بن احمد انبا
ابو اسحق الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن معبد
ابن كعب عن اخيه عبد الله بن كعب بن مالك عن ابي امامة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من قطع حق امري مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة واق
له النار قالوا وان كان شاكيا بسبيل يا رسول الله قال وان كان قضيا من اهلك
قالها ثلث مرات اخبرنا عبد الواحد اللبكي اما احمد بن عبد الله النعمي اما محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن محمد ثنا هشيم اما العوام بن حوشب عن
ابرهيم بن عبد الرحمن عن عبد الله بن ابي اوفى ان رجلا قام سلعة وهو في
السوق حلف بالله لقد اعطى ما لم يعط ليقم فيها رجلا من المسلمين فتركت
ان الذين يشتركون بعهد الله واما هم ثلثا قليلا فله ان الذين يشتركون بعهد
الله واداء الامانة واما هم الكاذبة ثلثا قليلا اي شيئا قليلا من حطام الدنيا **اولئك**
لا خلاف لهم لا ينصب لهم في الآخرة ونعيمها **ولا يكلمهم الله** كلاما يفهمهم ويسرهم
وقيل هو منعتي الغضب كما يقول الرجل اني لا اكلم فلانا اذا كان غضب عليه
ولا ينظر اليهم يوم القيمة اي لا يرجمهم ولا يحسن اليهم ولا ينيلهم خيرا **ولا ينظر اليهم**
اي لا ينظر اليهم بالحمل ولا يظهرهم من الذنوب **ولهم عذاب اليم** اخبرنا
اسماعيل بن عبد القاهر اما عبد القادر بن محمد اما محمد بن عيسى الجلودي اما
ابرهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن مثنى ثنا محمد بن جعفر
عن شعبة عن علي بن مدرك عن ابي زرعة عن خرسة بن الخزرج عن ابي ذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر اليهم ولا
يركهم ولهم عذاب اليم قال فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات
فقال ابو ذر يا رسول الله قال المسيل والمثان والنفق ساعدت الحلف
الكاذب وفي رواية المسيل ازاره اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا
السيد ابو الحسن محمد بن الحسين العلوي اما ابو نصر محمد بن حمدويه الروزي
ثنا يحيى بن آدم الروزي ما سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي صالح
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم
ولهم عذاب اليم رجل حلف يميناً على مال مسلم فاقطعه ورجل حلف على يمين
بعد صلوة العصر اعطى بساعته اكثر مما اعطى وهو كاذب ورجل منع فضل

ماء فان الله تعالى يقول اليوم امنعت فضلي كما منعت فضل مالم تعمل بذلك
 قوله تعالى **وان منهم** يعني من اهل الكتاب **لغيرنا** طائفة وهم كعب بن الاشرف
 ومالك بن الصيف وجي بن اخبط وابو ياسر وشعبة بن عمار والشاعر
يلوون السنن اي يعطون السنن **بالكتاب** بالتحريف والتغيير وهو ما عيروا
 من صفة النبي صلى الله عليه وسلم واية الرجم وغير ذلك يقال لوى لسانه عن
 كذا اي غيره **لخصوه** اي لتطعنوا ما خرفوا **من الكتاب** الذي ازل الله عز وجل
وما هو من الكتاب ويقولون **هو من عند الله وما هو من عند الله** ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون انهم كانوا يقولون وقال الضحاك عن ابن عباس ان الامة
 نزلت في اليهود والنصارى جميعا وذلك انهم خرفوا التوراة والانجيل والمطوكات
 الله ما ليس منه قوله عز وجل **ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب الا به**
 قال مقاتل والضحاك ما كان للبشر يعني عيسى عليه السلام وذلك ان النصارى خرفوا
 كانوا يقولون ان عيسى امرهم ان يتخذوه رباً فقال تعالى **ما كان لبشر ان يوتيه الله**
الكتاب الا به الانجيل وقل ان عباس وعطاء ما كان لبشر يعني محمد ان
 يوتيه الله الكتاب اي القرآن وذلك ان ابا رافع القرظي من اليهود والرئيس
 من نصارى اهل بخرا قالوا يا محمد تريد ان تعبدك وتحتك رباً فقال لعطاء
 الله ان امر عبادة غير الله ما بذلك بعثني الله ولا بذلك اخرجني فانزل الله عليهم
 الامة ما كان لبشر ان يوتيه الله الكتاب الا به ما يكون لنا ان نكلم بهذا اي
 ما ينبغي لنا والبشر جميع بني آدم لا واحده من خلقه كالقوم والحيث ويوضع موضع
 الواحد والجمع ان يوتيه الله الكتاب **ولكم** الفهم والعلم وقيل امضا الحكم عن الله تعالى
والنبوة المنزل الرفعة بالانبياء ثم يقول للناس **كونوا عبادي من دون الله ولكن**
كونوا اي ولكن يقول كونوا **يا نبيين** اختلفوا فيه قال علي وابن عباس والحسن كونوا
 فقهاً علماً وقال قتادة حكماً علماً وقال سعيد بن جبيرة وعن ابن عباس فقهاً
 معلمين وقيل الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره وقال عطاء علماً
 حكماً نصحاء الله في خلقه وعن سعيد بن جبيرة قال الرباني الذي يعمل بعلمه قال ابو
 سميت رجلاً علماً لما يقول الرباني العالم بالحلال والحرام والامر والنهي العارف بالباطل
 الامة ما كان وما يكون وقيل الربانيون فرقي الحبار والاجار والعلماء والرايونون
 الذين جمعوا مع العلم البصائر لسياسة الناس قال المورخ كونوا ربانيين تدنون
 لربكم من الربوبية كان ربي فاذا خلقت الالف للتفخيم ثم ادخلت الون لسكون الالف
 كما قيل صفاني وسراني وقال المبرد هم ارباب العلم سوا به لانهم يربون العلم ويقتنون
 به ويربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره وكل من قام باصلاح شئ فاعلم به
 فتدبر به يربيه واحدها ربان كما يقال ربان وعطشان وشعبان وعربان ثم
 صفت اليه يا النسبية كما قالوا الحيالي ورباني وحكي عن علي انه قال هو الذي
 علمه عمله قال محمد بن الحنفية يوم مات ابن عباس مات رباني هذه الامة **ما**
كنتم ايها انتم كقولته تعالى من كان في المهدي صبياً اي من هو في المهدي **تعليمون**
الكتاب قرأ ابن عمر وعاصم وحمزة والكسائي تعلمون بالتشديد من التعليم وقرا

الآخرون

لا يجوزون تعلمون بالتخفيف من العلم كقولهم **وما كنتم تدسون** قوله تعالى **ولا**
يا مكر قرأني عامر وعاصم وحزرة ويعقوب بنصب الراء عطفاً على قوله
 ثم يقول فيكون مردوداً على البشري ولا يامر كمر ذلك البشر وقيل على انصار
 ان اري ولا ان يا مكر ذلك البشر وقرأ الباقر بالرفع على الاستئناف معناه ولا
 يامر كمر الله قال ابن جريج وجاعة ولا يامر كمر محمد **ان تخذوا الميثاق والنبيين**
ارباباً من دون الله لعل قرينين والصائبين حيث قالوا الملائكة بنات الله
 واليهود والنصارى حيث قالوا في المسيح وعزيرما قالوا **يا مكر** **يا مكر** بعد اذ انتم
مسكون قل على طريق النقيض والالتزام يعني لا تقولوا هذا قوله عز وجل **قلنا**
اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتم من حجاب وحرمة قرا حرة لما بكسر اللام وقرأ
 الآخرون بفتحها فمن كسر اللام فهي لام الاضافة دخلت على ما ومعناه الذي
 يريد الذي اتيتم اي اخذ ميثاق النبيين اي لاجل الذي اقام من الكتاب والحرمة
 وانهم اصحاب الشرائع ومن فتح اللام فتحها ها الذي اتيتم بمعنى الخبر وقيل
 بمعنى الحزاة اي لمن اتيتم ومها اتيتم وجواب الخبر لمن به قوله اتيتم
 قول اهل المدينة اتيناكم على التقطيم كما قالوا اتيناكم اود زبوراً واتيناكم الحارصين
 وقرأ الآخرون بالقاء لموافقة الخط وقوله وأنا معكم واختلفوا في المعنى هذه الآية
 فذهب قوم الى ان الله تعالى اخذ الميثاق من النبيين خاصة قبل ان يبلغوا كتاب
 الله ورسالة الى عبادته وان يصدق بعضهم بعضاً واخذ العهد على كل بني ان
 يؤمن بمن يأتي بعده من الانبياء وينصرون احده وان لم يدركه ان يامر قومه
 بنصرته ان ادركوه فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن بعيسى ومن عيسى ان
 يؤمن بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال الآخرون انما اخذ الميثاق منهم في امر محمد
 صلى الله عليه وسلم فعلى هذا اختلفوا منهم من قال انما اخذ الميثاق على اهل
 الكتاب الذين ارسل منهم النبيين وهذا قول مجاهد والريح الا ترى الى قوله
 ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وانما كان محمد صلى الله
 عليه وسلم مبهوراً الى اهل الكتاب دون النبيين يدل عليه ان في قوله عبد الله
 ابن مسعود واي بن كعب واذا اخذ الله ميثاق النبيين ان ياخذوا الميثاق على علمهم
 ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه وينصروه ان ادركوه وقال
 بعضهم اراد اخذ الله الميثاق على النبيين وامهم جميعاً في امر محمد صلى الله عليه
 وسلم فالكفي بذلك الانبياء لان العهد على التبعوع العهد على الاتباع وهذا معنى قول
 ابن عباس وقال علي بن ابي طالب لم يبعث الله نبياً اكرم ومن بعده الا اخذ
 عليه العهد في امر محمد واخذ العهد على قومه ليس من به ولنصرته ولا ان
 بعث وهم اجاباً لنصرته قوله **ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم**
 يعني محمد صلى الله عليه وسلم **لتؤمنن به ولتنصرنه** يقول الله الانبياء حين
 استخرج الذرية من صلب ادم عليهم السلام والانبياء فيهم كالمصابيح والشرح واخذ
 عليهم الميثاق في امر محمد صلى الله عليه وسلم **ثم قال افترقتم واخذتم على ذلك احري**
اي قبلتم على ذلك عهدى ولاصلى العهد الفصيل قالوا افترقنا قال الله تعالى فاشهدوا

اي فاشهدوا انتم على انفسكم وعلى ائمتكم **واقامهم من الشاهدين** عليكم وعلمهم وقا
 ابن عباس فاشهدوا اي فاعلموا وقال سعيد بن السيب قال الله تعالى للملائكة فاشهدوا
 عليهم لتأييد عن غير مذكور **فمن تولى بعد ذلك الاقرار فاولئك هم الفاسقون**
 العاصون الخارجون عن الايمان قوله عز وجل **افغير دين الله يغيرون**
 وذلك ان اهل الكتاب اختلفوا فادعى كل واحد انه على دين ابراهيم فاختلفوا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا الفريقتين يري
 من دين ابراهيم عليه السلام فعضبوا وقالوا لانرضى بقضائك ولا نأخذ بيدك
 فانزل الله تعالى **افغير دين الله يغيرون** قرأ اهل البصرة وحقق عن عاصم يغيرون
 يا ايها لقوله تعالى واولئك هم الفاسقون وقرأ الآخرون بالياء لقوله تعالى لا اتينكم
وله اسلم خضع وانقاد من في السموات والارض طوعا وكرها فالطوع الاتقاد
 والانتاع بغير قوة والكراهة ما كان بمشقة واما من النفس واختلفوا في قوله
 طوعا وكرها قال الحسن اسلم اهل السموات طوعا واسلم من في الارض بعضهم
 طوعا وبعضهم كرها خروفا من السيف والسبي قال مجاهد طوعا المؤمن وكرها
 ظل الكافر بدليل قوله تعالى والله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها
 وظلالهم بالغدو والاصال وقيل هذا يوم الميثاق حين قال لهم الست بربكم قالوا
 بلى فقال لهم بعضهم طوعا وبعضهم كرها وقال قتادة المؤمن اسلم طوعا ففعد
 واكفا واسلم كرها في وقت الناس فلم يفعده قال الله تعالى فلم يك ينفعهم اعانهم لما
 راوا باسنا وقال الشعبي هو استعاضتهم به عند اضطرارهم كما قال تعالى فاذا ركعوا
 في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال الكلبي طوعا الذي ولد في الاسلام وكرها
 الذين اجبروا على الاسلام ممن سبى منهم فيجاءهم في السلاسل **وايه ترجعون**
 يا ايها خضع عن عاصم ويعقوب كما قلنا يغيرون بالياء وقرأ الباقر بالياء فيها
 الا باجر وفانه قرأ يبعوث بالياء وترجعون بالياء وقال لان الاول خاطر والثاني
 عام لان مرجع الخلق الى الله تعالى **قوله عز وجل قل امتا بالله وما انزل علينا**
وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق والاسباط وما اوتي موسى وعيسى النبيون
من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون ذكر الملل والاديان واصطواب
 الناس فيها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول امنا بالله الآية قوله
 تعالى **ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فانه يفتل منه** نزلت في اثني عشر رجلا ارتدوا
 عن الاسلام وخرجوا من المدينة واتوا مكة كعازل منهم الحارث بن سويد الانصاري
 فنزل فيهم **ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فانه يفتل منه وهو في الآخرة من**
الخاسرين كيف يهدي الله قوما كفرا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق
وجاءهم البينات لفظ استفهام ومعناه مجدي اي لا يهدي الله وقيل معناه
 كيف يهديهم الله في الآخرة الى الجنة والثواب والله لا يهدي القوم الظالمين **اولئك**
جزاؤهم ان يعلم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يفتل عنهم
العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا وذلك ان الحارث بن سويد لما كفر بالكفر
 ثم فارسل الى قومه سلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي توبة ففعلوا فانزل الله

الذين

وابرجع

الا الذين قابوا من بعد ذلك واصلي فان الله غفور رحيم لما كان منه فليها
 اليه رجل من قومه وقرها عليه فقال الحارث انك والله ما علك لصدوق فان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصدق منك وان الله عز وجل لاصدق الثلاثة فزجع
 الحارث الى المدينة واسلم وحسن اسلامه قوله عز وجل ان الذين كفروا بعد ما اثمهم
ثم اذادوا الكفرا قال قتادة والحسن نزلت في اليهود كفروا بعيسى عليه السلام والنجاشي
 بعد ما اثمهم بايديهم ثم اذادوا كفرا كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران وقال
 ابو العالية نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما رآوه بعد
 ايمانهم ببعثته وصفه في كتبهم ثم اذادوا كفرا يعني ذلوا في حال كفرهم اي اقاموا
 على كفرهم حتى هلكوا عليه وقيل ثم اذادوا كفرا كما نزلت آية كفروا بها فازدادوا
 كفرا وقيل اذادوا كفرا بقولهم نترخص برب النون قال الكلبي نزلت في
 الاحادي عشر من اصحاب الحارث بن سويل لما رجع الحارث الى الاسلام اقاموا على
 الكفر بمكة وقالوا انقيم على الكفر ما بدلنا فتى ارددنا الرجعة ينزل فيها ما نزل في
 الحارث فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فدخل منهم في الاسلام
 قبلت ثوبته ونزل فمن مات منهم كافر ان الذين كفروا وما توافوا وكفار الآية
 فان قيل قد وعد الله تعالى قبول ثوبته من تاب فامعنى قوله **ان تقبل ثوبتهم** وان
هم الضالون قيل ان تقبل ثوبتهم اذا وقعوا في الغرزة كما قال تعالى وليست التوبة
 للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدكم الموت قال اني تبت الان وقيل هذا
 في اصحاب الحارث بن سويد حتى مسكوا عن الاسلام وقالوا نترخص بمحمد فان
 ساء الزمان رجع الى دينه لن يقبل ذلك منهم لانهم مترخصون غير محققين
 قوله عز وجل ان الذين كفروا وما توافوا كفرا فلي يقبل من احدكم **ملان**
الارض ذهبا اي قدر ما يملأ الارض ذهبا من مشرقها الى مغربها ذهبا نصيب
 على التفسير كقوم عثرون درهما ولو افترى به قيل معناه لو افترى به والواورادة
 متحدة **اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ارض** احبنا عبد الواحد الليثي انا احب
 عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن بشار ما عثروا من شجرة
 عن ابي عيسى قال سمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
 الله لاهوت اهل النار عذابا يوم القيمة لو ان لك ما في الارض من شئ كنت تقدر
 به فيقول نعم فيقول اردت منك آهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تقدر
 بي شيئا فابيت الان تشرك بي قوله عز وجل **ان تالوا الذر** يعني الجنة قاله ابن
 مسعود وابن عباس ومجاهد وقال مقاتل ان جنان التقوي وقيل الطاعة وقيل
 الخير وقال الحسن ان يكونوا اربا اربا احبنا احمد بن عبد الله الصلي انا ابو بكر
 احمد بن الحسن الخري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن حاد ثنا ابو معوية عن
 الاعمش عن شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالصدق
 فان الصدق يهدي الى البروان البر يهدي الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى
 الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور
 والفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله

كذا قاله عز وجل **حتى تنفقوا مما تحبون** اي من احب اموالكم اليكم روى الصالح
 عن ابن عباس ان المراء منه اداء الزكاة وقال مجاهد والحلي هذه الآية نسخها اليه الزكاة
 وقال الحسن كان نفاقا ينسحق به المسلم وجده الله حتى التمرة ينال بها هذا البر وقال عطاء
 لن تناولوا شرف الدين والتقوى حتى تنفقوا وانتم اصحاب اشيا اخبرنا ابو الحسن السرخسي
 انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن اسحق بن عبد الله بن
 ابي طلحة انه سمع اسحق بن مالك يقول كان ابو طلحة الكنا لصا في المدينة ما لا وكان احب
 امواله اليه بركا، وكانت مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها
 ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما نزلت هذه الآية لن تناولوا البر حتى تنفقوا
 تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله ان الله تعالى يقول
 في كتابه لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بركا ما اصادفة
 الله تعالى ارجوا برها ودخرها عند الله تعالى فضعها برسول الله حيث شئت فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يخ مع ذلك مال راجح ذلك مال راجح وقد سمعت
 ما قلت فيها اني ارى ان يجعلها في الاقرين فقال ابو طلحة افعل برسول الله ففعلها
 ابو طلحة في قاربه وبني عمه وروى عن مجاهد قال كتب عمر بن الخطاب الى ابي
 الاسود ان يتابع له جارعة من سبي حنظلة يوم فتح فدعا بها فاعجبته فقال
 ان الله عز وجل يقول لن تناولوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فاعقها عمر وعمر
 خنزة بن عبد الله بن عمر قال حضرت على قلب عبد الله بن عمر هذه الآية لن تناولوا البر
 حتى تنفقوا مما تحبون قال ابن عمر فذكرت ما اعطا في الله تعالى ما كان شي اعجب
 الي من فلان نه هي حرة لوجه الله تعالى وقال لولا اني لا اعود في شي اجعلته لله لكتبتها
وما تنفقوا من شيء فان الله به عليم اي يعلمه ويحازي به قوله تعالى **كل الطعام**
كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحم الابل
 والباها وانت تأكلها فقلت انت على ملة فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك حلالا
 لابراهيم فقالوا كما حرمه اليوم كان ذلك حراما على نوح وابراهيم حتى انتهى النسا
 فانزل الله تعالى **كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه** يري سوي
 البيت والدم فانه لم يكن حلالا قط الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو يعقوب **من**
قبل ان تنزل التوراة يعني ليس الامر على ما قالوا من حرمة لحم الابل والباها على ابراهيم
 بل كان الكل حلالا له ولبني اسرائيل وانما حرمها اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة
 يعني ليست في التوراة حرمتها واختلفوا في الطعام الذي حرم يعقوب على نفسه وفي
 سببه قال ابو العالية وعطاء ومقابل والحلي كان ذلك الطعام لحان الابل والباها وروى
 ان يعقوب مرض مرضا شديدا فطال سقته فقدر ان يخافه الله من سقته ليجر من
 الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام اليه لحان الابل واحب الشراب اليه البها فحرمها
 وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والصالح هي العروق وكان السبب في ذلك
 ان اشتكى عرف النساء وكان اصل وجهه فيها روى جوير ومقابل عن الصالح ان يعقوب
 كان يذره ان وجهه الله اثني عشر ولدا وانابت المقدس صحبا ان يذبح اخرهم فلقاه ملك
 من

من الملائكة فقال يا يعقوب انك رجل قوى فهل لك في الصراع فعلم انه لم يصبر وحل
منها صاحبها فغمره الملك غمرة فصر له عرف النساء من ذلك ثم قال اما اني لو شئت
ان اصرك لافعلت ولكن غمرك هذه العبرة لانك كنت تذكر ان اتيت بيت المقدس
صحيحاً ذبحت آخر ولدك فجعل الله لك هذه الغمرة من ذلك يخرجك فلما قدمها
يعقوب اراد ذبح ولده ونسي قول الملك فاناه الملك طبيباً وقال انما غمرك للمخرج
وقد وفا نذكرك فلا سبيل لك الى ولدك وقال ابن عباس ومجاهد وقنادة والسدي
اقبل يعقوب من حران يريد بيت المقدس حين هرب من اخيه عيسى وكان رجلاً
بطيئاً قوياً فلقية ملك فظن يعقوب انه لص فعلم انه ان يصبره فعزم الملك فخذ
يعقوب ثم صعد الى السماء ويعقوب عليه السلام ينظر اليه فهاج به عرف النساء
ولقي من ذلك بلاً وشدة وكان لا ينأى الليل من الوجع ويبقي له وقفاً الى صياح
خلف يعقوب لئلا يشفاه الله ان لا يأكل عرقاً ولا طعماً ما فيه جرق فخرمه على نفسه
فكان نبوة ذلك يتبعون العروق يخرجونها من اللحم وروى جابر عن
الصحابك عن ابن عباس قال لما اصاب يعقوب عرف النساء وصف له الاطباء ان تحت
لحم الابل والباها غرمها يعقوب على نفسه وقال الحسن حرم اسرائيل على نفسه
لحم الخزور بعد الله عز وجل فقال ربه ان يحجز ذلك له فخرمه الله على ولده ثم
اختلفوا في حال هذا الطعام المحرم على بني اسرائيل بعد نزول التوراة فقال السدي
حرم الله عليهم في التوراة ما كانوا يحرمونه قبل نزولها وقال عطية انما كان محرم عليهم
في التوراة وقال الكلبي لم يحرم الله عليهم في التوراة وانما حرم عليهم بعد التوراة فظلم
قال الله تعالى فظلم من الدين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال تعالى
الذين هادوا حرمنا ان قال ذلك جزيناهم بغيبهم وانما لصادقون وكانوا بني
اسرائيل اذا اصابوا ذنباً عظيمًا حرم الله عليهم طعاماً طيباً وصبت عليهم رجلاً وهو
الموت وقال الضحاك لم يكن شئ من ذلك حراماً عليهم ولا حرمه الله في التوراة وانما
حرموه على انفسهم اتباعاً لآلهم ثم اضافوا تحريمه الى الله عز وجل فذكرهم الله عز وجل
فقال **قل يا محمد فاتوا بالتوراة فانزلوها حتى يتبين له انه كما فعلتم ان كنتم صادقين**
فلم يأتوا فقال الله تعالى **فانظروني على الله الكذب من بعد ذلك فاوكلهم الظالمين**
قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفاً وما كان من المشركين
وما دعاهم الى اتباع ابراهيم لان اتباع ملة ابراهيم اتباعه قوله عز وجل **ان اول**
بيت وضع للناس للذي ببكة سبب نزول هذه الآية اليهود قالوا للمسلمين بيت
المقدس قبلنا وهو افضل من الكعبة واقدم وهو مهاجر الانبياء وقال المسلمون
بل الكعبة افضل فانزل الله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة **مباركاً وهذا**
للعالمين فيه ايات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمناً والله على
الناس بصير البيت وليس شئ من هذه الفضائل لبيت المقدس واختلف العلماء في قوله
تعالى ان اول بيت وضع للناس فقال بعضهم هو اول بيت ظهر على وجه الارض
عند خلق السماء والارض خلقه الله قبل الارض بالفي عام وكان زبدية بيضاء على
وجه الآء فزحيت الارض من تحته هذا قول عبد الله بن عمر ومجاهد وقنادة

والسدى وقال بعضهم هو اول بيت بني في الارض روى عن علي بن الحسين ان الله
 وضع تحت العرش بيتا وهو البيت المعمور واهل الملائكة ان يطوفوا به ثم اهل الملائكة
 الذين هم سكان الارض ان ينسوا في الارض بيتا على مثاله وقدم فبنوا واسموا الصلح
 وامر من الارض ان يطوفوا به كما يطوفوا به في السماء بالبيت المعمور وروى ان الملائكة
 بنوه قبل خلق آدم بالف عام فكانوا يحجونه فلما حجه آدم قالت الملائكة برحمتك نجحنا
 هذا البيت فهاك بالف عام ويروى عن ابن عباس ان الله قال ان بيت بناء آدم في
 الارض وقيل هو اول بيت مبارك وضع هدى للناس بعد الله فيه وحج اليه وقيل
 هو اول بيت جعل قبلة للناس وقال الحسن والكشي مقصدا ان اول مسجد ومتعبدا
 وضم للناس يروى ذلك عن علي قال الصالح اول بيت وضع فيه البركة وقيل
 اول بيت وضع للناس كما قال تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع يعني الساحد
 اخبرنا عبد الواحد المكي اخبرنا عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسعيل
 ثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد الواحد حدثنا الاعشى حدثنا ابراهيم التيمي عن ابيه قال
 انا ذر قال قلت برسول الله اتي مسجد وضع في الارض اولا قال المسجد الحرام قلت
 ثم ابي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما قال اربعون سنة ثم ايتنا ادركت الصلاة
 بعد فضله فان الفضل فيه قوله عز وجل للذي بيكة فقال جماعة هي مكة نفسها
 وهو قول الضحك والعرب تعاقب بين الباء والميم فتقول سبيل راسه وسبده
 وحزبه لازم وضربه لازب وقال الاخرون بيكة موضع البيت ومكة اسم البلد مكة
 وقيل موضع البيت والمطابق سميت بيكة لان الناس يقيمون فيها اي يزعمون
 بيك بعضهم بعضا ويصلي بعضهم بيزيدي وبعض بيزيدي وبعض بيزيدي
 بعض وقال عبد الله بن الزبير سميت مكة لانها تلك اعناق الجبابرة اي
 تدفها فلم يقصد هاجبا بسوء الاوقصد الله وامام مكة سميت بذلك لانه
 ما بها لقول العرب ملك الفصيل صريح امه وامثله اذا امتنع كلما فيه من
 الدين وتدعى ام رخم لان الرحمة تنزل بها مباركا نصب على الحال ابي ذابركة
 وهدي للعالمين لانه قبلة المؤمنين قوله عز وجل فيه ايات بينات فلا
 ابن عباس اية بننة على الواحد وان اراد مقام ابراهيم وحده وقول الاخرون
 ايات بينات بالجمع فذكر منها مقام ابراهيم وهو الحجر الذي قام عليه ابراهيم وكان
 اش قد ميه فيه فاندريس من كثرة السيم بالايدي ومن تلك الايات الحجر المسمى
 والحطيم وزعمه وللشاعر كلها وقيل مقام ابراهيم جميع الحرم ومن الايات في البيت
 ان الطير تطير فلا تغلو فوقه وان للحارثة اذا قصدت صيدا فادخل الصيد
 للحرم كفت عنه وانه يلد صار اليها الانبياء والمرسلون والاولياء والابرار وان
 الطاعة والصدقة فيه تضاعف بمائة الف اخبرنا عبد الواحد المكي انا ابو محمد
 الحسن بن احمد المخلدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا ابو مصعب احمد
 ابن ابي بكر الزهري انا مالك بن انس عن زيد بن رباح وعبد الله بن ابي عبد الله
 الاعرج عن ابي عبد الله الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه المسجد

الحرام

الحرام قوله عز وجل ومن دخله كان آمناً من يهاجر فيه وذلك بدعاء إبراهيم عليه السلام حيث قال رب اجعل هذا البلد آمناً وكانت العرب في الجاهلية تقتل بعضهم بعضاً ويغير بعضهم على بعض ومن دخل الحرم أمن من القتل والغارة وهو المراد من الآية على قول الحسن وقنادة وكثير المفسرين قال الله تعالى ولم يروا انا جعلنا حرم آمناً ويحفظ الناس من حولهم وقيل اراد به ان من دخله عام عمرة القضاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آمناً كما قال الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين وقيل هو حرم بمعنى الامر تهدرون من دخله فامنوه لقوله تعالى فلا رث ولا فسوق اي لا ترثوا ولا تقسوا حتى ذنب بعض اهل العلم الى ان من وجب عليه القتل قصاصاً او حداً فالقبي الى الحرم لا يستوفي منه فيه لكنه لا يطعم ولا يبايع ولا يشارى حتى يخرج فيقتل قاله ابن عباس وبه قال ابو حنيفة وهو مذهب احمد وذهب فيهم الى ان القتل التوقيف بالشع يستوفي فيه ما اذا ارتكب الجريمة في الحرم يستوفي فيه عقوبته بالثأف وقيل معناه من دخله معظماً له متقرباً الى الله عز وجل كان آمناً يوم القيمة من العذاب قوله عز وجل والله على الناس حج البيت اي والله فرض واجب حج البيت قبل ابو جعفر وحذرة والكساك وحفص حج البيت بكسر الحاء في هذا الحرف فاحدهم وقرأ الاخرون بفتح الحاء وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان ومعناها واحد والحج احداً كان لا اسلام احترفاً بعد الواحد للمعنى انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن موسى انا حنظلة بن ابي سفيان عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقام الصلاة واتا الزكاة والحج وصوم رمضان قال اهل العلم ولو جوب الحج خمس شرائط الاسلام العقل والبلوغ والحرية والاستطاعة فلا يجب على الكافر ولا على المجنون ولو جاز بانفسها لا يصح لان الكافر ليس من اهل القرية ولا حكم لقول المجنون ولا يجب على الصبي ولا على العبد ولو حج الصبي بنمقد او عبد يصح حجها تطوعاً ولكن لا يسقط به فرض الاسلام عنها فلو بلغ الصبي وعتق العبد بعدما حج واجتمع في حقه شرائط وجب الحج عليه ان يحج فانياً ولا يجب على غير المستطيع لقوله تعالى **من استطاع اليه سبيلاً** غير انه لو تكلف في يسقط عنه فرض الاسلام والاستطاعة نوعان احدهما ان يكون مستطيعاً بيده ولا خزان يكون قادراً بنفسه على الذهاب والراحلة والاراد احبنا عبد الوهاب بن محمد الكساكي الغطيب انا عبد العزيز بن احمد اللؤلؤ ثنا ابو العباس الاصم ثنا الربيع اخبرنا الشافعي انا سعيد بن سالم عن ابراهيم بن يزيد عن محمد بن جابر بن جعفر قال قلنا قال عبد الله بن عمر فسمعه يقول جاء رجل رسول صلى الله عليه وسلم فقال ما الحاج فقال الشعث الثقل فقام آخر فقال يا رسول الله اي الحج افضل قال الحج والنجي فقام آخر فقال يا رسول الله ما السبيل قال زاد وراحلة وتقضيه ان يجد راحلته تصلي لمشله ووجود الزاد للزهاد والرجوع فاضلا عن عن نفقة عياله ومن تلزمه نفقتهم وكسوتهم وكسوة لذهابه ورجوعه وعن دين

يكون عليه ويجدر فقة يخرجون في وقت جرت عادة أهل بلد بالخروج في ذلك الوقت فان خرجوا قبله أو أخرؤا الخروج الى وقت لا يصلون الا ان يقطعوا كل يوم اكثر من مرحلة لا يلزمه الخروج ويشترط ان يكون الطريق كمنافذ كان فيه خوف من عدو مسلم أو كافرا ومن رضى يطلب شيئا لا يلزمه ويشترط ان تكون المنازل المأهولة يجد فيها الزاد والماء فان كان فيه حذوذة تفرق أهلها أو غار مياه فلا يلزمه ولو لم يجد الرحلة لكنه قادر على الشئ ولو وجد الزاد ولكنه يكتب في الطريق لا يلزمه الحج ويسعى له لو فعل وعند مالك يلزمه وأما الاستطاعة بالغير هو ان يكون الرجل عاجل بنفسه فان كان زحوا أو به مرض غير مخرج الزوال لكنه له مال يمكنه ان يستاجر من يحج عنه يجب عليه ان يستاجر ولو لم يكن له مال لكن بدل له ولله أو اجني في ان يحج عنه يلزمه ان يامر اذا كان يعتمد صدقة لان وجوب الحج متعلق بالاستطاعة ويقال في العرف فلان مستطيع لبناء دار وان لا يفعل بنفسه أو يفعل بماله أو بأعوانه وعن أبي حنيفة لا يجب الحج ببذل الطاعة وعند مالك لا يجب على العضوب في المال وحجة من أوجبه ما أخرنا أبو الحسن الرضوي أنا زاهر بن أحمد أخبرنا أبو اسحق أنا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن سلمة بن يسار عن عبد الله بن عباس سرائه قال كان الفضل بن عباس رديف النبي صلى الله عليه وسلم فمات مرة من خشم تستفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الفضل ينظر اليه ونظر اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصر وجه الفضل الى النجوم الكواكب قال يرسل الله ان في بضعة الله في الحج على عباده أدركت ابني شيئا كبيرا لا يستطيع ان يثبت على الرحلة افا حج عنه قال نعم **قوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين** قال ابن عباس والحسن وعطاء بن محمد فرض الحج قال مجاهد من كفر بالله واليوم الآخر وقال السدي هو ما وجد ما حج به ثم لم يحج ثم مات فقد كفر به أخبرنا أبو سعيد أحمد ابن ابي همام الشريحي أنا أبو اسحق الشعلبي أنا أبو الحسن الكاظمي أنا أبو بكر محمد بن عمر ثنا سهيل بن حماد بن زيد بن هرون أنا شريك عن ليث عن عبد الرحمن بن شاذان عن أبي امامة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يحج فليتبسد حاجته فها هذه اومر من حاسن أو سلطان جابر ولم يحج فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا **قوله عز وجل قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدقوا عن سبيل الله أي لم تصدقوا عن دين الله من آمن تبغونها تطلبونها عوجا** زيفا وميلا يعني لم تصدقوا عن سبيل الله باعترافها عوجا قال أبو عبد الله العوج بالكسر في الدين والعقول والعوج بالفتح في الجدار وكل شخص قائم **وانتم شهداء** ان في التوراة مكتوبا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وان دين الله الذي لا يقبل غيره هو الاسلام **وما الله بغافل عما تعملون** قوله عز وجل **يا أيها الذين آمنوا ان تصنعوا فريقا من الذين اتوا الكتاب الآية** قال زيد بن اسلم مرثد بن قيس اليهودي وكان شيخا عظيم الكف شديد الضغ على المسلمين على غير من الاوس والمخزج في مجلس جمعهم يجادلون ففاطمة ما راى من الغم

وصلاح

وصالح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية من العداوة وقد اجتمع ملا
 بني قبله بهذه البلاد لا والله ما لنا معهم اذ اجتمعوا بها من قرار فامر شابا من اليهود
 فقال اعد لهم فاجلس معهم ثم ذكرهم يوم بعاث وما كان قبل وانشد بعض
 ما تقوا ولولا فيه من الاشعار وكان يوم بعاث اقتتل في الاوس والخزرج وكان
 الظفر فيه للاوس على الخزرج ففعل فيكم القوم عند ذلك فتنازعوا وتفاخروا
 حتى تواتب رجلان من الجيوش على الركن اوس بن قيطي احد بني حارثة من
 الاوس وجابر بن احد بني سلمة من الخزرج فتقا ولائم احدهما صاحبه ان شئتم
 والله ردتها الآن خذعة وغضب الفريقان جميعا وقالوا قد فعلنا السلاح موعده
 الظاهرة وهي حرة فخرجوا اليها فانضمت الاوس والخزرج بعضها الي بعض على
 دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج
 اليهم فيمن معه من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين ايدعوا وانا بين
 أظهركم بعد اذ اكلم الله بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والحق بينكم ترجعوا
 الى ما كنتم عليه كفارا الله الله فغرف القوم انما نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم
 فالقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم بعضا ثم اضر نوحا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سامعين مطيعين فانزل الله تعالى فيهم يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا
 فريقا من الذين اوتوا بغير سنا واجحابه **يردكم بعد امانكم كما فرين** قال جابر
 فرأيت قط يوما اقبج اولا ولا احسن اخلا من ذلك اليوم ثم قال على وجه التعجب
وكيف تكفرون يعني ولم تدفرون **وانتم تتلى عليكم بايات الله القرآن وفيكم**
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة في هذه الآية عليان يبنان كتاب الله
 ونبي الله فقد مضى واما كتاب الله فابقاء الله بين أظهركم رحمة منه ونعمة
 احبنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس الحميري انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله
 الحافظ ثنا ابو الفضل الحسن بن يعقوب بن يوسف العدل ثنا ابو احمد محمد بن
 عبد الوهاب العبد بن احمد بن ابو جعفر بن عون ثنا ابو حيان يحيى بن حبان
 قال سمعت زيدا بن ارقم قال قام فبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
 يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا ايها الناس انما انا بشر مثلكم يوشك
 ان ياتيني رسول ربى فاجيبه وانى تارك فيكم الثقلين او لها كتاب الله فله
 والنور فتمسكوا بكتاب الله وخذلوا به فخذل عليه ورغب فيه ثم قال واهل
 بيدي اذكركم الله في اهل بيدي قوله تعالى **ومن يعتصم بالله اي يمتنع بالله**
 ويتمسك بدينه وطاعته **فقد هدى الى صراط مستقيم** طريق واضح وقال ابن
 حبيب **ومن يعتصم بالله اي يومن بالله واصل العصمة المنع** فكل مانع شئ فهو
 عاصم قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته** قال مقاتل بن
 حيان كان بين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية وقال حتى هاجر النبي
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاصبح بينهم قال فافتتح بعد رجلان منهم لعيلة
 ابن غنم من الاوس واسعد بن زرارة من الخزرج فقال الاوسى منا خير من
 ثابت ذو الشهادتين ومنا حفظة غنيسل المالك ومنا عاصم بن ثابت بن ابي حمزة

ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز عرش الرحمن له ورضي الله بحكمه في بني قريظة
وقال الخزيجي منا أربعة أحكموا القرآن أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت
وأبو زيد ومنا سعد بن عباد خطيب الأنصار ونسبهم جري الحديث بينهم أفضيا
وأشد الأشعار وتفاخروا في الأوس والخزرج وهمم السلاح فاتاهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأنزل الله تعالى هذه الآية يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاتم
قال عبد الله بن مسعود وابن عباس هوان يطاع فلا يعصى قال مجاهدان تجاهد
في سبيل الله حق جهادة ولا يأخذكم في الله لومة لائم وتقوا الله بالقسط ولو على
انفسكم وأبائكم وأبنائكم وعزائبيم أنه قال لا يفتي الله عبد حق تقاتم حتى يخرج
لسانه قال أهل التفسير فلما نزلت هذه الآية شق ذلك عليهم فقالوا يا رسول الله ومن
يقوى على هذا فنزل الله فاتقوا الله ما استطعتم فنسخت هذه الآية قال مجاهد ليس
في آل عمران منسوخ إلا هذا **ولا تموتوا إلا وأنتم مسلمون** أي مومنون وقيل مخلصون
مفوضون أمورك إلى الله وقال الفضل محسنون الظن بالله أخبرنا عبد الواحد بن
أحمد الملقب بابو بكر العبدوسي أنا أبو بكر محمد بن محمد بن خالد بن زيد ثنا سليمان
بن سيف ثنا وهب بن جرير ثنا شعبة عن الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيها الناس اتقوا الله حق تقاتم الآية فلو أن
قطرة من الزقوم قطرت على الأرض لم تدرت على أهل الدنيا معيشتهم كيف بمن
هو طعامهم وليس لهم طعام غيره قوله عز وجل **واعتصموا بحبل الله جميعاً**
الحبل السبب الذي يوصل به إلى البقية وسمي الأمان جلا لأنه سبب يتوصل به
إلى زوال الخوف واختلفوا في معناه ههنا قال ابن عباس معناه تمسكوا بيد الله وقال
ابن مسعود هو الجماعة وقال عليكم بالجماعة فأنما حبل الله الذي أمر به وإن ما كنتم
في الجماعة والطاعة خير مما تجون في العزفة وقال مجاهد وعطاء بن محمد الله وقال
قنادة والسدي هو القرآن روى عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال إن هذا القرآن هو حبل الله وهو النور المبين والشفاعة النافعة
عصمة لمن تمسك به ونجاة من تبعه وقال مقاتل بن حبان حبل الله أي بأمر الله وطاعته
ولا تفرقوا كما افترقت اليهود والنصارى أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر بن
أحمد أنا إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يرضيكم ثلاثاً ويستخف لكم
ثلاثاً يرضيكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً وأن
تتناصروا من ولي الله أمركم ويستخف لكم قيل وقال واضاعة المال وكثرة السؤال
قوله عز وجل **واذكروا نعمة الله عليكم أن كنتم أعداء فألف بين قلوبكم**
فأصبحتم بنعمته إخواناً قال محمد بن إسحق وغيره من أهل الأخبار كانت الأوس
والخزرج إخوانين لأب وأبهم فوقع بينهما عداوة بسبب قتل فطالوت تلك العداوة
والحرب بينهم عشرين ومائة سنة إلى أن أطفئ الله ذلك بالسلام وألف بين قلوبهم
برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب الفهم أن سويد بن الصامت أخبرني
عمر بن عوف وكان شريكاً يسمى في مكة الكامل الحذرة ونسبه فدم مكة حاجاً أو متراً

وكان رسول

٥٤

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث وأجرى الدعوة فتصدى له حين سمع
 به ودعاة إلى الله وإلى الاسلام فقال له سويد فلعن الذي معك مثل الذي معي
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما الذي معك قال محبة لقمان يعني
 محبة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعرضها على نعرها فقال ان هذا
 الكلام حسن معي افضل من هذا قرآن انزل الله عز وجل على فيه نور وهدي
 فتلا عليه القرآن ودعاة إلى الاسلام فلم ينع من منه وقال ان هذا القول حسن ثم انصرف
 إلى المدينة فلم يلبث ان قتله الخزرج قبل يوم بغات فان قومه ليقولون قد قتل وهو
 مسلم ثم قدم ابو اليسر اس بن رافع ومعه فيه من بني الاشهل فيهم اياس بن معاذ
 يتخسون الخلف من قريش على قومه من الخزرج فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله صلى الله عليه وسلم اتاهم فجلس بينهم فقال لهم هل الى خير ما جئتم له قالوا وما
 ذلك قال اننا رسول الله بعثني الله إلى العباد ادعهم الى ان لا يشركوا بالله شيئا وانزل
 على الكتاب وذكر لهم الاسلام وتلى عليهم القرآن فقال اياس بن معاذ وكان غلاما
 حدثا اي قوم هذا والله خير ما جئتم له فاخذ ابو اليسر حفنة من البطاير فضرب
 بها وجه اياس وقال دعنا منك فلعل في فلقد جئنا لنعير هذا فصمت اياس وقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرف إلى المدينة فكانت وقعة بغات بين الاوس
 والخزرج ثم لم يلبث اياس بن معاذ ان هلك فلما اراد الله اظهار دينه واعزاز
 نبیه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم الذي لقي فيه النفر من النساء
 فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم فلقى عبد العقيبة رهطاً
 من الخزرج اراد الله بهم خيراً وهم ستة نفر اسعد بن زراره وعوف بن الحارث
 وهوا بن عفره ورافع بن مالك بن الجلال وقطبة ابن عامر بن حديدة وعقبة
 ابن عامر بن فاري وحاج بن عبد الله فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من انتم فقالوا
 نفر من الخزرج فقال امز مولى يهود قالوا نعم قال افلا تجلسون حتى اكلمكم قالوا
 بلى فجلسوا معه فدعاهم إلى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلى القرآن قالوا كان
 ما صنع الله لهم يد في الاسلام ان يهودا كانوا معهم ببلاذهم وكانوا اهل كتاب وعلم وعمل
 كانوا اهل اوثان وشرك وكانوا اذا كان بينهم شئ قالوا ان نبياً الان مبعوث
 قد اظهر ما نه تنبعه ونقتلهم معه قتل عاد ارم فلما كلمهم رسول الله صلى الله عليه
 اولئك النفر ودعاهم إلى الله عز وجل قال بعضهم لبعض يا قوم تعلمون والله انه النبي
 الذي نودعكم به يهود فلا يسبقكم اليه فاجابوه وصدقوه واسلموا وقالوا انا قد
 تركنا قوماً ولا قوم بينهم من العداوة والشرا ما بينهم وعسى الله ان يجمعهم بك وسنقدم
 عليهم فدعاهم إلى اترك فان يجمعهم الله عليك فلا رجل احز منك ثم انصرفوا عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم راجعين إلى بلادهم قد آمنوا فلما قد مو المدينة ذكرهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ودعاهم إلى الاسلام حتى فتى فيهم فلم يبق دار من دور
 الانصار الا وفيها من ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان العام المقبل
 وافا الموسم من الانصار اثني عشر رجلاً وهم اسعد بن زراره وعوف بن معاذ ابنا عفره
 ورافع بن مالك بن الجلال وذكوان بن عبد القيس وعبادة بن الصامت وزيد بن

ثعلبه وعباس بن عباد وعتقة بن عامر وقطبة بن عامر فهؤلاء خرجوا
 وابو الهيثم بن النبهان وعويم بن ساعدة من الأوس فلقوه بالعقبة وفي العقبة
 الأولى فابعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء على أن لا يشركوا بالله
 شيئا ولا يسرفوا ولا ينزفوا إلى آخر الآية فان وضعت فلكم الجنة وإن عشيتن شيئا من ذلك
 فاعذبن من النار في الدنيا فهو كفارة له وإن ستر عليكم فأمركم إلى الله عز وجل إن شاء
 هدبكم وإن شاء غصنكم قال وذلك قبل أن يفرض عليهم الحرب قال فلما انصرف
 القوم بعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف
 وأمره أن يقدمهم القرآن ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين وكان مصعب يسمى
 بالمدينة القرية وكان منزله على أسعد بن زرارة ثم أن أسعد بن زرارة خرج
 مصعب فدخل به حائطاً من حوايط بني ظفر فجلس في الحائط واجتمع اليهم رجال
 من أسلم فقال سعد بن معاذ لآسيد بن حصير انطلق إلى هذين الرجلين الذين قد
 اتبنا دارنا ليسفها ضعفاً أنا فزجرهما فان أسعد بن خالتي ولولا ذلك لكفيتك
 وكان سعد بن معاذ وآسيد بن حصير سيدي فيهما من بني عبد الأشهل وهما
 مشركان فآخذ آسيد بن حصير حريته وأقبل إلى مصعب وآسعد وهما جالسان
 في الحائط فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب هذا آسيد فقدمه فركبك فأصديق
 الله فيه قال مصعب أن يجلس كلني الكلام قال فوقف عليهما منتشراً فقال ما جاء
 بكما الدنيا تسفها ضعفاً فالعز لا أن كنت لكما في أنفسكما حاجة فقال له مصعب وأجلس
 فتسمع فان رضيت أمر قبليته وإن كرهت كفت عنك ما نكره قال انصفت ثم ركز
 حريته وجلس اليهما فكلما مصعب بالإسلام وقرأ عليه القرآن فقال والله لعرفنا
 في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم في إشرافه وتسهيله ثم قال ما أحسن هذا وأجله
 كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين قالوا له تغتسل وتطهر ثوبك ثم
 تشهد بشهادة الحق ثم تصلي ركعتين فقام فاغتسل وطهر ثوبه وشهد شهادته
 الحق ثم قام فصلى ركعتين فقام ثم قال أن ورأي رجلاً أن يتبعكم لم يتخلف عنه
 أحد من قومه وسار سبله إليكم الآن سعد بن معاذ ثم آخذ حريته فانصرف
 إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديتهم فلما نظر إليه سعد بن معاذ مقبلاً قال
 أحلف بالله لقد جاءكم آسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلما وفق
 على النادي قال له سعد ما فعلت قال كلمت الرجلين فوالله ما رأيتهما باسماً
 وقد تقيتنيما فقالا لنفعل ما أحببت وقد حثت أن بني حارثة خرجوا إلى
 أسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتهك لتفروك فقام سعد
 مضطرباً مبادراً الذي ذكره من بني حارثة فآخذ الحربة ثم قال والله ما رأيته أغيت
 شيئاً فلما راهما مطمئنين عرف أن آسيدا إنما أراد أن يسمع منهما فوقف عليهما منتشراً
 ثم قال لآسيد بن زرارة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رميت هذا مني تغشاً نا
 في دارنا بما نكره وقد قال أسعد لمصعب جاك والله سيد قومه أن يتبعك لمر
 جالك أحد منهم فقال له مصعب أو تقعد فتسمع وإن رضيت أمرًا ورعيت فيه
 قبلته وإن كرهته اعتزلنا عنك وما نكره قال سعد انصفت ثم ركز الحربة فجلس

عليه

عليه السلام وقرأ عليه القرآن قالوا ففرغنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم به
في اشراقه وتسليمه ثم قال لهما كيف تصنعون اذ انتم اسلمتم ودخلتم في هذا
الدين قالوا تغتسل وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ركعتين
فقالوا واغتسل وطهر ثوبيه وشهد شهادة الحق وركع ركعتين ثم اخذ حرمته فاقبل
سعد الى نادي في ميه ومعه اسيد بن حضير فلما راه قومه مقتلا قالوا خلفت
بالله لقد رجع سعد اليكم بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فلا وقف عليهم
قال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امرتي فيكم قالوا سيدنا وافضلنا وامتنا نيقية
فان كلام رجالكم وسأكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله قال فالامسى في دار
بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسل او مسلمة ورجع اسعد بن زراره ومصعب
ابن عمير الى منزل اسعد بن زراره فاقام عنده يدعو الناس الى الاسلام حتى
لم يبق دار من دور الانصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون الا ما كان من دار
امية بن زيد ووايل وواقف وذلك انهم كان فيهم ابو قيس بن الاسلم الشامي
وكانوا يسمعون منه ويطيعونه فرقفهم عن الاسلام حتى هاجر النبي صلى
الله عليه وسلم الى المدينة ومضى بذر واحد ولخندق قال ثم ان مصعب بن عمير
وضع الى مكة وخرج معه من الانصار من المسلمين سبعون رجلا من مجاح
فيهم من اهل الشجرة حتى قدموا مكة فاعادوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم العقبه من اوسط ايام التشريق وهي بيعة العقبه الثانية قال كعب بن
مالك وكان قد شهد ذلك فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي اعدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام اتوجأ برأينا
وكننا نكلم من معنا من المشركين من قريتنا فكلنا له واجرا نراك سيد
من ساداتنا وشريف من اشرا فانا واننا نرغب بك عما انت فيه ان تكون حطبا
للسار غدا ودعونا الى الاسلام فاسلم ببيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشهد معنا العقبه وكان نقيبا فبتنا تلك الليلة مع قريتنا في رحلتنا حتى افاض
ثلاث الليل خرجا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فنسلك مستحقين تسل
القطاة حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبه ونحو سبعون رجلا ومعنا امرأتان
من نساءنا نسبه بن كعب ام عماره احدى نساء بني النجار واسماء بنت عمرو بن
عدى ام منيع احدى نساء بني سلمة فاجتمعنا بالشعب فنظروا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من بعيد فاجتمعوا اليه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه
الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما اجلسا كان اول من تكلم العباس
ابن عبد المطلب فقال يا معشر الخنزرج وكانت العرب من قريش انما يسمون هذا
الحج من الانصار الخنزرج خنزرجها واسمها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعنا
من قريتنا من هو على مثل رأينا وهو في غير من قومه ومنفعة من بلده وافه قد
الحال الانقطاع اليكم والحق بكم فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتهم اليه وبعثوا
من خلفكم فانتم وما تخلمت من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخنزرج
اليكم فمن الان فدعوه فانه في غير ومنفعة قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فكم رسول

الله ويخذ لنفسك ولربك ما شئت قال فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا
القرآن ودعى الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمتعوني
ما تمتعون منه انفسكم ونساءكم وابنائكم قال فاخذ البراء بن معمر بيده ثم قال
والذي بعثك بالحق لبست للنزعت ما منع منه ان نأخذ بيعة رسول الله فخرج اهل
الحرب واهل المدينة ورتنا هاكا بئر عكر قال فاعتز صر القول والبرايكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن النخعي فقال رسول الله ان بيننا وبين الناس
جبالا يعني العهود وانما قاطعوها فقل عسيت ان فعلنا ذلك ثم اظهر لآله ان
ترجع الى قمك وقد عتينا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الابد الابد
الدم الدم والهدم الهدم انتم متى وانا منكم انا منكم انا منكم واسلم من سالمته وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى منكم اثني عشر نقيب كغلا على قومهم ما
فيهم كلفالة الحارث بن عيسى من فخرجوا اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلاثة
من الاوس قال عامر بن عمرو بن قنادة ان القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نضلة الانصاري يا معشر الخزرج هل تدررون
على ما تبايعون هذا الرجل انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون
اذا نكحت اموالكم مصيبة واشراقكم قتلا اسلمتموه فزنا لان فهم والله خزي في
الدنيا والاخرة وان كنتم ترون انكم وافرون بما دعى قوم الله على نكحة الاموال فقل
الاشراق فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا نأخذ على مصيبة الاموال
وقتل الاشراق فاما لنا بذلك رسول الله ان نحن وقينا قال الجنة قالوا بسط يدك فبسط
يده فبايعوه فاول من ضرب على يده البراء بن معمر ثم تنابح القوم قال فلما بايعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بان قد صوب ما سمعته
قط يا اهل الجحيم هل لكم في مذم والصبابة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عدو الله هذا اشر العقبة اسمع اي عدو الله لا
لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اركضوا الى رحاكم فقال العباس بن عباد بن
نضلة والذي بعثك بالحق لبست للنزعت لنكن غدا على اهلها باسنا فافعال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم نؤمر بذلك ولكن ارجعوا الى رحاكم قال فخرجنا الى مضاحنا
فبنا عليه حتى اصبحنا فلما اصبحنا عذرت علينا ليلة فريش حتى اذا جاؤنا في منازلنا
فقالوا يا معشر الخزرج بلغنا انكم قد جئتم صاحبنا هذا تسترجعون من بين اظفرتنا وتبايع
على حربنا والله ما حي من العرب ابغض اليانا ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم
قال فانبعث من هنالك من مشركي قريتنا يخلفونكم بالله ما كان من هذا شئ وما علمناه
وصدقوا لم يعلموا وبعضنا ينظر الى بعض وقام القوم وفهم الحرب بن هشام بن العنيرة
الخزرجي وعليه نعالان جديان فقلت له كلمة اريد ان اشرك القوم فيها فها قالوا
يا ابا جابر اما تستطيع ان تتخذ واث سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش
قال فسمعها الحرب فخطبها من رجليه ثم رمى بها الى وقال والله كنت تعلمها قال اخطار
معه والله احفظ الفتى فاردد اليه نعليه قال لا اردوها قال والله صلح والله لان
صدق الغال لا يستلبه قال ثم انصرف الانصار الى المدينة وقد شدوا العقد فلما

قدمها

قد موهها ظروا الاسلام وبلغ ذلك قريشاً فاذا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان الله قد جعل لكم اخواناً واداراً تامنون فيهما فارهم بالهجرة الى المدينة والحق باخوانهم من الاضرار فاوّل من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الأسد المخزومي ثم عاشر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش ثم تابع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالاً الى المدينة فجع الله اهل المدينة اوساً وخزرجاً بالاسلام واصلح ذات بينهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى واذكرنا نعم الله عليكم باعتراف الاضرار اذ كنتم اعداء قبل الاسلام فالف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم اي فصرتم بعبته رحمة وبدينه الاسلام اخواناً في الدين والولاية وكنتم باعتراف الاوس والخزرج على شفا حفصة من النادى على طرف حفصة مثل شفا البرهنة وكنتم على شفا طرف حفصة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموا على كفى فافقدتم الله فيها بالامان كذلك بين الله لكم اياته لعلكم تهتدون قوله تعالى ولتكن منكم امة اى كونوا امة ومن صلة ليس للتبعض كقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان لم يرد اجتناب بعض الاوثان بل اذ فاجتنبوا الاوثان واللام في قوله ولتكن لام الامر يدعون الى الخير الى الاسلام ولامرون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم المفلحون اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد العافر ابن محمد انا محمد بن عيسى البلودي حدثنا ابراهيم بن محمد بن سيفان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شعبة ثنا وكيع عن سيفين عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب قال قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اراد منكرا فليعده يده فان لم يستطع فليسنه فان لم يستطع فليقله وذلك اضعف الايمان اخبرنا ابو عبدالله محمد بن الفضل الخزي انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله ابن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشي هني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا عمه بن ابي عمير عن عبدالله بن عبد الرحمن الاشعري عن حذيفة رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر وليوشكن الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم لتعذبن فلا يستجاب لكم احضروا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن زيادى انا ابو بكر محمد بن الحسن القطان ثنا علي بن الحسين الدارمجي حدثنا ابو النعمان ثنا عبد العزيز بن مسلم القسلي ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن ابي قال سمعت ابا بكر الصديق رضى الله عنه يقول يا ايها الناس انكم تقرون هذه الامة باياها الذين آمنوا عليكم لانفسكم لا يضركم من ضل اذا اهدى يثم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الناس اذا راو منكرا فلم يعزوه يوشك ان يعهم الله عذابا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبدالله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ساعمر بن حفص بن غياث حدثنا ابي ثنا الاعمش عن ابي شعيب انه سمع النضر بن بشير يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل للذهبي في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها فكان الذين في

اسفلها يرون بالماء على الذين في اعلاها فنادوا به فاخذ فاساً فجعل ينقر اسفل
السفينة فاتقوا فقالوا مالك قال تاذرتم بي ولا تدركي من الماء فان اخذوا على يديه
انجوا وانجوا انفسهم وان تركوه اهلكوا واهلكوا انفسهم قوله عز وجل **ولا تكونوا**
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات قال اكثر للمفسرين هم اليهود
والنصارى وقال بعضهم هم المعتدعة من هذه الامة وقال ابو امامة هم الحرورية بالها
قال عبد الله بن شداد وقف ابو امامة وانا معه على روس الحرورية بالشام فقال
كلاب النار كانوا مؤمنين فكفروا بعد ايمانهم ثم قراوا لا تكونوا كالذين تفرقوا
واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات الى قوله افرتم بعد ايمانكم اخبرنا احمد بن عبد الله
الصلحي انا ابو الحسين بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الزناد
ثنا عبد الرزاق انا محمد بن عبد الملك بن عمار عن عبد الله بن الزبير ان عمر بن
الخطاب قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره بحجوة الجنة فعليه بالماء
فان الشيطان مع القدر وهو من الاثنين بعد قوله عز وجل **اولئك هم عذاب**
عظيم يوم تبصر وجهه وتسود وجوه يوم نصب على الظرف ايدى في وانصاف
الظرف على التشييد بالمفعول يريد تبصر وجه المؤمنين وتسود وجوه الكافرين
وقيل تبصر وجه المخلصين وتسود وجوه المنافقين وعن سعيد بن جبير عن
ابن عباس انه قال هذه الآية قال تبصر وجه اهل السنة وتسود اهل البدعة قال
الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس اذا كان يوم القية رفع لكل قوم مكانوا
يعبدون فيسعى كل قوم الى مكانوا يعبدون وهو قوله تعالى ناوله ما تولى
فاذا انتهوا اليه خزنوا فتسود وجوههم من الخزن ويبقى اهل القبلة واليهود والنصارى
لم يعرفوا شيئاً ما رفع لهم فياقيم الله فيسجد له من كان يسجد في الدنيا مطيعاً مؤمناً
 ويبقى اهل الكتاب والمنافقون لا يستطيعون السجود ثم يؤذن لهم فيقرعون
روسهم ووجوه المؤمنين مثل الشلم بياضاً واهل المنافقون واهل الكتاب اذا
نظروا الى وجوه المؤمنين خزنوا خزناً شديداً فاسودت وجوههم ويقولون
ربنا ما لنا مسودة وجوهنا فراه ما كنا مشركين فيقول الله تعالى لللائكة انظروا
كيف كذبوا على انفسهم قال اهل المعاني ابيض الوجوه اشراقها واستبشارها وسرها
بعملها ثواب الله واسودادها خزنها وكاتبها وكسوفها بعملها وعذاب الله يدل
عليه قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة مثلها وترهقهم ذلة وقال وجوه يومئذ باهرة
الى باناطرة وقال وجوه يومئذ باسرة وقال وجوه يوم مسفرة صالحة مستبشرة
ووجوه يومئذ عليها غبرة **فاما الذين اسودت وجوههم الغريم بعد ايمانكم**
فان قيل كيف قال الغريم بعد ايمانكم وهم لم يكونوا مؤمنين حكى عن ابي نعيم
انه اراد به الايمان يوم الميثاق وقال الحسن هم المنافقون تكلموا بالايمان الستم
وانكروا بقلوبهم وعن عكرمة انهم اهل الكتاب آمنوا بانبياءهم وعلموا صلى الله
عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث كفروا به وقال قوم من اهل قبلتنا فقال ابو امامة
هم الخوارج وقال قتادة هم اهل البدع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله

النعيمي

النبي انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا سعيد بن ابي مرجم عن نافع عن
 ابن عمه حدثني ابن ابي مليكة عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال النبي صلى الله عليه
 وسلم ابي علي الخوض حتى انظر من برد على منكم وسيؤخذ ناس من ذوي فاقول يا رب
 مني امتي ومن امتي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما يرجعون
 على عقابهم وقال الحرث الاعور سمعت علياً رضي الله عنه على المنبر يقول ان الرجل
 يخرج من اهله فابواب الهم حتى يعمل عمله فلا يستوجب به الجنة وان الرجل يخرج
 من اهله فابواب الهم حتى يعمل عمله فلا يستوجب به النار ثم قال يوم تبيض وجوه
 وتسود وجوه الآية ثم نادى الذين كفروا بعد الايمان يا رب الكعبة اخبرنا ان
 محمد بن الفضل الخزفي انا ابو الحسن الطيسفي اخبرنا عبد الله بن عمر الجوهري
 ثنا احمد بن علي الكشي هني ثا علي بن جحر ثنا اسمعيل بن جعفر عن الهادي بن عبد الرحمن
 عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باذروا بالاعمال ان بين
 يدي الساعة فتناقطع الليل الظلم يصبح الرجل مومنًا ويضيء كافراً ويسبي مومنًا
 ويصعب كافراً يسبع دينه يعرف من الدنيا **واما الذين ابضت وجوههم** هؤلاء
 اهل طاعة الله حجة الله **ففي رحمة الله حجة الله هم فيها خالدون تلك الايات الله تنزل**
عليك بالحق وما الله يريد ظل العالمين والله ما في السموات وما في الارض والى الله
ترجع الامور قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس الآية قال عكرمة
 ومقاتل نزلت في ابن مسعود وابي بن كعب ومهاذين جبل وسالم مولى ابي جندب
 رضي الله عنهم وذلك ان مالك بن الصيف وهب بن هود اليهوديين قالوا لهم
 نحن افضل منكم وديننا افضل خبر ما قد عرفنا اليه فانزل الله هذه الآية روى سعيد
 ابن جبير عن ابن عباس كنتم خير امة هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 الى المدينة وقال جوير عن الضحاك هم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاصة الزواة
 الدعاة الذين امر الله تعالى المسلمين بطاعتهم وروى عن عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه قال كنتم خير امة اخرجت للناس تكونوا اولنا ولا تكونوا اخرا اخبرنا
 عبد الواحد الليثي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي سألني
 ابن الجعل ثنا شعبة عن ابي حمزة سمعت زهرم بن مضرب عن عمران بن الحصين
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 قال عمران لا تدري اذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد قرنيه قرنين او ثلثا وقال
 ان بعدكم قوم يخرون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون
 ولا يؤفون ويظهر فيهم السمن وبهذا الاسناد عن علي بن الجعد انا شعبة وابو حمزة
 عن الامثش عن ذكوان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنبوا
 اصحابي فوالذي نفسي بيده لو ان احكمكم اتفقوا على ان يحدوا ما ادرك مداحهم
 ولا ينصفهم وقال الآخرون هم جميع للمؤمنين من هذه الامة قوله تعالى كنتم
 اي انتم كقولهم واذكروا اذ كنتم قليلا وقال في موضع آخر اذكرا كنتم قليل وقيل
 معناه كنتم خير امة اخرجت للناس كنتم خير الناس عند الله في الموضع المحفوظ اخبرنا
 ابو سعيد الشريحي انا ابو مصعب الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد

الحافظ حدثنا ابو علي الحسين بن محمد المقرئ ثنا علي بن زكريا عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال انتم تموتون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله تعالى وقال قوم قوله للناس صلة قوله خير امة اياي اتم خير الناس للناس وقال ابو هريرة رضي الله عنه معناه خير الناس للناس يتحشون في السلاسل فدخلوهم في الاسلام قال قتادة هم امة محمد صلى الله عليه وسلم لم يهرني قبيله بالقتال فهم يقاتلون الكفار ويدخلونهم في دينهم فلم خير امة اخذت للناس وقيل قوله للناس صلة من قوله اخذت معناه ما اخرج الله للناس امة خيرا من امة محمد صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابو سعيد الشحشي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد الحافظ ثنا ابو علي الحسين بن محمد بن جبير المقرئ ثنا علي بن زكريا عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال انتم تموتون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل اخبرنا عبد الواحد اللخمي انا ابو جعفر ابراهيم بن محمد الطير في ثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى ثنا ابو الصلت شاماد بن زيد ثنا علي بن زيد عن ابي نصره عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وان هذه الامة توفي سبعين امة هي خيرها واكرمها على الله عز وجل اخبرنا ابو سعيد الشحشي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد بن الفضل ابن الفضل حدثنا ابو خليفه الفضل بن الحباب ثنا عبد الرحمن يعني بن المبارك ثنا حماد بن يحيى الاشجعي ثنا ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه وسلم مثل امي مثل المطر لا يدري اوله خيرا من آخره اخبرنا ابو سعيد الشحشي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو محمد الخدي انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي انا احمد بن عيسى الشيبسي ثنا عمرو بن ابي سلمة حدثنا صدق بن عبد الله عن زهير بن محمد عن عبد الله بن عدي بن عقيد عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة خير على الانبياء كلها حتى دخلها انا وخيرت على الامم حتى تدخلها امي اخبرنا ابو سعيد الشحشي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد ثنا ابو القسم عمار بن عبد الله ابن حاتم الترمذي ثنا حماد بن محمد بن عبد الله بن مرزوق ثنا عفان بن مسلم ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا اسنان يعني ضرار بن مرة عن عمار بن دينار عن عبد الله ابن بريدة عن عبد الله بن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة مائة وعشرون صفا ثمانون من هذه الامة قوله عز وجل **قارون** **والمعروف** **وتنقي** **عن المنكر** **وتؤمنون بالله ولوا آمن اهل الكتاب لكان خيرا لهم من المؤمنين واكثرهم الفاسقون** قوله عز وجل **لن يضر وكبر الا ذلك** قال مقاتل ان رؤس اليهود عمد والى من آمن منهم عبد الله بن سلام واجله فاذا قاتل الله تعالى لن يضر وكبر الا الذي يعني لا يضر وكبر ايها المؤمنين هو كبر اليهود الا الذي

باللسان

باللسان وعيداً وطعناً وقيل كلمة لغزيتاً دونها **وان يقاتلوكم يولوكم**
الادبار منهم من **ثم لا ينصرون** بل يكون لكم النصر عليهم **خربت عليهم الملة** اي
ثقفوا حيث ما وجدوا **الاجيل من الله** يعني اين ما وجدوا استضعفوا وقتلوا
وسبوا فلا يؤمنون الا بجبل عهده من الله بان يسلموا **وجبل من الناس** المؤمنين
بيدك جزية او ايمان يعني الا ان يعتصموا بجبل فيامنوا قوله عز وجل **ويا اهل**
بغضب من الله رجعوا به **وخربت عليهم السكة** ذلك بانهم كانوا يكفرون **بآيات**
الله ويقولون **الانبياء** بغير حق **ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون** قوله
عز وجل **ليسوا سوا من اهل الكتاب** قال ابن عباس ومقاتل لما سلم عبدالله
ابن سلام واصحابه قالت احبار اليهود ما آمن بمحمد الاشرارنا ولولا ذلك ماتركوا
دين آبائهم فانزل الله تعالى هذه الآية واخلفوا في وجهها فقال قوم اختصار تقدير
ليسوا سوا من اهل الكتاب امة قائمة واخرى غير قائمة فترك الاخرى اكنى
بذكر احد الفريقين وقال اخرون تمام الكلام عند قوله ليسوا سوا وهو وقف
لانه قد جرى الفريقين من اهل الكتاب في قوله تعالى منهم المؤمنون والضالين
الفاستقون ثم قال ليسوا سوا يعني المؤمنين والفاستقون ثم وصف الفاسقين
فقال لن يضروكم الا اذى ووصف المؤمنين بقوله امة قائمة وقيل من قوله
من اهل الكتاب ابتداء الكلام اخر لان ذكر الفريقين قد جرى ثم قال ليس هذان
الفريقان سوا ثم ابتداء فقال من اهل الكتاب قال ابن مسعود معناه لا يستوي
اليهود وامة محمد صلى الله عليه وسلم القائمة بامر الله الثانية على الحق المستقيمة
قوله عز وجل **امة قائمة** قال ابن عباس اي معتدية قائمة على ما امر الله
بضيعة ولم يتركوه وقال مجاهد عادلة وقال السدي مطيعة قائمة على كتاب
الله وحدوده وقيل قائمة في الصلاة وقيل الامة الطريقة ومعنى الآية ذوات
اي وطريقة مستقيمة **يتلون آيات الله** يقرءون كتاب الله وقال مجاهد يبتغون
افاء الليل ساعاته واحدها اي مثل نحي ولحاً واناء واناء مثل معا ومعا
واناء واناء وامناً **وهم يسجدون** اي يصلون لان التلاوة لا تكون الا في
السجود واختلفوا في معناها فقال بعضهم هي في قيام الليل وقال ابن مسعود هي
في صلاة العتمة يصلونها ولا يصلونها سواهم من اهل الكتاب وقال عطاء بن
سواء من اهل الكتاب امة قائمة الآية يريد اربعين رجلاً من اهل بخران من
العرب واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم وكانوا عديدين عيسى عليه
السلام وصدق محمد صلى الله عليه وسلم وكان بين الانصار فهم عدة قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم منهم اسعد بن زرارة والبراء بن معرور ومحمد بن مسلمة ومحمد
ابن مسلمة وابوقيس حرمة بن انس كانوا موحدين يغتسلون من الجارية يقيمون
بما عرفوا من شرايع الحنيفية حتى جاءهم الله بالنبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه
ونضروا قوله عز وجل **وما تفعلوا من خير فلن يكفروه** في حجة والكساي
وحضر باليا فها اخبار عن الامة القائمة وقيل الاخرى بالتاء فيها كقوله كنتم
جرائمه اخرجت للناس وابو عمرو يرى القرائن جميعاً ومعنى الآية وما تفعلوا من

خير فلي تدموا ثوابه بل يشكركم ويجازون **والله علم بالمتقين** بالمؤمنين
ان الذين كفروا لن نقبى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اي من عذاب الله اي
 لا ترفع اموالهم بالقدية ولا اولادهم بالقرعة **شيئا** من عذاب وخضما بالذكر لان الناس
 يدفع عن نفسه قارة بقدر المال وقارة بالاستعانة بالاولاد **واولئك اصحاب**
النار وانما جعلهم الله من اصحابها لانهم اهلها لا يخرجون منها ولا يبقار قوتها صاحب
 الرجل لا يفارقه **هم فيها خالدون** قوله عز وجل **مثل ما ينفقون في هذه**
الحياة الدنيا قيل اراد نفقات ابا سفيان واصحابه بدير واحد على عداوة الرسول
 صلى الله عليه وسلم وقال مقاتل نفقة اليهود على اعدائهم قال مجاهد جميع نفقات
 الكفار في الدنيا وصداقاتهم وقيل اراد انفاق الرائي الذي لا يفتني به وجهه الله
كمثل ريح فيها صر حتى عن ابن عباس انها السور المطارة التي تقتل وفيها صر
 اي صوت واكثر المضرب قالوا فيها برد شديد **اصابت حرث قوم ثمود** قوم **ظلموا**
انفسهم بالكفر والعصية ومنع حق الله تعالى فاهلكت الامة مثل نفقات الكفار
 في دهاياها وقت الحاجة اليها مثل زرع اصابت ربح باردة **فاهلكته** اونا فاحرقته
 فلم ينتفع اصحابه منه بشيء **وما ظلمهم الله** بذلك **ولكن انفسهم ظلمون** بالكفر والعصية
 قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونه** قال ابن
 عباس كان رجال من المسلمين يواصلون اليهود لما بينهم من القرابة والصداقة لظلف
 والحوار والرضاع فانزل الله تعالى هذه الآية ينهاهم عن مباطنتهم خوف الفتنة عليهم
 وقال مجاهد نزلت في قوم من المؤمنين كانوا يواصلون المنافقين فنهاهم الله عن
 ذلك فقال يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة من دونه اي ولياء واصفيا من غير
 اهل ملتكم وبطانة الرجل خاسته تشبهها ببطانة الثوب التي تلبسها لانهم يستطيعون
 امره ويطيعون منه على ما لا يطلع عليه غيرهم ثم العلة في النهي عن مباطنتهم فقال
 عز وجل **لا بالونكم خبالا** اي لا يقصرون ولا يتركون جهدهم فيما يورثكم الشر والفساد
 والخيال والشر والفساد ونصب خبالا على المفعول الثاني لان الاول يتعدى الى المفعول
 وقبل بنزع المفاض اي بالخيال كما يقال اوجعته ضربا **ودوا ما عنتم** اي يودون
 ما يشوق عليكم من الضر والشر والهلاك والعت المشقة **قد بدت البغضاء** اي
 البغض معناه ظهرت امارات البغضاء **من افواههم** والوقعة بالمسلمين وقيل
 باطلاع الشركيين على اسرار المؤمنين **وما تحفى صدورهم** من العداوة والغبط
اكبر اعظم قد بينا لكم الايات ان كنتم تعقلون **هانتم** ها تثبتوا وانتم كنائس الخلقين
 من الذكور واولاد **اسم للشار بهم** يريد انتم اي المؤمنين **تجهونهم** اي تحبون
 هؤلاء اليهود الذين نهتكم عن مباطنتهم للاسباب التي بينكم من القرابة والرضاع
 والصداقة **ولا يجعونكم** لما بينكم من مخالفة الدين قال مقاتل هم المنافقون يحسبهم
 المؤمنون لما اظهروا من الايمان ولا يعلمون ما في قلوبهم **وتؤمنون بالكتاب**
 يعني بالكتب كلها وهم لا يؤمنون بكتابكم **واذا الفركه قالوا آمنا** واذا اخلوا فكان
 بعضهم مع بعض **عصوا عليكم** لاننا مل من الغبط يعني اطراف الاصابع ولحدتها اغلها
 بضم اليم وفتحها من الغبط لما يرون من ايتلاف المؤمنين واجتماع كلمتهم وعرض الاموال

عبارة

بالنقطة

عبارة عن شدة الغيظ وهذا من مجال الامثال وان لم يكن ثم غش **قل موتوا**
بغيطكم اي بقول المات بغيطكم **ان الله عليم بذات الصدور** اي بما في القلوب من
 خبيرة وشرفه عز وجل **ان ينسكم** اي تصبكم ايها المؤمنون **حسنة** بظهوركم
 على عدوكم وغنمة تنالوها منكم وتتابع الناس في الدخول في دينكم وحبيب
 في معاشكم **تسوقهم** تحزنهم **وان تصبكم سيئة** مساة باخفاف سرية لكم او اصابكم
 عدو منكم واختلافي يكون بينكم او حذبة او نكبة تصبكم **بفرحها** **وان نصبر**
 على اذامهم **وتتقوا** تخافوا ربكم **لا يضركم** لا ينقصكم **كيدهم** شيئا قال ابن كثير ونافع واهل
 البصرة لا يضرهم بكسر الضاد خيفة يقال ضار يضرون ضرا وهو جزم على جواب الكفا
 وقول الباقر بن الضاد وتشديد الراء من ضر يضرون مثل رد يرد وفي رفعه جعل
 احدهما انرا دلخزم واصله يضرهم فادغمت الراء ونقلت ضمة الراء الاولى الى الضاد
 وضمت الثانية ابتداء والثاني ان يكون لا معنى ليس وتضمر فيه الفاء تقديرا وان
 نصبروا وتتقوا لا يضرهم اي لا ينقصكم كيدهم شيئا **ان الله بما تعملون عليم** عالم قوله
 عز وجل **واذ عدوت من اهلك** **بنو المؤمنين** **مقاعده للقتال** فقال الحسن هو
 يوم بدر وقال مقاتل يوم الاحزاب وقال سائر المفسرين هو يوم اخذ لان
 ما بعده قريب من آخر السورة في حرب احدى وقال مجاهد والجبلي والواقدي
 عز رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل عائشة فشي على رجله الى احدى
 يصف اصحابه للقتال كما يقوم القذاح قال محمد بن اسحق والسدي عن رجل لها ان
 المشركين نزلوا باحدى يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزلها
 استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن ساول ولم يدعه قط قبلها فاستشاره
 فقال عبد الله واكثر الانصار بر رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما خرج
 منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصابنا منه فكيفما وانت فبنا
 فدعهم بر رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال
 في وجوههم وربما هم النساء والصبيان بالحجارة من فرقهم وان رجعوا رجعوا لظلمين
 فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض اصحابه بر رسول
 الله اخرج بنا الى هذه الاكبل لا يرون انا جئنا عنهم وضعفنا وقال رسول الله
 عليه وسلم اني رايت في منامي بقرا فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي
 ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني اذ خلعت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة
 فان رايتهم تقيموا بالمدينة وكان يجهد ان يدخلوا عليه المدينة فيقاتلون
 في الارزقة فقال رجال من المسلمين ممن قاتلهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة
 يوم احدا خرج بنا الى عدائنا فلم نزلوا بر رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 جهم للمقاومة حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبس لامته فلما
 راوه قد لبس البايح بذموا وقالوا لبس ما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والوحي ياتيه فقاموا واعتذروا اليه وقالوا اصنع ما رايت فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبينا ان يلبس لامته فبعضها حتى يقاتل وكان قد
 اقام المشركين باحدى يوم الاربعاء والخميس وراح رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليوم الجمعة بعد ما صلى بالصباح الجمعة وقدمت في ذلك اليوم رجل من الانصار
فصلى عليه وسئل الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج اليهم فاصبح بالشعب من
الاحد يوم السبت النصف من شوال سنة ثلث من الهجرة وكان من امر حرب
ما كان فذلك قوله عز وجل واذا غدوت اي واذا غدت من اهلكت تبوي
المؤمنين اي تنزل المؤمنين بمقعد القتال اي موطن ومواقع القتال يقال بوات
القوم اذا وطنهم وتبويهم اذا توطئهم قال الله تعالى ولقد بونا بني اسرائيل وقاك
ان تبوا القوم كما بخر بيوتنا وقيل تتخذ معسكرا **والله سميع عليم** قوله عز وجل
ادهمت طايفتان منكم ان تفشلا ان تجتبا وتضعفا والطايفتان تخطفتان بنوا
سلمة من الخزرج وبنو الحارثية من الاوس وكانا جاحي العسكر وذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج الى احد في الف رجل وقيل في تسعة و خمسين
رجلا فلما بلغوا الشرط انزل عبدالله بن ابي ثلث الناس ورجع في ثلثية رجل وقال
علام نقتل انفسنا اولادنا فتبعه ابو جابر السلمي فقال انشدكم الله في بنكم وفي
انفسكم فقال عبدالله بن ابي لو تعلم قتالا لا تبعتكم اكرمهم وتبوا طيقتان
بالانصار مع عبدالله بن ابي بعضهم فلم يضر فوا فذكرهم الله عز وجل عظيم نعمته
فقال عز وجل اذ همت طايقتان منكم ان تفشلا **والله وليها** ناصرهما وحافظهما
وعلى الله فليتوكل المؤمنون اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي اخبرنا احمد بن
عبدالله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن يوسف عن
ابيه عن حمزة عن جابر قال نزلت هذه الآية فينا اذ همت طايقتان منكم ان
ان تفشلا والله وليها بني سلمة وبني حارثية وما احب انهما لم تزل والله يقول
والله وليها قوله عز وجل **ولقد نصركم الله بدير** موضع بين مكة والمدينة وهو
اسم للموضع وعليه اكثر من و قيل اسم لدير هناك وقيل كانت بدير بدير الرجل
يقال له بدير قاله الشعبي وانكر الاخرون عليه بذكر الله تعالى في هذه الآية منته
عليهم بالنصرة يوم بدير **وانتم اذ لجمع** دليل واراد قلة العدد فانهم كانوا ثلثية
وثلاثة عشر رجلا فنصرهم الله مع قلة عددهم **فا تقولوا الله لعلكم تشكروا** قوله
عز وجل **اذ تقول للمؤمنين ان يكفكم ان يدرككم** اختلفوا في هذه الآية
قال قتادة كان يوم بدير امدتهم الله بالف من الملائكة كما قال فاستجاب لكم افي مذكر
بالف من الملائكة ثم صاروا ثلثية الف ثم صاروا خمسة الف كما ذكره ابن جلي
ان نصبروا وتفقوا وياتونهم من فورهم هذا يدرككم بجمع خمسة الف فصبوا
يوم بدير واتقوا فامدهم الله بخمسة الف كما وعد قال الحسن هو لا خمسة الف
رد المؤمنين الى يوم القيمة قال ابن عباس ومجاهد لم تقاتل الملائكة في العركة
الا يوم بدير وفيما سوي ذلك يشدون القتال ولا يقتال انما تكون عددا و مددا
وقال عيسى بن اسحق لما كان يوم احد اجلى القوم عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبقى سعد بن مالك يرمى وفي شاب يتبتل له فلما فنى النبل اتاه به
فسره فقال ارم ابا اسحق مرتين فلما اجلت العركة سئل عز ذلك الرجل فلم
يعرف اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبدالله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا

محمد بن

محمد بن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده عن
سعد بن ابى وقاص قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه
رجلان يقاتلان عنده عليهما ثياب بيض كاشدة القتال ما رايتهما قبل ولا بعد رواه
مسلم عن ابى بكر بن ابى شيبة حدثنا بشر وابو اسامة عن مسعر عن سعد بن ابراهيم
عن ابيه عن سعد يعني ابى ابى وقاص قال رايت عن يمين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعن شماله يوم اخذ رجلين عليهما ثياب بيض ما رايتهما قبل ولا بعد يعني
جبريل وميكائيل وقال الشعبي بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين يوم
بدر ان كرز بن جابر الحارثي يريد ان يمدد المشركين فشق ذلك عليهم فانزل الله
تعالى ان يكفكم الى قوله مستولين فبلغ كرز الهزيمة فرجع فلم يأتهم ولم
يهدم فلم يهدم الله ايضا الخمسة الالف وكانوا قد امدوا بالالف وقال اخرون
انما وعدكم الله تعالى المسلمين يوم بدر ان يصبروا على طاعته وانقوا محارمه ان
يهدم ايضا في حروبهم كلها فلم يصبروا الا في يوم الاحزاب فامدم الله حن حارموا
قريظة والنضير قال جندب بن ابى اوفى كنا محاربين في قريظة والنضير ما شاء الله
فلم تغف علينا فرجعنا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغسل فغسل فغسل
اذ جاء جبريل عليه السلام فقال اضعتم استحكم ولم تضع الملائكة لوزارها فدا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحرقه فلف بها راسه ولم يغسله ثم نادى فيها
ففتحتنا حتى ايتنا قريظة والنضير فوفيت امدنا الله بثلاثة الالف من الملائكة
ففتح لنا فتحا يبيد اعدائنا عكرمة والضحاك كان هذا يوم اخذوا عديم الله المدد
ان صبروا فلم يصبروا فلم يمدوا فلو لم يمدوا لم يمددكم ربكم الامداد اعانة
الجيش وقيل ما كان على جهة القوة والاعانة يقال فيه امداد امداد
وما كان على جهة الزيادة يقال مدد مددا ومنه قوله تعالى والجزيرة
وقيل المدد في الشر والامداد في الخير يدل عليه قوله تعالى ويمدكم فطعامهم
ومنه له من العذاب مدد وقال في الخبر اني مذكرك بالالف من الملائكة وقال وامدكم
باموال وينين قوله تعالى **ثلاثة الالف من الملائكة منزلين** قوله ابن حاتم
يتشد يد الزاعل على التكتير لقوله تعالى ولو انزلنا اليهم الملائكة وقول الاخرون
بالتحفيف دليله قوله تعالى لولا انزل عليه الملائكة وقوله وانزل جنودا لهم
ثم قال **يلى** مذكرا **ان نصبر والهدوكم وتنقوا** مخالفة نبيكم **ويا نوح** يعني النوحين
من قومهم هذا وقال ابن عباس والحسن وقنادة وكثير المفسرين من وجههم
هذا وقال مجاهد والضحاك من غضبهم هذا لانهم رجعوا للحرب يوم احد من غضبهم
ليوم بدر **يمددكم ربكم بخمسة الالف من الملائكة** لم يرد خمسة الالف سوى ما
ذكر من ثلاثة الالف بل اراد معهم قوله **مستولين** اي معلمين قران كثير وايرو
وعاصم بكسر الواو وقول الاخرون بفتحها فنكسر الواو وارادهم سوء مواخلة ومن
فتحها ارادهم انفسهم والسيوم الاعلام من السومة وهي العلامة واخلفوا في تلك
العلامة قال عدوة ابن الزبير كانت الملائكة على خيل بلق عليهم عمام صفر قال علي بن
عباس كانت عليهم عمام بيض فدارساوها بين الكتابين وقال هشام بن عروة والجلي

علم صفر مرخاة على كشافهم وقال قتادة والضحاك كانوا يعلموا بالعز في
نواصي الخيل وادابها وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحيا بد يوم بد
تصوموا فان الملايكة قد صومت بالصوف في قلوبهم ومعافهم قوله عز وجل
وما جعله الله الا بشي يعني هذا الوعد والمدة الا بشي **كم** اي بشارة للبشر
به ولتطمئن ولتسكن قلوبكم به فلا تخزع من كثرة عدوكم وقلة عدوكم **وما النصر**
الا من عند الله العزيز الحكيم يعني لا تجلوا بالنصر على الملايكة والجن فان النصر من الله
فاستعينوا به وتوكلوا عليه لان العز والحكم له قوله عز وجل **ليقطع طرفا من الذين**
كفروا يقول لقد نصركم الله بدينه ليقطع طرفا اي كفي بذلك طائفة من الذين كفروا
وقال السدي معناه ليهدم ركنا من اركان الشرك بالقتل والاسر فقتل من قادتهم
وسادتهم يوم بدر سبعون واسر سبعون ومن حمل الاية على حرب احد فقد قتل
منهم يومئذ ستة عشر رجلا وكانت الفرة للمسلمين حتى خالفوا امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانقلب عليهم **او يكذبهم** قال الكلبي يهزمهم وقال يمان يصرعهم
لوجههم قال السدي يلغيمهم وقال ابو عبيدة يهلكهم وقيل يهزمهم والمكسوت لغزير
وقيل اصله يكبدهم اي يصيب الحزن والغضب البادهم والذال والفاء يتعاقبان كما
يقال سبت راسه وسيداه اذ لطمه وقيل يكبتهم بالجنية **فينقلبوا خائبين** انقلبوا
شبا ما كانوا يجرؤن من الظفر بكه قوله عز وجل **ليس لك من الامر شيء** اختلفوا
نزول هذه الاية قال قوم نزلت قال قوم نزلت في اهل يبر معونة وهم سبعون رجلا
من القرأ بهتهم من اهل يعلو الناس القرآن والعلم امرهم المذنبين عموهم فقتلهم
عامر بن الطفيل فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجدا شديدا وقت
شهر في الصلاة كلها يدعو على جماعة من تلك القبائل باللعن والسب فنزلت ليس
لك من الامر شيء اخبرنا عبد الواحد المديني انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا جابر بن موسى ثنا عبد الله يعني ابن المبارك انا معمر بن الزهري
حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع
في الركعة الاخيرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا بعد ما يقول سمع
الله لمن حمده يا لك اللهم فانزل الله لك من الامر شيئا **ويؤوب عليهم اوتيتهم فانهم**
ظالمون وقال قوم نزلت في يوم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغفار
ابن محمد انا محمد بن اسمعيل بن سلمة عن ثابت عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسرت
رمايته يوم لحد وشي في راسه فجعل يسلك الدم علىه ويقول كيف يفعل قوم ينجح
بيدهم طسوا وارباعته وهو يدعوهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء وعن عبد الله بن
عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لحد اللهم العن اباسع
الهمم العن الحرب بن هسام اللهم العن صفوان بن امية فنزلت ليس لك من الامر شيئا
او يتوب عليهم فاسلموا فحسن اسلامهم وقال سعيد بن السيب ومحمد بن اسحق لما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون يوم لحد ما باصحابهم من جلع الاذان ولا نفوف
وقطع المذكر قالوا الذين ادلنا الله منهم لنفعلن بهم مثلي ما فعلوا ولنشأن بهم مثله
ما لم يفتلها احد من العرب باحد فانزل الله تعالى هذه الاية وقيل اراد النبي صلى الله
عليه

عليه وسلم ان يدعو عليهم بالاستئصال فنزل هذه الآية وكذلك لعلمه فيهم ان كثيرا
منهم يسلمون فقوله ليس لك من الامر شيء اي ليس اليك فلام بمعنى الى قوله
نعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان اي الى الايمان قوله عز وجل
او يتوب عليهم قال بعضهم معناه حتى يتوب عليهم اولى ان يتوب عليهم وقيل
هو تشق على قوله ليقطع طرفا وقوله ليس لك من الامر شيء اعتراض بين اللام
ونظم الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم
طالبون ليس لك من الامر شيء بل الامر مري في ذلك كله ثم قال **ولله ما في السموات**
وما في الارض يخفى لمن يشاء ويعلم من يشاء والله غفور رحيم يا ايها
الذين امنوا لا تأكلوا الربا اضعافا مضاعفة اراد به ان ما كانوا يفعلونه عند
طول الدين من زيادة المال وتأخير الطلب **واتقوا الله في امر الربا فلا تأكلوه**
لعلكم تفلحون ثم خفف فقل **واتقوا النار التي اعدت للكافرين واطيعوا الله**
والرسول لعلكم ترحمون اي لكي ترحبوا **وسارعوا** فراء اهل المدينة والشام ساروا
بلاوا وقر الباقين بالوا **الى مفقرة من ربكم** اي بادروا وسابقوا الى الاعمال التي
توجب المغفرة قال ابن عباس الى الاسلام وروى عنه الى العروة وقال عكرمة
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه الى اداء الفرائض وقال ابو العالية الى الهجرة وقال
الضحاك الى الجهاد وقال مقاتل الى الاعمال الصالحة وروى عن ابن مسعود ان ابا النضر
الاولى **وجنة** اي والجنة **عرضها** اي لعرض السموات والارض اي غلظها عرض
السموات والارض كما قال في سورة الحديد **وجنة عرضها كعرض السماء والارض** اعلمتها
وانما حصر العرض على الباعثة لان طول كل شيء في الاغلب اكثر من عرضه يقول هذه
صفحة عرضها فكيف طولها قال الزهري لما وصفت عرضها فاما الطول فلا يعلم
الاله وهذا على التمثيل لانها كالسموات والارض لا غير معناه كعرض السموات السبع
والارضين السبع عند ظنكم خالدين فيها مادامت السموات والارض يعني عند ظنكم
والافهم زابيتان روى عن طارق بن شهاب ان فاسا من اليهود سألوا عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وعنده اصحابه قالوا ارايت قولكم وجنة عرضها السموات والارض
فان النار قال عمر ارايت اذا الليل ابن يكون النهار واذا جاء النهار فابن يكون
الليل فقالوا انه لشئها في النوراة ومعناه حيث يشاء الله فان قيل قد قال وفي السماء
رزقكم وما تعدون واراد بالذي وعدنا الجنة فاذا كانت في السماء فكيف يكون
عرضها السموات والارض قيل ان باب الجنة في السماء وعرضها السموات والارض
كالخبراه وسئل انس بن مالك رضي الله عنه عن الجنة في السماء ام في الارض فقال
اي ارض وسما تسع الجنة فابن هو قال فرق السموات السبع تحت العرش
وقال قتادة كانوا يرون ان الجنة فرق السموات السبع وان جهنم تحت الارضين
السبع قوله تعالى **اعدت للمتقين الذين ينفقون في السر والعلن اي في السر**
والعلن اي فاول ما ذكر من اخلاقهم الموجبة للجنة ذكر السخاوة وقد جاء في الحديث
احسننا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عمر القرقي انا ابو العباس
احمد بن اسمعيل العنبري انا ابو عبد الله بن حازم البغوي مكة قال تصالح بن زياد

الهاشمي ثنا البرهم بن سعد ثنا سعيد بن محمد عن يحيى بن سعيد عن الأعرج عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السخي قريب من الله قريب من
 الجنة قريب من الناس بعيد من النار والبخل بعيد من الله بعيد من الجنة بعيد
 من الناس قريب من النار والمجاهل السخي أحب إلى الله من العلم البخل **والكاغين**
الغيط أي المار عين الغيط عبيد امتلاء نفوسهم منه والكظم حبس الشيء عند
 امتلاءه وكظم العينان يملئ عينا فبرده في جوفه ولا يظهره ومنه قوله تعالى
 أذ القلوب لذي الخناجر كاطين حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد الأسفري ثنا أبو عبد
 الله محمد بن زكريا العلالي ثنا روح بن عبد المؤمن ثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ثنا سعيد
 ابن أبي أيوب حدثني ابن أبي أيوب حدثني أبو مرحوم عن سهل بن معاذ بن أنس
 عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو يقدر على أن يفقه
 دعاء الله عز وجل يوم القيامة على راسه على رؤس الخلائق حتى يخيره من ألي الحشر أو العافين
عن الناس قال الكلبي عن الملوكن سوء الأدب وقال زيد بن أسلم ومقاتل عن
 من ظلمهم وأسألكم **والله يحب المحسنين** قوله عز وجل **والذين إذا فعلوا فاحشة**
أو ظلموا أنفسهم الآية قال ابن مسعود قالت المؤمنون برسول الله كانت بنوا إسرائيل
 على الله من كان أحدهم إذا اذنب أصبحت كفارة ذنبه مكتوبة في عتبة بابه إرجع
 انكأ فعل كذا فكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله هذه الآية وقال
 عطاء نزلت في بنهان التمار وكنته أبو مقبل أنه امرأة حسنا فتتاع منه ثم قال
 لما أن هذا التمار ليس بحيرة وفي البيت أجود منه فذهب به إلى بيته فضره بالفضه
 وقبلها فقالت له اتوا لله فترها وندم على ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وذكر
 ذلك له فنزلت هذه الآية وقال مقاتل والكلبي ثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بين رجلين أحدهما من الأنصار والآخر من الثقفي فخرج الثقفي في غرة وسرميم
 واستخلف الأنصاري على أهله فاشترى لهم اللحم ذات يوم فلما أرادت المرأة أن
 تأخذ منه دخل على نزلها وقيل يدها ثم ندم وأنصرى ووضع الثراب على رأسه
 وهام على وجهه فلما رجع الثقفي لم يستقبله الأنصاري فقال امرأته عن حاله فقالت
 لاكثر الله في الأخوان مثله فوصفت له الحال والأنصاري يسبح في الجبال تائبا مستغفرا
 فطلبه الثقفي حتى وجده فأتى به أبا بكر رجا أن يجد عنده راحة وقرىحا وقال الأنصاري
 هلك وذكر القصة فقال أبو بكر ويحك ما علمت أن الله تعالى يغفر العاصي ما لا ينكر
 للمقتم ثم لهما عمر فقال مثل ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما
 فأنزل الله عز وجل **والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم** الآية
 وأصل الفحش الفح والخرج عن الحد قال جابر الفاحشة الزنا وظموا أنفسهم
 ما دون الزنا من القبلة والمعافاة والمسر وقال مقاتل والكلبي الفاحشة ما دون
 الزنا من قبلة أولسة ونظره فيما لا يحل وظموا أنفسهم بالمعصية وقيل فعلوا فاحشة
 الكبر وظموا أنفسهم بالصنائع وقيل فعلوا فاحشة فضلا وظموا أنفسهم قولا
ذكر الله أي ذكره وعبداه وإن الله سألهم قال مقاتل إن جنان ذكروا الله باللسان
 عند الموت فاستغفروا **لذيهم** ومن يغفر الذنوب **الاله** أي وهلك يغفر الذنوب

الاله

الا الله **ولم يصبروا على ما فعلوا** اي لم يقيموا ولم يثبتوا عليه ولكن تابوا وانابوا
 واستغفروا واصل الامر بالنيات على الشئ قال الحسن اتيان العبد ذنباً عن
 اصراً حتى يقرب وقال السدي الامر بالسكوت وترك الاستغفار اخبرنا عبد الواحد
 الملقب انا ابو منصور السمعاني انا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه حدثنا يحيى
 ابن يحيى انا عبد الحميد بن عبد الرحمن بن عثمان بن واقد العمري عن ابي بصرة
 رضي الله عنه قال لقيت مولا لابي بكر فقلت له سمعت من ابي بكر شيئاً قال نعم
 سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصر من استغفر وان عاد
 في اليوم سبعين مرة **وهم يعلمون** قال ابن عباس والحسن ومقاتل والكلبي
 وهم يعلمون انها معصية وقيل وهم يعلمون ان الاصر اضرار وقال الضحاك وهم
 يعلمون ان الله يملك مغفرة الذنوب وقال الحسين بن الفضل وهم يعلمون ان لهم
 رباً يغفر الذنوب وقيل وهم يعلمون ان الله لا يتعاطى العفو عن الذنوب وان
 كثرت وقيل وهم يعلمون ان الاستغفار يغفر لهم **اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم**
وجاءت تجرى من تحت الانهار خالدون فيها ونعم اجر العالمين رواه الطبراني
 اخبرنا عبد الواحد الملقب انا ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد
 ابن زنجويه ثنا عثمان بن مسلم ثنا ابو عوانة حدثنا عثمان بن المغيرة عن علي
 ابن ربيعة الاسدي عن اساء بن الحكم الغزاري قال سمعت علياً يقول اني كنت
 رجلاً اذا سمعت حديثاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفعني الله منه
 بشيء ان ينفعني واذا حدثني احد من اصحابي استطلتة فاذا اخذت
 صدقته وانه حديثي ابو بكر وصدق ابو بكر سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ما من عبد مؤمن يذنب ذنباً فيحس الظهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله
 الا غفر له ورواه ابو عيسى عن قتيبة عن ابي عوانة وزاد في قوله اذ
 فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم الاية اخبرنا عبد الواحد الملقب انا ابو منصور
 السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا هشام بن عبد الملك
 ثنا همام عن اسحق بن عدي بن ابي طلحة قال كان قاض بالمدينة يقال له عبد الله
 ابن ابي عمرة فسمعه يقول سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان العبد اذنب ذنباً فقال اذنب ذنباً فاغفر لي قال فقال
 ربه علم ان له رباً يغفر الذنوب وياخذ به غفرت له فكنت ماشياً الى الله ثم
 اصاب ذنباً اخر قال اذنب ذنباً فاغفر لي قال قال ربه علم عدي ان له رباً يغفر
 الذنوب وياخذ به فغفر له فكنت ماشياً الى الله ثم اذنب ذنباً اخر قال
 اذنب ذنباً فاغفر لي قال قال ربه عز وجل علم عدي ان له رباً يغفر
 الذنوب وياخذ به قد غفرت لعبد فليعمل ماشياً اخبرنا الملقب انا ابو منصور
 السمعاني حدثنا ابو جعفر الرياني ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابو عثمان السدي عن
 المهدي بن ميمون ثنا عيسى بن جبر بن شهر بن حوشب عن مهدي بن كزيب
 عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يرويه عن ربه تبارك
 وتعالى قال قال ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك

ملكه
 في الدنيا

ابن آدم انك ان تلقا في بغراب الارض خطايا القيتل بقرابها مغفرة بعد ان لا
تشركت في شيئا ابن آدم انك ان تذب حتى يبلغ ذنبك عنان السماء ثم تستغفر
فاغفر لك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو الحسن محمد بن الحسين الحسن فاعبد الله
ابن محمد بن الحسن الشرقي ثنا ابو الازهر احمد بن الازهر بن الحكم بن ابان حدثني ابي
عن عكرمة عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل
من علم اني في وقدره على مغفرة الذنوب غفرت له ولا ابالي ما لم يشرك في شيئا
قال ثابت البناني رضي الله عنه بلغني ان ابليس بكى حين نزلت هذه الآية والذين
اذا فعلوا فاحشة الى اخرها قوله عز وجل **قد خلقت من قبلكم سنن** **فان**
عطأ شرايع وقال الكبي مضت لكل امية سنة ومنها حج اذا اتبعوها رضى الله عنهم
وقال مجاهد قد خلقت من قبلكم سنن بالهلاك فمن لاذ بكم وقبل سننهم
والسنة الائمة **فان** الشاعر * **ولا اذ مثلكم في سائر السنن ***

وقيل معناه اهل السنن والسنة هي الطريقة المتبعة في الخير والشر يقال سن
فلان سنة حسنة وسنة سيئة اي اذا عمل علا اقتدى به من خيرا وشر
ومعنى الآية قد مضت وسلفت مني فبين كان قبلكم من الامم الماضية الكافرة
بما هم الي واستدبر ابي اياهم حتى يبلغ الكتاب فيهم اجلي الذي اجلته لا هلاكهم واداء
انبياء **فانظر في الارض فانظر كيف كان عاقبة** اي اخرا **من المكذبين**
منهم وهذا في حرب احد يقول فانما هم مكذوب واستدبر جمعهم حتى يبلغ اجلي الذي
اجلت في بضرة النبي صلى الله عليه وسلم واوليائه وهلاك اعدائه **هذا** اي هذا
القران **بيان للناس عامة وهذا** من الضلالة **وموعظة للمتقين** خاصة
قوله عز وجل **ولا تتنوا ولا تحزنوا** هذا حديث لا صحاب النبي صلى الله عليه وسلم
على المهاجرين على ما اصابهم من القتل والجرح يوم احد يقول ولا تتنوا اي لا تضعفوا
ولا تحزنوا عن جهاد اعدائكم ما نالكم من القتل والجرح وكان قد قتل يومئذ
خمس من المهاجرين منهم حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وقتل من
من الانصار سبعون رجلا ولا تحزنوا فانكم **وانتم الاعلون** اي تكون لكم العاقبة
بالنصرة والظفر **ان كنتم مومنين** اي اذ كنتم مومنين اي لانكم مومنون
قال ابن عباس انهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب فاقبلوا
ابن الوليد بن الحارث بن زيد ان يقولوا عليهم الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم لا تعان علينا اللهم لا قولا الا بك وثاب نفر من المسلمين هاهنا فعدوا
الجبل ورموا خيل المشركين حتى هزموهم فذلك قوله تعالى **وانتم الاعلون** وقال النبي
نزلت هذه الآية بعد يوم احد حين امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه بطلب
القرى مع ما اصابهم من الجراح عز وجل **ان يسسكم قريش** وقريش والكساي
وايوهم قريش بضم القاف حيث جاء وقريش الاخرون بالفتح وهما الفتان ومعناها
واحد كالمهد والمهد وقال الفرزدق **بالفتح الجراحة وبالنهم الم الجراحة** هذا
خطاب مع المسلمين حين انصرفوا من احد مع الكابة والحزن يقولون **يسسكم قريش**

يوم احد

يوم أحد فقد مس القوم قرح مثله يوم بدر **وتلك الايام ندوا لها بين الناس**
 فيوما لهم ويوما عليهم اريد المسلمون من المشركين يوم بدر حتى قتلوا منهم
 سبعين واسروا سبعين واديد المشركون من المسلمين يوم أحد حتى جرحوا
 منهم سبعين وقتلوا خمسا وسبعين اخبرنا عبد الواحد اللخمي نا احمدين بن عبد
 النعمي نا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن خالد ثنا زهير ثنا
 اسحق قال سمعت البراء بن عازب يحدث قال جالس النبي صلى الله عليه وسلم
 على الرحالة الرماة يوم أحد وكانوا خمسين رجلا عبد الله بن جبير فقال ان
 رايقونا تحطفنا الطير فلا نبرحوا مكانكم هذا حتى ارسل اليكم وان رايقونا
 هزمنا القوم واطأناهم فلا نبرحوا حتى ارسل اليكم فخرمهم قال انا والله ان
 النساء يشتدون قد بدت خلاخلهن واسوقهن رافعات ثيابهن فقال اصحا
 عبد الله بن جبير الغنمية اي قوم الغنمية طهر اصحابكم فانظروا فقال عبد الله
 ابن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنا بين
 الناس فلنصيب من الغنمية فلما اتوهم حرفت وجوههم فاقبلوا منهم من بين ذلك
 اذ يدعهم الرسول في اخرهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير الاثني
 عشر رجلا فاصابوا من سبعين فكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
 اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة سبعين اسرا وسبعين قتلا
 فقال ابو سفيان في القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يحبوه ثم قال في القوم ابن ابي نضلة ثلاث مرات ثم قال في القوم ابن الخطاب
 ثلاث مرات ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا فاما ملك عمر بن عبد
 فقال كذبت والله يا عبد الله ان الذين عدت لاحياء كلهم وقد بقي لك ما
 يسوك قال يوم بيوم بدر والحرب سجال انكم ستجدون في القوم مثله لم
 اهر بها ولم يسوفي ثم اخذ يرتجز اعل هبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تحبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى واجل قال ان لنا العزى
 ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحبوه قالوا يا رسول الله ما نقول قال
 قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وروى هذا العتي عن ابن عباس وفي حديثه قال ابو
 يوم بيوم بدر وان الايام دول والحرب سجال فقال عمر لا سوا قتلانا في الجنة
 وقلنا في النار قال الزجاج الدولة تكون للمسلمين على الكفار لقوله تعالى
 وان جندنا هم الغالبون فكانت يوم أحد للكفار على المسلمين لمخالفهم امر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل **وليعلم الله الذين امنوا ببعضهم**
ويجتهد منكم شهدا ايكم اقر اما بالشهادة **والله لا يحب الظالمين** وليحصر الله
الذين امنوا اي يطهرهم من الذنوب ويحق الكافرين فيبينهم ويسلكهم معناه
 ان قتلوا فهو يظهر لكم وان قتلتموهم فهو يحبسهم واستصالحهم ام حبسهم
 ان تدخلوا الجنة قوله عز وجل **وليعلم الله اي** ولم يعلم الله الذين احبوا الله
 ويعلم الصابرين **ولقد تمنون الموت من قبل ان تلقوه** وذلك ان قوما من المسلمين

تمنوا يومئذ يوم يدر ليقا تلوا ويستشدوا فاراهم الله يوم أخذ وقوله تمنون الموت
 أي سبب الموت وهو الجهاد من قبل أن تلقوه **فقد رايتموه** يعني أسبابه فإن
 قيل فما معنى قوله وانتم تنظرون بعد قوله فقد رايتموه قيل كره تأكيداً لـ
 الروية تكون بمعنى العلم فقال **وانتم تنظرون** ليعلم أن المراد بالروية النظر
 وقيل وانتم تنظرون إلى محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل **وما محمد إلا رسول**
قد خلت من قبله الرسل قال أصحاب الغزاة خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى نزل بالشعب من أحد في سبع مائة رجل وجعل عبد الله بن جبير وهو
 أخو حوات ابن جبير على الرماة وكانوا خمسين رجلاً وقال أقيموا بأصل الجبل
 وانصبوا عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا فإن كانت لنا أو علينا لا نبرحوا من مكانكم
 حتى أرسل إليكم فأنال نزال غالبين ما ثبتتم مكانكم فجاءت قریش وعليهم منهم
 خالد بن الوليد وعليهم منهم عكرمة بن أبي جهل ومعهم النساء يضربن
 بالدفوف ويغنون الأشعار فقالوا حتى خيفت الحرب فأخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سيفاً فقال من يأخذ هذا السيف بحقه ويضرب به
 العدد حتى ينفي فأخذه أبو دحانه سماك بن حرب الأنصاري فلما أخذه أعم
 بهامة حمراً وجعل يتختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنها المشية بقضاه
 الله إلا في هذا الموضع فقلوبهم هاموا المشركين وحل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 على المشركين ففرزموهم وروينا عن البراء بن عازب قال فأنزل الله رايث النساء
 يشتدون قد بدت خلخلهن وأسوفهن رفعات يشانهن فقال أصحاب
 عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لنا ثمن الناس فلنصيب من الغنيمة فلما
 اتهم صرف وجوهم قال الزبير بن العوام فرأيت هذا وصواحبها هاربان
 مصعدات في الجبل بإديات خدامهن مآدون أخذهن شئ فلما نظرت الرماة
 إلى القوم قد اكتشفوا وروا أصحابهم ينتهبون الغنمة أقبلوا يريدون النهب
 فلما رأى خالد بن الوليد قلة الرماة واشتغال المسلمين بالغنمة ورأى ظهورهم خالية
 صاوح في خيلهم من المشركين ثم حل على أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من خلفهم ففرزموهم
 وقتلواهم ورمى عبد الله بن قيس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه
 ورباعيته وشجوه في وجهه فاثقله وتفرق عنه أصحابه ونهض رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إلى صخرة ليعلوها وكان قد طاهر بين درعين فلم يستطع فجلس
 تحت طحمة فنهض حتى استوى عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أوجب
 طلحة ووقعته هذ والنسوة معها يمشين بالقتلى من أصحاب النبي صلى الله عليه
 وسلم مجرد عن الأذان ولا نوف حتى أخذت هذ من ذلك فلا بد وأعطيتها
 وحشياً ونفرت كدخنة فلا كتبها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها وأقبل عبد الله
 ابن قيس يرمي بقتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب مصعب بن عمير وهو صاحب
 راية النبي صلى الله عليه وسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى أنه
 قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال في قتل محمد وأصحابه صرخ إلا أن
 محمداً قد قتل ويقال إن ذلك الصارح كان إبليس اللعين فأنكها الناس وجعل رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى عبادة الله إلى عبادة الله فاجتمع إليه
 ثلاثون رجلاً نحوهم حتى كشفوا عنه المشركين ورعى سعد بن أبي وقاص
 حتى افترقت سبته فوسد ونثر له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتبه فقال
 ارم فداك ابني واما كان ابو طلحة رجلاً رامياً شديداً الرمي كسرى بن ميثاق
 او ثلث وكان الرجل يمر معه بجعبته من النبل فيقول نثرها لابي طلحة فكان
 اذا رمى يشرف النبي صلى الله عليه وسلم فينظر إلى موضع نبله واصيبت يد طلحة
 ابن عبيد الله فمست وقر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين
 قتادة بن النعمان يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكانها فعادت كما حس ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ادركه امية بن خلف الجعي وهو يقول لا يخوت ان يخوت فقال القوم برسول
 الله لا يعطف عليه رجل من فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى
 اذا دأب منه وكان لا يقل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيقول عندي رمية اعطيتها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله فلما دأب منه تناول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الحرب من الحرب بن الصمة ثم استقبله فطعنه في
 عنقه وخدشه خدشة فذهبه عن فرسه وهو يجر كما يجور الثور وهو
 وهو يقول قتلني محمد فاحمله اصحابه وقالوا ليس عليك بأس قال لي لو كانت
 هذه الطعنة من بيعة ومضر قتلتم ليس قال لي اقتلك فلو بنى علي بعد
 تلك المقاتلة فم يلبث يوماً حتى مات بموضع يقال له سرف لعنه الله عليه
 اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا
 محمد بن اسمعيل ثنا عمرو بن علي ثنا ابو عاصم عن ابن جريح عن عمرو بن دينار
 عن عكرمة عن ابن عباس قال اشتد غضب الله علي من قتله نبي واشتد غضب
 الله علي من رمي وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وفتى في الناس ان
 محمد قد قتل فقال بعض المسلمين ليت لنا رسولاً إلى عبد الله بن أبي فاحذرنا
 اماناً من ابي سفيان وبعض اصحابه جلسوا والقوا بأيديهم وقال اناس من اهل
 النفاق ان كان محمد قد قتل فالحقوا بديكم الاول فقال انس بن النضر عم انس
 ابن مالك ان كان قد قتل محمد فان رب محمد لم يقتل وما يصنعون بالمياة
 بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتمد اليك ما يقول
 هؤلاء يعني المسلمين وابرا اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقين ثم شديفه
 فقال حتى قتل ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق إلى الصخرة وهو
 يدعو الناس فأول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك
 قال عرفت عبيد تحت المغفر تزهرا فناديت يا علي صوفي يا معشر المسلمين
 ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشاروا إلى ان اسكت فاحازرت
 اليه طائفة من اصحابه فلما هم النبي صلى الله عليه وسلم على الفرار فقالوا يا نبي

كذلك كما قال فلان
مع جيتن كبري معه

وكاى بلانوت ولاكزون على الوقوف بالنون قتل قر ابن كثير وناقم واهل البصر قتل
بضم القاف وقر الآخرون قاتل قمر قيا قاتل فلقوله فاهو هتوا وصفهم بانهم لم يلقوا
بعد ما قتلوا ولقول سعيد بن جبير ما سمعنا ان نبيا قتل في القتال ولان قاتل اعثم
قال ابو عبد الله تعالى انا سمعنا قاتل كان من قتل ذلخلافه واذا احد من قتل
لم يدخل فيه غيرهم فكان قاتل اعثم ومن قتل قتل فله ثلاثة اوجه احدها ان يكون
القتل رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم وحده قاتل اعثم ومن قتل قتل فله فيكون
تمام الكلام عند قتله قتل ويكون في الآية اثنان معناه ومعه والوجه الثاني ان
يكون القتل نال النبي ومن معه من الربيون ويكون المراد بعض من معه تقول العرب
قلنا بني فلان واما قتلوا بعضهم ويكون قوله فاهو هتوا رجلا الى الباقر والوجه
الثالث ان يكون القتل للربيون لا غير قوله ربيون كثير قال ابن عباس ومجاهد
وقتادة جميعا كثيرة وقال ابن مسعود الربيون الالوف وقال الكلبي الربة الواحدة
عشرة لاف وقاتل الضحالك الربة الواحدة الف وقال الحسن فقها عطا، وقيل لم لا يتبع
فالربيون الولاة والربيون الرعية وقيل منسوب الى الرب وهم الذين يعبدون
الرب **فاهو هتوا** اي فاجنبوا **ما اصابهم في سبيل الله وما منعوا** عن الجهاد بما
نالهم من الهم الحرام وقيل للاصحاب **وما استكانوا** قال مقاتل ولا استسلموا وما خضعوا
لعدوهم وقال السدي وما ذلوا قال عطا، وما تضرعوا وقال ابو الهيثم وما جنبوا
ولكنهم صبروا على امرهم وطاعة بينهم وجهاد عدوهم **وله يحب الصابرين وما كان**
قوم نصب على خبر كان والاسم في ان قالوا ومعناه وما كان قلوبهم عند قتل بينهم **الا ان**
قالوا رب اغفر لنا ذنوبنا اي الصغائر وامرنا اي الكبار وثبت اقدار
كي لا نزول وامرنا على القوم الكافرين يقول فلهذا فعلتم وقتلتم مثل ذلك في اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فاما **الله ثواب الدنيا والنصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة**
الجنة والله يحب المحسنين قوله عز وجل **ما يبايكون الذين آمنوا ان تطيعوا الذين**
كفروا اي اليهود والنصارى وقال علي يعني المنافقين في قوم المؤمنين عند الغزوة
ارجعوا الى اخوانكم وادخلوا في دينهم **ردوكم على عقابكم** يرجعوا الى اول امرهم
الشرك بالله **فتقلبوا خاسرين** مغبوتين ثم قال **ما لله مولاكم** فاحرهم وخطا فظكم على
دينكم **وهو خير الناس من** قوله عز وجل **سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب**
وقد لك ان ابا سفيان والشركين لما دخلوا يوم احد متوجهين نحو مكة انطلقوا حتى
بلغوا بعض الطريق ندبوا وقال بشر ما صنعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم الا الشريد
تركناهم ارجعوا فاستأصلوهم فلما عزوا على ذلك قذف الله تعالى في قلوبهم الرعب حتى
رجعوا عما هموا به سنلقي اي سنقذف في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف قبل ان يجمعوا
وان عامر ولكساي ويعقوب بضم العين وقر الآخرون بسكونها **ما اشركوا بالله**
ما لم ينزل به سلطانا حجة وبرهان **وما واه الناس وبشر متولى الظالمين**
مقام الكافرين قوله عز وجل **ولقد صدقكم الله وعده** قال محمد بن كعب القرظي
لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة من احد اصابهم ما اصابهم قال
ناس من اصحابه من ابنا صابنا هذا وقد وعدنا الله النضر فانزل الله تعالى ولقد صدقكم

الله وعده بالنصر والظفر وذلك ان الظفر كان للسليمان في الابتداء **اذ تحسونهم بانه**
 وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة
 جعل عفر وهو جبل عن يساره واقام عليه الرماة وامر عليهم عبدالله بن جبير وقال لهم
 احموا ظهورنا فان رايتمونا قد غمنا فلا تنشقوا وان رايتمونا تقتلوا فلتشربوا
 واقتلوا المشركون فاخذوا في القتال فجعل الرماة يشقون خيل المشركين بالنبال والسيلون
 يضربونهم بالسيف حتى ولو اها ربي فذلك قوله تعالى اذ تحسونهم باذنه اي
 تقتلونهم قلنا ذريعا بقضا الله قال ابو عبيدة والحسن الاتصال بالقتل **حتى اذا قتلتم**
 اي الى ان جنتهم وقبل معناه فلما قتلتم **وتنازعتم في الامر** والعوا وركله في تنازعهم يعني
 يعني اذا قتلتم تنازعتم وقيل فيه تقديم وتخير فقد روي حتى اذا تنازعتم في الامر وصيغ
 قتلتم ومعنى التنازع الاختلاف وكان الاختلاف ان الرماة اختلفوا حين انهم المشركون
 فقال بعضهم انهم الغريم فما مقامنا واقلوا على الغنيمة وقال بعضهم لا نتجاوز الامر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وثبت عبدالله في نفس يسير دون العشرة فلما راى خالد بن الوليد وعكرمة
 ابن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبدالله بن جبير واصحابه واقلوا على المسلمين
 وحالت الرمح فصار تدبورا بعد ما كانت صبا وانقصت صفوف المسلمين واختلطوا
 فعملوا يقتلون على غير شعاع يضرب بعضهم بعضا ما يشعرون من الدهش ونادى
 ابليس ان محمدا قد قتل فكان ذلك سبب هزيمة المسلمين قوله عز وجل **وعصمت**
 يعني الرسول صلى الله عليه وسلم وخالفتم امر من بعد ما اركم ما يحجون ما معشر المسلمين
 من الظفر والغنيمة **منكم من يريد الدنيا** يعني الذين تركوا المركز واقلوا على النهب
ومنكم من يريد الآخرة يعني الذين ثبتوا مع عبدالله بن جبير حتى قتلوا قاتل عبدالله
 ابن مسعود وما شعرت ان احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى
 كان يوم احد ونزلت هذه الآية **ثم صرناهم اعداء لكم اي ردكم عنهم** بالهزيمة **ليبتكم** ليمنحكم
 وقيل لنزل البلا عليكم **ولقد عفا عنكم** فلم يستأصمكم بعد المعصية والخائفة **ولهذا**
فضل على المؤمنين اذ تصعدون يعني ولقد عفا عنكم اذ تصعدون هاربين
 وقد ابو عبد الرحمن السلمي والحسن وقناة تصعدون بفتح التاء والعين
 والقراءة للمعروفة بضم التاء وكسر العين الا صعود السير في مستوى الارض والصعود
 الارتفاع على الجبال والسطوح قال ابو حاتم اصعدته اذا مضت جبال وجهك وصعدت
 اذا ارتفعت في الجبال او غيره وقال المبرد اذا اصعد اذا ابعث في الذهاب وكلنا القراء
 صواب فقل كان يومئذ من المنهزمين مصعد وصاعد وقال الفضل سعد واصعد
 وصعد بمعنى واحد **ولا تلوون على احد** اي لا تفرحون ولا تقيمون على احد لا
 يلتفت بعض الى بعض **والرسول يدعوكم في اخراكم** اي في آخركم من ورائكم الى عبادة
 الله فان رسول الله من يكره فله الجنة **فاثابكم** فجازاكم جعل الاثابة بمعنى العقاب والصلابة
 في المسنات لان وصعد مع العقاب لقوله تعالى بعد ان يبعث اليهم جعل البشادة في العذاب
 ومعناه جعل مكان الثواب الذي كنتم ترجون **عنا بغير** وقيل المأبة بمعنى على اي عا
 على عثم وقيل غنا متصلا بغير فالتم الاول ما فاتهم من الظفر والغنيمة والتم الثاني
 ما نالهم من القتل والهزيمة وقيل الهم الاول ما اصابهم من القتل والجراح والهم الثاني
 ما سمعوا

ما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قتل فانساهم الغم الاول وقيل الغم
 الاول اشرف خالد بن الوليد عليهم ابو سفيان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انطلق يومئذ يدعوا الناس حتى انتهى الى اصحاب الصخرة فلما راوه وضع رجل
 سهما في قوسه فاراد ان يرجمه فقال انا رسول الله ففرحوا حين وجدوا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وفرح النبي صلى الله عليه وسلم حين رأى ان في اصحابه من
 يمتنع فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم الذين قتلوا فاقبل
 ابو سفيان واصحابه حتى وقفوا باب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم اهتمهم ذلك وظنوا
 انهم يميلون عليهم فيقتلونه فاسألهم هذا ما نالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ليس لهم ان يهلونا اللهم ان تقتل هذه العصاة فلا تعبد في الارض ثم ذنب اصحابه
 فرمواهم بالحجارة حتى نزلوه وقيل انهم غموا الرسول صلى الله عليه وسلم بخالفته من
 فخارهم لله ذلك الغم غم القتل والجزية فوله عن رجل **كلى لا تخنوا على ما نالكم**
 من الفتح والغنيمة **ولا ما اصابكم** اي ولا على ما اصابكم من القتل والجزية **والله جبر**
بما تقولون ثوابكم عليكم يا معشر المسلمين **من بعد الغم امنة نعالكم** يعني امنا
 والامن والامنة بمعنى واحد وقيل الامن يكون مع زوال الخوف والامنة مع بقائه
 الخوف فكان سبب الخوف هنا قايما نعالكم اي من الامنة **يعيش طائفة** قل احزنة
 والكساي يخشون بالباء رد الى الامنة وقيل الآخرون بالياء رد الى النعاس قال ابن عباس
 لعنه يومئذ بنعاس يخشاهم وانما ينفس من يامن ولما يف لانام احزننا
 عبد الواحد الليثي انا محمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا
 اسحق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ثنا حسين بن محمد ثنا شيبة بن قنادة ثنا انس
 ان ابا طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم احد قال جعل سيفي يسقط من
 يدي وفي خذي ويسقط واخذته وقال ثابت عن انس عن ابي طلحة قال رفعته رأسي يوم
 احد فقلت ما ارد احد من القوم الا وهو يميل تحت جفنته من النعاس قال عبد الله بن
 الزبير عن ابيه الزبير بن العوام لقد رايتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شد
 علينا الحرب ارسل الله علينا النوم والله افي لا سمع قول معتب بن قيس والنعاس غشا في
 ما سمعوه الا كما لم يقول لو كان لنا من الامر شئنا ما قتلنا ههنا فذلك قوله تعالى
 يعشر طائفة منكم يعني المؤمنين **وطائفة قد اهتمهم انفسهم** يعني لنا فقير قيل
 اراد الله تميز المؤمنين من المنافقين فاقوم النعاس على المؤمنين حتى امنوا ولم
 يوقع على آلتا فقير قيل اردوا فبقوا في الخوف قد اهتمهم انفسهم اي حلتهم على لهم يقال
 اهتمهم **يظنون بالله غير الحق** اي لا ينصروا محمد وقيل ظنوا ان محمدا قد قتل **ظن الجاهلية**
 اي كظم اهل الجاهلية والشرك **يقولون هل لنا** ما لنا لفظ استفهام ومعناه محمد من الامر
من شئ يعني النصر **قال ان الامر كله لله** قل اهل البصرة رفع اللام على الابتداء وخبره وفي الله
 وفي الآخرون بالنصب على البدل وقيل على الفتحة **يخفون في انفسهم ما لا يدرون لك**
يقولون لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا وذلك ان المنافقين قال بعضهم لبعض
 لو كان لنا عقول ما خرجنا مع محمد الى قتال اهل مكة ولم يقتل روماننا وقيل لو كانا على
 الحق ما قتلنا ههنا قال الضحاك عن ابن عباس يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يعني الكفار

بالقدر وهو قولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا **قل لو كنتم في بيوتكم لبرز**
الذين كتب عليهم القتلى قضى عليهم القتلى **او مضاجعهم** مضاجعهم **وليس لي**
الله وليخبر الله ما في صدوركم **وليحصي** يخرج ويظهر ما في قلوبكم **والله عليم** ذات
الصدور بما في القلوب من خير وشر **ان الذين قتلوا منكم** اي تهرؤوا منكم يا معشر
 المسلمين **يوم التقى الجمعان** جمع المسلمين وجمع المشركين يوم اُحد وكان قدامهم
 اكثر المسلمين ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلثة عشر رجلا ستة من المهاجرين
 ابو بكر وعمر وعلي وطه وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص رضي الله عنهم
 قوله عز وجل **انما استزلم الشيطان** اي طلب زلتهم الشيطان كما يقال استزج فلانا
 اذا طلبة جلته وقيل حملهم على الزلة وهي الخطيئة وقيل ازل واستزل بمعنى واحد
بعض ما كسبوا اي بشوم ذنوبهم قال بعضهم بتركهم الكثر وقال الحسن ما كسبوا هو
 قبولهم من الشيطان ما وسوس اليهم في الخبيثة **ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور**
رحيم قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالكافرين** يعني لنا فيتين
 عبد الله بن ابى وجاهبه **وقالوا الاخر انهم** في النفاق والكفر وقيل في النسب **اذ اضر بنا**
في الارض اي سافر وفيها حاجة لغيره او كانوا غزوا اي غزاة جمع غزاة فقتلوا
 لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا **ليحمل الله ذلك** يعني قولهم وظنهم **حسرة** عما في
 قلوبهم **والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير** قال ابن كثير وحرره والكساي
 يعملون بالباء وقر الاخرون بالياء **ولين قلتم في سبيل الله او متهم** قرانهم وحملة
 والكساي متهم بضم الميم وقر الاخرون بالضم فمن جهة فهو من مات يموت لقولك
 من قال يقول قلت بضم القاف ومن كسر فهو من مات يمات لقولك ما خاف خاف
 خفت **لخبرة من الله** في العاقبة **ورحمة خير مما تجمعون** من الغنائم قر العامه تجمعون
 لقوله ولئن قلتم **وقرا حفص** عن عاصم بالياء يعني خيرا مما يجمع الناس **ولئن**
متهم او قلتم لا اله الا الله تخشون في العاقبة قوله تعالى **فما رحمة من الله لئن** لهم
 اي فمرحمة من الله وما صله كقوله فما نعصم ميشاقهم لئن لم اي سهلت لهم لخلقت
 وكثر احتمالك ولم تسرع اليهم فيما كان منهم يوم اُحد **ولو كنت فظا غافيا** سئلا لخلق
 قليل الاحتمال **خليف القلب** قال الكلبي فظا في القول غليظ القلب في الفعل **لا تضلوا**
من حوالك اي لتفترقا من حوالك اي لينفروا وتفترقا عندك يقال فضضتم فافضل
 اي ففرقتهم ففترقا **فاغف عنهم** تجاوز عنهم ما اقوا يوم اُحد **واستغفر لهم** حتى انقضى
 فيهم **وشاورهم في الامر** اي استخرج رأيهم واعلم ما عندهم من قول العرب شرت
 الدابة وشورتها اذا استخرجت جزءها وشرت العسل واشرته اذا اخذته من
 موضعه واستخرجته واختلقوا في المعنى الذي لا يحله امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالثبات
 كمال عقله وجوده رائد ونزول الوحي عليه وجوب طاعته على الخلق فيها اجوبا
 وكرها فقال بعضهم هو خاصة في المعنى اي وشاورهم فيها ليس عندك فيه من الله
 عهد قال الكلبي يعني ناظرهم في لقاء العدو ومكايده الحرب عبد الغزير وقال
 مقاتل وقادة امرأه تعالى يشاورهم تطييبا لقلوبهم فان ذلك اعطف لهم عليهم واذهب
 لاضغاثهم فان سادات العرب كانوا اذا لم يشاوروا في الامر شق ذلك عليهم قال الحسن

قد علم

قد علم الله عز وجل انه ما به المشاورة لهم حاجة ولكنه اراد ان يبين به من بعدهم
 اخبرنا ابو طاهر المظهر بن علي بن عبد الله الفارسي انا ابو ذر محمد بن ابراهيم بن الصديق
 اخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان ثنا علي بن العباس القمي حدثنا احمد بن
 محمد بن ما هان اخبرنا ابي طلحة بن زيد عن عقيل عن الزهري عن عروة عن عائشة
 رضي الله عنها قالت ما رأيت رجلا اكثر استشارة للرجال من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم **فاذا غزمت فتوكل على الله** لا على مشاورة من اي قوم بامر الله وثوق به واستنصحه
ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله يعنيكم الله وينصركم الله ويغفر لكم **فلا غالب**
لكم مثل يوم بدر **وان يخذلكم** يترككم فلم ينصركم كما كان باحدوا لولا ان العقود على
 النصر ولا سلام للملكة **فخذ الذي ينصركم من بعده** اي من بعد خذلانه **وعلى الله فالتوكل**
الذين قيل التوكل ان لا تصي الله من اجل رزقه وقيل ان لا تطلب لنفسك ناصرا
 غيره ولا ان تترك خازنا غيره ولا تملك شأنا غيره اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن
 هوزان القشيري انا ابو عبد الله الحسين بن شعاع البزاز ببغداد انا ابو بكر محمد بن جعفر
 ابن محمد بن الحسين الانباري ثنا محمد بن ابي العوام حدثنا وهب بن جرير ثنا هشام بن
 حسان عن الحسن بن عمار بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
 سبعون ألفا من امي الجنة بغير حساب قيل بن رسول الله من هم قال هم الذين
 لا يمترون ولا يسترقون ولا يتطرون وعلى هم يتوكلون فقام عكاشة بن محسن
 فقال بن رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال لانت منهم ثم قام رجل اخر فقال بن رسول
 الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها عكاشة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن
 ابي قوبة انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسايا انا عبد الله بن محمود انا
 ابراهيم بن عبد الله الحلال ثنا عبد الله بن المبارك عن جوبة بن شرح حدثني بكر بن عمرو عن
 عبد الله بن هبيرة انه سمع ابا تمام الحساقي يقول سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتكلمون على الله حق توكلوا لرزقكم كما يرزق
 الطير تغدو وخاصا وتروح بطائنا قوله عز وجل **وما كان لبني ان يغفل** روى عكرمة
 ومقسم عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت في قطيفة حريرة فقدت يوم بدر فقال
 بعض الناس اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انكم تتكلمون على الله
 حق توكلوا لرزقكم كما يرزق الطير تغدو وخاصا وتروح بطائنا قوله عز وجل وقال
 الكلبي وما نزلت في غنائم احد حين نزل الرماة الركن للغنمة وقالوا خشى ان يقول
 النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له وان لا تقسم الغنائم كما لم تقسم يوم بدر
 فتروا الركن ووضعوا في الغنائم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارموا الركن ان
 لا تتركوا الركن حتى ياتيكم ابري قالوا تركنا بقية لغيرنا وقرنا فقال النبي صلى
 عليه وسلم بل طعنتم انا فخذوا فلا تقسم لكم فانزل الله تعالى هذه الآية وقال قتادة
 ذكرنا انها نزلت في طائفة غلبت من اصحابه وقيل ان الاقوي بالمواعيله يملونه من
 الغنم فانزل الله تعالى وما كان لبني ان يغفل فيعطى فيما وينع اخبرني بل عليه ان
 يقسم عليهم بالسوية وقال محمد بن اسحق بن يسار هذا في الوحي يقول ما كان لبني ان
 يكتم شيئا من الوحي رغبة او رهبة او مدهانة قوله عز وجل وما كان لبني ان يغفل

قرأ ابن كثير واهل البصرة وعاصم يعقل بفتح الباء، وضم الفاء، معناه ان يحزن والمراد
 منه الامة وقيل اللام قد منقولة معناه ما كان النبي يعقل وقيل معناه ما كان
 ينظر به ذلك ولا يليق به وقرأ الآخرون بفتح الباء وفتح الفاء ولم وجهان أحدهما
 ان يكون من الغلول ايضاً ما كان النبي ان يخاف يعني ان تحزنه امته والوجه الآخر
 ان يكون من الاعلال معناه ما كان النبي ان يعقل اي يحزن اي ينسب الى الخيانة ومن
يعقل يات ما غل يوم القيمة قال الكلبي يثقل ذلك الشيء ثم قال له انزل فخذ فخذ
 فصاح على ظهره فاذا بلغ موضعه وقع الى النار ثم كف ان ينزل اليه فيخرجه يفعل
 ذلك به اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا انا احمد بن احمد الفقيه انا ابو اسحق
 ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ثور بن زيد الديلي عن ابي
 الغيث مولى بن مطيع عن ابي هريرة انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عام خيبر فلم نغم ذنباً ولا فضة الا الاموال والثياب والمتاع قال فوجه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى وكان رفاة بن زيد وهب لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم عبداً اسود يقال مدغم قال فخرجنا حتى اذا كنا بوادي القرى فبينما
 مدغم يحيط رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاءه سهم عاب فاصابه فقتله فقال
 الناس هيناً له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان
 الشاة التي اخذ يوم خيبر اخذها من الغنائم لم ينصبها القاسم تشبهه عليه ناراً على
 سهم ذلك الناس كما رجل يشرك او يشرك في رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شريك من ناراً وشركان من نار اخبرنا ابو اسحق
 السرخسي انا انا احمد بن احمد الفقيه انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن
 يحيى بن شعيب عن محمد بن يحيى بن حبان عن ابي عزم الانصاري عن زيد بن خلف
 الجهمي انه قال توفي رجل بخيبر فذكره لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرمى زيد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على صاحبكم فتعزت وجوه الناس لذلك
 فرمى زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان صاحبكم قد دخل في سبيل الله قال
 ففتحن امتنا عه في جدينا خربت من خبز اليهود ما يساوين درهمين اخبرنا
 عبد الوهاب بن محمد الخطيب المروزي انا عبد العزيز بن احمد اللطال بالابو العباس اسلم
 انا ابو الربيع بن سليمان انا الشافعي انا سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير عن ابي
 حميد الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الاسد يقال له ابن
 الكبتة على الصدقة فلما قدم قال هذا لكم وهذا اهدي لي فقام النبي صلى الله عليه وسلم
 رجلاً على المنبر فقال ما بال العالم نعتته على بعض اعمالنا فيقول هذا لكم وهذا
 اهدي لي فلما جلس في بيت امه اوسيت ابنته فينظر ابنته اليه ام لا والذي نفسي
 بيده لا ياخذ احد منها شيئاً الا جاء به يوم القيمة يحمله على رقبتة ان كان بهيماً الى
 رغاء او بقرة لها خوار او شاة يتعد ثم رفع يده حتى راينا غفرة ابطة ثم قال
 اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت وروى عن قيس عن ابي حازم عن معاذ بن جبل
 رضى الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال لا تصيب من شيئاً
 نغير اذ نبي فانه غلول ومن يغلول يات بما غل يوم القيمة وروى عن ابي الخطاب

رضي الله عنه

رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا وجدتم الرجل قد غل فاحرقوا متاعه
واضربوه وروى عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابا بكر وعمر خرجوا متاع الغلال وضربوه قلوبه عز وجل ومن غل
بات بما غل يوم القيمة ثم توكل في نفسه ما كسبت وهم لا يظنون **افرن اربع رضون**
الله فترك الغلول كمن باء بسخط من الله فغل وماواه جهنم وبئس المصير ثم دجا
عند الله يعني ذود درجات عند الله قال ابن عباس يعني من اربع رضوان الله ومن
باء بسخط من الله مختلفوا المنازل عند الله فلي اربع رضوان الله الثواب العظيم
ولمن باء بسخط من الله العذاب الاليم والله بصير **بما يعملون** قوله عز وجل **لقد**
من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم قبل اراد به العرب لانه ليس في
حتى من اجاء العرب لاوله فيهم نسب الانبيى عليه دليله قوله تعالى هو الذي بعث
في الاميين رسولا منهم وقال اخرون اراد به جميع المؤمنين ومعنى قوله من انفسهم
اي بالايمن والشفقة لا بالنسب عليه قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم يتلو
عليكم آياته **ويزكيهم ويعلم الكتاب والحكمة وان كانوا** ولقد كانوا من قبل مبغضه **لنبي**
صلوات الله عليه اولها اي حين اصابكم مصيبة باخذ قد احببتكم **مظليها** بغير ذلك
ان المشركين قتلوا من المسلمين يوم احد سبعين وقتل للمسلمون منهم بغير سبعين
واثنا عشر سبعين **قلتم اني هذا** من ابن انا هذا القتل والذمية ونحو مسلمون ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في **قل هو من عند انفسكم** روى عبيد الله بن عيسى عن علي بن
الله عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما
صنع فملك في اخذ الفداء من الاسرى وقد امرت ان تحبرهم بين ان يقدموا فترب
اعتاقهم وبين ان اخذوا الفداء على ان تقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم للناس فقالوا رسول الله عشرين واخواننا لا بل نأخذ منهم فدام فننقوي
به على قتال عدونا ويستشهدنا عدتهم فقتل منهم يوم احد سبعون عددا سار
اهل بيته فهذا معنى قوله قل هو من عند انفسكم اي باخذكم الفداء واختياركم القتل
ان الله على كل شئ قدير وما اصابكم يوم التتار الجماع باخذ من القتل والجراح
والظنمية **فيا ذن الله** اي بقضائه وقدره **وليعلم المؤمنين** اي ليعلم وقيل ليري **وليعلم**
الذين نأفقوا وقيل لهم تعالى فاقبلوا في سبيل الله لاجل دين الله وطاعته **او دفعوا**
عن اهلهم وخرجكم وقال السدي اي كثروا سواد المسلمين ورابطوا اذ لم تقا تلوكوا
ذلك دفعوا وقعا للعدو **قالوا لو نعلم قتالا لا تنبأكم** وهو عبدالله بن ابي وجابه
الذين اصرافوا عن احد وكانوا ثلثمائة قال الله تعالى **هم للكفر يومئذ اقرب** اعم الاكفر
يومئذ اقرب منهم **للايمان** اي الى الايمان **يقولون** بافراهم يعني كلمة الايمان **بما**
ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكفون **الذين قالوا لالاخوانهم** في النسب لا في الدين وهم
شهداء احد وقعدوا يعني قعد هؤلاء العالمون عن الجهاد **لواطاعونا** وانهم فراعن
محمد وقعدوا في سبوتهم **ما قتلوا قل لم يا محمد فادروا** فادفعوا عن انفسكم الموت **ان**
كنتم صادقين ان الذين يعني القدر قوله عز وجل **ولا تعجب من الذين قتلوا في سبيل**
الله امواتا الآية قبل نزلت في شهداء بدر وكانوا اربعة عشر رجلا ثمانية من الانصار

وستة من المهاجرين وقال آخرون نزلت في شهداء أحد وكانوا سبعين رجلا
 أربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب ومصعب بن عمير وعثمان بن عفان
 وعبد الله بن جحش وسائرهم من الأنصار آخرنا أحمد بن عبد الله الصليحي أنا أبو بكر
 أحمد بن الحسن الحيري أنا كحاج بن أحمد الطوسي سأله ما أبو معوية عن الأعشى عن
 عبد الله بن مرة عن مسروق قال سألتنا عبد الله بن أحمد الطوسي ثنا حمزة أبو معوية
 عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم
 يرزقون قال أما أنا فقد سألنا عن ذلك فقال أرواحهم طير خضر وروى في جوف
 طير خضر تسرح في أيها شاة ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش فينساهم كذلك إذا
 طلع عليهم ربك الأمانة فقال سلوني ما شئتم فقالوا يا رب كيف نسالك ونحن
 نشرح في الجنة في أيها شئنا فلما رواه لا نذكره من أن يسألوا شئنا قالوا سألنا
 أن ترد إلينا أرواحنا إلى أجسادنا في الدنيا أقتل في سبيلك قال فلما رأى أن لا
 يسألون إلا هذا تركوا خبرنا أبو سعيد الأشجعي أنا أبو إسحق الثعلبي أنا عبد الله بن
 حامد أنا أحمد بن محمد بن شاذان ثنا جيعوب ثنا صالح بن أحمد ثنا سليمان بن عمرو
 عن اسماعيل بن ميمونة عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لما أصبت أخاك يوم أحد جعل الله عز وجل أرواحهم في أجواف طير
 خضر ترد أيها الجنة وتأكل من ثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتأوى إلى
 قناديل من ذهب تحت العرش فلما أروا طير مقلد ومطعمهم ومشرهم وروا
 ما أعد الله لهم من الكرامة قالوا يا ليت قمنا لنعلم ما نحن فيه من النعيم وما صنع
 بنا محمداً عنكم برغبوا في الدنيا ولا يملكونه فقال الله عز وجل أنا محمداً عنكم ومبلغ
 أخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله أمواتاً إلى قول لا يضيع أجر المؤمنين وسمعت عبد الواحد بن أحمد المليحي قال
 سمعت الحسن بن أحمد سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل البكري سمعت
 يحيى بن جبيب بن عربي سمعت موسى بن إبراهيم سمعت طلحة بن خراش سمعت البراء
 بن أبي عبيدة بن عبد الله يقول لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا جابر مالي أراك عسكراً
 قلت رسول الله استشهد لي وترك عيالا ودينا قال أفلا أشرك بما لقي الله به أباك قلت
 بلى رسول الله قال ما لكم الله أحد فقط الأمان واهجأه وأجاب وأجابك وكفأه
 قال يا عبد الله قم على أعطيك قال يا رب فأجني أقتل فيك الثانية قال الله تعالى
 أنه قد سبق مني أنهم لا يرجعون قال أنزلت ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً
 أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخزفي أنا أبو الحسن الطوسي أنا عبد الله بن عمر
 الجوهري ثنا أحمد بن علي الكشي هني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا حميد عن أنس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يموت له عند الله خير يحب أن يرجع
 إلى الدنيا وإن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد لما يرى من فضل الشهادة فإنه يحب أن يرجع
 إلى الدنيا فيقتل مرة أخرى وقال قوم نزلت في الشهداء بهر معونة وكان سبب ذلك
 ما روى محمد بن اسحق عن أبيه اسحق بن يسار عن العيص بن عبد الرحمن بن الحارث بن
 هشام وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم وعن حميد الطويل عن أنس بن مالك وغيرهم

من أهل

من اهل العلم قالوا قد اقدم ابو عامر بن جعفر ملاعب الاسنة وكان سيل بنى عامر بن
صعصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة واهدى له هدية فابا رسول الله
ان يقبلها وقال لا قبل هدية مشرك فاسلم ان اردت ان اقبل هديتك ثم عرض عليه
الاسلام واخبره بماله فيه وما وعد الله للمؤمنين وقال عليه القرآن فلم يسلم ولم يعد
وقال يا محمد ان الذي تدعو اليه حسن جميل فلو بعثت رجلا من اصحابك الى اهل نجد
فيدعوهم الى امرك رجول ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اخشى
عليهم اهل نجد فقال ابو بران لم جارفا بهم فليدعوا الناس الى امرك فبعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو بن ساعد في سبعين رجلا من خيار المسلمين
منهم الحرث بن الصمة وحرلم بن ملحان وعترقة بن اسامه بن الصلت السلمي ونافع بن بديه
ابن ورق الخ واعر بن فديرة مولى ابي بكر وذل في صفر سنة اربع من الهجرة
على راس اربعة اشهر من الحدي فصاروا حتى نزلوا بئر معونة وهي ارض بين ارض بني
عامر وحره بنى سليم فلما نزلوها قال بعضهم لبعض انكم مبلغ رسالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل هذا الماء فقال حزام بن ملحان انا اخرج بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل وكان على ذلك الماء فلما اتاه حزام بن ملحان لم يظفر
عامر بن الطفيل في كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حزام يا اهل بئر معونة
اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم اني استهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت يرمح فضربه في جنبه حتى خرج
من الشوق الاخر فقال الله اكبر فزيت ورب الكعبة ثم استصرخ عامر بن الطفيل بنى
عامر على المسلمين فابوا ان يجيبوه الى ما دعاهم وقالوا ان تخفرا يا براق قد عقدتم عقدا
وجوار انتم استصرخ عليهم قبيل العرب بنى سليم عصمه ورعلا وذكوان فاجابوه
فخرجوا حتى غشوا القوم فاحاطوا بهم في رحاطهم فلما راهم اخذوا السيوف فقتلوا حتى
قتلوا عن اخرهم الا كعب بن زيد فانهم فركوه وبده رمق فارتب بين القتل فعاش حتى
قتل يوم الغدوق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار لحدى
بنى عمرو بن عوف فلم يذبحا مصاب اصحابهما الا الطير على المعسكر تحوم فقالوا والله ان
الطير لسا نأفوا قبل ان ينظر اذا القوم في دماهم واذا الخيل التي اصابتهم واقفده فقال
الانصارى لعمرو بن امية الضمري ما ذا ترى قال ارى ان تلحق برسول الله صلى الله
عليه وسلم فلتخبره فقال الانصارى لكى ما كنت ارجب عن موطن قتل فيه المنذر
ابن عمرو ثم قاتل القوم حتى قتل واخذوا عمرو بن امية اسيرا فلما اخبرهم انه من مصر
اطلقه عامر بن الطفيل وحرر ما صيده واعتقه عن رقية زعم انها كانت على امه فقتل
عمرو بن امية على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا عمل ابي بكر فذكرت لهذا كراهة متخوفا فيبلغ ذلك ابا راسخ عليه لخصا
عامرا به وما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بسببه وجواره وكان فيمن اصاب
عامر بن فديرة فروى محمد بن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه ان عامر بن الطفيل
كان يقول من الرجل منهم لما قتل رايت فبع بين السماء والارض حتى رايت السماء من دونه
قالوا هذا عامر بن فديرة ثم بعد ذلك حمل ربيعة بن ابي سبر على عامر بن الطفيل فطعنه

على فرسه فقتله اخبرنا عبد الواحد بن احمد اللبكي ان احمد بن عبد الله النعيمي انما محمد بن
 يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الاعلى بن حماد ثنا بن زيد بن زريع ثنا سعيد بن قتادة
 عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا ودكوان وعصبة وبني حيان استمروا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على حد وفيما هم بسبعين من الانصار ركنا بينهم القسرا
 في زمانهم كانوا يحطون بالبنار ويصلون بالليل حتى كانوا يرمقون قلوبهم
 وغدروا بهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقت سبعا يدعون الصبح
 على احيا من احيا العرب على رعل وزكوان وعصبة وبني حيان قال انس فقرانا
 فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع بلغنا عنا فقمنا انما القينا ربنا فمضى عنا وارضا فاشتم
 نحت فرقت بعد ما قراناها زينا وازل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله لا شيء وقلنا ان اولئك الشهداء كانوا اذا اصابتهم نعمة تحروا على الشهداء وقالوا
 نحن في النعمة واباونا واباونا واخواننا في القبور فانزل الله تعالى تنفيسا عنهم واخبارا
 عن حال قتلهم ولا تحسبن الذين ايا ولا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله قران عامر
 بالمشهد ولا تخرون بالتخفيف امواتا كما موات من لم يقتل في سبيل الله **بل احيا**
 بل هم احيا **عند ربهم** قيل احيا في الدين وقيل في الذكر وقيل لانهم **يزقون** وما يكون
 ويتبعون كالاحياء وقيل لان ارواحهم تركت وتحدك اليك تحت العرش الى يوم القيمة
 وقيل ان الشهداء ليس في القبر ولا ما كمل الارض وقال عبيد بن جابر مر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين انصرف من احد على مصعب بن عمير وهو مقتول فوقف عليه
 ودعا له ثم قرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اشهدان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيمة فاتوهم وزورهم وسلوا
 عليهم فوالذي نفسي بيده لاسم عليهم احدك يوم القيمة لا ادوا عليه يزقون من
 ثمار الجنة وتحفها **في حين بما تاهم الله من فضله** وزرقه وثوابه **ويستبشرون**
 ويفرحون **بالذين لم يلحقوا بهم اى** من اخوانهم الذين تركوهم احياء في الدنيا وعلى منابع
 الايمان والجهاد لهم اذا استشهدوا ولحقوهم ونالوا من الكرامة ما تاهم فلم يملك ذلك
 مستبشرون من خلفهم **الاخوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنبعة من الله**
وفضل وان الله اى وبالله وقرا الكساي بكسر الالف على الاستيناق **لا يضيع اجر**
المؤمنين اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان ابا زاهر بن احمد ان ابا اسحق الهاشمي ان ابا مصعب
 عن مالك بن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكمل
 الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج من بيته لالجهاد في سبيله وصدوق كنهه ان جاهد
 الجنة او يرجع الى مكة سكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة وقال والذي
 نفسي بيده لا يكمل احد في سبيل الله والله اعلم من يكمل في سبيله الا جاء يوم القيمة
 يشهدا ثلثون لون الدم والريح ريح المسك اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد
 القاضي ان ابا طاهر محمد بن محمد بن غنمش الزبدي ان ابا بكر محمد بن الحسين الطعان حدثنا
 علي بن الحسين الذي يجرى ثنا عبد الله بن يزيد المقرئ ان سعيد بن محمد بن محمد بن
 عن القعقاع بن حكيم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الشهيد لا يجد ألم القتل الا كما يجد احدكم ألم القرصة فلو عز وجل **الذين استجابوا**

لله

الله والرسول الآية وذلك ان ابا سفيان واصحابه لما انصرفوا من احد قدموا على انهم
وتلاوموا وقالوا لا عهدا قتلتم ولا الكوا عيب اردتم قتلتم حتى لم يبق الا الشريد
تركتهم ارجعوا فاستأصلوهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يذهب
العدو ويرىهم من نفسه واصحابه فذهب باصحابه للخروج في طلب ابي سفيان فاستدب
عصابة منهم مع ما بهم من البر الحراج والفتح الذي اصابهم يوم احد وقادى منادى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يخرج من معنا احد الا من حضر يومنا بالامس
فكلمه جابر بن عبد الله فقال رسول الله ان ابي كان خلفني على اخوات لي سبع وقال
لي يا بني انه لا ينبغي لي ولك ان تترك هؤلاء النسوة لارجل فيهن وليست بالذي اوتيتك
على نفسي بالجهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخلف على اخواتك فتخلف عليهن
فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه وانما خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم مترهيا للعدو وليعلمهم انه خرج في طلبهم فيظنوا به قوة وان الذي اصابهم
يوهمهم فيصرفوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر وعثمان
وطهية والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود وقلة
ابن النعمان وابو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا حتى بلغوا خيبر الاسد وهي من المدينة
على ثمانية اميال روى عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لعبد الله بن الزبير
ابن اخي اما والله ان اباك وحيدك تعني ابا بكر والزبير يملكون الذين قال الله تعالى فيهم
الذين استجابوا لله والرسول من رسول الله صلى الله عليه وسلم معه لخراعى حجاز
الاسد وكانت خراعة مسلمهم وكافرهم غيبه رسول الله صلى الله عليه وسلم بها
صفتهم معه لا يفرغون عنه شيئا كان بها ومعه يومئذ مشرك فقال باعمر والله
لقد عر علينا ما اصابك في اصحابك ولودنا ان الله كان قد عفاك فيهم ثم خرج من
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقي ابا سفيان ومن معه بالوط فاجعلوا
الرجعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد اصبنا حل واصحابه وقادتهم لئلا نكرن
على بقيتهم فلنفرغ منهم فلما ابوسفيان معبدا قال وما وراك يا معبد قال معبد قد
خرج في اصحابه يطلبكم فيجمع لكم امثله قط يلحقون عليكم تحرقا فاجتمع معه من
كان تخلفه عنه في يومكم وندموا على صنيعهم وفيهم من الخنق عليكم شيئا امثله
قط قال وبلك ما تقول قال والله ما اراك ترجل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله
لقد اجمعنا الكفرة عليهم لنستأهل بقيتهم قال فاني والله اناك عن ذلك فوالله لقد
جلني ما رايت على ان قلت فيهم اياتا كادت تهد من الاصوات راحلتي
اذ اسالت الارض بالجرود الا بايبل فذكر اياتا فرد ذلك ابا سفيان ومن معه
ومر به ركب من عبد القيس فقال ابن تميمون قالوا نريد المدينة قالوا ولم
قالوا نريد المدينة قال فهل انتم مبلغون بها عنى رساله واحل لكم اكم هذه رتا
بغكاظ غدا اذا وفتقنا قالوا نعم قال فاذا جئتموه فاحنوه انا قد جئنا الله
والى اصحابه لنستأصل بقيتهم وانصرف ابوسفيان الي مكة ومر الزبير برسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يحرك الاسد فاحنوه بالذي قال ابوسفيان فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حسنا الله ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

المدينة بعد الثالثة هذا قول الكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت هذه الآية
 في غزوة بدر الصغرى وذلك ان ابا سفيان بن ابي نفحة احد حبيبي اذ ان ينصرف قال يا محمد
 موعدنا بيننا وبينك موسم بدر الصغرى لقابل ان شئت فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ذلك بيننا وبينك ان شاء الله فلا كان العام المقبل خرج ابو سفيان
 في اهل مكة حتى نزل بجدة من ناحية من الظهران ثم التقى الله الرعب في قلبه فبلا
 له الرجوع فلقى نعيم ابن مسعود الانجيبي وقد قدم معتمرا فقال ابو سفيان
 يا نعيم اني قد واعدت محمدا واصحابه ان يلتقي موسم بدر الصغرى وان هذا عام
 جذب ولا يصح لنا الا عام ترمي فيه الشجرة وشرب فيه اللبن وقد بدلي ان لا يخرج
 اليها واكره ان يخرج محمدا ولا اخرج انا فمن يدهم ذلك جزاء ولا ان يكون الملقوق
 من قبلهم احب الي من يكون من قبلي فلقى المدينة فبتهم واعلم اني في جمع كثير
 ولا طاقه لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اصونها على يد سهل بن عمر وبصمنا
 قال فجاء سهل فقال له نعيم يا ابا بنيد انضمت هذه الفاريض وانطلقوا محمدا فابطه
 قال نعم فخرج نعيم حتى اتا المدينة فرجد الناس يتجهزون لبعاد ابي سفيان
 فقال ابن زيد وبت فقالوا واعدنا ابو سفيان بموسم بدر الصغرى ان تقتل بها
 فقال بيئهم الذي رايتهم انوكم في دياركم وقراركم فلم يفلت منهم الا الشريد فتريدون
 ان تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منهم احد ففرح اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بالخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
 بيده لا يخرج مني واحد ولا واحد من اصحابي فانه رجوع واما الشجاع فانه تاهب للمقاتل
 وقالوا احسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى
 وافوا بدر الصغرى فجلسوا يلقون المشركين ويسلونهن عن قريش فيقولون قد
 جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقول المؤمنون حسنا الله ونعم الوكيل حتى
 بلغوا بدر وكان موضع سرف لهم في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام
 فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مكة
 الى مكة فلم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه احدا من المشركين ووافقوا
 السوق وكان معهم تجارات فباعوا فاصابوا الدرهم درهمين وانصرفوا الى المدينة
 سالمين عاتمين فذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول اي اجابوا وحمل الذين
 خفض على صفة المؤمنين تقديره ان الله لا يضع احدا من المؤمنين المستجبين لله والرسول
من بعد ما صابهم الفتح اي نالهم الفتح ثم الكلام ههنا ثم ابتداء فقال **للمدين**
احسبنا الله بطاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم واجابة الى الغزو وانقوا معصيته **احد**
عظيم الذين قال في الناس وحمل خفض الذين ايضا مردود على الذين الاول واراد بالناس
 نعيم بن مسعود في قول مجاهد وعكرمة فهو من العام الذي اراد ببلغا من قوله تعالى
 لم يحسدون الناس يعني محمد صلى الله عليه وسلم وحده وقال محمد بن اسحق اراد بالناس لو كان
 من القيس **ان الناس قد جمعوا لكم** يعني ابا سفيان واصحابه **فاخشوهم** خافوهم ولحدوهم
 فانه لا طاقه لكم منهم **فرادم ايماننا** تصديقا وقيتا ووقية **وقالوا احسبنا الله** اي كافينا الله
ونعم الوكيل اي الموكل اليه الامور فعيل بمعنى مفعول اخبرنا عبد الواحد بن احمد الجعفي ان احمد

ابن عبد الله

ابن عبد الله النعمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن يوسف بن اوببة
 قال ثنا ابو بكر عن ابي حصين عن ابي الضحى عن ابن عباس رضي الله عنهما حسنا الله
 ونعم الوكيل قالوا ابراهيم حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا
 ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقال حسنا الله ونعم الوكيل **فانطلق**
فانصرفوا بنعمة من الله وفضل تجارة وبيع وهو اصابوا في السوق لو حسبهم سوا
 لم يصيبهم اذى ولا مكروه **وابتعمل رضوان الله** في طاعة الله وطاعة رسوله وذلك
 انهم قالوا هل يكون هذا غروفا عظام الله ثواب الغزو ورضي الله عنهم **والله ذو**
فضل عظيم قوله عز وجل **انما ذلكم الشيطان** يعني ذلك الذي قال لكم ان الشيطان
 قد جمعوا لكم فاخشوهم من فعل الشيطان التي في افواههم لترهبوهم وتجنبوا عنهم
يخوف اولياءه اي خوفكم باولياءه وكذلك في قراءة ابن كعب يعني يخوف المؤمنين
 بالكا فبين قال السدي يحتم اولياءه في صدورهم لخفا فويل عليه قراءة عبد الله بن
 مسعود يخوفكم اولياءه **فلا تخافوهم وخافوا في** ترك امرى **ان كنتم مؤمنين** فصدقني
 ابو عدي فاني متكلم لكم بالنصر والظفر قوله تعالى **ولا يحزنك** قولنا فاعجزك نعم
 الياء وكسر الراء وكذلك جميع القرآن لا قولنا يحزنك الغرض الاكبر صله ابو جعفر
 وهما الفتان حزن يحزن واحزن يحزن الا ان اللغة العالية حزن يحزن **الذين**
يسارعون في الكفر قال الضحاك هم كفار قریش قال غيرهم المنافقون يسارعون
 في الكفر بمطاهرة الكفار انهم **لن يضر الله شيئا** مشارعتهم في الكفر **وبعد الله ان لا**
يجعل لهم حظا في الآخرة نصيبا في ثواب الآخرة فذلك خذ لهم حتى يسارعوا في الكفر
ولم عذاب عظيم ان الذين اشبهوا الكفر بالامان لن يضر الله شيئا وانما
 يضرهم انفسهم **ولم عذاب اليم ولا تحسن الذين كفروا** قرا حرة هذا والذي بعده
 بالتاء فيها وقر الآخرون بالياء فمن قرأ بالياء فالذين في محل الرفع على الفا على تقديره
 ولا يحسن الكفار ان ملا فاعلم خبر ومن قرأ بالتاء ولا تحسن يا محمد الذين كفروا ولما
 نصب على البدل من الذين **انما على لهم خير لا انفسهم** والاملاء الاملال والتا حتر قال
 عشت طويلا وقيلت حينما ومنه قوله تعالى واهجر في مليا طويلا ثم ابتدا فقال
انما على لهم فمهلهم **ليزادوا انما ولم عذاب مبدت** قال مقاتل نزلت في مشركي مكة
 وقال عطاء في قرظطة والضير اخبرنا عبد الرحمن بن عبد الله القفال ثنا ابو منصور
 احمد بن الفضل البردجردي ثنا ابو احمد بك بن محمد بن حمدان الصيرفي ثنا
 ابو داود الطيالسي ثنا شعبة عن علي بن زيد عن عبد الرحمن بن ابي بكر عن ابيه
 قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله
 قيل فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله قوله عز وجل **ما كان الله**
ليضل المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب اختلقوا فيها قال
 الكلبي قالت قریش يا محمد تنزع من خالفك فهو في النار والله عليه غضبا
 وان من اتبعك على دينك فهو في الجنة والله عند راض فاخبرنا من يوم بك
 ومن لا يؤمن بك فانزل الله هذه الآية وقال السدي قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عرضت على امي في صورها على آدم واعلمت من يؤمن بي ومن يكفر فيبلغ

ذلك المنافقين فقالوا استهنوا زعم محمد أنه يعلم من يؤمن به ومن يكفر من لم يخلق
بعد ويخرج معه وما يعرفنا فلعن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر
محمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال أقوام طعنوا في علي لا تألو في عن يميني فيما بينكم وبين
الساعة لا نبأكم به فقام عبدالله بن حنيفة السهمي فقال من أبي رسول الله قال حدثنا
فقام عمر فقال رسول الله رضي الله عنه ربا وبالإسلام ديناً وبالقرآن إماماً وبك
نبيّاً فأعف عنا عفا الله عنك فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل أثنى منكم من شئ
نزل عن النبي فأنزل الله هذه الآية واختلفوا في حكم هذه الآية ونظمها فقال ابن
عباس والضحاك ومقاتل والكلبي وكثير الغنم من الخطباء للكفار ولنا فتن يعني
ما كان الله ليذكر المؤمنين على ما أنتم عليه يا معشر الكفار ولنا فتن من الكفار
والنفاق حتى يميز الخبيث من الطيب وقال قوم للخطباء للمؤمنين الذين لجز عنكم
ما كان الله ليذكرهم يا معشر المؤمنين على ما أنتم عليه من الناس المؤمنين بالمنا فتن
فرجع من الخبر للخطباء حتى يميز قرا حزمة والكساوي ويعقوب بن ميمون والسندي
وكذلك التي في الأفعال وقرا الباقر بالتخفيف يقال ما زال الشئ يميز من أومير يعني
يميز إذا فرقه فامشأ وأماز هو بنفسه قال أبو معاذ فرقت بين شيئين
قلت مررت ميراً فإذا كانت أشياء قلت يميزها يميزاً وكذلك إذا جعلت الشئ
الواحد شيئين فرقت بالتخفيف ومنه فرق الشعر فإن جعلته شيئاً قلت وفرقه
تفريقاً ومعنى الآية حتى يميز المنافق من المخلص فميز الله تعالى المؤمنين من
المنافقين يوم أحد حيث أظهر والنفاق وتخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال قتادة حتى يميز المؤمن من الكافر بالهجرة والجهاد وقال الضحاك ما كان الله
ليذكر المؤمنين على ما أنتم عليه في أصلاب الرجال وأرحام النساء يا معشر المنافقين
والشركين حتى يفرق بينكم وبين من في أصلابكم وأرحام نسائكم من المؤمنين وقيل
حتى يميز الخبيث وهو الذنب من المؤمنين يعني حتى يحيط لا وزارع المؤمنين مما
يصيبه من نكبة ومصيبة **وما كان الله ليطلعكم على الغيب** لأنه لا يعلم الغيب
أحد غيره **ولكن الله يفتي من رسله من يشاء** فطلعه على بعض الغيب نظيره
قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول وقال
السندي معناه وما كان ليطلع محمداً على الغيب ولكن الله أحسنى **فأمنوا بالله ورسوله**
وأن تؤمنوا وتمتقوا فكم اجر عظيم قوله عز وجل **ولا تحبن الذين يتبعون**
بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم ولا تحبن الباطلون النخل خراطم بل هو يعني
النخل ثم **سبطون** أي سوف يطوقون **ما جلاوبه يوم القيمة** يعني يجعل
ما منعه من الركا قسحة تطوق في عنقه يوم القيمة تنهش من قرنه إلى قدمه
وهذا قول ابن مسعود وابن عباس وأبي وأبى والتعبى والسندي أخذوا من أحد الواحد
ابن الملح أنا الحسن بن عبدالله النعماني نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن محمد الله
تناهاشم بن القاسم نا عبيد الرحمن بن عبدالله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح السمان
عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يود أن يراه
مثل له يوم القيامة شجار ألقى له زببتان يطوفه يوم القيمة ثم يأخذ بلهزم ميتة

يعني

يعني بشدة فتم يقول انا ملك انا كثر كتم تلا ولا تحسن الذين يتخلون الآية ولجريا
عبد الواحد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف شامخ بن اسمعيل شامخ بن حفص
ابن عبات ثلثي الاعمش عن العروين سويد عن ابي ذر قال انتهت اليه يعني النبي
صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده اول الذي لا آله غيره او كما خلف ما من
رجل يكون له اهل او نذر او غم لا يؤذي حبه الا في ما يوم القيمة اعظم ما يكون
واسمه تطاه باخفا فيها وتطه بقر وقلها كلها جازت اخراها ردت عليه اوها
حتى يعني بين الناس قال ابراهيم الخفي معنى الآية يجعل يوم القيمة في اعنا قيم طوق
من النار قال مجاهد يكلفون يوم القيمة ان يا نوا ما يخلوا في الدنيا من اموالهم
وروى عطية عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت في احوال اليهود الذين سموا
صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبنوته واراد بالخل ثمان العلم كما قال في سورة
النساء الذين يتخلون ويا هرون الناس بالخل ويكتمون ما انا لهم من فضله ومعنى
قوله سيطون ما يخلوا به يوم القيمة أي يخلون وزرعه وانما كما قال تعالى
يخلون او زارهم على ظهورهم **وبه ميراث السموات والارض** يعني انه لا ايم
آلاني بعد فناء خلقه وزوال املاكهم فيموتون ومن ثم نظيره قوله تعالى
انا نحن نريث الارض ومن عليها **والله بما تعملون خبير** قرا اهل مكة والهمزة
يعلمون بالياء وقول الاخرين بالياء قوله عز وجل **لقد سمع الله قول الذين قالوا**
ان الله فقير ونحن اغنيا قال الحسن ومجاهد انزلت من ذلك الذي يقولون ان
حسنا قالت اليهود ان الله فقير يستعرض منا ونحن اغنيا وذو الحسن ان
قال هذه المقالة حيي بن اخطيب وقال عكرمة والسدي ومقاتل ومحمد بن اسحق
كتب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى يهود بني قنفقا
يدعوهم الى الاسلام والى قام الصلاة وايت الزكاة وان تقمضوا الله فمستحقا فدخل
ابوبكر ذات يوم بيت مدراسهم فوجد ناسا كثير من اليهود قد اجتمعوا الى رجل
منهم يقال له فيحاص بن عازور وكان من علمائهم ومعه خبر اخبره ان له اشيع فقال
ابوبكر رضي الله عنه لفيحاص ان الله واسلم في الله انك لتعلم ان محمدا رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد جاءكم بالحق من عند الله تحذرونه مكتوبا عندكم في التوراة فامتن
وصديق واقرباه فمضوا حسنا يخطاك الجنة وبضا عف لك الثواب فقال فيحاص
يا ابا بكر نزع من ربنا يستعرض اموالنا وما يستعرض الا الفقير من الغني فان كان
ما تقول حقا فان الله اذ الفقير ونحن اغنيا والله الله ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان
اغنيا ما اعطانا الربا فغضب ابوبكر وضرب وجه فيحاص ضربا شديدا وقال الذي
نفسى بيده لولا العهد الذي بيننا وبينكم لضربت عنقك يا عدو الله فذهب فيحاص
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ما احلك على ما صنعت فقال رسول الله ان عدو
الله قال في الاطراف انهم ان الله فقير وهم اغنيا فغضب فمضى وجهه في ذلك
فيحاص فانزل الله تعالى رد الحق فيحاص وصدق الذي بكر لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا **سكتب ما قالوا من المك والكفرة على**

الله فيعلمهم به وقال تعالى سننظفهم وقال الواقدي سننظفهم عليهم الكتاب
 نظيره وقاله كاتبون وقتلهم الانبياء بغير حق **ونقول ذو قوا عذاب الموت** في
 حمزة سبكت بضم الياء وفتح التاء وتعلم برفع اللام ويقول بالياء ذو قوا عذاب
 اي وهو يعني المحروق كما يقال عذاب اليم اي مؤلم **ذلك بما قدمت ايديكم وان**
الله ليس بظالم للعبيد فعذب بغير ذنب قوله عز وجل **الذين قالوا ان الله عهد**
اليك الالية قال الكلبي نزلت في كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وهوب بن
 يهودا وزيد بن النابوه وفتح اص بن عازور وجي بن اخبط اوالنبي صلى الله عليه
 وسلم فقالوا يا محمد تزعم ان الله بعثك النارسولا وانزل عليك كتابا وان
 الله قد عهد اليك في التوراة ان لا تؤمن لرسول يزعم انه جاء من عند الله حتى ياتي
 بقرآن تاكله النار فان جئتنا بصدقناك فانزل الله تعالى الذين قالوا يعني ومع
 الله قول الذين قالوا وعمل الذين خفض ردا على الذين الاول ان الله عهد اليك اني امرنا
 واوصانا في كتابه **ان لا تؤمن لرسول** اي لا تصدق رسولا يزعم انه جاء من عند الله
حتى ياتي بقرآن تاكله النار فيكون دليلا على صدقه والقرآن كما يقترب
 به العهد الى الله عز وجل من شبيكة وصدقة وعمل صالح فعلان من القرية وكانت
 القرانين والعشائم لاخل لبي اسرائيل وكانوا اذا قربوا قربانا او غنمة جاءت نار من
 السماء بيضا لا دخان لها لها ادوى وخفيق فتاكل وتحرق ذلك القران وتلك الغنمة
 فيكون ذلك علامة القبول فاذا لم يقبل بقي على حاله وقال السدي ان الله امر بني
 اسرائيل من جاءكم يزعم انه رسول الله فلا تصدقوه حتى ياتيكم بقرآن تاكله النار
 حتى ياتيكم المسح ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اتيتموه فامنوا بها فانها آياتنا
 بغير قرآن قال الله تعالى اقامه للحجة عليهم **قل يا محمد قل يا معشر اليهود**
من قبلي بالبينات والذي قلتم فلم قلتموه يعني ذكر يا ويحي وسائر من قبلوا من
 الانبياء واراد بذلك اسلامهم فاجابهم بذلك رضوا بفعل اسلافهم **ان كنتم صادقين**
 معناه تكذبهم مع علمهم بصدقك لقتل ابائهم الانبياء مع الايمان بالقرآن ثم
 قال معناه يا بنيي صلى الله عليه وسلم **ان كنتم صادقين** فقد كذب **رسول من قبلكم**
بالبينات والذين كفروا بكتابات النبيين وقرا ابن عامر وابن بري الكتب المنعومة
 يعني المكتوبة واحدها نوح مثل رسول ورسول **والكتاب المنير** الواسع المضي قوله
 عز وجل **كل نفس ذائقة الموت** وفي الحديث لما خلق الله آدم عليه السلام اشتهى
 الارض الى ان لما اخذ منها في عدها ان يرد اليها ما اخذ منها فامر لحد الاد فرب في
 الارض القربة التي خلق منها ولما فوفون اجور كره فوفون جزاء اعلمكم يوم القيمة ان
 حبل خضر وان شرا فشر **من زجر** وانزل **عن النار** وادخل الجنة **فقد** فانظروا
 بالجنة ونها من الخوف **وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور** يعني منفعة ومتعة كالفا
 والقدر والعصاة ثم يقول ولا يبقى وقال الحسن كخفة النبات واحب النبات لا
 حاصل له قال قتادة هو متاع متروك يوشك ان تحبل بالهلكة فخذوا من هذا التاع
 بطاعة الله ما استطعتم والغرور الباطل اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح اخبرنا ابو بكر
 احمد بن الحسن الخيري انا صاحب ابن احمد الطوسي ثنا محمد بن يحيى ثنا يزيد بن هارون

اخبرنا

أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أعددت لهادي الصالحين مالا عزيلا ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وأقرؤا أن يتسم فلا تقلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وأن في الجنة لجنجرج يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها وأقرؤا أن يتسم وظل ممدود ولو وضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وأقرؤا أن شئتم فمن رزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور **قوله** عز وجل **لنبلون في أموالكم** **وافضكم** الآية قال عكرمة ومقاتل والكلبى وابن جريج نزلت في أبي بكر وفيما أصروا ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر إلى فحاص بن عازر وأسد بنى قنقار ليستدوه وكنت إليه كتابا وقال لأبي بكر لا تقناتن على بشي حتى ترجع فإيا أبو بكر وهو متوشح بالسيف فاعطاه الكتاب فلما قرأه قال قد احتاج ربكم إلى أن قد فهم أبو بكر أن يضربه بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقناتن على بشي حتى ترجع فكن فنزلت هذه الآية وقال الزهري في كتاب بن الأشرف فان كان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسب المسلمين ويحرض للمشركين على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه في شعره ويشبب بنساء المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يبا بن لا شرف فأنه قد أذى الله ورسوله فقال محمد بن مسلمة الانصاري أنا لك به رسول الله أنا قتله قال فافعل إن قدرت على ذلك فرجع محمد بن مسلمة الانصاري فكنت ثلثا لا أكمل ولا يشبب الانصاري نفسه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له لم تركت للطعام والشراب قال رسول الله قلت قولا ولا أدري هل في به أم لا قال إنما عليك الجهد قال رسول الله لا بد لك أن تقول قال فلو ما بدلكم فأنتم في جبل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلمان بن سلامة ابونايلة وكان أخا كعب من الرضاة وعبد بن بشر والحارث بن أوس وابو عيسى بن جبر فشتمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يقع الغرق ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعينهم ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة مقمرة فاقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه فقد مو ابونايلة فتحدث معه ساعة وتناشد الشعر وكان ابونايلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الأشرف أني قد جيتك لحاجة أريد أن أذكرها لك فأتهم على قال أفضل قال كان قد عم هذا الرجل بلادنا بلاد عادتنا العرب وور عن قريش ولجأ وانقطع عنا السبل حتى جاعت العيال وجهدت لأنفس فقالت كعب بن الأشرف أما والله لقد أخبرتك يا بني سلامة أن الأمر سيصير لي هذا فقال ابونايلة إن معي أصحابا أردنا أن تبيعنا طعامك ونرضك ونوتوك لك ونحن في ذلك قال ترهوني أبدا قال أنا نسجي أن تعبر أبناونا فقال هذا رهينة وسق وهذا رهينة وسقن قال ترهوني ساكر قال وكيف نرضك نساونا وانت أجل العرب ولا نأمنك وإي امرأة تمسح منك الجألك ولكننا نرضك الخلقاء يعني السلاح وقد غلبت حاجتنا إلى السلاح قال نعم وأراد ابونايلة أن لا ينكر السلاح إذا رآه فواعد

ان ياتيه فرجع ابونا ثلة الى اصحابه واحزم خبره فاقبلوا حتى الى انتهوا الى حصنه
 كئلا يفتن ابونا ثلة وكان حديث عهد بعرس فوثب من مخفته فقالت له
 امرأته اسمع صوتا يعط من الدماء وانك رجل محارب وان صاحب الحرب لا
 ينزل في مثل هذه الساعة فكلهم من فوق الحصن فقال انما هو اخي محمد بن مسلمة
 ورضيع ابونا ثلة وان هؤلاء لو وجدوني بما ما يعطوني وان الكرم اذا دعوا
 طعنة بالنبل لا يجاب فنزل اليهم فتحدث معهم ساعة ثم قالوا يا بن الاشرف هل لك
 ان تنهنا شرا الى شعب العيون فنحدث فيه بغيره ليلتنا هذه قال ان شئتم فزجوا
 بئنا شون وكان ابونا ثلة قال لا يصحابه اني فاقبل شعرة قائمه فاذا رايتوني
 استمسكت من راسه فدونيكم فاضربوه ثم انه شام يده في فود راسه ثم شام يده فقال
 ما رايت كالبيلة طيب عروس قط قال انه طيب ام فلان يعني امرأته ثم مشى ساعة
 ثم عاد لثلهما حتى اظلم ثم مشى ساعة فعاذ لثلهما ثم اخذ بفؤادى راسه حتى
 اسكن منه ثم قال امر بواعدوا له فاختلفت عليه اسيا فم فلم تعز شيئا قال محمد بن
 مسلمة فذكرت موعولا في سبي فاحذته وقد صاح عدوا له صيحة ليريق حولنا حصن
 الا او قد عليه نار قال فوضعت في تندوته ثم تحملت عليه حتى بلغت عاتقه ووقم
 عدوا له وقد اصيب الخرش بن اوس يخرج في راسه اصابه بعض اسيا فنا في جثا
 وقد ابط علينا صاحب الخرش ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم انما يبع اثارنا فاحذنا
 فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرا ليل وهو قائم يصلي فلما عليه فخرج
 علينا فاخبرناه بقتل كعب بن الاشرف وجبا براسه اليه وتقل على جرح صاحبنا
 فرجعنا الى اهلنا وقد خافت اليهود وقعتنا بعدوا له فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من ظفر يديه من رجال يهود فاقتلوه فوثب محمية ابن مسعود على شينته
 رجل من خيار يهود كان يلا بسهم ويباعهم فقتله وكان حريصة بن مسعود اذ
 ذلك لم يعلم وكان اسن من محمية فلما قتله حوصته بضربه ويقول حوصتي ابي
 عدوا له قتلته اما والله لرب شتم في بطنك من ماله قال محمية والله لو امرني
 بقتلك من امرني بقتله لضربت عنقه قال لو امرك محمد بقتلي لقتلت قال نعم قال
 نعم قال والله ان دنيا بلغ بك هذا العجب فاسلم حوصته وانزل الله تعالى ليلون
 ليختبرن اللام للتاكيد وفيه معنى القسم والنون تاكيد القسم في اموالكم بلجواج والعا
 والخسران وانفسكم بالامر بوض قيل بمصاب الاقارب والعشائر قال عطاء هم الهاجرون
 اخذ المشركون اموالهم وارباعهم وغدرهم وقال المشرك هو ما في ضلله عليهم في اموالهم
 وانفسهم من الخوف كالصلاة والصيام والنج والمهاد والركوة **ولقسم من الذين**
اوتوا الكتاب من قبلك يعني اليهود والنصارى **ومن الذين اشركوا** اي مشركي العرب
اذ اختلفوا وان تصبروا ونفوا فان ذلك من عنم الامور اي من حق الامور ومن
 حتمها قال عطاء من حقيقة الايمان **قوله** عن رجل **واذا اخذ الله ميثاق**
الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس **قوله** **يكتمونه** الالة وان كثير
 واهل المصرة وابوكس بالية فيها لقوله فنذروهم وراظهم وراظهم وقول الاخرون انما
 فيها على اضر القول **فنذروهم وراظهم** طرحه وضيعوه وتروا العمل به **واشركوا**
به ثمتنا

به ثناء قليل يعني الماكل والرشى **فليس ما يشترتون** قال قتادة هذا ميثاق اخذه
 الله على اهل العلم فمن علم شيئاً فليعلمه ولا ياكله وتكفان العلم فانه هلكه وقال ابو هريرة
 لو لا ما اخذ الله عز وجل على اهل الكتاب ما حدثتكم بشي تم تلي هذه الآية واذ اخذ الله
 ميثاق الذين اوتوا الكتاب الانية حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي حدثنا ابو معا
 الشاه بن عبد الرحمن ثنا ابو بكر عمر بن سهل بن اسمعيل الدينوري ثنا احمد بن محمد
 ابن عيسى البرقي ثنا ابو حذيفة موسى بن مسعود ثنا ابراهيم بن طهمان عن سمك
 ابن حبيب عن عطاء بن ابي مراح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من سئل عن علم يعلمه فليعلمه فليعلمه فليعلمه فليعلمه فليعلمه فليعلمه فليعلمه
 عما رايت الزهري بعد ان ترك الحديث فاهتبه على بابيه فقلت ارايت ان تحدثني
 فقال اما علمت اني قد تركت الحديث فقلت اما ان تحدثني واما ان احثك فقال حدثني
 فقلت حدثني لكم بن عيينة عن يحيى بن الحر قال سمعت علي بن ابي طالب رضي الله
 عنه يقول ما اخذ الله على اهل الجرد ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا قال حدثني
 ابراهيم بن حنبل في قوله عز وجل **لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية** قرأها مع
 وحمزة والكسائي تحسبن بالثاء اي تحسبن يا محمد الفارحين وقرأ الآخرون بالياء
 اي لا تحسبن الفرحون فرحهم بخبرهم من العذاب فلا تحسبنهم وقرأ ابن كثير وابو عمرو والياء
 وضم اللام خبر عن الفرحين اي ولا تحسبن انفسهم وقرأ الآخرون بالياء وفتح الباء
 اي فلا تحسبنهم يا محمد ولعاد قوله فلا تحسبنهم تأكيد وفي حرف عبدالله بن مسعود
بما اتوا الآية من غير تكرار واختلوا فمما نزلت هذه الآية الخبرنا عبد الوحد
 ابن احمد المليحي انا احمد بن عبدالله النعيمي اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
 سعيد بن ابي مريم انا محمد بن جعفر حدثني زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي
 سعيد الخدري ان رجلا من النصارى فتن علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغز وتخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم خلف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فاذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتذروا اليه وتخلفوا
 واحبوا ان يجدوا ما لم يفعلوا فنزلت لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الآية اخبرنا
 عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبدالله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
 حدثنا ابراهيم بن موسى انا هشام بن ابن جريح اخبرهم قال الحنفي بن ابي مليكة ان
 علي بن ابي طالب اخبرهم ان مروان قال لبوابه اذهب يا رافع الى ابن عباس فقل لئن
 كان كل امرئ فرح بما اوتي واحب ان يجد ما لم يفعل معذبا لنعذب من اجمعين
 فقال ابن عباس ماكم ولهذا انما دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود فسا لهم
 عن شئ فكنتمو اياه واخبروه بغيره فاروا ان قد استمدوا اليه بما اخبروه عنه فيما
 سالم وفرحوا بما اتوا من كتابهم ثم قرأ ابن عباس واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
 الكتاب كذلك حتى بلغ قوله يفرحون بما اتوا ويحبون ان يجدوا ما لم يفعلوا قال
 عكرمة نزلت في فخر اص واشجع وغيرهما من الاجبار يفرحون باضلال الناس
 وينسبوا الناس اليهم الى العلم وليسوا باهل علم وقال مجاهد هم اليهود فرحوا باضلال الناس

بتدبير الكتاب وحجهم اياهم عليه وقال سعيد بن جبير عن اليهود فرجوا ما اعطاه
 الله آل ابراهيم وهم برآء من ذلك وقال قتادة ومقاتل انت هود خير لي بنبي الله
 الله صلى الله عليه وسلم فقالوا نحن نعرفك ونصدقك وانا على براكم ونحن لكم ردا
 وليس ذلك في قلوبهم فلما خرجوا قالوا لم المسلمون ما صنعت قالوا عرفناه وصدقناه
 فقال لم المسلمون احسنتم هكذا فافعلوا فخرجهم ودعوا لهم فانزل الله تعالى هذه الآية
 وقال يفرحون بما اتوا قال الفراء ما فعلوا كما قال لقد جئت شيئا فريا اي فعلت وحيون
 ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبهم بمفان من العذاب ولم عذاب الهم والله ملك السموات
 والارض يعرفها كيف يشاء والله على كل شيء قدير قوله عز وجل ان في خلق السموات
 والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لا ترى الا بالابصار اجزا الامام ابو علي الحسين
 ابن محمد القاسمي ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني انا ابو عوانه يعقوب ابن
 اسحق المافظ ثنا احمد بن عبد الجبار ثنا ابن فضيل عن حصين بن عبد الرحمن عن جيب
 ابن ابي ثابت عن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن ابن عباس رضي الله
 عنهما انه رقد عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم فراه استيقظ فتسوك ثم توضع
 وهو يقول ان في خلق السموات والارض حتى ختم السورة ثم قام فبسط رجليه
 فاطال فبما العظام والركوع والجمود ثم انصرف فنام حتى نفخ ففعل ذلك ثلاث مرات
 ركعات كل ذلك يستاك ثم يتوضأ ثم يقرأ هؤلاء الآيات ثم اوتر بثلاث ركعات ثم
 اتاه اللودن فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في بصري نورا وفي سمعي نورا
 وفي لساني نورا واجعل من خطي نورا ومن امالي نورا واجعل من في في نورا
 ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا ورواه كريب عن ابن عباس وزاد اللهم اجعل
 في قلبي نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا
 قوله تعالى لايات لا ترى الا بالابصار لذوي العقول ثم وصفهم فقال **الذين يذكرون**
الله قياما وقعودا او على جنبهم قال علي بن ابي طالب وابن عباس والنخعي وقاتلة
 هذا في الصلاة يصلي قايما فان لم يستطع فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنبه اجزئا
 ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجرجاني انا ابو العباس
 محمد بن احمد الجرجاني ثنا ابو عيسى محمد بن عيسى الترمذي ثنا هناد ثنا وكيع عن
 ابراهيم بن طهمان عن حسين بن العلم عن عبد الله بن بريدة عن عمر بن حصين قال
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة المريض فقال يصلي قايما فان لم يستطع
 فقاعدا فان لم يستطع فعلى جنب وقال سائر المفسرين ان اراد به المداومة على
 الذكر في عموم الحال لان الانسان قلبي ما يخلو من احدى هذه الحالات الثلاث
 نظيره في سورة النساء قوله تعالى **وتفكرون في خلق السموات والارض وما**
ابدى فيها كيدهم ذلك على قدر الصانع ويعرفون ان لها صانعا قادرا ومدبرا
 حكيم قال ابن عرب العنكرة تذهب العقيدة وتجذب القلب للحشنة كما يجذب الماء للزرع
 النبات وما جلب القلوب بمثل الاحزان ولا استنارة بمثل العنكرة **ربنا** اي يقولون
ربنا ما خلقت هذا رده الى المخلوق فذلك لم يقل هذه باطلا اي عبثا وهؤلاء لا يخلقونه
 لا مظهر ولا نصب الباطل بنزع الخافض اي بالباطل سبحانه فكيف عذاب النار ربنا انك

من تدخل

من تدخل النار فقد خزيته اهنته وقيل اهلكته وقيل فضحته لقوله تعالى ولا تحزوني
 في ضيفي فان قيل فقد قال الله تعالى يوم لا يخراهم النبي والذين امنوا معه ومن
 اهل الايمان من يدخل النار وقد قال انك من تدخل النار فقد خزيته فكيف للجمع
 قال انما وقناه معناه انك من تدخل في النار فقد خزيته وقال سعيد بن المسيب
 هذه خاصة لمن لا يخرج منها فقد روي ابن بن مالك عن النبي صلى الله عليه
 وسلم ان الله يدخل قوما النار ثم يخرجون منها **وما للظالمين من انصار**
ربنا اننا سمعنا ندايا يعني محمد صلى الله عليه وسلم قاله ابن مسعود وابن عباس
 واكثر الناس وقال القرطبي فليس كل الجذيل يلقى النبي صلى الله عليه وسلم **ينادى والايها**
ايها الايمان ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاعلمنا ذنوبنا وقرعنا سياتنا وتوفنا
معكم اي في حلة الارباب **ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك** اي على السنة رسلك
ولا تحزنا اي ولا تعذبنا ولا تهلكنا ولا تفضنا ولا تنهنا يوم القيمة انك لا تخلف الوعايد
 فان قيل ما وجه قولهم ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك وقد علموا ان الله لا يخلف الوعايد
 قيل لفظه دعاء ومعناه فلما رأى لقوتنا ما وعدتنا على رسلك تقدره فاغفر
 لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا ولا تحزننا يوم القيمة لقوتنا ما وعدتنا على رسلك من
 الفضل والرحمة وقيل معناه ربنا واتنا ما وعدتنا من يستحقون ثوابك وتوفيتهم ما وعدت
 على السنة رسلك لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم لتلك الكرامة فسالوه ان يحلفهم مستحقين
 لها وقيل انما سألوه فيحل ما وعدهم من النصر على الاعدا قالوا قد علمنا انك لا تخلف
 وعدك من النصر ولكن كاصبر لنا على حلك فجعل خزيهم وابضا عليهم قوله عز وجل
فاستجاب لهم ربهم اي باي لا اضيع لاجبظ عمل عامل منكم ايا المومنون من
ذكرنا ونشئ قال مجاهد قالت ام سلمة برسول الله اني اسمع الله يذكر الرجال في الهمم
 ولم يذكر النساء فانزل الله هذه الآية **بعضكم من بعض** قال الكلبي في الدين والنصرة والوفا
 وقيل كلهم من آدم وحواء قال الضحاك رجالكم شكل نسائكم ونسائكم شكل رجالكم في
 الطاعة كما قال والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض **فالذين هاجروا واورثوا**
مزدبرهم واوذا في سبيلي اي في طاعتي وديني وهم المهاجرون الذين اخبرهم الشكوك
من مكة وقاتلوا وقتلوا قرأ ابن عامر قتالوا بالتشديد قال الحسن يعني انهم قطعوا
 في العركة والآخرين بالتحفيف وقرأ اكثر القراء وقاتلوا وقاتلوا يريد انهم قاتلوا العدو
 ثم قتلوا وقتلوا جنة والكسائي قتلوا وقالوا وله وجهان احدهما معناه وقاتل من
 بقي منهم ومعنى قوله وقتلوا اي قتل بعضهم تقول العرب قتلنا بني فلان ولما قاتلوا
 بعضهم والوجه الآخر وقتلوا اي وقد قاتلوا **لا كفرون عنهم سياتهم ولا دخلهم جنات**
تجري من تحتها الانهار ثوابا من عند الله ثوابا نصب على القطع قاله الكسائي وقال اللرد
 مصدرا اي لا يتنهم ثوابا **والله عنده حسن الثواب** قوله عز وجل **لا يغرنك تقلب الذين**
كفروا في البلاد نزلت في المشركين وذلك انهم كانوا في رحاب ولين من العيش يتقرون ويتفقون
 قال بعض المؤمنين ان اعداء الله فيما نرى من الخير وخير في الجهد فانزل الله هذه الآية
 لا يغرنك تقلب الذين كفروا في الارض وضرهم في البلاد للفتارات وانواع الكنايات
 فلخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم ولما رآه منه غيره **مساء قبل** هو متاع قليل بلغة

فأثمة ومثمة وآثمة ثم ما دام مصيرهم جهنم وبين المهاد الفرائش **لكر الذين اتقوا**
 ويهمهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يفتنون فيها ولا يفتنون فيها
 من الله نصب على التفسير وقيل جعل ذلك نزلاً من عند الله وما عند الله خير للأبرار
 من متاع الدنيا أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أخبرنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد
 ابن يوسف ثنا محمد بن أسعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله سليمان بن بلال عن يحيى
 ابن سعيد عن سعيد بن جبش أنه سمع بن عباس قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه فإذا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة وأنه لعلي حصير ما بينه وبينه شيء وثبت
 رأسه وسادة من آدم خشبها ليف وأن عند رجليه قرصاً مصبوحاً وعند رأسه
 أهب معلقة فأتت أثر الحصير في جنبه فكيف فقال ما يبكيك فقلت لرسول الله
 أت كثرى ويقصر فيما هم فيه وأنت رسول الله فقال أما ترى إن تكون لهم الدنيا
 ولنا الآخرة قوله عز وجل **وإن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله الآية** قال جابر
 وابن عباس وأنس وقتادة نزلت في النجاشي ملك الحبشة واسمه اسحدر وهو العربية
 حطية وذلك أنه لما مات نجاه بجبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم
 الذي مات فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجاهد أحدكم فاضلوا على أخ
 لكم مات يعني بغض أرواحكم النجاشي فخرج إلى البقيع وكشف له إلى الأرض الحبشة فأم
 سير النجاشي وصلى عليه وكبر أربع تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا
 إلى هذا صلى الله عليه وسلم نضر في لم يرم قط وليس على دينه فانزل الله تعالى هذه
 الآية وقال عطاء نزلت في أربعين رجلاً من أهل بخران من بني الحارث بن كعب اثنين
 وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فأمروا
 بالنبي صلى الله عليه وسلم قال ابن جرير نزلت في عبد الله بن سلام وأصحابه وقال محمد
 نزلت في مؤمنى أهل الكتاب كلهم وأن من أهل الكتاب لم يؤمن بالله **وما أنزل**
اليك يعني القرآن **وما أنزل اليك** يعني التوراة والإنجيل **خاشع** خاضعون متواضعين
الله لا يشعرون بأيات الله يعني لا يحفون كتبهم ولا يكتمون صفة محمد
 صلى الله عليه وسلم لأجل الرياسة والمأكلة لفعل خبرهم من رؤساء اليهود أولئك هم
أحرهم عند ربهم أن سارع الحساب قوله عز وجل **يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا**
والجابر اصبروا على دينكم فلا تدعوه لشره ولا رخصه قال قتادة اصبروا على طاعة
 الله وقال الضحاك ومقاتل بن سليمان على أمر الله وقال مقاتل بن حيان على آداب فرائض
 الله وقال زيد بن أسلم على الجهاد وقال الكلبي على البلا وصابروا يعني الكفار **والأصل** يعني
 الشكرين قال أبو حمزة أي داوموا واشتروا الربط الشدة وصل الرباط أن يربط هؤلاء
 خيولهم وهؤلاء خيولهم ثم قيل ذلك لكل منهم في تفسير يدفع عن من وراءه لم يكن له مركب
 أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الطلي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن
 أسعيل الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا
 وما عليها وموضع سوط أحمر من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروضة بروحها
 العهد في سبيل الله أو العهد خير من الدنيا وما عليها أخبرنا أبو الحسن يوسف الخزاز
 أنا أبو بكر محمد بن علي بن محمد بن شريك الشافعي أنا عبد الله بن محمد بن مسلم علي بن أبي بكر

الجبردي ثابون بن عبد الأعلى انا ابن وهب الحزني عبد الرحمن بن شريح عن
 عبد الكريم بن الحرث عن أبي عبيدة بن عقبة عن شريح بن السبط عن سلمان بن
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رابط يوماً وليلة في سبيل الله كان له اجر
 صيام شهر مقيم ومن مات رابطاً جرى له مثل ذلك الاجر واجري عليه الرزق
 واومن من الفئان وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن لم يكن في زمان النبي صلى الله
 عليه وسلم غزو رابط فيه ولكن انتظر الصلاة خلف الصلاة ودليل هذا التأويل
 ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابراهيم
 ابن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن
 ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا حركتم بما يحول الله به الخطايا ويرفع
 به الدرجات اسبغ الوضوء على الكف وكثر الخطا الى المساجد وانتظر الصلاة بعد
 الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط **واتقوا الله لعلكم تفلحون** وقال بعض ارباب
 اللسان اصبروا على النعاس واصبروا على اليأس والسرور وابطوا في دار لاعداء واتقوا الله
 الارض والنساء لعلكم تفلحون في دار البقاء **سورة النساء** وما يذكره وسورة النساء
مكية **بسم الله الرحمن الرحيم** قوله عز وجل **يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي**
خلقكم من نفس واحدة يعني آدم **وخلق منها زوجها** يعني حواء **وبف منها نشر**
ولهم رجا لاكثر ونساء **واتقوا الله الذي تسالون به والارحام** اي تنسألون به
 وقرأ اهل الكوفة ينفخون السين على حذف احد التايين كقوله تعالى ولا تغفلوا
 والارحام قراءة العامة بالنصب اي واتقوا الارحام ان تقطعوها وقرأ حمزة بالخفض
 اي به والارحام كما يقال سالتك بالله والرحم والقرعة الاولى افعي لان العرب لا تكاد تنشق
 بظا على مكى الا ان تعيدهم الى الفاض فتقول مريت به ويريد الا انه جاء به مع قوله **ان**
الله كان عليكم رقيباً اي حافظاً قوله عز وجل **واتوا النبي امواً** قال مقاتل والكلبي
 نزلت في رجل من غطفان كان معه مال كثير لابن اخ له يتيم فلما بلغ اليتم طلب المال فنهده
 عنه فترافعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت هذه الآية فلما سمعها الغنم قال طعنا
 الله واطعنا الرسول نفوذ بالله من الحوب الكبير فذفع اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم ومن يوف شئ نفسه ويطيع ربه هكذا فانه يحل داره يعني جنته فلما
 قبض النبي صلى الله عليه وسلم قال انفق في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ثبت الامر وبقى الوزر فقالوا كيف بقی الوزر فقال ثبت الامر للعلام وبقى الوزر
 على والده فقوله واتوا خطاب للاوليا والاوصيا واليتامى جمع يتيم واليتيم اسم لصغير
 لا له ولا حيد ولما يدفع المال اليهم بعد البلوغ وسماهم يتامى ههنا على معنى انهم كانوا
 يتامى **ولا تنبدوا ولا تشدوا بالخير** **بالطيب** اي ما لم الذي هو حرام عليكم بالطلاق من
 اموالكم واختلفوا في هذا التبدل فقال سعيد بن المسيب والفتح والزهري والسدي كان
 اوليا، يتامى ياخذون الخدم من مال اليتيم ويجعلون مكانه الردي فزما كان لهم
 ياخذوا ثلثة السينة من مال اليتيم ويجعل مكانها للنزولة ياخذ الله هم الخدم ويجعل مكان
 الزيف ويقول دهم بدهم فزما عن ذلك وقيل كانا هاهنا ليرثون النساء والصبيان
 وياخذوا اكبر الميراث فنصبه من الميراث طيب وهذا الذي يلخذه حيث قلناه لا

سورة النساء

تتجمل الرزق الحرام قبل ان ياتك الحلال ولا تأكلوا الموال الى اموالكم اي مع اموالكم
 كقوله تعالى من اضارى الى الله اي مع الله انه كان حوبا كبيرا اي اثنا عظيم
 قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الآية اختلفوا في تاويلها قال
 بعضهم معناها ان خفتم يا اولياء اليتامى ان لا تعدلوا فيهم اذا تكلمتم بهم فانكم
 غير منصفين من العزائب مثني وثلاث ورباع قوله عز وجل اخبرنا عبد الواحد
 ابن احمد الليثي انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو
 اليان ثنا شعب عن الزهري قال كان عروة بن الزبير يحدث انه سأل آل عائشة
 رضي الله عنها عن قوله تعالى فان خفتم ان تقسطوا في اليتامى فانكم اما طاب
 لكم قالت هي اليتيم في حجر ولها في رغب في جاهها وما لها ويريد ان يتزوجها لاني
 من سنة نسائها فنوا عن نكاحها الا ان تقسطوا لهن في ذلك اكمل الصدق
 واهروا بنكاح من سواهن من النساء قالت عائشة ثم استفتي الناس رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى يستقونك في النساء قال الله بفتحهم فمنهم الى
 قوله وتزويجون ان نكحهم فمنهم الله في هذه الآية ان التيممة ان كانت اذا نكح
 او مال رغبوا في نكاحها ولم يلحقوها بسنة نسائها ما اكمل الصدق واذا كانت مرغوبة
 عنها في قلة المال والحلال تركوها والنسوا غيرها من النساء قل كما يتركها حينئذ
 عنها ليس ان نكحها اذ رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها الاوفر من الصدق يعطوا
 حقها قال الحسن كان الرجل من أهل المدينة يكون عنده الايتام ومن من حوله نكحها
 فيتزوجها لاجل مالها وفي لا يجهه كراهية ان يدخل غريب فيشاركه في ما لها ثم يسي
 يتجنبها ويتبرص بها ان يموت ويترها فاعاب الله ذلك فانزل هذه الآية قال عمر بن
 كان الرجل من قريش يتزوج العشرة من النساء والاكثر فاذا صار معدوما من
 موت نسيانه مال الى مال تيممة الذي في حجره فانفقته فيقبل لهم لا ينبدوا على اربع
 حتى لا يحوجكم الى اخذ اموال اليتامى وهذا رواية طاووس عن ابن عباس وقال بعضهم
 كانوا يخرجون عن اموال اليتامى ويتزوجون في النساء فيتزوجن ما شاؤوا فاما
 عدلوا وراى ما لم يعدلوا فلما انزل الله في اموال اليتامى وانوا ليتامى اموالهم انزل هذه
 الآية وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى يقول فما خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فذلك
 خافوا في النساء ان لا تعدلوا فيهم فلا تزوجوا اكثر مما يملككم القيام بحقهن لان النساء
 في الضعف كاليتامى وهذا قول سعيد بن جبير والضحك وقتادة والسدي ثم رخص
 في نكاح اربع فقال فانكم اما طاب لكم من النساء مثني وثلاث ورباع فان خفتم ان لا
 تعدلوا فيهن فواحدة وقال مجاهد معناها ان تخرجتم من ولاية اليتامى واملهم
 ايماناً فلذلك تخرجوا من ان نكحوا النساء للحلال طيباً ثم بين لهم عدلهم فكانوا يخرجون
 ما شاؤوا من غير عدد قوله عز وجل فانكم اما طاب لكم اي من طاب لقوله والسااء
 وما بناها وقال فرعون وما رب العالمين والعرب تضع من وماكل واحد موضع الاخذ
 كقوله فيهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين وطاب اي حل لكم من النساء
 مثني وثلاث ورباع معدولات عن اثنين وثلاث واربع وكذلك لا يبرئ والاولو بمعنى
 او واليتيم كقوله تعالى ان تقوموا الله مثني وفردى واولى اجنحة مثني وثلاث ورباع وهذا

اجماع ان احدا من الامة لا يجوز له ان يزيد على اربعة نسوة وكانت الزيادة من
 خصائص النبي صلى الله عليه وسلم لا مشاركة معه لاحد من الامة فيه وروى ان قيس
 ابن الحرف كان تحت ثمان نسوة فلما نزلت هذه الآية قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طلق اربعا قال فجلست اقول للمرأة التي لم تلد مني ما فلانة ادري والتي ولدت يا فلانة
 اقبلي وروى ان غيلان بن مسلمة التقى اسلم وعنده عشرة نسوة فقال له النبي صلى الله عليه
 وسلم امسك اربعا و فارق سائرهن واذا جمع الحزبان اربع نسوة حراين يجوز فاما العبد
 فلا يجوز ان ينكح اكثر من امرأتين عند اكثر اهل العلم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الطيب
 انا عبد العزيز بن جاحظ الطال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن حميد
 ابن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن سليمان بن يسار عن عبيدة بن عتبة عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه انه قال ينكح العبد امرأتين ويطلق تطليقتين وتعتد حاضيتان فلا تكن
 حاضيتان من امرأتين او تهر من نصف كذا وقال ربيعة يجوز للعبد ان ينكح اربع نسوة كل امر
فان خفتم خشيتم وقيل علمتم **ان لا تعدوا** بين الزوجات **اربع** **فاحل** اي فاحلوا واحدة
 وقرأ ابو جعفر فواحدة بالرفع **او ما ملكت ايمانا** يعني السراي لانه لا يلزم فيه من
 الحقن ما يلزم في الحر او لا قسم له وفي وقت في عدد هذه ذكر اليمان بيان تعدد
 او ما ملكت وقال بعض اهل المعاني او ما ملكت ايمانا كراي ما نفدت فاقسامكم جعله من
 بين الملكت لا يمين المارحة **ذلك اني** اقرب ان **لا تقولوا** اي لا تجزوا ولا تملوا فقال
 من ترك عابدا وجاز هذا قول اكثر المسلمين وقال مجاهد ان لا تضلوا وقالوا العبد ان لا
 تجزوا واما من روى عنكم واصل القول المجاورة ومنه قول الغزالي وقال الشافعي ان لاكثر
 عابدا وما قاله لحد ايمانا يقال من كثرة العيال اعال يعيل عالة اذا اكثر عياله قال ابو حاتم
 كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله لغة ويقال هي لغة حمير وقرا طيخ بن عمرو
 ان لا تعلق بالياء وهو حجة لقول الشافعي **واقوال النساء صدقاتهن نخلة** قال الكلبي حجة
 هذا خطاب للنساء وذلك ان وفي المرأة كان اذا تزوجها فان كانت معهم في العيش لم يهر
 يعطها من مهرها قليلا ولا كثيرا وان كان زوجها غريبا حملوها اليه على بعر ولا يعطونها
 من مهرها غير ذلك فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يدفعوا الحق الى اهلها قال المضري
 كان وليك النساء يعطى هذا الحق على انه يعطيه لآخر حته ولا مهر بينهما فنهاهم عن ذلك
 وامرهم بتسمية المهر في العقد اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد ابو اسحق
 الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عوان النبي صلى الله عليه وسلم
 نفى عن العشار والغشال ان يزوج الرجل ابنته على ان يزوج الرجل آخراته وليس بينهما
 صداق وقال الاخرون خطاب للزوج امرؤا باتان نسألهن الصداق وهذا صحيح لان الخطاب
 فيما قبل مع النكاح والصداقات المهور واحدها صدقة نخلة قال ابن حزم في فضة
 مسماة قال ابو عبيد ولا يكون النخلة لا مسماة معاومة وقال الكلبي عطة وهبة وقال
 ابو عبيدة عن طيب نفس وقال الزجاج ثدينا اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميمني انا احمد بن
 عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث حدثني
 يزيد بن ابي حبيب عن يحيى بن عتبة عن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احق الشوطان ثوبا به ما استحلتم به الفروج **فان ملنكم عن شيء منه نفسا** يعني فان

طابت نفوسهم بشئ من ذلك فوهن منهم ففعل الفضل من النفوس الى اصحابها
 فخرجت النفس مفسدة فلذلك وجد النفس كما قال وضاق بهم ذرعاً وقرى عيناً
 وقيل لفظها واحد ومعناها جمع **فكلوم هيتا** مرثياً سابقاً طيباً يقال هتاني
 الطعام يهينني يفتح النون في الماضي وكسرهما في الغابر وقيل الهني الطيب
 الساع الذي لا ينقصه شئ والمرئ للحمود العاقبة التام الهضم الذي لا يضر قرا
 ابو جعفر هيتاً مرثياً بتشديد الياء فيها من غير حمزة، ولذلك يرى ويرى ويريا
 وهية والآخرون يهمنون بها قوله عز وجل **ولا توفوا السفهاء اموالكم التي جعل**
الله لكم قواماً اختلفوا في هوية السفهاء فقال قوم هم النساء قال الصالح النعمان
 اسفد السفهاء قال مجاهد لهن الرجال ان يوتوا النساء اموالهم وهن سفهاء من كن
 ارجالاً وبناتاً او امهات وقال آخرون هم الاولاد قال الزهري لا يعطى ولدك السفينة
 مالك الذي هو قوامك بعد الله فيفسده وقال بعضهم هم النساء والصبيان قال الحسن
 هي اماتك السفينة وابنتك السفينة وقال ابن عباس لا تعهد الى مالك الذي هو لك
 الله وجعله لك معيشة فتعطيه امرأتك وبناتك فيكونون هم الذين يقومون
 عليك ثم ينظر الى ما في ايديهم ولكن امساك مالك واصلمه وكن انت الذي تنفق عليهم
 في رزقهم وموتهم قال الكلبي اذا علم الرجل ان امرأته سفينة مفسدة وان ولده
 سفينة مفسدة فلا ينبغي ان يسلط واحد منهما على ماله فيفسده وقال سعيد بن جبير
 وعكرمة هو مال اليتيم يكون عندك يقول لا توتها اياه وانفق عليه حتى يبلغ
 وانما اضاف الى الاولياء فقال اموالكم لانه قوامها ومدبرها والسفينة الذي لا
 يجوز لوليها ان يوتيه ماله هو المستحق للحرج عليه وهو ان يكون مبذراً في ماله
 او مفسداً في دينه فقال جل ذكره **ولا توفوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قواماً**
قرا نافع وابن عامر فيما يلا الف وقر الآخرون قواماً واصله قواماً فانقلبت الواو
 بالانكسار ما قبلها وهو ملاك الام وما يقوم به الام واراد هيتاً قوام عيشكم
 الذي تعيشون به قال الصالح به يقام للحج والجهاد واعمال البر وبه فكك الرقاب
 من النار **وان رزقهم فيها اي اطعموهم والسوم** لمن يجب عليكم رزقه وموته وانما
 قال فيها ولم يقل منها لانه اراد ايجالوهم فيها رزقاً فالرزق من الله العظيمة من غير
 حل ومن العباد اجر الموت محدود **وقولوا لهم قولا معروفا** عدة جميلة وقال الخطابي
 يقول اذا رحت اعطاك وان غنت جعلت لك خطاً وقيل هو لدا قال ابن زيد ان اسم
 يكن ممن يجب عليك نفقته فقل له عفاك الله وايانا وبارك الله فيك وقيل هو لا يثا
 تطيب به انفسهم قوله عز وجل **وايتلو البتامة** الآية نزلت في ثابت بن رفاعه وفي
 عمه وذلك ان رفاعه توفي وترك ابنه ثانياً وهو صغير فحاجه محمد الى النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال ابن اخي يتم في حجري فاجلني من ماله ومتى ادفع اليه ماله فانزل الله تعالى
 وابتوا البتامة اختبروهم في عقولهم واديانهم وحفظهم اموالهم **حتى اذا بلغوا النكاح** اي
 مبلغ الرجال والنساء فان اتستهم اصرت منهم رشداً قال المفسرون يعني عقلاً وصلاً
 في الدين وحفظ المال وعلماً بما يصلحه قال سعيد بن جبير ومجاهد والشعبي لا يدفع اليه
 ماله وان كان شيخاً حتى يونس منه رشده ولا يبدل شيخاً يختلف باختلاف لعولم فان كان ممن
 يتصرف

يتصرف في السوق فيدفع الولي اليه شيئا يسيرا من المال وينظر في تصرفه وان كان
 حريصا لا يتصرف في السوق فيختبره في نفقة داره والاتفاق على عبده واجرائه ويختبر
 المرأة في امر بيتها ويحفظ متاعها وغزلها واستغفر لها فاذا رآى حسن تدبيره ونظم
 في الامور حرازا يغلب على القلب رشده دفع المال اليه واعلم ان الله تعالى خلق زوال
 الحجر عن الصغير وجاز دفع المال اليه بشين بالبلوغ والرشد والبلوغ باحد الثمان
 الاربعه اثنان يشترك فيه الرجال والنساء واثنان يختصان بالنساء فايشتركة
 الرجال والنساء احدها السر والثاني الاختلام اما السر فاذا استكمل المولود خمس
 عشر سنة حكم ببلوغه خلا ما كان او جارية لما حزنه عبد الوهاب بن محمد الخطيب اما
 عبد العزيز بن احمد اللطال شهاب العباس الاصم اما ابو الربيع انا الشافعي انا سفيان بن عيينة
 عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 علم احدنا اربع عشرة سنة فردني فلم يجزني ثم عرضت عليه علم الخديف
 وانا ابن خمس عشرة سنة فاجازني قال فحدثت بهذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال
 هذا فرق بين القابلة والذرية وكتب ان يفرض لابن خمس عشرة في القابلة ومن
 لم يبلغها في الذرية وهذا قول اكثر اهل العلم وقال ابو حنيفة بلوغ الجارية باستكمال
 سبع عشرة سنة وبلوغ العلام باستكمال ثمان عشرة سنة واما الاختلام فيعني
 به نزول الذي سوا كان الاختلام او بالجماع او غيرها فاذا وجد ذلك بعد استكمال
 تسع سنين من ابيها كان حكم ببلوغه لقوله تعالى واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذ
 وقال النبي صلى الله عليه وسلم لها في الجارية حين يهتبه الى المخرج من كل حل دينار
 واما الانبات فهو نبات الشعر الخشن حول الفرج فهو بلوغ اولاد الكثر لذكر الماروي
 عن عطية القرظي قال كنت مع سبي قريظة فكا نوا ينظرون فز ابنت الشعر قتل
 ومن لم يبت لم يقتل فكنيت بمنزلة بنت وهل يكون ذلك بلوغا من اولاد المسلمين فيه
 قولان احدهما يكون بلوغا كما في اولاد الكفار والثاني انه يمكن بلوغا لانه يحسن الوفاق
 على مواليد المسلمين بالرجوع الى اباؤهم وفي الكفار لا يوقف على مواليدهم ولا يقبل قول
 اباؤهم فيه كفهم فجعل الانبات الذي هو اماره البلوغ في حقهم واما ما يختص به
 النساء فالحيض والحبل فاذا حاضت المرأة بعد استكمال تسع سنين حكم ببلوغها ولذلك
 اذا ولدت حكم ببلوغها قبل الوضع ستة اشهر لانها اقل مدة الحمل واما الرشد ان يكون
 مصحبا في دينه وماله فالصلاح في الدين هو ان يكون مجتبا عن الفواحش والمعاصي
 التي تسقط العدة والصلاح في المال هو ان لا يكون مدبرا والتدبر هو ان ينفق ماله
 فيما لا يكون فيه محمدة دينية ولا مشوبة اخوية ولا يحسن التصرف في البيع
 فاذا بلغ الصبي وهو مفسد في دينه او غير مصحح لماله ولا يدفع زوال الحجر عنه وان كان
 مفسدا في دينه وان كان مفسدا لماله لا يدفع المال اليه حتى يبلغ خفا وعشرين سنة
 غير ان تصرفه يكون نافدا قبله والقضاء حجة لمن استدام الحجر عليه لان الله تعالى قال حتى
 اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم امر يدفع المال اليهم بعد
 البلوغ وايضا الرشد والفاسق لا يكون رشدا وبعد بلوغه خفا وعشرين درجته وهو
 مفسد لماله بالاتفاق غير رشيد فيجب ان لا يجوز دفع اليه ماله ولا يند تصرفه وعند

نوا

بحقيقة إذا كان مصلح المال إليه كما قيل بلوغ هذا السن وإذا بلغ وأونس منه الرشد
 زوال عنه الحجر دفع المال إليه رجل كان أو امرأة تزوج أو لم تزوج وعند مالك
 أن كانت امرأة لا يدفع المال إليها لم تزوج فإذا تزوجت دفع إليها ولكن لا ينفذ
 نهرها إلا بآذن الزوج ماله كبير وحجرب فإذا بلغ الصبي رشداً وزال الحجر عنه
 ثم عاد سفيهاً نظراً عاد مبدراً ماله حجر عليه فإن عاد مفلساً في دينه فعلى
 وجهه أحدهما يعاد الحجر عليه كما يستعاد الحجر عليه إذا بلغ بهذه الصفة والثاني
 لا يعاد لأن حكم اللوام أقوى من حكم الاستدراك وعند أبي حنيفة لا حجر على الحجر العاقل
 البالغ جال والدليل على إثبات الحجر من اتفاق الصحابة ما روى عن هشام بن عروة
 عن أبيه أن عبد الله بن جعفر ابتاع أرضاً سبعة بساتين ألف درهم فقال علي بن
 عثمان فلا حجر عليك فأتى ابن جعفر الزبير فاعلم بذلك فقال أنا شريك في بيعك
 فأتى علي عثمان وقال حجر علي هذا فقال الزبير أنا شريكه فقال عثمان كيف أحجر
 علي رجل في بيع شريكه فذكر الزبير وكان ذلك اتفاقاً منهم جواز الحجر حتى لحال الزبير
 لدفعه قوله عز وجل **وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَهُمْ** يعني بيعه **وَبِذَلِكَ**
مبداً **درة** **أن يكبر** **وأن كان** في محل النصب يعني لا تبادر وأكبرهم ورشد هم حذراً
 أن يبلغوا فيلزم حكم تسليمها إليهم ثم بين لهم من ماله فقال عز من قائل **وَمِنْ حَقِّ**
عَسَا فليستعفف أي ليمتنع من ماله ليتيم فلا يرزاه قليلاً ولا كثيراً والعفة للائتناع
 مما لا يحل **ومن كان فقيراً محتاجاً** إلى مال اليتيم وهو يحفظه ويتعبد به **فليأكل مما هو**
 أحضره محمد بن الحسن الرزقي أنا أبو سهل محمد بن عمر السجزي أخبرنا أبو سلمان الطائي
 أنا أبو بكر بن داسة التمار ثنا أبو داود السجستاني ثنا أحمد بن مسعدة أن خالد بن زكريا
 حدثهم ثنا حسين بن علي عن عمار بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً أتى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال لي فقير وفي يتيمة فقال كل من ماله يتيمة عسر صرف ولتبادر
 ولا تمثال واختلفوا في أنه هل يلزمه القضاء فذهب قوم إلى أنه يقضي إذا أيسر وهو الراد
 من قوله فليأكل بالمعروف والعرف القرص أن يستقرض من ماله اليتيم إذا احتاج
 إليه فإذا أيسر قضاء وهو قول مجاهد وسعيد بن جبيرة قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في
 أنزل نصبي من ماله من زلة اليتيم أن استعفت استعفت وإن افتقرت أكلت بالمعروف
 فإذا أيسر قضيت وقال الشعبي لا يأكل إلا أن يضطر إليه كما يضطر إلى البيتة وقال قوم
 لا قضاء عليه ثم اختلفوا في كيفية هذا الأكل بالمعروف وقال عطاء وعكرمة يأكل بأطراف
 أصابعه ولا يشرى بكتشي منه قال ولا يلبس الكتان ولا الخل ولا كرمياً سيد الجوعة وروى
 العودة وقال الحسن يأكل من ثم نخيله ولبن مواشيه بالمعروف ولا قضاء عليه فأما
 الذهب والفضة فلا فإن أخذ شيئاً منه عليه ردّه وقال الحكي المعروف ركوب اللابنة
 وخدمة الخادم وليس له أن يأكل من ماله شيئاً أخبرنا أبو الحسن السجستاني أن أهرن بن أحمد
 ثنا أبو اسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد أنه قال سمعت القاسم
 ابن محمد يقول جاء رجل إلى ابن عباس فقال لي يتيماً ولما بلا فاشرب من لبن الله فقال
 ابن عباس أن كنت تبغي ضالة إله وتنهاجها وتسلط حوضها وتسقيها يوم ورد فاشرب
 غير مضر بنسل ولا تأهل في الخلب وقال بعضهم المعروف أن يأخذ من جميع ماله بقدر

قائمة

قيامه وليخرج علمه ولا قضا، عليه وهو قول عائشة وجماعة من أهل العلم قوله عز وجل
فَأَذِنتُمْ لَهُمُ الْاَمْوَالَ فَاَشْتَدُّوا عَلَيْهِمْ هذا امر ان يشاء ليس بواجب امر الوحي بالاشهاد
 على جرم المال الى اليتم بعد ما بلغ لتزول عنه التهمة وتنقطع الخصومة **وكفى بالله حبيبا**
محاسبا ويجازى وشاهد به قوله عز وجل **لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْاَقْرَبُونَ**
 الآية نزلت في اوس بن ثابت الانصاري توفي وترك امرأة يقال لها امرجة وثلاث
 بنات له منها فقام رجلان هما الناعم الملت ووصيهاه سويد وعرجة فاخذ اماله ولم
 يعطياه امرأته ولا بناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغار وان كان
 الصغير كزائفا كانوا يورثون الرجل ويقولون لا نعطى الامن قاتل وحار الغنيمة
 فجاءت امرجة فقالت يا رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك علي بنات وانا امرأة
 وليس عندي ما انفق عليهن وقد ترك ابوهن ما لاحسن وهو عند سويد وعرجة
 ولم يعطيهن ولا بناته شيئا وهن في جحري لا يطعمن ولا يسيقين فذاعها رسول الله صلى
 عليه وسلم فقال يا رسول الله ولدها لا يترك قريبا ولا يحل كل ولا ينكح عدا فاقول الله
 تعالى للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون من الميراث وللنساء وللغات
 منهم نصيب مما ترك الوالدان والاقربون **ما قل منه** اي من المال **او اكثر نصيبا**
مخصوصا نصيب على القطع وقيل جعل ذلك نصيبا فاثبت هن الميراث ولم يبين كم هو
 فانزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرجة لا يفرقا من مال اوس بن ثابت
 شافان الله عز وجل جعل لبناته نصيبا مما ترك ولم يبين كم هو حتى النظر ما ينزل
 فيمن فانزل الله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فلما نزلت ارسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى سويد وعرجة ان ادفعوا الى ام حجة الثمن مما ترك والى بناته الثلثين ولكما باقى
 المال قوله عز وجل **واذا حضر القسمة** يعنى قسمه للميراث **اولو القربى** الذين
 لا يورثون **واليتامى والمساكين** **فانزقوهم منه** اي فارضوهم من المال قبل القسمة
 واختلف الحكم في حكم هذه الآية فقام قوم هي منسوخة قال سعيد بن المسيب والضحك
 كانت قبل اية الميزان فلما نزلت اية الميراث جعلت الميراث لاهلها ونسخت هذه
 الآية وقال الآخرون هي محكمة وهو قول ابن عباس والشعبي والنفعي والزهري وقال
 مجاهد هي واجبة على أهل الميراث ما طابت به أنفسهم قال الحسن كانوا يعطون النابو
 والاولاد وورث الشاب وورث المتاع والشئ الذي يستحب من قسمته وان كان بعض
 الورثة طعنا فاختلفوا فيه فقال ابن عباس وعمر بن الخطاب كانت الورثة كبارا رضى عنهم
 وان كانت صفرا اعندوا لهم فيقول الولي او الولي في الاملاك هذا المال انما هو
 للصغار ولو كان لي منه شئ لا عطينكم وان تكبروا فستعرفون حكمكم هذا هو القول
 المعروف وقال بعضهم ذلك حق واجب في اموال الصغار والكبار فان كانوا كبارا
 تولوا اعطاهم وان كانوا صفرا اعطى ولهم روى محمد بن سيرين ان عبد الله بن مسعود
 قسم اموال ايتام فامر بشاة فذبحت فقسم طعاما لاهل هذه الآية وقال لولا هذه
 الآية واية الاستئذان يا ايها الذين آمنوا لست اذكم الذين ملكتم ايمانكم الآية وقوله
 يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثي وقال بعضهم هو اولى لافا ويل ان هذا على الذر
 والاستحباب لاعلى الحتم واليجاب قوله عز وجل **وليفض الذين لو تركوا من خلفهم**

ذرية ضحاها خا نوا عليهم اولاد اصغار الخا في اعليهم الفقر من الغنى رجل يحضر الموت فيقول
من يحضرته انظر لنفسك فان اولادك وورثتك لا يغنون عنك شيئا فذكر لنفسك اعشق
وتصدق واعط فلا فائدة فلا تذا حتى ياتي على عاتقه ماله فيها ثم انه عز وجل عن ذلك
وامرهم ان يأمروه ان ينظر لولده ولا يزيد في وصيته على الثلث ولا يحجب لورثته كما
لو كان هذا القابل هو الموحي لسمع ان يحضره من يحضره على حفظ ماله لولده وان لا يدع
عائلة مع ضعفهم ويخبرهم وقال الكلبي هذا خطاب لولادة اليتامى يقول من كان في حجره يتييم
فليحسن اليه وليأت اليه بما يحب ان يفعل بذي يتييم من بعده قوله عز وجل **فليتقوا الله**
وليقيموا قولا شديدا اي عدلا والسد بد العدل والصواب من القول وهو ان يأمروا
ان يتصدق بما دون الثلث ويحلف الباقي لولده قوله عز وجل **ان الذين ياكلون**
اموال اليتامى ظلما قال مقاتل بن حبان نزلت في رجل من غطفان يقال له مرثد بن زيد
ولحقه مال ابن اخيه وهو يتييم صغير فاكله فانزل الله تعالى ان الذين ياكلون اليتامى
ظلموا حراما بغير حق **انما ياكلون في بطونهم نارا** اخبر عن ماله ان عاقبته تكون كذلا
وسبصلون سعيرا قولة العامة بفتح الاء اي يدخلون بها يقال صلا النار يصلها
صلا قال الله تعالى الا من هو صال الحليم وقرا ابن عامر وابوبكر رضي الله عنهما يدخلون النار
ويخرجون نظيرة قوله فسوف نصليه نارا سألوه سقرو في الحديث قال النبي صلى
الله عليه وسلم رأت اسري في قوما لهم مشا في كسار الابل احدها فاقصة على مخزنيهم
على بطنه وخزينة النار يلقيونه حجرة جهنم وصحها فقلت يا جبريل من هؤلاء قال
الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما قوله عز وجل **بو صيكم الله في اولادكم لئلاكم مثل حظ**
اليتيم لئلا ياكلوا الوراثة كانت في الجاهلية بالذكورة والفقوة فكانوا يرثون الرجال
دون النساء والصبيان فابطل الله ذلك يقول للرجال نصيب مما ترك الوالدان
والاقرابون وللنساء نصيب لانيه وكانت ايضا في الجاهلية وانذار الاسلام بالحقافة قال
الله تعالى والذين عاقدت امانيكم فاقوم بضيئهم ثم صارت الوراثة بالمعجزة قال الله تعالى
والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم ولا يمتهم من شيء ففسخ ذلك كله وصارت الوراثة
بأحد الامور الثلاثة بالنسب والنكاح والولاء فالعنى بالنسب ان القرابة يرث بعضهم من
بعض لقول الله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض كما قال الله فالعنى بالنكاح ان
الزوجين يرث صاحبه بالولاء ان المعتق وعصا بته يرثون المعتق فذكر بعضنا الله
تعالى فضلا وجبر في بيان من يرث من الاقارب وكيف توريث الوراثة
فقول اذا مات ميت بدأ بتهيئته ثم بقضاء دينه ثم بتقدي وصاياه فافضل يقسم بين
الورثة ثم الورثة على ثلاثة اقسام منهم من يرث بالفرض ومنهم من يرث بالنصيب
ومنهم من يرث بهم جميعا فترث بالنكاح لا يرث الا بالفرض ومن يرث بالولاء فلا
يرث الا بالنصيب اما من يرث بالقرابة فهم من يرث بالفرض كالبنيات والاخوات
والامهات والمخدرات واولاد الام ومنهم من يرث بالنصيب كالبنين والاخوة وبني الاخوة
وبني الاخوة والاعمام وبنيهم ومنهم من يرث بهما كالأب يرث بالنصيب اذا لم يكن
للميت ولد وان كان للميت ابن يرث الاب بالفرض السدس وان كان للميت بنت يرث
الاب السدس بالفرض ويأخذ الباقي بعد نصيب البنت بالنصيب وكذلك الجد وصلى

النصيب

التعصيب من يأخذ جميع المال عند انفرد ويأخذها فضل عن إيجاب الفرائض وجملة الورثة سبعة عشر عشرة من الرجال وسبعة من النساء فمن الرجال الابن وابن الابن وابن سفل والاب والجد والاب وان علا والاخ سوا كان لاب وام اولاد اولاد والاخ والاب والام اولاد وان سفل والعم والاب والام اولاد وابنا وبها وان سفل والزوج والعقاة ومن النساء البنت وبنت الابن وان سفل والام والجد ام الام وام الاب والخت سوا كانت لاب وام اولاد والام والزوجة ومولاة العتاق وستة من هؤلاء لا يلحقهم حب الحرة بالغير الا نوان والولدان والزوجة لانه ليس بينهم وبين الميت واسطة والاستاء التي توجب حرمان الميراث اربعة اختلاف الدين والرق والقتل وعمل الموت يعني لاختلاف الدين ان الكافر لا يرث المسلم والمسلم لا يرث الكافر فلما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الكاتب الخطيب المأيد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاحم ان الربيع اما لما نفعي انا ابن عتبة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم واما الكفار يرث بعضهم من بعض مع اختلاف ملكهم لان الكفر كله ملاطحة لقوله تعالى والذين كفروا بعضهم اولى ببعض وذوي بعض اهل العلم الى ان اختلاف للملل في الكفر يمنع التوارث حتى لا يرث اليهود من النضري ولا النكر من النجس واليه ذهب الزهري والاوزاعي واحمد واسحق لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تتوارث اهل الملتين شتى وتاويله الاخرون على الاسلام مع الكفر فاما الكفر فكل مدة واحدة فتور بعضهم من بعض لا يكون اثبات التوارث بين اهل ملتين شتى والرقبة لا يرث احد ولا يرث احد لانه لا ملك له ولا فرق فيه بين الفتن والمكاتب وام الولد والقتل يمنع الميراث عما كان او خطا ما روى عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال القاتل لا يرث ونفعي يعني الموت ان للتوارثين اذا عجي موتها بان غرقا في ماء او انهدم علمها بنا فلم يدبرها سبق موته فلا يرث احد من الاخر بل ميراث كل واحد منهما لمن كان حيا ثم يفتي بعد موته من قريته والسياس المجدودة في الفرائض ستة النصف الربيع والثلث والثلثان والثلث والسدس فالنصف فرض ثلثة فرض الزوج عند عدم الولد وفرض البنت الواحدة للصلب او بنت الابن عند عدم ولد الصلب وفرض الاخت الواحدة للاب والام والاب اذا لم يكن ولد لاب وام والربيع فرض الزوج اذا كان للميت ولد وفرض الزوجة اذا لم يكن للميت ولد والثلث فرض ثلثة فرض الام اذا لم يكن للميت ولد ولا اثبات من الاخوات والاخوة الا في مسلتين احدهما زوج وابوان والاخرى زوجة وابوان فان للام فيها ثلث ما سبق بعد اخراج نصيب الزوج والزوجة وفرض الاثنين فصاعدا من اولاد الام ذكرهم وانثاهم فيه سواء وفرض الجدة مع الاخوة اذا لم يكن في السلسلة صاحب فرض فكان الثلث حينئذ من المقاسمة مع الاخوة واما السدس ففرض سبعة فرض الاب اذا كان الميت ولد وفرض الام اذا كان للميت ولدا واثنتان من الاخوة والاخوات وفرض الجد اذا كان للميت ولد ومع الاخوة اذا كان في السلسلة صاحب فرض وكان السدس حينئذ من المقاسمة مع الاخوة وفرض الجد والجدات وفرض الواحدة والام ذكر كان او انثى وفرض بنات الابن

في الفرائض
المالك

أذا كان الميت أبنت واحدة للصلب تكلمة الثلثين وفرض للأخوات للآب إذا كان الميت أبنت
واحدة للآب وأم تكلمة الثلثين أخبرنا عبد الواحد الملقب أنا أحمد بن عبد الله النعمي أخبرنا محمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعق الغرابض بأهلها فما بقي فهو لأولى رجل ذكر وفي الحديث
دليل على أن بعض الورثة يحجب البعض والحجب نوعان يحجب نقصان ويحجب حرمان
يحجب النقصان هو أن الولد وولد الابن يحجب الزوج من النصف إلى ربع الزوج من ربع
إلى الثلث والام من الثلث إلى السدس وكذلك الأخت من الأخت والأخوات فصاعدا يحجبون
الأم من الثلث إلى السدس ويحجب للمرأة من أن تملك من النصف للجدات وأولاد الأم وعم الأخت
والأخوات للام يسقطون بأربعة للآب والجد وان علا وبالولد وولد الابن وان سفلوا
وأولاد الآب والام يسقطون بثلاثة للآب والابن وابن الابن وان سفلوا ولا يسقطون بالجد
على مذهب زيد بن ثابت وهو قول عمر وعثمان وعلي وابن مسعود وبه قال مالك والاوزاعي
والشافعي وأحمد وأولاد الآب يسقطون بأولاد الثلث والآخ للآب والام وذهب قوم
إلى أن الأخوة جميعا يسقطون بالجد كما يسقطون بالآب وهو قول أبي بكر الصديق رضي الله
عنه وابن عباس ومعاذ وأبي الدرداء وعائشة وبه قال الحسن وعطاء وطاوس وأبو حنيفة
وأقرب العصباء يسقط الأبعد من العصبية فاقربهم الابن ثم ابن الابن وان سفلوا ثم الابن
للجد ابوالآب وان علا فان كان مع الجد أحد من الأخوة والأخوات للآب والام أولاد ابنتين
في الميراث فان لم يكن جد فلاخ للآب والام ثم الأخ للآب ثم بنوا الأخة يقدم اقربهم مسا
كان للآب وأم أولاد فان استويا في الدرجة فالذي هو للآب والام أول ثم للآب والام
ثم العم للآب ثم بنوهم على ترتيب بنى الأخة ثم عم الجد ثم على هذا الترتيب فان
لم يكن أحد من عصباء النيب وعلم الميت ولا فليراث العتق فان لم يكن جافا فلعصباء
العتق وأربعة من المذكور يعصبون لأنثى الابن وابن الابن والآخ للآب والام والآخ
للآب حتى لو ماتت عن ابن وبنت أو عن أخ وأخت للآب وأم أولاد يكون المال بينهما للذكر
مثل حظ الأنثيين ولا تفرض للبنت والأخت ولذلك لا ابن الابن يعصب من في درجة من
الأنثى ومن فرقاه إذا لم يأخذ من الثلثين شيئا حتى لو ماتت عن بنتين وبنت ابن فليبين
الثلثان ولا شيء لبنت الابن فان كان في درجة ابن ابن أو اسفل منها ابن ابن كان الباقي
بينهما للذكر مثل حظ الأنثيين والأخت للآب والام أولاد يكون حصته مع البنت حتى لو
ماتت عن بنت وأخت كان النصف للبنت والباقي للأخت ولو ماتت عن بنتين وأخت فليبين
الثلثان والباقي للأخت وللجد عليه ما أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملقب أنا أحمد بن عبد الله
النعمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا آدم ثنا شعبة ثنا أبو قيس قال سمعت هذيل
ابن شبيب يقول سئل أبو موسى عن بنت وبنت ابن وأخت فقال للبنت النصف والأخت
النصف وأبنت ابن مسعود فسيما يعني فسل ابن مسعود وأخبر بقوله فقال لقد ضللت
إذا وما أنا من المهتدين أفضي فيها بما أفضي به رسول الله صلى الله عليه وسلم للبنت النصف ولابنة
الابن السدس تكلمة الثلثين فما بقي فللأخت فأنشأنا أبو موسى فأخبرناه بقول ابن مسعود فقال
لا تسألوني ما دام هذا الخبر فيكم رجعت إلى تفسير الآية واختلفوا في نزولها أخبرنا
عبد الواحد بن أحمد الملقب بن عبد الله النعمي أنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا أبو الوليد

ثنا شعبة

ثنا شعبة عن محمد بن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعودني وأنا مريض لا أعقل فتوضأ فصب علي من وضوءه ففعلت فقلت بركة رسول الله
صلى الله عليه وآله ميراثي ثلثي كلاله فنزلت آية العرايض وقال مقاتل والكلبي نزلت في أم ترك
أهراة أويس بن ثابت وبناته وقال عطاء استشهد سعد بن الربيع النقيب يوم الجمل
أهراة وبناتين ولحقا فآخذ الأخ المال فأتت أهراة سعد بن الربيع النقيب يوم الجمل
يا بنتي سعد فقلت بركة رسول الله ان هذين هلفتا سعد وان سعدا قتل يوم الجمل
وان عهدهما أخذ ما لهما ولا ينكحان الا ولهما مال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجي
فلعل الله سيقضي في ذلك فنزلت هذه الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجي
الله في اولادكم الى آخرها فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدهما فقال اعطاني
سعد التثنية وامهما الثمن وما بقي فهو لك فهذا اول ميراث قسم في الاسلام قوله
عز وجل يوصيكم الله اي يهديكم الله ويقرضكم الله في اولادكم اي امر اولادكم اذا متهم
فلذلك مثل حظ الانثيين فان كن يعني الذكور كانت من الاولاد **نسأه فوق اثنتين** اي
اثنتين فصاعدا وتقرضكم الله عز وجل فاضربوا فوق الاغناق **فلهن ثلث ما تركن او**
كانت واحدة يعني ابنت واحدة **فلهن النصف ولا بويه** يعني لا يورث لبيت كناية عن غير ذكر
لكل واحد منهما السدس ما ترك ان كان له ولد ان اراد ان الاب والام يكون لكل واحد منهما
سدس الميراث عند وجود الولد ولو ولد لابن والاب يكون صاحب فرض **فان لم يكن**
له ولد وورثه ابواه فلامه الثلث قرحة والكساي فلامه بكرة العمة استسقاء
للصحة بعد الكسر وقر الاخرون بالجمع على الاصل **فان له اخوة** اثنا او اكثر ذكر واثنا
فلامه السدس والباقي يكون للاب ان كان معهما اب فالثلثة لاميراث لم مع الاب والبن
يجوز الام من الثلث الى السدس وقال ابن عباس لا يجب الاخوة من الثلث الى السدس
الا ان يكونوا ثلثا وقد تقدم وقال لان الله تعالى قال فان كان له اخوة فلامه السدس
ولا يقال للثنتين اخوة ففعل اسم الجمع قد يقع على التثنية لان الجمع ضم الشيء الى الشيء وهو
موجود في الاثنين كما قال الله تعالى فقد صنعت قلوبكما ذكر القلب بلفظ الجمع وضاف الى
الاثنين قوله عز وجل **من بعد وصية يوصي بها او دين** قرأ ابن كثير وابوعاقر وابو بكر
بفتح الصاد على ما لم يسم فاعله وكذلك الثانية ووافي حفص في الثانية وقر الاخرون
بكر الصاد لانه جرى ذكر البيت من قبل بدليل قوله من بعد وصية يوصي ويوصون
وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه انكم تفرون الوصية قبل الدين وباد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالدين قبل الوصية وهذا الجاع ان الذين مقدم على الوصية ومعنى الآية الجمع
لا التثنية وبيان الميراث موزع عن الدين والوصية جميعا معناه من بعد وصية ان كانت
او دين ان كان فالارث موزع عن كل واحد منهما **اباؤكم وابناؤكم** يعني الذين يورثونكم
اباؤكم وابناؤكم **لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا** اي لا تعلمون ايهم انفع لكم في الدين والدنيا
فمنكم من يظن ان الاب انفع له فيكون الابن انفع له ومنكم من يظن ان الابن انفع له
فيكون الابن انفع له **وانا اعلم بكم** وقد برت امرهم على ما فيه المصلحة فانبههم وقال
ابن عباس اطوعكم الله عز وجل من الاباء والابناء ارفعكم درجة يوم القيمة والله تعالى يشفع

للمؤمنين بعضهم في بعض فان كان الوالد ارفع درجة في الجنة رفع اليه ولده وان كان
 الولد ارفع درجة في الجنة رفع اليه والدة لتقر بذلك أعينهم **فيضة من الله** أي ما فيه
 من الوارث **ان الله كان عليهما** بامور العباد **حكما** بنصب الأحكام قوله عز وجل
ولهم نصف ما تركت ازواجكم ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فلكم الربع مما
تركن من بعدهن وصية بوصين بها **اودين** هذا في ميراث الازواج ولهن الربع يعني
 للزوجات مما تركن ان لم يكن لهن ولد فان كان لهن ولد فليكن الثمن مما تركن من بعدهن
 توصون بها **اودين** هذا في ميراث الزوجات واذا كان للرجل ربع نسوة فليس يكن
 في الربع والثلث قوله عز وجل **وان كان رجل بورش كلاله او امرأة نورث كلاله**
 وتنظم الآية وان كان رجل او امرأة نورث كلاله وهو مضى على المصداق وقيل على خبر
 ما لم يسم فاعله تقديره وان كان رجل نورث ماله كلاله واختلفوا في الكلالة فذهب
 اكثر المفسرين الى ان الكلالة من لا ولد له ولا ولد له وهو الشيخ قال سئل ابو بكر عن الكلالة
 فقال في ساقول فيها قول ابراهيم فان كان صوابا فمن الله وان كان خطأ فهي من الشيطان
 اراه ما خلا الوالد والولد فلا يستخلف عمر قال في الاستسقى الله ان اراد شيئا قاله ابو بكر
 وذهب طائفة الى ان الكلالة من لا ولد له وهي إحدى الروايتين عن ابن عباس واخذ
 القولين عن ابن عمر واحتج لمن ذهب الى هذا بقول الله تعالى يستفتونك قال الله فيحكم
 في الكلالة ان امرها ليس له ولد وبينا عند العامة ما أخذ من حديث جابر بن
 عبد الله ان الآية نزلت فيه ولم يكن له يوم نزولها اب ولا ابن لان اباة عبد الله بن
 حرام قتل يوم احد واية الكلالة نزلت في آخر عمر النبي صلى الله عليه وسلم فصار نشان
 جابر بن عبد الله في الكلالة لكونها فيه واختلفوا في الكلالة اسم لمن مات منهم من قال
 اسم الميت وهو قول علي وابن مسعود لانه مات عن ذهاب طرفة فكل عمود نسبة
 ومنهم من قال اسم للورثة وهو قول سعيد بن جبير لانهم يتكلمون للميت من جوابه
 وليس في عمود نسبة احد كالكلي يحيط بالراس ووسط الراس منه حال وعينه دل
 حديث جابر حيث قال لما برئني كلاله أي برئني ورثة ليسوا بولد ولا ولد وقال النضر
 ابن شميل الكلالة اسم للمال وقال ابو الحسن رجل عقيمة عن الكلالة فقال لا يعجبون
 من هذا يا بني عن الكلالة وما اعضل باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيء ما اعضلت
 بهم الكلالة وقال عمر رضي الله عنه ثلث لان يكون النبي صلى الله عليه وسلم يدين لنا
 احب الينا من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة وابواب الربا وقال معدان بن ابي طمرة
 خطب عمر رضي الله عنه فقال في لادع بعدي شيئا هم عندي من الكلالة ما رجعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما رجعت في الكلالة وما اغلظ لي شيء ما
 اغلظ لي فيها حتى طعن باصبعه في صدري وقال يا عمر لا يكفينك آية الصيف التي في
 آخر سورة النساء وان اعش اقصي فيها بقضية يقضي بها من يقر القرآن ومن لا
 يقضي القرآن وقوله لا يكفينك آية الصيف ارد ان الله تعالى انزل في الكلالة ايتين
 احدهما في الشتاء وهي التي في اول سورة النساء والاخرى في الصيف وهي التي في آخرها
 وفيها من البيان ما ليس في آية الشتاء فلذلك احال عليهما قوله عز وجل **وله اخ واخت**
فلكل واحد منهما السدس واراد به الاخ والاخت للام بالانفاق وقيل سعد بن ابي وقاص

وله اخ

وله اخ واخت من ام ولم يقل لهما مع ذكر الرجل والمرأة من قبل على عادة العرب اذا
ذكرت اسمين ثم اجبرت عنهما وكانا في الحكم سواء، ربما اضافت الى احدهما وربما اضافت
اليها لقوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة وانها كبيرة **فان كانوا اكثر من ذلك فهم
شركاء في الثلث** وفيه اجماع ان اولاد الام اذا كانوا اثنين فصاعدا يشتركون في الثلث
ذكرهم وانما هم فيه سواء قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خطبته الا ان الامة التي
انزل الله في اول سورة النساء من شأن الغرض انزلها الله في الولد والولد والام والام
الثانية في الزوج والزوجة والاخوة من الام والتي التي ختم بها سورة النساء في الاخوة وللثمن
من الاب والام والام والام التي ختم بها في سورة الانفال في اول الارحام بعضهم اول بعضهم
في كتاب من بعد وصية يوصي بها او دين غير مضار اي غير مدخل الغرض على الورثة
لما جازة الثلث في الوصية قال الحسن هو ان يوصي بدين ليس عليه وصية من الله
والله عليم حكيم قال قتادة ذكر الله للزوج وعند الموت ونفي عنه وقد فيه تلك حدود
الله يعني ما ذكر من الغرض للحدود ومن بضم الله ورسوله يدخله جنات
تجري من تحتها الانهار خالدن فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله
ويتعدى حدوده يدخله فارا خالدا فيها وله عذاب مهين قال الهل المدينة وان عامر
يدخله جنات ويدخله النار وفي سورة الفتح يدخله ويعذبه وفي سورة التغابن
تكفر ويدخله وفي سورة الطلاق يدخله بالنوت فيمن قرأ لا تزول بالايا، قوله عز وجل
واللاني ياتين الفاحشة يعني النساء من نسائك فاستشهدوا عليه اربعة منكم يعني
من المسلمين وهذا خطاب للحكام فاطلبوا عليهن اربعة من الشهود وفيه بيان
ان الزنا لا يثبت الا باربعة من الشهود فان شهدوا فامسكوهن فاجبوهن في البيت
حتى يوفى فاعن الموت او يجعل الله لهن سبيلا وهذا كان في اول الاسلام قبل نزول
الحهود وكانت المرأة اذا زنت حبست في البيت حتى تموت ثم نسخ ذلك في حق البكر المملوك
والتعزيب وفي حق الثيب بالجلد والرحم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ان
عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم نا الربيع نا الشافعي نا عبد الوهاب عن
يونس عن الحسن عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خلة
عني قد جعل لهن سبيلا البكر بالبكر جلد مائة وتعزيب عام والثيب بالثيب جلد مائة
والرحم قال الشافعي قد خدفتي النفقة ان الحسن كان يدخل بينه وبين عبادة خطا
الرقا سني لا ادري اذ دخله عبد الوهاب فتركه من كتابي ام لا قال شيخنا الامام رحمه الله
للحديث صحيح رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن منبى عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة
عن الحسن عن عثمان بن عبد الله عن عبادة ثم نسخ الجلد في حق الثيب وبقي الرحم عند ذلك
اهل العلم وذهب طائفة الى انه يحجم بينهما روى عن علي رضي الله عنه انه جلد سراحق
الحمد يني يوم الخميس مائة ثم رجما يوم الجمعة وقال رحمه الله بكتاب الله وجلد بها بسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعامة العلماء على ان الثيب لا يجلد مع الرحم لان النبي صلى الله عليه
وسلم رحم ما عنز او العامرية ولم يجلد هما وعند أبي حنيفة التعزيب ايضا منسوخ في حق
البكر واكثر العلماء على انه ثابت وروى نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه
وسلم ضرب وغرب وان ابابكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب واختلفوا في ان الامثال في

الثيب كان جلداً فنسخه أم كان جسداً لينظر المد على قرين قوله عز وجل **واللذان يأتيناها**
منكم يعني الرجل والمرأة والهاء راجعة إلى الفا حشمة وقيل إن كثير اللذان واللاذين وهما
 وهما بنين مشددة النون للتأكيد وافقه أهل البصرة في فذائك والمخرون بالتخفيف
 قال أبو عبيد بن جراح بن عمرو فذائك بالمشددة لعل الخوف في الاسم **فأذوها** قال عطاف
 وقناة يعني فميروها باللسان أما حشمت الله أما استحييت من الله حيث زين
 قال ابن عباس سبوا واشتموا قال ابن عباس هو باللسان والبدوي يذ بالتحدير
 وضرب النعال فإن ذكر المجلس في الآية الأولى وذكر في هذه الآية الثانية فكيف
 وجد الجمع قيل الآية الأولى في النساء وهذه في الرجال وهو قول مجاهد وقيل الآية الأولى
 في الثب وهذه في النكر **فإن تأتاك** من بعد هذا حشمة **وأصل العمل** فيما بعد **فأرضوا**
عنها ولا تؤذوها **إن الله كان تواباً رحماً** وهذا كله كان قبل نزول المردود فنسخت
 بالجلد والرجم فالجلد في القرآن قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة
 جلدة والرجم في السنة أخبرنا أبو الحسن محمد بن محمد السرخسي نا أبو علي زاهر بن أحمد
 السرخسي نا أبو اسحق إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي نا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب
 عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن أبي هريرة وزيد بن خالد الجهني أنهما
 أخبراه أن رجلاً اختصم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أحدهما يا رسول الله أفض
 بيننا بكتاب الله وقال الآخر وكان أفعما أجلى رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وأذى
 لي فإن أكمل فقال تكلم فقال إن ابني كان غسيفاً علي هذا فنابا فراقه فاحترقني
 أن علي بن أبي الرجم فافتدت منه بمائة شاة وبغار يقرئ ثم إنني سألت أهل العلم فاجزؤ
 إنما علي بن أبي جلد مائة وتغريب سنة وإنما الرجم علي مرأته فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أما والذي نفسي بيده لا قضين بينكما بكتاب الله أما غنمك وبغاريتك فخذ
 عليك وجلد ابنه مائة وغزبه عاماً وأمر أن يسا الأسلي أن يأتي امرأة لأختر فإن عنت
 رجمها فاعترفت فزعمها الخبرنا عبد الواحد بن أحمد الليثي نا أحمد بن عبد الله النعماني نا
 محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله ثنا إبراهيم بن سعد عن صالح
 عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن مسعود عن عمار
 قال قال عمر أن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم بالحق وأنزل عليه الكتاب فكان مما أنزل
 عليه أيتا الرجم فقرأناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورحمنا
 بعده فأخشى أن طال بالناس زمان أن يقول قائل والله ما يجد أية الرجم في كتاب الله
 فيضلو به لك فريضة أنزلها الله والرحم في كتاب الله حق على من نأذا الحصن من الرجال
 والنساء إذا قامت البينة أو كان الجليل أو الاعتراضي وجملة حد الزاني إذا كان محصناً وهو
 الذي اجتمع فيه أربعة أوصاف العقل والبلوغ والحرية والأصالة بالنكاح الصحيح فحد
 الرجم مسلماً كان ذمياً وهو المرد من الثيب المذكورة في الحديث وذهب أصحاب الرأي إلى
 أن الإسلام من شرط الأوصاف فلا يرمي الذمي وقد صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنه رجم يهوديين زنياً وكانا قد أحصنا وإن كان الزاني غير محصن فإن لم يجتمع فيه هذه
 الأوصاف نظر إن كان غير بالغ أو كان مجنوناً فلا حد عليه وإن كان حراً بالغاً عاقلاً غير
 أنه لم يصب بكناح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وإن كان عبداً فاعليه خمسين وفي

تغريبه

تعبه فقل ان قلنا يغرب كره ب فيه قل ان اصعبها نصف سنة كما جعل جسد
 على نصف خط المرقوم عز وجل **عنا التوبة على الله** قال الحسن يعني التوبة التي قبلها
 الله فيكون على معنى عند وقبل من الله **للمؤمنين السورة** قال قتادة اجمع
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على ان كل ما عصى به الله فهو جهالة عمدا كان او لم يكن
 وكل من عصى الله فهو جاهل وقال عاهد المراء من الامة العمد قال الكلبي لم يجعل الله
 ذنب لعمد جاهل عقوبة وقيل معنى الجهالة اختيارهم اللذة القانية على اللذة الباقية
ثم ميتون من قريب قيل معناه قبل ان يخط السورة بحسناته فيعطى وقال السدي
 والكلبي القريب ان يتوب في صحته قبل مرض موته وقال عكرمة قبل الموت وقال الضحاك
 قبل معاناة ملك الموت اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا عبد الرحمن بن ابي شريح
 انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المغيرة ثنا علي بن الجعد انا ابن ثوبان وهو
 عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن ابيه عن مكحول عن جابر بن نفير عن عبد الله
 ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغتر اغترافا
 عبد الواحد بن احمد الملقب انا ابو منصور محمد بن عمر بن سيمان ثنا ابو جعفر احمد بن
 محمد بن عبد الجبار الرباعي ثنا حميد بن زحيد ثنا ابو الاسود ثنا ابن هبة عن صالح
 عن ابي الحمين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اعوى عما دك ما دامت ارواحهم في
 اجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارفع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروا
قوله عز وجل فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيم وليت التوبة
للمؤمنين يعني السيئات المعاصي حتى اذا حضروا لهم الموت وقع في المنزعة قال في
ثبت الا وهي حالة السوق حين يسافر روجه لا يقبل من كافر ايمان ولا من عاصر توبة
 قال الله تعالى فلم يكمن يفعهم ايمانهم لما راوا سنا وكذلك لم ينفع ايمان فرعون حين
 ادركه العرق **ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا** اي هينا واعتدنا لهم
عذابا لينا قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تجعل لكم ان تراثوا النساء كرها** نزلت
 في اهل المدينة كانوا في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امرأة حاء ابنة عن
 غيرها او قريبة من عصيته فالقي ثوبه على تلك المرأة او على خمارها فصار حقها من
 نفسها ومن غيرها فان شاء تزوجها بغير صداق الا الصداق الاول الذي اصدقها البت
 وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها ومنعها من الازواج لعضلها
 لتقتدي منه بما ورثت من الميت او تموت هي فترتها فان ذهبت المرأة الى بيت اهلها قبل
 ان يلقي عليها ولي زوجها ثوبه فهي حق بنفسها وكانوا على هذا حتى توفي ابو قيس بن
 الاسلم الانصاري وترك امرأة كبشة بنت معن الانصاري فقام ابن له من غيرها بقا
 له حصن وقال معاقل بن حيان اسير قيس بن ابي قيس فطرح ثوبه عليها فورث نكاحها
 ثم تركها فلم يقربها ولم ينفق عليها فصارها لتقتدي منه فانت كبشة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالت رسول الله ان ابا قيس توفي وورث نكاحي انا فلا هو ينفق
 علي ولا يدخلني ولا يخلي سبيلي فقال قتدي في بيتك حتى ياتي فيك امر الله فانزل الله تعالى
 يا ايها الذين امنوا لا تجعل لكم ان تراثوا النساء كرها قل حنة والكساي بضم الكاف هاهنا

وفي التوبة وقال بالآقون بالغني قال الكساي والعتان قال الفل الكره بالغني ما كره عليه
وبالضم ما كان من قبل نفسه من المشقة **ولا تقصروا عن ما بين يمين**
أي لا تمنعوهن من الأزواج لتضيق فتقدي بعض لها قبل هذا خطاب لا ولياً
التي والصحيح أنه خطاب للأزواج قال ابن عباس هذا في الرجل تكون له المرأة وهي
كأنه لصحتها ولها عليه مهر فيضارها لتقدي ويرد اليه ما ساق اليها من المهر
فتعير الله عز ذلك ثم قال **الآن يا تين بفا حشنة مبينة** حينئذ يحل لكم من ذلك
لتقدي منكم واختلفوا في الفاحشة قال ابن مسعود وقادة هي الشبهة وقال بعضهم
وهو قول الحسن هي الزنا يعني المرأة اذا نشرت اوزنت حل للزوج ان يسألها الخلع قال
عطاء كان الرجل اذا أصابت امرأته فاحشنة أخذ منها ما ساق اليها وأخرجها ففسخ
الله ذلك بالخروج والزوج ابوك مبينة ومبيات بفتح الهمزة وافق اهل المدينة
والبصرة في مبيات الباقر بكسرهما **وعاشروهن بالمعروف** قال الحسن رجع الى اول
الكلام يعني وأتوا النساء صدقاتهن نحلة وعاشروهن بالمعروف والمعاني بالمعروف
هي الجمال في القول والميت والنفقة وقيل هو ان يتصنع لها كما يتصنع له **فان**
كرهتموهن فخصيكن مكر هو اشتاء ويجعل الله فيه خيراً كثيراً هو قيل ولد صالح
او يعطيه الله عليها **وان اردتم استبدال زوج مكان زوج** واراد بالزوج الزوجية
ولم يكن من قبلها نشوز ولا فاحشة **واتيتن احداهن قطارة** وهو مال
الكثير صدقاً **فلا تأخذوا منه اي** من القطار **رشاً** انا خذوه استغفام بمعنى نفق وتزوج
بها انا واما مبينة وانصاها من وجهين احدهما ينزع الخافض والثاني بالاضمة فتقدي
تصيبون في اخذها واما مبينة ثم قال وكيف تأخذونه على طروق الاستغفام
والاستغفام **وقد افضى بعضكم الى بعض** اريد الجماعه وكثر الله حبيبي واصل
الافضاء الوصول الى الشيء من غير واسطه **واخذن منكم ميثاقاً غليظاً** قال الحسن
وابن سيرين والخلاف وقتادة هو قول الولي عند العقد زوجه حتماً على الفداء النساء
على الرجال من امساك معروف او تسريح باحسان قال الشعبي وعكرمة هو ما روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بما نية الله
واستحلتم فروجهن بكلمة الله قوله عز وجل **ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء**
فان اهل الجاهلية ينكحون أزواج اباؤهم قال الشعبي بن ثور توفي ابو قيس وكان
من صالح الانصار فخطب اليه قيس امرأة ابيه فقالت اني اتخذتك ولداً واذنت من
صالح فمك وكنتي اني رسول الله صلى الله عليه وسلم استأمره فاستد فاحتره فانزل الله
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء **الاما قد سلف** قيل بعد ما سلف وقيل
معناه لكن ما سلف اي ما مضى في الجاهلية فهو معفو عنه **انه كان فاحشة** اي انه
فاحشة وكان فيه صلة فالفا حشنة اخرج العاصي **وميثاقاً** اي يورث مقت الله والقت
اشد البعض **وساء سبيلاً** ويدرس ذلك طريقاً وكانت العرب تقول لولد الرجل من
امراة ابيه مقيت وكان منهم الاشعث بن قيس وابو عبيط بن ابي عمير بن ابي امية اخيراً
محمد بن الحسن المروزي انا ابو سهل محمد بن عم السجستاني انا ابو سليمان الخطابي ثنا احمد بن
هشام الحريري ثنا احمد بن عبد الجبار الطرادى ثنا حفص بن غياث عن اشعث بن سوار
عن عدي

عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال سئل عن رجل قال
 بعثني النبي صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبداً أتد برأيه قوله عن رجل **من**
عليكم أمهاتكم الآية بين الله في هذه الآية للحرمات بسبب الوصلة وجملة المحرمات في
 كتاب الله أربعة عشر سمع بالنسب وسبع بالسبب فهما اثنتان بالرضاع وأربع بالنسب
 والمعاينة المحصنات وهن ذوات الأزواج فالنسب قوله حرمت عليكم أمهاتكم هي
 جمع أم فيدخل فيها الجدات وإن علون من قبل الأم أو من قبل الأب **وفياتكم** جمع البنات
 فيدخل فيهن بنات الأولاد وإن سفلن **وأخواتكم** جمع الأخوات سواء كانت من قبل الأم
 ولأم أو من قبل أحدهما **وعما تكم** جمع العمه ويدخل فيهن جميع أخوات أبياتك وأجدادك
 وإن علون **فما تكم** جمع خالة ويدخل فيهن جميع أخوات أمهاتك وجداتك **وفيات**
الأخ **وفيات الأخت** فيدخل فيهن بنات الأولاد والأخ والأخت وإن سفلن. وجملة أنه
 يحرم على الرجل أصوله وفصوله وأول أصوله وأول فصل من كل أصل بعده
 فالأصول هن الأمهات والجدات والفصول البنات وبنات الأولاد وفصول أول أصوله
 هن الأخوات وبنات الأخوة والأخوات وأول فصل من كل أصل بعده هن العمات والخالات
 وإن علين وأما المحرمات بالرضاع فقوله **وأما تكم اللاقي لضعفكم** **وأخواتكم من الرضعا**
 وجملة أن يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب أخبرنا أبو الحسن السرخسي أنا زاهر
 ابن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن سليمان بن
 يسار عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة أخبرنا أبو الحسن السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد
 أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن عبد الله بن أبي بكر عن عروة بن عبد الرحمن
 عن عائشة رضي الله عنها أنها أخبرتها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها وإنما سفت
 صوت رجل يمشي ذات في بيت حفصة فقالت عائشة فقلت رسول الله هذا صوت
 رجل يمشي ذات في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه فلا تألعي حفصة من
 الرضاعة فقلت رسول الله لو كان فلا تألعي لعمها من الرضاعة أي يدخل علي فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم إن الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة وإنما ثبتت
 حرمت الرضاع بشرطين أحدهما أن يكون قبل استكمال المولود حولين كاملين لقول
 الله تعالى والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين ورؤى عن أم سلمة رضي الله عنها
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاعة إلا ما فتنه الأمعاء وعن ابن
 مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا رضاع إلا ما أنشأ العظم وأثبت اللحم وإنما يكون
 هذا في حال الصغر وعند أخفيفه مدة الرضاع ثلاثون شهراً لقول الله تعالى وحمله
 وفصاله ثلاثون شهراً وعند الأكثر لأول مدة الحمل وأكثر مدة الرضاع وأول مدة الحمل
 ستة أشهر والشرط الثاني أن يولد من رضعات متفرقات روى ذلك عن عائشة
 وبه قال عبد الله بن الزبير وعليه ذهب الشافعي وذهب أكثر أهل العلم أن قليل الرضاع
 وكثيره محرم وهذا قول ابن عباس وابن عمر وبه قال سعيد بن المسيب وعليه ذهب
 سفيان الثوري ومالك والأوزاعي وعبد الله بن المبارك وأصحاب الرأي وأخرج من
 ذهب إلى أن القليل لا يحرم بما أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح أنا أبو سعيد محمد بن موسى

الصغير في ثوبا أبو العباس الأحم ثنا محمد بن عبد الله بن الحكم أبا أنس بن عياض عن هشام
ابن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لحريم اللصة من الرضاع والصنان هكذا روى بعضهم هذا الحديث ورواه عبد بن
أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الصحيح أخبرنا أبو الحسن أخبرنا زاهر بن أحمد أنا أبو اسحق الهاشمي أنا أبو مصعب
عن مالك بن يحيى عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن حمزة بن عبد الرحمن
عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كان فيما أنزل الله في القرآن عشر صفات
معلومات يحرم من ثم نختل خمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي فيما ينزل في القرآن وأما المحرمات بالصهرية في قوله **وأما ما نسألكم**
وجعلته أن كل من عقد النكاح على امرأة يحرم على النكاح أمهات النكوحه وبناتها
وأن عليهن من الرضاع والنسب بنفس العقل **وربما يكتم اللاقي في جوارحه**
من نسألكم اللاقي في خطمهن والربايب جمع الربيعة وهي بنت المرأة سببت
ربيعة لربيعة كياها وقوله في جوارحه أي في تربيتكم يقال فلان في حجر
فلان إذا كان في تربيته دخلت بهن جامعتهن ويخدم عليهن أيضا بنات النكوحه
وبنات أولادهما وأن سفلهن من الرضاع والنسب بعد الدخول بالنكوحه حتى
لو فارقت النكوحه قبل الدخول بها أو ماتت جاز لها أن يتكلم لبيتها ولا يجوز أن يتكلم
أبها لأن الله تعالى أطلق تحريم الأمهات ونحو في تحريم الربايب فإن لم تكن نوا
دخلمهن فمن فالحاح عليهن يعني في نكاح بناتهن إذا فارقتوهن أو من وقاب
علي أم البنين لا تحرم إلا بالدخول بالبنين كالربيعة **وحلائل إناكم الذين من أصلكم**
يعني أزواج إناكم وأحدن حليلة والذكر حليل سمي بذلك لأن كل واحد منهما محل
لصاحبه وسمي بذلك لأن كل واحد منهما محل حيث محل صاحبه من الحلول وهو التزويج
وقيل لأن كل واحد منهما محل إزار صاحبه من الحل وهو ضد العقد وجعله ابن حزم
على الرجل حلايل بناته وأبنائه وأولاده وأن سفله من الرضاع والنسب بنفس العقد
وأنا قال من أصلكم ليعلم أن حليلة البنين لا تحرم على الرجل الذي تبناه فإن النبي صلى
الله عليه وسلم تزوج امرأة زيد بن حارثة وكان زيد تبناه الرسول صلى الله عليه وسلم
والرابع من المحرمات بالصهرية حليلة الأب والجد وأن عليا يحرم على الولد وولد
الولد بنفس العقد سواء كان الأب من الرضاع أو من النسب لقوله تعالى ولا تنكحوا
ما نكح آباؤكم من النساء وقد سبق ذكره وكل امرأة يحرم عليك بعقد النكاح
فتحرم بالوطء في ملك اليمين والوطء المشبهة النكاح حتى لو وطئ امرأة بالشبهة
أو جارية بملك اليمين يحرم على الواطئ أم الوطئ وبناتها ويحرم الوطء على أب
الواطئ وعلى ابنه وكوزناتها امرأة فاختلف فيه أهل العلم فذهب جماعة إلى أنه لا يحرم
على الزاني أم الزاني بها وإنشأ ولا تحرم الزانية على أب الزاني وإنه وهو قول علي
وابن عباس وبه قال سعيد بن المسيب وعزيم والزهرى واليه ذهب مالك والثوري
وذهب قوم إلى التحريم ثم روى ذلك عن عمران بن حصين وأبي هريرة وبه قال جابر
ابن زيد والحسن وهو قول أصحاب الدار ولولس امرأة لشبهة أو قبلها فهل يجعل

كاللؤلؤ

كالدخل في اثبات حرمه للصاهرة وكذلك لو طس امرأة يستهوه هل يصلح كالموطأ في
 تحريم الربيبة فيه فإنا أصحها وهو قلنا أكثر أهل العلم تثبت بالحرمه والثاني لا
 يثبت كما لا يثبت بالنظر بالشبهة قوله عز وجل **وإن غموا بين الاختين لا يجوز**
 للرجل أن يجمع بين الاختين في النكاح سواء كانت الاختين بينهما بالنسب أو بالرضاع
 وإذا طس امرأة ثم طلقها فأنها جاز له نكاح اختها وكذلك لو ملك اختين بملك يده
 يجمع بينهما في الوطى فإذا وطئ أحدهما لم يحل له وطئ الأخرى حتى تحرم الأولى
 على نفسه وكذلك لا يجوز أن يجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالها لما أخبرنا أبو الحسن
 السرخسي أخبرنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو بصير عن مالك عن ابن زياد
 عن الأعرج عن ابن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع
 بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالها قوله عز وجل **الأمأ قد سلفت** يعني كمن مضى
 فهو معفو عنه لأنهم كانوا يفعلونه قبل الإسلام وقال عطاء السدي الأمأ كان من
 يعقوب عليه السلام فإنه جمع بين لسانهم يهود أو رجل لم يوسف وكانت الاختين
إن الله كان غفورا رحيما قوله عز وجل **والمحصنات من النساء** يعني ذوات
 الأزواج لا يحل للغير نكاحهن قبل مفارقة الأزواج وهذه السابعة من النساء التي
 حرم من بالنسب قال أبو سعيد الخدري نزلت في نسائه كن يما جرن إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهن أزواج فتروجهن بعض المسلمين ثم يقدم أزواجهن مما جرن فنفى
 الله تعالى المسلمين عن نكاحهن ثم استثنى فقال **الأمأ مملكت** أي **أنكم** يعني السيدات
 اللواتي سبين وهن أزواج في دار الحرب فجعل ما كنهن وطئن به لا يستبرأ لأن
 بالنسب يرفع النكاح بينهما وبين زوجها قال أبو سعيد الخدري بعث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم خيبر إلى وطاس فاصابوا سبايا هن أزواج من المشركين
 فكر هو أغشيائهن فأنزل الله تعالى هذه الآية وقال عطاء أراد أن تكون أمته في
 نكاح عبده يجوز أن ينزعها منه وقال ابن مسعود أراد أن يبيع الجارية الزوجه
 فتقع الفرقه بينها وبين زوجها أو يكون بيعها طلاقا فيحل المشتري وطئها وقيل
 أراد بالمحصنات الحرائر ومعناه أن ما فرق الأربع منهن حرام إلا ما مملكت أي ما تكفاه
 لأعده عليكم في الجوارى وقوله تعالى **كتاب الله عليكم** غضب على المصداي كتب الله
 عليكم كتاب الله وقيل غضب على الأعداء أي الزموا كتاب الله عليكم أي فوضاه قوله
 عز وجل **وإلحكم ما أولاكم ذلكم** قرأ أبو جعفر وجزة والكساي وحضر لخصم الألف
 وكسر الجاء ليعوله حرمت عليكم وفي الآخرون بالنسب يعني حل الله لكم ما ورثاكم
 أي ما سواكم الذي ذكرت من الحرمات **أن تبتغوا تطلبوا ما أولكم** أي تنكحوا بصدا
 أو تشتروا بتمن **محصنين** أي متزوجين متعفين **غير مسلمين** أي غير زانيين
 ما خرد من سفح الماء، وصبه وهو التي **فاستمتعتم به منهن** اختلقوا في مضاه
 قال الحسن وبها هذا أراد ما انفقتم وتلذذتم بالجماع من النساء بالنكاح الصحيح **فأنوهن**
أجودهن أي مهورهن وقال الآخرون هو نكاح المتعة وهو أن ينكح امرأة إلى مدة
 فإذا انقضت تلك المدة بانت منه بلا طلاق ويستبرأ زوجها وليس بينهما ميراث وكان
 ذلك مجازا في ابتداء الإسلام دفع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرنا أسعيل

الخبز الثاني مسدود

ابن عبد القاهر نا عبد العاقر بن محمد الفارسي اجزنا محمد بن عيسى الجلودي ثنا
 ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن عبيد الله بن عمر حدثنا ابي ثناء
 عبد العزيز بن عمر حدثني الربيع بن سبرة البهني ان ابا عبد الله كان مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان
 الله قد حرّم ذلك الى يوم القيمة فمن كان عند من شئ فليحل سبيله ولا تلخؤ
 مما اتيتكم به شيئا اخرنا ابو الحسن السرخسي اجزنا زاهر بن احمد نا ابو اسحق الهاسمي
 نا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن الله والحسن بن محمد بن علي عن اسامة
 عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني عن متعة النساء
 يوم خيبر وعن كل لحم الحمر الانثى واليهذا ذهب عامة اهل العلم ان نكاح المتعة
 حرام والاية منسوخة وكان ابن عباس يذهب الى ان الاية محكمة ويرخص في نكاح المتعة
 روى عن ابي بصير قال سالت ابن عباس عن المتعة فقال اما تعرف سورة النساء فما
 استمتعتم به منهن الى اجل مسي قلت لا اقرها هكذا قال ابن عباس هكذا انزل
 الله ثلاث مرات وقيل ان ابن عباس رجع عن ذلك وروى سالم بن عبد الله بن عمر
 ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه فقال يا ايها الرجال انكم
 هذه المتعة قد بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها لا اجد رجلا نكحها الا رجعت
 بالحجارة وقال هدم المتعة النكاح والطلاق والعدة والميراث قال الربيع بن سليمان
 سمعت الشافعي يقول لا اعلم في الاسلام شيئا احل ثم حرم ثم احل ثم حرم غير المتعة
 قوله عز وجل **فانهم اجدوا من اي موهن في بينة ولا جناح عليكم فيما اوصيت**
به من بعد الفريضة فمن جعل ما قبله على النكاح المتعة قال اراد انها اذا انعقد
 الى اجل مال فاذا تم الاجل فان شئت المرأة زادت في الاجل وزاد الرجل في الاجل وان
 تراضيا فارها ومن حل الاية على الاستمتاع بالنكاح الصحيح قال المدا بقوله فلا جناح
 عليكم فيما اوصيت به من الاثر عن المهر ولا فداء ولا اعتناض **انها كان عليها حكم**
 فصل في قدر الصداق وفما يستحق منه اعلم انه لا تقدر ولاكثر الصداق لقوله تعالى
 واتينتم اعطيتم احداهن قطرا فلا تأخذوا منه شيئا والمحب ان لا يغالي فيه قال عمر بن
 الخطاب لا لا تغالوا في صدقة النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا وتقوى عند الله
 لكان اولادها بنينا لله صلى الله عليه وسلم ما علمت رسول الله صلى الله عليه وسلم نكح شيئا
 من نساياه ولا نكح شيئا من بناته على اكثر من اثني عشر اوقية اجزنا ابو الحسن السرخسي
 نا زاهر بن احمد نا جعفر بن محمد بن مخلص حدثنا هرون بن اسحق ثنا يحيى بن محمد المار
 ثنا عبد العزيز بن محمد بن زيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة
 قال سالت عائشة كذا كان صداق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لازولجه
 اثني عشر اوقية ونشأ قالت اندي ما النش قلت لا قالت نصف اوقية فقال خشي
 ما يدرهم هذا صداق النبي صلى الله عليه وسلم لا زواجه اما اقل الصداق فاختلعه فيه
 فذهب جماعة الى انه لا تقدر لاقوله بل ما جاز ان يكون مبيعا او متناجا ان يكون
 صداقا وهو قول ربيعة وسفيان الثوري والشافعي واحمد واسحق وقال عمر بن الخطاب رضي
 الله عنه في ثلث قبضات زيب مهر وقال سعيد بن المسيب لو اصدقها سوطا جاز
 وقال

وقال فم يتقدر بنصاب السرقه وهو قول مالك والى حنفية غير ان نصاب السرقه
عند مالك ثلاث دراهم وعند ابي حنيفة عشرة دراهم والدليل عليه انه لا يقدر بما
اخذوا اولى الحسن السرخسي ان انا اهر بن اجدانا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن ابو حازم عن سهل بن سعد الساعدي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه امرأة
فقال رسول الله في قد وهبت نفسي لك فقامت فما ما طويلا فقام رجل فقال
يرسول الله زوجين بان لم يكن لك بها حاجة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك
من شيء تصدقها اياها فقال ما عندي الا انا اري هذا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اعطيتها جلست لا ازال لك فالتمس شيئا فقال ما اجد قال فالتمس ولو خاتما
من حديد قال فالتمس فلجس خاتما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل معك من
القرآن شيء قال نعم سورة كذا او سورة كذا السور سماها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
زوجتك اياها معك من القرأت فيه دليل على انه لا تقدر لاقا الصداق لانه قال
التمس شيئا فهدى دليل على جواز اي شيء كان من المال وقال ولو خاتما من حديد ولا
قيمة لها ثم الحريد الا القليل الثاقه وفي الحديث جليل على انه يجوز ان يحصل تعليم القرأ
صدقا وهو قول الشافعي وذهب بعض اهل العلم الى انه لا يجوز وهو قول اصحاب الراي
وكل عمل جائز الاستيعار عليه مثل البناء والخطاطة وغير ذلك من الاعمال جزا ان يحصل
صدقا ولا يجوز الوضعية ان يحصل منفعة للصدقا والحديث حجة لمن جوزه بعد
ما اخر الله تعالى عن شعب عليه السلام حيث زوج ابنته من موسى عليه السلام
على العمل فقال اني اريد ان املك احدا بنيتي هاتين على ان تاجر في ثمانين في قوله
عز وجل **ومن لم يستطع منكم طولا الى فضلا وسعة ان ينكح المحصنات** للراي
المومنات من النساء، قرأ الكسائي المحصنات بكسر الصاد حيث كان الاقوله في هذه
السورة والمحصنات من النساء، وقرأ الآخرون بفتح جميعها **فما ملكت اماكنكم من**
فتياتكم المومنات اماكنكم للمومنات اي من لم يقدر على مهر لحره المومنة فليتزوج
الامة المومنة وفيه دليل على انه لا يجوز نكاح الامة الا بشرطين احدهما ان لا يجد
مهر حره الثاني ان يكون خافيا على نفسه من العنت وهو الذي قاله تعالى في آخر
الاية ذلك لمن خشي العنت منكم وهو قول جابر وبه قال طائوس وعمر بن دينار
والله ذهب ملك وجوزه اصحاب الراي للحر نكاح الامة الا ان يكون في نكاحه
اما العبد فيجوز له نكاح الامة وان كان في نكاحه حره او امة وعند ابي حنيفة لا يجوز
اذا كان تحت حره كما يقول في الحر وفي الامة دليل على انه لا يجوز للحر نكاح الامة
الكتابية لانه قال فاما ملكت اماكنكم من فتياتكم المومنات يجوز نكاح الامة بشرط
ان تكون مومنة وقال في موضع آخر وطهاه الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطهاهكم حل
لهم والمحصنات من المومنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي للراي يجوز
نكاح الكتابية بشرط ان تكون حره وجوز اصحاب الراي للحر نكاح الامة الكتابية
وبالا اتفاق يجوز وطهاه باليمن **والله اعلم بما ينكم** اي لا تغترصوا للباطن في الامانة
وتخذوا بالظاهر فان الله اعلم بما ينكم **بعضكم من بعض** قيل بعضكم اخوة بعض وقيل كلكم
من نفس واحدة فلا تستكفوا من نكاح الاماء **فانكم من بعضكم** يعني الاماء **باذن اهل الراي**

أي هو الذين **وأنهم أجورهم** مهورهم **بالعرف** من غير مطل وضار **محصنات**
 عفايف بالكاح **غير مسافحات** أي غير زانيات **ولا متفادات** أي أحبات
 يزنون بهن في السرقات الحسن المتأخذه هي أن كل من دعاها تتبعته وذات أخزان
 أن تحضر لجلد لا تفي إلا معه والعرب كانت تحرم الأول وتجزئ الثاني **فإذا احصن**
 فراحمة والكساي وأبو بكر بنعج ألف والصاد أي حفظن فروجهن وقال ابن مسعود
 أسلمن وفي الآخرون احصن بنصم ألف وكسر الصاد أي ذوجن **فإن اتين بفاحشة**
 يعني الزنا **فعلين نصف ما المحصنات من العذاب** أي على الحد ولا بكرا إذا زنى
 من العذاب يعني للجلد فيقال الرقعة إذا زنا خمس سنين حلة وهل يقرب فيه قولان فإن
 قلت لا يقرب يقرب نصف سنة على القول الآخر ولا رسم على الحد روى عن عبد الله
 ابن عباس بن أبي ربيعة قال قال امرئ بن الخطاب في فتية من قرين مجلدنا ولا بد
 من ولدا لأما رة حنين في الزنا ولا فرق في حد المملوك بين من تزوج أو لم يتزوج
 عند أكثر أهل العلم وذهب بعضهم إلى أنه لا حد على من لم يتزوج من المملوك إذا زنا
 لأن الله تعالى قال فإذا احصن فإن اتين بفاحشة فعليهن نصف ما على المحصنات روى
 ذلك عن ابن عباس وبه قال طاووس ومعنى الاحصان عند الأكثرين الإسلام وإن
 كان المراد منه التزويج فليس المراد منه أن التزويج شرط لوجوب الحد عليه بل المراد منه
 التمسك على المملوك وإن كان محصنًا بالتزويج فلا رجم إنما هو حد المملوك على الحر
 فخذ الآية ثابت بهذه الآية أنها تجل في الجبر وهو ما أخربنا عبد الواحد بن محمد بن أبي
 أنا أحمد بن عبد الله النعماني أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله
 حدثني الليث بن سعد عن سعيد بن جبير عن أبيه عن أبي هريرة قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا زنت أمة آخرتك فبين زناها فليحد لها الحد ولا يثرب
 عليها ثم إذا زنت فليحد لها الحد ولا يثرب عليها ثم إذا زنت الثالثة فبين زناها فليحد لها
 ولو يجحد من شعر قوله عز وجل **ذلك** يعني نكاح الأمة عند عدم الطول **لحرشي**
العنت منكم يعني الزنا يرد المشقة بظلمة الشهوة **وإن قصبروا** عن نكاح الأماء
 متعطفين **خيركم** أي لا يخلق الولد رقيقاً **والله غفور رحيم** قوله عز وجل **يريد الله**
ليبين لكم أي يبين لكم لقوله تعالى وأمرت لأعدل بكنكم أي عدل وقوله وأمرنا
 لنسلم لرب العالمين وقال في موضع آخر وأمرت أن أسلم ومعنى الآية يريد الله أن يبين
 لكم أي يوضح لكم شرائع دينكم ومصالح أموركم قال عطاء بن رباح لكم ما يقربكم منه قالت
 الكلبي يبين لكم أن الصبر عن نكاح الأماء خير لكم **ويهدىكم** ويرشدكم **سنن** شرايع
الدين من قبلكم في تحريم الأمهات والبنات والأخوات فانه كانت محرمة على من قبلكم
 وقيل ويهدىكم الملة الخفيفة وهي ملة إبراهيم **وتوب عليكم** وبخا وزهنتكم ما أصبتم
 قبل أن يبين لكم وقيل يتزوج بجمع بكم المعصية التي كنتم عليها إلى طاعته وقيل يوفقكم
 للتوبة **والله أعلم** بمصالح عباده في أمر دينهم ودنياهم **عليكم** فيما ذكر من أمورهم **والله روي**
أن توب عليكم أن وقع منكم تقصير في أمر دينه **ويريد الذين يتبعون الشهوات أن**
تعتلوا عن الحق **مبلا عظميا** بما أنكم ما حرم عليكم وأنخلفوا في الموصوفين باتباع الشهوات
 قال السدي هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم للجوس لأنهم يحلون نكاح الأخوات وبنات

الأن

يسهل عليكم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت
بالخليفة السبعة السطوة وضيق الناس
ضيقتهم قال طائوس والجلي ٣

الاخ والثلث وقال مجاهد هم الزناة يريدون ان يملوا عن الحق فتنزفون كما نزلت
وقيل هم جميع اهل الباطل يريد الله ان يخفف عنهم في احكام الشرع وقد سهل كما قال
جل ذكره ونضع عنهم اصرهم ويغفرها في امر النساء لا يصبر عنهن قال ابن كيسان خلق
الانسان صنفا يستقبله هواه وشهوته وقال الحسن هو انه خلقه من ماء مهين بيانه
قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف فله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا**
اموالكم بينكم بالباطل ما يلزم يعني بالربا والقمار والعصب والسرقة والخيانة ونحوها
وقيل هو القعود الفاسدة **الا ان تكون تجارة** في اهل الكوفة تجارة نصب على حين
كان اي الا ان تكون الاموال تجارة وفي الامور بالرفع اي لا ان تقع تجارة **عن رضى**
منكم اي بطيبة نفس كل واحد منكم وقيل هو ان يجبر كل واحد من المتبايعين صاحب
بعد البيع فيزده ولا يقله الخاسر ما لم يتفرقا لما اجبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر
ابن لجر انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن ابن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار
على صاحبه ما لم يتفرقا لا بيع الخيار فله عز وجل **لا تقتلوا النفس** قال ابو عبد الله
اي لا تفكوا كما قال ولا تملقوا باديكم الى التهلكة وقيل لا تقتلوا النفس بكل الحرم المال
بالباطل وقيل اراد به قتل المسلم نفسه اجبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز
ابن احمد الحلال اجبرنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيسى عن اوب عن
ابي قلابة عن ثابت بن النخاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بشئ
في الدنيا عذب به يوم القيمة حدثنا ابو الفضل زيا بن محمد الحنفي انا ابو معاذ الشاه
ابن عبد الرحمن المزني ثنا ابو اسحق ابراهيم بن حماد القايني حدثنا ابو موسى الرضائي
وهب بن جرير ثنا ابي قال سمعت الحسن قال حدثنا جندب بن عبد الله رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ رجل فيكم فليكن اربابا في جمع منه فليكن
فاخرج يكتنفهم فارقا لدم حتى مات فقال الله تعالى يا ذري عدي بنفسه في
عليه الجنة وقال الحسن لا تقتلوا النفس يعني اخوانكم اي لا يقتل بعضهم بعضا **ان الله كان**
مكورا اجبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني ثنا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة عن علي بن مديك سمعت ابا ذرعة
ابن عمرو بن حريز عن حريز قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع
استنصت الناس ثم قال لا ترجعوا بعدي كفرا يضرب بعضكم رقاب بعض **ومن يفعل**
ذلك يعني سبق ذكره من الحرمات **عدوا** **واظلموا** فالعدوان مجاوزة الحد والظلم
وضع الشئ في غير موضعه **فسوق نصليه** ندخله في الاخرة **فانما يصلي فيها وكان**
ذلك على الله يسيرا هينا فله عز وجل **ان تحبوا كباي ما تهون** عنه لظنوا
في الكبار التي جعل الله اجتنابها كغير اللصق اجبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد
ابن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن مقاتل انا النضر ثنا
شعبة ثنا فراس قال سمعت الشعبي عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الكبار لا تشارك بالله وعقوق الوالد بن وقيل النفس والبدن القوس اجبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله بن النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد ثنا بشر

ابن الفضل ثنا المروزي عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن أبيه قال النبي صلى الله عليه وسلم
 ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يا رسول الله قال لا أشرك بالله وعقوق الوالدین
 وجنس وكان فيهما الأول قول الزور فأنزل يكررها حتى قلنا ليتك سكنت أخبرنا أحمد
 ابن عبد الله الصالح أخبرنا أبو مسعود محمد بن موسى الصيرفي أنا أبو عبد الله محمد بن عبد
 الصغار ثنا محمد بن محمد بن عيسى البرقي ثنا محمد بن كثير أنا سفيان الثوري عن الأعمش
 ومنصور وواصل لأحد عن أبي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال قلت
 يا رسول الله أي الذنب أعظم قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم أي قال ثم أن تقتل
 ولدك خشية أن يأكل منك قال ثم أي قال ثم أن تزني حليلتك قال ثم أي قال ثم أن تصد
 قول النبي صلى الله عليه وسلم والذي نذرت مع الله كلها أخر ولا يقتلون النفس التي حرم
 الله إلا بالحق ولا تزنون أخبرنا عبد الواحد المليحي أخبرنا محمد بن عبد الله الغمي أنا محمد بن
 يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثني سليمان بن ثور بن زيد
 عن أبي الغيث عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحببتوا السبع الموبقات
 قالوا يا رسول الله وما هن قال لا أشرك بالله ولا سحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق
 وأكل الربوا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات
 وقال عبد الله بن مسعود أكبر الكبائر لا أشرك بالله ولا من من مكرهه والقنوط من محمد
 الله والياس من روح الله أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا عبد الرحمن بن أبي شبيب أنا
 أبو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز النخعي ثنا علي بن النضر أنا شعبة عن سعد بن
 إبراهيم سمعت محمد بن عبد الرحمن يحدث عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه قال وكيف يسب الرجل والديه قال
 يسب الرجل فيسب أباه فيسب أمه وعن سعيد بن جبير أن رجلا سأل ابن عباس
 عن الكبائر سبع هي قال هن إلى السبع ما به أقرب إلا أنه لا كبير مع الاستغفار
 ولا صغيرة مع الإصرار وقال وكل شيء عصى الله به فهو كبيرة فمن عمل شيئا من هذا
 فليستغفر فإن الله لا يغفر في النار من هذه الأمة إلا من كان رجلا عن الإسلام أو حيا
 فريضة أو مكذبا بقدره وقال عبد الله بن مسعود ما نهى الله عنه في هذه السورة إلى
 قوله أن تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه فهو كبير وقال علي بن أبي حمزة هو كل ذنب جحد
 الله بنار أو غضب أو لعنته أو عذاب وقال الفضل ما أوعده الله عليه حكما في الدنيا
 أو عذابا في الآخرة قال الحسين بن الفضل ما ساء الله في القرآن كبيرا أو عظيما هو قوله
 أنه كان هويا كبيرا أن قلتم كان خطا كبيرا أن أشرك لظلم عظيم أن كبره من عظيم
 سبحانه هذا يمتن عظيم أن ذلكم كان عذابه عظيما قال سفيان الثوري أكبر ما كان
 فيه لظلم بينك وبين العباد والصغار ما كان بينك وبين الله لأن الله لم يعفد
 وأحجب عما أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن علي الكرماني ثنا أبو طاهر محمد بن محمد بن
 محسن الزياتي حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن سعيد ثنا الحسين بن داود الحنفي
 ثنا يزيد بن هرون ثنا حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم نادى مناد من بطنان العرش يوم القيمة يا أمة محمد إن الله قد صفا
 عنكم جميعا المؤمنون والمؤمنات توهبوا المظالم وأدخلوا الجنة برحمتي وقال مالك بن

معول

خبر
الذي هو في الاول قد
صدر باجتهاد منه

محول الكبار ذنوب اهل البدع والسيئات ذنوب اهل السنة وقيل الكبار ذنوب
العهود والسيئات الخطا والنسيان وما كرم عليه وحديث النفس المرفوعة من هذه
الامة وقيل الكبار ذنوب السجطين مثل ذنب ابليس والصغار ذنوب المستغفرين مثل
ذنوب آدم عليه السلام وقال السدي الكبار ما نهى الله عنه من الذنوب الكبار والسيئات
مقدما ما تواتر بها وما يجتمع فيه الصالح والفاسق مثل النظرة والمسة والقبلة
واشياء قال النبي صلى الله عليه وسلم العيان تنزيان والبدان تنزيان والرجلان
تنزيان ويصدق ذلك الفرج او كذب وقيل الكبار ما يستحق العباد والصغار
ما يستعطفونه فيخافون موافقه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو الوليد ثنا مهدي عن خيلان عن انس رضي الله
عنه انه قال سمعوا اباهم ابا في اعينكم من الشعران كنا نعد لها على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الموبقات وقيل الكبار الشرك وما يورث اليه وما دون
الشرك فهو السيئات قال الله تعالى ان الله لا يغفران لشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء قوله عز وجل ان تحتبوا كبرا ما تنون عنه تكفر عنكم سيئاتكم اي من الصلاة
الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر
انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان حدثنا
مسلم بن الحجاج حدثني هارون بن سعيد الايلي ثنا ابن وهب عن ابي صفوان عن ابي
مولى زائدة حدثه عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
الصلاة الخمسة والجمعة والرمضان مكررات لما يفتنن اخذ الجنب
الكبار قوله عز وجل **وذرهم وما خلقكم مادمدا** اي حسنا الى الجنة وقول اهل الحديث
بفتح الميم وفي الحج الدخول وقول الباقر بن الفضل على المصداق بمعنى الادخال قوله عز وجل
ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض الآية قال مجاهد قالت ام سلمة برسول
الله ان الرجال يغزون ولا تغزو ولم ضعف مالنا في المرات فلو كنا رجالا غزونا
كما غزا واخذنا من المرات مثل ما اخذوا فنزلت هذه الآية وقيل لما جعل الله
عز وجل الذكر مثل حظ الانثيين في الميراث قالت النساء نحن احرى واحوج الى
الزيادة من الرجال لاننا ضعفاء وهم اقربى واقدروا على طلب المعاش منا فانزل الله
تعالى ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال قتادة والسدي لما نزلت قوله
تعالى الذكر مثل حظ الانثيين قال الرجل انال فرجوا ان نفضل على النساء بحسبنا في
الآخرة فيكون اجرنا على الضعف من اجر النساء كما فضلنا عليهن في الميراث فقال الله
تعالى **للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن** معناه ان الرجال والنساء
في الآخرة سواء ذلك ان الجنة تكون بعشر امثالها يستوي فيه الرجال والنساء وان فضل
الرجال على النساء في الدنيا وقيل معناه للرجال نصيب مما اكتسبوا من امر الجهاد والنساء
نصيب مما اكتسبوا من طاعة الزوج وحفظ العروج يعني ان كان للرجال فضل الجهاد
فللنساء فضل الطاعة قوله عز وجل **واسألو الله من فضله** قوله ان كثير وكساى
وسألو وسئل اذا كان قبل السين واو واو فابغيره ونقل حركة الهمزة الى
السين والباقر بن سبكون السين ميموزة فنهي الله تعالى عن التحني لما فيه من دعاوي

الحسد والحسد ان يتمنى الرجل زوال النعمة عن صاحبه ويتمناها لنفسه وهو حرم و
 ان يتمنى لنفسه مثل ما لصاحبه وهو حرام قال الكلبي لا يتمنى الرجل مال اخيه ولا
 امراته ولا خادمه ولكن ليقل اللهم ارزقني مثله وهو كذلك في النواة وكذلك في
 القرآن واسألو الله من فضله قال ابن عباس واسألو الله من فضله ممن رزقه وقال
 سعيد بن جبيرة من عبادته فهو سؤال التوفيق على العبادة قال سفيان بن عيينه لم يامر
 بالمسألة الا ليعلم ان الله كان بكل شيء عليما قوله عز وجل **والكل جعلنا موالى** اي وكل
 واحد من الرجال والنساء جعلنا موالى اي ورثة ما ترك اي من الذين تركتم يكون ما
 يعني من ثم فسر المولى فقال المولى المالك والاقربون فعلى هذا القول المولى المالك والاقربون
 هم الوارثون **والذين عاقبت ايمانكم** قراهل الكوفة عقدت بلا الف اي عقدت
 لهم ايمانكم وقر الاخرون عاقبت ايمانكم والعاقدة للعاقبة والعاهدة والايان جمع
 يمين من اليد والقسم وذلك انهم كانوا عند الحلفه ياخذ بعضهم بيدهم على الوفاء
 والتمسك بالعهد ومخالفتهم ان الرجل كان في الجاهلية يعاقب الرجل فيقول دمي دمك
 وعهدى هدمك وثارنى تارك وحزنى حريك وسلمى سلك وترثنى وارثك وتظلم
 بي والطلب بك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدين من مال الحليف وكان
 ذلك ثابتا في ابتداء الاسلام فذلك قوله تعالى **فانهم نصيبهم** اي فاعطوهم حظهم
 من الميراث ثم نسخ ذلك بقوله تعالى **اولات الارحام** بعضهم اولى ببعض في ميراث
 الله وقال ابراهيم ومجاهد اراد فانهم نصيبهم من الميراث والرغد والميراث وعلى هذا
 الآية غير منسوخة لقوله عز وجل **اولوا بعقود** وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في خطبته يوم فتح مكة لا تحذوا حلفا في الاسلام وكان من حلف في الجاهلية
 فتمسكوا به فانه لم يزد الاسلام الا شدة وقال ابن عباس نزلت هذه الآية في
 الذين اخايتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار حتى قد موالتهم
 وكانوا يتوارثون بتلك اللواخاة دون الرحم فلما نزلت وكل جعلنا مولى نسخت ثم
 قال والذين عاقبت ايمانكم من النضر والرفادة والنضير وقد ذهب الميراث ويوصى
 له وقال سعيد بن المسيب كانوا يتوارثون بالتبني وهذه الآية فيه ثم نسخ قوله عز وجل
الرجال قوامون على النساء اي مسلطون على تاديبهن والقوام والقيم بمعنى واحد
 والقوام ابلغ وهو القائم بالمصالح والتدبير والتاديب **بما فضل الله بعضهم على بعض**
 يعني بما فضل الرجال على النساء بزيادة العقل والدين والولاية وقيل بالشهادة لقوله
 تعالى فان لم يكنوا رجلين فرجل وامرأتان وقيل بالجهاد وقيل بالعبادة من الجمعة والمعا
 وقيل هو ان الرجل يتكلم امرأة ولا يحل للمرأة الا تزوج واحد وقيل لان الطلاق يده وقيل
 الميراث وقيل بالدية وقيل بالنسب **وما انفقوا من اموالهم** يعني عطاء المهر والنفقة
 اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي اخبرنا ابو عبد الله
 محمد بن عبد الله الصفار ثنا احمد بن محمد بن عيسى البرقي ثنا ابو حنيفة ثنا سفيان بن عيينه
 عن ابي ظبيان ان معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو امر
 احد ان يسجد لاحد لامرته ان يسجد لزوجها قوله عز وجل **فالمالقات قاتلات**
 اي طيعات **فقط للغيب** اي حافظات للفروج في غيبة الزوج وقيل حافظات

لسم

لهم **ما حفظ الله** قال ابو جعفر ما حفظ الله بالنسبة يحفظ الله في الطاعة وقرا
 العامة بالرفع **واللاقي تخافون نشوزهن** عصيانهن وأصل النشوز التكبر والارتفاع
 وعنده النشز للموضع المرتفع اي بما يحفظ الله تعالى بايضا، لا زواج يحقهن وامرهم ياداه
 المهر والنفقة وقيل حافظات الغيب يحفظ الله اخبرنا ابو سعيد الشريحي انا ابو اسحق
 الثعلبي انا ابو عبد الله بن فضال عن ثامر بن الخطاب ثنا محمد بن اسحق السعدي عن ثامر بن
 ابن عبد الله ثنا ابو معشر عن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خير النساء امرأة اذا نظرت اليها سرتك وان امرتها اطاعتك وان غبت حفظتك
 فيما لها ونفسها ثم تلا الرجل قوامون على النساء الآية **فمعهن** بالتحقيق من الله
 عز وجل والوعظ بالقول **واهنوهن** يعني ان لم ينز عن ذلك بالقول فاهن
في المضاجع قال ابن عباس يوليها ظهرا في الفراش ولا يكلمها وقال غيره يهزل عنهن
 الى فراش كثر **واهنوهن** يعني ان لم ينز عن مع العجرات فاضربوهن بهن خرا
 غير مبرح ولا شارب قال عطاء بن رباح في الحديث عن النبي صلى الله
 عليه وسلم في حق المرأة ان يطعمها اذا اطعمت وكسوها اذا اكسيت ولا تضرب الوجه
 ولا تقبح ولا تهمل الا في البيت **فان اطعكم فلينصتوا** اي لا تتجنوا عليهم
 الذنوب وقال ابن عبيدة لا تكلفوهن محبتكم فان القلب ليس بايديهن **ان الله كان**
عليها كبيرا متعاليا من ان يحلف العباد اليه لا يطيعونه وظاهر الآية يدل على ان الزوج
 يجمع عليها بين الوعظ والهران والضرب ويذهب بعضهم الى ظاهره وقال اذا ظهر منها
 النشوز جمع بين هذه الافعال وحمل الخوف في قوله **واللاقي تخافون نشوزهن**
 على العلم لقوله تعالى فمن خاف من موصي فخاف اي علم ومنهم من حمل الخوف على
 الخشية لا على حقيقة العلم لقوله تعالى وامانتا فمن من قوم حانته وقال هذه الافعال
 على تكرار الامر فان طاف نشوزهن بان ظهرت امارته منها من الخاشية وسوء الخلق
 وعظها فان ابط النشوز هجرها فان اصرت على ذلك ضربها قوله عز وجل **وان**
خفت من شقاق بينهما يعني خلافا بين الزوجين والخوف بمعنى اليقين وقيل هو معنى
 الطعن اي طعنتم شقاق بينهما وجلته اذا اذ اظهر بين الزوجين شقاق واشتد حالها
 فلم يفعل الرجل الصفي ولا الفرقة ولا المرأة ثأديه للمؤ ولا العذبة وخجلا الى ما لا يحل
 قولا وفعلابث لانهما حكما من اهله اليه وحكما من اهله اليها رطين حزن عدلين
 ليستطلع كل واحد من الحكمين راي من بعث اليه اي رغبته في الصلح او الفرقة ثم
 يجمع الحكمان فينفذان ما يحق عليه رايهما من الصلاح فذلك قوله تعالى **فابعثوا**
حكما من اهله وحكما من اهله ان يريدوا صلاحا يعني الحكمين **يو في الله بينهما** يعني
 بين الزوجين وقيل بين الحكمين **ان الله كان عليهما خبيرنا** اخبرنا عبد الوهاب بن محمد
 للخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا
 الثقي عن ابوب عن ابن سيرين عن عبيدة انه قال في هذه الآية وان خفت شقاق
 بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهله قال جماعة رجل وامرأة الى علي بن ابي طالب
 رضي الله عنه ومع كل واحد منهما قيار من الناس فامرهم علي فبعثوا حكما من اهله
 وحكما من اهله ثم قال الحكمين انديان ما عليكم عليكم ان لا يمتا ان يجمعوا وان رايتما

ابن

معهن

ان يفرقا تفريقها قالت المرأة رضيت بكتاب الله بما علي فيه ولي وقال الرجل اما الفقرة
فلا فقال علي كذبت والله حتى تفريق مثل الذي قوت به واختلف القول في جوان
بعث الحكمين من غير رضى الزوجين فاصح القولين انه يجوز الا رضاهما وليس حكم الزوج
ان يطلق الا باذنه ولا حكم المرأة ان يختلم على ما كها الا باذنها وهو قول اصحاب الراي
لان عليا حين قال الرجل اما الفقرة فلا قال كذبت حتى تفريق مثل الذي اقوت به
فتثبت ان سقيلا الامر موقوف على اقراره ورضاه والقول الثاني يجوز بعث الحكمين
دون رضاهما ويجوز حكم الزوج ان يطلق دون رضاه وحكم المرأة ان تختلم دون
رضاهما اذ ارايا الصلاح فيه كالحاكم يحكم بين الخصمين وان يكن على وفق مرادهما
وبه قال مالك ومن قال بهذا قال ليس المراد من قول علي للرجل حتى تفريق رضاه
شروط بل معناه ان المرأة رضيت بما في كتاب الله فقال الرجل اما الفقرة فلا يعني
الفرقة في كتاب الله فقال علي كذبت حيث اكثرت ان تكون الفرقة في كتاب الله
بل هي في كتاب الله فان فركه **لوفوق الله بينهما** يشتمل على الفراق وغيره لان التوفيق
ان يخرج كل واحد منهما من الوزر وذلك قارة يكون بالفرق وتارة بالصلاح
حالهما في الوصل فركه عز وجل **واعبد الله وحده واطيعوه ولا تشركوا به شيئا**
اخبرنا ابو حامد محمد بن عبد الله الصالح اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله
ابن بشر ان ابا علي اسمعيل بن محمد الصغار ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الله بن
انا محمد بن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الاودي عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال
كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل تدري يا معاذ ما حق الله على الناس
قال الله ورسوله اعلم قال حقته عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا انذري يا معاذ
ما حق الناس على الله اذ افعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق الناس
على الله ان لا يعذبهم قال قلت يرسلوا الا ابشر الناس قال دعمهم يعلمون قوله عز
وجل **وبالوالدين احسانا** اخبرنا عبد الواحد بن احمد المكي انا احمد بن عبد الله النعمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمر بن زرارته انا عبد العزيز بن ابي حازم
عن ابيه عن سهل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وكافل
اليتيم في الجنة وأشار بالسبابة والوسطى وخرج بينهما شيئا اخبرنا محمد بن عبد الله
ابن ابي نوبة انا محمد بن احمد بن الحارث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمد انا
ابراهيم بن عبد الله الحلال حدثنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ابي ايوب عن عبد الله بن محمد
عن علي بن يزيد عن القاسم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مسح برأس
يتيم عزه كنت انا وهو في الجنة كما بين وقرن بين اصبعيه قوله عز وجل **وللماردي القرب**
اي ذي القرابة **وللماردي القرب** اي البعد الذي ليس بينك وبينه قرابة اخبرنا عبد الواحد
ابن احمد المكي اخبرنا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن عبد العزيز
القفوي حدثنا علي بن محمد انا شعبة عن ابي عمران الجوني سمعت طلحة قال قلت عائشة
رضي الله عنها يرسل الله ان لي جارا من فالي ايها اهدى قال الي اقره ما منك يا ابا اخبرنا
ابو القاسم عبد الكريم بن هوزان القشيري انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفريابي انا ابو عمرو

تثبت قوله في كتاب الله

يعقوب

يعقوب بن اسحق ثنا زيد بن سنان ثنا عثمان بن عزننا ابو عامر الخزاز عن ابي عمران
الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحقرن
من المعروف شيئا ولو ان تلقا خالك بوجه طليق واذا طلعت مرقاة فاكثرها واعرف
لجسدك منها اجبرنا عبد الواحد بن احمد للبخي انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن مهمل ثنا زيد بن زريع ثنا عمر بن محمد عن ابيه عن ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الجبريل يوصيني بالحار حتى ظننت انه
سيورثه قال الله عز وجل **والصاحب بالجنب** يعني الرفيق في السفر قاله ابن عباس رحمه
وعكرمة وقتادة وقال علي وعبد الله والنخعي هو المارة تكون معه الى جنبه وقال ابن
جزيج وابن زيد هو الذي يعجبك رجلا يعجبك **وابن السبيل** قيل هو المسافر لانه ملازم
السبيل ولا يكثر على انه الصنف اخبرنا ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا
ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراييني انا ابو عوف انا يعقوب بن اسحق ثنا شعيب
ابن عمرو الدمشقي ثنا سفين بن عيينة عن عمرو بن دينار سمع نافع بن جابر عن ابي
شرح الخراعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يوم من بالله واليوم الآخر فليحسن
الي جاره ومن كان يوم من بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يوم من بالله واليوم
الآخر فليقل خيرا وليصمت اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق
الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن سعد بن ابى سعيد القبري عن ابي شرح الكعبي
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان يوم من بالله واليوم الآخر
فليكرم جاره ومن كان يوم من بالله واليوم الآخر فليقل خيرا وليصمت ومن كان يوم
بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه جائزه يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام فما كان
بعد ذلك فهو صدقة ولا يحل ان يقوى عندك حتى يخرجك فوله عز وجل **وما**
ملكتم ايمانكم اي المالك احسنوا اليهم اخبرنا محمد بن الحسن الروزي انا ابو العباس
الطحان انا ابو احمد محمد بن قريش انا علي بن عبد العزيز الكوفي انا ابو عبيد القاسم بن
سلام ثنا زيد بن همام عن قتادة عن صالح عن ابي الليث عن سفينة عن ام سلمة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في مرضه الصلاة وما ملكتم
ايمانكم ففعلتكم يا اولاد ابي بكر يا اهل بيته يا اهل بيته يا اهل بيته اخبرنا عبد الواحد للبخي انا احمد بن عبد الله النعمي
اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمر بن حفص ثنا ابي عن الامام عن الهور
عن ابي ذر قال رايت عليه بردا وعلى علامه بردا فقلت لواخذت هذا فلبستكم كانت
حلة واعطيتكم ثوبا اخر فقال كان بيني وبين رجل كلام وكانت امية اعجبة فقلت
منها فذكر في النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي اسباب فلانا قلت نعم قال افك
من امه قلت نعم قال انك امرؤ فبك جاهلية قلت على ساعتي هذه من كبر السن
قال نعم هم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل الله اخاه تحت يده فليطهره
ما ياكل ويلبس مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يظلمه فان كلفه من العمل ما يظلمه فليعنه
عليه اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر الزبادي انا ابو بكر
محمد بن عمر بن حفص الناجرجي ثنا سهل بن عمار ثنا زيد بن هرون انا صدقة بن
موسى عن فرقد السنجي عن مرة الطيب عن ابي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا يدخل الجنة سئى الملكة ان الله لا يحب من كان مختالا في الخفاء والخيار المتكبر
والفخر الذي يفخر على الناس بغير الحق اذا ذكر هذا بعد ما ذكر من الحقوق لان التكبر
يمنع الحق تكبرا اخرنا حسان بن سعيد المنعم انا ابو طاهر الزياتي انا محمد بن
الحسين القطان حدثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انا معمر بن همام بن منبه
قال ثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا رجل يتغنى
في برد بين وقد اجتبه نفسه خسف الله به الارض فهو يتجمل فيها الى يوم القيمة اجنبا
ابو الحسن السجسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن
نافع عن عبد الله بن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله يوم القيمة
لمن جرت ثوبه خيلا **الذين يخلون الخيل في كلام العرب** يمنع السائل من ملكه وفي
الشيء منه الواجب **واما من الناس بالخل** قرأ حمزة والكسائي بالخل بفتح الباء
والخاء ولذلك في سورة الحديد وقر الآخرون بضم الباء وسكون الخاء نزلت في اليهود
يخلوا ببيان صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكنوها قال سعيد بن جبير هذا في كتاب
العلم وقال ابن عباس وابن زيد نزلت في روم بن زيد وجي بن الخطيب ورافع بن
زيد بن التابوع واسامة بن جبيب ونافع بن ثنابح وحيي بن عروة وكانوا يأتون رجلا من
الانصار ويخاطبونهم فيقولون لا تنفقوا اموالكم فانا نخشى عليكم الفقر ولا ندرون ما يكون
فانزل الله تعالى هذه الآية **ويكتمون ما اتاهم الله من فضله** يعني المال وقيل يعني يخلون
بالصدقة **واعتدوا للكافرين عذابا عظيما والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا**
يؤمنون ولا باليوم الآخر عمل الذين نصب عطفنا على الذين يخلون وقيل خفض عطف
على قوله واعتدوا للكافرين نزلت في اليهود وقال السدي في المنافقين وقيل في مشركي
مكة المتنفقين على عداوة الرسول **ومن يكن الشيطان له قرينا** صاحبنا وخطيئا **فسا**
قري اي ففسس الشيطان قرينا وهو نصب على التفسير وقيل على القطع بالانقار والافت والالا
كما تقول نعم رجلا عبدا لله وكان الله تعالى يفس للظالمين بدلا وساء مثلا **وماذا عليهم**
اي ما الذي عليهم واي شئ عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله وكان
الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة ونظم ما ذا عليهم لو امنوا بالله وانفقوا فان الله
لا يظلم لا ينقص ولا ينقص احدا من الثواب عمله مثقال ذرة وزن ذرة والذرة هي الغلة والار
الصغيرة وقيل الذرة اجزاء الهباء في الكوة وكل جزء منها ذرة ولا يكون لها وزن وهذا مثل
يريد الله ان لا يظلم شيئا كما قال في آية اخرى ان الله لا يظلم الناس شيئا اخبرنا احمد
ابن عبد الله الصالحي انا ابو عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله الحفيد ثنا الحسين
ابن الفضل الجلي ثنا عاصم ثنا همام ثنا قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يشا ب عليها الرزق في الدنيا ويجزيها في الآخرة قال ولما
الكا في قطع حسنة في الدنيا حتى اذا افضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يعطي بها غير اجرتنا
عبد الواحد بن احمد اللخمي انا ابو الطيب الربيع بن محمد بن احمد بن حاتم البزار الطوسي انا احمد
ابن محمد بن الحسن ان محمد بن يحيى حدثهم ثنا عبد الرزاق **ح** واخبرنا ابو سعيد عبد الله بن
احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزار انا ابو بكر محمد بن زكريا
الغدافري اخبرنا اسحق بن ابراهيم الديري ثنا عبد الرزاق انا محمد بن زيد بن اسلم عن

بالله

عطاء

وزن دينار من الايمان
وزن كان في قلبه وزن
ثم من كان في قلبه وزن
نصف دينار حتى يقول
كان في قلبه م

عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خلص
المؤمنون من النار وامتلأوا بما آتاهم الله من الجنة في الجنة يكون لهم في الدنيا ما يشاء
بمجادلة من المؤمنين لهم في الآخرة الذين ادخلوا النار قال فيقولون ربنا اخرجنا
كانوا يصلون معنا ويصومون معنا فخرجون معنا فادخلهم النار قال فيقولون اذهبوا
فاخرجوا من عرفتم منهم فباتوا بهم فبعد فخرجهم بصورهم لا ياكل النار صومع منهم من اخذته
النار الى انضاف ساقية ومنهم من اخذته الى كعبه فخرجوا فيقولون ربنا اخرجنا
من امرتنا قال فيقول اخرجوا من كان في قلبه مثقال ذرة قال ابو سعيد ثم بعد
بهذا فليقرأ هذه الآية ان الله لا ينظم مثقال ذرة وان تكن حسنة بضاعتها وبوت من
له اجر عظيم قال فيقولون ربنا اخرجنا من امرتنا فلم يسوع النار اخرجهم حين
ثم يقول الله عز وجل شفعت الانبياء وشفعت الملائكة وشفعت المؤمنين وبقي ارحم
الرحمين قال فيقبض قبضة من النار او قال قبضتين ناسا لم يعملوا خيرا قط فلاحرقوا
حق صاروا خيرا فيوتهم الى ما يقال له ما اللجوء فصب عليهم فينبئون كما كتبت الحسنة
في حبل السيل قال فيخرج احكامهم مثل اللؤلؤ في عناء فتم الحانم عتقا الله فيقال لهم اخرجوا
الجنة فما تنسبتم اورايم من شئ فهو لكم قال فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم نعط احد من
العالمين قال فيقول ان لكم عندي افضل منه فيقولون ربنا وما افضل من ذلك
فيقول رضي عنكم فلا استعظم عليكم ابا الحسن ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا
محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب اكسا انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله
الحلال ثناء عبد الله بن المبارك عن ابي بن سعد حدثني عامر بن يحيى عن ابي عبد الرحمن
الحافري ثم الجلي قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤس الخلايق يوم القيامة فينشر له
سبعة وتسعون سجلا كل سجلا مده البصرير يقول الله تعالى اذكر من هذا شيئا اظلمت لك
كتبتي الحافظون فيقول لا يرب فيقول اذلت عذرا وحسنة فميت الرجل قال لا يرب فيقول
بلى ان لك عندنا حسنة وان لا يظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول برب ما هذه البطاقة معه
السجلات فيقال انك لا تعلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات
وثقلت البطاقة قال فلا يقبل مع اسم الله شئ وقال لهم هذا في المصنوع وروى عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا كان يوم القيامة جمع الله الاولين والآخرين ثم ينادي
مناد الامر كان له مظلة فليجي الى حقه فليأخذ فيصير المز ان يدوب له ثم على والده
ولده او زوجته او اخيه فاخذ منه وان كان صغيرا او مصداق ذلك في كتاب الله
عز وجل فاذا نفع في الصور فلا انساب بينهم الاية فيوتى بالعبد وينادي مناد علي بن
الوليين والآخرين هذا فلان بن فلان من كان له عليه خرفليات الى حقه ثم يقال له
آت هؤلاء حقوقهم فيقول برب من اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله عز وجل لا تكن
انظروا في اعماله الصالحة فاعطوهم منها فان بقي مثقال ذرة من حسنة قالت الملائكة
باربنا بقي له مثقال ذرة من حسنة فيقول ضعفوها لعبدي وادخلوه بفضل حميتي الجنة
مصداق ذلك في كتاب الله عز وجل ان الله لا ينظم مثقال ذرة **وان تلك حسنة ايضا عها**

وان كان عبداً شقيقاً قالت اللائكة لها فانت حسنة وبقي البون فيقول الله عز وجل
خذوا من سيئاتهم فاضيقوها الى سيئاته ثم صكوا له صكاً الى النار فعني الآية على هذا
التأويل ان الله لا يظلم مثقال ذرة للخصم على الخصم بل يأخذ منه ولا يظلم مثقال ذرة تبقى
بل يثيب عليها ويضعفها له فذلك قوله عز وجل وان تك حسنة نضاعفها وقر اهل
الجنة احسن من ذلك اي وان توجد حسنة وقر الآخرون بالنصب على معنى وان تك حسنة
اي جعلها اضعافاً كثيرة **وبوت من الله اجر عظيم** قال ابو هريرة رضي الله عنه
اذ قال الله عز وجل جل عظيم فمن يقدر قدره قوله عز وجل **كيف اذا جئنا من**
كل امية بشهيد اي كيف الحال وكيف يصنعون اذا جئنا من كل امية بشهيد يعني
بشهادتهم عليهم بما عملوا وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهوداً اي هذا يشهد على
جميع الامم على من رآه ومن لم يره اخبرنا عبد الواحد الليثي انا احمد بن عبد الله النعيني
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن يوسف حدثنا سيف بن ابي العباس
عن ابراهيم بن عبد عن عبد الله بن مسعود قال قال في النبي صلى الله عليه وسلم اقر
عليّ قلت يا رسول الله اقر عليك وعليك انزل قال نعم فقرايت سورة النساء حتى انتهت
الى هذه الآية كيف اذا جئنا من كل امية شهود وجئنا بك على هؤلاء **شهوداً** قال حبسك
الآن فالتفت اليه فاذا عيناه تدمقان قوله عز وجل **يومئذ اي يوم القيمة** **ود**
الذين كفروا وعصوا الرسول **لو تسوي بهم الارض** قر اهل المدينة وابن عمر تسوي
بفتح التاء وتشديد السين على معنى تسوي فادعت التاكتانية في السين وقر
حمزة والكسائي بفتح التاء وتخفيف السين على حذف التا فعل كقولهم لانكم نفس
الاباذنه وقر الباقر بضم التاء وتخفيف السين على المجهول اي لو سويت بهم الارض
وصاروا هم والارض شياً واحداً وقال قتادة وابو عبيدة يعني لو تحقرت الارض وساء
فيها وعادوا اليها ثم تسوي بهم اي عليهم الارض وقيل ودوا الوانهم لم يعشوا لانهم
انما نزلوا من التراب وكانت الارض مستوية عليهم وقال الكلبي يقول الله عز وجل للربابهم
والوحوش والطيور والسباع كن تراباً فتسوي بهم الارض فعند ذلك يتمي الكاف
ان لو كان تراباً كما قال الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت تراباً ولا يكون الله حشياً
قال عطاء ودوا لو تسوي بهم الارض وانهم لم يكونوا كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يفتقد وقال آخرون بل هو كلام مستأنف يعني ولا يكونون الله حشياً لان ما عملوه
لا يخفى على الله فلا يقدر ان على كتمانهم وقال الكلبي وجاعة لا يكونون الله حشياً لان
جوارحهم تشهد عليهم قال سعيد بن جببر قال رجل لابي عبد الله في القرآن
اشياء تختلف على قال هات ما يختلف عليك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا انساب
واقبل بعضهم على بعض يتسألون وقال ولا يكونون الله حشياً والله وارضنا ما كنا مشركين
فقد كتموا وقال ام السما بناها الى قوله والارض بعد ذلك دحاها فذكر خلق السماء
قبل خلق الارض ثم قال اسمم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومئذ الى قوله طاعين
فذكر خلق الارض قبل خلق السماء وقال وكان الله غفورا رحيماً عن ابن حكيم فكانه كان
ثمضي فقال ابن عباس فلا انساب بينهم في النسخة الاولى قال ونفي في الصور فصق
من في السموات ومن في الارض فلا انساب عند ذلك ولا يسألون ثم في النسخة الآخرة

اقبل

اقبل بعضهم على بعض يتسألون وأما قوله ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثاً
 فإن الله لا يفكر لأهل الأخلاق ذنوبهم فقال المشركون نعالوا نقول لم تكن مشركين فحتم
 الله على أفواههم فتنطفت أيديهم وأرجلهم فعند ذلك عرفوا أن الله لا يكتم حديثاً وعنده
 يوم الدين كفروا ولو تسووا بهم الأرض وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء وهو
 ثم استوى إلى السماء وهو يومين ثم دحى الأرض في يومين وجعلها
 أن أخرج منها الماء والمرج وخلق الجبال والأكاد وما بينهما في يومين آخرين
 فقال خلق الأرض في يومين فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام وخلق
 السموات في يومين وكان الله غفوراً رحيماً أي لم يزل كذلك فلا يختلف عليك القرآن
 فإن كلاماً عند الله وقال الحسن أنها موطن ففي موطن لا يتكلمون ولا تسمع الأسماء
 وفي موطن يتكلمون ويكذبون ويقولون ما كنا مشركين وما كنا نعلم من سوء
 وفي يعرفون على أنفسهم وهو قول تعالى فاعترفوا بذنوبهم وفي موضع آخر
 وفي موضع يابلون الرجفة وآخر تلك الموطن أن يحتم على أفواههم وتكلموا جرحهم
 وهو قوله تعالى ولا يكتمون الله حديثاً قوله عز وجل **يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا**
الصلاة وأنتم سكارى الآية والراد من السكر السكر من الخمر عند الأكثرين وذلك
 أن عبد الرحمن بن عوف صنع طعاماً ودعى ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 وأتاهم بخمر فشربوا قبل الخمر وسكروا فحضرت الصلاة للغرب فقد راجعوا إلى
 من فقدوا قلوباً بها الكافرون أعدياً تهدون كحل في لاهكذ إلى آخر السورة فأنزل الله
 هذه الآية فكانوا بعد نزول هذه الآية يحتبسون السكر أو قات الصلوات حتى ينزل الخمر
 الخمر وقال الحماك بن مزاحم أراد به سكر النوم نهي عن الصلاة عند غلبة النوم أخبرنا
 أبو الحسن السرخسي أن أبا هريرة أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد بن المغيرة أن أبا هريرة بن
 أسيد أخبرنا أن أبا عبد الله بن سليمان بن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها
 قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نكس أحدكم وهو يصلي فليقل حتى يذهب
 عنه النوم فإن أحدكم إذا صلى وهو ينعس لعله يذهب يستغفر فيب نفسه **حتى**
تعملوا ما تقولون قوله عز وجل **ولا جنباً** نصب على الحال يعني ولا تقربوا الصلاة
 وأنتم جنب يقال جنب جنب ورجل جنب ونساء جنب وأصل الجنبية
 البعد وسمي جنباً لأنه يجنب موضع الصلاة أو الجنبية الناس وبعده منهم حتى يفصل
 قوله عز وجل **الاعرابي سبيل حتى تقتلوا** واختلفوا في معناه فقال بعضهم
 أن تكونوا مسافرين فلا تحذرون الماء فتيمموا مع الجنب من الصلاة حتى يفصل
 الآن يكون في سفر لا يجد ماءً فيصلي بالنيم وهذا قول علي وابن عباس وسعيد بن
 جبيرة ومجاهد وقال آخرون المراد من الصلاة لقوله تعالى وسبع وصلوات ومعناه لا
 تقربوا المسجد وأنتم جنب إلا بغير أن فيه الخروج منه مثل أن ينام في المسجد فيجنب
 أو تصيبه جنباً والماء في المسجد أو تكون طريقة عليه فيمس فيه ولا يقيم وهذا قول عبد
 ابن مسعود وسعيد بن المسيب والضحك والحسن وعكرمة والنخعي والزهري وذلك
 أن قرأ من الأضار كانت أبواهم في المسجد فصبهم الجنبية ولما عندهم ولا هم لهم
 إلا في المسجد فحضر لهم في العبور واختلف أهل العلم فيه فإباح بعضهم الموقوفه على

الاطلاق وهو قول الحسن وبه قال مالك والشافعي ومنع بعضهم على الاطلاق وهو قول
 اصحاب الرأي وقال بعضهم يتيم للمروء فيه اما اكثر فيه فلا يجوز عند اهل العلم
 لما روينا عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجهوا هذه
 البهوت عن المسجد فاني لأجل المسجد لأبصر ولا جنب وجوز احمد الكشي فذهب
 الحديث لان رواية مجهول وبه قال المزني ولا يجوز للجنب الطواف كما لا يجوز له الصلاة
 ولا يجوز له قراءة القرآن اخرنا جده الواحد للملح انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم
 البغوي ثنا علي بن محمد انا شعبة اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت عبدالله بن
 سلمة يقول دخلت على علي رضي الله عنه فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقضي الحاجة ويأكل معنا اللحم ويقرأ القرآن وكان لا يجده ولا يجيء عن قراءة القرآن
 شئ ليس الجنبه وغسل الجنبه علي باب احدى امرئ اما ينزل المني او بالتقاء
 الخنايين وهو يغيب الخشفة في الفرج وان لم ينزل وكان الحكم في الابتداء ان من
 جامع امراته فأكسل لا يجب عليه الغسل ثم صار منسوخا اخرنا جده الواحد ابو الهباب
 ابن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال حدثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا
 الشافعي انا سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب انا ياموسى الاشعري
 سال عائشة رضي الله عنها عن التقاء الخنايين فقالت عاشت رضي الله عنها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الخنايان او مس الخنايان ففقد
 وجب الغسل فله عز وجل **وان كنتم من جرحي جمع** مريض واراد به مرضا يعرضه
 مساس الماء مثل الحدرى ويخبره او كان على موضع طهارته جرحا يخاف من استعمال
 الماء فيه النلف او زيادة الوجع فانه يصلى بالتييم وان كان الماء موجودا وان كان بعض
 اعضائه طهارته صحيحا او البعض جرحا غسل الصحيح منها وتيم للجرح لما اخبرنا ابو طاهر
 عمر بن عبد العزيز القاسبي انا عمر ابو القسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن
 عمر والولوى ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث البستي انا ياموسى بن عبد الرحمن
 الانطاكي حدثنا محمد بن سلمة عن ابن سيرين عن جابر عن عطاء عن جابر قال جرحا في
 سفر فاصاب رجلا منا حجر فشق في راسه فسأل اصحابه هل يجدون لي رخصة في التيمم
 فقالوا ما نجد لك رخصة وانت تقدر على الماء فاغسل فأت فلما قدما على النبي صلى
 الله عليه وسلم اخبر بذلك فقال قتلوه الله الاسلو اذا لم يعلموا فانما شفا العي السؤل
 انما كان يكفيه ان يتيم ويعصا ويعصب شك موسى على جرحه خرقه ثم تمس على
 ويغسل ساير جسده ولا يجوز اصحاب الرأي الجمع بين التيمم والغسل وقالوا ان كان كثر
 اعضائه صحيحا غسل الصحيح ولا يتيم عليه وان كان اكثر جرحا افقر على التيمم والحديث
 جهة لمن اوجب الجمع بينهما قوله عز وجل **او على سجد** اراد به اذا كان في سفر طويل
 كان او قصيرا وعدم الماء فانه يصلى بالتييم ولا إعادة عليه لما روي عن ابي ذر رضي الله
 عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضوء المسح وان لم يجد الماء
 عشرين واذا وجد الماء فلمس بشرته اما اذا لم يكن الرجل مريضا ولا في سفر لكنه
 علم الماء في موضع لا يجد فيه الماء غائبا بان يكون في قرية انقطع مأواها فانه يصلى
 بالتييم ثم يعيد اذا قدر على الماء عند الشافعي وعند مالك واوزاعي لا إعادة عليه وعند

الحنيفة

ابو حنيفة يؤخر الصلاة حتى يجد الماء، قوله عز وجل **اوجدا** **احديثكم من الغايط**
 اراد به اذا احدث والغايط اسم للطين من الارض وكانت عادة العرب اتيا بالغايط
 للحديث فكنى عن الحديث بالغايط **اولا تسمى النساء** فراحضة والكسائي وسمي النساء
 هنا وفي المائدة وقرأ الباقر لا تسمى واختلفوا في معنى اللبس والملازمة فقال فيهم
 هما المجامعة وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وقادة كنى باللبس عن الجماع لان
 باللبس يوصل الى الجماع وقال فيهما التقاء البشريين سواء كان جماع او غير جماع وهو
 قول ابن مسعود وابن عمر والشعبي والنفخي واختلف الفقهاء في حكم الامة فذهب جماعة
 الى انه اذا افضى الرجل بشيء من بدنه الى شيء من بدن المرأة ولا حيل بينهما ينتقض
 وضوهما وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبه قال الزهري والاوزاعي والكشافى وقال
 مالك والليث ان سعد واحمد واسحق ان كان اللبس بشهوة فنقض الطهر وان لم يكن
 بشهوة فلا ينتقض وقال قمر لا ينقض الوضوء باللبس بحال وهو قول ابن عباس وبه
 قال الحسن والثوري وقال ابو حنيفة لا ينقض الا ان حدث الانتشار وانجم من لم
 يوجب الوضوء باللبس مما اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا اسحق الهاشمي
 اخبرنا ابو مصعب عن مالك عن ابن النضر مولى عمر بن عبد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
 عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت انا من بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وحلي
 في قبلته فاذا سجد عوفي فقبضت رجلي فاذا قام بسطتها قالت والبيوت يومئذ ليس
 فيها ساجد الا خبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا اسحق الهاشمي عن مالك
 عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي ان عائشة رضي الله عنها قالت
 كنت نائمة الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل فلمسته بيدي فوضعت
 يدي على قدميه وهو ساجد وهو يقول اعوذ برضاك من سخطك ونعماءك
 من عقوبتك وبلغ منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واختلف قول
 الشافعي في ان اللبس امرأة من محارمه كالام والبيت والاخت او لابس اجنية صغيرة
 اصح القولين انه لا ينقض الوضوء لانه ليس بمحل الشهوة كالولمس رجلا واختلف
 في قوله في انتقاض الوضوء للمموس قولان احدهما ينتقض لا يشتركه في الانتقاد
 كما يجب الغسل عليهما بالجماع والثاني لا ينتقض لحدث عائشة حيث قالت فوضعت
 يدي على قدميه وهو ساجد ولم يمس شعر امرأه او سنها او طرفها لا ينقض وضوءه
 عنده واعلم ان الحديث لا ينقض صلاته ما لم يتوضأ اذا وجد الماء او يتيمم اذا لم يجد
 الماء لما اخبرنا الحسن بن سعيد النخعي انا ابو طاهر الزبائي انا ابو بكر محمد بن الحسين
 القطان ثنا احمد بن يوسف التميمي ثنا عبد الزاق انا معمر بن همام بن منبه قال ثنا
 ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة احدكم
 اذا احدث حتى يتوضأ والحديث هو خروج الخارج من احد الفرجين عينا كان اشرا
 والغلبة على العقل بخبرنا واحدا على حال كان اما اليوم فذهب الشافعي في وجوب
 الوضوء لان ينام قاعدا فلا وضوء عليه لما اخبرنا عبد الوهاب الخطيب انا عبد العزيز
 الخلال انا ابو عباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقة عن حميد الطويل عن ابي بصير
 الله عنه قال كان احباب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرون العشاء فينأون احسبه

قال قفوا حتى تحقروا رؤسهم ثم يصلونك ولا يتوضون وذهب قوم الى ان النوى بوجوب
الوضوء بكل حال وهو قول ابى هريرة وعائشة وبه قال الحسن واسحق والشافعي وذهب
قوم الى انه لو نام قائما او قاعدا او ساجدا لا وضوء عليه حتى ينام مضطجعا وبه قال
الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واختلفوا في لمس الرجل المرأة كما بيناه
واختلفوا في لمس الفرج من نفسه او من غيره فذهب جماعة الى انه بوجوب
الوضوء وهو قول عمر وابن عمر وابن عباس وسعد بن ابى وقاص وابى هريرة وعائشة
وبه قال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعروة بن الزبير واليه ذهب الاوزاعي
والشافعي واحمد واسحق وكذلك المرأة لمس فرجها غير ان الشافعي يقول لا ينقض الا
ان يمس بيطن الكف او يطون الاصابع واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان
زاهر بن احمد ان ابو اسحق الهاشمي ان ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابى بكر
ابن محمد بن عمرو بن حزم انه سمع عروة بن الزبير رضي الله عنه يقول دخلت علي
هروان بن الحكم فذكرنا ما يكون منه الوضوء فقال هروان من مس الذكر فغلبه الوضوء
فقال عروة ما علمت ذلك فقال هروان اخبرني بسيرة بنت صفوان انها سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ وذهب جماعة الى انه
لا يوجب الوضوء روى ذلك عن علي بن مسعود وابى الدرداء وعائشة وبه
قال الحسن واليه ذهب الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واختلفوا عما روي
عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه وسلم سئل عن لمس الرجل ذكره فقال هل هو
الامضغة او بضعة منه ومن اوجب الوضوء قال هذا منسوخ حديث يشره لأن
ابا هريرة يروي ايضا الوضوء من مس الذكر وهو متأخر الاسلام وكان قدوم
طلحة بن علي على رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمن الهجرة حين كان بنبي المجد
واختلفوا في خروج النجاسة من غير الفرجين بالفصد والحجامة وغيرها من الفج
وخوها فذهب جماعة الى انه لا يوجب الوضوء روى ذلك عن عبد الله بن عمرو وعنه
ابن عباس وبه قال عطاء وطاوس والحسن وسعيد بن المسيب واليه ذهب مالك
والشافعي وذهب جماعة الى ايجاب الوضوء بالقي والرعاف والحجامة والفصد منهم سفيان
الثوري وابن المبارك واصحاب الراي واحمد واسحق واتفقوا على ان القليل منه وخبر
الريح من غير احد السبيلين لا يوجب الوضوء ولو اوجب الوضوء كثره لا يوجب عليه
كالفرج قوله عز وجل **فلم تجدوا ماء فتيمموا** ان التيمم من خضاب هذه الامم
روى عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلتنا على
الناس بثلاث جعلت صفونا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجدا وجعلت
تربتها لنا طهورا اذ لم نجد الماء وكان يدهو التيمم ما اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد الرضوي
اخبرنا ابو علي زاهر بن احمد السرخسي ان ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي ان
ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او
الجيش انقطع عقد لي فلما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه التماسه واقام
معه الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فاتي الناس ابا بكر فقالوا لا ترى ما صفت

عائشة

عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ما وليس معهم
 ما ألقا، ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد نام فقال
 حسب رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلق وليسوا على ما وليس معهم ما
 فعاثني ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطن بيده في خاصري فلا يغني
 من الحر الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حين اصبح على غير ما بانزل الله تعالى اية التيمم فتميموا فقال اسيد بن
 حضير وهو احد النقباء ما هي يا اول بركتكم يا آل ابي فقالت عائشة فبعثنا البعير الذي
 كنت عليه في جدينا العقد تحتته اخبرنا عبد الواحد اللخمي انا اخبرنا عبد الله النخعي
 انا اخبرنا بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبيد بن اسمعيل ثنا ابو اسامة عن هشام عن
 ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها استعارت قلادة لاسمائها فقالت فارسل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه في طلبها فادركتهم الصلاة فصالوا بغير وضوء
 فلما اتموا النبي صلى الله عليه وسلم شكوا ذلك اليه فنزلت اية التيمم فقال اسيد بن
 الحضير خذ الله خيرا فخر الله ما نزل بك اخر قط الا جعل الله لك منه خيرا وجعل الخيل
 فيه بركة قوله عز وجل فتميموا **الصعيد الطيب** اي ترابا طاهرا نظيفا قال ابن عباس
 الصعيد هو التراب واختلف اهل العلم فيما يجوز به التيمم فذهب الشافعي الى ان يختص
 بما وقع عليه اسم التراب ما يعلق باليد منه غبار لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 وجعلت ترابها طهورا وجوز اصحاب الراي التيمم بالتراب والبرص والبصر والنورة وغيرها
 من طبقات الارض حتى قالوا الوضوء يده على حفرة لا غبار عليها او على تراب ثم يرفع يده
 حتى زال التراب كله فمسح به وجهه ويديه مسح تيممه وقالوا الصعيد وجد الارض
 لما روى عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال جعلت في الارض
 مسجدا وطهورا وهذا محل حديث حديفة في تخصيص التراب بمسح والمسح من الطين
 يقص على الجمل وجوز بعضهم بكل ما هو متصل بالارض من شجر ونبات وغيرها وقالوا
 لان الصعيد اسم لما تصاعد عن وجه الارض والقصد الى التراب شرط لصحة التيمم لان
 الله تعالى يقيم أو التيمم القصد حتى لو وقع في مهب الريح فاصاب الغبار وجهه
 ونوى لم يضره قوله عز وجل **فامسحوا بوجوهكم وايديكم ان الله كان عفوا غفورا**
 اعلم ان مسح الوجه واليدين مع المرفقين بضر يمين يضرب كونه على التراب فيمسح جميع
 وجهه ولا يصلح التراب الى ما تحت الشعر ثم يضرب ضربة اخرى فيمسح جميع وجهه
 يديه الى المرفقين لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد المالدي
 انا ابو العباس الاسم انا الربيع انا الشافعي اخبرنا ابراهيم بن محمد عن ابي الحرث عن ابي ج
 عن ابي الصدة قال سمعت علي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فمسح عليه فلم يرد علي
 حتى قام الى الجدار فحنه بعضا كانت معه ثم وضع يده على الجدار فمسح وجهه وذراعيه
 ثم رددني فبينه دليل على وجوب مسح اليدين الى المرفقين كما يجب غسلهما في الوضوء
 الى المرفقين ودليل على ان التيمم لا يصح ما لم يعلق باليد غبار التراب لان النبي صلى الله
 عليه وسلم حدث الجدار بالعصى ولو كان مجرد الحزب كافي الكافي لا يحنه وذهب الزهري

الى انه يمسح البدن الى التكبير لما روى عن عمار رضي الله عنه انه قال تمننا الى
النائب وذلك حكاية فعلية لم ينقله عن النبي صلى الله عليه وسلم كما روى انه قال
اجنبت فتمسكت بالتراب فلما سال النبي صلى الله عليه وسلم واهرم بالوجه والكفين
انتهى اليه وذهب جماعة الى ان التيمم ضرب واحد للوجه واليدين وهو قول
علي وابن عباس وبه قال الشعبي وعطاء بن ابي رباح ومكحول واليه ذهب الاوذا
واحمد واسحق واحتجوا بما اخبرنا عبد الواحد المحمدي انا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا آدم ثنا شعبة ثنا الحكم عن زر عن سعيد بن
عبد الرحمن بن ابي عن ابيه قال جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال
اني اجنبت فلم اصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر اننا كنا في سفر
انا وانت فلم نصل واما انا فتمسكت فضليت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال للنبي صلى الله عليه وسلم اما يكفئك هذا ف ضرب النبي صلى الله عليه وسلم
بكفيه الارض ونفخ فيها ثم مسح بها وجهه وكفيه وقال محمد بن اسمعيل حدثنا
محمد بن كثير عن شعبة باسناده وقال قال عمار لعمر تمسكت فأتيت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يكفئك الوجه والكفين وفي الحديث دليل على ان الجنب اذا لم يجد الماء
يصلي بالتيمم ولذلك لما مضى النفساء اذ اطهرت او عدت الماء وذهب عن ابن مسعود
الى ان الجنب لا يصلح بالتيمم بل يؤخر الصلاة الى ان يجد الماء فيغتسل وحلا قوله تعالى
اولا مسح النفس على اليسار باليد دون الخمار وحديث عمار حجة وكان عمر بن مسعود
له عمار قلم يقطع بقوله وروى ابن مسعود رجوع عن قوله وجوز التيمم للجنب
والدليل عليه ايضا ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن عمر الجلال
انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي اخبرنا ابراهيم بن محمد عن ابي الحرث عن
الاعرج عن ابن الصمة قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول فمسحت
عليه فلم يرد علي حدثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابراهيم بن محمد عن
عباد بن منصور عن ابي رجا العطاردي عن عثمان بن حصين ان النبي صلى الله عليه
وسلم امر رجلا كان جنب ان يتيمم ثم يصلي فاذا وجد الماء اغتسل اخبرنا عمر بن
عبد العزيز انا ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي اللؤلؤي ثنا ابو داود السجستاني
ثنا مسدد ثنا خالد بن اسحق عن خالد بن الحارث عن ابي قلابة عن ابي عمر بن بخد ان
عن ابي زر رضي الله عنه قال جمعت غنمة من الصدقة عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا ابا ذر ابد فيها فذريت الى ان بدع وكانت تصيب الجنب فامكت الجنب واليت
فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الصبي الطيب وضوء المسموح في العشر سنين فاذا
وجبت الماء فمسح جملتك فان ذلك خير ومسح الكعبين واليدين في التيمم نارة يكون بدلا
عن غسل جميع البدن في حق الجنب والمريض والنفساء واليت ونارة عن غسل الاعضاء
الاربعة في حق الحارث ونارة يكون بدلا عن غسل بعض اعضاء الطهارة بان يكون على
بعض اعضاء الطهارة جراحة لا يكفه غسل عليها فعليه ان يتيمم بدلا عن غسله ولا
يصح التيمم لصلاة الوقت الا بعد دخول الوقت ولا يجز ان يجمع بين الاثنين بتميم واحد
لان الله تعالى قال فاذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى ان قال فلم تجدوا ماء فامسحوا

ظاهر

ظاهراً لا يدل على وجوب الوضوء، والنتيم إذا لم يجد الماء عند كل صلاة إلا أن الدليل قد
قام في الوضوء فإن النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الصلوات الخمس بوضوء
واحد فبقي النتيم على ظاهره وهذا قول علي وابن عباس وابن عمر وبه قال الشعبي والنخعي
وقنادة وإليه ذهب مالك والشافعي وأحمد وأبو حنيفة وذهب جماعة إلى أن النتيم كالطهارة بالماء
يجوز تقديمه على وقت الصلاة ويجوز أن يصلى به ما شاء من الفرائض ما عدا ما عدا وهو قول
سعيد بن المسيب والحسن والزهري والثوري وأصحاب الرأي وانفقوا على أنه يجوز أن يصلى
بنتيم واحد مع الفريضة ما شاء من المضاف قبل الفريضة وبعدها بقرا القرآن وإن كان
جنباً وإن كان يسم بعد السفر وعدم الماء فيشترط طلب الماء، وهو أن يطلب من رحله
ورفاقه وإن كان في صحراء الأحبار دون نظره، ينظر حاله وإن كان دون نظره جليل
قريب من قل أو جدار عدل عنه لأن الله تعالى قال فلم تجدوا ماء فتيمموا وبغسله لم يجز
لمن طلب وعند أبي حنيفة طلب الماء ليس بشرط فإن رأى الماء ولكن يئس منه وبغسله جليل
من عدل ولو سمع يئس منه من الذهاب إليه أو كان الماء في بيرو ليس بمكة لا استقامت
كالهدوم يصلى بالننتيم ولا إعادة عليه قوله عز وجل **الذين أوتوا نصيباً**
من الكتاب يعني يهود المدينة قال ابن عباس نزلت في رفاعة بن زيد وما كان من ختم
كما إذا حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لولب السانها وعاداه فانزل الله تعالى هذه الآية
يشتركون يستبدلون الصلاة يعني بالهدى ويريدون أن يضلوا السبيل أي عن السبيل
بأعشار المؤمنين **والله أعلم بأعدائكم** فلا تستنصروهم فانهم أعداؤكم **وكفى بالله ولياً**
وكفى بالله نصيراً قال الزجاج معناه اتقوا بالله ولياً واتقوا بالله نصيراً من الذين
هادوا وقبل هي صلة بقوله الم تولى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب من الذين **هادوا**
وقيل هي مستأنفة معناه من الذين هادوا من **يعرفونكم** كقولهم ومامننا إلا الله
مقام معلوم أي من له مقام يريد فرقت يعرفونكم الكلم يعرفونكم **عن مواضع**
يعني صفته محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس كانت اليهود ياتون رسول الله صلى
الله عليه وسلم فيسأله عن الأمر فيخبرهم فيري أنهم ياخذون بقوله فإذا انصرفوا
عنده حرقوا كلامه **ويقولون سمعنا** قولك **وصصينا** أمرك **واسمع غير سميع** أي اسمع
مننا ولا نسمع منك غير سميع أي غير مقبول منك وقيل كانوا يقولون للنبي صلى الله
عليه وسلم اسمع ويقولون في أنفسهم لا سمعت **وراعنا** أي ويعقون راعنا يريدون
به النسبة إلى النسبة إلى الرعونة **ليلاً بالسهم** خروفاً وطعناً في الدين لأن قوله راعنا
من المراهة وهم يعرفونه فيريدون به الرعونة ولأنهم قالوا سمعنا وطعنا **واسمع**
أي انظر التمام كان قولهم راعنا **كان خير أئمة وأقربهم** قالوا سمعنا وطعنا واسمع
أي اعدل وأصوب **ولكن أهدمهم الله بغيرهم** فلا يؤمنون **الأقرب** أي الأقرب قليل منهم
وهم بعد الله من سلاطه ومن أسلم منهم قوله عز وجل **بالحق أوتوا الكتاب** يخاطب
اليهود **أما أن لنا** يعني القرآن **مصدق لما حكم** يعني التوراة وذلك أن النبي صلى
الله عليه وسلم كمل أحبار اليهود عبد الله بن صوريا وكعب بن الأشرف فقال يا معشر اليهود اتقوا
الله وأسلموا فإنه أكرم لتعلمون أن الذي يجيشكم بملئ قلوبكم ما نفع في ذلك وأمر على أكثر
فنزلت هذه الآية **من قبل أن نطس وجوهها** قال ابن عباس نجعلها كخفا البعير وقال قتادة

والضحك نعيمها والمراد بالوجه العين **فنزهاها على ادبارها** اي نظرت الى وجهه فنزهاها
الى القفا وقيل بجعل الوجوه منابت الشعر كوجوه القردة لان منابت شعر
الادميين في ادبار وجوههم وقيل بمعناه نحو انارها وما فيها من انف وعين
وفم وحاجب فجعلها كالاحفا وقيل بجعل عينيه كالقفا فهشي ثم قدرى
روى ابن عبد الله بن سلام لما سمع هذه الآية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
قيل ان ياتي اهل بيته وعلى وجهه واسلم وقال رسول الله ما كنت ارى ان اصل اليد
حتى يتحول وجهي في قفاي وكذلك كعب الاحبار لما سمع هذه الآية اسلم في زمن
عمر رضي الله عنه فقال يا رب استخار رب اسلمت مخافة ان يصيبه وعمر هذه
الاية فان قيل فلما وعدهم الله بالطمس ان لم يؤمنوا ثم لم يؤمنوا ولم يفعل بهم
قيل الوعد باق ويكون طمس في اليهود قبل قيام الساعة وقيل كان هذا
وعده شرط فلما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه رفع ذلك من الباقين وقيل اراد به
في القيتة وقال مجاهد اراد بقوله طمس وجوهنا اي نتركهم في الصلاة فيكون
المراد طمس وجه القلب والرد على بصائر الهدى على ادبارها في الكفر والضلالة واصل
الطمس المحو والافساد والتحويل وقال ابن زيد نحو انارهم من وجوههم ونواحيهم
التي هم بها فنزهاها على ادبارها حتى تعود الى حيث جلا منها بديا وهو الشام وقال
قدمي ذلك وتاويله في احكام بني الخضير الى ذرعات واربعين من الشام **وانظروا**
كالعنا كجبال السبت فخلصهم قردة وخنازير **وكان امر الله مفعولا ان الله لا يغفر**
ان يشرك به قال الكلبي نزلت في وحشي بن حرب واصحابه وذلك انه لما قتل حمزة
وكان قد جعل له على قتله ان يعطى فلم يوف له بذلك فلما قدم مكة ندم على صنيعه
هو واصحابه فكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد ندمنا على الذي صنعنا
وانه ليس يمنعنا عن الاسلام لا انا سيعنا فنقول وانت بكلمة والذين لا يدعون مع الله
اله الا الآيات وقد دعونا مع الله الهاكبر وقتلنا النفس التي حرم الله وزينا فلولا
هذه الآية لاتبعناك فنزلت الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا الايتين فبعث بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما قراوا كتبوا اليه ان هذا شرط شديد تخاف
ان لا نعمل عملا صالحا فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به **ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء**
فبعث بها اليهم فبعثوا اليه ان تخاف ان لا تكون من اهل مشيئته فنزلت يا عبادي الذين
اسرفوا على انفسهم الآية فبعث بها اليهم فدخلوا في الاسلام ورجعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقبل منهم ثم قال لو وحشي احب في كيف قتلت حمزة فلما اخبره قال ويجل
غيب وجهك عنى فلق وحشي بالشام فكان بها الى ان مات وقال ابو جحش عن ابن
عمر لما نزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية قام رجل فقال والشرك رسول
الله فكنت ثم قام اليه مرتين او ثلث فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال مطرف
ابن الشخير قال ابن عمر كنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل على كبر
شهدنا انه من اهل النار حتى نزلت هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك به وبغير ما دون
ذلك لمن يشاء فامسكنا عن الشهادات حتى عن علي ان هذه الآية ارجى آية في القرآن
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما احمد بن عبد الله الصلي انا احمد بن الحسن الخليل

ابن احمد

ابن ابي الطوسي ثنا محمد بن حماد ثنا ابو معوية عن الامام عن ابن سفيان عن جابر قال
 اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ما الموجبات قال من مات لا يشرك
 بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار اخبرنا عبد الواحد بن احمد
 المديني انا احمد بن عبد الله النخعي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو معوية
 عبد الوارث عن الحسين يعني العلم عن عبد الله بن بريد عن يحيى بن يعمر حدثه
 ان ابا الاسود الديلي حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه
 ثوب اسير وهو قائم ثم اتيتهم وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات
 على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا
 وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق
 على رغم اني اذرت وكان ابو ذر اذا حدث بهذا قال وان رغم اني اذرت قلت عن
 وجبل **المرتضى الذين ينكون انفسهم** الاله قال الكلبي نزلت في رجل من اليهود منهم
 بحري بن عمار وروثان بن اوفى ومرحب بن زيد اتوا بالطهارة الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقالوا يا محمد هل على هؤلاء من ذنب فقال لا قالوا ما نحن الا كهنتهم ما علمنا
 بالذنب بكفر عنا بالليل وما علمنا بالليل وكفر عنا بالليل وما علمنا بالليل
 فانزل الله تعالى هذه الآية وقال مجاهد وعكرمة كانوا يقدمون الطهارة في الصلاة
 انهم لا دون لهم تلك الزكاة وقال الحسن والضحاك وقنادة ومقاتل نزلت في اليهود والنصارى
 حين قالوا نحن ابناء الله ولجأه وقالوا ان يدخل الجنة الامم كان هوذا اوبساري وقال
 عبد الله بن مسعود هو تركية بعضهم لبعض وروى طارق بن شهاب عن ابن مسعود
 قال ان الرجل يفتدوا من يديه ومعه دينه فياتي الرجل لا يملك له ولا نفسه فخر ولا
 نفعا فيقول والله انك كيت وذيئ فيرجع الى بيته وما معه من دينه شيء ثم قرأ
 المرتضى الذين ينكون انفسهم **بالله تركي** يطهر ويرى من الذنوب ويصلح **من يشاء**
ولا يظلمون في الا وهو اسم لما في شق النواة والقطر اسم للقشرة التي على النواة والنفس
 اسم للنقطة التي تكون على ظهر النواة وقيل الفيتل من القتل وهو ما يحصل من يد الاصفيين
 من الوسخ عند القتل **انظر يا محمد كيف يفترون على الله** يختلفون على الله الكذب في
 تغييرهم كتابه **وكيف يدعي الكذب انما مبين** قوله عز وجل **المرتضى او تو انفسيا من**
الكتاب يؤمنون بالجبب والطاغوت اختلفوا فيما قال عكرمة هما ضمان كان للمشركون
 يعبدونهما من دون الله تعالى قال الله عز وجل ان اعدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال
 عمر الجبب السحر والطاغوت الشيطان وهو قول مجاهد والشعبي وقيل الجبب الاوثان
 والطاغوت شيئا طين الاوثان ولكل صنم شيطان يعبد عنها فيفترون بالاسم وقال محمد
 ابن سيرين ومحمد الجبب الكاهن والطاغوت السحر وقال سعيد بن جبير والواظية
 للجبب السحر بلسان الجبب والطاغوت الكاهن وروى عن عكرمة للجبب بلسان الجبب
 شيطان وقال الضحاك للجبب حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف دليله قوله تعالى
 يروون ان يتكلموا الى الطاغوت اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح انا ابو الحسين بن بشير
 ثنا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الروادي ثنا عبد الرزاق انا معمر بن عوف العبد
 عن حيان عن قطن بن قبيصة عن ابيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العياض والطرق

والطيرة من الخبيث وقيل الحيت كل ما حرم الله والطائفة كلها يطفى الانسان **ويقول**
الذين كفروا هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا قال المفسرون خرج كعب
ابن الاشرف في سبعين راكبا من اليهود الى مكة بعدد قعة احد لمخالفة فرئيسا حكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فترك كعب على ابي سفيان فاحسن مشاة ونزلت اليهود في
دور قريش فقال اهل مكة انكم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا تأمن ان يكون هذا
مكرا منكم فان اردت ان تخرج معك فاسير بهذين الصنيتين وامر بهما ففعلوا ذلك
فركبوا تعالى يومنون بالجلت والطائفة ثم قال كعب لاهل مكة ليبي منكم ثلاثون
ومنا ثلاثون فنزلوا كعبا دنا بالهبة فضا هدر البيت ليجهد على قتال محمد
ففعلا ثم قال ابو سفيان لكعب انك امرت الكتاب وتعلم ونحن اميرت لانعلم فاينا
اهدى طريقا نحن ام محمد قال كعب عرنا على ذلك فقال ابو سفيان نحن نخرج
الكم ما ونسقيهم الماء ونفري الضيف ونفك العاني ونصل الرحم ونعريت ربنا
ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق دين ابا به وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا
القديم ودين محمد الحديث فقال لكعب انتم والله اهدى سبيلا مما عليه محمد فانزل الله تعالى
المرتل الذين اتوا نصيبا من الكتاب يعني كعبا واصحابه يومنون بالجلت والطائفة
يعني الصنيتين ويقولون للذين كفروا ابي سفيان واصحابه هولا اهدى من الذين
امنوا سبيلا محمد واصحابه سبيلا **اولئك الذين اعلمهم الله ومن يعلم الله فلن تحذركم**
نصير ام لهم يعني لهم واليهم صلة نصيب حظ من الملك وهذا على جهة الامكان
يعني ليس لهم من الملك شئ ولو كان لهم من الملك شئ فاذا الاياتون الناس نفتيرا
لحسدكم ولظلمهم والمنقمة النقطة التي تكون في ظهر النواة ومنها تنبت النخلة وقال ابو العلاء
هو نفس الشئ يطرف اصبعه كما ينقر الله **ام يحسدون الناس** يعني اليهود يحسدون
الناس قال قتادة المراد بالناس العرب يحسدكم اليهود على النبوة وما اكبرهم الله تعالى
محمد صلى الله عليه وسلم وقيل ارادهم واصحابه وقال ابن عباس والحسن ومجاهد وجماعة
المراد بالناس محمد صلى الله عليه وسلم ووجه حسدوه على ما حل الله له من النساء وقالوا
ما له غير الا النكاح وهو المراد من قوله **على ما اتاهم الله من فضله** وقيل حسدوه على المنع
وهو المراد من الفضل المذكور في الآية **فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والملك** اراد ما
ابراهيم داود وسليمان والكتاب ما انزل عليهم وبالحكمة النبوة **وايتناهم ملكا عظيما**
فمن قسّر الفضل بكثرة النساء فمن الملك العظيم في حق داود وسليمان بكثرة النساء
فانه كان سليمان الف امرأة ثلثمائة مائة وسبع مائة مائة وكان لداود مائة امرأة
ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسعة نسوة فلما قال لهم ذلك سكتوا فانزل
الله تعالى **فمنهم من آمن به** يعني محمد صلى الله عليه وسلم وهو عبد الله بن سلام ومحمد
ومنهم من صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن به **ولكي نجعلهم سبيلا** وقوله او قيل الملك العظيم
ملك سليمان وقال السدي لما في قوله آمن به وصد عنه راجعة الى ابراهيم عليه السلام
وذلك ان ابراهيم زرع سنة وزرع الناس فذلك زرع الناس وكان زرع ابراهيم عليه
السلام فاحتاج الناس اليه فكان يقول من آمن به اعطيته فمن آمن منهم اعطاه من ثم

يومن

يوم من به منعه قوله عز وجل **ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم نارا كلما**
نفخت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غير لها غير الجلود المترقة قال ابن عباس يدون
 جلودا ايضا كما مثال القراطيس وروى ان هذه الآية قرئت عند عمر رضي الله عنه
 فقال للقياري اعدوها عادوها وكان عنده معاذ بن جبل فقال معاذ عندي تفسيرها
 بيد الله في ساعة مائة مرة فقال عمر هكذا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال الحسن يا كلهم النار كل يوم سبعين الف مرة كل اكلهم فقل لم عودوا فعودون
 كما كانوا اجزينا عندها الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عماره النعمي اجزينا محمد بن
 يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا معاذ بن اسدنا الفضل بن موسى ثنا الفضل بن
 ايحانم عن اي هريق رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بين منكبي
 اكل في مسيرة ثلاثة ايام للراكب المسرع اجزينا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد القاهر
 ابن محمد انا محمد بن عيسى الجودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سيف ثنا مسلم بن الحجاج ثنا
 ابن ابوشيثا ثنا محمد بن عبد الرحمن عن الحسن بن صالح عن هرون بن سعد عن ابي حاتم
 عن اي هريق رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب الكافر اواب الكافر
 مثل احد وعطط جلده مسيرة ثلاثة ايام قيل كيف تعذب جلودهم في الدنيا ولم
 تقصه قيل بعد الجلد الاول في كل مرة وانما قال جلودا ليشهد صفتها كما يقول صفت
 من خاتمي خاتما غيره والماتم الثاني هو الاول الان الصياغة والصفة تبدلت ولم يترك
 اخاه صحبته بعد مدة براه مرثضا دينا فيقول انا غير الذي عهدت وهو عين الاول
 الان صفتها تغيرت وقال السدي يبدل الجلد جلدا غيره من لحم الكافر فيعيد الجلد لحيا
 ثم يخرج من اللحم جلدا آخر وقيل يعذب الشخص في الجلد لا الجلد به دليل انه قال **ليذوق**
العذاب ولم يقل ليدوق وقال عبد العزيز بن يحيى ان الله عز وجل ليس اهل النار
 جلودا الا كما يكون زيادة عذاب عليهم فلما احترق جلودهم لم يبدل الله جلدهم كما قال
 سراسيم من قطرات فالسراسيل قولهم وهي لا تالم ليدوق العذاب **ان الله كاذب**
كلموا الذين امنوا وعملوا الصالحات سند خلعهم جناح تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ابدا لم يبدلهم فيها ازاوج مطهرة وندخلهم ظلالا ظليلا كنيئا لا محمد
 تنسجه الشمس ولا يؤذيهم حر ولا برد قوله عز وجل **ان الله يا من كان تودوا**
الامانات الى اهلها نزلت في عثمان بن ابي طلحة الحبشي من بني عبد الدار وكان ساد
 الكعبة فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اعطى عثمان البيت وصعد
 السطح فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح فقبل انه مع عثمان فطلب منه
 وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه الفتح فلو علي بن ابي طالب يد فاحذ منه الفتح
 وفتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه ركعتين فلما خرج سأل
 العباس الفتح ان يعطيه ويحج له بيت السقاية والسدانة فانزل الله هذه الآية فامر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرة الفتح الى عثمان ويهديه اليه ففعل ذلك
 علي فقال له عثمان اكرهت واكرهت ثم جئت ترفق فقال لقد انزل الله تعالى في شامت
 وقبل عليه الآية فقال عثمان اشهد ان محمدا رسول الله وكان الفتح معه فلما مات بعد
 الحاحه شبيهه فالفتح والسدانة في اولادهم الى يوم القيمة وقيل المراد من الآية جميع الامانة

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي الزرادي اخبرنا ابو بكر محمد بن ادريس الجرجاني وابو احمد محمد
 ابن احمد العلم الهروي قالانا ابو الحسن علي بن عيسى الماييني نا الحسن بن سفيان النسفي
 ثنا شيبان بن ابي شيبة ثنا ابو هلال عن قتادة عن ابي بصير رضي الله عنه قال قلنا
 خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا
 عهد له قوله عز وجل **واذ احكمم بين الناس ان يحكموا بالعادل** اي بالقسط **ان الله**
نعم اى نعم الشيء الذي يعظمكم به ان الله كان سميعا بصيرا اخبرنا عبد الواحد بن احمد
 المكي نا ابو منصور محمد بن محمد السبعاني ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الزياتي
 ثنا حميد بن زعيبة ثنا بن ابي عباد حدثنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عمرو بن
 لؤي عن معمر بن عبد الله بن عمرو بن العاص بن فضال عن النبي صلى الله عليه وسلم قال القسطون
 عند الله على منابر من نورة من يمين الرحمن وكلتا يديه يمين هم الذين يعدلون
 في حكمهم واھلهم وما اولوا اخبرنا عبد الواحد المكي نا عبد الرحمن بن ابي شريح نا ابو القاسم
 عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن محمد ثنا فضل بن مرزوق عن
 عطية عن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احك الناس
 الى الله يوم القيمة وافرهم منه مجلسا امام عادل وان ابغض الناس الى الله يوم القيمة
 واشد هم عذابا امام جبار قوله عز وجل **يا الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا**
الرسول واولى الامر منكم اختلفوا في الاوامر قال ابن عباس وجابر بن عبد الله والعلما
 الذين يعلمون الناس معاد دينهم وهو قول الحسن والحكا وعما هذا حديثه في له تعالى ولو
 رجع الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلم الذين يستنبطونه منهم وقال ابو هريرة
 هم الامر والولاة قال علي بن ابي طالب حق على الامام ان يحكم بما انزل الله ويؤدي الامانة
 فاذا افعل ذلك حق على ائمة ان يسمعوا ويطيعوا اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد
 النسي نا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن القطاني
 ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر بن عمار بن منبه قال ثنا ابو
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن
 يعصني فقد عصي الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني
 اخبرنا عبد الواحد بن احمد المكي نا احمد بن عبد الله النعمي نا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
 اسمعيل ثنا مسدد ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني فافع عن عبد الله بن عاصم
 رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قل السمع والطاعة على امر المسلم فيما احب
 وكره ما لم يوجر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن
 ابن محمد الدراودي نا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى بن الصلت نا ابو اسحق ابن ابراهيم
 ابن عبد الصمد الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك بن انس عن يحيى بن سعيد اخبرني
 عبادة بن الوليد بن عبادة نا اياه اخبر عن عبادة بن الصامت قال بايعنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في البسر والعسر والمنشط والمكره وان لا
 نخرج الامر اھله وان نقوم او نقول بالحق حيث ما كنا لا تخاف في الله لومة لائم
 اخبرنا ابو عبد الله عبد الرحمن بن عبد الله القفال نا ابو منصور احمد بن الفضل البرقي
 نا ابو احمد محمد بن محمد بن حمدان الصيرفي ثنا محمد بن يوسف الكندي نا ابو داود الطيالسي

حدثنا

الطيالي حدثنا شعبة عن أبي التياح عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لي
 ذر اسمع وأطع ولولا عهد حبشتي كان رأسه زبيبة أخبرنا أبو عثمان سعيد بن
 اسمعيل الضبي أن أبو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي أخبرنا أبو العباس محمد بن
 أحمد الجعفي ثنا أبو عيسى الترمذي ثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي ثنا زيد
 ابن الجباب أنا معوية بن صالح حدثني سليمان بن عامر قال سمعت أبا أمامة يقول
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال اتقوا الله
 وصلوا أحسنكم وصوموا شهركم وأدوا زكاة أموالكم وأطيعوا أمرهم
 تدخلوا حنة ربكم وقيل المراد أمر السرايا أخبرنا عبد الواحد اللخمي أنا أحمد بن
 عبد الله النعمي أخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا صدقة بن الفضل أنا جعفر
 ابن محمد عن ابن جريح عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن
 الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس
 ابن عدي إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ولولي الأمر منكم في سرية وقال
 عكرمة أراد بأولي الأمر أبا بكر وعمر رضي الله عنهما حدثنا أبو الظفر محمد بن أحمد التميمي
 أنا أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم أنا خيثمة بن سليمان بن جندب الأحمري
 ثنا أبو عمرو بن أي عزرو بالكوفة حدثنا ثابت بن موسى الهادي عن سفيان بن عيينة
 عن عبد الملك بن عمر عن ربيع بن خراش عن حذيفة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أقدموا بالذين من بعدي أبي بكر وعمر وقال
 عطاء بن ميسرة المهاجرون والأنصار والتابعون لهم باحسان يدل قوله تعالى السابق
 الأولون من المهاجرين والأنصار الآية أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي ثوبه
 أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الخوث أنا محمد بن يعقوب الكساى أنا عبد الله بن محمد
 أنا أبو اسحق إبراهيم بن عبد الله المظلل حدثنا عبد الله بن المبارك عن اسمعيل الكلي
 عن الحسن بن الحسن بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم مثل اصحابي في امي كالمخ في الطعام لا يصلح الطعام الا بالامخ قال قال
 الحسن فقد ذهب ملحا فكيف نضلع قوله عز وجل قوله عز وجل فان تنازع
 اى اختلفتم في شئ من امر دينكم والتنازع اختلافا الاراء اصله من النزاع كان
 كان التنازع يعني يتجادلون ونما نفاك **فردوه الى الله والرسول** اى الى كتاب
 الله والى رسوله ما دام حيا وبعد وفاته الى مسنده والرد الى الكتاب والسنة وان
 ان وجد فيها فان لم يوجد فنبيله الاجتهاد وقيل الرد الى الله والرسول ان تقول
 لما لم يعلم الله ورسوله اعلم **ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلل الخير** اى الرد
 الى الله والرسول خيرا **وحسن ثوابه** اى احسن ما لا وعاقبة قوله عز وجل
المر تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكوا
الى الطاغوت الاية قال الشعبي كان بين رجل من اليهود وبين رجل من النصارى
 خصومة فقال اليهودي نتحاكم الى محمد لانه عرف انه لا يأخذ الرشوة ولا يمل في
 الحكم قال النصارى نتحاكم الى اليهود لعلمهم انهم يأخذون الرشوة ويميلون في الحكم فانفا
 على ان يأتيا كاهنا في جهينة فيحاكما اليه فنزلت هذه الاية قال جابر كانت الطوا

غيت

التي كانوا يتبعونها اليها واحد في جثينة وواحد في اسلم وفي كل حي واحد هكان
وقال الكلبي عن ابي صالح وابن عباس نزلت في رجل من المنافقين يقال له
امشركان بينه وبين يهودي خصومة فقال اليهودي تنطلق الى محمد وقال المنافق
بل الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الطاعوت فابى اليهودي ان يخاضه الا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راى المنافق ذلك اتى معه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي فلما خرجا من عنده لم
المنافق وقال انطلق بنا الى عمر فاتيأ عمر فقال لليهودي اخنعت انا وهو الى محمد صلى
الله عليه وسلم فتقضى لي عليه فلم يرض بقضايه وزعم انه محاصم اليك فقال عمر
للمنافق كذلك قال نعم قال لها رويدكا حتى اخرج اليكما فدخل عمر البيت واخذ السيف
واستعمل عليه ثم خرج فضرب به المنافق حتى برد وقال هكذا اقصى بين من لم
يرض بقضاي الله ورسوله فتزلت هذه الآية وقال جبريل عليه السلام ان عمر
فرق بين الحق والباطل فسي الفاروق وقال السدي كان ناس من اليهود واسلموا
ونا في بعضهم وكانت قريظة والنضير في الجاهلية اذا قتل رجل من بني قريظة
رجلا من بني النضير قتل به واخذ ديتة مائة وسق ثمس واذا قتل رجل من النضير
رجلا من قريظة لم يقتل به واعطى ديتة ستون وسقا وكانت النضير وهم حلفاء
الاوس اشرف وكثر من بني النضير قريظة وهم حلفاء الخزرج فلما جاء الله الاسلام
وهاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة قتل رجل من النضير رجلا من قريظة فاضقتهم
في ذلك فقالت بنو النضير كفا وانتم قد اظلمنا على ان تقتلوا منكم ولا تقتلوا منا
وديتكم سنون وسقا وديتنا مائة وسق فحن نعيطكم ذلك فقالت الخزرج هذا
شيئ كنتم فعلتموه في الجاهلية لكثرتكم وقتلتنا وقهرتمونا ونحن وانتم اليوم اخوة فبينما
وديتكم واحد فلا فضل لكم علينا فقال المنافقون منهم انطلقوا بنا الى ابي بردة الكاهن
الاسلمي وقال السلون من الغريقين لا بل الى النبي صلى الله عليه وسلم فابى المنافقون
وانطلقوا الى ابي بردة ليحكم بينهم فقال اعطوا النكفة يعني الحظ فقالوا لك عشرة
او سق فقال لا بل مائة وسق ديتي فابوا ان يعطوه فرق عشرة او ساق واذا ان
حكم بينهم فانزل الله تعالى آية القصاص وهذه الآية التي التي يزعمون انهم امنوا
بالانزال اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاعوت يعني الكاهن
او لكعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم صلا لا بعيدا
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا
أي يعصون عنك اعراضا **فكيف اذا احصاهم مصيبة** **تربا قد مت ايديهم** يعني
عقوبة صدورهم وقيل هي كل مصيبة تصيب جميع المنافقين في الدنيا والاخرة في الكلام
ههنا ثم عاد الكلام الى ما سبق فغير عن فعلهم فقال **ثم جاءوك** يعني يتحاكمون الى الطاعوت
ثم جاءوك اي يحبونك **يطفون** لك وقيل اراد بالمصيبة هو قتل المنافق ثم جاءوك
يطلبون ديتهم ويحلفون **بهم ان اردنا** ما اردنا بالعدول عنك في المائدة وفي التراجع الى
عمر **لا احسانا** **وتوفيقا** قال الكلبي الاحسانا في القول وتوفيقا صوابا وقال ابن لسان
حقا وعدلا ونظيرة وليلطف ان اردنا اللحن وقيل هو احسان بعضهم الى بعض وقيل هو

تقريب

هذا وعبد الله بن جعفر
ادى الصائغ مصيبة ٥

تقریب الامر من الحق والقضاء على ما حكمه والتوفيق هو موافقة الحق وقيل هو التوفيق
 ولجمع بين الخمين **اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم** من النفاق اي علم انما في قلوبهم
 خلافا لما على السنتهم **فاعرض عنهم** اي عن عقوبتهم وقيل فاعرض عن قبول عدوهم
وعظم باللسان **وقال لهم في انفسهم** **قوله لا يليهم** قبل هو التخريف بالله وقيل
 توعدهم بالقتل ان لم يتوبوا قال الحسن القول البليغ ان يقول لهم ان اطيرتم ما في
 قلوبكم من النفاق قتلتكم لانه يبلغ في انفسكم كل مبلغ وقال الضحاك فاعرض عنهم وعظم
 في الملا وقيل لم قول البليغ في السر والعلانية وقيل هذا منسوخ بآية القتال قوله عز
 وجل **وما ارسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله** اي بامر الله اي ان طاعة الرسول وحسب
 بامر الله قال الزجاج الا يطاع باذن الله قد اذن فيه وامر به وقيل ليطاع كلام تام
 كاف باذن الله اي يعلم الله وقضاه اي وقوع طاعته يكون باذن الله **ولما هم**
اذ ظلموا انفسهم يتحكمهم الى الجحيم والطاغوت **جاؤك فاستغفر الله واستغفرهم**
الرسول لوجه الله قوله عز وجل **فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك** الآية اخبرنا
 عبد الواحد بن احمد اللخمي انا احمد بن عبد الله النعماني ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد
 ابن اسمعيل انا ابو اليان انا شعيب عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير ان الزبير
 كان يحدث انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدر الى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في شراح من اللوة كانا يسقيان به كلاهما فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فغضب الانصاري فقال لرسول
 الله ان كان ابن عمك فلو ان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق
 ثم احبس حتى يبلغ الحد فاستوعى رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير حقه
 للزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك اشار على الزبير بلى سعه
 له ولا انصاري فلما اخفض الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى
 للزبير حقه فصرخ الحكم قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذه الآية من نزلت
 الا في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وروى ان الانصار
 الذي خاصم الزبير كان اسمه حاطبا بن ابي بلتعه فلما خرجا من على المقداد فقال
 لمن كان القضاء فقال الانصاري قضى لابن عمته ولوي شقيقه فقطع يهودي
 كان مع المقداد فقال قاتل هؤلاء يشهدون انه رسول الله ثم يتهمون في قضاه
 يعصني بينهم واهم الله لقد اذنبنا ذنبا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعا
 موسى الى التوبة منه فقال اقتلوا انفسكم ففعلنا فبلغ فلما سمع من الناس
 في طاعة رباح حتى رضى عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس اما والله ان الله ليعلم
 مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت فانزل الله تعالى في شأن حاطب
 ابن ابي بلتعه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال مجاهد في
 نزلت في سترنا في اليهودي الذين اختصموا الى عمر رضي الله عنه قوله عز وجل
 فلا يعني ليس الامر كما يزعمون انهم مؤمنون ثم لا يرضون بحكمكم ثم استأنف القسم
 وربك لا يؤمنون ويحذر ان يكون لافي قوله فلا صلة كما في قوله لا اقسم حتى
 يحكموك اي يحكموك حكما فيما شجر بينهم يا ختلف واختلف من موافقهم والبس

رجعنا

عليهم حكمه ومنه الشجر لا لتفاني اعضاده بعضها على بعض ثم لا يجدوا في انفسهم
 حرجا قال مجاهد شكوا وقال غيره ضيقا مما قضيت وقال الضحاك انما ايتوا
 بانكارهم ما قضيت **ويسلموا انفسهم** اي ينقادوا ولا مرك انقيادا قوله عز وجل
ولو انا كتبنا فرضنا **واوجبت عليهم ان يقتلوا انفسهم** كما امرنا بني اسرائيل
اطيعوا من دياركم كما امرنا بني اسرائيل بالخروج من مصر **ما فعلوا** معناه
 انما كتبنا عليهم الاطاعة للرسول والرضا بحكمه ولو كتبنا عليهم القتل والخروج عن
 الدور ما كان يفضلهم **الا قليل منهم** نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وهو من القليل
 الذين استثنى الله عز وجل وقال الحسن ومقاتل لما نزلت هذه الآية قال حماد بن
 ياسر وعبد الله بن مسعود وناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وم القليل والله
 لو امرنا الفعلنا والمجرى الذي عاينا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان من
 امتي لرجل الايمان اثبت في قلوبهم من الجبال الرامى قرابا عامر واهل الشام الا ان
 يكون قلة لا منهم وقراء الآخرون بالرفع على ضمير الفاعل في قوله ما فعلوا الا قليلا
 بالضم على الاستثناء وكذلك هو في مصحف اهل الشام وقيل فيه اصابا تقديره لا تفتر
 قليل ففعلوه **ولو انهم فعلوا ما** ما يعطون به من طاعة الرسول
 والرضا بحكمه **لكان خيرا لهم واشد تنبيها** تحفقا وتصد بقلوبهم **واذا الايتنا هم**
من دننا الحرا عظيما ثوبا وافر **ولقد ينالهم صراطا مستقيما** اي الى الصراط المستقيم
 قوله عز وجل **ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم** الآية نزلت في
 ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 قليل الصبر عنه فاتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال يا رسول الله ما ورض ولا وجمع غير
 اني اذالم ارالك استوحشت وحشته شديدة حتى القاك ثم ذكرت الآخرة فأكاف
 ان لا ارالك لانك ترفع مع النبيين وان اذ دخل الجنة كنت في ادنى منزلك وان لم
 ادخل الجنة لا ارالك ابدا فترلت هذه الآية وقال قتادة قال بعض اصحاب النبي صلى
 الله عليه وسلم كيف يكون الحال في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك
 فكيف نراك فانزل الله تعالى هذه الآية ومن يطع الله في اداء الفرائض والرسول
 في السنن فاولئك مع الذين انعم الله عليهم **من النبيين** اي لا تقومهم روية الانبياء
 ومجالستهم لانهم يرفعون الى درجة الانبياء **والصدقيين** وهم افضل اصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم والصدوق المبائع في الصدق **والشهداء** قل لهم كذلك
 استشهدوا يوم آخر وقيل الذين استشهدوا في سبيل الله وقال عكرمة المنيون
 همنا محمد صلى الله عليه وسلم والصدقيون والشهداء عمر وعثمان وعلي والصلحون
 سائر الصحابة رضي الله عنهم **وحسن اولئك رفقا** في الجنة والعرب تضع الواحد
 موضع الجمع لقوله تعالى ثم يخرجكم طفلا اي اطفالا ويولون المدر يعني لا ديار
 اخبرنا عبد العزيز بن الواحد بن احمد الملقب انا ابو محمد الحسن بن احمد المخزومي انا ابو العباس
 عن السراج ثنا قتيبة بن اسمعيل حدثنا حاد بن زيد عن ثابت عن انس رضي الله عنه
 ان رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب قوما ولما يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم

المرء

وحقة والكافي وحفص بالنصب على اضمار اعني وفعلاه على انه
 على اصله وقرئ بالجر على البدل في الفراءن لتذرع قوما متعلون بتذرع
 او بمعنى لم يمسلمين ما اندر اباؤهم قوما غير منذر اباؤهم يعني اباؤهم
 الاقربين لتناول مدة الفترة فيكون صفة مبينة لشدة خاتم
 الى رساله والذى انذره او شيئا انذره اباؤهم الاتبع فيكون
 مفعول ثانيا لتذرع واذا رابا لهم على المصدور فهم غافلون
 متعلون بالنفي على الاول اي لم يندروا فبقوا غافلين ويقولون
 انك لم يمسلمين على الوجوه الاخرى اي ارسلناك اليهم لتذرع
 فانهم غافلون لقد حقا القول على اكثرهم يعني قوله لا املان
 جهنم في الجنة اه فهم لا يؤمنون فانهم ممن علم انهم لا يؤمنون
 اما جعلنا في اعناقهم اغلالا فتقريل ضميرهم على الكفر والطبع
 على قلوبهم بحيث لا يفقه عنهم الايات والنداء يستقبلهم بالذرية
 غلت اعناقهم فهي الى الاذقان فالاغلال واصل الى الاذقان
 فلو حبلهم بطاؤون رؤسهم لم فهم محو رافعون رؤسهم غاضون
 ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحو

حقه تفسير

الخطوط
اربعين

ولَا يَطُوتُونَ رُؤُسَهُمْ لَوْ جَعَلْنَا مَنَازِلَهُمْ سِدًّا أَوْ مَنَاجِلَهُمْ سِدًّا
 فَأَعْيَبْنَاهُمْ فِيهِمْ لَا يَبْصُرُونَ وَبِمَا أَحَاطَ بِهِمْ سِدَانٌ فَفُتِيَ ابْصَارُهُمْ
 بَحِثْ لَا يَبْصُرُونَ قَدَامَهُمْ وَوَرَاءَهُمْ أَنَّهُمْ مُجْبُونَ فِي مَطْمُونَةٍ
 الْجَهْلَاءُ مَمْنُوعُونَ عَنِ النَّظَرِ فِي الْآيَاتِ وَالْذَّلِيلُ وَقَرَأْ حَتَّىٰ وَالْكَافِرُ
 وَحَفِصٌ سِدًّا بِالْفَتْحِ وَهُوَ لَفَةٌ فِيهِ وَقَبْلُ مَكَانٍ يَفْعَلُ النَّاسُ بِالْفَتْحِ
 وَمَكَانٌ يَخْلُقُ اللَّهُ فِيهِ الْفَتْحَ وَفَرَىٰ فَأَعْيَبْنَاهُمْ فِيهِ الْعَشَىٰ بِالْعَيْنِ
 الْمَهْمَلَةِ وَقَبْلُ الْآيَاتِ فِي بَنِي مُخَرَّمٍ حَلَفَ أَبُو جَهْلٍ أَنْ يَرْضَخَ رَأْسُ النَّبِيِّ
 عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَنَاءَهُ وَهُوَ يَصِلُ وَمَعَهُ حَجَرٌ لِيَذْمُغَهُ فَلَمَّا رَفَعَهُ دَاخَتْ
 إِلَىٰ عُنُقِهِ وَلَذَقَ الْحَجِيدَ حَتَّىٰ قَلَّوهُ عَنْهُ بِحَدِّهِ فَرَجَعَ إِلَىٰ فُومِهِ فَأَخْبَرَهُمْ
 فَقَالَ مُخَرَّمٌ مَيِّ أَخْرَانَا قَتَلَهُ بِهَذَا الْحَجَرِ فَذَهَبَ قَاعَاهُ اللَّهُ وَسَوَاءٌ
 عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ سِوَا فِي الْبَقَرَةِ تَقْسِيمٌ
 أَنْذَرْتُ أَنْتَ عَلَيْهِ الْبَقِيَّةُ الْمَرْفُوعَةُ مِنْ أَسْبَعِ الذِّكْرِ الْقُرْآنُ بِالْأَمَلِ
 فِيهِ وَالْعَلَاءُ وَخَشِيَ الْجَنِّ بِالْفَتْحِ خَافَ عِقَابَهُ قَبْلَ حُلُولِهِ وَمَعَانِيهِ
 أَهْوَالِهِ أَوْ فِي سِرِّيَّتِهِ وَلَا يَفْتَرُ بِرَحْمَتِهِ فَانَّهُ كَمَا هُوَ رَحِيمٌ مُسْتَقِيمٌ
 فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ أَنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنُونَ بِالْمَوَاتِ بِالْبَقَرَةِ

بالبعث والجهال بالهداية وَنَكَبْتُمْ أَفْتَمُوا مَا اسْلَفُوا مِنَ الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَالطَّالِحَةِ وَأَنَارَهُمُ الْحَسَنَةَ كَعَلِمَ عِلْمُهُ وَخَبِرَ قِفْوَهُ
وَالنَّسِيَةَ كَأَشَاعَةِ بَاطِلٍ وَتَأْيِيسِ ظَلَمٍ وكل شئ أحصيناه في أمانته ^{مستل}
 يعني اللوح المحفوظ واضرب لهم ومثل لهم من قولهم هذه الثغيا
 على ضرب واحد على مثال واحد وهو يتعدى إلى مفعولين لضمه
 معنى الجعل وهما مثلاً أصحاب القرية على حذف مضاف إلى جعل
 لهم مثل أصحاب القرية مثلاً ويجوز أن يقتصر على واحد ويجعل
 المقدّر بدلاً من المفعول أو بياناً له والقرية انطاكية إذا جاءها
 المسلمون بدل من أصحاب القرية والمسلمون رُسُلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إلى أهلها وإضافته وسناده إلى نفسه في قوله إِذَا رُسُلُنَا إِلَيْهِمْ ^{أشبه}
 لأنه فعل رسول وخليفته وهما يحيى ويونس وقبل غيرهما فكذا
 فكذا يؤمها فخرنا فقومنا وقراء أبو بكر مخففاً من عنقه إذا غلبه
 فحذف المفعول لدلالة ما قبله عليه ولأن المقصود ذكر المفسرين
 بنات وهو شمعون فقالوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُسَلِّمُونَ وذلك أنهم كانوا عبيد
 الأصنام فأرسل إليهم عَلَيْهِ السَّلَامُ فلما قرب منه المدينة رأوا يحيى ^{الحجار}

برعى عثما فساها فاحبراه فقال امعكما آية فقالا نشفي المريض ونبري
 الائمة والابرص وكان له ولد مريض فسماه فبرى فامر حبس
 فشفي الخبر فشفي على ايديهما خلوا فبلغ حديثهما الى الملك وقال لهما
 اننا لاه سوى الهتنا فلا نعلم من اوجدك واليهتك فقال قوم احضروا
 انظر في امركم فاحبسهما ثم بعث عيسى عليه السلام شمعون فدخل مستكرا و
 عاشر اصحاب الملك حتى استأنسوا به واوصلوه الى الملك فانشى
 له يوما سمعت انك حبست رجلا من فاهل سمعت ما يقولون قال لا فداها
 فقال شمعون من ارسلكما قال الله الذي خلوا كل شئ وليس شريك
 فقالا اصفاه واجرا قال لا يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد قال وما ايتكما
 قال اما نتمنى الملك فدعا بعلام مطووس القينيل فدعوا الله حتى انشأ
 له بصروا واخذوا بدين فوضعا في حد قتيبه فصارتا مقلتين
 بهما فقال له شمعون اريت لو سألت الهتك حتى يصنع مثل هذا
 حتى يكون لك وله الشرف قال ليس عندك ستر الهنا لا يسمع ولا
 يبصر ولا يضرو ولا ينفع ثم قال ان قدر الهكما على احيا ميت
 اماناه فدعوا بعلام مات منذ سبعة ايام فدعوا فقام وقال

وقال اذ دخلت في سبعة اودية من النار وانا احذرکم ما انتم عليه
 فامنوا وقال ففتح ابواب السماء وخرجت فرأت شابا حسنا يرفع
 الاولاد الثلاثة سمعون وهذا فلما رأى سمعون ان قوله قد اترقى
نصحه قائم في جميع وميله يومه فصاح جبريل فلكوا قالوا ما انتم
الا بشر مثلنا لا مزية لكم علينا بقضه اختصاصكم بما تدعون وفتح
بشر لا ينقاص النفي المقضه اعمالا بالاد وما انزل الرحمن من شف
وحى ورسالة ان انتم الا تكذبون في دعوى رسالتي قالوا ربنا علم
انا اننا اليكم لم نرسلون لتشهدوا بعلم الله وهو عجز مجرى لقسم و زادوا
اللام المؤكدة لانه جواب عن انكارهم وما علينا الا البلاغ المبين الظ
اليتين بالاديات الشاهدة لصحة وهو محسن للعثرة فانه لا محسن
الايضية قالوا انا نظيرنا بكم تشاء منا بكم وذلك لاعتقائهم ما ادعوا
ولم يقبلوا منهم عنه لئلا لم تنهوا عن مقالكم هذه لفرجكم ولم ينكم
منا عذاب اليم قالوا طائركم معكم سببكم معكم وهو سوء عقيدكم
واعمالكم وفري طيركم اين ذكرتم وعظمت وجواب الشرط محذوف
 مثل تطيرتم او توعدتم بالهمم والتعذيب وقد زيد الالف

الهنئين وفتح ان بجمعنا تطيرتم لان ذكرتم وان وان بغير استقام
 واين ذكرتم بجمعنا طائركم معكم حيث جئكم وهو ابلغ بل انتم
 قوم مسرفون عما قوم عادكم الجوار في العيصان فمتم جاءكم الشوق
 او في الضلال ولذلك توعدتم وتشاءتم بمحجب ان يكرم ويتحرك به
 وجاء في اقصى المدينة رجل يسمى حبيب التجار وكان نجي اصنامهم
 وهو من آمن بمحمد عليه السلام وبينهما ثمانية سنة وقيل كان في غار
 يعبد الله فلما بلغ خبر الرسول اظهر دينه قال يا قوم اتبعوا المسلمين
 اتبعوا من ادبكم اجرا على النصح وتبليغ الرسالة وهم يتدولون
 الى خير الدين ومالي لا عبد الذي فطري على قراءة غير حجة فانه
 يسكن الياء في الوصل تلطف في الارشاد بآياديه في موضع المتكلم
 لنفسي ومحاض النصح حيث ارادهم ولما ارادهم ^{ما ارادها} تقربهم على تركهم عبادة
 خالفهم الى عبادة غيره ولذلك قال واليه ترجعون مبالغة في التهديد
 ثم عاد الى المساواة فقال اتخذوني دونه الهة ان يريدون ان
 اتخمن بضرو لا تقص عني شفاعتهم شيئا لا ينفعني شفاعتهم
 ولا ينقذون بالنصرو ولا ظاهرة اني اذن لفي ضلال مبين فان
 لا يخلصون

فان اثار ما لا ينفع ولا يدفع ضررا بوجه ما على الخالق المقدر على
النفع والضرر واشتركت به ضلال البشر لا يخفى على العاقل وقراء نافع
وبعقوب وابوعمر ويفتح الياء الى آمنت بربكم الذي خلقكم فاسمعون
فاسمعوا بما لي وقبل الخطاب للرسول فانه لما نصحه قومه اخذوا حجوة
فاسرع نحوهم قبل ان يقتلوه قبل ادخل الجنة قبل ان ذلك لما قتلوه
بشرى به بانه من اهل الجنة واكر ما واذ نأ في ذحولها كسائر الشهداء
ولما هو ابقلة فرغم الله الى الجنة على ما قاله الحسن انما لم يقله لان
الغرض بيان المقول دون المقوله فانه معلوم والحلام ^{لست في}
في خير الجواب عن السؤال عن حاله عند لقاء ربه بعد تعلقه في
نصير دينه ولذلك قال يا ليت قومي يعلمون بما غفرت لي ربي وجعلني
من المكرمين فانه جواب عن السؤال عن قوله عند ذلك القول العظيم له
وانما تمنى علم قومه بحاله ليجعلهم على اكتاب مثلها بالنوبة عن الكفو
الدخول في الايمان والطاعة على اذ بالاولياء في كظم الغيظ و
والترحم على الاعداء اولي علموا انهم كانوا على خطاء عظيم في
امره وانه كان على حق وفري من المكرمين او مصدر ربه و
وما خبرته

والبا، صلوا فقلون أو استقامية جاءت ^{على} الأصل والبا، صلوا فقلون
 شئ غفر لي يريد المهاجرة عنهم دينهم والمصاهرة على أدينتهم وما أنزلنا
 على قوم من بعده من بعد هلاكهم ورفعهم من جند من السماء لاهلاكهم
 كما أرسلنا يوم بدر والخندق بل كفيتمهم بملك وفيه التحقار
 لاهلاكهم وإيمانهم بغيرهم الرسول عليه السلام وما كنا منز
 وما ضح في حكمتنا أن نزل جند لاهلاك قوم إذ قدرنا لكل شئ
 سببا وجعلنا ذلك سببا لننصارك في قومك وقبل ما موصولة
 معطوفة على جند أي ومما كنا منز ^{لهم} على من قبلهم من حجارة وريح
 ومطار شديدة إن كانت ما كانت الأخذة والعقوبة الذميمة
 واحدة صاح بها جبريل وقرئت بالرفع على كان التامة فاذا هم
 خامدون ممتنون شتهوا بالنار رمزا إلى أن الحى كالنار الساطع
 والميت كمرادها كما قال لبيد ^{أشاره} فما المرء إلا كالشهاب وضوءه مجود ^{بلد رجب}
 وما دأب بعد ذلك هو ساطع يا حشرة على العباد تعالى هذه في الأحوال
 التي فيها أن تخضرى فيها وهي ما دل عليها ما يأتيهم من رسول
 إلا كانوا يستهزئون فإن المستهزئين بالتأصيين المخلصين المنوط

^{المنوط}
 بنص خير الدين اقطاع بان يخسر او يخسر عليهم وقد تلهف على
 احوالهم لذلك والمؤمنون من الثقلين ويجوز ان يكون خسرانهم
 الله عليهم على السبيل المتعار لتعظيم ما جنوه على انفسهم ويؤيده
 قراءة يا حسرتنا ونصيبها بطولها بالجار المتعلق بها وقبل يا ضعا
 فعلها والنادي محذوف وقام يا حسرة العبار بالاضافة الى الفاعل
 او المفعول ويا حسرتي على العباد يا هراء الوصل محيى الوقوف
المبروروا لم يعلموا وهو معلق غرض قوله كم اهلكنا قبلهم من القرون لان
 كم لا يعمل فيها ما قبلها وان كانت خيرية لان اصلها المستتر بهم
 انهم اليهم لا يرجعون بدل من كم على المعنى اى المبروروا اكثر اهلكنا
 من قبلهم كونهم غير راجعين اليهم وقرى بالكسر على المتيناف
 وان كل ما جميع لدينا محضرون يوم القيمة وان تخففة من التثنية
 الثقيلة واللام هي الفارقة وما مزيدة للتأكيد وقراء ابن عامر
 وعاصم وحزم ما بال تشديد بمعنى الا فيكون ان نافية وجميع
فعل بمعنى مفعول ولدينا ظرف له والمحضرون واية لهم الارض
 المينة وقراء نافع بالتشديد احسيناها حبر الارض والجملة خبرانية

اوصفت لها اذ لم يرد بها مقية وهي الخبر والمبتدأ والآية خبرها
 او لتيناف لبان كونها آية واخر جنا منها جنا جنس الحب فبما كل
 قدم الصلة للآلة على ان الحب معظم ما يؤكل ويعاش به و
 جعلنا فيها جنات من نخيل واعناب من انواع النخل والعنب و
 لذلك جمعها وون الحب فان الدال على الجنس مشعر للاختلاف
 ولا كذلك الدال على الانواع وذكر النخل دون التمر لطاوب
 الحب والاعناب لاختصاص شيهما بمزيد النفع وانا قد صنع
 وفجناها وقرى بالتحفيف والنجى والتجيز والتفتيح لطلاوة
 من العيون اى شيئا من العيون فحذف الموصوف واقسم الصفة
 مقامه او العيون ومن مزية عند الاخفش لياكلوا من ثمرة
 ما ذكر وهو الجنات وقبل الضمير لله على طريق الالتفات اليه
 لان التمجيلة وفراحة والكماني بضمين وهو لغة فيه
 اوجع ثمار وقرى بضمه وسكون وما علمته ايديهم عطف على
 التمر والماء ما يتخذ منه كالعصير واللبس غيرهما وقيل ما نأثرت
 والماء ان التمجلى الله لا يفعلهم ويؤيد الاول ما قرره

فراه الكوفيون غير حفيص بلاها وان هذا فيه الصلة أحسن
 أفلا يشكرون أمراً بالشكر في حيث أنه انكار لتركه سبحانه الذي
 خلق الأزواج كلها الأنواع والأصناف مما تبت الأرض من
 النبات والشيء في أنفسهم من الذكر والانثى ومما لا يعلمون
 وازواجه ما لم يطلعهم الله عليه ولم يجعل له طريقاً إلى معرفته وآية
 لهم الليل نسلخ منه النهار نزילה ونكشف عن مكانه مستعار في سلخ
 الليل والحلام في أعرابه ملبون فاذا مظلّمون داخلون في الظلم
 والشمس لمستقر لها المذمعة ينشئ اليه دورها فشيء بمسقر
 المسافر اذا قطع مسيره او لكبد السماء فان كثرت فبها فتوجد
 أبطاء بحيث يظن ان لها هناك وقفة قال والشمس حثرت لها
 بالجو تدويم اول استقار لها على شيء مخصوص وينتهي مقدار كل يوم
 من المشارق والمغارب قال لها في دورها ثلثمائة وستين
 ومغرباً تطلع كل يوم مطلع وتغرب مغرب لا تعود اليها الى
 العام القابل او لمنقطع جديها عند خراب العالم وقوى لا مستقر
 لها اي لا يكون لها فانهما في كذا ايها ولا مستقر على ان لا يجمع
 او تتركها

2
 ذلك الجزم على هذا التقدير المضمن للحكم بكل الفطن ^{أحصا}
 تقدير العزيز الغالب قدرته على كل مقدور العلم المحيط علمه
 بكل معلوم والتم قدراته قد نامسيرة منازل أي سيره ومنا
 وهي ثمانية وعشرين: الشرطان. البطيخ. الرثاء. الدبران.
 الهنقة. الهنقة. الزراع. النثرة. الطرفة. الجبهة.
 الزبرة. الصفة. العواء. السمك. الغف. الزبانا. الأكليل.
 القلب. الشولة. النعائم. البلدة. سعد الزاج.
 سعد بلع. سعد السعور. سعد الاخبية. فرع الدلو المقدم.
 فرع الدلو المؤخر. الرثاء. وهو بطن الحوت ينزل كل ليلة
 واحدة منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه فاذا كان في آخر منادله
 وهو الذي يكون فيه قبيل الاجتماع رقا واستقوس وقراء الكوفون
 وابن عامر القمني نصب التاء حتى عاد كالعرجون كالشماخ المفق
 فعلون من الانواع وهو الا عوجاج وفري كالعرجون و
 هما غتان كالزريون والزريون القديم الغسق وقبل مر
 عليه حولا فضا عدا لا الشمس ينفيها ويضج ويسهل ان تدرك

ان تدرك القمر في سرعة سيره فان ذلك يحل تكون النبات
 وتعيش الحيوان او اثاره ومنفعة ومكانة بالنزول الى محله او
 او سلطانة وتطمس واولا حروف النقي الشمس للذلاله على انها حقة
 لا يتيسر لها الا ما اريد بها ولا الليل سابق النهار تسبقه و
 يفوته ولكن يعاقبه وقيل المرد بها ايتان وهما النيران وبأسم
 سبع القمر الى سلطان الشمس فيكون عكسا للدول وتبدل الا
 دراك بالسبق لان الملايم في سرعة سيره وكل وكلهم والتنوين
 عوض عن المضاف اليه والضمير للشمس والافار فان اختلاف
 الاحوال يوجب تعددا اما بالذات او الى الكواكب فان ذكرها
 مشعها في فلك يسبحون يسبحون في ^{نفسا} ط و آية لهم انا حملنا
 ذريتهم اولادهم الذين يعقوبونهم الى مجازاتهم وصياتهم ونسأهم
 الذين يستحقونهم فان الدرية يقع عليهم لانهم من اربابها
 وتخصيصهم لان استقارها في السفوف اشق وتما سكرهم فما العجب
 وقراء نافع وابح وابح كثير ذريتهم في الفلك المشحون الملو
 وقيل الماد فلك نوح وحمل الله ذريتهم فيها انه حمل فيها اباؤهم

٣٥
 الأقدام وفي أصلهم هم وزيابهم وتخصيص الذرية لآلة
أبلغ في الامتياز وأدخل في التجيب مع الإيجاز وخلقناهم من
مثلهم من مثل السما الفلك ما يركبون من الأبل فانها مسفاهن البر
او من السفن والزوارق وان نشاء نفرهم فلا صريح لهم فلا
مفيت لهم كجبرهم عن الفوق او فلا استغاثه كقولهم انهم الصريح
ولا هم ينقذون ينجون من الموت به الأرحمة منا ومنا عا الا
لحمة وتمتع بالحياة الى حين زمان قدر لآجالهم واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم الوقايح التي خلقت والعذاب
المعد في الآخرة او نوازل السماء ونوايل الارض كقولهم اومروا
الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض وعذاب الدنيا
وعذاب الآخرة او عكسه ما تقدم من الذنوب وما تأخر لعلمكم
ترحمون لتكونوا راجعين رحم الله وجواب اذا محذوف دل
عليه قوله وما تأتيتهم اية من آيات ربهم لآك انواعها موضعين
كانه قال واذا قيل لهم اتقوا العذاب اعرضوا لانهم اعتادوه و
تمنوا عليه واذا قيل لهم اتقوا ما رزقكم الله على ما يحكم قال

قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالصَّانِعِ يَغْنَمْ مَغْنَمًا كَانُوا بَكَّةَ لِلَّذِينَ آمَنُوا
لَهُمْ أَهْلُهُمْ مِنْ أَقْرَبِهِمْ وتعليقهم الامور بمشيت انطعم من لوطيا الله
 اطعمه على زعمكم وقيل قاله المشركون من قوشين حين انطعمهم
 المؤمنين ايها ما بان الله لما كان قادرا ان يطعمهم ولم يطعمهم
 فخرج احق بذلك وهذا من فطرها لئلا فان الله يطعم بباب
 منهاحت الاغنياء على اطعام الفقراء وتوفيقهم ان انتم الا في
 ضلال مبين أَمْ تَتُومِنُونَ مَا يَخَالِفُ مَشِيَةَ اللَّهِ ويجوز ان يكون
 جوابا من الله لهم او حكاية لجواب المؤمنين لهم ويقولون من هذا
 الوعد ان كنتم صادقين يَعْنُونَ وَعَدَ الْبَعْثِ مَا يَنْظُرُونَ مَا
يَنْظُرُونَ الا صيغة واحدة هي النخبة الاولى تاخذهم وهم
 مختصمون في متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطب اليهم امرها كقولهم
 فاخذهم الساعة بغتة وهم لا يشعرون ما واصلت مختصمون فسكنت
 النار وادغمت ثم كبرت الحما لا لتقاء الساكنين وروى ابو
 بكسر اليا والاشباع وقرأ ابن كثير بفتح الحاء على القاجرة النار
 اليه وابوعمر وبمع الاختلاس وعنه نافع الفتح فيه الاسكان والتشديد

وكأنه جود الجمع بين الساكنين اذا كان الثاني مدغاً وقرأ محم
يخيمون من حصم اذا جادله فلا يستطيعون توصيته في شيء
 في امورهم ولا الى اهلهم يرجعون فيروا حالهم بموتون حيث
 بقعهم ونفخ في الصور اى مرة ثانية وقد سوت في سورة ^{منها} المؤ
 فلذا هم من الاجداث جمع جدت وقرئ بالفاء الى بهم ^{يشملون}
يسرعون وقرئ بالضم قالوا يا ويلنا وقرئ باليتاء يعتسنا
 في مرقدا وقرئ في اعتسنا اهب في نومه اذا انتبه ومر هبتنا
 بجنى اعتسنا وفيه شج او رن وشاربناهم لا خلاط عصفوا
 يظنون انهم كانوا اياما وقرئ في اعتسنا ومر هبتنا على من الجاة
 والمصدر هذا وعد الرحمن وصدق المرسلون مبتدا وخبر
 وما مصدرية او موصولة محذوفة الراجع اولفظ هذا صفة
 مرفدنا وما وعد خبر محذوف او مبتدا خبر محذوف اى ما وعد
 الرحمن وصدق المرسلون حق وهو من كلامهم وقيل جواب
 للملاكمة والمؤمنين عن سؤالهم معدول عن سنة تذكر الكفر
 وتقرياعهم على الكفر تنبها بان الذي ^{الذي} يتمهم هو السؤال عن البعث

الم، مع من أحب أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى وابو عمر ومحمد بن عبد الرحمن
 النسوى قال أخبرنا أحمد بن الحسين الجبى انا حاجب بن أحمد الطوسى ثنا ابو العباس
 الاصم ثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى الرودى ثنا سفيان بن عيينه عن الزهري عن انس
 ابن مالك قال قال رجل برسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعددت لها فلم يذكر
 كثيرا الا انه يحب الله ورسوله قال فانت مع من احببت ذلك الفضل من الله
 وكفى بالله علما اي ثواب الاخرة وقيل لمن اطاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 واحبه وفيه بيان انهم لن يبالوا تلك الدرجة بطاعتهم انا انما الوها بفضل الله تعالى
 أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى انا ابو بكر أحمد بن الحسن الجبى انا حاجب بن أحمد
 الطوسى ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا يعلى بن عبيد عن الاعمش عن ابي صلح عن
 ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا
 واعلموا انكم لا يغول احد منكم بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتخذن
 الله برحمة منة وفضل قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا اخذوا حذركم**
 يعني من عدوكم اي وعدكم والتمكم من السلاح والحذر والحذر واحد كالمثل
 والمثل والثل والثلة والثمة والثمة **فانفروا** اخرجوا ثبات اي سرايا متفرقين
 سرية بعد سرية والثبات جماعات في تفرقة واحدها ثمة **وانفروا جميعا**
 اي مجتمعين كلهم مع نبيكم صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل **وان منكم لمن**
ليبتغي نزلت في المنافقين واما قال منكم لا اجتماعهم مع اهل الايمان في الخسبة
 والنسب واطهار الاسلام لا في حقيقة الايمان لبيطون اي ليتاخرون وليتناقوا
 عن المعاهد وهو عبد الله بن ابي المنافق واللام في لبيطون لام القسم والتبطينة التثنية
 عن الامر يقال ما بطل بك عنا اي ما خرك ويقال ابطا ابطا ويطي بيطي تبطينة
فان اصابتكم مصيبة اي قتل او هزيمة **قال قد انعم الله علي بالعمود اذ لم اكن**
معه شريكا حار في تلك الغزاة فيصينى ما اصابهم **ولئن اصابكم فضل من الله**
 فتح وغنمة **ليقولن** هذا لنا فوفه تقديروا واخبر فقوله كان لم يكن بينكم
 وبينه مودة متصل بقوله فان اصابتكم مصيبة تقديرة فان اصابتكم مصيبة
 قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معه شهيدا **كان لم يكن بينكم وبينه مودة** اي معرفة
 فرا ابن كثير وحضر ويعقوب بن كنانة، والباقون بالياء ولئن اصابكم فضل
 من الله **ليقولن باليتى كنت معه** في تلك الغزاة **فانفروا عظيماء** اي اخذ نصيبا
 وافرا من الغنمة قوله عز وجل فاغزو نضب على جواب التثنية بالفاء كما تقول
 وددت ان اقوم فيتبعني الناس قوله عز وجل **فليقاتل في سبيل الله الذين**
يشرون الحياة الدنيا بالآخرة قيل نزلت في المنافقين ومعنى يشرون اي يشتررون
 يعني الذين يخادون الدنيا على الآخرة ومعناه امنوا ثم قاتلوا وقيل نزلت في المؤمنين
 الخالصين فمعناه فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون اي يسعون للحياة الدنيا بالآخرة
 ويخادون الآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل معنى يستشهد او **يقتل** يظفر
فسوف نوفي في كلا الوجهين **اجرا عظيما** ويدغم ابو عمر والكساي الياء في الفاء
 حيث كان اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسى انا زاهر بن احمد انا ابو سحر الهاشمي

وقف

انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرج من بيته الا للجهاد
 في سبيله وتصديق كلمته ان يدخل الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه
 مع ما نال من اجر وغنيمة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزرجي انا ابو الحسن
 علي بن عبد الله الطيفوني اخبرنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن عمير الجوهري ثنا
 احمد بن علي الكشمي عن علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا محمد بن عمرو
 ابن علقمة عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال مثل المجاهد في سبيل الله كمثل القات الصائم الذي لا يفتر من صلاة ولا صيام
 حتى يرجعه الله الى اهله بما يرجعه من خينة او اجر او يوفاه فيدخله الجنة
 قوله عز وجل **وما لكم لا تحادون في سبيل الله** في طاعة الله جل جلاله
 على ترك الجهاد **وللستضعفين** اي عن المستضعفين وقال ابن شهاب في سبيل
 للمستضعفين التحليم وقيل في تخليص المستضعفين عن ايدي المشركين وكانوا
 بكلمة جماعة **من الرجال والنساء والولدان** من المشركين اذ الكثير **الذين**
 يدعون ويقولون **ربنا اخرجنا من هذه القرية** يعني مكة **الظلم** اي المظلم
اهلها يعني القرية التي من صفاتها ان اهلها مشركين وانما خفض الظلم لانهم
 لا اهل فلما عاد لاهل على القرية صار كان الفعل كما يقال مررت برجل حنة
 عينيه **واجعل لنا من لذك وليا** اي من يلي امرنا **واجعل لنا من لذك نصيرا**
 اي من يمنع العدو عنا فاستجاب الله لهم دعوتهم فلما فتح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مكة ولي عليهم عتبان بن اسيد وجعله الله لم نصيرا ينصر الظالمين
 من الظالمين قوله عز وجل **الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله** اي في طاعة الله
والذين كفروا يقاتلون في المهادن في طاعة الشيطان فقاتلوا بها المؤمنين
اولياء الشيطان اي حزبه وجنوده وهم الكفار **ان كيد الشيطان** مكره **كان**
ضعيفا كما فعل يوم بدر لما رأى الملائكة خاف ان ياخذهم فهرب وخذله قوله
 عز وجل **الذين في قل لم كفوا ايديكم** الآية قال الكلبي نزلت في عبد الرحمن
 ابن عوف الزهري والمقداد بن الاسود الكندي وقدامة بن مظعون الجعي وسعد بن
 ابى وقاص وجماعة كانوا يلقون من المشركين بكلمة اذى كثيرا قبل ان يهاجروا وتقول
 رسول الله اذن لنا في قتالهم فانهم قد اذونا فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم كفوا ايديكم فاني لم اؤمر بقتالهم **واقبوا الصلاة واتوا الزكاة** فلما هاجروا الى المدينة
 واهلهم الله بقتال المشركين شق ذلك على بعضهم قال الله تعالى **فما كتب** فرض عليهم القتال
اذا فزق منهم يخشون الناس يعني يخشون مشركي مكة خشية الله اي خشيتهم من الله
او اشد الكثر خشية وقيل معناه واشد خشية **وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال** للجهاد
لولا هلا اخرنا الى اجل قريب يعني الموت يعني هلا تركتنا حتى نموت باجالتنا ولخلفوا
 في هؤلاء الذين قالوا ذلك قيل قاله قوم من المنافقين لان قوله لم كتب علينا القتال
 لا يليق بالمؤمنين وقيل قاله جماعة من المؤمنين لم يكونوا راغبين في العلم قالوا خوفا
 وجبننا لا اعتقادا ثم تابوا واهل الايمان يتفاضلون في الايمان وقيل هم قوم كانوا مؤمنين
 فلما

يلقونهم

فلما فرض عليهم القتال نافقوا من الجبن وتخلعوا عن الجهاد **قل يا محمد متاع الدنيا قليل** أي منفعتها والاستمتاع بها قليل **والآخرة** أي وثواب الآخرة **خير** وأفضل **لمن أتقى الشر** ومعصية الرسول **ولا يظنون** قرأ ابن كثير وأبو جعفر وخمزة والكسائي بالياء والباقيون تظنون بالتاء **فقتلوا** أخبرنا أبو الصالح أحمد بن عبد الملك المؤذن أنا أبو اسحق إبراهيم بن معوية الصديقي ثنا الأصم ثنا عبد الله ابن محمد بن شاذان ثنا محمد بن بشر العبدي ثنا مسعر بن كرام عن اسمعيل بن أبي ظالم عن قيس بن أبي حازم حدثني المسعودي بن شداد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم أصبعه في اليم فلينظر به يرجع **قله تعالى** **أيضا تكونوا يومكم الموت** أي ينزل بكم الموت نزلت في المتأففين الذين قالوا في قتل أحد لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله تعالى **أيضا تكونوا يومكم الموت** **ولو كنتم في بروج مشيدة** والبروج الحصون والقلاع **والمشيدة** المرفعة الطويلة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصده والشيد الجص **وان تصيهم حسنة** نزلت في اليهود والمنافقين وذلك أنهم قالوا لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ما زلنا نعرف القصر ثم إننا ومزنا عناء من قدم علينا هذا الرجل وأصحابه قال الله تعالى **وان تصيهم** يعني اليهود حسنة أي تحبب ورخص في السعر **يقولوا هذه من عند الله** **وان تصيهم سيئة** يعني الحزب وغلا الأسعار **يقولوا هذه من عند الله** أي من قوم محمد وأصحابه وقيل المراد بالحسنة الظفر والغنية يوم بدر والسيرة القتال والحزبية يوم أحد **يقولوا هذه من عند الله** أي أنت الذي حملتنا عليه يا محمد فعلى هذا يكون هذا قول المنافقين **قل لهم يا محمد قد كل من عند الله** أي الحسنة والسيئة كلها من عند الله ثم عرهم بالمجهل فقال **فأهلوا القوم** يعني المنافقين **لا يكاد يفقهون حديثا** أي لا يفقهون قولا وقيل الحديث ههنا القرآن أي لا يفقهون معاني القرآن **قله عز وجل** **فأهلوا** أي قال الفرس كثرت في الكلام هذه الكلمة حتى توهموا أن اللام متصلة بها وإنما حرف واحد ففصلوا اللام مما بعدها في بعضه ووصلوا في بعضه والاتصال القراءة ولا يجوز الوقف على اللام لأنها لام خافضة **قله عز وجل** **ما أصابك من حسنة** خبر ونفع **فمن الله وما أصابك من سيئة** بليغة وأمر تكرهه **فمن نفسك** أي بذنوبك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره نظيره **قله تعالى** **وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم** ويتعلق أهل القدر بظاهر الآية فقالوا نفعي الله السيئة عن نفسه ونسبها إلى العبد **وما أصابكم من سيئة** فمن نفسك ولا تتعلق فيه لأنه ليس المراد من الآية حسنة الكسب ولا سيئة من الطاعات والمعاصي بل المراد منه ما يصيبهم من النعم والحن وذلك ليس من فعلهم بدليل أنه نسبها إلى غيره ولم ينسبها إليهم فقال **ما أصابك** ولا يقال في الطاعة والعصية أصابني أنا يقال أصابها ويقال في النعم والحن أصابني بدليل أنه لم يذكر عليه ثوابا ولا عقابا فهو كقوله تعالى فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه **وان تصيهم سيئة** يطير وأبوس ومن معه

ولما ذكر حسنات الكسب والعمل وسيئاته نسبها اليه ووعد عليه الثواب والعقاب فقام
 من جاء بالحسنة فله عشر مثاها ومن جاء بالسيرة فلا يجزي الا مثاها وقيل معنى
 الآية ما اصابك من النعم والظفر يوم بدر فمن الله اي من فضل الله وما اصابك
 من سيرة من القتل والحزيمة يوم احد فمن نفسك اي بذنب نفسك من مخالفة
 الرسول صلى الله عليه وسلم فان قيل كيف وجه الجمع بين قوله قل كل من عند
 وبين قوله فمن نفسك قل قوله قل كل من عند الله اي اللضب والمذب والنم
 والحزيمة كلها من عند الله قوله تعالى فمن نفسك اي ما اصابك من سيرة من
 الله في ذنب نفسك عقوبة لك كما قال وما اصابكم من مصيبة فيها كسبت ايديكم
 يدكم عليه ما روى مجاهد عن ابن عباس انه قرأ وما اصابك من سيرة فمن نفسك
 وأنا لكتبتها عليك وقال بعضهم هذه الآية متصلة بما قبلها والقول فيه مضمحل
 تقديرها فما هو الا القوم لا يكادون يفقهون حديثا يقولون ما اصابك من
 حسنة فراجع وما اصابك من سيرة فمن نفسك قل كل من عند الله **وارسلناك**
يا محمد للناس رسولا ونفى بالله شهيدا على ارسالك وصدقك وقيل ونفى بالله شهيدا
 على ان الحسنة والسيرة كلها من عند الله قوله عز وجل **من يطع الرسول فقد**
اطاع الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول من اطاعني فقد اطاع
 الله ومن اجنبني فقد اجاب الله فقال بعض الفقهاء ما يريد هذا الرجل الا ان يخذل
 ربك كما اتخذت المضاري عيسى بن مريم فانزل الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع
 الله اي من يطع الرسول فيما امر به فقد اطاع الله **ومن تولوا عن طاعته فاعزلناك**
عليهم يا محمد حفيظا اي حافظا ورقيا بل كل امورهم الى قيل نسخ الله هذا بابا في السيف
 وامرهم بقول من خالف الله ورسوله **ويقولون طاعة** يعني للنا ففقهاء يقولون
 باللسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا امنا بك فينا فامرنا طاعة قال الخوارج
 اي امرنا وشاكتنا ان نطيعك **فاذا برزوا خرجوا من عندك بيت طاعة منهم غير**
الذي تقول قال قتادة والكبي بيت اي غير وبدل الذي عهد اليهم النبي صلى الله عليه
 وسلم ويكون التبيت بمعنى التبديل وقال ابو عبيد والقتبي معناه قالوا وقدرنا
 ليلا غير ما عطوك نهارا وكلما قدر ليلا فهو تبيت وقال ابو الحسن الاخفش تقول
 العرب للشئ اذا قدر قد بيت يشبهونه بتقديس بيوت الشعر **والله يكت** اي بيت
 ويحفظ **ما يستترون** ما يترفعون ويغيرون ويقدررون وقال الخليل عن ابن عباس
 يعني ما يستترون من النفاق **فاعرض عنهم يا محمد** ولا تعاقبهم وقيل لا تخبر باسمائهم منع
 الرسول صلى الله عليه وسلم من الاخبار باسماء المنافقين **وتوكل على الله وكفى بالله**
وهيلا اي اتخذته وكفى بالله وكفى وناصرا قوله عز وجل **افلا يتدبرون القرآن** يعني
 افلا يتفكرون في القرآن والمذنب هو النظر في آخر الامرود بر الشئ **الآخر ولو كان من**
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي تفاوتوا وتناقضوا كثيرا فاما ابن عباس وقيل
 لو وجدوا فيه اي في الاخبار عن الغيب بما كان وما يكون اختلافا كثيرا فلا يتذكرون
 فيه فيعندوا عدم التناقض فيه وصدق ما يخبرونه انه كلام الله لان ما لا يكون من عند الله
 لا يتلو عن تناقض واختلاف قوله عز وجل **واذا جاء امر من الله او من اوليائه**

وذلك

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يبعث سرايا فاذا غلبوا بدر المناقون
يستخبرون عن حكم فيقتلون ويتخذونه قبل ان يحدث به رسول الله عليه
وسلم فيضعفون به فلوب المؤمنين فانزل الله تعالى واذا جاءكم بعض المنافقين
امروا من الامن اي الفتح والغنيمة اولئك القتل والهزيمة **اذا عوا به اثنا عوا به**
واقتلوا ولورد في الرسول اي لم يحدثوا به حتى يكون النبي صلى الله عليه
وسلم هو الذي يحدث به **والى اولى الامر منهم** اي ذوي الرأي من اصحابه مثل
ابي بكر وعمر وعثمان وعلي **لعلمه الذين يستنبطونه منهم** يستخرجونه وهم العلماء
علو اما ينبغي ان يكتم وما ينبغي ان يغش والاستنباط الاستخراج يقال اسطبت
الما اذا استخرجته وقال عكمه يستنبطونه يحصون عليه ويستنون عنه وقال
الضحاك يتبعونه يريد الذين سمعوا تلك الاخبار من المؤمنين والمنافقين ولو
ردوه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ولذوي الرأي والعلم لعلم الذين يستنبطونه
اي يحبون ان يعلموا على حقيقته **ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تتبعتم الشيطان**
كلمة الاقلية فان قيل كيف استثنى القليل ولولا فضله لا تتبع الشيطان قيل
هو ارجح الى قوله معناه اذا عوا به الاقلية لم يغشه وعنى بالقليل المؤمنين وهذا
قول الكلبي واختيار الفيل وقال لان علم السرايا اذا ظهر عليه المستنبط وغيره والاداة
قد تكون في بعض دون بعض وقيل لعلمه الذين يستنبطونه منهم الاقلية ثم قوله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لا تتبعتم الشيطان كلام تام وقيل فضل الله الاسلام
ورحمته القران يقول لولا ذلك لا تتبعتم الشيطان الاقلية فمنهم قوم اهدوا
قبل مجي الرسول صلى الله عليه وسلم ونزول القران مثل زيد بن حارثة ونزول
وورقة بن نوفل وجماعة سواهما وفي الاية دليل على جواز القياس وان من
العلم ما يدرك بالتلاوة والرواية وهو النص ومنه ما يدرك بالاستنباط وهو
القياس على المعاني المودعة في النصوص قوله عز وجل **فقاتل في سبيل**
الله لا تكلف الانفسك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واعداءه اسفوا
بعد حرب احد موسم بدر الصفرى في ذي القعدة فلما بلغ المعاد دعى الناس
الى الخروج فكرهه بعضهم فانزل الله تعالى فقاتل في سبيل الله لا تكلف الانفسك
اي لا تدع جهاد العدو والانصار للمستضعفين من المؤمنين ولو وجد
فان الله قد وعدك النصر هاتهم على ترك القتال والفاء في قوله فقاتل جواب
عن قوله ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف نؤتيه اجر عظيم
فقاتل **وحرض المؤمنين على القتال** اي حرضهم على الجهاد ورحمهم في الثواب
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا فلقاهم الله القتال فقال
تعالى **عسى الله** اي لعل الله ان يكف باس الذين كفروا اي قتال المشركين وعسى
من الله واجب والله اشيد باسنا اي اشد صولة واعظم سلطانا **واشد تنكيلا**
اي عقوبة قوله عز وجل **من تشفع شفاعا حسنة يكن له نصيب منها**
ومن تشفع شفاعا سيئة يكن له فعل منها اي نصيب منها قال ابن عباس
الشفاعة الحسنة الاصلاح بين الناس والشفاعة السيئة هي المشي بالنميمة بين

الناس وقيل الشفا عمل الحسنه هي حسن القول في حق الناس ينال به الثواب والخير
والسبة هي الغيبة واساة القول في الناس ينال به الشر وقوله لعل منها
اي وزرها وقال مجاهد في شفا علة الناس بعضهم لبعض ويوخر الشفع على
شفا عته وان لم يشفع اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا
محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سفيان عن ابى بردة اخبرني جدي
ابو بردة عن ابيه عن ابى موسى الاشعري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
جالسا اذ جاءه رجل يسال او طالب حاجة اقبل علينا بوجهه فقال اشفعوا فلتوخر
وليقض الله على لسان نبيه ما شاء **قوله عز وجل وكان الله على كل شيء مقبلا**
قال ابن عباس مقتدرا مجازا قال الشاعر

وذى ظعن كفت النفس عنه • وكنت على مسالة مقبلا

وقال مجاهد شاهدا وقال قتادة حفظا وقبل معناه على كل حيوان مقبلا
اي يوصل القوت اليه وجاء في الحديث كفى بالمرء اثما ان يضع من يمينه
قوله عز وجل واذا حيينم بخبة فيجوابا حسن منها النجاة هي دعاء الحيوة
والمراد بالنجاة ههنا السلام يقول اذا سلم عليكم مسلم فاجبوه باحسن ما سلم
اوردوها اي ردوها كما سلم فاذا قال السلام عليكم فقلو عليكم السلام ورحمة
الله واذا قال السلام عليكم ورحمة الله فقلو عليكم السلام ورحمة الله وبركاته فاذا
قال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد مثله ثم زاد شيئا روى ان رجلا سلم
على ابن عباس رضي الله عنهما فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد ثم زاد
شيئا فقال ابن عباس ان السلام انتهى الى البركة وروى عن عمران بن حصين
ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم فرد عليه فقال عشرين
ثم جاء آخر فسلم فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه فقال عشرين ثم جاء آخر
فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد عليه فقال ثلثون واعلم ان السلام
سنة ورد السلام فريضة وهو فرض على الكفاية وكذلك السلام سنة على الكفاية
فاذا سلم واحد من الجماعة كان كافيا في السنة واذا سلم واحد على الجماعة فرد واحد
منهم سقط الغرض عن جميعهم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي نا ابو
محمد بن محمد بن مخش الزبائي اخبرنا ابو بكر محمد بن عثمان بن جعفر التاجر ثنا
ابراهيم بن عبد الله بن عثمان بن بكر الكوفي انا وكيع عن الامام عن ابى سالم عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة
حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا
السلام بينكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني اخبرنا يوسف
ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن ابى جيب عن ابى الخضر الحبشي عن
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سال رسول الله عليه وسلم اي الاسلام خير
قال تطعم الطعام وتقرى السلام على من عرفت ومن لم تعرف ومعنى قوله
اي الاسلام خير يريد اي حضال الاسلام خير وقيل فيجوابا حسن منها اذا كان
الذي سلم مسلما اوردوها اذا لم يكن مسلما اخبرنا ابو الحسن السرخسي نا ابراهيم بن

احمد

احمرانا ابو اسحق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
 ابن دينار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان اليهود اذا سلم عليكم احدثهم فانما يقول السلام عليكم فقل عليك قوله عز
 وجل **ان الله كان على شئ حسيبا** اي على كل شئ من ردة السلام بمثله او
 منه حسيبا اي حاسبا مجازيا وقال المجاهد حفيظا قال ابو عبيدة كافيا يقال
 حسي هذا اي كفا في قوله عز وجل **لا اله الا هو ليجمعنكم** لام القسم تقدير
 والله ليجمعنكم الله في الموت وفي القبور الى يوم القيمة وسميت القيامة قيامته
 لان الناس يقومون من قبورهم قال الله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعا
 وقيل لقيامهم الى الحساب قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين **ومن**
اصدق من الله حريثا اي قولا ووعدا قرا حنة والكساي اصدق وكل صاد
 ساكنة بعدها دل باشا ام الزاي قوله عز وجل **فانكم في المنا فقين فتيين**
 اختلفوا في سبب نزولها فقال قوم نزلت في الذين تخلفوا يوم اخرجوا من المنا فقين
 فخرجوا فقال بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقلهم فانهم منافقون
 وقال بعضهم اعف عنهم فانهم تكلموا بالاسلام اخبرنا عبد الواحد اللخمي نا احمد
 ابن عبد الله النعمي اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو الوليد ثنا
 شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن
 ثابت قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى اوطار رجع ناس من من خرج معه
 وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول تقاتلهم وفرقة
 تقول لا تقاتلهم فنزلت **فانكم في المنا فقين فتيين والله اركسهم بما كسبوا** وقال
 انها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار حرك الفضة وقال مجاهد هم قوم خرجوا
 الى المدينة واسلموا ثم ارتدوا واستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة
 ليا نوا ببضائع لهم يعرجون فيها فخرجوا واقاموا بمكة فاختلف المسلمون فمنه فقايل
 يقول هم منافقون وقايل يقول هم مؤمنون وقال بعضهم نزلت في ناس من
 قريش قدموا المدينة واسلموا ثم رددوا على ذلك فخرجوا كهيئة المتزهرين حتى
 باعدوا من المدينة كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا على الذي فارقتك
 عليه من الايمان ولكننا احقونا المدينة واشتقنا الى ارضنا ثم انهم خرجوا في فجارة
 لهم نحو الشام فبلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم نخرج اليهم فنقتلهم وناخذ ما معهم
 لانهم رعبوا عن ديننا وقالت طائفة كيف نقاتلهم قوما على دينهم ان لم يدروا
 ديارهم وكان هذا بعين النبي صلى الله عليه وسلم وهو سالت لاني هي واحمل من
 العزيبين فنزلت هذه الآية وقالت بعضهم هم قوما اسلموا بمكة ثم رددوا فكانوا
 يطاهرون المشركين فنزلت فانكم يا معشر المؤمنين في المنا فقين فتيين اي صرتم
 فيهم فرقتين والله اركسهم اي تكسرهم وردهم الى الكفر **ما كسبوا** باعمالهم غير الزكاة
انريدون ان تهدوا ان ترشدوا ومن اضل الله وقيل معناه اتقوا لوت ان هركه
 مهتدون وفناضلهم **ومن يضلل الله** اي ومن يضله الله عن الهدى **فلن تجد له سبيلا**
 طريقا الى الحق **ود** والتمنوا اولئك حصوا عن الدين تمنوا لو تكفروا **فانكفروا فكنون**

لارب فيه

سواء في الكفر وقوله فتكونون لم يرد به جواب التمني بالقاء منصوب انما اراد
 النسيق اي ودوا لو تكفرون وودوا لو تكفرون سواء مثل قوله ودوا لو تدينون
 فيدهنون اي ودوا لو تدينون وودوا لو تدينون **فلا تتخذوا منهم اولياء** منع
 من مواليتهم **حتى يهاجروا في سبيل الله** معكم قال عكرمة هي هجرة اخرى للهجرة
 على ثلاثة اوجه هجرة المؤمنين في اول الاسلام وهي قوله تعالى للفقراء
 المهاجرين وقوله ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ويح لها من
 الايات وهجرة المنافقين هي الخروج في سبيل الله مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم صائرا محتسا كما حكى مهنا مع مواليتهم حتى يهاجروا في سبيل الله
 وهجرة ساير المؤمنين وفي ما قال النبي صلى الله عليه وسلم للمهاجر من هجر
 ما نهى الله عز وجل عنه قوله عز وجل **فان تولوا** اعرضوا عن التوحيد والهجرة
فخذم اي فخذوهم اسارى ومنه يقال للاسير اخذ **واقتلوهم حيث وجدوهم**
 في الحقل والحرم **ولا تتخذوا منهم ولدا ولا نصيرا** ثم استثنى طائفة منهم فقال **الا**
الذين يصلون الى قوم هذا استثناء يرجع الى القتل لا الى الموالاة لان موالاة
 الكفار والمنافقين لا تجوز بحال ومعنى يصلون اي يندسبون اليهم ويتصلون
 بهم ويدخلون فيهم بالخلف والجوار قال ابن عباس يريد يلجأون الى قومهم
بينكم وبينهم ميثاق اي عهدهم الاسلاميون وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ادع هلال بن عويمر لاسلم عند حزو جد الى مكة على ان يعينه ولأعيان
 عليه ومن وصل الى هلال من قومه وغيرهم ولجأ اليه فلم يمنع الجوار مثرا
 هلال وقال الضحاك عن ابن عباس اراد بالقوم الذين بينكم وبينهم ميثاق بني بكر
 ابن زيد مناة كانوا في الصلح والهدنة وقال مقاتل هم خزاعة وقوله عز وجل **مجرم**
 اي يتصلون بقوم جاوركم **حصرت صدورهم** اي ضاقت صدورهم وقول الحسن
 ويعقوب حصرت منصوبة بمنونة اي ضيقة صدورهم يعني القوم الذين جاوركم
 وهم بنو مدح كانوا عاهدا وان لا يقاتلوا المسلمين وعاهدا وقريشا لا يقاتلوا
 حصرت ضاقت صدورهم **ان يقاتلكم** اي عن قتالكم للعهد الذي بينكم **او يقاتلوا**
قومهم يعني من آمن منهم ويجوز ان يكون معناه انهم لا يقاتلواكم مع قومهم
 ولا يقاتلون قومهم معكم يعني قريشا فضاقت صدورهم لذلك وقال بعضهم
 او بمعنى الواو وكانه يقول الى قوم بينكم وبينهم ميثاق وجاوركم حصرت اي وقد
 حصرت صدورهم عن قتالكم والقتال معكم وهم قوم هلال الاسلاميون وبنو بكر
 رضي الله تعالى عن قتل هؤلاء البرذينة اذ اتصلوا باهل عهد المسلمين لان من انضم
 الى قوم ذوي عهد فله حكمهم في حقن الدم قوله عز وجل **ولو شاء الله لاسلمهم**
عليكم فلما اتواكم يذكر منته على المسلمين بكف باس المعاهدين يقول لولا ضيق
 صدورهم عن قتالكم القاء الله في قلوبهم من الرعب وكفهم عن قتالكم ولو شاء الله لاسلمهم
 عليكم فلما اتواكم مع قومهم **فان احتزبواكم** اي اعتزلوا عن قتالكم **فلم يقاتلواكم** ومن
 اتصل بهم ويقال يوم فتح مكة لم يقاتلواكم مع قومهم **والقوا اليكم السلام** اي الصلح
 فانقادوا واستسلموا **فاجعل الله لكم عليهم سبيلا** اي طريقا بالقتل والقتال قوله

عز وجل

عز وجل **ستجدون آخرين** قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما
 هم اسد و غطفان كانوا حاضري المدينة تكلموا بالاسلام رياء وهم غير مسلمين
 وكان الرجل يقول له قومه بماذا سلمت فيقول امننت بهذا القرد وبهذا العقرب
 والخنفساء واذا لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انا على دينكم يردون
 بذلك الامن في الفريقين وقال الضحاك عن ابن عباس هم بنو عبد الدار كانوا
 بهذه الصفة يريدون **ان يامنوكم** فلا تقربوا لهم **وما امنوا قومه** فلا يقرضون
 لهم **كلما ردوا الى الفتنة** اي دعوا الى الشرك **اكرسوا فيها** اي رجعوا وعادوا الى
 الشرك **فان لم يعزلوكم** اي فان لم يكفوا عن قتالكم حتى تسيروا الى مكة **ويلقبوا**
اليكم اي ولم يلقوا اليكم السلام اي المفاداة والصالح **ويكفوا ايديهم** اي ولم يقبضوا
 ايديهم عن قتالكم **فخذوهم اسرا** **واقبلوهم حيث تقبضونهم** وحذتهم **واولئكم**
 اي هذه الصفة **جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا** اي حجة بينة طاهرة بالقتل والقنا
 قوله عز وجل **وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا** الآية نزلت في عياش بن ابي
 ربيعة الخزرمي وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فاسلم
 ثم خاف ان يظهر اسلامه لاهله فخرج هاربا الى المدينة وعحصن في اطعم من اطعمها
 فخرجت امه لذلك حزنا شديدا وقالت لابنها الحارث واى جعل بن هشام وهما اخوه
 لأمه لا والله لا يظلمني سقف ولا اذوق طعاما ولا شرابا حتى ياتوني به فخرجاني
 طلبة وخرج معهم الحارث بن زيد بن ابي انيسة حتى اتوا المدينة فانوا عياشا وهو
 في الاصر وقال له انزل فان املك ما ياتوها سقف بيتي بعدك وقد خلعت ابرائيل
 طعاما ولا شرابا حتى ترجع اليها ولك علينا ان لا تهرلك على شئ يحول بينك وبين
 دينك فلما ذكر له خرج امه واوثقوا له الخلف بالله نزل اليهم فاخرجوه من المدينة
 ثم اوثقوه بسبعة وجره كل واحد منهم مارية جلاء ثم قدموا به على امه فلما اتاها قالت
 والله لا احلك من وثاقك حتى تكفر بالذي امننت به ثم تركوه موثوقا مطروحا في
 الشمس ماشا الله فاعطاهم الذي ارادوا فأتاه الحارث بن زيد فقال له يا عياش هذا الذي
 كنت عليه في الله لئن كان هدي لقد تركت الهدى ولئن كان ضلالا لقد كنت عليما
 فغضب عياش من مقالته وقال والله لا اعاك خاليا الا قتلتك ثم ان عياشا اسلم
 بعد ذلك وهاجر ثم اسلم الحارث بن زيد بعده وهاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليس عياش حاضرا في منبذ ولم يشهد باسلامه فبينما عياش يسير يظهر قبا اذ القى
 الحارث فقتله فقال الناس اي شئ صنعت انه قد اسلم فرجع عياش الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قد كان من امرى وامر الحارث ما قد علمت واذا
 لم اشعر باسلامه حتى قتلتهم فنزلت **وما كان لمومن ان يقتل مومنا الا خطا** استثناء
 منقطع معناه لكن ان وقع الخطا **ففتح برقبة مومنية** اي فغلبه اعتناق رغبة
 مومنية كفارة **ودية مسلمة** كما ملأ الى اهله اي اهل القيتل الذين يرثونه **لان يصد**
 بالدية فيعقلوا ويتركوا الدية **فان كان من قوم عدوكم وهو مومن ففتح برقبة**
مومنية اراد به اذ كان الرجل مسلما في دار الحرب منفردا مع الكفار فقتله من
 لم يعلم باسلامه فلا دية فيه وعليه الكفارة وقيل المراد منه اذ كان للقتول مسلما

وهذا يعني قتال المومنين
 وهذا القول تعالى وما كان
 تعذوا رسول الله

في دار الاسلام وهو من نسب قوم الكفار وقرابته في دار الحرب حرب المسلمين
 ففيه الكفارة ولا دية لاهله وكان الحرث بن زيد من قوم كفار حرب المسلمين وكان
 فيه تحريم رقية ولم يكن فيه دية لانه لم يكن بين قومه وبين المسلمين عهد
 قوله تعالى **وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله ومحرره**
رقية مومنة اراد به اذا كان المقتول كافرا دمييا او معاهدا فيجب فيه الدية
 والكفارة تكون باعتبار رقية مومنة سواء كان المقتول مسلما او معاهدا
 رجلا كان او امرأة حرا وعبد ويكون في مال القاتل **فمن لم يجد فصيام شهرين**
متتابعين فالقاتل ان كان واحدا للرقية او قادرا على تحصيلها بوجود ثمنها فافلا
 عن نفقته ونفقة عياله وحاجته من مسكن ونحوه فليهد للاعتاق ولا
 يجوز ان ينتقل الى الصوم وان عجز عن تحصيلها فليهد صوم شهرين متتابعين
 فان افطر يوما متممدا في خلال الشهرين او نسي النية او نوى صوما اخر يجب
 عليه استئناف الشهرين وان افطرن يوما متممدا في خلال الشهرين او نسي النية
 او نوى صوما اخر يجب عليه استئناف الشهرين وان افطرن يوما بوزر مرض
 او سفر هل ينقطع التتابع واختلاف اهل العلم فيه منهم من قال ينقطع عليه
 ان يبني وهو قول سعيد بن المسيب والحسن النخعي والظاهر في الشافعي
 لانه افطر مختارا ومنهم من قال لا ينقطع وعليه ان يبني وهو قول سعيد
 ابن المسيب والحسن والشعبي ولو حاضت المرأة في خلال الشهرين افطرت ايام
 الحض ولا ينقطع التتابع فاذا ظهرت بنت على ما صامت لانه امر مكتوب
 على النساء لا يمكنن الاحتراز عنه فان عجز عن الصوم فهل يخرج عند اطعام
 ستين مسكينا فيه قولان احدهما يخرج كما في كفارة الظهار والثاني لا
 يخرج لان الشرح لم يذكر له بدلا فقال فصيام شهرين متتابعين **توبة**
من الله اي جعل الله ذلك توبة لغاتل الخطا **وكان الله جلما** بمن قتل خطا
حكما فيما حكم به عليه اما الكلام في الدية اعلم ان القتل على ثلاثة انواع عمل محض
 وشبه عمد وخطأ محض اما العمد المحض فهو ان يقصد قتل انسان بما يقصد
 به القتل غالبا فقتله فيه القصاص عند وجود التكا في اودية مغلطة ومال
 القاتل حالة وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب
 غالبا فان ضربه بعضا خفيف او جرح صغير ضربة او ضربتين فوات فلا قصاص
 عليه بل يجب دية مغلطة على عاقلة موجلة الى ثلث سنين والخطأ المحض
 هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا اخر فاصابه فوات منه فلا قصاص فيه
 بل يجب دية مخففة على عاقلة موجلة الى ثلاث سنين ويجب الكفارة في ماله
 في الانواع كلها وعندنا في حنيفة قتل العمد لا يجب كفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر
 ودية الحر المسلم مائة من الابل فاذا اعدمت الابل تجب قيمتها من الدرهم والدينار
 في قول لا يجب بدل مقدرها وهو الف دينار او اثنا عشر الف درهم لما روي ان
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه فرض الدية على اهل المذهب الف دينار وعلى اهل
 الورق اثنا عشر الف درهم وذهب قوم على ان الواجب في الدية مائة من الابل

او الف

واللف دينار واثنان عشر الف درهم وهو قول عروة بن الزبير والحسن البصري
 وبه قال مالك وذهب قوم على أنها مائة من الابل واللف دينار وعشرة آلاف
 درهم وهو قول سفيان الثوري وابي حنيفة ودية المرأة نصف دية الرجل ودية
 اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان قاتلها وان كان مجوسيا فثلث الثلث
 روى عن عمر رضي الله عنه انه قال دية اليهودي او النصراني اربعة الاف درهم
 ودية المجوسي ثمان مائة وهو قول سعيد بن المسيب والحسن واليه ذهب
 الشافعي وذهب قوم الى ان دية الذي والعاهد مثل دية المسلم روى
 ذلك عن ابن مسعود وهو قول سفيان الثوري واصحاب الرأي وقال
 قوم دية الذي نصف دية المسلم وهو قول عمر بن عبد العزيز وبه قال مالك
 واحمد والدية في العهد الحض وشبه العهد مغلظة بالنسب فيجب ثلاثون
 حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفه في بطونها اولادها وهو قول عمر
 ابن الخطاب وزيد بن ثابت وبه قال عطاء واليه ذهب الشافعي
 اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ابا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس
 الاصم نا الربيع نا الشافعي نا ابن عيينه عن علي بن زيد بن جدعان
 عن القاسم عن ربيعة عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى
 عليه وسلم قال الان في قتل العهد الخطا بالسوط والعطام من الابل
 مغلظة منها اربعون خلفه في بطونها اولادها وذهب قوم الى ان الدية
 المغلظة اربع وخمسون عشرون بنت مخاض وخمسون عشرون بنت لبون
 وخمسون عشرون حقة وخمسون عشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة
 وقال مالك واحمد واصحاب الرأي واماد دية الخطا فحقة وهي خمس بالانثى
 عن ائمتهم اختلفوا في تعميمها فذهب قوم الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون
 بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وهو
 قول عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار والزهري وربيعة وقال مالك والشافعي
 وابدل قوم بني اللبون ببني المخاض روى ذلك عن ابن مسعود وبه قال
 احمد واصحاب الرأي ودية الاطراف على هذا التقدير ودية المرأة فيها على النصف
 من دية الرجل والدية في قتل الخطا وشبه العهد على العاقلة وهم عصبات
 القتال من الذكور ولا يجب على الماني منها شيء لان النبي صلى الله عليه وسلم
 اوجبا على العاقلة قوله عز وجل **ومن يقتل مؤمنا متعمدا فله عذاب اليم الذي ترك**
 في مقبس بن ضبابه الكنا في وقت اسلم هو واجوه هشام فوجد اخاه قتلا
 في بني النجار فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له فامر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم معه رجلا من بني فهر الى بني النجار ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا مكران علمت قاتل هشام بن ضباب ان تدفعوه الى مقبس فيقتل منه
 وان لم تعلموه ان تدفعوه اليه ديتة فابغهم العنبري ذلك فقالوا سمعنا وطاعة
 لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ما نعلم له قاتلا ولكن اودى ديتة فاعطوه مائة
 من الابل ثم اضرفوا رجعي بن الدية فاتي الشيطان مقبسا فوسوس اليه

فقال تقبل دية أخيك فيكون عليك مسبة أقتل الذي معك فتكون نفسك
 مكان نفس وفضل الدية فتفعل العبري فرماه بصخرة فشده ثم ركب
 بغير اساق بقتبها راجعا إلى مكة كافر أنزل فيه ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاه جهنم خالدا فيها بكفرة وارقداده وهو الذي استثناه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم فتح مكة عمن آمنه فقتل وهو معلق باستار الكعبة
 قوله عز وجل **وغيظ الله عليه** **ولعنه** أي طرده عن الرحمة **وأعد له**
عذابا عظيما واختلفوا في حكم هذه الآية فحكى عن ابن عباس أن قاتل
 المؤمن عذابا لا توبة له فقيل له اليس قد قال الله تعالى ولا يقتلون النفس
 التي حرم الله ألا تلحق إلى أن قال ومن يفعل ذلك يلق أثاما يضاعف له
 العذاب يوم يحظر فيه ما أنا إلا من تات وأمن فقال كانت هذه الآية
 في الجاهلية وذلك أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وزونا فأتوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا إن الذي تدعو إليه أحسن لوحتننا إن
 لما علمناه كفارة فنزلت وللمذين لا يدعون مع الله الها آخر إلى قوله إلا من
 تات وأمن فهذه الآية وما التي في النساء فالرجل إذا عرف الإسلام وشراجه
 ثم قتل فجزاه جهنم وقال زيد بن ثابت لما نزلت التي في الفرقان والذين لا يدعون
 مع الله الها آخر علمنا من لبتنا طبتنا بسبعه أشم ثم نزلت الغليظة بعد الآية
 فنسخت السنة وأراد بالغليظة هذه الآية وبالسنة آية الفرقان وقال ابن عباس
 تلك آية مكة وهذه مدنية نزلت ولم ينسخها شيء والذي عليه الأكثر وهو
 مذهب أهل السنة أن قاتل المسلم عذابا توبته مقبولة لقوله تعالى وأني أخفار
 لمن تاب وأمن وعمل صالحا والله تعالى إن الله لا يفرقان يشرك به ويفرما
 دون ذلك لمن يشاء وما روى عن ابن عباس فهو تشديد وبالعفة في الزجر
 عن القتل كما روى عن سفيان بن عيينة أنه قال إن لم يقتل فقال له لا توبة لك
 وإن قتل ثم جاء يقال لك توبة ويروي مثله عن ابن عباس وليس في الآية
 متعلق لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لأن الآية نزلت في قاتل هو كافر
 وهو مقيس بن حنابلة وقيل أنه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب إيمانه
 ومن استحل قتل هؤلاء الأيمان لا يمانهم كان كافرا تخليدا في النار وقيل في قوله فجزاه
 جهنم خالدا فيها معناه هي جزاء ولكنه إن شاء عذبه بدنه وإن شاء غفر له
 بكرمه فإنه وعد أن يغفر لمن يشاء حكى أن عمرو بن عبد جأ إلى عمرو بن العلاء
 فقال له هل يخلف الله وعده فقال لا فقال اليس قل قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا
 متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها فقال له أبو عمرو بن العلاء من الجهد أتيت يا أبا عثمان
 أن العرب لا تعد إلا لخلاف في الوعيد خلفا وذما وإنما تعدا خلاف الوعيد خلفا
 وذما وأنشد وأني وإن أوعدهتم أو وعدته لمخلف أيعادى ويخلف موعدة
 والدليل على أن غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روي أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال من مات لا يشرك به شيئا دخل الجنة أخبرنا عبد الواحد اللخمي أنا أحمد
 ابن عبد الله النعمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل حدثنا أبو اليمان أنا شعيب

أهل

عن

عن الزهري اخبرني ابو ادريس عاذ الله بن عبدالله بن عبد الله بن الصامت
 وكان قد شهد بدراً وهو احد النقباء ليلة العقبة قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال وجوله عصاية من اصحابه يا يعقوب بن علي ان لا تشركوا بالله شيئاً ولا تشركوا
 ولا تنفوا ولا تقاتلوا بهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تقصوا في معرفتي
 فمن في منكم فاحره على الله ومن اصاب من ذلك شيئاً فغوي في الدنيا
 فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفا
 عنه وان شاء عاقبه فبايعنا على ذلك قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا اذا**
حزبتكم في سبيل الله فتبينوا الآية قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
 نزلت هذه الآية في رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن نسيك وكان
 من اهل فداك وكان مسلماً لم يسلم من قومه غيره فسمعوا بسرية لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية رجل يقال له غالب
 ابن فضالة المديني ففروا وقام الرجل لانه كان على دين الاسلام فلما رآه
 الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غنم
 الى عاقول من الجبل وصعد هو الى الجبل فلما تلاحت الخيل سمعهم يكبرون
 فلما سمع التكبير عرف انهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبروا
 وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فتفكشا واسامه بن
 زيد فقتله واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
 في حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وجداً شديداً وكان قد سبقهم
 قبل ذلك الخبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلهم ارادة ما معه ثم
 قرأ هذه الآية على اسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال
 فكيف بلال اله الا الله فقالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال
 اسامة بن زيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلهم ارادة ما معه ثم
 وقال اعتق رقبة وروى ابو طيبان عن اسامة قال قلت لرسول الله انما قالها
 خوفاً من السلاح قال اهلا شققت عن قلبه حتى تعلم ان قالها من الخوف ام لا
 وقال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه مر رجل من بني سليم على نفر من
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومعه غنمه فسلم عليهم قالوا ما سلم عليكم
 الا لنبعد منكم فقاموا فقتلوه واخذوا غنمه فاتوا بها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية يا ايها الذين امنوا اذا حزبتكم في سبيل الله يعني الجهاد
 فتبينوا فاحره والكسايها هنا موضع وفي سورة الحجرات بالثاء والفاء من
 التثنية اي قفوا حتى تعرفوا المؤمن من الكافر فقرأ الاخرون بالياء والنون من التثنية
 فقال تبنت الامر اذا تاملته **ولا تقولوا لمن اتى اليكم السلام** هكذا قرأ اهل المدينة
 وابن عامر وخزعة اي المقادة وهو قول لاله الا الله محمد رسول الله وقرأ الآخرون
 السلام وهو السلام الذي هو تحية المسلمين لانه كان قد سلم عليهم وقيل السلم والسلام
 واحداً اي لا تقولوا لمن سلم عليكم **لست منكم تبغون عرض الحياة الدنيا** يعني

بأموالهم وانفسهم على القاعدين درجة اي فضيله وقيل اراد بالقاعدين
 هم من اول الضر كانت لهم دينية لم يباشروا فنزلوا عنهم بدرجة **وكلا** يعني الجاهدين
 والقاعد **وعدا الله الحسن** يعني الجنة بايمانهم وقال مقاتل يعني المجاهد والقاعد
 المعذور وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما يعني على القاعدين
 من غير عذر **درجات منه ومهجرة وكان الله عفوا رحما** قال ابن كثير
 في هذه الآية هي سبعون درجة ما بين الدرجتين عدو الفرس الجواد المصطفى
 سبعين خريفا وقيل الدرجات هي الاسلام والجهاد والهجرة والشهادة
 فانها المجاهدون اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الجويني انا ابو محمد علي بن
 محمد بن شريك الشافعي انا عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر الجوزي يدي ثنا يوسف
 ابن عبد الاعلى انا ابن وهب حدثني ابو هانئ الجواليقي عن ابي عبد الرحمن الجلي
 عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابا سعيد من
 رضي بالله رباً وبالا سلام ديناً وعجز نبياً وجبت له الجنة قال فتعجب بها اوسيد
 قال اعدوها علي رسول الله ففعل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرني
 بن فعم الله بها العبد مائة درجة في الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
 فقال وما هي رسول الله قال المجاهد في سبيل الله المجاهد في سبيل الله اخبرنا
 ابو علي الحسين بن محمد القاضي ثنا ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن علي بن الشاه
 ثنا ابي ثناء الحسن بن علي بن احمد بن صالح الطبري ثنا محمد بن يحيى ثنا شرح بن
 النعمان حدثنا فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة رضي الله
 عنه قال قال رسول الله عليه وسلم من آمن بالله ورسوله واقام الصلاة وصام
 رمضان كان حقاً على الله ان يمدح له الجنة جاهد في سبيل الله او جلس في ارضه
 التي ولد فيها قالوا يا رسول الله افلا تندبر الناس بذلك قال ان في الجنة ما تفتخرون
 اعدوها الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض واذا
 سلمتم الله فاسلموا الفردوس فانه اوسط الجنة وعلى الجنة وفوقه عرش
 الرحمن ومنه تفرجها الجنة واعلم ان الجهاد في الجهاد فرض غير انه يقسم الى فرض
 العين وفرض الكفاية ففرض العين ان يدخل المجدد ودار قوم من المؤمنين
 فيجب على كل مكلف من الرجال من لا عذر له من اهل تلك البلدة الخروج الى
 عدهم حتى كان او عدياً فقبل كان او غنياً دفعاً عن انفسهم وعن جيرانهم
 وهو في حق من بعد عنهم فرض على الكفاية فان لم تقع الكفاية لمن نزل
 بهم يجب على من بعدهم من المسلمين عنهم وان وقعت الكفاية بالنازلين
 بهم فلا فرض على الابعدين الا على طريق الاختيار ولا يدخل في هذا القسم والعبد
 او الفقير ومن هذا القبيل ان يكون الكفار قاربين في بلادهم فعلى الامام ان يخرج
 سنة عن غزوة يغزوها بنفسه او سرباً به حتى لا يكون الجهاد معطلا ولا اختياراً
 للمطيع الجهاد ومع فرض الكفاية بغيرة ان لا يقعد عن الجهاد ولكن لا يفر
 لان الله وعد المجاهد والقاعد الثواب في هذه الآية فقال **وكلا وعد الله الحسن**
 ولو كان فرضاً على الكفاية لا يستحق القاعد العقاب لا الثواب في له عذر وجل

ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم الآية نزلت في اناس من اهل مكة
 تكلموا بالاسلام ولم يهاجروا منهم قيس بن الفاكهة بن الغيرة وقيس
 ابن الغيرة واشياهم فلما خرج المشركون الي بدر خن جوارهم فقتلوا مع
 الكفار فقال تعالى ان الذين توفاهم الملائكة اراد الملائكة ملك الموت
 واعوانه وقيل اراد به ملك الموت وحده كما قال الله تعالى قل يتوفاكم ملك
 الموت الذي وكل بكم والعرب تخاطب الواحد بلفظ الجمع ظالمى انفسهم
 بالشرك وهو نصب على الحال اي في حال طمهم قيل اي بالمقام في دار
 الشرك لان الله لم يكن يقبل الاسلام بعد الهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
 الا بالهجرة ثم نبخ ذلك بعد فتح مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هيبة
 بعد الفتح فهو لا قتلوا يوم بدر وضربت الملائكة وجوههم وادبارهم قالوا
 لهم فيها كنتم اي فيما ذكنتم او في اي الفريقين كنتم في المسلمين او في المشركين
 سوال توخي وتغير فاعتذروا بالضعف عن مقاومة اهل **وقالوا**
كننا مستضعفين عاجزين **في الارض** يعني ارض مكة قالوا يعني الملائكة
 لم اقم تكن ارض واسعة فتهاجروا فيها يعني الى المدينة وتخرجوا من
 مكة من بين اهل الشرك فاذنهم الله تعالى واعلمنا بكذبهم **قال فاولئك ما هم**
منهم فقال المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة
 لا يقدرون على حيلة ولا على نفقة ولا على قوة للخروج منها **ولا يفتدرون سبيلا**
 اي لا يعرفون طريقا اي للخروج قال مجاهد لا يعرفون طريق المدينة **فاولئك**
عسى الله ان يعفو عنهم يتجاوز عنهم وعسى من الله واجب لانه لا اطاع والله
 تعالى اذا اطع عبدا وصله اليه **وكان الله غفورا** قال ابن عباس
 كنت انا واممي ممن عذر الله يعني من المستضعفين وكان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يدعوه هؤلاء المستضعفين في الصلاة اخبرنا عبد الواحد المليحي ان
 احمد بن عبد الله النعماني نا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل حدثني معاذ بن
 فضالة ثنا هشام عن يحيى هو ابن كثير عن ابي سلة عن ابي هريرة رضي الله عنه
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حذر في الركعة الاخيرة
 من صلاة العشاء قنت اللهم اخي عياش بن ابي ربيعة اللهم اخي الوليد اللهم
 اخي سلة بن هشام اللهم اخي المستضعفين من المؤمنين اللهم اسدد وطاقتك
 على مضر اللهم اجعلها سنين كسني يوسف قوله عز وجل **ومن يهاجر في**
سبيل الله يجد في الارض مراعيا كثيرا وسعة الآية قال علي بن ابي طلحة عن
 ابن عباس مراعيا متحول لا يتحول اليه وقال مجاهد وسعيد بن جبير من خرج
 عما يكره وقال ابو عبيدة وابن قتيبة المراعى المهاجر يقال راغمت في وجهيها جرم
 وهو المضطرب والمذهب قيل سميت المهاجرة مراعمة لان من يهاجر يراعى
 قومه وسعة اي سعة في الرزق وقيل سعة من الضلالة الى الهدى روى عنه
 لما نزلت هذه الآية سمعها رجل من بني ليث شيخ كبير مريض فقال لما جزع

ابن جهم

ابن خزيمة فقال والله ما انا من استثنى الله عز وجل وفي لاجل حيلة وفي من المال
ما يبلغني الى المدينة وابعدها والله لا ليت الليلة بمكة اخر جوفي في جوا
به يحملونه على سمير حتى اتوا به التميم فادركه الموت فصفق يمينه على
شماله ثم قال اللهم هذه لك وهذه لرسولك ابا يعك على ما يبعك عليه
رسولك صلى الله عليه وسلم فأت فيك خيرة اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا لو في المدينة لكان اتم واوفي اجرا وصحك المشركون
وقالوا ما ادرك هذا الرجل ما طلب فانزل الله عز وجل **ومن يخرج من
بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يذكره الموت اي قبل بلوغه الى مهاجرة
فقد وقع اجره اي وجب اجره على الله** يا جابيه على نفسه فضلا منه **وكان
الله غفوراً رحيماً** قوله عز وجل **واذا ضربتم في الارض اي سافرت
فليس عليكم جناح اي حرج واثم ان تقصروا من الصلاة يعني من اربع
ركعات الى ركعتين** وذلك في صلاة الظهر والعصر والعشاء **ان يخففتم ان يفتم
ان يقا تلثم ويقتلکم الذين كفروا في الصلاة ونظيره قوله تعالى على خوف
من فرعون وملائم ان يفتمهم اي يقتلهم ان الكافرين كانوا لكم عدواً
مبيناً اي ظاهر العدواة اعلم ان قصر الصلاة في السفر جائز باجماع الامة
واختلفوا في جواز الاتمام فذهب اكثرهم الى ان القصر واجب قول عمر وعلي وابن
عمر وجابر وان عباس **رويه** قال الحسن وعمر بن عبد العزيز وقناة وهو قول
مالك واجاب بل راى **روى عن عائشة رضي الله عنها** انها قالت الصلاة اول
ما فرضت ركعتين فاقرت صلاة السفر واتمت صلاة الحضر وذهب قوم الى
جواز الاتمام **روى عن عثمان وسعد بن ابى وقاص** ورويه قال الشافعي انه ان
شاء اتم وان شاء قصر والقصر افضل اخبرنا عبد الوهاب بن احمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن ميم
ابن محمد بن طلحة بن عمرو عن عطاء بن ابى رباح عن عائشة رضي الله
عنها قالت كل ذلك قد فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الصلاة واثم
وظاهر القرآن يدل على هذه الآية قال فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة
ولفظ لا جناح انا يستعمل في الرخص لا فيما يكون حتما وظاهر الآية لوجوب
ان القصر لا يجوز الا عند الخوف وليس الامر على ذلك وانما نزلت الآية على
طالب اسفار النبي صلى الله عليه وسلم واكثرها لم يخل من خوف العدو والعق
جائز في السفر في حال الامن عند عامة اهل العلم والدليل عليه ما اخبرنا عبد
ابن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا
الشافعي انا مسلم بن خالد وعبد المجيد بن عبد العزيز بن ابى رواد عن ابن جريح
اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن باباه عن يعلى بن امية قال قلت لعمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انا قال الله تعالى ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان
يفتمكم الذين كفروا فقد امن الناس فقال عمر بحيث مما عجزت منه فسألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة صدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته اجبرنا**

عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا
 الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن ايوب السخني عن محمد بن سيرين عن
 ابن عباس رضي الله عنه قال سافر النبي صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدية امنا
 لا نخاف الا الله تعالى يصلي ركعتين وذهب فمر ابي ان ركعتي المسافر ليبتا بقصر
 انما القصران يصلي ركعة واحدة في الخوف يروي ذلك عن جابر رضي الله عنه وهو
 قول عطاء وطاوس والحسن ومجاهد وجعلوا شرط الخوف المذكور في الآية باقيا
 وذهب الثراجل العلم الى ان الاقتصار في ركعة واحدة لا يجوز ما كان اوا مشا
 واختلف اصل العلم في مسافة القصر فقالت طائفة بجوز القصر في السفر الطويل
 والقصر يروي ذلك عن انس وقال عمرو بن دينار قال لي جابر بن زيد اقصروا
 بعرفة اما عامة الفقهاء لا يجوزون القصر في المصنعة القصير واختلفوا في حد ما
 يجوز فيه القصر قال الاوزاعي مسيرة يوم وكان ابن عمر وابن عباس يقتصران
 ويفطران في اربعة جرد وهي ستة عشر فرسا واليه ذهب مالك واحمد واسحق
 وقول الحسن والزهرى قريب من ذلك فالامسيرة يومين واليه ذهب الشافعي
 قال مسيرة ليلتين فاصدتين وقال في موضع ستة واربعين ميلا لها شئ
 وقال سيفان الثوري واصحاب الرأي مسيرة ثلاثة ايام وقيل قبله ان اجتمعت
 بفتنكم الذين كفروا متصل بما بعده من صلاة الخوف منفصل عما قبله يروي عن
 ابي ايوب الانصاري انه قال نزلت قوله فليس عليكم جناح ان تقصروا من
 الصلاة هذا القدر ثم بعد ذلك سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة
 الخوف فنزل ان خفتن ان يفتنكم الذين كفروا ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
وان كنت فيهم الآية ومثله في القرآن كيثرون بحج الجبل يتماه ثم ينشق عليه خبر
 آخر هو في الطاهر كالمصل به وهو منفصل عنه لقوله تعالى الآن حصى الخفق
 انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين هذه حكاية عن امرأة العزيز وقوله
 عز وجل ذلك لعلمك اني لم اخنك بالغيب اخبار عن يوسف صلى الله عليه وسلم
 قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقت لم الصلاة الآية روى الكلبي عن ابي صالح
 عن ابن عباس وجابر ان المشركين لما راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واحدا
 قاموا الى الظهر يصليون جميعا ثم دعوا الكواكبوا عليهم فقال بعضهم لبعض
 دعوه فان لم يعدها صلاة هي احب اليهم من ايمانهم واني انهم يعني صلاة
 العم فاذا قدموا فيها فشدوا عليهم فاقتلوه فنزل جبريل عليه السلام فقال
 يا محمد يا صلاة الخوف وان الله عز وجل يقول واذا كنت فيهم فاقت لم الصلاة
 فعلمه صلاة الخوف وجعلته ان العدو اذا كانوا في معسكرهم في غير ناحية القبلة
 فيجعل الامام القوم فرقتين فتقف طائفة وجاه العدو ففتح سهم ونشرع
 الامام مع طائفة في الصلاة فاذا صلى هم ركعة قام وثبت قائما حتى اتوا صلاتهم
 وذهبوا الى وجاه العدو ثم اتت الطائفة الثانية فصلى هم الركعة الثانية وثبت
 جالساً حتى اتوا لانفسهم الصلاة ثم سلم هم وهذا رواية سهل بن ابي حنيفة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم صلى كذلك بذات الرقاع واليه ذهب مالك والشافعي واحمد

واسحق

واستحق اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا استحق الهاشمي انا ابو صعب
 عن مالك عن بن زيد بن رومان عن صلح بن خوات عن النبي صلى الله عليه وسلم
 يوم ذات الرقاع صلاة الخوف ان طائفة صفت معه وصفت طائفة وجاه العدو
 وفصل بالتي معه ركعة ثم ثبت قايماً فاتوا الانفسهم ثم انصرفوا
 وصنعوا وجاه العدو وجأت الطائفة الاخرى فصل فيهم الركعة التي بقيت ثم
 ثبت جالساً واتوا الانفسهم ثم سلم لهم قال مالك وذلك احسن ما سمعته في
 صلاة الخوف اخبرنا عبد الواحد الليثي انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف
 ثنا محمد بن اسمعيل حدثنا مسدد بن يحيى عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن
 صلح بن خوات عن سهل بن ابي حنيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا وذهب
 قوم من الامام اذا قام الى الركعة الثانية يذهب الطائفة الاولى في خلال الصلاة
 الى وجاه العدو وتاتي الطائفة الثانية فصل فيهم الركعة الثالثة ويسلم وهم لا يسلمون
 بل يذهبون الى وجاه العدو وتعود الطائفة الاولى فيتم صلاتها ثم تعود الثانية
 فيتم صلاتها وهذا رواية عبد الله بن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
 صلى لذلك وهو قول اصحاب الراي اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسمعيل الضبي
 انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحي ثنا ابو العباس محمد بن احمد المجتوب حدثنا ابو
 عيسى الترمذي ثنا محمد بن عبد الملك بن ابي الشواب ثنا بن زيد بن زريع ثنا
 عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف باحدى
 الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى مواجعة العدو ثم انصرفوا فقاموا في مقام
 اولئك وجاؤك فصل فيهم ركعة اخرى ثم سلم عليهم فقام هؤلاء فقتلوا ركعتهم
 وقام هؤلاء فقتلوا ركعتهم وكنت الروايتين صحيحة فذهب قوم لان هذا من
 الاختلاف الباح وذهب الشافعي الى حديث سهل بن ابي حنيفة لانه اشد موافقة
 لظاهر القرآن واحوط للصلاة والجمع في حراسة العدو وذلك لان الله تعالى
 قال فاذا سجدا فليكونوا من ورائكم اي اذا صلوا ثم قال وليأت طائفة
 اخرى لم يصلوا فهذا يدل على ان الطائفة الاولى قد صلوا وقال فليصلوا معك
 ثم اقتضاه ان يصلوا تمام الصلاة فظاهر يدل على ان طائفة تغار في الامام
 بعد تمام الصلاة والاحتياط لامر الصلاة من حيث انه لا يكثر فيها العمل
 والدهاب والمخى والاحتياط لامر الحرب من حيث انهم اذا لم يكونوا في الصلاة
 كان امكن للحرب والهرب ان احتاجوا اليه ولو صلى الامام اربع ركعات
 بكل طائفة ركعتين جاز اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
 انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفراييني انا ابو عوانه يعقوب بن
 اسحق الملقب ثنا الصفاي ثنا عفان بن مسلم ثنا ابان العطار عن يحيى
 ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن جابر بن عبد الله انه قال قالنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع فكنا اذا اتينا على شجرة
 ظليلة تركناها الرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رجل من المشركين وسيف
 رسول الله صلى الله عليه وسلم شجرة فاخذ سيف رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاخترطه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم تخافني فقال لا قال
 فمن ينفعك مني قال الله بمنعني منك قال فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال فضرب السيف وحلقه فنودي بالصلاة قال فصلي بطائفة ركعتين
 ثم تاخروا فصلي بالطائفة الاخرى ركعتين قال فكانت لرسول الله صلى الله عليه
 وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان اخيرا بعد الوهاب الخطيب انا عبد العزيز
 ابن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الشافعي اخبرني الثقة بن حلية وغيره
 عن يونس عن الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
 وسلم كان يصلي بالناس صلاة الظهر في الحرف ببطن بطن فصلي بطائفة ركعتين
 ثم سلم ثم جاء طائفة اخرى فصلي بهم ركعتين ثم سلم وروى عن حذيفة
 رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الحرف انه صلى بهؤلاء ركعة
 وبهؤلاء ركعة ولم يقضوا ورواه زيد بن ثابت وقال كانت للقوم ركعة
 وللنبي صلى الله عليه وسلم ركعتان وتاولة ثم على صلاة شدة الحرف وقالوا
 الفرض في هذه الحالة ركعة واحدة واكثر اهل العلم على ان الحرف لا ينقص من
 عدد الركعات وان كان العذر في ناحية القبلة في مستوى ان حملوا عليهم
 رواهم وصلى الامام بهم جميعا وحرسوا في السجود كما اخبرنا الامام الحسين
 ابن محمد القاضي انا ابو نعيم الاسفرايني انا ابو حوالة الحافظ ثنا عمار بن زيد
 ابن هرون انا عبد الملك بن ابي سليمان عن عطاء عن جابر رضي الله عنه
 قال صلى الله عليه وسلم صلاة الحرف فصففتنا خلفه صفين والعدد بيننا
 وبين القبلة فكبّر النبي صلى الله عليه وسلم وكبرنا جميعا ثم ركع وركعنا جميعا
 ثم رفع راسه من الركوع ورفعا جميعا ثم اخذ بالسجود والصف الذي
 يليه وقام الصف المؤخر في آخر العدد فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم السجود وقام الصف الذي يليه اخذ الصف المؤخر بالسجود ثم
 قاموا ثم تقدم الصف المؤخر وافر الصف المقدم ثم ركع النبي صلى الله عليه
 وسلم وركعنا جميعا ثم رفع راسه من الركوع ورفعا جميعا ثم اخذ بالسجود
 والصف الذي يليه كان مؤخرا في الركعة الاولى وقام الصف المؤخر في آخر
 العدد ثم قضى النبي صلى الله عليه وسلم السجود والصف الذي يليه اخذ الصف
 المؤخر بالسجود فسجدوا ثم سلم النبي صلى الله عليه وسلم وسلمنا جميعا قال جابر
 كما يصنع حرسكم هؤلاء بامرهم واهل ان صلاة الحرف جائز بعد رسول الله عليه
 وسلم عند عامة اهل العلم ويحكي عن بعضهم عدم الجواز ولا وجه له وقال احمد
 ابن حنبل كل حديث يروى في ابواب صلاة الحرف فالعمل به جائز روى فيه
 ستة اوجه اوسعة اوجه وقال في سبب نزول هذه الآية عن ابي عيسى
 الرزقي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهسفان وهما الشريكين
 خالد بن الوليد فضلبنا الظهر فقال المشركون لقد اصبا غزوة لو حملنا عليهم وهم
 في الصلاة فنزلت الآية بين الظهر والعصر وله عز وجل واذا كنت فيهم اي شهيدا
 معهم **فاقت لم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك** اي فلتقف كقوله تعالى واذا

أظلم

اظلم عليهم قاموا الى وقفوا **ولياخذوا السجدة** واخلفوا في الذين ياخذوا السجدة
 فقال بعضهم اراد هؤلاء الذين وقفوا مع الامام يصلون ياخذون السجدة في الصلاة
 فعلى هذا ياخذها اذا كان لا يشغله عن الصلاة ولا يؤذي من يجنبه فان كان
 يشغله حركته وثقله عن الصلاة كالجمعة والترس الكبير او يؤذي من يجنبه كالريح
 فلا يشغله وقبل لياخذوا السجدة اي الباقرين الذين قاموا في وجه العدو **واذا**
سجدوا اي صلوا **فليكونوا من وراءكم** يريد مكان الذين هم وجاه العدو **ولفات**
طائفة اخرى لم يصلوا وهم الذين كانوا في وجه العدو **فليصلوا معكم ولياخذوا**
حذرهم والسجدة قيل هؤلاء الذين اتوا وقيل هم الذين صلوا **وقد الذين كفروا**
 يقتضي الكفار **لو تفعلون** اي لو وجدوكم غافلين **عن السجدة وامتنعتم فيكون**
عليكم ميلة واحدة فيقصدهم ويحلون عليكم جملة واحدة **والجناح عليكم ان كان**
بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا السجدة رخص في موضع السلاح في
 حال الطر والمريض لان السلاح يشغل جملة في هاتين الحالتين **وخذوا حذركم اي**
 راغبوا العدو كيلا يتغفلوكم ولحذر ما يتقرب به من العدو قال الكلبي عن ابي صالح
 عن ابن عباس نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك انه غزا محارباً وبي
 انمار فتركوا ولا يرون من العدو واحداً فوضع الناس السجدة وخرج رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لحاجة له قد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسايرين فقال
 الوادي يبن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اصحابه فجلس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في ظل شجرة فنهض به عوثة بن الحارث المخزومي فقال قلنبي الله ان لم
 اقبله ثم تحذر من الجبل ومعه السيف فلم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الا وهو قائم على راسه ومعه السيف قد سلمه من غده فقال يا محمد من يعصك مني الان
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اغني عوثر بن الحارث بم شئت
 ثم اهوى بالسيف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فاكب لوجهه من رجليه
 رجليه من بين كتفيه ونذر سيفه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته
 ثم قال يا عوثر من منعك مني الان قال لا احد قال تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً
 عبده ورسوله واعطيك سيفك قال لا ولكن اسألك ان لا اقاتلك ابداً ولا اعين عليك
 عدواً فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال عوثر والله لانت خير مني
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلنا احراراً منك فجمع عوثر الى اصحابه
 فقاتلوا ويك ما منعك منه قال لقد اهويت اليه بالسيف لاضر به فوافاه ما ادري
 من رجلي بين كتفي فجزيت لوجهي وذكر حاله قال وسكن الوادي ففطم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى اصحابه فاخبرهم الخبر وقراه هذه الآية **ولما جاء**
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا السجدة وخذوا حذركم
 من عدوكم قال سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في هذه الآية كان عبد الرحمن بن عوف
 جريحاً ان الله اهدى لك **فريت عذاباً مهيباً** بما نون فيه والجناح الاثم من حيث
 اذا عدلت عن القصد فتركه عز وجل **فاذا قضيت الصلاة** يعني صلاة الغزاة اي
 فترحم منها **فاذكروا الله** قبل اي صلوا الله **قياماً** في حال الصحة **وقعوداً** في حال المرض

وعلى جنوكم عند المرح والزمامه وقيل الذك والذكر بالله التسبيح والتحميد والتعليل
 والتعبد على كل حال اخبرنا عمر بن عبد العزيز القاشاني انا ابو القاسم بن جعفر
 الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد اللؤلؤي ثنا ابو داود السجستاني ثنا محمد بن العلا
 ثنا ابن زياد عن خالد بن سلمة عن ابي الهيثم عن عروة عن عائشة رضي
 الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل حال يحاته
 قوله عز وجل **فاذا طمأننتم اى سكنتم واى امنتم فاقموا الصلاة** اى اتموها رها
 باركان **ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقفا** قيل واجبا مفروضا مقدرا في الحضر
 اربع ركعات وفي السفر ركعتان وقال مجاهد اى فرضا موقتا وقته الله عليه
 وقد جاء بيان اوقات الصلاة في الحديث اخبرنا احمد بن عبد الصليحي انا ابو بكر
 احمد الحسن الجبوري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد العزيز بن هاشم ثنا
 وكيع ثنا سيف بن عبد الرحمن بن الحرث بن عياش بن ابي ربيعة الزرقعي عن
 حكيم بن حكيم بن عمار بن حنيفة عن نافع بن جبير بن مطعم عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي جبريل عند باب
 البيت مرتين فصلى في الظهر حين زالت الشمس وكانت بقدر الشراك وصلى في
 العصر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى في المغرب حين افطر الصائم وصلى
 في العشاء ثلث الليل الاول وصلى في النحر فاسفر ثم التفت الى فقال يا محمد
 هذا الوقت وقت النبيين قبلك الوقت ما بين هذين الوقتين اخبرنا احمد بن
 عبد الله الصالح انا ابو بكر الجبوري انا صاحب بن احمد انا عبد الله بن هاشم ثنا
 وكيع ثنا بدير بن عثمان ثنا ابو بكر بن ابي موسى الاشعري عن ابيه رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم ان سائلا اياه فسأله عن مواقيت الصلاة قال فلم
 يرد عليه شيئا ثم امر بلالا فاقام الصلاة حين انشق الفجر فصلى ثم امر فاقام
 الظهر والقابل يقول قد زالت الشمس ولم تزل وهو كان اعلم منهم وامره فاقام العصر
 والشمس مرتفعة وامره فاقام المغرب حين وقعت الشمس وامره فاقام العشاء حين
 سقط الشفق قال وصلى الفجر والقابل يقول طلعت الشمس ولم تطلع وصلى الظهر
 قريبا من وقت العصر بالامس وصلى العصر والقابل حجت الشمس وصلى المغرب
 قبل ان يغيب الشفق وصلى العشاء ثلث الاول ثم قال ابن السائل عن الوقت ثم قال ما
 بين هذين الوقتين وقت قوله عز وجل **ولا تنسوا الى لا تضعفوا في ابتغاء القوم**
 الآية سبب نزولها ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا يوم احدث النبي صلى الله عليه
 وسلم طائفة في اثارهم فشكوا الى المرحلات فقال الله تعالى **ولا تنسوا الى لا تضعفوا في**
ابتغاء القوم في طلب القوم اى سفيان واصحابه **ان تكونوا ائاما للمؤمنين** تنويعون من
 المرحل **فانهم بالمؤمنين** يعني الكفار **كائاما للمؤمنين وترجون** اى وانتم مع ذلك
 تاملون من الاخر والثواب في الاخرة والنصر في الدنيا **مالا يرجون** وقال بعض المفسرين
 المراد بالرجاء الخوف لان كل راج خائف ان لا يدرك ما موله ومعنى الآية وترجون اى
 تخافون من عذاب الله مالا تخافون قال الفراء ولا يكون الرجاء بمعنى الخوف الا مع الجحد
 لقوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله اى لا يخافون وقال تعالى

مالك

ما لكم لا ترجون لله وقار اي لا تخافون الله عظمة ولا تحوز رجوتك بمعنى خفتك ولا خفتك
 وانت تريد رجوتك وكان الله عليا حكيمًا قوله عز وجل **انا انزلنا اليك الكتاب به
 بالحق لتحكم بين الناس بما اراد الله** الآية روى الكلبي عن صالح عن ابن عباس قال
 نزلت هذه الآية في رجل من الانصار يقال له طعمة بن ابيرق من بني ظفر بن حارث
 سرق درعًا من جارية له يقال قتادة بن النعمان وكانت الدرع في جراب فيه
 دقيق فجعل الدقيق ينتشر من حرق في الجراب حتى انتهى الى الدار ثم خباها
 عنده رجل من اليهود يقال له زيد السمين فالتفت الدرع عند طعمة فحلف والله
 ما اخذتها وماله بها من علم فقال اصحاب الدرع لقد راينا اثر الدقيق في منزل اليهودي
 حتى دخل داره فلما حلف تركوه واتبعوا اثر الدقيق الى منزل اليهودي فاخذوه
 فقال اليهودي دفعها الى طعمة بن ابيرق فجاء بنوا ظفر وهم قوم طعمة الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وسالوه ان يجادل عن صاحبهم فقالوا انك ان لم تفعل اقتضى
 صاحبنا فقم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاقب اليهودي ويروي عن ابن
 عباس في رواية اخرى ان طعمة سرق الدرع في جراب فيه خاله فخرق الجراب حتى
 كان يتناثر منه الخالة طول الطريق فجاء به الى دار زيد السمين وتركه على يابه
 وجعل الدرع الى بيته فلما اصبح صاحب الدرع جاء على اثر الخالة الى زيد السمين فاخذه
 وحمله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقم النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع يد
 زيد اليهودي وقال مقابل ان زيد السمين اودع درعًا عنده فخرق طعمة فارتل
 الله تعالى هذه الآية فقال **انا انزلنا اليك الكتاب بالحق بالامر والنهي والفصل
 الحكم بين الناس بما اراد الله بما علمه الله واوحى اليك ولا تكون للخائنين بين طعمة
 خصمًا** معينا مدافعًا عنه **واستغفر الله ما هممت به من معاقبة اليهودي وقال
 مقاتل واستغفر الله من جدالك عن طعمة ان الله كان غفورًا رحيمًا ولا تجادل عن
 الذين يخافون انفسهم** اي يظلمون انفسهم بالجنات والسرقة **ان الله لا يحب من كان
 خوارًا خائفًا** ثم اريد خوارًا في الدرع انما في رعي اليهودي قيل خطأ ب
 النبي صلى الله عليه وسلم والمراد به غيره لقوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك
 والاستغفار في حق الانبياء بعد النبوة على احد الوجوه الثلاثة اما الذنب تقدم قبل
 النبوة او الذنب اتمه وقرآنيه اولها حجب الشريعة بمعزيمه فيتركه بالاستغفار
 فالاستغفار يكون مغناه السمع والطاعة لحكم الشرع **يستخفون من الناس اي
 يستترون ويستخفون من الناس** يريد بني ظفر بن الحارث **ولا يستخفون من الله
 اي لا يستترون ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون** يقولون ويقولون
 والبيتيت تدبير الفعل ليلًا **ما لا يرضى من القول** وذلك ان قوم طعمة قالوا فيما
 بينهم نرفع الامر الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه يسمع قوله ويمينه لانه مسلم
 ولا يسمع من اليهودي لانه كافر فلم يرض الله ذلك منهم **وكان الله بما تعملون محيطة
 ثم يقول طعمة ما انتم هؤلاء اي يا هؤلاء ما جادلتم اي خاصمتم عنهم** يعني عن
 طعمة وفي قراءة اي بن كعب عنه في الحياة الدنيا والجدال سدة الخاصة من الجدال وهو
 سدة القتل فهو يريد قتل الخصم عن مذهبه بطريق المجاز وقيل الجدال من الجدالة

وهي الارض فكل واحد من الغصين يريد قهر صاحبه وصرعه على الجبال **فترجاد**
الله عنهم يعني عن طعمه **يوم القيمة** اذا اخذه الله بعذابه **ام من يكون علمه وكلامه**
كفلا اي من الذي يدب عنهم ويتولى امرهم يوم القيمة ثم استأنف فقال **ومن يعمل**
سوءا يعني السرقة **او ينظم نفسه** برمي البري وقيل من يعمل سوءا اي شركا او ينظم
 نفسه يعني اثما دون الشرك ثم **يستغفر الله** اي يتوب اليه ويستغفره **يحد الله**
غفورا رحما يعرض التوبة على طعمه في هذه الآية **ومن يكسب اثما** يعني يدين
 طعمه بالباطل الى ما سرقته انا سرقة اليهودي **فانما يكسبه على نفسه** فانما يقربه
 نفسه **وكان الله عليهما** سارق الدرع **حكما** حكم بالقطع على السارق **ومن يكسب خطية**
 اي سرقة الدرع **او اثما** يمينه الكاذبة **ثم يرميه بيوتا** اي يقذف بما جبا بريامته
 وهو سنية السرقة الى اليهودي **فقد احتل ميتا** اي البهتان هو الميت وهو الكذب
 الذي يقبر في عظه **واثما ميتا** اي ذنبا ميتا وقوله ثم يرميه يعلم يقدرها بعد
 ذكر الخطية والاثم رد الكناية الى الاثم او جعل الخطية والاثم كالشيء الواحد قوله
 عز وجل **ولو لا فضل الله عليكم ورحمته** يقول للنبي صلى الله عليه وسلم **لعل** اي اضر
 طائفة منهم يعني قوم طعمه **ان يضلوك** اي يخطئوك في لكم ويدسوا عليكم الامر
 حتى تدافع عن طعمه **وما يضلون الا انفسهم** يعني يرجع وبالله عليهم **وما يضلونك**
 من شيء يريد ان ضره يعود اليهم **وانزل الله عليك الكتاب** يعني القرآن **والفكر** يعني
 القضاء بالوحي **وعليك ما لم تكن تعلم** من الاحكام وقيل من علم الغيب **وكان فضل**
الله عليكم عظيما قوله عز وجل **لا خير في كثير من نجواهم** يعني قوم طعمه وقال
 مجاهد الآية حاية في حق جميع الناس والنجوى هو السر في التدبير وقيل النجوى ما
 ينفرد بتدبيره قوم سر كان او جهرا فعني الآية لا خير في كثير مما يدبرونه بينهم
الامن امر بصدقة الا في نجوى من امر بصدقة فالنجوى يكون فعلا وقيل هو استئذان
 منقطع يعني كن من امر بصدقة وقيل النجوى ههنا الرجال المتاجرون كما قال الله تعالى
 واذا هم نجوى **الامن امر بصدقة** اي بحث عليها **او معروف** اي بطة الله وما يرفقه
 الشرع واعمال البر كلها معروف لان العقول تعرفها **او اصلاح** **بن الناس** احبنا
 احمد بن عبدالله الصلي انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا
 محمد بن حاد ثنا ابو معوية عن الاعشى عن عروب مرة عن سالم عن ابن ابي الجعل عن ام
 الدرداء عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اكرم
 بافضل من درجة الصائم والصدقة والصلاة قلنا بلى قال اصلاح ذات البين
 وافساد ذات البين هي المألقة اخبرنا احمد بن عبدالله الصلي انا ابو الحسن علي
 ابن محمد بن عبدالله بن بشر انا اسمعيل بن احمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرماذي
 حدثنا عبد الرزاق انا معمر بن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن امه ام كلثوم
 بنت عقبة وكانت من المهاجرات الاول رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول ليس بالكذاب من اصاب بين الناس فقال خيرا او نجى خيرا قوله
 عز وجل **ومن يعمل ذكرا** اي هذه الاشياء التي ذكرها **بالتقوى** **مرضاة الله** اي طلب رضاه
فمن يوفى بوعده في الآخرة **اجرا عظيما** قال ابو عمرو وحسنه يوفى بالياء يعني بوعده الله وقيل

الآخر

الاخرين بالنون قوله عز وجل **ومن يشاقق الرسول** نزلت في طية بن ابيرق
 وذلك انه لما ظهر عليه السرقه خاف على نفسه من قطع اليد والضيعة فهدى الى
 مكة وارتد عن الدين فقال الله تعالى ومن يشاقق الرسول اي يخالفه **من بعد**
ما تبين له الهدى من التوحيد والحدود **ويتبع غير سبيل المؤمنين** اي غير طريق
 المؤمنين **لو كه ما تولى** اي تكلمه في الآخرة الى ما تولى في الدنيا **ونصله جهنم** **وات**
مصيل وروى ان طبعه بن ابيرق نزل على رجل من بني سليم من اهل مكة يقال
 له الحجاج بن غلاط فقبب بيته فسقط على حجر فلم يستطع ان يدخل ولا ان يخرج
 حتى اصعب فاحلقتله فقال بعضهم دعوه فانه قد لحا اليكم فتكوه فاخرجوه من
 مكة فخرج مع نجار من قضاة غو الشام فنزل منزلا فشرق بعض متاعهم فهرب
 فطلبوه فاخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحارة وقيل انه
 ركب سفينة الى جدة فشرق فيها كلبا فيه دنانير فاخذها في البيع وقيل انه
 نزل في حرة بني سليم فكان يعبد صنما لهم الى ان مات فاتر الله تعالى فيه **ان**
اسلا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء **ومن يشرك بالله فقد**
ضل ضلالا كبيرا اي ذهب عن الطريق وحرم الخير كله وقال الضحاك عن ابن عباس
 ان هذه الآية نزلت في شيخ من الاعراب جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال بر رسول الله في شيخ منهمك في الذنوب الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته
 وامنت به ولم اتخذ من دونه وليا ولم اوقع العاصي حرة على الله وما توهمت
 طرفه عين في اعجز الله هربا وفي لنا دم ثابت مستغفر فما حالي فانزل الله هذه الآية
 قوله عز وجل **ان يدعون من دونه الا انا انزلت في اهل مكة** اي ما يعبدون
 كقوله تعالى وقال ليكم ادعوني قيل اي عبد وفي دليل قوله تعالى ان الذين يسيرون
 عن عبادتي قوله تعالى من دونه اي من دون الله الا انا انزلت بالاناث الاوثان
 لانهم كانوا يسمونها بالاسم الاثاث فيقولون اللات والعزى ومناة وكذا يقولون
 لصنم كل قبيلة انثى بني فلان وكان في كل واحدة منهم شيطان يتزاول السدنة
 والكهنة يكلمهم فلذلك قال وان يدعون للاشيطان امريل هذا قوله اكثر المفسرين
 يدل على صحة هذا التاويل ان المراد بالاناث الاوثان قولة ابن عباس ان يدعون
 من دونه الا انا انزلت في اهل مكة وقال الحسن وقناة الا انا انثى اي
 موثا لا روح فيها لان اصنامهم كانت من الحاديات سماها انا فالله يجبر عن الموث
 كما يجبر عن الاناث ولان الاناث ادون الجنتين كان الموث اذل من الحيوان
 وقال الضحاك اراد بالاناث الملائكة وكان بعضهم يعبدون الملائكة ويقولون الملائكة
 انا انثى انثى اي ما يعبدون الاشيطان امريل لانهم اذا عبدوا الاصنام فقد اطاعوا
 الشيطان وللمريد المارد وهو المترد العاق للاربع من الطاعة واراد ابليس لعنه الله
 اي ابعد الله من رحمته **وقال** يعني ابليس **لا اتخذك من عبدا ذك نصيبا مفروصا**
 اي حطام معلوما فما اطيع فيه ابليس فهو مفروصه وفي بعض التفاسير من ألف
 ولحدسه وتشتعابه وتسعة وتسعون لابليس واصل الفرض في اللغة القطع ومنه

الفرصة في النهروهي الثمة تكون فيه وفرض القوس والسواك الشق الذي يكون فيه الوتر والخيط الذي يشد به السواك **ولا ضلهم** يعني عن الحق أي لا غو بينهم يقوله إبليس وأراد به القربى ولا فليس إليه من الاضلال شيء كما قال لا زين لهم لهم في الارض **ولا منينهم** قبل امنينهم ركوب الهوا وقيل امنينهم ان لا يجنة ولا نار ولا بعث وقيل امنينهم ادراك الآخرة مع ركوب العاصي **ولأم نعم فليبين اذان الانعام** أي يقطعونها ويشقونها وهي البعيرة **ولا امرهم فليغيرن خلق الله** قال ابن عباس والحسن ومجاهد وقنادة وسعيد بن جبيرة وسعيد ابن المسيب والضحاك يعني دين الله نظيره قوله عز وجل لا تبدل خلق الله يريد وضع الله في الدين تحليل الحرام وتحريم الحلال وقال عكرمة وجماعة من المفسرين فليغيرن خلق الله بالخصا والوشم وقطع الاذان حتى يحرم بعضهم الخضا ويجوز بعضهم في البهايم لان فيه غرضا طاهرا وقيل تغير خلق الله هو ان الله خلق الانعام للركوب وللأكل فخرموها وخلق الشمس والقمر والاحجار لمنفعة العباد فعبدها **ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله** أي رايطبعه **فقد خسر خسرانا مبينا يهدمهم ويمنهم** فوعده وتمنيته ما يوقع في القلب الا انسان من طول العمر ونيل الدنيا وقيل يكون بالتعريف بالفقر فيمنه من الانفاق وصلة الرحم كما قال الله تعالى الشيطان يهدمكم الفقر ويمنهم بان لا بعث ولا الجنة ولا نار **وما يهدم الشيطان الا ذريرا** أي باطلا **اولئك ما وهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا** أي مفرقا ومعدلا عنها **والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار أي من تحت العرق والسكان خالدين فيها ابدا وعد الله حقا ومن اصدق من الله قولا** قوله عز وجل ليس باما نيك ولا امان في اهل الكتاب الآية قال مسروق وقنادة والضحاك الدار ليس باما نيك بها المسلمون ولا امان في اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى وذلك أنهم افترقوا فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابا قبل كتابكم ففحن اولي اولي بالله منهم وقال المسلمون نبينا خاتم الانبياء وكتابا يقضى على الكتب وقد امننا بكتابكم ولم نؤمنوا بكتابنا ففحن اولي وقال مجاهد اراد بقوله ليس باما نيك مشرك اهل الكتاب وذلك أنهم قالوا لا بعث ولا الجنة وقال اهل الكتاب لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان هوذا انصارى فانزل الله ليس باما نيك أي ليس الامر بالاماني وانما العمل الصالح من يعمل سوءا يجزيه وقال ابن عباس وسعيد بن جبيرة وجماعة الامة عامة في حق كل عامل وقال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس لما نزلت هذه الآية شقت على المسلمين وقال يرسل الله وائتاهم يعمل سوءا غيرك فكيف الجزا قال منه ما يكون في الدنيا فمن يعمل حسنة فله عشر حسنات ومن جوزي بالسوء نقصت واحدة من عشرة وبقيت له تسع حسنات فزيد لمن غلبت احاده اعشاره واما ما كان جزاء في الآخرة فيقابل بين حسنة وسبائة فيلحق مكان كل سبائة حسنة وينظر الى الفضل فيعطى الجزاء في الجنة فهو في كل ذي فضل فضله اجزأ عبد الواحد بن أحمد

الليحي

للمسيح انا ابو بكر محمد بن احمد العبدوسي الزكي اخبرنا ابو بكر احمد بن سليمان الفقيه
 ببغداد ثنا يحيى بن جعفر بن الزبير بن الحرث بن محمد قال ثنا روح هو ابن عباد
 اخبرنا ثمامة بن موسى بن عبيدة الجعفي مولى بن سباع سمعت عبد الله بن عمر يحدث
 عن ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتني
 عليه هذه الآية من يعمل سوءا يجن به **ولا يجده من دون الله ولا يولاه نصير**
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر الا اتيك اية نزلت علي قال قلت بلى
 قال فاقرا فيها قال ولا اعلم الا اني وجدت انقصا في ظهري حتى قطعت لها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك يا ابا بكر فقلت بر رسول الله يا بني انت وامى
 وانا لم يفعل سوءا فانا المجنون بكل سوء علمناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اما انت يا ابا بكر واصحابك المؤمنون فيخزون بذلك في الدنيا حتى يلقوا الله وليست
 لهم ذنوب واما الآخرون فيجمع ذلك لهم حتى يجزوا يوم القيمة قوله عز وجل
ومن يعمل من الصالحات من ذكرا وانثى وهم مؤمنون فاولئك يدخلون الجنة ولا
يظلمون فيها اي مقدار تغير وهو النقرة التي تكون في ظهر النواة وقول ان كثير وان جعفر
 واهل البصرة وابو بكر يدخلون بضم الياء وفتح الحاء ههنا وفي سورة مريم وحيم
 المؤمن زاد ابو عمر ويدخلونها في سورة فاطر وفي الآخرون يفتح الياء وضم الحاء
 روى الاعمش عن ابي الضحى عن مشرق قال لما نزلت ليس يا مانيك ولا امانى اهل
 الكتاب من يعمل سوءا يجزيه قال اهل الكتاب نحن وانتم سوءا فنزلت هذه الآية
 ومن يعمل من الصالحات الآية ونزلت **ومن احسن دينا اى احسن ديننا ممن اسلم**
وجهه لله اى اخلاص عمله لله وقيل فرض امره الله وهو محسن اى موحد واتبع
ملة ابراهيم يعنى دين ابراهيم **حنيفا** اى مسلما مختصا قال ابن عباس ومن دين
 ابراهيم الصلاة الى الكعبة والطواف بها ومناسك الحج والى اخص ابراهيم لانه مقبول
 عند الامم اجمع وقيل لانه بعث على ملة ابراهيم وزيد له اشياء **واخذ الله ابراهيم**
خليا ههنا والخلة صفة الودة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس كان ابراهيم
 عليه السلام يدعى بالضيفان وكان منزله على ظهر الطريق يضيف من مر به من
 الناس فاصاب الناس سقم فشرى الى باب ابراهيم يطبون الطعام وكانت المدينة له
 كل سنة من صدوقه بمصر فبعث غلاما الى الخليل الذي له بمصر فقال خليله لغلامه
 لو كان ابراهيم انما يريد لنفسه احتملنا ذلك فقد دخل علينا ما دخل على الناس
 من الشدة فرجع رسل ابراهيم عليه السلام فمروا بطحا فقالوا لو انا حملنا من هذا
 البطحاء لنرى الناس انا قد جئنا بمنزلة فانا نصحى ان نمنهم وابلنا فارغة فلما كانت
 الغرائر سهلة ثم اتوا ابراهيم عليه السلام فاعلموه وسارة نائمة فاهتم ابراهيم عليه السلام
 لمكان الناس ببيادته فغلبته عيناه فنام واستيقظت سارة وقدرت رفع النحر فقالت
 سبحان الله ما حال الغلمان قالوا بلى قالت فاجأوا بشئ قالوا بلى فقامت الى العراير
 ففقتها فاذا هو جود حواكي يكون فامرت الخياريين فغبروا واطعموا الناس فاستيقظ
 ابراهيم عليه السلام فوجد ريح الطعام فقال يا سارة من اين هذا قالت من عند خليلك
 المصري فقال هذا من عند خليلي الله قال فيؤميد الله خيلا قال الزجاج مصفى الخليل

الخليل الذي ليس في محبته خلل والمطلة الصادقة فسيخيل لأن الله أحبه واصطفاه
 وقيل هي من المطلة وهي الحاجة سمي خيلا أي فقيرا إلى الله لأنه لم يجعل فقره وفاقه
 إلا إلى الله وللأول أصح لأن قوله تعالى واتخذ الله إبراهيم خيلا تقتضي المطلة من الجانبين
 ولا يتصور الحاجة من الجانبين حدثنا أبو المظفر محمد بن أحمد التميمي أنا أبو محمد عبد الرحمن
 ابن عثمان بن القاسم ثنا خزيمة بن سليمان بن حيدة الأطلبي ثنا أبو قلاب
 الرقاشي ثنا بشر بن عمر ثنا شعبة عن أبي أسبي عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لاتخذك أبا بكر خيلا
 ولكن أبا بكر أخي وصاحبي ولقد اتخذ الله صاحبكم خيلا يعني به محمدا صلى الله عليه
 وسلم قوله عز وجل **وإله ما في السموات وما في الأرض وكان الله بكل شيء محيطا** أي
 احاط الله بجميع الأشياء، قوله عز وجل **ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم**
فيهن الآية قال الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس نزلت هذه الآية في بنات أم حنيفة
 وميراثهن من إيهن وقد مضت القصة في أول السورة وقالت عائشة هي
 البتمة تكون في حجر الرجل وهو لها فيرغب في نكاحها إذا كانت ذات حجاب
 ومال بأقل من سنة صداقها وإذا كانت مرغوبة عنها في قلة المال والحال تركها
 وفي رواية هي التمة تكون في حجر الرجل قد شركت في مالها فيرغب عنها أن
 يتزوجها لزمها ما ويكره أن يتزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحسبها حتى توت
 فيرتفع فيها ثم الله عز وجل عن ذلك قوله تعالى **ويستفتونك أي يستخبرونك في النساء**
 قد الله يفتيكم فيهن **وما يتلى في الكتاب** قيل معناه يفتيكم فيما يتلى عليكم وقيل معناه
 ويفتيكم ما يتلى عليكم يريد الله يفتيكم فيهن وهو قوله عز وجل **وأولياتكم أولي**
وقوله في يتامى النساء هذا صافاة الشيء إلى نفسه لأنه أراد ما يتامى هي النساء **اللاتي**
لا توتوهن أي لا تقطعن من صدقتهن ما كتب لهن من صدقتهن وترغبون أن تنكهن
 أي في نكاحهن لهن وجاهن بأقل من صدقتهن وقال الحسن وجماعة أراد لاتي
 حقهن من الميراث لأنهم كانوا لا يورثون النساء وترغبون أن تنكهن أي عن نكاحهن
 لزمتهن **والمتضعفين من الولدان** يريد ويقتيكم في المتضعفين من الولدان
 وهم الصغار أن تعطوهم حقه لأنهم كانوا لا يورثون الصغار يريد ما يتلى عليكم في
 باب اليتامى من قوله وأول اليتامى أموالهم يعني باعطاء حقوقهم الصغار **وان تقوموا**
اليتامى بالقسط أي يفتيكم في أن تقوموا اليتامى بالقسط بالعدل في مهرهن وموازينهن
وما تفعلوا من خير فإن الله كان به عليمًا يحازركم عليه قوله عز وجل **وان امرأة**
خافت من بعثها نشورا أو أعراضا الآية نزلت في عمرة ويقال خولة بنت محم بن
 مسلمة وفي زوجها سعد بن الربيع ويقال رافع بن خديج تزوجها وهي شابة فلما حلها
 الأكبر تزوج عليها امرأة شابة وأثرها عليها وجها أنبه محمد بن مسلمة فانت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فشكت إليه فنزلت فيها هذه الآية وقال سعيد بن جبير كان رجل له
 امرأة قد كبرن وله منها ولد فإراد أن يطلقها ويتزوج حلها فقالت لا تطلقني ودعني
 على والدي وأنقسم لي من كل شهرين أن شئت وإن شئت فلا تقسم لي فقال إن كان يصح
 ذلك فهو أحب إلي فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فأنزل الله تعالى

وان امرأة

وإن أرقاقت من بعلمها أي علمت من بعلمها أي من زوجها نشوزا إلى بعضا
 قال الكلبي يعني ترك مضاجعتها أو أعرضا بوجهه عنها وقلة مجالستها **فلا جناح**
عليها يعني الرزق والمرأة **أن يعلم** أي أن يتصلحها وقرأ أهل الكوفة أن يصلحها من
 أصل بينهما **صلحا** يعني في القسمة والنفقة وهو أن يقول الزوج لها أنك قد دخلت
 في السن ولو أريد أن تزوج امرأة شابة جميلة أو شها عليك في القسمة ليلًا ونهارًا
 فإن رضى بي بهذا فأقيمى وإن كرهت خليت سبيلك فإن رضى بك كانت هي المحسنة
 ولا تجبر على ذلك وإن لم ترض بدون حقها كان على الزوج أن يوفى بها حقها من القسم
 والنفقة أو يسرحها باحسان فإن أسكها ووفىها حقها مع كراهيتها فهو المحسن
 وقال سليمان بن يسار في هذه الآية عن ابن عباس فإن صلحت على بعض حقها
 من القسمة والنفقة فذلك جائز ما رضى فإن أنكرت بعد الصلح فذلك لها ولها
 حقها وقال مقاتل بن حيان في هذه الآية هو أنه الرجل تكون تحت المرأة الكبيرة
 فيتزوج عليها الشابة فيقول للكبيرة أعطيك من مالي نصيبا على أن أقسم هذه
 الشابة أكثر مما أقسم لك فترضى بما أصطلح عليه فإن أبت أن ترضى فعليه أن يهدل
 بينهما في القسمة وعن علي رضي الله عنه في هذه الآية قال تكون للمرأة عند الرجل
 فتدبر عينه عنها من ذمامة أو كبرفتك فرقتة فإن أعطته من مالها فهو له حل
 وإن أعطته من أياها فهو له حل **والصلح خير** يعني قامت بها بعد تخيرها أياها
 والمصالحة على ترك بعض حقها من القسمة والنفقة خير من الفرقة كما يروى أن سقيا
 كانت امرأة كبيرة أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يفارقها فقالت لا تطلقني وإنما
 إن ابعت في سنائك وقد جعلت نوبتي لعائشة فأسكها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان يقسم لها كشة بيومها ويوم سودة رضي الله عنهم فولد عز وجل **والأخبر**
الأنفس الشح يريد شح كل واحد من الزوجين بنصيبه من الآخر والشح أقم الخجل
 وحقيقته الحرص على منع الخير **وان تحسنوا** أي تصلحوا **وتتقوا** الجور وقيل هذا خطاب
 مع الأزواج أي وان تحسنوا بالاقامة معها على الكراهية وتتقوا ظلمها **فإن الله كان**
بما تعملون خبير يخبركم بما تعملون **فإن عز وجل** **ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء**
 أي لن تعدلوا وأن تسوا بين النساء في الحب وميل القلب **ولو حرصتم** على العدل
فلا تميلوا إلى التي تحبها **كل الليل** في القسمة والنفقة أي لا تتبعوا أهواءكم أفعالكم
فتدرونها كالعلقمة أي فتدعو الآخر كالمئونة لا إيا ولا ذات بعدد وقال
 قتادة كالمجوسة وفي قراءة أبي بن كعب كأنها مسبوقة وروى عن أبي فلانة أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كان يقسم بين نسائه فيهدل ويقول اللهم هذه قسمي فيما أملك
 فلا تلي فيما تملك ولا أملك ورواه بعضهم عن أبي قلابة عن عديله بن زينة عن عائشة
 متصلا وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له امرأة ن
 فقال إلى أحدكم جاء يوم القيمة وشقه مائل **وان تصلحوا وتتقوا** الجور **فإن الله كان غفورا**
رحيما **وان يتفرقا** يعني الزوج والمرأة بالطلاق **يعني الله** **كلام من فضله ومن سعتة** من
 رزقه يعني المرأة بزوجه آخر والزوجه بامرأة أخرى **وكان الله واسعا حكيما** واسع الفضل
 والرحمة حكيما فيما أمر ونهى وحكمة حكم الآية أن الرجل إذا كان تحت امرأتان أو أكثر

المتسوية بينهم في القسم فان ترك التسوية بينهم في القسم فان ترك عصى الله تعالى
 وعليه القضي المظلومة والسوية شرط في البيوتة اما في الجماع فلا لانه يدور على
 النشاط وليس ذلك اليه ولو كانت في نكاحه خرة اوامة ثبت عند الحرة ليلتين وعند
 الحرة ليلة واحدة واذا تزوج جديدة على قديمات عند حفص الجديدة بان بيت
 عندها سبع ليال على التوالي ان كانت بكرًا وان كانت ثيبًا فثلاث ليال ثم يسوي
 بعد ذلك بين الكل ولا يجب قضاء هذه الليالي للقديمات اخبرنا عبد الواحد
 الميحي انا اخبرني عبد الله النعمي انا اخبرني يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يوسف بن
 راشد ثنا ابو اسامة عن سفيان ثنا ايوب وخالد عن ابى قلابة عن انس قال قال من السنة
 ان اذا تزوج البكر على الثيب اقام عندها سبعة اقسام واذا تزوج الثيب اقام عندها
 ثلثًا ثم قسم قال ابو قلابة ولو شئت لقلت ان انسا رضعه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم واذا اراد الرجل سفرا حجة فيحجزه ان يحجز بعض نسائه مع نفسه بعد
 ان يفرج بينهم فيه ثم لا يجب عليه ان يقضي للباقيات مدة سفره وان طالت اذا
 لم يزد مقامه في بارة على مدة السفر والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن
 محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد للحلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
 انا حمي محمد بن علي بن شافع عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة
 رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا فرج بين نسائه
 فابتن خرج سدهمها خرج بها اما اذا اراد سفر نفقة فليس له تخصيص بعضهن لآخر
 ولا بغيرها قوله عز وجل **ولله ما في السموات وما في الارض عبيداً وملاكاً ولقد**
وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلهم يعني اهل التوراة والانجيل وسائر الكتب القديمة
 في كتبهم **ويا اكم يا اهل القرآن في كتابكم ان اتقوا الله اي وحدوا الله والطهوع وان تكفروا**
بما اوصاكم الله به فان الله ما في السموات وما في الارض قيل فان الله ملائكته في السموات
 والارض هم اطوع له منهم **وان الله غني عن جميع خلقه** غير محتاج الى ما عدهم **حمداً**
محموداً حلى نعمته **ولله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلاً** قال عكرمة عن
 ابن عباس يعني شهيداً ان فيها عبيداً وقيل دافعاً ومجيراً فان قيل فاي فائدة في
 تكرير قوله والله ما في السموات وما في الارض قيل لكل واحد منهما وجه اما الاول معناه
 والله ما في السموات وما في الارض وهو يوصيكم بالتقوى فاقبلوا وصيته واما الثاني
 يقول فان الله ما في السموات وما في الارض وكان الله غنياً اي هو الغني وله الملك فاطلبوا
 منه ما تطلبون واما الثالث يقول والله ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلاً
 اي له الملك فاطخذوه وكيلاً ولا تتوكلوا على غيره قوله عز وجل **ان يشاء يذهبكم ايها**
الناس يعني الكفار **وبيات** بالخيرين يقول بغيركم خير منكم والموح **وكان الله على**
ذلك قديرًا قادرًا من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة
 يريد من كان يريد بعمله عرضاً من الدنيا ولا يريد به الله عز وجل اناه الله من عرض
 الدنيا اودفع عنه فيها ما اراد وليس له في الآخرة من ثواب ومن اراد بعمله ثواب
 الآخرة اناه الله من الدنيا ما احب وحزاه للجنة في الآخرة قوله عز وجل **يا ايها الذين**
امنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء الله يعني كونوا قايمين بالشهادة بالقسط اي

بالعدل

[illegible]

كفر بآيه وامنوا بالكتاب الذي نزل عليه ثم كفروا به وكفر به تركهم آياه ثم ازدادوا
كفرا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل هذا في قوم مرتدين امنوا ثم ارتدوا ثم امنوا ثم
ارتدوا ومثل هذا هل تقبل توبته صلى الله عليه وسلم على انه قال لا تقبل توبته بل يقتل لقلبه
تعالى لم يكن الله ليغفر لهم واكثر اهل العلم على قبول توبته وقال مجاهد ثم ازدادوا
كفرا اي ما تواتر عليه **لم يكن الله ليغفر لهم** اذا قاموا على ذلك **ولا يهديهم سبيلا** اي
طريقا الى الحق فان قيل ما معنى قوله لم يكن الله ليغفر لهم ومعلوم انه لا يغفر للشرك
وان كان اول مرة قيل معناه ان الكافر اذا اسلم اول مرة ودام عليه بغضه لغرضه
السابق فان اسلم ثم كفر ثم اسلم ثم كفر لا يغفر لكفره السابق الذي كان يغفر
لوقام على الاسلام قوله تعالى **بشر المنافقين** اي اخبرهم يا محمد بانهم عند
النيا والبقاة كل خير يتغير به بشره الوجه سائر كان او غير سائر وقال الزجاج
معناه لجعل في موضع بشارتك لهم العذاب كما تقول العرب تحتك الضرب وعتابك
السيف اي بدلا لك من الجنة ثم وصف المنافقين فقال **الذين يتخذون الكفار**
اولياء يعني يتخذون اليهود اولياء انصارا وبطانة **من دون المؤمنين ليتفقوا**
عندهم العزة فان العزة اي العوقبة والظهور على محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه
وقيل يطلبون عندهم القوة والغلبة فان العزة اي القوة والغلبة والقدر **لله**
جميعا وقد انزل قرا عاصم ويعقوب نزل بفتح النون والزاي وقرا الاخرون نزل
بضم النون وكسر الزاي **عليكم في الكتاب** يا معشر المسلمين **ان اذا سمعتم آيات الله**
يعني القرآن يكفروا ويستنزواها فلا تقعدوا يعني الذين يستنزون حتى يخوضوا
في حديث غيره اي ياخذون في حديث غير الاستمراء بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن
وهذا الشارح الى ما انزل في صورة الاتعام وادارت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض
عنه حتى يخوضوا في حديث غيره قال الضحاك عن ابن عباس دخل في هذه الآية
دخل في هذه الآية كل محدث في الدين وكل مبتدع الى يوم القيمة قوله **انكم اذا مثلتم**
اي ان قد تم عندكم وهم يخوضون ويستنزونها ورصيتهم فانه كفار مثلهم وان
خاضوا في حديث غيره فلا بأس بالقعود معهم مع الكراهية قال الحسن لا يجوز القعود
معهم وان خاضوا في حديث غيره لقوله تعالى **واما بنسبك الشيطان فلا تقعدوا** بعد
الذكرى مع القوم الظالمين والمكولون على الاول واية الانعام مكية وهذه مدينية
والمناخز اولي **ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا الذين يترصدون**
بكم اي يستظرون بكم الدوائر يعني المنافقين فان كان لكم فيهم من الله يعني طفر وغنمة
قالوا لم تكن معكم على دينكم وفي اليها دونكم معكم فاحلوا لنا نصيبا من الغنمة **وان**
لكا فيهم نصيب يعني دولة واليهود على المسلمين فقال يعني المنافقين للكفار **المر**
شعور عليكم والاستخوذ هو الاستيلاء والغلبة قال الله تعالى استخوذ عليهم الشيطان
اي استولى وغلب يقول لم تخبركم بعورة محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه وتطلعكم
على سرهم قال البرد يقول المنافقون للكفار **الم نغلبكم على رايكم ونغفر لكم من المؤمنين**
اي عن الدخول في جهنم وقيل معناه الم نستوي عليكم بالنصرة لكم ونغفر لكم من المؤمنين
لي نلطفكم صولة المؤمنين يتخذونهم عنكم وملاسلنا اياكم باخبارهم ومورهم ومرا

المنافقين

لنا فقين هذا الكلام اطهار الجنة على الكافرين **فانه يحكم بينهم يوم القيمة** يعني بين
 اهل الايمان واهل النفاق **ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا** قال علي
 رضي الله عنه في الآخرة وقال عكرمة عن ابن عباس رضي الله عندهما اي حجة وقيل
 ظهورا على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل **ان لنا فقين خادعون**
الله وهم خادعهم اي يعاملون معاملة المخادعين وهو خادعهم اي يحازونهم
 على خداعهم وذلك انهم يعطون نورا يوم القيمة كاللومنين فيضي المؤمنون
 بنورهم على الكفار ويضي نور المنافقين **واذا قاموا الى الصلاة** يعني لنا فقين
قاموا كسالي اي متشاكلين لا يحدون بالله فان راى احد صلوا ولا انصرفوا فليصلوا
يراون الناس اي يفعلون ذلك مرايا للناس لا لثباتا لاهل الله تعالى **ولا يدرون**
الله الا قليلا قال ابن عباس والحسن لما قال ذلك لانهم يفعلونه بما سمعوا ولو
 ارادوا بذلك القليل وجهه الله كان كثيرا وقال قتادة لما ذكر لنا فقين لان الله
 تعالى لم يقبله وكما قبله الله فهو كثير **من يد بين بين ذلك** اي مخبر بين الكفر
 والايمان **لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء** اي ليسوا من المؤمنين فيجب لهم ما يجب للمؤمنين
 وليسوا من الكفار فيؤخذ منهم ما يؤخذ من الكفار **ومن يضلل الله فلن تجد**
له سبيلا اي طريقا الى الهدى اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني ان ابا عبد الغافر
 ابو احمد الفارسي نا محمد بن عيسى الخواري نا ابراهيم بن محمد بن سيف نا مسلم
 ابن الحجاج نا محمد بن مشني حدثنا عبد الوهاب يعني الثقفي نا عبد الله عن نافع
 عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل لنا فقم مثل
 الشاة العائرة بين الضئيين تغير الى هذه مرة والى هذه مرة قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين يعني الله المؤمنين
 عن موالاة الكفار وقال **ان يدون ان يجعلوا الله عليكم سلطانا مبينا** اي حجة
 بينة في عذابكم ثم ذكرنا ان لنا فقين قال جل ذكره **ان لنا فقين في الدرك**
الاسفل من النار قال اهل الكوفة في الدرك بسكون الراء والباء فون بفتحها وهما
 لغتان كالطعن والظعن والنهر والنهر قال ابن مسعود الدرك الاسفل تواريت
 من حديد مقفلة في النار وقال ابو هريرة رضي الله عنه بيت مقفل عليهم يتوقد
 فيه النار من في قههم ومن تحتم **ولن تجد لهم نصيرا** ما نعا من الهاب الا الذين
تابوا من النفاق واصحوا عملهم واعتصموا بالله وثقوا بالله **واخلصوا**
دينهم الله اراد الاخلاص بالقلب لان النفاق كلف القلب قوله باخلاص القلب **فاولئك**
مع المؤمنين قال الغزالي من المؤمنين **وسوف يؤت الله المؤمنين في الآخرة اجر عظيم**
 يعني الجنة وحذف الباء من يؤت في الخط لسقوطها في اللفظ وسقوطها في اللفظ
 لسكون اللام في الله والله سبحانه وتعالى اعلم قوله عز وجل **ما يفعل الله بعذابكم**
ان شكرتم نعماءه واعنتم به وفيه تقدير فاخبر تقدر بها ان اعنتم وشكرتم
 لان الشكر لا ينفع مع عدم الايمان وهذا استعظام بمعنى التقرب بمعناه انه لا يعذب
 المؤمن الشاكر فان تعذب بعبادة لا ينزله في ملكه وترك عقوبته على فعلهم لا
 ينقص من سلطانه والشكر ضد الكفر والكفر ستر النعمة والشكر اطهارها **وكان الله**

شكركم اعلموا فالشكر من الله هو الرضى بالقليل من عبادته واصناف الثواب عليه والشكر من العبد الطاعة ومن الله الثواب قوله عز وجل **لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم** يعني لا يحب الله الجهر بالسوء بالقول البغيض الا من ظلم فيجوز المعلوم ان يخبر عن ظلم الظالم وان يدعو عليه اللهم استخرج حقي منه وقيل ان شتمت جاز ان يشتم بشتمه لان يزيد عليه بما اخبرنا ابو عبد الله الخزفي انا ابو عبد الله الطيسفي انا عبد الله بن عمر الجوهري انا احمد بن علي الكندي هني ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا الهادي بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسبان ما قاله فعلى البادي ما لم يعتد المظلم وقال المجاهد في الضيف اذ نزل بقوم فلم يقروه ولم يحسنوا ضيافته فله ان يشكو ويذكر ما صنع به اخبرنا عبد الوالي احد بن احمد اللبكي انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا احمد ابن اسمعيل ثنا قتيبة بن سعيد ثنا الليث عن ابن ابي حبيب عن ابي الخير عقبة ابن عامر رضي الله عنه انه قال قلنا برسول الله انك تبغثنا فنزل على قوم فلا يقروننا فأتوا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نزلتم بقوم فامروا لهم ببغيتي للضيف فاقبلوا فان لم يفعلوا اخذوا منهم حتى الضيف الذي ينبغي لهم وقصر الضيف الى بن مزاحم وزيد بن اسلم الا من ظلم ببغيتي الظلم واللام معناه لكن الظالم اجهر والله بالسوء من القول وقيل معناه لا يحب الله الجهر بالسوء لكن يجهر من ظلم والقرابة الاولى هي المعرفة **وكان الله سميعا** للدعاء المعلوم **عليها** بعباب الظالم قوله عز وجل **ان تبدوا خيرا** حسنة فيعمل بها كتبت له عشر اوان هم بها ولم يعملها كتبت له حسنة واحدة وهو قوله **واخفوه** وقيل المراد من الخبر المال يريدان تبدوا صدقة تعطوها وتخفوها فتعطوها سرا **او تعفوا عن سوء** أي عن مظلمة **فان الله كان عفوا غفيرا** ففوا ولى بالجواز عنكم يوم القيمة قوله عز وجل **ان الذين يكفرون بالله ورسوله** الآية نزلت في اليهود وذلك انهم آمنوا بموسى عليه السلام والقرابة وعزروا وكفروا بعيسى ولا يجزى لمحمد صلى الله عليه وسلم والعمران **ويزيدون ان يتخذوا بين ذلك يفرقوا بين الله ورسوله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويزيدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا** اي ديننا بين اليهودية ولا سلام ومذهبا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون **حقا** تحقق كفرهم ليعلم ان الكفر ببعضهم كالكفر بجمعهم واعتدنا للكافرين عذابا **مريكا** والذين آمنوا بالله ورسوله كلهم **ولم يفرقوا بين احد منهم** يعني بين الرسل وهم المؤمنون يقولون لا نفرق بين احد من رسله اولئك سوف نؤتيهم اجرهم بايمانهم بالله وكتبه ورسوله فاحض عن عاصم يومهم بالياء وقر الباقون باليون **وكان الله غفورا رحيما** قوله عز وجل **يا اهل الكتاب** الآية وذلك ان كعب بن الاشرف وفخا ص بن عازور من اليهود قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت نبيشا فامنا بكتاب جلد من السماء كما اتى به موسى عليه السلام فانزل الله عز وجل بلك اهل الكتاب **ان تنزل عليهم كتابا من السماء** وكان هذا السؤال منهم سوال تخكم واقتراح لسؤال انقياد والله تعالى لا ينزل الايات على اقتراح العباد قوله عز وجل

وجل

وجعل ان تنزل عليهم كتابا من السماء فقد سأل موسى الكريم ذلك ايا عظم من
ذلك يعني السبعين الذين خرج بهم موسى عليهم السلام الى الجبل فقالوا **ارنا الله جهره**
اي عيانا وقال ابن عبيد معناه قالوا جهره ارنا الله فاخذتهم الصاعقة بظلمهم
ثم اخذوا العجل يعني الهوا من بعد ما جاءتهم البينات فغفوا عن ذلك ولم
تستأصلم قيل هذا استدعا الى التوبة معناه ان اولئك الذين اخرجوا تابوا فغفوا
عنهم فتوبوا انتم حتى تغفوا عنكم **وايتنا موسى سلطانا مبينا** اي حجة بيينة من
العجرات وهي الايات التسع **ورفعنا فوقهم الطور مبينا** فهم **وقلنا لهم ادخلوا الباب**
محييا **وقلنا لهم لا تعبدوا في السبت** قرا اهل المدينة بتشديد الدال ويفتح العين
نافع برواية ورش ويحذف ما الاخرين ومعناه لا تعبدوا ولا تظلموا باصطياد الحيات
فيه **واخذنا منهم ميثاقا غليظا** قوله عز وجل فيها نقضهم ميثاقهم اي فنقضهم
وما صله لقوله تعالى فيها رحمة من الله وخوها وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء
بغير حق **وقولهم قلوبنا غلف بل طبع الله عليها كفرة** اي ختم عليها فلا يؤمنون
الا قليلا يعني من كذب الرسل لا من طبع على قلبه لان من طبع الله على قلبه
فلا يؤمن بكلا واراد بالقليل عبدالله بن سلام واصحابه وقيل معناه لا يؤمنون
قليلا ولا كثيرا **ويكفرهم وقولهم على امرهم بشتا عظيما** حين رموها بالزنار **وقولهم**
انما قلنا لا يسع عيسى ان يرمي رسول الله وما قلناه وما صلبوه ولكن شبه لهم
وذلك ان انفسهم عيسى لقاه الله على الذي دل اليهود عليه قيل انهم حبسوا عيسى
في بيت وجعلوا عليه رقبيا فالقي الله شبهه عيسى على الرقيب فقتلوه وقيل غير
ذلك ذكرناه في سورة آل عمران قوله عز وجل **وان الذين اختلفوا فيه**
اي في قتله **ليني شاك منه** اي في قتله قال الكلبي اختلفوا فيه ان اليهود قالت نحن
قتلناه وقالت طائفة من النصارى نحن قتلناه وقالت طائفة منهم ما قتلناه هؤلاء
ولا هؤلاء بل رفعه الله الى السماء ونحن ننظر اليه وقيل كان الله تعالى القبيصة وجهه
عيسى على وجه اصطيا لوس ولم يلق على جسده فاختلوا فيه فقال بعضهم قتلناه
عيسى فالوجه وجه عيسى وقال بعضهم لم نقتله لان جسده ليس جسده عيسى وقال
السدي اختلفوا فيه من حيث انهم قالوا ان كان هذا عيسى فابن صاحبنا وان كان هذا
صاحبنا فابن عيسى قال الله تعالى **ما لهم به من علم** من حقيقة انه قتل او لم يقتل
الا اتباع الظن لكنهم يتبعون الظن في قتله قال الله تعالى **وما قتلوه يقينا** اي ما
قتلوه عيسى يقينا بل رفعه الله اليه وقيل قوله يقينا يرجع الى ما بعده وقوله وما قتلوه
كلام تام تقديره بل رفعه الله والهاء في قوله كناية عن عيسى عليه السلام قال الفرار
معناه وما قتلوه الذي ظنوا انه عيسى يقينا الله عيسى وروى عن ابن عباس معناه ما
قتلوا ظنهم يقينا **وكان الله عز وجل** منيعا بالنعمة من اليهود **كثيرا** حكم باللعنة والعضب
فسلط عليهم طيطوس ابن اسبسيثا نوحس الرومي فقتل منهم مقتلة عظيمة قوله عز
وجل **وان من اهل الكتاب** اي وما من اهل الكتاب **الا يؤمنون به** يعني بعيسى عليه
هذا قول اكثر المفسرين واهل العلم وقوله **قل موتته** اختلفوا في هذه الكناية فقال عكرمة
ومجاهد والضحاك والسدي انها كناية عن الكتابي معناه وما من اهل الكتاب احرار لا يؤمنون

بهيسى قبل موته اذا وقع في اليأس حين لا ينفعه ايمانه سوا احتراق او غرق
 او تردى اي سقط عليه جارا واكله سبع او مات نجاة وهذا رواية علي بن ابي طالب
 عن ابن عباس قال لئن عباس اريتا ن حرمين فوق بيت قال يتكلم به في اليهود
 فيقول اريتا ن ضرب عنق احدهم قال يلجم بها لسانه وذهب قوم الى ان الهاء في
 موته كناية عن عيسى معناه وان من اهل الكتاب الاليوم من بهيسى قبل موت
 عيسى وذلك عند نزوله من السماء في آخر الزمان فلا يبقى احد الا امر به حتى
 تكون الملة واحدة ملة الاسلام وروينا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما دلا بكسر الصليب ويقتل الخنزير
 ويضع الحزبة ويبيض الماء حتى لا يقبله احد وتلك في زمانه الملل كلها الاسلام
 ويقتل الديار فيمكت في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون وقال
 ابو هريرة رضي الله عنه اقروا ان شئتم وان من اهل الكتاب الاليوم من به قبل
 موت عيسى بن مريم يعيدها ابو هريرة ثلث مرات وروى عن عمر بن الخطاب
 في قوله ليو من به قبل موته كناية عن محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا يموت كذا
 حتى يؤمن محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هي راجعة الى الله تعالى يقول وان من
 اهل الكتاب الاليوم من بالله عز وجل قبل موته عند المعينة حين لا ينفعه ايمانه
 قوله عز وجل **ويوم القيمة يكون** يعني عيسى عليه السلام **عليهم شهيدا**
 انه قد بلغه رسالة ربه واقر بها اليهودية على نفسه كما قال الله سبحانه وعنه وكنت
 عليهم شهيدا ما دمت فيهم وكل بني شاهد على امته قال الله تعالى فكيف اذا
 جينا من كل امة شهيدا **وجينا بك على هولة شهيدا** قوله عز وجل **فظم من الذين**
هادوا وهو ما تقدم ذكره من نقض الشقاق وكفرهم بايات الله وبنياته على مريم
 وقولهم انا قتلنا المسيح **خرمنا عليهم طبقات اجلت لهم** وهي ما ذكر في سورة الانعام
 فقال وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر ونظم الآية فظم من الذين هادوا
 وهو ما ذكرنا **وبصدهم** ونصرفهم انفسهم وغيرهم **عن سبيل الله** عن دين الله
 كثيرا **واخدموا الربا وقد نهوا عنه في التوراة** **والهم اموال الناس بالباطل** من الرشى
 في لكم والمال الذي يصيبونها من عوامهم عاقبتهم بان خرمنا عليهم طبقات فكانوا
 كلما ارتكبوا كبيرة حرم عليهم شئنا من الطبقات التي كانت حلالا لهم قال الله تعالى
 ذلك جزينا لهم بغيبهم وانا الصادقون **واعتدنا للكا فريين منهم عذابا ليلا** **لكن**
الراستخون في العلم منهم يعني ليس من اهل الكتاب كلهم بهذه الصفة لكن الراستخون
 البالغون في العلم اولوا البصائر منهم واراد به الذين اسلموا من علماء اليهود مثل عبد الله
 ابن سلام واصحابه **والمؤمنون** يعني المهاجرين والاضرار **يومنون بما انزل اليك**
 يعني القرآن **وما انزل من قبلك** يعني سائر الكتب التوتلة **والمقيمين الصلاة** اخلفوا
 في وجه انتصابه حتى عن عائشة رضي الله عنها وابان بن عثمان انه غلط من اكات
 ينبغي ان يكتب والمقيمين الصلاة ولذلك قوله في سورة المائدة ان الذين آمنوا والذين
 هادوا والصابون وقوله ان هناك لسا حرك قالوا ذلك خطأ من اكات وقاب
 عثمان ان في الصحف لنا وستقيم العرب بالسنة فقبل له الا تفيده فقال دعوه

فانه لا يخل

فانه لا يحل حراما ولا يحرم حلالا وعامة الصحابة واهل العلم على انه صحيح واختلفوا فيه
 قيل هو نصب على المدح وقيل نصب باظهار فعل تعديره اعني المقيمين الصلاة وهم
 المؤمنون الزكاة وقيل موضعه خفض واختلفوا في وجهه فقال بعضهم معناه لكن
 التي استحق في العلم منهم ومن المقيمين الصلاة وقيل معناه يؤمنون بما نزل اليك
 والى المقيمين الصلاة ثم قوله **والمؤمنون الزكاة** رجوع الى الشق الاول **والمؤمنون**
باسمه واليوم الآخر اولك سنونهم اجرا عظيما قرأ حسن سيوتهم بالياء الباقي
 بالنون قوله عز وجل **انا اوحينا اليك هذا بيا علي ما سبق من قوله تعالى**
يسلك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا من السماء فلما ذكر الله عيوبهم وذنوبهم
 عصى على مجددا كما انزل الله تعالى وقالوا ما انزل الله على بشر من شيء فنزل وما
 قدر الله حتى قدر اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء وانزل انا اوحينا اليك
كا اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فذكر عدة من الرسل الذين اوحى
 اليهم وبدأ بذكر نوح عليه السلام لانه كان ابا البشر مثل آدم عليه السلام قال الله
 تعالى وخلصنا ذريته هم الباقين ولان اول نبي من انبياء الشريعة واول نذير
 على الشرك واول من عذب امته لرد دعوته واهلك الارض بدعائه وكان اول
 الانبياء عمرا وخلصته في نفسه لانه عمه الف سنة فلم ينقص له سن ولم
 يثبت له شعور ولم تنقص له قوة ولم يصبر على اذى قومه ما صبر هو على طول عمر
 قوله عز وجل **واوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط** وهم اولاد
 يعقوب **وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان وايتنا داود زبور** قرأ
 الاعمش وحسن زبور والزبور ضم الزا حيث كان بمعنى جمع زبوري ايتنا
 داود كيتا وصحفا من براءة مكتوبة وقرأ الاخرون بفتح الزا وهو اسم الكتبة
 الذي انزل الله تعالى على داود عليه السلام وكان فيه التمجيد والتعظيم والثناء على
 الله عز وجل كان داود يبرز الحالك برية فيقوم ويقال الزبور وتقوم معه علماء
 بني اسرائيل ويقومون خلفه ويقوم الناس خلف العلماء ويقوم الجن خلف الناس
 الاعظم فالاعظم والسياطين خلف الجن ويحي الدواب التي في الجبال فينفخ بين
 يديه فيحيا لها سبعين سنة والطير تعرف على رؤسهم فلما قارف الذنب لم يرد ذلك
 فقبل لمد ذلك انس الطلعة وهذا وحشة للعصية اخبرنا ابو سعيد الشريحي ان
 ابو اسحق الشعلبي انا ابو بكر الخزفي انا ابو العباس الدغولي ثنا يحيى بن ذكريا الرواسي
 حدثنا الحسن بن حاد ثنا يحيى بن سعيد الاموي عن طلحة بن يحيى عن ابي بردة عن
 ابي موسى عن ابي عبد الله رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رايتني
 البارحة وانا اسمع لم اترك لقلبي عطية من مارا من من امير آل داود قال اما والله رسول
 الله لو علمت انك تشبع من لبنه تجبر او كان عمر رضي الله عنه اذا رآه قال ذكرنا يا اباي
 فيعثر عنده قوله عز وجل **ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل** اي كما اوحينا
 الى نوح والى ابراهيم بنصب بنزع حرف الصفة وقيل معناه وقصصنا عليك رسلا وفي
 قراءة ابي ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل **ورسل لم نقصهم عليك وكلم الله**
موسى تكليما قال الفرار العرب تسمى ما يوصل الى الانسان كلاما باي طريق وصل

القرشي

ولكن لا تحققة بالمصدر فاذا حقق بالمصدر لم يكن الاحقيقة الكلام كالارادة يقال
فلان ارادة ارادة يريد حقيقة الارادة ويقال اراد الجدار ولا يقال اراد الجدار
ارادة لانه مجاز غير حقيقة قوله **رسلا مبشرين ومنذرين لعلكم يتقون**
لناس على حجة بعد الرسل فيقولوا ما ارسلت البنا رسولا وما انزلت اليك كتابا
وفيه دليل على ان الله لا يعذب للخلق قبل بعثه الرسل قال الله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا **وكان الله عزيزا حكيما** اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد
ابن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا موسى بن اسمعيل ثنا
ابو عوانة ثنا عبد الملك عن وراثة كاتب المغيرة قال قال سعد بن عباد له لو رايت
رجلا مع امرأتى لضرته بالسيف غير مصغف فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال انجبون من غيرة سعد والله لا انا اغتر منه والله اغتر مني ومن اجل
غيرة الله حرمت الفواحش ما ظهر منها وما بطن وما احل الله اليه العذر من
الله من اجل ذلك بعث المنذرين والمبشرين ولا احل احدا حب الله من الله ومن
اجل ذلك وعد الجنة قوله عز وجل **لكن الله يشهد بما انزل اليك** قال ابن عباس
ان رسولا مكة اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد انا سنلتنا عندك
اليهود وعن صفتك في كتابهم فرعوا انهم لا يعرفونك ودخل عليه جماعة من اليهود
فقال والله انكم لتعلمون اني رسول الله فقالوا ما نعلم ذلك فانزل الله تعالى **لكن الله يشهد**
بما انزل اليك ان محمد ولد وكذبوك انزل به عليه **والملائكة يشهدون وكفى ما لله**
شهيدا قوله **ان الذين كفروا اصدوا عن سبيل الله** بكتان نعت محمد صلى الله
عليه وسلم قد ضلوا صلا لا بعد ان الذين كفروا وظلموا قيل انا قال وظلموا مع ان
ظلمهم بكفرهم ناكدا وقيل معناه كفروا بالله وظلموا محمد صلى الله عليه وسلم بكتان
نعتهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا يهديهم طريقا يعني دين الاسلام الا ان يوجههم
يعني دين اليهودية خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا وهذا في حق من
سبق حكمه فيهم انهم لا يؤمنون يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فامنوا
خير لكم تقديره يكون الايمان خير لكم وان تكفروا فان الله ما في السموات والارض
وكان الله عليما حكيما قوله عز وجل **يا اهل الكتاب لا تعملوا في دينكم** نزلت في النصارى
وهما صنفا في اليهودية والملائكة والنسطورية والمرفسية فقالت اليهودية عيسى
هو الله وكذلك الملائكة وقالت النسطورية عيسى بن الله وقالت المرفسية ثالث
ثلاثة فانزل الله هذه الآية ويقال للملائكة يقولون عيسى هو الله واليهودية يقولون
ابن الله والنسطورية يقولون ثالث ثلاثة علمهم رجل من اليهود يقال له يونس سياتي
ذكره في سورة التوبة ان شاء الله تعالى قال الحسن بن محبوب ان يكون في اليهود والنصارى
فانهم جميعا غلوا في امر عيسى عليه السلام فاليهود بالتقصير والمضاريك بما زعموا واليه
الغلوا بما زعموا والذين كفروا في الدين حرام قال الله تعالى لا تعملوا في دينكم اي لا تشددوا في
دينكم فتفتروا على الله ولا تقولوا على الله الا الحق لا تقولوا ان الله شريكا وولدا ان المسيح
عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته وهي قوله كن فكان بشرا من غير اب وقيل غيره
القاه الى مريم ايا علمها واخبرها بها كما يقال القيث اليك كلمة حسنة **وروح منه** قيل هو روح

كسائر

كسائر الارواح الا ان الله تعالى ايضا فيها الى نفسه تشريفاً وقيل الروح هو النسخ
الذي يغيب جبريل عليه السلام في درع من مخمل فخلت باذن الله تعالى سمي النسخ روحاً
لانه يخرج من الروح واضافه الى نفسه لانه كان باهره وقيل وروح منه
اي ورحمة منه وكان عيسى عليه رحمة لمن تبعه وامر به وقيل الروح الوحي
اوحى الى مرهم بالبيان والى جبريل بالنسخ والى عيسى ان كن فكان كما قال الله تعالى
ينزل الملائكة بالروح من امره يعني بالوحي وقيل اراد بالروح جبريل معناه
وكلته القاها الى مرهم والقاها ايضا روح منه باهره وهو جبريل عليه السلام
كما قال ينزل الملائكة بالروح وهو جبريل فيها وقال وارسلنا اليها روحنا يعني
جبريل اخبرنا عبد الواحد الميحي انا اخبر بن عبد الله النعمي فانه بعد بن يوسف
حدثنا محمد بن اسمعيل ثنا صدقة بن الفضل انا الوليد بن عماري حدثني محمد
ابن هاني حدثني جواده بن امية عن جواده رضى الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده
ورسوله وان عيسى عبده ورسوله وكلته القاها الى مرهم وروح منه
والجنة حق والنار حق ادخله الجنة على ما كان من العمل فامنوا بالله ورسوله
ولا تقولوا ثلاثة اي لا تقولوا هم ثلاثة وكانت الضاري يقولون اب
وابن وروح قدس **انتوا خير** تقدروا تكون الانبياء خير لكم **افا الله الله ولد**
سبحانه ان يكون له ولد واعلم ان النبي لا يجوز له عز وجل لان النبي انما يجوز
لمن يتصور له ولد له ما في السموات وما في الارض وكفى بالله وكيلاً قوله عز
وجل **لن يستكف السج** ان يكون عبد الله وذلك ان وفد خزان قالوا يا محمد
انك تعيب صاحبنا فتقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس بهار
لعيسى ان يكون عبد الله فنزلت لن يستكف السج ان يكون عبد الله لن ياف
ولن يعظم ولا يستكف التكبر مع الانفة ولا الملائكة **المقرون** وهم جملة
العرش لا يافون ان يكون عبد الله ويستدل بهذه الآية من يقول بتفضيل
الملائكة على البشر لان الله تعالى ارتقى من عيسى الى الملائكة ولا يرتقى الا الى الاعلى لا يتقا
لا يستكف فلان من كذا ولا عبده انما يقال فلان لا يستكف من كذا ولا مولا
ولا حجة لهم فيه لانه لم يقل ذلك رفعا لمقامهم على مقام البشر بل رد على الذين يقولون
ان الملائكة لله كارد على الضاري قولهم السج بن الله اوقاله رد على الضاري
بن عجم فانهم يقولون بتفضيل الملائكة وقوله **ومن يستكف عن عبادة الله**
ويستكبر فيحشرهم اليه جميعا قيل الاستكفا وهو التكبر مع الانفة والاستكبار
العلو والتكبر من غير انفة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفى بهم اجور
وزيدهم من فضلهم من التضعيف ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر واما الذين استكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا
البا ولا يجدون لهم من دون الله وليا ولا نصيرا **يا ايها الناس قد جاءكم**
برهان من ربكم يعني محمداً صلى الله عليه وسلم هذا قول اكثر المفسرين وقيل
هو القرآن والبرهان للحجة وانزلنا اليكم نورا مبيناً يعني القرآن فاما الذين امنوا

واعصموا به امتنعوا من دفع الشيطان **فيسدخلكم في رحمة منه** وفضل يعني الجنة
ويهدىهم اليه صراطا مستقيما قوله عز وجل **يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلاله**
 نزلت في جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا
 مريض لا عقل فتوضا وصب علي من وضوئه ففعلت فقلت برسول الله من الير
 انما يرثني كلاله فنزلت يستفتونك قد اراه يفتيك في الكلاله وقد ذكرنا معنى الكلاله
 وحكم الآية في اول السورة وفي هذه الآية بيان حكم ليرث الاخوة للاب والام والاب
 للاب قوله عز وجل يستفتونك اي يستجبرونك ويسألونك قال الله يفتيك في الكلاله
ان امرهاك ليس له ولد وله اخ **فلهما نصف ما ترك** وهو يرثها يعني اذا ماتت
 الاخ فجميع ميراثها للاخ ان لم يكن لها ولد فان كان لها ابن فلا يرث للاخ وان كان
 ولدها انثى فلا يرث فلما حصل عن فرض البنات **فان كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك**
اذا اثنتين فصاعدا وهوان من مات وله اخوات فلهن الثلثان وان كانوا اخوة **فالا**
ونساء فلذلك مثل حظ الانيثين يعني انكم ان تفضلوا الله بكل شيء عليم اخرنا عبد
 الله بن الجعد بن عبد الله النخعي نا محمد بن يوسف شامحمد بن اسمعيل شامعبد الله بن رجا
 ثنا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت براءة واخر اية
 نزلت خامسة سورة النساء يستفتونك قل الله يفتيك في الكلاله وروى عن ابن عباس
 رضي الله عنهما ان اخر اية نزلت اية الربا واخر سورة نزلت اذ لم يزل يرضاه والفتح وروى
 عنه ان اخر اية نزلت قوله تعالى وانفقوا يوما ترجعون فيه الى الله ويرى بعد ما نزلت
 سورة الفراعش رسول الله صلى الله عليه وسلم عامما ونزلت بعدها سورة براءة
 وهي آخر سورة نزلت كاملة فهاش بعدها ستة اشهر ثم نزل في طريق حجة
 الوداع يستفتونك فانه يفتيك في الكلاله فسميت اية الصيف ثم نزلت وهو واقف
 بعرفة اليوم اكملت لكم دينكم فهاش بعدها الحد وثمانيين يوما ثم نزلت ايات الرسا
 ثم نزلت وانفقوا يوما ترجعون فيه الى الله فهاش بعدها الحد وعشرين يوما
سورة المائدة مائة وعشرون آية نزلت بالمدينة مدنية كلها الا قوله
 عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفات **بسم**
الله الرحمن الرحيم روى عن ابي ميسرة قال انزل الله عز وجل في هذه الآية ثمانية
 عشر حكام ينزلها في غيرها قوله تعالى والخنثى والمتردة والنطيحة وما اكل
 السبع وما ذبح على الضب وان تستقسموا بالازلام وما علمتم من الجوارح مكليين
 وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب وعام الطريق
 في قوله اذا قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة ولا تقتلوا الصيد وانتم حرم الآية
 وما جعل الله من عبادة ولا سبي ولا وصيلة ولا حام وقوله شهادة بينكم اذا حض
 احدكم الموت قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود** اي بالعهود
 وقال الزجاج هي اوكد العهود يقال عاقدت فلانا وعقدت عليه اي الزمته
 ذلك باستيثاق واصله من عقد الشيء بغيره ووصله به كما يعقد الحبل بالحبل
 واخلف في هذه العقود قال ابن جرير هذا خطاب لاهل الكتاب يعني يا ايها الذين
 امنوا بالكتب المتقدمة او فوا بالعهود التي عهدتها اليكم في شأن محمد صلى الله عليه

وسلم

وسلم وهي قوله واذا اخذناه ميثاق الذين اتوا الكتاب ليبيننه للناس وقال المحرق
هو عام قال قتادة اراد به الخلف الذي تعاقروا عليه في الجاهلية وقال ابن عباس
هي عقود الايمان والقران وقيل هي العقود التي يتعاقدها الناس بينهم **أحلت**
كم بهيمة الأنعام قال الحسن وقناة هي الأنعام كلها وهي الابل والبقر والغنم وارد تحليل
ما حرم هل الجاهلية على انفسهم من الأنعام وروى ابو جسيان عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال بهيمة الأنعام هي الاجنة ومثله عن الشعبي قال هي الاجنة التي توجد ميتة
في بطون امهاتها اذا حلت او حرمت ذهب الكثر اهل العلم الى تحريمه فوات على ابوعبدالله
محمد بن الفضل المغربي فقلت قولي على اي سهل محمد بن عيسى بن طرفة السجزي وانت
حاضر فقيل له حدثكم ابو سليمان الخطابي ثنا ابو بكر بن داسه قال ثنا ابو داود
السجستاني ثنا مسدد ثنا هشيم عن مجالد عن ابي الوداك عن ابي سعيد رضي الله
عنه قال قلنا يرسل الله تخر الناقة وتذبح البقرة والشاة فيجذب في بطنها الجنين
التي هي ام ناكله فقال كلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه وروى ابو الزبير
عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكاة الجنين ذكاة وشروط تعين
الاشعار قال ابن عمر ذكاة ما في بطنها ذكاة اذا تم خلقة ونبت شعره
ومثله عن سعيد بن المسيب وعند ابي خيفة لا يحلل كل الجنين اذا خرج ميتا
بعد ذكاة الام وقال الكلبي بهيمة الأنعام وحشها وهي الظبي وبقر الوحش
وحمر الوحش سميت بهيمة لانها اهتمت عن التمييز وقيل لانها لا تنطق لها **الا**
ما يتلى عليكم ما ذكر في قوله حرمت عليكم الميتة الى قوله **وما ذبح على النصب**
غير محلي الصيد وهو نصب على الحال اي لا يحل الصيد ومعنى الآية احلت لكم الانعام
لكلها الا ما كان منها وحشيا فانه صيد لا يحل لكم في حال الاحرام فذلك قوله
وانتم حرم ان الله حكم ما يريد قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا يحل اشعار**
الله نزلت في الحسم واسمه شريح بن صنيعة البكري ابي المدينة وخلف خيله خارج
المدينة ودخل وحده على المدينة النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الى ما تدعونا الناس
فقال الى شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة واتى الزكاة فقال حسن الا ان لي
امرا لا اقطع امره ونهم ولهي اسمهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل
يدخل عليكم رجل من ربيعه يتكلم بلسان شيطان ثم خرج شرح من عنده فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد دخل بوجه كافر وخرج بفتا غادر وما الرجل
يسلم فسر بسرح المدينة فاستأقده وانطلق فمبعوه فلم يدركوه فلما كان العام القبل
خرج حاجا في حجاج بكبريين وابل من البهامة ومعه تجارة عظيمة وقد قلدها
الهدى فقال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الخطم خرج حاجا فقل بيننا وبينه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد قلده الهدى فقالوا يرسل الله هذا شيئا كان فعله
في الجاهلية فابى النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا
تحلوا اشعار الله قال ابن عباس ومجاهد هي مناسك الحج وكان المشركون يحجون
ويهدون فارد المسلمون ان يغيروا عليهم فهاهم الله عز وجل عن ذلك وقال ابو عبد
الله شعائر الله هي الهدايا الشجرة والاشعار من الشعار هي العلامة واشعارها اعلامها

بما يعرف أنها هدي وهو هين أن يطعن في صفة سنام البحر يجد ذلك حتى يسيل
 الدم فيكون ذلك علامة أنها هدي وهي سنة في الهدايا إذا كانت من الأبل لها
 أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
 اسمعيل ثنا أبو يعقوب ثنا أفلح عن القسم عن عائشة رضي الله عنها قالت فقلت فلأيد
 بذر النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ثم قلدها وأشعرها وأهداها فما حرم عليه
 شيء كان أحل له وقاس الشافعي البذر على الأبل في الأشعار فما الغنم فلا تشعر
 بالجرح لأنها لا تحل للجرح لضعفها وعن أبي حنيفة لا يشعر الهدى وقال عطية عن
 ابن عباس لا تخلوا شعائر الله هي أن تصيد وأنتم محرم بدليل قوله تعالى وإذا طلق
 فأصطادوا وقال السدي أراد حرم الله وقيل المراد منه النبي عن القتل في الحرم وقيل
 عطية شعائر الله حرمان الله وانتباح طاعته واجتناب سخطه قوله عز وجل
ولا الشهر الحرام بالقتال فيه وقال ابن زيد هو النسي وذلك أنهم كانوا يحلونه عاماً
 ويحرمونه عاماً **ولا الهدى** وهو كل ما يهدي إلى بيت الله تعالى من بعد أو بقية
 أو شاة **ولا القلايد** أي الهدايا المقادة يريد ذوات القلايد وقال عطية أراد أصحاب
 القلايد وذلك أنهم كانوا في المأهلية إذا أراد الخروج من الحرم قلدهم أنفسهم وألحهم
 بشيء من لحا شعر الحرم كيلا يتعرض لهم فنهي الشرع عن استعمال شيء من هذا وقال
 مطرف بن الشخير هي القلايد نفسها وذلك أن الشركي كانوا يأخذون من لحا شعر
 مكة ويتقادون بها فنهوا عن نزع شعرها قوله عز وجل **ولا آمين البيت الحرام**
 أي قاصدين البيت الحرام يعني الكعبة فلا تشعروا لم **يبتغون** يطلبون **فصل**
من ربههم يعني الرزق بالتجارة **ورضواناً** أي على زعمهم لأن الكافر لا نصيب له في
 الرضوان وقال قتادة هوان يصلح معاشهم في الدنيا ولا يهل لهم العقوبة فيها
 وقيل ابتغاء الفضل للمؤمنين والمشركين عامة وابتغاء الرضوان للمؤمنين خاصة
 لأن المسلمين والمشركين كانوا يجحون وهذه الآية إلى ههنا منسوخة بقوله تعالى
 اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ويقول له فلا يقرئوا السيد الحرام بعد عامهم هذا
 فلا يجوز أن يجع مشرك ولا يأمّن كافراً بالهدى والقلايد قوله عز وجل **وإذا**
حطمت أي من أحراركم **فأصطادوا** أمزاجاً باج الحلال أخذ الصيد لقوله تعالى
 فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض **ولا يجزئكم** قال ابن عباس وقناة لا يجزئكم
 يقال جرمي فلان علمي صنعت كذا أي حلني وقال الغزالي لا يكذبكم يقال جرم أي
 كسب وفلان جرمية أهله أي كاسبهم وقيل لا يدعونكم **شنان** **قهر** أي بغضهم وعداؤهم
 وهو مصدق شئت قرأ أبو بكر شنان بسكون النون الأولى وقرأ الآخرون بفتحها
 وهما الفتان والفتح أجود لأن الصادر أكثرها على فعلان بفتح العين مثل ضربان والسيلان
 والنسلان ونحوها **أن صدوكم** قرأ ابن كثير وأبو عمرو بكسر الالف على الاستئناف وقرأ
 الآخرون بفتح الالف أي لأن صدوكم ومعنى الآية لا يجزئكم عداؤهم قرأ على الاعتداء
 لأنهم صدوكم قال محمد بن جرير لأن هذه السورة نزلت بعد قصة الحديبية فكان الصيد
 قد تقدم أن تعتدوا عليهم بالقتل وأخذ الأموال **وتها** أي ليغن بعضكم بعضاً
على البر والتقوى قيل البر من أجرة الأمر والتقوى مجانبة الذم وقيل البر الإسلام والتقوى

السنة

السنة **ولانها ونوعا على الائمة والعدوان** قيل الائمة الكفر والعدوان الظلم وقيل الائمة
العصية والعدوان البدعة اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ان
ابو عبدالله بن احمد بن ابي طاهر الدقاق ببغداد انا ابو الحسن علي بن محمد بن الزبير
القرشي ثنا الحسن بن علي بن عفان حدثنا زيد بن الحباب عن معوية بن صالح حدثني
عبد الرحمن بن جبير بن نفير بن مالك الحضرمي عن ابيه عن النواس بن سمعان
الانصاري قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والائمة فقال البر حسن الخلق
والائمة ملجأ في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس **واتقوا الله ان الله شديد**
العقاب قوله عز وجل **حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به**
اي ما ذكر على ذبحه اسم غير الله **والخنزيرة** هي التي تختنق فتتوت قال ابن عباس
كان اهل الجاهلية يخنقون الشاة حتى ماتت اكلوها **والنوقذة** هي المقتولة بالخنزير
قال قتادة كانوا يضربونها بالعصاة فاذا ماتت اكلوها **والتردية** هي التي تنزوي
من مكان حال او في بئر فتتوت **والنطيخة** هي التي تنطجها اخرى فتتوت وهذا
التائث تدخل في الفصيل اذا كان بمعنى الفاعل فاذا كان بمعنى المفعول استوى
فيه الذكر والوثن نحو عين كحيل وكف خضيب فاذا حذف الاسم ووردت الصفة
ادخلوا لها فقالوا رابنا كحيلة وخضيبة وهذا دخل لها لانه لم يتقدمها الاسم
فلو اسقط لها لم يدبرها صفة موصلة ام مذكر ومثله الذبيحة والسبيكة واكلية
السبع **وما اكل السبع** يريد ما بقي مما اكل السبع وكان اهل الجاهلية ياكلونه الا ما ذكيت
يعني الا ما ادركتم ذكاته من هذه الاشياء واصل التركية الاتمام يقال ذكيت النار
اذا اتممت اشعالها والمراد ههنا الاتمام فرى الاوداج وانهار الدم قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما نهر الدم وذكر اسم الله عليه فكل ليس السن والظفر واقل الزكاة
في الحيوان للقدور عليه قطع المري والظفور وكاله ان يقطع الودجين معها ويجوز
بكل محد يخرج من حديد او قصب او حجاج او حجر الاسن والظفر لنهي
النبي صلى الله عليه وسلم عن الذبح بها وانما يحل ما ذكيت به بعد ما جرحه السبع او اكل
شيئا منه اذا ادركته والحياة فيه مستمرة فذبحته فاما ما صار يروح السبع الى الحالة
الزبوح فهو في حكم الميتة فلا يكون حلالا وان ذبحته وكذلك المتردية والنطيخة
اذا ادركتها حية قبل ان تصير الى حالة الذبوح فذبحتها فتكون حلالا ولو رمى
الى الصيد في الهواء فاصابه فسقط على الارض فمات كان حلالا لان الوقوع على
الارض من ضرورة فان سقط على جبل او شجر ثم تردى منه فمات فلا يحل
وهو من المتردية لان يكون السهم اصاب مدحجه في الهواء فمات كمن ما وقع
لان الذبح قد حصل باصابة السهم المذبح **وما ذبح على الضب** قيل الضب جمع واحد
نضاب وقيل هو واحد وجمعه نضاب مثل عتق وعتاق وهو الشئ المنصوب
واختلفوا فيه فقال مجاهد وقتادة كانت حوال البيت ثلثاية وستون حجرا منصوبة
كان اهل الجاهلية يعبدونها ويعطونها ويذبحون لها وليست هي باصنام انما الاصنام
هي المصورة المنقوشة وقال اخرون هي الاصنام المنصوبة ومعناها وما ذبح على
اسم الضب قال ابن زيد وما ذبح على الضب **وما اهل لغير الله به** هو واحد قال قطرب

على معنى اللام وما ذبح لأجل النصب **وان تستقسموا بالازلام** اي وخرم عليكم الاستقسام
بالازلام والاستقسام هو طلب القسم والحكم من الازلام ولا زلام هي القلاح التي لا
ريش لها ولا تصد واحد هازلم وزلم يفتح الزاي وضما وكانت الازلام سبعة قلاح
مستوية من شوخط يكون عند سادن الكعبة مكتوب على واحد دفع وعلى واحد
لا وعلى واحد منكم واحد من غيركم وعلى واحد ملصق وعلى واحد العقد وهو
عقل ليس عليه شيء فكانوا اذا ارادوا امرًا من سفر او نكاح او ختان او غيره او تداروا
في نصب او اختلافوا في تحمل عقل جاوا الى هبل وكانت اعظم اصنام قريش بمكة
وجاوا بمائة درهم فاعطوها صاحب القلاح حتى يحمل القلاح ويقولون يا الهنا
اناردا ناكذا وكذا فان خرج نعم فعلوا وان خرج لا لم يفعلوا ذلك حولا لم عادوا
الى القلاح ثانية واذا جاوا على نسب فان خرج منكم كان وسيطاً منهم وان خرج
من غيركم كان حليفاً وان خرج ملصق كان على منزلة له نسب له ولا حلف واذا
اختلفوا في عقل فمن خرج عليه قدح العقد حمله وان خرج العقد جاوا ثانياً
حتى يخرج المكتوب فيها هم الله عز وجل عن ذلك وخرمه وقال ذلك فسق وقال
سعيد بن جبير الازلام حصي بيض كانوا يضربون بها وقال مجاهد هي لعاب فارس
والروم النبي كانوا يتفامرون بها وقال الشعبي وغيره الازلام للعرب والكاف للهم
وقال سفيان بن وايع هي الشطرنج وروينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصافرة
والطرفة والطيرة من الجيت والمرد من الطرق الضرب بالحصا اخبرنا ابو سعيد النخعي
اخبرنا ابو اسحق الشعملي انا ابن فضال ثنا الفضل بن الفضل الكندي ثنا الحسن بن داود
الحساب ثنا سويد بن سعيد ثنا ابو الهيثم عن عبد الملك بن عمار عن رجاء بن حيوة
عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من تكلمن واستقسم
او تبطيرة تردده عن سفره لم ينظر الى الدرجات العلى من الجنة يوم القيمة قوله
عز وجل **اليوم ينس الذين كفروا من دينكم** يعني ان ترجعوا الى دينهم كفاراً
وذلك ان الكفار كانوا يطعمون في عود المسلمين الى دينهم فلما قرئ الاسلام ايسوا وبيس
وايسن يعني واحد **فلا تخشوه واخشوني** قوله عز وجل **اليوم اكملت لكم دينكم**
نزلت هذه الآية يوم الجمعة يوم عرفة بعد العصر في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه
وسلم واقف بعرفات على ناقته العصابة فكانت عضد الناقة تندق من ثقلها وبركت
اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن عبد الله النخعي انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسمعيل حدثنا
الحسن بن الصباح سمع جعفر بن عون ثنا ابو الهيثم ثنا قيس بن مسلم عن طارق بن
شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلاً من اليهود قال يا امير المؤمنين ابي
في كتابكم تقولونها علينا معشر اليهود نزلت لا تخن فاذا لك اليوم عيداً قال اي اية
قال اليوم اكملت لكم دينكم وانتم عليكم يعني ورضيت لكم الاسلام ديناً فقال عمر رضي الله
قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم وهو قسائم
بعرفة يوم الجمعة اشار عمر الى ان ذلك اليوم كان عيداً لنا قال ابن عباس كان ذلك
اليوم خمسة اعياد وعرفة وعيد اليهود وعيد الضاري والجريس ولم تجتمع اعياد جميع
الملل في يوم قبله ولا بعده روى هارون بن عتبة عن ابيه قال لما نزلت هذه الآية

كجاء

التي هي في
الكتاب

بكى عمر قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر قال انا كفا في زيادة
من ديننا فاما اذ اكل فانه لم يكمل شيء الا نقص قال صدقت فكانت هذه الآية يعني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش بعد ما احدى وثمانين يوماً ومات يوم
الاثنين بعد ما نأغت الشمس لليلتين خطا من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة
من الهجرة وقيل توفي في يوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول وكانت هجرته
في الثاني عشر منه قوله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم يعني يوم نزول هذه الآية
اكملت لكم دينكم يعني الفرائض والسنن والحدود والحكام والمظالم والحرام فلم
ينزل بعد هذه الآية حلال ولا حرام ولا شيء من الفرائض هذا معنى قول ابن عباس
وروى عنه ان اية الربا نزلت بعدها وقال سعيد بن جبير وقناة اكملت لكم
دينكم فلم يجمع معكم مشرك وقيل اظهرت دينكم وامنتكم من العبد وقوله عز وجل
وانتم عليكم نعمتي يعني واخرجت في قولي ولا تم نعمتي عليكم فكان من تمام هذه
اذ دخلوا مكة آمنين وعليها ظاهرون وجو مطهرين لم يخالطهم احد من المشركين
ورضيت لكم الاسلام ديناً سمعت عبد الواحد الليثي قال سمعت ابا محمد بن حاتم
سمعت ابا بكر النسابوري سمعت ابا بكر محمد بن الحسن بن السيب المروزي سمعت
ابا حاتم محمد بن ادريس الخطابي سمعت عبد الملك بن مسلمة انا مروان الصري سمعت
ابن هبم بن ابي بكر بن المنكدر سمعت عبيد بن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال جابر بن عبد الله قال الله
عز وجل هذا دين ارتضيه لنفسي ولن يصلي الا السجدة وحسن الخلق فاكروا
بها ما تحبونها **قوله** عز وجل **من اضطر غداً ولا عاد في محضه** اي اجهد
في محاربة والمحضة خلو البطن من الغدا يقال رجل جنيص البطن اذا كان طاوياً
خائفاً غير متجاف **لا تم** اي ما نزل الي ثم وهوان يا كل فوق الشيع وقال قناة غير
متعرض لمحضة في مقصده **فان الله غفور رحيم** وفيه اصناف اراي فاكله فان الله غفور
رحيم اخبرنا ابي عبد الله محمد بن الحسن المروزي انا ابو القاسم احمد بن محمد بن سراج
الطحان انا الجهم محمد بن قريش بن سليمان انا ابو الحسن علي بن عبد العزيز الكوفي انا
ابي جعفر القاسم بن سلام ثنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن حسان بن عطية عن ابي
وقاد الليثي ان رجلاً قال يا رسول الله انا نكوت بارض فتصيبني بها المحضة فتني
تحملنا للبيضة فقال ما لم تضطحي او تغضوا او تحتفوا بها بقلا فشاكم بها قوله
عز وجل **يسئلونك ما ذا احل لهم** الآية قال سعيد بن جبير نزلت هذه الآية في عدي
ابن حاتم وزيد بن مفلعل الطائيين وهوزيد الخيل الذي سماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم زيد الخيل قال يا رسول الله انا قد نصيد بالكلاب والبزاة فاذا اجل لنا منها
فنزلت هذه الآية وقيل سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مر بقتل الكلاب
قالوا يا رسول الله ما ذا احل لنا من هذه الامة التي امرت بقتلها فنزلت هذه الآية
فلما نزلت اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اقتناء الكلاب التي ينتفع بها وفي
عن اسالك ما لا ينتفع فيه منها اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح اخبرنا ابو الحسن علي بن
محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرازي حدثنا

عبد الرزاق أنا معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى
عليه وسلم قال من اتخذ كلبا إلا كلب ماشية أو صيد أو زرع انتقص من أجره كل يوم
قيراط والاول اصح في سبب نزول الآية **قيل حل لكم الطيبات** يعني الذباج على اسم
الله تعالى وقيل كما كان يستطيبه العرب ويستلذه من غير أن ورد بتعريمه نص
كتاب أو سنة **وما علمتم من الجوارح** يعني واحل لكم صيد ما علمتم من الجوارح
واختلفوا في هذه الجوارح فقال السدي والضحاك هي الكلاب دون غيرها ولا يحل
ما صاده غير الكلب إلا أن قد ركب ما كانه وهذا غير معمول به بل عامه أهل العلم على أن
المراد من الجوارح الكواصب من سباع البهائم كالغهد والنسر والكلب ومن سباع
الطير كالباري والعقاب والصق ونحوها مما يقبل التعلم فيحل صيدها جميعا سميت
جوارحة بجر حها لا ربها اقوامهم من الصيد أي كسبها يقال فلان جارح أهله أي كسبهم
مكسبين فالكلب الذي يغري الكلاب على الصيد ويقال للذي يعلمها أيضا مكسب
والكلاب صاحب الكلاب ويقال للصاد بها أيضا كلاب ونصب مكسبين على ما لا
في حال تكليمهم هذه الجوارح أي اغريكم ايضاً على الصيد وذكر الكلاب لأنها أكثر وأعم
والمراد جميع جوارح الصيد **فلم يؤمن** تؤذونهم أي آداب اخذ الصيد **ما علمكم الله** أي من
العلم الذي علمكم الله وقال السدي أي كما علمكم الله فمن بمعنى الكاف فيكون مما أمكن
عليكم أراد أن الجوارحة العلة إذا خرجت بأرسال صاحبها فأخذت الصيد وقبضته
كلن حلالاً والتعلم هو أن يوجد فيها ثلاثة أشياء إذا شلت استشلت وإذا زحرت
انزحرت وإذا أخذت الصيد أمسكت ولم تأكل فإذا وجد ذلك منها مراراً وأقبلها ثلاث
مرات كانت متعلمة يحل قتلها إذا خرجت بأرسال صاحبها أخبرنا عبد الواحد بن أحمد
الليثي أنا أحمد بن عبد الله النعمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا موسى بن
اسمعيل ثنا ثابت بن زيد عن عاصم عن الشعبي عن عدي بن حاتم رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أرسلت كلبك وسيتم فأمسك وقتك فكل
وإن أكل فلا تأكل فإنما أمسك على نفسه وإذا خالط كلباً لم يذكر اسم الله عليها
فأمسكن وقتك فلا تأكل فإنك لا تدري أينها قتل وإذا رميت الصيد فوجدته
بعد يوم أو بعد يومين ليس به إلا أثر سهمك فكل وإن وقع في الماء فلا تأكل واقتلوا
فيما إذا أخذت الصيد أو كلفت شيئاً منه فذهب الثمر أهل العلم إلى تحريمه وروى ذلك
عن ابن عباس وهو قول عطاء وطاوس والشعبي وبه قال الثوري وابن المبارك
وأصحاب الرأي وهو أصح قول الشافعي لقوله عليه السلام وإن أكل فلا تأكل فإنما
أمسك على نفسه ورخص بعضهم في أكله روى ذلك عن ابن عمر وسلمان الفارسي
وسعيد بن أبي وقاص ويقال مالك لما روى عن أبي ثعلبة الحسني رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أرسلت كلبك وذكرت اسم الله فكل وإن أكل منه
أما خبر العلم من الجوارح إذا أخذت صيداً والعلم إذا خرج بغير إرسال صاحبها
فأخذ وقتل فلا يكون حلالاً إلا أن يذكره صاحبها حينئذ يحل ويكون حلالاً
أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الليثي أنا أحمد بن عبد الله النعمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسمعيل ثنا عبد الله بن يزيد ثنا جعفر بن ربيعة بن زيد الدمشقي عن أبي دريس
عن أبي

عن ابي ثعلبة الخشني قال قلت يا بنى الله انا بارض قوم اهل كتاب افناكل في ايئتهم
وفي ارض صيد اصيد بقوسى وكلى الذي ليس بمعلم وبكى العلم فابصل
لي قال اما ذكرت من آتية اهل الكتاب فان وجدتم غيرها فلا تأكلوا فيها
وان لم تجدوا فاغسلوها وكوا فيها وما صدق بقوسك فذكرت اسم الله فكلوا
صدت بكن العلم فذرت اسم الله فكل وما صدت بكنك غير معلم فادركت ذكركه
فكل **واذكروا اسم الله عليه واتقوا الله ان الله سريع الحساب** ففيه بيان على ذكر
اسم الله عز وجل على الابدية بشرط حالة ما يذبح في الصيد حالة ما يرسل للحارحية
او السهم اخرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن الراودي ابا الحسن علي بن محمد بن ابيهم بن
الحسن بن علوية الموهري ثنا ابو العباس محمد بن احمد الاثرم القري بالبصرة حدثنا
عمر بن شبة ثنا ابن ابي عدي عن سعيد عن قتادة عن اشتر رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يضي بكبشين المحبين افرينين بطا على صفا حهما
ويذبح يداه ويقول بسم الله والله اكبر قلد عز وجل **اليوم احل لكم الطيبات**
يعني الذبايح على اسم الله عز وجل **وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم** يريد
ذبايح اليهود والنصارى ومن دخل في دينهم من سائر الامم قبل مبعث محمد النبي
صلى الله عليه وسلم حلالا لكم فاما من دخل في دينهم بعد مبعث النبي صلى الله
عليه وسلم فلا تحل ذبحته ولو ذبح يهودي او نصراني على اسم غيره الله كالنصارى
يذبح باسم المسيح واختلفوا فيه قال ابن عسمر رضي الله عنه لا يحل وهو قول ربيعة وذهب
الكثير اهل العلم الى انه يحل وهو قول الشعبي وعطاء والزهرى ومحمول سئل الشعبي
وعطاء عن النصراني يذبح باسم المسيح فالا يحل فان الله تعالى قد احل ذبايحهم وهو
يعلم ما يقولون وقال الحسن اذا ذبح اليهودي او النصراني فذكر اسم الله وانما تسبح
فلا تأكله فاذا احاط عليك فكل فقد احل الله لك قلد عز وجل **وطعامكم حل لكم**
فان قيل كيف شرع لهم حل طعامنا وهم كفار ليسوا من اهل الشرع قال الزجاج
معناه حلال لكم ان تطعمهم فيكون خطاب للكل مع المسلمين وقيل لانه ذكر
عقبيه حكم النساء ولم يذكر حل السلمات لهم فكانه قال حلال لكم ان تطعمهم حرام
عليكم ان تزوجهم قلد عز وجل **والحصنات من المؤمنين والحصنات من الذين**
اوتوا الكتاب من قبلكم هذا راجع الى الاول منقطع عن قوله وطعامكم حل لكم واختلفوا
في معنى الحصنات فذهب اكثر العلماء الى ان المراد منهن الحرائر واجاز ونكاح كل حرة
مؤمنة كانت او كتابية فاجرة كانت او عفيفة وهو قول مجاهد وقيل هو لا يجوز
للمسلم نكاح الامة الكتابية لقوله **فمن ما ملك ايماكم من قياتكم المؤمنين جود**
نكاح الامة بشرط ان تكون مؤمنة وسواء اكثرهم نكاح الكتابية العربية وقال ابن
عباس لا يجوز وقرأتوا الذين لا يؤمنون الى قوله حتى يعطوا الجزية عن يد
فمن اعطى الجزية حل لنا نسائه ومن لم يعطها فلا حل لنا نسائه وذهب قوم الى ان
المراد من الحصنات في الآية العفاني من الفريقتين حلو بركن او اما واجاز ونكاح الامة
الكتابية وخرموا البغايا من المؤمنين والكتابيات وهو قول الحسن وقال الشعبي
احصان الكتابية ان تستعف من الزنا وتغتسل من الجنابة قلد عز وجل **اذ اتقوا**

أجرهن أي مهورهن **محصنين خير مساكين** غير معاكسين بالزنا ولا متخذي
أخلاق أي يسرون بالزنا قال الزجاج حرم الله تعالى الجماع على جهة السفاح وعلى
 جهة اتخاذ الصدقة وأحلها على جهة الاحتضان وهو التزويج **ومن يكفر بالإيمان فقد**
حبط عمله قال مقاتل بن حيان يقول ليس احصان المسلمين بالذي يخجلهن من الكفر
 ويغنيهن شيئا وهو لئلا يس عامه ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة
 من الخاسرين وقال ابن عباس ومجاهد قوله ومن يكفر بالإيمان أي بالله الذي
 يجب الإيمان به وقال الكلبي بالإيمان أي بكلمة التوحيد وهو شهادة أن لا إله إلا الله
 وقال مقاتل لما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن وقيل ومن يكفر
 بالإيمان أي يستعمل الحرام ويحرم الحلال فقد حبط عمله **وهو في الآخرة من الخاسرين**
 قال ابن عباس خسر الثواب قوله عز وجل **يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة**
 الآية قوله إذا قمتم أي إذا أردتم القيام إلى الصلاة لقوله تعالى فإذا قرأت القرآن فاستعذ
 بالله أي إذا أردت القراءة وظاهر الآية يقتضي وجوب الوضوء عند كل صلوة مرة يريد
 القيام إلى الصلاة لكن غلبنا بيان السنة وفعل النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد من الآية
 إذا قمتم إلى الصلاة وأنتم على غير طهر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبل الله صلاة أحدكم
 إذا أحدث حتى يتوضأ وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحندق بين أربع صلوات
 بوضوء واحد أخبرنا أبو القسم عبد الله بن محمد الحنفي أنا أبو الحرث الطاهري أنا الحسن بن محمد بن الحسن
 أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن حكيم ثنا أبو الوليد محمد بن عمرو بن الوليد أنا عبد الله بن
 عبد الله بن أسفيان عن علفقة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم صلى يوم فتح مكة الصلوات الخمس بوضوء واحد ومسح على
 خفيه وقال زيد بن أسلم معني لا يقرأ في الصلاة من النوم وقال بعضهم هو أمر
 على طريق المذهب نذب من قام إلى الصلاة أن يجدد لها طهارة وإن كان على طهر يروي
 ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من توضأ على طهر ركعت الله له عشر
 حسنات وروي عن عبد الله بن حنظلة بن أبي غار رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أمر بالوضوء عند كل صلاة طاهراً أو غير طاهر فلا شق ذلك عليه أمر بالسواك
 عند الصلاة وقال بعضهم هذا إعلام من الله ورسوله صلى الله عليه وسلم أن لا وضوء عليه
 إلا إذا قام إلى الصلاة دون غيرها من الأعمال فاذن له أن يفعل بعد الحدث ما يبدله من
 الأفعال غير الصلاة أخبرنا أبو القسم الحنفي أنا أبو الحرث الطاهري أنا الحسن بن محمد بن حكيم
 ثنا أبو الوليد أنا صدقة أنا ابن عيينة عن عمرو بن دينار سمع سعيد بن الحر بن سفيان
 عياض يقول عبد النبي صلى الله عليه وسلم فرجع من الغائط فأتى بطعام فقبل الأتوضأ
 فقال لم أصل فأتوضأ قوله عز وجل **فأغسلوا وجوهكم** وحذف الوجه من منابت
 شعر الرأس إلى منتهى الذقن طولا وما بين الأذنين عرضاً يجب غسل جميعه في الوضوء
 ويجب اتصال الماء إلى ما تحت الحاجبين وأهداب العينين والشارب والعذرا والغنفة
 وأن كانت كثيفة فاما العارض واللحية فإن كانت كثيفة لا ترى البشرة من تحتها لا يجب
 غسلها في الوضوء بل يجب غسل ظاهرها وهل يجب أمر الماء على ظاهرها أو استرسل
 من اللحية عن الذقن فيه قولان أحدهما لا يجب وبه قال أبو حنيفة لأن الشعر النابت

عن أحد

عن حد الراس لا يكون حكمه حكم الرأس في جوار المسح عليه لأن الشعر النازل عن حد
الوجه لا يكون حكمه الوجه في جوار المسح عليه لذلك النازل عن حد الوجه لا يكون
حكمه حكم الوجه في وجوب غسله والقول الثاني في وجوب امر الماء على ظاهره لأن الله
تعالى أمر بغسل الوجه والوجه ما يقع في الواحة من هذا العضو ويقال في اللغة
يقعد وجهه فلان وخروج وجهه إذا نبتت لحيتة فوله عز وجل **وايديكم إلى**
الرافق أي مع المرافق كما قال تعالى ولما تكلموا الموالم إلى موالم أي مع أموالم وقال
من اضاري إلى الساري مع السواكثر العلماء على أنه يجب غسل المرفقين وفي الرجل
يجب غسل الكعبين وقال الشعبي ومحمد بن جرير لا يجب غسل المرفقين والكعبين
في غسل اليد والرجل لأن حرفي إلى للغاية والمحد فلا يدخل في المحد وقتنا ليس هذا
حد ولكنه بمعنى مع كذا ذكرنا وقيل الشيء إذا مد إلى حنسه يدخل فيه للغاية وإذا مد
إلى غير حنسه لا يدخل بقوله ثم أموا الصيام إلى الليل لم يدخل الليل فيه لأنه ليس من
جنس النهار فوله عز وجل **وامسحوا برؤوسكم** اختلف العلماء في قدر الواجب من
مسح الرأس فقال مالك يجب مسح جميع الرأس لا يجب مسح جميع الوجه التيمم
وقال أبو حنيفة يجب مسح ربع الرأس وعند الشافعي يجب قدر ما ينطلق عليه
اسم المسح وأخرج من أجاز بعض الرأس بما خزننا عبد الوهّاب بن عمر الخطيب أنا
عبد العزيز بن أحمد الخلال ثنا أبو العباس الأصم أخبرنا الربيع أنا الشافعي أنا يحيى
ابن حصان عن حماد بن زيد وابن علية عن أيوب عن ابن سيرين عن عمرو
ابن وهب الثقفي عن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
توضأ فمسح بياصيته وعلى عامته وخفيه فأجاز بعض أهل العلم المسح على العمامة
بهذا الحديث وبه قال الأوزاعي وأحمد وأسمو ولم يجوز أكثر أهل العلم المسح على العمامة
بدلاً عن الرأس وقال في حديث المغيرة أن وض المسح سقط عنه مسح الناصية وفيه
دليل على أن مسح جميع الرأس ليس بواجب فوله عز وجل **وارجلهم إلى الكعبين** قرأ
نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب وحفص وأرجلهم ينصب اللام وقر الأخرون
وأرجلهم بالخفض فمن قرأ بالنصب فيكون عطفاً على قوله فاعسلوا وجوهكم وأيديكم
أي فاعسلوا أرجلكم ومن قرأ بالخفض فقد ذهب فلبس من أهل العلم أنه مسح على
الرجلين روى عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال الوضوء غسلتان ومسحان ومزك
ذلك عن عمره وقنادة وقال الشعبي نزل جبريل بالمسح إلا ترى أن المنيتم
يمسح ما كان عسلاً ويبلغ ما كان مسحاً وقال محمد بن جرير الطبري يخرج التوضي بين
المسح على الخفين وبين غسل الرجلين وذهب عامة أهل العلم من الصحابة والتابعين
وغيرهم إلى وجوب غسل الرجلين وقال حفص اللام في الأرجل على مجاورة اللفظ لا على
موافقة الحكم كما قال تعالى عذاب يوم اليم فالأليم صفة للعذاب لكنه أخذ أرب اليوم
للجأورة وكقولهم نحن ضربت خرب فالحزب نعت للحزب وأخذ أرب العنب للجأورة
والدليل على وجوب غسل الرجلين ما أخبرنا أبو سعيد محمد بن محمد بن عباس الجعدي
الخطيب أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب ثنا محمد بن
ابن محمد بن يحيى الجعفي ومسدد قال ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن يوسف بن مهران

عن عبد الله بن عمرو رضي عنهما قال تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
سافرناه فذكرنا وقد أركبنا الصلاة صلاة العصر ونحن نتوضأ فجلنا نكس على
أرجلنا فنادانا بأعلى صوته وبلى للأعقاب من النار أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي
أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أخبرنا محمد بن يوسف بن اسمعيل ثنا جبران أنا عبد الله أنا
محمد حدثني الزهري عن عطاء بن يزيد عن حماد قال رأيت عثمان رضي الله عنه
توضأ فأفرغ على يديه ثلثاً ثم مضى واستنشق واستنشق ثم غسل وجهه
ثلثاً ثم غسل يده اليمنى إلى المرفق ثلثاً ثم غسل يده اليسرى إلى المرفق ثلثاً ثم مسح
برأسه ثم غسل رجله اليمنى ثلثاً ثم اليسرى ثلثاً ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم توضأ فوضوئى هذا ثم قال من توضأ وضوئى هذا ثم صلى ركعتين لا
يحدث نفسه فيها بشئ غفله ما تقدم من ذنبه وقال بعضهم أراد بقوله ركعتين
الصبح على الصلوات كما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا ركع وضع يديه
على ركبتيه وليس للأد منه أنه لم يكن بينهما جال ويقال قبل فلان رأس الأبر
ويده وإن كانت العامة على رأسه ويده في كفه أخبرنا عبد الواحد بن أحمد
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل حدثنا أبو نعيم
ثنا زكريا عن عامر عن عروة بن المغيرة عن أبيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة في سفر فقال أمعك ماء قلت نعم فنزل عن راحلته فغشى
حتى لو أرى عني في سواد الليل ثم جاء فأفرغت عليه الأداة فغسل وجهه
ويديه وعليه خبة من صوف فلم يستطع أن يخرج درعده منها حتى أخرجها
من أسفل الخبة فغسل درعده ثم مسح برأسه ثم أهوى لا نزع خفيه فقال دعها
فأنا دخلتها طاهرين فمسح عليها قبله عز وجل إلى الكعبين فالكعبان هما
العظمان النابتان من جانبي القدمين فمسح عليهما وأنها تجتمع مفصل الساق والقدم
فيجب غسلهما مع القدمين كما ذكرنا في المرفقين وفرايض الوضوء غسل الأعضاء الثلاثة
كما ذكر الله تعالى ومسح الرأس واختلف أهل العلم في وجوب الميتة فذهب أكثرهم إلى
وجوبها لأن وضوء عباده فيمتنعون إلى الميتة كسائر العبادات وذهب بعضهم إلى أنها غير
واجبة وهو قول الثوري وأصحاب الرأي واختلفوا في وجوب الترتيب وهو أن يغسل
أعضائه على الولا كما ذكر الله تعالى فذهب جماعة إلى وجوبه وهو قول مالك والشافعي
وأحمد وأصحابي وروى ذلك عن أبي هريرة وأحضر الشافعي بقول الله تعالى إن الصفا والمروة
من شعائر الله وبلد النبي صلى الله عليه وسلم بالصفا وقال نبأنا بهذا الله بذكر غسل
الوجه فيجب علينا أن نبداً فعلاً بما بدأ الله به ذكرنا وذهب جماعة إلى أن الترتيب سنة
وقالوا والآيات المذكورة في الآية للجمع لا للترتيب كما قال الله تعالى إنما الصدقات للفقراء والمسا
الآية واتفقوا على أنه لا يجب مراعات الترتيب في صرف الصدقات إلى أهل السهمان ومن
الترتيب أحاب بأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه راعى الترتيب بين أهل
السهمان وفي الوضوء لم ينقل أنه لم يتوضأ إلا مرتبة كما ذكر الله تعالى وبيان الكتاب يؤيد
من السنة كما قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اسجدوا سجدة واحدة لما تقدم ذكر الركوع على السجود
ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه فعل إلا كذلك فكان مراعاة الترتيب فيه واجباً

كذلك

لذلك هربنا قوله عز وجل **وان كنتم حذرا فاطمروا** اي فاطمروا الخبز والجبن
 السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن هشام
 ابن عروبة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل
 من الجنابة بدأ فغسل يديه ثم قوض كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل صابغة في الماء
 فيغسل بها اوصاله شعرة ثم يصب على رأسه ثلاث غزفات بيديه ثم يفيض الماء
 على جواره كله **وقل له عز وجل وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من
 الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا غصلا طيبا فامسوا بوجوهكم
 وايديكم منه** فيه دليل على انه يجب مسح الوجه واليدين بالصعيد وهو التراب
ما روي الله يجعل عليكم بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم من حج
 ضيقه **واكن يديكم يطهرنكم** من الاحداث والنجاسات والذنوب **وليتم نعمتكم عليكم**
لعلكم تشكرون قال محمد بن كعب القدراني تمام النعمة تكفير للخطايا بالوضوء كما قال
 تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فيجعل اتمام نعمته غفران ذنبه
 اخبرني عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد اللؤلؤ ثنا ابو العباس
 الاصح انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن هشام بن عروة عن ابيه عن جرث ان
 عثمان رضي الله عنه قوضا بالماء ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول من قوضا وضوى هذا خرجت خطايا من وجهه ويديه ورجليه
 اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
 عن هشام بن عروة عن ابيه عن جرث بن مولى عثمان بن عفان بن عفان رضي الله
 عنه جلس على القاع بعد يومئذ فاذ ندب صلاة العصر فذاع عثمان ماء قوضا
 ثم قال والله لا حديثكم حديثا لولا اية في كتاب الله ما حدثتكموه سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ما من امرء يتوضى فيحسن الوضوء ثم يصلي الصلاة الا غفر له ما بينه
 وبين الصلاة الاخرى حين يصليها قال مالك اراه يريد هذه الاية اقم الصلاة
 لذكرى ورواه ابن شهاب وقال قال عروة الاية ان الذين يكتمون ما اتوا من البينة
 والهدى اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد
 ابن اسمعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن خالد عن سعيد بن ابي هلال عن يعقوب بن
 قال رقيت مع ابي هريرة على ظهر النسيب فتوضا ثم قال اني سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول ان من امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن
 استطاع مكم ان يطيل غرته فليطهله **عز وجل واذكروا نعمة الله**
عليكم يعني النعم كلها **وميثاقه الذي واثقكم به عهدا** هذا عهدكم بهما بالوعد
اذ قلتم سمعنا واطعنا وذلك حين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السبع
 والطاعة فيما احبوا وكرهوا هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد ومقاتل يعني الميثاق
 الذي اخذ عليهم حين اخرجهم من صلب آدم عليه السلام **وانفق الله ان الله عليهم**
بما استب الصدق وما في قلوبكم من خير وشر فقل له عز وجل **يا ايها**
الذين آمنوا كونوا قايمين بالشهاد اي كونوا قايمين بالصدق في البين بالصدق امرهم بالصدق
 والصدق في فاعلم واقوا لهم ولا يجرم منكم مجملكم **شأن قوم** بعض قوم على

بالقطع

أن لا تقلوا أي على ترك العدل فيهم لعداوتهم ثم قالوا أعدوا يعني فإولياكم وأعداءكم
هو أقرب للتقوى يعني إلى التقوى **والتقوا الله أن الله خير مما تعملون** وعد الله الذين
أمنوا وأعمال الصالحات مغفرة وأجر عظيم وهذا في موضع النصب لأن فعل الوعد
 واقع على الغفرة ورفعها على تقدير أي وقيل لهم مغفرة وأجر عظيم **والذين كفروا**
وكذبوا بما أتونا أولئك أجمع قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعم الله عليكم
بالدفع عنكم إذ هم قوم أن ينسفوا أبنائهم بالقتل قال قتادة نزلت هذه
 الآية ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة فأراد بنو النضير أن يقاتلوه
 أنه يقتلهم وبأصحابه إذ اشتغلوا بالصلاة فاطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم
 على ذلك فأنزل صلاة الخوف وقال الحسن كان النبي صلى الله عليه وسلم محاصر أعطاف
 بنجر فقال رجل من المشركين هل لكم أن أقبل محمداً قالوا وكيف نقتله قال أفك به
 قالوا وددنا أنك قد فعلت ذلك فأتى النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه
 وسلم مقتله بسيفه فقال يا محمد أرنك سيفك فاعطاه أباة فجعل الرجل يهز
 السيف مرة إلى السيف ومرة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنك مني يا محمد
 قال الله فتهدده أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فشا من السيف ومضى فانزل
 الله هذه الآية وقال عاهد وعكرمة والكلبي وابن يسار عن رجاله بعث رسول
 الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عسرة والساعدي وهو أحد النقباء ليلة العقر
 في ثلاثين راكباً من المهاجرين والأنصار إلى بني عامر بن صعصعة فخرجوا فلقوا
 عامر بن الطفيل على بئر معونة وهو ميامه بني عامر فقتلوا فقتلوا المنذر بن
 عسرة وأصحابه الثلاثة نفر كانوا في طلب ضالة لم أحرم عمرو بن أمية الضمري
 فلم يرهم إلا والطيور تحوم في السماء يسقط من بين خراطيمها علق الدم فقال أحد
 النفر قتل أصحابنا ثم توفي يشتد حتى لقي رجلاً فاختلأ مرتين فلما خالطها الضربة إلى
 السماء وفتح عينيه وقال الله أكبر الجنة ورب العالمين ورجع صاحباً فلقى
 رجلين من بني سليم وكان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوم مواعدة فانتبها
 لها إلى بني عامر فقتلها وقدم قومها إلى النبي صلى الله عليه وسلم يطلبون الدية فخرج
 ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطه وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم حتى
 دخلوا على كعب بن الأشرف وبني النضير يستغيثهم في عقليها وكانوا قد عاهدوا
 النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى أن يعينوه في الديارات قالوا نعم يا أبا
 القاسم قد آن لك أن تأتنا وتسألنا حاجة أجلس حتى نطعمك ونعطيك الذي تسألنا
 فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فلا بعضهم ببعض وقالوا أنكم لن تجدوا
 محمداً أقرب منه لأن من يظهر على هذا البيت فيطرح عليه حجرة فيزجها منه فقال
 عمرو بن محاش أنا فجا إلى رحا عظيمة لي طرحها عليه فامسك الله تعالى أيديهم وجاء
 جبريل عليه السلام وأخبرهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه إلى المدينة ثم دعا
 علياً وقال لا تخرج مقامك فمن خرج عليك من أصحابي فذاك عني فقد توجه
 إلى المدينة ففعل ذلك على حتى تناهوا إليه ثم تبعوه فانزل الله تعالى هذه الآية
وقال فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قوله عز وجل ولقد

أخذ

قص
عوج بن عتق

أخذه الله ميثاق بني إسرائيل وبعتنا منهم اثني عشر نقيبا وذلك ان الله عز وجل
اوعد موسى عليه السلام ان يورثه وقومه الارض المقدسة وهي الشام وكان يسكنها
الكنعانيون الجبارون فلما استعرت لبني اسرائيل الدار بمصر امرهم الله تعالى بالسير
الى اريحا من ارض الشام وهي الارض المقدسة وكانت لها الف قرية في كل قرية الف
بستان وقال يا موسى اني كتبنا لكم دارا وقرانا فاخرج اليها واجاهد من فيها من العدا
فاني ناصركم عليهم ونخذ من قوما اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيبا يكون كفيلا
علي قومه بالوقاف منهم علي ما امرنا به فاخار موسى النقيبا وسائر بني اسرائيل
حتى قريوا من اريحا فبعث هؤلاء النقيبا محسوسون له لاخرا ويعلمون علمهم فلقبهم
رجل من الجابرة يقال له عوج بن عتق وكان طوله ثلاثة الاف وثلاثمائة وثلاثة
وثلاثون ذراعا وثلاث ذراع وكان يحترق بالحجاب ويشرب منه ويتناول الخبز من
قرى البحر فيشويه بعين الشمس يرفعها اليها ثم يأكله ويروي ان الماء طيب ما علي
الارض من جبل وما جاوز ركبتي عوج وعاش ثلاثة الاف سنة حتى اهلكه الله تعالى
علي يد موسى وذلك انه جاء وقبر حنوخ من الجبل علي قد عسكر موسى وكان
فرسحا في فرسخ وحملها ليطهرها عليهم فبعث الله المهدهد ففتر الصخرة بمنقاره ففترت
في عنقه ففترته فاقبل موسى وهو مصروع فقفله وكانت امه عتق احدى بنات
آدم وكان مجلسها جريبا من الارض فلما لقي عوج النقيبا وعلي راسه حزمة حطب اخذ
الاثني عشر وجعلهم في حجرته وانطلق بهم الى امراته وقال انظري الي هؤلاء الذين يرمون
انهم يرمونك قتالنا وطرحهم بين يديها وقال الاطعمهم بن جلي فقالت امراته لا اكل اكل
عنهم حتى يجبروا قوميهم بارا وافعل ذلك وروي انه جعلهم في كده وانا بهم الى الملك
فترهم بين يديه فقال للملك ارجعوا فاخبروهم بما رايتم وكان لا يحل عتقوا من عندهم
الا خمسة انفس بينهم في خشبة ويدخل في شطر الزمانة اذا نزع جها خمسة انفس
فرجع النقيبا وجعلوا يعرفون احوالهم وقال بعضهم لبعض يا قوم ان اخبرتم
بني اسرائيل خبر القوم ارتدوا عن بني الله ولكن اكنى واخبروا موسى وهرون فيريون
رايتما واخذ بعضهم علي بعض الميثاق بذلك ثم انهم نكثوا العهد وجعل كل واحد منهم
ينهي سبطه عن قتالهم ويخبرهم بما راي الا حلات فذلك قوله تعالى ولقد اخذنا ميثاق
بني اسرائيل وبعتنا معهم اثني عشر نقيبا **وقال الله اني معكم** ناهرا كره علي عدوكم ثم ابتدا الكلام
فقال **لكن اقيم الصلاة يا معشر بني اسرائيل واتيمم الزكاة وامنتم برسلي وعزوايهم**
وقيل وضرعتهم وقيل ووقرعتهم وعظمتهم والقرعتهم الله قرضا حسنا قيل هو
اخراج الزكاة وقيل هو النفقة علي الاهل **لا ترون عنكم** لا محوت عنكم **سياتكم** ولا دخلكم
جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك منكم فقد ضل سواء السبيل اي
اخطا قصد السبيل يريد طريق الحق وسواء كل شيء وسطه **فما نقض ميثاقهم** اي نقضهم
ميثاقهم قال قتادة نقضوه من وجوه كذب الرسل الذين جاءوا بعد موسى وقتلوا النبي
الله وبنوا كتابهم وصنعوا في بيضه **لما هم** قال عطاء الله بن ابي نعيم من رجعتا وقال الحسن
ومقاتل عندناهم بالسخر **وجعلنا قلوبهم قاسية** وقرا حنة واكساي قسية بتشديد
الياء من غير الف وهما الغتان مثل الزاكية والركبة وقال ابن عباس قاسية اي يابسنة

وقيل غليظة لا تليق وقيل معناه ان قلوبهم ليست بحالصة للايمان بل ايمانهم مشوب
 بالكفر والنفاق ومنه الدرهم القسيته وهي الردية المغشوشة **يخرون الحكم عن**
مواضعه قيل هو تبديلهم نعت النبي صلى الله عليه وسلم وقيل تحريفهم بسوء
 التناول **ونسوا خطأ ما ذكر** وابنه اي وتركوا نصيب انفسهم مما مرواه من الايمان
 بنبي صلى الله عليه وسلم وبيان نعتهم **ولا تزال** يا محمد **تطلع على خائبة منهم** اي على
 خيانة فل معنى المصدرة الكاذبة واللاخية وقيل هو معنى الفاعل والهاء للبالغة
 مثل رابوية وعلامة ونسابة وقيل على فرقة خائبة قال ابن عباس غائبة على معية
 وكانت خائنتهم نقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهمم بقتله وسبه ونحوها من خائباتهم التي ظهرت **الا قبيلا منهم** لم يخونوا
 ولم ينقضوا العهد وهم الذين اسلموا من اهل الكتاب **فاعف عنهم واصغى** اي عرض
 عنهم ولا تفرض لهم **ان الله يحب المحسنين** وهذا منسوخ بآية السيف قوله عز وجل
ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم قيل ارادهم اليهود والنصارى فالتقى
 بذكر أحدهما والصحيح ان الآية في النصارى خاصة لانه قد تقدم ذكر اليهود وقال الحسن
 فيه دليل على انهم نصارى بتسميتهم لا بتسمية الله عز وجل اخذنا ميثاقهم في التوحيد
 والنوع **ففسوا خطا ما ذكر وابنه** فاعزينا بينهم اوقضا بينهم **العداوة والبغضاء**
الى يوم القيمة بالاهواء المختلفة والجذال في الدين قال مجاهد وقادة يعني بين اليهود
 والنصارى وقال قومهم النصارى وحدها صاروا فرقا منهم اليعقوبية والتسطورية
 والملكانية وكل فرقة تكفر للآخرى **وسوف يبينهم الله بما كانوا يصنعون** في الاخرة
 قوله عز وجل **يا ايها اهل الكتاب** يريد اهل الكتابين **قد جاءكم رسولنا بينكم**
كثيرا ما كنتم تحقون من الكتاب اي من التوراة والانجيل مثل صفة محمد صلى الله عليه وسلم
 وآية الهم وغير ذلك **ويصفوا عن كثر** اي يعرض عن كثير مما اخفيت فلا يتعرض له
 ولا يؤخذ كربه **قد جاءكم من الله نور** يعني محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الاسلام
وكتاب مبين اي مبين وقيل مبين وهو القرآن **يهدي به الله من ابغض**
رسوله قيل السلام هو الله تعالى وسبيله دينه الذي شرع لعباده وبعث به
 رسوله وقيل السلام السلامة كاللذاذ والمزادة بمعنى واحد والمراد طرق السلامة
ويخرجهم من الظلم الى النور اي من ظلمات الكفر الى نور الايمان **ما ذنه** بتوفيقه وهذا
ويهديهم الى صراط مستقيم وهو الاسلام قوله عز وجل **لقد كفر الذين قالوا ان**
الله هو المسيح بن مريم وهم اليعقوبية من النصارى يقولون المسيح هو الله قل فمن
يملك من الله شيئا اي من يقدر ان يدفع من امر الله شيئا اذ اقضاه **ان اراد ان يهلك**
المسيح بن مريم ومن في الارض جميعا والله مالك السموات والارض وما بينهما خلاق
ما يشاء والله على كل شيء قدير **وقالت اليهود والنصارى** نحن انبا الله واجاؤه قيل
 ارادوا ان الله تعالى كلاب لنا في الحن والعطف ونحن كالانبا له في العرب والى انزل
 وقال برهم النخعي ان اليهود وجدوا في التوراة با انبا اجارى فبدلوا يا انبا اجارى
 فمن ذلك قالوا نحن انبا الله وقيل معناه نحن انبا رسول الله قوله عز وجل **قل فلم يعبد**
بدنوبكم يريد ان كان الامر كما زعمتم انكم انباؤه واجاؤه فان الالب لا يعذب ولاه وليجب

لا يعذب

لا يعذب جبيبة وانتم مقرون انه معذبكم وقيل فلم يعذبكم اي لم عذب من قبلكم بذنوبهم
 فيصحبهم فردة وخنازير **من انتم بشر من خلق كسان بني آدم يخرجون بالاحسان**
ولا ساءة يغفر لمن يشاء فضلا ويعذب من يشاء علا والله ملك السموات والارض
وما بينهما واليه المصير قوله عز وجل **يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد صلى**
الله عليه وسلم بينكم اعلام الهدى وشرايع الدين **على فترة اى انقطاع من الرسل**
 ولما تفلوا في مدة الفترة بين عيسى ومحمد صلوات الله عليهما قال ابو عثمان الهندى ستمائة سنة
 وقال قتادة خمسمائة وستون سنة وقال معمر الكلبي خمسمائة واربعون سنة وسميت
 فترة لان الرسل كانت تتري بعد موسى عليه السلام من غير انقطاع الى عيسى وكبر
 يكن بعد عيسى سوى رسولنا صلى الله عليه وسلم **ان تقولوا كايلا تقولوا ما جانا**
من بشر ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شئ قدير قوله عز وجل
واذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل لكم انبياءا اي منكم
انبياءا وجعلكم ملوكا قال ابن عباس يعني اصحاب خذم وحشم قال قتادة كانوا اول
 من ملك الخدم ولم يكن لمن قبلهم خدام وروى عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانوا اسراىل اذ كان لخدمهم خادوم والعلة ودابة يكت
 ملكا وقال ابو عبد الرحمن الجبلي سمعت عبدالله بن عمر بن الخطاب وساله يقول قال
 السنان من فقر الكساحين فقال عبدالله الكساح امرؤ تاوى اليها قال نعم قال الكساح
 تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء قال فان لي خادما قال انت من الملوك قال
 السدي وجعلكم احرارا فتكلموا امرافكم بعد ما كنتم في ايد القبط يستعبدونكم وقال
 الطحاك كانت منازلهم واسعة فيها مياه جارفة فمن كان مسكنا واسعا وفيه ماء
 جار فهو ملك **واناكم ما لم يوت احدكم من العالمين** يعني عالمي زمانكم قال مجاهد
 يعني المن والسلوى والنج وتطليل الغمام قوله عز وجل **يا قوم ادخلوا الارض**
المقدسة التي كتب الله لكم اختلوا في الارض المقدسة قال مجاهد هي الطور وما حوله
 قال الطحاك ايليا وببيت المقدس قال عكرمة والسدي ارجا وقال الكلبي هي دمشق
 وفلسطين وبعض الاردن وقال قتادة هي الشام كلها قال كعب وجابر في كتاب
 الله المنزل ان الشام كنز الله من ارضه وبها كنزه من حيا دة قوله عز وجل كتب الله
 لكم يعني كتب في اللوح المحفوظ اياكم مساكن قال ابن اسحق وهب الله لكم وقيل جعلها
 لكم وقال السدي امرهم الله بل جعلها قال قتادة امرهم بها كما امروا بالصلاة اي فرض عليهم
ولا تتركوا على ادياركم اعفواكم بخلاف امر الله **فتقبلوا احاسن من** قال الكلبي صعد
 ابن هبم عليه السلام جبل لبنان فتقبل له انظر فاودرك بصرتك فهو مقدس وهو من
 لذرتك **قالوا يا موسى ان فيها قوما جارسين** وذلك ان النقباء الذين خرجوا لتجسس
 الاخبار لما رجعوا الى موسى واخبروه بما عاينوا قال لهم موسى انتم اشد منهم ولا تخبروا به
 احدا من اهل العسكر فتفتشوا فاخبر كل رجل منهم قريبه وابن عمه الارطان وفيها قال
 لهم موسى عليه السلام احدهما يوسف بن نون بن افرايم بن يوسف عليه السلام فتى موسى
 والآخر كالب بن يوقناختن موسى على اخوته مريم بنت عمران وكان من سبط يهوذا وها
 من النقباء فعلن جماعة بني اسرائيل ذلك ورفعوا اصواتهم بالهكاه وقالوا يا ليتنا مشا في ارض

مصر وليتنا نموت في هذه البرية ولا ندخلنا الله ارضهم فيكون لنا اولاد منا
واثقالنا عنيتمهم وجعل الرجل يقول لصاحبه تعالوا نجعل علينا راسا وننصرف
الى مصر فذلك قوله تعالى اخبرنا عنهم قالوا يا موسى ان فيها قوما جبارين **وانا**
ان ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون واصل الجبار التعظم
المتع عن القهر يقال غلبه تجارة اذا كانت طويلة ممتعة عن وصول الابدري
اليها وسمى اولئك القوم جبارين لان متاعهم بطولهم وقوة اجسادهم وكانوا من العالفة
وبقية قوم عاد فلما بنوا اسرائيل ما قالوا وهو ايا لا نعرف الى مصر يخرج موسى وهرون
عليهما السلام ساجدين وخزق يوشع وكالب ثيابهما وهما اللذان لغبرهما تعالى عنهما
في قوله **قال رجلان من الذين يخافون ايخافون الله** وقرأ سعيد بن جبير يخافون
بضم الياء وقال الرجلان كانا من الجبارين فاسلما واتبعوا موسى عليه السلام **انهم الله**
عليهما بالتوفيق والعصمة قالوا ادخلوا عليهم الباب يعني قرية الجبارين **فاد**
دخلتموه فانكم غالبون لان الله تعالى مجز وعده وانارايانهم فكانت اجسامهم
عظيمة وقلوبهم ضعيفة فلا تخشوم **وعلى الله فتركوا ان كنتم موئنين** فاراد بنوا
اسرائيل ان يخرجوها بالجحارة وعصموها **قالوا يا موسى انك ندخلها انك ما داموا**
فيها فاذ هب انت وربك فقاتلا فاهاهنا قاعدون اخبرنا عبد الواحد بن احمر المصلي
ان احمر بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن اسعيل ثنا ابو نعيم ثنا اسرائيل
عن حماد بن عمار عن طارق بن شهاب قال سمعت ابن مسعود يقول شهدت من المقداد بن
الاسود مشهدا لان الكون صاحبه احب الى ما عدل به اني النبي صلى الله عليه وسلم وهو يد
على الشرايين فقال لا نقول كما قال قوم موسى اذ هب انت وربك فقاتلا ولكنا نقاتل
عن بيتك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فزيت النبي صلى الله عليه وسلم اشرقت
وجهه وسر فلما فعلت بنوا اسرائيل ما فعلت من مخالفتهم امرهم بهم وهمم يوشع بن
نون وكالب غضب موسى ودعى عليهم **فقال ربنا اني املك الان نفسي واخي** قيل
معناه لا يطيعني الان نفسي واخي **فافرق فافصل بيننا وقيل فاقض بيننا وبين القوم**
الفاسيقين اها صبر قال الله تعالى **فاها محرمه عليهم** قيل لها هي ام الكلام ومعناه ملك البلاد
محرمه عليهم ابدا ولم يرد به تحريم تعبدوا فاما اراد تحريم منع فاجاب الله تعالى الى موسى
اي حلفت لاحد من عليهم دخول الارض المقدسة غير عبدي يوشع وكالب ولا تيهنهم
في هذه البرية **اربعة سننة** فكان كل يوم من الايام التي تحسبوا فيها سنة ولا تقين
جميعهم في هذه القفار واما بنوهم الذين لم يهلوا الشر يدخلوها فذلك قوله تعالى وجعل
فاها محرمه عليهم **اربعة سننة يتحرون في الارض فلا تاتوا على القوم الفاسقين**
اي لا تتحزن على مثل هؤلاء القوم اربع سننة في سنة فرائضهم وهم ستائة الف مقاتل
وكانوا يسبرون كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الوضع الذي دخلوا عنه وقيل
ان موسى وهارون لم يكونا فيهم ولا صبر انما كانا فيهم ولم يكن لهما عقوبة انما كانت القويمة
لا وليك القوم ومات في السنة كل من دخلها من جاز حشرين سنة غير يوشع وكالب
ولم يدخل رجا احد ممن قال ان ندخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت الاربعون سنة ونشأ
النواش من ذرايرهم ساروا الى حرب الجبارين واختلغوا فيمن تولى تلك الحرب وحلوا

من كان

من كان الفتح فقال قوم انما فتح ارحا موسى وكان يوشع على مقدمته فصار موسى
 اليهم من بني من بني اسرائيل فدخلها يوشع وقال ليا بوع ثم دخلها موسى
 فاقام فيها ما شاء الله ثم قبضها له تعالى اليه ولا يعلم قبره لحد وهذا امر لا قالو
 لان في العالم ان عوج بن عتق قتله موسى وقال الاخرون انما قاتل الجاسرين
 يوشع ولم يسير اليهم الا بعد موسى وقالوا لمات موسى وهرون عليهما السلام في
 التيه قصص وفاة هارون عليه السلام قال السدي اوحى الله تعالى الى موسى
 اني منوفي هرون فاني جبل كذا وكذا فانطلق موسى وهارون نحو ذلك للجبل
 فاذا هما بشجرة لم ير مثلها واذا بيت مبني وفيه سرير على فرش واذا فيه
 ربح طيبة فلما نظر هرون الى ذلك اعجبه قال يا موسى اني احب ان انام على
 هذا السرير قال فتم عليه قال فاني اخاف ان ياتي رب هذا البيت فيغضب علي قال
 له موسى لا تذهب اني افيك رب هذا البيت فتم قال يا موسى ثم انت معي فان
 جاء رب البيت غضب علي وعلى جميعا فلما ناما اخذ هارون الموت فلما وجد
 مسه قال يا موسى خذتني فلما قبض رفع البيت وذهبت تلك الشجرة ورفع
 السرير به الى السماء فلما رجع موسى الى بني اسرائيل وليس معه هارون قالوا ان موسى
 قتل هرون وجسد حب بني اسرائيل له فقال موسى ويحكم كان اخي افتروني
 اقتله هرون فلما اكثر واعليه قام فضلى ركعتين ثم دعا الله عز وجل فنزل السرير
 حتى طرأ اليه بين السماء والارض فصدق عز على من ابي طالب رضي الله عنه
 قال صعد موسى وهارون الجبل فأت هرون فقالت بنو اسرائيل لموسى انت قتله
 فادوه فامر الله تعالى الملك فخلوه حتى مروا به على بني اسرائيل وتكلمت الملك
 بموته حتى عرفت بنو اسرائيل انه قد مات فبراه الله ما قالوا ثم ان الملك
 ودفعه فلم يطع على موضع قبره احدا لا الرحم فجعله الله احصا اكم وقاب عمرو
 ابن ميمون مات هرون وموسى عليهما السلام في التيه مات هرون قبل موسى
 وكانا خراجا الى بعض الكهوف فأت هرون ودفعه موسى وانصرف الى بني اسرائيل
 قتله لحيات اياه وكان محببا في بني اسرائيل فصرع موسى الى ربه فاوحى اليه ان انطلق
 بهم الى قبره فاني باعته فانطلق بهم الى قبره فنا داه يا هرون فخرج ينفض راسه
 فقال انا قتلته قال لا ولكني مث قال فعاد الى مضجعه وانصرفا وفاة موسى
 عليه السلام قال ابن اسحق كان صفي الله موسى عليه السلام قد ذكر الموت واعظمه
 فازاد الله ان يحب اليه الموت فنبى يوشع بن نون فكان هذو وروح عليه
 فيقول له يا بني الله ما حدث الله اليك فيقول له يوشع يا بني الله ألم اجهلك كذا
 وكذا سنة فهل كنت اسالك عن شيء ما حدث الله اليك فيقول له حتى تكونت
 انت الذي تبدي به وقد ذكره ولا تذكر له شيئا فلما راي ذلك موسى كره الحسا
 واحب الموت اخبرنا ابو حسان بن سعيد النخعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد
 النياذي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق
 اخبرنا معمر عن همام بن منبه قال ثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له اجب ربك قال

قصص وفاة هارون
 عليه السلام وكان اكبر
 من موسى عليه
 السلام

قصص
 وفاة موسى
 عليه السلام

فلطمهم موسى عينين ملك الموت ففقاها قال فرجع ملك الموت الى الله تعالى فقال
 انك ارسلتني الى عبدك لا يريد الموت وقد فقتا عيني قال فزاده تعالى اليه
 عينيه وقال ارجع الى عبدك فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك
 على متني ثورا وارث يدك من شعرة فانك تعيش باسنة قال ثم قال
 ثم الموت قال فالآن من قريب قال رب ادنني من الارض المقدسة رمية بحجر
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني عندك لاريتكم قبرة الى جانب الطريق
 عند الكشي الاحمر قال وهب خرج موسى عليه السلام لبعض حاجته فمر بهط
 من الملائكة يخفرون قبره برشيا قط احسن منه ولا مثل ما فيه من الحضرة
 والنضرة والبهجة فقال لهم يا ملائكة لمن تحفرون هذا القبر فقالوا لعبدك كرم على
 ربه فقال ان هذا العبد من الله ليمرل ما رايت كالיום مضيا فقال الملائكة
 يا صفي الله حب ان يكون لك قال وودت قالوا فانزل فاضطج فيه وتوجه
 الى ربك قال فاضطج فيه وتوجه الى ربه ثم تنفس اسهل نفس فقبض الله تعالى
 روحه وسوت عليه الملائكة وقيل ان ملك الموت اتاه بتفاحه من الجنة فشها
 فقبض الله روحه وكان عمره موسى عليه السلام مائة وعشرين سنة فلما مات
 موسى وانقضت الاربعون سنة بعث الله تعالى يوشع نبيك اخبرهم ان الله تعالى
 قد امره بقنال الجبيرة فضدقوه وتابعوه فتوجه ببني اسرائيل الى اريحا ومعه تابوت
 الميثاق فاحاط بمدينة اريحا ستة اشهر فلما كان السابع انفقوا في القرون وضع
 الشعب صخرة واحدة فسقط سور المدينة ودخلوا فقاتلوا الجبيرة وهزمواهم
 وهجو عليهم يقولونهم وكانت العصابة من بني اسرائيل يحفرون على عنق الرجل
 فيضربونها لا يقطعونها وكان القتال يوم الجمعة فبقت منه بقية وكادت الشمس
 تقرب وتدخل ليلة السبت فقال الاله اردد الشمس علي وقال للشمس انك في طاعة
 الله وانا في طاعة الله قال الشمس انك تقف والضمرات يقيم حتى ينتقم من أعداء الله
 قبل دخول السبت فرد عليه الشمس وزيد في النهار ساعة حتى قتلهم اجمعين
 وتبلغ ملوك الشام فاستباح منهم ولحد ولثين ملكا حتى غلب على جميع ارض الشام
 وصارت الشام كلها لبني اسرائيل ورفق عاله في نواحيها وجمع الغنائم فلم تنزل النار
 فاوحى الله تعالى الى يوشع ان فيها غلوا فامرهم فليبايعوك فبايعوه فالتصقت يدا رجل
 منهم بيده فقال لهم ما عندك فاتاه برأس ثور من ذهب مكمل بالياقوت والياقوت
 كان قد غلبه فجعله في القربان وجعل الرجل معه فجات النار فاكلت الرجل والقربان
 ثم مات يوشع ودفن في جبل افرام وكان عمره مائة وستة وعشرين سنة وتديره
 امر بني اسرائيل بعد موت سبع وعشرين سنة فله عز وجل **واتل عليهم نبا النبي**
ادم بالخ وهما هابيل وقابيل وتقال قابيل بالنوت **اذ قرا قريانا** وكان سبب قريانا
 على ما ذكره اهل العلم ان حوا كانت تاللا دم في كل بطن غلاما وحرارية وكان جميع
 ما ولدته اربعين ولدا في عشرين بطنا ولهم قابيل وتوامته اقلما واخرهم عبد المغيث
 وتوامته امة المغيث ثم بارك الله في نسل ادم فابن عباس لم يمت ادم حتى بلغ
 ولده وولد ولده اربعين الفا واختلفوا في مولد قابيل وهابيل فقال بعضهم غش ادم

حوى

هذا هو
 القبر الذي
 دفن فيه
 النبي
 ادم عليه السلام

حوى بعد مبطلها الى الارض بمائة سنة فولدت له قابيل وتوأمته اقليميا في بطن شيم
 ولدت هابيل وتوأمته لبوذا في بطن وقال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتب
 الاول ان آدم كان يغشى حوا في الجنة قبل ان يصب الخطيئة فحمل فيها قابيل وتوأمته
 فلم يحد عليهما وجعا ولا وصباً ولا طلقاً حين ولدتها ولم تر معهما دماً فلما هبطا الى الارض
 تغشاهما حملت بهابيل وتوأمته فوجدت عليهما الكوجم والوصيب والطوى والدم وكان
 آدم اذا شب اولاده تزوج غلام هذا البطن جارية بطن آخر فكان الرجل منهم يتزوج
 ابنة اخوانه ساء الا توأمته التي معه ولدت معه لانه لم يكن يومئذ ساء الاخوانهم
 فلما ولدت قابيل وتوأمته هابيل وتوأمته لبوذا وكان بينهما سنتين في قول الكلبي
 وادركوا امر الله عز وجل ان ينكح قابيل لبوذا اخت هابيل وينكح هابيل اخت قابيل
 وكانت اخت قابيل احسن من اخت هابيل فذكر ذلك آدم لولده فرضى هابيل وسخط
 قابيل وقال هي ختي فانا احق بها ونحن من ولاد الجنة وهما من ولاد الارض فقال
 له ايوم انما لا تحل لك قاري ان يقبل ذلك وقال ان الله لم يامر بذلك وانما هو من رايه
 فقال لها آدم فقربا قوا فاما فيك تقبل قربانه فهو احق بها وكانت القرابين اذا كانت
 مقبولة نزلت نار من السماء بضاًء فاكلتها واذا لم تكن مقبولة لم تنزل النار واكلته
 الطير والسباع فخرج ليعربا وكان قابيل صاحب زرع فعترب صبراً من طهار
 من اردى زرعه واختر في نفسه ما ابالي ان تقبل مني ام لا لا يتزوج اختي ابداً وكان
 هابيل صاحب غنم فهدى الى احسن كبش في غنمه فقرب به واختر في نفسه رضا الله عز
 وجل فرضاً قربانها على الجبل ثم دعا آدم فنزلت نار من السماء فاكلت قربان هابيل
 ولم تاكل قربان قابيل فذلك قول عز وجل فتقبل من احدهما يعني هابيل ولم
 يتقبل من الاخر يعني قابيل فنزلوا عن الجبل وقد غضب قابيل لوقته قربانه وكان
 يغير للسد في نفسه الى ان اتي آدم مكة لزيارة البيت فلما عاب ادم في قابيل هابيل
 وهو في غنمه فقال له لا تقتلك قال ولم قال لان الله تعالى قبل قربانك ورد قرباني
 ونكح اختي الحسناء واكلت اختك الذميمة فيخربك الناس انك خسر مني ويفسخ وارك
 على قلدي فقال هابيل وما ذنبي انما يتقبل الله من التقين **لن بسطت** مددت
يدك الى تقتلني ما انا بآسط يدي اليك لاقتلك في اخاف الله رب العالمين قال
 عبدالله بن عمر انهم ان كان القتل لا شد الرجلين ولكن منعه الترحم ان يبسط
 الى اخيه يده وهذا في الشرع جائز ان من اريد قتله ان يثقاً ويستسلم طلباً للبر
 كما فعل عثمان قال مجاهد كتب عليهم في ذلك الوقت اذا اراد رجل قتل رجلاً ان لا يتم
 ويصير **في اريدان تبوء ترجع** وقتل تحتل **بأثمى واثلث** اي بأثم قتلي الى اثلث اي اثم
 معاصيك التي علمت من قبل هذا قول اكثر المفسرين وروى ابن ابي نجیح عن حماد
 قال معناه اني اريد ان يكون عليك خطيئة التي علمت اني اذا قتلتك واثلث فتبوء
 بخطيئتي ودي جميعاً وقيل معناه ان ترجع بأثم قتلي واثم معصيتك التي لم يتقبل
 لاجلها قربانك واثم حسدك فان قيل كيف قال اريدان تبوء بأثمى واثلث وارادته
 القتل والعصية لا يجوز قيل ليس ذلك بحقيقة ارادة لكنه لما علم انه يقتله لا بحالة
 ووطن نفسه على الاستسلام طلباً للشباب فكانه صار مريداً لقتله مجازاً وان لم يكن

مريدا حقيقة وقيل معناه اني اريد ان تبوء عقاب قتلي فثبوت ارادة صحيحة لها
 موافقة حكم الله عز وجل فلا يكون هذا ارادة القتل بل موجب القتل من الاثم والعدا
فكون من النار وذلك جزاء الظالمين فطوعت له نفسه البطا وعتده وشايعته
 في قتل اخيه وقال مجاهد وشجته وقال قتادة زينت له نفسه وقال يمان سمكت
 له ذلك اي جعلته سهلا تقدر صورته له نفسه ان قتل اخيه طوع له سهل
 عليه فقتله فلما قصد قابيل قتله لم يدركه يقتله قال ابن جرير فقتل له ابليس
 واخذ طير فوضع راسه على حجر ثم شريح راسه بحجر آخر وقابيل ينظر اليه فعلمه
 القتل فرمى فقبيل راس هابيل بن حجرين قبل وهو مستسلم وقيل اغتاله وهو
 في النوم فشدخ راسه فقتله وذلك قوله تعالى فقتله فاصبح من الخاسرين
 وكان هابيل يوم قتل عشرون سنة واختلعا في موضع قتله قال ابن عباس
 عند جبل نور وقيل عند عقبة جرا فلما قتله تركه بالعرا ولم يدبر ما يضع به لانه
 كان اول ميت على وجه الارض من بني آدم وقصده السباع فحمله في جراب
 على ظهره اربعين يوما وقال ابن عباس سنة حتى اروح وعقبت عليه الطير
 والسباع تنتظر مني يرمى به فتاكله فبعث الله عزابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى
 صاحبه ثم حفرت له بنقار وبرزجله حتى مكن له ثم اللقاء في الخضر وواراه وقابيل
 ينظر فذلك قوله تعالى فبعث الله عزابا يبحث في الارض ليريه كيف يوارى
 سورة اخيه فلما راي قابيل ذلك قال يا ويلسا عجبت ان اكون مثل هذا الغراب
 فاوارى سورة اخي اي حيفته وقيل عورته لانه كان قد سلب ثيابه فاصبح من
 النادمين على حمله على عاقبه لاعلى قتله وقيل على فوات اخيه وقيل ندم لقلة
 النفع بقتله فانه اسخط والديه وما انتفع بقتله شيئا ولم يكن ندمه على القتل
 وركوب الذنب لقلة النفع بقتله فانه اسخط والديه قال المطلب بن عدي بن
 حنطب لما قتل ابن آدم اخاه رجفت الارض ما علمها سبعة ايام ثم شربت الارض
 دمه كما تشرب الماء فناداه الله تعالى ابن اخوك هابيل قال ما تدري ما كنت عليه
 رقبيا فقال الله تعالى ان دم احبك لينادي بي من الارض فارقلت لخالك قال
 فابن دمه ان كنت قتلتني فخرم الله تعالى على الارض يومئذ ان تشرب دما
 بعد ابد او قال مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس لما قتل قابيل هابيل
 وادم بكلمة واشتاك الشجر وتغيرت الاطعمه وحضت الفواكه وامر الماء واغبر
 الارض فقال دم عليه السلام قد حدث في الارض حدث فاني لهند فاذا فيها
 قابيل قد قتل هابيل فانشا وهو اول من قال الشعر

تغيرت البلاد ومن عليها في وجه الارض مغبر قبيح

تغير كل ذي طعم ولون وقد بشا شمع الوجه الصبح

وروي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قال ان آدم قال
 شعرا فقد كذب ان محمدا والانساء كلهم عليهم السلام في المنى عن الشعر سوا
 ولكن لما قتل قابيل هابيل رثاه آدم وهو سر ياتي فلم يزل ينقل حتى وصل الى
 يعرب بن فحطان وكان يتكلم بالعربية والسريانية وهو اول من خط بالعربية وكان

يقول

يقول الشعر فقطر في الرزية فرد القدم الى المؤخر والمؤخر الى المقدم فوزنه شعر
وزيد فيه ايات منها

وما لي لا اجد بك دمعا * وهابيل تضمة الضريح

ارى طول الحياة على غصن * فهذا انا من حيا في مستريح
فلما مضى من عمر آدم مائة وثلاثون سنة وذلك بعد قتل هابيل بخمس سنين
له حواشي شتى ونفيره هبة الله يعني انه خلف من هابيل عليه الله تعالى ساعات
الليل وساعات النهار وعمله عبادة الخ في كل ساعة منها وانزل عليه خمسين
صحيفة وصار وصي آدم وولي عهده واما قابيل فقتل له اذهب طريقا شريفا
فرعاً مرعوباً لا يأمن من يراه فاخذ بيد اخته اقيلا وهرب بالي عدن من ارض
اليمن فاتا ابليس فقال انما اكلت النار قربان هابيل لانه كان يعبد النار فاضب
انت ايضا ناراً تكون لك ولعقبك فبنى النار ففول من عبد النار وكان
لا يبريه احد الا مراه فاقتل ابن عم له اعني ومعه ابن له فقال للاعني انه هذا
ابوك قابيل فرمى الاعني اياه فقتله فقال ابن الاعني اقلت اباك فرمى يده
فكظم ابنه فمات فقال الاعني ويل لي قتل ابني برميته وقلت ابني بطغي وقال
مجاهد فعلمت احدى رجلي قابيل الى فخذها وساقتها وحلفت من يومئذ
الى يوم القيمة ووجهه الى الشمس حيث ما دارت عليه في الصيف حظيرة من شجر
قالوا ولتخذوا ليد قابيل آلات الله من البراع والطبول والزامير والعيدان
والطناير ورواها في الله وشرب الخمر وعبادة النار والزنا والفواحش حتى
غضب الله بالطوفان ايام نوح وبقي نسل شيتا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد بن عبد الله اليمني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمر بن حفص بن
غيث ثنا ابني ثنا الاعشي حدثني عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتل نفس ظالا الا كان على ابن
آدم الاول كفل من دمه لانه اول من سن القتل فله عز وجل **من**
اجل ذلك قال ابو جعفر من اجل بكر النون موصولا وقر العامة بجزم النون
وفتح الهزة مقطوعا اي من جزا ذلك القاتل وجبايته يقال اجل يا اجل
اذا جنى مثل اخذ ياخذ اخذ الكبتا على بني اسرائيل انه من قتل نفسا بغير نفس
قتلت فيقاد منه **او فسادا في الارض** يريد بغير نفس وبغير فساد في الارض
من كفر وزنا او قطع طريق او حفر فكا ما قتل الناس جميعا اختلفوا في تأويلها
فقال ابن عباس في رواية عكرمة واشدد على عضد بني اوما م عدل **فكانت**
احياء الناس جميعا ومن احياها من سلم من قتلها فقد سلم من قتل الناس جميعا
قال قتادة عظم الله اجرها وعظم وزرها معناه من استحل قتل مسلم بغير حجة
فكانما قتل الناس جميعا في الاثم لانهم لا يسمون منه ومن احياها وتورع عن
قتلها فكانما احيا الناس جميعا في الثواب لاسلامهم منه قال الحسن فكانما قتل الناس
جميعا يعني انه يجب عليه من القصاص يقتلها مثل الذي يجب عليه لو قتل الناس
جميعا ومن احياها عمن وجب عليه القصاص له فلم يقتلها فكانما احيا الناس جميعا

ومن احياها

قال سلمان بن علي قلت للحسن يا باسعيد اهي لنا كما كانت لنبينا اسرا قال اي
والذي لا اله غيره ما كان دما بني اسرا كل ادم على الله من دماينا ولقد جاءهم
رسلا بالبينات ثم ان كثير منهم بعد ذلك في الارض **يسفون** قوله عز وجل
انما جزاء الذين يحاربون ورسوله الاية قال الضحاك نزلت في قوم من اهل الكتاب
كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا العهد وقطعوا السيل
وافسدوا في الارض وقال الكلبي نزلت في قوم هلال بن عويم وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم اودع هلال بن عويس وهو ابو برزة الاسلمي على ان
لا يعينه ولا يعين عليه ومن من هلال بن عويس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهو آمن لا يحتاج فمر قوم من بني كنانة يريدون الاسلام بناس من اهل
من قوم هلال بن عويم ولم يكن هلال شاهدا فهدوا اليهم فقتلهم واخذوا
اموالهم فنزل جبريل بالقصة فيهم وقال سعيد بن جبير نزلت في ناس من عرينة
وعكل اتوا النبي صلى الله عليه وسلم ويايعوه على الاسلام وهم كذبة فبعثهم النبي
صلى الله عليه وسلم الى ابل الصدقة فارتدوا وقلوا الرابي واستأفوا الابل اخبرنا
عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا علي بن عبد الله ثنا الوليد بن مسلم ثنا الاناسي حدثني يحيى بن ابي كثير حدثني
ابو قلابة الجرمي عن انس رضي الله عنه قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
نفر من عكل فاسلوا فاجتوا المدينة فامرهم ان يا تو ابل الصدقة فلبسوا من
ابو لها والبا بها ففعلوا ففتحوا فارتدوا وقلوا راعها واستأفوها فبعث في اثارهم
فاثابهم ففقط ايديهم وارجلهم وشمل اعينهم ثم لم يحبسهم حتى ما تو اوروا له ايوب
عن ابي قلابة عن انس وقال ففقط ايديهم وارجلهم ثم من سبامير فاحيت فحكم
بها وهرجم بالحرقة يستسقون فاسقون حتى ما تو قال ابو قلابة قتلوا وسرقوا
وجاروا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا واختلوا في حكم هؤلاء العرب
فقال بعضهم هي منسوخة لان المشلة لا تجوز وقال بعضهم حكم ثابت الاسلام والله
وروي قتادة عن ابن سيرين ان ذلك كان قبل ان تنزل الحدود وقال ابو
الزناد لما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بهم انزل الله تعالى الحدود وبناه
عن المشلة وقال سليمان التيمي عن انس رضي الله عنه انما سئل النبي صلى الله عليه وسلم
اعين اولئك لانهم سملوا عين الرعاة وقال الليث بن سعد نزلت هذه الآية
معاتبه للنبي صلى الله عليه وسلم وتعلما منه اياه عقوبتهم وقال انما جزاؤهم هذا
الامثلة ولذلك ما قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا الا نهى عن المشلة واختلوا
في الحاربيين الذين يستحقون هذا الحد فقال قومهم الذين يقطعون الطريق ويحلبون
السلاح على المسلمين والمكابرون في الامصار وهو قول الامراء ومالك والليث بن
سعد والشافعي وقال قوم المكابرون في الامصار ليس لهم حكم الحاربيين في استحقاق
هذا الحد وهو قول ابي حنيفة وعقوبة الحاربيين ما ذكره تعالى ان يقتلوا او يصلبوا
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فذهب قوم الى ان الامام
المختار في امر الحاربيين بين القتل والقطع والصلب والنفي كما هو ظاهر الآية وهو قول

سعيد

سعيد بن المسيب والحسن والخفي ومجاهد وذهب الاكثرون الى ان هذه
العقوبات على مرتكب الجرائم لا على التخيير كما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخليل
انا عبد العزيز بن احمد الخلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سهرم
ابن محمد عن صالح مولى التوءمة عن ابن عباس في قطع الطريق اذا قتلوا واخذوا
المال قتلوا وصلبوا وان قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا
المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا خافوا السبيل ولم يأخذوا
مالا نفوا من الارض وهو قول قتادة ولا وزاعي والشافعي واصحاب الرأي واذا
قتل في قطع الطريق يقتل حتما حتى لا يسقط بهضو في الدم واذا اخذ من المال
نصابا وهو ربع دينار تقطع يده اليمنى ورجله اليسرى واذا قتل واخذ المال يقتل
ويصلب واختلوا في كيفية فظاهروا به في الشافعي انه يقتل ثم يصلب وقيل يصلب
حيثا ثم يطعن حتى يموت مطوئا وهو قول الليث بن سعد وقيل يصلب ثلاثة ايام
حتا ثم ينزل فيقتل واذا خاف السبيل ينفي واختلوا في النفي فذهب قوم الى ان الامام
يطلبه في كل بلد يوجد ينفي عنه وهو قول سعيد بن جبير وعمر بن عبد العزيز وقيل
يطلبون ليقام عليهم المردود وهو قول ابن عباس والليث بن سعد وبه قال الشافعي
وقال اهل الكوفة النفي هو الحبس وهو نفى من الارض وقال محمد بن جرير بن نفى من البلد
الى غيره ويجب في السجن في البلد الذي نفى اليه حتى تطهر ثوبه قال مكحول ان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه اول من حبس في المسجون وقال احبسه حتى علم منه
التوبة ولا انفيه الى بلد فيؤذيهم ذلك ذكرت من المذهب في الدنيا خزي عذاب
وهوان وفتنة في الدنيا **ولهم في الآخرة عذاب عظيم** وهو النار الا الذين تابوا
من قبل ان تقدر عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم فمن ذهب الى ان الآية نزلت في
الكفار قال معناه الا الذين تابوا من شركهم واسلموا قبل القدرة عليهم فلا يسبيل عليهم
بشيء من المردود ولا ثأنة عليهم فيما اصابوا في حالة الكفر من دم او مال اما المسلمون
المحاربون فمن تاب منهم قبل القدرة عليه وهو قبل ان يظفر به الامام سقط
عنه كل عقوبة وجبت حقا لله تعالى ولا يسقط ما كان من حقوق العباد فان كان
قد قتل في قطع الطريق يسقط عنه بالتوبة قبل القدرة تحتم القتل ويبقى العصاص
لولى القتل فان شاء عفى عنه وان شاء استوفاه وان كان قد اخذ المال يسقط عنه
القطع وان كان جمع يدهما يسقط عنه تحتم القطع والصلب ويجب ضمان المال وهو قول
الشافعي وقال بعضهم اذا جأتا يبا قبل القدرة لاحد عليه تبعة في دم ولا مال الا ان يوجد
معه مال بعينه فيرد الى صاحبه وروى عن علي رضي الله عنه في حارثة بن زيد كان
خرج محاربا ففسخ الدماء واخذ الاموال ثم جأتا يبا قبل ان يقدر عليه فلم يحمل عليه
على تبعة ايا من تاب بعد القدرة عليه فلا يسقط عنه شيء منها وقيل كل عقوبة
جبت لله تعالى من عقوبات قطع الطريق وقطع السرقة وحد الزنا والشرب يسقط
بالتوبة بكل حال والاكثرون على انها لا تسقط فوسد عز وجل **يا ايها الذين آمنوا**
اتقوا الله وابغوا العلم اليه الوسيلة اي القرية فعيلة من توسل الى فلان بكذا
اي تقرب اليه وجمعها وسائل **وحاهدوا في سبيله لعلمكم تعلمون ان الذين كفروا**

لو ان لم يما في الارض جميعا ومثله معه ليفقدوا به من عذاب يوم القيمة
 ما تقبل منهم اخبر لو ان الكافر ملك الدنيا كلها ومثلها معها ثم فداها بكن نفسه
 من العذاب لم يقبل منه ذلك القدر **ولهم عذاب اليم يرددون يخرجون من النار**
وما هم بخارجين منها وله وجهان احدهما انهم يقصدون ويطلبون الخرج منها
 كما قال الله تعالى كلا اريد وان يخرجوا منها اعيد وافيا والثاني انهم يمتنون ذلك
 بقاؤهم كما قال تعالى اخبر اعني ربنا اخرجنا منها **ولهم عذاب مقيم** قوله عن
 وجل **والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما** اراد به انما وكذلك هو في مصحف
 عبد بن مسعود وحكمه ان من سرق بضائعا من المال من حرز لاشبهه له فيه تقطع
 يده اليمنى من الكوع ولا يجب القطع سرقته ما دون النصاب عند عامة اهل العلم
 حكى عن ابن الزبير رضي الله عنه انه كان يقطع في الشيء القليل وعامة العلماء على
 خلافه واختافوا في القدر الذي يقطع به فذهب اكثرهم الى انه لا يقطع في اقل
 من ربع دينار فان سرق ربع دينار او متاعا قيمته ربع دينار يقطع وهو قول
 ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وبه قال عمر بن عبد العزيز والشافعي والشافعي
 لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخليل انا عبد العزيز بن احمد الخليل ثنا ابو العباس
 الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابن عيينه عن ابن شهاب عن عمر بن عبد العزيز
 رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقطع في ربع دينار فصاعدا
 واخبرنا ابو الحسن السرخسي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن
 مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قطع سارقا في حين ثمنه ثلاثة دراهم وروي عن عثمان انه قطع سارقا في اربعة
 قومات ثلاثة دراهم من صرف اثنى عشر درهما بدنيا وهذا قول مالك رضي
 الله عنه انه يقطع في ثلاثة دراهم وذهب قوم الى انه لا يقطع في اقل من دينار
 او عشرة دراهم يروي ذلك عن ابن مسعود واليه ذهب سفينة الثوري واصحاب
 الراي وقال قوم لا يقطع الا في خمسة دراهم يروي ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه
 وبه قال ابن ابي ليلى اخبرنا عبد الواحد المليح انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن
 اسمعيل ثنا عمرو بن حفص بن غياث ثنا ابي ثناء الاشمش قال سمعت ابا صالح عن
 ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن الله السارق يسرق
 البضعة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده قال الاشمش كانوا يرون انه منها ما
 يساوي دراهم ويحتمل بهذا الحديث من يري القطع في الشيء القليل وهو عند الاكثرين
 محمول على ما قاله الاشمش حديث عائشة واذا سرق شيئا من غير حرز كقدر في
 حائط لا حارس له او حيوان في برية لا حافظ له او متاع في بيت منقطع عن
 البيوت لا قطع عليه روى عن **محول** الله صلى الله عليه وسلم انه قل في تمتع
 ولا في حريسة جبل فاذا اواه المراح والجرين فالقطع فيما بلغ ثمن الجن وروي
 عن ابن جريح عن ابي الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ليس على حارس ولا منتهب ولا مخنفس قطع واذا سرق مالا فيه شبهة كالعبد يرق
 مال سيده او الولد يسرق مال ابيه او الولد يسرق مال ولده او احد الشريكين يسرق

من مال

لا قطع

ولده

من مال المشترك فيها لا قطع عليه وإذا سرق السارق أول مرة تقطع يده اليمنى
 الكوع ثم إذا سرق ثانية تقطع رجله اليسرى من مفصل القدم واختلفوا فيما إذا
 سرق ثالثا فذهب الكثر إلى أنه تقطع يده اليسرى ثم إذا سرق رابعا تقطع رجله اليمنى
 ثم إذا سرق بعده يعزرو ويجلس حتى تظهر توبته وهو المروى عن أبي بكر رضي
 الله عنه وهو قول فتادة وبه قال مالك والشافعي لما روى عن أبي سبرة عن أبي
 هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في السارق إن سرق فأقطعوا يده ثم
 إن سرق فأقطعوا رجله ثم إن سرق فأقطعوا يده ثم إن سرق فأقطعوا رجله وذهب
 قوم إلى أنه إن سرق ثالثا بعد ما قطعت يده اليمنى ورجله اليسرى لا يقطع بل
 يجلس روى ذلك عن علي رضي الله عنه وقال أني لا أستحي أن لا أدر له يد يستني
 بها ولا رجلا يشي بها وهو قول الشعبي والنخعي وبه قال الأوزاعي وأحمد وأحمد بن
 الربيع قوله عز وجل **جزاء ما سبأ** نصب على الحال والقطع ومثله **نكالا** أي
 عقوبة **من الله عز وجل** فمن تاب من بعد ظلمه أي سرقته وأصل العمل
 فإن الله يثوب عليه أن الله غفور رحيم فيما بينه وبين الله تعالى فأما القسط فلا
 يسقط عنه بالتوبة عند الأكثرين قال مجاهد قطع السارق توبته فإذا حصلت
 التوبة والصحيح أن القسط للحر، على الحناية كما قال جزاها سبأ نكالا فلا بد من التوبة
 بعده وتوبته كندم على ما مضى والعزم على تركه في المستقبل وإذا قطع السارق
 يجب عليه عزم ما سرق من المال عندها كراهل العلم وقال سفيان الثوري وأحمد
 الرأي لا عزم عليه وبالاتفاق إن كان السارق قائما عنده يسترد وتقطع يده
 لأن القسط حق الله تعالى والعزم حق العبد فلا يمنع أحدهما الآخر كما استرداد العين
 التي تعلم أن الله مالئ السموات والأرض للخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والمراد
 به التميم وقيل معناه أنه تعلم بها الإنسان فيكون خطأ لكل أحد من الناس يعذب
 من يشاء قال السدي والكلبي يعذب من يشاء من مات على كفره ويعذب من يشاء
 من تاب من كفره وقال ابن عباس يعذب من يشاء على الصغيرة ويعذب من
 يشاء على الكبيرة والله على كل شيء قدير قوله عز وجل يا أيها الرسول لا يحزنك الذين
 يسارعون في الكفر أي في موالاة الكفار فإنهم لن يعجزوا الله **من الذين قالوا**
أمنّا يا قومهم ولم تومن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا يعني اليهود
 سارعوا أي فهم سراعون للكذب أي قائلون بالكذب لقول المصلي سمع الله من جده
 أي قبل الله وقيل سراعون لأجل الكذب أي يسمعون منك لكذبوا عليك وذلك أنهم كانوا
 يسمعون من الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يحرفون ويقولون سمعنا منه كذا وكسم
 يسمعون ذلك منه سراعون لقوم آخرين لم يأتوك أي هم جواسيس يعني بني
 قريظة لقوم آخرين وهم أهل خيبر وذلك أن امرأة رجلا من أشرف أهل خيبر زينا
 وكانا محصنين وكان حدهما الدم في الثوراة فكرهت اليهود رحمة ما لشرهما فقالوا
 إن هذا الرجل الذي يثرب ليس في كتابه الدم ولكنه الحرب فأسلوا إلى خواتم
 بني قريظة فأنهم جبراهه وصلح له فليسلوه عن ذلك فبعثوا رهطاً منهم مستخفين
 وقالوا لهم سلوا محمداً عن الزنايين إذا احصنا ما حدهما فإن أمرهم بالجلد فأقبلوا منه وإن

قطع م

أمركم بالرجم فاحذروه ولا تقبلوا منه وأرسلوا معه الرابين فقدموا إلى الرهط حتى نزلوا
على قريظة والنضير فقالوا لهم انكم جيران هذا الرجل ومعه في ظلمة وقد حدث فينا حدث
فلان وفلانة فمروا وقد احصنا فحب ان تسالوا لنا حجة عن قضايه فيه فقالت لهم قريظة
والنضير اذ الله يا حكماء ما نكرهون ثم انطلق قوم معهم كعب بن الاشرف وكعب بن
اسد وشعبه بن عمرو ومالك بن النضير وكنانة بن ابى الحقيق وغيرهم إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن الزاني والزانية اذ احصنا ما نكرهها في كتابك
فقال هل ترصون بقضاي قالوا نعم فنزل جبريل عليه السلام بالرجم فاجابهم بذلك
فابوا ان ياخذوا به فقال له جبريل عليه السلام اجعل بينك وبينهم ابن صوريا وصفيه
له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شيئا امرد ابصر اعور سكر فذكر
يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاني رجل هو فيكم قالوا هو علم يهودي بقي على وجه
الارض ما انزل الله تعالى على موسى عليه السلام في التوراة قال فارسلوا اليه ففعلوا
فانهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انت ابن صوريا قال نعم قال وانت اعلم اليهود
قال كذلك يزعمون قال اجعلوه بيني وبينكم قالوا نعم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
اشهدك بالله الذي لا اله الا هو الذي انزل التوراة على موسى واخرجك من مصر وخلق
لكم البحر والجاء واخرق لك فرعون والذي ظلل عليكم الغمام وانزل عليكم المن والسلوى
وانزل عليكم كتابا فيه حلاله وحرامه هل تجدون في كتابكم الرجم على من احصن
قال ابن صوريا نعم والذي ذكرتي به لولا خشيت ان تحرقني التوراة ان كذبت او غيرت
ما اعترفت لك ولكن كيف هي في كتابك يا محمد قال اذا شهدا رابعة رهط عدول انت
ادخله فيها كما يدخله الميتل في الكهنة وجب عليه الرجم فقال ابن صوريا والذي انزل التوراة
على موسى هكذا انزل الله في التوراة على موسى عليه السلام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
فماذا كان اول ما ترخصتم به امر الله عز وجل قال كنا اذا اخذنا الشريف تركناه
واذا اخذنا الضعيف اقمنا عليه الحد فكثير الزنا في اشرافنا حتى زنا ابن عم ملك لنا
فلم نرجمه ثم زنا رجل اخر في اسوة من الناس فارد ذلك الملك رجمه فقام دونه فدمه
فقالوا والله لا نرجمه حتى ترجع فلانا ابن عم الملك فقلنا نعالوا نجعل فلنصنع شيئا دون
الرجم يكون على الشريف والوضيع وضعف الجاهل والنجيم وهو ان يجلد اربعين جلدة بجمل
مصل بالعار ثم يسود وجوههما ثم يحلان على حمارين وجوههما من قبل دار الجار ويطاف
بهما فخل هذا مكان الرجم فقالت اليهود لان صوريا ما اسرع ما اخبرته به وما كنت لسا
اثبتا عليك يا اهل وكنيتك كنت غايبا فكم ههنا نعتنا بك فقال لهم انه قد نشدني بالتوراة
ولولا خشية التوراة ان تملكني لما اخبرته به فامر بها النبي صلى الله عليه وسلم فرجأ عذباب
مسجده وقال اني اول من احيا امرك اذ انا نوح فانزل الله تعالى بالها الرسول لا يحزنك
الذين يسارعون في الكفر اخرجنا بالوحسن السرجيني فانه من احمدنا ابو اسحق الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال ان اليهود حو
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له ان رجلا منهم وامراة زنيا فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم ما تجدون في التوراة في شأن الرجم قالوا نفخصهم ويجلدون قال عبد الله
ابن سلام كذبتم ان فيها لاية الرجم فانوا بالتوراة فنشروها فوضع احدهم يده على اية الرجم
فقتل

فقرأها قائلها وما بعدها فقال له عبدالله ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها اية التحيم
قالوا صدق يا محمد فيها اية الرحمة فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فزجوا قال عبدالله
ابن عمر رضي الله عنهما فزجوا الرجل يعني على المرأة يقبض بالحجارة وقيل بسبب نزول الآية
العصا وذاك ان بني النضير كان لهم فضل على بني قريظة فقال بنو قريظة يا محمد
اخواننا بني النضير ابونا واحد وديننا واحد اذا قتلوا منا قتيلا لم يقيدونا واعطونا
دينته سبعين وسقاً من تسبوا اذا قتلنا منهم قتلوا القاتل واخذوا منا الضعف
مائة واربعين وسقاً من تسبوا اذا كان القاتل امرأة قتلوا بها الرجل منها وبالرجل
منهم الرجلين منها وبالعبد منهم الحر منها وجرحناهم على التضعيف من جراحنا
فاقتض بيننا وبينهم فانزل الله تعالى هذه الآية والاول اصح ان الآية في الرحمة قوله
عن رجل ومن الذين هادوا ساعون للكذب قيل اللام بمعنى الى وقيل هي لام
كي اي يسعون لكي يكذبون عليك واللام في قوله لعوام اي من اجل قوم اخرين
لم ياتوك وهم اهل خيبر عرفوا الحكم جميع كلمة من هدموا ضعة اي من بعد وصفه
مواضعه ذكر الكناية رد الى لفظة الكلمة يقولون ان او تبتهم هذا غلوة اي ان
اقتار محمد بالجهد والتحيم فاقبلوه وان لم توتوه فاخلدوا ومن يريد الله فتنه لفرقه
وصلاته قال الضحاك هلاكه وقال قتادة عذابه فلن تملك له من الله شيئا اي فلن تقدر
على دفع امر الله فيه اولئك الذين لم يرد الله ان يظهر قلوبهم وفيه رد على من ينكر
المقدر لم في الدنيا خزي في المنافقين واليهود في المنافقين الفضيحة وهتك السر
باطلها رفعاهم وخزي الجزية او القتل والسبي والنفي وورثتهم من محمد صلى الله عليه
وسلم واصحابه وفيهم ما يكرهون ولم في الاخرة عذاب عظيم للظلم في الناس اكلون الحنث
قرآن كثير وابو جعفر واهل البصرة والكسائي السحت بضم الحاء والآخرون يسكنونها
وهو الحرام واصله الهلاك والشدة قال الله تعالى فيسحقكم بعذاب نزلت في حكام اليهود
كعب بن الاشرف وامثاله كانوا يرتشون ويقضون لمن رشاهم قال الحسن كان الحكماء
منهم اذا اناه لخدمهم برشوة جعلها في مده فبريد اياه وشكك حاجته فيستع منه
ولا ينظر الى خصمه فيسحق الكذب وياكل الرشوة وعنه ايضا قال انما ذلك في الحكم
اذا رشوته ليحني لك باطلا او يبطل عنك حقاً فاما ان يعطي الرجل الولي يخاف
ظلمه ليعاديه عن نفسه فلا بأس فالسحت هو الرشوة في الحكم على قول الحسن ومقاتل
وقتادة والضحاك وقال ابن مسعود هو الرشوة في كل شيء قال ابن مسعود من يشفع
شفاعة يرد بها حقاً او يدفع بها ظلماً فاهدي له فقبله فهو سحت فقبله يا ابا عبد
ما كنا نرى ذلك الاخذ على الحكم فقال الاخذ على الحكم كفر قال الله تعالى ومن لم
يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون اخبرنا عبد الواحد بن احمد اللخمي انا عبد الرحمن
ابن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد اخبرنا ابن ابي ذيب عن الحارث بن
ابن عبد الرحمن عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعنة الله على الراشي والرائشي قال الانخس السحت كل سب لا
يجل قوله عز وجل فان جاءوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضرك
شئاً خيره تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم في الحكم بينهم ان شاء حكم وان شاء ترك

ساعون للكذب

واختلصوا في حكم الامة اليوم هل الحكم للخيار في الحكم بين اهل الذمة اذا
تحاكموا اليها فقال اكثر اهل العلم هو حكم ثابت وليس في سورة المائدة منسوخ وحكام
المسلمين بالخيار في الحكم بين اهل الكتاب ان شاءوا وحكموا وان شاؤوا لم يحكموا فان حكموا حكموا
بحكم الاسلام وهو قول النخعي والشعبي وعطاء وقتادة وقال قهزنجي على حكم المسلمين
ان يحكم بينهم والامة منسوخة نسخها قوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله وهو
قول مجاهد وعكرمة روى ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال لم ينسخ من المائدة
الا ايمان قوله تعالى لا تحلوا ثمنكم لانه نسخها قوله تعالى اقلوا الشر كله وقوله
تعالى فان حاولت فاحكم بينهم او اعرض عنهم نسخها قوله تعالى وان احكم بينهم بما
انزل الله فانما اذا احكم النبي مسلم وذو فحجب علينا الحكم بينهم لا يختلف القول فيه
لانه لا يجوز للمسلم الانقياد لحكم اهل الذمة قوله عز وجل **وان حكمت فاحكم بينهم بالقسط**
اي بالعدل **ان الله يحب المقسطين** اي العادلين وروينا في مسلم عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال المقسطون عند الله على منابر من نور قوله عز وجل **وكيف**
يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله هذا فيجب للنبي صلى الله عليه وسلم وفيه
اختصاص اي وكيف يجعلونك حكما بينهم فيرثون بحكمك وعندهم التوراة فيها حكم الله
وهو الرجم ثم يتولون من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين اي بمصدقين قوله
عز وجل **انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا وانقاد**
والامم لله تعالى كما اخبر عن ابراهيم عليه السلام اذ قال له رب اسلم قال اسلمت لرب العالمين
وكما قال تعالى وله اسلم من في السموات والارض وارادهم النبيين الذين بعثوا بعد موسى
عليه السلام ليحكموا بها في التوراة وقيل اسلموا حكم التوراة وحكموا بها فان من النبيين من لم
يؤمر بحكم التوراة منهم عيسى بن مريم عليه السلام قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنها
وقال الحسن والسدي اراد به محمدا صلى الله عليه وسلم حكم على اليهود بالرجم ذكر بلفظ الجمع كما
قال ان ابراهيم كان امما قانتا وقوله للذين هادوا قيل فيه تقديم وتأخير تقديره فيها
هدى ونور للذين هادوا ثم يحكم بها النبيون الذين اسلموا على الذين هادوا كما قال
وان اسلمت فانيها اي فعلها اولئك هم اللعنة اي عليهم اللعنة وقيل فيه حذف كانه قال
للذين هادوا على الذين هادوا فحذف احدهما اختصارا والربايتون والاحبار يعني العلماء
واحد من خبر وجبر بفتح الحاء وكسرها والكسر افصح وهو العالم الحكم للنبي قال الكسائي
يعني العلماء واخدم خبروا بوجبه هو الخبر الذي يكتب وقال قطرب هو من الذي بمعنى
الحال بفتح الحاء وكسرها وفي الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب خبره وسببه اي حسده
وهيبته ومنه التخيير والتحسين فسمى العالم خبرا لما عليه من حال العلم وبها يه ويقل الربايتون
فها هنا من الضاري والاحبار من اليهود وقيل كلاهما من اليهود قوله عز وجل **ما استغفلوا**
من كتاب الله اي استودعوا من كتاب الله **وكانوا عليه شهداء** اي كذلك فلا تخشع الناس
واخشوني ولا تشعروا باي ثناء قليل او من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قال
قنادة والضحاك نزلت هذه الآيات الثلاث في اليهود دون من اسلم هذه الامة روى
عن البراء بن عازب في قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظاهر ان
والغاسقون كلهم في الكافرين وقيل هي على الناس حكمهم وقال ابن عباس وطاوس ليس

بكنف

بكفر ينقل عن الملة بل اذا فعل فهو به كفر وليس كفر بالله واليوم الآخر قال عطاء هو
كفر دون كفر وظلم دون ظلم وفسق دون فسق وقال عمر بن الخطاب معنى ومن لم يحكم بما
انزل الله جاحل به فقد كفر ومن اقر به ولم يحكم به فهو ظالم فاسق وسئل عبد العزيز
ابن يحيى الكندي عن هذه الايات فقال انها تقع على جميع ما انزل الله لا على بعضه فكل
من لم يحكم بجميع ما انزل الله فهو كافر ظالم فاسق فاما من حكم بما انزل الله من التوراة
وزيد الشريعة ثم لم يحكم ببعض ما انزل الله من الشريعة لم يستوجب حكم هذه الايات وقال
العلماء هذا اذا رد نص حكم الله عيانا عمدا فاما من خفي عليه او اخطأ في تأويل قوله
عز وجل **ولتقتل بنفسه المقتول** وقال يقتل به **والعين بالعين** تفقأها **والانف بالانف**
يحدع به **والاذن بالاذن** يقطع بها قال ابن عباس اخبرنا الله تعالى بحكمه في التوراة وهو
ان النفس بالنفس الى آخره فاما لم يغالغون فيقتلون بالنفس النفسين ويفقأون
بالعين العينين وحفف نافع الاذن في جميع القرآن وتعلقها الاخرى **واللسن**
باللسن تعلق بها وساير الجوارح قياس عليها في القصاص **فولسد عز وجل**
والجروح قصاص فيما يمكن الاقتصار منه كاليد والرجل واللسان ونحوها اما ما لا
يمكن الاقتصار منه من كسر عظم او جرح لم يكلأ بقية ونحوها فلا قصاص فيه
لانه لا يمكن الوقوف على هاتيه وقر الكساي والعين وما بعدها بالرفع وقر ان يكثر
واين عامر وابو عمرو وابو جعفر والجروح بالرفع فقط وقر الاخرى كلها بالنصب
كالنفس **فولسد عز وجل فمن تصدق به** اي بالقصاص **فهو كفارة له** قيل الكفارة
في له كناية عن الجرح وولي القتل اي كفارة للمصدق وهو قول عبدالله بن عمرو
ابن العاص والحسن والشعبي وقادة اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو
اسمعي احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو عبدالله الحسين بن محمد الدينوري ثنا عمر
ابن الخطاب ثنا عبدالله بن الفضل ثنا ابو خيثمة ثنا جرير عن مغيرة عن الشعبي عن
عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق
من جسده بشئ كفر الله عنه بقدره من ذنوبه وقال جماعة هي كناية عن الجراح
والقاتل يعني اذا عفى المجني عليه عن الجاني فعفوه كفارة لذنب الجاني لا لو اخذه
في الاخرة كان القصاص كفارة له فاما آخرها في فعل الله قال الله تعالى فمن عفى
واصلح فاجره على الله روى ذلك عن ابن عباس وهو قول ابراهيم ومجاهد وزيد
ابن اسلم **ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون** **فولسد عز وجل وقطينا**
على اثارهم اي على اثار النبيين الذين اسلموا **يعيسى بن مريم** مصداق لما بين يديه
من التوراة و**انبياء الانجيل** فيه اي في الانجيل **هذي ونور** ومصدق اي يعني الانجيل
لما بين يديه من التوراة **وهذي وموعظة للمتقين** **وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله**
فيه قر الانجيل وحزمة ولحكم بكسر اللام ونصب اليم اي لحكم وقر الاخرى من يكون
اللام وحزم اليم على الامر قال مقاتل بن حيان امر الله تعالى الربانيين ولا يحار ان يحكموا
بما انزل الله في التوراة واهل القسيسين والرهبان ان يحكموا بما في الانجيل فكفر وقالوا عز وجل
ابن الله والسج بن الله **ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون** الخارجون عن امر

الله عز وجل قوله تعالى **وانزلنا اليك يا محمد الكتاب القرآن** بالحق مصدقا لما بين يدي
من الكتاب اي من الكتب المنزلة من قبل **ومعينا عليه** روى الوالي عن ابن عباس
اي شاهد عليه وهو قول مجاهد وقنادة والسدي والكساوي **قال** حسن
ان الكتاب مصدق للنبي والحق يعرفه ذوو الالباب
يريد شاهدا ومصدقا وقال عكرمة دالا وقال سعيد بن جبير وابو عبيدة موقفا عليه
وقال الحسن امينا وقيل صله مؤمن مفعول من امين كما قالوا ميطر من البيطار
فقلت الهزة عا كما قال ارقط الما وهزته واهبات وهبات ونحوها ومعنى
امانة القرآن ما قال ابن جرير القرآن امين على ما قبله من الكتب فالخبر اهل الكتاب
عن كتابهم فان كان في القرآن فصدقوا والا فكلوا وقال سعيد بن السب والخطاب
قاصدا وقال الخليل رقيبا وحافظا والمصافي متقاربه ومعنى الكل ان كل كتاب
يشهد بصدق القرآن فهو كتاب الله وما لا فلا حكم يا محمد يعني اهل الكتاب اذا قرأوا
اليك بما انزل الله بالقرآن **ولا تتبع اهواءهم عما جاءك من الحق** اي لا تعترض عما جاءك
من الحق ولا تتبع اهواءهم **كل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا** قال ابن عباس والحسن
ومجاهد اي سبيلا وسنة فالشرعة والمنهاج الطريق الواضح وكلما شرعت فيه فهو
شرعة وشرعة ومنه شرايع الاسلام لشروع اهلها واراد بذلك الشرايع مختلفة
ولكل اهل ملة شرعة قال قتادة الخطاب للامم الثلاث امة موسى وعيسى عليهما السلام
وامه محمد صلى الله عليه وسلم التوراة شرعة والانجيل شرعة والقرآن شرعة والدين
واحد وهو التوحيد **ولو شاء الله لجعلنا امة واحدة** اي على امة **ولكن يوليكم فيها**
اتاكم من الكتب وبتن لكم من الشرايع فيبين المصالح والمنافع من الخلاف
فاستبقوا الخيرات وادروا الى الايمان الصالحة **الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه**
تخالفون قوله عز وجل **وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم** واحذرهم
ان يغتولوك عن بعض ما انزل الله اليك قال ابن عباس قال لعبد بن اسد وعبد الله
ابن صوريا وشاش بن قيس من رؤساء اليهود بعضهم لبعض اذ هموا بنا الى محمد لعلمنا
نفثته عن دينه فانوا فقالوا يا محمد قد عرفت انا اخبار اليهود واشراهم وانا انبغنا
لربنا الفو اليهود وان بنينا وبين القوم خصومات فحكمهم اليك فاقض لنا عليهم ومن
بك ويتبعنا غيرنا ولم يكن قضدهم الايمان لنا كان قضدهم التلبس ودعوتهم الى الميل
في الحكم فانزل الله تعالى هذه الآية **فان تولوا اي اعرضوا عن الايمان والحكم بالقرآن**
فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم اي فاعلم ان اعراضهم من اجل ان الله يريد
ان يجعل لهم العقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم **وان كثير من الناس يعني اليهود فاسقون**
الحكم بالاهلية يبعثون قال ابن عامر يبعثون **ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون**
آخر المجلد الاول من معالم التنزيل للامام ابو عبد الله الحسين بن مسعود البغوي رحمه الله
تعالى ورعى عنه وتلاه في اول المجلد الثاني **قوله** تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تتزوا
اليهود والنصارى اوليا بعضهم اوليا وبعضهم للملح ووجه وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم **فان الله** عن ابن عباس رضي الله عنهما ان القرآن ٢٤ ٢٤ آية الف وعدد والى
وعيد الف أمم والف نهي والف قصص والف اخبار وخمسة اية الاحكام ومائة ناس ٢٤ نسخ

يا

وغيرها من الكتب
التي في نفس
النسب

ياها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء الآية اختلفوا في سبب نزول
هذه الآية وإن كان حكمها عاما لجميع المؤمنين فقال قوم نزلت في عبادة بن الصامت
وعبد الله بن أبي بن سلول وذلك أنهما اختلفا فقال عبادة إن لي أولياء من اليهود
كثير عدوهم شديد شوكتهم وأبي إبراهيم إلى الله وإلى رسوله من ولايتهم وولاية اليهود
ولا مولانا الله ورسوله فقال عبادة لكني لا أبا من ولاية اليهود لأنني أخاف الدواير
ولا بد لهم منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا الجبال ما بقيت به من ولاية اليهود
على عبادة بن الصامت فهو لك دونه قال إذا قبل فانزل الله هذه الآية قال السدي لما
كانت وقعة حارثية شددت على طائفة من الناس وخوفوا أن يقال عليهم الكفار فقال رجل
من المسلمين أنا الخبي بفلان اليهودي وأخذ منه أمانا لأنني أخاف أن يقال علينا اليهود
فقال رجل آخر أنا فالحى بفلان النصارى من أهل الشام وأخذ منه أمانا فانزل الله
هذه الآية فيها هم وقال عكرمة نزلت في أبي لينة بن عبد المنذر بعثه النبي صلى الله
عليه وسلم إلى بني قريظة حين حاصروهم فاستشاروه في النزول وقالوا ماذا يصنع
بنا إذا نزلت فجعل يصعبه على طبقه أنه الذبح أي يقتلكم فنزلت هذه الآية **بعضهم أولياء**
بعض في العون والنصرة ويدهم واحدة على المسلمين **ومن يتولم منهم فيوافقهم ويعينهم**
فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين **فترى الذين في قلوبهم مرض أي بغا في يعني**
عبد الله بن أبي وأصحابه من المنافقين الذين يوالون اليهود يسارعون بهم أي في
معاونتهم وموالاتهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة أي دولة يعني أن يدول الدهر وله
فيحتاج إلى نصرهم أي أنا وقال ابن عباس نخشى أن لا يتم أمر محمد فذروا الأمر علينا وقيل
نخشى أن يدور الأمر علينا بكره من جذب وتحيط فلا يعطونا الميرة والقرص **فصلى**
الله أن يأتي بالفخ قال قتادة ومقاتل في الفضا الفصل من نصر محمد صلى الله عليه وسلم
على من خالفه وقال الكلبي والسدي فتح مكة وقال الضحاك فتح قرى اليهود مثل خيبر
وفدك **أو امر من عنده** قيل أتم أمر محمد وقيل هذا عذاب لم وفيه حلل بني النضير
فيصحبوا يعني هؤلاء المنافقين **على ما أسروا في أنفسهم** من موالاة اليهود ودس
الاخبار إليهم **تأديمين** وحيث **يقول الذين آمنوا** قال أهل الكوفة بالوالو والرفع وقيل
أهل البصرة بالوالو ونصب اللام عطفا على أن يأتي أي وعسى أن يقول الذين آمنوا وقيل
الآخرون جازفوا بالوالو ورفع اللام وكذلك هو في مصاحف أهل العالية استغناء عن
حرف العطف للاسم بسم هذه الآية ما قبلها يعني يقول الذين آمنوا في وقت ظهور
الله تعالى نفق المنافقين **هؤلاء الذين أقسموا حلفوا بالله جهدا بما أنهم أي حلفوا**
بأعطاء الأيمان أنهم لمعكم أي أنهم مومنون يريد أن المؤمنين يتعجبون من كذبهم
وخلعهم بالباطل قال الله تعالى **حطت أفعالهم بطل كل خير عملوه فأصبحوا خاسرين**
خسر والذين بآياتنا فجعلناهم والآخرة بالعذاب وفوات الثواب قوله عز وجل يا أيها
أمنوا من يرتد منكم عن دينه قوله أهل الشام يرتد بدل الذي على أهل الشام للضعيف عن
دينه فيرجع إلى الكفر قال الحسن علم الله عز وجل أن قوما يرجعون عن الإسلام بعد
موت نبيهم صلى الله عليه وسلم فأخبر الله سيأتي بقوم يحسبهم ويحبونه واختلفوا في
أولئك القوم من هم قال علي بن أبي طالب والحسن وقتادة هم أبو بكر وأصحابه الذين

قاتلوا اهل الردة وما نفع الزكوة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قبض اريدت
 عامة العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين من عبد القيس ومنع بعضهم
 الزكوة وهم ابوبكر بنقلهم ففكر ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 عمر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل
 الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا جنة
 وحسابه على الله فقال ابوبكر والله لا اقاتل من فرق بين الصلاة والزكوة
 فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقاتلتهم على منعها قال انس بن مالك كرهت الصحابة قتال ما نفع الزكوة
 وقالوا اهل القبلة يقتلوا ابوبكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بلدا لم يخرج على
 اثره قال ابن مسعود كرهنا ذلك في الانبياء ثم حمدناه عليه في الانبياء قال ابوبكر
 ابن عباس سمعت ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولى افاض من ابى بكر
 لقد قام مقام بني من الانبياء في قتال اهل الردة وكان قد ارشد في حياة النبي
 صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق منهم بنو امية وريثهم ذو الطرار جهلة بن
 كعب العسبي ويلقب بالاسود وكان كاهنا مشعرا قتيبي باليمن واستولى
 على بلادها فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من
 المسلمين وامرهم ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى الهنوز الى حرب
 الاسود فقتله فيروز الدلمي على فراشه قال ابن عمر فاتي الخبر النبي صلى الله عليه
 وسلم من الساء الليلة التي قتل فيها فقال صلى الله عليه وسلم قتل الاسود
 البارحة قتله رجل مباركة قبل ومن هو قال فيروز فاز فيروز فيشر النبي صلى
 الله عليه وسلم اصحابه بهلاك الاسود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الغد واتى مقتل العسبي المدينة في اخر شهر ربيع الاول بعد مخرج اسامة
 فكان ذلك اول فتح جاء ابا بكر رضي الله عنه والغزوة الثانية بنو خزيمة باليمامة
 وريثهم مسيلة الكذاب وكان قد تنبى في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في اخر سنة عشر ورعهم انه اشرك مع محمد في النبوة وكتب الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من مسيلة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض نصفها
 لي ونصفها لك وبعث بذلك اليه مع رجلين من صحابه فقال لهما رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اتشهدان مسيلة رسول الله قال لا نعم فقال لولا ان الرسل لا تقتل
 لضربت اعناقكما ثم اجاب من محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب اما بعد فان الارض
 لله يورثها من يشاء من عبادة والعاقبة للمتقين ومن من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وتوفي فبعث ابوبكر خالد بن الوليد الى مسيلة الكذاب في جيش كبير حتى
 اهلكه الله على يدي وحشي غلام مطعم بن عدي الذي قتل حمزة بن عبد المطلب بعد
 حرب شديد فكان وحشي يقول قتل خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام
 والغزوة الثالثة بنو اسد وريثهم طليحة بن خويلد وكان طليحة آخر من ارتد وادعى
 النبوة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من قتل بعد وفاة النبي صلى الله
 عليه وسلم من اهل الردة فبعث ابوبكر خالد بن الوليد ففرمهم خالد بعد قتال شديد
 وافلت

وأفدت طلحة فمر على وجهه هاربا نحو الشام ثم أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه ولم
بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة أبي بكر خلق كثير حتى كفى الله المسلمين أمهم
وبضر دينه على يد أبي بكر رضي الله عنه قالت عائشة توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وإرثت العرب وأشربت النضائي ونزل باني ما نزل بالجمال الراسيات
لها ضلها وقال قوم المراد بقوله **فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه** هم لا يشعر
روى عن عياض بن غنم الأشعري قال لما نزلت هذه الآية فسوف يأتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا وأشار إلى موسى
الأشعري وكانوا من اليمن اخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الخزفي أنا أبو الحسن
الطيسقوني أنا عبد الله بن عمر الجوهري أنا أحمد بن علي الكشي هني ما على بن محمد
ثنا السعيل بن جعفر ثنا محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال أتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة الأمان
يمان ولكلمة يمانية وقال الكلبي هم أحياء من اليمن القان من النخع وخمسة آلاف
من كندة وبجيلة وثلاثة آلاف من أفتاة الناس جاهدوا في سبيل الله يوم القادسية
في أيام عمر رضي الله عنه **فليس عز وجل أذلة على المؤمنين** يعني أرقا رجما
كقوله تعالى واخفض لها جناح الذل من الرحمة ولهم بدوه للهوان بل أراد أن جابهم
لبن على المؤمنين وقيل هو من الذل من قوله ذابوا ذلول يعني أنهم متواضعون
قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا **اعز على الكافرين**
أي أشد غلظا على الكفار يقارونهم ويغالبونهم من قوم عز أي غلبه قال
عطا أذلة على المؤمنين كالولد للولد وكالعبد لسيد اعز على الكافرين كالسبع
على في بيسته نظيره قوله تعالى أشد على الكفار رجما بينهم **يأهدون في**
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم يعني لا يخافون في الله لوم الناس وذلك أن المنافقين
كانوا يراقبون الكفار يخافون لوهمهم وروينا عن عبادة بن الصامت قال بلغنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السم والطاعة وإن تقوموا نقول بالحق حيث
ما كنا لا يخاف في الله لومة لائم **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** أي مجتمهم لله ولين
حاجتهم للمسلمين وشدهم على الكافرين من فضل الله عليهم **والله واسع عليم**
وليكبر الله ورسوله والذين آمنوا روى عن ابن عباس أنها نزلت في عبادة بن الصامت
وعبد الله بن أبي بن سلول حين نزل عبادة من اليهود وقال أتولى الله ورسوله
والذين آمنوا أفضل فيهم من قوله يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء
إلى قوله أنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني عبادة بن الصامت وأصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال جابر بن عبد الله ح عبد الله بن سلام إلى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله إن قرنا في نظرة والنظير قد هجرونا وفارقونا فسموا أن
لا يحاسبونا فنزلت هذه الآية فقرأها عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضنا
بأهله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء وعلى هذا التأويل أراد بقوله وهم راعون صلوة
الطهوع بالليل والنهار قاله ابن عباس وقال السدي قوله والذين آمنوا الذين **يؤمنون**
الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راعون أراد علي بن أبي طالب مربه سائدا وهو راع في

السجد فاعطاه حاتم وقال جويس عن الضحاك في قوله انا ولكم الله ورسوله
 والذين آمنوا قال هم المؤمنون بعضهم اولياء بعض وقال جعفر بن محمد بن علي الباقر
 انا ولكم الله ورسوله والذين آمنوا نزلت في المؤمنين فقبل له ان اناسا يقولون
 انا نزلت في علي فقال هو من المؤمنين **ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا**
 يعني يتولى القيام بطاعة الله ونصرة رسوله والمؤمنين قال ابن عباس بن عبد المطلب
 والانصار فان **حزب الله** يعني انصار دين الله **هم الغالبون** قوله عز وجل
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعنوا الآية قال ابن عباس
 كان رفاعه بن زيد بن النابوق وسويد بن الحارث قد اظهرا الاسلام ثم
 نافقا وكان رجلا من المسلمين يواد ونهما فانزل الله عز وجل هذه الآية يا ايها
 الله آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعنوا باظهار ذلك بالسنتهم ولا وهم
 مستطوعون للكفر **من الذين اوتوا الكتاب من قبلهم** يعني اليهود والكفار قبل
 اهل البصرة والكسائي والكفار يخفون الكفر يعني ومن الكفار وقول الاخرين
 بالنصب اي لا تتخذوا الكفار اولياء **واقفوا الله ان كنتم مومنين** قوله عز وجل
واذا ناديتكم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعنوا ذلك بانهم قوما يعقلون قال الكلبي
 كان منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نادى الى الصلاة وقام المسلمون اليها
 قالوا لله قد قاموا لا قاموا وصلوا لا صلوا على طريق الاستهزاء ومثلوا فانزل
 الله هذه الآية وقال السدي نزلت في رجل من النصارى بالمدينة كان اذا سمع المؤذن
 يقول اشهد ان محمدا رسول الله قال خرج الكاذب فدخل خادمه ذات ليلة بنا وهو
 واهله نيام فطأ برت منها شارة فاحترق البيت واحترق هو واهله وقال اخرون
 ان الكفار لما سمعوا الاذان حسدوا المسلمين فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقالوا يا محمد لقد بدعت شيئا لم نسمع به فيما مضى من الامة فان كنت تدعي النبوة فقد
 خالفت فيما احدثت الانبياء فذلك ولو كان فيه خير لكان اولي الناس به الانبياء فمن
 ابن لك صباح لصباح العير فافق من صوت وما سمع من امر فانزل الله هذه
 الآية ونزل ومن احسن قول لا من دعا الى الله الآية قوله عز وجل **قل يا اهل الكتاب**
هل تنفقون من الآية في الكسائي هل تنفقون من اباد غلام اللام في التاء وكذلك
 تدغم لام هل في التاء والنون وافقه حمزة في التاء والتاء وابو عمرو في هل ترى
 موصفين قال ابن عباس سألني رسول الله صلى الله عليه وسلم نفر من اليهود ابواسر
 من اخطب ورافع بن ابي رافع وغيرهما فسألوه عن النبي من به من الرسل فقال
 او من بالله وما نزل النيا وما نزل الى ابراهيم واسماعيل الى قوله ونحن له مسلمون
 فلما ذكر عيسى بن مريم ونبوته وقالوا والله ما نعلم اهل دين اقل خطايا الدنيا والاخرة
 منكم ولا ديننا شرا من دينكم فانزل الله هذه الآية قل يا اهل الكتاب هل تنفقون منا
 اي هل تكفرون منا **الا ان انا لله وما نزل النيا وما نزل من قبله وانكفركم**
فاسقون اي هل تكفرون الايماننا ونسقمكم اي انما كرهتم ايماننا وانتم تعلمون انا
 على حق لانكم فسقتم بان اقمتم على دينكم حب الرئاسة وحب الاموال ثم قال قل يا محمد
هل انبياءكم اخبركم بشي من ذلك الذي ذكرتم يعني قولهم لم نرا اهل دين اقل خطايا

الدنيا

فازدادوا طغياناً وكفراً **والقينا بينهم العداوة والبغضاء** يعني بين اليهود والنصارى
 قال الحسن ومجاهد وقيل من طوائف اليهود جعلهم مختلفين في دينهم متباغضين
اليوم القيمة كلها او قد ونازل العرب اطفالها الله يعني اليهود افسدوا واطغوا
 حكم التوراة فبعث الله عليهم نوحاً ثم افسدوا فبعث عليهم طيطيوس الرومي
 ثم افسدوا فسلط عليهم الخوس ثم افسدوا فسلط الله عليهم المسلمين وقيل كلها
 اجمعوا المرم ليفسدوا ثم محمد صلى الله عليه وسلم واوقدوا نار الجحيم لطفاتها
 الله وردهم وفقهم ويضربهم ويدينهم هذا معنى قول الحسن وقال قتادة هذا
 عام في كل حرب طابته اليهود ولا تلحق اليهود في بلاد الاوحدهم اذل الناس **ويسعون**
في الارض فساداً والله لا يحب المفسدين ولوان اهل الكتاب آمنوا بخبرنا يعني
 لكفرنا عنهم سيئاتهم ولا دخلناهم خانات النعيم ولوانهم اقاموا التوراة ولا نجعل يعني
 اقاموا احكامهم وجعلوا عملوا بما فيها **وما نزل اليهم من رهم** يعني القرآن
 وقيل كتب انبياء بني اسرائيل **كلوا من فوقهم ومن تحت الجحيم** قيل من فوقهم
 هو الطير ومن تحت ارجلهم نبات الارض وقال الغزالي اراد به التوسعة في الرزق
 كما يقال فلان في الخير من قرنه الى قدمه نظير قوله تعالى ولوان اهل القرى آمنوا
 واتقوا لننزلنا عليهم بركات من السماء والارض **منهم امة مقتصة** يعني مائة
 اهل الكتاب عبد الله بن سلام واحبا به مقتصة اي حادة غير غالبة ولا تعمرة
 حافية ومعنى الاقتصاد في اللغة الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير **وكثير**
منهم كعب بن الاشرف واحبا به **سأ ما يعلمون** ينسئ سئاعلم قال ابن عباس عملوا
 بالقيح مع التكذيب بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل **يا ايها الرسول بلغ**
ما انزل اليك من ربك روي عن مسروق قال قالت عائشة من حدثك ان محمداً
 كتم شيئاً مما انزل الله ففد كذب وهو يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من
 ربك الآية روي عن الحسن ان الله تعالى لما بعث رسوله صافق ذريعاً وعرف ان من
 الناس من يكذبه فنزلت هذه الآية وقيل نزلت في عيب اليهود وذلك ان اليهود
 النبي صلى الله عليه وسلم دعاهم الى الاسلام فقالوا اسلمنا قبلك وجعلوا يستنزون به
 فيقولون تريد ان ننخذك حياً فاكما اتخذ النصارى عيسى حياً فلما رأى النبي صلى الله
 عليه وسلم ذلك سكت فنزلت هذه الآية وامره ان يقول لهم يا اهل الكتاب لستم على شيء
 الآية وقيل بلغ ما انزل اليك من الرجم والقصاص نزلت في قصة اليهود وقيل نزلت في امر
 زينب بنت جحش ونكاحها وقيل نزلت في الجهاد وذلك ان المنافقين كرهوه كما قال
 الله تعالى فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال رايت الذين في قلوبهم مرض ينفرون
 اليك نظر الغشي عليه من الموت وكرهه بعض المؤمنين قال الله تعالى ان الر إلى الذين
 قيل لهم كفوا ايديكم الآية فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسلك في بعض الاحيان عن
 الحث عن الجهاد لما يعلم من كراهية بعضهم فانزل الله هذه الآية قوله عز وجل
وان لم تفعل فما بلغت رسالته قال اهل المدينة رسالته جمع والباقر رسالته على
 التوحيد ومعنى الآية ان لم تبلغ الجميع وترك بعضه فابلغت شيئاً من حرمك في ترك
 تبليغ البعض بحرمك في ترك تبليغ الكل لقوله تعالى ويقولون نؤمن ببعض وكفر

ببعض

بعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا اخبرنا
 كفركهم بالبعث محيط للايمان بالبعث وقيل بلغ ما انزل اليك اي اظهر
 تبليغه لقوله فاصدع بما تؤمر فان لم تفعل فان لم تظهر تبليغه فابلغت رسالته
 امرة بتبليغ ما انزل اليه مجازا هذا محتمل صايرا غير كاف وان اخفيت منه شيئا
 لحرف لمحقق فابلغت رسالته **والله يعصمك من الناس** يحفظك يمنعك من الناس
 فان قيل ليس قد شئ راسه وكسرت ربا عيته واوذي بخر من لا ذي قيل معناه
 يعصمك من القتل ولا يصلون الي قتلك وقيل نزلت هذه الآية بعدما شئ راسه
 لان سورة المائدة من آخر ما نزلت من القران وقيل والله يحصك بالعصية من بين
 الناس لان النبي معصوم **ان الله لا يهدي القوم الظالمين** اخبرنا عبد الواحد بن
 احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان
 انا شعيب عن الزهري حدثني سنان بن ابي سنان الدؤلي وابو سلمة بن عبد الرحمن
 ان جابر بن عبد الله اخبره انه عن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اخبرنا
 قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل معه فادركتم القافلة في واد كثير الغضاه
 فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستطلون بالشجر فنزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وعلق به اسيفه ومنا نومة فاذا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يدعونا واذا عنده اعز في فقال ان هذا اخترط سيفي وانا انكسر
 فاستيقظ وهو في يد صلوات فقال من يمنعك مني من يمنعك مني فقلت الله
 ثلث ولم يعاقب وجلس وروى عن محمد بن كعب القرظي عن ابي هريرة ان الاعرابي
 سل سيفه من يد وجعل يخر وقال من يمنعك مني يا محمد قال الله فرعدت يد
 الاعرابي وسقط السيف من يده وجعل يضرب براسه السجدة حتى انتثر دما عنه
 فانزل الله هذه الآية اخبرنا عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن
 يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن خليل نا علي بن مسهر نا يحيى بن سعيد
 انا عبد الله بن عامر بن ربيعة قال سمعت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم
 سيرا فلما قدم المدينة قال كنت رجلا من اصحابي صالحا يحسنني المصلحة اذ سمعنا صوت
 سلاح فقال من هذا فقال انا سعد بن ابي وقاص جئت لآخر سرك ونام النبي صلى الله
 عليه وسلم وقال عبد الله بن شقيق عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس
 حتى نزلت هذه الآية والله يعصمك من الناس فاحجز رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من القبة فقال لهم يا ايها الناس انصرفوا فقد عصي الله فله عز وجل **قوله يا اهل**
الكتاب لستم على شئ حتى تقوم الساعة ولا تجادلوا وما انزل اليكم من ربكم الا يقول
احكامها وما يجب عليكم فيها ولا يزيدن كثيرا منهم ما انزل اليكم من ربكم طعنا
وكفرا فلا تأس على القوم الكافرين ان الذين امنوا والذين هادوا والصابرون
والضاري وكان حقهم والصابرين وقد ذكرنا في سورة البقرة وجه ارتقا عنه
 وقال سيبويه فيه تقديم وتأخير وقد ذكرنا الذين امنوا باللسان وقوله
من آمن بالله اي بالقلب وقيل ان الذين امنوا على حقيقة الايمان من آمن بالله اي
 ثبت على الايمان **واليوم الآخر** وعلى صلحا ملاخوف عليهم ولا هم يحزنون قوله تعالى

لقد اخذنا مشا في بني اسرائيل في التوحيد والنبوة وارسلنا اليهم رسلا
 كما جاءهم رسول بما لا ينوي انفسهم فريقا كذبوا عيسى ومحمدا وفي قياتقنلون
 زكيا ويحيى وحسبوا وظنوا ان لا تكون فتنة اعذاب وقيل انلا واختار
 اي ظنوا ان لا يبتلوا ولا يعذبهم الله قرا اهل البصرة وخزرة والكساى تكون
 برفع النون اي معنى انه لا يكون ونصبها الاخرون كما لو لم يكن قبلها **فهموا**
 عن الحق فلم يبصروه **وصموا** عنده فلم يسمعه يعني عموا وصموا بعد موسى
 ثم تاب الله عليهم بعث عيسى ثم عموا وصموا كثير منهم بالكفر لمحمد صلى الله عليه
 وسلم والله بصير بما يعملون لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
 يعني الملكانية واليعقوبية منهم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربى
 وربكم الله من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما
 الظالمين من انصار لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة يعني المرتبة
 وفيه اضرار معناه ثالث ثلاثة الهة لانهم يقولون الالهية مشتركة بين الله
 ومريم وعيسى وكل واحد من هؤلاء الهة ولهم ثلاثة الهدين هذا قوله
 عز وجل للمسيح انت قلت للناس اتخذوني وامي الذين من دون الله ومن قال ان
 الله ثالث ولم يرد به الالهة لا يكفر فان الله يقول ما يكون من نحى ثلاثة
 الالهة رايعهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما
 ثم قال رد اعليهم وما من اله الا اله واحد وان لم ينشوا عما يقولون ليمسح
 الذين كفروا منهم عذاب الله خص الذين كفروا العلماء بعضهم يؤمنون افلا
 يتوبون الى الله ويستغفرون قال الفراء هذا لفظ امر بلفظ الاستفهام كقوله
 فهل انتم منتهون اي انتهوا والمعنى ان الله يأمرهم بالتوبة والاستغفار من هذا
 الذنب العظيم والله غفور رحيم **ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله**
الارسل اي ليس هو اله كالرسل الذين مضوا لم يكونوا الهة وامه صدقة اي كثر
 الصدق وقيل سميت صدقة لانها صدقت بايات الله كما قال الله في وصفها وصدقت
 بايات الله كما قال في وصفها وصدقت بكلمات ربه **كأننا بالان الطعام** اي كأننا
 يعيشان بالطعام ولذا السائر لادميين فكيف يكون الهان لا يعبد الا اكل
 الطعام وقيل هذا كناية عن الحديث وذلك ان من اكل وشرب لا يدرك من الغايظ
 ومن هذه صفته كيف يكون الهان ثم قال انظر كيف يبين في الايات ثم انتقم
 انى يوفون اي يجرعون عن الحق **قال تعبدون من الله ما لا يملك لكم خيرا ولا نصرا**
والله هو السميع العليم قل يا اهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق اي لا تتجاوزوا
الحق والغلو والتقصير كل واحد مذموم في الدين وقوله غير الحق اي لا تتجاوزوا
 دينكم الخالف للحق وذلك لانهم خالفوا الحق في دينهم ثم غلوا فيه بالاصرار عليه
 ولا تتبعوا الهوا قوم ولا هوا جمع الهوى وهو ما تدعو اليه شهوة النفس قد
 ضلوا من قبل يعني رسل الضلالة من من بقي اليهود والنصارى والظالمين الذين
 كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم نحو عن اتباع اسلامهم فيما ابتدعوا به هوا
 واصلوا كثيرا يعني من اتبعهم على هواهم **وضلوا عن سواء السبيل** عن قصد

الطريق

الطريق اي الاضلال فالضلال الاول من الضلالة والثاني باضلال من اتبعهم
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم يعني اهل ايلة
 لما استبدوا في السبت قال داود اللهم العنهم ولجعلهم اية ففسخا فردة وعيسى بن مريم
 اي على لسان يعني كفرا صاحب المائدة لما لم يؤمنوا قال عيسى اللهم العنهم ولجعلهم
 اية ففسخا خنا زبر **ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر**
فعلوه اي لا ينهي بعضهم بعضا كبئس ما كانوا يفعلون اخبرنا ابو سعيد الشريحي
 انا ابو اسحق الثعلبي انا الحسن بن محمد بن الحسين انا احمد بن محمد بن اسحق انا ابو علي
 الموصلي ثنا وهب بن بقية انا خالد يعني بن عبدالله الواسطي عن المعلى بن السيب
 عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن عبدالله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان فمن كان فيكم من بني اسرائيل اذا عمل العامل منهم بالخطية نهاه
 النافي بعد ذلك فاذا كان من الغدا جالس له واكله وشارب له كان له مرد على الخطية
 بالامس فلما راى الله ذلك منهم ضرب قلوب بعضهم على بعض وجعل منهم القردة
 والخنازير ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون
 والذي نفسي بيده لئن لم تكن بالمعروف ولعنهم عن المنكر ولئن أخذت على يد السفيه
 ولئن أطرت على الخاسر ولئن طرقت قلوب بعضهم على بعض وبلغنكم كالعنهم
 قوله عز وجل **تري كثيرا منهم** قيل من اليهود كعب بن الاشرف واصحابه
يتوكلون كفروا مشركي مكة حين خرجوا اليها يستجيشون على النبي صلى الله عليه
 وسلم وقال ابن عباس وعجابه والحسن منهم يعني من المنافقين يتولون
 اليهود **لبئس ما قدمت لهم أنفسهم** بئس ما قدموا من العمل لمعادهم في
 الآخرة **ان يخط الله غضب الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا**
يؤمنون بالله والنبي محمد صلى الله عليه وسلم وما نزل اليه يعني القرآن **ما يتخذون**
 يعني الكفار **اوليا ولكن كثيرا منهم فاسقون** اي خارجون عن امر الله تعالى
 قوله عز وجل **يتخذون الله الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا**
وليتخذ يعني مشركي العرب **وليتخذن** اي هم **مودة للذين آمنوا الذين قالوا**
انا نصارى ذلك لم يرد به جميع النصارى لانهم في عداوة المسلمين كاليهود في
 قتله المسلمين واسرهم وتخريب بلادهم وهدم مساجدهم واحراق مصاحفهم
 لا ولا كرامة لهم بل الآية فيمن اسلم منهم مثل النجاشي واصحابه قال اهل التفسير
 ايمرت فرئيس ان يقتلوا المؤمنين عن دينهم فوثقت كل قبيلة على من فيها من
 المسلمين بوزنهم ويعدونهم فاقتتن من اقتتن وعصم الله منهم من شاء ومنع
 الله رسوله بعد ان طالب فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اصحابه
 ولم يقدر على منعهم ولم يؤمر بعد الجهاد امرهم بالخروج الى الارض الحبشة
 وقال انهم ملكا صالحا لا يظلم ولا يظلم عنده احدا فخرجوا اليه حتى جعل الله
 للمسلمين فجزا واوداد به النجاشي واسمه اصم وهو بالهربية عطية واما النجاشي
 اسم للملك كقوله قصه وكسرى فخرج اليها سرا احد عشر رجلا واسبغ سبعة وهم
 عثمان بن عفان وامراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن

العوام وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والوحديفة بن عتبة وأمرته
 سهيلة بنت سهيل بن سهيل بن عمرو ومصعب بن عمير وابوسلمة بن عبد الأسد
 وأمرته أم سلمة بنت أبي أمية وعثمان بن مطعون وعامر بن ربيعة وأمرته
 ليلى بنت أبي حمزة وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء فخرجوا إلى البحر وأخذوا
 سفينة إلى أرض الحبشة بنصف دينار وذلك في رجب في السنة الخامسة من مبعث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه الهجرة الأولى ثم خرج جعفر بن أبي طالب
 وتابع المسلمون إليها فكان جميع من هاجر إلى أرض الحبشة من المسلمين اثنا عشر
 وثلاثون رجلا سوى النساء والصبيان فلما علت قرطيس بذلك وجهوا عمرو بن
 العاص وصاحبه بالهدايا إلى النجاشي وبطريقته ليرد عليهم فقصمهم الله وذكّر
 القصة في آل عمران فلما انصرفوا باين أقام المسلمون هناك بخير ديار وأحسن جوار
 إلى أن هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلا امره وذلك في سنة ست من الهجرة
 كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي علي بن أبي طالب وعمر بن أمية الضمري ولزوجه
 أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قد هاجرت إليه مع زوجها فمات زوجها وان
 يبعث إليه من عنده من المسلمين فأرسل النجاشي إلى أم حبيبة جارية له يقال لها
 ابرهة ليخبرها بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أيأها فاعطتها وضاحكا لها
 سرورا بذلك فأذنت سعيد بن خالد بن العاص حتى انكحها على صدق أربع
 مائة دينار وكان الخاطب لرسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي فانفذ إليها
 النجاشي أربعة دنانير على يد ابرهة فلما جاءها بها أعطتها خمسين دينارا فودته
 وقالت امرني الملك أن لا أخدمك شيئا وقالت أنا صاحبة دهن الملك وبنائه
 وقد صدقت محمد رسول الله وأمنت به وهاجرتي منك أن تقر به مني السلام
 قالت نعم وقد امر الملك نساء أن يبعثن إليك بما عندهن من عود وغيره
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يراها عليها وعندها فلا تتركه قالت أم حبيبة
 فخرجوا إلى المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فخرج من خرج إليه
 وأمنت بالمدينة حتى قدم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت عليه فكان ما نلتني
 عن النجاشي فقرأت عليه من ابرهة السلام فزاد رسول الله عليه الصلاة والسلام
 فأنزل الله عز وجل عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة يعني
 أبا سفيان مودة يعني بتزويج أم حبيبة ولما جاء سفيان تزويج أم حبيبة
 قال ذلك الفحل لا يقع أنفد وبعث النجاشي بعد قدوم جعفر إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أرها بن أحمدة بن الجحر في ستين رجلا من الحبشة وكتب
 إليه يا رسول الله أشهد أنك رسول الله صادقا مصدقا وقد ما بعثك وابعث
 ابن عمك واسمك الله رب العالمين وقد بعثت إليك ابني أرها وان شئت أن
 أتيتك بنفسي فعلمت والسلام عليك يا رسول الله فكتبها سفينة في اثني عشر
 وصاحبه حتى إذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافي جعفر وأصحابه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم ثياب الصوف منهم اثنا عشر وسبعون
 من الحبشة وثلاثون من أهل الشام فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة

يس

ليس الآخرها فيكونا حين سمعوا القرآن وآمنوا وقالوا ما شبه هذا بما كان ينزل
على عيسى عليه السلام فانزل الله هذه الآية ولتجدن اقرهم مودة للذين آمنوا
الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم السبعون
وكانوا اصحاب الصوامع وقال مقاتل والكلبي كانوا اربعين رجلا اثنتان وثلاثين
من الحبشة وبماينة من اهل الشام وقال عطاء كانوا ثمانين رجلا اربعون من اهل
بحران من بني الحارث بن كعب واثنتان وثلاثون من الحبشة وبماينة وروميون
من اهل الشام وقال قتادة نزلت في ناس من اهل الكتاب كانوا على شريعة
من الحق مما جاء به عيسى عليه السلام فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
صدقه وامنوا به فاشي الله عليهم ذلك منهم قيسيين اي علما قال قطرب القس
والقسيس العالم بلغة الروم **ورهبانا** والرهبان العباد اصحاب الصوامع واحدهم
راهب مثل فارس وفرسان وركاب وركبان وقد يكون واحدا وجمعه رهبان
مثل قربان وقرايين **وانهم لا يستكبرون** اي لا يتعظمون عن الايمان واذا كان
للحق **واذا سمعوا ما نزل الى الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ترى اعينهم تفيض**
تسيل من الدمع **ما عرفت من الحق** قال ابن عباس في رواية عطاء بن ريد النجاشي
 واصحابه في عظيم جعفر بالحبشة كصبي فاما الواهبون حتى فرغ جعفر
من القراءة **يؤمنون ربنا آمنا فاكثبنا مع الشاهدين** يعني امة محمد صلى الله عليه
وسلم قوله عز وجل لتكونوا شهداء على الناس **وما لنا الا نؤمن بالله وما بنا**
من الحق وذلك ان اليهود عبرهم وقالوا لم امنتم فاجابوهم بهذا **ونظم ان**
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين اي في امة محمد صلى الله عليه وسلم بيانه ان الارض
يرثها عبادي الصالحون **فانما بهم الله** اي اعطاهم الله **ما قالوا اجنات تجري من تحتها**
الانهار **والذين فينا** وانما النجاشي وقوم وعلق الثواب بالقول لا بقرانه بالاخلاص
بدليل قوله **وذلك جزاء الحسنين** يعني للموحدين المؤمنين وقوله من قبل
ترى اعينهم تفيض من الدمع ما عرفت من الحق فدل ان الاخلاص والمعرفة
بالقلب مع القول يكون ايمانا **والذين كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب**
الحجم قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا لا تخموا طيبات ما حل الله لكم** الآية
قال اهل التفسير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بؤما ووصف القلة فرق
له الناس وبكوا فاجتمع عشرة من الصحابة في بيت عثمان بن مظعون الجمي وهو
ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب وعبد بن مسعود وعبد الله بن عمر واذن
الفخاري وسالم مولى ابي حذيفة والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي ومعاقل
ابن مقرن وتشاوروا واتفقوا على ان يترهبوا ويلبسوا السوح ويجتنبوا
مذاكيرهم وخصوموا الدهر ويقيموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا
ياكلوا اللحم والودك ولا يقرئوا النساء والطيب ويسبحوا في الارض فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني دار عثمان بن مظعون فلم يصا فقه فقال الامر
ام حكم بنت امي امية واسمها الحولا وكانت عطاره الحق ما بلغني عز وجل
فاصحابه فكرهت ان تكذب وكرهت ان تبدي على زوجها فقالت يا رسول الله

دليله

ان كان احضرك عثمان بشئ فقد صدقك فامض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما دخل عثمان اخبرته بذلك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اصحابه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابرائنا انكم اتفقتم على كذا وكذا فاقول
بلى يا رسول الله وما اردنا الا الخير فقال صلى الله عليه وسلم اني لم اؤمر بذلك
ثم قال ان لا تنفسم عليكم حقاً فصوموا وافطروا وقوموا وناموا فاني اقوم
وانام واصوم وافطر وكل اللحم والدم واقي النساء ومن رغب عن سنتي
فليس مني ثم جمع الناس وخطبهم فقال ما بال اقوام حرموا النساء والطعام
والطيب والنوم وشبهوات الدنيا اما اني است امركم ان تكونوا قسيسين
ورهباناً فانه ليس في ديني ترك اللحم والنساء ولا اتخاذ الصومع وان ساءت
امتي الصوم ورهبانيتهم الجهاد واعبدوا الله ولا تشركوا به شئاً وجوا واعلموا
واقبوا الصلاة واتوا الزكاة وصوموا رمضان واستقموا يستقيم لكم فاعلموا
هالك من كان قبلكم بالتشديد شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم فاولئك بقاياهم
في الديارات والصوامع فانزل الله عز وجل هذه الآية اخبرنا ابو بكر محمد بن
عبد الله بن ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن
يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الحلال ثنا عبد الله
ابن المبارك عن رشدين سعد حدثني ابن العم عن سعد بن مسعود ان
عثمان بن مظعون اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايذن لنا في الاختصاص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا من خصا ولا اختصا ان
اختصا امتي الصيام فقالوا يا رسول الله ايذن في السباحة فقال ان سباحة
امتي للجهاد في سبيل الله قال يا رسول الله ايذن لنا في الترهيب فقال ان
ترهب امتي للجلوس في المساجد لا تنتظروا الصلاة وروى عن عكرمة عن
ابن عباس ان رجلاً قال يا رسول الله اني اصبت من اللحم فانتشرت واخذتني
شهوة فخرمت اللحم فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيباً مما احل
الله لكم يعني اللذات التي تشتهيها النفوس مما احل الله لكم من الطيب الطيبة
والشرب اللذيذة **ولا تعبدوا ولا تحموا** والملاحاة والحلال الى الحرام وقيل هو حب اللذات
ان الله لا يحب العتدين **وكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً** قال عبد الله بن المبارك
الحلال ما اخذته من وجهه والطيب ما غداً ونما فاما الجوامد كالطين
والتراب وما لا يغذى فمكروه الا على وجه التداوى **واتقوا الله الذي انتم**
به مومنون اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد المحمزي انا ابو القاسم علي
ابن احمد الحنظلي انا ابو سعيد الطيم بن كليب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا احمد بن
ابراهيم الدوري في وسيله بن شبيب ومحمد بن عجلان قالوا ثنا ابو اسامة عن
هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب
الحلو والغسل فوسله عن رجل **لا يؤاخذكم الله في ايمانكم** قال ابن عباس لما نزلت
لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قالوا يا رسول الله فكيف نضنع بايماننا التي خلقنا
عليها وكانوا يحلفوا على ما نفقوا عليه فانزل الله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم

وكن

ولكن يواخذكم بما عقدتم الايمان في احرة والكساي وابو بكر عقدتم بالتخفيف
وقرأ ابن عامر ما قدم بالالف وقبله الاخرون عقدتم بالتشديد وكذلك والمراد
من الآية ما قصدتم ونعمتم فكفارته اي كفارة ما عقدتم الايمان اذا خنتم
اجلهم عشرة مساكين واختلفوا في قدره فذهب قوم الى انه يطعم كل مسكين
مدا من الطعام بمقدار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رطل وثلاث من غالب قوت
البلد وكذلك في جميع الكفارات وهو قول زيد بن ثابت وابن عباس وابن عمر وبه
قال سعيد بن المسيب والقاسم وسليمان بن يسار وعطاء والحسن وقال اهل العراق
عليه لكل مسكين مدان وهو نصف صاع يروى ذلك عن عمر وعلي وقال
ابو حنيفة ان اطعم من الخنطة فنصف صاع وان اطعم من غيرها فصاع وهو
قول الشعبي والنخعي وسعيد بن جبلة والجاهد والحكم ولوعدهم وعشاشهم لا يجوز
وجوز ابو حنيفة ويروى ذلك عن علي ولا يجوز المد لهم والمدنايز ولا الجز ولا
الدفق بل يجب اخراج الحب السليم اليهم وجوز ابو حنيفة كل ذلك ولو صرف
الكل الى مسكين واحد لا يجوز وجوز ابو حنيفة ان يصرف طعام عشرة الى مسكين
واحد عشر ايام ولا يجوز ان يصرف الا الى مسلم حر محتاج فان صرف الى ذمي او عبد
او غني لا يجوز وجوز ابو حنيفة صرفه الى اهل الذمة واتفقوا على ان صرف
الزكاة الى اهل الذمة لا يجوز قوله تعالى **من اوسط ما تطعمون اهليكم**
اي من خير قوت عيالكم وقال عبيدة السلماني الاوسط الحنظل والاعلى الجوز واللحم
والادنى الخبز البحت والكمح يزي قوله عز وجل **او كسوتهم** كل من لزمته كفارة
اليمن فهو مخير فيها ان شاء اطعم عشرة من المساكين وان شاء كساهم وان شاء
اعتق رقبة فان اختار الكسوة واختلفوا في قدرها فذهب قوم الى انه يكسوا كل
مسكين ثوبا واحدا ما يقع عليه اسم الكسوة ازار او ورداء او قميص او سراويل
او عمامة او كساء ونحوها وهو قول ابن عباس والحسن ومجاهد وعطاء وطاوس
وابه ذهب الشافعي وقال مالك يجب لكل انسان ما يجوز فيه صلاته فيكسوا
الرجال ثوبا والنساء ثوبين ذراعا وخمارا وقال سعيد بن المسيب لكل مسكين
ثوبان قوله عز وجل او تحريروا رقبة واذا اختار العتق يجب اعتاق رقبته
مؤمنة وكذلك جميع الكفارات مثل كفارة القتل والظهار والجماع في نهار رمضان
يجب فيها اعتاق رقبة مؤمنة واجاز ابو حنيفة والثوري اعتاق الرقبة
الكافرة في جميعها الا في كفارة القتل لان الله تعالى قيد الرقبة فيها بالايمان
قلنا المطلق يحمل على المقيد كما ان الله قيد الشهادة بالعدالة في موضع فقال واشهدوا
ذوي عدل منكم واطلوا في موضع فقالوا واستشهدوا وشهد بن من رجالكم ثم
العدالة شرط في جميعها حمل المطلق على المقيد كذلك هذا ولا يجوز اعتاق الرقبة
بالاعتاق عن الكفارة ويشترط ان يكون سليم الرق حتى لو اعتق عن كفارة
مكاتب او ام ولد او عبدا اشتراه بشرط العتق واشترى فريسه الذي يعتق
عليه بنية الكفارة يعتق ولكن لا يجوز عن الكفارة وجوز اصحاب الرأي المكاتب
اذا لم يكن اذى شيئا من الجور وعتق القريب عن الكفارة ويشترط ان يكون

الرقبة سلمة من كل عيب يضر بالعمل ضرراً يثبت الحق لا يجوز مقطوع أحدى
 اليدين أو أحد الرجلين أو الأعمى والزمن ولا الجنون المطبق ويجوز الأعور
 والأصم ومقطوع الأذنين ولا نف لأن هذه العيوب لا تضر بالعمل ضرراً يثبت
 وعند أبي حنيفة كل عيب يفوت جلتاً من النعمة يمنع الجواز حتى جرت مقطوع
 إحدى اليدين فلم يجوز مقطوع الأذنين قوله عز وجل **فمن لم يجد فصيام**
ثلاثة أيام إذا جحد الذي لزمته كفارة اليمين عن الأطعام والكسوة وتحريم الرقبة
 يجب عليه صوم ثلاثة أيام والعجز أن لا يفضل من ماله عن فوقه وقوت عياله
 وحاجته ما يطعم أو يكسوا أو يعتق فانه يصوم ثلاثة أيام وقال بعضهم
 إذا ملك ما يمكنه الأطعام وإن لم يفضل عن كفايته فليس له الصيام وهو قول
 الحسن وسعيد بن جبيرة واختلفوا في وجوب التتابع في هذا الصيام فذهب
 جماعة إلى أنه لا يجب فيه التتابع بل إن شاء أتابع وإن شاء فرق والتتابع أفضل
 وهو أحد قول الشافعي وذهب قوم إلى أنه يجب فيه التتابع قياساً على كفارة
 القتل والظهار وهو قول الثوري وأبي حنيفة ويدل عليه قراءة ابن مسعود
 وصيام ثلاثة أيام متتابعات **ذلك** أي ذلك الذي ذكرت **كفارة إما نكح**
إذا حلفت أي إذا حلفت وخشيت فإن الكفارة لا تجب إلا بعد الخشوع واختلفوا في
 تقديم الكفارة على الخشوع فذهب قوم إلى جوازها لما روينا أن النبي صلى الله عليه
 وسلم من حلف يمين فرأى غيرها خيراً فليكفر عن يمينه وليفعل الذي
 هو خير وهو قول عمر بن عباس وعائشة وبه قال الحسن وابن سيرين
 واليه ذهب مالك والأوزاعي والشافعي إلا أن الشافعي يقول أن كبر الصوم
 قبل الخشوع لا يجوز لأنه بدعي إنما يجوز بالأطعام أو الكسوة أو العتق كما يجوز تقديم
 الزكاة على الحول ولا يجوز تحميل صوم رمضان قبل وقته وذهب قوم إلى أنه
 لا يجوز تقديم الكفارة على الخشوع وبه قال أبو حنيفة قوله عز وجل **واحفظوا**
إيمانكم قيل أراد به ترك الحلف أي لا تحلفوا وقيل وهو الأصح أراد به **احفظتم**
 فلا تخشعوا فالمراد منه حفظ اليمين عن الخشوع هذا إذا لم يكن يمينه على ترك
 مندوب أو فعل مكروه فإن حلف على ترك مندوب أو فعل مكروه فالأفضل
 أن يحث نفسه ويكفر أحبها عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي
 أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن إسماعيل ثنا حجاج بن منهال ثنا جرير بن حازم
 عن الحسن بن عبد الرحمن بن سبرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن
 ابن سبرة لا تسأل الأمارة فإنك إن أوتيتها عن مسألة وكلت إليها وإن أوتيتها
 عن غير مسألة أعنت عليها وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها
 فكفر عن يمينك وأت الذي هو خير **يا أيها الذين كفروا** **كذلك** **يبين الله لكم** **أنه**
أعلم تشكرون قوله عز وجل **يا أيها الذين كفروا** **أنما الحشر والمنكر** أي القمار
والأنصاب يعني الأوثان سميت بذلك لأنهم كانوا ينصبون بها واحداً نصب
 يفتح النون وسكون الضاد ونصب بهم النون محققاً ومثقلاً **والأنعام** يعني
 القداح التي كانوا يستقيمون بها واحداً **زمر رجس** حيث مستغفرة من

هل

عمل الشيطان من تزينه فاحشونه والكناية إلى الرجس لعلمكم تفحون فما يريد
 الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر واليسر اما العداوة في الخمر
 فان الشاربين اذا سكر واعربوا وتشاجروا كما فعل الانصاري الذي شرب راس
 سعد بن ابي وقاص بلجلل اما العداوة في اليسر قال قتادة كان الرجل يقامر على
 الادل والمال ثم يبقى حزينا مسلوب الادل والمال مغتاظا على حرقائه ويصدق
 عن ذكر الله وعن الصلوة وذلك ان من اشتغل بشرب الخمر والقمار الهناه
 ذلك عن ذكر الله وشوش عليه صلاته كما فعل باصيا فبعد الرحمن بن عوف
 تقدم رجل يصلي بهم صلاة المغرب بعد ما شربوا ففعل يا ايها الكافرون
 اعبدوا كذا لا **فعل انتم منهون** اي انتهوا لفظة استقام ومغناه امر بقوله
 تعالى **فعل انتم شاكرون واطيعوا الله واطيعوا الرسول** واحذروا الحرام
 فان توليتم فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين وفي وعيد شارب الخمر
 احذرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الغوري ثنا ابو الحسن علي بن عبد الله
 الطيسفي ثنا ابو الحسن محمد بن محمود الحمدي ثنا ابو العباس المارسي بنسابة
 ثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ثنا صالح بن قدامة حدثني اخي عبد الملك بن قدامة
 عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
 كل مسكر حرام حتى انما الله ان لا يشرب عبد في الدنيا الا سقاها الله
 يوم القدمة من طينة الخال هل تدرون ما طينة الخال قال عرفوا
 النار واخبرنا ابو الحسن السرخسي نا ابراهيم بن احمد نا ابو اسحق الهاشمي نا
 ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من شرب الخمر في الدنيا لم يرب منها حرمها في الاخرة واخبرنا
 ابو الحسن السرخسي نا ابو اسحق الثعلبي نا احمد بن ابي قال حدثنا ابو العباس الاصم
 نا محمد بن اسحق الصنعائي نا ابو نعيم ثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز
 عن عبد الرحمن بن عبد الله العائقي عن اهل مصر عن ابن عمر انه قال اشهدكم محمد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لعن الله الخمر وشاربها وساقيها
 وباعها ومتبعاها وعاصرها ومعتمرها وحاملها والمحمولة اليه واكل
 منها قوله عز وجل ليس على الذين آمنوا وعلوا الصلوات خاف فيما لم
 اذا ما اتقوا الآية سبب نزول هذه الآية ان الصحابة قالوا لما نزل تحريم
 الخمر يا رسول الله كيف اخبرنا الذين آمنوا وهم يشربون الخمر وما يكون من
 مال اليسر قال نزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعلوا الصلوات جناح فيما
 طهوا شربوا من الخمر واكوا من مال اليسر اذا ما اتقوا الشرك وامتنوا وصدقوا
 وعلوا الصلوات ثم اتقوا الخمر واليسر بعد تحريمها ثم اتقوا ما حرم الله
 عليهم كله واحسنوا والله يحب المحسنين وقيل معنى الاول اذا ما اتقوا الشر
 وامنوا وصدقوا ثم اتقوا اي داموا على ذلك التقوى وامنوا ازدادوا ايمانا
 ثم اتقوا العاصي كلها واحسنوا وقيل اي اتقوا بالاحسان وكل محسن متق
 والله يحب المحسنين قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ليلو نكم الله بشي

هذا في الخمر
 وعبد الله بن دينار
 شرب الخمر

من الصيد تناله ايديكم الآية نزلت عام الحديبية وكانوا محرمين ابتلاهم الله بالوحش
 وكانت الوحوش تغشى رجلاهم كثيرة فجمعوا بأخذها فنزلت ما بها الذين امنوا ببلوكم
 الله ليخبركم الله وفائدة البلوى الطهر بالمطيع من العصا والاقبال الحاجة الى البلوى
 بشئ من الصيد ولما بعض فقال بشئ لانهم ابتلاهم بصيد البر خاصة تناله ايديكم
 يعني الفريخ والبيض وملا القدرين بعز من صغار الصيد **ورما حكم** يعني
 الكبار من الصيد **ليعلم الله** ليرى الله لانه قد علمه **من يخافه بالغيب** اي
 يخاف الله ولم يره كقوله الذين يخشون ربهم بالغيب اي يخافه فلا يصطاد في
 حال الاحرام **فمن اعتدى بعد ذلك** اي صا د بعد تحريمه **له عذاب اليم** روي
 عن ابن عباس انه قال يوسع ظهره ويطنه جلدًا ويسلب شابه قوله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد انتم حرم اي محرمون بالبحر والبحيرة وهو جمع حرام
 يقال رجل حرام وامرأة حرام وقد يكون من دخول الحرم يقال حرم الرجل اذا
 عقدا للاحرام واحرام اذا دخل الحرم نزلت في رجل يقال له ابو اليسر شد على حمار
 وحش وهو محرم فقتله قوله عز وجل **ومن قتله منكم متعمدا فله عذاب** هذا العهد
 فقال قوم هو العهد لقتل الصيد مع نسيان الاحرام اما اذا قتله عمدًا وهو ذكر للاحرام
 فلا حكم عليه وامر الى الله لانه اعظم من ان يكون له كفارة وهذا قول مجاهد وابن
 وقال اخرون هو ان بعد المحرم قتل الصيد ذكر الاحرام فعلية الكفارة والخلفاء
 فيما لو قتله خطأ اذهب اكثر الفقهاء الى ان العهد والخطأ سواء في لزوم الكفارة
 قال الزهري على المتعمد بالكتاب وعلى الخطي بالسنة وقال سعيد بن جبير لا يجب
 كفارة الصيد بقتل الخطأ بل هو يخص بالعهد قوله عز وجل **فجزاء مثل**
 ق اهل الكوفة ويعقوب فجزاء ممنون مثل رفع على البدل من الجزاء وقيل لا فرق
 بالاضافة فجزاء مثل **ما قتل من النعم** معناه انه يجب عليه مثل ذلك الصيد
 من النعم واراد ما يقرب من الصيد المقتول شبيهها من حيث اللقطة لا من حيث
 القيمة **حكم به ذوا عدل منكم** اي حكم به رجلان عدلان وينبغي ان يكونا فقيهين
 ينظران الى اشبه الاشياء به من النعم فيكتمان به ومن ذهب الى ايجاب المثل
 من النعم عن عثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابن عمر وابن عباس وغيرهم
 من الصحابة حكوا في بلدان مختلفة وازمان شتى بالمثل من النعم حكم حكمهم في
 النعامه ببدنه وهي لا تساوي بدنه وهي في حمار الوحش ببقرة وهي لا تساوي
 بقررة وفي الضبع بكبش وهي لا تساوي كبشًا فدل انهم نظروا الى ما يقرب من
 الصيد شبيهًا من حيث اللقطة ويجب في الحام شاة وهو كل ما عيب وهدر
 من الطير كالقواخت والفري والدبسي وروي عن عمر وعثمان وابن عباس
 انهم قضوا في حرام مكة بشاة اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان ابا هريرة بن اخيد ان ابو اسحق
 الهاشمي ابا ابي مصعب عن مالك عن ابي الزبير عن ابي جابر بن عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب قضى في الضبع بكبش وفي الغزال بعنز وفي الاربع بغنات وفي
 البرنوع بعفرة قوله عز وجل **هدايا بالغ الكعبة** اي يهدي تلك الكفارة
 الى الكعبة فبذبحها بكفة ويتصدق بثلثها على مساكين لخدم اولفان طهلم عشرة

مسكين

مسكين أو عدل ذلك صيما قال الغزالي العدل بالكسر المثل من جنسه والعدل بالفتح المثل من غير جنسه وأراد به أنه في جزاء الصيد محترمين أن يذبح المثل من النعم فيصدق بالهجم على مساكين الحرم فيمن أن يقوم المثل ذراعيه والذراع طعما فيصدق بالطعام على مساكين الحرم أو يصوم عن كل مد من الطعام يوما وله أن يصوم حيث شاء لأنه أنفع فيه للمسكين وقال مالك إن لم يخرج المثل يقوم الصيد ثم يجعل القيمة طعاما فيصدق به أو يصوم وقال أبو حنيفة لا يجب المثل من النعم بل يقوم الصيد فإن شاء صرف تلك القيمة إلى شيء من النعم وإن شاء إلى الطعام فيصدق به وإن شاء صام عن كل نصف صاع بربو صاع من غيره يوما وقال الشعبي والنخعي جزاء الصيد على الترتيب والآية حجة لمن ذهب إلى التحريم قوله عز وجل **لله وقت وبال أمر** أي جزاء معصيته عفا الله عما سلف يعني قبل التحريم ونزول الآية وقال السدي عفا الله عما سلف في الجاهلية **ومن عاد فينتقم الله منه في الآخرة والله عزيز ذو انتقام** وإذا تكرر من المحرم قتل الصيد فينتقم عليه الجزاء عند عامة أهل العلم قال ابن عباس إذا قتل المحرم صيدا متعمدا نبال هل قتل قبله شيئا من الصيد فإن قال نعم لم يحكم عليه وقيل له أذهب فينتقم الله منك وإن قال لم أقتل شيئا حكم عليه فان عاد بعد ذلك لم يحكم عليه ولكن يلاظمه ويطنه وصدر ضا وجعيا وكذا حكم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجع وهو واد بالطائف واختلفوا في الحرم هل يجوز له أكل لحم الصيد فذهب قوم إلى أنه لا يجوز له أكله بحال يروى ذلك عن ابن عباس وهو قول طاووس وبه قال سفيان الثوري واحتجوا بما أخبرنا أبو الحسن الشيرازي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبيد الله بن عباس عن الصعب بن جثامة الليثي أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم حمارا وحشيا وهو لا يواد أو يود أن فردّه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما في وجهي قال أنا لم نردّه عليك إلا أنا حرم وذبح لأكثر من إلى أنه يجوز للمحرم أكله إذا لم يصطد بنفسه ولا اصطيد له أو بأشارته وهو قول عمرو عثمان وأبي هريرة وبه قال عطاء ومجاهد وسعيد بن جبيرة وهو مذهب مالك والشافعي وأحمد وأبو إسحاق وأصحاب الرأي وإنما رد النبي صلى الله عليه وسلم على الصعب بن جثامة لأنه ظن أنه صيد من أجله والمذليل على جواز ما أخبرنا السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله التيمي عن فاضل مولى أبي قتادة عن أبي قتادة بن ربعي الأنصاري أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا بعض طريق مكة تخلف مع أصحاب له عمر بن وهب وهو غير محرم فزاد حمارا وحشيا فاستوى على فرسه فقال أصحابه إن ينادي بولوع سوطه فادعوا فسلمهم فادعوا فادعوا ثم شد على الحمار فقتله فأكمل منه بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بعضهم فلما أدركوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلوا

عن ذلك فقال انما هي اطعمكم هاهنا واخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب ابا عبد العزيز
ابن احمد الملا ثنا ابو العباس الامم انا الكريسي انا الشافعي انا بريهم بن محمد عن عمرو
ابن ابي عمر وعمر - المطلب بن حنطب عن جابر عن عبد الله ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لم الصيد لكم في الانحرار حلال ما لم تصيدوه او تصادكم قال
ابو عيسى المطلب لا تعرف له سمعا من جابر واذا ائلف المحرم شيئا من الصيد
لا مثل له من النعم من بيض او طائر دون اللحم ففيه فيمنه يبرفها الى الطعام
فيتصدق به او يصوم عن كل مد يوما واختلفوا في الجراد فيحصر فيه قوم للمحرم
وقالوا هي من صيد البحر روى ذلك عن لعب الاخبار والاكثرون على انها تحل
فان اصابها فليعه صدقة قال عمر في الجراد مرة وروى عنه وعن ابن
عباس قصة من طعام قوله عز وجل **احل لكم صيد البحر وطعامه متاعا**
لكم وللبيارة وللد بالبحر جميع المياه قال عمر صيد ما اصطيده وطعامه ما رمى
به وعن ابن عباس وابن عمرو في هريرة طعامه ما قذفه الماء الى الساحل ميتا
وقال قوم هو اللحم منه وهو قول سعيد بن جابر وعكرمة وسعيد بن السيب
وقتادة والخفي قال مجاهد صيد طيرة وطعامه ما لم يمتعاكم منفعة
لكم وللبيارة يعني المارة وحمله حيوانات الماء على قسمين سمك وغيره اما
السمك فنته حلال مع اختلاف انواعها قال النبي صلى الله عليه وسلم احلت لنا
ميتتان السمك والجراد ولا فرق بين ان يموت بسبب او بغير سبب وعنده
ابن خزيمة لا حل الا ان يموت بسبب من وقع على حجر او خسار الماء عنه
وتحوز ذلك اما غير السمك فمتان قسم تعيس في البر كالضفدع والسرطان
فلا حل كله وقسم يعيش في الماء ولا يعيش في البر الا عشر الذبوح فاختلف
القول فيه فذهب قوم الى انه لا حل شي منها الا السمك وهو قول ابن خزيمة وذهب
قوم الى ان ميت الكل حلال لان كلها سمك وان اختلف صورها كالحريث
يقال له حبة الماء وهو على شكل الحنة وكله مباح بالاتفاق وهو قول
ابن جرير وعمر بن الخطاب وابن عباس وروى بن ثابت وابي هريرة وبه قال شيخ
والحسن وعطاء وهو قول مالك وظاهر مذهب الشافعي وذهب قوم الى
ماله نظير في البر وكل فيمنه من حيوانات البحر حلال مثل بقرة الماء ونحوه
وما لا يؤكل نظيره في البر لا يحل ميتة من حيوانات البحر مثل كلب الماء
والخنزير والحمار ونحوها وقال الاوزاعي كل شئ عيشه في الماء فهو حلال
قبل والتباح قال نعم وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم
وقال سفيان الثوري ارجو ان لا يكون بالسرطان باسا وظاهر الامة يحل
لنا باح جميع الحيوانات البحر وكذلك الحديث اجزى ابو الحسن السرخسي
ان اراه بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن صفوان بن
سليم عن سعيد بن سلمة بن الارراق ان المغيرة بن ابي بردة وهو من بني
عبد الدار اخبره انه سمع ابا هريرة يقول سأل رجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توفانا

به عطشا

به عطشا افتوا ضائما، البحر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور وماؤه
 الحار ميتته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا محمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف
 ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد ثنا يحيى عن ابن جريج اخبرني عمرو انه سمع
 جابر بن عبد الله يقول غزوت جيش الحنظلة وامر ابو عبيدة نخعا جوعا شديدا فالتقى
 البحر حوشا ميتا لم ير مثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف شمس
 فاخذ ابو عبيدة عظما من عظامه فبس الركب تحته واخبرني ابو الزبير
 انه سمع جابرا يقول قال ابو عبيدة كلوا فلما قدمنا ذكرنا للنبي صلى الله
 عليه وسلم كلوا رزقا اخرج به الله اطعمنا ان كان معكم فانا به بعضكم فاكلناه
قوله عز وجل وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما وانفقوا الله الذي
اليه تحشرون صيد البحر حلال للحرم كما هو حلال لغير الحرم اما صيد البر
فحرام على الحرم وفي الحرم والصيد هو الحيوان الوحشي الذي على حكمه اما ما
لا حل لكم فلا يحرم بسبب الاحرام والحرم اذا اخذته وقتله لاجزء على من
قتله الا المتولد بين ما يؤكل لحمه وما لا يؤكل كالمولد بين الذئب والضبع لا يحل
اكله ويجب بقتله الحر على الحرم لان فيه جزاء من الصيد اخبرنا ابو الحسن
السرخسي انا ابراهيم بن احمد انا ابو اسحق الفاشي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع
عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس
على الحرم في قتلها جناح الغراب والحداقة والعقرب والغارة والكلب العقور
وروى عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقتل الحرم
السبع العادي وعن ابي هريرة ان رسول الله عليه وسلم قال خمس يقتل حلال
والحرم الحدة والعقرب والحداقة والغارة والكلب العقور وقال سفينة بن عيينة
الكلب العقور كل سبع يعقر ومثله عن مالك وذهب اصحاب الرأي الى
وجوب الحرمان في قتل ما لا يؤكل لحمه من الفهر والنمر والخنزير ونحوها الا
الاعيان المذكورة في الخبر وقاسوا عليها الذئب فلم يوجبوا فيه الكفارة
وقاس الشافعي عليها جميع ما لا يؤكل لحمه لان الحديث يشمل على اعيان
بعضها شياع صارية وبعضها هوام قاتلة وبعضها طير لا يدخل في معنى
السباع ولا هي من جملة الهوام وانا هو حيوان مستقيم اللحم وتحريم
الكل جمع الكل فاعتبرة ورتب الحكم عليه فكذلك عز وجل **جعل الله الكعبة**
البيت الحرام قال مجاهد سميت كعبة لتربيعها والعرب تسمي كل بيت مربع كعبة
 وقال مقاتل سميت كعبة لانها من البناء وقيل سميت كعبة لان ارتفاعها
 من الارض واصليها من الخروجه والارتفاع وسمى الكعب كعبا لمتوه وخرجه
 من جاء بني القدم ومنه قيل الحارثية اذا قارت البلوغ وخرجت منها
 تكعبت وسمى البيت الحرام لان الله حرمه وعظم حرمة قال النبي صلى
 الله عليه وسلم ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض **قيا ما للناس**
 قرا ان عامر قيا بلا الف والآخر قيا ما لالف اي قيا ما لهم في امر دينهم
 ودينهم اما الذين لان به يقوم الحج والناسك واما الدنيا فاجي اليه من الثمرات

وكانوا يأمنون فيه من الذهب والعارضة ولا يعرض لهم أحد في الحرم فأك
 الله تعالى أولهم برأوا جعلنا حرمًا آمنًا ويتخطف الناس من حوله **والشهر**
الحرام أراد به الأشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب أراد أنه
 جعل الأشهر الحرم قيا ما للناس يأمنون فيه القتال **والهدى والقبلايل**
 أراد أنهم كانوا يأمنون بتقليد الهدى فذلك القوافر فيه **ذلك لتعلموا أن**
الله يعلم ما في السموات وما في الأرض وإن الله بكل شيء عليم فإن قيل أي اتصال
 لهذا الكلام بما قبله قيل أراد أن الله عز وجل جعل الكعبة قيا ما للناس لا أنه
 يعلم صلاح العباد كما يعلم ما في السموات وما في الأرض وقال الزجاج قد سبق
 في هذه السورة الأخبار عن الغيوب والكشف عن الأسرار مثل قوله سمعوا
 الكذب سمعوا لقوم آخرين ومثل الأخبار بتغيرهم الكتب ونحو ذلك
 فقوله ذلك لتعلموا أن الله يعلم ما في السموات وما في الأرض رجع إليه
 قوله عز وجل **اعلموا أن الله شديد العقاب وإن الله غفور رحيم ما**
على الرسول إلا البلاغ المبين والله يعلم ما تبدون وما تكتمون قل لا استغني
الخيث والطيب أي الحرام والحلال ولو اعجلك سر لك كثرة الخيث نزلت في شرح
 ابن ضبيعة الكبرى وججاج بكري وأبل **فأتم الله ولا تعضل الحجاج** وإن كانوا
 مشركين وقد مضت القصة في أول السورة **يا أولي الألباب لعلمكم تعلمون**
 قوله عز وجل **يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤمكم الآية**
 أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الليلي أنا أحمد بن عبد الله النعماني أنا محمد بن يوسف
 محمد بن اسمعيل ثنا حفص بن عمر ثنا هشام عن قتادة عن أنس سألوا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقصوه بالسائلة فضضب فضضب للنبي
 فقال لا تسألوا في اليوم عن شيء إلا بدتكم فجلت انظر يمينا وشمالا فإذا كل
 رجل لاف رأسه في ثوبه يبكي فإذا رجل كان إذا ألقى الرجل يدعي لعن
 ابنه فقال يا رسول الله من أي قل حذافة ثم انشأهم فقال رضى الله عنه
 وبالإسلام دينًا ومحمد رسولًا نعوذ بالله من الفتن فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما رأيت في الخير والشرك اليوم قط أني صورت لي الجنة والنار حتى رأيتها
 وراء الحائط وكان قتادة يذكّر عند هذا الحديث هذه الآية يا أيها الذين آمنوا لا
 تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤمكم وقال يونس عن ابن شهاب أخبرني
 عبيد الله بن عبد الله قال قالت أم عبد الله بن حذافة لعبد الله بن حذافة ما سمعت
 بآبني قط أعف منك أمنت أن تكون أملك قد قارفت بعض ما تقارفي
 نسأه أهل الجاهلية فيفضها على عيب الناس قال عبد الله بن حذافة
 والله لو لحقني عبيد أسود عنا يهف الله عنك فسكن غضبه أخبرنا عبد الواحد
 الليلي أنا أحمد بن عبد الله النعماني أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الفضل بن
 سهل ثنا أبو النضر ثنا أبو خيثمة ثنا أبو الجوزي ربه عن ابن عباس قال كان قوم
 يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلم استسأوا فيقول الرجل من أي
 ويقول الرجل تضل ما قتد أين فأتى فأنزل الله فيهم هذه الآية يا أيها الذين آمنوا

لا تسألوا

لا تلو عن أشياء، أن تبدل لكم تسو كبر حتى فرغ من الآية كلها وروى عن
 علي قال لما نزلت والله على الناس حج البيت قال رجل يا رسول الله أفى كل عام
 فأعرض عنه حتى عاد مرتين أو ثلثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما
 يومئذ أن أقول نعم والله لو قلت نعم لوجبت ولو وجبت ما استطعتم
 فأتركوه ما تركتكم فإن ما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على
 أنبيائهم فإذا أمرتكم بشي فأتوا منه ما استطعتم وإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوا
 فما نزل الله يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء، أن تبدل لكم تسو كراي أن
 تظهر لكم تسو كراي أن أمرتكم بالعمل بها فإن من سأل عن الحج كراي من أن يؤمر
 به في كل عام فيسؤوه ومن سأل عن نسبه كراي من أن يلحقه بغيرة
 فيفتضح وقال مجاهد نزلت حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عن الجيرة والسائبة والوصيلة والحام الأتراء ذكرها بعد ذلك
وأن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلكم معناه أن صبرتم حتى ينزل
 القرآن حكم من فرض أو نهى أو حكم وليس في ظاهره شرح ما يملك إليه حاجة
 ومستحاجكم إليه فإذا سألتم عنها حينئذ تبدلكم **عفا الله عنها والله غفور**
رحيم قد سألها قوم من قبلكم كما سألت تود صلواتنا وسأل قوم عيسى المائدة
ثم أصبى إليها كافرين فاهلكوا قال أبو ثعلبة الخشني إن الله فرض فرضا
 فلا تقصموها ونهى عن أشياء فلا تنتهكوها وحدود فلا تعتدوها
 وعما عن أشياء من غير نسيان فلا تبحثوا عنها قوله عز وجل **ما جعل**
الله من عباده ولاية إلا للذين آمنوا ولا امر به ولا نهي به ولا وصيلة ولا
وصيلة ولا حام قال ابن عباس في بيان هذه الأوضاع الجيرة هي النافقة
 كانت إذا ولدت حملة ابطن بحرها وأذنبا أي سقوها وتركوا الحمل عليها
 وركوها ولم يحزوا وبرها ولا يمنعوها الماء والكلاء ثم نظروا إلى الخامس
 ولدها فإن كان ذكر أعزوه فأكله الرجال والنساء وإن كان أنثى حبروا
 أذنبا أي سقوها وتركوها وحرم على النساء لبنها ومنافعها وكانت حلت
 للرجال والنساء وقيل كانت النافقة إذا بلغت ثنتي عشرة أناثا سببت فلم
 يركب طهرها ولم يحزوا وبرها ولم يشرب لبنها إلا صيف فأنجحت بعد ذلك
 من أنثى شق أذنبا ثم خلى سبيلها مع أمها في الأبل فلم يركب ولم يحز
 وبرها ولم يشرب لبنها إلا صيف كما فعل ما بها وفي الجيرة بيت السائب
 وقال أبو عبد السائب البعير الذي يسبب وذلك أن الرجل من أهل الجاهلية
 إذا مرض وأغاب له قريبة نذر فقال أن شفا في الله أو شفا مريضى أو رج عايبى
 فأنقته هذه سائبه ثم يسيبها فلا تجس عن رعي الكلاء ولا ماء ولا يركبها
 أحد فكانت بمنزلة الجيرة وقال علقمة هي العبد يسبب على أن لا يولاه عليه
 ولا عقل ولا ميراث وقال النبي صلى الله عليه وسلم الولاء لمن أعنت والسائبة
 فأعله بمعنى وهي السبيبة كقوله ما ذأفنى وعيشة راضية وأما الوصيلة
 فمن الغنم كانت الشاة إذا ولدت سبعة ابطن نظروا فإن كان السابع ذكرا

دجوه فاكل منه الرجال والنساء وان كانت انثى تركوها في الغنم وان كانت
 ذكرا وانثى استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا وصلت احاها فلم يدجوه وكان
 ابن الانثى حراثا على النساء فان مات منها شئ اكله الرجال والنساء جميعا
 واما اللحم فكلوا المحل اذ اركب ولد وولد ويقال اذا نبت من ظهره عشرة ابطون
 قالوا حي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه ولا يمنع من كلاءه ولا ماء فاذا مات اكله
 الرجال والنساء اخبرنا عبد الواحد البجلي اما احمد بن عبد الله الفهمي اما محمد بن
 يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن
 ابن شهاب عن سعيد بن المسيب قال البجيرة التي ينسج دررها للظواغيت
 فلا يجلبها احد من الناس والسايبة كانفا يسيبونها لاهتهم لا يحمل عليها
 شئ قال قال ابو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر
 الخزاعي يحرق قصبة في النار كان اول من سبب السوايب وروى محمد
 ابن اسحق عن محمد بن ابراهيم البجلي عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكم بن جوح الخزاعي يا اكم رايت عمرو بن
 لحي بن قحطبة بن خندف يحرق قصبة في النار فارايت من رجل اشبه
 برجل منك به ولا يمينك وذلك انه اول من غتر دين اسمعيل ونسب
 الاوثان وبحر البجيرة وسبب السايبة ووصل الوصيلة وحمل اللحمي فلقد
 رايت في النار يودي اهل النار برح قصبة قال اكثر اضر في شبهة يارسو
 الله فقال لا انك مؤمن وهو كما فر قوله عز وجل **ولكن الذين كفروا**
يفترون على الله الكذب في قوله الله امر بانها **والكفر لا يعقلون**
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول في حمل الحرث والاغنام
وبيان الشرايع والاحكام قالوا احسننا ما وجدنا عليه ابانا من الذين قال
 الله **اولو كان اباؤهم لا يعقلون شئ ولا يمتدون** قوله عز وجل **يا ايها الذين**
امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهدى بكم روي عن ابي بكر الصديق
 قال يا ايها الناس انكم تقررون هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
 لا يضركم من ضل اذا اهدى بكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الناس اذا راوا منكرا فلم يظهروه يوشك ان يعمهم الله بعقابه
 وفي رواية لنا من المعروف ولشقوق عن المنكر او ليس بجهل الله عليكم
 شراركم فليسوئكم سوء العذاب ثم ليدعن الله خباركم فلا يستجاب لهم
 قال ابو عبيدة خافي الصديق ان يتاول الناس الآية غير متاولها فيدعونهم
 الى ترك الامر بالمعروف فاعلم انها ليست كذلك وان الذي اذن في الاسانك
 عن تغييره من المنكر هو الشر الذي ينطق به العاصدون من اجل انهم
 يتدبنون به وقد صولحوا عليه فاما الفسوق والمعيان والريب من اهل
 الاسلام فلا يدخل فيه وقال مجاهد وسعيد بن جبير الآية في اليهود والنصارى
 يعني عليكم انفسكم لا يضركم من ضل من اهل الكتاب في ذواتهم للزينة واتركوهم
 وعن ابن مسعود قال في هذه الآية مروا بالمعروف وانها عن المنكر ما قبل منكم

فان رد

فان رد عليكم فعليكم انفسكم ثم قال ان القرآن قد نزل منه اي قد مضى
 تاويلين قبل ان ينزل ومنه اي وقع تاويلين على عهد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومنه اي وقع تاويلين بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يسير ومنه اي يقع تاويلين في اخر الزمان ومنه اي يقع تاويلين
 يوم القيمة ما ذكر من الحساب والجنة والنار فادمت قلوبكم واحوا وكم
 واحدة ولم تلبسوا شيئا ولم يذق بعضكم باس بعض فامروا اوليها فاذا
 اخلفت القلوب والاهواء والتبسم شيئا وذاق بعضكم باس بعض فامروا
 ونفسه فغند ذلك جاتا ويل هذه الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا
 احمد بن عبد الله بن نعيم انا ابو جعفر احمد بن محمد الغزالي انا عيسى بن
 نصر ثنا عبد الله بن المبارك انا عتبة ابي حكيم حدثني عمرو بن جارية اللخمي
 ثنا ابو امية الشعباني قال ابنت ابا ثعلبة الخشني فقلت يا ابا ثعلبة كيف
 تصنع في هذه الآية قال اية اية قلت قول الله عز وجل عليكم انفسكم لا ينظركم
 من صلوا اذ اهتديتم فقال اما والله لقد سالت عنها خيرا سالت عنها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال بل انتبهوا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى
 اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي براه
 ورايت امرأ لا يدرك منه فعلك نفسك ودع امر العوام فان وراك ايام الصبر
 فمن صبر فمن قبض على البحر للعامل فمن مثل اجر خمسين رجلا يعملون
 مثله علمه قال ابن المبارك وزاد في غيره قال يا رسول الله اجر خمسين
 منهم قال اجر خمسين منهم وقيل ثلث في اهل الاهواء قال ابو جعفر الرازي
 دخل على صفوان بن محرز شاب من اهل الاهواء فذكر شيئا من امره
 فقال صفوان الا ادلك على خاصة الله التي خسر بها اولياءه يا ايها الذين
 امنوا عليكم انفسكم لا تنظروا من صلوا اذ اهتديتم قوله **الى الله مرجعكم**
جميعا الصل والمهدي فينبئكم بما كنتم تعملون قوله عز وجل **يا ايها الذين**
امنوا شهادة بينكم سبب نزول هذه الآية ما روى ابي ثيمم بن اوس
 الداري وعدي بن داء خرجا من المدينة للتجارة الى ارض الشام
 وهما نضاران ومعهما نذيل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدما
 الشام مرض نذيل فكتب كتابا فيه جميع ما معه من المتاع والقناة في
 جوالقه ولم يخبر صاحبه بذلك فلما اشتد وجعه اوصى الى ثيمم وعدي
 وامرهم ان يدفعا متاعا اذا رجعا الى اهلهم ومات نذيل ففتشوا متاعه
 فاخذوا منه انا من فضة منقوش بالذهب فيه ثلثا بدين شقال فضد
 فغيباه ثم قضيا حاجتهما وانصرفا الى المدينة فدفعا المتاع الى اهل البيت
 ففتشوا واصابوا الصحيفة فيها تسمية ما كان معه فحيا وتموا وعديا
 فقالوا هل باع صاحبنا شيئا من متاعه قالوا لا قالوا هل تجر تجارة قالوا لا
 قالوا هل طال مرضه فانفق على نفسه قالوا لا فقالوا انا وجدنا في متاعه صحيفة
 فيها تسمية ما معه وانا فقدنا منها انا من فضة موهبا بالذهب فيه ثلثا بدين

موطعة وثيقة

مثقال فضة قال ما ندرى انما وصي لنا بشئ وامرنا ان ندفعه اليكم فدفعنا
 وما كنا علم بالآثار فاختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاصرا على الانكار
 وحلفا فانزل الله هذه الآية يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
 للموت **حين الوصية اثنان** اي ليشهد اثنان لفظه خبر ومعناه امر وقيل
 معناه ان الشهادة فيما بينكم على الوصية عند الموت اثنان واختلفوا في هذين
 الاثنين فقال قوم هما الشاهدان اللذان يشهدان على وصية الوصي فقال آخرون
 هما الوحيان لان الآية نزلت فيهما ولانه قال تحسبوهما من بعد الصلاة فيقسمان
 ولا يلزم الشاهدين وجعل الوصي اثنين تأكيدا فعلى هذا يكون الشهادة
 بمعنى الحضور كقولك شهدت وصية فلان بمعنى حضرت قال الله تعالى وليشهد
 عذباهما طائفة يريد الحضور **ذوا عدل** اي امانة وعقل منكم اي من اهل دينكم
 يا معشر المؤمنين **او ائخران من غيركم** اي من غير دينكم وملئكم في قول اكثر
 المفتين قاله ابن عباس وابو موسى وهو قول سعيد بن المسيب وابراهيم
 النخعي وسعيد بن جبيرة ومجاهد وعبيدة ثم اختلف هؤلاء في حكم الآية فقال
 النخعي وجنا عده منسوخة وكانت شهادة اهل الذمة مقبولة في الابتداء
 ثم نتخت وذهب قوم الى ثابته وقالوا اذ لم يجد مسلما فيشهد كافرين
 قال شريح من كان بارض غربة ولم مسلما يشهد على وصيته فاشهد
 كافرين على اي دين كانا من دين اهل الكتاب او عبدة الاوثان فشهدا ثم
 جازية ولا تجوز شهادة كافر على مسلم الاعلى وصية في سفر وعن الشعبي ان
 رجلا من المسلمين حضرته الوفاة بدقوا ولم يجد مسلما يشهد على وصيته
 فاشهد رجلين من اهل الكتاب فقدا الكوفة بتركته وايتا الاشعري فقال
 الاشعري هذا امر لم يكن بعد الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فاحلفهما وامضى شهادتهما وقال آخرون قوله ذوا عدل منكم اي من
 حي الوصي او ائخران من غيركم اي من غير حاكم وعشيرته وهو قول
 الحسن والزهرى وحكمة وقالوا لا يجوز شهادة كافر في شئ من الاحكام **ان**
انتم خير بكم ستم وسافرتم في الارض فاصابكم مصيبة الموت فاصيغ اليهما
 ودفعتم اليهما ما لكم فاتهمم بعض الورثة وادعوا عليهم اخذتة فحكم فيه
 ان تحسوها اي تستوقفوها من بعد الصلاة اي بعد الصلاة ومن صلاه
 يريد صلوة العصر هذا قول الشعبي والنخعي وسعيد بن جبيرة وقادة وعامة المفتين
 لان جميع اهل اللاديان يعطلون ذلك الوقت ويتجنبون فيه الحلف الكاذب وقال
 الحسن اراد من بعد صلاة الظهر قال السدي من بعد صلاة اهل دينها وطلتها
 لانها لا يلبان بصلوة العصر **فيقسمان** يملطان **بالله ان ارتبتم** اي شكتم ووقعت
 لكم الريبة في قول الشاهدين وصدقهما اي في قول اللذين ليسا من اهل ملكتكم
 فان كانا مسلمين فلا يمين عليهما **لا تشترى به ثناي** اي لا تخلف بالله كاذبين على
 عوض من اخاه او مال نذهب به او حق نحبه **ولو كان ذا قرى** ولو كان الشهود
 له ذاقبة مننا **ولا تكتم شهادة الله** اضاف الشهادة الى الله لانه امر باقامتها وهي

عن

عن كتمانها وقر يعقوب شهادة بالتؤيين الله ممدود جعل الاستغفار عوضاً
 عن حرف القسم وروى عن أبي جعفر شهادة ممدودة الله بقطع الألف وكسر
 الهاء من غير استغفار على ابتداء اليمين أي والله **أنا ذو المن لاثنين** أي
 أن كتمانها كان من الاثنين فلما نزلت هذه الآية صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 صلاة العصر ودعا تيمماً وعدياً فاستخلفهما عند المنبر بالله الذي لا اله الا هو انما كنتم
 يتخافان ما وضع اليهما خلفاً على ذلك وخلى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيلهما ثم
 ظهر الاناء واختلفا في كيفية ظهوره فروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه وجد
 بكفة فقالوا اشتريناه من تميم وعدي وقال آخرون لما طالت المدة اظهروه فبلغ
 ذلك بني تميم فأتوا في ذلك فقالوا لا انما كنا قد اشتريناه منه هذا الاناء فقالوا له
 تنزعان صاحبنا لم يبع شيئا من متاعه قال لا يمكن عندنا بيتك فكرهنا ان
 نخرجك به فكنيت لذلك فرفعوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل
فان عثر أي اطلع على خبايتهما أو اصل العثر الوقوع على الشيء على أيهما يعني الوصيين
استغفرا استوجبا اثماً بخبايتهما وبإيمانها الكاذبة **فاخران** من أولياء الميت **يقومان**
مقامهما يعني مقام الوصيين **من الذين استغفروا** بضم التاء على الميمول هذا قراءة العامة
 يعني الذين استغفروا عنهم أي فيهم ولا يحلهم الاثم وهم ورثة الميت استغفروا الخالفان بسببهما
 الاثم وعلى معنى في كافك تعلى على ملك سليمان أي في ملك سليمان وفي خفض
 استغفروا الخالفان، ولما وصيوا على الحسن أي حق ووجب **عليهما** الاثم يقال حق واستغفروا
 بمعنى واحد **لاوليان** نعت الاخرين أي فاخران الاوليان وانما جاز ذلك والاوليان
 معرفة والاخران نكرة لانهم لا وصف الاخرين فقال من الذين صاروا كالعرقه
 والاوليان تثنية الاولى والاولى هو الاقرب وقدر اجزءه وابو بكر عن حاتم ويعقوب
 الاولين بالجمع فيكون بدلاً من الذين والمراد منهم ايضا اولياء الميت ومعنى الآية اذا
 ظهرت خبايته للاثنتين له ثنائان اخران من اقارب الميت **فيقتسمان بالله شهادتهما**
أحق من شهادتهما يعني يميننا أحق من يمينهما نظير قوله تعالى في العاص
 فشهادته احدهم اربع شهادته بالله وللمراد بها الايمان فهو كقول القائل اسهد بالله
 أي اقسم بالله **وما اعتدنيا** في ايماننا وقلنا ان شهادتنا احق من شهادتهما **أنا ذو**
من الظلمين فلما نزلت هذه الآية قام عمرو بن العاص والطلب بن أبي وداعة السهميان
 خلفاً بالله بعد العصر فدعا الاناء اليهما والاولياء الميت وكان تميم الداري بعد
 ما سلم يقول صدق الله ورسوله أنا اخذت الاناء فانوب اليه واستغفروا وأنا
 انتقل اليمين الى الاولياء لان الوصيين ادعيا انما ابتاعاه والوصي اذا اخذ شيئاً من مال
 الميت وقال انه او حكي به حلف الوارث اذا اكره ذلك ولذلك لو ادعى رجل سلعة
 في يده حلفاً عترف لم ادعي انه اشتريتها من المدعي حلف المدعي انه لم يبيعها منه
 وروى عن ابن عباس عن تميم الداري قال كنا بعنا الاناء بالف درهم فقتلنا ان
 وعدي فلما سئلت تائمت فالتت من الميت فاجرتهم ان عندنا حجي مثلهما
 فانقابه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلف عمرو والطلب فنزعت الحسن مائة
 عن عدي ورودت انا الحسن مائة فذلك قوله تعالى **ذلك ادني ان يا قاتل الشهداء**

على وجهها أي ذلك الذي حكمناه من رد اليمن أحده وأخرى إلى الوصان
 بالشهادة على وجهها وسائر الناس أمثالهم أي أقرب إلى اليمين بالشهادة على ما كانت
أولها فإن **تروا** **إيمان بعد إيمانهم** أي أقرب إلى اليمين بالشهادة على ما كانت إلى أن
 تخافوا رد اليمن بعد يمينهم على الذين فيهمنا على خيانتهم ولكنهم فيقتضوا ونفعلوا
 ولا يظفوا كاذبين إذا خافوا هذا الحكم **واقفوا الله** أن تحلفوا بالأكاذيب وتحنوا أمانة
واسمعوا **الموعظة والله لا يهدي القوم الظالمين** قوله عز وجل **يوم يحمد الله الناس**
 وهو يوم القيمة **فيقول لهم ما ذا جئتم** أي ما الذي آجأتكم أمركم وما الذي رد
 عليكم في مسلم حين دعاهم يوم التوحيد وطاعني **قالوا** أي فيقولوا **لما علم لنا** قال
 ابن عباس معناه لا علم لنا لا علم انت أعلم به منا وقيل لا علم لنا بوجه الحكم
 عن سؤالك أي أنا عن امرأت أعلم به منا وقال ابن جرير لا علم لنا بقصة أمرهم وما
 أحدثوا من بعد ذلك أنه قال أنك أنت علام الغيوب أي أنت الذي تعلم ما غاب
 ونحن لا نعلم إلا ما شاهدنا أخبرنا عبد الواحد اللخمي أنا أحد بن عبد الله النخعي
 أنا يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا وهيب ثنا عبد العزيز بن عر
 انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليردن أناس من أصحابي للوحى حتى إذا
 عرفتهم اختلجوا وفيه فاقول أصحابي فيقال لا تدري ما حدثوا بعدك **وقال**
 ابن عباس والحسن ومجاهد والسدي أن القصة هو الأور لا أن تزول قيسا
 القلوب عن مواضعها فيفزعون من هول ذلك اليوم ويذهلون عن الجواب
 ثم بعد ما غابت عنهم عقولهم يشهدون على أمهم **قوله تعالى** **أذ قال يا أيها عيسى**
ابن مريم اذكر نعمتي عليك قال الحسن ذكر النعمة شكرها وأراد بقوله نعمتي
 أي نعم لفظه واحد ومعناه جمع كقوله تعالى وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وعلى والدتك مريم ثم ذكر النعم فقال **أذ ايدتك** قريتك **بروح القدس** يعني جبريل
تكلم الناس تعني وتكلم الناس **في المهد صبيا** **وكيف لا** نبيا قال ابن عباس
 أرسله الله وهو ابن ثلاثين سنة فذكر في رسالته ثلاثين شهرا ثم رفعه الله إليه
وأذ علمتك الكتاب يعني الخط والحكمة يعني العلم والفهم **والنور** **وأنجيل** **وأذ خلق**
 جعل وتصور من الطين **كهية الطير** كصورة الطير ياذي **فتنفخ فيها فتكون**
طيرا **حيا يطير ياذي** ويترك تنفخ الأملد والأبرص ياذي وأذ خرج الموق
 من قبورهم أحياء ياذي وأذ كففت منعت وصرفت بنحاسيريل يعني اليهود والنصارى
 عنك حين هو أقبالك أذ جيتهم بالبينات يعني الدلائل للجهنم وهي التي ذكرنا
 فقال الذين كفروا منهم أن هذا الأسير ميين يعني ما جاء به من البينات وقول سورة
 والكسائي سائر ميين ههنا وفي سورة هود والصف فكان تدلجها إلى عيسى
 عليه السلام وفي هود يكون رجعا إلى محمد صلى الله عليه وسلم وأذ أوحيت إلى الخواصين
 أي المهتمين وقد أتت في قلوبهم وقال أبو عبيدة يعني امرأت والحاصلة والخواصين
 خواص أصحاب عيسى عليه السلام أن آمنوا بي وبرسولي عيسى قالوا حين وفقهم
 أمنا واشهدنا بما تتما مسلمون أذ قال الخواصين يا عيسى بن مريم هل نستطيع ربك
 والكسائي هل نستطيع بالثأر ربك بنصب الباء وهي قرأة على وعائشة وابن عباس

ومجاهد

ومجاهدي هل يستطيع ان يدعو وتسال ربك وقل الآخرون هل يستطيع
 بالياء ربك بنفع الباء لم يقولوه شاكين في قدرة الله فجعل ولكن معناه
 هل ينزل ام لا كما يقول الرجل صاحبه هل تستطيع وانما يريد هل يفعل ام لا
 وقيل يستطيع بمعنى يطعم يقال اطاع واستطاع بمعنى واحد لقوله احاب
 واستجاب معناه هل يطعمك ربك باجابة سؤلك وفي الاثار من اطاع
 الله اطاعه الله واخرى بعضهم على الظاهر وقالوا غلط النفر وقالوا قبل
 استحكام المعرفة وكانوا يشتم فقال لهم عيسى عند الغلط استغفلا ما تقولهم
 اتقوا الله ان كنتم مؤمنين اي تشكوا في قدرته ان ينزل علينا ما نريد والمائدة
 الخبز الذي عليه الطعام وهي فاعلة من مادة يمداد اعطاه واطعمه لقولهم
 ما ربه ميرة وامتار ففعل منه فالمائدة هي الطعة العظيمة لا كلين الطعام وسمى
 الطعام ايضا مائدة على الجواز لانه يوكل على المائدة وقال اهل الكوفة سميت
 مائدة لانها تمدد بالكلين اي تميل وقال اهل البصرة فاعلة بمعنى الفعول اي ممددا
 لا كلين اليها لقوله عيشه راضيه اي مرضيه قال عيسى بحسب اهلهم
 اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فلا تشكوا في قدرته وقيل اتقوا الله ان تسالوا
 شيئا لم يسله الاكم قدامهم عن الاقتراح الايات بعد الايمان قالوا نريد
 اي انما سألنا لاننا نريد ان ناكل منها اكل بترك لا كل حاجة فنستعين
 قدرته ونظمن وتسكن قلوبنا ونعلم ان قد صدقتا بانك رسول الله
 اي نردا دلائلكا وبقينا وقيل ان عيسى بن مريم امرهم ان يصوموا ثلثين
 يوما فاذا افطروا ليسألوا الله شيئا الا اعطاهم ففعلوا وسألوا المائدة وقالوا
 ونعلم ان قد صدقتا في قولك اننا اذا صمتنا ثلثين يوما لا نسال الله شيئا الا
 اعطانا ويكون علمنا من الشاهدين الله بالوحداية والقدرة ولك بالبنو
 والرسالة وقيل ويكون من الشاهدين لك عند بني اسرائيل اذا رجعنا اليهم قال
 عيسى بن مريم عند ذلك اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء وقيل انه
 اغتسل وليس السج و صلى ركعتين و طار اسه وعصر بصره وبكى ثم
 قال ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون للعبد الاولنا واخرنا اي عايدة لثنا
 من الله علينا حجة وبرهان والعبد يوم السرور سمي به للعود من التروح الى الفرح
 وهو اسم لما اعتدته ويعود اليك وسمى يوم الفطر والاصح عدلها بعودان في
 كل سنة قال السدي نخذ اليوم الذي انزلت فيه عيدا لاولنا واخرنا اي نغفده
 نحن ومن بعدنا وقال سفيان بضلي فيه قوله عز وجل لاولنا اي لاهل زماننا
 واخرنا اي لمن يحي بعدنا وقال ابن عباس ياكل منها اخر الناس كما اكل اولهم وانه
 منك دلالة وحجة وارزقنا وانت خير الرازقين قاله الله بحسب العيسى الخ
 منزها عليهم يعني المائدة وقر اهل المدينة وابن عاصم منزهاها بالتشديد لانها
 نزلت مرات والتعجيل يدل على التكرم بمرغ هذا خرى وقيل الآخرون بالتحقيق لقوله
 انزل علينا فمن يكفر بعدكم اي بعد نزول المائدة فاني اعذبه عذابا اي جسد
 عذاب لا اعذبه احدا من العالمين يعني عالمي زمانه فيجد العوم وكفروا بعد

من السماء

فعلوا
تقوا المائدة

نزول المائدة فسمي اقودة وخنازير قال عبد الله بن عمرو ان اشد الناس عذبا
يوم القيمة المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وال فرعون واخلط العلماء
في المائدة هل نزلت ام لا فقال مجاهد والحسن لم تنزل فان الله تعالى لما وعد على
كفرهم بعد نزول المائدة خافوا ان يكفر بعضهم فاستغفروا وقالوا انيدها فلم تنزل
وقوله اني منزها عليكم يعني ان سالم والصحيح الذي عليه الاكثر انما نزلت لقوله
تعالى اني منزها عليكم واخلط في خبره ولتواتر الاخبار فيه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم والصحابة والتابعين واختلفوا في صفته فروى عطاء بن عمرو عن
عمار بن ياسر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها نزلت خبز او لحم وقيل لحم
انها مقمية لكم سالم تخونوا وتخونوا فما مضى يومهم حتى خانوا وخبوا فسمي اقودة
وخنازير وقال ابن عباس ان عيسى قال لهم صوموا ثلاثين يوما ثم سألوا الله ما
شئتم يعطكم فصاموا فلما فرغوا قالوا ما عيسى انا لو علمنا الا احد نقضنا
عمله لا نحن وسالوا المائدة فاقبلت للمائدة بما نزلت عليها ارغفه وسبعة
احوات حتى وضعتها بين ايديهم فاكل منها اخر الناس اكل ولم قال كعب
الاخبار نزلت مائدة منكوسة تطير بها الملايكة بين السماء والارض عليها كل طعام
الارض وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس انزل على المائدة كل شئ الا الخنزير واللحم
وقال قتادة كان عليها اثر من ثمر الجنة وقال عطية العوفي نزلت من السماء سمك
فيها طعم كل شئ وقال الكلبي كان عليها اخبار نزلت وتقبل وقال وهب بن منبه انزل
الله اقودة من شعير وحيثما فكان قوم ياكلون ثم يخرجون فسمي اخرون
فياكلون حتى اكلوا باجمهم وفضل وعن الكلبي ومقاتل نزل الله خبز واسمكا
وخمسة ارغفه فاكلوا ما شاء الله والناس الف وثيف فلما رجعوا الى قراهم ونشروا
الحديث ضحك منهم من لم يشهدوا وقالوا ويحكم انما سحر اعينكم فمن اراد الله به الخير
ثبتت على بصره ومن اراد فتنته رجع الى كفره فسمي اخرون فخرجون فسمي اخرون
ولا امرأة فكشوا بذلك ثلثة ايام ثم هلكوا ولم يتولدوا ولم يشربوا وكذا لك
كل مسموح وقال قتادة كانت تنزل عليهم بكرة وعشبا حيث كانوا كالمز والسكو
لبنى اسرائيل وقال عطاء بن ابي رباح عن سليمان الفارسي لما سأل الجواريون
المائدة ليس عيسى صوفيا وبكى وقال اللهم انزل علينا مائدة لانه فتزلت سفرة
حمرا بين عامتين غمامة من فوقها وخيامه من تحتها وهم ينظرون
وهي اتوني منقضة حتى سقطت بين ايديهم فبكي عيسى وقال اللهم اجعلني
من الشاكرين اللهم اجعلها راحة ولا تجعلها عقوبة واليهود ينظرون الى شئ
لهمير وامثله قطر ولم يجدوا ريحا اطيب من ريحه فقال عيسى لقم احسنكم عملا
فيكشف عنها ويذكر اسم الله فقال ثمنعون الصغار اني الجواريين انت اولي بذلك
منا مقام عيسى فتوسا وصلى صلاة طويلة وبكى كثيرا ثم كشف التنديل عنها
وقال بسم الله خير الراقين فاذا هي سمكة مشوية ليس عليها فلو سها ولا شوك
عليها تسيل من الدسم وعند اسهامك وعند ذنبها خل وخولها من الوان البقول
ما خلا الكراث واذا خمسة ارغفه على واحد زيتون وعلى الثاني عسل وعلى

الثالث من

الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد فقال شمعون يا روح الله
امن طعام الدنيا هذا من طعام الآخرة فقال ليس شيء مما ترون من طعام الدنيا
ولا من طعام الآخرة ولكنه شيء افعله الله بالقدر الغالبه كلوا مما سالتكم يديكم
ويزدكم من فضله قالوا يا روح الله كن اول من ياكل منها فقال عيسى معاذ
الله ان اكل منها ولكن ياكل منها من سالتها فان ياكلوا منها فداها اهل
الفاقة والمرض واهل البرص والجذام والمقعدين وقال كلوا من رزق الله لكم
الميتا ولخيركم البلاء فاكلوا وصبروا عنها الف وثلاثمائة رجل وامرأة من
فقير وزمن ومريض ومبتلى كلهم شبعوا واذا السمكة كهيتا حين
نزلت ثم طارت سفرة المائدة مضعداً وهم ينظرون اليها حتى توارت فلم ياكل
منها زمن ولا مريض ولا مبتلى الا عوفي ولا فقير الا استغنى ونديم من لم
ياكل منها فلبثت اربعين صباحاً تنزل حتى فاذا نزلت اجتمع للاغنيا والفقرا
والصغار والكبار والرجل والنساء ولا تزال منصوبة ياكل منها حتى اذا فاء
التي طارت وهم ينظرون في طلبها حتى توارت عنهم وكانت تنزل عينا تنزل
يوماً ولا تنزل يوماً كنا قهقهة فاجى الى عيسى اجل يدي ووزني للفقرا
دون الاغنيا فغضب ذلك على الاغنيا حتى شكوا وشكوا الناس فيها
وقالوا اترون المائدة تنزل من السماء فاجى الله الى عيسى في شرط ان
من كفر بعد نزولها عذبه عذاباً لا اعذبه احد من العالمين فقال عيسى عليه
السلام ان تعذبهم فاعذبهم عذاباً وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فسبح الله
منهم ثلثمائة وثلاثين رجلاً يا ومن يلتمهم على فرسهم مع سباعهم فاصبحوا
يسعون في الطرقات والكناسات ويكفون الهدية في الحشوش فقالوا الناس
ذلك فزعوا الى عيسى ويكوا فلما اجبرت الخنازير عيسى بكت وجعلت بعيسى
وجعل عيسى يدعوهم باسمائهم فيشربون بروسهم ويكونون لا يقدرين على
الكلام فغاشوا ثلاثة ايام ثم هلكوا فولاه عز وجل واذا قال الله يا عيسى ابن
مرم انك قلت للناس اتخذوني وامى الهدى من دون الله لا يا خالفوا
في ان هذا القول متى يكون فقال السدي قال الله تعالى هذا القول لعيسى حين
رفعه الى السماء لان حرف اذ يكون للماضي وقال سائر المفسرين انا يقول
الله هذا القول يوم القيمة بدليل قوله من قبل يوم يجمع الله الرسل وقال من
بعد هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم واراد بها يوم القيمة وقد تحي
اذ بعني اذ القول تعالى وتوتري اذ فرغوا يعني اذ فرغوا والقيمة
وان لم تكن بعد ولكنها كالكافية لانها ائنة لا محالة قوله تعالى انت قلت
لناس اتخذوني وامى الهدى من دون الله فان قيل فواجه هذا السؤال
مع علم الله عز وجل ان عيسى لم يقبله قبل هذا السؤال عنه لم ينج قومه
وتعظيم امر هذه المقالة كما يقول القائل لا خرافة كذا وكذا فاما يعلم انه
لم يفضلهم اعلاماً واسمعتهم الاستجابة واستفهاماً وايضا اراد الله عز وجل
ان يقر عيسى على نفسه بالعبودية فيسمع قومه ويظهر كذبهم عليه انه امرهم

مطلب في مكنون الآية
اربعين صباحاً

بذلك قال ابوروق اذ سمع هذا الخطاب ارعدت مفاصله وانفجرت من اصل كل
 شعور على جسده عين من دم لم يقول بحجة الله عز وجل سبحانه وتعالى
 وتعظيما لك ما يكون على ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلته فقد علمت تعلم
 ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال ابن عباس تعلم ما في غيبي ولا اعلم ما في غيبك
 وقيل تعلم سرى ولا اعلم سرى وقال ابوروق تعلم ما كان مني في دار الدنيا ولا اعلم
 ما يكون منك في الآخرة وقال الزجاج النفس عبارة عن جملة الشيء وحقيقته تقول
 تعلم جميع ما اعلم من حقيقة امرى ولا اعلم حقيقة امرك انك انت علام الغيوب
 ما كان وما يكون ما قلت لهم الا ما امرني به ان اعبده رزق ورزق وحده
 ولا تشركوا به شيئا وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم اذ انتم فيهم فأتوا فبنتي
 قبضتني ورفعتني الملك كنت الرقيب عليهم المعنط عليهم تحفظ اعلم وان كنت
 على كل شيء شهيدا ان تعذبهم فاعذبهم عذابك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم
 فان قيل كيف طلب المغفرة لهم وهم كفار وكيف قال وان تغفر لهم فانك انت
 العزيز الحكيم وهذا لا يليق بسؤال المغفرة قيل اما الاول معناه ان تعذبهم باقامتهم
 على كفرهم وان تغفر لهم بعد الايمان وهذا يستقيم على قول السدي ان هذا السؤال
 قيل للقيمة لان الايمان لا ينفع يوم القيمة وقيل هذا في فريقين منهم معناه ان
 تعذب من كفر منهم وان تغفر لمن آمن منهم وقيل ليس هذا على وجه طلب
 للمغفرة ولو كان كذلك لقال فانك انت الغفور الرحيم ولكنه على تسليم الامر ونفقه
 الى مراده اما السؤال الثاني فكان ابن مسعود يقرأ وان تغفر لهم فانك انت الغفور
 الرحيم وكذلك هو في مصحفه واما على القراءة المعروفة قيل فيه تعذيبهم وتأخير
 تغذيرهم ان تغفر لهم فاعذبهم عذابك وان تعذبهم فانك انت العزيز الحكيم وقيل ان
 تعذبهم فاعذبهم عذابك وان تغفر لهم فانك انت العزيز في الملك الحكيم في القضاء
 لا ينقص من عزك شيء ولا يخرج من حكمك شيء ويدخل في حكمه وسعه رحمة
 مغفرة الكفار لكنه ما خبر انه لا يغفر لك وهو لا يخلف خبره اخبرنا اسمعيل
 ابن عبد القاهر انا عبد القاهر بن محمد الفارسي انا محمد بن عيسى الجودي ثنا البرهم
 ابن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثني يونس بن عبد الاعلى الصدفي ثنا ابن
 وهب اخبرني عمرو بن الحارث ان بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن خنيس
 عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا في الله تعالى
 في ابراهيم رب امني اصلك كثير امن الناس فمن تبعني فانه مني الالة وقال
 عيسى ان تعذبهم فاعذبهم عذابك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرجع
 يد وهو قال اللهم امني امسي وبكا فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد وريك
 اعلم فسله ما يسئله فأتاه جبريل فساله فاحببه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لما قال فقال الله يا جبريل اذهب الى محمد فقال انا سنزلك في أمك ولا نسلك
 قال الله هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وانا فرج يوم ينصب الحكم يعني يكون
 هذه الاشياء في يوم تحذف في فتنصب وفر الاخوان بالرفع على خبر هذا
 اي ينفع الصادقين في الدنيا صدقهم في الآخرة ولو كذبوا ختم على افواههم ونطقت

جوارهم

سورة الانعام

جوارحهم فافضوا وقيل اراد بالصادقين النبيين وقال الكلبي ينفع المؤمنين
 ايماهم قال قتادة متكلمان يخطبان يوم القيمة عيسى وهو ماضى الله وعدو الله
 ابليس وهو قوله وقال الشيطان لما قضي الامر لا اية فصدق عدو الله يومئذ
 وكان قبل ذلك كاذبا فلم ينفعه صدقه واما عيسى كان صادقا في الدنيا والآخرة
 فتعده صدقه وقال عطاء هذا يوم من ايام الدنيا لان الآخرة دار جزاء لا دار
 عمل ثم بين ثوابهم فقال لهم خذوا حذركم من تحتها لانها راخذلدين فيها انذروا
 رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم ثم عظم نفسه فقال هو مالك السموات
 والارض وما فيها وهو على كل شئ قدير **سورة الانعام مكيت**
 نزلت بمكة جملا سلا معها سبعون الف ملك قد سدوا ما بين الخافقين لهم
 رنخل بالتسبيح والتحميد واليقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم سبحان ربى
 العظيم وخبر ساجدا وروى مرفوعا من قرأ سورة الانعام يصلى عليه او تلك
 السبعون الف ملك ليومه وناره وقال الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس نزلت
 سورة الانعام بمكة الا قوله وما قدر الله حق قدره الى اخر ثلاث آيات
 وقوله قل تعالوا انزل الى قوله لعلمكم تتقون فهذه الست مدينا
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى خلق السموات والارض
 قال كعب الاحبار هذه الآية اول آية في التوراة واخر آية في التوراة وقوله الحمد لله الذى
 لم يتخذ ولدا الآية وقال ابن عباس ففتح الله الخلق بالحمد فقال الحمد لله الذى خلق
 السموات والارض وختمهم بالحمد فقال وقضى بينهم بالحق اي بين الخلائق
 وقيل الحمد لله رب العالمين **قوله** الحمد لله حمدا لله نفسه تعظيما لعباده اي
 احمد والله الذى خلق السموات والارض خضعا بالذكرا لهما اعظم الخلوقات
 فبارك العباد وفيها العبر والنافع للعباد **وجعل الظلمات والنور** والمعنى الخلق
 قال الواقدى كما باقى القران من الظلمات والنور فهو الكفر والايان الالهة الالهية
 خافه ربهم بالليل والنهار وقال الحسن وجعل الظلمات والنور يعنى الكفر
 والايان وقيل اراد بالظلمات الجهل والنور العلم وقال قتادة يعنى الجنة والنار
 وقبل معناه خلق السموات والارض وقد جعل الظلمات والنور لانه خلق الظلمة
 والنور قبل خلق السموات والارض **قوله** فتادة خلق الله السموات قبل الارض
 والجنة قبل النار وروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه
 قال ان الله خلق خلقه في ظلمة ثم انقى عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك
 النور اهتدى ومن اخطاه ضل ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اي ثم الذين كفروا
 بعد هذا البيان بربهم يعدلون اي يشركون واصله من مساواة الشئ بالشئ
 ومنه العدول اي يعدلون بالله غير الله يقال عدلت هذا بهذا اذا ساءت به
 وقال النضر بن شميل الباء بمعنى عن اي عن ربهم يعدلون اي يمسكون ويخفون
 من العدول قال الله تعالى عينا يشرب بها عباد الله اي منها وقيل تحت قوله
 ثم الذين كفروا معنى لطيف وهو مثل قوله القابل انعمت عليكم بكذا وتفضلت
 بكذا ثم تكفرون بمعنى قوله عز وجل **هو الذى خلقكم من طين** يعنى آدم

خاطبهم به اذ كانوا من ولده قال السدي بعث الله عز وجل جبرائيل الى الارض ليا تبش
بأن نفة منها فقلت الارض اني اعوذ بالله منك وان تقبض مني فرجع ولم يأخذ وقال
رب انما اعادت بك فبعث ميكائيل فاستعادت فرجع فبعث ملك الموت فعادت
منه بالله فقال وانا اعوذ بالله ان اخالف امره فاخذ من وجه الارض فخلط الحمر والانس
والبيض فكان ذلك اختلفت الوازني آدم ثم عجنها بالماء العذب والملح والبر كما اختلفت الخلقة
فقال الله لملك الموت رحم جبريل وميكائيل الارض ولم ترحمها الا جدم اجعل ارواح من
اخرج من هذا الطين بيديك وروى عن ابي هريرة خلق الله آدم من تراب وجعله طينا
ثم تركه حتى كان خماسين ثا ثم خلقه وصوره وتركه حتى كان صلصا لا كالغبار ثم نفخ من
روحه قوله عز وجل **ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده** قال الحسن وقناة والفتاح
الاجل الاول من الولادة الى الموت والاجل الثاني من الموت الى البعث وهو البرزخ ويروى
ذلك عن ابن عباس وقال لكل احد اجلان اجل الى الموت الى البعث فان كان زائعا
وصولا للرحم زيد له من اجل البعث في اجل العمر وان كان عاجزا فاقطع للرحم نقص
من اجل العمر يزيد في اجل البعث وقال مجاهد وسعيد بن جبر للاجل الاول اجل الدنيا
والاجل الثاني اجل الآخرة وقال عطية عن ابن عباس ثم قضى اجلا يعني اليوم يقبض
فيه الروح ثم ترجع عند النقطة واجل مسمى عنده وهو اجل الموت وقيل هو واحد معناه
ثم قضى اجلا يعني جعل لا تمارك مدة تنبئون اليها واجل مسمى عنده يعني وهو اجل مسمى
عنده لا يعلم غيره **ثم انتم متفرون** تشكون في البعث **قوله** عز وجل **وهو الذي**
في السموات وفي الارض يعني وهو الله السموات والارض لقوله وهو الذي في السموات
الله وفي الارض الله وقيل هو العبود في السموات والارض وقال محمد بن جبر معناه
وهو الله في السموات ويعلم سرهم وجهه سرهم في السموات والارض ويعلم ما تكسبون تعلمون
من الخير والشر **وما تاتيهم** يعني اهل مكة **من آية من آيات ربهم** مثل انشقاق
الفرع وغيره وقال عطاء يريد من آيات القرآن **الا كانوا عنها معرضين** لها تاركين
وبها مكذبين **فقد كذبوا بالحق** بالقرآن وقيل بنحو صلى الله عليه وسلم **ما خلفوا**
فسوف ياتيهم انباء ما كانوا به يستهزئون اي اخبار استهزئتهم وجزأوه اي سيعلمون
عاقبة استهزائهم اذا عذبوا فلهذا عز وجل **المرمر واكرم اهلكتنا من قديم من قرن**
يعني الامم الماضية والقرن الجماعة من الناس وجمعه قرون وقيل القرن مدة
من الزمان يقال ثمانون سنة ويقال ستون سنة ويقال اربعون ويقال
ثلثون سنة ويقال مائة سنة لما روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن
بشر المازني انك تعيش قرنا فعاش مائة سنة فيكون معناه على هذه التقادير
من اهل قرن **مكناهم في الارض ما لم يكن لكم** اي اعطناهم ما لم نعطيكم وقال ابن عباس
اعطناهم في العمر مثل قوم نوح وعاد وثمود يقال مكنتهم ومكنت له **وارسلنا**
عليهم مدمدا اي بعثنا المطر مفعول من الدار قال ابن عباس مدمدا اي متنا بعا
في اوقات الحاجة وقوله ما لم يكن لكم من خطاب الملائكة رجع الخبر من قوله
المرمر والى الخطاب لقوله حتى اذا كنتم في الفلك وجبرئيلهم وقال اهل البصرة خبر

عنهم

عنهم بقوله المبرور فيهم محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ثم خاطبهم معهم والعرب تقول
قلت لعبد الله ما اكرمك وقلت لعبد الله ما اكرمك **وجعلنا الانبار تجري من تحتهم**
فاهلكناهم بذنوبهم والانشانا خلقنا وانشانا **من بعدهم قرنا آخرين** قوله عز وجل
ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس الآية قال الكلبي ومقاتل نزلت في المنبر في المارث
وعبد الله بن ابي امية ونوفل بن خويلد قالوا يا محمد ان نؤمن لك حتى تاتينا بكتاب
من عند الله ومعه اربعة من الملائكة يشهدون عليه انه من عند الله وانك رسول
فانزل الله عز وجل **ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا من عندي فليسوه بايديهم**
على يومه ومسوه بايديهم وذكر السرور في ذكر العائنة لان السرور بلغ في ايقاع الحكم من
الرؤية فان السحر يجري على اليد ولا يجري على اللسان **اقال الذين كفروا ان هذا الاصح**
مبين معناه انه لا ينفع معهم شيء لما سبق منهم من علي **وقالوا لو انزل على محمد**
ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر اي لوجب العذاب وفتح من الامر وهذا استدلاله في
الكفر انهم متحاجون لآية فانزلت ثم لم يؤمنوا استوصلوا بالعذاب **ثم لا ينظرون**
اي لا يولجون ولا يملكون وقال قتادة لو انزلنا ملكا ثم لم يؤمنوا العمل لهم العذاب
ولم يولجوا طرفة عين وقال مجاهد لقضي الامر اي لقامت القينة وقال الضمك
لو انزلنا ملكا في صورته لما توانوا **يحيى جملناه ملكا** يعني لو ارسلنا اليهم ملكا **يحيى**
رجلا يعني في صورة رجل اذ هي لانهم لا يستطيعون النظر الى الملائكة وكان جبريل
يا في النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي وحكايا الكمين الى داود في صورة
رجلين وقوله **وليسنا عليهم مبالسون** اي خططنا عليهم ما يخطون
وشبهنا عليهم فلا يدرون املك هو ادمي وقيل مضاه شبهوا على ضعفهم فتشبه
عليهم وعن ابن عباس قال هم اهل الكتاب فرقدتهم وحرفوا الكلم عن مواضعه فليس
الله عليهم ما ليسوا على انفسهم وقيل الزهري للبتانة بالتشديد على التكبير والتكيد
ولقد استهزى برسل من قبلك كما استهزى بك يا محمد يعني بيده صلى
الله عليه وسلم فاف قال الربيع بن انس فنزل وقال عطا حل وقال الضمك
بالذين سخروا منهم ما كانوا يستهزئون اي جاز استهزؤهم من العذاب والنقمة
قل يا محمد لهؤلاء الكذابين المستهزئين سيرة في الارض معتبرين بحمل هذا
السيرة بالعقول والعنكة وبحمل السير بالاقلام ثم انظر وكيف كان عقوبة الكذابين
اي اخراهم وكيف اورثهم الكفر والتكذيب الهلاك يجد كفار مكة عذاب الائم
لخالية قوله عز وجل **قل لمن ما في السموات والارض** فان انا لو كذبنا **قل انت**
الله امر بالحب عقيب السؤال ليعلم ان الباطل في الشاير وكذا في الحجة كتب اي قضى
على نفسه الرحمة هذا استعطاف منه المتولين عنه الى الاقبال اليه واجباره
بانه رحيم بالعباد لا يعجل بالعقوبة ويقبل الالاباة والتوبة **انزل** ابو عبي
حسان بن سعيد الميمني انا الوطاسم الزبدي انا ابو بكر محمد بن الحسين الغطاس
ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انا محمد بن عمار بن منبه قال
انا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق كتب
كتابا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي وروى ابو النجاد

له كسرى فركها بحمل من شهر ثم اردو في خلفه ثمراني مليا ثم التفت الى فقال يا غلام قلت ليك يا رسول الله قال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الى الله في الرجا تعرفك في الشدة واذا اسألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله قد مضى القلم بما هو كائن فلو جهد الملائكة ان ينفعوك بما لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه ولو جهدوا ان يضروك بما كتب الله عليكم ما قدروا عليه فان استطعت ان تجعل الصبر مع اليقين فافعل فان لم تستطع فاصبر فان الصبر على ما كنتم خائفين كثير واعلم ان الصبر مع الصبر وان مع الكرب الفرج وان مع العسر يسرا **وهو القهار**
فوق عبادة القاهر الغالب وفي القهر زيادة معني على القدرة وهي منع غيره عن بلوغ المراد وقيل هو المتعبد بالذبيح الذي يجبر المخلوق على مراهة فوق عبادة هو صفة لا يستعمله الذي تهذب به الله **وهو الحكيم** في امره **الحكيم** باعمال عباده قوله عز وجل **قُلْ اِي شَيْءٍ اكْبَرُ شَهَادَةً** الاية قال الكشي اني اهل مكة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اننا من يشهدناك رسول الله فانما لانري احدا يصدقك ولقد سألنا عنك اليهود والنصارى فذكروا انك ليس لك عندهم ذكر فانزل الله عز وجل **قُلْ اِي شَيْءٍ اكْبَرُ اعظم شهادة** فان اجابوك **ولا** **وقل الله شهيد بيني وبينكم** على اي ما قولنا ي شهدني بالحق وعليكما بالباطل **واوجي الى هذا القرآن فانكم لا تفهمون** به باهل مكة **ومن بلغ** يعني ومن بلغه القرآن من الجمع وغيرهم من الامم الى يوم القيمة **حذرا** يا دين محمد الحفي ان محمد بن بشر بن محمد بن ابي اسابك ابن محمد بن الحسن بن بشر النعاس ثنا ابي شعيب الحراني ثنا يحيى بن عبد الله بن الضحاك البجلي ثنا الاوزاعي ثنا احسان بن عطية عن ابي كبشة السلوقي عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا عني ولو ابعدا وحدثن عن بني اسرائيل واخرج ومن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار **اخبرنا** ابو الحسن عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الحلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي نا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمار عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نظر الله عبدا سمع مقالتي فحفظها ووعاها وادأها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلاث لا يهل عليهن قلب مسلم اخلص العمل لله والنصيحة للمسلمين ووزوج اعظم فان دعوتهم تحيط من ورائهم قال مقاتل من بلغه القرآن من الجن والانس فهو نذره وقال محمد بن كعب القرظي من بلغه القرآن فكما راى محمد اصلى الله عليه وسلم وسمع منه قوله عز وجل **انكم لتشهدون ان مع الله الهة اخرى** ولم يقل اخر لان الجمع يلحقه التانيث كقوله والله لا اله الا الله الحسن قال في ابا القزوين الاولى **قل يا محمد ان شهدتم انتم فلا اشهد** انا ان معه الا **اخبر قل انا هو اله واحد واتني بروي ما تنشركون** قوله عز وجل **الذين اتيناهم الكتاب** يعني التوراة والنجيل **يعرفون** يعني محمد بنعتهم وصفته كما يعرفون اباهم من بين الصبيان الذين خسروا انفسهم غيخوا انفسهم **فهم لا يؤمنون** وذلك ان الله تعالى جعل لكم ادي

منزلة في الجنة ومثلا في النار فاذا كان يوم القيمة جعل الله للمؤمنين منازل اهل النار
 في الجنة واهل النار منازل اهل الجنة في النار وذلك لخبرك قول عز وجل **ومن**
انظروا كافرين ممن افترى اخلقا على الله كذباً فاشتريك به غيره اولئك باوا تده
يعني القرآن انما لا يعلم الظالمون الكافرون **ويوم نحشهم جميعا** اي العابدون
 والعبود من يعني يوم القيمة قول يعقوب يحشهم هاهنا وفي سبأ بالياء وافق بعض
 في سبأ وقر الآخرون بالنون **ثم يقول للذين اشركو ان الله كوا ابن شريك وكما الذين كنتم**
تدعون انما تشفع لكم عند ربكم ثم لم تكن فتنتهم فاحزنة والكساي ويعقوب
 يكن بالياء لان الفتنة بمعنى الافتتان فجاز تذكيره وقر الآخرون بالتاء لثانيتها
 الفتنة وقر ابن كثير وابن عاصم فتنهم بالرفع جعلوه اسم كان
 وقر الآخرون بالنصب فجعلوا الاسم قوله ان قالوا وفتنتهم ومعنى قوله فتنتهم يعني
 قولهم وجهاهم وقال ابن عباس وقتادة معذبهم والفتنة التجربة فلما كان سواهم
 تجربة لاظهار ما في قلوبهم قيل فتنة قال الزجاج في قوله ثم لم تكن فتنتهم معنى
 لطيف وذلك مثل الرجل يفتن محبوب ثم يصيبه فيه محنة فتبتا من محبوبه
 فيقال لم تكن فتنة الا هذا كذلك الكفار فتوا المحبة الاضام ثم راوا العذاب
 تبرأ منها يقول الله عز وجل ثم لم تكن فتنتهم ومحبتهم الاضام **لان قالوا والله**
ربنا ما كنا مشركين فاحزنة والكساي ربنا ما نصب على الذاء الضاف
 وقر الآخرون بالنصب على نعت والله وقيل انهم اذا راوا يوم القيمة مغفرة
 الله تعالى وجزاءه عن اهل التوحيد قال بعضهم بعض تعالى انك الشريك لعلنا
 ننجا مع اهل التوحيد فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين فتنتهم على افرامهم
 عليهم جراحهم بالكفر فقال تعالى **انظروا كيف كذبوا على انفسهم** واعتادهم
 بالباطل وتبرئهم عن الشرك **وضل عنهم** زال عنهم وذهب **ما كانوا يفترون**
 من الاضام وذلك انهم كانوا يرجون شفا عنهم ونفرتهم فبطل كله في ذلك اليوم
 قوله عز وجل **ومنهم من يستمع الاية قال الكسبي** اجتمع ابوسفيان بن حرب
 وابوجهم بن هشام والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث وعتبة وشيبة ابنا
 ربيعة وامية وابو بن خلف والحارث بن عاصم يستمعون القرآن فقالوا للنضر
 يا باقتيلة ما يقول محمد قال ما ادري ما يقول الا انه يحرك لسانه ويقول
 اساطير الاولين مثل ما كنت احذركم عن القرون الماضية وكان النضر كثير
 الحديث عن القرون واخبارها فقال ابوسفيان لي اري بعض ما يقول حقاً
 فقال ابوجهم كلاً لا تقر بشئ من هذا وفي رواية الموت اهون علينا من هذا
 فانزل الله عز وجل **ومنهم من يستمع الليالي الى كلامك وجعلنا على قلوبهم**
اكنة غشية جمع كنان كالا عند جمع العنان **ان يفقهوه** اي يعلموه قيل معناه
 لا يفقهوه وجعل كراهة ان يفقهوه **وفي اذانهم** وفي سمعهم وثقلوا هذا
 دليل على ان الله يقلب القلوب فيشرح بعضها بالهدى ويجعل بعضها في اكنة
 فلا يفقه كلام الله ولا يؤمن **وان يروا كل اية من العجائب والذلال لا يؤمنوا**
بها حتى اذا جاءواك بجناد لوليك يقول الذين كفروا ان هذا الا اساطير الاولين

يعني

يعني احاديثهم واما صيغهم والاساطير جمع اسطوره واسطاره وقيل هي الترهات
 والباطل واصحابها من سطرت اي كتبت **وهم ينفون عنه** اي ينهون الناس
 عن اتباع محمد **وينكرون عنه** اي يتباعدون عنه بانفسهم تركت في كفار مكة
 قاله محمد بن الحنفية والسدي والضحاك وقال قتادة ينهون عن القرآن وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم ويتباعدون عنه وقال ابن عباس ومقاتل نزلت في ابو طالب
 كان ينهي عن اذى النبي صلى الله عليه وسلم ويمنعهم وينادي عن الايمان به
 اي يبعد حتى روي انه اجتمع اليه رؤس المشركين وقالوا اخذ شابا من اصحابنا
 وجعلنا وسلم اليه فقتل ابو طالب ما انصفه في ادفن النعم ولدي لتقتلوه
 وازني ولذكره ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا الى الايمان فقال لولا ان تعجز
 فريش لا قريت بهما عينك ولكن ادب عنك ما حييت **وقال** فيه ابياتا
 والله لن يصلوا اليك بجمعهم **حتى** وسد في التراب دفينا
فاصدع بامر لك ما عليك غصاصة **واشهر** وقر بذلك منك عيوننا
ودعوتني وعرفت انك فاحشي **ولقد صدقت** وكنت ثم امينا
وعرضت ديننا قد علمت بانه **من خير** اديان البرية ديننا
لولا اللامه او حذر حسبي **لو** جدتني سمي بذلك مبينا
وان يهلكون ما يهلكون **الا انفسهم** اي لا يرجع وبال فعلهم الا اليهم واوزار
 الذين يصدونهم عليهم **وما يبتغون** قوله عز وجل **ولو ترى اذ وقفوا على**
النار كقوله على ملك سليمان اي في ملك سليمان وقيل عرضوا على النار وجعلوا
 لوحدهم في معناه لو تراهم في تلك الحالة لرايت عجبا **فقالوا يا ليتنا نرد** يعني الى
 الدنيا **ولا نكذب بايات ربنا** ونكون من المؤمنين **قراءة** العامة كلها بالرفع على
 معناها ليتنا نرد ونحن لا نكذب ونكون من المؤمنين وقيل اجزء وحفص
 ويعقوب ولا نكذب ونكون بنصب الباء والنون على جواب التمني اي ليت
 رددنا وقع وان لا نكذب ونكون والعرب ينصب جواب التمني بالواو كما نصب
 بالفاء **وقال ابن عامر** نكذب بالرفع ونكون بالنصب لانهم يثمنوا ان يكونوا
 من المؤمنين واجزوا عن انفسهم انهم لا يكذبون بايات ربهم ان ردوا
 الى الدنيا **بل بدالهم** قوله بل يتخذ رد لقولهم اي ليس على ما قالوا انهم لورد ولا مني
 بدالهم طهرهم **ما كانوا يخفون** يسرون في الدنيا من كفرهم ومعاصيهم وقيل ما
 كانوا يخفون وهو قولهم والله ربنا ما كنا مشركين فاحضوا شرهم وكنوا حتى
 شهدت عليهم جوارحهم ما كنوا وستروا لانهم كانوا لا يخفون كفرهم في الدنيا
 الا ان يحصل الآية في المناقشة وقال المبرد بل بدالهم جزاء ما كانوا يخفون
 وقال النضر بن شميل بل بدالهم ثم قال **ولو ردوا الى الدنيا العاد** ولما يعني
 الى ما **هو عند** من الكفر **وانهم كاذبون** في قولهم لوردونا الى الدنيا لم نكذب
 بايات ربنا وكنا من المؤمنين **وقالوا ان هي الا حيا تننا الدنيا وما نحن** يعني
 هذا الجبار عن انكارهم البعث وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هذان قولهم
 لوردوا لقاؤه قوله عز وجل **ولو ترى اذ وقفوا على ربهم** اي على حكمه

وقضائه ومسألته وقيل عرضوا على بنهم **قال** وقيل يقول لهم الخزية يا هارمه **اليس**
هذا بالحق يعني اليس هذا البعث والعذاب بالحق **قالوا بلى وربنا** حتى قال ابن
عباس هذا في موقف وقولهم والله ربنا ما كنا مشركين في موقف آخر وللقيامة
مواقف ففي موقف يقولون وفي موقف ينكرون **قال فلوقول العذاب بما كنتم**
تكفرون قد خسر الذين كذبوا بآلاء الله أي خسر وانفسهم بتكذيبهم المصير الى الله
وبالبعث بعد الموت **حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة** فجاءة **قالوا يا حسرتنا** نادانا
على ذكر ربنا وجه النداء للبالغة **قال** سيئوبه كانه يقول اننا الحسنه هذا
او انك **علي ما فعلنا** أي قصرنا **ففيها** أي في الساعة وقيل تركنا في الدنيا من عمل
الآخرة **وقال محمد بن جرير** لما راجع الى الصفقة وذلك انهم تبين لهم خسرات
صفقتهم ببيعهم الآخرة بالدنيا **قالوا يا حسرتنا** على ما فطنا فيها في الصفقة وترك
ذكر الصفقة اكتفاء بقوله قد خسر لان الخسرات انما تكون في صفقة بيع والخسر
شدة الندم حتى يحسر النادم كما يحسر الذي يقوم به دابته في السفر البعيد **وهم**
يحملون اوزارهم انما هم واثامهم **علي ظهروهم** وقال السدي وغيره ان المؤمن اذا
خرج من قبره استقبله احسن شيء صورة وطيبه دجا فيقول هل تعرفني
فيقول لا فيقول انا عمك الصالح فاركني فقد طال ما ركبك في الدنيا فذلك
قوله تعالى نوم بخشر المتقين الى الرحمن وفدا أي ركبنا وأما الكافر يستقبله
أقبح شيء صورة وانتدب دجا فيقول هل تعرفني فيقول لا فيقول انا عمك الخبيث
طال ما ركبتي في الدنيا فانا اليوم اركبك فهو معنى قوله وهم يحملون اوزارهم
علي ظهروهم **الاسماء** **زور** يحملون قال ابن عباس أي بش الخجل **جاءوا**
وما لحياء الدنيا الا لعب وظهور باطل وزور لا تقاموا **وللدار الآخرة**
قرا ابن عامر ولدار الآخرة مضافا اضافة الاولى الى الآخرة وبضأن الشيء الى نفسه
عند اختلاف اللغتين لقوله وحب الحصيد وقولهم "الاول ومسيح
للأمة سميت الدنيا لدنوها وقيل لدناتها وسميت الآخرة لانها بعد الدنيا
خير للذين يتقون الشك **الاهل** يقولون ان الآخرة افضل من الدنيا قبل
اهل المدينة وابن عامر ويعقوب فلا تعقلون بالباء ههنا وفي الاعراف
وسورة يوسف وليس وافق ابو بكر في يوسف ووافق حفص في
يس وقر الآخرون بالياء فهن **قالت** عز وجل **قد علم انه يحزنك الدين**
يقولون قال السدي التقى الاخنس بن شريق وابو جهل بن هشام فقال
الاخنس لابي جهل يا ابا الحكم احبني عن محمد اصادق هوام كاذب فانه ليس
ههنا الحديث سمع كلامك غيري فقال ابو جهل والله ان محمد اصادق ومالك
محمد قط ولكن اذا ذهب بنو قصي بالولاء والسقاية والحجامة والندوة والنبوة
فناذا يكون لسائر قبش فانزل الله تعالى هذه الآية وقال ناجية بن كعب
قال ابو جهل للنبى صلى الله عليه وسلم ما ننتهك ولا نكذبك ولكن تكذب الذي
حيث به فانزل الله قد علم انه يحزنك الذي يقولون بانك كاذب **فاليوم لا**
يكذبونك **قالت** فافهم والكساي بالتحصيف وقر الآخرون بالتشديد من التكذيب

فالتكذيب

فالكذب هو ان ينسب الى الكذب ويقول له كذبت ولا كذاب هو ان يجده كاذبا
 تقول العرب احذبت الارض واخصبتها اذا وجدتها جديبة وعصبة **وكنت**
الظالمين بايات الله محجرون يقول انهم لا يكذبونك في السر لانهم عرفوا صدق
 فيما مضى وانما يكذبون وانما يكذبون ويحجرون اياي كما قال ومجذوا
 بها واستيقنتها انفسهم **ولقد كذبت رسل من قبلك** كذبهم قومهم كما كذبتك قريش
فصبروا على ما كذبوا واولادوا حتى اتاهم نصرنا بتعذيب من كذبهم **ولا مبدل للحكمت**
الله لا نأخذ الحكم به وقد حكم في كتابه بنصر انبيائه عليهم السلام فقال **ولقد**
 سبقت كلكتا لعبادنا المرسلين انهم هم المنصرون وان جندنا لهم الغالبون وقال
 انا لننصر رسلنا وقال كتب الله لآلئنا انا ورسلي وقال الحسن بن الفضل لا تظفر
 لعدائهم **ولقد جالد من نبال المسلمين** ومن صلبه كما يقول اصا بنا من مطر **وان**
كان كبير عليك امرهم اي عظم عليك وشق ان اعرضوا عن الايمان بك وكان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرض على ايمان قومه اشد الحرص وكانوا اذا
 سألوا به احب ان يرضى الله ذلك طمعا في ايمانهم فقال الله عز وجل **فان استطعت**
ان تبتغي طلبا وتتخذ نفقا سربا **في الارض** ومنه نافقا البريوع وهو احد
 جريه فيذهب فيه **اوسل** اي درجك ومصعدك **في السماء** فتصعد فيه فتأنيده
 فافعل **ولو شاء الله لجمعهم على الهدى** فانما حكمهم فلا تكونن **من المذاهلين**
 اي بهذا الحرف وهو قوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى وان من يكفر يكفر بسابق
 علم الله فيه **انما يستجيب الذين يسمعون** يعني المؤمنين الذين يسمعون الذين
 فيتعون به وينفخون به دون من ختم الله على سمعه **واللوف** يعني الكفار
يبعثهم الله ثم اليه يرجعون فيخرجهم باحلم قوله عز وجل **وقالوا رسلنا**
لو اهلنا نزل عليهم اية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن اكثرهم
لا يعلمون ما عليهم في انزلها قوله عز وجل **وما من دابة في الارض ولا طائر**
يطير بخارجة قد الطيران بالجنح ناكدا كما يقال نظرت بعيني واخذت بيدي
الا اتم امثالكم قال مجاهد اصناف مصنفه تعرف باسمها يريد ان كل جنس من
 الحيوان امه والسباع امه كالطير امه والدواب امه والسباع امه تعرف باسمها
 مثل ادم يعرفون باسمهم يقال الانس والناس اخبرنا عبد الواحد بن يحيى
 اخبرنا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد اس
 المبارك هو ان فضاله عن الحسن عن عبد الله بن مغفل عن النبي صلى الله عليه
 وسلم لولا ان الكلاب امه لامت بقلها فاقبلوا منها كل اسود بهم وقيل ام
 امثالكم يفقه بعضهم عن بعض وقيل ام امثالكم في الخلوة والوت والبعث وقال
 ابن قتيبة ام امثالكم في الغدا وابغاء الرزق وتوفي لهالك وقال عطاء امثالكم
 في التوحيد والعرفه **ما قرطنا في الكتاب** اي في اللوح المحفوظ **من شئ ثم الى ربهم**
يحبشون قال ابن عباس والصحاح حبشها موتا قال ابو هريرة حبش الله الخلق كلهم
 يوم القيمة البهايم والدواب والطير وكل شئ فاحذوا الحياء من القرناء ثم يقول كوفي
 تراكا حينئذ يمتحن الكافر ويقول يا ليتني كنت تراكا اخبرنا ابو عبد الله محمد بن

فنه

الفصل الخزي أنا أبو الحسن الطوسي أنا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا أحمد بن علي
الكشيبي ثنا علي بن حجر ثنا أسعيل بن جعفر عن الهذلي عن أبيه عن أبي هريرة
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيمة حتى يقاد
للساعة الحجاز من القرآن **قوله** عز وجل **والذين كذبوا بآياتنا هم وبكم**
لا يسمعون لا يسمعون ولا يتكلمون به في الظلمات في ظلال الكفر من يشاء الله
بضله فهموت على الكفر ومن يشاء الله على صراط مستقيم وهو الاسلام
قوله عز وجل **قل أرأيتم هل رأيتم والكاف فيه للتأكيد** قال الفراء العرب تقول
أرأيته وهم يريدون أخبرنا كما تقول أرأيته ان فعلت كذا ماذا تفعل اي
أخبرني وقراهل المدينة أرأيتم وأرأيتم وأرأيتم بتلخيص التهمة الثانية والكي
يحد منها قال ابن عباس قل يا محمد هو لا المشركين أرأيتم ان **أنتم عذاب الله** قبل
الموت أو **أنتم الساعة** يعني القيمة **غير الله تدعون** في حرف العذاب عنكم ان
كنتم صادقين وأراد ان الكفار يدعون الله في احوال الاضطراب كما أخبر
الله عنهم واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين ثم قال **بل اياه**
تدعون اي تدعون الله ولا تدعون غيره **فيكشف ما تدعون اليه ان شاء**
قيد الحادثة بالمشقة والامور كلها بمشقة وتفسون تتركون ما **تدعون** ولقد
ارسلنا الى امم من قبلك فكفروا **فاخذناهم بالأساس** بالشد واللعج **والفراء**
المرض والزمان **لعلهم يتفزعون** اي يتوبون ويضعون والقرع السوال المتزل
فلولا فلولا اذ جاءهم بأسنا عذابنا **تفزعوا** فامنوا فكشف عنهم اخبر الله تعالى
انه قد ارسل الى قوم بلغوا من القسوة الى اخطا بالشد في انفسهم وكماله
فلم يخضعوا ولم يتفزعوا فذلك قوله **وكن قيت قلوبهم** **ورينهم الشيطان**
ما كانوا يعلمون من الكفر والعاصي **فلما نسوا** تركوا ما **ذكروا به** وعطوا واهوا
فتحا عليهم ابواب كل شيء فابو جعفر فتحنا بالشد يد كل القرآن وقرا ابن عامر
لكذلك اذا كان عقيبهم جمع الباقون بالتحفيف وهذا فتح استخرج ومكر اي بدلت
مكان النبلاء والشد والرخاء والصحة **حتى في عواصمها** **وقل** وهذا فرح بطر
مثل فرح قارون بما اصاب من الدنيا **اخذناهم بفتة فجاءه** امن ما كانوا يحب
ما كانت الدنيا اليهم **فاذا هم مبلسون** أيسون من كل خير قال ابو عبيدة البلس
النادم الخزين واصل الالاس الاطراف من الحزن والندم روى ابو عبيدة بن عامر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رايت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم
على معصيته فانما ذلك استدراج ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به لا يهتفون **داير**
القوم الذين ظلموا اي اخرهم الذين بدبرهم يقال بدبر فلان بالعذاب فلم يتوب
منهم **القوم بدبرهم** بدبروا بدبروا اذا كان اخرهم ومعناه انهم استوصلوا بالعذاب
فلم يبق منهم باقية **ولم يجد الله ربهم** حمد الله نفسه على ان قطع دابرهم لانه
نعمه على الرسل فذكر لهم فعلهم ولم آمنهم ان يحمد الله على كذا يه شر
الظالمين ولحمد محمد صلى الله عليه وسلم واحصا بدبرهم اذا هلكا المكذبين
قوله عز وجل **قل أرأيتم يا المشركون ان اخذ الله سمكم** حتى لا تسمعوا شئاً

ل
ظلمات

استدراج

اصلاً

اصلا **وابصارهم** حتى لا تروا شيئا **وصمتم على قلوبهم** حتى لا تفقهوا شيئا ولا تفرق
 من امور الدنيا **من الله غير الله يا ايها الذين آمنوا** ولما قيل بهما مع انه ذكر شيئا قيل
 معناه يا ايها الذين آمنوا بالآخرة وقيل الكناية ترجع الى السمع الذي ذكر اوله ويندرج
 فيه تحت لقوله تعالى والله ورسوله اخوان تصونه فالحق الرجعة الى الله
 ورضي الرسول بدرجة تحت رضا الله **انظر كيف تصرف الآيات** اي بنسب
 لهم العلامات الدالة على التوحيد والنبوة ثم **هم يصدون** يعرضون عنها المذنبين
قل ارايتكم عذاب الله بغتة فجأة وجهدة معانيه ترونها عند نزوله قال ابن
 عباس والحسن البصري **هل يهلك الا الضالمون** قوله عز وجل
وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين فمن آمن واصبح العمل فلاحوق
عليهم حين خاف اهل النار **ولا هم يحزنون** اذا حزوا والذين كذبوا باياتنا **هم**
العذاب يصيبهم العذاب **ما كانوا يفسقون** بكفرون **قالا اقول لكم عندي خزائن**
الله نزل حين اقترحو الآيات فامر ان يقول لهم **لا اقول لكم عندي خزائن الله** اي خزائنه
 رزقه فاعطيك ما تريدون **ولا اعلم الغيب** فاجابهم بما غاب مما مضى وما سيكون
ولا اقول لكم اني ملك قال ذلك لان الملك يقدر على ما لا يقدر عليه لادبي ويشاهد
 ما لا يشاهد لادبي **يريد الا اقول لكم شيئا** من ذلك تنكرون قولي وتخفون امرى
ان اتبع الامم يوحى الي اي ما ايتكم به من وحي الله وذلك عن مستحيل في العقل مع
 قيام الدليل والحق الباطنة **قل هل يستوي الاعمى والبصير** قال قتادة الكافر والمؤمن
 وقال مجاهد كمال المتدي وقيل الجاهل والعالم **افلا تتفكرون** انما لا يستويان
 قوله عز وجل **وانذر به الذين يخافون** خوف بدي القرآن الذي يخافون **ان يحزنوا**
 يستحقوا يجمعوا الى **هم** وقيل يخافون اي يعلمون لان خوفهم انما كان من علمهم
ليس لهم من دونه من دون الله **ولي قريب يشفعهم** ولا شفيع يشفع لهم **لعلهم**
يتقون فينبهون علمهم **عنه** وانما نفى الشفاعة لغيره ومع ان الانبياء والاولياء
 يشفعون لانهم لا يشفعون الا باذنه **ولا تطرد الذين يدعونكم بالغلظة والعنصرية**
 قال ابن عامر بالغلظة بضم الغين وسكون اللال وواو بعدها هاء وفي سورة الكهف
 وقول الاخرون **يفزع الغين والدال** واللف بعدها قال سلمان وخاب بن لارت فينا
 نزلت هذه الآية جاء الاعمى بن حابس النخعي وعيينة بن حصن الغزاري وذووهم
 من الموالية قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع بلال وصهيب وعمار
 وخاب بن ناس من ضعفاء المؤمنين فلما راوهم حوله حقرهم فانهم فقالوا يا رسول
 الله لو جلست في صدر المجلس ونفقت عنا هؤلاء وارواح جبابهم وكان عليهم جبا
 صوف ليس عليهم غيرهما لساكننا واخذنا عنك فقال صلى الله عليه وسلم ما انا
 بطارد المؤمنين قالوا فانا نجب ان نجعل لنا منك مجلسا تعرف به العرب فضلنا
 فان وفود العرب تايتك فنسختي ان نرانا العرب مع هؤلاء الاعبد والخن خيالت
 فاقمهم عنا فاذا نحن فوغيما فاقعد معهم ان شئت قال نعم قالوا اكتب لنا عليك بذلك
 كتابا قال فذبحا الصحيفة ودعا عليا ل يكتب قال ونحن قمود في ناحية اذنوا لرجل
 عليه السلام بقوله **ولا تطرد الذين يدعونكم بالغلظة والعنصرية** **يردونهم**

الى قوله بالشاكرين فالتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فابتننا
 وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكانت تقعد معه فاذا اراد ان يقوم
 قام وتركتنا فانزل الله عز وجل واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي
 يريدون وجهه وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد وندعوا منه
 حتى كادت ركبتا تمسركتته فلما بلغ الساعة التي يقوم فيها قننا وتركتاه حتى
 يقوم وقال الحمد لله لم يمتني حتى امرني ان اصبر نفسي مع من امتى معكم المحامد وعلم
 الثمات وقال الكلبي قالوا له لجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا افضل قالوا فاجعل
 المجلس واحدا قبل علينا وول ظهرك عليهم فانزل الله تعالى هذه الآية قال مجاهد
 قالت قريش لولاء بلال وابن ام عبد الله ابنا محمد فانزل الله هذه الآية قال مجاهد
 ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال ابن عباس بعد ذلك
 ربهم بالغداة والعشي يعني صلاة الصبح وصلاة العصر ويرى عبد الله المراد منه
 الصلوات الخمس وذلك اننا ساءنا من الفقر كما نوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 ناس من اهل الاشرف اذا صلينا فاخرهوا فليصلوا خلفنا فنزلت هذه الآية
 وقال مجاهد صليت الصبح مع سبعين للسبب فلما سلم الناس ابتدأ الناس القاص
 فقال سعيد ما استرخ الناس الى هذا المجلس قال مجاهد فقلت يا ولول قوله
 يدعون ربهم بالغداة والعشي قال وفي هذا هو لما ذك في الصلاة التي يضرنا
 عنها الآن وقال ابراهيم الخفي يذكرون ربهم وقيل المراد منه حقيقة الدعاء يريدون
 وجهه اي يريدون الله بطاعتهم قال ابن عباس يطلبون ثواب الله **ما عليك**
من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء اي لا تكلف امرهم ولا
 يكلفون امرك وقيل ليس رزقهم عليك فتملهم **فقطر دم** ولا رزقك عليهم قوله
 عز وجل فقطر دم جواب لقوله ولا تطرد ما عليك من حسابهم من شيء
 وقوله **فتكون من الظالمين** جواب لقوله ولا تطرد احد ما جواب النفي والآخر
 جواب النفي **وكذلك فتنا ابتلينا** **بعضهم ببعض** اراد ابتلاء العبي بالنعق والشر
 بالوضيع وكذلك ان الشريف اذا نظر الى الوضيع قد سبقه بالامان امتنع من الاسلام
 بسببه فكان فتنة لهم فذلك قوله **ليقولوا اهلا ولا من الله عليهم من بيتنا** فقال
 تعالى **ليس الله اعلم بالشاكرين** فهو جواب لقوله اهلا ولا من الله عليهم من بيتنا
 فهو استقحام بمعنى النقرة يراي الله اعلم من شكر الاسلام اذا هذله اليه **احمرنا**
 الامام ابو علي ابو الحسين بن محمد القاضي انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هارون
 الطيسفوني انا ابو الحسن محمد بن احمد التريفي انا ابو بكر احمد بن محمد بن عيسى طام
 انا ابو الحسن احمد بن سيار القرشي ثنا مسدد ثنا جعفر بن سليمان عن المهدي بن زياد
 عن العلاء بن بشير الرزي عن ابي الصديق الشامي عن ابي سعيد الخدري قال طست
 مع نفر من ضعفاء المهاجرين وان بعضهم ليستر ببعض من العري وقارى
 يقرأ علينا اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام علينا فلما قام رسول الله صلى
 الله عليه وسلم سكك القاري فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كنتم تصنعون
 قلنا يرسل الله كان قارى يقرأ علينا فلما نسئم الكتاب الله فقال رسول الله صلى

الله عليه

الله عليه وسلم الحزبه الذي جعل من امتي من امة في ان اصبر نفسي معهم قال ثم جلس
وسطننا ليعزل نفسه فينا ثم قال يدك هكذا فتحلقوا وبرئت وجوههم له قال
فأرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرف منهم احد غيري فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابشروا يا معاشر صعا ليلك المهاجرين بالفوز التام يوم القيمة تدخلون
الجنة قبل الغنماء الناس بنصف يوم وذلك مقدار خمس مائة سنة فله عز وجل
واذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم قال عكرمة نزلت في الذين
نفي الله نبي الله عليه وسلم عن طردهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رآهم بدأ
بالسلام وقال عطا نزلت في ابي بكر وعثمان وعلي وبلال وسالم وابي جعفر وصعب
ابن عير وحزرة وجعفر وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر والارقم وابي سلمة
ابن عبد الاسد **كتب ركه على نفسه الرحمة** اي قضى على نفسه الرحمة انه من
عمل منكم سوءا جهالة قال مجاهد لا يعلم حاله من حرام فمن جهالة ركب الامس
وقيل جاهل بما نوره ذلك الدب وقيل جهالة من حيث اثر العصية والعاقل
القليل على الاقل الكثير **ثم تاب من بعدكم** رجع عن ذنبه **وصالحكم** وعمل فانه غفور
رحيم **فانه غفور رحيم** قال ابن عامر وعاصم ويعقوب انه من عمل فانه غفور
رحيم بفتح الالف بدل الامم الرحمة اي كتب على نفسه انه من عمل منكم ثم جعل الثانية
بدلا عن الاولى لقوله ايهدكم انكم اذا امنتم وكنتم تراثا وعظما انكم تحرجون وفتح
اهل المدينة الاولى منها وكسر الثانية على الاستئناف وكسرها الآخرون على الاستئناف
وكذلك فصل الآيات اي وهكذا وقبل معناه وكلما فصلنا لك في هذه السورة
ولا بنا واعلمنا على المشركين كذلك فصل الآيات اي ميز ونبين لك جنتنا في كل
حق ينكره اهل الباطل **ولتستبين سبيل المؤمنين** اي طريق المؤمنين وقر اهل
المدينة ولتستبين سبيل نضرب على خطاب النبي صلى الله عليه وسلم ولتعرف
يا محمد سبيل المؤمنين يقال استبينت الشيء وتبينته اذا عرفته وقر حمز قر
والكساي وابو بكر وليستبين بالياء سبيل رفع وقر الآخرون ولتستبين بالياء
سبيل رفع اي ليظهر وليضخ والسبيل يذكر ويونث فدلل التذكير فله عز وجل
وان يروا سبيل الرشيد لا يتخذوه سبيلا الآية ودليل الثانية قوله عز وجل لم تصدق
عن سبيل الله من امن بتفويضها عز وجل **قل اني نذيت انا عبيد**
الله تدعون من دون الله قل لا اتبع اهلكم في عبادة لاوثان وطردهم الفقر **قد**
ضللت اذ اومأنا من الهندون يعني ان فعلت ذلك فقد تركت سبيل الحق وسلك
غير طريق الهدى **قل اني على بينة** اي على بيان وبصيرة وبرهان **من ربي وكذبت**
به اي بكلمت به ما عندي ما استعملون به **قل اراد به** استعملوا العذاب كانوا
يقولون ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء وقر اراد العفة
قال الله يستعمل بالذين لا يؤمنون **ان الحكم الا لله يقض الحق** قل اهل الحجاز وعاصم
يقض بضم القاف والصاد مشدداي يقول الحق وقر الآخرون يقض بكون القاف
والضاد مكسورة من قضيت اي يحكم بالحق بدليل انه قال **وهو خير الفا صلين**
والفضل يكون في القضاء ولنا حذف الياء لاستقبال الالف واللام لقوله صال الحليم

ونحوها ولم يقل الحق لان الحق صفة المصدر كانه قال يقضي القضاء الحق **قل**
ان عندي ويدي ما **تجملون به** من العذاب **لقضي الامر بيني وبينكم**
 اي فرع من العذاب واهلكتم اي لهلكتم حتى انقضت منكم **والله اعلم بالظالمين**
 قوله عز وجل **وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو** مفاتيح الغيب خزائنه
 جمع مفتاح واختلفوا في مفاتيح الغيب اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل
 انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا الحسن بن الكشي يهني
 ثنا علي بن حجر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا عبد الله بن دينار انه سمع ابن عمر يقول
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها الا الله لا يعلم
 ما تنقيض الارحام الا الله ولا يعلم ما في عند الله ولا يعلم متى يأتي الظن
 الا الله ولا تدري نفس باي ارض تموت ولا يعلم متى تقوم الساعة احد
 الا الله وقال الضحاك ومقاتل مفاتيح الغيب خزائن الارض وعلم نزول
 العذاب وقال عطاء ما غاب عنكم من الثواب والعقاب وقيل نقض الانجيل
 وقيل احوال العباد من السعادة والشقاوة وخواتيم اعمالهم وقيل هي ما لم
 يكن بعد ان يكون ام لا يكون وما يكون كيف يكون وما لا يكون
 ان لو كان كيف يكون قال ابن مسعود اوفى بيمينك علم كل شيء الا مفاتيح
 الغيب **ويلعلم ما في البر والبحر** قال مجاهد البر الكناوز والقفار والبحر القري
 والامصار لا يحدث فيها شيء **الا يعلمها** وقيل هو البر والبحر المعروف **وما تسقط**
من ورقة الا يعلمها يريد ساقة ورقة وثابتة يعني يعلم عدد ما يسقط من ورقة
 الشجرة وما يبقى عليه وقيل يعلم كبر انقلب ظهر البعير الى ان سقطت على الارض
ولا حجة في ظلمات الارض قل هو الحجب المعروف في بطون الارض وقيل تحت
 الحجة في اسفل الارضين ولا رطب ولا يابس قال ابن عباس الرطب الماء واليابس
 النارية وقال عطاء يريد ما نبئت وما لا نبئت وقيل ولا حجة ولا موت
 وقيل هو عبارة عن كل شيء **الا في كتاب مبين** يعني ان الكل مكتوب في اللوح
 المحفوظ قوله عز وجل **وهو الذي يتوفاكم بالليل** اي يقبض ارواحكم اذ انتم
 بالليل **ويلعلم ما جرحتم** كسبتم **بالنهار** يتوفاكم فيه اي يوقظكم فيه اي في
 النهار **ليقضي اجل مسي** يعني اجل الحياة الى الممات يريد استيفاء العمر على التمام
 ثم اليه من جملهم في الآخرة **فينبئكم بحكم ما كنتم تعملون** وهو القاهر فوق عباده
ويرسل عليكم حفظة يعني الملائكة الذين يحفظون اعمال بني آدم وهو جمع
 حافظ نظيره وان عليكم حافظين كما انما كاتبين **حتى اذا جاء احدكم الموت**
توفاه قراحته توفاه واستهو به باليا وامالته **ارسلكا** يعني اعوان ملك الموت
 يتصورونه فدفنوه الى ملك الموت فيقبض روحه كما قال قل يتوفاكم وقيل
 الاعوان يتوفونه بامر ملك الموت فكان ملك الموت يتوفاه لانهم يصدر روع
 عن امره وقيل اراد بالرسول ملك الموت وحده فذكر الواحد بلفظ الجمع وجاء
 في الاخبار ان الله جعل الدنيا بين يدي ملك الموت كالمانة الصغيرة ليقبض
 من ههنا ومن ههنا فاذا كثرت الارواح يدعو الارواح فيجيب له **وهي لا يفرطون**

اي لا

انما يصرون ثم ردوا الى الله مولاهم الحق يعني لللايكه وقيل يعني العباد يردون
 بالوقت الى الله مولاهم الحق فان قيل الآية في المؤمنين والكفار جميعا وقد قال في آية
 اخرى ان الكافرين لا مولاهم فكيف وجه الجمع قبل المولى في تلك الآية معني النام
 ولا نام للكفار والمولى ههنا بمعنى الملك الذي يتولى امورهم والله عز وجل ملك
 الكل ومتولى الامور وقيل اراد ههنا المؤمنين خاصة يردون الى مولاهم والكفار
 تبع لهم **الاله الحكيم** اي القضاء دون خلقه وهو **اسرع الحاسبين** اي اذا حاسب
 فحسابه سريع لانه لا يحتاج الى الفكرة والروية وبعد الابد قوله عز وجل
قل من ينجيكم قل يعقوب بالتحفيف وقر العامة بالتشديد **من ظلمات البر**
والبحر اي من شدايدها واهوالها كانوا اذا سافروا في البر والبحر فضلوا الطريق
 وظنوا الهلاك دعو الله مخلصين فيجيبهم فذلك قوله **تدعونه نصرًا وحفوة**
 اي علانية وسرًا في اوبكر عن عاصم وخيفة بكسر اللام ههنا وفي الاعراف وقرا
 الآخرون بعضهم بها وهما لغتان **لان النجيين** اي يقولون لئن احييتنا وقر اهل الكوفة
 لئن احيانا الله **من هذه** يعني من هذه الظلمات **لكون من الشاكرين** والشكر هو
 معرفة النعمة مع القيام بحقتها **قل الله ينجيكم منها** قر اهل الكوفة ابو جعفر فيجيبكم
 بالتشديد مثل قوله قل من ينجيكم وقر الآخرون هذا بالتحفيف **ومن كل كرب** ولكن
 غاية الغم الذي يلاخذ النفس ثم انتم تشركون يريد انهم يقولون ان الذي تدعونه
 عند الشدة هو الذي ينجيهم ثم يشركون معه الاصنام التي علوا اليها لا تضر ولا تنفع قوله
عز وجل قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال الحسن وقادة نزلت
 الآية في اهل الايمان وقال قوم نزلت في المشركين وقوله عذابا من فوقكم يعني الصيحة
 والحجارة والريج والطوفان كما فعل بعدا وثود وقرم شعيب وقوم لوط وقرم
 نوح **او من تحت ارجلكم** يعني الرجفة والخسف كما فعل بقوم شعيب وقارون وعن
 ابن عباس ومجاهد عذابا من فوقكم السلاطين الظلمة او من تحت ارجلكم العبيد
 السوء وقال الضحاك من فوقكم من قبل كباركم ومن تحت ارجلكم اي من اسفل
 منكم **او يلبسكم شيعا** او يخطبكم في قلوبكم لا هوأ الخلفة **ويذوق بعضكم**
بأس بعض يعني السيوف الخلفة يقتل بعضهم بعضا خبرنا عبد الواحد بن احمد
 الملقب اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسعيل ثنا ابو النعمان
 ثنا حماد بن زيد عن عرو بن دينار عن جابر قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر
 على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ
 بوجهك قال ابو من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا ويذوق
 بعضكم باس بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو هذا ايسر
 اخبرنا احمد بن عبد الله الصليحي انا ابو بكر بن احمد بن الحسن الحري اخبرنا ابو جعفر
 محمد بن علي بن دحييم الشيباني ثنا احمد بن حازم بن ابي غرزة انا يعلى بن عبد الله
 ثنا عثمان بن حكيم عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال اقبلنا مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم حتى مرنا على مسجد بني مبيعة فدخل فضلى ركعتين وصلى بنا
 معه فاجى به طويلا ثم قال سالت ربي ثلاث سالت ان لا يهلك امتي بالغرق فاعطا

في

وسأله ان لا يجعل باسمهم بينهم فمنعها كخبرنا الامام ابو الحسين بن محمد بن القاسم
 ثنا السيد ابو الحسن محمد بن الحسين بن داود العلوي انا ابو بكر محمد بن محمد بن
 دلويد الدقاق ثنا محمد بن اسمعيل البخاري ثنا اسمعيل بن ابي اويس حدثني اخي
 عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن عبيد الله بن عبد الرحمن الانصاري
 ان عبيد الله بن عمر جاءه ثم قال ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسير فقال
 الله تعالى ثلاثا فاعطاه اثنتين ومنعه واحدة وسأله ان لا يسلط على امتعه و
 من غيرهم بغير علمهم فاعطاه ذلك وسأله ان لا يسلط على امتعه و
 وسأله ان لا يجعل باسمهم بعضهم على بعض فنعى ذلك قوله عز وجل **انظر**
كيف نضرب الاموات لهم يفتنون وكذب به قوله اي بالقرآن وقيل بالعذاب
وهو الحق قل انت عليكم بوكيل بوقيل وقيل بسلطان الزمكم الاسلام شتمتم الويتم
 انما انما رسول الكل نبيا خبر من اجزاء القرآن **مستتر** حقيقة ومنتبه ينتهي اليه
 فينتبين صدقه من كذبه وحقه من باطله اما في الدنيا واما في الآخرة **وسوف**
تعلمون وقال مقاتل كل خبر يخبر به الله وقت وقته ومكان يقع فيه من غير
 خلف ولا تاخير وقال الكلبي كل قول وفعل حقيقة اما في الدنيا واما في الآخرة
 وسوف يعلمون ما كان في الدنيا فستعلمونه وما كان في الآخرة فسوف تبدوا لكم
 قوله عز وجل **واذا رايت الذين يخوضون في آياتنا يعني في القرآن بالاستمراء**
فاعرض عنهم فأتوا تركهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره **واما ينسينا**
 قرآننا عما مر بفتح النون وتشديد السين وقرأ الآخرون بسكون النون وتخفيف
 السين **الشيطان** نهيا **فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين** يعني اذا جلت
 معهم ناسيا فقم من عندهم بعد ما تذكرت **وما على الذين يتقون من حاسبهم**
من شيء روى عن ابن عباس انه لما نزلت هذه الآية واذا رايت الذين يخوضون
 في آياتنا فاعرض عنهم قال السامعون كيف نقعد في المسجد الحرام ونظوف بالبيت وهم
 يخوضون ايذا وفي رواية قال السامعون فانا نخاف لا نخوض في تركهم ولا نهام فأتوا
 الله عز وجل وما على الذين يتقون الخوض من حاسبهم اي من اثمهم ولا يرضين
 من شيء **ولكن ذكرى** اي ذكرهم وعظومهم بالقرآن والذكر والذكرى واحد يريد
 ذكرهم وذكرى فيكون في محل نصب **لهم** يتقون الخوض اذا وعظومهم فخص
 في محاسبهم على الوعد لعلمهم بمنعهم ذلك من الخوض وقيل لعلمهم يستحيون **وذكر**
الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا يعني الكفار الذين اذا سمعوا آيات الله استمزوا
 بها وتلاعبوا عند ذكرها وقيل ان الله تعالى جعل لكل قوم عبدا فأتوا كل قوم دينهم
 اي عبيد لهم لعبا ولهوا وعبد المسلمين الصلاة والتكبير وفعل الخمر مثل الجمعة والفطر
 والحر **وذكره** اي وعظ بالقرآن **ان تبسل اي لا تبسل اي لا تسلم نفس** المبالاة
بما كسبت قاله مجاهد وعكرمة والسدي قال ابن عباس تهاك وقال قتادة ان تجس
 وقال الضحاك تحرق وقال ابن زيد تؤخذ ومعناه ذكرهم ليؤمنوا كمالا تهاك نفس
 بما كسبت وقال الاخفش تبسل تجازي وقيل تقض وقال الفراء تهن واصل الابلان
 للتحريز والبسل الحرام ثم جعل نهيا لكل شدة بدعة وتقي وتترك **ليس لها الملك النفس**

من دون

نزل في يوم الجمعة

من دون الله وفي قريب ولا شفيع يشفع لها في الآخرة وإن تعدل كل عدل
 أي تفد كل فداء لا يؤخذ منها أولئك الذين أسأوا السمو للهلاك بما
 كسبوا لهم شراب من حميم وعذاب اليم بما كانوا يكفرون. **قل** اندعوا من
 دون الله ما لا ينفعنا أن عبدناه ولا يضرنا أن تركناه يعني الأصنام
 ليس اليها نفع ولا ضرر **وزد على اعتقادنا** إلى الشرك بعد أذهابنا الله كالد
 استهوته الشياطين أي يكون مثلنا كمثل الذي استهوته الشياطين أي
 أضلته في الأرض **خير أن** قال ابن عباس كالمذي استغوته الغيلاز في
 المهامة فاضلوه فهو حار بآثر والميران المتردد في الأمر لا يهتدي إلى
 مخرج منه **له أجاب يدعو** الله إلى الهدى **أيقنا** هذا مثل ضربه الله تعالى
 لمن يدعو إلى الآلهة ولن يدعو إلى الله عز وجل كمثل رجل في فقه ضل
 به الغول عن الطريق يدعو عو أصحابه من أهل الرفقة هم إلى الطريق
 ويدعو الغول فيبقى حيران لا يهتدي أين يذهب فإن أجاب الغول
 انطلق به حتى يلقيه إلى الهلكة وإن أجاب من يدعو إلى الطريق اهتدى
قل إن هدى الله هو الهدى بزجر عن عبادة الأصنام كأنه يقول لا تفعل
 ذلك فإن الهدى هدى الله لا هدى غيره **وأمرنا** بالنسب أي أن نسلم لرب
العالمين والعرب يقول أم تك لتفعل وإن تفعل وإن تفعل **ول أمهوا**
الصلاة وأتقوا أي وأمرنا بأقامة الصلاة والتقوى وهو الذي تحذرون
 أي تجتمعون في الموقف للحساب وهو الذي خلق السموات والأرض **بالحق**
 قيل الباء بمعنى اللام أي أظهاها للحق لأنه جعل صنعه دليلا على وحدانيته
ويوم يقول كن فيكون قبل هو راجع إلى خلق السموات والأرض والخلق
 بمعنى القضاء والتقدير أي كل شيء قضاه وقدره قال الله كن فيكون
 وقيل يرجع إلى القيمة يدل على سرعة أمر البعث والساعة كأنه قال
 ويوم يقول للخلق موتوا فيموتون وقوموا فيقومون **قوله الحق**
 أي الصدق الواقع لا محالة بريدان ما وعده حق كإين **وله الملك**
يوم ينفي في الصور يعني ملك الموت يومئذ زابل كقوله مالك يوم
 الدين وكما قال والأمر يومئذ لله والأمر لله في كل وقت ولكن الأمر في ذلك
 اليوم لأحد مع أمر الله والصور قرن ينفي فيه قال مجاهد هذه البوق
 وقيل هو بلفظة أهل اليمن وقال أبو عبيدة الصور هو الصور وهو جمع
 الصورة وهو صوت الحرس والأول أصح والدليل عليه ما أخبرنا محمد بن
 عبد الله بن أبي ثوبه أما أبو طاهر الحارثي أنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا جدد الله
 ابن محمد أنا ابن زهير بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن سليمان التيمي عن سلم
 عن بشر بن شافع عن عبد الله بن عمرو بن العاصي قال جاء أعزني النبي
 صلى الله عليه وسلم فقال ما الصور قال قرن ينفي فيه أخبرنا محمد بن عبد الله
 الصالح أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفي أنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الصفا
 ثنا أحمد بن محمد بن عيسى البرقي ثنا أبو حنيفة ثاسفين عن الأعمش عن عطية

ابن سعد الهوفي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف
 اُتيت وصاحب الصور قد التقى واصفي بسمعه وحى سمته ينتظر متى يؤمر
 فقالوا رسول الله وما قال قال قولوا حسبنا الله ونعم الوكيل قال ابو الهيثم
 عطيه متى يؤمر بالنسخ فينسخ قوله تعالى **عالم الغيب والشهادة** يعلم ما غاب
 عن العباد وما يشاهدونه لا يغيب عن علمه شيء **وهو الحكيم الخبير** قوله عز
 وجل **واذ قال ابراهيم لابنه ازر** ابراهيم لا يعقب ازر بالرفع يعني يا ازر والقرأة
 المعروفة بالنصب وهو اسم العجى لا يعرف فينصب موضع المنفرد قال محمد بن اسحق
 والخلع والحكي ازر اسم ابي ابراهيم وهو تارخ ايضا مثل اسيرك ويعقوب وكان
 من كوثا قرية من سواد الكوفة وقال مقاتل بن حيان وغيره ازر لقب لابراهيم
 واسمه تارخ وقال سليمان التيمي هو سب وعيب ومعناه في كلامهم العوج
 وقبل معناه الشيخ لم يوافق ارسية وقال سعيد بن السب وبما هذا زار اسم
 صنم فعلى هذا يكون في محل النصب تقديره انتخذ ازر لها قوله **انتخذ اصناما**
الله دون الله **افى الله وقربك في ضلال مبين** وكذلك نرى ابراهيم كالضال
 البصرة في دينه والحق في خلاف قومه نبيه **ملكوت السموات والارض** والملكوت
 زادت فيه السماء للبالغة كالجبروت والرحوت والرهوت قال ابن عباس يعني
 خلق السموات والارض وقال مجاهد وسعيد بن جبير يعني ايات السموات والارض
 وذلك انه اقم في الجنة وكشف له عن السموات والارض حتى العرش واسفل الارض
 ونظر في مكانه في الجنة فذلك قوله واتيناها اجرة في الدنيا يعني ارباه مكانه
 في الجنة وروى عن سلمان ورفعه بعضهم عن علي لما ارى ابراهيم ملكوت
 السموات والارض اصر رجلا على فاحشة فدعا عليه ففلك ثم ابصر اخر فدعا
 عليه ففلك ثم ابصر اخر فاراد ان يدعو عليه فقال له الرب يا ابراهيم انك رجل
 مستجاب الدعوة فلا تدعوني على عبادي فانما انا من عهدي على ثلاث خصال
 اما ان يتوب الي فا توب عليه واما ان اخرج منه شئ فعيدي واما ان يعث
 الي فان شئت عفوت عنه وان شئت عاقبته وفي رواية واما ان يتوب فان جهنم
 من ورائه وقاب قنادة ملكوت السموات الشمس والقمر والنجوم وملكوت الارض
 الجبال والنبوء والنجار وليكون من الموقنين عطفت على المعنى معناه نبيه ملكوت
 السموات والارض ليستدله **وليكون من الموقنين فلما حي عليه الليل راي كوكبا**
 الانية قال اهل التفسير ولد ابراهيم في زمن النمرود بن كنعان وكان نمرود اول من
 وضع التاج على ولدا ابراهيم في زمن النمرود بن كنعان راسه ودعا الناس الي
 عبادته وكان له هان ومجى فقالوا انه بولدي بلدك في هذه السنة علام يعبر
 دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال لهم وجرو ذلك
 في كتب الانبياء وقال السدي راي نمرود في منامه كان كوكبا طلع فذهب بضوء
 الشمس والقمر حتى لم يبق لهما ضوء ففزع من ذلك فرعا شديدا فادعا السحرة
 والكهنة فسلكهم عن ذلك فقالوا هو مولود بولدي في ناسيتك في هذه السنة
 فيكون هلاكك وهلاك ملكك واهل بيتك على يديه قال فارم بدح كل غلام

يولد

يولد في ناحت تلك السنة فامر يعزل الرجال عن النساء وجعل على كل عشرة نساء رجلا فاذا
 فاذا لحاض المرأة خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا يجمعون في الحيض فاذا طهرت
 حال بينهما فرج ازر فوجد امانه قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بارهميم
 وقال محمد بن اسحق بعث نمرود الى كل جلي بعزته فحسبها عذراء لاما كان من
 ام ابرهميم فانه لم يعلم بحبلها لانه كانت جارية حديثة السن لم يعرف الجلي فبطنها
 وقال السدي خرج نمرود بالرجال الى المعسكر وخافهم عن النساء يخوفهم من ذلك
 المولود ان يكون مكث وذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة وقضى حاجته ثم قال
 عليها احدا من قومه الا ازر فبعث اليه ودعاها وقال له ان لي حاجة احب ان
 اوصيك بها ولا ابعتك الا لتقني بك فاقبمت عليك ان لا تدنوا من الهلك ففقال
 ازر انا اسئح على ديني من ذلك فلو صاه حاجته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال
 لو دخلت على اهلي فنظرت اليهم فلما نظرت الى ام ابرهميم لم ينزل اليها حتى واقعتها فحملت
 بارهميم قال ابن عباس لما حملت ام ابرهميم بارهميم قال انهما لم يزودا للغلام الذي
 اخبرناك به قد حملته امه اليلة فامر نمرود بدفع الغلام فلما دنت ولادة ابرهميم
 واخذها للحاضر خرجت هاربة مخافة ان يطلع عليها فيقتل ولها فوضعتها في نهر
 يا بس ثم لقته في خزقة ووضعته في حلقا فوجعت فاحضرت زوجها بانها ولدت
 وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوع فاحضه من ذلك المكان وحفر له سرا عند
 نهر فواره فوضع عليه يده بصحن مخافة السباع وكانت امه تحن اليه فترسعه
 وقال محمد بن اسحق لما وجدت ام ابرهميم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبها
 منها فولدت فيها ابرهميم واصلحت من شأنه ما يصنع بالمولود ثم سدت عليه
 المغارة ورجعت الى بيتها ثم كانت تطالع له لتتظر ما فعل فتجد جثا يمض بها
 قال ابو روق قالت ام ابرهميم ذات يوم لا نظرون الى اصابعه فوجدته يمض من اصبع
 ما ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمر ومن اصبع سينا وقال محمد بن اسحق
 كان ازر قد سال ام ابرهميم عن حملها ما فعل فقالت ولدت غلاما فان قصدها فمكت
 عنها وكان اليوم على ابرهميم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث ابرهميم في الغاربة
 الا خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشاء فنظر ونفكر في خلق
 السموات والارض فقال ان الذي خلقني ورزقني والطهي وسقاني لذي الذي مالي
 اكده غيره ثم نظر في السماء فراه كوكبا وقال هذا ربي ثم اتبعه ببصره فنظر اليه
 حتى غاب فلما افل قال لا احب الاقلين ثم راي القمرا زغا فقال هذا ربي ثم اتبعه
 ببصره فنظر اليه حتى غاب فلما افل قال لا احب الاقلين اي حتى غاب ثم طلعت الشمس
 هكذا الى اخره ثم رجع الى ابيه ازر وقد استقامت وجهته وعرف ربه ويرى من
 دين قومه الا انه لم يبادهم بذلك فاحضره ابيه وابنه واخبرته ام ابرهميم انه ابنه واخبرته
 بما صنعت في شأنه فسر ازر بذلك وفرح فرحا شديدا وقال انه كان في السرب سبع
 سنين وقيل ثلاثة عشر سنة وقيل سبعة عشر سنة قالوا ثبت ابرهميم وهو في السرب
 قال لامه من ربي قالت انا قال فزريك قالت ابوك قال فزرب ابى قالت له اسكت
 فمكت ثم رجعت الى زوجها فقالت ارايت الغلام الذي كنا نحدث انه يغير دن اهل الارض

الغلام يات

فانه ابنك ثم اخبرته بما قال فأتاه ابوهم ابراهيم فقال له ابراهيم يا ابتاه من ربي قال ملك
قال من ربي املك قال انا قال من ربي قال من ربي قال من ربي فطهره
لظهره وقال له اسكت فلما جن الليل دنا من باب السرب ففطر من خلال الضمير
فابصر كوكبا قال هذاري ويقال انه قال لا بويه لخرجاني فخرجاه من السرب و
به حين غابت الشمس ففطر ابراهيم الى الليل والليل والعظم فقال اياه ما هذه فقال
ابل وخنبل وغنم فقال ما هذه بد من ان يكون لها رب وطالب ثم نظر فاذا الشتر
قد طلع ويقال الزهرى وكان تلك في آخر الشهر فخرجوا فطلع القمر فيها وراى الكوكب
قبل القمر فذلك قوله عز وجل فلما جن عليه الليل اى دخل يقال جن الليل و
وجنه الليل واجنه وجن عليه الليل حتى جنونا وحنا اذا انظم وعظم كل شئ
وجنونا الليل سواده راى كوكبا قال ابو عمرو راى بفض الراى وكسر الالف وبكسر
ابن عامر وجره وابوبكر وفتحها الآخرون فان اتصل بكاف اوها ففتحها ان علم
فان لفتحها ساكن كسر الراء وفتح الفحة حمزة وابوبكر وفتحها الآخرون قال هذاري
ولتلفوا في قوله ذلك فاجراه بعضهم على الظاهر وقالوا كان ابراهيم مسترشدا
طائفا للتوحيد حتى وفقه الله واثاره رشده فلم يضره ذلك في حال الاستدلال وايضا
كان ذلك في حال طهولته قبل قيام الحجة عليه فلم يكن له وانكره الآخرون هذا القول
وقالوا لا يجوز ان يكون له رسول ياتي عليه وفيه من الاوقات الا وهو به موجب
وبه عارف ومن كل معبود سواه ترى وكيف يتوهم هذا على من عهده وطهره
واناه رشده من قبل واخبر عنه فقال ادجازه بقل سليم وقال وكذلك نرى ابراهيم
ملكوت السموات والارض افتراه اراه الملكوت ليوفى فلما ايقن راى كوكبا قال هذاري
معتقدا فلهذا لا يكون ابدا ثم قالوا فيه اربعة اوجه من التاويل احد هان ابراهيم
اراد ان يستدعي هذا القوم ويعرفهم خطاهم ويظلمهم في تعظيم ما عظمه وكانوا
يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون ان الامور كلها الهام فاراهم انه معظم ما عظموا
وملئس الهدى من حيث ما التمسوا فلما اقل اراهم النقص الداخل على النجوم لبثت خطاهم
ما يدعون ومثل هذا مثل الجارى الذي دخل على قوم يعبدون الصنم فظهر تعظيمه
فاكرموه حتى صدر رول في كثير من الامور عن رايه الى ان دهمهم عدو فشا وروه في
امر فقال الراى ان تدعى هذا الصنم حتى يكشف عنا ما اظلمنا فاجتمعوا حول
ينصرفون فلما يتبين لهم انه لا ينفع ولا يدفع دعاهم الى ان يدعوا لله فدعوا فصرف عنهم
ما كانوا يجدون فاسلموا والوجه الثاني من التاويل انه قال على وجه الاستفهام تقديره
هذاري كعوله افان مت فهم الملكوت اى اجمع الملكوت وذكره على وجه التخييل
منكر العلم يعنى ومثل هذا يكون رياى ليس هذا زيف والوجه الثالث انه
ذكر على وجه الاحتجاج عليهم بقول هذاري بنوعكم فلما غاب قال وكان الهام
غاب كما قال ذوق انك انت العزيز الكريم اى عند نفسك وزعمك وكما اخبر عن موسى
انه قال وانظر الى الهك الذي ظلت عليه عاكفا لم ترقه ثم يريد الهك بزعمك والى
الرابع فداخار وتقدره يقولون هذاري كعوله واذا رفع ابراهيم القواعد من
البيت واسما عيل تقبل منا اى يقولان ربنا تقبل منا فلما اقل قال لاجلنا

ربنا لا يدع

رأيا لا يدوم فلما رأى القمر بازغا طالعاً قال هذا ربي فلما افل قال ليس له ربي
 ربي قيل لأن لم يثبت ربي على الهدى ليس الله لم يكن مهندساً ولا نبياً لم ير الوال
 يسألون الله الشات على الإيمان وكان إبراهيم يقول رب اجنبي وبني ان بعد
 الأصنام لا تكون من القوم الضالين اي عن الهدى فلما رأى الشمس بازغة
 قال هذا ربي هذا الكبر من الكوكب والقمر ولم يقل هذه مع ان الشمس موشة
 لأنه اراد هذا الطالع اوردته الى المعنى وهو الضياء والنور لأنه رآه اضواء من النجم
 والقمر فلما افلت غربت قال يا قوم اني بري ما تشكون اني وجهت وجهي
 للذي فطر السموات والارض حنيفاً وما أنا من المشركين قوله عز وجل وحاجه
 قومه قال الخافوني في الله وقد هدانا ولما رجع ابراهيم الى ابيه وصار من الشباب
 سقط عنه طمع الدنيا حين وصدها الى نفسه جعل ازر يصنع الأصنام ويعطيها
 ابراهيم ليعلمها فيذهب بها ابراهيم ويساوي من يشترى ما يصير ولا ينفعه فلا
 يشترى بها احد فاذا بارت عليه ذهب بها الى هرقصوب فنه رفسها وقال اشري
 استر بها وبقي معه وبها هم فيه من الضلالة حتى فشا استمرافقها في قومه
 واهل قريته فلما حجه اى خاصمه وجادلته قومه في حديثه قال الخافوني في الله
 قراهل المدينة وابن عاتر تخفيفه النون وفي الآخرون بتشديد يدها ادعاً ما
 لاحدى النونين في الاخرى ومن خفف حذف احدى النونين تخفيفاً يقول
 اتحاد كوني في توحيد الله وقد هداني للتوحيد والخوف ما تشكون به
 وذلك انهم قالوا احذر الأصنام فاننا نخاف ان تمسك بسوء من خجل وجنون
 لعيبك اياها فقال لهم ولا تخاف ما تشكون به الا ان نشاء ربي شيئاً وليس هذا
 باستثناء منقطع معناه لكن ان شاء ربي شيئاً اي سواء فيكون ما شاء وسع ربي
 كل شيء علم اي احاط علمه بكل شيء افلا تذكرون وكيف اخاف ما اشركتم يعني الأصنام
 وهي لا تبصر ولا تسمع ولا تنظر ولا تسمع ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما ينزل به حكمكم
 سلطاناً مما حجه وبرهاناً وهو القاهر القادر على كل شيء فاي العريقين احق اولى
 بالامن انا واهل ديني ام انتم ان كنتم تعلمون قال الله تعالى قاضياً فيما الذين امنوا ولم
 يلبسوا ايماهم بظلم لم يخطوا ايماهم بشرك اولئك هم الامم وهم مبتدون احببنا
 عبد الواحد النبي انا محمد بن يوسف سا عداه قال لما نزلت الذين امنوا ولم يلبسوا
 ايماهم بظلم شوق ذلك على المسلمين فقالوا يا رسول الله فاني لا يظلم نفسه فقال
 ذلك انما هو الشرك امر سمعوا ما قال لقمان لا يند وهو يعطد يا بني لا تشرك بالله
 ان الشرك لظلم عظيم قوله عز وجل وتلك حجتنا اتيها ابراهيم على قومه حتى
 خصمهم وعظيهم بالحجة قال مجاهد هي قوله الذين امنوا ولم يلبسوا ايماهم بظلم اليك
 لهم الامن وقيل اراد به الحاج الذي حاج به من روده على ما سبق في سورة البقرة
 نرفع درجات من نشاء بالعلم قراهل الكوفة ويعقوب درجات من نشاء بالعلم
 قراهل الكوفة درجات بالتقوى ههنا وفي سورة يوسف اي نرفع من نشاء درجات
 بالعلم والفهم والفضيلة والعقل كما رفسا درجات ابراهيم حتى اهتدى وحاج قومه
 في التوحيد ان ربك حكيم عليم ووهبنا له السحق ويعقوب كلاً هدينا وقفتنا

وارشدنا **ونوحا هدينا من قبل اي من قبل ابراهيم ومن ذريته اي ومن ذرية**
 نوح ولم يرد من ذرية نوح ولم يرد من ذرية ابراهيم لانه ذكر في جملتهم بنو
 ولوطا ولم يكن ذرية ابراهيم **قوله داود** وهو داود بن ايشا **وسليم** يعني
 ابنه **وايوب** وهو ايوب بن اموس بن رازع بن روم بن شيصا بن اسحق بن ابراهيم
ويوسف هو يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم **وموسى** هو موسى بن
 عمران بن يعقوب بن فاهث بن لاوي بن يعقوب **وهارون** وهو اخو موسى الكرم
 بسنة **وكذلك اي** وكما جزينا ابراهيم على توحيد بان رفعا درجته ووهبنا له
 اولاد الانبياء اتقيا **كذلك جبري المحسين** على احسانهم وليس ذكرهم على ترتيب ايمانهم
وركبا وهو ذكر يا بن اذن **وحجي** وهو ابنه **وعيسى** وهو ابن مريم بنت عمران **والاس**
 واختلافه قل ابن مسعود هو ادريس وله اسمان مثل يعقوب واسرائيل والصحيح
 انه غيره لان الله ذكر في ولد نوح وادريس جبري نوح وهو الياس بن ياسين
 ابن فتاح من العذراء بن هرون بن عمران **كل من الصالحين واسماعيل** وهو ابن ابراهيم
واليسع وهو بن لوط بن العجوز وقراخنة والكساي والبسج بتشديد اللام وسكون
 الياء ههنا وفي ص **ويونس** وهو يونس بن متى **ولوطا** وهو لوط بن هارون بن ابي
 ابراهيم **وكما فضلنا على الصالحين اي** على زماهم **ومن ابايهم** من فيه للبعض لان
 ابايهم بعضهم كانوا مسلمين **وذرياتهم اي** ومن ذرياتهم واراد ذرية بعضهم لان عيسى
 وحجي لم يكن لها ولد وكان في ذرية بعضهم من كان كافرا **واخوانهم** وجنابناهم اخوتنا
 واصطفيانهم **وهديناهم وارشدناهم** **الحصاة مستقيم** ذلك **هذي الله** دين الله **هذي**
به يرشد به **من كشاة** من عبادة **ولواشركوا اي** هؤلاء الذين سبناهم **لحيط** لبطل
 وذهب عنهم ما كانوا يعملون **اولئك الذين اتيناهم الكتاب اي** الكتب المتراكمة
 عليهم **ولعلم يعني العلم والعقد والنبوة فان يكفر بها هؤلاء** يعني اهل مكة **فقد وكنا**
بها قريسا يسوا **بها** بكافرين يعني الاضمار واهل المدينة قاله ابن عباس ومجاهد
 وقال قتادة فان يكفر بها هؤلاء فقد وكنا بها قريسا يسوا **بها** بكافرين يعني الذين
 التمانية عشر الذين ذكرهم الله ههنا وقال ابو عطاء الطرادى معناه فان يكفر بها
 اهل الارض فقد وكنا بها اهل السماء وهم الملائكة ليسوا **بها** بكافرين **اولئك الذين**
هذي الله اي هذا هم الله **فهداهم** فاستنهم وسبهم **اقتده** الهاء فيه هاء الوقف وحذ
 حمزة والكساي الهاء وفي الوصل الباقي ما تاتى وصلوا ووقفا وفي ابن عامر افتد
 باشباع الهاء كسر **قل لا اسألكم عليه اجرا ان هو ما هو الا ذكرى تذكروا وعطية**
للعلمين قل لا اسألكم عليه **حق قدرا** اي ما عظمه حق عظمته
 وقل ما وصغوه حق وصغفوا **قال اما انزل الله على بشر من شيء** قال سعيد
 ابن جبجوا رجل من اليهود يقال له ملك بن الضيف يخاف النبي صلى الله عليه وسلم
 بكثرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انشدك ما الذي انزل التوراة على موسى ما تجدد
 في التوراة ان الله يفض الحبر السمين وكان حبر سينا فضرب فقال والله ما انزل الله على
 بشر من شيء وقال السدي زلت في فخاص بن عارورا وهو قائل هذه القالة وفي
 القصص ان مالك بن الضيف لما سمعت اليهود منذ تلك المقالة عتبوا عليه وقالوا ليس
 قد انزل

قد انزل الله التوراة على موسى فلم قلت ما انزل الله على بشر من شيء فقال ما لك
 ابن الصيف اغضبني محمد فقلت ذلك فقال لوالله وانت اذ اغضبت تقول على
 الله غير الحق فترعون من الحرب وجعلوا مكافه كعب بن الاشرف **قال**
 ابن عباس قالت اليهود يا محمد انزل الله عليك كتابا قال نعم قالوا والله ما
 انزل الله على بشر من شيء فقال الله **قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به**
موسى نوراً لهذا الناس يعني التوراة **تعملونه قراطيس بيد وثقل وتخفون**
كثيراً اي تكتبون عنه دفاتر وكتباً مقطعة تبدونها اي ما تحبون وتخفون
 كثير من نعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم قرا ابن كثير وابو عمرو
 يعملونه ويبدونه وتخفون بالياء جميعاً لقوله وما قدر والله وقرا الآخرون
 بالياء لقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى ولقوله **وعلمتم**
ما لم تعلموا الاكثر على ان هذا خطاب لليهود نقول علمتم على لسان
 محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا **انتم ولا آباؤكم** قال الحسن جعل لهم علم
 ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم مضعوف ولم ينتفعوا به وقال عاهد
 هذا خطاب للمسلمين بذكرهم النعمة فما علمهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
قل الله هذا راجع الى قوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى فان اجابوا
 ولا فقل ان الله اي قل الله **في خروجهم في خروجهم** وهذا **الترنائه مبارك**
 اي القرآن كتاب مبارك انزلناه **بصدق الذي بين يديه ولتندم** يا محمد قل
 ابو بكر عن عاصم ولتندم بالياء اي ولتندم بالكتاب **ام الكهاني** يعني مكة
 سميت ام القرى لان الارض دحيت من تحتها وهي اصل الارض كلها كالا
 اصل للنسل واراد ام القرى ومن حولها اي اهل الارض كلها شرفاً وعزاً
 والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون به بالكتاب وهم على صلاتهم يحافظون
 يعني الصلوات الخمس يبدأ وموت يعني المؤمنين **قل** عز وجل **ومن اعظم**
من افترى اخلاقاً على الله كذباً فرغم ان الله بعثه نبياً **او قال اوحى**
الي ولم يوح اليه شيء قال قتادة نزلت في مسيلمة الكذاب الخفي فكان يسبح
 ويتكلم فادعى النبوة وزعم ان الله اوحى اليه وكان قد ارسل الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم رسولين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت هذان ان مسيلمة
 بنى قال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما اجرا
 حسان بن سعيد التميمي انا ابو طاهر الزبدي انا ابو بكر محمد بن الحسين القطان
 ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انا معمر بن همام بن حنبل ثنا ابو هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا نائم اذا نيت من خراف الارض
 فوضع في يدي سوار من ذهب فبكى علي وابها في فاوحي الي ان افجها
 فتخفها فاذها فاوحي اليها الكذابين الذين انا بينهم اصحاب صنعاء واصحاب اليمامة
 اراد بصاحب صنعاء الاسود العنسي وبصاحب اليمامة مسيلمة الكذاب **ومن**
قال سا نزل مثلي انزل الله قل نزلت في عبد الله بن ابي سرح وكان قد اسلم وكان
 يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم فكان اذا املى عليه سمعاً بصيراً كتب عليهما حليماً

انزل

وإذا قال عليها حكما كنت عفورا رجما فلما نزلت ولقد خلقنا الإنسان من سلاية
 من طين أملاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحجب عبد الله من تقصيل
 خلق الإنسان فقال تبارك الله احسن الملقين فقال تبارك النبي صلى الله عليه
 وسلم انتبهوا فلهذا نزلت فتك عبد الله وقال لئن كان محمد صادقا لعدا وحى
 إلى كما وحى إليه فارتد عن الإسلام وخلق بالمشركين ثم رجع عبد الله إلى الإسلام
 قبل فتح مكة إذ نزل النبي صلى الله عليه وسلم بمكة الظهران قال ابن عباس ومن
 قال سائر مثل ما أنزل الله يريد المشركين وهو جواب لقولهم لو نشاء لقلنا
 مثل هذا قوله عز وجل **ولو ترى يا محمد إذ الظالمون في غمات الموت**
 سكرانه وهي جمع غمرة وغمرة كل شيء معطيه وأصلها من الشيء الذي يغمر الأشياء
 فيغمرها ثم صنعت في موضع الشدايد والكفرة **والملككة بأسطوا أيدهم بالعذاب**
 والضرب **يعززون وجوههم وأدبارهم** وقيل تقتضى لأرجح **الخروج** أي يقولون خروجوا
انفسكم أي ارحمكم كرها لأن نفس المؤمن تنشط للقاء ربها والجواب محذوف يعني
 ولوترأهم في هذا الحال ليت حجبا **النور يحرون عذاب النور** أي النور ما كنت تقول **ن**
على الله غير النور وكنتم عن آياته تستكبرون تنعظون عن آيات الله بالقرآن
 لا تصدقونه ولقد جئهمونا فرادى هذا خبر من الله أنه يقول الكفار يوم
 القيمة ولقد جئهمونا فرادى وحدا فإلما لم معكم ولا زوج ولا ولد ولا خادم
 وفرادى جمع فردان مثل سكران وسكاري ولسانك ولساني وقد أخرج
 فردى بغير ألف مثل سكرى **كما خلقناكم أول مرة** عارة حفاة غرلا **وتركرم**
خلقكم ما خلقناكم أعطاكم من الأموال والأولاد والخدم **وأخلف ظهوركم**
 في الدنيا **وما نرى معكم شفعاء الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء** وذلك أن المشركين
 زعموا أنهم يعبدون الأصنام لأنهم شركاء الله وشفعائهم عنده **لقد قطع بينكم**
قراهم المدينة والكباي وحفص عن عامر بنصب النون أي تقطع ما بينكم من
 الوصل وتقطع الأمر بينكم وقرا الآخرون بينكم برفع النون أي لقد قطع وصلكم وفدا
 مثل قوله وتقطعتم الأسباب أي الوصلات والبين من الأصداد بكون وصلوا ويكون
محولا وصل عنكم ما كنتم تزعمون قوله عز وجل **أن الله فائق الحب والنوى الغلق**
 الشق قال الحسن وقناده والسدي معناه يشق الحبة اليابسة والنواة اليابسة
 فيخرج منها ورقا خضر وقال مجاهد يعني الشقين الذين فيها أي يشق الحب عن
 النبات ويخرج منه ويشق النوى عن النخلة ويخرجها منها والحب جمع الحبة
 وهي اسم جمع البزور والمحبوب من النوى والشجرة والذرة وكل ما يمكن له نوى
 والنوى جمع نواة وهي ما لم يكن حيا كالشمس والشمس والفرخ ونحوها وقاب
 الصنك فائق الحب والنوى يعني فائق خلق الحب والنوى **يخرج الحب من الحب**
ويخرج الميت من المحو **لكن الله فاقني** لو فكون تصرف عن الحق **فائق الصباح**
 شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل وكاشفة وقال الصنك فائق النهار والصباح
 مصدر كالأقبال ولاد بار وهو الأضياء أراد به الصبح وهو أول ما يبدو من النهار
 يريد مبدى الصبح وموصحة **وجا على الليل سكنا** يسكن فيه خلقه وقرا أهل

الكوفة

الكوفة وجعل على الماضى الليل نصب اتباعاً للصنف وقد ابرههم النسخ فلو الاصح
 وجعل الليل سكناً **والشمس والقمح حسياً** أي جعل الشمس والقمر بحسب ما يعلم
 لا بحسب ما يؤمن حتى ينهيا إلى أقصى منارهما والحساب مصلده كالحساب **ذلك نقه**
انهم بنو العليم قوله عز وجل **وهو الذي جعل لكم النجوم** أي خلقها لكم لتتقوا بها
في ظلمات البر والبحر والله تعالى خلق النجوم لغوايد لهداها هذا وهو ان ذلك النجم
 والساير في القفار يهديهم في الليالي إلى مقاصدهم والثاني انها زينة للسماء كما
 قال ولقد زيننا السماء بالذي ابرصا من مائة مائة من النجوم كما قال وجعلناها رجباً
قد فصلنا الآيات لقوم يعقلون وهو الذي انشاكم خلقكم واتخذكم من **نفس**
واحدة يعني آدم عليه السلام **فستقر ومستودع** قال ابن كثير واهل البصرة فستقر
 بكسر القاف يعني فتمكنم مستقر ومنكم مستودع وقر الآخرون بفتح القاف
 أي قلم مستقر ومستودع واختلفوا في المستقر والمستودع قال عبد الله بن مسعود
 فستقر في الرحم لان بولد ومستودع في القبر لان يبعث وقال سعيد بن جبير
 وعطاء فستقر في الارحام الامهات ومستودع في اصلاب الابرار وهو راسه
 عكرمة عن ابن عباس قال سعيد بن جبير قال ابن عباس هل تزوجت قلت لا قال
 اما انه ما كان من مستودع في ظرك فستقر في جداره عز وجل وروي عن ابن زب
 انه قال مستقر في اصلاب الابرار ومستودع في ارحام الامهات وقيل مستقر في الرحم
 ومستودع في الارض قال الله تعالى ونفخ في الارحام ما نشاء وقال مجاهد فستقر
 على ظن الارض ومستودع عنده في الاخرة ويبدله عليه قوله عز وجل ولكم في الارض
 مستقر ومنها جحيم وقال الحسن المستقر في القبر والمستودع في الدنيا وكان يقول ما بين
 آدم اثنو دبعة في اهلك ويوشك ان تلقى بصاحبك وقيل للمستودع القبر والمستقر
 الجنة او النار لقوله تعالى في صفة اهل الجنة والنار حسنت مستقر ومات مستقر
قد فصلنا الآيات لقوم يعقلون وهو الذي انزل من السماء ماء فارجنا به أي
 بالماء نبات كل شيء فخرجنا منه من الماء وقيل من النبات **خضر** يعني اخضر مثل العود
 ولا عود يعني ما كان رطباً اخضر ما يثبت من القمح والشعير ويخرجها خضر منه
حياتاً متكررة أي متكرراً بعضها على بعض مثل سائر البر والشجر ويخرجها ولاز
 وسائر الجيوب ومن **الخيل من طلعها** والطلع أول ما يخرج من ثمر الخيل **فتولد جمع** فتولد
 وهو العذق مثل صنو وصنوان ولا تظهرها في الكلام **داينة** أي غريبة السائر كما قالها
 القام والفتاء عد وقال مجاهد متدنية وقال الضحاك قصار متدنية الارض وفيه
 اختصار معناه ومن الخيل ما فتولدا دابة ومنها ما هي بعيدة فاكثري يذكر الغريبة عن
 البعيدة لسبقه لا لانها لم تقوله تعالى سائر تعني الحر والبرد قاله يذكروا احدثها
وجنات من اعناب أي واخرجنا منه جنات وقولاً عشى عن عاصم وجنات بالرفع
 نعتاً على قوله فتولد وعامة القر على خلافه **والزيتون والرمان** يعني وشجر الزيتون
 وشجر الرمان **مشبهان وغير متشابه** قال قتادة معناه مشبهان ورقبها مختلف ثمها
 لان ورق الزيتون يشبه ورق الرمان وقيل مشبه في النظر مختلف في الطعم
انظر الى الثمر قرحة والكمباي بضم الشاء والليم هذا وما بعده وفي يس على جمع الثمار

وقد لا يخرون بفتحها على جميع الثمة مثل بقرة وبقر **ذات الشرب** ونضجه وادرك
 ان في ذلك **ايات لقوم يؤمنون** قوله عز وجل **وجعلوا لله شركاء الجن**
 يعني الكافرين جعلوا لله شركاء الجن **وخطهم** يعني وهو خلق الجن قال الكلبى نزلت
 في الزنادقة اثبتوا الشكة لا بليس في الخلق فقالوا الصالح النور والناس والدواب
 ولا نعام ولا بليس خالق الظلمة والسباع والحيات والعقارب وهذا كقولهم وجعلوا بينه
 وبين الجنة سببا وابليس من الجنة **وخرقوا** اهل المدينة **وخرقوا** بفتح دال على الكثير
 وقر الاخرون بالتخفيف اي خلفوا **له بنين وثبات** **بغير علم** ذلك مثل قول اليهود عزير
 ابن الله وقول النصارى المسيح ابن الله وفي التكفيل العرب للابنة بنات الله ثم ترك نفسه
 فقال **سبحانه وتعالى عما يصفون** **بديع السموات والارض** اي مبدعها لا على مثال
 سبق **لو يكون له ولد ولم تكن له صاحبة** **روحه وخلق كل شيء وهو بكل شيء عليم**
ذلكم الله ربكم لا اله الا هو **خالق كل شيء** **فاعبده** **فاطيع** **وهو على كل شيء وكيل**
 بالحفظ والتدبير **له لا تدركه الابصار** **وهو يدرك الابصار** **الاية** يتسلك اهل الاعتزال
 بظاهر هذه الاية في نفى روية الله عز وجل ومنه اهل السنة اثبات روية الله عز
 وجل بما ناجاه القرآن والسنة قل الله تعالى وحيه يومئذ اضره الدنيا فاطرفة
 وقال كلا انهم عن ربهم يومئذ يحون قال مالك لولم ير المؤمنون ربهم يوم القيامة
 لم يعير الله الكفار بالحجاب وقر النبي صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزادوا
 وفهموا بالظلال وجهه الله عز وجل واخبرنا عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله الغني انا
 محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا يوسف بن موسى ثنا عاصم بن يوسف اليربوعي
 ثنا ابو شهاب عن اسمعيل بن ابي خلد عن قيس بن خازم عن جرير بن عبد الله قال
 النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم عيانا وما قوله لا تدركه الابصار فاعلم ان
 الادراك غير الروية لان الادراك هو الوقوف على كنه الشيء والاحاطة به والروية
 المعانية وقد يكون الروية بلا ادراك قال الله تعالى في قصة موسى فلما تراءى للحماة
 قال اصحاب موسى االم تدركون قال كلا وقال لا تخافوا دركا ولا تخشى فبقى الادراك مع ثبوت
 اثبات الروية فان الله تعالى يجوز ان يرى من غير ادراك واحاطة كما يعرف في الدنيا
 ولا يحاط به قال الله تعالى ولا يحيطون به فبقى الاحاطة مع ثبوت العلم قال سعيد
 ابن السيب لا يحيط به الابصار وقال عطاء كذبت ابصار الخلقين عن الاحاطة به
 وقال ابن عباس ومقاتل لا تدركه الابصار في الدنيا وهو يرى في الاخرة قوله وهو
 يدرك الابصار لا يخفى عليه شيء ولا يقوته **وهو اللطيف الخبير** قال ابن عباس اللطيف
 بالبين والرفق وقال الازهرى معنى اللطيف الرفق بهما **وهو اللطيف الخبير** وقيل الموصل للشيء
 بالبين والرفق وقيل اللطيف الذي ينسى العباد ذنوبهم لئلا يجنحوا واصبل اللطيف دقة
 النظر في الاشياء قوله عز وجل **قل الله اكبر** **بصير** **من ربكم** يعني الى البينة التي
 تبصرون بها الهدى من الضلالة وطلع من الهال **من ربكم** اي من ربكم **اي من ربكم** **اي من ربكم**
فلنفسه عمل ونفعه له **ومن عصى فاعلم بها** اي من عصى عنها فاعلم بها ولم يصيد فيها فاعلمها
 فلنفسه ضرر وبال العمى عليه **وما انا عليكم بحفيظ** بوقيب انصبي عليكم اعلكم انما انا
 رسول ابلاغكم رسالات ربي وهو الحفيظ عليكم الذي لا يخفى عليه شيء من افعالكم **وكذلك**

نصف

نصف الايات ونفصلها وبينها في كل وجه **وليقلوا** قبل معناه ليلا يقولوا **درست**
وقيل هذا الام لام العاقبة امرهم ان يقولوا درست اي قرأت على غيرك وقيل قرأت
كتب اهل الكتاب لقوله تعالى فانقطد الك فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ومعلوم
انهم لم يلططوه لذلك ولكن اراد ان عاقبة امرهم ان كان عدو لهم قال ابن عباس
وليقلوا يعني اهل مكة حين يقر عليهم القرآن درست تعبت من يسار وجبري كان عبيد
من سبي الروم ثم قرأت علينا ترجمانه من عند الله من قولهم درست الكتاب ادرس
درسا ودراسة وقال الفراء يقولون تعبت من يهود وقرآن يشروا وروى درست بالالف
اي قارأت اهل الكتاب من المدرسة بين اثنين تقول قرأت عليهم وقرأوا عليك وقرأ
ابن حاتم ويعقوب درست بفتح السين وسكون التاء اي هذه الخبر التي تتلوها علينا
قديمة قد درست ولحمت من قولهم درس لاثر يدرس درسا **وليتنه تقوم بعلان**
اي القرآن وقيل تعريف الايات لقوم يعلمون قال ابن عباس يريد اولياء الذين هدام
الى السبيل الرشاد وقيل يعني ان تعريف الايات ليس شقي به قوم ويسعد به اخرون فمن
قال درست فهو شقي ومن بين له الحق فهو سعيد **اتبع ما اوحى اليك من ربك**
يعني القرآن اعمل به **لا اله الا هو واعرض عن المشركين** فلا تجادلهم ولو شاء الله
ما يشاء اي لو شاء لجهلهم مومنين **وما جعلناك عليهم حفيظا** رقيباً قال عطاء وما
جعلناك عليهم حفيظا بمعهم مني اي لم تبعث لحفظ المشركين عن العذاب انما بعثت
مبطلا **وما انت عليهم بوكيل** قوله عز وجل **ولا تسبوا الذين يدعون من دون**
الله الآية قال ابن عباس لما نزلت انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
قال المشركون يا محمد لتنتهين عن سب الهتنا ولنجهنم ربك تعالى فمنها ما الله تعالى
ان يسبوا اولادهم وقال قتادة كان المسلمون يسبون اصنام الكفار فمنها ما الله من
ذلاء فلما يسبوا الله فانهم قوم جهلة قال السدي لما حضرت ابا طالب الوفاة قالت
فريش انطلقوا فلقد خل على هذا الرجل فلما امرته ان ينهي عني ابن اخيه فاستحسني
ان تقتله بعد موته فتقول العرب كان يمنعني عدو فلما مات قتله فانتطق اوسيان
وابو جهل والنضر بن الحارث وامه واخي بنا خلف وعقبة بن ابي معيط وعمر بن
العاصر ولاسود بن ابي الحنظلي الى ابي طالب فقالوا يا ابا طالب انت كبيرنا وسيدنا
وان محمداً قد اذانا وللهنا ونحب ان تدعوه فتمناه عن ذلك الهتنا ونذرعده ولله
فدعاه فقال هؤلاء فمك يقولون نريد ان ندعوا للهتنا ونذرعك واللهنا
وقد اضعفك فمك فاقبل منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انتم ان اعطيتكم
هذا اهل انتم تعطونها وان تكلمتم بها ملككم العرب ودانت لكم بالعجم قال ابو جهل
نعم وايك لتعطيتكمها وعشرة امثالها فاي قال قولوا لا اله الا الله فابوا ونفروا
فقال ابو طالب قل غيرها يا ابن اخي فقال يا عمر ما انا بالذي اقول غيرها ولوا توفي
بالشمس فوضعوها في يدي فقالوا لتكفن عن شتم الهتنا ولنشتمك ونشتم
من امرك فانزل الله تعالى **ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله** يعني الاولاد
فيسبوا الله عدوا اي اعتداء وظلم **بغير علم** وقال يعقوب عدوا انضم العين
والدال وتشدد يد الواعظ لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا يجابه لا تسوا ربكم فامسك المسلمون عن الهتهم فظاهر الآية وان كان نبيًا عن سب الله
لانه سب لذلك **كذلك زيننا لكل امية علم** اي كما رأينا هؤلاء المشركين عبادة الاوثان
وطاعة الشيطان بالحرمان والخوف لان ذلك زيننا لكل امية علمهم من الخير والشر والطاعة
والعصية **ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم** ويجازيهم **ما كانوا يعملون** قوله عز وجل **واقسموا**
بالله جهدا بما نهم الآية قال محمد بن كعب القرظي والكوفي قالت قرش يا محمد انك تخبرنا ان موسى
كان معه عصا يضرب بها الحجر فينفض منه اثنا عشر عينا وتخبرنا ان عيسى كان يحيي الوفي
فاتنا من الايات حتى يصدقك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي شيء يحبون قالوا
تجعل لنا الصفا ذهبا او ابعت لنا بعض موتانا حتى نساله عنك اخبرنا نقول ام
ماطل اوارنا ذلك انك يشهدون لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلها عليهم
حتى يؤمنوا فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الله ان يجعل الصفا ذهبا فجاءه
جبريل فقال له ما شئت ان شئت اصبح ذهبا ولكن ان لم يصدقوا عذبتهم وان شئت
تركتم حتى يتوت تائبهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل يتوب قابهم فانزل الله
عز وجل **واقسموا بالله اي حلفوا بالله جهدا بما نهم** يعني او كلما قدروا عليه
من الايمان واشهدوا قال الكوفي ومقاتل اخلف الرجل بالله فهو جهدي **لين**
جأتهم اية كما جات من قبلهم من الامم **ليؤمنن** بها **قل يا محمد انما الايات عند الله** والله
قادر على انزلها **وما يشعركم** ما يدرككم واخلفوا في الخطابين بقوله وما يشعركم فقال
بعضهم الخطاب للمشركين الذين اقسوا وقال بعضهم الخطاب وقوله **انها اذا جات لا يؤمنون**
قرا ابن كثير واهل البصرة وابوبكر عن عاصم انها بكسر الالف على الابتداء وقالوا ان الكلام عند
قوله وما يشعركم ثم جعل الخطاب للمشركين قال ومعناه وما يشعركم يا المشركون
انها لو جات امنوا لان المسلمين كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدعو
الله حتى يريهم ما فترحو احتى يؤمنوا فاطمهم بقوله وما يشعركم ثم ابتدأ فقال جردكم
انها جات لا يؤمنون وهذا في قوم مخصوص حكم الله عليهم ما به لا يؤمنون وقبرا
الاخرون انها بغية الالف وجعل الخطاب للمؤمنين واخلفوا في قوله لا يؤمنون فقال
الكسائي لاصلة ومعنى الآية وما يشعركم يا المؤمنين ان الايات اذا جات المشركين
يؤمنون لقوله تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون اي يرجعون
وقيل انها بمعنى اهلها وكذلك هو في قرأة ابي نقول العرب اذهب الى السوق
انك تشتري شيئا اي اهلك وقال عدي بن زيد

انك تشتري شيئا اي اهلك وقال عدي بن زيد
اعاذل ما يدريك ان منيتي * الى ساعة في اليوم او في جوف الغد *

اي اهل منيتي وقبل فيه حذف وتقدير وما يشعركم انها اذا جات لا يؤمنون **اول**
يؤمنون وقرا ابن عاصم وجملة لا يؤمنون بالثاء على خطاب الكفار واعتبروا بقراءة
ابي اذا جاتكم لا يؤمنون وقرا الآخرون بالياء على الخبر دليلها قرا الاعشى انما
اذا جاتكم لا يؤمنون **ونقلب افئدتهم وابصارهم** **كاليربوع** **اول مرة** قال ابن
عباس يعني ونحول بينهم وبين الايمان فلو جئناهم بالايات التي سالوا ما امنوا بها **كاليربوع**
اول مرة اي كاليربوع ما قبلها من الايات من انشاق القمر وغيره وقيل
كاليربوع **اول مرة** يعني معجزات موسى وغيره من الانبياء عليهم السلام لقوله

تعالى

تعالى ولم يكفر وبما آتاه موسى من قبل وفي الآية محذوف تقدس لا يؤمنون كما
 لم يؤمنوا به أول مرة وقال علي بن ابي طالب عن ابن عباس المرع الاول في دار الدنيا يعني
 لو ردوا من الآخرة الى الدنيا لقلب اقدارهم وانصارهم عن الايمان كما لم يؤمنوا في الدنيا قبل
 ما هم كما قال ولوردوا ليعادوا لما آتاهوا عنه ونذرهم فطغيا بهم يعجبون
 قال عطاء الخندهم وادعهم في ضلالهم يتنادون ولما نزلنا اليهم للملايكة فزادهم
 عيا نأوكلمهم للموقف باجاءنا امامهم فشهدوا الملك بالنبوة كما سألوا وحشرنا وجعلنا عليهم
 كل شيء قبلنا في اهل المدينة وابن عامر قبلنا هو جمع قبل وهو الكيف مثل رخيص ورغف
 وقصيب وقصب اي ضئلا وكثلا وقبل هو جمع قبل وهو القليلة اي قبيحا وقبلا
 هو بمعنى القليلة والوجه من قولهم انتك قبلنا لاننا اذا اتناه من قبل وجهه سا
 كانوا يؤمنون الا ان يشاء الله ذلك ولكن اكثرهم يجعلون قوله عز وجل
 وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا في تعزية للنبي صلى الله عليه وسلم يعني
 كما تبين لك بالاولاء القوم فكذلك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا ثم فسره فقال شياطين
 الانس ولكن قال عمر بن الخطاب والسدي والكوفي معناه شياطين الانس التي مع
 الانس وشياطين الجن التي مع الجن وليس للانس شياطين وذلك ان ابليس قسم
 جنده فریقین فبعث فریقاً منهم الى الانس وفریقاً منهم الى الجن وكلا الفريقين
 اعداء للنبي صلى الله عليه وسلم واولياؤه وهم يلتقون في كل حين فيقول شياطين
 الانس لشياطين الجن اضللت صاحبك فاذن صاحبك يشك وتقول شياطين
 الجن لشياطين الانس كذلك فذلك وحى بعضهم الى بعض قال قتادة ومجاهد
 والحسن ان من الانس شياطين كان من الجن شياطين والشيطان العاني
 المرمد من كل شيء قالوا ان الشيطان اذا اغواء المؤمن وهجر عن اغوايه ذهب
 الى مترد من الانس وهو شيطان الانس فاغواه بالمؤمن ليفتنه بدله عليه
 عليه ما روى عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تهوذت
 بالله من شياطين الجن والانس قلت يا رسول الله وهل للانس من شياطين
 قال نعم ثم شر من شياطين الجن وقال مالك ابن دينار ان شياطين الانس
 اشده على من شياطين الجن وذلك اني اذا تهوذت ذهب عني شياطين الجن
 وشياطين الانس تجني فتجري الى العاصي في لده عز وجل يوحى بعضهم الى بعض
 اي يلقي زخرف القول وهو قولهموه من بالباطل لا معنى تحت عز وجل اي
 هؤلاء الشياطين يهون الاعمال القبيحة لبني آدم ويفزعهم والعزور القول الباطل
 ولو شاء ربك ما فعلوا اي ما القاء الشيطان من الوسوسة في القلوب فذرههم
 وما يفترون وتصفي اليه ائمة الذين لا يؤمنون بالآخرة اي يميل اليه والضعف
 هو الميل يقال ضعف فلان معناه اي ميله والفعل منه صغي يصغي صغاً وصف اي صغي
 ويصغوا صغوا واهلها في اليه راحة الى زخرف القول وليس ضوه وليقتربوا اليه
 ما هم مقتربون يقال اقترف فلان ما لا اذا اكتسبه وقال تعالى ومن يقترب حسنة
 وقال الزجاج اي يعملوا من الذنوب ما هم عالمون قوله عز وجل افغير الله
 وفيه منا راي قل لم يا محمد افغير الله ابتغى اطلب حكماً قاضياً بيني وبينكم وذلك

كس القاف وفي الآء اي عاتية
 وقول الاقرون نعم القاف والياء
 قيل

انهم كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل ديننا وبينك حكما فاجابهم به
وهو الذي انزل اليكم الكتاب مفصلا مبينا فيه امره وفيه يعني القرآن وقيل مفصلا
 اي حنفا حنفا وعشرا عشر كما قال لنبت به فواذك **والذين اتيناكم الكتاب** يعني
 علماء اليهود والنصارى الذين اتيناكم التوراة والانجيل وقيل هم مومنا اهل الكتاب وقال
 عطا هم رؤسا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والمرد بالكتاب وهو القرآن **يعلمون**
انه يعني القرآن منزل في ابن عامر وحفص **منزل** بالتشديد من المنزل لانه انزل
 نحيما مفرقة وقر الاخرى بالتخفيف من الانزال لقوله عز وجل وهو الذي انزل
 اليكم الكتاب **من ربك بالحق فلا تكونن من الممتريين** من الشاكين انهم يعلمون ذلك
 قوله عز وجل **ومنكم كلمة ربك** قر اهل الكوفة ويعقوب كلمة على التوحيد وقدا
 الاخرى كلمات بالجمع واراد بالكلمات امر ونهي ووعده ووعده **صدقا وعدلا**
 اي صدقا في الوعد والوعيد وعدلا في الامر والنهي قال قتادة ومقاتل صدقا
 فيما وعد وعدلا فيما حكم **لا تبدل الكلمات** قال ابن عباس لاراد لقضائه ولا مغير
 حكمه ولا خلف لوعده **وهو السميع العليم** وقيل المراد بالكلمات القرآن لا تبدل له لا يزيد
 فيه القرون ولا ينقصون **وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله** عن
 دين الله وذلك ان اكثر اهل الارض كانوا على الضلالة وقيل انهم جادلوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والمؤمنين في كل الميتة وقالوا ناكلون ما تقتلون ولما يكون ما
 قتله الله فقال **وان تطع ابي نطعمهم في كل الميتة يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون**
الا اظن يريد ان دينهم الذي هم عليه ظن وهو ابي اجد وعزيرة وانهم الا
يخضعون يذنبون **ان ربك هو اعلم من بضل عن سبيله** قيل موضع يضيب
 يترج حرف الصفة اي من بضل وقال الزجاج موضع رفع بالابتداء ولطفا لفظا
 لاستفهام المعنى ان ربك هو اعلم اي الناس يصيب عن سبيله **وهو اعلم بالمعتدين**
 اجزائه اعلم بالفرقة بين الضالين والمعتدين فجاء في كل ما يستحقون قوله
 عز وجل **فكلوا مما ذكر اسم الله عليه** اي كلوا مما ذكر على اسم الله قوله عز وجل
ان كنتم باياته مؤمنين وذلك انهم كانوا يجرمون اصنافا من النعم ويجنون
 الاموات فقيل لهم اكلوا مما احل الله وحرما ما حرم الله ثم قال **وما لكم يعني اي شيء**
لكم من ان لا تأكلوا وما يمنعكم من ان تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه من الذبايح وقد
فصل لكم ما حرم عليكم قر اهل المدينة ويعقوب وحفص فصل بالفتح فيما اي فصل الله
 ما حرمه عليكم لقوله اسم الله وقران كثير وان عامر وابو عمرو يضم الفاء والطاء وكسر
 الصاد والراء على غير تسمية الفاء على لقوله ذكر وقر اجدة والكسائي وابو بكر فصل
 بالفتح وحرما بالصم واراد بتفصيل الحرامات ما ذكر في قوله حرمت عليكم الميتة والدم
الاما اضطررتم اليه من هذه الاشياء فانه حلال لكم عند الاصطرا **وان كثير المضلون**
 قر اهل الكوفة يضم اليا وكذا لقوله لبضوا في سورة يونس لقوله يضلوك عن سبيل
 الله وقيل ارد به عز وبن على فزدونه من الشركين الذين اتخذوا الجبار والسواب
 وقر الاخرى بالفتح لقوله من يضل **باهواءهم** بغير علم حين امتنعوا من كل ما ذكر
 اسم الله عليه ودعا الى اكل الميتة **ان ربك هو اعلم بالمعتدين** الذين يجاورون الحلال

الى

وما ابي وما
سلما رء للما

سـ الله الرحمن
كلرك

هَذَا عَادَا إِيْمَان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَوْجُودُ بِكُلِّ زَوَانٍ

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَعْبُودُ بِكُلِّ مَكَانٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَعْرُوفُ بِكُلِّ
 أَحْسَانٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَذْكُورُ بِكُلِّ لِسَانٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلُّ
 يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْآمَنُ الْأَمَانُ مَنْ زَوَالَ الْإِيْمَانِ
 وَمَنْ شَرَّ الشُّطْرَانِ يَا قَدِيمُ الْإِحْسَانِ يَا غَفُورُ يَا غَفْرَانُ يَا سُبْحَانَ يَا
 سُلْطَانَ يَا دَيَّانُ يَا بُرْهَانَ يَا تَحْمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّحِمِينَ

أَكْرِدْ لِسَانَ دُعَاءِ مُتَجَابٍ أَوَّلَهُ هَرَبَ صَاحٍ يَدِي كَرَهُ أَوْقِيده

رَبِّ تَجَنَّبِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ أَكْرِدْ لِسَانَ أَوْلِيَا صِفَةِ حَشَرِ
 أَوَّلَهُ سِيَهَرَبَ صَاحٍ يَدِي كَرَهُ أَوْقِيده رَبِّ لَا تَذْنِبِي فَرْدًا وَاتَّ
 خَيْرُ الْوَارِثِينَ

480

٤٨٠

الى الحرم **وذو طاهر الائمة وباطنه** يعني الذنوب كلها لانها لا تخلو من هذين
 الوجهين قال قتادة علانته وسره وقال مجاهد طاهر ما يعمل به الجوارح من
 الذنوب وباطنه ما ينويه ويقصده بقلبه كالمصير على الذنوب القاصد له **قال**
 الكلبي طاهر الزنا وباطنه المخالفة واكثر المغسبات على ان طاهر الائمة لا اعلان بالزنا
 وهم اصحاب الزنا وباطنه الاستسار وذلك ان العرب كانوا يجوفون الزنا وكان الشريف
 منهم يتشرف فيستره وغير الشريفين لا يبالى به فيظهره فخرهم الله عز وجل وقال سعيد
 ابن جبير طاهر الائمة تكاثر الحرام وباطنه الزنا وروى حسان عن ثابت عن الكلبي طاهر
 النيران والمقرى في الطواف والمباطن الزنا وروى حسان عن ثابت عن الكلبي طاهر
 الائمة طواف الرجل بالبيت ثم اعزاه وباطنه طواف النساء **بالدليل عروة ان الذين**
يكسبون الائمة يسجون في الآخرة ما كانوا يقترون يكسبون في الدنيا
قوله عز وجل **ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه** قال ابن عباس الائمة في تحريم الميتة
 وما في معناها من المتخففة وغيرها وقال عطاء الائمة في تحريم الذبايح الغركا نوا
 يدجونها على اسم الاصنام واختلف اهل العلم في ذبيحة المستك اذا لم يذكر اسم
 الله عليه فذهب قوم الى تحريمها سواء ترك التسمية عاماً او بالسيا وهو ابن سيرين
 والشعبي واحتجوا بظاهر هذه الائمة وذهب قوم الى تحليلها يروى ذلك عن
 ابن عباس وهو قول مالك والشافعي واحمد وذهب قوم الى انه ان ترك التسمية
 عاماً لا يلحق وان لم يذكر اسم الله تعالى على كل واحد من اصحاب احد ان هذا مذهبه وهو
 قول الثوري واصحاب الرأي ومن ابا جهم قال المراد من الائمة الميتات او ما
 ذبح على اسم غير الله بدليل انه قال **وان لفسق** والفسق في ذكر اسم غير الله
 كما قال في آخر السورة قل لا اجد فيما اوحى اليّ محمداً الى قوله او فسقا اهل غير الله
 به واحتج من ابا جهم بما خبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله
 من ابا جهم بما خبرنا عبد الواحد المليحي اخبرنا احمد بن عبد الله النعماني ان احمد بن
 يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يوسف بن موسى ثنا ابو خلد الاحمر قال سمعت
 هشام بن عروة يحدث عن ابيه عن عائشة قالت قالوا يا رسول الله ان هذا قولنا
 حديث عهدهم بشرك يا تونبا بلهان لا ندرى بذكور اسم الله عليها ام لا **قوله**
 اذكروا انتم اسم الله وكلوا ولو كانت التسمية شرطا لا باحة لكان الشك في وجوب
 ما نها من كلها كالشك في اصل الذبح **قوله** تعالى **وان الشياطين ليوحون**
الى اوليائهم ليحاذوكم اراد ان الشياطين ليوحسون الى اوليائهم من المشركين ليحاذوهم
 وذلك ان المشركين قالوا يا محمد اخبرنا عن النساء اذ ماتت من قتلها فقال الله قتلها
 قالوا فترحم ان ما قتل انت وما حبا بك حلال وما قتل الكلب والصف حلال وما
 قتلها الله حرام فانزل الله هذه الائمة **وان اطعموه في كل الميتة انكم لمشركون**
 قال الزجاج وفيه دليل على ان من اكل شيئا ما حرم الله اكله حرم ما حل الله فهو مشرك
قوله عز وجل **اي من كان ميتا** قرأنا فميتا وكم اخذ ميتا والارض الميتة
 احبناها بالشد يد فنهى والآخرون بالتخفيف **فا حبيبنا** اي صالاه فنهى ان كان
 ميتا بالكرم فاحبناه بالايان **وجعلنا له نورا** يستضي به **يشي به في الناس**

على قصد السبيل قبل النور هو الاسلام لقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقال قتادة
هو كتاب الله بينة الله مع المؤمنين بها يحعل ويها ياخذ واليه ينتهي **ممن مثله**
في الظلمات المثل صلة اي كمن هو في الظلمات **ليس بجراح منها** يعني في ظلمة الكفر
قبل نزلت هذه الآية في رجلين باعياهما ثم اختلفوا فيها قال ابن عباس جعلنا
نورا يريد حمزة بن عبد المطلب كمن مثله في مثله في الظلمات يريد ابا جهل
ابن هشام وذلك ان ابا جهل روى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير رث
فاخبر حمزة بما فعل ابو جهل وهو راجع من قبضه ويدقوس وحمزة لم يؤمن
بعد فاقبل غضبان حتى علا ابا جهل بالقوس وهو يتضرع اليه ويقول يا ابا
يعلى ما ترى ما جاء به سفة عقولنا وسب الفتنا وخالف ابانا فقال حمزة
ومن اسفة منكم تعبدون الحجارة من دون الله اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله فانزل الله هذه الآية وقال الضحاك نزلت في عمر بن الخطاب
وابي جهل وقال عكرمة والكلي نزلت في عمار بن ياسر وابي جهل **كذلك زين**
للكافرين ما كانوا يعلمون من الكفر والعصية قال ابن عباس يريد زين لضم
الشيطان عبادة الاوثان يعني الاصنام قوله تعالى **وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر**
يكرهونها اي كان فسادا في مكة كما يكرهون كذلك جعلنا فسادا في كل قرية كما يكرهونها عظامها
جمع اكبر مثل فضل وفاضل واسود واساود وذلك سنة الله تعالى انه جعل في
كل قرية اتباع الرسل ضعفا وهم كما في قصة نوح النون لك واتباعه الاذليون
وجعلهم فسادا فقام الكابره **ليكرهوا فيها** وذلك انهم اطسوا على كل طريق من طريق
مكة اربع نفر ليصرفوا الناس عن الايمان محمد صلى الله عليه وسلم يقولون لكل من
يقدم اياك وهذا الرجل فانه كاهن ساحر كذاب **وما يكرهون الا انفسهم** لان
وبالكره يكرهون يهود يعلّمون **وما يشعرون** انه كذلك قل قد عز وجل **واذ انهم**
آية قالوا ان نؤمن حتى نؤمن مثل ما اوتى رسل الله يعني مثل ما اوتى رسل الله
من النبوة وذلك ان الوليد بن المغيرة قال لو كانت النبوة حقاً لكذب اوليها سنك
لا في كبر منك سناً والكش منك ما لا فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل نزلت في
ابي جهل وذلك انه قال زاحما بني عبد مناف في الشرف حتى اذ صرنا كافرين سريها
قالوا منا بنى يوحى اليه والله لا نؤمن به ولا نتبعه ابدا الا ان ياتينا وحى
كما ياتيه فانزل الله عز وجل **واذ لما هم** آية حمزة على صدق محمد صلى الله عليه وسلم
قالوا يعني ابا جهل ان نؤمن حتى نؤمن مثل ما اوتى رسل الله يعني محمدا صلى
الله عليه وسلم ثم قال **الله اعلم حيث يجعل رسالاته** قرأ ابن كثير وحقق رسالتهم
على التوحيد وقرأ الاخرون رسالاته بالجمع يعني الله اعلم بمن هو الحق بالرسالة
سيصيب الذين اخرجوا صغارا ذل وهو ان عند الله اي من عند الله **وعذاب شديد**
بما كانوا يكرهون قيل صغار في الدنيا وعذاب شديد في الآخرة قل قد عز وجل
فمن يد الله ان يهديه يشهد به صدره للاسلام اي يفتح قلبه وينوره حتى يقبل
الاسلام ولما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر
قال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له وينفصح قيل فعمل لذلك من امارات

قالهم

قال نعم الانابة الى دار الملوذ والتجافي عن دار العزور والاستعداد للموت قبل نزول
 الموت قوله عز وجل **ومن يرد الى صلبه يحمل صده ضيقاً** قرأ ابن كثير ضيقاً
 قرأ ابن كثير بالتخفيف ههنا وفي الفرقان الباقر بالتشديد وههنا ان مثل هين
 وهين ولين ولين **خرجا** قرأ أهل المدينة وابوبكر بكسر الراء والباقر بفتحها
 وههنا ان ايضاً مثل الدنف والدنف وقال سيبويه للرج بالفتح المصدر والطلب
 ومعناه ذالخرج وبالكسر الاسم وههنا الضيق يعني يجعل قلبه ضيقاً حتى لا
 يدخله الايمان وقال الكلبي ليس للجن فيه منفذ قال ابن عباس اذا سمع ذكر الله
 اشهر قلبه واذا ذكر شيء من عبادة الاصنام ارتاح الى ذلك وقام عن الخطاب هذه
 الآية قال اعرابي من كثرة ما الحرجة فيكم قال الحرجة في الشجرة تكون بين
 الاشجار التي لا تصل اليها اذعية ولا وحشية ولا شيء فقال عمر ذلك قلب الناس في
 لا يصل اليه شيء من الخير **كانما يصعد في السماء** قرأ ابن كثير يصعد بالتخفيف وقرأ ابوبكر
 عن عاصم يصاعد بالالف اي يتصاعد وقال الآخرون يصعد بتشديد الصاد
 والعين اي يتصعد اي يشق عليه الايمان كما يشق عليه صعود السماء وال
 الصعود للتشقة ومنه قوله عز وجل سارعه صعوذا اي عقيقه شاقه
كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون قال ابن عباس الرجس هو الشيطان
 اي يسلطه عليه وقال الكلبي هو المأثم وقال مجاهد الرجس ما لا خير فيه
 وقال عطاف الرجس العذاب مثل الرجز وقل هو الرجس روي ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ بك من الرجس
 الرجس وقال الزجاج الرجس اللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة وقوله عز وجل
وهناظر ربك مستقيماً اي هذا الذي بينا وقل هذا الذي انت عليه يا محمدي
 ربك ودينه الذي ارتضاه لنفسه مستقيماً لا عوج فيه وهو الاسلام **قد فصلنا**
الايات لقوم يذكرون لم دار السلام عندهم يعني الجنة قال اكثر المفسرين السلام
 هو الله ودار الجنة وقيل السلام هو السلامة اي لم دار السلامة من الافات
 وهي الجنة وسميت دار السلام لان كل من دخلها سلم من البلاء والرزاء وقيل
 سميت كذلك لان جميع حالاتها مقبولة بالسلام فقال في الابتداء ادخلوها
 سلام آمنين والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم وقال لا يسمعون
 فيها كهواً الا سلاماً وقال تخيم فيها سلام وقال سلام قولا من رب رحيم
وهو عليهم ما كانوا يعملون قال الحسين بن الفضل يتولاهم في الدنيا بالتوفيق
 وفي الآخرة الجزاء قوله عز وجل **ويوم نحشهم** قرأ حفص يحشهم بالياء **جميعاً**
 يعني الجن والانس يجمعهم في موقف القيامة فيقول يا معشر الجن والملائكة
 بالجن الشياطين **فما استمعنتم من الانس** اي استكثرتم من الانس بالاصال والاعوا
 اي اضلتم كثيراً **وقال اولئك من الانس** يعني اولياء الشياطين الذين اطاعوهم
 من الانس **ربنا استمع بعضنا لبعض** قال الكلبي استمتع الانس بالجن هو الرجل
 كان اذا ما فروا من الارض ففرخا على نفسه من الجن قال عوف بسند هذا الوارد
 من سفيان فوجدت في جوارهم واما استمتع الجن بالانس هو انهم قالوا اسدنا

بالحق

الانس مع الجن حتى عاذوا بنا ونزدوا في شرفا في قومهم وعظما في انفسهم وهذا
 كقوله تعالى والله كان رجال من الانس يعوذون رجال من الجن فزادوهم حقاً
 وقيل استمتع الانس بالجن ما كانوا يلقون اليهم من الاراجيف والسحر والكهانة
 وتزيينهم لهم الامور التي هم فيها وتسجيل سبلهم عليهم واستماع الجن بالانس
 طاعة الانس لهم فيما يرضون لهم من الضلالة والمعاصي قال محمد بن كعب هو طاعة
 بعضهم بعضاً وموافقة بعضهم بعضاً **وبعض الجن الذي احط لنا يعني القيمة**
والبعث قال الله تعالى **النار مثواكم** مقامكم **خالدين الا ما شاء الله** اختلفوا في
 هذا الاستثناء كما اختلفوا في قوله خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا
 ما شاء ربك قيل اراد الا قدر مدة ما بين بعثهم الى دخول جهنم يعني هم خالدون
 في النار لا هذا المقدار وقيل الاستثناء يرجع الى العذاب وهو قوله النار مثواكم
 اي خالدين في النار سوى ما شاء الله من انواع العذاب وقال ابن عباس الاستثناء
 الى قوم سبق منهم علم الله انهم يسلمون فيخرجون من النار وما يعني من على
 هذا التأويل **ان ربك حكيم عليم** قيل عليم بالذي استثناه وبما في قلوبهم من البس
 والتقوى **ولذلك نولي بعض الظالمين بعضاً ما كانوا يكسبون** قيل اي كما خذلنا
 عصاة الجن والانس حتى استمتع بعضهم ببعض نولي بعض الظالمين بعضاً اي نسلط
 بعضهم على بعض فاخذ من الظالم بالطعام كما جاء من اعان ظالماً اسط عليه
 وقال قتادة يجعل بعضهم اولياء بعض فلولو من ولي المؤمنين اين كان والكافر ولي الكافر
 حيث كان وروى محمد بن قنادة نبع بعضهم بعضاً في النار من الولاية وقيل
 معناه نولي ظلمة الانس ظلمة الجن ونولي ظلمة الجن ظلمة الانس اي نكل بعضهم لبعض
 كقوله تعالى نوله ما تولى وروى الكلبي عن صالح عن ابن عباس في تفسيره انهم
 الله تعالى اذا اراد يقوم خير اولي امرهم خاسرهم واذا اراد يقوم شر اولي امرهم
 شرهم قوله عز وجل **يا معشر الجن والاناس الرب انكم رسل منكم** واختلفوا في ان
 الجن هل ارسل اليهم منهم رسول فسنل الضلالة عنه فقال علي المرتضى الله يقول الرب انكم
 رسل منكم يعني بذلك رسلا من الانس ورسلا من الجن قال الكلبي كانت الرسل
 قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم يبعثون الى الجن والانس جميعاً قال مجاهد
 الرسل من الانس والنذر من الجن ثم قرأوا الى قومهم منذرين وهم قوم يسمعون
 كلمة الرسل فيلهون الجن ما سمعوا وليس للجن رسل فعلى قوله رسل منكم ينصرف الى احد
 الصنفين وهم الانس كما قال تعالى يخرج منهما الملوكة والرجان وانما يخرج من الساج
 دون العذب وقال وجعل فيهن نورا وانما هو في سماء واحدة **يقصون عليكم**
آياتي اي يعزاون عليكم آياتي **وتنذرونكم لقاء يومكم هذا** وهو يوم القيمة **قالوا**
شهدنا على انفسنا انهم قد بلغوا قال مقاتل وذلك حين شهدت عليهم جوارحهم بالشر
 والكفر قال الله تعالى **وعزتهم الحساة الدنيا حتى لم يوفونوا وشدوا على انفسهم انهم**
كانوا كافرين ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم اي ذلك الذي قصصنا عليك من امر
 الرسل وعذاب من كذبهم لانه لم يكن ربك مهلك القرى بظلم اي لم يكن مهلكهم بظلم
 اي بترك من اشرك **واهلها غافلون** لم يندروا حتى يبعث اليهم رسولا ينذره

وقال

وقال الكلي لم يكن يعلمكم بذلك من قبل ان ياتيهم الرسل وقيل معناه لم يكن
 ليحكمهم دون التنبيه والتذكير بالرسول فيكون قد علمهم وذلك ان الله تعالى اخبرني
 السنة ان لا ياخذوا بعد وجود الذنب وانما يكون مذنباً اذا امر فلم ياتروني
 فلم ينتهي ويكون ذلك بعد انذار الرسل **ولكل درجات ما عملوا** يعني في الثواب
 والعقاب على قدر اعمالهم في الدنيا فمنهم من هو شديد عذاباً ومنهم من هو ارحم
 ثواباً **واما ربك بقا قل عما يعملون** قال ابن عامر يعملون بالثواب واليا قرن بالثواب
وربك الغني عن خلقه **ذوالرحمة** قال ابن عباس يا ولياً لله واهل طاعته وقال
 الكلي بخلقته **ذوالنفاذ** اي **يدفعكم** يهلككم وعيد لا مئة **ويختلف** ويختلف
من بعدكم ما يشاء مخطف غيركم امثل والطوع **كما انشاكم من ذرية قوم آخرين**
 اي اباهم الماصين قرياً بعد قرياً **انما توعدون** لا تاتي ما توعدون من مجي
 الساعة والخشايه كاي **وما انتم بمعجزين** اي بفايتين يعني فدهمكم حيث ما كنتم
قل يا ايها الذين آمنوا اعملوا على ما كنتم تكلمون قال ابو بكر عن عاصم مكا فاكم بالجمع حيث كان
 اي على تكلمكم قال عطاء على حالكم التي انتم عليها قال الزجاج اعملوا على ما
 انتم عليه يقا للرجل اذا امر ان يثبت على حاله على ما كنتم يا فلان اي اثبت
 على ما انت عليه وهذا امر وعيد على المبالغة بقولهم اعملوا ما انتم عاملون
فاني عامل ما امرني به ربي **فسوف تعلمون** من تكون له عاقبة الدار اي الجنة
 قر اخبره والكساي يكون بالياء ههنا وفي القصص وقول الاخرين بالياء لثابت
 العاقبة **انه لا يفتح الظالمون** قال ابن عباس معناه لا يسعد من كفره واشركه
 قال الضحاك لا يغفر قوله عز وجل **وجعلوا الله ما ذر من الحوث والانعام**
نصيباً الاية كان المشركون يجعلون لله من خروثهم وانعامهم وثمارهم وسائر
 اموالهم نصيباً وللأوثان نصيباً فاجعلوا الله حرقه الى الضيفان والمساكن
 وما جعلوا للانصام انفقوا على الاصنام وخدمها فان سقط شيء مما جعلوه لله
 في نصيب الاوثان تركوه وقالوا ان الله عني عن هذا وان سقط شيء من نصيب
 الاوثان فيما جعلوه لله ردوه الى الاوثان وقالوا انها محتاجة وكان اذا هلك
 او انتقص شيء مما جعلوه للانصام خبروه بما جعلوه لله فذلك قوله **وجعلوا**
الله ما ذر خلق من الانعام نصيباً وفيه اختصار مجازه وجعلوا نصيباً وشركاً
 نصيباً **فقالوا هذا لله** بنزعمهم قال الكساي بنزعمهم بنم الزا واليا قوت
 بفتحها وهما لغتان وهو القول من غير حقيقة **وهذا شركنا بنا** يعني للاوثان
فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم
ومعناه ما قلنا انهم كانوا يمتنون ما جعلوا للاوثان مما جعلوه لله ولا يمتنون ما
 جعلوه لله للاوثان وقال قتادة كانوا اذا اصابهم سنة استعانوا بما جازوه لله
 واكلوا منه ووفروا بما جازوا لشركائهم ولولوا كلوا منه **ما يحكمون** اي يمش
 ما يقضون **وكذلك الذين كثير من المشركين** اي وكانوا من لحم الحوت والانعام
 كذلك الذين كثير من المشركين **قتل اولادهم شركائهم** قال مجاهد شركائهم اي
 شياطينهم زينوا وحسنواهم واذا البنات خيفة العيلة سميت الشياطين شركاء

الحيرة

البعرة والسائنة والوصيلة والحام **افترى علي الله** حيث قالوا ان اسماهم هم **ها**
فوقوا وما كانوا مهتدين قوله تعالى وهو الذي **انشأ الجنات** ابتدع
 جنات بساتين **معروشات وغير معروشات** اي مسكيات مر في عات وغير مر في عات
 وقال ابن عباس معروشات ما ينسبط على وجه الارض وانتشرها بعرض مثل الكرمر
 والقرج والبطيخ وغيرها وغير معروشات ما قام على ساق وبتسوق كالنخل
 والزرع وسائر الاشجار وقال الضحاك كلاهما الكرم خاصة ما عرش ومنها ما لم
 يعرش **والنخل والزرع** اي وانشأ النخل والزرع **مختلفا كله ثمره** وطمعه منها الحلو
 والحامض والجيد والردى **والزيتون والزمان** متشابهتا في النظر **غير متشابه**
 في الطعم مثل الزمانين لونهما واحد وطمعهما مختلف **كلوا من ثمره اذا اثمر** هذا
 امر اباحه **واتوا حقه يوم حصاده** قرا اهل البصرة وابن عباس وعاصم حصادا
 بفتح الحاء وقيل الاخرون تكسرها ومعناها واحد كالصرام والجرار والجرار
 واختلوا في هذا حتى يقال ابن عباس وطاوس والحسن وجابر بن زيد وسعيد
 ابن المسيب انها الزكوة المفروضة من العشر ونصف العشر وقال علي بن الحسن
 وعطاء بن جاهد والحامد ولكم هو حق المال سوى الزكوة امر بايثابه لان الآية
 مكية وفرضت الزكاة بالمدينة قال ابراهيم هو الصفت وقال الربيع لقاط السبيل
 وقال مجاهد كانوا يعلقون العذق عند الصراط فيأكل منه من مر وقال
 يزيد بن الاصم كان اهل المدينة اذا صروا يحنون بالعذق فيعلقونه في جانب
 المسجد فيجيئ المسكين فيخرب به بعضا فيسقط منه فآخذه وقال سعيد بن جبير
 وكان هذا حقا يومئذ باتباعه في ابتداء الاسلام فصار منسوبا بياجب العشر
 قال مقسم عن ابن عباس نسخت الزكوة كل نفقة في القرآن **ولا تنسروا انه لا**
يجب للمؤمنين قيل اراد بالاسراف اعطاء الكل قال ابن عباس في رواية الكلبي
 عند ثابت بن قيس بن شماس فصرم خمس مائة نخلة ففسرها في يوم واحد
 ولم يترك لاهله شيئا فانزل الله هذه الآية قال السدي لا تنسروا اي لا تعطوا
 لخواصكم فتفقدوا فقرا قال الزجاج على هذا اذا اعطى الانسان كل ماله ولم يزل
 الى عياله شيئا فقد اسرف لانه قد جاء في الخبر اذا من يعول وقال سعيد بن زيب
 معناه لا تمنعوا الصدقة فتاويل لانه على هذا لا تنسروا ولعل في النخل والامساك
 حتى تمنع الواجب من الصدقة وقال مقاتل لا تنسروا الاصنام في الحرب والانهام
 وقال الزهري لا تنفقوا في المعصية وقال مجاهد الاسراف ما فترت به عن حق الله عز وجل
 وقال لو كان ابو قيس ذهابا لرجل انفق في طاعة الله لم يكن مسرفا ولو
 انفق درهما او مئالا في معصية الله كان مسرفا وقال اياس بن معاوية ما جاوزت به
 امراله فهو اسرف واسراف وروى بن وهب عن ابي زيد قال الخطابي للسلطانين
 يقول لانا نخذوا في حقكم قوله عز وجل **ومن الانعام اي وانشأ من الانعام**
مجمولة وهو ما يحمل عليها من الابل **وفريشا** وهي الصغار من الابل التي لا تحمل
كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان لا تسلكوا طريقة واثارة في تحريم
 الحرث والانهام انه لكم عدد مبين ثم بين الجملة والفريش فقال **ثمانية اروج**

نصها على البذل من الخولاة والفرش اي وانشا من الانعام ثمانية اصناف **من**
الجنات اثنتان اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب تسمى الواحد
زوجا اذا كان لا ينفك عن الآخر والضان التعانج وهي ذوات الصوف من الغنم
واحد ها ضان والانثى ضانية والجمع ضواير **ومن الجن اثنتان** قران كثير وابن عامر
واهل البصرة من العز بفتح العين والبا قون بسكونها والعز والمعزى جمع لافراد
له من لفظه وهي ذوات الشعر من الغنم وجمع الماعز معيز وجمع الماعزة قرايم
الذكرين حرم الله عليكم يعني ذكر الضان والنعام **الاثنتان** اي اثنتي الضان والنعام
اما شتمت عليه ارحام الاثنتين منهما فانها لا تشتم الا على ذكر وانثى **ينبغي بعلم**
الخبر وفي يعلم قل الزجاج فترى ما حرمتم بعلم **ان كنتم صادقين** ان الله حرم
ذلك **ومن الجن اثنتان** **ومن البقر اثنتان** قل **الذكرين حرم** **اما اثنتان**
عليه ارحام الاثنتين وذلك انهما كانوا يقولون هذه النعام وحرت حجر وقالوا ما
في بطون هذه النعام خالصة لذكورنا وحرم على اولادنا وحرموا البقرة والسانية
والوصيلة والحام وكانوا يحرمون بعضها على الرجال والنساء وبعضها على النساء
دون الرجال فلما قام الاسلام وثبتت الاحكام حاد لول النبي صلى الله عليه وسلم وكان
خطيبهم مالك بن عوف بن اخوص البشيمي فقال يا محمد بلغنا انك تحرم اشياء مما
كان اباؤنا يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما قد حرمت احدا
من النعم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للذكر والانثى فخرج بها فتمت
ان جاء هذا التحريم من قبل الذكور من قبل الانثى فسئلت مالك بن عوف ويحرم فلم
يتكلم فلو قال جاء التحريم بسبب الذكور وجب ان يحرم جميع الذكور وان قلت بسبب
الانثى وجب ان يحرم جميع الاناث وان كان باشتغال الرحم عليه فينبغي ان يحرم الكل
لان الرحم لا تشتم الا على ذكر وانثى فاما تخصيص التحريم بالولد للناسر والاسليم
او بالعصر دون البعض فمن اين ويروي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا مال
مالك ما مالك لا تتكلم قال لمالك بل تكلم واسم منك ام كنتم شدة **حضور اذ وصاكم**
الله بهذا فمن اظلم اقترى على الله كذبا ليضل الناس **غير علم** قيل ارادته محروبا حتى
ومن جاك من بعده على طريقه ان الله لا يهدي القوم **الظالمين** ثم بين ان التحليل والتحريم
يكون بالوحى والتشريع فقال **قل لا اجد فيما وحي الي غير ما** وروى انهم قالوا فالله يحرم
اذا انزل قل لا اجد فيما وحي الي غير ما اي شيئا مما على ما **يعظم** اكل ما كره **الا**
ان تكون ميتة قل ابو جعفر وابن عامر يكون بالثأر مبتدئة رفع اي الان يكون
ميتة اسم موث اي الان يكون النفس والجسد ميتة وقيل بالآقون يكون بالآمية
نصب يعني الان يكون المطعوم ميتة **او حيا مسفوحا** اي مهذبا سافكا
ابن عباس يريد ما يخرج من الحيوان وهما حيا وما يخرج من الازواج عند الذبح لا يذبح
فيه الكبد والطحال لانهما جامدان وقبحا الشرع باحتما ولا ما اخلط بالدم من الدم لا يذبح
سائل قال عمار بن خديس سالت ابا محرز عما يخلط بالدم من الدم وعن القدر يرى
فيما حرم الدم فقال لا بأس به انما نفي عن الدم المسفوح وقال يرمي لاسم الدم فيرق
او يحل الا المسفوح الذي يعود ذلك وقال عكرمة لولا هذه الآية لاتبع المسلمون من العروق
ما تشبه

ما تتبع اليهود **اولم خنن** فانه **رحس حرام** او فسقا **اهل الغرابة** به وهو ما
 ذبح على اسم غيره فذهب بعض العلم الى ان التحريم بمقتور على هذه الاشياء
 يروى ذلك عن عائشة وابن عباس قالوا ويدخل في الميتة المتخنة والموقدة
 وما ذكر في اول سورة المائدة واكثر العلماء على ان التحريم لا يختص بهذه
 الاشياء فالحرم بنص الكتاب ما ذكرها هنا وذلك معنى قوله **قال لا احد فيها اوتي**
الى محرمها وقد حرمت الميتة اشياء يجب القول بها منها احبنا اسمعيل
 ابن عبد القاهر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى اللودي ما برهيم
 ابن محمد بن شعبان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا عبيد الله بن معاذ العنبري
 ما ابي شعبة عن الحكم عن سمون بن مهران عن ابن عباس قال نهى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من
 الطير **احبنا** ابو الحسن السرخسي انا زهير بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو
 عن مالك عن اسمعيل بن ابي حكيم عن عبيد عن شعبان الحضرمي عن ابي هرون
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع حرام ولا
 عند الشافعي رضي الله عنه ان ما لم يرد فيه نص تحريم او تحليل بان كان ما امر
 الشرع بقتله كما قال خسر فاسق يقتل في الحل والحرم او نهى عن قتله كما روى
 انه عن قتل الخلة والنسبة فهو حرام وما سوى ذلك فالرحم فيه الى الاغلب
 من عادات العرب فاياكله الاغلب منهم فهو حلال وما لا ياكله الاغلب منهم فهو حرام
 لان الله تعالى طهر بقوله قل حل لكم الطيبات فثبت ان ما استطابوه فهو حلال
فن اضطر غريبا ولا عاذا فان **رحم غفور رحيم** اباح اكل هذه المحرمات عند
 الاضطرار في غير العدوان **واسد** عز وجل **وعلى الذين عاهدوا** يعني اليهود **حرمت**
كل ذي ظفر وهو ما لم يكن مشقوق الاصابع من البهايم والطيور مثل البعير والنعامة
 والاوز والبط وقال القتيبي هو كل مخلب من الطير وكل ذي خافر من الدواب وحكاة
 عن بعض العسرين سئل الخافى ظفرا على الاستعارة **ومن البقر والغنم حرمتا علم شئما**
 يعني شئوم الجوف وهي الثروب وشئم الكليتين **الا ما حلت ظهورها** اي ما علو
 بالظهر والجنب من داخل بطونها **والحوايا** وهي الباعر واحد لها حافية وحوية
 اي ما حلت الحوايا من الشئم **او ما اختلط بعظم** يعني شئم الالية هذا كله داخل في
 الاستثناء والتحريم مختص بالثرب وشئم الكلية احبنا عبد الواحد الميحي ابا احمد النعمي
 انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قتيبة ثنا الليث عن يزيد بن ابي جيب
 عن عطية بن ابي رباح عن جابر بن عبد الله انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول عام الفسخ وهو بكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر والميتة والخنزير والانسام
 فقبل ما رسول الله اريت شئوم الميتة فانه يطل بها السفن ويدعو بها للجود ويسبغ
 بها الناس فقال لا هو حرام ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قال الله ايها
 ان الله لما حرم شئومها اجلوه ثم باعوه فاكلوا ثمنه ذلك جزينا هم اي ذلك التحريم عقوبة
 لهم **ببيعهم** اي بطلهم من قتلهم لانفساء وصدهم عن سبيل الله واخذهم الربا واستحلال
 اموال الناس بالباطل **وانا لصا ذوقان** في الاخبار عا حرمتا عليهم وعز بهم **فان كذبوا**

فقل ربكم ذو رحمة واسعة يتأخر العذاب عنكم ولا يرد بأمره عذابه عن القوم
 المحرمين اذا جاء وقته **سيقول الذين اشركوا** لما لزمهم الحجة ويتبينوا بطلان
 ما كانوا عليه من الشرك بالله ويحزنهم ما لم يحرم الله قالوا **لو شاء الله ما شركنا**
ولا ابنا وولدا ولا حرمنا من شيء من الجبار والسواب وغيرها اردوا ان يجعلوا قلوبهم
 لو شاء الله ما شركنا حجة لهم على قانتهم على الشرك وقالوا ان الله قادر على ان يحول
 بيننا وبين ما نحن عليه حتى لا نفعله فلو لا انه رضي ما نحن عليه واراده منا و امرنا
 به لحال بيننا وبين ذلك فقال الله تعالى تكذبونهم **كذلك كذب الذين من قبلهم**
 من كف الامم الخالية **حتى اذا اباستنا** عذابنا وبستدنا هل العذر بعد الاية يقولون
 انهم لما قالوا لو شاء الله ما شركنا كذبهم الله ورد عليهم فقال كذلك كذب الذين من قبلهم
 قلنا الكذب ليس في قوله لو شاء الله ما شركنا بل في ذلك القول صدق ولكن في قولهم
 ان الله امرنا به ورضينا نحن عليه كما حضرهم في سورة الاعراف واذا فعلوا فاحضة
 قالوا وجدنا عليه ابائا يا والله امرنا بها فالرد عليهم في هذا كما قال ان الله لا امرنا بفحشاء
 ولا دليل على ان التكذيب ورد فيما قلنا لا في قولهم لو شاء الله ما شركنا في قوله تعالى
كذلك كذب الذين من قبلهم بالتشديد وكوكان ذلك خبرا من الله عز وجل عن كذبهم
 في قولهم لو شاء الله ما شركنا لقال كذب الذين من قبلهم بالتخفيف فكان ينبغي ان يرد
 الى الكذب لا الى التكذيب وقال الحسين بن الفضل لو ذكرنا هذه المقالة لقطعا واجلا
 لله تعالى ومعرفة منهم به لما علمهم بذلك لان الله تعالى قال ولو شاء الله ما شركوا
 وقال وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله والمؤمنون يقولون ذلك ولكنهم
 قالوا تكذبتا وتخصوا جحلا من غير معرفة بالله وبما يقولون نظيرة قوله عز وجل
 وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال الله ما علم بذلك من علم انهم الا يخشون
 وقيل في معنى الاية كانوا يقولون الحق بهذه الكلمة الا انهم كانوا يعدونه عذرا
 لانفسهم ويجعلونه حجة لانفسهم في ترك الايمان والرد عليهم في هذا لان امر الله عز وجل
 عن مشيئته وارادته فانه يريد جميع الكائنات غيرا من جميع ما يريد وعلى العبد
 ان يتبع امره وليس له ان يتعلق بمشيئته فان مشيئته لا تكون عذرا لاحد
قل هل عندكم من علم من كتاب وحجة من الله **فخرجوه لنا** حتى نظهر ما تدعون
 على الله من الشرك او تحرم ما حرمتم ان تتبعون ما تتبعون فيما انتم عليه **الا**
الظن من غير علم ويقين وانتم **الا تخشون** تكذبون **قل فله الحجة الباهرة** التا
 على خلقه بالكتاب والرسول والبيان **فلو شاء الله ان يجمعهم** هذا يدل على انه لم
 يشا ايمان الكافر ولو شاء الله ان يجمعهم **قل هل** يقال للمواحد والاشدين والجمع **هل** **شهدكم**
الذين يشهدون ان الله حرم هذا هذا اجماع الى ما تقدم من تحريمهم الاشياء على انفسهم
 ودعوتهم ان الله امر به فان شهدوا هم كاذبين **فلا تشهد** انت معهم **ولا تتبع اهواء**
الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم برهم **يهدون** اي يشركون
 قوله عز وجل **قل تعالوا اني احكم ربكم عليكم** ان لا تشركوا به شيئا وذلك انهم سألوا
 وقالوا اي الذي يحرم الله تعالى فقال تعالى قل تعالوا اني احكم ربكم عليكم **حقا**
 يقينا لا طعنا وكذا كما تدعون فان قيل ما معنى قوله حرم عليكم ان لا تشركوا به والحق

هو الشرك

حقا في اباستنا

هو الشرك لا ترك الشرك قيل موضع ان رفع معناه هوان لا تشركوا وقيل محله
النصب واختلفوا في وجه انتصابه قيل معناه حرم عليكم ان تشركوا ولا صلة لقوله
تعالى ما منعك الا تبدي ما منعك هوان لا تشركوا ان تشهد وقيل ثم الكلام
عند قوله حرم ربه ثم قال عليكم ان لا تشركوا به شيئا على الاعتراف قال النجاشي
يجوز ان يكون هذا محمولا على المعنى اي اتل عليهم تحريم الشرك واما ان يكون على
معنى او صيغ ان لا تشركوا وبالولد **دين احسانا ولا تقنلوا اولادكم من املاق**
نخن نرقم واباهم اي لا تتدوا بنا تم خشية العيلة فاي رازقكم واباهم **ولا تقنلوا**
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ما ظهر يعني العلانية وما بطن يعني السر وكان
اهل الجاهلية يستغيثون الزنا في العلانية ولا يرون به بأسا في السر فحرم الله تعالى
الزنا في العلانية والسر وقال الضحاك ما ظهر الخ وما بطن الزنا **ولا تقنلوا النفس**
التي حرم الله الا بالحق حرم الله تعالى قتل المؤمن والعاهد الا بالحق اي لا يبيع
قتله من ردة او قصاص او رثا بوجوب الرجم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح
انا ابو بكر بن احمد بن الحسن الحيري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد
ثنا ابو معاوية عن الامشش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجل دم امرئ يشهد ان لا اله الا الله
واي رسول الله الا باحق ثلاث الشيب الزاني والنفس بالنفس والتارك لدينه المفارق
لجماعة **ذلك الذي وصاكم امركم به لعلكم تعقلون ولا تقنلوا مال اليتيم الا بالتي**
هي احسن يعني ما فيه صلاحه وتثمينه قال مجاهد هو التجارة فيه وقال الضحاك
هوان يتبع له فيه ولا يأخذ من ربحه شيئا حتى يبلغ اشده قال الشعبي وما لك
الاشد للحكم حين تكتب له العنات وتكتب عليه السيات قال ابو العاليد حتى يعقل
ويجمع قوته وقال الكلبي لا شد ما بين ثمانية عشر سنة الى ثلاثين سنة وقيل
الى اربعين سنة وقيل الى ستين سنة وقال الضحاك عشرون سنة وقال السدي
ثلاثون سنة وقال مجاهد لا شد ثلاث وثلاثين ولا شد جمع شديد مثل قبة واقيد
وهو استحكام قوة شبابه وسننه ومنه شد النصار وهو ان تصاعده وقيل بلوغ
الاشد ان يونس رشده بعد البلوغ وتقدير الآية ولا تقنلوا مال اليتيم الا بالتي هي
احسن على اليد حتى يبلغ اشده فادفعوا اليه ماله ان كان رشيدا واولوا الكيل والكيل
بالقسط بالعدل لا تكلف نفسك الاوسعها طاقته في ايها الكيل واليزان لم تكلف
العطي اكثر مما وجب عليه ولم تكلف صاحب الحق الرضا باقل من حقه حتى
لا تضيق نفسه عنه بل امر كل واحد بما يسعه مما اخرج عليه فيه واذا قلتم
فاعدوا فاصدقوا في الحكم والشهادة **ولو كان ذا قرين** ولو كان الحكوم والسهم عليه
ذا قرابة **وبعد الله او فخذكم وصاكم به لعلكم تذكرون** تتعظون فارجعوا وكسا
وحصص يذكرون خفيفة الذال كل القران والاخرون بتشديد ها قال ابن عباس
هذه الايات محكمات في جميع الكتب لم يستغنن شي وهن محرمات على بني آدم كلهم
وهن ام الكتابات من عمل من دخل الجنة ومن تركهن دخل النار **وان هذا الذي**
وصاكم به في هاتين الايتين جبرائي طريقي وديني مستقيما مستويا هو فاتبعوا

قرا حزة والكساي وإن بكر الألف على الاستئناف وقرا الآخرون بفتح الألف قال
 الفراء يعني وأتل عليكم أن هذا صراطي مستقيم وقرا ابن عامر ويعقوب بسكون النون
ولا تتبعوا السبل أي الطرق المختلفة التي غذا هذا الطريق مثل اليهودية والنصرانية
 وسائر الملل وقيل الأهل والبلد **فتفرق فتميلكم** وتشتتكم **عن سبيله** عن
 طريقه ودينه الذي ارتضى فيه وأصح ذلك الذي ذكرت **وصاكم به لعلمكم بتقوت**
 اخبرنا أبو بكر بن محمد بن عبد الصمد البرقي المعروف بابن أبي الهيثم أنا الحاكم
 أبو الفضل محمد بن الحسين الجذاذي أنا أبو بن يد محمد بن يحيى بن طاهر أنا أبو يعقوب
 اسحق بن إبراهيم الخطلي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن حماد بن زيد عن عاصم بن
 يهدله عن أبي وأبل عن عبد الله قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطا
 ثم قال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وعن شماله وقال هذه سبل
 على كل سبيل منها شيطان يدعوا إليه وقرا وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوا الآية
 قوله عز وجل **ثم آتينا موسى الكتاب** فان قيل لم قال ثم آتينا وحرف ثم للتعقيب
 وآتينا موسى الكتاب كان قبل مجي القرآن قيل معناه ثم اخبركم أنا آتينا موسى الكتاب
 فدخل ثم لتأخير الخبر لا لتأخير النزول **فأما على الذي أحسن** اختلفوا فيه قيل فاما على
 للحسين من قومه فيكون الذي يعني من أي على من أحسن من قومه وكان فيهم
 محسن ومسمى يدل عليه قراءة ابن مسعود على الذي أحسنوا وقال أبو عبد الله معناه على كل
 من أحسن أي آتينا فضيلة موسى بالكتاب على الحسين يعني أظهرنا فضيلة عليهم والحق
 هم الأنبياء والمؤمنون وقيل الذي أحسن موسى والذي يعني ما أي على ما أحسن موسى
 تقديره آتينا الكتاب يعني التوراة لتمام النعمة عليه لأحسانه في الطاعة والعبادة
 وتبليغ الرسالة وأد الأمر وقيل لأحسان معنى العلم وأحسن معنى علم ومعناه فاما
 مني على الأحسان إلى موسى عليه السلام **وتفصيلا** بياضا **لكل شيء** يحتاج إليه من
 شرايع الدين **وهدي ورحمة** هذا من صفة التوراة **لعلمكم بلفاؤهم يومنون** قال
 ابن عباس سكر يومنوا بالبعث ويصدقوا بالثواب والعقاب وهذا يعني القرآن
كتاب أنزلناه مبارك فاتموم وأعلموا بما فيه واتقوا وأطيعوا **لعلمكم ترجون**
أن تقولوا يعني لئلا تقولوا أقول به يدين الله لكم أن تضلوا أي لئلا تضلوا وقيل
 معناه أنزلناه كراهية أن تقولوا قال الكساي معناه واتقوا أن تقولوا يا أهل مكة أنما
أنزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني اليهود والنصارى **وإن كنا** وقد كنا **عن**
دراستهم قرائتهم لعافلين لأنهم ما هم بمعناه وأنزلنا عليهم القرآن لئلا يقولوا أن الكتاب
 أنزل على من قبلنا بلسانهم ولغتهم فلم يعرفوا فيه وعقلنا عن دراسته ففعلونه
 عذرا لأنفسهم **أو تقولوا لو أنزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم** وقد كان جماعة من
 الكفار قالوا ذلك لو أنزل علينا ما نزل على اليهود والنصارى كنا خير منهم قال الله
 تعالى **فقد حكم بيننا من ربكم حجة واضحة** بلغة تعرفونها **وهدي** وبيان **ورحمته** ونعمة
 لمن أتبعه **فمن أظلم من كذب** بآيات الله **وصدق** أي أعرض عنها **سيفري الذين يصدون**
عن آياتنا سورة العذاب **شدة العذاب بما كانوا يصدون** فم يصدون قوله عز وجل
هل ينظرون أي هل ينتظرون بعد تكذيبهم الرسل وإنكارهم القرآن **إلا أن تأتيهم الساعة**

لقبض

لقبض ارواحهم وقيل بالهذاب واخرجه قاتمهم بالآه ههنا وفي النحل الباقون
اوباني ربك بالآه بلا كيف لفصل القضاء بين حكمه في موقف القيامة **اوباني**
بعض ايات ربك يعني طلوع الشمس من مغربها عليه اكثر الضميرين ورواه ابو
 الخديجر في يوم **باني بعض ايات ربك** لا ينفع نفسا اياها لم تكن امنت من
 قبل اي لا ينفعهم الايمان عند ظهور الآية التي تصطرهم الى الايمان **اوكسبت في ايمانها**
غير يريد لا تقبل ايمانها كما في لا توبة فاسق **قل انظروا** باهل مكة **انما تنظرون**
 بكم الهذاب اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد النخعي انا ابو جاهر محمد بن محمد بن محمد بن
 الريادي انا ابو بكر محمد بن الحسن القطان ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق
 انا معمر بن همام بن منبه قال حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورأها الناس امنوا
 اجمعين وذلك حين لا ينفع نفسا اياها لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
 خيرا **اخبرنا** احمد بن عبد الله الصالح انا ابو بكر محمد بن الحسن الميركا نا حاجب
 ابن احمد الطوسي ثنا محمد بن حماد ابو معوية عن الاشعث عن عمرو بن مرة عن ابي عبيد
 عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يداه بستان لستى
 الليل لستوت بالنها ولسى النهار لستوت بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها
 اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا ابو منصور محمد بن محمد بن سعيان ثنا ابو جعفر
 محمد بن احمد بن عبد الجبار الرضائي ثنا حميد بن زنجويه ثنا النضر بن شيبان نا هشام
 عن ابن سيرين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قاب
 قبل ان تطلع الشمس من مغربها قاب الله عليه اخبرنا عبد الواحد الملقب انا
 ابو منصور الشعماني نا ابو جعفر الرضائي نا حميد بن زنجويه ثنا احمد بن عبد الله
 ثنا حماد بن زيد ثنا عاصم بن ابي النجد عن زينة خبيش قال ائنت صفوان بن عسال
 للراضي فذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل جعل بالغرب بابا
 مسرورا عرضه سبعون علفا للثوبة لانف لم ما لم تطلع الشمس من قبله وذلك
 قول الله عز وجل يوم **باني بعض ايات ربك** لا ينفع نفسا اياها لم تكن امنت من
 قبل روى ابو حازم عن ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث اذا
 خرجن لم ينفع نفسا اياها لم تكن امنت من قبل الرجل والدة وطلوع الشمس
 من مغربها **قل** عز وجل **ان الذين في قرا دينهم** واخرجه والاكسا فارغا بالان
 ههنا وفي سورة الروم اى خرجوا من دينهم وتركوه وقرا الاخرت فرقا مشددا
 اى جعلوا دين الله واحدا وهو واحد دين ابراهيم الخيفية ادا ما تختلف كتهود قوم
 وتصفرهم يدل عليه قول عز وجل **وكا ان شيئا** اى صاروا في فاختلغة وهم
 اليهود والنصارى في قول مجاهد وثلاثة والسدي وقيل اهل البدع والشبهات من
 هذه الامة وروى عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقا
 ان الذين فارقا دينهم وكانوا شيئا هم اصحاب البدع واصحاب الالهي من هذه
 الامة حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد بن زياد الحنفي انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد الانصاري
 نا ابو عبد الله محمد بن عيسى بن لازهر البجلي ثنا الرضا اى احمد بن منصور ثنا الفضل بن

محمد بن نوري بن زيد ثنا خالد بن مقدان عن عبد الرحمن بن عمرو السلمي عن الربيع بن
 ابن سارية قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فوعظنا موعظة بليغة
 ذكرت منها العيون ووجلت منها القلوب فقال قائل يا رسول الله كأنها موعظة
 مودعة فأوصانا فقال أوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وإن كان عبد حبشي
 فإنه من بعث منكم فسير لنقلنا كثيرا فليكن بسنتي وسنة لطفنا الراشد من
 الهدى من بعدي وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة
 ضلالة وروى عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن بني إسرائيل
 تفرقت على اثنين وسبعين فرقة وتفرقت امتي على ثلاث وسبعين ملة كل ملة في
 النار إلا واحدة قالوا من هي يا رسول الله قال ما أنا عليه وأصحابي قال عبد الله بن مسعود
 إن أحسن الحديث كتاب الله وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل
لست منهم في شيء قيل لست من قدام في شيء نستخبرها لآية القتال وهذا على قول من
 يقول المراء من الآية اليهود والنصارى ومن قال المراء أهل الأهرار قال المراء من قوله
 لست منهم في شيء أي أنت منهم برئ وهم منك برأ تقول العرب إن فعلت كذا فلست مني
 ولست منك أي كل واحد برئ من صاحبه **أنا امرهم إلى الله** يعني في الجزاء والكافرة
ثم يبينهم بما كانوا يفعلون إذا ورد والقبامة قوله عز وجل **من جاء بالحسنة**
فله عشر أمثالها إلى مائة عشر حسنة أمثاله وقيل يعقوب عشر مئة لثلاثها **ومن**
جاء بالسنية فلا يجزيها أمثاله ولا يعطى أخبرنا حسان بن سعيد التيمي أنا أبو
 طاهر محمد بن محمد بن محمد الزبدي أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ثنا أحمد بن يوسف
 السلمي ثنا عبد الله بن زلف أنا عمر بن همام بن منبه ثنا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إذا حسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب له بعشرة أمثاله إلى سبعمائة
 ضعف وكل سيئة يعملها تكتب له بمثلها حتى يلقي الله عز وجل وأحبنا الله
 ابن عبد القاهر الجرجاني أنا عبد الله بن محمد الفارسي أنا محمد بن عيسى اللوديني ثنا إبراهيم
 ابن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا وكيع ثنا الأعمش عن العروة
 ابن سويد عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله من جاء بالحسنة
 فله عشر أمثاله وأزدد من جاء بالحسنة فله عشر أمثاله فخر آسنة مثله أو أعفر
 ومن تقرب مني شبر تقرب منه ذراعاً ومن تقرب مني ذراعاً تقرب منه
 باعاً ومن أتاني يشي أتته هرولة ومن لعنني بعراق الأرض خطئة لا يسد في شئ
 لقبت بمثلها مغفرة قال ابن عمر الآية في غير الصدقات من الحسنات فاما الصدقات
 تضاعف بسبعمائة ضعف قوله عز وجل **قل انني هادي ربي إلى صراط مستقيم دينا**
قما قال أهل الكوفة والشام قما تكسر القاف وفتح الهمزة ضيفة وقول الآخرون بفتح القاف
 فكسر الهمزة شدد أو معناها المستقيم والتصا به على معنى هادي دينا فيما **أمرهم**
خفيفاً وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي وكل امرئ دينا بالسنك لا بفتح في الحج
 والعمرة وقال مقاتل نسكي حجي وقيل ديني **ومحياي ومماتي** أي حياتي ومماتي **ووفاني الله رب**
العالمين أي هو يحيي ويميتي وقيل ومحياي بالعمل الصالح ومماتي إذا مت على إيمان بالله رب
 العالمين وقيل طاعتني في حياتي لله وخزائي بعد مماتي من الله رب العالمين وقول أهل المدينة
 ومحياي

ومحاي يكون الماء، ومما في يفتها، وقل العامة محاي بفتح الياء، لئلا يجتمع
سالكان **قوله** عز وجل **لا تشرك له** **وبذلك أمرت** وأنا أول المسلمين قال قتادة وأنا
أول المسلمين من هذه الأمة **قوله** عز وجل **قل اغفر الله لي يا أبا طالب** قال ابن عباس سبيلاً
والأها **وهو رب كل شيء** وذلك أن الكفار كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم
ارجع إلى ديننا قال ابن عباس كان الوليد بن المغيرة يقول اتبعوا سبيلي أحمل
أوزاركم فقال الله **ولا تكسب كل نفس إلا عليها** لا تحن كل نفس إلا كان الله على
الباني ولا تزول **وارزق** **وزلخري** أي لا تحمل نفس حاملة حمل آخرى أي لا يؤخذ أحد
بذنب غيره ثم **الذي** **مرجعكم** **فبينكم** **ما كنتم** **فيه تختلفون** وهو الذي جعلكم **خلاف**
الأرض يعني أهلاك القرون الماضية وأورثكم الأرض بأمة محمد من بعدهم
فجعلكم خلاف منهم فيها تختلفون فيها وتقر ونها بعدهم والخلاف جمع تخلف
كالوصايف جمع وصيفة وكل من جاء بعدهم من معنى فهو خليفة لأنه يخطه **ورفع**
بعضكم فوق بعض درجات أي خالف بين أحوالكم فجعل بعضكم فوق بعض في المنازل
والرزق ولعاش واللقوة والفضل **ليس لكم فيها آتاكم** ليختبركم فيما رزقكم يعني يتبلى الغنى
والفقير والشريف والوضيع والخير والبدليل يظهر منكم ما يكون عليه الثواب والعقاب
أن ربك سريع العقاب لأن ما هوأت فهو سريع قريب قيل هو الهلاك في الدنيا
وأنه لعفور رحيم قال عطاء سريع العقاب لا عذابه غفور لا وليا له رحيم بهم

سورة الاعراف مكية

بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب أي هذا كتاب **أنزل إليك** وهو القرآن
فلا يكن في صدرك حرج منه قال مجاهد شك في الخطاب للرسول والمراد به الأمة
وقال أبو العالية حرج أي ضيق معناه لا يضيقت صدرك بالأمور وتادية ما أرسلت
به **لتذريه** أي كتاب أنزلناه إليك لتذريه وذكرى للمؤمنين أي عظة لهم وهو
رفع مردود على الكتاب **اتبعوا** أي وقل لهم **اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا**
من دونه **أوليا** أي لا تتخذوا غيره أولياء، تطيعونهم في معصية الله **قل لا تأتوا**
تتعطون وقرآن حار يتذكرون بالياء، **وكم من قرية أهلكناها** بالعذاب
وكم للتكثير ورب للتقليل **فماها بأسنا** عذاباً **بما أتانا ليلاً** **أولم قايلون** من القبول
تعدسوها **بأسنا ليلاً** وهم نايون **أولم قايلون** أي نايون طميرة والقبولة
استرحمة نصف النهار ولن لم يكن معه نور ومعنى الآية أنهم جاءهم بأسنا وهم غير
متوقعين لما ليلاً وما بها قال الزجاج **أولم قايلون** أي مرغ ليلاً ومرغ نهاراً
وقيل معناه من أهل القرى من أهلكناهم ليلاً ومنهم من أهلكناهم نهاراً **فإن قيل**
معنى قوله **أهلكناها** فماها بأسنا فيكون مجيئاً **بأسنا** بعد الهلاك قبل معنى قوله **أهلكناها**
أي حكمنا **بأهلكها** فماها بأسنا وقيل فماها بأسنا هو بيان قوله **أهلكناها** مثل قول
القبيل **أعطيتني فأحسنت** إلى لا فرق بينه وبين قوله **أحسنت** إلى فأعطيتني فيكون
لحدها بدل الآخر **فكان دعواهم** أي قلم ودعاهم وتضرعهم **والدعوى** تكون بمعنى الدعاء
قال سيوسيه بقوله العرب اللهم أشركنا في صلح دعوى كالمسلمين **أذ جاءهم عذابنا** **الآن قالوا**
أنا كنا ظالمين معناه لم يقدروا على رد العذاب وكان حاصل أمرهم الاعتراف بالجنابة حين

سورة الاعراف

لا ينفع الاعتراف **فلنسال الذين ارسل اليهم** يعني الامم عن اجابتهم الرسل وهذا سوال
 توبيخ لاسوال استعمال يعني تسالم عما عملوا فيها بلغهم **ولنسال الرسل** عن البلاغ
فلنقص عليهم اي نخبرهم عن علم قال ابن عباس ينطق عليهم كتاب اعمالهم
 كقوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق **وما كنا ها ييين** عن الرسل فيما بلغوا وعن
 الامم فيما جاؤوا قوله عز وجل **والوزن يومئذ الحق** يعني يوم السؤل قال مجاهد
 معناه والقضاء يومئذ العدل وقال الآخرون اراد به وزن الاعمال بالميزان والحق
 ان الله ينصب ميزان له لسان وكفتان كل كفة ما بين المشرق والمغرب واختلفوا في
 كيفية الموزن قال بعضهم توزن صحايف الاعمال ورويان رحلا ينشر عليه تسعة
 وتسعين سجلا كل سجل مائة البصر يخرج له بعاقة فيها شهدان لا اله الا الله وان محمدا
 عبده ورسوله فتوضع السجلات في كفة والبطاقة فتطاشت السجلات وثقلت البطاقة
 وقيل توزن الاشخاص ورويان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه لما في الرجل
 العظيم الشين يوم القيمة لا يرتعد الله جناح بعوضه وقيل توزن الاعمال روى
 ذلك عن ابن عباس فتوزن بالاعمال المسنة على صورة حسنة والاعمال السيئة على صورة
 قبيحة فتوضع في الميزان ولكفة في وزن الاعمال امتحان الله عباده بالايمان به في الدنيا
 واقامة الحق عليهم في الحق فمن ثقلت موازينه قال مجاهد حسنة **فاولئك هم المفلحون**
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسرو انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون
 مجيدون وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه حين حضر الموت في وصيته لعن ابن الخطاب
 رضي الله عنه انما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيمة با بتاعهم للمخ في الدنيا
 وثقله عليهم وحتى لميزان يوضع فيه الحق عدان يكون ثقلا وانما خفت موازين
 من خفت موازينه يوم القيمة با بتاعهم الباطل في الدنيا وخسرت عليهم وحتى لميزان
 يوضع فيه الباطل عدان يكون خفيفا فان قيل فقد من ثقلت موازينه ذكر لفظ
 الجمع والميزان واحد قبل مجوز ان يكون لفظه جمعا ومعناه واحد لقوله ما ايتها
 الرسل وقيل لكل عدد ميزان وقيل الاصل ميزان واحد عظيم ولكل عبد فيه ميزان
 معلق به وقيل جمعه لان الميزان يشتمل على الكفتين والتناهي واللسان ولا يتم الوزن
 الا باجتماعها في **لحمه عز وجل ولقد مكناكم في الارض** اي ملكناكم والارض من التكوين
 التليد والقدر **ومجعلناكم فيها معايش** اي اسبابا تعيشون بها ايام حياتكم من الخلق
 والمكاسب والمأكول والمشرب والمعايش جمع العيشة **قليل ما تشكرون** فيها صنعت
 اليكم **ولم نجعل** **ولقد خلقناكم ثم صورناكم** قال ابن عباس خلقناكم اي صوكم وبارك
 ثم صورناكم في ارحام امهاتكم وقال قتادة والصلوات والصدى اما خلقناكم فادم ثم صورناكم
 فذريته وقال مجاهد خلقناكم ثم صورناكم في ظهر ادم وذكر ادم بلفظ الجمع لانه اب
 البشر ففي خلقه خلق من خرج من صلبه وقيل خلقناكم في ظهر ادم ثم صورناكم يوم
 الميثاق حين اخرجهم من المذوق وقال عكرمة خلقناكم في اصلاب الرجال وصورناكم
 في ارحام النساء وقال بان خلق الانسان في الرحم ثم صوروه فتش سبعة وبعده واصابعه
 وقيل لكل ادم خلقه وصوره ثم بمعنى الواو ثم قلنا للهلاكه اسجد والادم فان قيل الامر
 بسجود لله لا كان قبل بني ادم فواجبه قوله ثم قلنا ثم للتعقيب والرائي وقيل على

قول

قول من يصف الخلق والصورة الى وجه يستقيم الكلام اما على قول من يصرفه
 الى الذرية فعنه احبوه اهلها ان ثم معنى الواوي وقلنا للملائكة فلا يكون للآدم
 والتعقيب وقيل اراد ثم اخبركم انا قلنا اسجدوا وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره
 ولقد خلقناكم يعني آدم **ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم** ثم صورناكم قوله عن
 وجل **فجبري** يعني الملائكة **الا ابليس لم يكن من الساجدين** لا آدم **قال الله**
يا ابليس ما منعك ان تسجد اذ امرتك اي ما منعك ان تسجد ولا زيادة كقوله
تعالى وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون **قال ابليس** يجب **انا خير**
منه لانك خلقتني من نأب وخلقته من طين والناظر خبير وانور من الطين
 قال ابن عباس اول من قاس ابليس فاختل القياس فقام الدين بشئ من
 رايه فينه الله مع ابليس قال ابن سيرين ما عجزت الشمس الا بالمقاييس
 قال محمد بن جرير طعن الحديث ان النار خير من الطين ولم يعلم ان الفضل لم يجعل
 الله له الفضل وقد فضل الله الطين على النار وقالت الحكماء للطين فضل على النار
 من وجوه منها ان من جوهر الطين الزفانة والوقاز والحلم والصبر وهو الداعي
 لا آدم بعد السعادة التي سبقت له الى التوبة والتواضع والتضرع فاورثه الاجتناب
 والتوبة والهداية ومن جوهر النار الخفة والطيش والحدة والارتفاع وهو
 الداعي لابليس بعد الشقاوة التي سبقت له الى الاستكبار والاصرار فاورثه العندة
 والشقاوة ولان الطين سبب جميع الاشياء والنار سبب تفرقها ولان النار
 سبب الحياة النبات والاشجار بها والنار سبب الهلاك فله **عز وجل قال فاهبط**
منها اي من الجنة وقيل من السماء الى الارض وكان له ملك الارض فاخرجها منها
 الى الجرار والبحر وعرشه في البحر الاضطر فلا يدخل الارض لانها ثقا كهيئة السارق مثل شيخ
 عليه اطار يروح فيها حتى يخرج منها قوله تعالى **فا يكون لك ان تتكبر** مخالفة
 الامر **فيها اي في الجنة** ولا ينبغي ان يسكن الجنة ولا السماء متكررا ولا يخالف الامر
 الله **فأخرجك انك من الصالحين** من الاذلاء والصغار والذل والمهابة **قال ابليس**
 عند ذلك **انظر في اخري** ولا تمتني **الي يوم يبعثون** من قبورهم وهو النفي
 عند قيام الساعة اراد الحديث ان لا يزوق الموت **قال الله تعالى انك من النظرين**
 للوخرين وبين مد النظر والمهلة في موضع آخر فقال **الي يوم الوقت المعلوم**
 وهو النفخة الاولى حين يموت الخلق كلهم **قال فيها اغويتني** اختلفوا فيما قيل هو
 استغفاهم يعني فأتى شئ اغوى بني ثم ابتدأ فقال **لا تعبدك لهم** وقيل هو ما الحراء اي
 لا جل انك اغويتني لا تعبدك لهم وقيل هو ما المصدر في موضع القسم تقديره فاعفوا
 اي لا تعبدك لهم كقوله بما عفى لي ربي يعني بغفران ربي والمعنى بقدرتك على نفاذ
 سلطانك في وقال ابن الانباري اي فيما وقعت في من الغي الذي كان سبب هبوطي من
 السماء اي اضللتني عن الهدى وقيل اهلكتنى وقيل خيبتني لا تعبدك لهم **مرطك المستقيم**
 اي لا تجلس لبني آدم على طريقك القويم وهي الاسلام **ثم لا تدينهم من بين ايديهم** قال علي
 ابن ابي طلحة عن ابن عباس من بين ايديهم اي من قبل الاخرة فاشكهم فيها **ومن علمهم**
 ارعهم في دنياهم **وعن ايماهم** اشبه علمهم ارعيتهم **وعن ثمالهم** اشبه علمهم العاصي وروي

عطية عن ابن عباس من بين ايديهم من قبل دنياهم يعني زينها في قلوبهم
ومن خلفهم من قبل الآخرة فاقول لا بعث ولاجنة ولا نار وعن ايمانهم من قبل
حسناتهم وعن شياكلهم من قبل سيئاتهم وقال الحكم من بين ايديهم من قبل الدنيا
زينها لهم ومن خلفهم من قبل الآخرة يشطبهم عنها وعن ايمانهم من قبل الحق
يصدقهم عنه وعن شياكلهم من قبل الباطل يزنيهم لهم وقال قتادة انا هم من
بين ايديهم فاحذرهم انه لا بعث ولاجنة ولا نار ومن خلفهم من امر الدنيا في زينها
لهم ودعاهم اليها وعن ايمانهم من قبل حسناتهم بطاقتهم عنها وعن شياكلهم زين لهم
السيئات والمعاصي ودعاهم اليها الثالث يا ابن آدم من كل وجه غير وجهك لربك من
فيك لا يستطيع ان يحول بينك وبين رحمة الله وقال مجاهد من بين ايديهم وعن
ايمانهم من حيث يبصرون ومن خلفهم وشياكلهم حيث لا يبصرون قال ابن جرير معنى
قوله حيث يبصرون اي يخطون حيث يعلمون انهم يخطون وحيث لا يبصرون اي
لا يعلمون انهم يخطون **ولا تجد اكثرهم شاكين** من مؤمنين فان قيل كيف علم النبي
ذلك قيل قاله ظنا فاصاب قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه قال الله تعالى
للبليس **اخرج منها مذقها مد واما اي معيها والذم والذام** اشد العيب قال دامه يداه
ذائلا فهو مذوم وذامه يذمه مثل ساريسير وهو مذوم ولد حور البعد للظور
يقال دحرج دحرجا اذا بعد وطرده قال ابن عباس مذوم اي ممقوتا وقال قتادة
مذوم وملمد حور اي لمحيئا منقيا وقال الكلبي مذوم وملوم مذمورا ومقصا من
الحجة ومن كل خير **من يتبعك منهم** من يتبع ادم **لا ملأ جحيم** اللام لام القسم
منكم اي منكم ومن ذريتك ومن كفار ذرية ادم **اجمعين ويا ادم اسكن**
انت وزوجك الجنة فكلاما من حيث شيتا ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظلمين
فوسوس لهم الشيطان اي اليها والوسوسة حديث يليق بالشيطان في قلب
الشيطان **السدى لها ما ووري عنها من سواتها** اي ليظهر لها ما غطي وستر غضا
من سواتها عورتها قبل اللام فيه لام العاقبة وذلك ان ابليس لم يوسوس بهذا
كمن كان عاقبة امرهم ذلك وهو ظهور عورتها كقوله تعالى فالتقط ال فرعون يكون
لم عدوا وحزنا ثم بين الوسوسة فقال **وقال يعني ابليس لادم وحق ما نهاك**
ربك عن هذه الشجرة الان تكونا ملكين يعني لئلا تكونا كراهيية ان تكونا ملكين
من الملائكة تعالى الخير والشر **او تكونا من طغى الدين** اي من الباقين الذين لا يموتون
كما قال في موضع آخر هل ذلك على شجرة الخلد **وقاسمها اني لكم من الناصحين** اي
اقسم وحلف لها وهذا من الناصحة التي تختص بالوحد وقال قتادة حلف لها بانها
حتى خدعها وقد خدع المؤمن بالله فقال اني خطقت قبلكما وانا اعلم منكما فابتعا في الشدة
وابليس اول من حلف بالله كاذبا فلما حلف ظن ادم ان احدا لا يحلف بالله الا صادقا
فاغتربه **فدلاهما بهرورا** اي خدعما يقال ما زال فلان يدلي لفلان لغرور يعني
ما زال يخدعه ويكلمه بخبري من القول باطل وقيل خطبهما من منزلة الطاعة
الى الحالة العصية ولا يكون التدي الى الامن معلو الى اسفل والتدلية ارسال الدلو في البير
يقال تدلى بنفسه ولا غيره قال لارهرى اصله تدلية العطشان في البير ليروي

صوابه
الانسان

من الماء

من الماء فلا يجد الماء مدك بالغرور والغرور اظهر النصح مع ابطال العنقش
فلما اذا الشجرة بدت لها سواتهما قال الكلب فلما اكلا منها وروى عن ابن عباس انها
 انه قال قبل ان اتردوا اخذتها العقوبة والعقوبة ان بدت ظهرت لها سواتهما عورتا
 وتما فنت عنهما لباسهما حتى ابصر كل واحد منهما ما وري عنه من عورة صاحبه وكانا
 لا يرايان ذلك قال وعجب كان لباسهما من النور وقال قتادة كان ظفر البسماء الله من
 الظفر لباسا فلما واقعا الذنب بدت لها سواتهما فاستجيا **وطفقا** اقبلا وجلا **خفقا**
 يرقعان ويلزقان ويصلان **عليهما من ورق الجنة** وهو ورق التين حتى صار
 طمية الثوب قال الزجاج يوصلان ورقة على ورقة ليستر اسواتهما وروى ابى بن كعب
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آدم رجلا طولا كانه نخلة سحوق كثير شعر
 الرأس فلما وقع بالخطيئة بدت له سواته وكان لا يراها فانطلق هاربا في الجنة
 فعرض له شجرة من شجر الجنة فاستمسك بشعره فقال لها ارسليني قالت لست بمسلك
 فناداه ربه آدم امني ففر قال لا يارب ولكن استحيك **وناداهما ربهما الراسخا**
عن تلك الشجرة يعني عن الاكل منها **واقل لكان الشيطان لكا عدو مبين**
 اي بين العداوة قال محمد بن قيس ناداه ربه يا آدم لم اكلت منها وقد نيتك قال
 يارب اطعني حقا قال لا اطعته قالت امرني الجنة قال الجنة امرتها قالت
 امرني بليس قال الله اما انت يا ادم فكل ادميت الشجرة تدعين كل شجرة واما انت يا حبة
 فانقطع في اهلك فتمسك علي وجهك وسيتدخ راسك من بقيتك واما انت يا بليس
 فاحون مذخور **قالا ربنا ظننا انفسنا** ضربنا بالمعصية **وان لم تغفر لنا وترحمنا**
لنكونن من الخاسرين الهاكسين **قال اهبوا بعضكم لبعض عدوكم في الارض**
مستقروا متاع الى حين قال فيها **يحيون** يعني تعيشون وفيها **تموتون ومنها**
تخرجون اي من الارض تخرجون من قبوركم للبعث قال ابن حارون بن قيس قال الكساي
 تخرجون بفتح التاء هاهنا وفي الزخرف واقر يعقوب ههنا وزاد حمزة والكساي
 تخرجون بفتح التاء ههنا والزخرف والروم الباقر بن بضم التاء وفتح الراء فحين
 قوله عز وجل **يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا** اي خلقنا لكم لباسا وقيل لما قال انزلنا
 لان اللباس يكون من نبات الارض والنبات يكون ما ينزل من السماء فمعنى قوله
 انزلنا اي انزلنا اسبابه وقيل كل بركات الارض منسوبة الى السماء كما قال وانزلنا الحديد
 وانا يستخرج الحديد من الارض وسبب نزول هذه الآية انهم كانوا في الجاهلية يعطون
 بالبيت عراة ويقولون لا تطوف في ثياب عصينا الله فيها فكان الرجال يطوفون بالنهار
 والنساء بالليل عراة قال قتادة كانت المرأة تطوف وتضع يدها على فرجها وتقول اليوم
 يبدو بعضه او كله وما بد منه فلا احله فامر الله تعالى بالتستر فقال **قد انزلنا عليكم**
لباسا واري يستر سواكم عورتكم واحدها سوءة سميت بها لانها سوءة صاحبها
 انكشافها فلا يطوفوا عراة **وريشا** يعني ملا في قول ابن عباس ومجاهد والضحاك والسدي
 يقال ريش الرجل اذا تمول وقيل الريش الحمار اي ما يتجولون به من الثياب وقيل هو
 اللباس **ولباس التقوى ذلك خير** فوالاهل للدينونة وابن حارون والكساي ولباسه ينصب
 السنين عطف على قوله لباسا وقول الاخرون بالرفع على الابتداء وخبره وخبر واختلفوا

في لباس التقوى قال قتادة والسدي لباس التقوى هو الايمان وقال الحسن هو
الحيا، لانه يبعث على التقوى وقال عطية عن ابن عباس هو العمل الصالح وعمر عثمان
ابن عفان انه قال هو السمت الحسن وقال عروة بن الزبير لباس التقوى خشية
الله وقال الكلبي هو العفاف واللعن لباس التقوى خير لصاحبه اذ الخزيه مما
خلق له من اللباس للخل وقال ابن الانباري لباس التقوى هو اللباس الاول ولما
اعاده اجاز ان ستر العورة خير من التعري في الطواف وقال زيد بن علي لباس
التقوى الالات التي يتقي بها في الحرب كالدرع والمغفرة والساعدات والساقين وقيل
لباس التقوى هو الصوف والنياب للخشية التي تلبسها اهل الورع **ذلك من ايات**
الله لعلم بذكره يا بني ادم لا يقتنكم الشيطان لا يضلنكم الشيطان كما خرج ابراهيم
كما فتح ابراهيم ادم وحواء فخرجهما من الجنة يزرع عندها لباسا ليرى بها سواتهما
يرى كل واحد منهما سوة للآخر انه يراكم يعني الشيطان يراكم يا بني ادم هو وقيل
جنوده قال ابن عباس هو وولده وقال قتادة قبله الجن والشياطين من حيث لا تدري
قال مالك بن دينار عدو الله لا يزل يشد يد اللؤنة الا من عزم الله اننا جملنا
الشياطين اولياء اى اخوانا وقرنا للذين لا يؤمنون وقال الزجاج سلطانهم عليهم
ين يدون في عيهم كما قال انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تاخذهم ان اذ افضوا
فاخشى قال ابن عباس ومجاهد هي طوافهم بالبيت علة قال حط الشرك وهي اسم لكل
فعل قبح بلغ النهاية في القبح قالوا وحدها عليها انا وفداضار معناه واذا فعلوا
فاخشى فهو عنها قالوا وحدها عليها اباها قيل ومن ابن اخذ اباوكر قالوا والله
امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفساد اتقولون على الله ما لا تعلمون قال المزني
بالقسمة قال ابن عباس بلا الله الا الله وقال الضحاك بالترديد وقال مجاهد والسدي
بالعدل واقيموا وجوهكم عند كل مسجد قل مجاهد والسدي يعني وجهه ووجهكم
حيث ما كنتم في الصلاة الى الكعبة وقال الضحاك اذا حضرت الصلاة وانتم عند مسجد
فصلوا فيه ولا يقولن احدكم اضلي في مسجدي ومعناه ولجعلوا مسجدا لله خالصا
وادعوه واعبدوا مخلصين له الدين الطاعة والعبادة كما بدكم تعبدون قال ابن
ابن عباس ان الله تعالى بخلق بني ادم مؤمنا وكافرا كما قال هو الذي خلقكم فنيك كافر
ومنيك مؤمن ثم يعيدهم يوم القيامة كما خلقهم مؤمنا وكافرا قال جابر يبعثون على
ما ماتوا عليه اخبرنا احمد بن محمد بن عيسى انا ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي
انا محمد بن عبد الله الصغار ثنا احمد بن محمد بن عيسى البرقي ثنا ابو حذيفة ثنا سفيان
الثوري عن الامش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله عليه وسلم يبعث
كل عبد على ما مات عليه المؤمن على ايمانه والكافر على كفره قال ابو العالبيه عاده
الى علمه فيهم قال سعيد بن جبير كما كتب عليكم تكونون قال محمد بن كعب من ابتدأ الخلق
على الشقاق صار الى الله وان عمل باعمال اهل السعادة كان اهل السعادة وان عمل باعمال اهل الشقاق
كان السحق كانت تعمل اهل الشقاق فصار الى السعادة لخيرنا عبد الواحد المكي اخبرنا
عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد ثنا ابو غسان

عن ابي ادم

عن ابي حازم قال سمعت سهل بن سعد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان العبد يعمل فيما يرى الناس يعمل اهل الجنة وانه من اهل النار وانه يعمل فيما
 يرى الناس يعمل اهل النار وانه من اهل الجنة وانما الاعمال بالخيرات وقال الحسن
 ومجاهد كما بداكم خلقكم في الدنيا ولم تكونوا شيئا كذلك تعودون اجاب يوم القيمة
 كما قال كما قال بئانا اول خلق نعيد قال قتادة بئام من التراب والى التراب
 يعودون نظيره قوله تعالى منها خلقناكم وفيها نعيدكم قوله عز وجل **فبقا**
هذه اي هداهم الله وفي بقاء وجب عليهم **الضلالة** اي بالارادة السابقة
 انهم اتخذوا **الشيئين اولياء** من دون الله **ويحبسون انهم مهتدون** فيه
 دليل على الكفر الذي يظن انه في دينه على الحق والمجادل لها ندسوا قوله عز
 وجل **يا بني ادم عز وجل يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد** يعني الشباب
 بالبيت عراة فانزل الله عز وجل يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد يعني الشباب
 قال مجاهد ما يوارى عورتك ولو هامة قال **الكبي الزينة** ما يوارى العورة
 عند كل مسجد لطواف اوصولة **وكلوا واشربوا** قال الكبي كانت بنو عامر لا يكون
 في ايام مجهم من الطعام الا قوتا ولا يكون دسما يعظمون بذلك مجهم فقال الحسن
 بن اخن ان تفصل ذلك يا رسول الله فانزل الله واكلوا يعني اللحم والدسم واشربوا
ولا تسرفوا يعني ما حل الله لكم من اللحم والدسم **انه لا يحب المرففين** الذين يفعلون
 ذلك قال ابن عباس كل ما شئت وليس ما شئت ما اخطاك فخلصت ان سرف في حيلة
 قال علي بن الحسين بن وافد قد جمع الله الطب كل في نصف امة واكلوا واشربوا
 ولا تسرفوا في ذلك تعالى **قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده** يعني لبس الشباب
 في الطواف والطيبات **من الزينة** يعني اللحم والدسم في ايام الحج وعن ابن عباس
 وقتادة الطيبات من الزينة ما حرم اهل الملاهيعة من البجاير والسوايب **قل هي**
للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيمة وفيه حذف تقدير هو للذين
 امنوا وللشركين في الحياة الدنيا فان اهل الشرك يشركون للمؤمنين في طيبات
 الدنيا وهي في الاخرة خالصة للمؤمنين لا حظ للشركين فيها وقيل خالصة يوم
 القيمة من التغيص والعلم للمؤمنين فانها لم في الدنيا مع التغيص والعلم وانا فاع
 رفع اي قل هي للذين امنوا مشتركة في الدنيا خالصة يوم القيمة وقر الاخر
 بالتصديق على القطع **كذلك تفصل الايات لقوم يعلمون قل انما حرم زينة الفواحش**
ما ظهر منها وما بطن يعني الطواف عراة ما ظهر طواف الرجال بالنهار وما بطن
 طواف النساء بالليل وقيل هي الزنا سر وعلاية اخبرنا عبد الواحد المني ان ابا احمد بن
 عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة
 عن عمر بن مرة عن ابي وايل عن عبد الله قال قلت انت سمعت هذا من عبد الله قال نعم
 ورفضه قال لا احد اعلم ان الله فلذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا احد
 احب اليه الملاحمة من الله فلذلك مدح نفسه قوله **ولا تشم** يعني الذنوب والعصية
 وقال الضحاك للذنوب الذي لا حد فيه وقال الحسن **لا تشم** قال الشاعر
 شربت الاشم حتى ظل عقلي كذا لا تشم تذهب بالعقول

والبغى الظلم والكبر **غير الحق وان تشكروا بالله ما لم ينزل به سلطانا** فخرها
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون في تحريم الحرث والانتقام في قول مقاتل وقال غيره
 هو علم في تحريم القول في الدين من غير يقين **ولكل امه اجل مدة وكل** وقال
 ابن عباس وعطاء والحسن يعني وقت النزول العذاب بهم **فاذا جاء الجهم** واقطع
 اكلمهم **لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** اي لا يتقدمون وذلك حين سألوا
 العذاب فانزل الله هذه الآية **فليس يا بني آدم اما يايتكم رسل منكم** اي ان بانكم
 قال اراد جميع الرسل وقال مقاتل اراد بقوله يا بني آدم مشركي العرب وبالرسل
 محمد صلى الله عليه وسلم وحده **يقصون عليكم اياتي** قال ابن عباس فرائض ولكم
من اتقى واصلى اي اتقى الشرك واصلى عمله وقيل واخص ما بينه وبين ربه
فلا خوف عليهم اذا خاف الناس **ولا هم يحزنون** اذا حزبتهم **والذين كذبوا باياتنا ولا يتكبر**
عنها تكبروا عن الايمان به **اذكروا لا تستكبروا** لان كل مكذب وكافر متكبر قال الله تعالى انهم
 كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون **اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** قوله
 عز وجل **من ظلم من اقرى على الله كذبا جعل له شريكا** او كذب باياته بالقرآن
اولئك ينالون نصيبهم من الكتاب اي نصيبهم عظيم ما كتب لهم في اللوح المحفوظ واختلفوا
 فيه قال الحسن والسدي ما كتب لهم من العذاب وقضى عليهم من سواد الوجوه ورزقة
 العيون قال عطية عن ابن عباس كتب لمن يفتري على الله ان وجهه مسود قال
 الله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال سعيد
 ابن جبير ومجاهد ما سبق لهم من الشقاوة والسعادة وقال ابن عباس وقتادة
 والضحاك يعني اعمالهم التي عملوها وكتب عليهم من خير او شر يحزن عليهم وقال محمد
 ابن كعب القرظي ما كتب لهم من الارزاق والاعمال والاعمار فاذا فنت **حتى اذا جاءتهم**
رسلنا ينوونهم يقبضون ارواحهم يعني ملك الموت واعوانه قالوا يعني الرسل
 للكفار ما كنتم تدعون تعبدون **من دون الله** سوا الله تبيكت وتذبح **قالوا اصلوا**
عنا بطلوا وذهبت اذاننا وشهدوا على انفسهم اعترفوا عند معاينة الموت **انهم كانوا**
كافرين قالوا دخلوا فيهم يعني يقول الله لهم يوم القيمة ادخلوا في امي مع جملة
قد خلت مضت من قبلكم من الجن والانس في النار يعني كفار الامم الخالية **كلما**
دخلت امة لعنت اخبتها يريد اختها في الدين لا في النسب فيلعن اليهود النصارى
 والنصارى المضاري وكل فرقة اخبتها وتلعن لاتباع القادة ولم يعالها لان
 عنى الامة اول الجماعة **حتى اذا داركوا فيها** اي تداركوا وتلاحقوا واجتمعوا في النار
جميعا قالت اخراهم قال مقاتل يعني اخبرهم دخولا النار وهم الاتباع **لا ولا هم**
 اي لا ولم يدخلوا وهم القادة لان القادة يخطون النار ولا وقال ابن عباس يعني
 اخبر كل امة لاؤها وقال السدي اهل آخر الزمان لا ولا هم الذين شرعوا لهم ذلك الدين
رنا هو لاه اصلونا عن الهدى يعني القادة **فانهم عذابا ضعفا من النار** اي ضعف
 عليهم العذاب قال الله تعالى **لكل ضعف** يعني للقادة والاتباع ضعف من العذاب
واكن لا تعلمون ما لكل فريق منكم من العذاب وفي البكر لا يعلمون باليا اي
 لا يعلم الاتباع ما للقادة ولا القادة ما للاتباع **وقالت اولاهم** يعني القادة

لاخرهم

لا خراهم للاتباع **فكانوا لهم علينا من فضل لانهم كانوا كلفنا فحق وانتم في الكفر**
سواء وفي العذاب سواء فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا باياتنا
واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء لا تحبب الوعر والياء خفيف حمزة والكساي
 والباقون بالياء والتشديد لم **ابواب السماء** لا دعيتهم ولا لاعلمهم وقال ابن عباس
 لا رواهم لأنها خبيثة لا يصعد بها بل يهوى بها الى الارضين اما تفتح ابواب السماء
 لا رواح المؤمنين وادعيتهم **ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط** اي حتى
 يدخل البعير في ثقب الابرقة والخياط والخيط هو الابرقة والمادة منهم انه لا يدخلون
 الجنة ابدًا لان الشراذم اعلو بها يستحيل كونه دل على تأكيد النعم كما يقال لا افعل
 ذلك حتى يشيب الغراب او يبيض القاريين يدل افاضه ابدًا **وكذلك تجري لهم من**
لم من محمد بن ساد فراش ومن في قديم عراش اي لحف وهي جمع غاشية يعني
 ما عشاها واعطاهم سدا حاطه الشانم كالهم من في قديم هليل من الشان
 ومن تخمهم ظل **وكذلك تجري الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف**
نفسا الا وسعها اي طاقتها وما لا تخرج فيه ولا تضيق عليه **اولئك اصحاب**
الجنة هم فيها خالدون ونزعنا اخرجنا ما في صدورهم من غل من غش وعداوة
 كانت بينهم في الدنيا فجعلناهم اخوانا على سر متفق بلين لا يحسد بعضهم بعضا على
 شيء خصل الله به بعضهم **مجري من محمد بن الحسن** روى الحسن عن علي انه قال فينا والله اهل
 به نزلت ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سر متفق بلين وقال علي ايضا
 اني لا رجوان الكون انا وعثمان وطهمة والزبير من الذين قال لهم الله عز وجل
 ونزعنا ما في صدورهم من غل اخبرنا عبد الواحد لليلجي انا احمد بن محمد بن عبد الله النعماني
 اخبرنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الصلت بن محمد ثنا يزيد بن زريع و
 ونزعنا ما في صدورهم من غل قال ثنا سعيد بن قنادة عن ابي التوكل الناجي
 ان ابا سعيد المديني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلص الى منون من
 فيجسبون على قطرة بين الجنة والنار فيقتض كبعضهم من بعض مظالم كانت
 بينهم في الدنيا حتى اذا هربوا ونفوا اذن لهم في دخول الجنة والذي نفس محمد
 بيده لا احدم اهدى بمنزلة في الجنة منه بمنزلة كان في الدنيا وقال السدي في
 هذه الآية ان اهل الجنة اذا سيقوا الى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في اصل
 ساقها عنان فتربوا من احدها فينزع ما في صدورهم من غل فهو الشرايط الطهور
 واغسلوا من الاخرى فيرت عليهم بنظرة النعم فلن يشعروا ولن يشعروا بعداها
 ابدًا **وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا** اي الى هذا يعني طريق الجنة وقال سفيان
 الثوري معناه هداانا لعل هذا ثوابه **وما كنا** وقرأ ابن عامر ما كنا بلا و **نفتد**
لو ان هدانا الله لقد جئت رسل ربنا بالحق هذا قول اهل الجنة حين راوا ما
 وعدمه الرسل عيانا **ونودوا ان تكلم الجنة او تسموها** ما كنتم تعملون قبل هذا النداء
 اذ ارادوا الجنة من بعيد ان تكلم الجنة وقبل هذا النداء يكون في الجنة اخبرنا ابو بكر
 محمد بن عبد الله بن ابي ثوبة الخطيب انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث ثنا محمد بن
 يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمد انا ابراهيم بن عبد الله الحلال ثنا عبد الله بن المبارك

عن سفيان عن أبي اسحق عن الأغر عن أبي سعيد وعن أبي هريرة قال ينادي منادي
 أن لكم أن تحبوا فلا تموتوا أبداً وإن لكم أن تهموا فلا تسقى أبداً وإن تشبهوا فلا تموتوا
 أبداً وإن لكم أن تنعموا فلا تناسوا أبداً فذلك قوله ونودوا أن تكلم الجنة أو تنهمها بما
 كنتم تعملون هذا حديث صحيح أخرجه مسلم بن حجاج عن أبي اسحق بن بريهم وعبيد بن
 حميد عن عبد الزراق عن سفيان الثوري بهذا الإسناد مرفوعاً وروى عن أبي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من أحد إلا وله منزلة في الجنة ومنزلة في
 النار فاما الكافر من المؤمنين منزلة من النار والمؤمن يرث الكافر منزلة من
 الجنة **قوله عز وجل نادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا**
من الثواب حقاً صدقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقاً قالوا نعم قال الكسائي
 بكسر العين حيث كان والباقون يفتحونها وهما لغتان **فأذن مودك بينهما** أي نادى منادي
 اسمع الفريقين **أن لعنة الله على الظالمين** قال أهل المدينة والبصرة وعاصم أن خفيف
 لعنه رفعه وقرا الآخرون بالتشديد لعنه الله نصب على الكافرين **الذين يصدون**
بصر فون الناس عن سبيل الله طاعة الله ويغوونها عوجاً يطمئنون بها ويعاومونها
 أي يطمئنون بسبيل الله جابر بن عن القصد قال ابن عباس يصدون لعنة الله ويغترون
 ما لهم يعظمه الله وللعوج بكسر العين في الدين والامر والأرض وكل ما لم يكن قائماً وبالفتح
 كل ما كان قائماً كالخبط والروح ونحوها **وهم بالآخرة كافرون وبهم حجاب** يعني بين
 الجنة والنار وقيل من أهل الجنة وأهل النار حجاب وهو السور الذي ذكر الله تعالى
 في قوله فغرب بينهم بسور له باب **وعلى الأعراف رجال** والأعراف ذلك السور الذي
 بين الجنة والنار وهي جمع عرفت وهو المكان المرتفع ومنه عرفت الديك لا ارتفاعه
على ما سواه من جسده وقال السدي سمى ذلك السور أعرافاً لأن أصحابه يعرفون الناس
 واختلّفوا في الرجال الذين أخبر الله عنهم أنهم على الأعراف فقال حذيفة وابن عباس هم
 قد استوت حسنتهم وسيأتهم فقصرتهم سيئاتهم عن الجنة وتجاوزت بهم حسنتهم
 عن النار فيقفوا هناك حتى يقضى الله فيهم ما يشاء ثم يدخلهم الجنة بفضل رحمته وهم
 أكثر من يدخل الجنة أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي توبة أنا أبو طاهر محمد بن أحمد
 ابن الحارث أخبرنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد الله بن محمود أنا إبراهيم بن عبد الله
 الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن أبي بكر الهذلي قال قال سعيد بن جبيرة حدثت عن
 ابن مسعود قال يحاسب الناس يوم القيمة فمن كانت حسنة أكثر من سيئاته بوجه
 دخل الجنة ومن كانت سيئاته أكثر من حسنة بوجه دخل النار ثم قرأ قوله عز وجل
 فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا
 أنفسهم الآية ثم قال إن الميزان يحف مثقال حبة أو برح قالوا ومن استوت حسنة وسيئة
 كان من أهل الأعراف فوقفوا على الصراط ثم عرفوا أهل الجنة وأهل النار فإذا نظر والى
 أهل الجنة نادوا سلام عليكم وإذا صرخوا بصارهم إلى أصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع
 القوم الظالمين **قالا أصحاب الحسنة** فأنهم يطعون نوراً يشعرون به بين أيديهم وبأيمانهم
 ويغطي كل عبد يومئذ نوراً فإذا اتوا على الصراط سلب الله نور كل منافق ومنافقة
 فلما رأى أهل الجنة ما ليقي النار ففوتوا قالوا ربنا اقم لنا نورنا فاما أصحاب الأعراف فإن النور

لم يربزع

لم يزعج من بين ايديهم ومتعتهم سياهم ان يضوا فبقوا في قلوبهم من الطمع اذ لم
 يزعج التوريبين ايديهم فمنا لك يقول الله لم يدخلوها وهم يطعمون وكان الطمع
 للنور الذي في ايديهم ثم ادخلوا الجنة وكانوا اهل الجنة دخلا وقال شرجيل بن
 سعد صاحب الاعراف قوم خرجوا الى الغزو فبعثوا اباهم ورواه مقاتل في تفسيره
 مرفوعا هم رجال غزوا في سبيل الله عصاة لا يابىهم فقتلوا فقتلوا من النار يقتلهم
 في سبيل الله وجسوا عن الجنة بمعصيتهم اباهم فبقوا من يدخل الجنة وروى
 عن مجاهد انه اقوام رضي عنهم احد الابوين دون الآخر يحسبون على الاعراف الى ان
 يقضي الله بين الحق ثم يدخلهم الجنة وقال عبد العزيز بن يحيى الكوفي في الذين ماتوا
 في الفتنة ولم يدخلوا دينهم وقيل اطفال المشركين وقال الحسن هم اهل الفضل من المؤمنين
 علوا على الاعراف يطعمون على اهل الجنة واهل النار جميعا ويطعمون احوال الفريقين
 قوله تعالى **يعرفون كلا بسيماهم** اي يعرفون اهل الجنة بسيماهم واهل
 النار بسواد وجوههم **ونادى اصحاب الجنة ان سلام عليكم** اي اذاروا اهل الجنة قالوا سلام
 عليكم **لم يدخلوها** يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة **وهم يطعمون** في دخولها
 قال ابو الهيثم ما جعل الله ذلك الطمع فيهم الا كرامة بيدها بهم **قال الحسن** الذي جعل
 الطمع في قلوبهم يوصلهم الى ما يطعمون **واذا صفت انصارهم تلتقا اصحاب النار** يعودون
 بالله **وقالوا ربنا اجعلنا مع القوم الظالمين** يعني الكافرين في النار **ونادى اصحاب**
الاعراف رجالا كانوا عظاما في الدنيا من اهل النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما غنى
عنكم جمعكم في الدنيا من المال والولد وما كنتم تستكبرون عن الايمان قال الكلبي بنا دوزخ
 وهم على السور يا وليد بن المغيرة ويا ابا جهل بن هشام ويا فلان ثم ينظرون الى الجنة
 ونرون فيها الفقر والضعف من كانوا يستشرون به مثل سلمان وصهيب وجابر
 وتلال واشباههم فيقول اصحاب الاعراف لا وليك الكفار **اهولا** يعني هولاء الضعفاء
الذين اقمتم حطفتهم **لاينالهم الله برحمة** اي حطفتهم انهم لا يدخلون الجنة ثم يقال لاهل
 الجنة **ادخلوا الجنة لا تخف عليكم ولا انتم تخزنون** وفي قول اخوان اصحاب الاعراف اذا قالوا
 لاهل النار ما قالوا قال لهم اهل النار ان ادخلوا الجنة فاتهم لم تدخلوها فيعبرونهم
 بذلك ويعتصمون بانهم يدخلون النار فتقول الملائكة الذين حبسوا اهل الاعراف على الصراط
 لاهل النار اهولا يعني اصحاب الاعراف الذين اقمتم بالاهل النار انه لا ينالهم الله برحمة ثم قالت
 للملائكة لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة لا تخف عليكم ولا انتم تخزنون فدخلوا الجنة فلهذا عز وجل
ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افوضوا علينا صوا علينا من الماء او مما رزقكم الله اي
 اوسعوا علينا مما رزقكم من الطعام الجنة قاله عطاء بن رباح سبلا صار اصحاب الاعراف
 الى الجنة طعم اهل النار في الفج وقالوا يا رب ان لنا قرايات من اهل الجنة فاذن لنا حتى
 نراهم ونكلمهم فنظر والى قرايتهم في الجنة وما هم فيه من النعيم فغضبوا ولم يعرفهم
 الجنة لسواد وجوههم فنادى اصحاب النار اصحاب الجنة باسمهم واخبرهم بقراباتهم
 ان افوضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله **قالوا ان الله حرم ما على الكافرين** يعني الماء والطعام
الذين اتخذوا دينهم هوى ولهم وهو ما زين لهم الشيطان من تحريم البيرة ولعناهم وللكاف
 والصد يدعول البيت وسائر الفضائل الذميمة التي كانوا يفعلونها في الجاهلية وقيل دينهم اي

عندهم وغرتهم الحوة الدنيا فاليوم ننسأهم نتركهم في النار كما نسألقا يومهم هذا
اي تركوا العمل للقاء يومهم هذا وما كانوا يايتنا يحيدون ولقد جنناهم بكتاب يعني
القرآن فصلناه برباه على علم منالما يصلحهم هدى ورحمة اي جعلنا القرآن هاديا وذريعة
لنقوم يوم موتهم هل ينظرون اي هل ينظرون الانا وبه قال مجاهد تاويله جزءا وقال
السدي عاقبته ومعناه هل ينتظرون الا ما يؤل اليه امارهم من العذاب ومصيرهم الى
النار يوم ياتي قايوله اي جزءا وما يؤل اليه امارهم يقول الذين نسوع من قبل قد جات
رسل ربنا بالحق اعترفوا به حين لا ينفعهم الانوار فعمل لنا من شفعا فيشفعوا لنا
او نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قد خسروا انفسهم اهلكوها بالعذاب وفضل
وبطل عنهم ما كانوا يغترون قوله عز وجل ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
في ستة ايام اراد به في مقدار ستة ايام لان اليوم طلوع الشمس المغروبها ولم يكن
يومه من الشمس ولا شمس قيل ستة ايام كما يوم الاخرة كل يوم كانت ستة وقيل كما يوم الدنيا
قال سعيد بن جبير كان الله عز وجل قادرا على خلق السموات والارض في لحظة واحدة
خلقهم في ستة ايام تعلما لخلقهم التثبت والتأني في الامور فبما في ذلك التأني
من الله والهمة من الشيطان ثم استوى على العرش قال الكلبي ومقاتل استقر فواكب
ابو عبيدة سعد ولولت العترة الاستواء بالاستيلاء ولما اهل السنة يقولون الاستواء
على العرش صفة لله بلا كيف يجب على الرجل الايمان به ويكمل العلم فيه الله تعالى وسأل
رجل مالك بن انس عن قوله الرحمن على العرش استوى كيف استوى فاطرق
راسه مليا وعلا له الرضا ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول
والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وما ظنك الاضلالا ثم امر به فخرج وروى
عن سفيان والاوزاعي والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وعبد الله بن المبارك
وغيرهم من علماء السنة في هذه الامات التي جات في الصفات المتشابهة امر وهما كما
جات بلا كيف والعرش في اللغة هو السبر وقيل هو ما علا فاطل ومنه عرش اكروم
وقيل العرش الملك يعشى الليل النهار فراجحة والكساي وابوبكر ويعقوب يعشى
بالتشديد ههنا وفي الرعد والباقرات بالتخفيف اي ياتي الليل على النهار فيعطيه وفيه
خلاف اي ويعشى النهار الليل ولويذكر لالة الكلام عليه وذكر في آية اخرى فقال
يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل يطلبه حديثا اي سريها وذلك انه
انفاذ اكان يعقب احدهما الآخر ويخلفه فكما انه يطلبه والشمس والبر والنجوم مسخرات
بامر فرائين عامر كلها بالرفع على الابتداء والظهور والها قوت بالضبط ولذلك في سورة
النحل عطفا على قوله خلق السموات والارض اي خلق هذه الاشياء مسخرات اي مذلات
بامر الله الخالق والامر له الخلق لانه خلقهم وله الامر بامر في خلقه ما يشاء قال سفيان
ابن عيينة فرق الله بين الخلق والامر فمن جمع بينهما فقد كفر تبارك الله اي تعالى ونظم
وقيل ارتفع والمبارك المرتفع وقيل تبارك تفاعل من البركة وهي النماء والزيادة اي
البركة كتبت وتبارك بكم وعن ابن عباس قال جاء رجل بركة وقال الحسن بن يحيى البركة من
قبله وقيل تبارك تقدس والقدس الطهارة وقيل تبارك الله اي باسمه يتبرك في كل شئ
وقال المحققون معنى هذه الصفة ثبت ودام بالمر بزل ولا يزال واصل البركة الثبوت

وقال

ويقال تبارك ولا يقال متبارك ولا مبارك لانه لم يرد به الوقف **رب العالمين**
ادعوا اليكم تضرعاً تدالا واستكانة **وخفية** اي سرّاً قال الحسن بن دعوة السمر
ودعوة العلانية سبعون ضعفاً ولقد كان السمر يجهل دون في الدعاء ولا يسمع
طعم صوتا ان كان الاهمسا بينهم وبينهم وذلك ان الله سبحانه يقول ادعوا اليكم تضرعاً
وخفية وان الله ذكر جهلاً صلى الله عليه وسلم فقال ادعوا اليكم تضرعاً **ادعوا اليكم**
المعتدين قبل المعتدين في الدعاء قال ابو مجلز هم الذين يسألون منازل الانبياء عليهم
السلام اخيراً محمد بن عبد العزيز العباسي انا ابا القسم بن جعفر الهاشمي ابا ابو علي محمد
ابن احمد اللؤلؤي ثمالا ابودا السجستاني ثمالا موسى بن اسمعيل ثمالا حماد يعني بن مسلمة
انا سعيد الجريسي عن ابي نعامة ان عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول اللهم اني اسألك
القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلها فقال يا بني سل الله الجنة وتعود به من النار فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون
في الظهور والدعاء وقيل اراد به الاعتداء لله قال ابن جرير من الاعتداء رفع الصوت
والنداء بالدعاء والصياح وروينا عن ابي موسى قال لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خبر اشرف الناس على واد فغصوا اصواتهم بالكبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم ارفعوا اصواتكم لا تدعون اصم ولا غيباً انكم تدعون سميعاً قريباً وقال
عطية هم الذين يدعون على المؤمنين فيما لا يحل فيقولون اللهم اخزهم اللهم العنهم **ولا**
تفسدوا في الارض بعد صلاحها اي لا تفسدوا فيها بالعاصي والدعاة الى غير طاعة الله
بعد صلاح الله بها ياها بعث الرسل وبيان الشريعة والدعاة الى طاعة الله وهذا معنى
قوله الحسن والسدي والضحاك والكلبي وقال عطية لا تفصلوا في الارض فيما لله المظ
ويهلك الحرت بما صيكم فعلى هذا معنى قوله تعالى بعد صلاحها اي بعد صلاح الله بها
بالمطر والخشب **وادعوه خفاً وطعاً** اي خفاً منه ومن عذابه وطعاً فما
عنده من مغفرته وثوابه وقال ابن جرير خفي العدل وطعم الفضل **ان رحمة الله**
قرب من المحسنين ولم يقل قريبة قال سعيد بن جبيرة الرحمة ههنا الثواب في جمع
الفتى الى المعنى دون اللفظ لقوله تعالى واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى
والساكنين فارز قريهم منه ولم يقل منها لانه اراد الميراث والمال وقال اللطيل بن احمد
القريب والبعيد يستوي فيها الذكر والمؤنث والواحد والجمع قال ابو عمرو بن العلاء
القريب في اللغة تكون بمعنى القرب وبمعنى المسافة تفوت العرب هذه المسافة
قريبة متلك اذا كانت بمعنى القرابة وقريبة متلك اذا كان بمعنى المسافة قوله عز وجل
وهو الذي يرسل الرياح **نشرها** قول عامر بن بشر بالباء وضماً وسكون الشين وفي
الفرقان وسورة النمل يعني انها تنشر بالمطر بدليل قوله الزلزال مبشرات وقيل
حمزة والكسائي نشرها بالنون وفتحها وهي الرياح الطيبة اللينة قال الله تعالى والناس
نشرها وقال ابن عامر بضم النون وسكون الشين وفي الاخرون بضم النون والشين
جمع النشور مثل صبور وصبور رسول ورسلي متفرقة وهي الرياح التي تنهب
من كل ناحية بين يدي رحمة اي قدام المطر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب
انا عبد العزيز بن احمد الحلال ثمالا ابو العباس الاصم انا ابي سمع انا الشافعي انا الثقة عن

طلب في منجى الصوت بالدعاء

الزهري عن ثابت بن قيس عن أبي هريرة قال أخذت الناس ريح بطريق مكة وعمر
 حاج فاشتدت فقال عمر بن الخطاب ما نلعم في الريح فلم يرجعوا إليه شيئا فبلغني الذي
 سئل عمر عنه من أمر الريح فاستخثت رجلي حتى أدركت عمر وكنت في موضع الناس
 فقلت يا أم المؤمنين أخبرني أنك سألت عن الريح ولبي سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول الريح من روح الله تأتي بالرحمة والعذاب والعذاب فلا تسوها وسوا
 الله من خيرها وعود وأبه من شرها رواه عبد الرزاق عن معمر عن ابن هري
 بأسناده **حتى إذا قلت** حملت الرياح **سحابة** ثقلا بالمطر **سقاء** رد الكناية
 إلى السحابة **البلد ميت** أي البلد محتاج إلى الماء وقيل معناه لا حياة بلد ميت لا نبات فيه
فإننا به أي السحاب وقبل ذلك **البلد المأ** يعني المطر **فاخرجنا به من كل الثمرات**
كذلك أخرج المولى استدلل بأخبار الأرض بعد موتها على حياة المولى **أهلكم تذكرون**
 قال أبو هريرة وإن عباس أدامت الناس كلهم في النخلة الأولى أرسل الله عليهم مطرا
 كمنى الرجال من ماء تحت العرش يدعاهما الحيوان فينبئون في قبورهم نبات الريح
 إذا استكلت أحسادهم فخرج فيهم الريح ثم يلقى عليهم نومة فيأمنون في قبورهم ثم
 يحشرون بالنخلة الثانية وهم يعدون طعم النور في رؤسهم وأعينهم فعند ذلك يقولون
 يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا قوله عز وجل **والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه**
 هذا مثل ضرب به الله عز وجل المؤمنين والكافرين مثل البلد الطيب يصيبه المطر
فيخرج نباته بأذن ربه ولدى خث يريد الأرض السجدة التي لا يخرج نباتها **لا تكدر**
 فإن رجف ينجح الكاف وقيل الخزون بكسر هاء أي عسر قليل بعناء ومشقة فالأول
 مثل المؤمنين الذي إذا سمع القرآن وعاء وعقلاء وانقع به والثاني مثل الكافر الذي يسمع
 القرآن فلا يؤثر فيه كالبلاء الخبيث الذي لا يبين أثر للطير فيمكن **لك نصف الأيات** فيها
لقوم يشكرون أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعيمي أنا محمد بن يوسف
 ثنا محمد بن سمير ثنا محمد بن العلاء ثنا أحمد بن أسامة عن يزيد بن عبد الله عن أبي
 بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله من الهدى
 والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا فكان منها نقية قبلت الماء فأنبتت الكلأ
 والعشب الكثير وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا
 وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك
 مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك
 رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به قوله عز وجل **لقد أرسلنا نوحا إلى قومه**
 ابن ملك بن مثنى شريح بن اخنوخ وهو أدريس وهو أول نبي بعث بعد أدريس
 وكان نوحا رابعا لله إلى قومه وهو ابن خمسين سنة وقال ابن عباس ابن أربعين
 سنة وقيل بعث وهو ابن مائتين وخمسين سنة وقال مقاتل من عتبة وقال
 ابن عباس سمى نوحا لأنه ما نوح على نفسه واختلفوا في سبب توحده قال بعضهم
 لدعوه على قومه بالهلاك وقبل المرحمة ربه في شأن ابنه نوحان وقيل لأنه مش
 بكل مجذوم فقال أحسا يا فتى فوحي الله تعالى إليه أبعثني أم عفى الكلب
فقال لقومه يا قوم أعبدوا الله ما لكم من الله غير قال أبو جعفر والكسائي من أنكره

غيره

وقيل
 في
 قوله
 ما
 لكم
 من
 الله
 غير

غيره بكسر الراء حيث كان على نعت الالكه واخر حمزة في سورة فاطر هل من خالق غير
الله وقال الآخرون برفع الراء على التقديم تقدس ما لكم غيره من اكيد **اني اخاف عليكم**
ان لم تؤمنوا عذاب يوم عظيم قال الملا من قومه انا لنريك ضلالا خطا وزوال
عن الحق **مبين** بين **قال نوح يا قوم ليس في ضلاله** ولم يقل ليست لان معنى
الضلاله الضلال او تقديم الفعل **ولكن رسول من رب العالمين ابلكم** قرأ ابو عمرو
ابلكم بالتحقيق حيث كان من الابلاغ لقوله لقد ابلكم **رسالة** في يعلم ان قد ابلاغوا
ربهم وقال الآخرون بالتشديد من التبليغ لقوله تعالى بلغ ما نزل اليك رسالاتي في
واضح كقوله **يغيبه** ونصحت له ونصحت له بالتحقيق ان يريد ليعبر من الحق ما يريد لنفسه **واعلم**
من الله ما لا تعلمون ان عقابه لا ترد عن القوم الجرمين **او عجبت** الف استفهام دخلت
على ولو العطف ان **ذكر من ربكم** قال ابن عباس موعظة وقيل بيان وقيل رسالة
على رجل منكم لينذركم عذاب الله ان لم تؤمنوا **ولتلقوا اي لكي تتقوا الله واعلمكم ترجون**
لكي ترجون فليدع يعني كذبوا نوحا **فانجناهم** من الطوفان **وللذين معه في الفلك** في
السفينة **واغرق الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوما عمن** اي لقار قال ابن عباس
عميت قلوبهم عن معرفة الله قال ابن جرج عمن عن الحق ولا يقان يقال جعل عمن عن الحق
واعني في البر وقيل العمى والاعمى كالحضر ولا خضر قال مقاتل عمواعن نزول العذاب بهم
وهو الغرق **فلم نر قبل** **والى عاد اناهم** **هوذا** اي وارسلنا الى عاد وهو عاد
ابن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهي الاولى اناهم في النسب لا في الدين هوذا وهو
هو بن عبدالله بن رباح بن الحلو بن عاد بن عوص وقال ابن سني هو بن سني هو بن سني
ابن ارحش بن سام بن نوح **قلنا قوما عبدوا الله ما لكم من اكيد غير قائلان** **تقون**
افلاتحرون **نقمت** **قال الملا الذين كفروا من قومه انا لنراك باهوا** في سفاهة
في حق وجهاله قال ابن عباس قد عونا الذين لا يعرفه **وانا لنظنك من الكاذبين**
انك رسول الله اليسا قال **هوذا** **يا قوم ليس في سفاهة** **ولكني رسول من رب**
العالمين ابلكم رسالاتي **وفي** **وانا لكم ناصح** ادعوكم الى التوبة **امين** على الرسالة
قال الكلبي كنت فيكم قبل اليوم **امين** **او عجبت** **ان جاءكم ذكر من ربكم** على رجل منكم يعني
نفسه **لينذركم واذكروا اذ خلقكم خلقا** يعني في الارض من بعد قوم نوح اي من
اهلاكهم **واذكم في الفلق بسطه** اي طولا وقرعة قال الكلبي والسدي كانت قامة
الطويل منهم مائة ذراع والقصرون درعا وقال ابو حمزة التامكي سبعون درعا
وعن ابن عباس ثمانون ذراعا وقال مقاتل كان طول رجل اثنى عشر ذراعا قال وهب
كان راس لقدم مثل القبة العظيمة وكان عين الرجل نقرخ فيها الصناع وكذلك
من اخرهم **فاذكروا الله نعم الله واحدها الى والى مثل معا ومعها وقتا واقفا ونظرا**
انا لنيل واحدها الى وفي اهلكم تغلبون قالوا اجئنا ان عبد الله وحده ونذر ما كان
يعبدنا **وانا من الاصنام فانتما تعبدنا من العذاب ان كنت من الصلدين** **قال**
هوذا قد وقع **وجبوزل عليكم من ربكم** **وجس** اي عذاب والسين بمبدلة من الزاي
وعضب اي سخط **انما دلوني في اسما** **سبيتها** **واضعوها** **انتم واباؤكم** **قال**
اهل التقدير كانت لهم اصنام يعبدونها سموها اسما مختلفة ما نزل الله بها من سلطان

جند وبرهان **فانتظروا نزول العذاب اني معكم من المنتظرين ما يجناه** يعني هوذا عند نزول
 العذاب **والذين معه رجوة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا باياتنا** استلصناهم واهلناهم
 عن آخرهم **وما كانوا مؤمنين** وكانت قصده عاد على ما ذكره محمد بن اسحق وغيره
 انهم كانوا قوما يزلزلون اليمن وكانت مساكنهم بالاحقاف وهي رمال بن حمان وحضر موت
 وكانوا قد فشوا في الارض كلها وقهر اهلها بفضل قوتهم التي اناهم الله عز وجل وكانوا
 اصحاب اوثان يعبدونها صمن يقال صدا وصمن يقال له صمود وصمن يقال له الحسا
 فبعث الله عز وجل اليهم هوذا نبيك وهو من اوسعهم نسباً وافضلهم حسباً فارمهم ان
 يوحدوا الله ويكفروا عن عظم الناس لربا رهم بغير ذلك فكذبوا وقالوا من اشد
 مناقرة بنو اللصانع وبطشوا بطشة الحارث بن فها ففعلوا ذلك امسك الله عنهم الطر
 ثلاث سنين حتى جهلهم ذلك وكان الناس في ذلك الزمان اذا نزل بهم بلاء قتلوا
 الفرج كانت طلبتهم الى الله عند بيته الحرام بمكة مسلح ومشرهم فجمع بمكة ناس
 كثير شتى مختلفة اياهم وكلهم معظم بمكة واهل مكة يومئذ العالمين شتى عالمين
 لان اباهم علقم بن لاود بن سام بن نوح وكان سيد العالمين اذ ذاك بمكة رجل يقال
 له معوية بن بكر وكانت ام معاوية كهدية بنت الخزيمى رجل من عاد فلما لحق الطر
 عن عاد وجهدها قال جهزوا ووفدا منكم الى مكة فليستسقوا لكم فبعثوا قبل ان عشر
 ولقيهم بن هزال بن هذيل وعتيل بن صدين عاد الا بكر ومرثد بن سعد بن خضير
 وكان مسلما اليكم اسلامو جليمة بن الخزيمى خال معاوية بن بكر ثم بعثوا القار بن
 عاد الاصغر بن صدين عاد الا بكر فانطلق كل رجل من هؤلاء ومعه رهن من قومه
 حتى بلغ عدة وفدهم سبعين رجلا فلما قدموا بمكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو
 بطا هزيمة خارجا من الحرم فارتطموا بكرهم وكانوا الخوالة واصهاره فاقاموا عنده
 شهر يشربون الخمر وتغيبهم الجرادان قنبتان لمعاوية بن بكر وكان مسيرهم شهرا
 ومقامهم شهرا فلما راي معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومه يتبعون
 لهم من الملا الذي اصابهم شق ذلك عليه وقال هلك الخوالة واصهارى وهو لم يقو
 عندي وهم ضيقني والله ما ادرى كيف اصنع بهم استحيى امرهم بالخروج الى ما ينفعوا
 اليه فيظنون انه ضيق مني بمقامهم عندي وقد هلك من وراهم من قومه جهلا
 وعطشا فشكى ذلك من امرهم الى قنبتة الجرادتين قالتا قل لشعرك نعيم لا يدرو
 من قاله لعل ذلك ان يحركهم ففكاه معاوية بن بكر

- الا يا قبل وعك قريهين • لعل الله يصحنا عما كنا
- فيسقى ارض عاد ان عاد • قد امسوا ما بينون الكلاما
- من العطش الشديد فيلسر • به الشيخ الكبير ولا الغلاما
- وقد كانت نساهم بخير • فقد امست نساهم عيا ما
- وان الوحش ياتيهم جهار • ولا يحشوا عادي سها ما
- وانتم ههنا فيما اشتهيت • تارككم ولعلكم التما ما
- ففجع وفدكم من وفد قوم • ولا لعل التحبة والسلاما

فلما ختمهم الجرادان هذا قال بعضهم لبعض يا قوم لما بعثكم قريكم يتبعونكم بكم من

السلامة

البلاء الذي نزل بهم وقد ابطأ عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا القوم فقال
مرثد بن سعيد بن عمرو وقد كان آمن بهود يسيراً انهم والله لا تسقون بدعائكم ولكن
ان اطلعتم بئكم وانعمت اليكم سقيتم فاطمروا سلامه عند ذلك وقال
عصت عاد رسوكم فامسوا عطايشا ما تبلمهم السما
لم صنم يقال له صمود يقابل به صدا والهباء
فبصرنا الرسول سبيلاً رشيد فابصرنا الهدي وجلال العماء
وان الله هود هو الاهي على الله التواكل والرجاء

فقالوا له يا به بن بكير جئنا من مرثد بن سعيد فلا يقدر معنا مكة فانه قد
اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة
خرج مرثد بن سعيد من منزل معاوية حتى ادركهم قبل ان يدعوا الله بشئ مما خرجوا
له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله وبها وفد عاد بدعوت فقال اللهم اعطني سوطاً وضو
ولا تظني في شئ مما يدعوك وفد عاد وكان قيل بن عثر راس وفد عاد فقال
وفد عاد اللهم اعط قدامنا سالك واجعل سولنا مع سوله وفكر كان تخلف عن
عاد حين دعوا لقمان بن عاد وكان سيد عاد حتى اذا فرغوا من دعوتهم قام
فقال اللهم اني جئت وحدي في حاجتي فاعطني سوطاً ويسال الله طول العر فعرس
عمر سبعة اشهر وقال قيل بن عثر حين دعا يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا
فقد هلكنا فانشأ الله سبحانه ثلاثاً بيضا وحمل يوسف ثم ناداه مناد من
السحاب يا قيل اختر لنفسك ولقمتك من هذه السحاب فقال اخترت السحاب الطير
فانها اكثر السحاب ماء فناداه مناد اخترت ما دارمدا لا يبقى من لك عاد احدا
وساق الله السحاب السوداء التي اختارها قيل بها فيها من النقة الى عاد حتى خرجت عليهم
من واد لم يقال له الغيث فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض مطرنا يقول
الله ط هو ما استعملتم ربح فيها عذاب الله تدرك كل شئ با مر بها اي كل شئ مرت
به وكان اول من ابصرها فيها وعرفها بها ربح مملكة امرأة من عاد يقال لها
ممدد فلما تبينت ما فيها صاحت وصعقت فلما افاقوا قالوا ما ناريت قالت
رايت رجلا فيها كسيت النهار اما ما رجال يقولونها فسخرها الله عليهم سبع ليال
ونباته ايام حسوفا فلم تدع من عاد احدا الا هلك فاعتزل هود ومن معه
من المؤمنين في خيبرة ما يصيبه ومن معه من المؤمنين من الرجح الاما تليين
عليه لللود وتلدت لا نفس وانها لمصر من عاد بالطعن فجلهم ما بين السماء والارض
وتد معهم بالحجارة وخرج وفد عاد من مكة حتى مروا بمعاوية بن بكر فزولوا
عنده فبينما هم عنده اذا قيل رجل على ناقه في ليلة مفرقة مسالمة من مصاب
عاد فاجروهم للبر فقالوا له فابن فارقت هود واصحابه فقال فارقتهم بساحل البحر
فكانهم شكوا فيما حدثهم به فقال هود ليلة بنت بكر صدق ورب مكة وذكروا ان
مرثد بن سعيد ولقمان بن عاد وقيل بن عثر حين دعوا مكة قيل لهم قد اعطيتم منكم
فاختاروا لانفسكم الا انه لا سبيل الى اللود ولا بد من الموت فقال مرثد اللهم اعطني ببرا
وصدقا فاعطي ذلك وقال لقمان اعطني يا رب عمرا فاقبل له اخترا فاختار سبعه اشهر

فكان يأخذ الفخ حين يخرج من بيضته فيأخذ الذكر منه لقوته حتى إذا مات
أخذ غيره فلم يزل يفعل ذلك حتى أتى على السباع وكان كل شهر يعيس ثمانين سنة
وكان آخرها البذل فلما مات ليد مات معه وأما قيل فإنه اختار أن يصيب ما
أصاب فيموت قبله أنه الهلاك فقال لا أبالي لا ملجأ لي في البقاء بعدهم فإصابه الذي
أصاب عاداً من العذاب فهلك قال السدي بعث الله على عاد النج العقيم فذنت
منهم نظراً إلى الأبل والرجال تطيرهم الرج بين السماء والأرض فلم راوها تادروا البيوت
فدخلوها وأغلقوا الأبواب فأتى الرج فقلعت أبوابهم فدخلت عليهم فاهلكهم فيها
ثم أخرجهم من البيوت فلما اهلكهم الله أخرج عليهم طيراً أسوداً فقلعتهم إلى البحر فالتفتهم
فيه وروى أن الله أمر الرج فأمالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليل ومائة
أيام لهم ابن تحت الرمل ثم أمر الرج فكشفت عنهم الرمال فاحلقتهم فموتهم لله البحر
ولم يخرج ربح قط لا يكال إلا يومئذ فأنما عت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان
مكائلاً وفي الحديث أنها خرجت على قدر حزن الخاتم روى عن علي بن قهرهود
خضر موت في كتيب حجر وقال عبد الرحمن بن سابط بين الركن والقام وزمن مر
قبر تسعة وتسعين نبياً وإن قبر هود وشيعب وصالح واسماعيل في تلك البقعة
ويروى أن النبي من الأنبياء كان إذا هلك قومه جاء هو والصلحون معه إلى مكة بعد
الله فيه حتى يموتوا قوله عز وجل **وإن هوداً أخاه صالحاً** وهو هود بن عابر بن أرم
ابن سام بن نوح وأرادهم من القبيلة قال أبو عمرو بن العلاء سميت هود لقلة ما بها
والتمد لها القليل وكانت مسكنهم البحر بين الحجاز والشام إلى وادي القري أخاهم
صالحاً أي أرسلنا إلى هود أخاهم في النسيب لا في الدين صالحاً وهو صالح بن عبيد بن أسف
ابن ماسح بن عبيد بن خادر بن هود **قال يا قوم أعبدا الله ما كنتم عبدة قد**
حانكم بنية حجة من ربكم على صدق هذه ناقة الله أصافاً إليه على التفصيل والتخصيص
كما قال **إني بص على المال فذروها تأكل العشب في أرض الله ولا تسوها سواً ولا تسويها**
بعق فيأخذكم عذاب اليم وأذكر أن جعل خلقاً من بعد عاد وبوكل أسكنهم وإنزلكم
في الأرض تتخذون من مساكنهم قصوراً وتنتحون للجبال بيوتاً كانوا يقيمون في الجبال
البيوت في الصيف يسكنون بيوت الطين وفي الشتاء بيوت الجبال وقيل كانوا يقيمون
البيوت في الجبال لأن بيوت الطين ما كانت تبقى مدة أعمارهم بطول أعمارهم **فأذكر آلهم**
أهولاً تعشوا في أرض مفسدين والعشب أشد الفساد قال للملأ وقرأ ابن عامر وقال
الملأ بالواو الذين استكبروا من قومه يعني الأشراف والعامة الذين تعظموا عن الأبناء
صالحاً للذين استضعفوا يعني الاتباع لمن آمن منهم يعني قال الكفار للمؤمنين **أعلمون أن**
صالحاً أرسل من ربه إليكم قالوا إنا بما أرسل به مومنون قال للذين استكبروا إننا لنكونن
أنتم به كافرين جاحدون **ففرقوا لئلا قالوا** قال الأزهري العقر هو قطع عرق
البعير ثم جعل العرق لأن نأحر البعير بعقره ثم نهره **وعتوا عن أمرهم** والعنوا العنوا
في الباطل يقال عتوا يعتوا إذا استكبر والعنى عصوا الله وتركوا أمره في النافذة وكذبوا
بهم **وقالوا يا صالح أيتنا ما تعدنا من العذاب إن كنت من المرسلين الصادقين فخذهم**
الرحمة وهي زلزلة الأرض وحركتها واهلكوا ولقد تم بالصيحة والرحمة فاصبحوا في دارهم

قيل

قبل اراد الديار وقيل اراد في ارضهم وولدتهم ولذلك وسد الدار **جائمين** خالدين مبتلين
 قيل سقطوا على وجوههم موافق عن آخرهم فتولى اعرض صلح **عنهم** وقالوا **قوم لقد**
ابلقتم رسالة ربي وبصحت لكم ولكن لا تتخون الناصحين فان قيل كيف خاطبهم بقوله
 لقد ابلقتم رسالة ربي وبصحت لكم بعد ما هلكوا بالرجفة قيل كما خاطب النبي صلى الله عليه
 وسلم الكفار من قتلى بدر حين القاهم في القلب فجعل يناديهم باسمائهم واسماء ابائهم ايسر لكم
 انكم اطعتم الله ورسوله فاننا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ففعل وعذبكم ربكم حقا
 فقال عمر بن الخطاب ما تكلم من اجساد لا ارواح لها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكن لا يجيبون وقيل خاطبهم ليكون عبرة لمن خلفهم وقيل
 في الآية **تقديم** وتاخير تقديره فتوهم عنهم وقال يا قوم لقد ابلقتم رسالة ربي فاخذتم
 الرجفة وكانت قصص **ثمود** على ما ذكره محمد بن اسحق وذهب وغيره ان ثمودا
 لما هلكت وتقضى امرها عمرت ثمود بعدها واستخلفوا في الارض فرحلوا فيها وكثروا
 وعملوا حتى جعل احدهم بيني وبين السكن من المدد فينهدم والرجل حتى قالوا ذلك اتخذوا
 من الجبال بيوتا وكانوا في سعة من معاشهم ففتوا وفسدوا في الارض وعبدوا غير
 الله فبعث الله تعالى اليهم صالحا وكان صالحا من اوليهم نبيا وفضلهم حبسا
 وموضعا فبعث الله اليهم غلاما ناسيا فادعاهم الي الله حتى يثبط وكبر لا يتبعدهم منهم الا
 قليل مستغفون فقال لهم صلح بالديار والتبليغ واكرمتم التحذير والتخويف سألوه
 ان يرهم اية تكون مصداقا لما يقول فقال يا اية نريدون قالوا اخرج معنا غدا
 الى عدنا وكان لهم عيد يخرجون فيه باصنامهم في يوم معلوم من السنة فتدعوا للعدا
 وتدعوا الهتنا فان استجب لك اتبعناك وان استجب لنا اتبعنا فقال لهم صلح نعم
 فخرجوا باوثانهم الى عيدهم وخرج صلح معهم فذبحوا اوثانهم وسالوا هان لا يستجاب
 لصلح في شيء ما يدعوا به ثم قال جندع بن عمرو بن حار هو ابو منبذ سيد ثمود باصا
 اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية البحر يقال لها الكاشة ناقة مني خرجة
 جوفاء وبرأ عشرها والخزجة ما شاكلت البعث من الابل فان فعلت صدقناك وامنا بك
 فاخذ عليهم صلح المواثيق لئن فعلت لتصدقني ولتؤمننني قالوا نعم فصلى بعينين
 ودعا ربه فمخضت الصخرة فخص النروج بولدها ثم تحركت الصخرة فانصدعت
 عن ناقة عشرها جوفاء وبرأ كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها الا الله عظم اودهم بنظرون
 ثم نحت سقما شلها في العظم فآمن به جندع ابن عمرو ورهط من قومه واراد اشراف
 ثمود ان يؤمنوا به ويصدقوه فيها هم ذواب بن عمرو بن لبيد والحباب صاحب اوثانهم وزياد
 ابن صهر وكان كاهنهم وكانوا امنوا بشرف ثمود فلما خرجت الناقة قال لهم صلح هذه ناقة
 لها شرب ولكم شرب يوم معلوم فمكنت الناقة ومعها سقما في ارض ثمود ثم رمى الشجر
 وتشرب الماء فكانت نداء غيا فاذ اكلت يوما وضعت راسها في بئر في الجي يقال لها
 بئر الناقة فما ترجع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع قطرة ثم نفع راسها فنفسح
 حتى تقع لم فيجلبون ما شاؤا من لبن فيشربون ويدخرون حتى يملاوا وانهم كلها ثم
 يصبر من غير العزم الذي منه وردت لا تقدر على ان تصدر من حيث تريد ليضيق عنها
 حتى اذا كان الغد كان يومهم فيشربون ما شاؤا من الماء ويدخرون ما شاؤا واليوم الناقة

قصص ثمود

حش
السبق ولد الناقة

فهم في سعة وبرد وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر يظهر الوادي فهرب منها
لواشي اغنامهم وبقروهم وابلهم فتهبط الى بطن الوادي في حرة وجديدة وتشموا بطن
الوادي اذا كان الشتاء فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والمزب فاضرب ذلك
مواشيهم للبلد والاختيار فذكر ذلك عليهم فغضبوا عن امرهم وحلم ذلك على عمر الناقة
فاجعلوا على عمرها وكانت امرأتان من قريتهما يقولان لها غيرة بنت غنم بن حنظل
تكنى بام غنم وكانت امرأة ذواب بن عمرو وكانت عجزا مستنة وكانت ذات بنات حسان
وذات مال من ابل وعظم وبقر وامرأة اخرى يقال لها صدوق بنت الحيا وكانت جميلة
غنية ذات مواشي كثيرة وكانت من اشد الناس عداوة لصالح وكانت تجتنب عقد
الناقة لما ضربت بها من مواشيها فجلت في عقد الناقة فذعت صدوق رجلا من
قريته يقال له الحيا لعقد الناقة وعرضت عليها نفسها ان هو فعل فاني عليها
فدعت ابن عم لها له مصدع بن المهرج بن الحيا وجعلت له نفسها على ان يعقد
الناقة وكانت من احسن الناس والكرم ما لا فاحها الى ذلك ودعت عينة بنت غنم
قدارين سالف وكان رجلا احمر ررق فقص ابن عمون الله كان لزيعة ولم يكن لسالف
لكنه ولد على فراش سالف فقالت اعطيه اى بنتا في شئت على ان تعقد الناقة وكانت
قدارين غيرة منيعة في قومه اخبرنا عبد الوكيل الملقب بالاحمر بن عبد الله النعمي ان محمد
ابن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا وهيب ثنا هشام عن ابي عبد الله اخبرني عبد الله بن ربيعة
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يخطب وذكر الناقة والذي عقدها فقال رسول الله صلى
عليه وسلم اذا النبت اشقها وانبت لها رجلا عن بزاز منيع في رهطه مثل ابي
زيعة رجعت الى القصة قالوا فانطلق قدارين سالف ومصدق بن مهران فاستقروا
عزاة ثم فاجتمعهم سبعة نفر فكانوا تسعة رهط فانطلق قدارين ومصدق والجميع
فرصدوا الناقة حين صدرت عن الملاء وقد كمن لها مصدع قدارين في اصل صخرة على
طريقها وكمن لها مصدع في اصل اخرى فمرت على مصدع فمرى بهم فانظم به عصاة
ساقها وخرجت ام غنم غيرة وامرأت ابنتها وكانت من احسن الناس فاستغربت
لقدار ثم دمرته فشد على الناقة بالسيف فكشف عن قريتها فخرت ورعت رعاة
واحدة تحذر سقبتها ثم طعن في لبتها فخرها وخرج اهل البلدة واقتسموا لحمها ولحم
فلما راي سقبتها ذلك انطلق حتى ادى حبلها منيفا يقال له صووقيل اسد قارة وايق
صلح وقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه ويعتذرون اليه
يا بني الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال صالح انظروا هل تدرون فضيلها قلنا ادركوا
فغضبوا ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما راوه على الجبل ذهبوا لياخذوه فادعى
الله الى الجبل فتناول في السماء حتى ما يناله الطير وجا صالح فلما راه الفضيل بكى حتى سالت
دموعه ثم رغا ثلثا وانفجرت الصخرة فدخلها فقال صالح لكل رعاة يوم اجلتبعوا
في داركم ثلثة ايام ذلك وعد غير مكذوب وقال ابن اسحق اتبع السبق اربعة نفر
من التسعة الذين عقد الناقة وفيهم مصدع بن مهران واخوه ذاب بن مهران فمأه
مصدق بهم فانظم قلبه ثم جر رجلاه فانزله والقول له مع لحم امه وقال لهم صالح ان الله
حرمه الله فابشروا بعذاب الله ونقته قالوا وهم يبرزون به ومضى ذلك باصالح وما

اية ذلك

انتمكم

سورة الايام السبعة
في الجاهلية
في الامم

ذلك وكانوا يسمعون الايام فيم للهدا اول وللاثنين اهوت وللثلاث دمار وللاربع
جبار وللخمس مونس وللجمعة العروبة والسبت شيار وكانوا عقروا الناقة
يوم الاربعاء فقال لهم صالح حين قالوا ذلك تصبون غداة يوم مونس ووجوهكم
مصفرة ثم تصبون يوم العروبة ووجوهكم محمرة ثم تصبون يوم شيار ووجوهكم
مسودة ثم يصحبكم العذاب يوم اول فلما قال لهم صالح ذلك قال التسعة الذين عقروا
الناقة لهم فلنقتل صالح فان كان صادقا لعجلناه قبل ان كان كاذبا كنا قد لعنناه بنا
فاتوا ليل لا يلبثون في اهلهم فدمعتهم الملائكة بالحجارة فلما ابطوا على اصحابهم اتوا منزل
صالح في جدوم قدر صعدوا بالحجارة فقالوا للصالح انت قتلته ثم هو به فقامت عشرة
دونه وليسوا السلاح وقالوا لهم والله لا تقتلونه ابدا فقد وعدكم ان العذاب نازل بكم
بعد ثلاث فان كان صادقا لم تزدوا ريبكم عليكم الاغصبا وان كان كاذبا فانتم من
وراء ما تريدون فانصرفوا عنهم ليلتهم فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كما ظلت
بالخوف مصفرة وكبرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب وعرفوا ان صالحا قد
صدقهم فظلموه ليقتلوه وخرج صالحا هاربا منهم حتى لجأ الى بطن من ثود يقال لهم
بني غنم فنزل على سيدهم رجل منهم يقال له نقيس ويكنى بابي غديب وهو شرك فبيعه
وكبر يقدره وا عليه فعدوا على اصحاب صالح يعذبونهم ليدلّوهم عليه فقال رجل
من اصحاب صالح يقال له مبدع بن هرم يابني الله انهم ليعذبوننا لنندم عليك اقدم
قال نعم فدم عليه فانوا بالهديب فكلموه في ذلك فقال لهم عند صالح وليس لكم عليه
سبيل فارضوا عنه وتركوه وشغلهم عنه ما نزل الله بهم من عذابه فجعل بعضهم
غير بعضا ما يرون في وجوههم فلما امسوا صاها باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل
فلما اصبوا اليوم الثاني اذا وجوههم محمرة كما انضبت بالدماء فصاحوا وصيحوا وبكوا
وعرفوا انه العذاب فلما امسوا صاها باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل وحضرهم
العذاب فلما اصبوا في اليوم الثالث اذا وجوههم مسودة كما بنا قد ظلت بالقار فصاها
جميعا الا قد حضرهم العذاب فلما كان ليلة الاحد خرج صالح من بيت اظهرهم ومن
اسلم معه الى الشام فنزل رملة فلسطين فلما اصبوا القوم تكفوا وخطوا والقوا انفسهم
بالارض يقبلون ابصارهم الى السماء مرة والى الارض مرة لا يدرون من اين ياتهم
العذاب فلما اشتد العنى من يوم الاحد انتم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت
كل شئ له صوت في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم فلم يبق منهم صغير ولا كبير الا هلك
كا قال الله تعالى فاصبحوا في ديارهم حائمين الاجارية مقعدة يقال لها ذريعة بنت سلف
وكانت كافر شديدة العداوة لصلح فاطلق الله رجليها بعد ما عانت العذاب فخر
كما سرح ما يرى شئ قط حتى انت فزح وهي وادي القرى فاحضرهم ما عابته من
العذاب وما اصاب ثود ثم استسقت من الماء فشقيت فلما شربت ماتت وذكر
السدي في عمر الناقة وجه آخر قال فاصحى الله تعالى الى صالح عليه السلام ان قوله
سيعقرون نافتك فقال لهم ذلك فقالوا ما لنا لنفعل فقال لهم صالح انه يولد
في شرككم هذا غلام يعقرها فيكون هلاككم على يديه فقالوا لا يولد لنا ولد في هذا
الشهر لا قتلناه قال فولد التسعة منهم في ذلك الشهر فذبحوا ابناهم ثم ولد له اشر

فاني ان يذبح ابنه وكان لم يولد له قبل ذلك وكان ابنه ارق احمر فثبت بنا قاسم بيا
 فكان اذا مرت التسعة وراوة قالوا لو كان ابنا لاجا لكانوا مثل هذا فغضب التسعة
 على صالح لانه كان سبب قتل انبأهم فتقاسموا بالله لنبيئته واهله قالوا نخرج فنرى
 الناس انا قد خرجنا الى سبغ فانا في الغار فنكون فيه حتى اذا كان الليل وخرج
 صالح الى مسجده اتينا فقتلناه ثم رجعنا الى الغار فكننا فيه ثم انصرفنا الى اهلنا
 فقتلنا ما شهد بنا ملك اهله وانا الصادقون فيصدقونا يظنون انا قد خرجنا الى سفر
 وكان صالح لا ينام معهم في القرية كان يبيت في مسجده يقال له مسجد صالح فاذا اصبح
 اتاهم في عظمهم وذكرهم فاذا امسى خرج الى المسجرات فيه فانطلقوا فدخلوا الغار فسط
 عليهم الغار فقتلهم فانطلق رجل من قدامهم على ذلك منهم فاذا هم رضع وجعوا يصيحون
 في القرية ياتي عباد الله ما رضى صالح بان امرهم يقتل ولا ذم حتى قتلهم فاجتمع اهل
 القرية على عقر الناقة وقال ابن اسحق كان يقاسم التسعة على تبيت صالح بعد عقرهم
 الناقة كما ذكرنا قال السدي وغيره فلما ولد ابن العاشري يعني قد ارشفت في اليوم شباب
 غيره في الجمعة وشت في الشهر شباب غيره في السنة فلما كبر جلس مع اناس يصيدون
 من الشراب فاروا ما يمزجون به شرابهم وكان ذلك اليوم سرب الناقة فخرجوا الى الماء
 قد شربته الناقة فاستند ذلك عليهم وقالوا لما نضع نحن اللبن لو كنا نأخذ هذا الماء
 الذي تشربه هذه الناقة فنسقيه انما نحن وحرثنا كان خير لنا فقال ابن العاشري هل
 لكم في ان اعقرها لكم قالوا نعم فعقرها احترف عبد الواحد الملقب بالاحمد بن عبد الله يعني
 ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسلم بن مسكين ثنا يحيى بن حسان ابو زكريا
 ثنا سليمان بن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت الحجر
 في غزوة تبوك امرهم ان لا يسروا من يرها ولا يستقوا منها فقالوا قلعتنا منها لو استقينا
 فامرهم ان يطرحوا ذلك العين ويمسكوا ذلك الماء وقالوا فخرج ابن عمر فامرهم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان يهرقوا ما استقوا من يبارها وان يعلقوا الايل العين وامرهم
 ان يستقوا من البئر الذي كانت تروها الناقة وروى ابو الزبير عن جابر قال لما امر النبي
 صلى الله عليه وسلم بالحج في غزوة تبوك قال لا يصحابه لا يلبس احد منهم القرية ولا تشربوا من
 ما نهم ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين ان يصيبكم مثل الذي اصابهم ثم
 قال اما بعد فلا تسالوا رسولكم الايات هؤلاء هم صالح قوم صالح سألوا رسولكم فبغض الله لهم
 الناقة فكانت ترو من هذا الحج وتصد من هذا الحج وتشرب ما هم يومئذ ودها
 واراهم من تقى الغصيل من القارة فعتوا عن امرهم وعقروها واهلك الله من تحت
 اديم السماء في مشارق الارض ومغاربها الارجل واحد يقال له ابو رعل وهو ابو ثقيف
 كان في حرم الله فنهض حرم الله من عذاب الله فلما خرج اصابه ما اصاب فمده فذا
 ودفن معه عصف من ذهب واراهم قبر ابي رعل فنزل القوم فابتدروه باسيا فهم
 وحفر واعنه فاستخرجوا ذلك الغصن وكانت الغرفة المومنة من قوم صالح اربعة
 الآف خرج بهم صالح الى حضرموت فلما دخلها مات صالح فمضى حضرموت ثم بنى اربعة
 الاف مدبنة يقال حاصورا قال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان
 وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة **وقيل** **وقيل** انما رسلنا لوطا

وقيل

وقيل معناه وأذكر لوطا وهو لوط بن هارث بن تارخ بن اخي ابراهيم اذ قال لقومه
وهي اهل سدوم وذلك ان لوطا شخص من ارض بابل مع عمه ابراهيم مومنا به مهاجرا
معه الى الشام فنزل ابراهيم ارض فلسطين وانزل لوطا الاردن فارسله الله عز وجل الى
اهل سدوم فقال لهم **انا تون الفاحشة** وهي تياتن الذكران **ما سبقكم بها من احب**
من العالمين قال عمرو بن دينار ما نزل ذكر علي ذكر في الدنيا حتى كان قوم لوط انكم قرا
اهل للدينية وحض انكم بكسر الالف على الخنوق والخنوق بالاستقام **لنا تون الرجل**
في ادبارهم **شهوة من دون النساء** فسر تلك الفاحشة يعني ادبار الرجل اشبه عندكم
من فروج النساء **بل انتم قوم مسرفون** مجاوزون الحلال الى الحرام قال محمد بن اسحق
كانت لهم ثمار وقرى لهم يكن في الارض مثلها فقصدهم الناس فاذوهم فخرجوا لهم ايلس
في صورة شيخ فقال ان فعلكم بهم كذا بخوتهم فاموا فلما اخرج الناس عليهم قصدوهم
فاصابوا على انا فاحشوا فاستقم ذلك فيهم قال الحسن كانوا لا يتكلمون الا الغراء قال
الكلبي ان اول من عمل عمل لوط ايلس لان ولادهم اخبت فانجعه اهل البلدان
فتمثل لهم ايلس في صورة شاب ثم دعا الى دبره ففكر في دبره فامر الله تعالى السماء
ان تحصبهم ولا رضى ان تحصبهم قوله عز وجل **وما كان جواب قومه الا ان قالوا**
قال بعضهم لبعض اخرجوهم يعني لوطا واهله دينه **من قريتهم انهم اناس يتطهرون**
يتزهدون عن ادبار الرجال **فاجبتاه** يعني لوطا **واهل المؤمنين** وقيل اهل ايتناه
الامراته كانت من الغابرين يعني الباقين في العذاب وقيل معناه كانت من الباقين
والعمرين فدنا عليها دهر طويل ففلكت مع من هلك من قوم لوط وانما قال من الغابرين
لان اراهم بقي في الرجال فلما هم ذكرها الى ذكر الرجال قال من الغابرين **وامطرها**
عليهم مطرا يعني حجارة **من جعل** قال وهب الكبريت والشار **فانظر كيف كان عاقبة**
الجهنمين قال ابو عبدة يقال في العذاب امطرو في الرحمة مطر قوله عز وجل **والى**
مدن اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى ولد مدني وهو مدني بن ابراهيم خليل الرحمن وهم
اصحاب الايكه اخاهم شعيبا اي في النسب لا في الدين قال عطاء هو شعيب بن نوحه
ابن مدني بن ابراهيم قال بن اسحق هو شعيب بن ميكائيل بن يثرون بن مدني بن ابراهيم
وامد ميكل بنت لوط وقيل هو شعيب بن يثرون بن بوب بن مدني وكان شعيب
اعمي وكان يقال له خطيب الانبياء لحسن مراحته قومه وقال قومه اهل لوط وحسن الكيال
والميزان **قال يا قوم اعبدا الله ما لكم من اله غير قدح انكم بينة من ربكم** فان قيل
ما معنى قوله قدح انكم بينة ولم تكن هم اية قيل قد كانت لهم اية الا انها لم تذكر وليست
كل الايات المذكورة في القرآن وقيل اراد بالينة محي شعيب **فاوفوا الكيل** فاموا الكيل
والميزان **لا تبخسوا الناس اشياهم** لا تظلموا الناس حقوقهم ولا تنقصوهم اياها **ولا تقصد**
في الارض بعدا صالحا بعث الرسل والامر بالعدل وكل بني يبعث الى قوم لهم صلاح
ذلكم الذي ذكرت لكم وامرهم به **خير لكم ان كنتم مؤمنين** مصدقين بما اقول ولا تصد
بكل صراط ابي صراط **تقصدون** تهتدون **وتصدون** عن سبيل الله من امل به
وتبغونها عوجا زيفا وقيل تطلبون الاعوجاج في الدين والعدل عن القصد وذلك
انهم يحسبون على الطريق فيقولون لمن يريد الايمان بشعيب ان شعيبا كذاب فلا

يقتلك عن دينك وتوعدون المؤمنين بالقتل ونحو فيهم وقال السدي كانوا عتايين
 وأذكروا ذكركم قليلا فكثركم فكثرت عدوكم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين اي
 آخر امرهم من قوم لوط وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم
 يؤمنوا اي اختلفتم في رسالتي فصرتم فرقتين مكدبين ومصدقين فاصبروا حتى
 يحكم الله بيننا بتعذيب الكاذبين والنجاة للصدقين وهو خير للمالكين قال الملالا الذين
 استكبروا من قومه يعني الرؤسا الذين تعظموا عن الايمان به فخرجك يا شعيب
 والذين آمنوا معك من قريتنا ولتعبدون في ملتنا لترجعن الى ديننا الذي نحن عليه
 قال شعيب اولئك اكارهين لذلك فيجبروننا عليه قد افترينا على الله كذبا ان عدنا
 في ملتكم بعد ادعائنا انه مننا وما يكون لنا ان نعبد فيها بعد اذ افقذنا الله منها
 الا ان يشاء الله رينا يقول الا ان يكون قد سبق لنا في علم الله ومشيتنا انا نعبد فيها
 نحن نرضى قضاء الله فينا وينفذ حكمه علينا فان قتل ما معنى قوله ولتعبدون في ملتنا
 وما يكون لنا ان نعبد فيها ولم يكن شعيب قط على ملتهم حتى يصح قولهم ترجع الى ملتنا
 قيل معناه اولئك دخلوا في ملتنا فقال وما كان لنا ان ندخل فيها وقيل معناه ان مرنا في
 ملتكم ومعنى عاد صار وقيل اراد به قوم شعيب لانهم كانوا الكافرين فاموا فاجاب شعيب
 عنهم قوله وسع رينا كل شئ على الحاط علمه بكل شئ على الله فكلنا فيها قوم عدونا
 به ثم دعا شعيب بعد ما ليس من فلاحهم فقال رينا افتح بيننا وبين قومه اي اقض
 بيننا بالحق والفتاح القاضي ولت خير العالمين اي المالكين وقال الملالا الذين كفروا
 من قومه لن نبغ شعيبا وتركتم دينكم انكم اذ اخبرتم مغبونون وقال عطاء
 جاهلون وقال الضحاك جرة فاخذتم الرحمة قال الكلبي الزلزلة وقال ابن عباس
 وغيره فتح الله عليهم باثنا من جهنم فارسل عليهم حرا شديدا فاخذ بانفسهم ولم ينفعهم
 ظل ولا ماء فكانوا يدخلون الاسراب ليبردوا فيها فاذا دخلوها وجدوها شديدة
 حرا من الظاهر فخرجوا بها الى البرية فبعث الله سحابة فيها ريح طيبة فاطلمت وهي
 الظلمة فوجدوا لها بيدا ونسيمها فنادى بعضهم بعضا حتى اجتمعوا تحت السحابة رحلهم
 ونساءهم وصبيانهم فاطلمها عليهم نار ورجفت بهم الارض فاحترقوا كما يحترق الجراد القلي
 وصاروا رمادا وروى ان الله تعالى حبس عنهم الريح سبعة ايام ثم سلط عليهم الحر وقال
 يزيد الجوزي سلط عليهم سبعة ايام ثم رفع لهم جبل من بعيد فانه رجل فاذا تحت
 انهار وعيون فاجتمعوا تحته كلهم فرفع ذلك الجبل عليهم فذلك عذاب يوم الظلة قال
 قتادة بعث الله شعبا الى اصحاب الايكة واهل مدين فاما اصحاب الايكة فاهلكوا بالظلة
 واما اهل مدين فاحذتهم الصبيحة صاح بهم جبريل عليه السلام صبيحة فهاكم اجمعوا قال
 ابو عبد الله الجلي كان ابوجاد وهو ذو حظي وكلهم وسعفص وقريشت ملوك مدين
 وكان ملكهم في زمن شعيب يوم الظلة كلهم فلما هلك قالت ابنته تبكيه
 • كلون هذركني • هلكه وسط الحلة • سيد القوم اتاه للفت فارتحت ظله •
 • جعلت نار عليهم دارهم كالمصحلة •
 قوله عز وجل الذين كذبوا شعبيا كان لهم يومها اي لم يقموا ولم يزلوا فيها من قومهم
 عنيت بالمكان اذ اقيمت به والعا في المنازل واحدا معا معنى وقيل كان لهم يتبعوا فيها الذين
 كذبوا

فيمنعهم من
 الخروج من
 دارهم

كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين لا المؤمنين كان عمو افتوا عرض عنهم شعيبا لخصا
 من بين اظهريهم حين اتاهم العذاب **وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالاتي وحيي لكم**
فكيف اسئلي اخرا عن علي قوم **كافرين** والاسي الخزن والاسي الصبر فكد عز وجل
وما ارسلنا في قبلة من نبي فيه اضار يعني فكد يوم الا اخذنا عاقبا اهله
 حين لم يومتوا بالباساء والضراء قالوا من مسعود الباساء الفخر والضراء الارض وهذا
 معنى قول من قال الباساء في المال والضراء في النفس وقيل الباساء اليوسر وحيوت
 العيس والضراء الضر وسوء الحال وقيل الباساء في الحرب والضراء الخبز **اهلهم يعرفون**
 لكي يتضرعوا فيقربوا ثم **بيننا مكان** السبحة يعني مكان الباساء والضراء **الحسنة** يعني
 النعمة والسبعة والخضب والصحة **حتى عفو** اي كثروا وزادوا كثرت اموالهم يقال عفى
 الشعر اذا كثرت قال مجاهد كثرت اموالهم ولولادهم **وقالوا** من غرتهم وغفلتهم بعد ما صا
 الى الرخاء **قد من** يا ايها الضراء **السر** اي هكذا كانت عادت الدهر قد بالما ولا بابنا ولم
 يكن ما سنا من الضراء عقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه كما كان اباؤكم فاهم لم
 يتنكروا دينهم بما اصابهم من الضراء قال الله **فاخذناهم بغيته** فانه آمن ما كانوا **وهم**
لا يشعرون بنزول العذاب **ولما اهل القرى امنوا** واتقوا **الخطيئة عليهم** **بركات من**
السماء والارض يعني المطر من السماء والنبات من الارض واصل البركة اللواظبة على
 الشيء اي تابعها عليهم بالمطر والنبات وورعنا عنهم القحط والجذب **ولكن كذبوا فاخذناهم**
بما كانوا يكسبون من الاعمال الخبيثة **افا من اهل القرى** الذين كفروا وكذبوا يعني مكرو
 وما حولها **ان ياتيهم باسنا** عذابا **يا تا لبلا** **وهم** **فابوءون** **وامن اهل القرى** **قرا**
 الحجاز والاقلام او امن بسكون الواو والباء قرن بفتحها **ان ياتيهم باسنا** حتى اي هتارا
 والعنق صدر النهار وقت انسلط الشمس **وهم يلعبون** ساهون لاهون **افا من اهل**
الله فلا يا من مكروا **الا القوم الخاسرون** ومكروا الله استدراجا اياهم بما انعم عليهم في نياهم
 وقال عطية يعني اخذنا وعذابه **اولم يهد** **قرا** قنادة ويعقوب يهد بانكون على التعظيم الباطن
 بالياء على التنزيه يعني اولم يهد **للمؤمنين** **يرثون الارض من بعد هلاك اهلها** الذين
 كانوا فيها **ان لو نشاء اصبناهم** اي اخذناهم وعاقبناهم بذنوبهم كما عاقبنا من قبلهم
ونطيع ختم على قلوبهم **فهم لا يسمعون الايمان** ولا يقبلون الموعدة فكذلك الزجاجة
 قوله ونطيع على قلوبهم منقطع عما قبله لان قوله اصبناهم ماضي ونطيع مستقبل
تلك القرى اي هذه القرى التي ذكرت لك امرها وامر اهلها يعني قرى قوم نوح
 وعاد وثمود وقوم لوط وشعيب **نقص عليك من انبا** بها اخبارها لما فيها من
 الاعتبار **ولقد جاءتهم رسالهم بالبينات** بالآيات والمعجزات **فاكانوا ليونوا بما كذبوا**
من قبل اي فاكافوا ليونوا بعد رؤية المعجزات والنجائب بما كذبوا من قبل وبنهم
 العجايب نظيره قوله عز وجل قدس لها قوم من قبلهم ثم اصبحوا بها كافرين قال ابن عباس
 والسدي يعني فاكافوا هؤلاء الذين كفروا الذين اهلكناهم ليومئذ عند رسل الرب
 بما كذبوا من قبل يوم اخذناهم حين اجتمع من ظهر ادم فافروا باللسان واخذوا
 النكديب وقال مجاهد فاكافوا الواحيناهم بعد هلاكهم ليومئذ بما كذبوا به من قبل
 هلاكهم كقولهم عز وجل ولورد العاد والماء نهوا عنه وقال يان بن رباب هذا على

معنى ان كل بني اندر قومه قد بوع يقول كذبوا بما كانوا البيومنوا بالذوباء اوليهم
من الامم الخاليد بل كذب اوليهم نظيره قوله عز وجل كذلك ما الى الذين من قبلهم من
الاقالوا ساحرا ومجنون كذلك **يطيع الله على قلوب الكافرين** اي كما طيع على قلوب
الامم الخاليد التي اهلكهم كذلك يطيع على قلوب الكفار الذين كتب عليهم ان لا يؤمنوا
من قبلهم **وما وجدنا الا اكثرهم من عهدنا** وقا بالعهد الذي عاهدتم عليه يوم
الميثاق حين اخذهم من صلب آدم **وان وجدنا اكثرهم لفاسقين** اي ما وجدت
الكثيرم الا فاسقين فاقضين للعهد قوله عز وجل **ثم بعثنا من بعدهم** اي من بعد
نوح وهود وصالح وشعيب **موسى باياتنا الى فرعون** **وملأناه قلوبهم**
لنحدرها والظلم وضع الشيء في غير موضعه فظلمهم وضع الكفر موضع الايمان
فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكيف فعلنا بهم **وقال موسى** لما دخل على فرعون
يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليك فقال فرعون كذبت فقال موسى
حقيق على ان لا اقول على الا الحق اي انا خالق بان لا اقول على الله الا الحق فكبر
على معنى الباطل كما يقال ربيت بالقوس وربيت على القوس وجئت على حال حسنة
وحال حسنة يدل عليه قرآني ولا عيش حقيق بان لا اقول وقلا ابو حمزة معناه
خريص على ان لا اقول على الله الا الحق وقد ارفع على بشديد الباطل اي حق واجب
علي ان لا اقول على الله الا الحق **قد جئكم بسنة من ربكم** يعني العصا **فا رسل معي بني**
اسرائيل اي اطلق عنهم وحكمهم يرجعوا الى الارض المقدسة وكان فرعون قد استخذهم
في الاعمال الشاقة من حرب الدين ونقل التراب ونحوها **فقال فرعون** مجيئاً لموسى
ان كنت جئت باية فات بها ان كنت من الصادقين فالتقى موسى عصاه من يده **فاذا**
في شعبان مبين والشعبان الذكر العظيم من الحيات فان قيل اليس قد قال في موضع
كانها جان ولما ان الحية الصغيرة قيل انها كانت كالحيات في الخفة والحركة وهي في جثتها
حية عظيمة قال ابن عباس والاسدي انه لما التقى العصا صارت هية عظيمة صفراً فاخذ
فاها ما بين يديه ثمانون دراعاً وارتفعت من الارض بقدر راسل وقامت على
ذنبها واصنعة لجبه الاسفل في الارض والا على سور القصر وتوجت نحو فرعون
لتاخذه وروى انها اخذت قبه فرعون بين يديها فوثق فرعون من سريره
هارباً واخذت وقيل لخطه البطن في ذلك اليوم اربع مائة مرة وحملت على الناس
فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفاً قتل بعضهم بعضاً ودخل
فرعون البيت وصاح يا موسى انشدك بالذي ارسلت خذها وانا ومن بك وارسل
معهك بني اسرائيل فاخذها موسى فعدت عصا كما كانت ثم قال فرعون هل معك
اية اخرى قال نعم **ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين** فادخل يده في جيبه ثم
نزعها منه وقيل اخرجه من تحت ابطه فاذا هي بيضاء اشعاع غلب نور الشمس
وكان موسى آدم ثم ادخلها جيبه فصارت كما كانت **قال الملك** **من قوم فرعون**
ان هذا الساحر يعلم يعنون انه لياخذ باعين الناس حتى يخيل اليهم العصا حية ولا تك
ابصر فيرى الشيء بخلاف ما هو به **بين يدي ان يخرجكم** يا معشر القبط **من ارضكم** مصر
فاذا انا مرون اي تشيرون اليه هذا يقوله فرعون وان لم يذكر وقيل هذا من قول

فانظر كيف كان عاقبة المفسدين
فانظر كيف كان عاقبة المفسدين

للآلة

الملك لغز عيون وخصته **قالوا** يعني الملك **اربعه** قران كثير واهل البصرة وابن عامر
 بالهجرة وضم الهاء وقر الاخرون بلامه ثم نافع برؤية ورش والكساي يشبهان
 الهاء كسر او يكتفها عاصم وحمزة ويختلسها ابو جعفر وقالون قال عطاء معناه اخبره
 وقبل احبسه واخاه ومعناه انهم اشاروا اليه بتاخير امره وترك التعرض لغير القتل
وارسل في المداين جاسرا يعني الشرط والمداين وهي مداين الصعيد من نواحي مصر
 قالوا ارسل الي هذه المداين رجالا يجشرون اليك من السحرة وكان رؤساء السحرة
 ما قصي مداين الصعيد فما علمهم موسى صدقناه وان غلبوه علمنا انه ساحر فذلك
 قوله **يا نوح بكل ساحر حليم** وقر حمزة والكساي سحارهم بنا وفي سورة يونس
 ولم يختلفوا في الشعر ايا سحار فيسل الساحر الذي يعلم ولا يعلم والسحار يعلم وقيل
 الساحر من يكون سحره في وقت دون والسحار من يديم السحر وقال ابن عباس
 وابن اسحق والسدي قال فرعون لما رأى من سلطان الله في العصا ما رأى انا لا غالب
 موسى الا بمن هو منه فاتخذ عليا من بني اسرائيل فبعث بهم الى فرية يقال لها
 العزما يعلمونهم السحر فعلموهم سحرا كثيرا واعد فرعون من موسى موعدا فبعث
 الى السحرة في ايامهم معهم فقال له ماذا صنعت قال قد علمتهم سحرا لا تطبيقه سحرة
 اهل الارض لان يكون امر من السماء فانه لا طاقه لهم به ثم بعث فرعون في مملكته فلم
 يترك في سلطانه ساحرا الا في به واختلفوا في عددهم قال مقاتل كانوا اثنين وسبعين
 اثنا منهم من القبط وهم رؤساء القوم وسبعون من بني اسرائيل وقال الكلبي كان
 الذين يعلمونهم رطب بن يحيى سيد من اهل نينوى وكانوا سبعين غير رئيسهم وقال
 كعب كانوا اثني عشر ألفا وقال السدي كانوا مضع وثلاثين ألفا وقال عكرمة كانوا
 سبعين ألفا وقال محمد بن المنكدر كانوا ثمانين ألفا وقال مقاتل كان رئيس السحرة
 سبعون وقال ابن جرير كان رئيسهم يوحنا **فلما جاء السحرة واجتمعوا قالوا**
فرعون ان لنا اجرا اي جعلنا وما لان كننا نحن الغالبين قال اهل الحجاز وحض
 ان لنا على الخبر وقر الباقون بالاستفهام ولم يختلفوا في الشعر انه مستفهم
قال فرعون **نعم وانكم لمن القريين** في المنزلة الرفيعة عندي مع الاجر قال الكلبي
 يعني اول من يدخل وآخر من يخرج **قالوا** يعني السحرة **يا موسى اما ان تلقى عصاك**
واما ان تكون نحن الملقين بعضنا وجبا لها قال موسى بل القوا انتم فلما القوا **اسروا**
اعين الناس صرفوا عنهم عن ادراك حقيقة ما فعلوه من التمويه والتجليل وهذا هو
 السحر **واسترهبوهم** اي اربهوهم وقر عوهم **وجادوا بسحر عظيم** وقال ابن القوا
 جادا غلاطا وخفيا لولا فاذا هي جات كما مثال الجبال قد ملأت الوادي تركت بعضها
 بعضا وفي القصة ان الارض ميلا في مثل صارت جيات وافاخي في اعين الناس **واوحينا**
الى موسى ان الق عصاك فلما قالها قصارت حية عظيمة حتى سدت الافق قال ابن زيد
 كان احبناهم بالاسكندرية وقبل بلغ ذنب الحية من وراء الحيرة ثم فحنت فاها ثمانين
 ذراعا فاذا هي تلقف فراخص تلقف ساكنة اللام خيفة حيث كان وقر الاخرون
 بفتح اللام وتشديد القاف اي تتلعق **ما يا فكون** يذكرون من القها ويل وقيل يزورون
 على الناس فكانت تلقم جالهم وعصيمهم واحلا واحلا حتى ابتعلت الكبر وقصدت القوم الذين

حضروا فرفع الزخام عليهم فهلك منهم في الزخام خمسة وعشرون الفا ثم اخذها
 موسى فضارت عصي كما كانت **فرفع الحق** قال الحسن وبجاهد طهر الحق **وبطل ما كانوا**
يعملون من السحر وذلك ان السحرة قالوا لو كان ما صنع موسى سحر البقيت جبالنا
 وعصينا فلما فقدت علومنا ذلك من امر الله **فقلوا ههنا لك** **وانقلبوا** **اعزبن** ذليلين
 مقهورين **والتي السحرة ساجدين** لله قال معاقل القاهم الله وقيل الهيم الله اي
 يسجدوا فاضيدوا قال الاخفش من شره ما يسجدوا كما هم القوا **قالوا امثارت**
العلمين فقال فرعون اباي تعلمون فقالوا **رت موسى وهارون** قال معاقل قال
 موسى تكبر السحرة تو من في ان علمك فقال لا تين اسم لا يغلبه سحر لا علمي لا ومن
 بك وفرعون ينظر **فقال لهم فرعون** **حي امنوا امنتم به** **قل** **احفص امنتم**
به على الخبر ههنا وفي طه والشعرا وقرا الاخرون بالاستقام امنتم به **قبل**
ان اذن لكم اصدقتم موسى من غير امرى اياكم **ان هذا لكم مكرتموه** اي صنيع
 صنعتموه اسم وموسى في المدينة في مصر قبل خروجكم الى هذا الوضع لتستروا على
 مصر **فخرجوا منها اهلها فسوف تعذبون** ما افعلكم لا فقطع ايديكم **وايطم من**
خلاف وهو ان يقطع من كل شق طرفا قال الكلبي لا فقطع ايديكم اليمنى واليسرى
ثم لاصتكم اجمعين على شاطئ نهر مصر **قالوا** يعني السحرة **لفرعون** **انا انا انا** **اننا**
راجعون في الآخرة **وما نتم منا** اي ما نكره منا **وقال الضحك** وغيره وما تطعن علينا
 وقال عطما ما لنا عندك من ذنب تعذبنا عليه **الا ان امثا بايات ربنا لما جئنا ثم**
فرعونا الى الله فقالوا **ربنا افزع** اصبت علينا **صبرا** **وتوفنا** **مسلمين** ذكر الكلبي ان
 فرعون قطع ايديهم وايطمهم وصلبهم وذكر غيره انه لم يقطع عليهم لقوله تعالى
 لا يصلون اليكم باياتنا انتم ومن اتبعكم العاكبون **وقال الملا من قوم فرعون**
له انذر موسى وقومه ليهدوا في الارض وارادوا بالفساد في الارض دعاهم الناس
 الى مخالفة فرعون في عبادته **ويذكر** اي وليذكر **الفتك** فلا تعبدك ولا يعبدوها قال
 ابن عباس كان لفرعون بقعة يعبدونها وكان اذا راي بقعة حسنا امرهم ان يعبدوها
 فلذلك اخرج السامري لهم عجلا وقال الحسن كان قد علق على عنقه صليبا يعبد
 وقال السدي كان فرعون قد اتخذ لقومه اصناما وامرهم بعبادتها وقال لقومه هذه
 للفتك وانارها وركبكم فذلك قوله انا ربكم الاعلى وقرا ابن مسعود وابن عباس والشعبي
 والفتك وليذكر **والفتك** بكسر الالف اي عبادتك ولا تعبدك لان فرعون كان يعبد
 وقيل اراد بالالهة الشمس كانوا يعبدونها وقال الشاعري
ترجوا من العباد قصر فاجعلنا الالهة ان توبنا

قال فرعون سنقتل باهم **وستحي نساهم** **قال** **اهل الحجار** سنقتل ابناهم بالتخفيف من القتل
 وقرا الاخرون بالشديد من التقتيل على الكثير **وستحي نساهم** **نتركهم احيا وان**
فوقهم قاهرون قال ابن عباس كان فرعون يقتل ابنا بني اسرائيل في العام
 الذي قبله انه يولد مولود يذهب بملك فلم يزل يقتلهم حتى اتاهم موسى بالرسالة
 وكان من امر ما كان فقال فرعون اجدوا عليهم القتل فشكت ذلك بنوا اسرائيل لموسى
فقال لهم موسى استعينوا بالله واهبوا الى الارض يعني ارض مصر **وما يعطيها لمي**

يشاء

شأن من عبادة والعاقبة للمتقين النضر والظفر وقيل السعادة والشهادة وقيل
 الجنة **قالوا اؤذينا** قال ابن عباس لما أنت السحرة اتبع موسى ستمائة ألف من بني
 إسرائيل فقالوا يعني قوم موسى انا قد اؤذينا **من هبل ان تاتينا** بالرسالة يقتل الانبياء
ومن بعد ما جئتنا باعادة القتل علينا وقيل الملام منه ان فرعون كان يستخبرهم قبل
 مجي موسى الى نصف النهار فلما جاء موسى استخبرهم جميع النهار بلا اجر وذكر الكهني
 انهم كانوا يضربون له الدين بتبني فرعون فلما جاء موسى اجبرهم ان يضربوه تبين من
 عندهم **قال موسى عسى ان يهلك عدوكم** فرعون **ويستخلفكم في الارض** اي ويسلككم
 ارض مصر **من بعدهم** فينظرون كيف تعالون تحقيق الله ذلك فاخرب فرعون واستخلفهم
 في ديارهم واموالهم فعبدا العجل قال عز وجل **ولقد اخلناك فرعون بالسينين**
 اي الحذب والقطيع لقول العرب منهم السنة اي حذب السنة وشدة السنة وقيل اراد
 بالسينين القطع سنة بعد سنة **ونقص من الثمرات** والغلات بالافات والعاهات
 قال قتادة اما السنين فلاهل البوادي واما نقص الثمرات فلاهل الامصار **لعلهم يذكر**
 يتعظون وفلك لان الشدة ترقى القلوب وترغبهم فاما عندهم عز وجل **فاذا جاءتهم السنة**
 يعني للضب والسعة والعافية **قالوا لئلا هذه** اي نحن اهلها ومستحقوها على العادة
 التي جرت لنا في سعة ارضنا ولم يروها تفضلا من الله عز وجل فشكر واعلها **وان**
تصيبهم سنة جذب وبلا ورأوا ما يكرهون **تظنوا** يتنشقوا **بموسى ومن معه** وقالوا
 ما اصابتنا بلآخيتنا لانهم هذا من شوم موسى وفيه قال سعيد بن جبير ومحمد بن
 المنذر وكان فرعون اربع مائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكرها
 ولو كان له في تلك الدجوع يوم اوحى اليه او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط
 قال الله تعالى **لا اناطلهم عند الله** اي ايضا اوقع من الحضب والحذب والخير والشر كله
 من الله وقال ابن عباس طارهم ما قضى عليهم وقدر لهم وقال ابن عباس شومهم عند الله
 ومن قبل الله اي بما جاءهم الشوم بكفرهم بالله وقيل معناه الشوم العظيم هو الذي علم عند
 من عذب النار **ولكن اكثرهم لا يعلمون** ان الذي اصابهم من الله **وقالوا** يعني القبط موسى
مها تاتنا متى ما كانه يستعمل الشرط والجزاء تاتنا **به من اية** علامة **لننظر ناهي** لننظروا
 بها عما نحن عليه من الدين **فالحق لك** **بمؤمنين** بمصدقين **فارسلنا عليهم الطوفان**
 قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومحمد بن اسحق دخل كلام بعضهم في بعض لما أنت السحرة
 ورجع فرعون مغلوبا الى هو وفيه الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم
 بالآيات واخذهم بالسينين ونقص الثمرات فلما علم منهم بالآيات الاربع العصا واليد ايضا
 والسينين ونقص الثمرات فابوا ان يؤمنوا فدعا عليهم فقال يا رب ان عبدك فرعون
 علا في الارض وبني وعسا وان فومد قد نقض اعهدك رب فخذهم بعقوبتهم تجعلها
 لهم نعمة ولعقوبي عظمة ولن يبعدهم اية وعرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء اسل
 عليهم من السماء وبيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة مخنطة فامتلات بيوت
 القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من طيس منهم عرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل
 من الماء قطرة وكرد الماء على اراضيهم لا يقدر ان على ان يخرجوا ولا يعلمون شيئا ودام
 ذلك عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاف الطوفان الموت وقال

وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الحذري وهم اول من عذبوا
 به فيقي الارض وقال مقاتل الطوفان الماء طغي ففقد حروثهم وقرا الوحيين عزابت
 عباس قال الطوفان امر من الله طاف بهم ثم قرا وطاف عليها طاف من ريل وهم
 نايون قال ناجة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالنجان والقصان وقال اهل البصرة
 هو جمع واحد طوفانه فقالوا لموسى ادع لباريك بكشف عنا المطر فتوا من بك
 ونزل معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان فانبت الله لهم في تلك السنة
 شتاء لم يربته لهم قبل ذلك من الكلا والزرع والتمر واخصبت بلادهم فقالوا ما
 كان هذا الماء الا نعمة علينا وحضبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرين في عاقية فبعث الله عليهم
الجراد فاكل عامه زرعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى كانت تاكل الابواب وسقوف
 البوت والخشب والنبات والامتنعة ومسا مير الابواب من الحديد حتى تقع دورهم
 وابتلى الجراد بالجرع فكانت لا تشبع ولم يعصب بني اسرائيل شي من ذلك فاجيوا
 وقالوا يا موسى ادع لنا ربك لئلا تكشف عنا الرجز لنؤمنن واعطوه عهدا الله يشاهه
 فدعا موسى عليه السلام فكشف الله عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت
 السبت وفي الخبر مكتوب على صدر كل جراد جنة الله الاعظم وقيل ان موسى برز
 الى الفضاء فاشار بعصاة نحو الشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث كانت
 فذهبت من زرعهم وغلاتهم بقية فقالوا قد بقي لنا ما هو كافنا فالحق تبارك
 ديننا فلم يقوا به عهدا واعدوا الى اعمالهم السوء فاذا ما شهرين في عاقية ثم بعث
 الله عليهم القمل واختلفوا في القمل فزوى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال القمل السوس
 الذي يخرج من الخطة وقال مجاهد والسدي وقادة والكلبي القمل الدباء والجراد الحيا والقي
 لها الحجة ولادبا الصغار التي لا يخذلها وقات عكرمه هي بنات الجراد وقال ابو سعيد هو الخمان
 وهو ضرب من القمل وقات عطا الاساني هو القمل وبه قر اللسن والقمل يفتح القلقا وسكون
 اليم قالوا امر الله موسى ان يمشي الى كتيب اعقر بقرية من قرى مصر يدعي عن الشمس فمشى
 موسى الى ذلك الكتيب وكان اهل القرية بمصاة فاثال عليهم القمل فتنتع ما بقي من حروثهم
 واشجارهم ونباتهم فاكله وحسن الارض كلها انتشر وكان يدخل بين اوب احدهم وجراد
 فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلي قلا قال سعيد بن المسيب القمل السوس الذي
 يخرج من الجيوب وكان الرجل يخرج عشرة اجرة الى الري فلا يرد منها ثلثة افقره
 فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من القمل واخذت اشعارهم وابشارهم واشعار عيونهم
 وحواجبهم ولزم جلودهم كانه الجودي عليهم ومنعهم من النوم والقمل اضر حواصلا
 الى موسى انا نتوت فادع الى ربك يكشف عنا البلاء فدعا موسى ورفع الله القمل عنهم بعد
 ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت فكثروا واعدوا الى حيث اعلمهم وقالوا
 ساكننا قط لعل ان يستيقن انه ساحر منا اليوم يحل الرمل دوابا فدعا موسى يهدى
 اقاموا شهرين في عاقية فارسل عليهم والصفاء فامتلات بيوتهم منها واقتنهم ولطمهم
 وانبتهم فلا يكشف احدا ولا يطها ما الا وحده الصفاء دوح وكان الرجل يمسك في
 الصفاء دوح الذقنه ويتم ان يتكلم فتنب الصفاء في فيه وكانت تب في قدرهم
 فتفسد عليهم طعامهم وتطفي نيرانهم وكان احدهم يضعهم فتركبه الصفاء دوح فتكون

عليه

عليه ركاما حتى ما يستطيع ان ينصرف الى شقته الاخر ويفتح فاه لا يجد فيسبق الضفدع
 اكلمته الى فيه ولا يبعث حينئذ الا تشد خت فيه ولا يفتح قدر الامتلات صفاد
 فلقوا منها اذى شديد كما روى عنكم عن ابن عباس قال كانت الصفادح بريئة فلما
 ارسلها على ك في عيون سمعت واطاعت وصحلت تقذف نفسها في القدر وهي
 تغلى وفي التناير وهي تغور فاما ما يحسن طاعتها برء الماء فلما راد ذلك بكوا
 وشكوا الى موسى وقالوا هذه المرة نوب ولا نعود فخذ عهدهم ومواثيقهم ثم
 دعاهم فكشف عنهم الصفادح بعد ما اقام سبعا من السبت الى السبت فاقاموا شهر
 في عاقبة ثم نقضوا العهد وعادوا لكرهم فدعا عليهم موسى فاسل الله عليهم الدم فسال
 النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فاستقون من الابار والابار الواحدة دما
 غيظا حمر فشكلوا الى فرعون وقالوا ليس لنا شرب فقال انه قد سحرهم قالوا من اين
 سحرنا ونحن لا نجد في اعيننا شيئا من الماء الا دما غيظا فكان فرعون يحجم من الاسر
 والقط على الاناء الواحد فيكون الاسر على ماء وما الى القبط دما ويقومون الى الحرة
 فيه الماء فيخرج الاسر على ماء والقط دما حتى كانت المرة من ك فرعون ثاني المرة من بني
 اسرائيل حين جهدهم العطش فنقول اسقني من ما لك فصبت لها من قربتها فهدو في
 الاناء دما حتى كانت تقول لبعيله في ذلك ثم يجيء في في فتأخذ في فيها فاذا اعتته
 في فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه يضطر الى مضغ الاشجار الرطبة
 فاذا مضغت يصير ماء في فيه ماء الحار كما فكنوا في ذلك سبعة ايام لا يشربون
 الا الدم قال زيد بن اسلم الذي سلب عليهم كان الرعاف فاقام موسى وقالوا يا موسى
 ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم ونرسل معك بني اسرائيل فدعاهم فكشف عنهم
 فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل **فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع**
والدم ايات مفصلات تنبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب كان متدا أسبوعا
 وبين كل عذابين شهر **فاستكبروا وكانوا قوما مجرمين** ولما وقع عليهم **الرجز** أي نزل
 م. العذاب وهو ما ذكر الله عز وجل من الطوفان وغيره وقال سعيد بن جبير الرجز
 الطاعون وهو العذاب السادس بعد الايات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم
 واحد فامسوا وهم لا يتدافعون فقالوا لموسى يا موسى ادع لنا ربك يا محمد عندك
 اي ما وصاك وقال عطاء ما نالك وقيل يا محمد عندك من اجابة دعوتك **لئن**
كشفت عنا الرجز وهو الطاعون **لنؤمنن بك ولنرسلن معك بني اسرائيل لخيرنا**
 ابو الحسن الرضائي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عزمال عن محمد
 ابن المنكر عن ابي النضر مولى عمر بن عبد الله عن حماد بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه
 سمعه يال اسامة بن زيد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطاعون شيئا
 فقال اسامة بن زيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون رجس ارجس على
 بني اسرائيل وعلى من كان قبلكم فاذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض
 واتهم فلا تخرجوا فرار منه فلو **كشفتنا عنهم الرجز لاجل همهم**
بالقوة يعني الى الفرق الى اليم اذا هم يتكثرون ينقصون العهد فانقضا منهم فالتقوا
 في اليم يعني البحر بانهم كذبوا يا بائسا وكانوا عتبا اي عن النقمة قبل طوطها غافلين وقيل

معناه من اياتنا **معرضين** و**اورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون** يعقرون ويستذلون
 بدمج الابناء واستحياء واستخدام النساء ولا يستعاضون بنوا اسرائيل **مشارك الارض**
ومغارها يعني مصر والشام **التي باركنا فيها** بالماله والاشجار والثمار والخشب والسعة
وتشا كلمة ربك الحسي يعني وقت كلمة الله وهي وعده اياهم بالفرح والنعيم في الارض
 وذلك قوله تعالى وزيد ان من على الذين استضعفوا في الارض ملائكة باصبروا على ذنبهم
 وعلى عذاب فرعون **ودمرنا اهلكتنا ما كان يصنع فرعون وقومه في ارض مصر**
 من العارث **وما كان يعرشون** قال مجاهد بنون من البيوت والقصور وقال الحسن
 يعرشون من الثمار والاعناب وقر ابن عامر وابوبكر يعرشون بضم الراء ههنا وفي
 النخل وقر الاخرون بكسرهما قوله عز وجل **وجاءوزيا ببني اسرائيل البحر** قال الكلبي عنهم
 موسى البحر يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه فصام شكر الله عز وجل **فانوا** افروا
على قوم يعكفون يعقرون قرا حمزة والكسائي يعكفون بكسر الكاف وقر الاخرون بضمها
 وهما الغنات **على اصنام** اوثان لم يعبدوها من دون الله قال ابن جرير كانت تماثيل
 بقرود ذلك اول شأن العمل فاك فناداه كان اولئك القوم من لحم وكافوا زولا بالرقعة
 فقالت بنو اسرائيل لما راوا ذلك **قالوا يا موسى اجعل لنا الهة** اي مثالا لعبده **كما**
لهم الهة فلم يكن ذلك شكاً من بني اسرائيل في وجوب عبادته وانا معناه اجعل لنا شيئاً نقتله
 ونقترب بتعليله الى الله ووطنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم **قال**
موسى انكم في معرضين عظمه الله ان هولاء متبره مهلك ما هم فيه والتشهير
 الالهة **وباطل ما كانوا يعملون** قال يعني موسى **اغري الله ابهيك** اي ابغى لكم والطلب
الالهة وهو فضلكم على العالمين اي على عالمي زمانكم اخبرنا ابو سعيد عبد الله بن
 احمد الطاهري انا اجدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن البزاز انا ابو بكر محمد بن
 زكريا اللعادي انا اسحق بن ابراهيم الذري ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن
 سنان بن ابي مسان الديلمي عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبل حنين فرأينا بسدره فقلنا يا رسول الله اجعل ذاتنا نولج كما للكفار ذات انواط وكان
 الكفار ينوطون سلاخهم بسدره يعكفون حولها فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر
 هذا كما قالت بنو اسرائيل لموسى اجعل لنا الهة كما لهم الهة انكم تركون سنن قبلكم قوله
 عز وجل **واذ ابغيناكم** وقر ابن عامر ابغاكم وكذلك هو في مصاحف اهل الشام **من ان**
فرعون يسوموكم سوء العذاب يقتلون ابناكم وانا فاع يقتلون خفيفة من القتل
 وقر الاخرون بالتشديد على الكثيرين يقتل **ويستحيون نساكم وفي ذلك بلاه من**
ربكم عظيم ووعدها موسى **لثلاث ليله** دو القعدة **وانماها** ابشر من ذي الحجة
 فتم ميقات ربه **اربعين ليله** وقال موسى عند انطلاقه الى الجبل **لنا حاجة لا نجد**
هارون الخلفي كن خليفتي في قومي **واصلح اى اصالحكم** يحاكم اياهم على ما اعتدوا قال
 ابن عباس يريد الرقة بهم والاحسان اليهم **ولا تتبع سبيل المفسدين** اي لا تطع من
 عصي الله ولا توافقه على ارمه وذلك ان موسى وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله اذا هلك
 عدوه انا هم بكتاب فيه بيان ما يا تون وما يزرون قلما فعل الله ذلك بهم سلا موسى
 ربه الكتاب قاهره الله عز وجل ان يصوم ثلثيني يوماً فلما تمت تلك تون انكم خلوف
 فيه فتسلك

فنه فتسوك بعدد خروب وقال ابو العالى تاكل من طائر شجرة فقالت له الملائكة كنا نשמ
 رائحة المسك فافسدته بالسواد فامر ان يصوم عشرة ايام من ذي الحجة وقال اما علمت
 ان غطوف في الصام اطيب عندي من ريح المسك فكانت فتنتهم في العشر التي زادها
 قوله عروجه **ولما جاء موسى لميقاتنا** اي الى الوقت الذي ضربنا له ان نكله فيه فاك
 اهل التفسير ان موسى عليه السلام ظهر وطهر ثيابا بديعة اكرمه فلما اتى طور سيناء
 وفي القصة ان الله انزل ناطلة على سبعة فراسخ وطرده عنه الشيطان وطرده هو امر
 الارض وسحق عنه الكهين وكشط له السماء فلى الملائكة قواما في الهواء وراى العرش
 بارزا وكله الله وكان جبريل معه فلم يسمع ما كره ربه وادناه حتى سمع صري
 القلم فاستخلى موسى كلام ربه واستاق الى روبيته **فقال رب اري انظر اليك** فاك
 اعطني انظر اليك فان قيل كيف سال الرؤية وقد علم ان الله لا يرى في الدنيا قال الحسن
 هاج به الشوق فسال الرؤية وقيل سال الرؤية طمأنا منه ان يجوز ان يرى في الدنيا
فقال الله لن تراني وليس لبشر ان يطبق النظر الي في الدنيا من نظرك في الدنيا
 ما ت فقال الكهني سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك ولان انظر اليك ثم اموت
 احب الي من ان احيى ولا اراك فقال الله له انظر الى الجبل وهو اعظم جبل يد
 يقال زبير قال السدي لما كره له موسى عاص الخبيث ابليس في الارض حتى خرج منه
 قديم موسى فسور اليه ان مملك شيطان فعند ذلك سال الرؤية فقال الله لن
 تراني وتعلقت نفاة الرؤية بنظر هذه الآية وقالوا قال الله لن تراني ولن تكون
 للتأيد ولا يجهلهم فيها ومعنى الآية لن تراني في الدنيا او في الخال لانه كان يسال الرؤية
 في الخال ولن تكون للتأيد لقوله تعالى ولن يتموه ابدا اخبر عن اليهود ثم اخبر
 عنهم انهم يتمون الموت في الآخرة يقولون يا مالك ليقرض علينا ربك وباليتمها كانت
 القاضية والدليل عليه انه لم ينسبه الى الجهل بسوال الرؤية ولم يقل في لا اري حتى
 يكون لهم حجة بل الرؤية علق على استقرار الجبل واستقرار الجبل على التحلي غير مستحيل
 اذا جعل الله لملائكة القوة والعلو بما لا يكون محالا قال الله تعالى **ولكن انظر الى الجبل**
فان استقر مكانه فسوف تراني قال وهب وابن اسحق لما سال موسى ربه الرؤية قال
 الله الصباب والصواعق والظلمة والرعد والبرق واحاطت بالجبل الذي عليه موسى
 اربعة فراسخ من كل جانب وامر الله ملائكة السموات ان يعترضوا على موسى قرب ملائكة
 السماء الدنيا كثران البقر تنبع افواههم بالسيح والتقدس باصوات عظيمة كصوت
 الرعد الشديد ثم امر الله ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا على موسى فاعترضوا عليه
 فحبطوا عليه امثال الاسود لهم حب بالسيح والتقدس ففرغ العهد الضعيف
 ابن عمران مما رى وسبح واقتشعرت في شجرة في سراسه وجسده ثم قال لقد ندمت على
 مسالتي فخل تخيبي من مكاني الذي انا فيه شئ فقال له خبير الملائكة وراسهم يا موسى
 اصبر لما سالت فقليل من يد ما ريت ثم امر الله ملائكة السماء الثالثة ان اهبطوا على
 موسى فاعترضوا عليه فحبطوا امثال السور لهم قصف ورجف وجلب شديد وانهم
 تنبع بالسيح والتقدس بجلب الجيش العظيم الوانهم كلب النار ففزع موسى والشديد
 نفسه وآيس من الحياة فقال له خبير الملائكة مكانك يا ابن عمران حتى ترى ملائكتي

يستجلا

فقال لهم موسى
 عليه السلام

ثم امر الله ملائكة السماء الرابعة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى بن عمران فهبطوا عليه لا
يشبههم شئ من الذين مروا بهم قبلهم الوانهم كلب النار وسائر عظمتهم كالثلج الابيض
اصواتهم عاكبة بالسميع والتقدير لا يقان شئ من اصوات الذين مروا به قبلهم فاصعد
ركبته وارعد قلبه واشتد بكائه فقال له خير الملائكة ورأسهم يا ابن عمران اصر لما سألت
فقليل من كثير ما رأيت ثم امر الله ملائكة السماء الخامسة ان اهبطوا فاعترضوا على موسى
فهبطوا عليه لهم سبعة الوان فلم يستطع موسى ان يتبعهم بصره لهم مثلهم ولم يسمع مثل
اصواتهم فامتلا جوفه خوفا واشتد حزنه وكرب كائه فقال له خير الملائكة ورأسهم
يا ابن عمران مكانك حتى ترا بعض ما لا تصبر عليه ثم امر الله ملائكة السماء السادسة
ان اهبطوا على عدي الذي طلب ليرافق فاعترضوا عليه فهبطوا عليه في بد كل
ملك منهم مثل النخلة الطويلة نارا أشد ضياء من الشمس ولياسهم كلب النار اذا
سبحوا وقُدسوا واهم من كان قبلهم من ملائكة السموات كلهم يقولون بسدة اصواتهم
سبحو قدوس رب العزة ابد لا يموت في راس كل ملك منهم اربعة اوجه فلما رآهم
موسى رفع صوته يسبح معهم حين سبحو وهو يبكي ويقول رب اذكرني ولا
تنس عديك لا ادرى الغلت مما انا فيه ام لا ان خرجت احترقت وان مكنت مت
فقال له كبير الملائكة ورأسهم قد اوشكت يا ابن عمران ان يشتد خوفك ويخلف قلبك
فاصر للذي سألت ثم امر الله ان يحل عرشه في ملائكة السماء السابعة فلما بدأ نور العرش
انفجج الجبل من عظمة الرب ورفعت ملائكة السموات اصواتهم جميعا يقولون سبحان
القدوس رب العزة ابد لا يموت بسدة اصواتهم فارخ الجبل وانكسر وكل شجرة كانت
فيه ونخرا العبد الصغيف صغفا على وجهه ليس معه روحه فارسل الله بن حخته الروح
فتنشأه وقلب عليه الحجر الذي كان عليه موسى وجعله كهيئة القبة للملايحرق موسى
فاقام الروح مثل الامم فقام موسى يسبح الله تعالى ويقول آمنت بك زني وصدقت انه
لا يراك احد فيحيي من نظري ملائكتك انطق قلبه فا اعطاك واعظم ملائكتك انت ربي
الارباب وآله الالهة وملك الملوك لا يعبدك شئ ولا يقوم لك شئ رب تبث اليك
لا شريك لك ما اعطاك وما احبك رب العالمين فذلك قلبه تعالى **هذا تجلي ربه للجبل**
حمله دكا قال ابن عباس ظهر نور ربه للجبل جبل زبير وقال الضحاك اظهر الله من نور
الجبل مثل منظر نور وقال عبد الله بن سلام وكعب الجبار ما تجلي من خبطة الله للجبل
الا مثل سم النياط حتى صار دكا وقال السدي ما تجلي لا قدر الخنزير بيد عليه ما روى
ثم ثبت عن انس بن مالك النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية فقال هكذا ووضع الهم على
للفصل الاعلى من الخنزير فراح الجبل وحكي عن سهل بن سعد الساعدي ان الله تعالى اظهر
من سبعين الف جباب نورا قد الدبرهم فجعل للجبل دكا اي مستويا بالارض فقرأ
حزقيا وكساي دكا ممدود غير منوكة ههنا وفي سورة الكهف واخي عاصم في الكهف
وقل الاخرون معصرون فن قرع فضاءه جملة مد قرقا والدك والدق ولحد وقيل
مضاء دكا الله دكا اي فتنة كما قال كذا اذا دكت الارض دكا دكا ومن قرأ بالمد اي جعله
مستويا كما قال ارضا دكا وقيل مضاء حمله مثل دكا وهي الناقة التي لا سنام لها وقال
ابن عباس جملة زبائنا وقال سفيان ساح الجبل في الارض حتى وقع في البحر فهو يذهب

فيه

فيه وقال عطية العوفي صار ملاً هائلاً وقال الكلبي جعله ذكاً أي كثر أجيال الأصغار
ورفع في بعض التقاسير صارت لعظته ستة آجل وقعت ثلثه بالمدنية أحد
ورقان ورضوى ووقعت ثلثة بمكة ثور وثبير وحر فله عز وجل **وخر موسى**
صعقا قال ابن عباس والحسن مغشياً عليه وقال قتادة ميتاً قال الكلبي خر موسى
صعقا يوم الخميس يوم عرفه وأعطى التوراة يوم الجمعة يوم النحر قال الواقدي لما خر
موسى صعقا قالت ملائكة السموات ما ابن عمران وسؤال الروية وفي بعض الكتب
أن ملائكة السموات أتوا موسى وهو مغشى عليه فجلسوا بركونه بارجلهم ويقولون
يا ابن النسا! الخضر اطعت في روية رب العزة **فلما نطق** موسى من صعقته
وثاب إليه عقابه عرف أنه قد سال أمر لا ينبغي له **قال سبحانه تبت إليك** عن سوالي
الروية **وانا أول المؤمنين** فانك لا ترى في الدنيا وقال السدي ومجاهد وانا أول من
آمن بك من بني اسرائيل **قال يا موسى في اصطفتك اخترتك على الناس** قرا
ابن كثير وأبو عمرو أي بفتح الياء، وكذلك أخي أشده **برسالاتي** قرا أهل الجار رسالاتي
على التوحيد ولا خروج بالجمع **وبلاي فخذ ما التفتك اعطيتك** **وكن من الشاكرين**
له على نعمه فان قيل فما معنى قوله اصطفتك على الناس برسالاتي وقد أعطى
غيره الرسالة قبل لما تكلم برسالة على العموم في حق الناس كافة استقام قوله
اصطفتك على الناس وان شاركه فيه غيره كما يقول الرجل قد خصصتك بمشورت
وان شأ وغيره اذ لم تكن المشورة على العموم يكون مستقيماً وفي القصص أن موسى
عليه السلام كان بعد ما كلمه ربه يرفع لا يستطيع احداً ينظر إليه لما غشي وجهه
من النور ولم يزل على وجهه برقع حتى مات وقالت له امراته انا ائتم منك
منذ كلك ربك فكشف لها عن وجهه فاخذها مثل شعاع الشمس فوضعت
يدها على وجهها وخرت لله ساجدة وقالت ادع الله ان يجعلني زوجك في
الجنة قال ذلك اذ لم تزوج فان المرأة لا خاز واجها اخبرنا ابو سعيد الشريحي
انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله محمد بن محمد بن علي المزكي انا ابو العباس محمد بن اسحق
السراج ثاقبية بن سعيد ثم رشدين بن سعد عن سعيد بن عبد الرحمن الخزاز
عن أبيه عن كعب الجبار ان موسى نظرت في التوراة فقال في اجد امة خير لا هم
اخرجت للناس يا مرون بالمعروف وينهون عن المنكر وومنون باكتتاب
الاول والكتتاب الثاني ويقاملون اهل الصلاة حتى يقاملو الاغوي للرجال جعلهم
امتي قال وهي امة محمد يا موسى فقال في اجد امة هم للمعادون رعاية الشمس المحموت
اذ ارادوا امرأ قالوا نفعل ان شاء الله فاجعلهم امي قال هي امة محمد قال رب اني اجد
امة يا مرون كفراهم وصدقهم وكان الاولون يحرقون صدقاتهم بالنار وهم
المستحقون والمستجاب لهم والشاكرين المنفوع لهم فاجعلهم امي قال هي امة محمد
فقال في اجد امة اذا اشرقت احدثهم على شرفي كبر الله واذا هبطوا دنا حذر الله الصعيد
لهم ظهور ولا روض لهم مسجد حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد
كطهورهم فلما حيث لا يجدون الماء غرغحوا من اثار الوضوء فاجعلهم امي قال
هي امة احمد قال رب اني اجد امة اذ هم لهم بحسنة لربهم اكتب لهم حسنة

مثلها وان عليها صنعت له عشر امثالها الى سبع مائة ضعف واذا هم نسيته ولم يعلموا
 كتبت عليه وان عليها كتبت عليه سيئة مثلها فاجعلهم امتي قال هي امة احد فقال
 رب اني اجدامه مرحومة ضعفا برثون الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم
 ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فلا اجدا احدا منهم لا مرحوما
 فاجعلهم امتي قل هي امة احد فقال رب اني اجدامه مصاحفهم في صدورهم يلبسون
 الوان ثياب اهل الجنة يصفون في صلاتهم صفوف الملائكة اصواتهم في مساجدهم
 كدوي النحل لا يدخل النار احد منهم ابدا الا من يرى من الحساب مثل ما يرى الحجر
 من ورق الشجر فاجعلهم امتي قال هي امة احد فلما عجب موسى من الخبز الذي اعطى الله
 محمدا وامته قال يا ليتني من اصحاب محمد فاحي الله عز وجل اليه ثلاث ايات برصيه
 من ياموسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي اى قوله ساركم دار الفا
 ومن قوم موسى امة يهدون بالبحر وبه يعدلون قال فرضى موسى كل الرضى
 قوله عز وجل **وكتبنا له في الألواح** قال ابن عباس يريد الألواح التوراة
 وفي الحديث كانت من سد خمسة طول اللوح اثني عشر ذراعا وطا في الحديث خلق
 الله آدم بيده وكتب التوراة بيده وخرن شجرة طوبى بيده قال الحسن كانت الألواح
 من خشب قال الحلبي كانت من زبرجدة خضراء وقال سعيد بن جبير كانت من
 يا فئت احمر وقال الربيع بن انس كانت الألواح من برود وقال ابن جريج كانت من
 زمرد امر الله جبريل حتى جاءها من عدن وكتبها بالقلم الذي كتب به المذكور
 واستمد من هنر النور قال وهب امر الله بقطع الألواح من حجة صامئيا الله له
 فقطعها بيده ثم شققها باصبعه وسمع الألواح موسى صرير القلم بالحلمات العشر
 وكان ذلك في اول يوم من ذي القعدة وكانت الارواح عشرة على طول موسى
 وقال مقاتل وهب وكتبنا له في الألواح لنقش الحاتم وقال الربيع بن انس نزلت
 التوراة وهي سبعون وقرعير يقرأ الحزب منه في سنة لم يقرأه الا اربعة نفر
 موسى ويوشع وعزير وعيسى وقال الحسن هذه الآية في التوراة الف اية يعنى
 قوله وكتبنا له في الألواح **من كل شئ** ما امر به ونهى عنه **معة** بنتا عن
 الجهل وحقيقة الموعظة التذكير والتحذير بما يحاف عاقبته **ونفصلا لكل شئ**
 اى تبيينا لكل شئ من الامور والنهي والحلال والحرام والحدود والاحكام **فلاها بقوة**
 اى يجد واجتهاد وقيل بقوة القلب وصحة الغزمية لانه اذا اخذ بضعف السنة
 اذاه الى الفتور **وامر في ملك ياخذوا باحسنها** قال عطاء عن ابن عباس كلوا حلا
 ويجوز موا حرامها ويبدروا امثالها ويعملوا بحكمها ويقفوا عن متساهاها وكان
 موسى اشد عبادة من قومه فامرهم بمرور به فاك قطرب باحسنها اى
 بحسنها وكلها حسن وقيل احسنها الفريض والنوافل وهي ما يستحق عليها الثواب
 وما دونها المباح لانه لا يستحق عليه الثواب وقيل باحسنها اى باحسن الامرين في
 كل شئ كالعفو احسن من القصاص والصبر احسن من الانتصار **ساركم دار الفا**
 قال مجاهد مصيرهم في الآخرة وقال الحسن وعطا يعنى جهنم يحذر ان يكونوا
 امثالهم وقال قتادة وغيره سادكم الشام فاراكم منازل القرون الماضية الذين
 خالفوا

خالفوا امر الله ليعتبروا بها وقال عطية العوفي في ايراد ان فرعون وقومه وهم
 يدل عليه قراءة قسا بن زهير ساوركم دار الفاسقين وقال السدي دار
 الفاسقين مصارع الكفار وقال الكلبي ما مروا عليه اذ اسافروا من منازل
 عاد وثمود والعنود الذين اهلكوا قوله عز وجل **ما صرف عن اياي الذين**
يتكبرون في الارض بغير الحق قال ابن عباس يريد الذين يتكبرون على اياي عبادي
 ويكربون اولياي حتى لا يؤمنوا بي يعني سافر عنهم عن قول اياي والتصديق
 بها عوفوا بحرمات الهداية لعنادهم الحق كقوله فلما زاعوا ازاع الله قلوبهم قاف
 سفيان بن عيينة سافهم فهم القرآن قال ابن جريج يعني عن خلق السموات
 والارض وما فيها اصر فهم عن ان يتكبروا فيها ويعتبروا وقيل حم الالة لاهل
 مصر خاصة واراد بالآيات التسم التي اعطاها الله موسى عليه السلام والاكثر
 على ان الالة عامة **وان يروا** يعني هاولا للتكبرين **سبيل الرشدة** قرأ حمزة
 والكسائي الرشدة بفتح الراء والثين والآخرين بضم الراء وسكون الشين
 وهما لغتان كالسقم والسقم والتخل والتخل والحزن والحزن وكان ابن عمر يعرف
 بينهما فيقول الرشدة بالضم الصلاح في الامر وبالفتح الاستقامة في الدين معني
 الآية ان يروا طريق الهدى والسداد **لا يتخذوه سبيلا وان يروا سبيل**
الغي اي طريق الضلال يتخذوه سبيلا ذلك بائنه كذبوا باياتنا وكانوا غيها
غافلين عن التفكر فيها ولا ناطله بها غافلين ساهين **والذين كذبوا باياتنا**
ولقاء الآخرة اي ولقاء الدار الآخرة التي هي موعد الثواب والعقاب حبطت
اعمالهم بطلت وصارت كأن لم تكن **هل يخرجون في العقبي الاما كانوا اي لا جزأ**
ما كانوا يهلون في الدنيا قوله عز وجل **واخذ قوم موسى من بعده** اي من بعد
 انطلاقه الى الجبل **من حليمهم** التي استعاروها من قوم فرعون قرأ حمزة والكسائي
 من حليمهم بكسر الحاء وقرأ يعقوب بفتح الحاء وسكون اللام حصف اخذ السامري
 منها **حجلا** والقي في فيه من تراب اشر فرس جبرائيل فعول **حجلا** حيا لجا
 ود ما له **خوار** وهو صوت البقر وهذا قول ابن عباس والحسن وقتادة وجماعة من
 اهل التفسير وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه كان يسمع منه صوت
 وقيل كان صوت خفيف الرج يدخل في حوفه ويخرج ولا اول اصح وقيل انه ما خار
 الامة واحدة وقيل كان بجود كثير فلما خار نبذوا له واذا سكنت رفقاوسهم
 وقال وهب كان يسمع منه الخوار وهو لا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي **المر**
يروا يعني الذين عبدوا الجبل لا يكلمهم ولا يهدوهم **سبيلا** قال الله عز وجل
اتخذوه كانوا ظالمين اي اتخذوه الالهة وكانوا كافرين **ولما سقط في ايديهم**
اي ندموا على عبادة الجبل تقول العرب لكل فادم على امر قد سقط في يديه **وروا**
انهم قد ضلوا فاقول الذين يرحمنا ربنا يرحمنا ربنا **ويغفر لنا** يغفر لنا **ونحن**
للماسين وقرأ حمزة والكسائي ترحمنا وتغفر لنا بالتاء فيها نصب الباء وكان هذا
 اللطم والاستغفار منهم بعد رجوع موسى اليهم قوله عز وجل **ولما رجع موسى الى**
القوم غضبان استغاثا قال ابو الدرداء الاسف الشديد الغضب وقال ابن عباس

والسدي أسفا أي خزيها والاسف أشد الحزن **قال بنسما خلفتموني من بعدى**
 أي بئس ما علمتم بعد ذهابي يقال خلفه خيرا أو بشرا إذا أولاها في أهله بعد شغفه
 عنهم خيرا أو شرا **اعلمتم** اسبقتهم **امر ربكم** قال الحسج وعبر ربكم الذي وعدهم من
 الأربعين ليلة وقال الكلبي اعلمتم بعبادة الجبل قبل أن يأتكم امر من ربكم **والقي**
الالواح التي فيها التوراة وكان حاملا لها فلقاها على الأرض من شدة الغضب
 قالت الرواة كانت التوراة سبعة أسباع فلما ألقي الالواح تكسرت فرفعت ستة
 أسباع وبقي سبع فرفع ما كان من أخبار الغيب وبقي ما فيه الموعدة والأحكام
 والحلال والحرام **واخذ بلع اخيه** أي بذواته وحيثه **بحر الله** وكان هرون أكبر
 من موسى ثلاث سنين وأحب إلى بني إسرائيل من موسى لأنه كان لين الغضب
 فقال هرون عند ذلك **يا ابن أم** قرا أهل الكوفة والشام ههنا وفي طرد
 بكر اليم يريد يا ابن أم فخذ فبالإضافة وأبقيت الكسرة لندل على الإضافة كقوله
 يا عباد قرا أهل الجواز والبصرة وحفض بغض اليم على معنى يا ابن أمه وقبل
 جعله اسما واحدا وبناء على الفتح كقولهم حضر موت وخمسة عشر ونحوها وأنا
 قال يا ابن أم وكان هرون أخاه لأبيه وأمه ليرققه ويستقطفه وقيل كان أخا لأمه
 دون أبيه **ان القوم استضعفوني** يعني عبدة الجبل **ويكادوا يقتلونني** هموا
 وقاروا أن يقتلونني **فلا تشمت بي الأعداء ولا تعجلني في موحدتك علي مع**
القوم الظالمين يعني عبدة الجبل **قال** موسى لما تبين له عذراخيه **رب اغفر**
لي ما صنعت إلى أخي **ولا تخي** أن كان منه تقصير في الإنكار على عبدة الجبل **وادخلنا**
جميعا في رحمك وانت أرحم الراحمين **ان الذين اتخذوا الجبل إلهة**
لهم سينا لهم غضب من ربهم في الآخرة وذلة في الحياة الدنيا **قال ابو العباس**
 هو ما أمر به من قتل أنفسهم وقال عطية العوفي أن الذين اتخذوا الجبل يعني إله
 اليهود الذين كانوا في عصر النبي صلى الله عليه وسلم عتبرهم بصنيع آبائهم ونسب إليهم
 سينا لهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا أراد ما أصاب بني قريظة والنضير
 من القتل والحلقة وقال ابن عباس هو الجزية **وكذلك يخزي المغترين** الكاذبين **قال**
 ابو قلابه هو والله جزاء كل مغتر إلى يوم القيمة أن يذله الله قال سيفان بن عيينة هذا
 في كل مبتدع إلى يوم القيمة قوله عز وجل **والذين علموا السيات ثم تابوا من**
بعدها وأمنوا ان ربك من بعدها غفور رحيم قوله عز وجل **ولما سكنت**
 أي سكنت **عن موسى الغضب** أخذ الالواح التي كان الفاها وقد ذهب ستة
 أسباعها **وفي نسخة** الخلفوا فيه قبل إرادها الالواح لأنها نسخت من اللوح المحفوظ
 وقيل ان موسى لما ألقي الالواح تكسرت فسخ منها نسخة أخرى فهو المراد من قوله
 وفي نسخة وقيل أراد فيها نسخ منها وقال عطاء يعني ما بقي منها وقال ابن عباس
 وعمر بن دينار لما ألقي موسى الالواح فكسرت صام أربعين يوما فردت عليه
 في لوحيين فكان فيه **هذي ورحة** أي هذي من الضلالة ورحمة من العذاب
للذين هم من بني هرون أي لما يفسد من ربهم واللام في ربهم زيادة للتوكيد لقوله
 رد فاكم وقال الكسائي لما تقدمت قبل الفعل حسنت كقوله للرويا تعبرون وقال

قطرب

قطرب اراد من ربهم يرهون وقيل اراد رهبون لهم قوله عز وجل **واختار**
موسى قومه اي من قومه فانصب لنزع حرف الصفة **سبعين رجلا** ليعتقنا
 وفيه دليل على ان كلهم لم يعبدا العجل قال السدي امر الله موسى ان ياتيه فيناس من
 بني اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار موسى من قومه سبعين رجلا
 فلما اتوا ذلك المكان قالوا لن نؤمن لك حتى ترى الله جبهة فاخذتهم الصاعقة
 فأتوا وقال ابن اسحق اختارهم ليتوبوا اليه التوبة مما صنعوا ويسالوه التوبة على
 من تركوا وراهم من قومهم فهذا يدل على ان كلهم عبدوا وقال قتادة وابن جرير ومحمد
 ابن كعب اخذتهم الرجفة لانهم لم يزالوا في مهم حين عبدوا العجل ولم يأمروهم بالمعروف
 ولم ينهواهم عن المنكر وقال ابن عباس ان السبعين الذين قالوا لن نؤمن لك نرى الله جبهة
 فاخذتهم الصاعقة كانوا قبل السبعين الذين اخذتهم الرجفة ولهذا امر الله سبحانه موسى
 ان يختار من قومه سبعين رجلا فاختارهم ويرزقهم ليعبدوا ربهم فكانوا فيما
 دعوا ان قالوا اللهم اعطنا ما لم تعطه احدا قبلنا ولا تقطعه احدا بعدنا فكرم الله ذلك
 من دعائهم فاخذتهم الرجفة وقالت وهب لم تكن تلك الرجفة موتا ولكن العقوم
 لا رواتك الهيبة اخذتهم الرعدة وقلقوا ورجفوا حتى كادت ان تبين منهم مفاصيلهم
 فلما رآى ذلك موسى رحمتهم وبخاف عليهم الموت واشتد عليه فقد هم وكانوا له وزرا
 على الغير سامعين مطيعين فعند ذلك دعا ويكرونا شديدا فكشف الله عنهم تلك
 الرجفة فاطمانوا وسعوا كلام ربه فذلك قوله **قال** يعني موسى **لو شئت اهلكتهم**
من قبل يعني عند عبادة العجل **ولا ياي** يقتل القبطي **تملكنا بما فعل السفهاء منا**
 يعني عبدة العجل وظن موسى انهم عوفوا باخذ بني اسرائيل العجل وقال هذا على
 طريق السؤال سال اهلكنا بفعل السفهاء وقال المبرد آتملكنا بما فعل السفهاء منا
 استفهام استعظام في لا تمكنا وقيل موسى ان الله اعدل من ان ياخذ الخبيث
 بجور غيره قوله عز وجل **ان هي الا فتنتك** التي وقع فيها السفهاء لم يكن
 للاختبارك وانبلوا ولا اصلت بها قوما فافتنوا وهديت بها قوما فصنعهم حتى
 ثبتوا على دينك فذلك معنى قوله **تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا**
 ناصرنا وحافظنا **فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا** اوجب لنا
في هذه الدنيا حسنة النعمة والعافية **وفي الآخرة** اي وفي الآخرة بالخبرة والجنة
انا هذا اليك اي تبنا قال الله عز وجل **عذابي اصيب به من يشاء من خلقي**
ورحمتي وسعت كل شيء عمت كل شيء قال الحسن وقتادة وسعت رحمتي في الدنيا
 البر والفاجر وهي يوم القيمة للمتقين خاصة قال عطية العوفي وسعت كل شيء ولكن
 لا يجب للائقين يتقون وذلك ان الكافر يزرق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة
 الله للمؤمن فيعيش فيها فاذا صار الى الآخرة وجب للمؤمن خاصة كالسني بنار
 غيره اذا ذهب صاحب السراج ليلج ببلجده قال ابن عباس وقتاده وابن جرير لما نزلت
 ورحمتي وسعت كل شيء قال ايليس الامن ذلك الشيء فقال الله **فاكتبها الذين يتقون**
ويوتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون فهم اليهود والنصارى وقالوا نحن نتقى وتوفي
 الزكاة ونؤمن لجعلها هذه الامة فقال الذين يتبعون الرسول النبي لاي قال نواف البجلي

للذين

المعوي بل اختار موسى فرمه سبعين رجلا قال الله لموسى اجعل لكم الارض مسجدا
 وظهروا يصلون حيث ادرتكم الصلاة الا عند مرجان او حام او قبر واجعل السكينة
 في قلوبكم واجعلكم تعرفون التوراة على ظهور قلوبكم بقرها الرجل وللاة والحر والعبد
 والصغير والكبير فقال ذلك موسى لقومه فقالوا لان يدان نصلي الا في الكنائس
 ولا نستطيع حمل السكينة في قلوبنا ولا نستطيع ان نقل التوراة عن ظهور قلوبنا
 ولا نريد ان نقرأها الا بنظر قال الله تعالى فما كنتم الذين يتقون الى قوله العظمى
 فجعلها هذه الامة فقال موسى رب اجعلني نبيا قال نبينهم منهم قال رب اجعلني
 منهم قال انك لن تدرهم فقال موسى كتب ايتيتك بوفاة بني اسرائيل فجعلت وفاءتنا
 لغربنا فانزل الله عز وجل ومن قوم موسى امة يبدون بالحق وبيدهم العدولون
 فمن في موسى قوله عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي الامي وهو محمد صلى
 الله عليه وسلم قال ابن عباس هو نبيكم كان اميا لا يكتب ولا يقرأ ولا يحب قال
 النبي صلى الله عليه وسلم انا امة امية لا نكتب ولا نحسب وهو منسوب الى الام اي
 هو على ما ولدته امه وقيل هو منسوب الى امته اصله امتي فسقطت التاء
 في النسبة كما سقطت من الكبي والدي وقيل هو منسوب الى ام القرى وهي
 مكة **الذي يحدد ونحوه** اي يحدون صفته ونعته ونبوته **مكتوب باعدهم**
في التوراة والنجيل اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليي انا احمد بن عبد الله النعمي انا احمد
 ابن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن سنان ثنا فليح ثنا هلال عن عطاء بن
 يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاصي قلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في التوراة قال اجروا الله انه موصوف في التوراة ببعض صفته في
 القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للامينين انت عبد
 ورسول سبيتك المشوك ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا تدفع بالية
 السيئة ولكن تقفو وتقفرون نقبضه حتى نقيم به اللمة العوجا بان يقولوا
 لا اله الا الله وبفضه بها عرين عجي واذن صم وقلوب غلف تابعه عبد العزير بن
 ابي سلمة عن هلال وقال سعيد عن هلال عن عطاء عن ابن سلام اخبرنا الامام
 الحسين بن محمد القاصي انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هارون الطيسفي انا ابو
 الحسن محمد بن احمد التريفي انا ابو بكر احمد بن محمد بن بسطام انا ابو الحسن احمد بن سيار القرشي
 ثنا عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة عن الامام عن ابي صالح عن عبد الله بن صفرة
 عن كعب قال في لحد في التوراة مكتوب يا محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ ولا سخاب
 في الاسواق ولا يجرى السبية السيئة ولكن يعفو ويصفح امته للمادون محزون الله
 في كل منزلة ويكبرونه على كل خيرا تزيرون على انصافهم ويوصون اطرافهم
 في الصلاة وصعهم في القتال سوا منادهم ينادي في جوف السماء لهم في جوف الليل
 دوي كدوي النحل مولده مكة ومهاجرة بطابة ومملكه بالشام فلما عز وجل **احرمهم**
بالعرف اي الايمان وبنهاهم عن الشرك يعني الشرك وقيل المعروف الشريعة والسنة
 والشكر ما لا يعرف في شريعة ولا سنة وقال عطاء يا ابراهيم بالمعروف خلع الانداد ومكارم
 الاخلاق وصلوة الارحام وبنهاهم عن الشكر عن عبادة الاوثان وقطع الارحام **ويحل**

لهم

علم الطيبات يعني ما كانا يحرمونه في المأكل من البخرية والسابعة والوصلة للملح
ويحرم عليهم الخبائث يعني الميتة والدم ولحم الخنزير وكل ما كانا ونحوها من الهوام
ويضع عنهم اصرهم وقال ابن عباس اصرهم بالجمع والاصر كل ما ينقل على الانسان
 من قول او فعل قال ابن عباس والحسن والحجاء والسدي وعطاء يعني العهد القتل
 كان اخذ على بني اسرائيل بالعمل بما في التوراة وقال قتادة يعني التشديد الذي كان
 عليهم في الدين **والاغلال** يعني الاثقال **التي كانت عليهم** وذلك مثل قتل النفس
 في التوبة وقطع الاعضاء المأطاة وقرص الجاسة عن القوب بالمقارص وتعين
 القضاة في القتل ومختم اخذ الدية وترك العمل في السبت وانصاتهم لا يحون
 الا في الكناس وغير ذلك من الشدايد شتت بالاغلال التي تجمع اليد الى العنق
فالذين آمنوا به اي محمد صلى الله عليه وسلم **وعزروه** ووقروه **ونصروه** على
 الاعداء **واتبعوا النور الذي انزل معه** يعني القرآن **اولئك هم المفلحون** قل يا ايها
 الناس اني رسول الله **الكم جميعا** الذي له السموات والارض لا اله الا هو يحيي
 ويميت فآمنوا بالله ورسوله النبي **الذي يومن بالله وكلماته** اي اياته
 وهو القرآن وقال مجاهد والسدي يعني عيسى بن مريم ويقر وكلته **واتبعوا احكم**
بينكم في هذه عز وجل **ومن قوم موسى امة** يعني بني اسرائيل جاعده **يهدون**
بالحق اي يهدون ويدعون الى الحق وقيل معناه يهدون ويستقيمون عليه **وبه**
يهدون اي بالحق يحكمون وبالحق يهدون فاك الكلي والضلال والاربع هم قوم
 خلف الصين فاقصى الشرف على نهر بحري الرمل يسمى نهرا وادف ليس احد منهم
 مال دون صاحبه يطرد بالليل ويصيح بالهارون زرعون لا يصل اليهم منا احد
 وهم على الحق وذكر ان جبريل ذهب بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به فكلهم
 وقالوا يا رسول الله ان موسى او صافان لمن ادرك احد فليقل عليه مني السلام
 فزح النبي صلى الله عليه وسلم على موسى وعلمهم السلام ثم اقرهم عشر سور من
 القرآن انزلت بكه وامرهم بالصلاة والزكاة وامرهم ان يقيموا مكانهم وكانوا يسيرون
 فامرهم ان يجعوا ويتركوا السبت وقيل هم الذين اسلموا من اليهود في زمن النبي
 صلى الله عليه وسلم **ولاول اصح** قوله تعالى **وقطعناهم** اي فرقناهم يعني
 بني اسرائيل **اثني عشرة اسباطا** **الامم** قال الفرانكا قال اثني عشرة
 والاسبط مذكر لانه قال الامم اجمع التائيد الى الامم وقال الزجاج العنق وقطعناهم
 اثنا عشرة فرقة اما بالجمع وما فوق العشر لا يفسر بالجمع فلا يقال اثني عشر رجلا
 لان الاسباب في الحقيقة نعت المفسر المحذوف وهو الفرقة اي وقطعناهم اثني
 عشرة فرقة اما وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره وقطعناهم اسباطا اما اثني
 عشرة والاسباط القبائل واحدا سبط **واوحينا الى موسى اذا استسقاء فيهم** في
 التيسر **ان اضرب بمصائد الحمى فانجست** انجرت وقال ابو عمرو بن العلقموت
 وهو الانجاس ثم انجرت منه اثني عشرة عينة لكل سبط عين **قد علم كل الناس**
 كل سبط مشربهم وكل سبط بنو اب واحد **وظلنا عليهم العلم** في التيسر يقيمهم حذر
 الشمس **وانزلنا عليهم الحق** والساوي كانوا من طيبات ما رزقناهم وما ظلموا ولكن

كانوا انفسهم يظلمون واذا قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا
 حطه واحفظوا الباب سمعوا نغفركم في اهل المدينة وابن عامر ويعقوب تغفرا لهما
 وضربا وفتح الفاء وقرأ الاخرين بالنون وفتحها وكسر الفاء خطباكم قرا ابن عامر
 خطبتكم على التوحيد ورفع التاء وقرأ ابو عمرو وحطايكم وقرأ اهل المدينة ويعقوب
 خطباكم بالجمع ورفع التاء وقرأ الاخرين بالجمع وكسر التاء **سنن زيد المحسنين فبدل**
الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجلا من السماء اي عذابا من
السماء بما كانوا يظلمون قوله عز وجل **وسلمهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر**
 اي سل يا محمد هؤلاء اليهود الذين هم جيرانك سوال توبيح وتقرير عن القرية التي
 كانت حاضرة البحر اي بقرية قال ابن عباس قال هي قرية يقال لها ايلد بين مدين
 والطور على شاطئ البحر وقال الزهري هي طبرية الشام **اذ يهدون في السبت اي**
يظلمون فيه ويجاوزون امر الله بصيد السبك اذ تاتيهم جنايتهم يوم سبتهم ثم اعدا
 اي طاهرة على الماء كثيرة جمع شارع وقال الضحاك متتابعة وفي القصة انما كانت
 تاتيهم يوم السبت مثل الكباش السماء البيض **ويوم لا يسمعون صوتهم** وقرا
 الحسن لا يسمعون بضم الياء اي لا يدخلون في السبت والقرأة المعروفة بنصب الياء
 ومعناه لا يعطون السبت **كذلك بنا يوم تختبرهم بما كانوا يفسقون** فرسوس
 لهم الشيطان وقال ان الله لم ينزلها لكم عن الاصطيا وانما نهاكم عن الاكل فاصطادوا
 وقيل انه فرسوس اليهم انما نهيتهم عن الاخذ فاخذوا جباطلا على شط البحر يسوقون
 الحيتان اليها يوم السبت ثم ياخذونها يوم الاحد ففعلوا ذلك زمنا طويلا ثم تحرقوا
 على السبت وقالوا ما نرى السبت الا قد اهل لنا فاخذوا وكلوا وباعوا فصاروا
 اهل القرية اثلا واذا كان يحرق من سبعين الفا ثلث بنوا ثلث لم ينهوا وسكتوا
 وقالوا لم تعطون قوما الله مملوكهم وثلث هم اصحاب الخطية فلما نهوا وسكتوا وقالوا
 لم تعطون قوما قال الناهون لانا كنكم في قرية واحدة ففسدوا القرية بحداد
 السليمة باب وللمعتدين باب ولعنهم داود واصحاب الناهون ذات يوم ولهم
 يخرج من المعتدين احد فقالوا ان لهم سائنا لعل غلبتهم الحذر فعلموا على الجدار
 فاذا هم قردة ففتحو الباب ودخلوا عليهم فعرفت القردة انسابهم من الانس
 ولم يعرف الانس انسابها من القرود فجعلت القردة ياتيها نسيبها من الانس فتشتم
 ثيابه وبكى فيقول لمن نهيك فيقول براسها نعم فاجابها الذين نهوا وهك سايرهم
 قوله عز وجل **واذ قالت امة منهم لم تعظون قوما الله مهلكهم** اختلفوا في الذين
 قالوا هذا قبل كانوا من الفرقة الهاكمة وذلك انهم لما قبلوا من هذا العمل
 السي قبل ان ينزل بهم من العذاب فان لعلم ان الله منزل لكم باسمه ان لم تنتهوا
 اجابوا وقالوا لم تعظون قوما الله مملوكهم وعلمت امة معذبهم عذابا شديدا قالوا اي قال
 الناهون معذرة اي موعظتنا معذرة الى ربكم وقرأ حفص معذرة بالنصب اي بفعل ذلك
 معذرة الى ربكم والاصح انها من قول الفرقة السائكة الناهية قالوا لم تعظون قوما الله
 مهلكهم **قالوا معذرة الى ربكم** ومعناه ان الامر بالهروف ولجب علينا
 فعلنا موعظة دعونا عذرا الى **واعلمهم يتفقون** اي يتفقوا الله ويتركوا العصية ولو كان

الخطاب مع

مع العتدين كان يقول ولعلكم تنفون **فلما انشوا ما ذكره** **باب** اي تر كواما
 وعطوا به **ايخنا الذين ينمون عن السوء واخذوا الذين ظلموا** يعني الفرقة العاصية
بعذاب ينشئ اي شديد وجيع من البأس وهو الشدة واختلف القول فيه
 قال اهل المدينة وابن عامر ينشئ بكسر الباء على وزن فعل لان عامر يسميه وان وجع
 وناله لا يهزان وقرأ عامر برواية اي ينشئ بفتح الباء وسكون اليماء وفتح الهيماء على
 وزن فعل مثل صقيل وقرأ الاخرون على وزن فعل مثل يعير وصغير **ما كان**
يفسقون قال ابن عباس سمع الله يقول ايخنا الذين ينمون عن السوء واخذوا
 الذين ظلموا بعذاب ينشئ فلا ادري ما فعلت الفرقة السائلة قال عكرمة قلت
 له جعلني الله فداك لا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تقطون فمأله
 مهلكهم وان لم يقبل الله ايخناهم لم يقبل اهلكهم فاجابه قولي فريضي وامري ببرد بن
 فكسا يمينها وقال بخت السائلة وقال يمان بن زباب بخت الطائفتان اللذين قالوا
 لم تقطون واللذين قالوا معدة الى ربكم واهلك الذين اخذوا الحيتان وهذا قول
 الحسن وقال بن زيد بخت الناهية وهلكت الفرقتان وهذا اشداية في ترك النبي
 عن المنكر قوله عز وجل **فلما اعتوا عما عهد** قال ابن عباس ابوا ان يرجعوا عن
 العصية **فلما هم كانوا فرقة** **خاسيين** مبعدين فلكي اثلثة ايام ينظر اليهم
 الناس ثم هلكوا **واذا تاذن ربك** اي اذن واعلم ربك يقال تاذن واذن مثل تواعد
 واوعد وقال ابن عباس تاذن ربك قال ربك وقال مجاهد امر ربك وقال عطاء حكم
 ربك **ليبعثن عليهم الى يوم القيمة** اي على اليهود **من يسومهم سوء العذاب** بعث الله
 عليهم محمدا صلى الله عليه وسلم وامته يقاتلونهم حتى يسلموا ويعطوا الجزية ان ربك ليرحم
 العقاب وانه لعفو رحيم وقطعناهم فقتلناهم في الارض اما فرقم الله فقتلتهم امرهم
 ولا يجمع لهم كلة منهم الصالحون قال ابن عباس ومجاهد يريد الذين ادركوا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وامنوا به ومنهم دون ذلك يعني الذين بقوا على كفر وقال الكلبي
 منهم الصالحون وهم الذين ورأى نهارا وادف من وراء الصين ومنهم دون ذلك يعني من
 ههنا من اليهود وبلغناهم بالحنانيات بالخصب والهازية والسيئات بالحبيب والسنة لعلمهم
 يرجعون لكي يرجعوا الى طاعة ربهم ويتوبوا لظلم من بعدهم خلف اي جاء من بعدهم
 الذين وصفناهم خلف والخلف القرن الذي ياتي بعد قرن قال ابو حاتم الخلف بسكون
 اللام الاولاد الواحد ولهم سوء والخلف بفتح اللام البدل ولذا كان وزيرا وقال
 ابن الاثيري الخلف بالفتح الصالح وبالسكون الطالح وقال النعمان شميل الخلف بفتح
 اللام واسكنها في القرن السوء ولحقا ما في القرن الصالح فخير لك اللام لا غير
 وقال محمد بن جرير الكوفي ما جاء في اللوح بفتح اللام وفي الذم بتسكينها وقد تحرك في اللزم
 وتسكن في اللوح وروى الكتاب اي انتقل اليهم من ابايهم وهو التوبة واخذون عزم
 هذا الذي قاله فاعرض متاع الحياة الدنيا والعرض بسكون الراء ما كان من الاموال سوى
 الدرهم والدنانير واراد بالادنى العالم وهو هذه الدار لغايته فهو كبر الدنيا وهو كبر
 اليهود والنصارى وروى التوبة فقرأوها وصنعوا العمل بما فيها وخالقوا حكمها يرتشون
 في حكم الله وتبدل كلاته ويقولون سيفعل لنا ذنوبنا يمتنون على الله الا باطل اخبرنا

ولا

محمد بن يعقوب بن عبد الله بن أبي توبة أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن الحرث أذا الحسن بن محمد بن
يعقوب الكسائي أنا عبد الله بن محمود أنا أبو هيثم بن عبد الله الحلال ثنا عبد الله بن المبارك
عن أبي بكر بن حزم الغساني عن حمزة بن حبيب عن شاذان بن أوس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من أتبع نفسه
هواه وتبعى على الله **وإنما هم عرض مثله يأخذوه** هذا الخبر عن حمزة بن حزم عن أبي توبة
وأما روى على الأئمة يقول إذا شرف لهم شيء من الدنيا أخذوه حلالاً كان وأحرماً لا يقنون
على الله للعفة وإن وجدوا من الغد مثله لأخذه قال السدي كانت بنو إسرائيل لا يستقنون
قاضي الأرتشي في الحكم فيقال له مالك ترتشي فيقول سيغفر لي فيطعن عليه الآخر
فإذا مات أوزع وجعل مكانه رجل من كان يطعن عليه فيرتشي أيضاً يقول وإن مات
الآخر من عرض مثله يأخذوه ثم روى عليهم مثلاً في الكتاب أن لا تقولوا على الله إلا الحق
أي أخذ عليهم العهد في التوبة أن لا يقولوا على الله الباطل وهو معنى العفة مع الأحرار
ودرسوا في ما فيه فهم ذكروا ذلك ولو عقابوا على اللذان الآخر ودرس الكتاب
قراءة وتدبره مرة بعد أخرى والدان الآخر خير للذين يتقون أفلا يعقلون والذين
يسكون بالكتاب وقرأ التوراة هم يسكون بالتحف وقرأ العامة بالتدبر لأنه يقال
مسكت بالشئ ولا يقال مسكت بالشئ إنما يقال أمسكته وقرأ أبو بكر بن كعب والذين مسكوا
بالكتاب على ما ضي وهو جده لقوله وأقاموا الصلوة إذ قل ما يعطف ما من على مستقبل إلا
في المعنى وإرادوا والذين يعاملون بما في الكتاب قال المجاهد هم المؤمنون من أهل الكتاب
عبد الله بن سلام وأصحابه تسكوا بالكتاب الذي جاء موسى فلم يحرفوه ولم يكفوه
ولم يخدوه ما كلفه وقال عطاءهم إمامة محمد صلى الله عليه وسلم وأقاموا الصلاة أنا أنصم
أمر المؤمنين وإذا نتقنا فلنقا الجبل في فهم وقيل فنعنا كأنه طاه قال عطاء سقفة والظلمة
كل أظلك وظنوا على أنه واقع بهم أي وقتلناهم خذوا ما أتيناكم بقوة بحجة واجتبا
واذكروا ما فيه فاعلموا به لعلمكم تتقون وذلك حين أبوا أن يقبلوا أحكام التوراة فرفع الله
على رؤسهم جلاً قال الحسن فالتظروا إلى الجبل خذ كل رجل ساجداً على صاحبه لا ينظر
بعينه إلى الجبل فرأى من أن يسقط وكذلك لا يجد يهودياً إلا ويكفون سجودهم على طه
اليسر قول عذوق وإذا خذرك من بني آدم من طهورهم ذرتهم الآية أخبرنا أبو الحسن
محمد بن محمد السرخسي أنا زاهر بن أحمد أنا أبو إسحق الهاشمي أنا أبو مصعب عن مالك عن زيد
ابن أبي أنيسة عن عبد الحميد بن عبد الرحمن أن زيد بن الخطاب أخبره عن مسلم بن يسار
الهمداني أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية وإذا خذرك من بني آدم من طهورهم
ذرتهم قال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بماء فاستخرج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية
فقال خلقت هؤلاء للنار ويعمل أهل النار يعملون فقال رجل ففيم العمل يا رسول
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل
أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخل به الجنة وإذا خلق العبد للنار
استعمله بعمل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخل به النار قال أبو عيسى

هذا حديث

هذا حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمرو وقد ذكر بعضهم في هذا الاسناد بين
 مسلم بن يسار وعمر بن الخطاب مقاتل وغيره من اهل التفسير ان الله مسح صفحة
 ظهر آدم اليميني فاخرج منه ذرية بيضا كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة ظهره
 اليسرى فاخرج منه ذرية سودا كهيئة الذر فقال يا آدم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم
 الست بركم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء في الجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين
 وقال للسوداء هؤلاء في النار ولا انا اليهم اصحاب الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه
 فاهل القبور يحوسون حتى تخرج اهل اللبث اقلهم من صلب الرجال وارجاء النساء
 قال الله تعالى فمن ينقض العهد الاول وما وجدنا لاكثرهم من عهد وقال بعض اهل
 التفسير ان اهل السعادة اقربوا طوعا واقوالا بلى واهل الشقاوة قالوا نقتلهم وكرهنا
 فذلك معنى قوله وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرهنا واختلفوا في موضع
 اللبث قال ابن عباس بطن نعان واذا الجنب عرفه وروى عنه ايضا انه يدنها
 من ارض الهند وهو الموضع الذي هبط آدم عليه وقال الكلبي بن مكة والطايف
 وقال السدي اخبرني الله آدم من الجنة ولم يسطه من السماء ثم مسح ظهره واخرج
 ذريته وروى ان الله اخبرهم جميعا وصورهم وجعل لهم عقولا يعلمون بها والنساء
 ينطقون بها ثم كلمهم قولا اي عسانا وقال الست بركم قال الزجاج وجازان يكون
 تعالى جعل لامثال الكدر فمما تعقل به كما قال قالت غلة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم
 وروى ان الله تعالى قال لم جيب اعلموا انه لا اله الا الله غدي واتار بركم لا رب لكم غدي
 فلا تشركوا بي شيئا فاني سأتق من اشرك بي ولم يؤمنوا وانا مرسل اليكم رسلا بذكر
 عهدي وميثاق ومنزل عليكم كتابا فتكلموا جميعا وقالوا اشهدنا انك ربنا ولا الهنا
 لا رب لنا غيرك فاخذ بذلك موافقهم ثم كتب آجالهم وارزاقهم ومصائبهم فظهر
 اليهم آدم فرأى منهم الغنى والفقر وحسن الصورة ودون ذلك قال رب لولا سويت
 بينهم قال حب ان اشكر فلما فرزهم بتوحيده واشهد بعضهم على بعض عاهدوا الى
 صلبه فلا تقوم الساعة حتى يولد من اخذ عليه الميثاق فذلك قوله واذا اخذ ربك
 من بني آدم من ظهورهم اي من ظهور بني آدم ذريتهم قرأ اهل المدينة وابو عمرو
 ابن عامر ذريتهم بالجمع وكسر الباء وقرأ الاخزون ذريتهم على التوحيد ونصب النساء
 فان قيل ملعنوا واذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم واما اخبرهم من ظهر
 آدم قيل ان الله تعالى اخبر ذرية آدم بعضهم من ظهور بعض على نحو ما يولد
 الانباء من الامهات في الترتيب فاستغنى عن ظهر آدم لما علم انهم كلهم بنوه واخرجوا
 من ظهره قوله عز وجل **واشهدهم على انفسهم الست بركم قالوا بلى** اي اشهد
 بعضهم على بعض قوله **اشهدنا ان يقولوا** ا قرأ ابو عمرو ان يقولوا ويقولوا بالياء
 فيها وقرأ الاخزون بالياء فيها واختلفوا في قوله شهدنا قال السدي هو حبر
 من الله عن نفسه وملائكته انهم شهدوا على اقرار بني آدم وقال بعضهم وهو حبر
 عن قول بني آدم حين اشهد الله بعضهم على بعض فقالوا بلى شهدنا وقال الكلبي
 ذلك من قول الملائكة وفيه حذف تقدير لما قالت الذرية بلى قال الله للملائكة اشهدوا
 قالوا شهدنا قوله ان يقولوا يعني اشهدهم على انفسهم ان يقولوا اي لملا يقولوا لو

ان يقولوا ومن قرا لنا فقد راكم الخاطمين الست بكم ليلا يقولوا **يوم القيمة**
اذا كنا عن هذا غافلين اي عن هذا الميثاق والا فرار فان قيل كيف نلزم الحجة
واحدة لا يذكر ذلك الميثاق قيل اوضح الله الدلائل على وحدانية وصدق رسالته
فيما اخبروا فمن انك كان معانا فثبت العهد ولزمته الحجة وبليانهم وعدم
خفتهم لا يسقط الاحتجاج بعد اخبار الخبر الصادق صاحب المعجزة قوله عز وجل
او يقولوا انما اشرنا لعلنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم يقول انما اخذت الميثاق
عليكم ليلا تقولوا ايها المشركون انما اشرنا اباؤنا من قبل ونقضوا العهد وكنا ذرية
من بعدهم اي كنا اباؤنا عام فاقترنا بهم فيجعلوا هذا عذرا لا نفهم ويقولون **اننا كنا**
بما فعل المبطلون افعد بنا بجنة يا اباينا المبطلين فلا يمكن ان يحتجوا بمثل هذا
الكلام بعد تذكير الله تعالى باخذ الميثاق على التوحيد **وكذلك تفصل الايات** اي بين
الايات ليتبين بها العباد **ولعلمهم يرجعون** من كفر الى التوحيد قوله عز وجل
وانزل عليهم نبيا الذي اتيناها ما نسلخ منها الاية واختلجوا فيه قال ابن عباس
هو يلقين با عزرا وقال مجاهد بلعام بن باعز وقال عطية عن ابن عباس كان من
بنى اسرائيل وروى عن علي بن ابي طلحة عنه انه كان من الكنعانيين من مدبنة الجارين
وقال مقاتل هو من مدبنة بلعام وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس وابن اسحق
والسدي وغيرهم ان موسى لما قصد حرب الجارين ونزل ارض بني كنعان من الشام
الى قوم بلعم الديلم وكان عنده اسم الله الاعظم فقالوا ان موسى رجل جدي ومعه
جنود كثيرة وانه قد جاءنا يخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلبها بني اسرائيل وانت رجل
محاب للدعوة فاخرج وادعوا الله ان يردهم عنا فقال ويحكم بني الله ومعه للالكه
والللمنون كيف ادعوا عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت تينا
واخرتي فراجعوا والموا عليه فقال حتى وارثي وكان لا يدع حتى ينظر ما يورثه
في المنام فوافي في الدعاء عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال الحق في هذا امر
زيموني قد نيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم رجعوا فقال حتى وارثي فرفقه بحر
اليه شيء فقال واخرت فلم يحزن الى شيء فقالوا لو كره ريك ان تدع عليهم لهلك كانه في
لرة الاولى فلم زالوا يتضرعون اليه حتى فتوه فافتن فركب انا ناله متوجها الى
جبل يطلعه على عسكر بني اسرائيل يقال له حسيان فلما سار عليها عسكر كثير رخصت
به فنزل عنها فضر بها حتى اذا انقضا قامت فركبها فلم تسره كثير حتى رخصت
ففعولها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسره كثير حتى رخصت فضرها حتى انقضا
اذن الله لها بالكلام فكلت حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم ان تذهب لي الا ترى
لللاية اما هي تردني عن وجهي هذا تذهب الى بني الله والمؤمنين تدعوا عليهم فلم
تنزع فحلى الله سبيلها فانطلقت به حتى اذا اشرفت به على جبل حسيان جعل يدعو
عليهم فلا يدعوا عليهم بشي الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو لقومه خيرا الا صرف به
لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما نضع انما تدعوا لهم وعلينا قال
فهذا ما لا املك هذا شيء قد غلب الله عليه واذا نزع لسانه فقم على صدره فقال لهم
قد ذهب الآن مني الدنيا والاخرة فلم يزلوا الكس والحياسة فما مكركم واحال جملوا

النساء

قوله
انما اشرنا
لعلنا من قبل

النساء وزينوهن واعطوهن السبع ثم ارسلوهن العسكر ببعثها فيه ومروهن
 فلا تمنع امرأة نفسها من رجل ارادها فانه ان تزنا رجل واحد منهم كفيتموهم ففعلوا
 فلما دخلوا النساء والعسكر مريت امرأة من الكنعانيين اسمها كسي بنت صور رجل
 من عظام بني اسرائيل يقال له زمرى بن سلوم راس سبط شمعون بن يعقوب
 فقام اليها فاخذ بيدها اعجدها فلما ثم اقبل بها حتى وقف على موسى فقال اني
 لظنك ستقول هذه حرام عليك قال اجل هي حرام عليك لا تقر بها قال فراسله
 تطيعك فهذا ثم دخل بها فبقيته فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل
 في الوقت وكان فتاح بن العيزار بن هارون صاحب امر موسى وكان رجلا قد اعطى
 بسطة في اللؤلؤ وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمرى بن سلوم ما صنع
 فجاء الطاعون يجرش بني اسرائيل فاخبر الخبر واخذ حريته وكانت من حديد
 كلها ثم دخل عليها القبة وهما متضامان فانتظمها بحريته ثم خرج بها فاعفها
 الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد مرفقه على خصرته واسند الحربة الى
 حيشه وكان بكر العيزار وجعل يقول اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون
 فحسب من هلاك من بني اسرائيل في الطاعون فيما بين ان اصاب زمرى المرأة
 الى ان قتله فتخاص في حرقه فذهلك منهم سبعون الفا في ساعة من النهار
 فمن هنالك يطعن بنو اسرائيل ولد فتخاص من كل دابة ذبحوها القبة وللذراع
 واليحي اعتمده بالحربة على خصرته واخذها ياها بذراعه واسنده الى الحية
 والكبر من كل مواضع وانقسم لان كان بكر العيزار وفي بطنه ازل الله عز وجل
 واتل عليهم نبا الذي اتيناها اياتنا فانسخ منها الآية وقال مقاتل ان ملك البلق
 قال لبلعام ادع الله على موسى فقال انه من اهل ديني لا ادع عليه فتخلفه خشيته
 لصلبه فلما راي ذلك خرج على اثنان له ليدعوا فلما حان العسكر قامت به
 الايمان ووقفت فصرها فقالت لم تصر بني ابي ما مودة وهذه نار اعمى قد منعتني
 ان امشي فراجع فاخبر الملك فقال لتدعون عليه اولاد صلبك فدعا على موسى
 بالاسم الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له ووقع موسى وبنو اسرائيل في
 التيه بدعيه فقال موسى يارب باي ذنب وقعنا في التيه قال بدعا بلعام قال
 فكما سمعت دعاء علي فاسمع دعائي عليه ان ينزع عنه الاسم الاعظم والايمان
 فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كلمة بيضاء فذلك قوله
 فانسخ منها وقال عبدالله بن عمرو بن العاص وسعيد بن السيب وزيد بن اسلم
 نزلت هذه الآية في امية بن ابي الصلت الثقفي وكانت قصته انه كان قد قرأ الكتب
 وعلم ان الله مرسل رسولا ورجا ان يكون هو ذلك الرسول فلما ارسل محمد صلى الله عليه
 وسلم حسده وكفبه وكان صاحب حكم وموعدة حسنة وكان قصده بعض الملوك
 فلم يرجع مر على قتلى بدر فقال عنهم فقيل قتلى محمد فقال لو كان نبيا ما قتل اقربا
 فلما مات امية انت اخوته فارعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن وفاة اخيه فقالت بنينا هو اقد اتاه اثبان فكشطا سقف
 البيت فنزلا ففعدا احدهما عند رجله والاخر عند راسه فقال الذي عند رجله للذي

عند راسه أو عني قال وعني قال أرى قال أرى قال فالتفت عن ذلك قال خير ربي في
صرف عني ثم غشي عليه فلما أفاق قال

- كل عيش وان تطاول دهرًا • صابغًا غمرًا إلى أن يزولا
- ليتني كنت قبل ما قد بدلي • في قلل الجبال رعي الرعولا
- أن توم الحساب يوم عظيم • شاب فيه الصغير يومًا ثقيلا

ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدني شعرًا جيك فأنشدته بعض قص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن شعرة وكفر قلبه فانزل الله عليه فيه وأتل
عليهم نبأ الذي أتيناه أبا تينا الآية وفي رواية عن ابن عباس أنما نزلت في البسوس
رجل من بني إسرائيل وكان قد أعطى تلك دعوات سجناءت وكانت له امرأة له منها
ولد فقالت أجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فانريدن قالت ادع الله أن
يجعلني أجل امرأة من بني إسرائيل فدعاها فجعلت أجل النساء في بني إسرائيل فلما
علت أنه ليس فيهم مثلها رغبته عنه فغضب الروح ودعا عليها فصارت كبدة
بهاحة فذهبت فيها دعوات فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار قد صارت
أمنا كلبه بياحة والناس يعبروننا بها ادع الله أن يردّها إلى الحال التي كانت عليها قد
الله فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الأولان أظهر وقال
الحسن وابن كيسان نزلت في منافق أهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه
وسلم كما يعرفون أبناءهم وهما قتال هذا مثل ضربيه الله عز وجل لمن عرض عليه الهدى
فأبى أن يقبله فذلك قول وأتل عليهم نبأ الذي أتيناه أبا تينا قال ابن عباس في رواية
أخرى والسدي اسم الله الأعظم قال ابن زيد كان لا يسأل شيئًا إلا أعطاه وقال
ابن عباس في رواية أخرى أو في كتابنا من كتب الله فأنسخ أي خرج منها ما كتبت
الحية من ظهرها فاتبعه الشيطان أي لحقه وأدركه فكان من الغافلين ولو شئت
لرفعتها بها أي رفعتها درجته ومنزلته بتلك الآيات وقال ابن عباس لرفعتها بعلمه
بها وقال مجاهد وعطاء رفعتها عنه الكفر وعصمناه بالآيات ولكنه أنزل إلى الأرض
أي سكن إلى الدنيا وما إليها قال الزجاج خلد وخلق واحد وأصله من الخلود وهو
الدوام وللقام قال الخطيب فلان بالمكان إذا أقام به والأرض هي هنا عبارة عن الدنيا
لأن ما فيها من القفار والرباع كلها أرض وسائر متاعها مستخرج من الأرض
وأما هواء انقادنا دعاء الهوى قال ابن زيد كان هوله مع القوم قال عطاء الله
الدنيا وأطاع شيطانه وهذه أيتنا آية على العلماء وذلك أن الله تعالى أخبرنا آتاه
آياته من اسمه الأعظم والدعوات السجادة والعلم والكلمة فاستوجب بالسكون إلى
الدنيا وأطاع الهوى تغير النعمة عليه فلا تسليخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين
الخطبتين إلا من عصمه الله أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبي ثوبة أنا محمد بن أحمد بن الحارث
أنا محمد بن يعقوب الكسائي أنا عبد الله بن محمود أنا أبو هيثم بن عبد الله الخلال أنا عبد الله
ابن المبارك عن تركي بن أبي زائدة عن محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرار عن أبي
ابن كعب بن مالك الأنصاري عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذبان
حايها أن رسلا في غم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه قوله عز وجل

فذلك

فمنه كثر الكلب ان يحمل عليه يلهث او تنكره يلهث يقال لهث الكلب يلهث لهثا اذا لم
 لسانه قال مجاهد هو مثل الذي يقر الكتاب ولا يعليه والمعنى ان هذا الكافر انزجره
 لم ينزجر وان تركته لم يهتد فلما كان عنده سوء الحالتى الكلب ان طرد وحمل عليه
 بالطرد كان لا هتاء وان تركه ورى كان لا هتاء قال القتيبي كل شئ يلهث انما يلهث من عيب
 او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال الكلال وحال الراحة وفي حال التري وحال العطش
 فطر به الله مثلاً لمن كذب باياته فقال ان وسخطه فهو ضال وان تركته فهو ضالك
 كالكلب ان طرده لهث وان تركته على حاله لهث نظيره قوله تعالى وان تدعوهم
 لا يسمعوا سوا حكيم ادعوتهم ام انتم صامتون ثم تم هذا التمثيل جميع من يكذب
 بايات الله فقال **ذلك مثل الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون**
 وقيل هذا مثل الكفار مكة وذلك انهم كانوا يمتنون هادئاً بعدهم ويدعوهم الى طاعتهم
 فلما جاءهم نبي لا يشكون في صدقه كذبوه فلم يهدوا تركوا او دعوا **سلاً مثلاً القوم**
القوم الذين كذبوا باياتنا وتقدير سلاً مثلاً القوم تخذف مثل واقيم القوم مقامه
 فرفع وانقسم كانوا يظنون من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلا يهديه
لناسوت واحد ذرنا خلقنا لهم من قبلنا انفساً اخره تعالى انه خلق كثير
 من الجن والانسان وهم الذين حققت عليهم الكلمة الالهية بالشقاوة ومن خلقه الله لهم
 فلا يهديه في الخلاص منها الا ان يهديهم بن عبد بن محمد بن علي الصيرفي مثل
 ابو محمد الحسن بن احمد الحلي انا احمد بن محمد بن ابي جعفر البلخي ثنا موسى بن محمد بن الحكم
 السطري ثنا حفص بن غياث عن طلحة بن يحيى عن عائشة بنت طلحة عن عائشة بنت طلحة
 قالت ادركنا النبي صلى الله عليه وسلم جنازة صبي من صبيان الانصار فقات عائشة
 طوى له حفص من عصا قبر الجنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريك
 ان الله خلق الجنة وخلق لها اهلاً وهم في اصلااب ابايهم وخلق النار وخلق لها اهلاً
 وهم في اصلااب ابايهم وقيل اللام في لقوله لجهنم لام العاقبة اي ذرناهم وعاقبتهم
 جهنم لقوله تعالى فانتقطه اك فرعون ليكون هم عدواً وحزناً ثم وصفهم فقال **هم**
قلوبهم لا يعقلون اي لا يعلمون بالخبر والهدى **ولم اعين لا يسمعون** بطريق الحق
 وسبيل الرشاد **ولم اذان لا يسمعون** بما عظم القرآن فيتفكرون فيها ويعتبرون
 بما تم ضرباهم مثلاً في الجهل والاقصاء على الاكل والشرب فقال **وليكن كالانعام بل**
هم اضل اي كالانعام في ان همهم في الاكل والتمتع بالشهوات بل هم اضل لان الانعام
 تميز بين الضار والنافع فلا تقدم على المضار وهو لا يقدمون على النار معاندة
 مع العلم بالهلاك **وليكن هم الغافلون** قوله عز وجل **ولله الاسماء الحسنى فادعوه**
بها قل مقابلة ذلك ان رجلاً دعا الله في صلواته ودعا الرحمن فقال بعض مشركي مكة
 ان محمداً واصحابه ينتمون انهم يعبدون رباً واحداً قال هذا يدعوا اثنين فانزل الله
 عز وجل **ولله الاسماء الحسنى والحسنى تانيث الاحسن** كالكبرى والصغرى فادعوه بها
 اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن سنان انا ابو علي
 اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرازي ثنا عبد الرزاق انا معمر بن همام
 ابن ميسرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله تسعة وتسعين

مائة الا واحد من احصاها دخل الجنة انه وترى تحت الوتر **وذروا الذين يلحدون**
في اسمائهم قراخ في يلدون بفتح الياء ولفظا، حيث كان وافقه الكسائي في الغل
الباقون بضم الياء وكسر لهما، ومعنى اللحد هو الميل عن القصد يقال اللحد يلد
للحد او يلد يلد لحد او يلد لحد اذا مال قال يعقوب بن السكت اللحد هو العدول
عن الحق واذا مال ليس منه فيه يقال اللحد في الدين ولحدوا به في احسنه والذين
يلحدون في اسمائهم هم المشركون عدلوا باسماء الله تعالى عما هي عليه فسموا بها وثانهم
فزاووا نقصوا فاشتقوا اللات من الله والغزي من الغزي ومنات من المنان
هذا قول ابن عباس ومجاهد وقيل انه تشبهت للاصنام الهة روى عن ابن عباس
يلحدون في اسمائهم اي يذكرون وقال اهل البقا في اللحد في اسماء الله تشبهت بالله يشتم
به ولم ينطق به كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وحلته ان اسماء الله
تعالى على التوقيف فانه يسمى جواد ولا يسمى سخي وان كان في معنى الجواد ويسمى
رحيما ولا يسمى رفيقا ويسمى عالما ولا يسمى عاقلا وقال الله تعالى يخادعون الله وهو
خادعهم وقال ومكرهم ولا يقال في الدعاء يا مكراب بل يدعون باسماءه التي
ورد بها التوقيف على وجه التعظيم فيقال يا الله يا رحمن يا رحيم يا عن بن مالك ومخذلك
سيعجزون ما كانوا يعلمون في الآخرة قوله عز وجل **ومن خلقنا امه اي عصابة**
يعبدون بالحق وبه يعدلون قال عطاء عن ابن عباس يريد امه محمد صلى الله عليه
وسلم وهم المهاجرون والانصار والتابعون باحسان وقال قتادة بلغنا ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان اذا قرأ هذه الآية قال هذه لكم وقد اعطى القوم بين ايديكم مثلهما
ومن قوم موسى امه يدعون بالحق وبه يعدلون اخبرنا عبد الواحد البجلي انا احمد
ابن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا الهدي ثنا الوليد حدثني بن
جابر وهو عبد الرحمن بن زيد بن جابر حدثني حمير بن هانئ انه سمع معاوية يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال من امتي امة قائمة بامر الله لا يضرهم
من خذلهم ولا من خالفهم حتى ياتي امر الله وهم على ذلك وقال البجلي هم من جميع الحرف
والذين كذبوا باياتنا سنستخرجهم من حيث لا يعلمون قال عطاء سمع منهم من
حيث لا يعلمون وقيل بانهم من ما منهم كما قال فانهم الله من حيث لم يجسبوا قال البجلي
تزين لهم اعمالهم فنهلكهم قال الضحاك كلما جدوا معصية جدوا لهم نعمة قال سفيان
الثوري سبغ عليهم النعم ونسبهم الشكر قال اهل العاصي الاستدراج ان يندرج الى الشئ في
خفية قليلا فلا تباعث ولا تتجاهر ومنه درج الصبي اذا قرب بين خطاه في المشي
ومنه درج الكتاب اذا طواه شيئا بعد شئ **واملي لهم** اي امهلهم واويلهم مدة عسرهم
ليتمادوا في العاصي **ان كيدي متين** ان اخذي قوي شديد قال ابن عباس ان
مكري شديد قبل نزول في المستهين ففعلهم الله في ليلة واحدة **اولم**
يتفكروا ما يصاحبهم من جنة قال قتادة ذلك لما ان بنى الله صلى الله عليه وسلم قام على
الصفا البلا فضل يدعوا في شيا فخذوا يا بني فلان يجذروهم باسم الله ووهابيه فقال
قالهم ان صاحبكم هذا يجنون بات يصوت الى اصباح فانزل الله عز وجل **اولم يتفكروا وما**
نعمنا جحيم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون **ان هو الا ما هو الا الذين يربون** ثم

حتم

جنتهم على النظر المؤدى الى العلم فقال **اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما**
خلق الله فيها من شئ اي وينظروا الى ما خلق الله من شئ ليستدلوا بها على وحدانيته
 وان عسى ان يكون قد اقترب اليهم **فيموتوا قبل ان يؤمنوا** ويصيروا الى العذاب
فياي حديث بعد يومنون بعد القرآن يؤمنون يقول باي كتاب غير ما جاء
 محمد مصدقون وليس بعده نبي ولا كتاب ثم ذكر علة اعراضهم عن الايمان فقال **من**
يضل الله فلا هادي له وينذرهم قل اهل البصرة وعاصم بالياء ورفع الرأى وقرأ
 حمزة والكسائي بالياء وجزم الرأى لان الله عز وجل ذكر الله قد مر قبله وجزم الرأى مردود
 على يضل وقرأ الآخرون بالنون ورفع الرأى على انه كلام مستأنف في طائفة منهم **بهمون**
 يترددون متحيرين قوله عز وجل **يسألوك عن الساعة اياي مرساها** قال قتادة
 قالت قرش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان بيننا وبينك قرابة فاستأيننا متى
 الساعة فانزل الله عز وجل عن الساعة يعني القيمة اياي متى مرسيها قال ابن عباس
 منتهى ما وقال قتادة قيامها واصحاب الثقات اي متى متنتها **قل يا محمد لا علم**
عندهم استأيننا لعلمها ولا يعلمها الا الله **لا يعلمها الا الله** لا يعلمها الا الله وقاك
 مجاهد لا ياتي بالوقت الا هو **قل في السموات والارض** يعني ثقل علمها خفي
 امرها على أهل السموات والارض **لا تعلمها الا الله** لا يعلمها الا الله عز وجل
 المسمى انا احمد النعماني ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليان انا شعيب ثنا
 ابو الزناد عن عبد الحميد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما فلا يتباعدانه ولا يطويانه ولتقوم
 الساعة وقد انصرف الرجل بلبن لقحه فلا يطعمه ولتقوم الساعة وهو يلط حوصده
 فلا يسعى فيه ولتقوم الساعة وقد رفع اكلته الى فيه فلا يطعمها **ياي اليك كانت**
خفي عنهم فيه تقديم وتأخير اي يالو لك عنها كانت خفي بها اي علم بها من قولهم
 اخفيت في السئلة اي بالغت فيها معناها كانت بالغت في السؤال عنها حتى علمتها **قل**
انما علم عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند الله حتى سألوا محمدا
 صلى الله عليه وسلم عنها قوله عز وجل **قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء**
الله قال ابن عباس ان اهل مكة قالوا يا محمد لا تخبرك ربك بالسعر الرخيص قبل ان يغادر
 فتشره وترجع فيه عند الهلاك وبالارض الذي تريد ان تجذب فتدخل منها الى ما
 قد احضرت فانزل الله قل لا املك الا قد لنفسي نفعا اي خلاص نفعا بان ارضع ولا ضرا
 اي دفع ضرر بان ارحل من ارض تريد ان تجذب الا ما شاء الله ان املكه **ولو كنت**
اعلم الغيب لاستكثرت من الخير اي المال لسنة القبط وما معنى **السوء** اي الضر والفقر
 والخير وقال ابن جريج قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا يعني الهدى والصلاة ولو كنت
 اعلم الغيب متى اموت لاستكثرت من العمل الصالح وما معنى **السوء** قال ابن زيد
 واجتنت ما يكون من الشر واقبته وقبل معناه ولو كنت اعلم الغيب اي متى الساعة
 لاخبركم حتى تؤمنوا وما معنى **السوء** بتكذيبكم وقبل وما معنى **السوء** انذار بريد
 ما معنى **الجبن** لانهم كانوا يسيبونه الى الجنون **ان انا الا نادى** لمن لا يصدق ما جئت
 به **وبشير بالجنة** لقوم يؤمنون بعد قرآن قوله عز وجل **هو الذي خلقكم من نفس**

فاحدة يعني من آدم وحصل وخلق منها **زوجها حوا** ليسكن اليها لما نزل بها
 وبأوى اليها فلما **تفشاها** أي واضعها واجامها **جاءت حوا خفيفا** وهو أول ما تحمل
 المرأة من النطفة يكون خفيفا عليها **وقت به** استمرت به وقامت وقعدت به
 ولم يتقلها فلما **انفلت** أي كبر الولد في بطنها وصارت ذات ثقل حملها وولدت ولادتها
دعوا له ربهما يعني آدم وحوا **لبن التمس** أي رزقا صالحا أي بشر سويًا مثلنا
لنكون من الشاكرين قال المفسرون لما حملت حوا قالها ابليس في صورة رجل قال
 لها ما الذي في بطنك قالت ما أدري قال اني اخاف ان يكون بيمة وكذا وخنزير
 وما يذرك من ابن يخرج امن ذررك فيقتلك او من فيك او ينشق بطنك فيخاف حوا
 من ذلك وذكرت ذلك لآدم فلم يزل فيهم من ذلك ثم عاد اليها فقال اني من الله
 ينزله فان دعوت الله ان يجعله خلفا سويًا مثلك ويسهل عليك خروجه تسميه
 عبد المارث وكان اسم ابليس في الملائكة المارث فذكرت ذلك لآدم فقال لهل صا حينا
 الذي قد علمت فعاد هذا ابليس فلم يزل بها حتى غرها فلما ولدت سميا عبد المارث
 قال الكلبى قال ابليس لها ان دعوت الله فولدت انسا تاتسمينه بي قالت نعم قال
 فلما ولدت قال سميت بي قالت وما اسبك قال المارث ولوسي نفسه لعفته فسمته
 عبد المارث وروى عن ابن عباس قال كانت حوا قبل آدم فيسميه عبد الله وعبد الله
 وعبد الرحمن فيصعبهم الموت فاتاها ابليس فقال ان سر كان يعيش كما وكذا
 فسميا عبد المارث فولدت فسميا فعاشا وفي الحديث خذ عهدهما ابليس من بين
 مرة في الجنة ومرة في الارض وقال ابن زيد ولد لآدم ولد فسماه عبد الله فاتاها
 ابليس فقال ما سميتك ابني قال لا عبد الله وكان قد ولد لها قبل ذلك ولد فسمياه عبد الله
 فأت فقال ابليس اتظنان ان الله تارك عبده عندكم لا والله ليزهبن به كما ذهب
 بالآخر ولكن اذكيا على اسم يبقى كما ما بقيت فسمياه عبد شمس والاول اصح فذلك
 قوله فلما اتاها صالحا بشر سويًا **جعلناه شركا** قرا اهل المدينة وابوبكر شركا
 بكسر الشين والتوين على جمع شركك يعني ابليس اخبر عن الواحد بلفظ الجمع أي
 جعلناه شركا اذ سميا عبد المارث ولم يكن هذا الشركا في العادة ولان المارث
 ربهما فان آدم نبيا معصوما من الشرك ولكن قصد الى ان المارث كان سبب
 نجاته الولد وسلامة امه وقد يطلق اسم العبد على من يراد به انه مملوك كما يطلق
 اسم الرب على من لا يراد انه معبود هذا كالرجل اذا نزل به صنف يسمى نفسه عبد
 الضيف على وجه الخضوع لا على ان الضيف ربه ويقول للغير انا عبدك وقال يوسف
 عليه السلام لعزير مصر اذ ربي لم يرده انه معبوده كذا لاد هذا وقوله فعلى
 الله عما يشركون قبل هذا ابتداء كلامه واراد به الشرك اهل مكة وان اراد به ما سبق
 فستقيم من حيث انه كان الاول بهما ان لا يفصلا ما يتاياه من الاشراك في الاسم وفي
 الآية قول آخر وهو انه راجع الى جميع الشركين من ذرية آدم وهو قول الحسن وعكرمة
 ومحنة جعل اولادهما له شركا فخذ في الاولاد واقامها مقامهم كما اضاف فعل الآباء الى
 الابناء في تعبير يفعل الآباء فقال ثم اتخذتم العجل واذا قلتم نفسا خاطب به الهو د
 الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك الفعل من آباؤهم وقال بكرمة
 خاطب

خاطب كل واحد من الخلق بقوله خلقكم اى خلق كل واحد من ابيه وجعل منها
روحها اى جعل من جنسها زوجها وهذا قول الحسن لولا قول السلف مثل عبد
ابن عباس ومجاهد ومجاهد وسعيد بن المسيب وجماعة المفسرين انه في آدم
وحواء قيل هم اليهود والنصارى رزقهم الله اولاداً فهودوا ونصاروا وقال ابن
كيسان هم الكفار سمي اولادهم عبد العزى وعبد اللات وعبد منات ونحو
قوله عز وجل **فتما الى الله عما يشركون ايشركون ما لا يخلق شيئاً** يعنى ابليس والاصنام
وهم مخلوقون اى هم مخلوقون **ولا يستطيعون لهم نصراً** اى الاصنام لا تنصر من طاعتها
ولا انفسهم ينصرون قال الحسن لا يدفعون عن انفسهم مكروه من ارادهم بكبر
او نحو خطاطب المؤمنين فقال **وان تدعوهم الى الهدى اى وان تدعوا للمشركين**
الى الاسلام **لا يتبعوكم** قرانا فاع بالتحقيق وكذلك يتبعهم الغاؤون في الشجرة وقيل
الاخرون بالشد يد فيها وهما لغتان يقال تبعه تبعاً اي غاصوا في الشجرة وقيل
الى الدين **لم انتم صائغون** عن دعايتهم لا يؤمنون كما قال سوا عليكم انذرهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون وقيل وان تدعوهم الى الهدى يعنى الاصنام لا يتبعوكم
لانها غير عاقله في نفسه عز وجل **الذين تدعون من الله** يعنى الاصنام **عباد مثلكم**
يريد انها مملوكة امثالكم وقيل امثالكم في الشجر اى انهم مسجونون مذلولون لما يريد
منهم قال مقاتل قوله عباد امثالكم اراد به الملائكة والخطاب مع قوم كانوا يعبدون
الملائكة والاول اصح **فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين** اي الهة وقال الله
عباس فاعبدوهم هل يثيبوكم او يجازونكم ان كنتم صادقين ان لكم عندهم
منفعة ثم بين عجزهم فقال **الهم ارجل يشركون بها ام لهم ايد يطشون بها** قال ابو جعفر
بضم الطاء ههنا وفي القصص والبطان وفي الاخرون بكسر الطاء **ام لهم اعين تسمرون**
بها ام لهم اذان يسمعون بها اراد ان قدره الخافقين تكون هذه الجوارح والآلات
وليست للاصنام هذه الآلات فانه مفضلون عليهم بالارجل الماشية والايدي الباطشة
والاعين البصيرة ولان السامعة فكيف تعدون من انتم افضل واقدرون منهم
قال ادعوا شركاءكم يا معشر المشركين **ثم كيدون انهم وهم فلا تنظرون اى لا تهملون**
وايما في كيدى ان **وليحي الله الذي نزل الكتاب اى القرآن اى انديولاني ويصرفي** كما
ايد في بانزال الكتاب **وهو يتولى الصلوات** قال ابن عباس يريد الذين لا يعدلون
بالله شيئاً فانه يتولاهم بنصره فلا يضرهم عداوة من عاداهم **والذين تدعون من دونه**
لا يستطيعون نصركم اي انفسهم **ينصرون وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعون** يعنى
الاصنام **وترامى بالمد ينظرون اليك** يعنى الاصنام وهم لا يصرون وليس للمراد
من النظر حقيقة النظر لما المراد منه العبادة تقول العرب حاري تنظر الى دارك اى
تعاينها وقيل وترامى ينظرون اى كما يتم ينظرون اليك لقوله تعالى وترى الناس
سكارى اى كما يتم سكارى هذا قول كثير المفسرين وقال الحسن وان تدعوهم الى الهدى
يعنى المشركين لا يسمعون لا يعقلون ذلك يقولون وترامى ينظرون اليك يا عبيدكم **وهم**
لا يصرون يقولون قوله عز وجل **خذ العفو** قال عبدالله بن الزبير امر الله نبيه
صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو من اخلاق الناس وقال مجاهد خذ العفو اى العفو من

الطلاق الناس واعمالهم من غير تحسب وذلك قبول الاعذار والعفو والسماحة
وترك البحث عن الاشياء ويحذ لك وروى انه لما نزلت هذه الآية قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لجبريل ما هذا قال لا ادري حتى اسأل ثم رجع فقال ان ربك يامر
ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وقال ابن عباس والسدي
والضحاك والكلبى يعني خذ ما عفا لك من اموالهم وهو الفضل عن الهيال وذلك
معنى قوله يسألونك ماذا ينفقون قل العفو ثم شئت هذه بالصدقات للعرض
قوله تعالى **وامر بالعرفاء** بالعرفاء هو كل ما يعرفه الشرع وقال عطاء وامر
بالمعروف يعني بلا اله الا الله **واعرض عن الجاهل** الجاهل هو الجاهل فلا تقابل به بالنسبة وذلك مثل قوله عز وجل
واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما وذلك سلام المتاركة قال جعفر الصادق امر الله
نبيه صلى الله عليه وسلم بكارم الاطلاق وليس في القرآن آية اجمع لكارم الاطلاق
من هذه الآية اخبرنا عبد الله بن عبد الصمد الخوري انا ابو القاسم علي بن احمد
الحراشي انا ابو الهيثم بن كليب ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا محمد بن بشير ثنا محمد بن
جعفر ثنا شعبة عن ابي عبد الله الخليلي عن عائشة انها قالت لم يكن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا مفتحشاً ولا سفاهاً في الاسواق ولا حري باليسيرة
السيرة ولكن يعفو ويصفح حدثنا ابو الفضل زياد بن محمد الحنفي ثنا ابو سعيد
عبد الملك بن ابي عثمان الواعظ ثنا عمار بن محمد البجلي ثنا احمد بن محمد بن سعيد
الحافظ ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمر بن ابراهيم يعني الكوفي ثنا يوسف بن محمد بن
النكدر عن ابيه عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني لتمام مكانم للاطلاق
وتمام محاسن الافعال قوله عز وجل **واما ينزعك من الشيطان نزع** اي يصيبك
ويعتريك ويعرضك من الشيطان نزع نخسة والنزع من الشيطان الوسوسة
وقال الزجاج النزع اذ في حركة يكون من لادى ومن الشيطان اذ في وسوسة قال
عبد الرحمن بن زيد لما نزلت هذه الآية خذ الحق قال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يارب
والغضب فنزل **واما ينزعك من الشيطان نزع** **فاستخذ بالله** اي استخذه بالله **استد**
سمع عليهم ان الذين اتقوا يعني المؤمنين **اذ اسمهم طيف** في ابن كثير واهل البصرة والكسائي
طيف وقر الاخوان طائف بالمد والجر وهما الفتان كالميت والمات ومعاها الشيء لم يك
وفرق قوم بينهما فقال ابو عمر والطائف ما يطوف فحول الشيء والطيف المدة والوسوسة
وقيل الطائف ملطاف به من وسوسة الشيطان والطيف اللبس وتذكر **وا** عرفوا
قال سعيد بن جبير هو الرجل يغضب الغضبة فيذكر الله فيكظم الغيظ وقال مجاهد
هو الرجل يهيم بالذنب فيذكر الله فيدعه **فاذا هم مبصرون** اي يبصرون مواقع خطاياهم
بالذكر والتفكير قال السدي اذ زلوا انا بل وقال مقاتل ان التقي اذا اصابه نزع من الشيطان
تذكر وعرف انه معصيته فابصر فتزجر عن مخالفة الله وقوله **واخوانهم يدعونهم** يعني
اخوان الشياطين من المشركين يدعونهم اي يمدحهم المشايطين قال الكلبي لكل اخ من
الشياطين في النفي اي يطبلون له الاعوا حتى يسمر عليه وقتل يدعونهم في الصلابة
وقال اهل المدينة يدعونهم بضم الياء وكسر الليم من الامداد والادوات بفتح الياء وضم الميم

وهما الفتان

وبهاتفان بمعنى واحد **ثم لا يقصرون** أي لا يكفون قال الضحاك ومقاتل يعني الشركيين
 لا يقصرون عن الصلاة ولا يسمونها بخلاف ما قال في المؤمنين ففكروا فإذا هم بسمرقون
 قال ابن عباس لا الأسير يقصرون عما يعملون من السيئات ولا الشياطين بمسكون عنهم
 فعلى هذا قوله ثم لا يقصرون من فعل الشركين والشياطين جميعاً قوله عز وجل **وأخذنا**
لهم نذراً بآية يعني إذا فرغنا من الشركين بآية **قائلوا لا اجتنبها** هلا افعلتينا ونشأنا
 من قبل نفسك واختارك تقول العرب اجتنبت الكلام إذا اختلفته قال الكلبي
 أهل مكة يسألون النبي صلى الله عليه وسلم الآيات نعتنا فإذا تأخرت اتهموا وقالوا
 لولا اجتنبتنا أي هلا أحدثتها وإنشأها من عندك **قل** لهم يا محمد **إنما أتبع ما يوحى**
إلى من ربي ثم قال **هذا** يعني القرآن **بجبار** وحي وبيان وبرهان **من ربي** واحد
 بصيرة وأصله ظهور الشيء واستحكاك مد حتى يصره الإنسان فيهدى به يقول هذه
 دلائل تفودكم إلى الحق **وهدى ورجعه لقوم يؤمنون** قوله عز وجل وإذا قرأ القرآن
 فاستمعوا له وانصتوا اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فذهب جماعة
 إلى أنها في القرآن في الصلاة روي عن أبي هريرة أنهم كانوا يتكلمون في الصلاة فيجهر بعضهم
 فأمروا بالسكوت ولاستماع إلى قراءة القرآن وقال قوم نزلت في ترك الجهر بالقراءة
 خفف الإمام روي عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة قال نزلت هذه الآية في رفع
 الأصوات وهم خفف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقال الكلبي كانوا يرفعون
 أصواتهم في الصلاة حين يسبحون ذكر الجنة والنار وعن ابن مسعود أنه سمع
 ناساً يقولون مع الإمام فلما انصرف قال أمان لكم أن تفقهوا وإذا قرأ القرآن فاستمعوا
 له وانصتوا كما أمركم الله وهذا قول الحسن والزهري والبخاري والآية في القرآن في الصلاة
 وقال سعيد بن جبيرة وعطاء ومجاهد الآية في الخطبة أمروا بالانصات للخطبة للإمام
 يوم الجمعة وقال سعيد بن جبيرة هذا في الانصات يوم الاضحية والعطير ويوم الجمعة وفيما
 يجهر به الإمام وقال عمر بن عبد العزيز الانصات يوم الاضحية لكل واحد وحظ والاول
 اولها وهو أن في القراءة في الصلاة لأن الآية مكة والجمعة وجئت بالمدينة واتفقوا
 على أنهما مهور بالانصات حاله ما يخطب الإمام أحضرنا عبد الواحد بن محمد الخطيب
 أنا أحمد بن عبد العزيز الطلال ثنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا مالك عن
 أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا قلت
 لصاحبك انصت ولأمامك يخطب يوم الجمعة فقلهوت واختلف أهل العلم في القراءة
 خلف الإمام في الصلاة فذهب جماعة إلى الجها بأسوأ جهر الإمام بالقراءة أو أسوأ
 ذلك عن عمر وعثمان وعلي وابن عباس ومعاذ وهو قول الأوزاعي والشافعي وذهب
 قوم إلى أنه يقرأ فيه الإمام في القراءة ولا يقرأ إذا جهر يروي ذلك عن ابن عمر وهو
 قول عروة بن الزبير والقاسم بن محمد فيه قال للزهري ومالك وابن المبارك وأحمد وسفيان
 وذهب قوم إلى أنه لا يقرأ أسوأ أسوأ الإمام أو جهر يروي ذلك عن جابر فيه قال الثوري
 وأصحاب الرأي ويتمسك من لا يرى القراءة خلف الإمام بنظر هذه الآية ومن وجها
 قال الآية في غير الفأخة وإذا قرأ الفأخة تتبع سكناً الإمام ولا يبايع الإمام في القراءة
 والدليل عليه ما أخبرنا أبو عثمان سعيد بن سعيد الصبي أنا أبو محمد عبد الجبار بن محمد

الجراح ثناء ابو العباس الجعفي ثناء ابو عيسى الترمذي ثناء هناد ثناء عدي بن سليمان
 عن محمد بن اسحق عن مكحول عن محمود بن الربيع عن عباد بن الصامت قال قال صلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فثقلت عليه القراءة فلما انصرف قال لي اراك
 تقرأون طغف امامكم قالوا قلنا يا رسول الله اي واه قال لا تفعلوا الا بآدم القرآن
 فانه لا صلوة لمن لم يقرأ بها قوله **وَجَلَّ وَادَّ كَرِيْلَه فِي نَفْسِك** قل ابن
 عباس يعني بالذكر القراءة في الصلاة يريد يقرأ اسئل في نفسه **تقرأ وخيفة** خوفا
 اي تتزعزع الي وتخاف مني هذا في صلاة الست وقوله **ودون الجهر** اراد في صلاة
 الجهر لا تجهر جهرا شديدا بل في خفض وسكون تسمع من خلفك وقال مجاهد
 وابن جريج امران يذكره في الصدور والتفريح في الدعاء والاستكاثرة دون دفع الصوت
 والصياح بالدعاء **بالغدة والاصال** اي بالسكر والعشبات وواحد لاصال اصل مثل
 يعني واما ان وهو ما بين العصر والمغرب **ان الذين عند ربك** يعني لللائكة المقربين
 بالفضل والكرامة **لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه** ويفزونه ويذكرونه فيقولون
 سبحان الله **وله يسجدون** اخبرنا احمد بن عبد الله الصلي ان احمد بن الحسن الخريزي ان
 حاجب بن احمد الطوسي ثنا عبد الرحيم بن منيب ثنا يعلى بن عبيد عن الامتن عن
 ابو حمزة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ القرآن اذكم السجدة
 فيسجدوا عند الشيطان يعني فيقول يا ويله امر هذا بالسجدة فيسجد فله الجنة وامر
 بالسجود فصعبت فلي النار اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا ابو منصور محمد بن
 محمد بن سيمان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الرضا ثنا احمد بن زحويه
 ثنا محمد بن يوسف ثنا الاوراعي عن الوليد بن هشام عن معدان قال سألت ثوبان
 مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت حدثني حديثا ينفعني الله به قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يسجد لله سجدة ارفعه الله به اربعة وخط
 عنه بها سنة

سورة الانفال مدنية

قبل لا سبع ايات من قوله **واذ يكره الذين كفروا الى اخر سبع ايات** فانه نزلت
 ولاصح انها نزلت بالمدنية وانه كانت الواقعة بمكة **بسم الله الرحمن الرحيم**
يا ايها الذين آمنوا انفقوا من ثركم وما اكتسبتم في سبيل الله ورسوله قال ابن عباس
 الله عليه وسلم قال يوم بدر من اتي مكان كذا فله النفل كذا وقتل قتلا فله كذا ومن
 اسرا سيرا فله كذا فلما انتقوا تسارع الشبان ولقام الشيوخ ووجه لنا من عند الرايات
 فلما فتح الله على المسلمين جاو يطالبون ما حصل لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا شيئا
 كثر اذكم ولوا ينزمت لا نحن ثم الدنيا فلا تذهبوا بالمعانيم دوننا وقام ابو اليسر بن عمرو
 الانصاري اخي بني سلمة فقال يا رسول الله انك وعدت ان من قتل قتلا فله كذا ومن اسر
 اسيرا فله كذا وانا قد قتلنا سبعين واسرنا سبعين فقام سعد بن معاذ فقال والله ما
 منعنا ان نطلب ما طلب هؤلاء زهادة في الآخرة ولا جبن عن العدو ولكن كرهنا
 ان يجرى مصافك فيعطف عليه خيل من المشركين فيصيبوك فاعرض عنهما رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال سعد يا رسول الله ان لنا من كثير والغنمة دون ذلك
 فان نطق هؤلاء الذين ذكرت لا يبقى لاصحابك كثير شيء فنزلت **يا ايها الذين آمنوا**

ابن اسحق

ابن اسحق امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما في العسكر فجمع فاختلف المسلمون فيه فقال من معه هولنا قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل كل امرئ ما صاح وقال الذي كانوا يحرسون الله صلى الله عليه وسلم كره العذر لقد راينا ان نقتل العذر ولكنا خذنا السلاح ولكننا خضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كره العذر وقمنا ونه فاما انتم بالحق به منا وروى مكحول عن ابي امامة الباهلي قال سالت عبادة الصامت عن الانفال قال فينا معشر اصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وسالت فيه اخلاقنا فنز عدا الله من ايدينا فجعلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا عن بكرة يقول على السوم وكان في ذلك تقوى الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاحي ذات البين وقال سعيد بن ابي وقاص لما كان يوم بدر قتل اخي عمير وقتل سعيد بن العاص بن امية واخذت سيفي وكان يسمى ذا الكتيبة فاجبتني في بيت به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان الله قد شفا صدري من المشركين ففعلت هذا السيف فقال ليس هذا لي ولا لك اذهب فاطرحه في القيص فطرحته ورجعت وني ما لا يعلم الا الله من قتل اخي واخذ سلاحي وقلت عسى ان يعطى هذا من لم يزل ملاي فاجازت الا قليلا حتى جاني في الرسول وقد نزل الله يسألونك عن الانفال فقلت ان يكون قد نزل في شيء فلما انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا سعد انك ما لست بالسيف وليس لي والله فرصار فان هب فخذ فهو لك وقال علي بن ابي طالب عن ابن عباس كانت الغنائم لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة ليس لاحد فيها شيء وما اصاب سريرا المسلمين من شيء اثم به فمن جيس منه اربعة او سلكا فخر غلول فوله يسألونك عن الانفال اي عن حكم الانفال وعلمها وهو سوال استخبار لا سوال طلب وقيل هو سوال طلب قال الضحاك وعكرمة وقوله عن الانفال اي من الانفال عن بعض من وقيل عن صلته اي يسألونك عن الانفال وهكذا قرأ ابن مسعود عريف عن والانفال الغنائم واحدها نفل واصله الزيادة يقال نفلت وانفلت اي زدتك وسميت الغنائم انفا لا لانه زيادة من الله عز وجل هذه الامم على النصوص واكثر القصة بن علي ان الالية في عدايم بدر وقال عطاء هي ما شرد من المشركين الى المسلمين بطير قال من عبد او امة او مشاع فهو للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع ما شاء وقوله تعالى **قل الانفال لله والرسول** يقسمها بها كاشا او اختلفوا فيه فقال مجاهد وعكرمة والسدي هذه الالية منسوخة بقوله واعلم انما غنمتم من شيء فان الله خمسة وللرسول الالية كانت الغنائم للنبي صلى الله عليه وسلم ففسخها الله بالجنس وقال عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم هي ثمانية عشر منسوخة ومعنى الالية قل الانفال لله مع الدنيا والاخرة وللرسول مضعها الله حيث امر الله اي لكم فيها لله ورسوله وقديين الله مضارفا في قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان الله خمسة الالية **فاتقوا الله واصحبوا ذات بينكم** اي اتقوا الله بطاعته واصحبوا الخال بينكم بترك المنازعة والخالفه وتسليم امر الغنية الى الله والرسول **واطيعوا الله ورسوله ان كنتم من المؤمنين انما المؤمنون** يقول ليس المؤمن الذي خالف الله ورسوله انما المؤمنون الصادقون في ايمانهم **الذين اذكركم الله وحلت** خافت وفرت **قل بكم** وقيل اذا خرفا بالله انقادوا خرفا من عفا به **واذا نلت عيبتهم اياه**

زادتم لآياتنا تصديقاً وبقيةً وقال عمر بن حبيب وكانت له حجة أن الإيمان زينة
ونقصاً فأقبل فارتاحته قال إذا ذكرنا الله وحملناه فذلك زيادته وإذا سمي موتاً
وعقلنا فذلك نقصانه وكتب عمر بن عبد العزيز إلى عدي بن عدي أن الإيمان
فرايض وشرايع وحدوداً وسنناً فمن استكمل الإيمان ومن لم يستكملها
لم يستكمل الإيمان **وعلى من هم يتوكلون** أي يفوضون إليه أمورهم ويتقون به ولا يفتنون
غيره ولا يخافون سواه **الذين يقومون الصلاة وما رزقناهم ينفقون أولئك هم**
هم المؤمنون حقاً قال ابن عباس بن كبرياء من الكفر قال مقاتل حقاً لا شك في إيمانهم وهذه
دليل على أنه ليس لكل أحد أن يصف نفسه بكونه مؤمناً حقاً لأن الله تعالى إنما وصف
بذلك قوماً مخصوصين على أوصاف مخصوصة وكل أحد لا يتحقق وجود تلك الأوصاف
فيه وقال ابن أبي جريح سال رجل الحسن فقال أؤمن أنت قال إن كنت تسألني عن
الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والجنة والنار والبعث والطالب فإني أؤمن
مؤمن وإن كنت تسألني عن قول الله المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم والآية
فلا أدري منهم فإله وقال علقمة كنا في سفر فلقينا قوماً فقلنا من القوم فقالوا نحن
المؤمنون فلم ندر ما نجيبهم حتى لقينا عبد الله بن مسعود فاحضرناه بما قالوا قال فما
رددتم عليهم فقالوا لم ندر عليهم شيئاً قال أفلا قلتم أمن أهل الجنة أنتم المؤمنون هل
الجنة وقال سيفان الثوري من أعم أمة مؤمن حقاً أو عبد الله ثم لم يشهد أنه في الجنة
فقد آمن بنصف الإيمان دون النصف قوله تعالى **لم درجات** قال عطاء يعني
درجات الجنة يرتقونها بأعمالهم قال الربيع بن أنس سبعون درجة ما بين كل درجتين
خمس الفرس المضمرة سبعين سنة ومغفرة لذنوبهم **ورزق كريم** حسن يعني ما
أعدهم في الجنة قوله عز وجل **كما أخرجك ربك من بيتك بالحق** انظفوا في الخالب
لهذه الكافي التي في قوله كما قال المبرد تقديره الانفصال عنه والرسول وإن كرهه كما أخرجك
ربك من بيتك بالحق وإن كرهه أو قيل تقديره امض لأمر الله في الانفصال وإن كرهه كما
مضت لأمر الله في الخروج من البيت لطلب العير وهم كارهون وقال بكرمه معناه
فأتقوا الله وأصلحو ذات بينكم فإن ذلك خير لكم كما أن إخراج محمد من بيته بالخروج
لكم وإن كرهه فربق منكم وقال مجاهد معناه كما أخرجك ربك من بيتك على كرهه
فربق منهم لذلك بكرهه القتال ويجادلون فيه وقيل هو راجع إلى قوله لهم درجات
عند ربهم تقديره وعد الله الدرجات لهم بنجزة الله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق
فأخرجوا وعد بالنصر والظفر وقيل الكافي بمعنى على تقديره امض على الذي أخرجك
ربك وقال أبو عبيدة هي بمعنى القسم مجازها والذي أخرجك لأن ما في موضع الذي
وجوابه مجادلونك وعليه يقع القسم تقديره مجادلونك والله الذي أخرجك من بيتك
بالحق وقيل الكافي بمعنى إذا تقديره وإذا ذكر أخرجك ربك قيل المراد بهذا الإخراج هو
إخراجهم من مكة إلى المدينة والأكثرون على أن المراد منه إخراجهم من المدينة إلى الديار كما
أخرجك ربك بالخروج من بيتك والمدينة بالحق قيل بالوحي لطلب الشركين **وأن رزقناهم**
من المؤمنين كما هوون أي في القتال **بهما تبين** فذلك أن المؤمنين لما
أيقنوا بالقتال كرهوا ذلك وقالوا لم تعلمنا أننا نلقى العدو فنستعد لقتالهم وأما إخراجنا
للغير

يعني

عند

العرف ذلك جرم لم انك لا تصنع الامام لك الله وتبين صدقك في الوعد **كانا قرون**
الى الموت لشدة كراهتهم للقتال **وهم ينظرون** وفيه تقديم وتأخير تقديره وانا فريفا
 من المؤمنين كالمؤمنين كانا قرون الى الموت وهم ينظرون لما دلونك في الحق بعد
 ما تبين قال ابن زيد هؤلاء المشركون جادلون في الحق كانا قرون الى الموت حين
 يدعون الى الاسلام كراهتهم اياه وهم ينظرون قوله عز وجل **واذ بعدكم**
احدى الطائفتين انك كنتم قال ابن عباس وابن الزبير ومحمد بن اسحق والسدي
 اقبل اوسفيان من الشام في غير قرين في اربعين ركباً من كبار قرين فيهم عمرو
 ابن العاصي ومحمد بن نوفل الزهري وفيها تجارة كثيرة وهي اللطيمة حتى اذا كانوا
 قريباً من بدر فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فذهب اصحاب اليه واحبرهم بكثرة
 المال وقلة العدد وقال هذه غير قرين فيها اموالهم فاخرجوا اليها لعل الله
 ان ينفلكموها فان تدب الناس خلف بعضهم وتقل بعض وذلك انهم لم يظنوا ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى حرباً فلما سمع اوسفيان بسير رسول الله صلى
 الله عليه وسلم استأجر ضمضم بن عمرو الغفاري فبعثه الى مكة واهله
 ان ياتي قريناً ويستنفرهم ويحرمهم ان يجهزوا غيرهم في اصحابه فخرج ضمضم
 سرياً الى مكة وقدرت عائكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم ثلاث ليل روي
 افترتها فبعثت الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخي والله لقد رايت الليلة
 روياً اقطعني وحشت ان يدخل على قولي منها شر ومصيبة فاكتم على ما حدثك
 قالها وما رايت قالت رايت ركباً اقبل على بعيره حتى وقف بالابح ثم صرخ باعلا
 صوته الا انصرفوا يا اباك غدركم في ثلاث فاري الناس فلا يجمعوا اليه ثم
 دخل المسجد والناس يتبعونه فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة
 ثم صرخ بثلثه باعلى صوته الا انصرفوا يا اباك غدركم في ثلاث ثم مثل به
 بعيره على راس ابي قبيس فصرح بثلثه ثم اخذ حذوة فارسلها فاقبلت تهوى حتى
 اذا كانت باسفل الجبل ارضعت ما بقي بيت من بيوت مكة ولا دار من دورها الا
 دخلتها منه فلقة فقال العباس والله ان هذه لرويا وابنت فالكعب اولئك كن بها لا
 ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان له صدقاً فذكر
 له واستكتمها اباهاً فذكرها الوليد لابيه عتبة فغضب الحديث حتى حدث به قرين
 قال العباس فغضب اطوف بالبيت وابو جهل بن هشام في رهط من قرين يهزئون
 يرثيها عائكة فلما راى ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا فرغت من طوافك قاقبل الينا قال
 فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لي ابو جهل يا بني عبد المطلب متى حدثت
 هذه النبئة فيكم قلت وما ذلك قال الروا التي راى عائكة قلت وما رايت قال
 يا بني عبد المطلب اما رضىتم ان يبنيني حاكم حتى تنبئني ساوكم قد رعت عائكة
 في رواها الله قال انصرفوا في ثلاث فستبصر بكم هذه الثلاث فان بك ما قالت حقاً
 فسيكون وان مضى الثلاث ولم يكن من ذلك شيء فكذب عليكم كذبا ثم كذب بيت
 في العرب قال العباس في الله ما كان مني اليه كبير الا اني محذرت ذلك وانكرت ان يكون
 رات شيئاً ثم تعرفوا فلما مسيت لم يبق امرأة من بني عبد المطلب حتى اتنتي فقالت افرتم

لهذا الفاسق الخبيث ان يقع في رحلكم ثم قد تناول النساء وانت تسمع ثم لم يكن غير الشئ مما
سمعت قال قلت قد والله فعلت ما كان مني اليه من كبير واهم اهل لا تعجزن له فان عاد
لا كفيناكم قال فهدوت في اليوم الثالث من روياء عاتكة وانا حديد مغضب اري ان قد
فاقتي منه امر الحبيب ان اذكره منه قال فدخلت المسجد فرائته فراه اني لا مشي نحو
العرصة ليعود لبعض ما قال فاقع به وكان رجلا خفيفا احديدا لوجه حديد اللسان
حديد النظر اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال قلت في نفسي ماله لعنه الله اكل هذا
وقفا من ان انا منه قال واذا هو قد سمع ما لم اسمع صوت ضمخ بن عمرو وهو يصرخ
بطن الوادي واقف على بعيرة وقد جيع بعيره وحول رجله وشق قميصه وهو
يقول يا معشر قریش اللطيمة اللطيمة امواتكم مع لي سفيان قد عرض لها محمد في
احكامه لا اري ان تذكروها القوث القوث قال فدخلني عنه وشغله عني ما جاء
من الامر فتحجز الناس سراعا فلم يخلف من اشرف قریش احد الا ان بالحب قد خلف
وبعث مكانه العاصم بن هشام بن العيرة فلما اجتمعت قریش الميرة ذكرت الذي
بينها وبين بني بكر بن عبد مناف بن كنانة من الحرب فقالوا نخشى ان ياتونا من
خلفنا فكان ذلك ان يثيب فبدأهم ابليس في صورة سراقة بن مالك بن جهم وكان من
اشراف بني بكر فقال انا جاركم من ان تاتيكم كنانة من خلفكم بنثى تكرهون فخرجوا سراعا
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه في ليال مضت من شهر رمضان حتى بلغ
واديا يقال له دفران فاما لم يخرج من مسير قریش ليمنعوا عنهم فخرج رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايضا عتبا له من جهينة طيفا الانصار يدعوا للقوم فاحترق بهم وبعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا عتبا له من جهينة طيفا الانصار يدعوا ابن
يدعوا ابن اريقط فاما بهجر القوم وسبقت العير رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنزل
جبريل وقال ان الله وعدكم احد الطائفتين اما العير واما قریشا وكان العير ارجح اليهم
فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في طلب العير وجرى المنفير فقام ابو بكر
فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قام القناد بن عمرو فقال يا رسول الله امض
لما راك الله فحق معك فوالله ما نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك
فقاتلا انا ههنا فاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مبقا قلوب
فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك العار يعني مدينة الحبشة لآدرنا معك من دون
حتى قبله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حنظل وعاله جبر ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اشيروا على اهل الناس وانما يريد الانصار وذلك انهم عذوا الناس
واهم حين يايهون بالعقبة قالوا يا رسول الله انا ابرأ من ذمامك حتى نقول الى دارنا
فاذا وصلت اليها فانت في ذمامنا فنعلم مما منع منه ابناؤا وسانا فكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها نضرته الاعلى من ذمهم بالبيعة
من عذروا وان ليس عليهم ان يسيرهم الى عذروا من بلادهم فلما قال ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ واهله لكانت نيكنا يا رسول الله قال حل قالت
فقد آتيناك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا
ومواثيقنا على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو

استعرضت

استعصت بها هذا البحر لخصته لخصناه معك ما تخاف منا رجل واحد وما نكره ان
تلقا بنا عدونا انا لصير عند الحرب صدق في اللقاء ولعل الله عز وجل يرث منا ما تقر به
عينك ويربنا على بركة الله فشر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونسبته ذلك
ثم قال سير واعلي بركة الله وامشروا فان الله قد وعد في اخرى الطائفتين والله كما في
الآن انظر الى مصارع القوم قال ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مصرع فلان قال ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما طاعدهم عن موضع
بدر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله تعالى واذا بعدكم الله احدى الطائفتين
اي الفريقين احدهما ابو سفيان مع العبر ولاخرى ابو جهل مع النضير **وتودون**
ان غير ذات الشوكة تكونكم يعني العير التي ليس فيها قتال والشوكة الشدة واللقوة
ويقول السليح **وبريداه ان يحق الحق** اي يظهره ويعلمه **بكلانة** بامر لاكم بالقتال وقيل
لعدائه التي سبقت من لظهار الذين اعزازه **ويقطع دابر الكافرين** اي يتناصمهم حتى
يبقى منهم احد يعني كفار العرب الحق الحق ليثبت الاسلام **ويجعل الباطل** اي يعني الكفر
ولوكونه الحرام الشركون وكانت وقعه بدر يوم الجمعة صبيحة سبع حشره من شهر
رمضان قوله عز وجل **اد تستغيثونكم فاستجاب لكم** تستغيثون به من
عدوكم وتطلبون منه العون والنصر روى عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب
لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه
ثلثمائة وبضعة عشر دخل العريش هو وابوبكر واستقبلوا القبلة ومد يديه
فجعل يهتف ربهم اللهم انجز لي ما وعدتني اللهم انك ان تملك هذه العصاة من
اهل الاسلام لا تقبدي في الارض فزال يشتف برميه كذا ما يد يديه حتى سقط
رداه عن منكبيه فاخذ ابو بكر رداءه فلقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال
يا بني الله كذاك مناشدتك ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم **اني مدمكم** مرسل اليكم مددا ورداكم **بالف من اللات نصبة**
مردفين فزاهل المدينة ويعقوب مردفين بضم الدال اي اردف الله المسلمين وجاهم
هم مددا وقر الآخرون بكسر الدال اي متتابعين بعضهم في اشر بعض يقال اردفته
وردفته معنى تبعته فزوى انه نزل جبريل في خمسين مائة وميكائيل في خمسين مائة فيصور
الرجال على خيل بلق عليهم ثياب بيض وعلى رؤسهم عمام بيض قد ارجوا اطرافها
بن اكتافهم وروى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناضد ربه وقال ابوبكر ان الله منجز لك
ما وعدك خفف رسول الله صلى الله عليه وسلم خففة وهو في العريش ثم انبث وقال
يا ابوبكر انك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه بقوده على ثنائه انفع لخيرنا بعد
النجي انا الحمد للذي انا محمد بن يوسف ثنا محمد اسمعيل ثنا ابراهيم بن موسى نا عبد الوهاب
ثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل
اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب وقال عبدالله بن عباس كانت سيمى الملايكة يوم بدر عمام
بيض ويوم حنين عمام خضر ولم تقابل الملايكة في يوم سوى يوم بدر من الايام وكانوا
يكونون فيما سواه عددا ومددا وروى عن ابي اسيد مالك بن ربيعة وكان قد شهد
بدر انه قال بعد ما ذهب بصره لو كنت معكم اليوم ببدر ومع بصرى لاريتكم الشعب الذي

خرجت منه الملائكة قوله عز وجل **وما جملته الله** **اللا** يعني الامداد بالملائكة
الا بشرى اي بشارة وتطمين به قلوبكم **وما النصر الا من عند الله ان الله عز وجل حكيم**
اذ يفشاكم النصارى قراين كثير وابوعمر و يفساكو يفساكو يفساكو الياء النعاس رفع على ان الفعل
 له لقوله تعالى في سورة آل عمران امنة نفا سنا يفساكو يفساكو منكم وقد اهل المدينة يفساكو
 بضم الياء وكسر الشين مشدد النعاس نصب على ان الفعل به عز وجل لقوله تعالى ففتاها
 ما عشتي والنعاس النعم الخفيف امنة امنة مصدرا من امنة وامنة وامانا قال
 عبدالله بن مسعود النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة من الشيطان **ويترك**
عليكم من السماء ماء **ليظهركم** وذلك ان المسلمين نزلوا يوم بدر على كثيب اعفر تسوخ فيه
 الاقدام وخواف الدواب وسبقهم المشركون الى الماء بدير واصبح المسلمون بعضهم محدثين
 وبعضهم محضين واصابهم الطاء وسوس بهم الشيطان وقال تزعمون انكم على الحق وفيكم
 نبي الله فواكنم اولياكم الله وقد عليكم المشركون على الماء وانتم تصلون محدثين ومجنين فليكن
 ان تظهروا عليهم فامرسل الله عليهم مطرا سال منه الوادي فشرب المؤمنون واعتسكوا وروا
 واسقوا الركاب وملأوا الاسقية واطفا الغبار ولبدل الارض حتى ثبتت عليها الاقدام
 وزالت عنهم وسوسة الشيطان وطابت انفسهم فذلك لقوله وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم
 به من الاعداء والنجاسة **ويذهب عنكم رجز الشيطان** وسوسته **وليربط على قلوبكم**
 بالميقن والصبر **ويثبت به الاقدام** حتى لا تسوخ في الارض في الرمل بتبديد الارض
 وقبل ثبت به الاقدام بالصبر ووقى القلب **اذ يوحى اليك الملائكة** الذين امنوا منهم المؤمنين
انى معكم بالعون والنصر فتبشروا الذين آمنوا اي قو قلوبهم قبل ذلك التثبت
 حضورهم معهم في القتال ومعونتهم اي تشبههم بقتالكم معهم المشركين وقال مقاتل
 بشروهم بالنصر فكان الملك يشي امام الصف في صورة الرجل ويقول انشروا فان الله ناصركم
سالم في قلوب الذين كفروا والرعب قال عطاء بن ريد الخوف من اولياي **فاضربوا فوق**
الاعناق وقال الضحاك قبل هذا خطاب مع المؤمنين وقبل هذا خطاب مع الملائكة وهو
 متصل بقوله فتبشروا الذين امنوا وقوله فوق الاعناق قال عكرمة يعني الروس لانها فوق
 الاعناق وقال الضحاك معناه فاضربوا الاعناق وفوق صله كما قال فاذا القيتم الذين كفروا
 فاضرب الرقاب وقبل معناه فاضربوا على الاعناق فوق بمعنى على **واضربوا منكم كل**
بنان قال عطية يعني كل مفضل وقال ابن عباس وابن جرير والضحاك يعني الاطراف والبنان
 جمع بنانه وفي اطراف اصابع اليدين والرجلين قال ابن الانباري ما كانت للملائكة تعلم كيف تقتل
 الاذميون فعلمهم الله تعالى حينما اسمعيل بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغفار بن محمد
 الفارسي انا محمد بن عيسى الجلودى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثني
 زهير بن حرب ثنا عمر بن يوسف الخفي ثنا عكرمة بن عمار حدثني ابو ذر ميل هو سمك الخفي
 حدثني عبدالله بن عباس قال ثنا رجل من المسلمين يومئذ يشهد في اثر رجل من المشركين
 اما ما اذ سمع ضربة بالسوط فوجه وسوط الفارس يقول اقدم حمزوم اذ نظر الى المترك
 اما ما فخر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو قد خضم انفه وشق وجهه كضربة السوط فاحضر
 ذلك اجمع فناء الانصارى فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقت ذلك
 من مدد السماء الثالثة فقتلوا يومئذ سبعين واسروا سبعين وروى عن ابي داود

لاذني

الماذي وكان شهيداً قال في لا تتبع رجلاً من المشركين لأخيه إذا وقع رأسه قبل أن يصل
 إليه سيفي ففرت أنه قد قتله غيره وروى أبو أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه قال
 لقد رأيته يوم بدر وإن أحدنا ليشرب سيفه للملح فوقع رأسه عن جسده قبل أن
 يصل إليه السيف وقال عكرمة قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاماً
 للعباس بن عبد المطلب وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت واسلمت أم الفضل واسلمت وكان
 العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم إسلامه وكان ذاملاً كثير متعز في
 قومه وكان أبو لهب عدواً له قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام بن
 المغيرة فلما جئنا للفرع مصاب أصحاب بدر كتب الله وأخاه ووجدنا في أنفسنا قوة
 وعن أضعفنا عمل القلاح وأخفنا في جمع زمرم فراهني جالس تحت الملاح وعندي
 أم الفضل جالسة إذا قبل الناس أبو لهب يحرجه حتى جلس على طيب المحجرة فكان
 طهره إلى طهرى فبينما هو جالس إذا قال الناس هذا يوسفان بن المارث بن عبد المطلب
 قد قدم إلى يا ابن أخي فعدك الخبر فجلس إليه والناس قيام عليه فقال يا ابن أخي أخبرني
 كيف كان أمر الناس قال لا شيء وأنه أن كان إلا أن لقيناهم فبينما هم أكثافنا يقتلوننا
 وبأسرنا كيف شاءوا ولم يسمع مع ذلك ما لمثل الناس لقينا رجلاً لا يبيضا على خيل يلق
 بين السماء والأرض لا والله ما يليق بشيء ولا يقوم لها شيء قال أبو رافع فرفعت طيب
 الحجرة بيدي ثم قلت تلك والله الملائكة قال فرجع أبو لهب يده فحضر وجهي ضربة
 شديدة فثارت فاحتملتني فحضر في الأرض ثم برك على يضر بني وكنت رجلاً ضعيفاً
 فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فاخذته فضرته به ضربة فقلت في رأسه شجرة
 منكبة وقالت تستصعبه إذا غاب عنه سيده فقام مولى أذليل في الله ما عاش إلا
 سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتله وروى مقسم عن ابن عباس قال كان الذي
 أسر العباس أبا اليسر كعب بن عمرو أخا بني سلمة وكان أبو اليسر رجلاً مجيئاً وكان العباس
 رجلاً جسيماً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا في اليسر كيف أسر العباس قال رسول
 الله لقد أعانني عليه رجلاً رأيته قبل ذلك ولا بعده هيئت كذا وكذا قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لقد أعانك عليه ملك كريم قوله تعالى **ذلك بأنهم شاقوا الله**
خالقوا الله ورسوله ومن يشاق الله ورسوله فان الله شديد العقاب ذلكم أي هذا
 العذاب والعقاب الذي يجلبته لهم أي الكفار ببدر فذوقوه عاقباً **وإن للكافرين أي**
وايقنوا واعلموا أن الكافرين أجلاً في العذاب النار وروى عن معمر بن عباس
 قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغ من بدر عليك بالهبر ليس دونهما شيء
 وإذا العباس وهو أسير في وثاقه لا يصلح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمه قال لأن
 الله وعدك أحد الطائفتين وقد أعطاك ما وعدك قوله عز وجل **يا أيها الذين آمنوا**
إذا القيم الذين كفروا حطوا أي مجتهدين مترافقين بعضهم إلى بعض والتواخف للذات
في القتال والنصف مصدر لذلك ليرجم كقولهم قوم عدك ورضا قال الليث النصف جماعة
من حقوق إلى حد وفهم النصف والجميع الزخوف فلا تولوهم الأدبار يقول فلا تولوهم
ظهوركم أي لا تهنموا فإن المنهم بولي دبر ومن يولهم يومئذ دبره يقول فلا
تولوهم ظهوركم ظهرهم الامتهم فالقتال أي منعطفاً يرى من نفسه الانهمام وقصد

طلب الغرة وهو يريد الكرم او متجرا الى فئة اي منضما صانرا الى جماعة من المؤمنين
يريدون العود الى القتال ومعنى الآية انتهى عن الانضمام الى جماعة من المسلمين ليستعين بهم ويعو
دون
عنه الى عينه التحرف للقتال والانضمام الى جماعة من المسلمين ليستعين بهم ويعو
دون
الى القتال فزوي ظهره لاعلى هذه التنبية لحقه الوعيد كما قال الله تعالى **فقد**
مأه **بفضيب من الله وما وليه عنهم وبئس** واختلف العلماء في هذه الآية فقال ابو سعيد
الحديدي هذا فاهل بيده خاصة ما كان يجوز لهم الانضمام لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان معهم ولم يكن لهم فئة يتبعون اليها دون النبي صلى الله عليه وسلم ولو
الخازن والخازن الى المشركين فاما بعد ذلك فان المسلمين بعضهم فئة لبعض فيكون العام
متجرا الى فئة فلا يكون فرار كبره وهو قول الحسن وقنادة والخالف قال بن زيد بن جيب
اوجب النار من قريوم يدبر فلما كان يوم احد بعد ذلك قال انما استسلم الشيطان بسيف
ما كسبو ولقد خفا الله عنهم ثم كان يوم حنين بعد فقال ثم وليتم مدبرون ثم يتوب
الله من بعد ذلك على من يشاء وقال عبد الله بن عمر كنا في جيش بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحاص الناس حصاة وانهم منا فقلنا يا رسول الله نحن الغزاة قال بل
انتم الكادرون انا فئة المسلمين وقال محمد بن سيرين لما قتل ابو عبيدة الجراح الى عمر
فقال لو الخازن الى كنت له فئة فافئة كل مسلم وقال بعضهم حكم الامة عام في كل من
ولى منهم ما جاء في الحديث من الكبار الغزاة عن الزحف وقال عطاء بن ابي رباح هذه
الاية منسوخة بقوله الذي خفف الله عنكم فليس تقوم ان يعرفوا من مثيلهم ففسخت
تلك الآية الا في هذه العدة وعجبه هذا اكثر اهل العلم ان المسلمين اذا كانوا على الشطر
من عدوهم لا يجوز لهم ان يعرفوا ويولوا ظهورهم لائمتهم فالقتال اي مختارا الى فئة
وان كان اقل من ذلك جاز لهم ان يولوا ظهورهم ويخازوا عنهم قال ابن عباس من
فئة من ثلثة لم يعرف ومن فئتين اثنتين فقد فتر فله عز وجل **فيهم تقواهم**
ولكن الله قتالهم قال مجاهد سبب هذا انهم لما انصرفوا عن القتال كان الرجل
يقول انا قلت فلانا ويقول الآخر مثله ففترت الآية ومعناه فلم تقواهم انتم بقومكم
ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وتقويتكم وقيل ولكن الله قتلهم بامداد الملائكة **واما ميت**
اذ ريت ولكن الله رمي قاله اهل التفسير والغاري نذب رسول الله صلى الله عليه
وسلم الناس فانطلقوا حتى نزلوا به لا ووردت عليهم رواية قريش وفيهم اسلم غلام
اسود لبني الحجاج وابو بيشاد غلام لبني العاص بن سعيد فاقوا به رسول الله صلى الله
وسلم فقال لهم اين قريش قالوا هم وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى
والكتيب العققل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها كبر القوم فلا كبر ما عدتهم
قالا لا نذري قال كبرينون كل يوم قالوا يومنا عشرة ويومنا تسعة قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم القوم ما بين التسع مائة الى الالف ثم قال لها فز فيهم من اشراف
قريش قالوا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة واثاب الجعفي بن هشام وجلب بن
حزام والحارث بن عامر وطعيمة بن عدي والنفير بن الحارث وابو جهل بن هشام
وامية بن خلف وبنية ومنيسة ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه مكة قد اقلت اليكم افلا تدبونها فلما اقبلت قريش وراها رسول الله
صلى الله

صلى الله عليه وسلم تصوب من العنقل وهو الكتيب الذي منه جأ إلى الوادي قال
 اللهم هذه قرين قد اقلت بخيلاها ونجرها تحادل وتكذب رسولك اللهم فنزلت
 وعدتني فانها جبريل وقال خذ قبضة من تراب فارمهم بها فلما التقى الجمع تناول
 كفا من حصي عليه تراب فرمى في وجوه القوم وقال شأته الوجوه فلم يبق مشرك
 الا دخل في عينه وفمه ومنزله منها شيء فانهم وردتهم للمؤمنين يقتلونهم ويأبسون
 وقال قتادة وابن زيد ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ يوم بدر ثلث حصا
 فرمى حصاة في مينة العموم وحصاة في مينة القوم وحصاة بين أظهرهم وقال شأته
 الوجوه فانهم ما فعلوا ذلك قوله عز وجل وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى اذ ليس في وسع
 واحدا من البشر ان يرمي كفا من الحصا الى وجوه جيش فلا يبقى فيهم عين الا وبصيصها
 منه شيء وقيل معنى الآية وما بلغت اذ رميت وكبر الله ببلغ وقيل وما رميت بالرعب في
 قلوبهم اذ رميت بالحصا وكبر الله رمى بالرعب في قلوبهم حتى انهزموا **وليس المؤمنين منه**
بالحصا اي وليس على المؤمنين نعمة عظيمة بالضرورة والنعمة ان الله سمع دعائهم **عليهم**
 بناتكم الذي ذكر من القتل والرمي والبلاء الحسن **وان الله** قيل فيه اشارة الى
 واعلم ان الله **موهن** مضعف **يد الكافرين** قرآن كثير ونافع وله البصرة موهن بالشد
 والتسوية كيد ضيق وقرآن الآخرون موهن بالتخفيف والتسوية لاخص فانه يضيغه
 فلا يؤتون ويضعف كيد قوله عز وجل **ان تستغنى فقد جاكم الغنى** وذلك ان ابا جهل
 قال يوم بدر لما التقى الناس اللهم اقطعنا للرحم واتنا بالاعرف فاحبب العداة فكان
 هو المستغنى على نفسه اجزى عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني
 انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يعقوب بن ابراهيم ما ابراهيم بن سعد عن ابيه
 عن جده قال قال عبد الله بن عوف اني لفي الصف يوم بدر اذ انفتحت عن يميني وعزيسار
 فتيان حديث السن فكان في لواء من مكانها اذ قال لي احدهما سرا من صاحبه يا عزم ابي ابا جهل
 فقلت يا ابن اخي وما تصنع به قال عاهدت الله ان رايته ان قتله او اموت دونه فقال
 لي الآخر سرا من صاحبه فاسرني ابي بين رجلين مكانها فاشرت لهما اليه فشد عليه
 مثل الصقرين حتى ضراهما وهما ابنا عفران واجزى عبد الواحد المليحي انا احمد النعماني انا محمد
 بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن المشي حدثني ابي عدى عن سليمان التيمي
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل
 فانه لابي مسعود فوجد قد ضربه ابنا عفران حتى برد واخذ يلحيه قال انت ابو جهل
 قال وهل فرق رجل قتله فمه او قتلته وقال السدي والكلبي المشركون والله لا يعرف
 ما جاء به محمد فافتح بيننا وبينه بالحق فانزل الله عز وجل **ان تستغنى فقد جاكم الغنى**
 اي ان تستغنى فقد جاكم الغنى وقال السدي والكلبي المشركون والله لا يعرف
 النبي صلى الله عليه وسلم من مكة اخذوا باسرا الكعبة وقالوا اللهم انظر على الجند زواجر
 الفيتن واكرم المؤمنين وافضل الدينين ففيه نزلت ان تستغنى فقد جاكم الغنى
 اي ان تستغنى فقد جاكم الغنى قال محمد بن اسحق حدثني جده الله بن ابي بكر قال قال عاذ
 ابن عمرو بن الحوج لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة امر ابي جهل
 ابن هشام ان يلبس في القتلى وقال لا يجر نك قال فلما سمعها جعلها من شاة فغردت

نحوه فصرته ضربة اطمت قدمه بنصف ساقه قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي
 فطرح يدي فتعلقت بجاذة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامر بن لؤي
 وابي لاسجها خلفي فلما نالت اذ تنى جعلت عليهما قدسي ثم تطعت بها حتى طرحت
 ثم مر بابي جهل وهو عقيم معوذ بن عفر، فصره حتى اثبتته فتركه وبه روق فصر
 عبدالله بن مسعود في جدته آخر روق فصرته فوضعت رجلي على عنقه ثم قلت
 هل اخذ الله يا عدو الله قال وبماذا اخذني اعد من رجل قتلوه اجبرني لمن
 الدبرة قلت لله ولو سوله وروى عن ابن مسعود انه قال قال ابو جهل لقد اقبلت
 يا ربي الغنم مرتقا صعبا ثم اخذت راسه ثم جثت به رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابو جهل فقال الله الذي لا اله الا الله
 قلت نعم ثم القيته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر الله وقال
 ابي ابن كعب هذا خطاب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله للمسلمين
 ان تستفتحوا يستنصروا فقد جكم الفتح والنصرة اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح
 انا احمد بن الحسن الحري انما حاجب بن احمد ثنا عبد الرحمن بن منيب ثنا الفضل بن
 موسى ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس عن خباب قال شكوا الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وهو متوسد في بردة في ظل الكعبة فقلت الا تدعوا الله لنا الاتسهم
 الله لنا فجلس محال يوند او وجهه فقال لنا فداكم من قبلكم بوخذ الرجل فيجمر له
 في الارض ثم جاء بالمشاة فيجمل فوق راسه ثم يجعل بفرقين ما يصرفه عن دينه
 ويشط بامشاط الحديد ما دون الحمة من عظيم وعصب ما يصرفه عن ولين
 الله هذا الامر حتى يسير الركاب منكم من صغاء الى حضر موت لا يخشى الا الله ولكنكم
 تجهلون قوله عز وجل **وان تنقوا يقول الكفار ان تنقوا عن الكفر بالله** وقال
 نبيه صلى الله عليه وسلم **فهو خير لكم وان تعودوا للحرب وقتاله نهد بمثل الواقعة**
 التي اوقعت بكم يوم بدر وقيل وان تعودوا الى الدنيا والاستفتاح بعد الفتح
 لمحمد صلى الله عليه وسلم **ولن تغني عنكم فيتكم جاء عنكم شأ ولو كثرت وان الله مع**
المؤمنين قال الهل المدينة وابن عامر وحفص فان الله بفتح الهن قراي ولان الله مع
 المؤمنين كذا لانه تغني عنكم فيتم وقيل هو عطف على قوله ذلك وان الله مع
 كيدا الكافرين وقرا الآخرون وان الله بكسر الالف على الابتداء **يا ايها الذين آمنوا**
اطيعوا الله واطيعوا رسوله ولا تولوا عنه اي لا تعرضوا عنه وانتم تسمعون القرآن وموا
ولا تكونوا كالذين قال سمعنا وهم لا يسمعون اي يقولون بالسمعة سمعنا ما اذنا
 وهم لا يسمعون اي لا يسمعون ولا يفتقون سمعنا فكلهم لم يسمعوا ان شئت الله
 اي شئت من رتب على وجه الارض من خلق الله **عند الله الصم البكم** عن الحق فلا يسمعون
 ولا يقولونه **الذين لا يقولون** امر الله سبحانه دوليا لقلته انتفاعهم بعقولهم كما قال وكذا
 كالانعام بل هم اضل قال ابن عباس سمع نعر من بين عبد الدارين فصي كانوا يقولون
 عن صم بكم عي عن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فقتلوا جميعا باحد وكانوا اصحاب
 اللوا ولم يسمع منهم الا رجلان مصعب بن عمير وتوبيط بن خزيمة **ولم علم الله فيهم**
لا سمعهم سماع التفهم والقبول **ولما سمعهم** بعد ان علم ان لا خير فيهم ما سمعوا ذلك **انهم**

عظه

وهم معزبون

وهم معرضون لعنادهم وحقهم الحق بعد طهوره وقبل انتم كانوا يقولون للنبي صلى
الله عليه وسلم اخي لنا قصباً فإنه كان شيخاً مهاباً حتى تشهدك بالنبوة فتؤمن بذلك
ولو اسمعهم كلام فتحي انزلوا وهم معرضون قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا اتقوا**
الله والرسول يقول اجيئوها بالطاعة **اذا دعاكم الرسول لما يحبسكم اي الى ما**
يحبسكم قال السدي هو الايمان لان الكافر ميت فيحيى بالايمان وقال قتادة هو العلم
فيه الحياة وبه النجاة والعصية في الدارين وقال مجاهد الحق وقال ابن اسحق هو
الجهاد اعزكم الله به بعد الذل وقال القتيبي هو الشهادة قال الله تعالى في الشهادة
بل احيا عند ربهم يرزقون وبيان النبي صلى الله عليه وسلم مر على كعب وهو
يصلي فذاعه ففعل ان في صلاته ثم جاء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك
ان تحبني اذ دعوتك قال كنت في الصلاة قال اليس الله يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله والرسول اذا دعاكم لما يحبسكم قوله عز وجل **واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه**
قال سعيد بن جبير وحطاب يحول بين المؤمن والكافر وبين الكافر والايمان وقال الخياط
يحول بين الكافر والطاعة ويحول بين المؤمن والعصية وقال مجاهد يحول بين المرء
وقلبه فلا يقبل ولا يهدي ما يعمل وقال السدي يحول بين الانسان وقلبه فلا يستطيع ان
يؤمن ولان كيده لا باذنه وقيل ان القوم لما دعوا الى القتال في حالة الضعف ساءت
طعنهم واخذت صدورهم فقبل لهم فانوا في سبيل الله واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
فيبدل الله الخوف امناً والحين جراً **وانه اليه تحشرون** فيحسبكم باعمالكم اجزأ احد بن
عبد الله الصلمي انا احمد بن الحسن الحري انا حاجب بن احمد الطوسي ثنا محمد بن ثنا ابو معاوية
عن الاعمش عن ابي سفيان عن ابي اسير ماله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكسر
ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالوا رسول الله انما ملك وما جئت به
فهل يخاف علينا قال القلوب بين اصابين من اصابع الله فليها **واتقوا فتنة** اختبأ
وبلاء **لا يصيب الذين ظلموا منكم** قوله لا تصيبن ليس بجزء محض ولو كان جزاء لم تدخل
فيه الفتن لكنه نفي وفيه طرف من الجزاء لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا ادخلوا مساكنكم لا يحطنكم
سكمين وجنودهم وتقوا فتنة ان لم تنقوها اصابتكم فهي كقول القائل انزل عن
الدابة لا تطرحك ولا تطرحك وهذا جواب الامر بلفظ النهي معناه ان تترك لا تطرحك
قال المفسرون نزلت هذه الآية في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعناه اتقوا
فتنة تصيب الظالم وغير الظالم قال الحسن نزلت في علي وعمار وطه والزبير قال الزبير
لقد قرأنا هذه الآية زماناً وما ازلنا من اهلها فاذا نحن المعيتون بها يعني ما كان يوم
الحل قال السدي ومقاتل والضحك وقتادة هذا في قوم مخصوصين من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصابتهم الفتنة يوم الحل وقال ابن عباس امر الله المؤمنين ان لا يقرؤا
النكر بين اظهرهم ليعلمهم الله بعذاب يصيب الظالم وغير الظالم اخبرنا محمد بن عبد الله
ابن ابي تومة انا ابو طاهر الكوفي انا محمد بن يعقوب الكساى انا عبد الله بن محمود انا ابيهم
ابن عبد الله الخلال انا عبد الله بن المبارك عن سيف بن ابي سلمة قال سمعت عدي الكندي
يقول حدثني مولى لنا انه سمع جدك يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا النكر بين ظميرهم وهم قاعدون على ان يعرفوا

ابن بن

فلا يكرهوا فاذا فعلوا ذلك عذب الله العائمة والمخاضة وقال ابن زيد اراد بالفتنة افتراق
الكلمة ومخالفة بعضهم بعضا خبرنا عبد الواحد المليحي انا محمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن
يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري اجبر في ابوسلمة بن عبد الملك
ان اباه ريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستكون فتنة القاعد فيها خير من
القايم والقايم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي تشرف لها تستشرفه
فمن وجد لها او معها اذ فليحذره قوله تعالى لا تصيب من الذين ظلموا منكم **خاصة**
يعني العذاب واعلموا ان الله شديد العذاب قوله عز وجل **واذ انتم قليل**
مستضعفون في الارض يقول اذكروا يا معشر المهاجرين اذ انتم قليل في العدد
مستضعفون في اهل مكة في ابتداء الاسلام **تخافون ان يتخطكم الناس** يذهب بكم
الناس يعني كفار مكة وقال عكرمة لكفار العرب وقال وهب فارس والروم **فواكم الى**
الدينية وايدكم بنصره اي قراكم يوم بدر بالانصار وقال الكلبي قراكم يوم بدر بالمالكية
ورزقكم من الغنائم يعني الغنائم احلها لكم ولم يحلها لاحد فقلتم **لعلكم تشكروا**
قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا اتقوا الله والرسول** قال السدي كانوا يسمعون
الشيء من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفسدونه حتى يبلغ المشركين وقال الزهري
والكلبي نزلت هذه الآية في ابي لسانه هارون بن عبد المنذر الانصاري من بني عوف بن
مالك وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاصر يهود في بيضة احدى وعشرين ليلة فمالوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على ما صلح عليه اخوانهم من بني النضير على ان يسروا
الى اخوانهم الى ذرعات واربعين ارضا الشام فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطيهم
ذلك الا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فاقبوا وقالوا ارسل الينا ابا لسانه بن عبد المنذر
وكان مناصحا لهم لان ماله وعياله وولده كانت عندهم فبعثه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاتاهم فقالوا يا ابا لسانه ما ترى ان تنزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابا لسانه
بيده الى حلقه انه الذبح فلا تفعلوا قال ابا لسانه والله ما زالت قديماي من مكانها حتى
عرفت اني قد خنت الله ورسوله ثم انطلق على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وشد نفسه على سارية من سواري المسجد وقال والله لا اذوق طعاما ولا شرابا
حتى اموت او يتوب الله علي فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره قال مالوا جاني
لا ستغفرت له فاما اذ فعل ما فعل فاني لا اطلقه حتى يتوب الله عليه فكث سبعة ايام لا
يذوق طعاما حتى خرمغشيا عليه ثم تاب الله عليه فقيل له يا ابا لسانه قد تيب عليك فقال
لا والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يحلني فاه فحله بيده الشريف
ثم قال ابا لسانه ان من تمام توبتي ان اهرج راعي التي اصبت فيها الذنب وان اعظم من مالي
كله قال النبي صلى الله عليه وسلم يحزنك الثلث ان تصدقت به فنزلت فيه لا تخون الله والرسول
وتخون اماناتكم اي ولا تخونوا اماناتكم **وانتم تعلمون** انها امانة وقيل وانتم تعلمون اماناتكم
فعلتم من الانشارة الى الخلق خيانة قال السدي اذ اخانوا الله والرسول فقد خانوا اماناتهم
وقال ابن عباس لا تخونوا الله بتركه فرائضه والرسول بترك سنته وتخونوا اماناتكم قال ابن
عباس هي ما تخفي عن عبيد الناس من فرائض الله تعالى ولا يحل الا ان يتقوا الله عليه العباد قال
قنادة اعلموا ان دين الله امانة فاحفظوا الله ما يمتكم عليه من فرائضه وحججه ومن كانت

عليه

عليه امانة فليؤددها الى من ايتئد عليها **واعلموا اننا اموالكم واولادكم فتنة** قيل هذا
ايضا في امانة وذلك ان امواله واولاده كانوا في بني قريظة فقال ما قالوا فما عليهم
وقيل هذا في جميع الناس حدثنا احمد بن عبد الله الصالح املأه واجبرنا ابو بكر محمد بن محمد
ابن علي بن الحسن الطوسي قال حدثنا ابو اسحق ابن هبم بن محمد الاسفريابي اننا محمد بن
محمد بن رزمويه حدثنا يحيى بن محمد بن غالب ثنا يحيى بن يحيى اننا عبد الله بن جعيعة
عن ابى الاسود عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم اني بصبي فقيل
اما انتم بمخلة محبته وانهم لمن ركان الله عز وجل قوله **وان الله عنده اجر عظيم**
انفع الله ورسوله وادى امانته قوله عز وجل **يا ايها الذين آمنوا ان تقوا الله عطا**
وتركه معصيته يحصل لكم فزانا قال مجاهد خرجنا في الدنيا والاخرة وقال مقاتل فزجان
مخرجنا في الدنيا من الشبهات وقال عكرمة خاة اي يفرق بينكم وبين ما تحبون وقال
الضحاك بيا نأوا قال ابن اسحق فضلا بين الحق والباطل بطريقه بمعقمة ويطفي بطلان
من خالفكم والعرفان مصدر كالمحان والنفضان **ويكفر عنكم سيئاتكم** يجوز عنكم ما سلف
من ذنوبكم **ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم** قوله عز وجل **واذ يكررك الذين كفروا**
هذه الآية معطوفة على قوله واذا كنتم قليل واذا كراذ يكررك الذين كفروا واذا قالوا
الهم لان هذه السورة مدينة وهذا الكسر والقول لما كان بمكة ولكن الله ذكرهم بالمدينة
كقوله الا تضره فقد بصره الله قوله وكان ذلك الكسر على ما ذكره ابن عباس وغيره
من اهل التفسير ان قريشا فقول لما سلمت الانصار ان يتفادهم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاجتمع نفر من كبارهم في دار الندوة ليتشاوروا في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانت رؤسهم عتيق وشيعة انا ربيعة وابو جهل ابو سفيان وطعنة بن عدي والنضر
ابن الحارث وابو الجيزي بن هشام وزعيعة بن الاسود وحكيم بن حزام ونبيسة وميثم
ابنا الحجاج وامية بن خلف فاعتز بهم ابليس في صورة شيخ فلما راوه قالوا من انت
قال شيخ من بني سعد سمعت باحقاكم فارقت ان حضركم ولن نقد مواثني رايا ونصحا
قالوا ادخل فدخل قال ابو الجيزي اما انا فاري ان تاخذوا محمدا وتحبسوه في بيت وتشددوا
ونافوا وتسدوا باب البيت غير كوة تلقوا اليه طعامه وشرابه وتتر بصون به ربيب
النون حتى يهلك فيه كاهلك من قبله من الشعراء فصرخ عدوا له الشيخ الجدي وقال ابليس
الراي رايتم والله لئن حبستموا يخرج امرؤ من وراء الباب الذي غلقتم دونه فيوشك
ان يثبوا عليكم ويقا تلوكم واخذوه من ايديكم قالوا صدق الشيخ فقال هشام ابن عروة
من بني عامر بن لؤي اما انا فاري ان تجلوه على بعض فتجوع من بين اظهركم فلا
يضركم ما صنعوا اين وقع اذا غاب عنكم واسترحتم فقال ابليس ما هذا لكم براء تعمدون
الى رجل قد افسد سفيانكم فتجوعوا الى غيركم فيفسدكم امرؤ واطلاق منطقة وطلاقة
لسانه واخذوا القلوب ما تسع من حديثه والله لئن فعلتم ذلك ليدهنن ويستميل قلوب
قوم ثم يسمرهم اليكم فيخرجوكم من بلادكم قالوا صدق الشيخ فقال ابو جهل ولا تشرك
عليكم براء ما اري غير ما اري ان تاخذوا من كل بطن من قريش شيئا بسيطا
فتشتموا فطقتهم منهم سيفا صارثا ثم يضربوه ضربه رجل واحد فاذا قتلوه تفرد مد في
القبائل كلها ولا اظن هذا الحى من هاشم يعقون على حرب قريش كلها وانهم اذا راوا ذلك

قدلو العقل فتودى قريش ديتته فقال ابليس صدق هذا الفتى وهو اجد كمر راي القول
 ما قال لا اري غيره فتفرقا على قول ابوجهل وهم مجمعون له فاقبيل النبي صلى الله عليه
 وسلم واخبره بذلك وامره ان لا يبيت في مضجعه الذي كان يبيت فيه واذن الله له عند
 ذلك بالخروج الى المدينة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب فينام في
 مضجعه وقال له سنج يبردى هذا فانه لن يخلص اليك منهم امرتك هذه ثم خرج النبي
 صلى الله عليه وسلم فاخذ قبضة من تراب فاخذ الله ابحارهم عنه وجعل ينثر التراب
 على رؤوسهم وهو يقول احملنا في اعناقهم اغلا لا الى قوله فهم لا يبصرون ومضى
 الى الغار من ثورهم وابوبكر وخلف عليا بكه حتى يؤدى عنه الودائع التي قبلها
 وكانت الودائع قوض عنده لصدقه وامانته وبات المشركون يحرسون عليا على
 فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا اثاروا اليه واولئك فقالوا له اين
 صاحبك فقال لا ادري فاقتصوا اثره وارسلوا في طلبه فلما بلغوا الغار راوا عليا بابه
 نسخ العنكبوت قالوا لو دخله لم يكن سنج العنكبوت على بابه فكش فيه غلا فاقم قدم
 المدينة فذلك قوله واذ يكرهك الذين كفروا **المشتوك** ليحبسوك ويستذكروك ويؤفك
او يقتلوك او يخرجوك ويكرهون ويكره الله وقال الضحاك ويضعون ويضع الله ولكن
 التدبير وهو من الله التدبير الحق وقيل يحارهم حزن الكفر **والله خير الماكرين واذا**
تلقى عليهم اياتنا قالوا يعني النضر بن الحارث قد سمعنا لوشا لقلنا مثل هذا وذلك ان كان
 يختلف تاجر الى فارس والخيبر فيسبع ابحار رسم واسفند مارا وكاديت العم ويمر
 باليهود والنصارى فيراهم يقرأون التوراة والانجيل ويبركهون ويسبحون فاعلمه فيجد
 محمد يصلي ويقرأ القرآن قال النضر قد سمعنا لوشا لقلنا مثل هذا **ان هذا الاساطير**
الاولين اخبار الامم الماضية واسماهم وما سطر الاولون في كتبهم والاساطير جمع اسطورة
 وهي الكتوبة من قوم سطر اي كتبت قوله عز وجل **واذا قالوا اللهم ان كان هذا**
هو الحق من عندك الآية نزلت في النضر بن الحارث من بني ابي الدار قال ابن عباس
 لما قص رسول الله صلى الله عليه وسلم شأن القرون الماضية قال النضر لو شئت لقلت
 مثل هذا ان هذا كما سطر الاولون في كتبهم فقال له عثمان بن مظعون اتق الله
 فان محمدا يقول الحق فانا اقول الحق قال فان محمدا يقول لا اله الا الله قال فانا اقول لا اله
 الا الله ولكن هذه بنات الله يعني الاصنام ثم قال اللهم ان كان هذا يقول محمدا من
 عندك والحق يقبب بغير كان وهو حماد وصله **فامطر علينا حجارة من السماء** كما امرها
 على قوم لوط **او ايتنا بعذاب اليم** اي ببعض ما عذبت به الامم وفيه نزل سال سائل
 بعذاب واقع قال عطاء لقد نزل في النضر بضع عشرة اية فاقامهم ما سال من العذاب
 يوم بدر قال سعيد بن جبير قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثة من قريش
 صبرا طعنة بن عدي وعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وروى انس ان الذي قاله
 ابوجهل اخبرنا عبد الواحد الليثي انا محمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ما محمد
 ابن اسمعيل ثنا محمد بن النضر ثنا عبد الله بن معاذ ثنا ابى شعبة عن عبد الحميد صاحب
 الزبادي سمع انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوجهل اللهم ان كان
 هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء **او ايتنا بعذاب اليم** فنزلت **وما**

كان

كان الله ليعد بهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وما لم ان لا يعذبهم
 الله قوله عز وجل وما لهم الا يعذبهم الله انخلعوا في معنى هذه الآية فقال محمد بن اسحق
 هذا حكاية عن المشركين انهم قالوها وهي متصلة بالآية الاولى وذلك انهم كانوا
 يقولون ان الله لا يعذبنا ونحن نستغفر ولا يعذب امة نبينا معها فقال الله لنبسه
 صلى الله عليه وسلم يدرك جهنم وغرهم واستغفروا على انفسهم واذا قالوا اللهم ان كان
 هذا هو الحق من عندك الآية وقالوا وما كان الله ليعد بهم وانت فيهم وما كان الله
 معذبهم وهم يستغفرون ثم قال رد عليهم وما لم ان لا يعذبهم الله وان كنت بين الظلم
 وان كانوا يستغفرون **وهم يصدون عن السجد الحرام** وقال الاخرون هذا كلام متا
 يقول الله اخبارا عن نفسه وما كان الله ليعد بهم واختلوا في تأويلها فقال النحاشك وجماعة
 تأويلها وما كان الله ليعد بهم وانت فيهم مقيم بين الظلم قالوا ونزلت هذه الآية على النبي صلى
 الله عليه وسلم وهو مقيم مكة ثم خرج من بين اظهريه بقيت بها بقية من السليبي يستغفرون
 فانزل الله وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ثم خرج اولئك من بينهم فعدوا واذن
 الله في فتح مكة لظلم العذاب الذي وعدهم قال ابن عباس لم يعذب الله قومه حتى يخرج النبي
 منها والذين امنوا وبلقيت حيث امر فقال وما كان الله ليعد بهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم
 وهم يستغفرون يعني السليبي فلما خرجوا قال الله ولم ان لا يعذبهم الله فعد بهم يوم بدر
 قال ابو موسى الاشعري كان فيكم امانان وما كان الله ليعد بهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم
 يستغفرون فاما النبي صلى الله عليه وسلم فقد مضى والاستغفار كان فيكم الى يوم الفتح
 وقال بعضهم هذا الاستغفار راجع الى المشركين وذلك انهم كانوا يقولون بعد الطواف غفرانك
 غفرانك وقال زيد بن رومان قالت قريش ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا
 حجارة من السماء فلما امسوا على ما قالوا فقالوا غفرانك اللهم فقال الله تعالى وما كان الله
 معذبهم وهم يستغفرون وقال قتادة والسدى معناه وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
 ان لو استغفروا ولكنهم لم يكونوا يستغفرون ولو اقر بالذنب واستغفروا لكانوا مؤمنين
 وقيل يدعون الى الاسلام والاستغفار لهذه الكلمة كالرجل يقول لغيره لا اعاقبك وانت تطيعني
 اي اطعني حتى لا اعاقبك وقال مجاهد وعكرمة وهم يستغفرون اي يسلمون يقولوا اسلموا
 لما عذبوا وروى الوالي عن ابن عباس اي وفيهم من سبق له من الله انه يومئذ يستغفر
 وذلك اي سفيان وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وحكيم بن خزام
 وغيرهم وروى عبد الوهاب عن مجاهد وهم يستغفرون اي وفي صلواتهم من يستغفر قوله
 تعالى وما لهم الا يعذبهم الله اي وما يمنعهم ان يعذبوا برؤس يد بعد خروجه من بينهم وهم يصدون
 عن السجد الحرام اي ينعوت المؤمنون عن الطواف بالبيت وقيل اراد بالعذاب الاول عذاب
 الدنيا وهذه الآية عذاب الآخرة وقال الحسن الآية الاولى وهو قوله وما كان الله ليعد بهم منسوخة
 بقوله وما لهم الا يعذبهم الله قوله **وما كانوا اولياءه** قال الحسن كان المشركون يقولون نحن اولياءه
 السجد الحرام فرد الله عليهم بقوله وما كانوا اولياءه اي اولياء البيت ان اولياءه اي ليس اولياء البيت
الا للفقوت يعني المؤمنين الذين يتقون الشرك **ولكن اكثرهم لا يعلمون** قوله عز وجل **وما**
كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصديا قال ابن عباس والحسن المكاء الصغير وهو في اللغة
 اسم طائر ايضا يكون بالجماز له صغير كانه قال الاصوت مكاء والتصديا التصفيق قال ابن عباس

كانت قریش بطوف بالبيت عراة تصفرون ويصفقون وقال مجاهد كان نفس
من بني عبد الدار يعارضون النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف ويستبزون به
ويدخلون اصابعهم في افواههم ويصفرون فالكاهن جعل الاصابع في الشدف
والصدفة الصغير ومنه الصدفة الذي سمعه الصوت في الليل قال جعفر بن يعقوب
سالت ابا سلت بن عبد الرحمن عن قوله لا مكال وتصديقه جمع كنه ثم نفع فيها صغير
قال مقاتل كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى في المسجد قام رجلان عن يمينه يصفقون
وجعلان عن يساره يصفقان ليطول على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة وهم من
عبد الدار وقال سعيد بن جبير القصيدة صدرهم المؤمنون عن المسجد الحرام وعن الدين
والصلاة وهي على هذا التأويل التصدرة بدلين فقلت احدي الدالين يا مقاتل
تطينت من الطن وتقضى البارى اذكر اري تقضى البارى قال ابن البارى
انما صلاه لانهم ساءوا امرؤا بالصلاة في المسجد فملا ذلك صلاتهم فزوقوا
العذاب **ما كنتم تكفرون** قوله عز وجل **ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن**
سبيل الله اي ليصرفوا عن دين الله قال الكلبى ومقاتل نزلت في الطعين يوم بدر وكافوا
اثني عشر رجلا ابو جهل بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وبذرة ومنه
ابا المهاج و ابو الجحرى بن هشام بن قاصد بن المارث و حكيم بن خزام و ابي بن خلف
وزمعة بن النمر و المارث بن عامر بن نوفل و العباس بن عبد المطلب وكلهم من قریش
وكان يطعم كل واحد منهم كل يوم عشرين خبز وقال الحكم بن عتيبة نزلت في سفيان انفق
على المشركين يوم احدا ربعين وفيه قال الله تعالى **فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة** يريد
ما انفقوا في الدنيا يصير عليهم حسرة في الآخرة **ثم يعلفون ولا يظفرون والذين كفروا**
منهم الى جهنم يحزنون خص الكفار لان منهم من اسلم لم يزل الله الخبيث من الطيب يعني الكافر
من المؤمن فنزل المؤمن الجبان والكافر النيران وقال الكلبى العمل الخبيث من العمل الطيب الصالح
فتب على الاعمال الصالحة الخيرة وعلى الاعمال الخبيثة النار وقيل يعني لان اتفاق الخبيث في سبيل
الشيطان من الاتفاق الطيب في سبيل الله **فيجعل الخبيث بعضه على بعض فمرکه جميعا**
اي يجمعه ومنه السحاب للركوم وهو المجمع **الكنس يجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون**
رداه الى قوله ان الذين كفروا ينفقون اموالهم اولئك هم الخاسرون الذين خسرت تجارتهم
لانهم اشترؤا باموالهم عذاب الآخرة **قال الذين كفروا ان ينموا عن الشرك يعطوهم ما قد**
سلف اي ما مضى من دنونهم قبل الاسلام **وان يعوذوا فقد مضت سنة الاولين** في
نصر الله انبياءه واوليائه واهلاك اعدائهم قال يحيى بن معاذ الرازي توجد لربيع عن هدم
ما قبله من كفار رجوان لا يجر عن هدم ما بعده من ذنب **وقالت لهم حتى لا تكون فتنة**
اي شرك وقال الربيع حتى لا يغتن من دينه ويكون الدين كله لله اي يكون الدين بالحق
الله لا شريك فيه **فان تنتموا عن الكفر فان الله بما تعملون بصير** فربيع يوجب تعلمون بالحق
وقال الآخرون بالياء وان تولوا عن الايمان وعادوا الى قتال اهلهم **فاعلم ان الله مولاكم** ناصركم
ومعكم **نعم المولى ونعم النصير** اي الناصر قوله عز وجل **واعلموا انما غنمنا من شئ فان**
الله حمسه الآية الغنمة والغنم اسمان لما يصبه السليمن من اموال الكفار فذهب جماعة
الى انها واحد وذهب قوم الى انها يتخلفان فالغنمة ما اصاب المسلمون منهم غنوة بقايل
والغنى

والنبي ما كان عن صلح بغير قتال فذكر الله في هذه الآية حكم الغنيمة فقال فان لله
خمسه والرسول فذهب اكثر المستزين والفقهاء الى ان قوله لله اذ استأجر كلام على سبيل
البراءة واصافه لهذا المال لنفسه لشرفه ليس للراد منه ان سبها من الغنيمة منه مفرقا
فان الدنيا والآخرة كلها لله عز وجل وهو قول الحسن وقنادة وعطاء وابن هبم والشعبي
قالوا سبهم الله وسبهم الرسول واحد والغنيمة تقسم خمسة اقسام اربعة اقسام اربعة اقسام
عليها والخمس خمسة اصناف كاذك الله تعالى **والرسول ولذي القربى واليتامى**
والمساكين وابن السبيل وقال بعضهم يقسم الخمس على ستة اسهم وهو قول ابو العالية
سبهم الله تعالى فيصرف الى الكهنة والاول اصح ان خمس الغنيمة تقسم على خمسة اسهم سبهم
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته واليوم هو لمصالح المسلمين وما فيه قوة للاسلام
وهو قول الشافعي وروى الحسن عن ابن عمر قال كان ابو بكر وعمر يجعلان سبهم
النبي صلى الله عليه وسلم في الكراع والسلاح وقال قتادة هو للخليفة بعده وقال بعضهم
سبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مردود في الخمس والخمس لا يعطى اصناف قوله تعالى
ولذي القربى اراد ان سبها من الغنيمة لذوي القربى وهم اقارب النبي صلى الله عليه
وسلم واختلفوا فيهم فقال قوم هم جميع قريبته وقال قوم هم الذين لا تحمل لهم الصدقة
قال مجاهد وعلي بن الحسين بن موهاشم وقال الشافعي هم بنوه اشقهم وبنو المطلب
وليس لبني عبد شمس ولا لبني نوفل منه شيء وان كانوا اخوة والدليل عليه ما اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد للحلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع
انا الربيع انا الشافعي انا الثقة عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن جابر بن مطعم قال
قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبهم ذي القربى بين بني هاشم وبني المطلب ولم
يعط احد من بني عبد شمس ولا بني نوفل شيئا واخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا
عبد العزيز بن احمد للحلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا الثقة عن ابن شهاب
عن ابن المسيب عن جابر بن مطعم قال لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبهم ذي القربى
بين بني هاشم وبني المطلب ابتدأ انا وعثمان ابن عفان فقلنا يا رسول الله هؤلاء اخواننا
من بني هاشم لا ننكر فضلهم لما كان ذلك الذي وصعك الله منهم ارايت اخواننا من بني المطلب
اعطيتهم وتركنا او منعتنا وانما قرابتنا واحدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما بنوه اشقهم وبنو المطلب شيء واحد هكذا وشبك بين اصابعه واختلف اهل العلم
في سبهم ذي القربى هل هو ثابت اليوم فذهب اكثرهم الى انه ثابت وهو قول مالك
والشافعي وذهب اصحاب الرأي الى انه غير ثابت وقالوا سبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسبهم ذي القربى مردودان في الخمس وخمس الغنيمة ثلاثة اصناف اليتامى والمساكين
وابن السبيل وقال بعضهم يعطى للعقلاء منهم دون الاغنياء والكتاب ثم السنة يدلان
على ثبوتهم وللعلماء بعد الرسول صلى الله عليه وسلم كانوا يعطونه ولا يفضل فقير على
غني لان النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده كانوا يعطون العباس بن عبد المطلب مع
كثرته قاله والحقه الشافعي بالبراءة الذي يستحق باسم القرابة غير انهم يعطون القريب والبعيد
وقال يفضل الذكر على الانثى فيعطى الرجل سبها والانثى سبها واحدا قوله عز وجل واليتامى
وهم جمع اليتيم واليتيم الذي له سهم في الخمس هو الصغير المسلم الذي لا اب له اذا كان صغيرا

والكبير هم اهل العاقبة والحاجة من المسلمين وابن السبيل هو السافر البعيد عن ما فيه
فهذا مصرف خمس الغنيمة وتقسيم اربعة اقسام الغنيمة بين الغانمين الذين شهدوا الواقعة
للغنائم منهم ثلثة اسمهم وللراجل منهم واحد لما اخبرنا ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن
ابا عبد الله بن يوسف انا ابو سعيد بن الاعرجي ثنا سعدان بن نصر ثنا ابو معاوية عن عبيد
الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اسهم للرجل ولفرسه
ثلثة اسهم سمها له وسهمين لفرسه وهذا قول اكثر اهل العلم واليه ذهب الثوري
والاوزاعي ومالك وابن المبارك والشافعي واحمد واسحق وقال ابو حنيفة للغارس سهمان
وللراجل سهم ويرسخ للبيد والسنون والصبيان اذا حضروا القتال وتقسيم الغنائم
الذي استولى عليه المسلمون كما لنقول وعند ابي حنيفة بتغير الامام في الغنائم بين
ان يقسمه بينهم وبين ان يجعله وقفا على الصالحين وظاهر الآية لان فرق بين العتق
والنقل ومن قتل مشركا في القتال يستحق سلبه من راس الغنيمة كما روى عن ابي قتادة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين من قتل قتيلا له عليه بيت فله سلبه واللب
كلما يكون على النقول من غلبوس وسلاح وفي سنة الذي هو ركبه ويحجز للامام
ان ينقل بعض الجيش من الغنيمة لزيادة عتاق وبلد يكون منهم في الحرب يحضهم به
من بين سائر الجيش ويجعلهم اسوة للامة في سهران الغنيمة اخبرنا عبد الواحد الليثي انا
احمد بن عبد الله النعمي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن بكير ثنا الليث
عن عقيل بن ابي شهاب عن سالم عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينقل
بعض من بينهم من السرايا لانفسهم خاصة سوى قسم عامة الجيش وروى عن جيب
ابن مسلمة الغنوي قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم ينقل النخيل في البدة والثلاث
في الرجوة واختلفوا في ان النفل من أي يعطى فقال قوم من المحسنين النبي صلى الله عليه
وسلم وهو قول سعيد بن السيب وبه قال الشافعي وهذا معنى قول النبي صلى الله عليه
عليه وسلم ما افاض الله عليكم الخمس والخمس مردود عليكم وقال قوم هو من الاربعه الاخماس
بعد افضال الخمس كسهم الغزاة وهو منكم قول احمد واسحق وذهب بعضهم الى ان النفل
من راس الغنيمة قبل الخمس كالسلب للقاتل واما النفي وهو ما اصابه المسلمون من اموال
الكفار فغير ايجاف خيل وركاب بان صالحهم على مال يوده ونه و مال الجزية وما يوحى
من اموالهم اذا دخلوا دار الاسلام للفتارة او يموت واحد منهم في دار الاسلام ولا وارث
له فهذا كله في اموال النفي كان خاصا لرسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته قال حماد
رضي الله عنه ان الله قد خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا النفي شيئا لم يعط احد
غيره ثم قرأ ما قاله صلى الله عليه وسلم من قوله قد تركت هذه خالصه لرسول الله صلى
الله عليه وسلم كان ينفق على اهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم باخذ ما بقي فيجعله محل
مال الله عز وجل واختلف اهل العلم في مصرف النفي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قوم هو للامة بعه والشافعي فيه قولان احدهما للقاتلة الذين اثبت اسمهم في ديون
الجهاد لانهم القاتلون مقام النبي صلى الله عليه وسلم في ارباب العدو والقول الشافعي
انه لصالح المسلمين وسيد المقاتلة فيعطون منه كفايتهم ثم بالاهم فالاهم من الصالحين واختلف
اهل العلم في تخمس النفي فذهب الشافعي الى انه يخمس فخره لاهل خمس الغنيمة على خمسة اسهم
واربعة

واربعة لخاصة للقاتلة والصالح وذهب الاكثرون الى ان النفي لا ينجس بل يصفى جميعه
 واجد وجميع المسلمين فيه حتى اجبرنا ابو سعيد عبدالله بن احمد الظاهري انا جدي عبدالصمد
 ابن عبدالرحمن البزاز انا محمد بن زكريا الخدافي انا اسحق الديري ثنا عبدالرزاق
 انا معمر عن الزهري عن مالك بن اوس بن الحذان انه سمع عن الخطاب يقول ما على احد
 الارض مسلم الا الله في هذا النفي حتى لا يملك اياكم واجبرنا ابو سعيد الظاهري انا جدي
 عبدالصمد البزاز انا محمد بن زكريا الخدافي انا اسحق الديري ثنا عبدالرزاق انا معمر
 عن ايوب عن عكرمة بن خالد عن مالك بن اوس بن الحذان قال سمعني الخطاب انا الصدا
 للفقير انا حتى بلغ علمي حكيم فقال هذه هولة ثم قرأ واعلموا انما نعنت من شيء فان الله خمس حتى
 بلغ وابن السكيت قال وهذه هولة ثم قرأ ما قال الله على رسوله من اهل القرى حتى بلغ للفقير
 والذين جاؤا من بعدهم ثم قال هذه استوعبت المسلمين عامة فليمن عشت فليأتين الراعي
 وهو يشتر ويغير نصيبه منها كما يعرف فيها جبينه قوله عز وجل **ان كنتم امنتم بالله**
فقل ارااد اعلوا انما نعنت من شيء فان الله خمس وللرسول ما مر الله فيه بما يريد فاقبلوه
 ان كنتم امنتم بالله **وما انزلنا على عبدنا** اي ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا بمعنى
 قوله يا لولك عن الانفال يوم الفرقان يعني يوم بدر فرق الله بين الحق والباطل وهو
يوم النقي الحجاز حارب الله وحزب الشيطان وكان يوم الجمعة لستع عشر مضت من
 رمضان **والله على كل شيء قدير** على نصركم مع قتلهم اذ انتم نزول يا معشر
 المسلمين **بالعدوة الدنيا** اي بتفجير الوادي الادنى الى المدينة والمدنية فانيث الادنى
وهم يعني عدوكم من المشركين **بالعدوة القصوى** بتفجير الوادي الاقصى من المدينة
 والقصوى تانيث الاقصى قول ابن كثير واهل البصرة بالعدوة بكسر العين فيها والباقر
 بعضهم وهما لغتان كالكسرة والكسوة والرشوة **والركب** يعني العير يريد انا سفيان
 واحبابه **اسفل منكم** اي في موضع اسفل منكم الى ساحل البحر على ثلثة اقبال من بدر **ولو**
تواعدتم لاختلعتن في اليعاد وذلك ان المسلمين خرجوا ليأخذوا العير وخرج الكفار
 ليمنعوها فانلقوا على غير ميعاد فقال تعالى ولو تواعدتم لاختلعتن في الميعاد لقلتم
 وكثرة عدوكم **ولكن الله جهمكم على غير ميعاد ليقتضاه امره ان كان مفعولا** من نصر ولياته
 واعزاز دينه واهلاك اعدائه **ليهلك من هلك عن بينة** اي يموت من يموت راهوا و
 عابها وحقه قامت عليه ويحيى من **حيى عن بينة** ويعيش من يعيش عن بينة
 وما كنا معذرين حتى نعت رسولنا قال محمد بن اسحق معناه ليكن بعد حجة قامت عليه
 ويوم من من اكرم على مثل ذلك فالهلاك هو الكفر والحياة هي الايمان وقال قتادة ليضل
 من ضل عن بينة ويهدي من هدى على بينة **قرا اهل الحجاز وابوبكر ويعقوب جني**
 بياين مثل خشي وقرا الاخرين بياي واحدة مشددة لانه مكتوب بياي واحدة **وان**
الله نسيم عليم سمع لدعاكم عليم بيايتكم **اذ يريك الله بريك محمد** المشركين **في منامك**
 اي في نومك وقال الحسن في منامك اي في عينك لان العين موضع النوم **قل لا واولكم**
كثير الفشل لجنبتهم **ولسا نعتنم لاختلعتن في الامر** اي في الاجام والاقلام **ولكن الله**
سليم اي سلك من الخالعة والفشل انه عليم بذات الصدور قال ابن عباس علم ما صدورهم
 من الحب لله عز وجل **واذ يريكهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا** قال مقاتل وذلك ان النبي

صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أن العدو قليل قبل لقاء العدو وأخبر أصحابه بما رأى فلم
 يلقوه أبداً. قال الله المشركين في عين المؤمنين قال ابن مسعود لقد قللوا في أعيننا حتى
 قلت لرجل إلى جنبتي تراهم سبعين قال أراهم مائة فاستأجر رجلاً فقلنا كم كنتم قال ألفاً **ويقولكم**
يا معشر المؤمنين في أعينهم قال السدي قال ناس من المشركين إن العير قد انصرفت فأرجعوا
 فقال أبو جهل الآن أذ برز لكم محمد وأصحابه فلا ترجعوا حتى تستأصلوهم إنما محمد وأصحابه
 أكلة جزور فلا تقتلوهم وأربطوهم بالحبال بقوله من القدرة على نفسه استقبل بعضهم
 بعضاً ليحترقوا على القتال ففعل المشركون في عين المؤمنين كما لا يحبوا وفعل المؤمنين
 في عين المشركين كما لا يهابون **ليقتل الله أمراً من علاء المسلمين** وأخبر أراهم وأذلال
 الشوك وأهلهم **كان منعوا** كما بنا **والى الله ترجع الأمور** قوله عز وجل **يا أيها الذين آمنوا**
إذا لقيتم فئة فاثبتوا فاثبتوا **واذكروا الله كثيراً** أي ادعوا الله بالنصر والظفر بهم **لهلكم**
تعلمون أي كونوا على رجاء الفلاح **واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا** **عوا** لا تختلفوا
فتفسحوا أي تجنبوا وتضعفوا **وتذهب رحمتكم** قال مجاهد نصرتكم وقال السدي جرتكم
 وحدهم وقال مقاتل حدثكم وقال النصر بن شميل فركم وقال الأفشش دولكم والذخ ههنا
 كناية عن نقاد الأمور وجريانها على المبدأ بقوله العرب هبت ريح فلان إذا قبل أمر على
 علي ما يريد قال قتادة وابن زيد هورج النصر لم يكن نصر فقط إلا يروح بعشر الله يضرب وجه
 العدو ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلك عاد بالابور وعن
 النعمان بن مقرن قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان إذا لقيتاهما
 أول النهار انتظر حتى تزول الشمس وتب الرياح وينزل النصر قوله تعالى **واصبر**
إن الله مع الصابرين أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعماني أنا محمد بن
 يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا معاوية بن عمرو ثنا أبو اسحق عن
 موسى بن عقبة عن سالم بن أبي النضر مولى عمر بن عبد الله وكان كاتباً له قال كتب
 إليه عبد الله بن أبي أوفى فقرأته أن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أيامه
 الذي لقي فيها العدو انتظر حتى مالت الشمس ثم قام في الناس فقال أيها الناس
 لا تتموا لقاء العدو وسلوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت
 ظلال السيوف ثم قال اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم
 وانصرنا عليهم قوله عز وجل **ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بغزوهم** **فغلبوا**
وأشربوا **والناس** قال الزجاج البطر الطغيان في الضعة وتركها وشكرها والرياء الظاهر
 للجمل الذي وأبطان القبيح **وبصدون** عن سبيل الله والله بما يعملون **بحسب**
 نزالت في المشركين حين أقبلوا إلى بدر ولم يبق وغر فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هذه قریش قد قبلت خلاصاً وخلاصاً وخلاصاً وتكذب رسولك
 اللهم فنصرك الذي وعدتني قالوا لم أر أبوسفيان أنه قد أخرج غيره أرسل إلى
 قریش أنكم إنما خرجتم لتمنعوا غيركم فقد نجحها الله فأرجعوا فقال أبو جهل
 والله لا نرجع حتى نرذ بدلاً وكان بدر موسم من مواسم العرب يجتمع لهم بها سوق كل عام
 فيقيم بها ثلث أشهر الحرز ونظم الطعام وفسقى الخمر وتعترف علينا القيان وتسع
 بها العرب فلا يزالون بها أبداً فأفرها فسقوا الكؤوس للناسيا مكان الخمر وناحت عليهم
 النوائح

النواح مكان القبان فنهى الله سبحانه وتعالى عبادة المؤمنين ان يكونوا مثاهم
واهرهم باخلاص البنية والخشبة في خضريته وموارنة نبية قوله عز وجل **واذني**
لم الشيطان اعماله وكان تريد ان قرينها لما اجتمعت السير ذكرت الذي بيننا وبين
بني بكر من الجرب كان ذلك ان يقتلهم فجاء ابليس في جند من الشياطين معه
رائته فتدا لهم في صورة سراقه بن مالك بن جهم فقال لهم **لا غالب لكم اليوم من الناس**
والفجاركم يحبسكم من كناية لا طاعة لهم بهم **نكص على عقبيه** قال الضحاك ولي مدبر او قال
الضمر بن شميل رجع القهقري على قفاه هارثا قال الكلبي لما التقى كان ابليس في
صف المشركين على صورة سراقه اخذ ابدا للثاثر بن هشام فنكص على عقبيه فقال له
الثاثر افرار من غير قتال وجعل يسكه فذفع في صدره وانطلق وانهم الناس
فلما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقه فبلغ ذلك سراقه فقال بلغني انكم تقولون اني
هزمت الناس فوالله ما شعرت بخسركم حتى بلغني هزمتكم فقالوا ما اتينا في يوم
كذا خلفكم فلما سلوا على ان ذلك كان الشيطان قال الحسن في قوله **وقال في**
ارى ما لاترون قال راي ابليس جبرائيل معجرا بعد يمشي بين يدي النبي صلى الله عليه
وسلم وفي يد الحزام يعقود الفرس ما يكب قال قتادة قال ابليس اني اري ما لاترون
وصدق **وقال في اخاف الله** وكذب والله ما به مخافة الله ولكن علم انه مخافة الله ولكن
علم انه لا قوة به ولا منعة فاوردتهم واسلمهم وذلك عادة عدو الله من طاعه اذا
التقى الحق والباطل اسلمهم وتبين انهم وقال عطاء في اخاف ان يملكني الله فمن يملك وقال
الكلبي خاف ان ياخذ جبرائيل ويعرف حاله فلا يطيعوه وقيل معناه في اخاف الله اي
اعلم صدق وعده لا وليا له لانه كان على ثقة من امره والله شديد العقاب وقيل معناه
اني اخاف الله عليكم والله شديد العقاب وقيل انقطع الكلام عنه قوله في اخاف الله ثم
يقول الله والله شديد العقاب اخبرنا ابو الحسن السرخسي ان ابا هريرة بن احمد نا ابو اسحق
الطاشي انا ابو مصعب عن مالك عن ابراهيم بن ابي عبد الله عن طلحة بن عبد الله بن كريب ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما روى الشيطان في يوم هو فدا صخر ولا ادر
ولا احقر ولا اعيط منه يوم عرفته وما ذلك الا لما يري من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن
الذين يظن العظام الا ما كان من بذر فيقول وما راي من يوم مدهر قال ما انه قد راي
جبرائيل وهو ينزع الملائكة هذا حديث مرسل قوله عز وجل **اذ يقول المنافقون**
والذين في قلوبهم مرض شك ونفاق **عز هولاء** يعني المؤمنين **ديهم** هولاء قوم كانوا
بمكة مستضعفين قدام سلوا وحسبهم اقربا وهم من الهجرة فلما خرجت فريش الجند اخبرهم
كرها فلما نظروا الى قلة المسلمين ارثا بوا وارتدوا وقالوا عز هولاء ديهم فقتلوا جميعا منهم
قيس بن الوليد بن العيرة وابوقيس بن العاكه بن المغيرة الخزيمية والطارث بن معاذ
ابن الاسود بن المطلب وعلي بن ابي امية بن خلف الليحي والعاص بن منبه بن الحجاج قال الله تعالى
ومن يتوكل على الله اي ومن يسلم امره لا اله الا الله يتوكل به **فان الله عز وجل** فيقول باعدايد
ما يشاء حكيم **ولو ترى يا عباد الله في الذين كفروا الملائكة** اي يقضون ارواحهم اخلفوا
فيه قيل هذا عند الموت تضرب الملائكة وجوه الكفار وادبارهم بسيطا النار وقيل اراد الذين

قتلوا من المشركين بغير كانت الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم وقال سعيد
ابن جبير ومجاهد يريد أشباههم ولكن الله حتى يأتي قال ابن عباس كان المشركون
إذا أقبلوا بوجوههم إلى المسلمين ضربت الملائكة وجوههم بالسيف وإذا أولوا دركهم
الملائكة فضرروا أدبارهم وقال ابن جبير يريد ما قبل منهم وما أدبر أي يضربون أجسامهم
كلها والمعاد بالوقوف في القتل **ودفعوا عذاب الخزي** أي ويقول لهم الملائكة ذوقوا عذاب
الخزي وقيل كان مع الملائكة مقام مع من حديد يضربون بها الكفار فلبسها النار في
جراحاتهم فذلك قوله وذوقوا عذاب الخزي وقال الحسن هذا يوم القيمة يقول لهم خزنة
جهنم ذوقوا عذاب الخزي قال ابن عباس يقولون لهم ذلك بعد طاعة الموت **ذلكما** أي
ذلك الضرب الذي وقع بكم **ما قدمت أيديكم** أي ما كسبت أيديكم **وان الله ليس بظالم**
العهد لكذب آل فرعون كلف آل فرعون وصنعهم وعادتهم معناه أن عادته هؤلاء
في كفرهم كعادة فرعون قال ابن عباس هو آل فرعون أيقنوا أن موسى بنى الله
فكذبوا كذلك هؤلاء جاءهم محمد بالصدق فكذبوه فأنزل الله بهم عقوبة كما أنزل بال
فرعون **والذين من قبلهم** أي لعادة الذين من قبلهم **كفروا بإيات الله** فآخذهم الله
بذنوبهم أن الذين قوي شديد العقاب **ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمه أنعماءه**
حتى يغيروا ما بأنفسهم أراد أن الله لا يغير ما أنعم على قوم حتى يغيروا هم ما بهم بال كفر
وترك الشكر فاذا فعلوا ذلك غير الله ما بهم فليعلم النعمة وقال السدي نعم الله محمد
صلى الله عليه وسلم أنعم الله به على قريش وأهل مكة فكذبوه وكفروا فغضب الله إلى الأنصاف
وان سمع علم كذاب آل فرعون كصنيع آل فرعون **والذين من قبلهم** من كفار
الأمم كذنبوا بإيات ربه **فأهلكناهم** أهلكنا بعضهم بالرجفة وبعضهم بالهزات
وبعضهم بالسبخ وبعضهم بالريح وبعضهم بالغرق فكذلك أهلكنا كفار بدر بالسيف
لما كذبوا بإيات ربه **وأغرقناك فرعون وكل كانوا ظالمين** يعني الأولين والآخرين
ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون قال الكلبي ومقاتل يعني اليهود وقبيلة
منهم كعب بن الأشرف وأصحابه الذين عاهدت منهم أي عاهدتهم وقيل أي عاهدت معهم
وقيل أدخل من لئلا معناه أخذت منهم العهد ثم ينقضون عهدهم في كل مرة فهو ينقض
قريبه نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعان المشركين
بالسلاح على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه قالوا نسينا وأخطأنا فعاهدنا الثانية
فنقضوا العهد وما لآل الكفار على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وركب ابن الأشرف
إلى مكة فزادهم على مخالفة النبي صلى الله عليه وسلم **وهو لا يتقون** لا يخافون الله في نقض
العهد **فأما تنقذهم في الحرب** تجدتهم في الحرب قال مقاتل إن أدركتهم في الحرب وأسرهم **فشد**
بهم من خلفهم قال ابن عباس فكل بهم من وراءهم قال سعيد بن جبير إنهم من خلفهم
وأصل التشديد التقرب والتبديد معناه فرق بهم جمع كل ما قص أي فعل بها وآل الذين
نقضوا عهدهم وجأوا لحربك فعلا من القتل والتكبير يعرف منك ونجا فأنك من خلفهم
من أهل مكة والذين **لهلهم يذكرون** يذكرون ويتعطون ويهتبرون ولا ينقضون
العهد **وأما الخاف** أي تخلف يا محمد من قوم معاهدين **خيابة** نقض عهدهم ما يظهر لك
من آثار العدو كما ظهر من قريظة والنضير **فأبند إليهم** فأطرح إليهم عهدهم **على سوا** أي

أعلمهم

اعلمهم في حربك ايامك قد فسخ العهد بينك وبينهم حتى تكون انت وهم في العلم
 بنقض العهد سواء يقول فلا يتوهم ذلك نقض العهد بنصب الحرب معهم **ان الله**
لا يحب الخائنين اخبرنا محمد بن الحسن المروزي انا ابو سهل محمد بن محمد بن طرفة
 السجزي انا ابو سليمان الخطابي انا ابو بكر بن محمد بن بكر بن محمد بن عبد الرزاق
 ابن داود التمار ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ثنا حفص بن عمر الميموني
 ما شعبه عن ابي الفيص من سلم بن عامر عن رجل من حمير قال كان ابن معاوية بين
 الروم عهد وكان يسير نحو بلادهم حتى اذا انقضى العهد خرجهم فجاء رجل على فرس
 وهو يقول الله اكبر الله اكبر وانا لا اعدو فظنوا فاذا عمر بن عبد الله فارسل
 اليه معاوية فساله فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كان بينه
 وبين قوم عهد فلا يشد عقده ولا يجلها حتى ينقض امدها وينذ اليهم على سواء
 فرجع معاوية **قوله** عن رجل **ولا تحب الذين كفروا سبقوا** قال ابو جعفر وابن عامر
 وخرجه وحفص بن الحسن بالياء وفي الآخرون بالياء سبقوا اي فاقوا نزلت في الذين اذنبوا
 في يوم بدر من الشركين فزقوا الياء يقول لا يحسن الذين كفروا انفسهم سابقين
 فأتين من عذابا ومن فزقوا الياء فعلى الخطاب قال ابن عامر **انهم لا يهزرون** بفتح الالف
 اي لا يهزرون ولا يهزرون ولا يهزرون وفي الآخرون بكسر الالف على الابتداء **قوله** عن رجل
واعدواهم ما استطعتم من قوة الاعداء اتحاد الشيء لوقت الحاجة من قوة اي من الالان
 اي تكون لكم قوة عليهم من الخيل والسلاح اخبرنا اسمعيل بن عبد القادر انا عبد الله
 ابن محمد انا محمد بن الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج ثنا هارون
 ابن معروف ثنا وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن ابي علي ثمامة بن شقيق انه سمع عقبة بن
 عامر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول واعدواهم ما استطعتم
 من قوة الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وهذا الاسناد قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستفتح عليكم الروم بكيفكم الله فلا ينبغي احدكم ان
 يلجوا بسهم اخبرنا عبد الواحد الميموني انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
 ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو نعيم ثنا عبد الرحمن بن العسيل عن حمزة بن اسيد عن ابيه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر صفقنا القرش وصرقوا لنا اذا كبشواكم فاعلمكم
 بالنبل اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني انا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ثنا ابو جعفر
 محمد بن احمد بن عبد الجبار الرباعي ثنا محمد بن زنجويه ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ثنا
 هشام الدستوائي عن قتادة عن سالم بن ابي الجعد عن معاذ بن ابي حنيفة عن ابي جحيم
 قال جاحرا نافع النبي صلى الله عليه وسلم الطائيف فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 من بلغ بسم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة قال فبلغت يومئذ ستة عشر سهلا
 وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من رضى بسم في سبيل الله فهو عبد الله محمد
 اخبرنا احمد بن عبد الصالح انا ابو الحسين علي بن محمد بن بشران انا اسمعيل بن محمد الضعاف
 ثنا احمد بن منصور الرمادي ثنا عبد الرزاق انا معاوية بن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام
 عن عبد الله بن زيد الارزقي عن عقبه بن عامر الجعفي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
 الله يدخل بالسهم الواحد الجنة ثلاثة صانعه صانعه والمحمدية والرامي به في سبيل الله وروي

عن خالد بن زيد عن عقبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يدخل
بالسهم الواحد ثلثة نفر الجنة صاعد يحتسب في صنعة الخير والراعي به ومنه وارمو
واركبوا وان ترهبوا الحيت الى من ان تركوا كل شيء يلهو به الرجل باطل الارمية بقوسه
وتأديته فيسه ولا عيته امراته فانه من الحق ومن تركت الرمي بعد ما علمه رغبة
فانه نعمتها كما اوقا كفرها قوله عز وجل **ومن رباط الخيل يعني رباطها واقتناؤها**
للغزو وقال عكرمة القوم المحصون ومن رباط الخيل الاناث روى عن خالد بن الوليد
انه كان لا يركب في القتال الا الاناث لعله صهيلها وعن ابن جبرين قال كان الصحابي
يستحبون ذكر الخيل عند الصفوف والاناث الخيل عند البيات والعارات اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المكي انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا ابراهيم ثنا ذكر بن عمار ثنا عوف الباري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيمة الاخر والغنم اخبرنا عبد الواحد المكي
انا احمد النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا علي بن حفص ثنا ابن المبارك ثنا
طلحة بن ابى سمعة قال سمعت القسري يحدث انه سمع بالهرة يقول من احببت فرسا
في سبيل الله ايماناً بالله وتصديقاً بوعده فان شبعه ورثه وبوله في ميزانه يوم القيمة
اخبرنا ابو الحسن السرخسي انا محمد بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك بن زيد
ابن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل ثلثة رجل
اخر ورجل ستر ورجل وزر فاما الذي هي له احر فرجل ربطها في سبيل الله فاطال
ها في مرج اوروضة فاصابت في طيلها ذلك من المرج والوروضة كانت حسنة له
ولواها قطعت طيلها ذلك فاستنت شراً او شرفين كانت اثارها واورواها حسنة
له ولواها عرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يستقي به كان ذلك حسنة له وفي ذلك
اخر ورجل ربطها تغنياً وتعففاً ولم ينس حقها في رقاها ولا طهورها ففي ذلك ستر
ورجل ربطها خيراً وروياً ونواً لاهل الاسلام وفي علي ذلك وزر وسئل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن الخيل فقال ما نزل الله علي فيها شيء لاهة الاية الجامعة العادة
فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره قوله عز وجل **ترهبون**
به تخفون به عدوا الله وعدوكم وآخرين وترهبون آخرين **من دونهم لا تعلمون**
انه يعلمهم قال مجاهد وسقا تلهم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن
وابن زيد هم المنافقون لا تعلمونهم لانهم معكم يقولون لا اله الا الله وقيل هم كفار الجبن
وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم اي يوفركم اجره وانتم لا تعلمون لا تنفق
اخر كره قوله عز وجل **وان جفوا المسلم فاجحهم** اي مالوا الى الصلح فاجحها اي
صل اليها وصالهم روى عن قتادة والحسن ان هذه الآية منسوخة بقوله اقبلوا اليهم
حيث وجدتمهم **ونوكل على الله ثقة بالله انه هو السميع العليم** وان يريد وان يجد عن
بعضه **او يكروا بك** قال مجاهد يعني بني قريظة **فان حياك الله كافيك الله هو الذي**
ايدك بنصره وبالمؤمنين اي بالانصار **والف بين قلوبهم اي بين الاوس والخزرج كانت**
بينهم اخن وترات في الجاهلية فصبرهم الله اخرا ثابعدان كانوا اعداء لهم **انفق ما في الارض**
جميعاً ما انفق بين قلوبهم ولكن الله الفت بينهم **الله هو عزيركم** قوله عز وجل **يا ايها**

النبي

الذي حبسك الله ومن أتبعك من المؤمنين قال سعيد بن جبيرة سلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة وثلاثون رجلاً وست نسوة ثم أسلم عمر فتمجه الأريهون فنزلت هذه الآية واختلفوا في حمل من قال أكثر المفسرين محله خفض عطفاً على الكاف في قوله حبسك معناه حبسك الله وحسب من أتبعك وقال بعضهم هو رفع عطفاً على اسم الله معناه حبسك ومتبعوك من المؤمنين قوله عز وجل **يا أيها النبي حرز المؤمنين على القتال** أي حثهم على القتال **ان يكن منكم مائة صابرة** محسبة **يصلوا الغنائم الذين كفروا ذلك بانهم فيهم لا يفقهون** أي ان المشركين يقاتلون على غير احتساب ولا طلب ثواب ولا يشتون اذا صدقتموه للقتال خشية ان يقتلوا وهذا خبر عن الامام وكان هذا يوم بدر فرض الله على الرجل الواحد من المؤمنين قتال عشرة من الكافرين فتقتل على المؤمنين فحفظ الله عنهم فتزل **الآن خفف الله عنهم** **وعلم ان فيكم ضعفاً** أي ضعفاء في الواحد عن قتال العشرة وفي المائة عن قتال الالف وقرأوا جعفر صديقاً نفع العين ولله على الجمع وقرأ الآخرون بسكون العين **فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين** من الكفار **وان يكن منكم الف يغلبوا الف** **بأن الله واهل بيته واصحابه** فرد من العشرة الى الاثنين فان كان المسلمون على الشطر من عدوهم لا يجوزهم ان يغزوا وقال سفيان قال ابن شريم وارى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا في اهل الكوفة وان يكن منكم مائة بالياء فيهما والحق اهل البصرة في الاول والباقيون بالتاء فيهما وقرأ عاصم وحزمه ضعفاً بفتح الصاد ههنا وفي سورة الروم والباقيون ضمها قوله عز وجل **ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يفتن** قرأ ابو جعفر واهل البصرة تكون بالتاء والباقيون بالياء وقرأ ابو جعفر اسارى والآخرون اسرى روى الاعمش عن عمر بن مرة عن ابي عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم بدر وجئ بالاسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون في هؤلاء فقال ابو بكر يا رسول الله قولك واهلك استبقهم واستأنت بهم لعل الله ان يتوب عليهم وخذ منهم فدية تكون لنا فية على الكفار وقال عمر يا رسول الله كذبواك واخرجوك قد همم نضرب اعناقهم مكن علينا من عقيل فيضرب عنقه ومكني من فلان نسيب لعمري فاضرب عنقه فان هؤلاء اية الكفر وقال عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واذا كثيراً لخطب فادخلهم فيه ثم اخرجهم عليهم نارا فقال له العباس قطعت رجلي فكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يحجم ثم دخل فقال ناس ناخذ بقول ابي بكر وقال ناس ناخذ بقول عمر وقال ناس ناخذ بقول ابن رواحة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله ليس بقلب رجال حتى يكون الذين من الذين ويشدد قلوب رجال حتى تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال فمن تهني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم ومثلك يا ابا بكر كشل عيسى حيث قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ومثلك يا عمر مثل نوح حيث قال رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً ومثلك كشل موسى قال ربنا اطعن على اموالي واشدد على قلوبهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عائلة فلا يقلن احد منكم لا بفداء او ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود قتلت الاسيرين بيضا فاني سمعته يذكر الاسلام فكنت رسول الله عليه وسلم فاريتني في

في يوم اخوف ان يقع على حجارة من السماء من ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا سيهل بن بيشا قال قال ابن عباس قال قرئ من الخطاب فغوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابو بكر ولم يره ما قلت فلما كان من الغد حيث فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قاعد بن يكيان قلت يا رسول الله اخبرني من اي شيء تشكى انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت معكما وان لم تجد بكاء تشكى لهما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكي الذي عرض على احبلكم من اخذهم الغدا لقد عرض على عذابيهم اذني من هذه الشجرة شجرة قريبة من النبي صلى الله عليه وسلم وانزل الله عز وجل ما كان لبنى ان يكون لما سري حتى يتخفى في الارض لغيره فكلوا ما غنم حلالا طيبا فاحل الله الغنمة ثم واسري جمع اسير مثل قتيل وقلي حتى يتخفى في الارض اي يبالغ في قتل المشركين واسريهم **قيدون** ايها المؤمنون **رحم الله** ياخذكم الغدا **والله** **بدينه الاخرة** يريدكم ثواب الاخرة بغيركم للشركين ونصركم دين الله **والله عز وجل حكيم** وكان الغدا لكل اسير اربعون اوقية والواقية اربعون درهما قال ابن عباس كان هذا يوم بدر والمسلمون يومئذ قليل فلما كثروا واشتد سلطانهم انزل الله عز وجل في الاسارى **فاما ما بعد واما فدا** فجعل الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين في امر الاسارى المنيان ان شاؤوا فقتلوه وان شاؤوا استبدوهم وان شاؤوا اشعقوهم وان شاؤوا فادوهم فولد عز وجل **لولا كتاب من الله سبق** الآية قاص ابن عباس كانت الغنائم حراما على الانبياء والامم فكانوا اذا اصابوا شئ من الغنائم جعلوه للمقر بان فكانت تنزل فار من السماء فتاكله فلما كان يوم بدر اسرع المؤمنون في الغنائم واخذوا الغدا فانزل الله عز وجل **لولا كتاب من الله سبق** يعني لولا قضاء من الله في الفواح المحفوظة بانه يحل لكم الغنائم وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير **لولا كتاب من الله سبق** انهم لا يعذب احدا من شهد جدي مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جزي **لولا كتاب من الله سبق** انه لا يفضل فيها بعد اذها من حتى يبين لهم ما يتقون وانه لا يخذل في ما فعلوا شيئا بمعصيته **لناكم واصابكم فيما اخطاكم** من الغدا قيل ان تورم ربه **عذاب عظيم** قال ابن اسحق لم يكن من المؤمنين احد من حضر الا احب الغنائم الا من الخطاب فانه اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الاسراء وسعيد بن معاذ قال يا نبي الله كان الامتحان في القتل حيث الى من استبقا الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي نزل عذاب من السماء ما يجامنه احد غير عري بن الخطاب وسعيد بن معاذ فقال الله تعالى **فكلوا مما غنم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم** وروى انه لما نزلت الآية الاولى كت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايدهم عما اخذوا من الغدا فقتل فكلوا ما غنم الآية وروى عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبل اخبرني حبان بن سعيد السبيعي انا ابو طاهر الزبدي انا محمد بن الحسن القطان ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن قهام ثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحل الغنائم لاحد من قبلنا وذلك بان الله راى ضعفنا وعجزنا فاطمها لنا فولد عز وجل **يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى** قرا ابو عمرو وابو جعفر من الاسارى بالالف والباقيون بلا الف نزلت في العباس بن عبد المطلب وكان اسير يوم بدر

بدر

بدر نوبته وكان بعشرين اوقية من ذهب ليطعم بها الناس فاراد ان يطعم ذلك اليوم
فاقتتلوا وبقيت العشرون اوقية معه فاخذت منه في الحرب فكل النبي صلى الله عليه
وسلم ان يحسب العشرين اوقية من فرائده فابى وقال اما شئى اخرجت ابني تسعين
به علينا فلا اتركه لك فكلف فدا ابني حنيه عقيل بن ايطالب ونوفل بن الحارث
فقال العباس يا محمد تركتني تكف في بيتي ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الذهب الذي دفعته الحام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها اني لا ادرى
ما يصيبني في وجهي هذا فان حدث لي حدث فخذ لك ولعبد الله ولعبد الله والفضل
وقم بعني بنده فقال له العباس وما يدريك قال اخبرني به ربي فقال العباس اشهد انك
صادق وان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله ولم يطعم عليه الا الحد فذلك قوله
عز وجل يا ايها النبي قل من في ايديكم من الاسرى الذين اخذت منهم الفداء **اعلم الله**
في قلوبكم خير اي اياكم ان يكونكم خيرا مما اخذتكم من الفداء ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور
رحيم قال العباس فابذلني الله عنها عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بال كثير وادناهم
يضرب بعشرين الف درهم مكان العشرون اوقية واعطاني رزم وما احب الي بها جميع
اموال مكة وانا انتظر المغفرة من ربي قوله عز وجل **وان يريدوا خيانتك** يعني
الاسراء **فقد خاوا الله من قبل فامكن منهم والله عليم حكيم** قال ابن جرير اراد بالخيانة
الكفر اي ان كفروا بك فقد كفروا بالله من قبل فامكن منهم المؤمنين ببدر حتى قتلواهم
واسروهم وهذا تعدد لهم ان عادوا الى قتال المؤمنين ومعاداةهم قوله عز وجل **ان**
الذين امنوا وهاجروا اي هجروا قومهم وديارهم يعني المهاجرين وجاهدوا بالموالهم
وانفسهم في سبيل الله والذين اؤوا رسول الله وللمهاجرين اي اسكنوهم منازلهم ونصروا
اي وضروهم عدايتهم وهم الانصار اولئك بعضهم اوليا بعض دون اقر بانهم من
الكفار قيل في العون والنصرة وقال ابن عباس في الميراث وكانوا يتوارثون بالهجرة فكان
المهاجرون والانصار يتوارثون دون ذوي الارحام وكان من آمن ولم يهاجروا يث
من قريبه المهاجرين كان فتح مكة انقطعت الهجرة توارثوا بالارحام حيث ما كانوا
ذلك منسوبا بقوله عز وجل ولولو الارحام بعضهم اولي ببعض في كتاب الله قوله
عز وجل والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شئ يعني الميراث حتى يهاجروا
قر اخوة ولايتهم بكسر الواو والباقون ما انقطع كاللآلة والذلالة وان استنصروكم في
الدين اي استنصروكم المؤمنين الذين لم يهاجروا فعليكم النصرة لعلهم يقيم بينكم وينصروكم
ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم والله ما تعلمون بصير والذين كفروا بعضهم اوليا بعض
في العون والنصرة وقال ابن عباس في الميراث اي يرث المشركون بعضهم من بعض ان لا تعلم
تكن فتنة في الارض قال ابن عباس لا تأخذوا في الميراث بما امرتكم به وقال ابن جرير ان لا
نعا ونواوتنا صرا وقال ابن اسحق جعل للمهاجرين والانصار اهل ولاية في الدين دون من
سواهم وجعل الكافرين بعضهم اوليا بعض ثم قال لا تفتلوه وهوان يتولى المؤمن الكافر
دون المؤمن تكن فتنة في الارض **وفساد كبير** فالفتنة في الارض فساد الكفر والفساد الكبير
ضيق الاسلام **والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اؤوا ونصروا اولئك**
هم المؤمنون حقا لامرية ولا ريبه في ايمانهم قبل حققوا ايمانهم في تكرار هذه الآية قبل المهاجرين

كانوا على طبقات فكان بعضهم اهل الهجرة الاولى وهم الذين هاجروا قبل المدينة وبعضهم
 اهل الهجرة الثانية وهم الذين هاجروا بعد صلح المدينة قبل فتح مكة وكان بعضهم ذاهبين
 هجرة الحبشة والهجرة الى المدينة فالمراد من الآية الاولى الهجرة الاولى ومن الثانية الهجرة الثانية
 قوله عز وجل **والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم** اي معكم
 يريد انتم منهم وهم منكم **واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله** هذا نسخ
 التوارث بالهجرة ورد الميراث الى الاربعة الارحام قوله تعالى في كتاب الله اي في حكمه وقيل
 اراد بكتاب الله القرآن يعني العسبة التي بينها في سورة النساء **ان الله بكل شئ عليم**

سورة التوبة مدني

قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة التوبة قال هي الفاحشة ما زالت تنزل وفيهم
 ومنهم حتى ظنوا انها لم تنزل احد منهم الا ذكر فيها قال قلت سورة الانفال قال ثلاث سورة
 قال قلت سورة الحشر قال سورة النصير خبرنا ابو سعيد واحد بن ابيهم الشريفي انا ابو
 احمد بن محمد بن ابيهم الشعلي انا ابو الحسن علي بن محمد بن الحسن الجرجاني انا ابو احمد عبدالله
 ابن عدي لما حفظنا احمد بن علي بن المشي ثنا جده الله القاري يري ثنا يزيد بن زريع ثنا عوف
 ابن ابي جميلة الاعرابي حدثني يزيد الفارسي حدثني ابن عباس قال قلت لعثمان بن عفان
 واحكم الى ان عذرتهم الى الانفال وفيه من الثاني والى براءة وفيه من المان فقرنت بينهما ولم
 تكتبوا بينهما بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول فقال عثمان ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان مما ياتي عليه الزمان وهو ينزل عليه السورة وكانت العدد
 فاذا نزل عليه الشئ يدعو بعض من يكتب عنده فيقول صنعوا هذه الآية في السورة
 التي ذكر فيها ذلك او كانت الانفال فانزلت بالمدينة وكانت براءة من اجرامنا وت وكان
 قصتها شبيهة بقصتنا وقص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا انها منهما فمن ثم
 قرنت بينهما ولم يكتب سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطول قوله
 عز وجل **براءة من الله ورسوله** اي هذه براءة من الله وهي مصدر كالنشاء واللائحة وقاك
 الفسوق لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك كان المشافقون يرحفون
 الاراجيف وجعل المشركون ينقضون عهده كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فامره بنقض عهدهم وذلك قوله عز وجل ولما تخافن من قوم خيانة الائمة
 قال الزجاج براءة اي قدر غاها ورسوله من عطايتهم العهد والوفاء بها اذا نكثوا الى
الذين عاهدتم من المشركين الخطا ب مع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وان كان النبي
 صلى الله عليه وسلم هو الذي عاهدهم وعاهد لهم لانه عاهدهم واصحابه بذلك راضون فكانهم
عقدوا وعاهدوا فسموا في الارض رجع من الخبر الى الخطاب اي قل لهم سيعي الي سيري
 مقبلين ومدبرين امين غير خائفين احدا من المسلمين **اربعة اشهر واعلم انكم غير**
معزي الله اي غير فائتين ولا ساقطين وان الله عز وجل الكافرين اي مذهبهم بالقتل في
 الدنيا والعذاب في الآخرة واختلف العلماء في هذا التاجيل في هؤلاء الذين برئ الله ورسوله
 اليهم من العهد التي كانت بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جماعة بيت الله
 تعالى للمشركين فمن كانت مدة عهده اقل من اربعة اشهر فعهد الى اربعة اشهر ومن كانت
 مدته اكثر من اربعة اشهر حطه الى اربعة ومن كانت مدة عهده بغير اجل محدد حطه

باربعة اشهر

باربعة اشهر ثم هو حرب بعد ذلك لله ورسوله فيقتل حيث أدرك وبوسل الان يتوب
 وابتداء هذا الاجل يوم الحج الاكبر وانقضاءه الى عشر من شهر ربيع الآخر فاما من لم يكن له
 عهد فاما اجله اسلخ الاشهر الحرم وذلك خمسون يوما وقال الان هري الاشهر الاربعة فاما
 شوال وذو القعدة وذو الحجة والحرم لان هذه الاله نزلت في شوال والاول هو الاصول
 وعليه الاكثرون وقال الكلبي اما كانت الاربعة الاشهر لمن كان له عهد دون اربعة اشهر
 فاتم له اربعة فاما من كان له عهد اكثر من اربعة اشهر فهذا امر باتمام عهده بقوله فاعتوا
 انهم عهدهم الى مدتهم قال الحسن امر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بقتال من قاتله
 من المشركين فقال قاتلوا في سبيل الله الذين يقا تلونكم فكان لا يقاتل الا من قاتله من المشركين
 فقال قاتلوا في سبيل الله الذين يقا تلونكم فكان لا يقاتل الا من قاتله ثم امر بقتال المشركين
 والبراءة منهم واجلهم اربعة اشهر فلم يكن لاحد منهم اجل اكثر من اربعة اشهر لا من
 كان له عهد قبل البراءة ولا من لم يكن له عهد فكان الاجل لجميعهم اربعة اشهر
 واحل دما جميعهم من اهل العهده وغيرهم بعد انقضاء الاجل وقيل نزلت هذه
 قبل شوك قال محمد بن اسحق ومجاهد وغيرهما نزلت في اهل مكة وذلك ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عاهد قريشا عام الحديبية على ان يضعوا الحرب عشر سنين
 يا من فيها الناس ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل بنو بكر
 في عهد قريش عت بنو بكر على خزاعة فالت منها واعانتهم قريش بالسلاح فلما نظروا
 بنو بكر وقريش على خزاعة ونقضوا عهدهم خرج عمرو بن سلم الخزاعي حتى وقف على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال *

- لأهمل في ناشد محمد * جئت ابينا وابيه الأتلا *
 كنت لنا الها وكنا ولدا * ثمت اسلمنا ولم نزع يدلا *
 فانصر هذلك الله نصر عتدا * وأدع عباد الله يا قومدا *
 فيهم رسول الله قد جرتا * في فيلقك لمحج عري فزيتا *
 ابصر مثل الشمس تنو ضعا * ان سم خضفا وتخطه تصعدا *
 ان قريشا الخلفوك الوعدا * ونقضوا ميثاقك الموعدا *
 هم يبيتونا بالهجير هجيدا * وقتلونا ركنا وسجدا *

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانصرث ان لم انصركم وتجهز الى مكة سنة ثمان من
 الهجرة ففتح مكة فلما كان سنة تسع اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحج ثم قال انه
 يحضر للمشركون فيطوفون عراة فبعث ابا بكر تلك السنة امير على الموسم ليعيم للناس الحج
 ويبعث معه باربعين اية من صدره ليقراها على اهل الموسم ثم بعده عليا على فاقتلها
 ليقرا عليا من صدره برة وامر ان يؤذن بكلمة ومعنى وعرفه ان قد برئت ذمة الله وذمة
 رسوله صلى الله عليه وسلم من كل مشرك ولا يطوف بالكعبة عريان فرجع ابو بكر فقال يا رسول
 الله باي ايات وامر انزل في شئ قال لا تكن لا ينبغي احد ان يبلغ هذا الرجل من اهل امنا
 ترضى يا ابا بكر انك كنت معي في الغار وانك صاحبي في الموضع قال بلى يا رسول الله فان ابو بكر
 امير على الحاج وعلى يؤذن براءة فلما كان قبل التروية بيوم خطب ابو بكر الناس وحدهم
 عن منا سكرهم واقام للناس الحج والعرب في تلك السنة على منازهم التي كانوا عليها في الحادي

من الحج حتى اذا كان يوم النحر قام علي بن ابي طالب فاذا في الناس بالذي امر به وقرا
 عليهم سورة براءة وقال زيد بن يثيع سألنا عليا ابي شي بعثت في الحج قال بعثت باربع
 لا يطوف بالبيت عريان ومن كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد فهو في
 مدته ومن لم يكن له مدة فاحله اربعة اشهر ولا يدخل الجنة الا نفس مومنة وليجمع
 المسلمون والمشركون بعد عامهم هذا ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم سنة عشر حجة
 الوداع فان قال قائل كيف بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ثم عزله وبعث
 عليا قلنا ذكر العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعزل ابا بكر وكان اميرنا ولما
 بعث عليا لينا في هذه الآية وكان السبب فيه ان العرب تعارضوا فيما بينهم في عقد
 العقود ونقضها ان لا يتولى ذلك الا سيدهم او رجل من رده فبعث عليا اذا حجة للالا
 يقول خلاف ما نعرفه فينا في نقض العهد والدليل على ان ابا بكر كان هو الامير ما خسرنا
 عبد الواحد المليحي الماحر بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسحق
 ثنا يعقوب بن ابراهيم ثنا ابن اخي بن شهاب عن عمه اجترى حميد بن عبد الرحمن ان
 ابا هريرة قال بعثني ابو بكر في تلك الحجة في موذي نيس يوم النحر يؤذن يمين الا لا يحج بعد
 العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قال حميد بن عبد الرحمن ثم اردت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عليا فامر ان يؤذن بيعة قال ابو هريرة فاذن معا علي في اهل
 منى يوم النحر لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان قوله عز وجل **واذا عطف**
على قوله براءة اي اعلام ومنه الاذان بالصلاة يقال اذنته فاذا اي علمت فعله واصلمه
من الاذن اي اوقعت في اذنه من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر واختلفوا في
 يوم الحج الاكبر روى عن كريمة عن ابن عباس انه يوم عرفة وروى ذلك عن عمر بن الخطاب
 وابن الزبير وهو قول عطاء وطاوس ومجاهد وسعيد بن السيب وقال جماعة هو يوم النحر
 روى عن يحيى بن الجار قال خرج على يوم النحر على خلة بيضاء يريد الجبلة فجاء رجل
 واخذ يلجأ دأبته وسأله عن يوم الحج الاكبر قال يومك هذا خل سبيلها ويروى ذلك
 عن عبد الله بن ابي اوفى والمغيرة بن شعبة وهو قول الشعبي والنخعي وسعيد بن جبيرة والسدي
 وروى ابن جريج عن عطاء يوم الحج الاكبر حين الحج ايام منى كلها وكان سفيان الثوري
 يقول يوم الحج الاكبر ايام منى كلها مثل يوم صفين ويوم الجبل ويوم بعات براديه
 الحين والزمان لان هذه لم يبدلت ابدا كثيرة وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل
 يوم الحج الاكبر الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن سيرين لانه اجتمع
 فيه حج المسلمين وعهد اليهود والنصارى والمشركين ولم يجمع قبله ولا بعده واختلفوا في الحج الاكبر
 فقال مجاهد الحج الاكبر القرائ والحج الاصغر فزاد الحج وقال الزهري والشعبي وعطاء الحج الاكبر
 الحج والاصغر العمرة قيل لها الاصغر نقصان اعلمها قوله عز وجل **ان الله يرى من المشركين**
ورسوله اي رسوله ايضا يرى من المشركين وقد يعقوب ورسوله بنصب اللام اي ان
 الله ورسوله فان يسمي رجعت من كفره واخلصت للتوحيد **هو خيركم** وان قولهم لغرضهم
 عن الايمان **فاهلها انكم غير محبي الله ونشر الذين اعرف بعذاب اليم** الا الذين عاهدتم من المشركين
 هذا استثناء من قوله براءة من الله ورسوله الى الناس الا من عهد الذين عاهدتم من المشركين وهم
 بنوا خثعم حتى من كنانة امر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ما تام عهدهم الى ميثمهم وكان قد بقي من
 مدتهم

مدتهم تسعة أشهر وكان السبب فيها أنه لم ينقضوا العهد وهذا معنى قوله **لم ينقضوا**
شأن من عهدهم الذي عاهدتموه عليها **ولم يظأروا** لم يربوا ونوعا عليكم احكاما من عهدهم
وقرأ عطاء بن يسار لم ينقضوا بالصاد للجنة من ينقض العهد **فأتوا اليوم عهدهم إلى مدتهم**
إلى الحادى عشر الذي عاهدتموه عليه **ان يحب التقيين** قوله عز وجل **فإذا انسلخ** انقضوا
الاشهر الحرم قبل الاشهر الاربعه رجب وذو القعدة وذو الحجة والحرم وقال مجاهد وابن جني
هي شهور العهد فمن كان له عهد فمعه اربعة ومن لا عهد له فاحله انقضاء الحرم
خمسون يوما وقبلها حرم لأن الله حرم فيها على المؤمنين دماء المشركين والسرقة
لهم فان قيل لما كان هذا القدر متصلا بما مضى أطلق عليه اسم الحج ومعناه مضى
المدّة المطلوبة التي يكون معها انسلخ الاشهر الحرم قوله تعالى **فاقتلوا المشركين حيث**
وجدتمهم في الحلال والحرم **وخذوهم** واسروهم **واحصوهم** اى حبسوهم قال ابن عباس
يريد ان تحصوهم فاحصوهم اى امنعوهم من الخروج وقيل امنعوهم من دخول مكة
والصرف في بلاد الاسلام **واقعدوا لهم كل مرصد** اى على كل طريق والمصد الموضع الذي
فيه العدة من رصدت الشيء ارضه اذا ترقبته يريد كونهم رصدا للناخذوهم من اى
وجبه توجهوا وقيل اعدوا لهم بطريق مكة حتى لا يدخلوها **فان تابوا من الشرك وقاموا**
بالصلاة واتوا الزكاة فلو اسلمهم يقول دعوهم ليتصروا في امصارهم ويدخلوا مكة
ان الله غفور رحيم به وقال الحسين بن الفضل هذه الآية نسخت كل اية في القرآن
فيها ذكر الاعراض والصبر على اذى الاعداء **وان احد من المشركين استجارك** اى وان
استجارك احد من المشركين الذين امرتك بقتالهم وقتلهم اى استامنك بعد انسلخ
الاشهر الحرم ليسمع كلام الله **فاخروه** فاعذوه وامنوه **حتى يسلم كلام الله** فيأله وعليه من التوبة
والعقاب **ثم ابغضوا منه** اى ان لم يسلم بلغه ما مندى الموضع الذي يأمن فيه وهو دار
فرمه فان قاتلك بعد ذلك فقد درت عليه فاقتله **ذلك ما هم قوم لا يعلمون** اى لا يعلمون
دين الله وتوحيد فهم محتاجون الى السماع كلام الله قال الحسن هذه الآية حكمة اليوم العتمة
قوله عز وجل **كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله** هذا على وجه التخييل
ومعناه مجازي لا يكون لهم عهد عند الله ولا عند رسوله وهم يعدون وينقضون العهد
ثم استثنى فقال **الا الذين عاهدتم عند المسجد** قال ابن عباس هم قريش وقال قتادة
هم اهل مكة الذين عاهدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال الله تعالى **فاستقام**
لكم اى على العهد فاستقيموا لهم فلم يستقيموا ونقضوا العهد واعانوا بني بكر على خراعة
فغضب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الفتح اربعة اشهر فختارون ما امرهم اما
ان يسلموا وامان يلحقوا بآبائهم فاسلموا قبل الاربعة اشهر قال السدي والكلبي وابن
اسحق هم من قبائل بكر بنو خزيمه وبنو مدح وبنو خنم وبنو الدليل وهم الذين كانوا قد
دخلوا في عهد قريش يوم الحديبية فلم يكن نقض الا قريش وبنو الدليل من بكر فامر باتمام
العهد لمن لم ينقض وهم بنو خزيمه وهذا القول اقرب الى الصواب لان هذه الايات نزلت بعد
نقض قريش العهد وبعد فتح مكة فكيف يكون يقول لشيء قد مضى فاستقاموا لكم
فاستقيموا لهم وانما للذين قال الله عز وجل **الا الذين عاهدتم من المشركين** ثم لم ينقضوا كرسنا
كما نقضكم قريش ولم يظأروا عليكم احكاما ظهرت قريش بني بكر على خراعة خلفا لرسول

الله صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل **كيف وان يظهر وا عليكم هذا مرد ود على الامة**
 الاولى تقدر بـ كيف يكون لم عهد وان يظهر وا عليكم **لا ير هو ا فيكم الا ولا دمة** قال
 الاخفش كيف لا تقبلوهم وهم ان يظهر وا عليكم اي يظهر وا بكم لا ير قوا لا يحفظوا وقال
 الضحاك لا ينظروا وقال قطرب لا ير اعوا فيكم الا قال ابن عباس والضحاك قرأه وقال يمان
 رجحا وقال قتادة الاث للطف وقال السدي هو العهد وكذلك الامة الا انه كرر لاختلاف
 اللغتين وقال ابو جابر ومجاهد الا ان هو الله وكان عبدا له بن عباس يفر جبالا بالتشديد
 يعني عبدا له وفي الخبر ان ناسا قدموا على ابي بكر من قوم سبيل الكذاب فاستقر اهر ابوبكر
 صكتاب سبيله فقرأوا فقال ابوبكر ان هذا الكلام لم يخرج من اب اي من الله والدليل على هذا
 التاويل قرأة عكرمة لا ير قبون في مو من الا ولا دمة بالاي يعني الله عز وجل مثل جبريل
 وميكائيل ولا دمة اي عهدا **ير هو تكم با فيهم** اي يعطوكم بالسنة خلا في قلوبهم **وتاني**
قلوهم لايمان **واكثرهم فاسقون** فان قيل هذا في المشركين ويطهم فاسقون فكيف قال
 واكثرهم فاسقون قيل اراد بالفسق نقض الهدى هنا وكان في المشركين من وفي بعدهم واكثرهم
 نقضوا فلهذا قال واكثرهم فاسقون **اشترى بايات الله ثمنا قليلا** وذلك انهم نقضوا العهد
 الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم باكله اطعمهم ابو سفيان قال مجاهد اطعم ابو
 خلفاوه **فصدوا عن سبيله** فمنعوا الناس من الدخول في دين الله قال ابن عباس وذلك
 ان اهل الطائف امدوهم بالاموال ليقيموا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم **انهم سا**
ما كانوا يهابون لا ير قبون في مو من الا ولا دمة يقول لا يتفق عليهم اهل المؤمنين كما لا
 يتفقون عليكم لو ظهر وا **وايكم هم المعتدون بنقض العهد فان تايوا من الشك والقلو**
الصلوة واتوا الزكاة فاحزنكم اي فعم احزنكم في الدين لهم ما لكم وعليهم ما عليكم **ونفصل الايات**
 بنيت **الايات لقوم يعلمون** قال ابن عباس حرمت هذه الاية دما اهل القبلة قال
 ابن مسعود امرتم بالصلوة والزكاة فمن لم يترك فلا صاوة له احزنوا عبد الواحد بن احمد
 المليحي انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو الهيثم الحكمي
 ابن نافع انا شعيب بن ابي حمزة عن الزهري ثنا عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انا ابي
 قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر وكثر من كثر من العرب فقال عمر
 كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا
 الله فر قالوا فقد عصم مني ماله ونفسه لا يحقه وحسابه على الله تعالى والله لا قاتل من
 فرق بين الصلاة والزكاة فان الزكاة حق المال والله لو منعوني عناقا كانوا يؤدونها
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان قد شرح
 الله صدر ابي بكر فعرفت انه لئن احزننا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد النعمي انا محمد بن
 يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عوف بن عباس ثنا ابن المهدي ثنا منصور بن ساعد عن يمين
 ابن شهاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا هذه
 واستقبل قبلتنا واكلم بجمعتا فذلك السلم الذي لزمته الله ورسوله قوله عز وجل **وان كنتم**
اياهم نعمتوا عهودهم من بعد عهدهم عقدهم يعني مشركي قريش **طعنوا** قدحوا
في دينكم عابوا فهذا دليل على ان الله محمدا اظن في دين الاسلام طاهر لا يسبق له عهد **فقاتلو**
ايمة الكفر قاتل اهل الكوفة والشام اية الكفرهم تين حيث كان وقت الباقين شليين الهرة

الثانية

الثانية وائمة الكهنة المشركين وقادتهم من اهل مكة قال ابن عباس نزلت في ابي سفيان
ابن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وسارس وسار وقريش
يومئذ الذين نقضوا العهد وهم الذين هموا باخراج الرسول وقال مجاهد هم اهل قار والروم
وقال حذيفة بن اليمان ما قرئ اهل هذه الآية ولم يأت اهلها بعد **انهم لايمان لهم** اي لا
عهد لهم جميعين قال قطرب اي لا وفاء لهم بالعهد وقال ابن عباس لايمان لهم بكسر الهمزة
لا تصديق لهم ولا دين لهم وقيل هم من اليمانيين لا تو منوهم **واقولهم حيث وجعلواهم**
لعلمهم ينهون اي لكي ينهوا عن الطعن في دينكم وللظاهر عليكم وقيل عن الكفر ثم خص
السليين عن القتال فقال حذيفة **لا تقا تلون قوما كشوا اليانهم** نقضوا عهدهم وهم
الذين نقضوا عقد الصلح بالحديبية واعانوا بني بكر على خراعة **وهو باخراج الرسول**
من مكة حين اجتمعوا في دار الندوة **وم بداكم** بالقتال **اول مرة** يعني يوم بدر وذلك
ايهم قالوا حين سلم العيرل نصف حتى يستأصل محمدا واصحابه وقال جماعة من الفضل من
اراد انهم بدوا بقتال خراعة خطفا رسول الله صلى الله عليه وسلم **الخشون** اتخافون بشرا
قتالهم **فانه اخوان خشون** في ترك قتالهم **ان كنتم مؤمنين** قالوا لهم يعلمهم الله يا ايديكم
يقتلهم الله يا ايديكم **وخزهم** وبذاهم بالاسر والقبض **وينصركم عليهم** ويشف صدورهم
ويبرئ داء قلوبهم **فهم مؤمنين** كما كانوا بالوثة من الاذي منهم وقال مجاهد والسدي
اراد صدور خراعة خطفا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اعانت قريش بني
بكر عليهم حتى كانوا فيهم فشفاهم صدورهم من بني بكر بالنبى صلى الله عليه وسلم بالوثة
ويذهب غيظ قلوبهم كرها ووجداهم عون قريش بكرا عليهم ثم قال مسانفا
وتنوب الله على من يشاء يهديه الى الاسلام كما فعل باي سفيان وعكرمة بن ابي جهل
وسهيل بن عمرو والله اعلم **حليم** وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة
ارفعوا السيف الا خراعة من بني بكر الى العصر فولد عز وجل **ام حسبتم** ظننتم
ان تتركوا قيل هذا خطاب للمنافقين وقيل للمؤمنين الذين شق عليهم القتال فقال
ام حسبتم ان تتركوا فلا تتركوا باليهاد ولا تتخو اليه يطر الصادق من الكاذب **ولما**
يعلم الله ولما امر الله الذين جاهدوا منكم ولم يقتلوا من دونه الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليحجة بطلان اوليائهم ويعشون اليهم اسرارهم وقال قتادة وليحجة خيانة وقال
الخطابي حذيفة وقال عطاء اولسا وقال ابو عبيدة كل شئ اذ خطبه في شئ ليس منه فهي
وليحجة والرجل كوث في القوم وليس منهم وليحجة الرجل من يختص بدخلة امره في
الناس يقال هو وليحجي للمواحد والجمع **والله خير بما تعملون** فولد عز وجل **ما كان للمشركين**
ان يوعى **مساجد الله** الآية قال ابن عباس لما سأل العباس يوم بدر يوعى المشركون بالكفر
وقطيعه الرح وأغلظ على له القول فقال العباس ما بالكم تذكرون مساوينا ولا تذكرون
محاسنا فقال علي كرم الله وجهه فقال لهم ان الله يحب السجد للحرم ومحجب الكعبة ونسقى الحج
فانزل الله رذ على العباس ما كان للمشركين ان يوعى مساجد الله اي ما ينبغي للمشركين ان يوعى
مساجد الله اوجب على المسلمين منهم من ذلك لان المساجد انما لله لا لغيره فله وحده فمن
كان كافرا بالله فليس من سانه ان يوعىها فذهب حجة على ان المارد منها العارة للعرفوة
من بناء المسجد وممرته عند الخراب فيمنع منه الكافر حتى لو وصى به لا يمتثل وحمل

بعضهم العارض ههنا على دخول المسجد والتفقد منه قال الحسن ما كان المشركين ان يتركوا
فيكونوا اهل المسجد الحرام قرأ ابن كثير واهل البصرة مسند الله على التوحيد وازاد به السجل المزمع
لقوله تعالى وعارضة المسجد الحرام ولقوله فلا يقربوا المسجد الحرام وفي الاخر من مساجد
الله على الجمع والامراء منه ايضا المسجد الحرام قال الحسين لما قال مساجد الله قبلة الساجد كلها
قال الفرار ما ذهب العرب بالواحد كجمع بالجمع الى الواحد لا ترى ان الرجل يركب البرذون
ففيقول اخذت في ركوب البراذين ويقال فلان كثير المدهم والمدينين يريد المدهم والمدينين
قوله عز وجل **شاهد بن على انفسهم بالكفر** اراد بهم شاهدون فلما حركت وهم
نصبت قال الحسن لم يقولوا نحن كفار ولكن كلامهم بالكفر شاهد عليهم بالكفر وقاب
العتيكة عن ابن عباس شهادتهم على انفسهم بالكفر سجودهم للاصنام وذلك ان كفار قريش
كانوا يصبوا اصنامهم خارج البيت الحرام عند التقاء عدد وكانوا يهفون بالبيت عزاء كلما
طافوا بالبيت سوفا سجدوا واصنامهم ولم يزدادوا بذلك من الله الا بعدا وقال السدي
شهادتهم على انفسهم بالكفر هو النصر في يسأل من انت فيقول نصرني واليهودي يقول
انا يهودي ويقال للمشركين ما دينك فيقول مشرك قال الله تعالى **اولئك حبطت اعمالهم**
لانها كفر الله **وفي النار هم خالدون** وقال الكلبي عن ابى صالح عن ابن عباس معنا شاهد بن
على رسولهم بالكفر لانهم امنوا من اهل مكة ثم قال **انما يعرف مساجد الله من امن بالله واليوم**
الآخر وقام الصلوة واتا الزكاة ولم يخش الا الله ولم يخش في الدين غير الله ولم يترك امر الله
لخشية غيره **فمسي اولئك ان يكونوا من المهتدين** وعسى من الله واجب اي فاولئك
هم المهتدون المستمسكون ببطانة الله التي تودي الى الجنة اخبرنا ابو عمرو محمد بن عبد الله
الفسوي ثنا محمد بن الحسن الميرى ثنا محمد بن يعقوب ثنا محمد بن الفرج الحارثي ثنا بقية ثنا
ابو المهاج الهدي عن عمرو بن الحارث عن ابي الهيثم عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلواته عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالامان فان الله قال انما يعمر
مساجد الله من امن بالله واليوم الآخر اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعني
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا بن يونس ثنا محمد بن عمار
عن يزيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من غدا
الى المسجد وراح اعتد الله نزلته في الجنة كما غدا اوراق اخبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو
محمد بن محمد بن سميان ثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار الدماغي ثنا احمد بن محمد بن رجب
ثنا ابو عاصم عن عبد الحميد بن جعفر حدثني ابي عن محمد بن يزيد بن عثمان بن عفان اراد
بناء المسجد فذكر الناس من ذلك واجهوا ان يدعوه قال عثمان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول من بنى لله ابنا مسجدا بناه الله له كهنته في الجنة واحسنوا الامام الحسين بن محمد القاسمي انا
ابو طاهر الزبدي ثنا محمد بن الحسن القطان ثنا علي بن الحسن اللداري ثنا ابو عاصم بهذا
الاستناد وقال بناه الله له كهنتا في الجنة قوله عز وجل **لجعلهم سقاية للحج الاية** اخبرنا
ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشراحي انا ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا عبد الله بن
حامد بن محمد النوراني انا احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله النادري القافري ثنا
ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني ثنا ابو بوبه البعي بن نافع الحلي ثنا معاوية
ابن سلام عن يزيد بن سلام عن ابي سلام ثنا النعمان بن بشير قال كنت عند منبر رسول الله صلى

عليه

وامتناعها من الهجرة قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس سئل ان النبي صلى الله عليه وسلم
 الناس بالهجرة الى المدينة فمنهم من يتعلق به اهله وولده يقولون نشدك بالله ان تضيّعنا في
 قلبه عليهم فبقي عليهم ويدع الهجرة فانزل الله عز وجل هذه الآية قال معاوية بن زيد في الفتحة
 الذين ارتدوا عن الاسلام وحقوقكم فنهى الله عن ولايتهم فانزل الله باليهما الذين آمنوا لا
 تتخذوا اباكم وابنائكم اولياء، بطانة واحدة كما نقضت اليهم اسراركم وثورت القام معهم على
 الهجرة **ان استحوذوا انكم على الايمان ومن يتوكل منكم** فظلمهم على حدة المسلمين
 ويوش القام معهم على الهجرة ولمهاد **فاولئك هم الظالمون** وكان في ذلك الوقت لا يقبل
 الايمان الا من مهاجر فهذا معنى قوله فاولئك هم الظالمون ثم قال **قل يا محمد** المختلفين
 عن الهجرة **ان كان اباؤكم** وذلك انه لما نزلت الآية لا و قال الذين اسلموا ولم ياجروا ان
 نحن هاجرنا فاضاغت اموالنا وذهبت تجارتنا وخربت دنونا وقطعنا ارحامنا فنزل فلان كان
 اباكم **وابنائكم وابنائكم واخوانكم وعشيركم** قال ابو بكر عن عاصم بن حنبل عن ابي عبد الله عليه السلام
 بالالف لان جميع العشرة عشيرة **واموالكم** اقرب منكم **وتجاركم** كسبكم **واولادكم**
ومساكنكم ترصعها اي تستطيرها يعني القصور والمنازل **الحب** الممنوع **من الله** ورسوله **فما**
في سبيله فترصعها فاشترها حتى يا لله ما ربح قال عطاء بن رباح في حديثه وقال مجاهد ومقاتل
 بفتح حكة وهذا امر قديم وله لا يهدى لاي فويل لارشد القوم الفاسقين لما روي عن
 الطاعة قوله عز وجل لقد نكركم الله في مواضع كثيرة مشاهد كثيرة وروى حنبل
 واج بن مكره والطائفة وقال عروة بن الجعد في الجاهلية كانت حنين على ما نقله الرواة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وقد بقيت ايام من شهر رمضان ثم خرج الى حنين
 لقتل هوازن وتقيف في اثني عشر الفا عشرة الف من المهاجرين والان من الطلقاء
 وقال عطاء كانوا ستة عشر الفا وقال الكلبي كانوا عشرة الاف وكان ابو سفيان اكرما كانوا
 قط والمشركون اربعة الاف من هوازن وتقيف على هوازن ما لا يبين عوف النخعي وصلى
 ثقيف كناية بن عبد ياليل الثقفي فلما التقى الجمعان قل رجل من الانصار يقال له سلة بن سلام
 ابن وقيش ان تغلب اليوم عن قله فساء رسول الله صلى الله عليه وسلم كلامه ووكاوا الى
 كلمة الرجل وفي رواية فلم ير ضاه قوله ووكلم الى انفسهم فاقتتلوا قتلا شديدا فانهزم المشركون
 وخلصوا عن الدمار ثم دوايا حاة السوء اذ كثر الفضل فتراجعوا واكتشف المسلمون قال قتادة
 وذكر لنا ان الطلقاء الضلوا يؤميد بالناس فلما انكشف القوم هربوا اخبرنا اسمعيل بن
 عبد القاهر بن اما عبد الغفار بن محمد بن عيسى الجلودي ما ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم
 ابن الحجاج ثنا يحيى بن يحيى انا ابو خزيمة عن ابي اسحق قال رجل للمبرأ بن عازب يا ابا عازب فريتم
 يوم حنين قال لا والله ما ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه خرج شيئا اجمعاه ولغناهم
 وهم خسر ليس عليهم سلاح اولى من السلاح فلما فرموا رماة لا يكاد يسقط لهم سهم جمع هوازن
 وبني نصر فشقوهم رشقا ما يكادون يخطون فاقبلوا هناك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم على غلته ايضا وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب يقول
 به فترى واستنصر وقال انا لا تكذب انا ابن عبد المطلب ثم صفهم ورواه محمد بن
 اسمعيل عن عبد الله عن اسحق بن عمار عن ابي اسحق وزاد قال فاري من الناس يومئذ اشدهم ورواه
 زكريا عن ابي اسحق وزاد قال البكر لانا اذا اجمروا بالاسم نعتي به وان الشجاع منك لا يدي يدي

يعني

قصص
حنين

بعث النبي صلى الله عليه وسلم وروى شعبة عن أبي إسحق قال قال البراء بن عازب كانوا
 قوما رعاة وانا لما لقيناهم جلنا عليهم فانهزموا فاقبل المسلمون على الغنم واستقبلونا
 بالسهم فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يفرق الكلبى كان حول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ثلثا من المسلمين وانهزم سائر الناس وقال اخرون لم يبق مع النبي
 صلى الله عليه وسلم يومئذ غير العباس بن عبد المطلب وابي سفيان بن الحارث وامين
 ابن ام ابي قتيل يومئذ بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبرنا اسمعيل بن
 عبد القاهرنا عبد الله بن محمدنا محمد بن عيسى ثابريهم بن محمد بن سفيان ثابريهم
 ابن الحارث قال وحديثي ابو طاهر احمد بن عمرو بن سرح انا ابن وهب اخبرني يونس عن ابن
 شهاب قال قال حذرتي كثير بن عباس بن عبد المطلب قال قال عباس شهدت مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم حنين فلما كنت انا وابو سفيان بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلم نضار قد ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلة بيضا اهداها له فروع بن نفاشة
 الحذاجي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم تركض بغلته قبل الكفار وانا اخذت على ام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها اربعة
 ان لا تشرع وابو سفيان اخذ تركا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عباس
 نادى اصحاب البعرة فقال لعباس وكان رجلا صبيحا فقلت يا علا صوتي ان اصحاب البعرة
 قال فانه كان عطفهم حين اسمعوا صوتي عطفة البقرة على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك
 قال فاقبلوا والكفار والذمعة في الانصار يقولون يا معشر الانصار ثم قصرت الدعوة
 على بني الحارث بن الخزرج فظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته كالقطا ول
 عليها الى قتالهم فقال هذا حين سمى الوطيس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حصيات
 فرمى بهن وجوع الكفار قال انهزموا ورت محمد قال فانه فاهوا لان رماهم حصياتهم
 فارالت اربطهم كليلة او اهرهم مدبرين وقائس سلمة بن الاكوع عز ونا مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم حينئذ قال فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم تركض عن البغلة ثم قبضت
 من تراب من الارض ثم استقبل به وجى هم فقال شأبت الوجوه فخلق الله منهم انسانا
 الاملاء عيينة ثوابا تلك القبضة فلو مدبرين فجزهم الله قال سعيد بن جبير ام
 الله تعالى يسد صلى الله عليه وسلم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وفي الخبر ان رجلا
 من بني نصر يقال له شجرة قال للمؤمنين بعد القتال ان الخيل البلق والرجال عليهم ثياب بيض
 ما كانوا فيهم الا كهيئة الشامة وما كانوا فيهم الا كهيئة الشامة فاحضروا بذلك النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال تلك الملائكة قال انهم في وبلغني ان شعبة بن عثمان قال استدرت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم حنين وانا ريد قتله بطليحة بن عثمان وعثمان بن طلحة وكانا قد قتلا يوم
 احد فاطلع الله رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما في نفسي فالتفت الي وضرب صدره وقال
 اعذك بالله يا شعبة فارعدت فابصرت فظننت اليه فهو احب الي من سعي وصرعي
 فقلت اشهد انك رسول الله وان الله قد طلعك على ما في نفسي فلما هزم الله المشركين وولى
 مدبرين انطلقوا احتيا واطاس ونا عياهم وامواهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
 رجلا من الاسرى يقال له ابو جهمروا قمع على جيش اوطاس فسار اليهم فاقتتلوا وقتل
 دريد بن الصه وهزم الله المشركين وسبوا المسلمين عيالهم وهرب اميرهم مالك بن عوف القرظي فاتي

الوطيس

الخالق فتحصن بها وأخذ ما له وأهلكه فيمن أخذ وقتل أمير المؤمنين أبو عبد الله الزهري
 أخبرني سعيد بن السيب أنهم أصابوا يومئذ ستة آلاف سبي ثم إن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أتى الطائف فحاصروهم بقية ذلك الشهر فلما دخلوا القعدة وهو شهر حرام انصرف
 عنهم فأتى الجعراند فحاصروهم بالبحر وقسم ما غنم حنين وأوطاس وقالوا لئلا يمانعهم
 أبو سفيان بن حرب والحارث بن هشام وسهيل بن عمرو والأقرع بن حابس فاعطاهم أخيراً
 عبد الواحد بن أحمد الملقب أنا أحمد بن عبد الله النعماني أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
 أبو اليمان ثنا شعيب أنا الزهري أخبرني أنس بن مالك أن ناساً من الأنصار قالوا الرسول صلى
 الله عليه وسلم حين قال الله على رسوله من أموال هوازن ما أفاة فطفق يعطى رجلاً من
 قريش لما يقمن الليل فقالوا لغير الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريباً ويدعنا وسبقنا
 تقطر من دماهم قال أنس حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم بقائهم فأرسل إلى الأنصار
 فجعلهم في قبة من آدم ولهم ربيع منهم أحداً غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال حديث بلغني عنكم قال له فقها وهم أما نقول أيضاً فلم يقولوا شيئاً وأما أنا من أحببتهم
 أسألتهم فقالوا لغير الله رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريباً ويدعنا وسبقنا
 تقطر من دماهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إني أعطي رجلاً حديثي عهد بكفن
 أما ترصون أن يذهب الناس بالأموال وترجعون إلى رحاكم بر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فوالله ما تقبلون به خير مما يقبلون به قالوا بلى يا رسول الله قد رخصنا فقال لهم أنكم
 سترون بهدي شديدة فأصبروا حتى تلقوا الله ورسوله على الحوض وقال يونس
 عن ابن شهاب فإني أعطى رجلاً حديثي عهد بكفر أقالهم وقال أصبروا حتى تلقوا الله ورسوله
 فإني على الحوض قالوا انصبر أخيراً عبد الواحد بن أحمد الملقب أنا أحمد بن عبد الله النعماني
 أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا وهيب ثنا عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم عن عبد الله
 ابن زيد بن عاصم قال لما أفا الله على رسوله يوم حنين قسم في الناس في الوفعة قلوبهم ولم
 يعط الأنصار شيئاً فكانهم وجدوا أذلة يصبرهم ما أصاب الناس فخطبهم فقال يا معشر الأنصار
 ألم أجدكم ضللاً لا تدينونكم الله في وكنتم متفرقين فالتقم الله في وعادة فاعتناكم الله في كل ما قال شيئاً
 قالوا لله ورسوله ما من قال ما يمنعكم أن يجيئوا رسول الله كما قال شيئاً قلت له ورسوله
 أم لا لو شئتم فلم يجئنا كما وكذا أما ترصون أن يذهب الناس بالشاة والبعير والخيول
 بالنبي إلى رحاكم ولا الهجرة كنتم أمراً من الأنصار ولو سلك الناس وادياً أو شعياً السكك
 وادى الأنصار وشعبهم لأنصار شعاً والناس دثاراً كنتم ستلقون بهدي شاة فأصبروا
 حتى تلقوا في على الحوض أخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر أنا عبد الكافي بن محمد أنا محمد بن
 عيسى الجودي ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن أبي عمر المكي ثنا
 محمد بن أبي عمر المكي ثنا سفيان عن عمر بن سعيد بن مسروق عن أبيه عن عباد بن رفاع
 عن رافع بن خديج قال أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان بن حرب وصفوان
 ابن أمية وعيينة بن حصن والأقرع بن حابس كل إنسان مائة من الإبل وأعطى عباس بن
 ابن مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس

• اجعل نهبي ونهب العبيد • بين عيينة والأقرع •
 • لما كمل به ولا حابس • يفوقان مرداس في الجمع •

وما كنت

وما كنت دون امرئ منها . ومن يخفف اليوم لا يرفع .
قال فاتم له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مئة وفي الحديث ان ناسا من هوازن اقبلوا
مسلمين بعد ذلك فقالوا يا رسول الله انت خير الناس وابر الناس وقد اخذت ابنا فانا ونسائنا
واموالنا اخبرنا عبد الواحد الليثي انا اخبر بن عبد الله النعمي انا اخبر بن يوسف ثنا محمد بن
اسماعيل ثنا سعيد بن عفير حدثني الليث حدثني عفيث عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن
عروان والسورين محجمة اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام حين جاءه وفد هوازن
مسلمين فقالوا ان يرده اليهم امواهم وسبيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم معي من
تروون واحب الحديث الى اصدقته فاختروا احدى الطائفتين اما السبي واما المال قالوا
فانا نختر سبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشئ علي الله بما هو اهلهم ثم قال اما
بعد فان احب انكم قد جازا فأتيت وفي قدرات ان ارا اليهم سبيهم فراحب منكم ان
يصيب ذلك فليقبل ومن احب ان يكون علي خطه حتى تعطيه اياه من اول ما يوافيه
علت فليقبل قال الناس قد طهنا ذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا لا اذري من اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع اليها عرفا فاكركم امرهم فجع
الناس فكلهم عرفا ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجروهم فماتهم قد طهروا واذنوا
فانزل الله تعالى في قصة حين لقد بصركم الله في مواضع كثيرة ويوم خضع اذا اتجتمكم لكم
حتى قلتم لن نغلب اليوم عن قلة فم تغر بكم كثرتم يعني ان الظفر لا يكون بالكثرة
وصاقت عليكم الارض ما رجت اي رجعها وسعتها ثم وليتم مدبرين منهم من ضم
انزل الله بعد القرية سكنيته يعني الامنة والطائفة وفي فعله من السكون على يسو
وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها يعني الملائكة قبل القتال ولكن لتجيب الكفار
وتشجيع المسلمين لانه يروى ان الملائكة لم يقابلوا اليوم بدر وعذب الذين كفروا
بالقتل والاسر وسبي العيال وسلب الاموال وذلك جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعده
على ايشاء يهديه الى الاسلام وانه غفور رحيم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما
للكفر خمس الاية قال الخليل واوب عبيدة خمس فذكر قيل خبيث وهو مصدق
يستوى فيه الذكر والانثى والتثنية والجمع فاما الخمس بكسر النون وجزم الجيم فلا يقال
على الافراد اما يقال رجس خمس فاذا افرق قيل خمس بفتح النون وكسر الجيم واراد به
خامسة العلم لا خامسة العهن سموها خمسا على اللزم وقال قتادة ساء بخا لانهم يحبون
ولا يقبلون ويحدثون فلا يتوضؤون قوله فلا يقربوا المسجد الحرام اراد منهم من
دخل الحرم لانهم اذا دخلوا الحرم فقد قربوا من المسجد الحرام وهذا كما قال الله تعالى
سبحان الذكر اسرى بعده لئلا من المسجد الحرام واراد به الحرم لانه اسرى به من بيت
ام هاني قال الشيخ الامام الاحمل رضي الله عنه وخبرة بلاد الاسلام في حق الكفار على ثلاثة
اقسام احدها الحرم فلا يخفى للكفار ان يدخله بحال ذميا كان او مستامتا لظاهر هذه
الاية واذا جاز رسول من دار الكفار الى الامام والامام في الحرم لا ياذن له في دخول الحرم
بل يعطى الله من يسعه رسالته خارج الحرم وجوز اهل الكوفة لعلاهد دخول الحرم القسم
الثاني من بلاد الاسلام ليجوز للكفار لكا فدخله بالاذن ولكن لا يقم فيها اكثر
من مقام السفر وهو ثلثة لما روى عن عمن الخطاب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول لئن عشت أن شاء الله لأخضعن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع
الاسم لأفرضي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوصى فقال اخروا المشركين من جزيرة
العرب فلم يتفرع لذلك أبو بكر رضي الله عنه في خلافة وأجل من يقدم منهم تاجر ثلثها
وجزيرة العرب من أقصى عدن إلى ريف العراق في الطول وأما العرض فمن حدة وما ولا
إلى الساحل البحر إلى أطراف الشام والقسم الثالث سائر بلاد الاسلام يجوز للمكاف أن يعثم
فيما يذمة أو أمارة ولكن لا يدخلون الساجد إلا بادن مسلم قوله عز وجل بعد عامهم هذا
يعني العام الذي حج فيه أبو بكر بالناس وفادى ونادى على بركة وهو سنة تسع
من الهجرة قوله عز وجل وإن خفتم عيلة وذلك أن أهل مكة كانت معايشهم من
الطارات وكان المشركون يأتون مكة بالطعام ويتجرون فلما منعوا من دخول الحرم خافوا
الفقر وضيق العيش وذكر الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل وإن خفتم
عيلة فقرًا وفاقة يقال عال يعيل عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء الله عليم
حكم قال عكرمة فاعناهم الله بأن أنزل عليهم الطير مدبرًا فكثرتهم وقال مقاتل
اسلم أهل حدة وصنعًا وجرش من اليمن وجلبوا الميرة الكثيرة إلى مكة فحكمهم الله ما
كانوا يحافون وقال قتادة والضفادع عوضهم الله منها للجزيرة فاعناهم به وذلك قوله
تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله قال مجاهد نزلت هذه الآية حين أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقتال الروم فغزا بعد نزولها غزوة تبوك وقال الكلبي نزلت في ربيعة
والنضير من اليهود فضاحم فكانت أول جزيرة أصابها أهل الاسلام وأول ذل أصاب أهل
الكتاب بأيدي المسلمين قال الله تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا اليوم الآخر فإن قتل
أهل الكتاب يؤمنون بالله واليوم الآخر قتل لا يؤمنون كما يمان للمؤمنين فأنهم إذا قاتلوا غزروا
ابن الله والسميح بن الله لا يكون ذلك أيًا ثابا لله ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدعون
دين الحق أي لا يدعون الدين الحق أضاف الاسم إلى الصفة وقال قتادة الحق هو الله أي
لا يدعون الدين الحق أضاف دين الله ودينه الاسلام وقال أبو عبيدة معناه لا يطعون
الله طاعة أهل الحق من الذين أوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية وهي
الخزاج المضروب على قلوبهم عن يمين عن قيس ودل قال أبو عبيدة يقال لكل من أعطى
شئًا كرها من غير طيب نفس أعطاه عن يمين وقال ابن عباس يعطونها بايديهم ولا يرسلو
بها على يد غيرهم وقيل عن يدي نقبله نسبيته وقيل عن قرار بعام المسلمين عليهم بقبول
الجزية منهم وهم صاغرون أذلة مغبون قال عكرمة يعطون الجزية عن قيام والقبول
جالس وعن ابن عباس قال يوحى ويضطر عنقه وقال الكلبي إذا أعطى ضيق في فقهه
وقيل يوحى ليجزى فيضرب في هزيمته وقيل يلبس ويكر إلى موضع الإعطاء بعنف وقيل
أعطاه أي أياها هو الصغار وقال الشافعي رضي الله عنه الصغار هو جريان أحكام الاسلام عليهم
واتفقت الأمة على جواز أخذ الجزية من أهل الكتاب من اليهود والنصارى إذا لم يكونوا عربًا
وأخلافوا في الكتاب في العربي وفي غير أهل الكتاب من كفار الحج فذهب الشافعي إلى أنه الجزية على
الاديان لا على الألسنة فنؤخذ من أهل الكتاب عركا كانوا أو حجاجا ولا يؤخذ من أهل الأديان حال
واجب بان النبي صلى الله عليه وسلم أخذها من الكلدانية ومصر وجرى من العرب يقال له من
عسان وأخذها أهل الأديان الذين وعظمتهم عرب وذهب مالك والأوزاعي إلى أنها تؤخذ من جميع
الكفار

الكفار لا اله الا الله وقال ابو حنيفة توخذ من اهل الكتاب على العموم وتوخذ من مشركي العرب
 وقال ابو يوسف لا توخذ من العربي كتابا كان ومشركا وتوخذ من البهي كتابا كان
 او مشركا واما الجوس فاتفقت الصحابة على خذلانية منهم اخبرنا عبد الواحد بن محمد
 الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخزاز ان ابا العباس الاصح اخبرنا الربيع انا الشافعي ان ابا
 عن عمر بن دينار سمع كاهن يقول لم يكن عمر بن الخطاب اخذ الجزية من الجوس حتى شهد
 عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم اخذها من جوس هجر اخبرنا ابو الحسن
 السرخسي انا ابراهيم بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه
 ان عمر بن الخطاب ذكر الجوس فقال ما تدري كيف اصنع في امرهم فقال عبد الرحمن بن
 عوف اشد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سمواهم سنة اهل الكتاب
 وفي امتناع عمر عن اخذ الجزية من الجوس حتى شهد عبد الرحمن ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اخذها دليل على ان راي الصحابة كان على انها لا توخذ من كل مشرك انما
 توخذ من اهل الكتاب واختلفوا في ان الجوس هل هم من اهل الكتاب روى عن علي
 انه قال كان كل كتاب يد رسوخه فاصبحا وقد اشرى على كتابهم فرفض من بين اظهريهم
 واتفقوا على تحريم ذباح الجوس ومنكحتهم خلاف اهل الكتاب بين اما من دخل في دين
 اليهود والنصارى وغيرهم من المشركين نظر ان دخلوا فيه قبل النسخ والتبديل يقررون
 بالجزية وتخل من كبتهم وذباحهم وان دخلوا في دينهم بعد النسخ فمحمول على الله عليه وسلم
 لا يقررون بالجزية ولا تخل من كبتهم وذباحهم ومن شككت في امرهم انهم دخلوا فيه بعد
 النسخ او قبله يقررون بالجزية تغلب الحق الدم ولا تخل من كبتهم وذباحهم تغلب الحق
 منهم نصارى العرب من نوح وهمل بن تغلب اقرهم عمر على الجزية وقال ما تخل ناذ باجهم
 واما هذه الجزية دينار لا يجزى لك ينقص منه وقبل الدينار من الفقير والغني والوسط
 لما اخبرنا ابو عثمان بن سعيد بن اسحق الصبي انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الراعي انا ابو العباس
 محمد بن احمد الجعفي ثنا ابو عيسى الترمذي ثنا محمد بن عجلان ثنا عبد الرزاق انا سفيان
 عن الاعمش عن ابي وايل عن مسروق عن معاذ بن جبل قال بعثني النبي صلى الله عليه وسلم
 الى اليمن فامرهم ان ياخذوا من كل حاكم دينار او عدله معا فوالنبي صلى الله عليه وسلم
 امرهم ان ياخذوا من كل حاكم دينار او لم يفصل بين الغني والفقير والوسط وقد دليل على انه
 لا يجب على الصبيان وكذلك لا يجب على النساء انما توخذ من الاحرار العاقلين البالغين من
 الرجال وذهب قوم الى ان على كل مؤثر اربعة دنانير وعلى كل متوسط ديناران وعلى كل
 فقير دينار وهو قول اصحاب الراي فلهذا عز وجل وقالت اليهود عن ابن ابي ابي وقائس الضاري
 السجج بن ابي ابي روى سعيد بن جبير وعكرمة عن ابن عباس قال اتى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم جماعة من اليهود سلام بن مسكين والنعمان بن اوفى وشاش بن قيس ومالك بن ابي
 قالوا كيف نبصلك وقد تركت قبلتنا وانت لا تزعم ان عزير بن ابي فاذله الله تعالى وقالت اليهود
 عزير بن ابي فاحصم والكساوي ويعقوب عزير بالتونين والآخرين بغير تنوين انه اسم ابي
 الله وشبهه اسما مصغرا ومن تون قال لانه اسم خفيف فرجعه ان يصفوا وكان انجسيا
 مثل نوح وهود ولوط ولجاذ ابو عبيدالتونين وقال لان هذا ليس بمنسوب الى امة انما هو
 كقولك زيد بن الامير وزيد بن اختنا فغير مبتدأ وما بعده خبره وقال عبيد بن حمير

اما قال هذه المقالة رجل من اليهود اسمه فتاح بن عازوراء وهو الذي قال ان الله فقير
 وحني غنيا ورعى عطية العوفي عن ابن عباس انما قالت اليهود عزير بن الله من اجل ان عزيرا
 كان فيهم وكانت التوراة عندهم ولما تبوت فيهم فاضوا عو التوراة وعملوا بعزير بن الله
 الحق الملقب بآبوت واسماهم التوراة ونسبها من صدورهم فذاع الله عزير بن الله ان الله ان الله
 الذي نسخ من صدورهم فينا هو يصلي بمثل الله فنزل نوره من السماء فدخل جوفه فعاد اليه
 التوراة فاذن في جوفه وقال لا قوم قد اتوا في هذه التوراة وردها الي الخلق به الناس يعلمون
 ما شاء الله ثم ان التابوت نزل بعد ذلك من منبر فلما ارا التابوت عرضوا ما كان فيه
 على الذي كان يعلمون فمكتوا ما شاء الله ثم ان التابوت نزل عزير بن جوفه مثله فقالوا ما
 اوتي عزير بن هذا الا انه ابراهيم وقال الكلبى ان تحت نهر ما ظهر على بني اسرائيل وقتل من قتل
 التوراة فكان عزير بن ذلك صغيرا فاستصغر فلم يقتله فلما رجع بنو اسرائيل الى بيت المقدس
 وليس فيهم من يعرف التوراة بعزير بن الله عزير بن الجحيد لم التوراة ويكون له آية بعد ما مات
 مائة سنة يقال انه ملاك باناء فيه ما افسد في التوراة في صدره فلما اتوا قال انا
 عزير بنكم يوم وقالوا ان كنت كما تزعم فامل جيلنا التوراة فكتبنا ان رجلا قال اني وجدت
 عن جدي ان التوراة جعلت في خابية فدفنت في كرم فانطلقوا معه حتى اخرجوه من
 فعرضوها ما كتب لهم عزير بن جوفه غار وقته حرقا فقالوا امضه حتى اخرجوه من
 الله لم يقذف التوراة في قلب رجل الا لانه ابنه فعند ذلك قالت اليهود عزير بن الله واما
 النصارى فقالوا المسيح بن الله وكان السبب فيه انهم كانوا على دين الاسلام احدي وثلاثين
 سنة بعد ما رفع عيسى صالوات الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيها بينهم وبين
 اليهود حرب وكان في اليهود رجل يتجسس يقال له بولس قتل جماعة من اصحاب عيسى ثم
 قال لليهود ان كان مع عيسى فكرنا والنازل مصداق نحن مغبون اذا دخلوا اليهود فظنوا
 النار فاني احملوا واظلم حتى يظنوا النار وكان له فرس يقال له العقارب يقال عليه لعزير بن
 فرسه واظهر الدنيا له ووضع على اسمه الدراب فقال له النصارى من انت قال بولس عدوكم
 فوديت من السماء ان ليس لك قبة الا ان تنصرف وقد تبنت فادخلوا الكنيسة ودخلوا
 سنة لا يخرج منه لئلا يلهيهم الا حتى تعلم الاجيال ثم خرج فقال يوديت ان الله قبل توبتك
 فصدقوا واحبوا ثم مضى الى بيت المقدس واستخفى عليهم لسطون وعلمه ان عيسى ومريم
 ولالة كانوا قد نزلوا في بيت المقدس فمضى الى بيت المقدس وقال ليس عيسى باليهي
 ولا جسم ولكنه ابن الله وعلم رجل يقال له يعقوب ذلك ثم دعا رجلا يقال له ملكا فقال ان
 الاله لم يزل ولا يزل عيسى فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واسموا واحدا وقال لكل واحد
 منهم وقال انت خالصتي وقد ايت عيسى في المنام فرسني عني وقال لكل واحد منهم اني قد اذبح
 نفسي فادع الناس الى حبلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انا افعل ذلك لرضا عيسى
 فلما كان يوم ثمانية دعا كل واحد منهم الناس الى حبلته فذبح كل واحد منهم من الناس فاذبحوا
 واقتتلوا فقال الله عزير بن وقال النصارى المسيح بن الله ذلك فيهم فافواهم يقولون ان الله
 من غيرهم قال اهل الحاني لم يذبح الله عزير بن ولا مرقون بالافواه والاسن الا كان ذلك وروا
 ايضا من قواعدهم بكسر الهاء هموز والآخرون بضم الهاء غير هموز وهما العنان يقال صاحبه
 وضاهاته ومضاهاه واحد قال ابن عباس بن اسرائيل بن يهودا والضاهات المثلثة وقال مجاهد

بولطون

يوطونيون وقال الحسن يوافقون قول الذين كفروا من قبل قال قتادة والسدي
صاهت النصارى قول اليهود من قبل فقالوا المسيح بن الله كما قالت اليهود من قبل
عزير بن الله وقال مجاهد يضاهون قول الشركيين من قبل الذين كانوا يقولون اللات
والعزى ومناك بنات الله وقال الحسن يشبه كفرهم بكفر الذين مضوا من الأمم الكافرة
كما في مشركي العرب **قال ذلك قال** الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم وقال القتيبي
يزيدان من كان في عمر النبي صلى الله عليه وسلم من اليهود والنصارى يقولون ما قال
أولهم فأتاهم الله قال ابن عباس لعنهم الله وقال ابن جرير لم يفتهم الله وليس هو تحقيق
المخاتلة ولكنه بمعنى التبع أتايو فنون أي يصرفون عن الحق بعد قيام الملائكة عليه
اتخذوا أخبارهم ورهبانهم أي علماءهم وقادتهم والأخبار العلماء وأخبارهم خبرهم
الحق، وفتحها والرهبان من النصارى أصحاب الصوامع أربابا فان قيل أنهم لم يصدوا الأخبار
والرهبان قلت معناه أنهم اطاعوا في معصية الله واستحلوا ما حرموا ما حرموا
فأخذواهم كالآباء روى عن عدي بن حاتم قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي عنق صليب من ذهب فقال يا عدي أطرح هذا الوثن من عنقك فطرحته فلما
انتهيت إليه وهو يقول لتخذه أخبارهم ورهبانهم **قال** دون الله حتى فرغ منها قلت له
أنا أسألكم فقدم فقال ليس يحرمون ما أحل الله فحرموا ويحرمون ما حرم الله فتقبلوا
قال قلت بلى فذاك عبادهم قال عبد الله بن المبارك *

• وهل بذلك الدين المملوك • وأخبار سوء ورهبانها •

والمسيح بن مريم أي اتخذوه الها وما مروا إلا بعبود الله وأخبارها هو سبحانه عما
يشركون يريدون أن يطعنوا بولاه باقواهم أي يسطون دين الله بالسبهم وتكذيبهم إياه
ويأولها لأن ستم نوره أن يعلى دينه ويظهر كنهه ويتم الحق الذي بعث به محمد صلى الله عليه
وسلم ولو كره الكافرون هو الذي أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا
رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالهدى قبل القرآن وقيل ببيان الفرائض ودين الحق وهو
الاسلام ليظهر من يعلمه وينصر على الدين كله على سائر المذاهب ولو كره للمشركين واختلاف
في معنى هذه الآية فقال ابن عباس لما أخذ قال الرسول أي ليعلمه شرائع الدين كلها فيظهر
عليها حتى لا يخفى عليه منها شيء وقال آخر من ألقاها رجعة إلى دين الحق وظهوره على أيمان
وهو أن لا يدان الله إلا به قال أبو هريرة رضي الله عنه ذلك عند نزول عيسى بن مريم ولا يبقى
أهل دين إلا دخل في الاسلام وروى عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في نزول
عيسى قال وبك في زمانه الملك كلها الاسلام وروى القناد قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول لا يبقى على ظهر الأرض بيت من بيت ولا قبر إلا أدخله الله كلمة الاسلام أما يعزب عن
أوبل ذل إلا ما يعزب من أهله فعزبوا به وأما يظلم في دينون الله أخبرنا أبو سعيد
الشريحي أنا أبو اسحق التميمي أنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ثنا أبو جعفر محمد بن سليمان
ابن منصور ثنا أبو مسلم أرحم بن عبد الله الكوفي ثنا أبو حاتم النيسابوري ثنا عبد الحميد وهو ابن
جعفر عن الأسود بن العلاء عن أبي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا دين هب إلا والهم حتى تعبد اللات والعزى قالت قلت يا رسول الله ما كنت أظن أن يكون
ذلك بعد ما أنزل الله هو الذي أرسل رسول الله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو

كره المشركون ثم قال يكون ما شاء الله ثم بعث الله رجلاً طيباً فيقبض من كان في قلبه شكاً
 درج من خير ثم تبقى من الخير فيه ويرجع الناس إلى دين آبائهم قال الحسن بن الفضل معنى الآية
 يظهر على الدين كله بالحج الواضحة وقيل يظهر على الأديان التي حول النبي صلى الله عليه وسلم
 فيعلمهم قال الشافعي رضي الله عنه فقد ظهر الله رسوله صلى الله عليه وسلم على الأديان بأن أبان
 لكل من سمع الله قوله وما خلفه من الأديان باطل قالوا ظهر بان جرح الشرك وبيان دين أهل الكتاب
 ودين الأئمة بن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأئمة حتى دأبوا بالاسلام طوعاً وكرهاً
 وقتل أهل الكتاب وسبى حتى دأبوا بالاسلام وأعطى بعضهم الجزية صائرين وحري
 عليهم حكمه فهذا ظهر على الدين كله والله أعلم قوله عز وجل يا أيها الذين آمنوا آمنوا
 الأجر والرهان يعني العلماء والعلماء من أهل الكتاب ليأكلوا أموال الناس بالباطل ليأخذوا
 الرشا في أحكامهم ويحرقون كتاب الله ويكتبون ما يريدون كتباً يقولون هذه من عند الله ويأخذون
 بها شيئاً قليلاً من سفليهم وهي المأكول التي يصيبونها منهم على تغيير نعت النبي صلى الله عليه وسلم
 فيأخذون لوصد قومه لا تفت عنهم تلك المأكول ويصدون ويصرفون الناس عن سبيل الله عن
 دين الله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فيسبهم عذاب اليم قال
 ابن عمر كل مال يودي ركانه فليس بكنز وإن كان مذكوراً وكل مال لا يودي ركانه فهو كنز وإن
 لم يكن مذكوراً ومثله عن ابن عباس أخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر أن عبد القاهر بن محمد أن
 محمد بن عيسى الجوزي ثنا أبو عبيد بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثني سويد بن سعيد ثنا
 حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم أن أبا جعفر ذكر أن أبا جعفر أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يورث منها شيئاً إلا إذا كان يوم القيمة صفحت
 له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيكوى جنبه وثبنته وكلما ردت أعيدت
 له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فيرى سبيله لها في الجنة وأما
 إلى النار ولا صاحب أبل لا يورث منها شيئاً ومن حطبها كلها يوم وريها إلا إذا كان يوم القيمة
 يطعها بقلع فرقر أو فم كانت لا ينفق منها شيئاً ولا يورثها ولا يورثها ولا يورثها ولا يورثها
 كلما رزق عليه أولادها رزق عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين
 العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار ولا صاحب بقر ولا غنم لا يورث منها شيئاً إلا إذا
 كان يوم القيمة يطعها بقلع فرقر لا ينفق منها شيئاً ليس فيها علف ولا حطب ولا علفاً ولا حطباً
 بقرها ولا يورثها ولا يورثها ولا يورثها ولا يورثها ولا يورثها ولا يورثها ولا يورثها ولا يورثها
 سنة حتى يقضى العباد فيرى سبيله أما إلى الجنة وأما إلى النار ولا يورثها ولا يورثها ولا يورثها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا لم يورثه ماله يوم القيمة شيئا قال
 أقرع له زبديتان بطوقه يوم القيمة ثم يأخذ بظهره يعني شدة فيه ثم يقول أنا ماله أنا كنزك
 ثم تلا ولا تحسبن الذين يقولون ما آتاهم الله من فضله الآية وروى عن علي بن أبي طالب
 قال كل مال زاد على أربعة آلاف فهو كنز أدت منه البركة أو لم يورثها ولا يورثها ولا يورثها
 فضل من الحاجة فهو كنز أخبرنا اسمعيل بن عبد الحماد أن أبا بكر بن أبي شيبة القاهري أخبرنا
 ابن محمد أن محمد بن عيسى ثنا أبو عبيد بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج أن أبا بكر بن أبي شيبة ثنا
 وكيع بن خالد عن العرو بن سويد عن أبي ذر قال انتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس
 في ظل الكعبة فلأني قال لهم لا خير من ورث الكعبة قال نحييت حتى طست فلم أنفأ أن قلت

فقلت

فقلت رسول الله فقال اي وامي من هم قال الاكثر من الامن قال هكذا وهكذا وهكذا امن بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله وقيل ما هم روى عن ابي ذر رانه قال من ترك
بيضا او حرا كوي بيده يوم القيمة وروى عن امامة قال ما ترك رجل من اهل الصفة في جرد في
ميزرة دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيتان والقول الاول صحيح الاية في منع الزكاة لا في
جمع المال لللال قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح للرجل الصالح وروى مجاهد
عن ابن عباس قال لما نزلت هذه الآية كبر ذلك على المسلمين وقالوا ما يستطيع احد منا ان يدع لولده
شيئا فذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم يفرض الزكاة الا على طيب ما باقى
من اموالكم وسئل ابن عمر عن هذه الآية فقال كان قبل ان تنزل الزكاة فلما نزلت جعلها الله
ظهور للاموال وقال ابن عمر ما بالي لو كان لي مثل احد هذه اعم عدده فاركبه واعمل مطاوعة
الله عز وجل ولا ينفق نفعا ولم يقل ولا ينفق بها وقد ذكر الذهب والفضة جميعا قبل ان اراد
الكنوز واعيان الذهب والفضة وقيل رد الكفاية الى الغنوة لانها اعم كمال واستغنوا بالصبر
والصاوغ وانما اكبر رد الكفاية الى الخافة لانها اعم فيشرهم بعذاب اليم اي انذرهم يوم يحسب
عليها اي تدخل النار فيوقد عليها اي الكنوز فتكون بها حياهم حباها كانها وجنودهم
وظهورهم وروى عن ابن مسعود قال لا يوضع دينار على دينار ولا درهم على درهم ولكن
يوضع جلاء حتى يوضع كل درهم ودينار في موضع على حذنه وسئل ابو بكر الوراق لم حصل الجباة
والمجبوب والظهور والكي قال لان الغني صاحب الكثرة اذا اراد الفقير قبض جيبته وروى ما بين
عينيه وولاه ظهرا واعرض عنه لشبهه فلو عز وجل هذا ما كنت ثم اي يقال لم هذا ما كنت ثم
لانفسكم فتوقروا ما كنتم تكتفون اي تنعون حوائجهم في اموالكم وقال بعض الصحابة هذه الاية
في اهل الكتاب وقالوا اكثرهم هي جماعة في اهل الكتاب وفي المسلمين وبه قال ابو ذر فلو عز وجل
ان عدة الشهور اربعة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله وهي المحرم وصفر وشعبان
ربيع الاول وربيع الثاني ورجب وشعبان وشهر رمضان
وشوال وذو القعدة وذو الحجة في كتاب الله اي في حكم الله وقيل في اللوح المحفوظ قرا
ابو جعفر اثني عشر وتسعة عشر واحد عشر بكون المشين وقوله العامة بغتتها يوم خلق
السموات والارض والاراد منه الشهور الهلالية وهي الشهور التي يعتد بها المسلمون في صيامهم
وحجهم واعبادهم وسائر امورهم بالشهور الشمسية تكون السنة ثلثاثة وستون يوما
وربع يوم والهلالية تنقص عن ثلثاثة وستين بنقصان الالهة والغالب انها تكون ثلثاثة
واربعة وخمسين يوما منها اربعة حرم اي من الشهور اربعة حرم وهي رجب وذو القعدة
وذو الحجة والمحرم واحد فرد وثلاثة سر ذلك الدين القيم اي الحساب المستقيم فلا تعلموا
فيها انفسكم قبل فيهن بنصف للجميع شهور السنة اي فلا تعلموا فيهن انفسكم بفعل العصية
وترك الطاعة وقيل فيهن اي في الاشهر الحرام قال قتادة اهل الصالح اعظم اجر في الاشهر
الحرم والظلم فيهن اعظم من الظلم فيما سواه وان كان الظلم على حال عظم وقال ابن عباس
لا تعلموا فيهن بربا استعمال الحرام والعار فيهن وقال محمد بن اسحق بن يسار لا تعلموا حال الحرام
ولا حلالها حاله لافعل اهل الشرك وهو الناس وقالوا للمشركين كافة جميعا طاعة كما يقالون
كافة وعلما ان الله مع المتقين واختلف العلماء في القتال في الاشهر الحرم فقال قوم كان كبير ثم
نسخ بقوله وقالوا للمشركين كافة كما قد يقول فيهن وفي غيرهن وهو قول قتادة وعطاء

الحارثي والزهرى وسفيان الثوري وقلوبان النبي صلى الله عليه وسلم غزا هوازن والحسين وثقفا
 بالطائف وسأهم في شمال وبعض ذي القعدة وقال اخرون انه غزاه تسوع وقال ابن جريح
 نطف بالله عطاء بن ابي رباح ما يحل للناس ان يغزوا في الحرم في الاشرار الحرم الا ان يقتلوا فيها
 وما استخف قوله تعالى **انا انشيء بلدة في الكفر** قيل هو بصد كاسعوم والحري وقيل
 مفعول كالحري والقتل وهو من الشاخير وهذه النسبة في البيع يقول ان شاء الله احبته
 وشيء في الجدة اي آخر وهو مدونه مهموز عند كسر القراء وقيل ورش عن تابع من طريق
 البخاري بن شد يداليك من غير عن فقد قيل ان اصله الحرة فحذف وقيل هو من النسب ان على
 معنى النسي اي التروك ومعنى النسي هو ما خير تحريم شهر الى شهر آخر وذلك ان العرب كانت
 تعتقد تقويم الاشرار الحرم فكان ذلك ما تمسكت به من جملة ابراهيم عليه السلام فكانت عالمه
 معاشهم من الصيد والغارة فكان يشق عليهم الكف عن ذلك فاشهر على التوكيد زمانا
 وقت لم حرب في بعض الاشرار الحرم ويكرهون ما خير حرمهم فمسيو اي اخر واخر حرم ذلك
 الشهر الى الشهر آخر فكانوا يخرجون حرم الحرم الى صفر ويخرجون صفر ويستولون الحرم فاذا
 احتاجوا الى ما خير حرم صفر اخره الى ربيع هكذا اشهر بعد شهر حتى استدار الحرم على
 السنة كلها فقام الاسلام وقد رجع الحرم الى موضعه الذي وضعه الله عز وجل ولا يجد دهر
 طويل فخطب النبي صلى الله عليه وسلم في حجة كما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
 النعماني انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف العربي ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن
 سلام ثنا عبد الواحد بن ابي ايوب عن محمد بن سمين عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها
 اربعة حرم ثلث متواليات ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان
 اي شهر هذا قلنا الله ورسوله اعلم فكنت حتى ظننت ان سبيمه بغير اسمه قال ليس
 ذو الحجة قلنا لم يا رسول الله قال اي بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فكنت حتى ظننت ان
 سبيمه بغير اسمه قال ليس المدة قلنا بلى قال فاني يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم
 فكنت حتى ظننت ان سبيمه بغير اسمه قال ليس يوم الفخر قلنا لم قال فان دماؤكم ولحمكم
 قال محمد واحسبه قال واعزكم عليكم حرام حرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شريك هذا
 وستلقون ركم فيها لكم عن اعلمكم الا فلا ترجعوا بعدي ضللا لا يضرب بعضكم رقاب
 بعض الا يبلغ الشاهد الغائب فلعن بعض من يبلد ان يكون او يحمله من بعض من سمعه
 الاهل بلعش الاهل بلغث قالوا وكان قد استمر النسي فكانوا يجمعون بعض المسلمين في
 شهر ويجمعون الغائب في شهر آخر قال بجاء هذا كما يجمعون في كل شهر عامين فجو في ذي الحجة
 عامين ثم جوا في الحرم عامين ثم جوا في صفر عامين وكذلك في الشهور فوافقت حجة
 اي بكر قبل حجة الوداع السنة الثانية من ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم في
 العام للقبيل حجة الوداع فوافقت حجة شهر الحج المشروع وهو ذو الحجة فوقف بعرفة يوم
 التاسع وخطب يوم العاشر يعني واعلمهم ان اشهر النسي قد تاسخ واستدار الزمان
 وعاد الامر الى ما وضعه الله عليه حساب الاشرار يوم خلق السموات والارض وامرهم بالحفاظه
 عليه للابتدال في سالف الايام فاختلفوا في اول من نشأ النسي فقال ابن عباس والفخالك
 وقتادة ومجاهد اول من نشأ النسي بنو مالك بن كنانة كانوا ثلثة ابو ثامد وجناد

ابن عوف

ابن عوف وابن أمية الكنا في وقال الكلبى اول من فعل ذلك رجل من بني كنانة يقال له
 نعيم بن ثعلبة وكان يكون على الناس بالموسم فاذا هم الناس بالصدرة قام فخطب الناس
 فقال لا مرد لما قضيت انا الذي لا اعاب ولا اجاب فيقول له المشركون لبيك ثم يسألونه ان
 ينسبهم شئاً غير وون فيقول ان صفراً العام علم فاذا قال ذلك حطوا لآوتار ووزعوا
 الاسنة والارحمة وان قال تحلل عقدوا الاوتار وشدوا الارحمة واغاروا وكان من بعد
 نعيم بن ثعلبة رجل يقال له جادة بن عوف وهو الذي ادركه النبي صلى الله عليه وسلم وقا
 جده الحزني بن زيد بن اسلم هو رجل من بني كنانة يقال له القلس وقال شاعرهم
 وفيما ناسي الشيب القلس وكانوا لا يفعلون ذلك الا في ذي الحجة لان اجتمع العرب
 الموسم وقال جرير عن الخثالك عن بن عباس ان اول من سق الشئ عرب بن لحي بن قعدة
 ابن حذاف اخو دا سميل بن عبد القاهر انا عبد الغفار بن محمد انا محمد بن عيسى ثابرهم
 ابن محمد بن سفيان ثابرهم بن الحجاج حدثني زهير بن حرب ثنا جرير عن سميل عن امية
 عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت عرب بن لحي بن قعدة بن خذاف
 ابا بني كعب مهاجراً بجر قصبة في النار فذكرنا الذي ذكرنا هو النسي الذي ذكره الله عز وجل فقال
 انما اتسنى زيادة في الكفر يزيد زيادة كفر على كفرهم **يفضل به الذين كفروا** قد اجنوا
 والكساي وحفص يفضل بنهم الميا وفتح الضاد لغو لعز وجل زين لهم سوء اعمالهم وقدر
 يعقوب يفضل بنهم الميا وكسر الضاد لانهم الضالوت **جلوه به يعني النسي عاماً وبجر موهبة**
عاماً المواططين اي لموافقوا المواطاة الموافقة **ما حرم الله** يريد انهم لم يحلوا اشهر
 من الحرام الا حرموا مكانه شهر من الحلال ولم يحرموا شهر من الحلال الا حلو مكانه
 شهر من الحرام لان لا يكون الحرام اكثر من اربعة اشهر حرم الله فيكون موافقة
 العدد **فيحلو ما حرم الله من زين لهم سوء اعمالهم** قال ابن عباس يريد من لهم الشيطان
 والله لا يهدي القوم الكافرين قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل ان كفروا**
في سبيل الله انا قلتم الى الارض نزلت في لؤي على غزوة تبوك وذلك ان النبي صلى الله عليه
 وسلم لما رجع من الطائف امر بالمجاهدة لغزوة الروم وكان ذلك في زمان غمرة من الناس
 وشدة من الحرب حين طالب القار والظلال ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الاوى
 بغيرها حتى كانت الغزوة غزاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد واستقبل
 سفراً بعيداً ومقاتلاً وعدوا كبيراً فحلى المسلمون امرهم ليتباهوا اهمة غزاهم فشق عليهم
 الخروج وتثاقفوا فاذن الله باليهما الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا الى فلانكم رسول
 الله انفروا اخرجوا في سبيل الله انا قلتم اي ثنا قلتم وتيا طام الى الارض اي لنتم ارضكم
 ومساكنكم **ارسلتم بالحياة الدنيا من الكفرة** اي يخفف الدنيا ودعتها من نعم الاخرة **فامتناع**
المعيرة الدنيا في الاخرة الا قليل ثم وعدهم على ترك الجهاد فقال **لا تنفروا بعدكم عذاباً**
العمى في الاخرة وقيل هو اجناس القطر عنهم في الدنيا وسال غدة بن نفع بن عباس عن هذه
 الآية فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استنفر رجلاً من اهل الجاه العرب فتثاقفوا عليه فامسك
 عنهم الطريق فكان ذلك عذابهم **ويستبدل قوماً غيركم** خير اعنكم والطوع قال سعيد بن جبير
 انما فارس وقيل هم اهل اليمن **لا تنفروا شيئاً** بترككم **النفير والله على شئ قدس** قوله عز وجل
لا تنفروا فقد نصره الله هذا اعلام من الله عز وجل انه المتكفل بنصر رسول الله صلى الله عليه وسلم

واعز الدين اعاثوه ولم يعينوه وانه قد صرعه عند قلة الاولياء وكثرة الاعداء فديف به اليوم
 وهو في كثرته من العدة والعدو **اذ اخرجهم الذين كذبوا من مكة** وارادوا تهيبه وهو
 بقتله **ثاني اثنين** اي وهو احد الاثنين والاثنان احداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والاخر ابو بكر
 الصديق رضي الله عنه **اشهد في الفار** ونقبت في جبل توركة **اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان**
الله معنا قال الشعبي عاتب الله اهل الارض جميعا في هذه غير لي بكر الصديق اجبرنا للظفر احدين
 محمد النبي انا محمد بن عبد الرحمن بن عثمان انا ختمه بن سليمان ثنا احمد بن محمد بن عبد الله الدورقي
 ثنا سعيد بن سليمان عن علي بن هاشم عن كثير التواضع جميع بن عمر قال اتيت بن عمر فسمعه
 يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكره ان يكره في الفار وصاحبي علي الحنظلي
 قال الحسن بن الفضل من قال ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو
 كافر لا تكلم ونصر القرائ وفي سائر الصحابة اذ انكر يكون مبتدعا كافر في قوله تعالى
لا تحزن ان الله معنا ولم يكن حزين ايا بكر جينا منه وانما كان اشفا فاعلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وقال ان اقبل فانا جرح واحد وان قلت هلكت الامة ينبغي ان يكون هذا الحديث
 من كلام عمر اذ ذكر في آخره وروى انه حين انطلق مع الرسول صلى الله عليه وسلم الى الغار
 جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك
 يا ابا بكر قال اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر الصد فامشي بين يديك فلما انتهيا الى
 الى الغار قال مالك يا رسول الله حتى استبرئ الغار فدخل فاستبرأ ثم قال انزل يا رسول
 الله فنزل فقال ع والذي نفسي بيده لتلك الليلة خير من كل عمر اجبرنا ابو للظفر النبي
 انا محمد بن عبد الرحمن بن عثمان المعروف بابن ابي نصر انا ختمه بن سليمان ثنا ابو علابه الزرقاشي
 ثنا حبان بن هلال ثنا همام بن يحيى ثنا ثابت البناني ثنا انس بن مالك ان ابا بكر الصديق حدثهم
 قال نظرت الى اقدم المشركين فوق رؤسنا ونحن في الغار فقلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر
 تحت قدميه اجبرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما اجبرنا عبد الواحد بن احمد الليثي
 انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن بكر ثنا الليث عن
 عقيل قال ابن شهاب فاجبرني عروة بن الزبير ان عانك نوح النبي صلى الله عليه وسلم قالت
 لمر اعقل ابوي قال ابن شهاب قط الاولهما دينان الذين ولم يمر علينا يوم الا ياتينا فيه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم طر في المنار بكرة وعشبة فلما اثنى المسلمون قال النبي صلى الله
 عليه وسلم المسلمون في رايث دارهم ثم ذات نخل بين لاثنتين وهي الخمران فلما خرج مهاجر
 قبل المدينة ورجع حائمة من هاجر بارض الحبشة الى المدينة وتجهز ابو بكر قبل المدينة فقال
 له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني رجوان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجوا
 ذلك باي انت قال نعم فجلس ابو بكر فهدى على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصعد وعلف
 راحلتي كانتا عنده ورق السم وهو ليطارعة اشهر قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة
 فبينما نحن يوما جلوس في بيت ابي بكر في خمر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم متقنفا في ساعة لم يكن ياتيناها فقال ابو بكر فذله ابي واجي والله ما جاء به
 في هذه الساعة الا امر قالت فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن فاذن له فدخل فقام
 النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اخرج من عندك فقال انما هم اهلك باي انت يا رسول الله
 فقال ابي فاذن لي في الخمر وج قال ابو بكر للصحابة باي انت يا رسول الله قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم قال ابو بكر بن عبد الله بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم بالتمز قالت عائشة فخرجوا لها سفرة في حراي ففطعت
 اسما بنت ابى بكر قطعة من نطاقي فربطت به على فم الجراب فذلك سميت ذات النطاقين
 قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل فبكث فيه ثلث ليل بالبيت
 عندهما عبد الله بن ابى بكر وهو غلام شاب ثقف لغز فدخل من عندهما بسير فصنع مع
 قريش بكه كبايت فيهم فلا يسمع امر ايكاد ان به لا يتعلم حتى ياتهما فخير ذلك خير غلط
 الظلام وبرعا عليها عا من فجرة مولى ابى بكر منحه من غنم فخرجها عليها حين يذهب
 ساعة من العشاء فبيبتان في رقتل وهول من منتهما ورصفتها حتى ينق بها عا من رقتل
 بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابو بكر رجلا من بني الدبل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريشا والحريث الماهر الهذلي
 قد غسر خلفا في الاعاصير وابى بكر السهمي وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعنا اليه
 راحيتيما وواعدهما غار فورا بعد ثلاث ليال براحيتيما صبيح ثلاث فانطلق معهما عالم
 ابن فخير والدليل فاحدهما طوي بق السواحل قال ابن شيبان واخر في عبد الرحمن بن مالك
 اللبخي وهو ابن اخي سراقه بن جعسر ان اياه اخبره انه سمع سراقه بن جعسر يقول جانا رسول
 كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر دية كل واحد منهما المير فسله
 او اسره فبينما جالس في مجلس من مجالس قريش بنى مدح اقبل رجل منهم حتى قام علينا ونحن
 جلوس فقال يا سراقه في قدر ايت انك اسورة ثلثة بالساحل راها محمد واصحابه قال سراقه
 فعرفت انهم هم فقلت له انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم
 لبثت في المجلس ساعة ثم قلت قد دخلت البيت فمرت جاريتي ان تخرج بقرسي وهي من
 واء اليه فقبسها علي فاحدثت رحي فخرجت به من ظهر البيت فخطت برجة الارض
 وخضعت عالية حتى ائتت في سبي وركبتها تقرب لي حتى دنوت منهم فوثرت في فريسي
 فخررت عنها ففقت فاهويت الى لنا نتي فاستخرجت منها الارلام فاستقيمت بها اضرم
 ام لا فخرج الذي اكره فركبت فريسي وعصيت الارلام تقرب لي حتى سمعت قراءة رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكسر الالتفات ساخت هذا فريسي في الارض حتى
 بلغت الكبتين فخررت عنها ثم زجر فها فنهضت فلم تكذب فخرج يدها فلما استوت قائمة اذ لاش
 يدها غبارا طلع في السماء مثل الدخان فاستقيمت بالارلام فخرج الذي اكره فنادتهم
 بالامان فوقفوا فركبت فريسي حتى جثمت ووقع في نفسي حين لمقت سالفت من مجلس عثم ان
 سينظر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان فومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتم
 حنينا من يد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمناخ فلم ير لي ولهم ريسا لاني لان قال الخضر
 عنا فانه ان يكتب لي كتاب امن فارعا من فيدي فكتب في رقبتي من ادم ثم مضى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر الغار ارسل
 الله رجلا من حام حتى اصاب في اسفل النقب والعنكبوت حتى سمعت بيثا وفي القصة
 انبت ثمامة على فم الغار وقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اعما ابصارهم فجعل الطلب يضرب
 بيثا وشمالا حول الغار يقولون لو دخل هذا الغار تكسر بصر الحام تغيب بيت العنكبوت
 فكل من دخل فانه نزل الله سكينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس

قصة
الاحذية

الائمة
شجرة صغيرة

على ان يكره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عليه السكينه من قبل **وايد عمن دبروها**
وهم لللايكه نزلوا يصرفون وجوه الكفار وبصارهم عن رؤيته وقيل القوا الرعب في قلوب
الكفار حتى رجعوا وقال مجاهد والكلي اعانة لللايكه يوم بدر اخبر انه صرف عنه كسد
الاعداء في الغار ثم اظهر نصره لللايكه يوم بدر **وجعل كلمة الذين كفروا وكلمتهم المشرك**
وهي السفلى الى يوم القيمة وكلمة الله هي العليا الى يوم القيمة قال ابن عباس هي قوله لا اله الا الله
وقيل كلمة الذين كفروا ما قدر وبينهم في الكيد ليقنوا وكلمة الله وعلمه الله وادله الله
ناصرة وقر يعقوب وكلمة الله بالنصب على الهطت **والله عز وجل** قوله عز وجل
انفروا لخفاة وثقلا قال الحسن والحناك ومجاهد وقتادة وعكرمة شيئا وشيئا
وعن ابن عباس قال ثابطا وغير نشاط وقال عطية العوفي شيئا وشيئا وقال
ابو صالح خفاة من المال اي فقر وثقلا اي غنى وقال ابن زيد الثقيل الذي له الصبغة
لحقه ثقيل بكرة ان يدع صنعة كل غفيف الذي لا صبغة له وروى عن ابن عباس قال خفاة
اهل السيرة من المال وثقلا اهل العسرة وقيل خفاة من السلاح اي يفتلون منه وثقلا
مستكرهين منه وقال الحكم بن عتيبة شيئا وعين شيئا وعمل وقال مرة لهد في اصحاب
ومرضى وقال يمان بن رباب غرابا ومثاهلين وقيل خفاة من حاشيتكم واتباعكم
وثقلا مستكرهين منكم وقيل خفاة من سبعين ساعة سمع النضر وثقلا بعد التزوي
فيه والاستعداد له **وجاء هدوا با مواكهم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم**
تعلمون قال الزهري خرج سعيد بن السيب للغزو وقد ذهبت احدي يمينه فقيل له
انك عليك صاحب ضر فقال استغفر الله الخفيف والنفيل فان لم يكني الحرب كثرت السوا
وحفظت السراخ وقال عطية الخراساني عن ابن عباس نسخ هذه الآية وما كان المؤمنون
ليغزووا كافة قال السدي لما نزلت هذه الآية اشتد سألها على الناس فسخطها الله تعالى
وانزل **ليس على الضعفاء ولا على المرضى الآية** ثم نزل في المنافقين الذين خلفوا عن عزمة
نبيك **لو كان عرضا قريبا وسفرا قاصدا** واسم كان مضرا لو كان ما تدعوهم السيد
عرضا قريبا اي غنمة قريبة التناول وسفرا قاصدا اي قريبا هيبا **لا تبغوا** فرجوا
معكم **وكيف يحدث عليهم الشقة** الى المسافة والشقة السفر البعيد لان يشق على الناس
وقيل الشقة الغاية التي يقصدونها **وسيجلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم بملكون**
انفسهم يعني باليمين الكاذبة **والله يعلم انكم لكاذبون** في انما هم لانهم كانوا مستطيعين
عفا الله عنك قال عمرو بن ميمون اثنان فعلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يؤمر
بهما اذ نه لنا فقيهن واخذه العذبة اسارى بدفعه الله الله كما سمعون قال سيفان بن
عبيدة انظر الى هذا الطغ بداهة الحق قبل ان يعبره بالذنوب وقيل ان الله وفره ورفعه
مجاهد بافتتاح الكلام بالدعاء كما يقول الرجل لمن خاطبه اذ كان كريما عذله الله عذله
ما صنعت فيما جتي ورضي الله عنك **الذين** وقيل معناه اذ الله الله لك الحق **لو اذنت لهم**
اي في الخلف عنك **حي يبتغي لك الذين** صدقوا في اعدائهم وتعلم الكاذبين فيها اي
تعلم من لا عذر قال ابن عباس لو يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف المنافقين يومئذ
لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر ان يحاهدوا بامولهم وانفسهم اي لا يشاذنك في
الخلف والله عليم بالمبتغيين **انما يستاذنك الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر** وارتأت قلوبهم

اي سكت

أي شكبتونا فقت نفهم في رسهم **بترددون** متخبرون **ولو أرادوا الخروج إلى الغزو لا عدوا**
له طيواله عدة أهبة وقوة من المشاة والكرام **ولكن كره الله أن يعاقبهم** خروجهم **فيطرحهم**
 منهم وحسبهم عن الخروج **وقيل أقدوا في بيوتكم مع القاعدين** يعني مع الرضخ والرضي
 وقيل مع النسوان والصبيان قوله تعالى وقيل أي قال بعضهم لبعض أقدوا وقيل أوجي
 إلى قلوبهم وأما سبب الخلاف **لو خرجوا فيكم** وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أمرهم بالمجاهدة لغزو تبوك فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عسكره على منبسط
 الوداع وضرب عبدالله بن أبي عدي حيرة أسفل من ثنية الوداع ولم يكن بأقل العسكر
 فلما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عنه عبدالله بن أبي جهنم خلف من المناقبين
 وأهل الرب فأنزل الله عز وجل يعني بنبيه صلى الله عليه وسلم **لو خرجوا يعني المناقبين**
فيكم أي معكم ما أرادوكم لاخلاف أي فساداً وشراً ومعنى الفساد إيقاع الخيبتين والغشيل بين
 المؤمنين بنحو ما لا بأس **ولا وضعوا أسراراً لكم** وسطكم بإيقاع العداوة والبغضاء بينهم
 بالهمة ونقل الحديث من البعض إلى البعض **وقيل أوضعوا حلالكم** أسراراً فيما عمل بكم **ببغوتكم**
الفتنة أي يطلون ما تفتنونكم به يقولون لقد جمع لكم كذا وكذا ولستم بمنزلة من
 وسيطهم عليكم عدوكم ونحو ذلك وقال الكلبي يبغيكم الفتنة يعني العيب والشروفاً
 الضحك الشك ويقال يغيته الشر والخير بغيته بقاء إذا التمس له يعني يغيته له
وفيكم ساعون لهم قال مجاهد وفيكم محبوبون لهم يودون إليهم ما يسعون منهم وهم الجواسيس
 وقال قتادة وفيكم مطيعون لهم أي سعيون كلامهم ويطيعونهم **والله حليم غفار** **الذين**
أقدوا بغي الفتنة من قبل أي طلبوا صداصحابكم من الدين وردهم إلى الكفر وتخذيل الناس
 قبل هذا اليوم كفعل عبدالله بن أبي نهم أحد حين أضرب عنك باصحابه **وقلبوا لك الأمور**
 وأجأوا إليك وفيما يبطال ذنبك الزاي بالتخذيل عنك وتشيت أمرك **حق جالوت**
 الضر والظفر **وقهر أمراهه وهم كارهون** قوله عز وجل **وممنهم من يقول أذن لي رجلاً**
تقتني نزلت في جذ بن قيس المناكير وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تجر لغزوة
 تبوك قال يا أبا وهب هل لك في جلد ديني الأصفر يعني الروم نخز منهم سرري ووصفاً
 فقال جد يا رسول الله لقد عرف قومي أنني رجل مفرد بالنساء وإنني أخشيت رأيت بنات
 الأصفر إلا أصبر عنهن أذن لي في القعود ولا تفتني بهن وأخيتك بكأى قال ابن عباس
 اعتل جذ بن قيس ولم يكن له عليه إلا النفاق فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم
 وقال أذنت لك فأنزل الله سبحانه وتعالى ومنهم يعني من المناقبين من يقول أذن لي الخلف
 ولا تفتني ببنات الأصفر قال قتادة ولا تؤمثن **الأي الفتنة سقطوا** أي في الشك واللام
 وقهوا ببقا فيهم وخلافهم أمراهه ورسوله **وان جهم لم يخطه ما كافر من مطبقة بهم** و
 لم يبا أن تصيب **حسنة** بضره وعينه **تسوم** عزيمتهم يعني المناقبين **وان تصلبت**
مصيبة قتل وهزيمة **يقولوا قد أخذنا من أخطائهم** أي أخذنا لهم في القعود عن الغزو
من قبل هذه المصيبة **ويتولوا وهم فرحون** ويدبروا وهم فرحون مسرورون بما نالكم
 من الصيبة **قل لهم يا محمد لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا أي علينا في اللوح المحفوظ هو من لنا**
 ناصرنا وحافظنا وقال الكلبي هو أول بنائهم أنفسهم الموت والحياة **وعلى الله فليقولوا**
قل هل ترهبون بناتنا تنظرون منا أي المناقبين إلا إحدى الحسين أما النصر والعزيمة والتمس

والغفرة وروينا عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تكفل الله لمن جاهد في سبيله
لا يخرج منه من بيته إلا كالجهاذ في سبيله ونصدق بكلمته أن يدخل الجنة أو يرجعه إلى
مسكنه الذي خرج منه مع ما بال من أجر وعزيمة قوله عز وجل **وَنَحْنُ نَرَىٰ جَهَنَّمَ**
نَنظُرُ بِكُمْ أَجْدَىٰ السُّورِينَ إيمان **يُصِيبُكُمْ** الله بعد **أَبَدٍ** من عندكم في ملككم كما اصطفت
أهل الجنة **أَوْ يَدِينَا** أو يدي المؤمنين أن تظهر لهم ما في قلوبكم **فَرَضُوا** أنا معكم **مَرَضُوا**
قال الحسن فترضوا مواجيد الشيطان أنا مترضون مواجيد الله من أهل دينه واستطاع
من خالفه **قُلْ نَفَقُوا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا** نزلت في جدين قيس بن أسد بن قيس استأذنت في القعود وقا
اعينكم على يقول أن انفقتم طوعًا أو كرها **لَنُثَقِّلَ بِكُمْ** إيمانكم **كُنْتُمْ** في **مَا فَاسِقِينَ**
وَمَنْعَهُمْ أن **تَقْبَلَ مِنْهُمْ** في حصة والكساي يقبل باليا، لتعديم الفعل وقرا الباقي بالياء
نَفَقَاهُمْ صدقاتهم **لَا أَنَّهُمْ كَفَرُوا** والله **رَسُولُهُ** أي المانع من قبول نفقاتهم كغيرهم **وَلَا يَتُونَ**
الصَّلَاةَ **لَا وَهُمْ كَانُوا** متشاكلون لأنهم على أدائها قرايا ولا يخافون على تركها عقابا فإن
قبل كيف ذكر الكسل في الصلاة ولا صلاة لهم أصلا وقبل اللزم واقع على الكفر الذي
يبعث على الكسل فإن الكفر بكسل والإيمان منشط **وَلَا يَنْفَقُونَ** **لَا وَهُمْ كَانُوا** لأنهم يعلمون
منعها ومنعها مفعلا **لَا تَجْعَلُ** **أَمْوَالَهُمْ** **وَلَا أَوْلَادَهُمْ** والاعجاب هو السرور بما ينبغي منه
يقول لا تستحسن ما ألحقنا عليهم من الأموال والأولاد لأن العباد إذا كان من الله تعالى
في استدراج كثر الله ماله وولده **أَنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ** **بِمَا فِي الْقُلُوبِ** **الَّذِينَ** فإن قيل في تعذيب
في المال والولد وهم ينتهون في الدنيا قبل قال مجاهد وقناة في الآية تقديم وتأخير تقدير
فلا تجعل أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا **أَنَّا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ** **بِمَا فِي الْقُلُوبِ** وقيل
التعذيب بالمصائب الواقعة بالتعب في جمعه والوجل في حفظه والكره في انفاقه
وَالْحَرَّةَ **عَلَىٰ** تخلفه عن من لا يحرمه لا يقدم على ملك لا يعزله وترهق أنفسهم أي يخرج
وهم كافرين أي يوتون وهم على الكفر ويحلفون بالله أنهم لم ينكروا على دنسكم وما هم منكم
ولكنهم فيم يفرجون بخافون أن يظيروا ما هم عليه لو يجدون محاربا حرا وحصلا ومعتلا
قال عطاء ومهريا وقيل قوما يامنون فهم أومعاري غير لنا في الجبال جمع مغارة
وهي الوضوح الذي يهوى شداي يستتر وقال عطاء سارديب أو مدخل موضع دخول
يدخلون فيه وأصله متدخل مفتعل من ادخل يدخل قال مجاهد محررا وقال
قناة سربا وقال الكلبي نفعنا في الأرض لنفوق البر يوح قال الحسن وجهها يدخلون على
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا **مُدْخَلُ** بفتح الميم وتخفيف الدال وكذلك
قرا يعقوب كقولنا البه لا دبر والبه هربا منكم وهم يحجون يسرعون في أبا ونفوذ
لا يدور وجههم شئ ومعنى الآية أنهم لو يجدون مخلصا منكم ومهرا لحافوكم **وَلَا**
عَزَّوَجَلَّ ومنهم من يكره في الصدقات نزلت في ذي الحليفة التيمي واسمه خرقص
ابن زهير أصل الخوارج أخبرني عبد الواحد بن أحمد المكي أنا أحمد بن عبد الله النخعي
أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا أبو الهيثم أنا شبيب عن الزهري أخبرني
أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا سعيد الخدري قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويقسم قسماته وذو الحليفة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال
فترى ذلك فمن يعدل إذا لم اعدل قد جئت وخسرت أن لم اعدل فقال عمر يا رسول الله

أين لي

ايزل فاضرب عنقه فقال له دعه فان له اصحابا يحكمون صلاته مع صلاتهم وصيامه
 مع صيامهم يقرأون القرآن لا يجاوزها فيهم يرفعون من الذين كما يرفق السهم من الرمية
 وهو قد حقه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قدزه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرس
 والدم كيتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدى المرأة او مثل البضعة تدردر ويخرج
 على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاستداني سمعت هذا الحديث من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واشهدان علي بن ابي طالب قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل
 فالتمس فاق به حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعتته وقال
 الكلبي قال رجل من المنافقين يقال له ابو الحارث لم يقسم بالسوية فانزل الله عز وجل
 ومنهم من يلزمك في الصدقات اي يعينك في امرها او تفريقها ويطعن عليك فيها
 يقال هم في لمة اي عابه يعني المنافقين كانوا يقولون لا يعطى محمد الا من احب
 وقبل يعقوب يلزمك بضم الميم حيث كان وقال مجاهد يلزمك اي يزورك اي يحضرك
فان اعطوا نبيهم رضى وان لم يعطوا منهم اذ هم سخطون قيل ان اعطوا كثيرا فرحوا
 وان اعطوا قليلا سخطوا **ولو انهم رضوا ما تام الله ورسوله** اي فتعوا بما قسم لهم
وقالوا حسبنا الله كما فينا **سبحن الله من فضله ورسوله ما يحتاج اليه انا والله رغب**
 في ان يوسع علينا من فضله فيغنينا عن الصدقة وغيرها من اموال الناس وجواب
 لو محذوف اي لكان خير لهم واعود عليهم قوله عز وجل **انما الصدقات للفقراء**
والمساكين الآية بين الله تعالى في هذه الآية اهل سمان وجعلها كالثمانية اصناف
 روى عن زياد بن الحارث الصدي قالت آيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في ابنته فاما رجل فقال اعطني من الصدقة فقال له رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان الله لم يرخص لكم بني ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو فجزاها ثمانية
 اجزاء فان كنت من تلك الاجزاء اعطيتك خفك قوله تعالى للفقراء والمساكين واحد
 اصناف الصدقة الفقراء والثاني المساكين واختلف العلماء في صفة الفقير والمساكين
 فقال ابن عباس والحسن ومجاهد وقنادة وعكرمة والزهرى الفقير الذي لا مال
 والمساكين الذي يسأل قال ابن عمر ليس بفقير من جمع الدرهم الى الدرهم والتمرة الى التمرة
 ولكن من اتقى نفسه وثيابه لا تقدر على شيء يحسبهم الجاهل اغنيا من النعيف وقال
 قتادة الفقير المحتاج الزمن والمساكين الصحيح المحتاج وروى عن عكرمة الفقراء من
 المسلمين والمساكين من اهل الكتاب وقال الشافعي الفقير من لا مال له ولا حرفة تقع منه
 موقعان مثلا كان او غير من والمساكين من له مال او حرفة لا تقنيه ما لا كان او غير
 سائل فالمساكين عند الحسن خال من الفقير لان الله تعالى قال اما السفينة فكانت لمساكين
 اثبت لهم ملكا مع اسم السكند وعند اصحاب الراي الفقير احسن حالا من المسكين قال
 القتيبي الفقير الذي له البلغة من العيش والمساكين الذي لا شيء له وقيل الفقير من له السكن
 والمساكين من لا ملك له وقال كعب بن الجراح الشافعي فهو مفترق اليه وان كان غنيا عن غيره
 قال الله تعالى انهم الفقراء الى الله والمساكين المحتاج الى كل شيء الا ترى كيف حصر على طعامه
 وجعل طعام الكفاية له ولا فاقة اشد من الحاجة الى سد الحاجة وقال بريهم النخعي الفقير
 والسكند هم المهاجرون والمساكين من لم يهاجروا من المسلمين وفي الجملة الفقير والسكند عبادنا

عن الحاجة وضعف الحال فالفقير المحتاج الذي كسرت الحاجة فقرا ظهره والمسكين
الذي ضعف نفسه وسكت عن الحركة في طلب القوت لجزأ بعد الكوهاب. نأخذ
الخطيب أنا عبد العزيز بن محمد الحلال ثنا أبو العباس الأصم أنا الربيع أنا الشافعي أنا سليمان
ابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عدي بن الحارث بن رجليس
أبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن الصدقة فقال إن شئت ولا حظ في
لغتي ولا الذي قوة مكتسب ولتخلوا في حد الغناء الذي ينع أخذ الصدقة فقال لا كثرون
حداه أن يكون عنده ما يكفيه وعياله سنه وهو قول مالك والشافعي وقال أصحاب
الرازي حده أن يملك ما يتي بهم وقال قوم من ملك خمسين درهم لا تحمل له الصدقة لما
روى عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس وله ما يكفيه
جاء يوم القيمة ومسالته في وجهه خمسون خذوش قبل وما يغنيه قال حمزة بن عمار
أوقيته من الذهب وهو قول الثوري وابن المبارك وأحمد واسحق وقالوا لا يجوز أن يعطي
درهما لما روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سأل وله أوقية أو عدلها فقد سأل لما
قوله عز وجل **وَالصَّالِحِينَ عَلَيْهِمُ** وهم السعاة الذين يتولون قضا الصدقات من أهلها وروى
في حقها فيعطون من مال الصدقة فقرا كانوا أو أغنياء أجر مثل عملهم وقال النخعي ومجاهد
لم الثمن من الصدقة قوله تعالى **وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ** فالصنف الرابع من السخطين الصدقة هم
للمؤلفة قلوبهم وهم قسمان قسم مسلمون وقسم كفار فاما المسلمون فقسما قسم دخلوا
في الاسلام ويعطيهم منه صدقة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم ثلثا كما أعطى عينة
ابن بدر ولا فرق بين جاسر والعباس بن مرداس واسلموا وينتسبهم قوية في الاسلام وهم شرفا
في قومهم مثل عدي بن حاتم والزرقان بن بدر فكان يعطيهم ثلثا لقومهم وترتيب الكشاك
في الاسلام فهو لا يجوز للامام أن يعطيهم من خمس الغنيمة والفي سهم النبي صلى الله عليه
وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم من ذلك ولا يعطيهم من الصدقات والقسم الثاني
من مؤلفة المسلمين أن يكون قوم من المسلمين بأزاقم من الكفار في موضع متساو لا تبلغهم
جيوش المسلمين إلا بؤنة كثيرة وهم لا يجاهدون أما للضعف بينهم أو للضعف حالهم فيجوز للامام
أن يعطيهم من سهم الغزاة من مال الصدقة وقبل من سهم المؤلفة ومنهم قوم بأزاء جاعة من
ماتوا الزكاة فيأخذون منهم الزكاة يحولها إلى الامام فيعطيه الامام من سهم المؤلفة من الصدقات وقيل
من سهم سبيل الله روى أن عدي بن حاتم جاء أباه بكر ثلاثمائة من الأبل من صدقات قومه
فأعطاه أبو بكر منها ثلثين بغير ما الكفار من المؤلفة فهو يخشى شدة منهم أو رجاء
اسلامه فيريد الامام أن يعطي هذا خذيا من شدة أو بهي هذا ترغيبا له في الاسلام فقد
كان النبي صلى الله عليه وسلم يعطيهم من خمس الخمس كما أعطى صفوان بن أمية لما يرى
من ميله إلى الاسلام أما اليوم فقد عز الله الاسلام فله الحمد واغناه أن يتألف عليه
رجال فلا يعطي مشركا ثلثا كما قال وقد قال بهذا كثير من أهل العلم أن المؤلفة منقطعة
وسمهم ساقط روي ذلك عن عمره وهو قول الشعبي وبه قال مالك والثوري وأصحاب
الرازي واسحق بن راهوية وقال قوم سمهم ثابت بروي ذلك عن الحسن وهو قول الزهري
وأبي جعفر محمد بن علي وأبي ثوب وقال محمد يعطون أن احتاج المسلمون إلى ذلك قوله
تعالى **وَالرِّقَابَ** والصنف الخامس وهم الرقاب وهم المكاتبون لهم سهم من الصدقة

هنا

هذا قول أكثر الفقهاء، وبه قال سعيد بن جبير والبخاري والزهري والليث بن سعد
 ابن جبير والشافعي وقال جماعة يشترى بهم الرقاب عبيد يعتقون وهذا قول
 للحسين وبه قال مالك وأحمد وأبو إسحق فولد عز وجل **والغارمين** الصنف السادس
 هم الغارمون وهم قسبان قسم دانوا لانفسهم في غير معصية فانهم يعطون من الصدقة
 اذا لم يكن لهم من المال ما يكفي بذويهم فان كان عندهم وفا، فلا يعطون وقسم دانوا
 في العروف واصلاح ذات البين فانهم يعطون من مال الصدقة ما يقضون به ذويهم
 وان كانوا اغنياً، اخبرنا ابو الحسن السيرضي ان ابا زهرا جندابا ابا اسحق الهاشمي انا ابو
 عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة لغار في سبيل الله ولغارم اول رجل اشتريها له اول رجل
 جار مسكين فصدق على المسكين فاهدي المسكين الى الغني والهامل جليها ورواه معمر
 عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه
 وسلم متصل بمعناه اما من كان دينه في معصية الله فلا يعطى البتة شيء فولد عز وجل
وفي سبيل الله اراد به الغزاة فليهم سهم من الصدقة يعطون اذا اراد والخروج الى
 الغزو ومن النفقة والكسوة والسلاح والحولة وان كانوا اغنياً، ولا يعطى منه شيء في
 الحج عند اكثر اهل العلم وقال قوم يجوز ان يصرف سهم سبيل الله الى الحج نزوي ذلك عن
 ابن عباس وهو قول الحسن وأبو اسحق فولد عز وجل **وبن السبيل** الصنف الثامن
 هم انباء السبيل فكل من يريد سفرا ما كاولم يكن له ما يقطع به المسافة يعطى من الصدقة
 قدر ما يقطع به تلك المسافة سواء كان له في البلد المنتقل اليه مال او لم يكن قال قتادة ابن السبيل
 الضيف وقال فقهاء العراق بن السبيل الحاج النقطع فولد عز وجل **فربصة** من الله اي لجمعة
 وهو نصب على النقطع وقيل على المصدر اي فرض الله هذه الاشياء فربصة من الله اي لجمعة من
 الله **والله علم حكيم** وتختلف الفقهاء في كيفية قسم الصدقات وفي حوز صرفها الى بعض الاصناف
 فذهب جماعة الى انه يجوز صرف كلها الى بعضهم مع وجود سائر الاصناف وهو قول عكرمة
 وبه قال الشافعي قال يجب ان تقسم زكاة كل صنف من ماله على الموجودين من الاصناف
 الستة الذين سبهاهم ثابته قيمة كل صنف منهم لا يجوز ان يصرف الاقل من ثلث منهم
 وان وجدهم ثلثا او اكثر فلو فوات بين اولئك الثلاث يجوز ان لم يجد من بعض الاصناف
 الا واحد صرف حصة ذلك الصنف اليه ما لم يخرج عن حد الاستحقاق فان انتهت حاجته
 وفضل شيء عن حاجته رده الى الباقي وذهب جماعة الى انه لو صرف الكل الى صنف واحد
 من هذه الاصناف والى شخص واحد منهم يجوز ولما سمي الله تعالى الاصناف الثمانية اعلاما
 منه ان الصدقة لا تخرج من هذه الاصناف لاجابا لقسما بينهم جميعا وهو قول عروا بن
 عباس وبه قال سعيد بن جبير وعطاء بن يسار وذهب سفيان الثوري واصحاب الراي وبه
 قال احمد قال يجوز ان يضعها في صنف وتفرقها اولى وقال برهم ان كان المال كثيرا لا يحل الاجراء
 قسمة على الاصناف فاذا كان قليلا جاز وضعه في صنف واحد وقال مالك يحري في موضع الحاجة
 منهم ويقدم الاولى فالاولى من اهل الحاجة والحاجة فان راى الحاجة في الفقراء في عام الترفد هم فان
 راها في عام في صنف واحد حولها اليهم وكل من جفع اليه شيئاً من الصدقة لا يزيد على قدر الاحتياج
 فلا يزيد الفقير على قدر غناه واذا حصل ادى اسم الغني لا يعطى بعده فان كان محتجا فليكن لا يجد

آله حرقته فيعطى قدر ما يحصل به آله حرقته ولا يزداد العابد على اجر عمله والكلاب على
 قدر ما يعتوق وللعزم على قدر دينه وللعازي على قدر نفقته الانهاب والجميع
 والقام في مغزاه وما يحتاج اليه من الفرس والسلاح ولان السبيل على انما مقصده
 او ماله واختلفوا في نقل الصدقة عن بلال المال الى موضع آخر مع وجود استحقاق فيه
 فكرهه اكثر اهل العلم لما اخبرنا ابو عثمان سعيد بن ابى اسمعيل الضبي انما ابو محمد عبد الله
 ابن محمد الجرجاني ثنا ابو العباس محمد بن احمد الجعفي ثنا ابو عيسى الترمذي قال لو كنت
 ثنا وكيع ثنا زكريا بن اسحق المكي ثنا يحيى بن عبد الله بن صيفي عن ابى معبد عن ابن عباس
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذ الخالسي فقال انك تأتي قوما
 اهل كتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله والى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هم طاعوا لك
 فاعلمهم ان الله افترض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فان هم اطاعوا ذلك فاعلمهم
 ان الله افترض عليهم صدقة أموالهم تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم فان هم طاعوا
 ذلك فاباك وكبرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فانه لا يرد حتى يفتتق الله حجاب فضل
 على صدقة اغنيا كل قوم ترد على فقر ذلك العزم واقفوا على انه اذا نقل الى بلد اخر وادى
 مع كراهة سقط الفرض عن ذمته الا ما تكى عن عمر بن عبد العزيز انه رد صدقة جلت من
 خرابان الى الشام الى مكانها من خراسان قوله عز وجل **ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون**
هو اذن تركت في جماعة من المنافقين كانوا يؤذون النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون
 ما لا ينبغي فقال بعضهم لا تفعلوا فانا نخاف ان يبلغه ما تقولون فيقع بنا فقال الجلاس بن
 سويد منهم بل نقول ما شئنا ثم نأتيه فنكسر ما قلنا ويخلف فيصدقنا ما نقول فاما محمد
 اذن اي اذن سامعة يقال فلان اذن واذنه على وزن فعله اذ كان يسمع كلما قيل له
 ويقبله واصله من اذن ياذن اذا اسمع وقبل هو اذن اي ذواذن سامعه وقال محمد
 ابن اسحق تركت في رجل من المنافقين يقال له نبتل بن الحرث وكان رجلا ذم ثار الراس
 اجترأ الهيبين اسفل الجذرين شوه الخلقه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب
 ان ينظر الى الشيطان فينظر الى نبتل بن الحرث فكان منه حديث النبي صلى الله عليه وسلم
 الى المنافقين فقبل له لا تفعل فقال انما محمد اذن فخر حظه شتا صدقه فنقول ما شئنا
 ثم نأتيه ويخلف بالله فصدقنا فانزل الله تعالى هذه الآية قوله عز وجل **قل اذن خير لكم**
 فانزل الله قوله العامة بالاضافة اي مستمع خير وصلاح لا مستمع شروفا وقد لا يسمع
 والبرجي عن ابى بكر اذن خير لكم مرفوع عن معن بن يعقوب يسمعون منكم ويصدقكم خير
 لكم من ان يكذبكم ولا يقبل قولكم ثم كذبهم فقال **يؤمن بالله** اي لا يلل بومن بالله **ويؤمن**
للمؤمنين اي يصدق المؤمنين ويقبل منهم لا المنافقين يقال آمنتم وآمنتم له بمعنى
 صدقته ورجعة قرأة حمزة ورجعة بالخفض على معنى اذن خير وانها رحمة وقال الآخرون
 ورجعة بالرفع اي هو اذن خير وهو رحمة **للمؤمنين** لانهم كان سبب الايمان المؤمنين
والذين يؤذون رسول الله هم عذاب الله يحلفون بالله لكم ليرضوكم قال قتادة والسدي
 اجتمع ناس من المنافقين فبهم خلاس بن سويد ووديع بن ثابت فرفعوا في النبي صلى الله عليه
 وسلم وقالوا ان كان ما يقول محمد حقا فمضى شر من الخير وكان عذبه غلام من الانصار فقال
 له عما مريض قيس تحقرو وقالوا هذه الغالة فغضب الغلام وقال الله انما يقول محمد

حق

حق وانتم شري من الجبرثم اني النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فدعاهم فاحم فلفوا ان
 عامر الكذاب وحلف عامر بهم كذبه فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عامر يدعو
 يقول اللهم صدق الصادق وكذب الكاذب فانزل الله هذه الآية وقال مقاتل والكلبي
 نزلت في رهط من المنافقين تحلفوا عن غزوة تبوك فلما رجع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون ويحلفون فانزل الله تعالى هذه
 الآية يحلفون بالله لكم ليرضوكم **والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين**
الذين يعلمون ان الله ورسوله يخالف الله ورسوله اي يكون في جانب واحد
 من الله ورسوله فان له ناصبهم **ظالم في اذ لك الخزي العظيم** اي الفضيلة العظيمة
يخزي المنافقون اي يخشون المنافقون **ان تنزل عليهم سورة تنبهم** اي تنزل على
 المؤمنين سورة تنبهم **ما في قلوبهم** اي بما في قلوب المنافقين من الحسد والعداوة
 للمؤمنين كانوا يقولون فيما بينهم ويستترون ويخافون الفضيلة ينزل القرآن
 في شأنهم **قال قتادة** هذه السورة كانت تسمى الفاحشة والمبعثرة والمشرقة انما هي
 ومثلهم **قال ابن عباس** انزل الله تعالى ذكر سبعين رجلا من المنافقين باسمائهم
 واسماء امهاتهم ثم نسخ ذكر الاسماء رحمة على المؤمنين لئلا يعرضهم بعض الان
 اولادهم كانوا مؤمنين **قل استمروا ان الله يخرج من طغيانهم** **ما تحذرون** قال ابن كيسان
 نزلت هذه الآية في اثني عشر رجلا من المنافقين وقول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على العقبة لما رجع من غزوة تبوك ليقفوا به اذا عاها ومعه رجل مسلم
 يخفيهم شاة وتكر والة في ليلة مظلمة فاجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بما قدروا واهم ان يرسل اليهم من يضرب وجوه رؤسهم وعار من يأسر يعقود رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وحذيفة يسوق به فقال حذيفة اضرب وجوه واحلم فضر بها
 حتى تخام فلما نزل قال حذيفة من عرفت من القوم قال لم اعرف منهم احدا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم فلان وفلان حتى عد لهم كلهم فقال حذيفة لا تبغ
 اليهم فتقتلهم فقال الكره ان تقول العرب لما طفر باصحابه اقبل يقتلهم بل كيفناهم الله
 بالذي سله اجرت اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغفار بن محمد انا محمد بن عيسى انا
 ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن المشي ثنا محمد بن جعفر ثنا
 شعبة عن قتادة عن ابي نضر عن قيس بن عباد قال قلنا لعمار ارايتكم قتلتم ارايتكم
 رايتوه فان الراي يخفى ويصيب او عهد عهدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال ما عهد النبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عهد النبي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم شيئا لم يعهد الي الناس كافة وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
 امتي قال شعبة واحسبه قال حدثني حذيفة قال في امتي اثني عشر رجلا لا يدخلون
 الجنة ولا يخرجون رجبها حتى يلج الجبل في سم الخياط ثمانية منهم يكفهم الدسلة سراج
 من النار يظهر في كتابهم حتى يلج من صدورهم قوله عز وجل **ولكن سألهم يقولون**
انما كنا نخوض ونلعب الآية وسبب نزول هذه الآية على ما قال الكلبي ومقاتل وبقادة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسير في غزوة تبوك وبين يديه ثلثة نفر من المنافقين
 اثنتان تيسرن بالقرآن والرسول والثالث يحملك قبل كانوا يقولون ان محمدا يزعم انه يغلب

ت
 وشأنهم

الروم ويفتح مدائنهم ما بعده من ذلك وقيل كانوا يقولون ان محمدا نزل في
 اصحابنا القميين بالمدينة قرآن وانما هو قوله وكلامه فاطلع الله بنبيه صلى الله عليه وسلم
 على ذلك فقال احسبوا على الركب فذاعهم وقال لهم قلتم كذا وكذا فقالوا انما نحن من نلعب
 اي كنا نتحدث ونخوض في الكلام كما يفعل الركب لقطع الطريق بالمدينة واللعب قال عمر
 فلقد رايت عبدالله بن ابي يشند قدام النبي صلى الله عليه وسلم والحجارة تنكبه وهو
 يقول انما كنا نخوض ونلعب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اياه وابائه
 ورسوله كنتم تستهزئون ما ملتفت اليه وينذ عليه قوله **قل اي قول يا محمد وابائه**
ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم فان قيل كيف قال كفرتم بعد
 ما اظهروا ايمانكم ان انصف عن طائفة منكم اي نذب على طائفة منكم واراد بالأكاففة
 واحدا تعذب طائفة بانهم كانوا يجربون قل عاصم نصف بالنون وفتحها وضم الفاء تعذب
 بالنون وكسر اللام طائفة بضبط وقرأ الآخرون نصف بالياء وضمها وفتح الفاء تعذب
 بالياء وفتح اللام طائفة رفع على غير تسمية الفاعل وقال محمد بن اسحق الذي عني عنه
 رجل واحد وهو محسن بن حمزة لا شئ يقال هو الذي كان يصيح ولا يخوض وكان يشي
 بجائنا لم ونكبي بعض ما يسمع فلما نزلت هذه الآية تاب من ناقه وقال اللهم اني لا ازال
 اسمع اية تقرا اعني بها انفسهم من الجلود ونج من القلوب اللهم احمل وفاء قتلا
 في سبيلك لا يقول احدا انا فعلت انا ففنت فاصيب يوم الامة فاحمد
 من المسلمين الا من مصرعه عزم قوله عز وجل **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض**
 اي هم على دين واحد وقيل امرهم واحد بالاجتماع على النفاق في **بأمرهم بالمنكر بالركب**
 والعصية **ويستهون عن المعروف** اي عن الايمان والطاعة **ويقبضون بأيديهم** اي يسكتون
 عن الصدقة ولا ينفقون في سبيل الله ولا يستطيعون باجبر **رسول الله** ففسهم تركوا طاعة الله
 فتركهم من توقيفه وهذا فيه في الدنيا ومن رحمته في الآخرة وتركهم في عذابه **ان المنافقين**
هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها حسبهم
 كما فيهم جزاء على كفرهم ولعنهم الله اجمعهم الله منجدهم **وهو عذاب مقم داهم كالذين من قبلهم**
 اي فعلتم لفعل الذين من قبل بالعدول عن امر الله فلعنهم كما لعنوا كانوا **اشد منهم قوة بطشاً**
 ومنعته **واكثر اموالاً ولائاً فاستمتموا ففتحوا وانفقوا على اهلهم** بنصهم من الدنيا ما اتوا
 الشهوات ورصوا بها عوضاً من الآخرة فاستمتم بخلافكم ابا الكافرون والمنافقون كما استمتع
 الذين من قبلكم بخلافكم وسلكتم سبيلهم وخضتم في الباطل والكذب على الله وتكذب رسوله الاستمتم
 بالمؤمنين كالذي خاضوا وقيل كالذي بمعنى كالذين خاضوا وذل الذي اسم ناقص
 مثل ما ومن يعبر به عن الواحد والجمع نظيره قوله عز وجل **كذلك الذي استوفينا اراؤه قال**
ذهب الله بنورهم اوتيتكم حطمت اعمالهم في الدنيا والآخرة اوتيتكم الفاسقون اي كما حطمت
 اعمالهم وخسروا كذلك حطمت اعمالكم وخسرت اعدائكم **عبدوا واحداً من اهل المي** اي اهل
 ابن جد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن عبد العزيز ثنا ابو عمرو
 من اليمن عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لتبتعن سنن الذين من قبلكم سيرة بشيرة وذراعا بليدة حتى لو خطوا حجر ضرب ببعثهم قلت
 يرسل الله اليهود والنصارى قال فن وفي رواية ابي هريرة فهل الناس الا لهم وقال ابو مسعود

انتم اسبه

انتم اشيء لاهم بنينا سائل سئنا وهديا تتبعون علمهم خذوا القذة بالقدرة غير اني
 لا ادري ان بعد ذلك الجبل ام لا قوله عز وجل **المر يا ايها الذين آمنوا** يعني لنا فقهين **فما خير الذين**
من قبلهم حين عصوا ربنا واطاعوا امرنا كيف عذبناهم واهلكناهم ثم ذكرهم
 فقال **قوم فوج** اهلكوا بالظوفان و**عاد** اهلكوا بالريح و**ثمود** بالرجفة و**قوم ابراهيم**
 بسبب النعمة وهلاكهم **واصحاب مدائن** يعني قوم شعيب اهلكوا بهذاب يوم الغلظة
والموتفككات المنقلبات التي جعلنا عليها ساقها وهم قوم لوط اتهم **رسولهم بالبياتات**
 فكذبهم وعصوهم كما فعلتم يا معشر الكفار فاحذروا تحمل النعمة **فما كان الله ليظلمهم**
ولا يظلموا انفسهم **يظلمون** قوله عز وجل **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء**
بعض في الدين واتفاق الكلمة والعون والنصرة **يا مرون** بالعرف بالايان والطاعة
 والخير **ويهيئون عن الفكر** عن الشك والمعصية وما لا يعرف في الشرع **ويقيمون الصلاة**
 المفروضة ويؤتون الزكاة **ويطيعون الله ورسوله** اولئك سيرهم **اهداهم الله**
عزيم حكيم وعداهم **المؤمنين والمؤمنات** خات جري من تحتها **الانبياء** الذين
فيها **ومساكن طيبة في جنات عدن** اي مساكن تخذوا قامة يقال عدت بالمكان
 اذا اقام به قال ابن مسعود هي بطنان الجنة اي وسطها قال عبد الله بن عمر بن
 العاصي ان في الجنة قصر يقال له عدن حوله البروج له خمسة الاف باب لا يدخله
 الا نبي او صديق او شهيد وقال الحسن قصر من ذهب لا يدخله الا نبي او صديق
 او شهيد لو حكم عدل وقال عطاء بن السائب عدن نهر في الجنة حيا نه على فتيه
 وقال ثقات الكلبى عدن اعلى درجة في الجنة وفيها عين التسنين والمان حوله
 محدة بها وهي مغطاة من حين خلقها الله عز وجل حتى ينزلها اهلها الانبياء والعقود
 والشهداء والصالحون ومن شاء الله وفيها قصور الدار واليوافق والذهب فتهب ريح
 طيبة من تحت العرش فتدخل عليهم كئسان السلك الابيض الاذ في **ورضوان من الله**
اكرام اي رضا الله عنهم اكبر من ذلك **هو الفوز العظيم** وروينا عن ابي سعيد الخدري
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يا اهل الجنة هل رضىتم فيقولون
 ربنا ما لنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احدنا من خلقك فيقول اولا اعطيكم
 افضل من ذلك فيقولون ربنا فاي شئ افضل من ذلك فيقول احلكم عليكم منقذ
 فلا يسطع عليكم بعده **ايها قول** عز وجل **يا ايها النبي جاء هذا الكفار بالسيف**
والقتل فقتلوا واختلطوا في صفة جهنم قال ابن مسعود بيده فان لم
 يستطع فلسانه فان لم يستطع فبقليه وقال لا تلو المناق الا بوجه مكفهف وقال ابن
 عباس باللسان وترك الرق وقال الضحاك بتغليط الكلام وقال الحسن وقتادة باقا
 الحدود عليهم **وباقهم** **ولا تخرجهم من جهنم** **ويثيب الصبر** قال عطاء نستحق هذه الآية كل
 شئ من العفو والصبر **قوله عز وجل** **يخلفون بالله ما قالوا** الآية قال زجاج **سكان**
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في طرفة فقال انه سابقكم انسان فنظرت اليكم بعيني
 شيطان فاذا جاء فلا تكلموه قال فامم يثيب ان طلع رجل ازرق فذاعه رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال علام تشتمني انت واصحابك فانطق الرجل فجاء باصحابه فلففوا بالله ما قال
 فانترك الله هذه الآية وقال الكلبى نزلت في جلاس بن سويد وذلك ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم خطب ذات يوم تبوك فذكر المنافقين وسماهم رجساً وعابهم فقال جلاس
كان محمد صادقاً للنخ شرم الحبر فسمعه عامر بن قيس فقال اجل ان محمد الصادق وانتم
شر من الحبر فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة انا عامر بن قيس فخرجت
بأقال الجلاس فقال الجلاس كذب يا رسول الله علي فامرهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يحلفوا عند النبي فقام الجلاس عند المنبر بعد العصر فحلف بالله الذي لا اله الا
الله ما قاله ولقد كذب علي عامر ثوراً فامرهم فحلف بالله الذي لا اله الا الله ولقد قال
وما كذبت عليه ثم رفع عامر يديه الى السماء وقال اللهم انزل علي نيك الصادق مالا
مننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنون آمين فترجل جبريل عليه السلام
قبل ان يتفرقا هذه الآية حتى بلغ فان يتوبوا بك خير لكم فقال الجلاس فقال يا رسول
الله اسمع الله عرض علي التوبة صدق عامر بن قيس فحلف قال لقد قلت وانا استغفره وتوب
اليه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منه ثم تاب فحسنت توبته فله عرج
ولقد قال كلمة الكفر وكفوا بعد اسلامهم اي اظهروا الكفر بعد اظهارهم الايمان والاسلام
قيل هي سب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كلمة الكفر قول الجلاس ان كان محمد صادقاً
لنخ شرم الحبر وقيل كلمة الكفر قلم ليزرجهنا الى المدينة لنخرجن لاجلهم الاكل
وسياق بذلك القصة وهموا بالمرضاة قال مجاهد هم المنافقون يقتل المسلم الذي
سمع قلم لنخ شرم الحبر كمال نفسه وقيل هم اثنا عشر رجلاً من المنافقين وقضوا
عليه عقبة في طريقه تبوك ليفتكوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبريل وأمره ان
يرسل اليهم من يعزب وجوه رواحهم فارسل حذيفة لذلك وقال السدي قالوا اذا فرغنا
المدينة عقدنا على رأس عبد الله بن ابي ناهجاً فلم يصلوا اليه وما نفقوا وما اكروا
منهم الا ان اغتالهم الله ورسوله من فضله وذلك ان مولى الجلاس قتل عامر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بدينه اثني عشر ألفاً فاستغنى وقال الكلبي كانوا قبل قدوم النبي صلى
الله عليه وسلم للمدينة في ضنك من العيش فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم استغنىوا بالغنائم
فانتموا من نفائهم ونفرتهم يك خير لهم وان يتولوا يرضوا عن الايمان بعد هم الله
عدا بالتمنا في الدنيا بالخرى والآخرة وفي الآخرة بالناس وما هم في الارض من ولي
ولا نصير فله عز وجل ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الآية
اخبرنا أبو سعيد الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي انا عبد الله بن حامد الاصمعي في ما احدث من محمد
ابن ابيهم السمرقندي ثنا محمد بن نصر حدثني انا الزهر احدثنا محمد بن ابراهيم بن محمد بن
محمد بن شعيب انا معاذ بن رفاعه عن علي بن زيد عن القاسم ابي عبد الرحمن عن ابي
الباهلي قال جاء ثعلبة بن حاطب الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ادع الله ان يرزقني ما لا فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام وحك يا ثعلبة قليل
تؤدي ستكره خبز من كثير لا تطيقه ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع الله ان يرزقني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لك في رسول الله اسوء حسنة والذي نفسي بيده
لو اردت ان تسير لجال معي ذهاباً وفضة لسارت ثم اتاه بعد ذلك فقال يا رسول الله ادع
الله ان يرزقني ما لا والذي بعثك بالحق لن يرزقني الله ما لا اعطين كل ذي حق حقه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزق ثعلبة ما لا قال فانخذ غنماً فئت كايمن الدود فكان

يصل

يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر ويصلي في غنمة سائر الصلوات ثم
 كثرت ومنتهى حبها عند من الدين فصار لا يشهد الجمعة ثم كثرت ومنتهى حبها أيضا
 حتى كان لا يشهد الجمعة ولا الجمعة فكان إذا كان يوم الجمعة خرج يمشي في الناس يسألهم عن
 الأخبار فذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال ما فعل ثعلبة قالوا بنو
 أمه اتخذ ثعلبة غنما ما يسعها وأد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا وبع ثعلبة يا وبع
 ثعلبة فانزل الله تعالى آية الصدقة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من
 بني سليم ورجلا من جهينة وكتب لهما أسنان الصدقة كيف باخذان الصدقة وقال
 لهما ما بثعلبة بن حاطب ورجل من بني سليم فخذوا صدقاتهما فخرجا حتى أتيا ثعلبة
 فسالاه وأقرأه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذه الأجزئة ما هذه
 الأجزاء التي انطلقا حتى تفرغا ثم عودا إلى فانطلقا وسمع بهما السلي فظنوا
 خيالا أسنانا بله ففرجها للصدقة ثم استقبلها بها فلما راوها قالوا ما هذا عليك قال
 هذا عليك قال خذاه فان نفسه بذلك طيبة فمر على الناس وأخذ الصدقات ثم رجعا
 إلى ثعلبة فقالا يا بني لكنا بكما فقرا ثم قال ما هذه الأجزاء ما هذه الأجزاء
 إذ هما حتى أرى رأيي قال فاقبلا فلما راها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يكلمه
 قال يا وبع ثعلبة يا وبع ثعلبة ثم دعا للسلي بخير فأجراه بالذي صنع
 ثعلبة فانزل الله عز وجل ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن الآية إلى
 قوله وما كانوا يكذبون وعهد ثعلبة لقد أنزل الله فيك كذا وكذا فخرج ثعلبة
 حتى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فساله أن يقبل منه الصدقة فقال إن الله عز وجل
 منعني أن أقبل منك صدقة فلك فجعل يحثي على رأسه التراب فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا عليك قد أمرتك فلم تطعني فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقبل
 رجعا إلى منزله وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أتى أباه فقال قبل صدقتي
 فقال أبو بكر لم يقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم منك أنها قبلها فقبض أبو بكر
 ولم يقبلها فلما ولي عمر أتاه فقال قبل صدقتي فلم يقبلها منك رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا أبو بكر أنا قبلها منك فلم يقبلها ثم ولي عثمان فاتاه فلم يقبلها وهلك ثعلبة
 في خلافة عثمان وقال ابن عباس وسعيد بن جبهر وقادة في ثعلبة لجلسا من الأنصار
 فاشهد في لئن آتانا من فضله أتيت منه كل ذي حق حقه وتصدق منه ووصلت
 منه القرابة فأتى ابن عمر له فورثه ما لا فلم يف قال فانزل الله هذه الآية وقال الحسن
 ومجاهد نزلت في ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير وهما من بني عمرو بن عوف فخرجا على
 ملأ فعودا وقالوا والله لأن نرضى الله لنصدقن فلما رزقهما الله تجلأ به قوله عز وجل
 ومنهم يعني من المنافقين من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولو دبرن حتى
 أنه منه **ولذلك من الصالحين** نحل يعمل الصلاح فيه من صلة الرحم والنفقة في
 الخير فلما أتاهم من فضله تجلأ به **وتولوا وهم معرضون** فأعقبهم خلفهم **نفقا في**
قلوبهم أي صير عاقبة أمورهم النفاق يقال أعقب فلانا ندامة إذا صير عاقبة أمره ذلك
 وقيل عاقبتهم بنفاق قلوبهم يقال عاقبتهم بمعنى وأخذ إلى يوم القيمة بلقونه يريد حرمهم
 التوبة إلى يوم القيمة **بما خلفوا الله ما وعدوه وما كانوا يكرهون** أخبرنا أبو عبد الله محمد

ابن الفضل الخزازي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري
انا احمد بن عبد الله بن علي الكشي هني ما علي بن حجر ثنا السمعيل بن جعفر ثنا ابو سميل
نافع بن مالك عن ابيه عويي هري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اية
الناسي سئل اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ايتن خان قوله عز وجل
الويل للذين الذين يملكون الغيوب قوله عز وجل **الذين يملكون الغيوب** من المؤمنين
الصدقات قال اهل التفسير حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصدقة في عبد الرحمن
ابن عوف باربعة آلاف درهم وقال يا رسول الله مالي ثمانية الاف جيتك باربعة الاف فاجعلها
في سبيل الله وامسكن اربعة الاف لعلالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك
الله لك فما اعطيت وفيما امسكت فبارك له في ماله حتى خلف امر ابن يوم مات
بلغ ثمن ماله مائة وستين الف درهم وتصدق يومئذ عاصم بن عبد الله الهذلي
بمائة وسق من تمر وحقا ابو عقيل الانصاري واسمه الحجاب بصابع من تمر
وقال يا رسول الله بت ليلتي اخبر بالجبري لك حتى كنت صاعين من تمر فامسكت
احدهم الاصلى وانتك بلاخر فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينثره في
الصدقات فلم يزل الناس يقولون فقالوا ما اعطى عبد الرحمن عاصم الا ربا وان الله ورسوله
لغنيان عن صاع ابي عقيل ولكنه احب ان يذكر نفسه ليعطي من الصدقة فانزل الله
الذين يملكون اي يعيرون الطوبى من المؤمنين في الصدقات يعني عبد الرحمن وعاصم
والذين يملكون الاسجد طاقته ابا عقيل ولله الطاعة والضم لعه اهل الحجاز
وقر الاصح بالفتح قال العتيبي المهد بلضم الطاعة والفتح المشقة **فيستغفرون**
منهم يستغفرون منهم **سخر الله منهم** اي جازاهم على السخرية **ولهم عذاب اليم** استغفر
لهم **ولا يستغفرون** لفظ امر ومعناه جبر تقديرهم استغفرت لهم او لم يستغفروا لم يغفر
الله لهم ان تستغفروا **سبعين مرة** **فان يغفر الله لهم** وذكر عدد السبعين المبالغة
في اليأس عن طبع الغفرة قال الضحاك لما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله قد خصني فصار يذن على السبعين اهل الله ان يغفر لهم فانزل الله على رسول
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ذلك **بأنهم كفروا بالله ورسوله**
والله لا يهدي القوم الفاسقين **فرح المنافقون** عن غزوة تبوك والمخلف المتروك
بمقتدرهم يتبعوه **خلاف رسول الله** قال ابو عبيدة اي بعد رسول الله وقيل مخالف رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين سار واقاموا **ولهم عذاب اليم** **بأنهم كفروا بالله ورسوله**
الله وقالوا لا تنفروا في الحرب كانت غزوة تبوك في سنة الحرة **قل نار جهنم اشد لونا** نواييف
يعلمون وكذلك هو مصحف عبد الله بن مسعود **فليخفوا قليلا في الدنيا وليكوا كثيرا**
في الآخرة تقديره فليخفوا قليلا في الدنيا وليكوا كثيرا **حزاء** **ما كانوا يكفرون** اخبرنا
الاسام ابو علي الحسين الشري ثنا عبد الله بن هشام ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبه عن موسى
ابن افسر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما علم المحكمين قليلا وليكنتم كثيرا
اخبرنا ابو يحيى محمد بن عبد بن ابي توبة انا ابو ظاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن
يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمد انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله اللؤلؤ انا عبد الله بن

البارك

الباري عن عمران بن يزيد التيمي عن ابن بديل القاشي عن انس بن مالك قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أيها الناس انكوا فان لم تستطيعوا فبئوا فان اهل النار
 يكونون في النار حتى تسيل دموعهم في وجوههم كأنها جداول حتى تنقطع الدموع فتسيل
 الدماء فتخرج العيون فلان سقنا رحيق فيها الموت فله عز وجل **فان يحبك الله**
طاعة من ربه يا محمد من غزوة الى طاعة منهم يعني من الخوارج ولما قال طاعة
 منهم لانه ليس كل من تخلف عن بيوتك كان منافقا **فاستأذنوا للخروج** معك
 في غزاة اخرى فقال لهم **ان يخرجوا معي ابدا في سفر** ولما تقاتلوا معي عدوا **انكم رضيتم**
بالنقود اول مرة في غزوة بيوتك **فاشهدوا مع الخالعين** اي مع السنون والصبيان
 وقيل مع الرضوخ والزماني وقال ابن عباس مع الذين تخلفوا بغير عذر وقيل مع الخالعين
 قال القرطبي قال صاحب خالف اذا كان مخالفا **ولا تضل على احد منهم ما اذا اتية** قال
 اهل التفسير يوشع عبدالله بن ابي بن سلول الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من بني
 فدا دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اهللك حيث اليهود فقال
 يا رسول الله اني لم ابعث اليك لعمري ولكن بعثت اليك لتستغفر لي وسأله ان يكتفه
 في قبضه ونصلي عليه اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبدالله النعماني انا محمد بن يوسف
 ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن بكير حدثني الليث بن عجيل عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد
 عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب انه قال لما مات عبدالله بن ابي سلول دعي له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت عليه فقلت يا رسول الله
 انصلي على ابن ابي وقد قال يوم كذا وكذا وكذا ولما اعدت عليه قوله فتبسم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني حيرت فاخبرت لولا علم
 اني ان زدت على اسبعمائة لفرقه لزدت عليها قال فضلي عليه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم ارضف فلم يكف الا تبسم حتى زلت الاثنيان من راية ولا تضل على احد مات ابدا
 الى قوله وهم فاسقون قال فنجيت بعد جاني على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يومئذ والله ورسوله اعلم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبدالله النعماني انا محمد بن
 يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبدالله بن سفيان قال عمر وسعت جابر بن عبد الله قال
 اني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله بن ابي بعد ما دخل حفرته فامر به فاخرج ثم
 على ركبته ونفث فيه من ريقه واللسه قبضه فوالله اعلم وكان كسي عبا ساقصا
 قال سفيان وقال ابو هارون وكان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصان فقال
 له ابن عبدالله يا رسول الله اليس ابي فيصاك الذي يلي جسدك وروى عن جابر قال لما كان
 يوم بدر وثني بالعباس ولم يكن عليه ثوب فوجدوا قبض عبدالله بن ابي يقدر
 عليه فكساوا النبي صلى الله عليه وسلم اياه فلذلك نزع النبي صلى الله عليه وسلم بدافج
 ان كفا فيه وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم فيما فعل بعبد الله بن ابي فقال صلى الله
 عليه وسلم وما يغني عنه قبضي وصلاقي من الله والله اني كنت ارجو ان يسلم بدالف من
 قومه وروى اناسا سلم بدالف من قومه لما رآه يذرك بقميص النبي صلى الله عليه
 وسلم قوله تعالى ولا تضل على احد منهم مات ابدا **ولا تقم على قبره** لا تقف عليه
 وقيل لا تتولى دفنه من قومه قام فلان يا مرفلان اذا كفاه امره **انهم كفروا بالله ورسوله وما**

صلى عليه

وهم فاسقون فاصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدها على منافق ولاقام على قبره
 حتى ينفض قوله تعالى ولا تعجلت أموالهم وأولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا
 ومن هو انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وحده واسمع رسول الله
 استاذ ذلك اول الطوفان منهم ذروا الغنى والسعة منهم في القعود وقالوا ذرنا مع النفاق
 في رحالهم رضوا بان يكونوا مع الخالف يعني النساء وقيل مع ادنيا الناس وسقطتم يقال
 فلان خلفه فمره اذا كان دونهم وطعم على قلوبهم فهم لا يفتقون لكن الرسول والذين
 امنوا معه جدا عدوا بأموالهم وانفسهم واولئك لم يجزأت يعني الحشرات وقيل الجوارح الحية
 في الجنة قال الله تعالى فيمن جزأت حسان جمع جزرة وحكى عن ابن عباس ان الجنة لا يعلم مقام
 الا الله كما قال جل ذكره فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين واولئك هم المفلحون اعاد الله لهم
 جنات تجري من تحتها الانهار فيها ذاك العنود العظيم قوله عز وجل وجا الجنة
 من الاعراب ليؤذن لهم الائمة فراعقوب وجماعه للعدرون بالخفاف وهم البهايون
 في العذر يقال في الشل هذا عذر من انذراي بالغ في العذر من قديم النذارة وقول المشركون
 المعدرون بالتشديد بالمقصود يقال عذراي قصر وقال القر المعدرون المعتدرون
 ادعت التاء في الدال ونقلت حركة التاء الى العين وقال الضحك المعدرون هم رهط عامر
 ابن الطفيل جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم دفعا فاحسان انفسهم فقالوا يا نبي الله اني نحي فخرنا
 معك تغير ارب على على حلايلنا واولادنا ومواسينا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قد ابناي الله من اجاركم وسيفني الله عنكم وقال ابن عباس هم الذين تخلفوا العذر باذن النبي صلى
 الله عليه وسلم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله يعني المنافقين قال ابو عمرو بن العلاء كلا الذين
 كان سببا قوم تكلفوا عذرا بالباطل وهم الذين غناهم الله تعالى بقوله وجا العذرون وقوم
 تخلفوا من غير تكلف عذرا ففقدوا حجة على الله تعالى وهم المنافقون فاولعدهم الله تعالى بقوله
 سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ترد كراهل العذر فقال جل ذكره ليس على الضعفاء
 قال ابن عباس يعني الزمى والبحر وقيل هم الصبيان وقيل النسوان ولا على المرضى ولا على
 الذين لا يجدون ما يفتقون يعني الفقرا خرج مائة وقيل ضيق في القعود عن العذر
 اذ انعم الله ورسوله في مفبيهم واخصوا الايمان والعمل لله وبايعوا الرسول ما على
 الحسين من سبيل اي من طريق بالعقوبة والله عفو رحيم قال قتادة نزلت في عازد
 ابن عمرو واصحابه وقال الضحك نزلت في عبدالله بن ام مكتوم وكان صريحا بالعصر قوله عز وجل
 ولا على الذين اذا ما قولكم لهم معناه انه لا سبيل على الاولين ولا على هؤلاء وهم الذين
 اتواك وهم سبعة نفر جمع البكايين معقل بن يسار وحمزة بن خنسا وعبدالله بن كعب الانصاري
 وعليه بن زيد الانصاري وسالم بن عمار وعقبة بن عتبة وعبدالله بن مغفل الذي اتوا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان الله عز وجل قد نذرتنا الحرج فاحلنا ولختلنا في قوله تعالى
 قال ابن عباس سالوه ان يحلهم على الدواب وقيل سالوه ان يحلهم على الخفاف المرقعة والتعاك
 المخصوصة ليعزوا معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قلت لا احلها احلهم عليه قوله وهم يكونون
 فلانا قوله تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا لا يجيد واما يفتقون انا السبيل على
 بالعقوبة الذين استاذنوا في الخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخالف مع النساء
 والصبيان وطعم على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتدون اليكم فارجعتم اليهم مروى عن المنافقين

الذين

الذين خلفوا عن غزوة تبوك كانوا بصغرتهم ثمانين نفرا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جاءوا يستأذنون بالباطل قال الله تعالى **قُلْ لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُوْمِنَ لَكُمْ لَنْ نَضْمَ فِكُمْ قَدِيْبَا اِلٰهٍ مِنْ**
اٰخِرِكُمْ فَمَا سَلَفَ **وَسَيَرَى اِلٰهٌ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ فِي الْمُنَافِقِ اَتُوْنُ مِنْ نَفَا فِكُمْ اَمْ تَعْمَلُوْنَ**
عَلَيْهِ ثُمَّ تَرَدُّوْنَ اِلَى عَالَمٍ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ سَيُخْلِفُوْنَ بِاللّٰهِ اِذَا
اَنْعَلَبْتُمْ اِلَيْهِمْ انْخَرَفَتِ الْمِيْمُ مِنْ غَزْوِكُمْ لَمْ يَخْرُجُوْا عَنْهُمْ لَمْ يَخْرُجُوْا عَنْهُمْ وَلَا تُوْنِيْمُ فَاَعْرَضُوْا عَنْهُمْ
 فَدَعَوْهُمْ وَمَا خَفَا وَلَا نَفْسُهُمْ مِنَ الْمُنَافِقِ اِنَّهُمْ رَجَسٌ بَعْضُ اِيْ اَنْ عَمَلُهُمْ فَيُخْرِجُهُمْ **وَمَا وَاهِمٌ**
حُجَّتُهُمْ خِزْيًا مَا كَانُوا يَكْسِبُوْنَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزِلَتْ فِي جَدِّ بْنِ قَيْسٍ وَمُعْتَبَرٍ بْنِ قُشَيْرٍ
 وَاجْمَاعِهِمْ كَانُوا ثَمَانِيْنَ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِيْنَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اِلٰهٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ قَدِمَ الدِّيْنُ
 لَا تَخْلُصُوْهُمْ وَلَا تَكُوْنُوْهُمْ وَقَالَ مَقَاتِلُ نَزِلَتْ فِي عَبْدِ اِهْلِ بْنِ اَبِي حُطَفَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اِلٰهٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللّٰهِ
 الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اَنْ لَا يَخْلُفَ عَنْهُ يَدُهَا وَطَلَبَ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اِلٰهٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِنْ رَضِيَ عَنْهُ فَاَنْزَلَ
 اِلٰهٌ تَعَالَى هَذِهِ الْاَيَةُ وَنَزَلَ **يَخْلِفُوْنَكُمْ لَنْ يَخْرُجُوْا عَنْهُمْ فَاِنْ تَرَدُّوْا عَنْهُمْ فَاِنْ اِلٰهٌ لَا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ**
الْفَاسِقِيْنَ لَا عَرَبٌ اِيْ اَهْلُ الْبُدُوْلِ شَدَّ كَقْفًا وَنَفَا فَاِنْ مِنْ اَهْلِ الْخَطِّ وَاجْمَعٍ اَخْلَقَ وَاٰخَرَى
اَنْ لَا يَكُوْنُوا اَحَدًا وَدَمَانُ اَنْ اِلٰهٌ عَلَى رَسُوْلِهِ وَكَذَلِكَ لَبِغْدُ هُمْ مِنْ سَبَاحِ الْقُرْآنِ وَمَعْرِفَةِ السَّنَنِ
وَاللّٰهُ عِلْمٌ بِمَا فِي قُلُوْبٍ خَلَقَهُ حَكِيْمٌ فَمَا فَرَضَ مِنْ فَرَايِضِهِ **وَمِنْ اَلْعَرَبِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يَنْفَعُ**
مَغْرَمًا قَالَ عَطَاءُ الْاَبْرَجُ عَلَى عَطَاءٍ ثَابِتًا وَلَا يَخِيْلُ عَلَى مَسَاكِهِ عَقَابًا اَنَا يَنْفَعُ خَوْفًا وَرِيًّا
 وَالْغَرَمُ التَّزَامُ لَا يَلِيْزُ **وَيَتَرَبَّصُ** يَنْتَظِرُ **بِكُمُ الدُّوَابُّ** يَعْنِي صُرُوفَ الزَّمَانِ الَّتِي تَأْتِيْ عَرَفَ الْخَيْرِ
 وَمَعْرِ الشَّرِّ وَقَالَ يَابَنُ بْنُ رِيَابٍ يَعْنِي يَنْقَلِبُ الزَّمَانُ عَلَيْكُمْ فَيَتَوَرَّطُ الرَّسُوْلُ فَتَطْمَئِنُّ الْمَشْرُكُوْنَ
عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّيْرِ عَلَيْهِمْ يَدُوْرُ اللَّيْلُ وَالْحَزَنُ وَلَا يَرُوْنَ فِيْ حُجْرٍ وَدِيْنَهُ لَأَمَّا يَسُوْمُ قُلُوبُ اَنْ كَثُرَ
 وَابْنُ عَرَفٍ دَائِرَةُ السَّوْدِ وَفِيْ سُوْرَةِ الْفَتْحِ بَعْضُ السَّيْرِ وَمَقْدَاهُ الضَّرُّ وَالْبَلَاءُ وَالْكَرُوْهُ وَقَدْ
 الْاُخْرُوْنَ يَفْتَحُ السَّيْرَ عَلَى الْمَصْدَرِ قَبْلَ الْفَتْحِ الرَّدَّ اَوَّلُ الْفَسَادِ وَالضَّمُّ الضَّرُّ وَالْكَرُوْهُ **وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ**
عِلْمٌ نَزِلَتْ فِيْ عَرَبِ اَسَدٍ وَغَطَفَانَ وَتَيْمٍ ثَرَا سَقْسَنِيْ وَقَالَ **وَمِنْ اَلْعَرَبِ مَنْ يَوْمُ بِاللّٰهِ**
وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ قَالَ مَجَاهِدٌ هُمْ يَنْوَامُوْنَ مِنْ مَزْنَةٍ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ اِسْلَمَ وَغَطَفَانُ وَجَهْنَةُ اَخِيْنَا
 سَعْدُ اَحَدُ بَنِي عَبْدِ اِهْلِ الطَّاهِرِيْ اَنَا اَحَدُ عَبْدِ الصَّمَدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْبَنِيْنَا اَخِيْنَا اَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدٌ
 ابْنُ زَكِيٍّ الْغَدَا فَيَا اَنَا اَسْمَعِيْ بَنِي اَبِي رَهْمٍ الَّذِيْ ثَمَانِيْنَ عَبْدًا لَزَقَ اَنَا مَعَهُ عَنْ اَيُّوبَ عَنْ اَبِي سَيْرٍ
 عَنْ اَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُوْلُ اِلٰهٍ صَلَّى اِلٰهٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اِسْلَمَ وَغَطَفَانُ وَشَيْءٌ مِنْ جَهْنَمِ وَمَزْنَةٍ
 حَضَرَ عِنْدَاهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ مِنْ لَحْمٍ وَاحِدٍ وَابْنُ خَزِيْمَةَ وَهُوَ اَزَنُ وَغَطَفَانُ وَجَهْنَةُ **وَيَتَّخِذُ مَا يَنْفَعُ قُرْبَاتٍ**
عِنْدَ اِلٰهٍ وَصَلَوَاتُ الرُّسُوْلِ اِيْ دَعَاةً وَاسْتَعْفَاةً قَالَ عَطَاءُ اَبُو رَغِيْبٍ فِيْ دَعَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى
 اِلٰهٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَلَا اَنْتُمْ قُرْبَةً لَمْ تُوْا فَاَنْفَعُ بِرُوَايَةِ وَرَشَّ قُرْبَةً بَعْضُ اَلْاَمْرِ الْبَاقِيْنَ بِسُكُوْنٍ سَيِّدُ
اِلٰهٍ فِي رَحْمَتِهِ جَنَّةٌ اَنْ اِلٰهٌ غَفُوْرٌ رَحِيْمٌ وَالسَّابِقُونَ الْاَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ وَالْاَنْصَارِ
قُلُوبُهُمْ وَالْاَنْصَارِ رَفِيعٌ عَطَا عَلَى قَوْلِهِ وَالسَّابِقُونَ اَخْتَلَفُوا فِي السَّابِقِيْنَ قَالَ سَعِيدُ بْنُ
 الْمُسَيَّبِ وَقَتَادَةُ وَابْنُ سَيْرٍ وَجَاعَةُ هُمُ الَّذِينَ صَلُّوا اِلَى الْعِلِّيْنِ وَقَالَ عَطَاءُ اَبُو رِيَاحٍ هُمُ
 اَهْلُ بَدْرٍ وَقَالَ الشَّعْبِيُّ هُمُ الَّذِينَ شَهِدُوا بِعِدَةِ الرِّضْوَانِ وَكَانَتْ بِعِدَةِ الرِّضْوَانِ بِالْحَدِيْدِيَّةِ وَخَلْفُوا
 فِيْ اَوَّلِ مَنْ اَمَّنَ بِرَسُوْلِ اِلٰهٍ صَلَّى اِلٰهٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ اَمْرِهِ تَحِيَّيْهِ مَعَ اَنْتَاقِيْمٍ عَلَى اَمَّا اَوَّلُ مَنْ اَمَّنَ
 بِرَسُوْلِ اِلٰهٍ صَلَّى اِلٰهٌ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ اَوَّلُ مَنْ اَمَّنَ وَصَلَّى عَلَى بَنِي اَبِي طَالِبٍ وَهُوَ قَوْلُ
 حَاكِرٍ قَالَ مَجَاهِدٌ اَبُو اَسْمَعِيْلَ اِسْلَمَ عَلَى وَهَّابٍ حَشْرِيْنِيْنِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ اَوَّلُ مَنْ اَمَّنَ بِهِ بَعْدَ خَلْفِهِ

أبي بكر الصديق وهو قول ابن عباس وأبراهيم النخعي والشعبي وقال بعضهم أول من أسلم زيد بن
حارثة وهو قول الزهري وعروة بن الزبير وكان استحق ابن ابراهيم الخطابي بحسب هذه
الأخبار فيقول أول من أسلم من الرجال أبو بكر ومن النساء خديجة ومن الصبيان علي
ومن العبد زيد بن حارثة قال ابن استحق فلما أسلم أبو بكر ظهر إسلامه ودعا إلى الله وإلى رسوله
وكان رجلاً محباً لرسوله وكان أنسب قريباً وأعلمها ما كان فيها وكان فاجراً ذا خلق
ومعروف وكان رجال قوم يدعونهم بالقبيلة وغير واحد من الأمر لهم وحسن مجالستهم فجعل
يدعوا إلى الإسلام من وثوبهم من قومه فأسلم على يده عثمان والزبير بن العوام وعبد الرحمن
ابن عوف وسعيد بن أبي وقاص وطه بن عبد الله فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين أسلموا وصلوا فكانوا من أهل المدينة الذين سبقوا إلى الإسلام ثم تابع الناس من الداخل
في الإسلام أما السابقون من الأنصار هم الذين تابعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا سبعة
في الحقيقة الأولى وسبعة في الثانية **والذين آمنوا حين قدم عليهم أبو بكر** مصعب بن
عمير يعلمهم القرآن فأسلم خلق كثير وجاعة من النساء والصبيان قوله **والسابقون**
الأولون من المهاجرين الذين هم وعشيرتهم وفارقوا أهلهم وأوطانهم **والأنصار** أي من
الأنصار هم الذين نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم على أعدائه من أهل المدينة وأولوا
أحبابه **والذين اتبعوه بأحسان** قيل هم ببقية المهاجرين والأنصار سوى السابقين الأولين
وقيل هم الذين سكنوا أسبيلهم في الأيمان والجهة والنصرة إلى يوم القيمة وقال عطاء
هم الذين يذكرون المهاجرين والأنصار بالترحم والدعاء قال أبو جعفر محمد بن زيد إذا أنت محمد
أبو كعب الغرطي فقلت له ما فائدة في أحباب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جميع أحباب
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة بحسبهم ومسيبهم فقلت من ين تقول فقال هذا
أقول الله تعالى والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار إلى أن قال رضي الله عنهم ورضوا
عنه وقال والذين اتبعوه بأحسان شرط في التابعين شرطاً وهو أن يتبعوه في أفعالهم
الحسنة دون السيئة قال أبو جعفر كان لها قرأ هذه الآية قط وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا تشبهوا أصحابي في الذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثلاً أحد ذهباً ما أدرك مدته
أحدهم ولا يصيفه ثم جعلهم الله تعالى في الثواب فقال **رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد**
لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين في أهل مكة من تحت الأنهار ولذلك هو في مضاجعهم
خالدين فيها **بذلك الفوز العظيم** قوله عز وجل **ومن حكمهم من الأعراب منافقون**
وهم من مزينة وجهيهما واشجع وأسلم وعفا كانت منازلهم حول المدينة يقول ومن هؤلاء
الأعراب منافقون **ومن أهل المدينة** أي ومن أهل المدينة من الأوس والخزرج قوم منافقون
مردوا على النفاق أي مروا على النفاق يقال مُرد فلان على ربه أي عاودته على عصيته
أي حزن وثبت على عصيته واعتادها ومنه المريد والمريد قال ابن استحق نحو فائده وأما
غيره وقال ابن زيد قاموا عليه ولم يتوبوا **لا تعلمهم** يا محمد نحن أعلمهم **سندهم مرتين**
اختلافوا في هذين العاديين قال الكلبي والسدي قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً يوم الجمعة
فقال يا فلان فانك منافق أخرج فأفلان أخرج ناساً من المسجد ففهمهم فهذا هو العاد
الأول والثاني عذاب العترة قال مجاهد الأول القتل والسبي والثاني عذاب العترة وعده رواية
أخرى عذاب الجحيم مرتين وقال قتادة النبيل في الدنيا وعذاب العترة وقال ابن زيد الأولى

مطلب السابقين
الأنصار

الصائب

المصاب في الاموال والاولاد في الدنيا والاخرى وعذاب الآخرة وعن ابن عباس ان اول ما قام به
 الحدود عليهم والاخرى عذاب القبر وقال ابن اسحق هو ما يدخل عليهم من غليظ الاسلام ودخولهم
 فيه من غير حسيبة ثم عذاب القبر وقيل لحددهم ضرب الملائكة وجوههم واداءهم عند قبض
 ارواحهم والاخر عذاب القبر وقيل الاولى اخراق مسجدهم مسجدا للضرب والاخرى اخراقهم
 بآرائهم **ثم يردون الى عذاب عظيم** الى عذاب جهنم يخلطون فيه قلوبهم وعقولهم
واخرون اي ومن اهل المدينة او من الاعراب لغزوت ولا يرجع هذا الى النفاق **اعترفوا**
 قولا **يدنو بهم خطوا عملا صالحا** وهو اقلهم وثقتهم **واخر شيئا** اي بهل الخرس وضع
 الواو موضع الباء كما يقال خلط الماء واللبن اي باللبن والعلم اليسى هو تخلفهم عن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم والعمل الصالح هوندانهم وريطم انفسهم بالسوراي وقيل غزواتهم مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم **عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم** نزلت هذه
 الآية في قوم تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ثم ردوا على ذلك وقالوا
 نكون في الطلال مع النساء ورسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه في الجهاد والاولا هم
 قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة قالوا والله لننتقم انفسنا بالسوراي
 ولا نطلقها حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يطلقها ويعد بها فارتفع انفسهم
 بسوراي السيد فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فزأهم فقال من هو ذا فقالوا هؤلاء
 تخلفوا عنك فها هو ذا الله ان لا يطلقوا انفسهم حتى تكون انت تطلقهم وترضى عنهم فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وانا ارضى بآله في الاطاعتهم ولا اعذرهم حتى امر باطلاقهم رغبوا عني
 وتخلفوا عن الغزاة ومع المسلمين فانزل الله هذه الآية فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاطلعتهم وعذرهم فلما اطلقوا قالوا يا رسول الله هذه امولنا التي خلفتنا عنك فصدف بها
 ونظيرها واستغفر لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امرت ان اخذ من اموالكم شيئا
 فانزل الله تعالى **خذ من اموالكم صدقة** الآية واختلفوا في اطلاقها ولا للتأبين فزوى علي
 ابن ابي حمزة عن ابن عباس انه قال كانوا عشرة منهم ابولبابة وزوى عطية عندهم كانوا
 خمسة احدهم ابولبابة وقال سعيد بن جبيرة يزيد بن اسلم كانوا ثمانية وقال الحنابلة وقادة
 كانوا شبعة وقالوا جميعا احدهم ابولبابة وقال قوم نزلت في اباباة خاصة واختلفوا
 في ذنبه فقال مجاهد نزلت في ابولبابة حين قال لعن بطنة ان نزلت على حكمه هو الذبح وأشار
 الى خلقه وقال الزهري نزلت في تخلفه عن غزوة تبوك في بطن نفسه بسارية وقال والله لا اجل
 نفسي ولا اذوق طعنا ولا شرا تا حتى اموت اورثوب الله علي فبك سبعة ايام لاذوق
 طعنا ولا شرا تا حتى خرمه شيئا عليه فانزل الله هذه الآية فقيل له قد ثبت عليك فقال
 والله لا احل نفسي حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي علفني فجا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فخله بيده ثم قال ابولبابة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من توبتي ان اخرج
 في مي التي اصبحت فيها الذئب وان اظلم من مالي كله صدقة الى الله والى رسوله قال تعزبك يا
 اباباة الذئب قالوا جميعا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث اموالهم وترك الثلثين
 قالوا لان الله تعالى قال خذ من اموالهم قال الحسن وقادة هؤلاء سوك الثلثة الذين تخلفوا
 فزاد عرجل خذ من اموالهم صدقة **تظهرهم** اي من ذنوبهم **وتكلمهم** اي ترفعهم من منازلهم
 النافقين الى منازل المخلصين وقيل تنفي اموالهم **وصل عليهم** اي ادعهم واستغفرهم وقيل

هو قول الساعي اذ اخذ الصدقة آجر لك الله فيما اعطيت وبالك لك فيما بقيت والصلاة في العلة
 الدعاء **ان صلواتك** قرأه في صلاة الكسائي هذا انك على التوحيد ونصب التاء وفي سورة هود
 اصل ذلك وفي سورة المؤمنين على صلواتهم وافق حفص بن غياث وفي سورة هود والآخر
 بلع فيمن ويكرهون التاء **سكني** اي ان دعائك رجاء لهم قاله ابن عباس وقيل طائفة
 لهم وسكونهم ان الله قد قبل منهم وقال ابو جندة ثبتت لقلوبهم **والله سمع علم** واختلوا
 في وجوب الدعاء على الامام عند اخذ الصدقة قال بعضهم يجب وقال بعضهم يسعي وقال بعضهم
 يجب في صدقة الغرض ويسعي في الطوع ويسعي الفقير ان يدعو للمعطي اخبرنا عبد الواحد
 ابن احمد الملقب انا احمد بن عبدالله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنادم بن ابي
 ابا سريثا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبدالله بن ابي اوفى وكان من اصحاب الشجرة قال
 كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقة قال اللهم صلى عليهم فاناهي ان يصدقته فقال
 اللهم صل على آل ابي اوفى وقال ابن كيسان ليس هذا في صدقة الغرض لانا هو في صدقة كفارة
 اليهم وقال عكرمة هي صدقة الغرض فلما نزلت توبة هؤلاء قال الذين لم يتوبوا من التغيبين
 هؤلاء كانوا معنا بالامس لا يكلمون ولا يجالسون فاطم فقال الله تعالى **لم يعلم ان**
الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات اي يقبلها **وان الله هو الغواب الرحيم** اخبرنا
 عبد الوهاب بن احمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد اللؤلؤ ثنا ابو العباس محمد بن يعقوب لاصم
 انا الربيع بن سليمان انا الشافعي انا سفيان بن عيينة عن ابن عجلان عن سعيد بن يسار
 عن ابي هريرة قال سمعت ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول والذي نفسي بيده ما من عبد
 يتصدق بصدقة من كسب طيبة ولا يقبل الله الا طيبا ولا يصعد الى السماء الا طيب الاكثا
 يضعها في يد الرحمن فمنها ما يرى احدكم فلو حتى ان اللقمة لتاتي في يوم القيمة ولها مثل
 الجبل العظيم ثم قرأ الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات قوله عز وجل **وقل**
اعملوا صبراً في الله عبادكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم
بما كنتم تعملون قال مجاهد هذا وعيد لهم قبل ونية النبي صلى الله عليه وسلم باعلام الله تعالى
 وروية المؤمنين بايقاع العبد في قلوبهم لاهل الصلاح والبغضة لاهل الفساد قوله عز وجل
واخرون مرجون لامر الله قاله اهل المدينة والكوفة غير ابي بكر مرجون يعنيهم والآخر
 بالعلم والارجاء التاخير مرجون موقوف لحكم الله فيهم وهم الثلاثة الذين تاتي قصتهم من
 بعد كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع لم يبالوا في التوبة والاعتذار كما فعل
 اولياءه في قصتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسين ليلة ونهى الناس عن مخاطبتهم حتى
 شقهم القلوب وصاقت عليهم الارض ما رجحت وكانوا من اهل بيته فجعل اناس يقولون
 هلكوا واخرون يقولون عسى ان يغفر لهم فصاروا مرجونين لامر الله اعيدهم من رحمة حتى
 نزلت توبتهم بعد خمسين ليلة قوله عز وجل **والذين اتخذوا** قاله اهل المدينة والشام الذين
 بلاوا وكذلك هو في مصاحفهم وقد اخبروا بالواو **مسجد** قاله نزلت هذه الآية
 في جماعة من المنافقين بنوا مسجداً ايضاً **ون** به مسجد قبا وكانوا اثني عشر رجلاً من اهل النفاق
 وديعة بن ثابت وخطام بن خلد ومن داره اخرج هذا المسجد وتعلبه بن حاطب وحاذقه بن
 عمرو وابناه مجمع وزيد ومعتب بن قيس وعبد بن حنيفة اخو سهل بن حنيفة وابو جبيب
 ابن الارعر وبنبل بن الحارث وبناد بن عثمان ورجل يقال له جرج بنوا هذا المسجد من ابي
 مضارة

فصل في
 التوبة

فصل في
 التوبة

مضارة للمؤمنين **وقوله** يا الله ورسوله **وتفرقا بين المؤمنين** لانهم كانوا جميعا يصلون في
 مسجد قبا فنوا مسجد الضار ليصل في بعضهم فيؤدي ذلك الى الاختلاف واقتراح الكلمة
 وكان يصلي بهم مجمع بن حارثة فلما فرغوا اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجهر في
 تبولن فقالوا يا رسول الله اننا قد بنينا مسجدا الذي لهاجة والحاجة واللباسة للطيرة الشائنة
 وانا نجح ان تاتينا وفضلنا فيه وتدعونا بالركعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على
 جناح سيف واذا اقدمنا ان شاء الله اتينا كره ففضلنا لكم فيه قوله تعالى **وارصادا للمزحارب**
الله ورسوله من قبل يقال ارسدت له اذا اعدت له وهو ابو عامر الراهب وكان ابو عامر
 هذا رجلا منهم وهو ابن حنظلة غنصيل اللاتكة وكان قد ترهب في الجاهلية وتصر ولبس
 المسوح فلما اقرم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال له ابو عامر يا هذا جئت به قات
 جئت بالخنزير دين كرههم قال ابو عامر فانا عيسى فقال النبي صلى الله عليه وسلم لماذا است
 عليك قال بلى ولكنك ادخلت في الخبيثة ما ليس منها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ما فعلت ولكن جئت بها بيضا فقية فقال ابو عامر يا ما الله الكاذب منا طريكا وحيد غريبا
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين وسماه ابو عامر الفاسق فلما كان يوم احد قال ابو عامر
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا احد قوما يقاتلونك الا في تلك معهم فلم ينزل يقاومه
 الى يوم حنين فلما نهزمت هوانت يا سر خرج هاربا الى الشام فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان استهدوا ما استطعتم من قوم وسلاح وابنوا مسجدا فاذى هذا الى قيص ملك الروم
 فأت بجند من الروم فاخرج محمدا واصحابه فنوا مسجد الضار الى جانب مسجد قبا وذلك
 قوله **وارصادا للمزحارب** الله ورسوله وهو ابو عامر الفاسق ليصل في فيه اذ رجع من الشام
 قوله تعالى من قبل يرجع الى ابي عامر يعني حارب الله ورسوله من قبل اي من قبل نسا
 مسجد الضار **ولما لم يردنا** ما اردنا بنينا **الا للسني** اي لا للفعلة الحسنية وهي
 الرقوق السليبية والتسعة على اهل الضعف والعجز عن المصير الى مسير الرسول صلى الله عليه
 وسلم **والله يشهد انهم لكانوا** في قلوبهم وحظهم روى انه لما نضر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من بولس وتزل بذي اوارن موضع قريب من المدينة اتوه فساكوه اتيان
 مسجدهم فدعا فتميصه ليلبسه وما بهم فمزل عليه القرآن واخبره الله خبر مسجد الضار
 وما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم ومعين بن السني والجنبي
 قاتل حرق وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد الظالم اهله فاهدوه واحرقوه فخرجوا سهرا
 حتى اتوا سالم بن عوف وهم رهط مالئ بن الدخشم فقال انظروني حتى اخرج اليكم ينار
 من اهلي فدخل اهله فاخذ سهقا من الخيل فاشعل فيه نارا ثم خرجوا يشدون حتى دخلوا
 المسجد وفيه اهله فحرقوه وهدموه وتفرق عنه اهله وامر النبي صلى الله عليه وسلم
 ان يتخذ ذلك كناسة يلقي فيها الخيف والنتن والقائمة ومات ابو عامر الراهب بالشام
 وحيدا فليلا عرسا وروى ابن ابي عرو بن عوف الذين بنوا مسجدا قبا اتوا عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه في خلافته لياذنت مجمع بن حارثة فمهم في مسجدهم فقال لا والله عير النبي
 بامام مسجد الضار فقال له مجمع يا امير المؤمنين لا تفعل على قوله لقد صليت فيه وفي لا اعلم
 ما صنعوا عليه ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت غلاما فارا بالقرآن وكانوا شيوعا لا يعرفون
 فضيلته ولا احسب الا انهم يتقربون الى الله وراحمهم في انفسهم فعلموا عن صدقه وامره

بالصلاة في مسجد قبا قال عطاء لما فتح الله على عمر بن الخطاب الامصار امر المسلمين ان يبنوا
 في مدينتهم مسجد بن يضار احداهما صاحبه قوله عز وجل **لا تقم فيه ابدا** قال ابن عباس
 لا تصافيه منع الله بنبيه صلى الله عليه وسلم ان يصلي في مسجد الضار **السيد اسس على التقوى**
 اللام لام الابتداء وقيل لام القسم تقدس والله للسيد اسس اي بنى اصله على التقوى **من اول**
يوم اي من اول يوم بنى ووضع اساسه **انتم ان تقوم فيه** مطلب واختلوا في المسجد
 الذي اسس على التقوى فقال ابن عمرو بن زيد بن ثابت وابو سعيد الخدري هو مسجد المدينة مسجد
 الرسول صلى الله عليه وسلم والادليل عليه ما اخبرنا السمعيل بن عبد القاهر بابا عبد الله بن محمد
 لنا محمد بن عيسى الجلودى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن حاتم ثنا يحيى
 ابن سعيد عن محمد بن الحرط قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الرحمن بن عوف بن عبد
 الخدري قال قلت كيف سمعت اباك يذكر في المسجد الذي اسس على التقوى قال قال اخي
 دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نساءه فقلت يا رسول الله اي المسجد الذي
 اسس على التقوى قال فاحذركم من حصيا فضب به الارض فقال هو مسجد كره هذا المسجد
 للمدينة قال فقلت اشهدني سمعت اباك هكذا يذكر اخبرنا ابو الحسن الشيرازي انا زاهر
 ابن احمد ابا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن جيب بن عبد الرحمن عن حفص بن
 حاتم عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال باين بيني وبينكم روضة من
 رياض الجنة ومبني على حوضي وذهب قم الى انه مسجد قبا وهو رواية عظيمة عن ابي عيسى
 وقال عروة بن الزبير وسعيد بن جبير وقتادة اخبرنا عبد الواحد اللبي انا احمد بن عبد الله
 النعمي انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل ثنا موسى بن اسمعيل ثنا عبد العنبر بن
 مسلم عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي مسجد
 قبا كل سبت ما شئت وراكبا وكان عبد الله بن عمر يقبله وادنا فاع عن ابن عمر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه ركعتين قوله عز وجل **ففيه رجال يحبون ان تقرأ**
 من الاحاديث والحنانيات والنجاسات قال عطاء كانوا يستنجون بالمالا ولا ينابون بالليل
 على الحنانية اخبرنا ابو طاهر عن عبد العزيز بن العباسي انا ابو عمر القاسم بن جعفر بن
 عبد الواحد الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو اللوكوي ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث
 السجستاني ثنا محمد بن الهادي ثنا معوية بن هشام عن عوف بن بن المارث عن ابراهيم
 ابن ابي ميمونة عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت هذه
 الآية في اهل قبا فيه يحبون ان يتطهروا قالوا كانوا يستنجون بالمالا فتزلت فيه هذه
 الآية **وايه يحب المتطهرون** اي المتطهرون **ان اسس نبيا انه** قرأنا فاع وابن عامر اسس
 بضم اللام وكسر السين نبيا نه رفع فيها جميعا على غير تسمية الفاعل وفي الآخرون يفتح
 الفتح والسين والنون على تسمية الفاعل **عل على تقوى من الله ورضوان خير اي** على طلب
 التقوى ورضوانه خير **ان اسس نبيا انه على شفا على تنفير خير** قرأنا فاع وابن عامر وخمسة
 وابو بكر جوف سالكة الزا وقرأنا فاع بضم الزا وهما لغتان وهو الذي لم تطو قال
 ابو عبد الله هو الهوى وما يحرفه السبل من الاودية فيخفف بالمالا فيبقي وايضا هار اي هار
 وهو الساقط يقال هار يهود فهو هار ثم يقلب فيقال هار مثل شاك وشاباك وعاق
 وعاقون وقيل هو من هار يهراق اهدم ومعناه الساقط الذي يتداعى بعضه في اشر

بعض

بعض كائنها الرمل والشجر الرخو **فانما ربه** اي يسقط بالباقي **في نار جهنم** يريد بناء
 هذا السور الضار كالبناء على شفير جهنم يتهون باهلها فيها قال ابن عباس يريد صيرهم
 النفاق كما النفاق النار **وايه لا يهدي القوم الظالمين** قال قتادة والله ما تناهون وقع
 في النار وذكرنا انه حفر بقعة منها فروى الدخان يخرج منه وقيل جبار بن عدده
 رآيت الدخان يخرج من مسجد الضار **لا يزال بنياهم الذي بنوا ربه** اي شكوا ونفاقا
في قلوبهم يحسبون انهم كانوا في بنائه محسنين كما حجب الجبل الى قوم موسى قاله ابن عباس
 وقال الكلبي حسرة وندامة لا يهدى الله على نكده وقال السدي لا يزال هدم بنائه ربه
 اي حزنه وعيضا في قلوبهم **ان تقطع قلوبهم** اي تصدع قلوبهم فموتوا قبل
 ابن عامر ومرة وحفص تقطع بفتح التاء اي تقطع والآخر من بضمها وقيل يعقوب الى ان
 خفيف على الغاية تقطع على الهاربة تقطع بضم التاء مخفف من التقطع يدل عليه
 تفسير الخليل وقتادة لا يزالون في شك منه الى ان يموتوا فيستيقنوا **والله عليم بكم**
 قوله عز وجل **ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم** الآية قال محمد بن
 كعب القرظي لما اشترى الانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلما لعقبة بكه وهم
 سبعون نفسا قال عددهم بن ربيعة يا رسول الله اشترط لربك ولنفسك ما شئت فقال
 اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي ان تغفوا عما تمفون منه
 انفسكم واموالكم قالوا فاذا فعلنا ذلك قالنا قال الجنة قالوا راجع لا نقبل ولا نستقبل
 فنزلت ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم **بان هم الجنة** وقيل الاعمش
 بالجنة **يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون** قيل جزية والكساي فيقتلون بتقديم
 المفعول على الفاعل بمعنى يقتل بعضهم ويقتل الباقيون وقيل الآخرون بتقديم الفاعل **وعلى الله**
حقاي ثواب الجنة لهم وعد حتى **في التوراة والانجيل والقرآن** يعني ان الله وعدهم هذا الوعد
 وبين في هذه الكتب وفيه دليل على ان اهل المللك لهم امر بالمعروف على ثواب الجنة ثم هنا هم
 فقال **فاستبشروا فافرحوا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم** قال علي بن ابي طالب
 وجعل الصفيين لك وقال قتادة ثابتمهم فاعلى لهم وقال الحسن اسمعوا للبيعة ذبيحة
 بايع الله بها كل مؤمن وعنده انه قال ان الله اعطاك الدنيا فاشترى الجنة ببعضها وصمهم
 فقال **التائبون** قال القرطبي استوفيت بالرفع تمام الآية وانقطع الكلام وقال الزجاج التائب
 رفع للتائب وحزبه معنى والمعنى التائبون الى آخر الآية هم الجنة انصا اي من لم يحا هدر عن معناه
 ولا فاصد لترك الجها دفعه الجنة ايضا وهذا الحسن وكانه وعد الجنة لجميع المؤمنين كما قال
 وكلا وعد الحسن من جعله تابعا للاول كان الوعد بالجنة خاصا وللمهاجرين المؤمنين
 بهذه الصفات قوله التائبون اي الذين تابوا من الذنوب وبرئوا من النفاق **والعابدون**
 للطيعون الذين اخلصوا العبادة لله عز وجل **الحامدون** الذين يمدحون الله على كل حال في السر
 والظهر ورينا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول من يدعى الى الجنة
 يوم القيمة الذين يمدحون الله في السر والظهر **الساجدون** قال ابن مسعود وابن عباس هم
 الصائمون قال سفيان بن عيينة انما هي الصائم ساجدا لتركه اللذات كلها من الطعام والشراب والسكر
 قال عطاء الساجدون القارة المجاهدون في سبيل الله وروى عن عثمان بن مطعون انه قال يا رسول
 الله اريد لنا في سياحة فقال ان سياحة امتي الجهاد في سبيل الله وقال عكرمة الساجدون هم

طلبة العلم **لذا كعون الساجدون** يعني المصلين **الأمرون بالعرف** يعني الإيمان **والناهون**
عن النكر الشرك وقيل المعروف السنة والشكر البدعة **ولما فطروا** خلقوا **الله** التقابون
 بأوامره وقال الحسن أهل الوفاء ببيعة الله **ولما لم يمتين** قوله عز وجل **ما كان النبي**
والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين الآية واختلفوا في سبب نزول هذه الآية فقال
 قوم سبب نزولها ما أخبرنا عبد الواحد بن أحمد اللبكي أنا أحمد بن عبد الله النعماني أنا محمد
 ابن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا أبو اليمان أنا شعيب عن الزهري أخبرني سعيد
 ابن المسيب عن أبيه قال لما حضرت أبا طالب الوفاة جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحذره
 عنده أما جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة فقال أي عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك
 بها عباداه فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية انزع عن مله عبد المطلب فلم ينزل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بعرضها عليه وبعدائه تلك المقالة حتى قال أبو طالب أخراكم
 على مله عبد المطلب فلم ينزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرضها عليه وأنى يقول
 لا إله إلا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا استغفر لك ما لو أنه عنك فأنزل
 الله ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى وأنزل الله في
 أبي طالب وأنزل الله أنك لا تهتدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وأخبرنا اسمعيل
 ابن عبد القاهر أنا عبد القاهر بن محمد أنا محمد بن عيسى ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ثنا
 مسلم بن الحجاج وحديثي محمد بن حاتم بن ميمون ثنا يحيى بن سعيد ثنا يزيد بن بكسر
 حدثنى أبو حازم الأسدي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرك
 لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيمة قال لو أن نعتني قريش يقولون إنما حملناه
 على ذلك الخزع لا قرت بها حينئذ فأنزل الله أنك لا تهتدي من أحببت ولكن الله يهدي
 من يشاء وأخبرنا عبد الواحد للبيهي أنا أحمد بن عبد الله النعماني أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
 اسمعيل ثنا عبد الله بن يوسف ثنا الليث حدثني بن الهاد عن عبد الله بن خباب عن أبي سعيد
 الخدري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر عند محمد فقال لعلمه تنفذه شفاعتي
 يوم القيمة فيجعل في محضاج من النار يبلغ كعبه ينفخ فيه دماغه وقال أبو هريرة
 وبريرة لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة أتى قبر أمه آمنه فوقف عليه حتى حميت
 الشمس رجاء أن يؤذن له فيستغفر لها فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا
 للمشركين وأخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر أنا عبد القاهر بن محمد بن عيسى
 الجلودي ثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا محمد
 ابن عبيد عن يزيد بن بكسر عن أبي حازم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قبر أمه فبكى وأبكى من حوله فقال أسأدت ربي فإني استغفر لها فلم يؤذن لي وأستاذ
 في أن أرو قبرها فاذن لي فزوروا القبور فإنها تذكركم الموت قال قتادة قال النبي صلى الله
 عليه وسلم لا تستغفرون لأبي كما استغفر إبراهيم لأبيه فأنزل الله هذه الآية ما كان للنبي والذين
 آمنوا أن يستغفروا للمشركين **ولو كانوا أولى قرى من بعد ما بين لهم أنهم أصحاب الخبيث**
 وقال علي بن أبي طالب لما نزل الله عز وجل **خبرنا إبراهيم عليه السلام** قال لأبيه سلام عليك
 سأستغفر لك ربي سمعت رجلا يستغفر لوالديه وهما مشركان فقالت له تستغفر لهما وهما
 مشركان قال أفم يستغفر إبراهيم لأبيه فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فأنزل

الله تعالى

فانزل الله تعالى فقد كان لكم اسوة حسنة في ابراهيم الاية الى قوله الا قول ابراهيم لاهيه
لاستغفرت لك في ليله عز وجل **وما كان استغفار ابراهيم لاهيه الا عن موعدة وعده**
اياه قال بعضهم لاهيه في اياه عاذا الى ابراهيم والوعد كان من ابيه وذلك ان اياه كان وعده
ان يسلم فقال له ابراهيم ساستغفر لك زني يعني اذا سلطت وقال بعضهم لاهيه راجعة
الى الاب وذلك ان ابراهيم وعداياه ان يستغفرتهم رجاء ان يسلم وهو قوله ساستغفر لك
بدل عليه قرابة الحسن وعدها لاهيه بالبا، والدليل على ان الوعد كان من ابراهيم وكان الاستغفار
في حال شرك الاب قوله عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم الى ان قال الا قول
ابراهيم لاهيه لاستغفرت لك فصرح ان ابراهيم ليس بتدوية في هذا الاستغفار وانما استغفر
له وهو مشرك كان الوعد رجاء ان يسلم **فلا يبين له انه عدو لله** بوجهه على الكفر **يبرأ منه**
وقيل فلما يبين له في الكفرة لله عدو لله يبرأ منه اي تبرأ منه وذلك ما احضرنا عبد الواحد
المجيب انا احضر بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل بن محمد بن عبد الله حدثني
اخى عبد الحميد عن ابن ابي ذيب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يلقى ابراهيم اياه ازر يوم القيمة وعلى وجهه ازر قتره وعبره فيقول له
ابراهيم امر اقل لك لا تقصني فيقول له انا انا فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يارب انك
وعدتني ان لا تخن بيني يوم يبعثون فاي اخزي لمن ابى الاهد فيقول الله في حرمات الجنة
على الكافرين ثم يقال يا ابراهيم انظر ما تحت رجليك فينظر فاذا هو يدخ مشط فيؤخذ
بقوايه فيلقى في النار وفي رواية فينبرأ منه يومئذ **قوله عز وجل ان ابراهيم لاهيه**
والتفاوت في معنى الاواه في الحديث الاواه للماشع المتصرع وقال ابن مسعود الاواه الدعاء
وعن ابن عباس قال هو المؤمن القاب وقال للحسن وقتادة الاواه الرحيم بهما دالاه قال
الاواه المؤمن وقال عكرمة هو المستيقن ببلغة الحبشة وقال كعب الاحبار الذي يذكر الناس
وكان ابراهيم يكره ان يقول آه من النار قيل ينفع آه وقيل هو الذي يتأوه من الذنوب
وقال عقبة بن عامر الاواه اكثر الكسرة عز وجل وعن سعيد بن جبير قال الاواه النسيج
وروي عنه الاواه العلم للجن وقال عطاء هو الرجوع عن كل ما كره الله وقال ايضا
هو الخائف من النار وقال ابو عبيد هو المتأوه شغفا وفرقا المتصرع يقينا وزوا
للطاعة قال الزجاج انتظم قول ابي عبيد جميع ما قيل في الاواه واصله من التأوه
وهو ان يسمع للصديق صوتا من تنفس الصعداء والفعل منه آوه وتأوه والطلم الصق
عن سيد اوباله بالكروم كما قال لاهيه عند وعده وقوله لنن امرنته لا رجعتك
سلام عليك ساستغفر لك زني وعن ابن عباس للحليم السد **قوله عز وجل وما كان**
الله ليضل قوما بعد اذ هدهم الاية معنا ما كان الله ليضلكم بالضلالات بشرك الاوامر
وباستغفاركم للمشركين **حتى يبين لهم ما يتقون** يريد حتى تتقدم اليكم بالنهاي فاذا
بين ولم تأخذ واه فبعد ذلك تستحقون الضلال قال مجاهد بيان الله للمؤمنين
في ترك الاستغفار للمشركين خاصة وبما انه لهم في معصيته وطاعة عده هامة فافعلوا
او ذروا قال الضحاك ما كان الله ليضل قوما حتى يبين لهم ما ياتون ويذرون وقال
مقاتل والكلمة ههنا في النسخ وذلك ان قوما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم واسلموا
ولم يكن لهم حراما ولا القبلة معرفة الى الكعبة فوجعوا الى قلوبهم وهم على ذلك ثم

حرمت الحرم وصرفت القبلة ولا علم لهم بذلك ثم قد ما بعد ذلك المدينة فوجدوا الحرم
قد حرمت والقبلة قد صرفت فقالوا لرسول الله قد كنت على ديني ونحن على دين
فحين ضلنا فانزل الله وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هدى ما كان ليضل عمل
قوم قد علموا بالمشوخ حتى يتبين لهم النسخ **ان الله بكل شيء عليم** ثم عظم نفسه
فقال **اي الله له ملك السموات والارض يحكم بما يشاء يحيي ويميت وما لكم من دون**
الله من ولي ولا نصير قوله عز وجل **لقد تاب الله على النبي** الآية تاب الله اي تجاوز
وصفو ومعنى توبته على النبي صلى الله عليه وسلم باذنه لنا ففتن بالتحلف عنه
وقيل افتتح الكلام به لانه كان سبب توبتهم فذكر معهم كعوله تعالى فان الله غفور
وللرسول ونحوه **والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة** اي في وقت العسرة
لم يرد ساعة بعينها وكانت غزوة تبوك تسمى غزوة والعسرة والجيش يسمى جيش العسرة
والعسرة الشاة فكانت عليهم عسرة في الظهر والارد والماء قال الحسن كانت العسرة منهم
يجرجون على بعير واحد فيقتربونه يركب الرجل ساعة ثم ينزل فيركب صاحبه كذلك
وكان زادهم التمر السوسري الشعير للتغبر وكان نفرهم يجرجون ما معهم الا التمرات
بينهم فاذا بلغ الجوع منهم اخذوا الخبز فأكلموا حتى يجدوا طعاما يعطوا صاحبها فمضوا
ثم يشرب عليه جرعة من ماء لذلك حتى ياتي على اخرهم ولا يبقى من التمرة الا النواة
فمضوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقهم ويقيمهم وقال عمر بن الخطاب
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك في قتيظ شديد فتركنا منزلا اصابتنا
فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستقطع حتى ان كان الرجل ليذهب يلتمس الماء فلا
يرجع يظن ان رقبتة ستقطع وحتى ان الرجل يسبح بعيره فيعصر فتره فيشربه ويجعل
ما يبقى على كفه فقال ابو بكر الصديق يا رسول الله ان الله قد عودك في الدنيا خيرا
فادع الله لنا قال تحب ذلك قال نعم فرفع يديه فلم يرجع ما حتى جالت السماء فاطل
ثم سبكت فلا وما معهم ثم ذهبن انتظروا فلم يجدوها حازت العسكر من بعد ما كان **ترجع**
قرا حرة وحضر من بع بالياء لقوله كاد ولم يقل كادت وقرا الآخرون بالتاء والجمع
الميل اي بعد ما كاد تميل **قلوب فنزل منهم** قال الكلبي هم ناس بالخلف ثم لحقوه قوله
ثم تاب عليهم فان قيل كيف اعاد ذكر التوبة وقد قال في اول الآية **لقد تاب الله على النبي**
قبل ذكر التوبة في اول الآية قبل ذكر الذنب وهو محض الفضل من الله عز وجل فلم يذكر الذنب
اعاد ذكر التوبة والارد منه قبولها انه هم روف رحيم قال ابن عباس من تاب الله عليه
لم يعذبه ابدا **وعلى الثلاثة الذين خلفوا** اي خلفوا عن غزوة تبوك وقبل خلفوا اي رجي
اخرجهم عن توبة ايمانية واصحابه وهؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك الشاه ومرة بن
البيع وهلاك بن امية وكلهم من الانصار اخرجنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن
عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسحق بن عمار بن بكر ثنا الليث عن عقيل عن
ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان جداه بن كعب بن مالك وكان قائدا
كعب بن يمينه حين عني قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن تحلف عن قصة تبوك
قال لم تحلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك غير
لكي كنت تحلف عن غزوة بدر ولغيرها تب تحلف عنها لما خرج رسول الله صلى الله
عليه

تخالفوا في
الدين على ثلاثة

عليه وسلم يريد غير قرأين حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير معاهد ولقد شهد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقنا على الإسلام ما أحب أن
لي بهما مشهد بهر وإن كانت بدراة كرفي الناس منها كان من خبري إلى لم يكن قط أقوى
ولا أيسر حين خلفت عنه في تلك الغزاة والله ما جمعت عندي قبل لظن أن قط حتى جمعنا
في تلك الغزاة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الأوزى بعينها حتى
كانت تلك الغزوة غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في جرس شديد واستقبل سقرا بعيدا
ومفارا وأعدوا كثيرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليثابروا أهبة أمرهم غزوم وأخبرهم بنو حمدة
الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ليجمعهم كتاب حافظ بن زيد
الديوان قال كعب فارتحل يريدان يتعيب الاطمان سيخفي لهما لم ينزل فيه فذه وحجرتين
الله وغزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طالت الثمار والظلال وتجهز
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه فطقت أعدوا لكي تجهز معهم فأرجع ولم
أقض شيئا فأقول في نفسي أنا قاذر عليه فلم ينزل يتماذي في الأمر حتى اشتد بالناس
الحذر فأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم أقض من جهل شيئا
فقلت اتجهز بعد يوم أو يومين ثم الحفهم فعدوت بعدان فصلوا في جعت ولم أقض
شيئا ثم عدوت ثم رجعت ولم أقض شيئا فلم ينزل يتماذي في الأمر حتى أسروا وتعارط
العز ووهمت أن أرحل فأدركهم وليتني فعلت فلم يقدر لي ذلك فكنيت إذا خرجت
في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطقت فيهم آخر نبي في الأري
الأرجل مغوصا عليه الشفاق أو رجلا من عذرة الله من الضعفاء ولم يذكر في رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى تنبأ فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال
رجل من بني سلمة يا رسول الله حسبه برداه ونظرة في عطفه فقال معاذ بن جبل
بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خير أفكنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كعب بن مالك فاما بلغني انه توجه قاذر لخصمي هي وطفقت أتذكر الكذب
واقول بما ذا أخرج من سخطه عدا واستعنت على ذلك بكل ذي رأي من أهلي فلما قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظل قاذرا زاح عني الباطل وعرفت اني لم أخرج منه
ابدا بشئ فيه كذب فاجعت صدقة واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قاذرا وكان اذا
قدم من سفر بدا المسجد فركب فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون
وطفقوا يعتذرون اليه ويخلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم علايتهم وباعهم واستغفر لهم وكل سرأبرهم إلى الله تعالى فحينئذ قال سلمة
عليه تبسم تبسم الغضب ثم قال تعال فيئت امشي حتى جلست بين يديه فقال لي ما خلفك
البركين قد ابعت ظمرك فقلت بلى في والله لو جلست عند عذرك من اهل الدنيا لأريت أن
سأخرج من سخطه بعدد ولقد أعطيت جيل ولا كني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم
حديثا كذب ترضيه عني ليوشكن الله ان سخطك علي ولئن حدثتك حديث صدق
تجد علي فيه في لا رجوا فيه عفا الله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر
منه حين تخلفت عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدق فقسم
حتى يقضي الله فيك فمقت وثا رجلا من بني سلمة فأبعوني فقالوا إلى الله ما علمنا كذبت

اذ نبت دثبا قيل هذا ولقد عجزت ان لا تكون اعقدت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما اعتذر اليه الخلفون فذكان كافيك ذنك استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وابنه ما زالوا يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فالكذب نفسي قلت لهم هل لحي هذا معي احد
 قالوا نعم رجلان قال امثلهما قلت فقبل لهما مثل ما قيل لك قلت من هما قالوا امرأة بن
 الربيع العمري وهلال بن امية الواقفي فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بيدهما اسوة
 فضيت حين ذكرهما لي ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامها
 الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا الناس لنا حتى تنكرت في
 نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فاما صاحبناي فاستكنا فاقعد
 في بيتي بهما بيكبان واما انا فكنيت اشيت القوم واجلدتهم فكنيت اخراج فاشهد الصلاة
 مع المسلمين واظوف في الاسواق ولا يكلمني احد واقي رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم
 عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفيعته بردي السلام عليا ام
 لا ثم اصلي فربما منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت على صلاتي قبل الي واذا التفت
 نحو اعرض عني حتى اذا طال حتى ذلك من جفوة الناس مشيت حتى تسورت حمار
 حارط لي فتاده وهو ابن عمي ولحق الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام
 فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله هل تعلني احب الله ورسوله فكنيت فعدت له
 فنشدته فكنيت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله احلم ففاضت عيناى ووقفت
 حتى تسورت الحمار قال فينا انا مشي بسوق المدينة اذ انبطي من ابناط الناس
 من قدم بالطعام ببيعه بالمدينة يقول من يدك على كعب بن مالك تطعم الناس
 يشين له نخي حتى اذا جازي فجع الي كذا من ملك عسان فاذا فيه اما بعد فانه قد
 بلغني ان صاحبك قد جاك ولم يجعلك الله بدرا هو ان ولا مضعة فالحق بنا واسلك فقلت
 لما قرأنا وهذا ايضا من البلاء فبعت بها للتور شجرة ثم ما حتى اذا مضيت اربعون ليلة
 من الحنين اذ ارسول الله صلى الله عليه وسلم لي فاني فقال ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يامر بك ان تعزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعترها
 ولا تفق بها فارسل الي صاحبني مثل ذلك فقلت لا امر لي الحق باهلك فكوني عندهم حتى
 يقضي الله في هذا الامر قال كعب فأت امرأة هلال بن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضليع ليس له خادم فهل تكره ان اخذ منه
 قال لا ولكن لا يعربك قالت والله انه ما فيه حركة الى شئ والله ما يزال يبكي مذ كان من امره
 ما كان الى يومه هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في امرائك كما اذن في امرأة هلال بن امية ان تحدمه فقلت والله لا استاذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اذا استاذنته فيها وانا رجل شاك فكنيت بعد ذلك عشرة ليال حتى كملت لي خمسون
 ليلة من حين نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح
 خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فينا انا جالس على الحال التي ذكر الله عز
 وجل قد ضاقت على نفسي وضافت على الارض بما رحبت اذ سمعت صوت صارخ اوفى
 على جبل سلج با على صوته يا كعب بن مالك ابشر قال فخرت ساجدا وعرفت انه قد جاء

فريج

فرجع وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس
 يبشرون بأود ذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل إلى فرسا وسعى سباح من أسلم فأوفى
 على الجبل وكان الصوت أسرع من الفرس فلما جازى الذي سمعت صوته ببشر في نزعت له
 ثوبين فكسوته إياهما ببشرة والله ما ملك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما
 وانطلقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقت في الناس في مكان فوجا يسوق بالثوبة
 يقولون لي بهذا توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم جالس حول الناس فقام إلى الخيمة بن عبد الله بن مسعود حتى صافني وهناك والله ما
 قام إلى رجل من المهاجرين غيره ولا أناها لطلحة قال كعب فلما سلت على رسول الله صلى
 عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرفق وجهه من السرور والبشر بخير
 يوم من عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا
 من عند الله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا استنار وجهه الشرف حتى كأنه
 قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه فلما طلت بابتدأ قلت يا رسول الله إن من توبيتي
 أن أخطئ من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعسك عليك
 بعض مالك فهو خير لك قلت فإني أمسك سبي الذي يخبر فقلت يا رسول الله إن الله أنابني
 بالصدق وإن كنت لأحدث الأصدقا ما بقيت فوالله ما أعلم أحدا من المسلمين أبلاء الله في صدق
 الحديث منذ كثرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن مما أبلاني ما تقدمت مذكرك
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم هذا كذا وأني لا حواله أن يحفظني فيما بقيت
 وأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأصناف
 التي قرأه وكونوا مع الصادقين وروى أسحق بن راشد عن الزهري هذا الأسناد عن كعب
 قال نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كل شيء وكلهم صاحبي فلبثت كذلك حتى طال على الأمر
 وما من شيء إلا من الله أن أموت فلا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وأموت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فأكون من الناس بتلك المنزلة فلا يكلمني أحد منهم ولا يصلي علي وإنزل الله
 تعالى توبتنا على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الآخر من الليل ورسول الله صلى
 الله عليه وسلم عندنا سلمه وكانت له سلة محسنة في شاة مغمية في أري وقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب قالت أظن أني أرسل إليه فأبصر قال إذا خطفكم
 الناس فيمينكم النور يسار الليل حتى إذا صلى إهول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر
 أذن بتوبة الله علينا فركبنا نعال وعلى أثلثه الذين ظفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض
 بما رحبت انصرفت وضأقت عليهم أنفسهم فما وظفوا وظفوا أي تيقنوا أن لا ملجأ لا مفرغ
 من الله إلا إليه ثم قال الله عليهم ليتوبوا ليتوبوا على التوبة فإن توبتهم قد سبقت أن
 الله هو الثواب العظيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال نافع مع محمد
 وأصحابه وقال سعيد بن جبير مع أبي بكر وعمر وقال أنس مع المهاجرين لقوله تعالى المقفرا
 للمهاجرين إلى قوله أولئك هم الصادقون وقال ابن عباس مع الذين صدقت نيابتهم فاستقام
 قلوبهم وأما هم وخبروا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تولد باخلاص فيه وقيل من
 الذين صدقوا في الاعتقاد بالذنب ولم يعتقدوا له اعتذارا لكاذبه وكان ابن مسعود يقولون
 من الصادقين وقال ابن مسعود إن الكذب لا يصلح في جد ولا هزل ولا إن بعد أحكم حبيب

شيئاً لا يغير له اقوالاً شتمت وقال هذه الآية قوله عز وجل **ما كان لأهل المدينة طاعة** خير
 ومعناه نفى كقوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله **ومن حرم من الاعراب**
 سكان الموادي مزينة وجهينة واشيع واسلم وغفار **ان يتخلفوا عن رسول الله** اذا غزا
ولا ان يرغبوا با أنفسهم عن نفسه في مصاحبته ومعاً ونهه ولجهاذ معه وقال الحسن
 لا يرغبون بانفسهم ان يصيبهم من الشدايد فتناً ولا الخضف والدعة ورسول الله صلى الله
 عليه وسلم في مشقة السفر ومقاساة التعب **ذلك بانهم لا يصيبهم في سفرهم طاعة** عطش
ولا نصب تعب ولا تحصة مجاعة في سبيل الله ولا طوق من معيها ايضا **يفيط الكفار**
 وطهم اياها **ولا ياتون من عدو يسلوا** اي لا يصيبون من عدوهم قتلاً او اسراً او غنمة
 او هزيمة **الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع أجر المحسنين** انا جدد الواحد للبر انا
 اخذ بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا علي بن عبد الله ثنا الوليد بن
 مسلم ثنا يزيد بن ابراهيم ثنا عاوية بن رعاة قال اذكرني ابو عيسى ولما اذهب الى الجمعة فقام
 سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من اخرجت قدامه في سبيل الله حرمه الله على الناس واختلفوا
 في حكم هذه الآية قال قتادة هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غزا بنفسه لم
 يكن لاحد ان يتخلف عنه الا بعدد فاما غيره من الائمة والولاة فيمن لم يشك من المؤمنين
 ان يتخلف عنه اذا لم يكن بالمسلمين اليه ضرورة وقال الوليد بن مسلم سمعت الاموي
 وابن البار والوان جابر وعمر بن عبد العزيز يقولون في هذه الآية انها لا اول هذه الائمة
 واخرها وقال ابن زيد هذا حين كان اهل الاسلام قليلاً فلا كثروا نسبي الله واباح
 التخلف لمن شاء فقال وما كان المؤمنون لينفروا كافة قوله تعالى **ولا ينفقون** اي
 في سبيل الله **نفقة صغيرة ولا كبيرة** ولو علاقة سوط **ولا يقطعون** لا يجاوزون **واذا**
 في مسيرهم متعبلين او مدبرين **الا كتب لهم** يعني اثارهم وخطاهم **ليخرجهم الله احسن**
ما كانوا يعملون روى عن خزيمة بن فائق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 انفق نفقة في سبيل الله كتب له سبعماية صنعت اجبرنا اسمعيل بن القاهر انا عبد الغافر
 ابن محمد انا محمد بن عيسى ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان عن مسلم بن الحجاج ثنا اسحق بن
 ابن ابراهيم الخطابي انا جابر عن الاعشى عن ابي عمرو الشيباني عن ابي مسعود الانصاري قال
 جاء رجل ناقه مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لك بها يوم القيمة سبعماية ناقه كلها مخطومة اجبرنا عبد الواحد انا محمد بن عبد الله
 النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث ثنا الحسن بن حذيث
 يحيى حذيث ابو سلمة حذيث بن بشر بن سعيد حذيث بن زيد بن خالد ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال من جهز غارياً في سبيل الله فقد غزا ومن ظف غارياً في سبيل
 الله يخبر فقد غزا قوله عز وجل **وما كان المؤمنون لينفروا كافة** قال ابن عباس في رواية
 الكلبي لما نزل الله عز وجل عيوب النافقين في غزوة تبوك كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث
 السرايا فكان المسلمون ينفرون جميعاً الى الغزو ويتركون النبي صلى الله عليه وسلم وحده فان
 الله تعالى هذه الآية وهذا نفى معنى انتهى قوله **فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة** اي
 فها خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة **ليفتقروا**
في الدين يعني الفرقة القاعدون يتعلمون القرآن والسنة والفرائض والحكام فاذا رجعت

السرايا

السرايا فكان المتلون اخبرهم ما نزل بعدهم فتك السرايا يتعلمون ما نزل بعدهم ويبحث
 سرايا اخر فذلك قوله **ولينذروا قومهم** ولينذروهم بالقرآن ويخبرهم **اذ ارجعوا اليهم لعليهم**
يحذرون فلا يعلمون خلافه وقال الحسن هذا التنقذ ولا نذار راجع الى الفرقة النافرة معناه
 هلا نفرقة ليتفقوا اي ليتصروا بما يرضيهم الله من الظهور على المشركين ونصرة الدين ولينذروا
 قومهم من الكفار اذ ارجعوا اليهم من الجهاد فيهم بنصر الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
 والمؤمنين **لعليهم يحذرون** فقال النبي صلى الله عليه وسلم في نزل بهم ما نزل باصحابهم من
 الكفار وقال الكلبى لها وجه آخر ان احيا من بنى اسد بن خزيمه اصابهم سنة شديدة
 فاقبلوا بالذراي حتى نزلوا للدينه فافسدوا طرقها بالعدوات واغلقوا اسفارها فنزل قوله
 وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة اي لم يكن لهم ان ينفروا
 كافة ولكن من كل قبيلة طائفة ليتفقوا في الدين وقال مجاهد نزلت في ناس خرجوا في
 البوادي فاصابهم منهم معروفا ودعوا من وجدوا من الناس الى الهدى فقال الناس هم
 ما نزلوا الا وقد تركتم صاحبكم ويحتمون ان يفرجوا في انفسهم من ذلك خروجا واقبلوا كلهم
 من البادية حتى دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله هذه الآية اي هلا نفر من كل
 فرقة طائفة ليتفقوا في الدين ويستعملوا ما نزل بعدهم وينذروا قومهم **اناسكلم اذ**
ارجعوا اليهم ويدعوهم الى الله لعليهم يحذرون باس الله ونفته وقدرت طائفة يتفقوا في
 الدين **ابو عبد الله محمد بن الفضل الخزفي** انا ابو الحسن الطوسي في انا عبد الله بن عمر الجوهري
 ثنا احمد بن علي الكشي عن ابي علي بن محمد ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا عبد الله بن سعيد بن ابي
 عن ابيه عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من رآه به خيرا ففقهه
 في الدين **احمد بن عبد الوهاب بن محمد الخطيب** ثنا عبد العزيز بن احمد الطال ثنا ابو العباس
 الاصم انا الربيع انا الشافعي انا سفيان عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول
 صلى الله عليه وسلم تجردون الناس معا دن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
 اذ افقهوا والفقه هو معرفة احكام وهو ينقسم الى فرض عين وفرض كفاية وفرض
 العين مثل علم الطهارة والصلاة والصوم فعلى كل مكلف معرفته قال النبي صلى الله
 عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم وكذا كل عبادة اوجبها الشرع على واحد
 يجب عليه معرفة علمها مثل علم الزكاة اكلان له مال وعلم الحج ان وجب عليه ولما فرض
 الكفاية حول يتعلم حتى يبلغ درجة الاجتهاد ودرجة الفيا فاذا اقعدها هل بلد عن تعلمه
 عصوا جميعا واذا قام من كل بلد واحد فتعلمه سقط الفرض عن الآخرين وعلمهم تقليد
 فيما يقع لهم من الحوادث روى ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على
 العابد لفضلي على اداكم وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيه
 واحدا شد على الشيطان من الف عابد قال الشافعي طلب العلم افضل من صلاة النافلة
 قوله عز وجل **يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار** الآية **وايقال**
 الاقرب فالاقرب اليهم في الدار والنسب قال ابن عباس مثل قريظة والضير وخيبر
 وغيرها وقيل اراد بهم الروم كانوا سكان الشام وكان الشام اقرب الى المدينة من
 العراق **ويجهدوا فيكم غلظة** شدة وحمية وقال الحسن صبر على جهادهم **واعلموا ان**
الله مع المتقين بالعون والنفعة قوله عز وجل **واذا ما انزلت سورة فهم من يقول**

انكم نأذنتهم ايماناً يعني ان كان المنافقون يقولون هذا استهنوا قال الله تعالى **فاما الذين امنوا**
فزاادتهم ايماناً اي ايماناً يقيناً وتصديقاً وهم يستندون بغير حجة بنزول القرآن **واما الذين قبل**
قلوبهم مرضاً ونفاق **فزاادتهم رجساً الى رجسهم** اي كثر الى كفرهم فغند نزول كل سورة
يكثر ونفاق كثرهم بها قال مجاهد في هذه الآية الايمان يزيد وينقص وكان عمر ياخذ
بيد الرجل والرجلين من اصحابه فيقول تعالوا حتى نزل ايماناً وقال علي بن ابي طالب
الايمان يبدو والمظنة يعضا في القلب فكما ازاد الايمان عظماً ازاد ذلك اليأس نحو بيض
القلب كماله وان النفاق يبدو والمظنة سودا في القلب فكما ازاد النفاق ازاد ذلك السواد
حتى يسود القلب كله واما الله لو شققتهم عن قلب مؤمن لو جدموه ابيض ولو شققتهم عن
قلب منافق لو جدموه اسود **اولا نروك** قل حمزة ويعقوب ترون في تلك على خطاب
المؤمنين وقر الاخرى بالباخرة عن المنافقين المذكورين **انهم يفتنون** يفتنون في كلامهم
مرة او مرتين بالامراض والشدة يد وقال مجاهد بالقطر والشفة وقال قتادة بالهوى لها
وقال مقاتل بن حيان يفتنون باظهار نفاقهم قال عكرمة ينافقون ثم يؤمنون ثم ينافقون
قال يمان ينقصون عهدهم في السنة مرة او مرتين **ثم لا يفتنوك** من نقص العهد ولا يرجعون
الى الله من النفاق **ولا هم يذكرون** اي لا يتفكرون بالبر من تصديق وعده الله والظفر
للسلبي **واذا ما انزلت سورة** فيها عيب للمنافقين ونقصهم **نظروا بعضهم الى بعض** يريدون
القرب يتكلم بعضهم لبعض اشارة **هل يراكم من احد** اي احد من المؤمنين فتم فان
لم يراهم اخرجوا من المسجد وان علموا ان احداً يراهم قاموا وابتعدوا **ثم انصرفوا** عن مواضعهم
الذين ليسمعون فيها **صرف الله قلوبهم** عن الايمان قال السجستاني اجابهم الله بحجزة
على قلوبهم **ذلك بانهم قوم لا يفقهون** عن الله دينه قال ابن عباس لا يقولوا اصليتهم
انصرفوا من الصلاة فان قوما انصرفوا فصرناه قلوبهم ولكن قولوا قد قضيت الصلاة فله
غرض **لقد جاءكم رسول من انفسكم** يعرفون نفسه وحسبه قال السدي من العرب
من بني اسعيل قال ابن عباس من العرب قبيلة الاوقد ولدت النبي صلى الله عليه وسلم
وله فيه نسب وقال جعفر بن محمد الصادق لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية من زمان آدم
عليه السلام اخبرنا احمد بن ابراهيم الشريحي انا احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا عبد الله
ابن حاتم انا احمد بن محمد بن انا علي بن عبد العزيز ثنا محمد بن ابي نعيم ثنا هشيم ثنا الكندي يعني
ابا معشر عن ابي الحرث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وليت
من سفاح اهل الجاهلية شيء ما وليت الانكاح كنكاح الاسلام وقران ابن عباس والزهري
وابن محسن من انفسكم بفتح الفاء اي من اشرافكم وافضلكم **عن ربه عليه** شدد عليه ما عنكم
قيل ما صلة اي عنكم وهو دخول الشقة والضرع عليكم وقال القسبي ما عنكم وضركم وقال
ابن عباس ما ضللتكم وقال الخليلي ثمة **حريص عليكم** اي على ايمانكم وصلاتكم قال
قتاد فخر ربي على ضالككم ان يهديه الله **بالمؤمنين رؤوف رحيم** قبل رؤوف بالمطيعين
رحيم بالمؤمنين **فان تولوا** اعرضوا عن الايمان وناصبوك الحرب **فقل حسبى الله**
الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم روى عن ابي بركب قال اخبرنا من
القران هاتان الايمان لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة وقالوا احبوا الايات
بالله عهداً **سورة بولس** عليه الصلاة والسلام مكية الايات ايات من قوله
فان كنت

حس
المظنة كالنكة
من اليأس

سورة بولس

فان كنت في شك مما انزل اليك **بسم الله الرحمن الرحيم** والمرق الصل
 للجنان والشامر وحفص بن غزاة، فهما وقر الاخرون بالامالة قال ابن عباس والضحك
 الرافا الله اري المراد الله اعلم واري وقال ابن عباس سعيد بن جبيل الرومي
 خروفا اسم الرحمن وقد سبوا الكلام في خروفا التهي **تلك ايات الكتاب الحكيم** اي هذه
 واراد بالكتاب الحكيم القرآن وقيل اراد بها الايات التي انزلها من قبل ولذلك قال
 تلك وتلك اشار الى غيب مؤنت والحكيم الحكم بالحلال والحرام والحدود والاحكام فعمل
 بمعنى مفعول بذلل قوله تعالى كتاب احكمت اياته وقيل هو بمعنى الحكم فعمل بمعنى فاعل
 دليله قوله عز وجل وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس وقيل هو بمعنى الحكموم
 فعمل بمعنى المفعول قال الحسن حكم فيه بالعدل والاحسان واتباعه ذي القربى واليتيم
 من الغنى والمكسر واليتيم وحكم فيه بالجنة لما اصابه وبالنار لمن عصاه وقوله عز وجل
اكان للناس عجبنا الحق حاله تعقري الانسان من رؤية شئ على خلاف العادة
 نزول الايمان الله عز وجل يا بعث محمد رسولنا قال المشركون الله اعظم من ان يكون رسوله
 بشر فقال كان للناس عجبنا اهل مكة والائف فيه للتعجب عجبنا **ان اوحي الي رجل منهم**
 يعني محمد صلى الله عليه وسلم **ان انذر الناس** اي علمهم مع التحريف **وبشر الذين امنوا ان**
لهم قدم صدق عند ربهم خلفوا فيه قال ابن عباس اجزأ حسنا بما قدموا من الاعمال وقال
 الضحاك ثواب صدق وقال الحسن عمل صالح اسفلوهم يقدمون عليه وروي على بن ابي
 عران عباس انه قال هو السعد في الذكر الاول وقال زيد بن اسلم هو شفاعة الرسول
 صلى الله عليه وسلم وقال عطاء مقام صدق لا زال الله ولا يورث فيه وقيل منزلة في الجنة
 وازيف القدر الى الصدق وهو نعتهم لقولهم سيحرج الجاهل وحسب الصدق وقال ابو عبيد
 كل سايون في جبر او شر فهو عند العرب قدم يقال لقادن قدم في الاسلام وله عندي قدم
 صدق وقدام سو وهو يوث فيقال قدم حسنه وقدام صلوه **قال الكافرون**
ان هذا السحر مبيت يعنون القرآن وقر ابن كثير واهل الكوفة لسائر يعنون محمد صلى
 الله عليه وسلم وقوله تعالى **ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم**
استوى على العرش يدبر الامر يقضيه وحده ما من شفيع الا من بعد اذنه معناه ان
 الشفعا لا يشفعون الا باذنه وهذا رد على النضر بن الحارث فانه كان يقول اذا كان القيمة
 يشفع لي اللات والعزى قوله عز وجل **ذلكم الله ربكم** يعني الذي فعل هذه الاشياء ربكم
 لا رب لكم سواه **فاعدوه افلا تذكرون** تنعظون اليه **مرحمة جميعا وعدا حقا**
 صدقا لا خلف فيه نصب على الصلوي وعدا حقا انه **بدا النور في عيده** اي بحممه ابتداء
 ثم يميتهم ثم يحييهم في العامة انه بكسر الالف على الاستيناف وفي ابو جعفر بالغ في معنى
 بانه **ليوري الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط اهلها والذين كفروا هم شراب**
من حمم ما حارنته حره وعذاب اليم بما كانوا يكفرون هو الذي جعل الشمس
ضياء والنهار والليل وقيل جعل الشمس ذات ضياء والفرقات غير **وقدر منازل**
 اي قدر له يعني فيها له منازل لا يجاوزها ولا يقصدها ولم يقل قدرها قيل تقدير المنازل
 ينصرف اليها غير انه التفتي بكريدها كما قال والله ورسوله احق ان يرضوه وقيل هو ينصرف
 الى القمر كما صلا بالقر يعرف انقضاء الشهور والسنين لانا الشمس ومنازل القمر

مطلب
 في اسماء منازل القمر

ثمانية وعشرون منزلة واسماؤها السُّرطان، والبُطِين، والثُّريا، والدُرَّان، والحَقِيبَة،
والصَّنْعَة، والدُّرَّاع، والنَّشْرَة، والطَّرْف، والجَيْهَة، والزَّيْرَة، والصَّرْفَة، والقَوَّار،
والسَّمَك، والغَفَر، والزَّيْطَانَة، والأَكِيل، والقلب، والشُّوْلَة، والنَّعَام، والبلدَة،
وسعد الذَّابِح، وسعد بُلْع، وسعد السَّعُود، وسعد الأَخِيذ، وفرغ الدُّلُو المقدم، وفرغ
الدُّلُو المؤخر، وبطن الحوت، وهذه النازِل مقسومة على الروح وهي اثني عشر برجاً
الحمل، والثور، والجوزاء، السرطان، والأَسَد، والسِّنْبَلَة، والميزان، والعقرب
والقوس، والجدي، والدلو، والحوت، فكل برج منزلان وثلاث منزل، ينزل القمر كل ليلة
منزلاً منها ويستقر ليومين، إن كان الشهر ثلثين وإن كان تسعاً وعشرين ليلة واحدة
فيكون انقضاء الشهر مع نزوله تلك النازِل ويكون مقام الشمس في كل منزل ثلث
عشر يوماً فيكون انقضاء السنة مع انقضاءها قولاً عز وجل **لَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِجَلِ**
أي قدر النازِل لتعلموا عدد السنين ودخولها وانقضائها والحساب يعني الأشهر والأيام
والساعات **مَا خَلَقَهُ ذَلِكَ** رده إلى الخلق والتقدير ولورده إلى الأعيان المذكورة لقول
ملك **الْأَخْلَقِ** أي لم يخلقها بطلاب أظفار الصنعة ودلالة على قدرته **تفصل الآيات لقوم**
يعلمون قرآن كثير وأبوهم وحفظ ويعقوب يفصل بالآية لقوله **مَا خَلَقَ** وقيل بالآيات
بالنور على التقدير **ان في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض**
آيات لقوم يعقلون يؤمنون أن الدين لا يرجون لقائنا أي لا يخافون عقابنا ولا يرجون
ثوابنا والرجاء يكون بمعنى الخوف والطمع **ورضوا بالحياة الدنيا فآتوا بها وبمآلاتها ولما أطاعوا**
بما سكتوا عنها والذين هم عن آياتنا غافلون أي عن أدلتنا غافلون لا يعصرون وقال
ابن عباس عن محمد والقرآن غافلون معصون **أولئك ما يؤمن بالآيات ما كانوا يكسبون** من
الكفر والتكذيب قوله عز وجل **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات هم خير من الذين هم عن آياتنا غافلون** قال مجاهد يمد بهم على الصراط
أي يرشدهم ربه بما هم إلى حجاب تجري من تحتها الأنهار قال مجاهد يمد بهم على الصراط
الحقيرة جعل لهم نوراً يشتمون به وقيل يمد بهم بدينهم ويخبرهم وقيل معناه بما هم بدينهم
كقوله عز وجل قد جعل ربك تحتك سراً لم ير ربه الله تحتها وهي قاعدة عليه بل أراد بين
يديها وقيل تجري من تحتهم أي بامرهم في جنات النعيم **دعويهم** أي قولهم وكلامهم وقيل
دعائهم **فبما سجدنا لك اللهم** وهي كلمة تنزيه الله من كل سوء وروينا أن أهل الجنة
يلهون للحد والتسبيح كما يلهون النفس قال أهل التفسير هذه الكلمة علامة بين أهل الجنة
والخدم في الطعام فإذا أرادوا الطعام قالوا سجدنا لك اللهم فالقوم في الوقت بما يشتمون
على ما لا يدرك ما يدره ميل في ميل على كل ما يدره سبعون ألف صحيفة في كل صحيفة لوت من الطعام
لا يشبه بعضها بعضاً فإذا غوا من الطعام حمدوا الله فذلك قوله **واخروا علم ان**
الحمد لله رب العالمين قوله تعالى تحمدهم فيها سلام أي يحيي بعضهم بعضاً بالسلام وقيل تحية
اللائكة لهم بالسلام وقيل تأتيهم اللائكة من ربهم بالسلام واخروا علم ان الحمد لله رب العالمين
يريد يفصح كلامهم بالتسبيح ويحتمون بالتحمد قوله عز وجل **ولو يعلم الله الناس الشكر**
استجاب لهم لغيره قال ابن عباس هذا في قول الرجل عند الغضب لأهله وولده لعنكم الله ولا
بارك فيكم قال قتادة هو دعاء الرجل على نفسه وأهله وماله بما ذكره أن يستجاب معناه
لو يعلم الله الناس لجا به دعائهم في الشر والكره واستجاب لهم بالخير أي كما يحبون استجاب لهم بالخير

لقد

القصص السبع **الحج** قد اجتمعوا لفتح القاف والضاد اجلهم ضرب اي لاهلك من يدعي
 عليه فلا تمانه وقيل الاخر من بضم القاف وكسر الضاد اجلهم رفع اي الفرع من هلاكهم
 ولما اوجبهما وقيل انها نزلت في النظر في الحارث حين قال اللهم ان كان هذا هو
 الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء يدل عليه قوله عز وجل **فندم الذين لا**
يرجون لقاءنا الجافون البعث والحساب **في طغيانهم يعمهون** اخبرنا احمد بن محمد بن عبد
 الصالح انا ابو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشير انا ابو علي اسمعيل بن محمد الصغار
 ثنا احمد بن منصور الرماذي ثنا عبد الرزاق انا معمر بن همام انه سمع ابا هريرة يقول قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفه انا انا بشر فاني
 المؤمنيين اذيتهم او شتمتهم او جلدتهم او لعنتهم فاجعلها له صلاة وركعة وقرية فترحم
 بها يوم القيمة قوله عز وجل **واذا مس الانسان الضر لمجدد والشددة** **دعانا نجيبه**
 اي على جنبه مضطجعا **اوقا عذا اوقا** يريد في جميع حالاته لان الانسان لا يهدو الاحدى
 هذه الحالات **فاما كشفنا** دفعنا عنه **ضرة من كان لم يدعنا الى ضرة** اي استمر
 على طريقته الاولى قبل ان يصيبه الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء كان لم يدعنا
 ولم يطلب منا كشف ضرة منه **كذلك زين السوفيين** المجاورين للحرف في الكفر والخصية
ما كانوا يعلمون من العصيان قال ابن جرير كذلك زين السوفيين ما كانوا يعلمون من الدعاء
 عند البلاء وترك الشكر عند الرخاء وقيل معناه كانوا زينكم اعمالكم كذلك زين السوفيين الذين
 كانوا من قبلهم قوله عز وجل **ولقد اهلكنا القرون من قبلك لما ظلموا** **اشركوا وجاهتهم**
رسلم بالبنات وما كانوا يعلمون **كذلك اي كما اهلكناهم** بكفرهم **بخزي** نفاقهم وبنات
القوم الجرمين الكافرين يتكذبونهم محمد صلى الله عليه وسلم يخوف كفار مكة عذاب الهم
 للخالكة الكذبة **ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم** اي من بعد القرون
 التي اهلكناهم **لتنظرون كيف تعملون** وهو علمهم وروينا عن ابي سعيد الخدري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لا ان هذه الدنيا بضرعة وان الله مستخلفكم فيها فانظروا كيف تعملون
 قوله عز وجل **واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال قتادة** يعني مشركي مكة وقال تعالى
 هم خمسة نفر عبد الله بن ابي امية الجهمي والوليد بن العيرة ومكر بن حفص وعمر
 ابن عبد الله بن ابي قيس العامري والعاصم بن عاصم بن هاشم قالوا للنبي صلى الله عليه
 وسلم ان كنت تريد ان يومن بك فأت بقرآن ليس فيه ترك عبادة اللات والعزى
 ومعناه وليس فيها عيبها وان لم ينزلها فقل انت من عند نفسك او بدله فاجعل مكان
 كل اية عذاب اية رحمة او مكان حرام حلالا او حلالا حراما قل لهم يا محمد **يا يكون في**
ان ابدله من تلقاء نفسه من قبل نفسه **ان اتبع ما اتبع الاما يوحى اليك** فيها امركم
 به وانها كرهه **اي اخاف ان عصيت ربك** عذاب يوم عظيم **قل لو شاء الله ما تلوه**
عليكم يعني لو شاء الله ما نزل القرآن **عاني ولا ادرككم به اي ولا اعلمكم الله به** وقرى
 البري عن ابن كثير ولا دركم بالقصر على الاحباب يريد ولا اعلمكم به من غير قرآني عليكم
 وقرآن عباس ولا انذركم به من الانذار **فقد لبثت فيكم عزا** وهو اربعون سنة
من قبله من قبل نزول القرآن ولم آتكم بشي **افلا تعقلون** انه ليس من قبلي ولبث
 النبي صلى الله عليه وسلم فيهم قبل الوحي اربعين سنة ثم اوحى اليه فاقام بمكة بعد الوحي

ثلاثة عشر سنة ثم هاجر فاقام بالمدينة عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلاث وستين
سنة روى اسرانه اقام بمكة بعد احوي عشر سنين وتوفي وهو ابن ستين سنة
والاول اشهر واظهر قوله عز وجل **فمن اعظم من افلح** **عليه الله كذا** فم ان له
شريكا او ولدا **او كذب باياته** محمد والقرآن **انما لا يصلح المحرمون** لا ينوي المشركون **وبعده**
من دون الله ولا يعزهم ان عصوه وتركوا عبادته ولا ينفعهم ان عبدوه يعني الاضام
ويقولون هو لا شفعا **وقا عند الله قل اتنبهون الله** **التحبرون الله بما لا يعلم** **محمدا**
ومعنى الآية التحبرون الله ان له شريكا او عنده شفعا بعينه ذنبه ولا يعلم الله لنفسه شريكا
في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون **قرآنهم** والكساى تشركون بالثا
هريما وفي سورة النحل موضعين وفي سورة الروم وقرآنهم كلها بالياء قوله
عز وجل **وما كان الناس الا امة واحدة** اي على الاسلام وقد ذكرنا الاختلاف فيه في
سورة البقرة **فاختلفوا** وتفرقوا الى مؤمن وكافر **ولولا كلمة سبقت من ربك** **بات**
جعل لكل امة احلا وقال الكلبي هو اجمال هذه الامة وان له لا يهلك بالعباد في الدنيا
لقضي بينهم بنزول العذاب وتحميل العقوبة للمكذبين فكان ذلك فضلا بينهم **فما فيه**
يختلفون وقال الحسن ولولا كلمة سبقت من ربك مضت في حكمه لا يعقضي بينهم فيما
اختلفوا فيه بالثواب والعقاب دون القيمة لقضي بينهم في الدنيا فاذا دخلوا الجنة والكا
النار ولكنه سبق من الله الاجل لتحمل مواعدهم يوم القيمة **ويقولوا** يعني اهل مكة **لولا**
انزل عليه اي على محمد اية من ربه **عليه ما يقرئهم** **فقل انما الغيب لله** يعني قل انما
سالموني الغيب ولما الهب الله لا يعلم احدا لم يفعل ذلك ولا يعلم الا هو وقيل الغيب نزول
الاية لا يعلم متى تنزل احدا غيره **فانظروا نزولها في معكم من المنظرين** **وقرأنا نورا**
قضا الله ينسأ باظهار الحق على المبطل قوله عز وجل **واذا اذقنا الناس** يعني الكفار
رحمة من بعد ضرر **مستمهم** اي اراحتهم من بعد شدة وبلاء وقيل القطر بعد الجفاف
مستمهم اي اصابهم **اذ هم مكروا في آياتنا** قال مجاهد تكذيب واستهزاء قال مقاتل بن حبان
لا يقولون هذا رزق الما يقولون سبقنا بنوكذا وهو قوله وتجهلون رزقكم انكم تكذبون
قل الله اسرع مكر **اعجل عقوبة** واشدا خذا واقد على الجزاء يريد ان في اهل اكلم الشرع
التيك ما في منكم في دفع الحق **ان رسلا** حفظنا **يكتبون ما تكرون** **وقل يعقوب**
وكرون بالياء قوله عز وجل **هو الذي يسيركم في البر والبحر** **بحركم** **وحكمكم** **وقرأ ابو جعفر**
وابن عامر ينشركم بالنون والشين من الشر والبسط والبت في الير على ظهور الدواب
وفي البحر على الفلك **حتى اذا كنتم في الفلك** اي السفن يكون واحدا وجمعا **وجرى هم**
يعني جرت السفن بالناس رجح من الخطاب المظهر **ريح طيبة** لينية **وفرحوا بها** اي
بالريح **جاءتها** يعني جاءت الفلك **ريح عاصف** شديد ولم يقل عاصفة لاختصاص الريح
بالعصوف وقيل الريح تذكر وتؤنث **وجاءهم** يعني ركبوا السفينة **للوج** وهو حركه الماء
واختلاطه من كل مكان **وظنوا انهم احبطهم** **دنوا** من الهلكة اي اخطبهم **لهلاك**
دعوا الله **مخلصين له الدين** اي اخلصوا في الرعاكه ولم يدعوا احدا سوى الله وقالوا **لئن**
انجيتنا يا ربنا **من هذه الريح العاصف لنكونن** **من الشاكرين** لك بالايان والطاعة
فما انجاهم اذ هم يبعثون **يظلمون** **وتجارزون** **الى غير الله عز وجل في الارض** **بغير الحق** **اي**
بالفساد

اي بالفساد **يا ايها الناس انما بعثناكم على أنفسكم** لان واهله راجع عليها ثم ابتد فقال **متاع**
الحياة الدنيا حذر ابتداء مضمير كقولهم لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ اي هذا البلاغ وقيل هو
 كلام متصل والبعث ابتداء ومتاع حذر ومعناه انما بعثكم متاع الدنيا لا يصلح لزيد المعاد لانكم
 تستحقون به غضب الله وقيل خفض متاع بالضم اي يتبعون متاع الحيوة الدنيا **ثم انبأ**
مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون قوله عز وجل **انما مثل الحياة الدنيا فقاها من الماء انزلنا**
من السماء فاحطط به اي بالمطر نبات الارض قال ابن عباس بنيت بالماء من كل لون **عمال**
ياكل الناس من الحبوب والثمار والافقياس من الخشيش **حتى اذا اخذت الارض زخرفها**
 حسنا وبهجتها وظهرت الزهرة اخضر واحمر واصفر وابيض **وازلت** اي تزيتت ولذلك
 هي في قرأة ابن مسعود تزيتت **وظن أهلها انهم قادرون عليها** على جنادها وقطافها
 وحصادها **وراء الكناية الى الارض والمعاد النبات** اذ كان مفهوما وقيل دها الى العلاء وقيل
 الى الزينة **انما هم انا قضاونا باهلاكها لئلا لو بها الغلبة لها حصيلا** اي حصوة المقطوعة
كان لم تقن بالامس واصلمه من غنى المكان اذا اقام به قال قتادة معناه ان المتشيش
 بالدينا يائمه امر الله وعذابه اغفل ما يكره **كذلك تفصل الايات لقوم يتفكرون** قوله عز
 وجل **والله عو الى دار السلام** قال قتادة السلام هو الله عز وجل وداره الجنة وقيل دار
 السلام بمعنى السلامة سميت الجنة دار السلام لان من دخلها سلم من الافات وقيل الدار
 بالسلام الحقية سميت الجنة دار السلام لان اهلها يحيى بعضهم بعضا بالسلام والملازمة تسلم
 عليهم قال الله تعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم روي عن جابر قال
 جاءت ملائكة الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم فقالوا ان لصاحبكم هذا مثل كمثل رجل
 بنودا وجعل فيها ماذبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكمل من الماذبة ومن
 لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من الماذبة فللدار الجنة والداعي محمد فمن اطاع محمد فقد
 اطاع الله ومن عصى محمد فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس قوله تعالى **ويهدي من يشاء**
الى صراط مستقيم فالصراط المستقيم هو الاسلام مع بالدعوة اطهار الجنة وحضر بالهداية
 استغناء عن الناس قوله عز وجل **للمدين احسنوا الحسنى وزيادة** اي للمدين احسنوا
 العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة وزيادة وهي النظر الى وجهه الله الكريم هذا قوله جماعة من
 الصحابة منهم ابو بكر الصديق وحذيفة وابو موسى وعبد الله بن الصامت وهو قول الحسن
 وعكرمة وعطاء ومقاتل والصفاح والسدي اجبرنا ابو سعيد احمد بن محمد بن العباس
 الجعدي اما ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو العباس محمد بن يعقوب اما اننا ابو بكر
 محمد بن اسحق الصنعاني ثنا الاسود بن عاصم ثنا احمد بن سلمة عن ثابت يعني النخعي عن عبد الرحمن
 ابن ابي ليلى عن سفيان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **للمدين احسنوا الحسنى وزيادة**
 قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد
 يشهيكم ان يجرىكموه قالوا ما هذا الموعد لم يشق مولانا وينظر وجههنا ويدخلنا الجنة
 ويخرجنا من النار قال فيرفع الحجاب فينظرون الى وجهه الله عز وجل قال **فاعطوا شيئا أحب**
اليهم من النظر اليه وروى عن ابن عباس ان الحسنى هي ان الحسنى بمثابة الزيادة الضعيف
 عشرة امثالها الى سبعة اضعاف وقال مجاهد الحسنى حسنة مثل حسنة والزيادة المغفرة
 والصونك **ولا يرهق** لا يمشي **وجوههم** قتي غبار جمع قتره وقال ابن عباس وقتادة

سواد الوجه **ولا ذلة هوان** فلا فتاده كاذبة قال ابن أبي ليلى هذا بعد نظرهم الى **هم لوليك**
احباب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات **حزن** أسنة مثلها أي لم مثلها
كما قال ومن جاء بالسينة فلا يحزى الامثالها **وتزعمهم ذلة ما لهم من الله من عاصم**
ومن صله أي ما لهم من الله عاصم كما **أعشى البست وجوهم قطعاً** جمع قطعة
من الليل مظلم نصب على الحال دون النعت وكذلك لم يقل مظلمة تقدره قطعاً من
الليل في حال ظلمة أو قطعاً من الليل للظلمة وقرآن كثير والكساي ويعقوب قطعاً ساكنه
الطاء أي بعضاً كقوله يقطع من الليل **أولئك احباب النار** هم فيها خالدون قوله عز وجل
ويوم نحشرهم عيسى ثم نقول للذين اشركوكم **ما كنتم** انتم **وشركوكم** يعني الاوثان معناه
ثم نقول للذين اشركوكم انما كنتم **وشركوكم** ولا تهرخوا في بلنا بمنزلة وقرئ **فيهم** أي
يعن للشركن وشركائهم وقطعنا ما كان بينهم من التواصل في الدنيا وذلك حين تترك كل عبود
من دون الله من عباده **وقال شركوكم** يعني الاصنام ما كنتم **اذا نعيدكم** بطلت
فيقولون بل كنا نعبدكم فيقول الاصنام **فكفى بالله شهيداً** بينكم ان **كنا عن عبادكم**
لغا فليس أي ما كنا عن عبادكم الاغافلين ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل قاله تعالى
هنا لك تنال أي تختبر ومعناه تعلم وتقف عليه وقيل اخبره والكساي ويعقوب
تنالوا بتأين أي نظر كل نفس محييتها وقيل معناه تتبع كل نفس ما سلفت ما قدرت
من خير او شر وقيل معناه تعان **ورد الى الله** الحكمة فينظرهم بالحكم **مولاهم الحق**
الذي يتولى وملك امورهم فان قيل ليس قد قال وان الكافرين لا مولى لهم قيل المولى ههنا
بمعنى الناصر وقيل بمعنى المالك **وضل عنهم** زال عنهم بطل ما كانوا يعبدون في الدنيا
من التكذيب قوله عز وجل **قل من ينزلكم من السماء** ولا يغوي من السماء بالطمع ومن
بالبنات آمن ملك السمع والابصار أي من اعطاكم السمع والابصار **ومن يخرج الحق من**
الغيث ويخرج آية من الحق ومن يدبر الامر أي يقضي الامر **فسيقولون الله هو الذي**
يفعل هذه الاشياء فقال افلا تتقون افلا تحذرون عقابه في شرككم وقيل افلا تتقون الشر لا
مع هذا الاقرار **فذلك الله** الذي يفعل هذه الاشياء **هو ربكم الحق** فاذا بعد الحق الا الضلال
فاني تصرفون عن عبادته وانتم مغفون لذلك قال الكلبي هكذا **احققت كلمة ربي**
حكمة السابق على الذين فسقوا الغفوا انهم لا يؤمنون **قرا ابو جعفر** ونافع عوف بن عبد
كلمات ربك بلجم ههنا موضعين وفي حم الوهم والآخر على التوحيد **قل هل من شركائكم**
او فانكم من بين الذين يبدلون يبدلون من غير اصل ولا مثال ثم يعيده يحييه من بعد الموت هيته
فان اجابوا **قل لا افعل** انت **الله يبدل الخلق** ثم يعيده فاني توفكون اي تصرفون عن
قصد السبيل **قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق** فاداهم **قل لا افعل** فاداهم من ذلك
قل الله يهدي الحق اي الى الحق **فمن يهدي الخلق الحق ان يهديهم** امر **لا يهدي** قرا
خبره والكساي ساكنة لها خفيفة الدال وقر الآخرون بنشد يد الدال ثم قرا ابو جعفر
وقالوا يسكن الهاء وابو عمرو بروم الهاء بن الفتح والسكون وقر اخضر بنغض المسكن
وكسر الهاء وابو بكر بكسرهما والباء قرئ بنغضها ومعناه يهدي في جميعها فمن حصر الدال الهاء
يقال هديته هدي اي اهتدى ومن شد الدال ادغم التاء في الدال ثم ابو عمرو بروم على
مذهب في اثبات التعريف ومن سكن الهاء تركها على اصلها كما فعل في تعديا وتخصمون

ومن

ومن فتح الحاء نقل فتحة الناء الدخيلة الى الحاء ومن كسر الحاء فلا لتقاء الساكنين وقال
 الجزم تحرك الى الكسر ومن كسر الباء مع الحاء اتبع الكسرة الكسرة قوله تعالى **الان يهدي**
 معنى الآية انه الذي يهدي الى الحق الحق بالاتباع او الصم الذي لا يهدي **الان يهدي**
 فان قيل كيف قال **الان يهدي** والصم لا يتصور ان يهدي ولا ان يهدي قيل معنى
 الهداية في حق الاصنام الانتقال اي انها لا تنتقل من مكان الى مكان **الان تحل** وتنتقل
 بين به بحر الاصنام وحواب آخر ذكر الهداية على وجه المجاز وذلك ان المشركين
 لما اخذوا الاصنام للهة وانزلوها منازلهم من يسبح ويهقل عبر عنها بما يعبر عن
 يعلم ويهقل ووصفت بصفة من يعقل **فالكم كيف تحلون** كيف تقصون حين
 زعمتم ان الله شريكا قوله عز وجل **وما يتبع الاظفارهم** يقولون ان الاصنام
 للهة وانها تنفعهم في الآخرة طنائهم لم يرد به كتاب ولا رسول واراد بالآخرة جميع
 من يقول ذلك ان **الظفر لا يعني من المشركين** اي لا يدفع عنهم من عذاب الله شيئا وقيل
 لا يقوم مقام العلم ان الله علم بما يفعلون قوله عز وجل **وما كان هذا القرآن ان يفترى**
من دون الله قال القرطبي وما ينبغي لخل هذا القرآن ان يفترى كقوله تعالى ما كان لبي
 ان يفترى وقيل ان معنى اللام اي وما كان هذا القرآن ليفترى من دون الله **ولكن تصدق**
الذي بين يديه اي بين يدي القرآن من التوراة والانجيل وقيل تصديق الذي القرآن
 بين يديه من القيمة والبعث **وتفصيل الكتاب** تبين ما في الكتاب من الحرام والحلال
 والفاضل والحكام **لا ريب فيه من ريب العالمين** ام يقولون يقولون وقال ابو عبيدة
 ام بمعنى الواو ويقولون **افتراء** اختلق محمد القرآن من قبل نفسه قل **فاقواسورة**
مشبه شبه القرآن **وادعوا من استطعتم من تعبدون** من دون الله ليعينوك على
 ذلك ان كنتم صادقين ان محمدا افتراه ثم قال **بالذنوب** بالمرحطوا يعلمه يعني القرآن
 كذنوبه ولم يحطوا بعلمه **ولما ياتهم تاويله** اي عاقبه ما وعد الله في القرآن انه يؤول
 اليهم من العقوبة بعد ان لم يعلموا ما يؤول اليه عاقبه ما وعد الله في القرآن انه يؤول
من قبلهم اي كاذب هؤلاء الكفار بالقرآن كذلك كذب الذين من قبلهم من كفا والامم
 الماضية **فا نظر كيف كان عاقبة الظالمين** اخراهم المشركين بالهلاك ومنهم من يؤمن
 اي من قومك من سبق من بالقرآن ومنهم من لا يؤمن به لعلمه السابق فيهم **وربك**
اعلم بالمفسدين الذين لا يؤمنون فان كذبوا يا محمد فقل لي عني وجزاه **وكم عاينكم**
 وحين اوتيتهم **برنون مما اعمل واذا برى مما تقولون** هذا كقوله تعالى لنا اعمالكم وكم عاينكم
 لكم دنكم وفي ديني قال الكلبي ومقاتله هذه الآية منسوخة بآية الجها **دثر** خبر ان التوفيق
 للايمان به لا بغيره ففاك ومنهم من يستمعون اليك باسماهم الظاهرة فلا ينفعهم
افانت تسمع الصم يريد سم القلب ولو كانوا لا يعقلون ومنهم من ينظر اليك باصناف
 الظاهر **افانت يهدي العي** يريد عي القلب ولو كانوا لا يبصرون وهذا تسلية من الله عز
 وجل بديم صلاهم عليه وسلم يقول انك لا تقدر ان تسمع من سلبته السمع ولا ان تفكر
 من سلبته البصر ولا ان توفى للايمان من حكيت عليه ان لا يؤمن ان الله لا يظلم الناس
شيئا لا في جميع افعاله متفضل وعادل **ولكن اكثر الناس انفسهم يظلمون** بالكفر والمعصية
 قوله عز وجل **ويوم نحشهم** قل احضروا بالياء والاخرون بالنون كان لم يلبثوا الا ساعة

قال الحكيم وقال ابن عباس كان لم يلبثوا في قبورهم الا قد ساعة من النهار يتعارفون بينهم
يعرف بعضهم بعضاً حين يسعون من القبور كعرفتهم في الدنيا ثم تنقطع المعرفة اذا عاينوا
اهوال يوم القيمة وفي بعض الآثار ان الانسان يعرف يوم القيمة من بحبسه ولا يكلمه عبدة
وسخية **قد حشر الذين كذبوا بالقاء الله وكانوا همته من** والمراد من الحشر ان حشر النفس وفي
شي اعظم منه **واما نزيك بعض الذي نهدهم من العذاب او نقي فيك قبل عذبهم فاليها**
مرجعهم في الاخرة ثم الله شهيد على ما يفعلون فيخرجهم به ونم معنى الواو فتدبر والله شهيد
وقال مجاهد كل البصر الذي ارقته بهم بيده وسائر انواع العذاب بعد موتهم قوله عز وجل
ولكل امة رسول فاذلجنا رسوهم كذبوه **قضى بينهم بالقسط** اي عدلوا في الدنيا
واهلكوا بالعدل يعني قبل مجي الـسل لا ثواب ولا عقاب وقال مجاهد ومقاتل فاذا جاء رسول
الذي ارسل اليهم يوم القيمة قضى بينهم بالقسط **ويم لا يظنون** لا يعدون بغضب ولا
يواخذون بغيرة ولا ينقص من حسناتهم ولا يراى على سيئاتهم **ويقولون اي وتيقن**
المشركون من هذا الوعد الذي تعدنا يا محمد من العذاب قبل قيام الساعة **ان كنتم صادقين**
انت يا محمد واتباعك قل لا امالك لنفسي لا قد ربحها على شيء **ضر ولا نفع** اي دفع ضر ولا
جلب نفع **الاماشاء الله ان املكه لكل امة اجل مدة** مضرورة **اذا جاء الحليم** وقت فناء العالم
فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اي لا يتأخرون ولا يستقدمون قل لا ايتين ان اقام
عذابي بيانا او نهائا ما استعجل منه المجرمون اي ماذا يستعمل من الله المشركون وقيل ماذا
يستعمل من العذاب المجرمون وقد وقعوا فيه وحقيقة المعنى انهم كانوا يستعملون العذاب
فيقولون اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا بعذاب
اليم فيقول الله ماذا يستعمل يعني اي شيء يعلم المجرمون ماذا يستعملون ويظنوا بالرحيل
يقول لغيره وقد فعل قبحا ماذا اجنبت على نفسك **اثم اذا ما وقع** قيل معناه اهنا لك
وجنبتك وليس يحرف عطف اذا ما وقع نزل العذاب **اكنتم به** اي بالله في وقت البأس وقيل
اكنتم به اي صدقتم بالعذاب وقت الآن وفيه اشارة اي يقال لكم الآن تومنون حين وقع
العذاب **وقد كنتم به تستعملون** تكذبا واستهزاء **ثم قيل للذين ظلموا اشركو ذوقوا عذاب**
الخلل هل تجزون الا ما كنتم تكسبون في الدنيا **ويستبينونك اي يستخبرونك يا محمد الحق هو اي**
ما تعدنا من العذاب وفيما الساعة قل اي واني انه الحق لا شك فيه **وما كنتم بحجرون**
اي بما بين من العذاب لان من عجز عن شيء فقد فاته **ولوان لكل نفس ظلمت اي اشرت ما**
في الارض لا فتدت به يوم القيمة **ولا فتد اهنا بدل ما يجوابه من العذاب واسروا الذللة**
قال ابو عبيدة ومعناه اظهروا الذللة لانه ليس اليوم يوم تقبس وتصنع وقيل معناه
اخفوا اي اخفوا الرؤساء الذللة من الضعفاء وهم الاتباع خوفا من ملامتهم وبهيمهم وقضى
بينهم بالقسط فرغ من عذابهم وهم لا يظلمون **الا ان الله ما في السموات والارض الا وعد**
الله ولكن اكثرهم لا يعلمون هو يحيى ويميت واليه ترجعون قوله عز وجل **يا ايها الناس**
قد جاءكم موعظة من ربكم ذكر وشفا لما في الصدور اي دواء للمحمل لما في الصدور **اي**
شفا لعمى القلب والصدور موضع القلب وهو اذن موضع الانسان لجوار القلب وهذا
من الضلال ورحمة للمؤمنين والرحمة هي الشفة على الحاج فانه لو اهدى ملك الى ملك شيئا
لا يهال قدر جهده وان كان ذلك رشفة لانه لم يعبه في محتاج قوله عز وجل **في فضل الله وحده**

قال مجاهد

قال مجاهد وقتادة فضل الله الايمان ورجته القرآن وقال ابو سعيد الخدري فضل الله القرآن
 ورجته ان جعلنا من اهله وقال ابن عمر فضل الله الاسلام ورجته تزيينه في القلب قال
 خالد بن معدان فضل الله الاسلام ورجته السنن وقيل فضل الله الايمان ورجته الجنة
فذللك خليفه هو الذي يفرح للمؤمنين ان جعلهم من اهله **هو خير مما يحسون** اي ما يحسونه
 الكفار من الاحوال وقيل كلاهما خبر عن الكفار وقرأ ابو جعفر بن عامر فليفروا بالياء
 بالياء وتجعون بالياء وقرأ يعقوب كلاهما بالياء بخلاف عنه خطأ بالمؤمنين وقيل **قال** يا محمد
 الكفار مكة **ان ايتهم ما انزل الله لكم من رزق** غير الا نزال لان ما في الارض من خير فمما
 انزل من السماء من رزق من رزق وصرح **فجعلتم منه حراما وحلالا** هو ما حرموا من
 الحرث والانتعام كالبحيرة والسائبة والوصيلة والحام قال الخياط هو قوله تعالى ويجعل
 الله مما ذكر من الحرث والانتعام نصيبا **قال الله اذن لكم** في هذا التحريم والتحليل **ام على الله** تفترق
 وهو قولهم والله امرنا بها **وما طعن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة** المحبون
 ان الله لا يؤخذهم به ولا يعاقبهم عليه ان الله لذو فضل على الناس فيكن اكثرهم لا يشكروا
 قوله عز وجل **وما تكون** يا محمد في شأن على من الاموال وجميع شؤنهم **وما تناولوا منه**
 من الله من قرآن وقيل منه اي من الشان من قرآن نزل فيه ثم خاطبه واعتبه
 فقال **ولا تعلمون من عمل الا حسنا** عليكم شهود **اذ تقيضون فيه** اي تدخلون وتقر
 فيه والهاء عائدة على العمل والافاضة الدخول في العمل وقال ابن التبراري يندفعون فيه
 وقيل بكثرت فيه والافاضة الدفع بالكثرة **وما يعرب** يعيب عن ربك وقرأ الكسائي
 يعرب بكسر الراء والآخرين بضمها وهما لغتان **من متقال ذرة** اي متقال ذرة ومن
 صلة والذرة هي النسبة للعرس الصغيرة **في الارض وفي السماء ولا اصغر من ذلك** اي من
 الذرة **ولا اصغر** في حرفة ويعقوب بن رفع الراء فيها عطفا على الذرة في الكسرية **الا في كتاب**
مبين وهو اللوح المحفوظ قوله عز وجل **الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون**
 واختلفوا فيمن يستحق هم الاسم قال بعضهم هم الذين ذكرهم فقال **الذين امنوا وكانوا**
يتقون وقال قوم هم المخابرون في الله اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح اخبرنا ابو الحسين
 علي بن محمد بن عبد الله بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصقار ثنا احمد بن منصور الزياتي
 ثنا عبد الرزاق انا محمد بن ابي حسين عن شهر بن حوشب عن ابي مالك الاشعري
 قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عباد ليسوا بانبيا ولا شهداء يعطيهم
 النبوة والشهادة بقرهم ومعتد بهم من الله يوم القيمة قال وفي ناحية القوم اعز اي
 اجنبي على ركبته ورحمى يديه ثم قال حدثنا يا رسول الله عنهم من هم قال فرأيت في وجه
 النبي صلى الله عليه وسلم البشر فقال هم عباد من عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى
 لم يكن بينهم ارحام يتواصلون ولا دنيا يتباعدون بها يخافون بروح منه يجعل الله وجههم
 نوراً ويجعل لهم منابر لولوا فقام الرجز يفرغ الناس ولا يفرعون ويخاف الناس ولا يخافون
 ورواه عبد الله بن المبارك عن عبد الحميد بن بهرام حدثنا شهر بن حوشب ثنا عبد الرحمن بن
 عزم عن ابي مالك الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي بعض الاخبار المرفوعة ان النبي
 صلى الله عليه وسلم سئل من اولياء الله قال الذين اذروا ذكراهم ويروي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال الله تعالى ان اولياء من عبادي الذين يذكرون بذكرى واذكر بذكرهم

كتاب الصلاة
 في الصلاة

قوله عز وجل **لم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة** اخلفوا في هذه البشري روى عن عباد
ابن الصامت قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لم البشري في الحياة
الدنيا قال هي الروا الصلوة بها السلم او ثلثه لغيرنا عبد الواحد اللي انا جبر بن عبد الله النعمي
انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو النعمان انا شعيب عن الزهري عن حنن بن سعيد بن السيب
ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يبق من النبوة الا المبشرات
فالواو المبشرات قال الروا الصلوة وقيل البشري في الدنيا الشك الحسن وفي الآخرة الجنة
انا عبد الواحد اللي انا عبد الرحمن بن ابي شرح انا ابو القسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا شعيب
عن ابي عمران الجوني قال سمعت عبد الله بن الصامت قال قال ابو ذر يارسول الله الرجل يعمل
لنفسه ويحبه الناس قال تلك عاجل بشرى المؤمن ولخرج مسلم بن الحجاج هذا الحديث
عن يحيى بن يحيى عن حماد بن زيد عن ابي عمران وقال ويحبه الناس عليه وقال الزهري
وقفاة وهي نزول الملائكة بالشارة من الله تعالى عند الموت قال عبد المولى قال الله
تعالى تنزل عليهم الملائكة ان كانوا فوا لا تخزنوا واسروا بالجنة وقال عطاء بن رباح
البشري في الدنيا من يد عند الموت تايمهم الملائكة بالشارة وفي الآخرة عند خروج
نفس المؤمن يخرج بها الى الله تعالى ويشر رضوان الله وقال الحسن بن علي ما بشر الله
المؤمنين به في كتابه من جنته وكريم توابه لقوله وبشر الذين امنوا وبشر المؤمنين
واشروا بالجنة وقيل بشرهم في الدنيا بالكتاب والرسول انهم اوليا الله وبشرهم في
القبور وفي كتب اعمالهم بالجنة لا تبدل الكلمات الله لا تغير لقوله ولا تظن لوعده
ذلك هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم فم فلم يعنى قول المشركين بل الكلام ههنا ان ابدا
فقال ان العزة العلية والقدرة **له جميعا** هو ناصرنا وناصر ديننا وانتم همهم **قال**
جعيد بن السيب ان العزة لله جميعا يعني ان الله يعز من يشاء كما قال في آية اخرى والله العزة
ولرسوله وللمؤمنين وعزة الرسول وللمؤمنين بالله ففي كلها الله هو السميع العليم الان الله
من في السموات ومن في الارض وما يشعرون الذين يدعون من دون الله شركا، وقيل وما يشعرون
حقيقة لانهم يعبدونها على انهم شركا، يشعرون لنا وليس على ما يظنون **ان يتبعون**
الا الظن يظنون انها تعزيم الى الله **وان هم الاخر صون** يكذبون **هو الذي جعل لكم**
الليل للسكرانوفيه والنهار مبصرا مضيا يسير فيه كقولهم ليل نائم وعيشة راضية قال
قطيب تقول العرب اظلم الليل واضاء النهار وابصر اي صار ذا عظمة وضياء **وبصروا في**
ذلك لايات لقوم يسمعون سمع الاعتبار به مما لا يقدر عليه الاعاظم **قادر** اي يعنى الشريك
الخذاه ولذا وهو قولهم الملائكة بنات الله **هو الغني** عن خلقه له ما في السموات وما في
الارض ان عندكم من سلطان وهو قولهم الملائكة بنات الله **هو الغني** عن خلقه له ما في السموات
وما في الارض ان عندكم من سلطان حجة وبرهان ومن صلة تقدروا ما عندكم
سلطان بهذا **اتقولون على الله ما لا تعلمون** قل ان الذين يغترون على الله الكذب لا يفلحون
لا ينجون وقيل لا يبقون في الدنيا ولكن **متاع قليل** يتمتعون به ويبلغ ينتفعون به
الى انقضاء اجالهم ومتاع رفع باخباراي هو متاع في الدنيا **البنام جمعهم** ثم نذيقهم العذاب
الشديد ما كانوا يكفرون قوله عز وجل **واولهم نبأ النوح** اي اقربا محمد على اهل مكة نبأ،
خبر نوح

خبر نوح اذا قال لقومه وهم ولد قاييل يا قوم ان كان كرم عليكم عظيم وثقل عليكم مقاييل
 طول مكثي فيكم وتذكيري ووعظي اليكم بايات الله سبحانه وبينا انه فعن مئة على قتي وطري
 فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اي احكموا امركم واعزوا عليه وشركاكم اي وادعوا اليكم
 اي الهنكم فاستعينوا بها لجمع معكم وقال النجاشي معناه فاجتمعوا امركم مع شركاكم فلما
 ترك مع انصب وقرا يعقوب وشركاكم رفع اي فاجمعوا امركم لنتم وشركاكم وشركاكم
 امركم عليكم عمة اي خفي اميها من قولهم غم الللال على الناس اي اشكل عليهم ثم اقصوا الي
 اي امضوا ما في انفسكم وافى خواصه يقال قضى فلان اذا مات ومضى وقضى دينه اذا فرغ
 منه وقيل معناه توجعوا الى القتل والمكروه وقيل فاقضوا ما بينكم قاضون وهذا مثل
 قول السيرة لفرعون فاقض ما انت قاض اي اعمل ما انت عامل ولا تنظر وت ولا تفرق
 وهذا على طريق التخييل اخبره عن نوح انه كان وثقا بنصره غير خاف من كيد قومه
 على امته انهم ولهم ليس اليهم نفع ولا ضرر الا ان شاء الله فان توليتهم عرضتم عن قولي
 وقبول نصحي فاسألكم على تبليغ الرسالة والدعوة من اجر من جعل وعوض ان اجري
 ما يجري وتولي الا على الله واعرف ان اكون من المسلمين اي من المؤمنين وقيل من المسلمين
 لا مره فكل من يعنى نوحا فيمنه ومن معه في القاك وجعلناهم حلفاء اي جعلنا الذين معه
 في القاك سكان الارض حلفاء عن الهاكيين واعرفنا الذين كذبوا باياتنا فانظر كيف كان عاقبة
 الذين كذبوا بالبينات الذين انذرهم الرسل فلم يؤمنوا ثم بعثنا من بعدهم نوحا فاجمعوا
 الى قومه فاجمعوا بالبينات بالذلات والاضحاجات فاكافوا اليوموا بكذبوا به من قبل اي بما
 كذب به قوم نوح من قبل كذلك نطعم على قلوب العتدين ثم بعثنا من بعدهم موسى
 وهارون الى فرعون وملائه يعنى اشراف قومه باياتنا فاستكبروا وكافوا قوما مجرمين
 فلما جاءهم يعنى جاء فرعون وقومه الى من عندنا قالوا ان هذا السحر بين قال موسى
 اتقوا الحق الحق لما جاءكم اسر هذا تقدرا الكلام اتقوا الحق الحق لما جاءكم اسر هذا
 خفف السحر الاول كقوله لا اله الا الله ولا يعلى السحرون قالوا يعنى فرعون
 وقومه لموسى عليه السلام اجيئنا لكلفنا لكفرنا وقال قنادة لثعلبنا عما وجدنا عليه
 ابائنا وكنوت لهما الكبرياء الملك والسلطان في الارض ارض مصر وقرا ابو بكر وتكون
 بالباء وما نحن لهما بمؤمنين بمصدقين وقال فرعون ايتوني بكل ساحر عظيم فلما جاء السحرة
 قال لهم موسى القواما انتم ما قوت فلما القوت قال موسى ما جئتكم به السحر فالتوا على
 وابو جعفر السمرقاني على الاستفهام وقرا الاخر في بلاد يديله عليه قنادة ابن مسعود ما
 جئتم به سحر ان الله سيبيطه ان الله لا يصلح على الفسدين ويحيى الله الحق بكلامه باياته
 ولو كسبه الجحيمون فاعين موسى لم يصدق موسى مع ما اتاهم به من الايات الازدية
 من قومه اختافوا في الهاء التي في قومه قيل هي راحة الى موسى وراىهم مؤمنى بنى اسرائيل
 الذي كانوا مصر وجرحوا معه قال مجاهد كانوا اولاد الذين ارسل اليهم موسى من بنى اسرائيل
 هلك الا يا ويحيى لا بنا لوقيلهم قوم نوحا من قتل فرعون وذلك ان فرعون لما امر بقتل ابنا
 بنى اسرائيل كانت المرأة من بنى اسرائيل اذا ولدت ابنا وهيته لقبضية خوفا من القتل فنشأوا
 عنده القبط واسلموا في اليوم الذي غلبت فيه السحرة وقال اخرون لما راحه الى فرعون
 روى عطيه عن ابن عباس قال هم ناس يسيرون من قوم فرعون امنوا منهم امرأة فرعون

ومؤمن آل فرعون وخازن فرعون وامرأة خازنه وما شطنته وعز ابن عباس رواية
 اخرى يتبع لده ولخواله قال الفرأسمو ذرية لان اباهم كانوا من القبط وامهاتهم من بني
 اسرائيل كما يقال لاولاد اهل فارس الذين سقطوا الى اليمن الابناء لان امهاتهم من غير جنس
 اباهم **على خوف من فرعون وملأه** قال اراد بفرعون اك فرعون اي على خوف من اك
 فرعون وملأه كما قال وايسل القرية اي اهل القرية وقيل انما قال وملأههم وفرعون
 ولحد لان الملأ اذا ذكر بينهم منهم هو واصحابه كما يقال قدم الخليفة براد هو ومن معه
 وقيل اراد ملأ الذرية فان ملأهم كانوا من قوم فرعون ان يقتلهم ان يصر فرعون دينهم ولم
 يعمل بقتلهم لانه اخبر عن فرعون وكان قومه على مثل ما كان عليه فرعون **ون فرعون**
لعل في الارض والله لمن السمع **فمن** الجاوين للحد لانه كان عبدا فادعى الربوبية **وقال**
موسى لموسى قومه يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقلوا
على الله توكلنا اعتمدنا ثم دعونا فقالوا **ربنا لا تجعلنا فتنة للفرعون الظالمين** اي لا تظهرهم
 ولا تملكنا بايديهم فيطغوا انهم يكن على الحق فيزدادوا وطغيا كما قال مجاهد لا تعذبنا
 تعذاب من عندك فيقول قوم فرعون لو كانوا على حق لما عذبوا ويطغوا انهم خير منا
 فبقتلوا **ونجبر جثك من النجوم الكافرين** قوله عز وجل **واوجنا الى موسى واجبه ان يهوا**
لنقوم كما يصيبوننا يقال يقال ثواب لان لنفسه بيتا ومعجها اذا اتخذ ونواته انا اذا اخذته
 له قال الكفر للفسس كانت بنو اسرائيل لا يصلون الا في كنا لسمهم وسعهم وكانت ظاهرة فلما
 ارسل موسى امر فرعون بتحر بها ومنعم من الصلاة فاروا ان يقضوا مساحدين فيبوءتم
 ويصلوا فيها خوفا من فرعون هذا قول ابراهيم وعك مة عن ابن عباس وقال مجاهد خاف
 موسى ومن معه من فرعون ان يصلوا في الكنائس الى معجها فاروا ان يصلوا في بيوتهم
 مساجد مستقلة الكعبة يصلون فيها سرا منها وجعلوا **سورة اقبلة** الى القبلة روى ابن
 جريج عن ابن عباس قال كانت الكعبة قبله موسى ومن معه **واقبلوا الصلوة وبشر المؤمنين**
يا محمد قوله عز وجل وقال موسى ربنا انك ايتت فرعون وملأه زينة من متاع الدنيا واولا
في الخسوف الدنيا ربنا ايضا **عن سيملاك** اختلعا في هذه اللام قبل هي لام كي معناه ايتهم
 كي تفنهم فيه وقيل هي لام العافية يعني فيصلوا ويكون عاقبة امرهم الضلال لكونه
 تعالى فالتقطه اك فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا **ربنا اطمس على اموالهم** قال مجاهد
 اهلكها والطمس المحي قال الكثر اهل التفسير استخها وعثرها عن هيبها قال قتادة صارت
 اموالهم وحرفتهم وزوجهم وجواهرهم حجارة فاك محمد بن كعب جعل سكنهم حجارة وكان
 الرجل مع اهله في فراشه وصار اجرين والمرأة قائمة تحت وصارت حجارة قال ابن جرير حارس بلغنا
 ان الدراهم والدنانير صارت حجارة منقوشة كهيتها فطماها وانصافا واغلافا ودعا عمر
 ابن عبد العزيز بخريطة فيها اشيا من ثيابا اك فرعون فالخرج منها البيضة منقوشة وطوزة
 مشقوقة وانما لجر قالت السدي سمعته اموالهم حجارة والخيل والثار والديق والاطعمة
 فكانت احدى لايات التسع **واشد على قلوبهم** اي اقمها واطيع عليها حتى لا يملين ولا تشرح
 للآيات **فلا يؤمنوا** قل هو نصب الجواب الدعاء بالفساد وقيل هو عطف على قوله ليضلوا اي
 ليضلوا فلا يؤمنوا وقال الفرأسمو دعاء وعمله جزم كانه قال اللهم فلا يؤمنوا حتى يروا **الفساد**
الايام وهو الغرق قال السدي معناه اتمهم على الكفر قال الله تعالى لموسى وهارون **فما جيت**

دعونا

في الزمان الذي بين دعاء
السيد موسى علي بن ابراهيم
واخا بته

دعوتكم انما نسب اليها والدعاء كان من موسى لانه روي ان موسى كان يدعو وهارون
يومن والتمنين دعاء وفي بعض النسخ كان بنو دعاء موسى واخا بته اربعون سنة
فما استقيما على حال ماله والدعوة وامضا لا مري الى ان ياتيهم العذاب **ولا تمتعنا** يعني
التشويق ومحله جزم يقال في الواحد لا تمتعني بفتح النون لا تمتعنا الساكنين وبكسر النون
في التثنية لهذه وقد ايلن عامر يخفف النون لان نون التوكيد تنقل وتخفف
سبيل الذين لا يعلمون يعني ولا تسلكا طريق الذين يحللون حقيقة وعدي فان
وعدي لا خلقت له ووعدي نازل بعزوت وقرمه **وجاوزنا بني اسرائيل البحر** عبرنا بهم
فاتبهم لحتم وادركهم **فرعون وجنوده** يقال اتبعه وتبعه اذ دركه وحلقه واتبه
بالتشديد اذ اساء خلفه واقتدى به وقيل هما واحد **بعيا وعدوا** اي ظلا واعتدا قيل
بعيا في القول وعدوا في الفعل وكان البحر قد انقلب لموسى وقومه فلا وصل فرعون بجو
الى البحر ابواب حوله فتقدمهم جبريل على فرس ودنق وخاض البحر فاقبحت الخيل لظنه
فلا دخل اخرهم وهم اولهم ان يخرجوا انطبق عليهم الماء فله عز وجل **حتى اذا دركه**
الفرق اي عرله الماء وقرب هلاكه **قال امننت** اي امنت بوقوع علمها **لا اله الا الذي امننت به بنو**
اي امننت وقلت وفي الآخرون بالفتح بوقوع علمها **لا اله الا الذي امننت به بنو**
وانا من السالكين قدس جبريل في فيه من حارة البحر وقال **لان وقد عصيت قبل وكنت**
من المفسدين روي عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما اخرق الله فرعون
قال امننت الله لا اله الا امننت به بنو اسرائيل فقال جبريل يا محمد فلو رايتني وانا اخذ من
حال البحر فادسه في فيه مخافة ان تدركه الرحمة فلما اخبر موسى قومه هلاك فرعون
وقومه قالت بنو اسرائيل ما مات فرعون فامر الله البحر فالق فرعون على الساحل احمر
قصيرا كما انه ثور فله بنو اسرائيل **فمن ذلك الوقت لا يقبل الماء** ميثا فذلك قوله **فاليوم نجعل**
اي نلقيك على جفوة من الارض وهي المكان المرتفع وقرا يعقوب بخيان خفيف بدنك
لا روح فيه وقيل **ببدنك** بدنه وكان له دبع مشهور مرصع بالجواهر فزاع في دبره
فصدقا **لا تكون لير غلظك اية غيره** وعظمة **وان كثيرا من الناس عن اياتنا غافلون**
ولقد بونا بني اسرائيل بعد هلاك فرعون **مبوا صدق منزل** صدق يعني مصر وقيل
الاردن وفلسطين وهي الارض المقدسة التي كتبها الله ميراثا لابراهيم وذريته قال الضحاك
هي مصر والشام **ورقمهم من الطبقات** الحلالات **والخلفوا** يعني اليهود الذي كانوا
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في تصديقهم **والله** بني حتى جاءهم العلم يعني القرآن والبيان
فانه رسول صدق ودينه حق وقيل حتى جاءهم معلومهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم
لانهم كانوا يعلمونه قبل خروجه والعلم بمعنى المعلوم لا يقال الخلق خلق قال الله تعالى
هذا خلق الله ويقال هذا الدارهم ضرب الاميراي مضروبه **ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة**
فيما كانوا في اختلاف من الذين قرأه عز وجل **فان كنت في شك مما انزلنا اليك** يعني
القرآن **فاسال الذين يقرؤن الكتاب من قبلك** يخبرونك انك مكتوب عندهم في التوراة
قبل هذا خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم والملاذ به غيره على عادة العرب فانهم يحايطون
الرجل ويريدون به غيره كقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله طاعة النبي صلى الله عليه وسلم والملاذ
به المؤمنين بدليل الله قال ان الله ما تعلمون خيرا ولم يعلم بما تعلم وقال يا ايها النبي انا اطلعكم

حيث
الدعوى
انان

الطيف

النساء وقيل كان الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين مصدق ومكذب وشاك
 ففاز الخطاب مع اهل الشك معناه ان كنت ايها الانسان في شك مما انزلنا اليك من الهدي
 على لسان رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم فاسأل الذين يعرفون الكتاب من قبلك قال
 ابن عباس ومجاهد والضحاك يعني من اهل الكتاب بعد الله بن سلام واحكامه شديد
 على صدق محمد صلى الله عليه وسلم وغير ذلك بدوتم قال القرطبي رحمه الله تعالى ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم خير شاك لك من ذكره على عادة العرب يقول الواسطي رحمه الله
 ان كنت عدي فاطوني ويقول لولده افضل كذا ان كنت ابني ولا يكون ذلك على وجه الشك
فلا تكون من المتريين من الشاكين فلا تكون من الذين كذبوا بايات الله فتكون من
الخاسرين وهذا كله خطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم والراد منه غيره ان الذين حقت
 وجبت عليهم كلمة ربك قبل اعنتهم وقال قتادة سخط الله وقيل الكلمة قوله هو لا الى الناس
 ولا ابالي لا يؤمنون ولو جاءهم كل اية لانه حتى يرسل العذاب الاليم قال الانصاري
 فعل كل ايها مصافة الى موت وهي قوله اية ولفظ كل المذكور والموت سوء قوله
 عز وجل فلولوا اي فقلوا ومعناها فلم يكن قرية لاي في الاستفهام ضربا من المجازة
 اي هل قرية امت عند معاينة العذاب فنفقوا ايها في حال البأس **الاقرب يونس**
 فانه نفهم اي ايم في ذلك وقوم نصب على الاستثناء المقطع تقديره ولكن قوم يونس
لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتناهم للحسين وهو وقت انقضاء
 اجالهم واختلفوا في انهم هل راوا العذاب عينا كما يدل قوله كشفنا عنهم العذاب والكشف
 يكون بعد الوقوع او اذا قرب وقصصه الآية عليها ذكره عبدالله بن مسعود وسعيد
 ابن جبير وذهب وغيرهم ان قوم يونس كانوا بينين من ارض الموصل فاسر الله اليهم
 يونس عليه الصلاة والسلام يدعوهم الى الايمان فدعاهم فابوا فقتلوا خضرهم ان العذاب
 مصيهم الى ثلاث فاحضرهم بذلك فقالوا انما نرغب عليه كذا فانظر وان مات فيك تلك
 الليلة فليس بشئ وان لم يبت فاعلم ان العذاب مصيكم فلما كان في جوف تلك الليلة خرج
 يونس من بين اظفرهم فلما اصبح اتعشاهم العذاب فكان قومي رؤسهم قدر ميل وقاك
 وهب غامت السماء غيما سوداها فلا يدخن دخانا شديدا فمضت حتى عشي مدينتهم
 واسودت سطوحهم فلما راوا ذلك اتفقوا بالهلاك فطلبوا يونس بينهم فلم يجدوه ففقدوا
 الله في قلوبهم التوبة فخرجوا الى الصعيد بانفسهم ونساءهم وجسائهم ودوابهم وتلبسوا
 السوح وظهروا الايمان والتوبة واخطوا النية وفرقوا بين كل الداء والداء من الناس
 والناعام فحن بعضهم البعض وحلت الاصوات واختلطت اصواتها باصواتهم ومجواتهم
 الى الله عز وجل وقالوا انما بناج يا يونس فيهم فاستجاب دعائهم وكشف
 عنهم العذاب بعدما ظلم وذلك يوم عاشوراء وكان يونس قد خرج ينتظر العذاب وهذا
 قوله فلم ير شيئا وكان من كذب ولم يكن له بينة قيل فقال يونس كيف ارجع الى قومي
 وقد كذبتهم فانطلق عائدا على ربه مغاضبا لعمومه فاتا البحر فاذا قوم يونس سفينته
 فعرضه لخلوع بغير اجر فلما دخلها وقوسطتهم ولجحت وفتت السفينة لا ترجع
 ولا تنقذ فقال اهل السفينة ان السفينة اشيا فاقال يونس قد عرفتم شأنا بها رجلا ذوقتم
 عظيمه قالوا ومن هو قال انا قد عرفنا في البحر قالوا اما كنا لنطرحك من بيننا حتى نغفر

قصص يونس عليه السلام

في شاك

في شأنك فاستمعوا فافتروا ثلاث مرات فادحض سهمه من بيتي اخذني فخذني في
 الموت عند رجل السفينة فاعرفاه ينتظرا مريم فيه فقال يونس والله لتهلكن جميعا
 اولنظر حنني فيها فخذ فوج فاطلقوا واحده الموت وروى ان الله اوحى للموت عظيم
 حتى قصد السفينة فلما راهل السفينة مثل الجبل العظيم وقد فصر فاه ينظر الى من
 في السفينة كانه يطلب شئنا فوا فلما راه يونس رجع نفسه في الماء وعرا بن عباس
 انه خرج مصابا القويوه فلما بحر الروم فاذا سفينة مشحونة فركبها فلما بلغت السفينة
 تكلمت حتى كادوا يفرقوا فقال الملاكون ههنا رجل عاص او عبد ابوش وهذا رسم السفينة
 اذا كان فيها الباق لا تجرى ومن ربه من ان تقترع في مثل هذا فمن وقعت عليه القرعة
 القينة في البحر ولا يعرف واحد خبير من تعرف السفينة بما فيها فافتروا ثلاث مرات
 وقعت القرعة في كلبا على يونس عليه السلام فقام يونس فقال انا الرجل العاصي
 والعبد الابي فالتقي نفسه في الماء فابتلعته حوت ثم طار حوت آخر اكبر منه وابتلع
 هذا الموت ووحى اليه الموت ان لا تؤذي منه شعرة فاني جعلت بطنتك سجنا له ولم
 اجعله طعاما لك وروى عن ابن عباس قال يودي الموت ان لم يخجل يونس لك
 قوتا وانا جعلنا بطنتك له حزا ومسجدا وروى انه قام قبل القرعة فقال انا العبد
 العاصي والابي قالوا من انت قال يونس بن متى فصر فوج فقالوا لا نلقيك يا رسول الله
 ولكن شأهم فخرجت القرعة عليه فالتقي نفسه في الماء قال ابن مسعود وابتلع الموت
 فاصوى به الى فراخ الساعة وكان في بطنه اربعين ليلة فسمع نسيجه لصا فنادى
 في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاحسب الله له فامر الموت فيه
 على ساحل البحر وهو كالفرخ الممقط فانبت الله له شجرة من يقطين وهو الذي يستظل
 تحتها ووكلا به وعله يشرب من لبنها فيست الشجرة فيبكي عليها فواوحى اليه بكي على
 شجرة يست ولا تبي على ما ية الف اوز يديون اودت اهلكهم فخرج يونس فاذا هو
 بعلام برعى قال من انت يا غلام قال من قوم يونس قال فاذا رجعت اليهم فاجبرهم
 اني لقيت يونس فقال الغلام قد علم انه ان لم يكن لي بيته قتلت قال شهد هذا
 البقعة وهذه الشجرة فقال له الغلام فرها فقال يونس ان احكام هذا الغلام فاشهد له
 قالوا نعم فخرج الغلام فقال للملك اني لقيت يونس فامر الملك بقتله فقال ان لي بيته
 فاسلو معي فانا البقعة والشجرة فقال اشهدك كما به هل اشهدك يونس قال نعم فخرج
 القوم مذعورين فقالوا للملك شهده الشجرة والارض فاخذ الملك بيد الغلام فاجلسه
 في مجلسه وقال انت احق بهذا المكان مني فاقام لهم اربعين سنة قوله عز وجل
ولو شاء ربك يا محمد لامن من في الارض جميعا فانك تكفر الناس حتى يكونوا مومنين
 هذا تسليمه لبني صلى الله عليه وسلم وذلك انه كان حربيا على ان يومن جميع الناس
 فاجبره الله جبره كره انه لا يومن الا من قد سبق له من الله السعادة ولا يصل الامن قد
 سبق له من الله الشقاوة **وما كان لنفس** وما ينبغي لنفس وقيل وما كانت لقوم **الا**
بادن الله قال ابن عباس يا مريمه وقال حطام مشقة الله وقيل يعلم الله **ويجعل الرجس**
قل البكر يجعل الموت الباقرن بالياء اي ويجعل الرجس اي العذاب وهو الرجز على الذين
لا يعقلون عن الله امر ونهي **قل انظروا** اي قل للمشركين الذين يسألونك الايات انظروا

انما هو يونس في بطن الحوت
 اربعين ليلة

ما ذا في السموات ولا في الارض ومن الدلائل والعبر في السموات والشمس والقمر
والجبال وغيرها وفي الارض الجبال والبحار والانهار والاشجار وغيرها وما تقوى الايات
والله الرسل عن قوم لا يؤمنون وهذا في قوم علم الله انهم لا يؤمنون **فعل ينتظرون**
يعني مشركي مكة **لا مثل ايام الذين خلوا منكم** من قبلهم من مكذبين الام قال فتادة
يعني وقايح الله تعالى في قوم نوح وعاد وثمود والعرب تسمى العذاب اياما والنعيم اياما لقوله
وذكرهم بايام الله وكل ما مضى عليك من خير وشرف هو ايام **قل فانظروا الي معكم من المنتظرين**
ثم انجي رسلا وانجي رسلا يعني النبي خفيف بخلاف عنه **والذين امنوا هم** عند نزول العذاب
معناه مستقبل يعني لما سي كذلك كما اخبرناهم **حقا واجبا عليا بني المؤمنين** قوله عز وجل
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الذي ادعوكم اليه فان قيل كيف قال ان كنتم في
شك وهم يعتقدون بطلان ما جاء به قيل كان فيهم شاكون فغير اللاد بالاية وانهم لما راوا
الايات اضطربوا وشكوا في امرهم وامر النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى **فلا تعبدون**
تعدون من دون الله من الاوثان ولكن اعبد الله الذي يتوفىكم **بميتكم** ويقطركم **واحرمت**
اي اكون من المؤمنين وان اقم وجهك للدين قال ابن عباس عمك وقيل
استقم على الدين **حنيفا** ولا تكون من المشركين **ولا تدع** لا تعبد من دون الله **ما لا يفعل**
اي ان اطعته ولا يفر ان عصيته فان فعلت فهدت غير الله فانك اذا امرت الطالحين
الضارين لانفسهم الواضحين للعبادة في غير موضعها **وان يمسسك الله بضر** بضر
وشدة وبلاء **فلا كاشف له** لا دافع له **الا ضر وان يردك بخبر** رقا ونعم وسعة **فلا**
راد لفضله فلا مانع لزيقه **يصب به** بكل واحد من الضر والخير **من بيا** من جادة
وهو الغفور الرحيم فابعد يا ايها الناس **فداكم** من ريم يعني القرآن **فمن**
اهترى فانا يفتدي لنفسه **ومن حل** فانا يضل عليه اي على نفسه وواله عليه
وما نعلمكم يوكل احفظ اعلم قال ابن عباس استخيراية القتال **وانه ما يوحى اليك**
واصبر حتى يحكم الله من بضره وقهر عدوك **واطهر دينه** وهو خير **المين** في حكم يقتل
المشركين والجرية على اهل الكتاب يعطونها عن ديني وهم صاعدون

سورة هود عليه السلام

سورة هود مصيب

الا قوله واقم الصلاة طر في النهار **كس** والله الرحمن الرحيم **الركن**
اي هذا الكتاب **احكمت** اياته قال ابن عباس لم ينسخ كتاب كما منحت الكتب والشرائع به
ثم فصلت بينت الاحكام والحلال والحرام وقال الحسن **احكمت** بلا امر والنهي ثم فصلت
بالوعد والوعيد قال فتاده **احكمت** احكامها الله فليس فيها اختلاف ولا تناقض وقال مجاهد
فصلت ايمانك بشا فتيلا **من لدن حكم** خبر ان لا تعبدوا الا الله اي وفي ذلك الكتاب
ان لا تعبدوا الا الله فيكون محل ان رفعا وقيل محله خفض **تقدروا** بان لا تعبدوا
الا الله **انني لكم منه** اي من الله **فد** بالعاصين **بشر** للمطيعين **وان عطف** على الاول **استغفروا**
ريكم ثم توبوا اليه اي ارجعوا اليه بالطاعة قال القرآ ثم ههنا بمعنى الواو اي وتوبوا اليه
لان الاستغفار هو التوبة والتوبة هو الاستغفار وقيل ان استغفروا ريك في الماضي ثم توبوا
اليه في المستقبل **فمنعكم** منعكم **مقاعنا حسنا** يعنيكم عيشكم في حفرة ودعة واين وسعة قال
بعضهم العيش الحسن هو الرضا باليسر والصبر على المقدور **والاجل** مني **الاجل** من الموت **ويؤ**

كلا في

مجلس
فأهل البيت
الجنة بعد

كل ذي فضل فضله أي ويعطى كل ذي عمل صالح اجره في الدنيا وثوابه في الآخرة قال أبو العباس
من كثرت طاعاته في الدنيا زادت درجاته في الجنة لأن الدرجات تكون بالأعمال وقال ابن
عباس من زادت حسناته على سيئاته دخل الجنة ومن زادت سيئاته على حسناته دخل
النار ومن استوفت حسناته وسيئاته كان من أهل الاعراف ثم يدخلون الجنة بعد وقيل
ونوت كل ذي فضل فضله **وان تولوا فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير** وهو يوم القيمة
إلى الله مرجعكم وهو على كل شيء قدير قوله عز وجل **الأنهم ينشرون صدورهم** قال ابن
عباس نزلت في الأنفس بن شريق وكان رجلاً خالوا الكلام حلو المنظر يلقى رسول الله
صلى الله عليه وسلم بما يحب وينطق بقلبه ما يكره وقوله ينشرون صدورهم أي يحفون
بما في صدورهم من السخا والعداوة قال عبدالله بن شداد نزلت في بعض المنافقين
كان ذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثني صدره وظهره وطأ رأسه وعطى وجهه
كي لا يراه النبي صلى الله عليه وسلم وفات فتادة كانوا يحفون صدورهم كي لا يسموا
كتاب الله تعالى ولا ذكره وقيل كان الرجل من الكفار يدخل بيته ويرخي ستاره
ويحني ظهره ويتغشى بثوبه ويقول هل الله ما في قلبي قال السدي ينشرون أي يعرضون
بقلوبهم من فرح نبيت عناق وقيل يعطفون ومنه ثني الثوب قال ابن عباس
ينشرون على وزن يحول جعل الفضل المصدروا ومعناه المبالغة في الشيء ليستحقوا منه
أي من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مجاهد ليستحقوا من الله أن استطا عوا
الأنهم يستفتشون ثيابهم يعطفون رؤسهم بثيابهم **يعلم ما يسرون وما يعلنون**
أنه عليهم بذات الصدور وقال الأزهري معنى الآية من ألقا إلى أخيه أن الدنيا أضروا
عداوة الرسول صلى الله عليه وسلم لا تخفي علينا طاهر خبرنا عبد الواحد اللخمي أنا أحمد بن
عبدالله الصالح أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن أسيد الحسن بن محمد بن صباح ثنا مجاهد قال
قال ابن جريح أخبرني محمد بن عباد بن جعفر أنه سمع ابن عباس يقول **الأنهم ينشرون**
صدورهم قال أناس كانوا يستنجون أن يتخلوا فيفضوا إلى السماء وأن يجامعوا نساءهم
فيفضوا إلى السماء فنزل ذلك فيهم **قوله عز وجل وما من دابة في الأرض إلا على الله**
رزقها أي ليس دابة ومن صله والدابة كل حيوان يدب على وجه الأرض إلا على الله رزقها
أي هو المتكفل بذلك فضلاً وهو المهيمن أن شاء رزق وإن شاء لم يرزق وقيل على
بمعنى من أي من الله رزقها قال مجاهد ما جأها من رزق من الله ورماكم برزقها حتى
تموت جوعاً **ويعلم مستقرها ومستودعها** قال ابن مقسم ويرى ذلك عن ابن عباس
المستقر الذي تؤولي إليه وتستقر فيه ليلاً ونهاراً ومستودعها الودع الذي يدفن فيه
إذا مات وقال ابن عبدالله بن مسعود المستقر أرحام الأهل والموت والمستودع المكان الذي
يموت فيه وقال عطاء المستقر أرحام الأهل والموت والمستودع أصلاب الرجال ورواه سعيد
ابن جبش وعلي بن أبي طحمة وعكرمة عن ابن عباس وقيل المستقر الجنة والنار والمستودع
القبر لقول الله تعالى من صفة أهل الجنة والنار حسنت مستقر ومقاماً وسأت مستقر
ومقاماً **كل في كتاب مبين** أي كل مثبت في اللوح المحفوظ قبل أن تظفرها قوله عز وجل
وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق
السماء والأرض وكان ذلك الماء على متن الريح قال لعب خلق الله عز وجل يا قوتة خضرت

جزء

خلق الروح فجعل الماء على متنها ثم وضع العرش على الماء قال فصرخ ان الله عز وجل
كان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وخلق القلم فكتب به ما هو خالق وما هو
كاين من خلقه ثم ان ذلك الكتاب سخر الله وبه الف عام قبل ان يخلق شيئا من
خلقه **ليسوا كمن يجتبركم** وهو اعلم انكم احسن عملا اي عمل بطاعته واورع من محارم
الله **ولئن قلت يا محمد انكم مبعوثون من بعد الموف** ليقولوا الذين كفروا ان هذا الا
سحر مبين يعنون القرآن وقر الكسائي وحمزة سائر يعنون محمد صلى الله عليه وسلم
ولئن اخبرناهم بالعذاب المأتم معدودة الى اجل محدودة واصل الامة لما وعدكاه
قال الى انقراض امة ومجي اخرى **ليقولن ما يحسدن** اي شيء يحسدن يقولونه استعجلا
للعذاب واستهزأ يعنون انه ليس بشئ قال الله تعالى **الا يوم يا أيهم الفتن** **مصر وفا**
عنهم لا يكون مصروفا عنهم **وحاق بهم** ما كانوا به يستهزئون اي وبال استهزأهم قوله
عز وجل **ولئن اخبرنا الانسان منا رجدة** نعمة وسعتم **نزعناها** سلنا هامة **انه**
ليونس قوط في الشدة كفور في النعمة **ولئن زفنا** نعا **فعدوا** مسته بعد بلاء
اصابته **ليقولن ذهب الشياطين** عنى زالت الشدايد عنى انه **لخرج** **فخر** اشر بطر
والفرج لد في القلب بنيل المشفى والفخر هو المتطاول على الناس بتعدد الناقب
وذلك منهي عنه **الا الذين صبروا** قال الغرا هذا استثناء منقطع معناه ذكر الذين
صبروا **وعملوا الصالحات** فاتهم ان فاتهم شدة صبروا وان نالوا نعمه شكروا **اولئك**
لم مغفرة لذنوبهم **والجركيس** وهو الجنة **فلعلك يا محمد تارك بعض ما يوحى اليك**
فلا تبلغه اياهم وذلك ان كفار مكة لما قالوا ليت بقرآن غير هذا اليس فيه سلفنا
ههم النبي صلى الله عليه وسلم ان يدع الهيم طاهرا فانزل الله تعالى **فلعلك تارك بعض**
ما يوحى اليك يعنى سب الالهة **وصائق به صدرك** اي ولعلك يضيف صدرك **ان**
يقولوا اي لان يقولوا **اولا انزل عليه كنز** ينفعه **اوجا** معدمك **يصدقه** قاله عبده
ابن ابي امية الخزرجي قال الله تعالى **انما انت نذير ليس عليك الا البلاغ والله على كل**
شئ وكيل حافظ **ام يقولون افترأه** بل يقولون اختلقه **قل فاذا بعشر سور مثله**
مفتريات فان قيل قد قال في سورة يونس فاقوا بسورة مثله وقد جرح وكيف يقول
فاقوا بعشر سور فهو كمن يقول لاخر اعطى درهم فيقول اعطى عشرة للغواب
قد قيل سورة هود نزلت اولاً وانكر للبرء هذا وقال بل نزلت في سورة يونس اولاً وقال
معنى قوله في سورة يونس فاقوا بسورة مثله اي مثله في المظهر عن الغيب والحكام والحمد
والوعيد فحجروا فقال لهم في سورة هود ان محجرتهم عن الاتيان بسورة مثله في الاحكام
والاجاز والوعيد فاقوا بعشر سور مثله من غير حجب ولا وعد ولا وعيد واما
هي مجرد البلاغة **وادعوا من استطعتم** واستعينوا فمن استطعتم **من دون الله ان كنتم**
صادقين **فانه يستحييكم** يا احباب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل لفظة جمع والمراد به
الرسول صلى الله عليه وسلم وحده **فا علموا** قيل هذا خطاب مع المؤمنين وقيل مع المشركين
انا انزل الله تعالى يعنى القرآن وقيل انزله وفيه علمه **وان لا اله الا هو** اي فاعلموا ان
لا اله الا هو **فصل انتم مسلمون** لفظة استغفار ومعناه ابرأى اسلموا قوله عز وجل **كان**
يريد الحياة الدنيا وبشرتها نزلت في كل من عمل عملا يريده غير الله **نوف اليهم اعمالهم**

فيها

فيها اي نوفر لهم اجور اعمالهم في الدنيا بسعة الرزق ودفع المضار وما اشبهها **وهم لا يحسبون**
 اي في الدنيا لا ينقص حطهم **اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحط ما صنعوا فيها**
وباطل ما كانوا يعملون اختلفوا في المعنى بهذه قال مجاهد اهل الربا وروا ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال انما اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول الله وما الشرك
 الاصغر قال الربا وقيل هذا في الكفار واما المؤمن فيريد الدنيا والاخرة وراية في الاخرة
 غالبية فيجاء في حسنة في الدنيا ويثاب عليها في الآخرة وروينا عن انس ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ان الله لا ينظم المؤمن حسنة ثاب عليها الرزق في الدنيا ويجزي بها
 في الآخرة واما الكافر فيقطع حسنة في الدنيا حتى اذا قضى الى الآخرة لم يكن له حسنة يعطى
 بها حتى **افتركان على بيته من ربه** بيان من ربه قيل في الآية حذف ومعناه افتر
 كان على بيته من ربه كمن يريد الحياة الدنيا وزينتها ومن كان على بيته من ربه كمن
 هو في الصلاة والجهالة والمراد بالذي هو على بيته من ربه النبي صلى الله عليه وسلم **تتبعوا**
شاهد منه اي يتبعه من يشهد له بصدقه واختلفوا في هذا الشاهد فقال ابن عباس
 وعلمه وامره ومجاهد وعكرمة والضحاك واكثر اهل التفسير انه جبريل عليه السلام قال
 الحسن وقناة هو لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وروا ابن جريج عن مجاهد قال
 هو ملك يحفظه ويسدده وقال الحسين بن الفضل هو القرآن ونظمه ومجاهد وقيل هو
 علي بن ابي طالب قال علي ما من رجل من فرس يشرك الا وقد نزلت فيه آية من القرآن فقال
 له رجل وانت ايش تقول فيك قال بويتلوه شاهد منه وقيل شاهد منه هو الانجيل
ومن قبله اي من قبل محمدي وقيل من قبل نزول القرآن **كتاب موسى** اي كان
 كتاب موسى **انما توراة** اي تتبعها يعني التوراة وهي مصدقة للقرآن شاهد للنبي
 صلى الله عليه وسلم **اولئك يؤمنون به** يعني اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
 اراد الذين اسلموا من اهل الكتاب **ومن يكفر به** اي يكفر صلى الله عليه وسلم وقيل بالقرآن
 من الاخراب من الكفار من اهل الملل كلها **فانما موعده** احبونا احسان بن سعيد
 المنبجي نا ابو طاهر الزياتي نا محمد بن الحسين القطان نا احر بن يوسف السلمي نا عبد الله
 نا محمد بن عمار بن منبه نا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
 نفس محمد بيده لا يسمع في احد من هذه الامة ولا يهودي ولا نصراني وما نت وولم يومن
 بالذي ارسلت به الا كان من اصحاب النار فله عز وجل **فلاتك في مريه منه** اي في
 شك منه **انه الحق من ربك ولكن اكثر الناس لا يؤمنون ومن اطم من افترى على**
الله كذبا فرغم ان له ولدا وشريكا ابدا ظلم منه **او كذب باياته** يعني القرآن
اولئك يعني الكاذب بين والكاذب بين **هم صون على ربهم** فيسلم عن اعمالهم **ويقول**
الاشهاد يعني الملايكة الذين كانوا يحفظون اعمالهم قاله مجاهد وعز بن عبد الله نا ابي
 والرسول وهو قول النحوي وقال قتادة ملايكة كلهم وروينا عن عبد الله بن عمر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدين المؤمن يوم القيمة يستره من الناس فيقول الله تعبري
 تعرف ذنبك اوكذا فيقول نعم حتى اذا قرره بذنوبه قال فاني سترتها عليك في الدنيا
 وقد غفرتها لك اليوم ثم يعطى كتابه حسنة واما الكفار والمنافقون فيقولوا لاشهاد
 هؤلاء الذين كذبوا على ربهم **اللعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله**

يمنعون عن دين الله ويبغوا عونا وهم بلا خبرة هم كانوا أولئك لم يكونوا من المؤمنين
 قال ابن عباس سابقين وقال قتادة هاربيين وقال مقاتل فأتين في الأرض وما
 كان لهم من دواعي الله من أولئك يعني أضارا تخففهم من عذابنا بضاعف لهم العذاب يزداد
 في عذابهم قيل تضعف العذاب عليهم لاصلا لهم العير واقتداء الاقباع بهم ما كانوا يستطيعون
 السمع وما كانوا يبصرون قال قتادة سمع عن سماع الحق فلا يسمعون وما كانوا يبصرون
 الهدي قال ابن عباس لخرله تعالى في حال بين اهل الشرك وبين طاعة الله في الدين والآخرة
 اما في الدنيا اما في الآخرة قال فلا يستطيعون خاشعة ابصارهم أولئك الذين خسروا
 انفسهم غبنوا انفسهم وضررهم ما كانوا يفتنون يزعمون من شفا عدا الملايكة
 والاصنام لا حرم اي حقا وقيل بلى وقال الغزالي الخالة انهم في الآخرة هم الاخرون من غيرهم
 وان كان الكل في الخسار ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخضعوا لله هم قال ابن عباس
 ظفرا قال قتادة انا بوا قال مجاهد طائفا وقيل خشعوا الى ربهم اي لم يعلم أولئك
 اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين الموت والكاور والاعوج والصور والسميع
 صلى يستويان مثلا قال الفرير يقل يستويون لان الاعوج والاصم في حديثك ما واحد
 لانها من وصف الموت فلا تذكرون تنظفون قلبه ولقد ارسلنا نوحا الى قومه اي
 لكم نذير مبين قرا ابن كثير وابو عمرو والكساي اي بفتح الهمزة اي با في وقرا الما قوت
 بكسرهما اي فقال اي لان في الارسال معنى القول اي لكم نذير مبين ان لا تعبدوا
 الا الله اي اخطى عليكم عذاب يوم الدير اي مولود قال ابن عباس بعث نوح بعد
 اربعين سنة ولبث يدعو قومه تسع مائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان
 ستين سنة وكان عمر الف وخمسين سنة قال مقاتل بعث وهو ابن مائة سنة
 وقيل بعث وهو ابن خمسين سنة وقيل بعث وهو ابن مائتي وخمسين سنة
 ومكة يدعو قومه تسع مائة وخمسين سنة وعاش بعد الطوفان مائتي وخمسين
 سنة قال الله تعالى فليث فيهم الف سنة الا خمسين عاما اي فليث فيهم داعيا
 فقال الملأ الذين كفروا من قومه وللملأ هم الاشراف والروسا انزل بانوح الا
 نورا اذ منا مثلك وما نريك اتبعك الا الذين هم اراذلنا سفلةنا والارذل الذين من
 كل شيء ولجميع اراذل ثم يجمع على اراذل مثل كلب وكلاب وكلاب وقال في سورة الشعراء
 واتبعك الاراذلون يعني السفلة وقال عكرمة الحاكمة والاسا لكفة باذي الراي قرا
 ابو عمرو باذي بالهمزة اي اول الراي يرددون انهم اتبعوك في اول الشيء اي من غير رؤية
 وتفكر ولو تفكروا لم يتبعوك وقول الآخرون بغير همزة اي طاهر الراي عن قومه سدا
 الشيء اذ اظهر معناه اتبعوك طاهرا من غير ان يتدبروا وتفكروا طاهرا قال مجاهد
 رأى الهين وما نرى لكم هينا من فضل بل نفنكم كاد بين قال نوح يوم اراذلنا
 كنت على بينة بين من ربي وانا في رحمة اي هدى ومعرفة من عنده فغيت عليكم
 اي خفيت عليكم والتمست عليكم وقرا حمزة والكساي وحضر فميت بضم العين ونشد
 الميم اي شمت ولبست عليكم المزمكوها اي انزلهم البينة والرحمة وانتم لها
 كارهون لا ترونها قال قتادة ولو قد الانبياء ان يلزموا قومه الايمان لا لزوم
 ولكن لم يقدر ولا يلقون لاسا لكم عليه ما لا اي على الوحي وتبليغ الرسالة كتابية

عن غير

عن غير مذكور ان اجري ما ثوى لا على الله وما انا بطار والذين امنوا هذا دليل على انفسهم
 طلبوا منه طرد المؤمنين انهم ملاقوا ربهم اي صابرون الى ربهم في العاد فيجزي من طردهم
 ولكن اراكم قوما يجادلون ويلقون من ينصرف من الله من معنى من عذاب الله
 ان طردتم افلا تدركون تتعطلون ولا اقول لكم عندي خزان الله فاني منها ما اطلب
 ولا اعلم الغيب فاجزى كما تريدون وقيل انهم لما قالوا للوحي ان الذين امنوا بك انما
 انعموك في ظاهر ما ترى قال نوح بجيبا ولا اقول لكم عندي خزان الله غيوب الله التي
 يعلم منها ما يخبر الناس ولا اعلم الغيب فاعلم ما يسترونه في نفوسهم فسيبلى قلوب
 ما يظهر من ايمانهم ولا اقول اني ملك هذا جواب قولهم ما نراك الا بشرا مثلكا اقول
 الذين تنادي ابيكم اي تحقروا ويستصغروا عنكم يعني المؤمنين وذلك انهم قالوا هم
 اراد لان يوتهم الله خيرا اي توفيقا واياها واجزا الله اعلم بما في انفسهم من الخير
 والشر معنى اي اذ المرء الظالمين لوقلت هذا قالوا يا نوح قد جادلتنا خاسرتا فكثرت
 جدالاتنا بعد ان كنت من الصادقين قانا يا نيك به الله ان شاؤا وما انتم
 ببعضين فبايئنا ولا يصنعكم نصي يصيتم ان اردت ان انصكم ان كان الله يريد ان يغويكم
 يصيكم هو ربيكم له الحكم والامر عليه ترجعون فيجزيكم باعمالكم امر يقولون لفتوا قال
 ابن عباس يعني نوحا وقال مقاتل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قل ان افترسته
 فعلى اجري اي ابي ووالجري ولا يجزم كسب الذنب والافترس ما جزم موافق
 لا او اخذ بذنوبكم قوله عز وجل واوحى الى نوح انه لن يرضى من قومك الا من
 قدام ربي الصالح عن ابن عباس ان قريش نوح كانوا يضربون نوحا حتى يسقط
 فليقوته في ليله ويلقونه في بيت يظنون انه قدمات فيخرج في اليوم الثالث ويديعهم
 الى الله روي ان شيخا منهم جاء بنوكا على عصا ومعه ائمة فقال يا بني لا يغرك هذا
 الشيخ المجنون فقال يا امة اسكني من العصار فاخذ العصا من ابيه ف ضرب نوحا حتى
 شجه شجة منكورة فاحس الله اليه انه لن يرضى من قومك الا من قدام ربي فلا تشس
 اي فلا تحزن ما كانوا يفعلون فاني سملكهم ومنقذك منهم فيخندذ دعا نوح عليهم
 فقال رب لا تذر علي الارض من الكافرين ديارا وحكي محمد بن اسحق عن عبيد بن عمار
 الليثي انه بلغه انهم كانوا يبطشون نوحا فيخنقونه حتى يفضي عليه فاذا افاق قال
 رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون حتى اذا اتموا في العصبة واشتد عليه منهم البلاء
 وانتظر النخل بعد الخيل فلا ياتي قرن الا كانا حث من الذي قبله حتى ان كان الاخير
 منهم ليقول قد كان هذا مع ابايكم واجدادنا مجنونا هاكذا لا يقبلون منه شيا فاشكى
 ذلك الى الله عز وجل فقال رب اني دعوت قومي ليلادها حتى قال رب لا تذر علي
 الارض من الكافرين ديارا فاحس الله اليه واصنع الهالك يا عبيد قال ابن عباس
 بمري منا وقال مقاتل بعلمنا وقيل بحظنا وحييا كما حزننا ولا تخاطبني في الذين
 ظلموا انهم مغرورون بالطوفان فان قيل لا تخاطبني في امهال الكفار فاني قد حكمت باعراقهم
 وقيل لا تخاطبني في انك كنهان وامراك وعمله فانها صالكان مع القوم وفي القصة
 ان جبريل اتي نوحا فقال ان ربك بامر الله ان تصنع الفلك فيلكم صنع واست
 نجار فقال ان ربك يقول اصنع فانك بعيني فاخذ القوم وجعل يصنع ولا يحصى قبل

اوحى اليه ان يصنعها مثل جوف الطائر **فقال له عز وجل** **ويصنع الغالغالك** فاما امر الله تعالى
 ان يصنع الغالغالك قبل نوح على عمل الغالغالك ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب
 الحديد ويهيئ عدة الغالغالك من القار وغيره وجعل قومه يبرون عليه وهو في عمله فيسخر
 منه ويقولون يا نوح قد مررت بخيال بعد النبوة واعلم الله ارحام نسائهم فلا تولد لهم
 وزعمهم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الغالغالك من خشب الساج وان يضعه
 ارضاً وان يطليه بالقار من داخله ويأخرجه وان يجعل طوله ثمانون دراعاً وعرضه
 خمسون دراعاً وطوله في السماء ثلثون دراعاً والذراع وان يجعله ثلاث طباق سفلا
 ووسطاً وعلواً ويجعل فيه كواكبه ففعله نوح كما امر الله تعالى وقال عز وجل ان اتخذ
 نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثمانمائة دراعاً وعرضها خمسون دراعاً
 وطولها في السماء ثلثون دراعاً وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلثة بطون تحمل
 في البطن الاسفل الوجوش والسباع والعلوم وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب
 هو ومن معه البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وقال قتادة كان باه في عرضها
 وروى عن الحسن كان طولها ألفاً وما بقي دراعاً وعرضها ستمائة ذراعاً والمعروف هو لوله
 ان طولها ثمانمائة دراعاً وعز بن عبد بن اسلم قال مكث نوح مائة سنة يفرس الاشجار
 ويقطعها ومائة سنة يعمل الغالغالك وقيل خرب الاشجار اربعين سنة ويخففه اربعين سنة
 وعز كعب الاحبار ان نوحاً عمل السفينة في ثلثين سنة وروى انها كانت ثلث طبقات
 الطبقة السفلى الدواب والوجوش والطبقة الوسطى في الاسر والطبقة العليا فيها الطير
 فلما كثرت ارواح الدواب اوحى الى نوح ان اغرد ب الفيل فغرد ففرق منه الحنزيير
 وخنزيرة فاقبل على الروث فلما وقع القار بجوف السفينة يقرضها وجعلها اوحى الله اليه
 ان اضرب بن عيسى الاسد فضرب فخرج من تحتها سنور وسنورة فاقبل على القار فقلبه
 عز وجل **وكلام من عليه ملا من قومه نوح وامره** كما قال يقولون هذا الذي كان يرعاه
 الله بني قد صار نجاراً وروى انهم كانوا يقولون لذي النوح ماذا تصنع فيقول اصنع بيتاً
 يشي علي ما فيصنعون منه فيقول **قال ان تسخر وامنا فافا سخر منكم** اذا عابتم عذاب
 الله كما تسخرون فان قيل كيف يجوز السخرية من النبي قبل هذا على ادراج الكلام يعني
 ان تسخر لوني فاني استعملكم اذا نزل العذاب وقيل معناه ان تسخروا منا فسترون عاقبة
 سخريتكم **فسوف تعلمون من ياتيه** اي ياتيه عذاب **يخزيه** يهينه **ويجزيه** يجزئ عليه
عذاب مقم دائم **حتى اذا دعا دعائنا** وقال **لا تسخر** اختلفوا في التوراة قال عكرمة والزهري
 هو وجه الارض وذلك انه قيل لنوح اذا رايت الماء فار على وجه الارض فانك السفينة
 وروى عن علي قال قال التوراة اطلع الفجر ونزل الصبح وقال الحسن ومجاهد والشعبي
 الله التوراة الذي يخزيه وهو قول اكثر المفسرين ورواية عطية عن ابن عباس قال الحسن
 كان من قبل من حجارة كانت حجارة خضر فيه فصارت الى نوح قيل لنوح اذا رايت الماء فبنو
 من التوراة فانك انت واجهالك واختلفوا في موضعها قال مجاهد والشعبي كان في
 ناحية الكوفة وكان الشعبي يخلف ما قال التوراة الا مل ناحية الكوفة وقال الحسن
 نوح السفينة في خوف مسجد الكوفة وكان التوراة على بين المداخل من باب كنده وكان
 نوران الماء منه على النوح وقال مقاتل كان تور آدم وكان بالشام بموضع يقال له عيت

قصه عمل
 سفينة نوح
 عليه السلام

مثل خلقه من خلق من الخليل
 وانظر من الامم

وردة

وردة وروى عن ابن عباس انه كان بالهند والفورات الغليان فوالده غرق فجل **قلنا احمل**
فيها اي في السفينة **من كل زوجين اثنين** الزوجان كل اثنين لا يستغنى احدهما عن الآخر
يقال لكل واحد منهما زوج يقال زوج خفيف وزوج ثقل والمراد بالزوجين هما هذا الذكر
والانثى وقرا حفص ههنا وفي سورة المؤمن من كل بالتون اي من كل صنف ورجل
اثنين ذكره تارك وفي القصة ان نوحا عليه السلام قال يا رب كيف احمل من كل زوجين
اثنين فحشر الله اليه السباع والطير فجعل يضرب بيديه في كل صنف فتقع الذكر في يده اليمنى
والانثى في يده اليسرى فجعلها في السفينة **واهلك** اي واحمل اهلك اي ولدك وعيالك لك
الامن سبق عليه القول بالهلاك يعني امراته واولاده وابنه كنهان **ومن** اي واحمل
من امن بك قال الله تعالى **وما من معه الا قليل** واختلفوا في عددهم قال قتادة وابن
جريج ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية نفر نوح وامراته وثلاثة بنين
له سام وحام وياث ونسأ وهم وقال لا تمشي كانوا سبعة وثلاث بنين له وثلاث بنات
له وقال ابن اسحق كانوا عشرة سوى نسأ ثم نوح وبؤة سام وحام وياث وستة ناس ممن كان
امن به وازواجهن جميعا وقال مقاتل كانوا اثنين وسبعين نفرا رجلا وامرأة وبنيه الثلاثة ونسأ
بجميعهم ثمان وسبعين نصفهم رجال ونصفهم نسأ وعز ابن عباس قال كان في سفينة
نوح عليه السلام ثمانون رجلا لخدمهم جميعا فاق مقاتل حمل نوح معه حصادا من عمله
معترضا بين الرجال والنساء وقد نوح جميع الدواب والطير ليجعلها فاك ابن عباس
اول ما حمل نوح الذرة واخر ما حمل الحمار فاما دخل الحمار ودخل صدره فعلق اليسرى منه
فلم يستقل رجلاه فجعل نوح يقول وحك ادخل فيه نص فلا يستطيع فاك نوح وحك
ادخل وان كان الشيطان معك كلمة ركت عن لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان نسبه
فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك علي يا عدو الله قال ابر تغفل ادخل
وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله قال لك بد من ان تحملني معك فكان
فيما انعمون في ظمير الفلك وروى عن بعضهم ان الحية والعقرب اتيا نوحا فقالا احلنا
فقال لهما سبب الضرر والهلاك فلا احلكما قالتا احلنا فحنى فحنى لك ان لا تنصر احدا ذكرك
فحنى فحنى خاف مضرتهما سلام فحنى نوح في العليلين ما ضرباه قال الحسن لم يحمل نوح في
السفينة الا ما يلد ويبض وما ما يتولد من الطين من حشرات الارض كالبع والبعوض
فلم يحملها شيئا **وقال اركبوا فيها** اي قال نوح اركبوا في السفينة **بسم الله** **بسم الله** **بسم الله**
فواحدة والكسائي وحفص بحرها بفتح الهم اي بحريها وقيل محمد بن جعفر بحرها
ومر ساهها بفتح الهم من جرت ورست اي بحريها ورسوها وهما مصدران
وقر الاخرون بضم الهم من اجريت وارست اي بسم الله احرأها وارسأها
كقولك انزلني منزلا مباركا وادخلني مَدْخِل صدق واخرجني مَخْرَج صدق والمراد
منه الا تزل ولا تدخل ولا تخرج **ان زفي لغفور رحيم** قال الضحاك كان نوح اذا اراد
ان يجري السفينة قال بسم الله جرت واذا اراد ان يرسوها فقال بسم الله رست
وعجى تحيى بهم فيهم **كالبال** واللوح ما ارتفع من الماء اذا اشتدت عليه الريح شبهه
بالجبال في عظمته وارتفاعه على الجبال **ونادى نوح ابنه كنهان** وقال عبيد بن
عمر سام **وكان في معرك** عنده لم يركب السفينة **يا بني اركب معنا** قال الزعزعي

مطلب

وحجته ويعقوب باظهار الماء ولاخرون يدغمونها في الميم ولا تكون مع الكافر قال
 له ابنه سلوى ساصير والحق الجبل يصني من الماء يعني من الفرق قال له نوح **لأعاصم**
اليوم من امره من عذاب الله **الامن** حم قيل من في محل النصب معناه لامعصوم لا
 من رحمه الله كقوله عيشة راضية اي مرضيه **وحال بينهم النوح فكان فضار من الفرقين**
 وروى ان الماء على روس الجبال بقدر اربعين ذراعاً وقيل خمسة عشر ذراعاً وروى
 انه لما كثر الماء في السكك خشيت ام صبي عليه وكانت تحبه حباً شديداً فخرجت الى
 الجبل حتى بلغت ثلثة فلما بلغها الماء ارتفعت ثلثيه فلما بلغها ذهبت حتى استوت على
 الجبل فلما بلغ الماء رقبتهما رفعت الصبي بيدها الماء فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبي وقيل
 يعني ماتنا امر الطوفان بالارض **بالارض ابلح اشرقي مالك وباساً اقلح ابيك وعيق**
الآ نقص ونضب يقال غاض الماء يفيض غيضاً اذا نقص غا منه الله **وقضى امر فرغ**
 من الامر وهو هلاك القوم **واستوت** يعني السفينة استقرت على الجودي وهو جبل الخرب
 بقرب الموصل **وقيل بعد** هلاك القوم **الظالمين** وروى ان نوحاً بعث الغراب لياتيه
 بخبر الارض فوقع على حيفة فلم يرجع فبعث الحمار فمات بورق ريتون في منقارها
 ولحق رجلها بالطين فلم يرجع فبعث الدابة فماتت فبعث الغراب فمات فذلك
 لا يالف البيوت وطوق الحمار الخفرة التي في عنقه او دعاها بالاسمان فنزلت بالبيت
 وروى ان نوحاً ركب السفينة لعشر مضت من رجب وحجرت بهم السفينة سبعة اشهر
 ومرت بالبيت فطافت به سبعة اقدار فرفع الله من الفرق وبقي موضعها وهيبت يوم عاشوراء
 فظام نوح وامر جميع من معه بالصوم شكر الله عز وجل وقيل ما يجام من الكفار لا عوج
 ابن عنق كان الماء الى حوزته وكان سبب نجاة ان نوحاً احتاج الى خشب ساج للسفينة
 فلم يمكنه نقلها فحياها عوج اليه من الشام فجاه الله من الفرق لذلك قوله عز وجل
ونادي نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي وقد وعدتني ان تبيني واهلي وان وعدك
الحق لا تخلف فيه وانت اعلم الغامضين حكى على قوم بالنجاة وعلى قوم بالهلاك **قال**
 الله يا نوح انه ليس من اهلك الله عمل غير صالح قرا الكساي ويعقوب حمل بكر الميم
 وفتح غير ينصب الاء على الفعل اي عمل الشرك والتكذيب وقال الاخرون بفتح الميم ورفع
 اللام وتوينه غير رفع الراء معناه ان سلك اباي ان انجيه عمل غير صالح **فلا تاتي**
يا نوح هاليس لك به علم قرا اهل الحجاز والشام فلا تاتي التي بفتح اللام وتشديد النون
 وكسرة النون غير ان كثير فانه يفتحها وقرا الاخرون بحزم اللام وكسر النون خفيفة
 ويثبت ابو جعفر واورش ويعقوب الياء في الوصل **اني اعطاك ان تكون**
من الصالحين واختلفوا في هذا الابن قال مجاهد والحسن كان ولد خث من غير نوح
 ولم يعلم بذلك نوح ولذلك قال ما ليس لك علم وقد الحسن فماتها وقال ابو جعفر
 الباقر **قال** ابن امرته وكان نوح ولذلك قال **من اهلي** ولم يقل مني قال ابن عباس
 وقال عكرمة وسعيد بن جعفر والصنعاك ولا كثرون انه كان ابن نوح من صلبه
 قال ابن عباس ما بغت امرأة نبي قط وقوله انه ليس من اهلك اي من اهل دينك
 لا انه كان مخالفاً لنوح في الدين وقوله فماتها اي في الدين والاهل لا في الفلاس وقوله
 اني اعطاك ان تكون من الصالحين يعني ان تدعوا به لك الكفار ثم نال نجاة كافر **قال**

نوح رت

قال نوح ربي اني اعوذ بك ان اسالك ما ليس لي به علم ولا تغفر لي وترحمني ان من
 الغاسقين **قيل يا نوح اصبر** بسلمه منا انزل من السفينة بائنا وسلامه منا **وركان**
 عليك البركة هو ثبوت الخيرة ومنه برؤك البعير وقيل البركة هي بناهي ان الله جعل خزيته
 هم الباقيين الى يوم القيمة **وعلى ام من معك** من وكلك وهم المؤمنون قال محمد بن عبد
 القحطبي دخل فيه كل مؤمن الى يوم القيمة **وامم ستمتهم** هذا ابتداء ايام ستمتهم في
 الدنيا ثم يمسه من عذاب الله وهم الكافرون واهل الشقاوة **تلك من ابناء الغيب** من
 اخبار الغيب **نوحها اليك ما كنت تعلم** انت ولا قومك من قبل هذا من قبل نزول
 القرآن **فاصبر** على القيام بامر الله وتبليغ الرسالة وما تلقى من اذى الكفار كما صبر نوح
 ان العاقبة لخير الامم بالسعادة والنصرة للمتقين **قله عروجل ولي عاردي** وارسلنا
 الى عاد اخاهم هوذا في النسب لا في الدين **قال يا قوم اعبدا الله** وحدوا الله ما لكم
 من الله غيره ان انتم **الامفترون** ما انتم الا كاذبون **يا قوم لا اسالكم عليه** اي على تبليغ
 الرسالة **احملوا** ان اجري ثوب لي **الا على الله** فطري ثابتي **افلا تعقلون**
ويا قوم استغفروا لي اي امنوا به فلا استغفار ههنا بمعنى الايمان **ثم توبوا اليه** من
 عبادة غيره ومن سالف ذنوبكم **يرسل السماء عليكم مدرارا** يرسل عليكم المطر متناجيا
 مرة بعد اخرى في اوقات الحاجة **ويزدكم قوة** اي شدة مع شدةكم وذلك ان الله
 تعالى حبس عنهم القطر ثلاث سنين واعظم ارحام نساكهم ثلث سنين فلم يلدن
 فقال ان امنتم ارسل الله عليكم المطر فتزدادون قوة بالاموال والا ولاد وقيل تزدادون
 قوة في الدين **فوقه البدن ولا تتولوا عجميين** ولا تدبروا مشركين **قالوا يا هود ما جئنا**
ببين اي برهان وحيجة على ما نقول وما نحن بتاركين الفتنة عن قولك اي بقوله
وما نحن بك مؤمنين بمصدقين **ان نقول الا ما عترك بعض الفتنة بسوء** يعني
 لست نعطى ما نتقطاه من مخالفتنا وسب الفتنة الا ان بعض الفتنة اعترك
 اصابعك بسوء تخيل وجنون وذلك انك سببت الفتنة فانفق منك بالتحصيل
 لا يحل امرك الا على هذا **قال هود في اشد الله على نفسي** **واسهدها يا قوم في**
برح ما تشكون من دونه يعني الاوثان **فكيدوني جميعا** فاحملوا في مكروء وضري
 انتم واوثانكم **ثم لا تنظرون** اني قولك **على الله ربي وربكم** اني اعتدت على الله **فامن**
داية الا هم اخذوا صيتها قال الصالح يحجبها ويمسها فاك الفراما لكها والقادر
 عليها قال القتيبي يقهرها لان من اخذت باصيته فقد قهرته وقيل لما حض
 الناصية فتعق في بالذكر لان العذاب تستعمل ذلك اذا وصفت انسانا بالذلة
 فتقول ناصية فلان يدفلان وكانت اذا اسروا انسانا فارادوا اطلاقه والنزاع عليه
 جزوا ناصيته ليعتدوا بذلك شرا عليه فحاطهم **ان في على صراط مستقيم** يعني وان
 ربي وان كان قادرا عليهم فانه لا يظلمهم ولا يعمل الا بالاحسان والعدل فيما ربي الحسن
 بلحسانه والسني بعصانه وقيل معناه دين ربي صراط مستقيم وقيل فيه اضراي
 ربي يحكم بحكم على صراط مستقيم **فان تولوا** اي تولوا يعني بقضوا دعوتكم اليه
فقد اهلككم ما رسلت به اليكم **وستختلف ربي فيما غيركم** يعني ان اعرضتم بيلكم
 والله يستبدل قوما غيركم اطوع منكم يوحدونه ويعبدونه **ولا تصرونه** تشا تولينكم

ملقني

واعراضكم انما تضررون انفسكم وقيل لا تنقصونه شيئاً اذ اهلكهم لان وجودكم وعدمكم سوا
ان ربي على كل شيء حفيظ اي لكل شيء حافظ من ان تنالوني بسوء قوله عز وجل **ولما جاء**
امرنا عذابنا بنينا لاهود او الذين امنوا معه وكانوا اربعة لاق برحمة تبعهم منا **وجناهم**
من عذاب علقنا وهي الريح التي اهلك الله بها عاد او قيل العذاب الغليظ عذاب يوم القيمة
اي كل نجينا هم في الدنيا من العذاب كذلك نجينا هم في الآخرة **وتلك عاد** ردة الى القبلة
مجدوا يا ايها الذين آمنوا وعصوا رسلكم يعني هوذا وحدهم وذكرهم بلفظ الجمع لان من كذب
رسولاً واحداً كان كمن كذب جميع الرسل **واستعوا امر كل جبار عنيدا** واتبع السفلة
والسقاط اهل التكبر والعناد والجبار المتكبر والعنيد الذي لا يقبل الحق يقال عند ذلك
يعند عنوة الى ان يقبل الشيء وان عرقه قاتل ابو عبيد العنيد والعنود والعائد
للعارض ذلك بالخلاف **واستعوا في هذه الدنيا الغنة** تلحقهم وتنصرف عنهم واللغة
هي البعاد والطرد عن الرحمة **ويوم القيمة** اي وفي القيمة ايضا كما قال لعنوا في
الدنيا والآخرة **الا ان عاد لكروا عنهم** اي برهم يقال شكرته وشكرت له وكلمته
وكفرت له وضغنته ونضحت له **الا بعد العاد فيهم هود** وقيل بعد من رحمة الله وقيل
هلا كما للبعد معنيان احدهما صد القرب يقال منه بعد يبعد بعد والآخر معني
الهلاك يقال منه بعد يبعد بعد وبعد قوله عز وجل **ولي نوح اخاه صالحا**
اي ارسلنا الى نوح اخاه صالحا في النيب لاني الدين **قال يقيم اعدوا وحدهم الله ما لكم**
من الله غيره هو انشاكم انبأ خلقكم من الارض وذلك انهم من آدم وادم خلق من الارض
واستمروا فيها جحلكم عمارها وسكانها قال الضحك الهل الهل اعماركم فيها حتى كان الواحد منهم
يعيش ثلثمائة سنة الى الف سنة وكذلك قوم عاد قال مجاهد عمرهم من العمري اي
جعلها لكم ما عشتهم وقال قتادة اسكنكم فيها فاستغفروا **ثم توأمو اليه ان ربي**
قريب من المؤمنين مجيب لدعائهم قالوا يعني نوح يا صالح قد كنت فينا **مرحوا** **وقل**
هذا القول اي كننا نرجوا ان تكون سيدا فينا وقيل كننا نرجوا ان نعود الى ديننا
وذلك انهم كانوا يرجون رجوعه الى دين عشرين سنة فلما اظهد عامه الى اله تعالى وترك
الاصنام رجعوا الى رجاءه انقطع منه فقالوا انتم انا ان تعبدوا **ما بعدنا** **يا وانا من الالهة**
واننا اني نراك ما تدعونا اليه مررب مرفق للرربة والهمة يقال اريته اريته اذا فعلت
به فعلا يوجب له الرربة **قال يقيم ارايتم ان كنت على يمينه من ربي واما في من**
رحمة نبوة وحكمة **في يميني من اي** من يمنعني من عذاب الله **ان عصيته** **قال**
تزيدوني غير تخسبر قال ابن عباس غير بصارة في حسارتكم قال الحسن بن الفضل
لم يكن صالح في حسارة حتى قال فما تزيدوني غير تخسبر وانا المهني ما تزيدوني
ما تقولون لا نسبتي اياكم الى الحسارة والتقسير والتخبر في اللغة النسبة الى الفسق
والغنى فكذلك التخسبر النسبة الى الحسار **ويقيم هذه ناقة الله** **كم اية** نصلي
للال القطم وذلك ان قومه طلبوا منه ان يخرج ناقة عشرة من هذه الصخرة وأشاروا
الى الصخرة فزعا صالح فخرجت منها ناقة وولدت في الحال ولداً مثلها فهذا معنى قوله
هذه ناقة الله كم اية **قد وهبنا كل في ارض الله** من العشب والنبات فليس عليكم منها
ولا تسوها بسوا ولا تصيوها بعقر **فاخذكم ان قتلتموها** **عذاب قريب فعقروها** **قال**

لهم

لم صالح **تنتعوا عيشوا في داركم ثلثة ايام ثم تكونون ذلك وعد غير مكذوب** اي غير
 وروي انه قال لهم يا ايكم العذاب بعد ثلثة ايام فتصيون اليوم الاول ووجوهكم مصفرة
 وفي اليوم الثاني محمرة وفي اليوم الثالث مسودة فكان كما قال واتاهم العذاب في اليوم
 الرابع **فاما حابا فاما نجينا صالحا والذين آمنوا معه برحمة منا بنعمة منا ومن خزي يومئذ**
 وعذاب يومئذ يفتح اليهم وقر الباقون بالكرسان **ربك هو القوي العزيز واخذ الذين ظلموا**
الصيحة واحدة فهلكوا جميعا وقبل انهم صيبت من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت
 كل شيء في الارض فتقطعت قلوبهم في صدورهم وانما قال واخذوا الصيحة مونة لان الصيحة
 بمعنى الصباح **فاصبحوا في ديارهم جاثرين صرعى هلكى كان لم يخشوا قبلا يبقوا ويكونوا**
فيها الا ان ثمود الكافرين بهم الاعداء الثمود في اخمة وحضر ويعقوب ثود غير متواتر
 ولكل ذلك في سورة الفرقان والعنكبوت والجنم وافق ابوبكر والباقر بالتنوين وقبل
 الكسائي ثمود بضمض الدال والتنوين والباقر بنصب اللال في اجراءه فانه اسم مذكر
 ومن لم يجز جعله اسما للقبيلة قوله عز وجل **ولقد جاء ربهم بالبشرى اراد**
 بالرسول اللائكة واختلفوا في عددهم فقال ابن عباس وعطاء كانوا ثلثة جبرائيل وميكائيل
 واسرافيل وقال الضحاك كانوا تسعة وقال مقاتل كانوا اثني عشر ملكا وقال محمد بن كعب
 كانوا جبرائيل ومعه سبعة وقال السدي كانوا احدى عشر ملكا على صورة العلماء الوضياء
 وجوههم بالبشرى بالبشارة ما سمى ويعقوب وقيل باهلاك قمر لوط **قالوا سلاما**
 اي سلموا **قال ابراهيم سلام** اي عليكم سلام وفي سورة المائدة بكسر السين بلا
 الف قبل هو بمعنى السلام كما يقال حل وحلال وخبر وخبره وقيل هو بمعنى الصلح اي
 نحن سلم صلحكم غير حروب **فاني ان جاء بهل حنيد** والحنيد الحنود هو المشوك
 على الحمار لا في حنيدن الارض وكان سميئلا فيسئل دسا كما قال في موضع آخر فاجاب
 سمين قال قتادة كان عامه مال ابراهيم البقر **فلا راي ابد بهم لا تصل اليه اي الى العجل**
نكرهم انكرهم واوجس اخذ منهم خيفة خوفا قال مقاتل وقع في قلبه وكان الوحوش
 الدخول كان الخوف دخل قلبه قال قتادة وذلك انهم كانوا اظا نزل بهم صيف ولم ياكل
 من طعامهم ظنوا انه لم يات بخبر وانما جاء للبشر **قالوا لا تخف يا ابراهيم انا ملائكة الله ارسلنا**
الي قوم لوط وامرته سارة بنت هاران بن نأخز وهي ابنة عم ابراهيم فائمة من وراء الستر
 تسع كلامهم وقيل كانت فائمة تخدم الرسل وابراهيم حانس معهم **فصاحت** قال مجاهد
 وعكرمة ما صاحت في الوقت تقول العرب فصحت الارض اذا صاحت والاكثر صوت
 عليان المراد منه الصياح المعروف واختلفوا في سبب صياحها قيل صحت بنو الخوف
 عنها وعن ابراهيم حين قالوا لا تخف وقال السدي لما قرب ابراهيم الطعام اليهم فلم ياكلوا
 لخاف ابراهيم وظنوا الصوصا فقال لهم الاكل يكون قالوا انا لاكل طعامنا الا بشر قال ابراهيم
 قال ابراهيم فان له ثمتا قالوا وما ثمته قال تذكرون اسم الله على اوله وتجذونه على اخره
 فنظر جبرئيل اليه سكايل وقال حق لهذا ان تجذره به خطيلا فلما راي ابراهيم وسارة انهم
 لا تصل اليه صحت سارة وقالت يا عجبنا فتا ان نخد ميم بانفسنا نكرمة لم يصح لا يكون
 طعامنا وقال قتادة صحت من غفلة قوم لوط وقرب العذاب منهم وقال مقاتل والكبي
 صحت من خوف ابراهيم من ثلثه وهو ما بين خدمه وحشيمه وقيل صحت سرور بالشاف

وقال ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان يكون له ولد هل يكرهه او يسره فوجدنا على هذا القول
تكون الآية على المتقدم والتأخير فقد برهنا ما رواه عائشة قالت فبشرنا بها يا سمينة ومن وراء اسمي
يعقوب فسميت **وقالت يا ويلتي الله وانا عجز** قوله تعالى فبشرنا بها يا سمينة ومن وراء اسمي
اي من بعد اسمي يعقوب وراى دبه ولد الولد فبشرت به انها تعيش حتى ترى ولد ولدها
فرا ابن عامر وحمزة وخضر ويعقوب بنصب الباء اي من بعد اسمي يعقوب وقيل
بأصغر من اي وهبنا له يعقوب وقرأ الآخرون بالرفع على خبر حرف الصفة وقيل ومن
بعد اسمي يحدث يعقوب فلما بشرت بالولد صكت وجهها اي ضربت نجيها وقالت يا بني
نذاذ به وهي كلمة يقولها الانسان عند رؤيته ما يتبعه من عجايب والاصل يا ويلتاه الله وانا
عجز وكانت ابنة تسعين سنة **وهذا يعني شيئا** روي عن ذلك انه قد قيم امرها شيئا نعب
على الحال وكان سن ابراهيم عليه السلام مائة وعشرين سنة في قول ابن اسحق وقال مجاهد
مائة سنة وكان بين البشارة والولادة سنة **ان هذا الشيء عجيب** قالوا يعني **اللائكة**
التجيب من امر الله معناه لا تعجبي من امر الله فان الله اذا اراد شيئا كان **رحمة الله وبركاته**
عليكم اهل البيت اي بيت ابراهيم قيل هذا على معنى الدعاء من اللائكة وقيل على معنى الخبر
والرحمة النعمة والبركات جمع البركة وهي ثبوت الخير وفيه دليل على ان الارواح من اهل
البيت **انه حميد مجيد** فالحميد المحمود في افعاله والمجيد المكرم واصل الخبر **فلا ذهب**
عن ابراهيم الروح الخوف **وجاءه البشري** باسمي ويعقوب **بجاد لنا في قوم لوط** فيه اخبار
اي اخذوا طرنا بجاد لنا في قوم لوط لان ابراهيم لا يجادل ربه وانما اليه ويطلب
اليه وقال عامة اهل التفسير معناه بجاد سلطنا وكانت بجاد لانه قال اللائكة ارايت
لو كان في مدين لوط خمسة من المؤمنين اتكلموا بها قالوا لا قال ارايت لو كان في مدين
واحدة قالوا لا حتى بلغ خمسة قالوا ارايت ان كان فيها رجل واحد مسلم اتكلموا بها
قالوا لا قال ابراهيم عليه السلام عند ذلك ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها النبي
واهلكه الا امرانه كانت من العا برين **ان ابراهيم حلم اوه منيب** قال ابن جرير وكان
في قري لوطا ربيعة الف فقالت الرسل عند ذلك لا ترمهم **يا ابراهيم اعرض عن هذا**
اي اعرض عن هذا المقال ودع عنك الجدال **انه قد جاء امر ريك** عذاب ريك او حكم ريك
وانهم آتيتهم نازل بهم عذاب **غير مردود** غير مصروف عنهم قوله عز وجل **ولما جاء**
رسلكم يعني هؤلاء اللائكة لوطا على صورة غلمان مرد حسنة الوجوه **سئتم اي**
حزن لوط لجنهم سؤته فسئ كما يقال سرته فسئ **وضاف بهم ذراعا** اي قلبا يقال ضاق
ذرع فلان بكذا اذا وقع لا يطيق المزوج منه وذلك ان لوطا لما نظر الى حسنة
وجوههم وطيب روائحهم اشفق عليهم من قومه ان يقصدوهم بالفاحشة وعلم انه
سيتحتاج الى المدافعة عنهم **وقال هذا يوم عصب** اي شديد اي كانه عصب به الشر والبله
اي شد قال قتادة والسدر خربت اللائكة من عند ابراهيم بخوفه لوط فان لوطا
نصف النهار وهو في ارض لم يعمل فيها وقبل انه كان يحطب وقد قال له تعالى لا تتكلم
حتى يشهد عليهم لوط اربع شهادات فاستضافوه فانطلق بهم فلما مشى ساعة قال
لم بالعلم من هذه القرية قالوا وما امرهم قال اشهد بالله انها الشرفية في الارض عملا
يقول ذلك اربع مرات فدخلوا معه منزله وروى انه حمل الحطب وتبعه اللائكة فرحل

على جماعة من قومه فخرجوا فياينهم فقال لوط ان قومي شر خلقوا الله ثم مر على قوم
 آخر من قومه وافعال مثله ثم مر بقوم آخرين ففعل مثله فكان كلما قال لوط هذا
 القول قال جبريل للملائكة اشهدوا حتى اتي قومه وروى ان الملائكة جاؤا الى بيت لوط
 والقوة في داره لم يعلم بذلك احدا الا اهل بيت لوط فخرجت امراته قوما وقالت ان
 في بيت لوط رجلا ما رأيت مثله وجوههم قط **فانه قومه يسمعون اليه** قال ابن عباس
 وقتادة يسمعون قال مجاهد يسمعون قال الحسن مشي بين مشيئين قال ابن
 عطية بين لوط له والجن **ومن قبل اي من قبل مجيهم الى لوط كانوا يعملون الشيا**
كا فابا قن الرجال في اديارهم فقال لهم لوط حين قصدوا اصبافهم وظنوا انهم غلمان
يا قوم هاؤلا بنا في ههنا اطلبكم يعني بالتزوج وقاصفا فنه بنينا فنه وكان في ذلك
 الوقت تزويج المسلمة من الكافر جائز كما زوج النبي صلى الله عليه وسلم ابنته من عبدة
 ابن ابي لهب وابي العاص بن الربيع قبل الوحي فكانا كافرين وقال الحسن بن الفضل
 عرض بنا فنه عليهم بشرط الاسلام قال مجاهد وسعيد بن جبر قول لوط هو لا ي بنا في
 اديارنا ثم وضاف الى نفسه كل نبي ابوامية وفي قراءة ابي بن كعب النبي اول المؤمنين
 من انفسهم ولما وجد امرائهم وهو ابهم وقيل اذكر ذلك على سبيل الدعاء على
 سبيل التحقير ولم يرضوا بهذا **فانقوا الله ولا تخزوني في صيفي** اي خافوا الله ولا تخزوني
 في صيفي اي لا تسؤوني ولا تغضبون في اصباف في **اليس منكم رجل يشهد صالح** سديد قال
 عكرمة رجل لاله الله وقال ابن اسحق رجل لاه من المعروف وينهي عن المنكر **قالوا القدر**
علمت بالوط ما لنا في بناتك من حق اي لسناروكا فاستحققهن بالنكاح وقيل معناها
 ما لنا فيهن من حاجة وشهوة **وانك تعلم ما نريد** من اتيان الرجال فقال لهم لوط
 عند ذلك **لوان ليكم قوة** ارد قومه البدن والقوة بالاتباع **او اوى الى ركن شديد** اي
 انضم الى عشيرة مانعة وجواب لو مضى لي لقاتلناكم وحلنا بئسكم وبينهم قال ابوهريرة
 ما بعث الله بعد نبي الى في منعة من عشيرته اجزنا عبد الواحد الليثي انا الحمد بن
 عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابو العباس انا شعبة ثنا ابو الزناد
 عن الاعرج عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يغفر الله للوط ان كان رايك
 الى ركن شديد قال بن عباس ولها النفس را غلق لوط بابها وللملائكة معه في الدار
 وهو بنا ظهروا وشاهدوهم من وراء الباب وهم يعالجون تسوير الحدال فلما رأت الملائكة
 ما يلقي لوط بسببهم **قالوا يا لوط ان ركنك لشديد وانا نرسل ربك لن يصلوا اليك** فافتح
 الباب ودعنا واياهم ففتح الباب فدخلوا فاستاذن جبريل ربه في عقوبتهم فاذن له
 فقام في الصورة التي يكون فيها فنشر جباحه وعليه وشاح من ذر منطوم وهو
 برفق لثا يا اجل الجبين وراسه خبك خبك مثل المرجان كانه الثلج بياضا وقديما
 الى الخضرة فصر بجناحه وجوههم فطس اعينهم واعامهم فصاروا لا يعرفون الطريق
 ولا يستدرون الى بيوتهم فانصرفوا وهم يقولون الجاهل فان في بيت لوط اسير قوم في
 الارض سحرنا وجعلوا يقولون كانت حتى نصبح وسترك ما تلقى منا عذرا بعد وانه
 فقال لوط لهم متى موعد هلاكهم قالوا الصبح قالوا ردا سرح من ذلك فلو اهلكتموهم
قالوا اليس الصبح بعزيب ثم قالوا **فاسير بالوط باهالك** فزال الحان فاسرى ومعناها

٥٦٤
 في قوله
 يا قوم هاؤلا بنا في ههنا اطلبكم

منه
 عليه السلام
 في قوله
 يا قوم هاؤلا بنا في ههنا اطلبكم

بوصل الآلاف من سرى يسرى وقول الباقر بن قطع الآلاف من أسرى يسرى ومعناه كما
 واحد وهو السيرة بالليل **يقطع من الليل** قال ابن عباس بطائفة من الليل وقال الضحاك
 ببقية وقال قتادة بعد مضي أوله وقيل أنه السمر الأول **ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأ ذلك**
 قرأ ابن كثير وأبو عمرو أمر أنك رفع التاء على الاستثناء من الالتفات أي لا يلتفت منكم أحد
 إلا امرأ ذلك فأنما يلتفت فتملك وكان لوط قد أخذ بها معه ونهى من تبعد عن أسرى
 بهم أن يلتفت سوى روجه فأنما لما سمعت هذه العذاب التفتت وقالت يا قومه فادعوا
 حجر فقلها وقول الخرون بنصب التاء على الاستثناء من لا أسرى أي فأسر باهلك إلا
 امرأتك فلا تسربها وخلفها مع قومه فإن هواها اليهم وتصديقه قراءة ابن مسعود فأسر
 باهلك بقطع من الليل إلا امرأتك ولا يلتفت منكم أحد **انه مصيبا ما أصابهم** من
 العذاب **أن موعدهم الصبح** أي موعد هلاكهم وقت الصبح فقال لوط أريد أسرع من
 ذلك فقالوا **ليس الصبح بقريب فلما جاء أمرنا عذابنا جعلنا عالمها ساقطها** وذلك
 أن جبريل عليه السلام أدخل جناحه تحت قرى لوط الوتفات وهي خمس مدن فبنا
 أربع مائة الف وقيل أربعة آلاف فرغ المداين كلها حتى سمع أهل السماء صياح
 الدكة ونباح الكلاب لم يكفأهم أناء ولم ينبتد فأم ثمر قلبها فجعل عالمها ساقطها **ولم
 عليها** أي على شذادها ومسافر أو قيل بعد ما قلبها امطر عليها **حجارة من جيل**
 قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة شند وكل فارسية معربة وقال قتادة وعكرمة
 السجيل الطين دليبه قوله عز وجل أرسل عليهم حجارة من طين فأتى مجاهد وها
 حجر ولخها طين قال الحسن كان أصل الحجارة طينا فشددت وقال الضحاك يعني للأجر
 وقيل السجيل اسم السماء الدنيا وقيل هو جبال في السماء قال الله تعالى ونزل من السماء من
 جبال فيها من برد **منصور** قال ابن عباس متتابع يتبع بعضها بعضا مفعول من
 النضد وهو وضع الشيء بعضه فوق بعض **مسومة** من نعت الحجارة وهو نصب على
 الحال ومعناها معللة قال ابن جرير عليها سيما لا تشاكل حجارة الأرض وقال قتادة
 وعكرمة عليها الخاتم وقيل مكتوب على كل حجر اسم من رمي به **وما هي** يعني تلك
 الحجارة **من الظلمين** أي من مشركي مكة **ببعيد** وقال قتادة وعكرمة يعني ظلمي هذه
 الأمة والله ما أجاز منها ظالم لما بعد وفي بعض الآثار ما من ظالم إلا وهو معرض عليه
 حجر يسقط عليه من ساعده إلى زورق أن الحجر اتبع شذادهم ومسافرهم أين كانوا
 في البلاد ودخل رجل منهم الحرم وكان الحجر مغلول في السماء أربعين يوما حتى خرج
 فاصابه فاهلكه قوله عز وجل **والى مدائن** أي وأرسلنا إلى مدائن أخاهم شعيب
 قال **يقوم أعبدوا الله ما لكم من دونه غيره ولا تنقصوا الكيال والليزان** أي لا تنقصوا
 وهم كانوا يظفون مع شركهم **إني أراكم عذرا** قال ابن عباس مؤمنين في نعمة قال
 مجاهد في خصب وسعة فخذ بهم زوال النعمة وغلا السهر وطول النعمة أن لم يربوا
 وإلى الحاف عليكم عذاب يوم محيط يحيط بكم فيهلككم **ويلقوم أوفى الكيال والميزان**
 أي يوفى بالقياس والعدل وهي تقوم لسان الميزان **ولا تنقصوا الناس أشياهم**
ولا تعثوا في الأرض ففسد ين بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين قال ابن عباس يعني
 ما أتى الله لكم من الحلال بعد إيفاء الكيل والوزن خير مما تأخذونه بالتعطيف قال مجاهد

بقية

بقية الله اى طاعة الله ان كنتم مؤمنين اى عندكم من رزق الله وعطائه **وما انا عليكم**
بحفيظ بوجيل وقيل انما قال ذلك لانه لم يؤمر بقناكم **قالوا يا شعيب اصلوا قلت**
تأمر ان تترك ما يعبد اباؤنا من الاوثان قال ابن عباس كان شعيب كثير الصلاة
لذلك قالوا هذه قات للشمس يعنى اوثانك **او ان تفعل في اموالنا ما نشاء** من الزيادة
والنقصان وقيل كان شعيب قد نهاهم عن قطع الدنانير والدراهم وزعمانه محرم عليهم
فقالوا وانه نفعل في اموالنا ما نشاء من قطعها **انك لانت للعليم الرشيد** قال ابن عباس
اراد والسيوفه الخاوي والعرب تصف الشيء بضده فنقول للذبح سلم وللخلة معاذ
وقيل قالوه على وجه الاستهزاء وقيل معناه للعليم الرشيد بزعمك وعلى الصحة اى
انك يا شعيب فينا حليم رشيد لا يجعل بك شوق عصا قومك ومخالفة دينهم كما قال قوم
صالح فذكرت فينا مرجا قبل هذا **قال يا قوم ارايت ان كنت على بينة بصيرت وبيان**
من ربى وورثى منه رزقا حسنا اطلاقا وقيل كان شعيب كثير المال وقيل الرزق الحسن
العلم والمعرفة **وتأمر ايدان انما الحكم اوما نهاكم عنه** اى ما اريد ان انما كنتم عن شئ ثم اكرهه
ان اريد ما اريد فيما امركم به وانما كنتم عنه الا اصلاح ما استطعت **وما يؤمنه الا بالله والتوفيق**
تسهيل سبيل الخير والطاعة **عليه توكلت** اعتمدت **والله انيب** ارجع فيما ينزل من التواب
وقيل فى العاد **ويقوم لا يحرمكم لا يحللكم شقا في خلا في ان يصيبكم مثل ما اصاب**
قوم نوح من الصيحة **وما قوم لوط منكم بعيد** وذلك انهم كانوا حديثي عهد بهلاك قوم
لوط وقيل معناه وما دار قوم لوط منكم وذلك انهم كانوا جيران قوم لوط **واستغفروا**
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم **ودود** ولودود معنيان انه يحب المؤمنين وقيل
هو معنى اللود ود اى محبوب المؤمنين وجاه في الخبر ان شعيبا كان خطيب الانبياء
عليهم السلام **قالوا يا شعيب ما نفقه ما نفهم كثيرا ما نقول وانما نريك فينا ضعيفا**
وذلك انه كان ضير البصر فارادوا ضعف البصر **ولولا هطك** عشرين كان في منعه
من قومه **ارجعنا لك** لقتلناك والرجم افترقت القتل **وما انت علينا بعز** قال يا قوم
اعز عليكم من الله ان مكان رهطى هيب عندكم من الله اى تركتم قتلى كان رهطى
فاولوا ان تحفظوني في الله **وانخذتوه واكره ظهورا** اى بندهم امر الله وراظهركم
ان ربي ما تعلمون محيط ويلقوم اعلموا على مكانكم تؤذتكم وتمكنكم يقال فلان
يعلم على مكانه اذا علم على قوذة ويمكن اني عامل على مكنتي **يتوق تعلمون** ايضا
الخاص على نفسه والمخطي في فعله فذلك قوله **من ياتيه عذاب يخزيه يذله ومن هو**
كاذب قيل من في محل الضبط اى فسوف تعلمون ان الكاذب وقيل محله رفع تقدير
ومن هو كاذب يعلم كذبه ويذوق وبال امره **وانقموا** انتظروا العذاب **اني محكم رقيب**
منتظر **ولما جاء امرنا بخنا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا** واخذت الذين ظلموا
الصيحة قيل ان جبريل صاح بهم صيحة فخرجت ارواحهم وقيل انهم الصيحة من السماء
فاهلكتهم **فاصحي افي ديارهم جاثمين ميتين** كان لم يغفوا فيها لم يكونوا فيها الا بعدا
هلا كالمدين كما بعثت نوح قوله عز وجل ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان
مبين حجة بينة الى فرعون وملاه فاتبها امر فرعون وما امر فرعون بن شديد
يقدم قومه يوم القيمة بتقديمهم يوم القيمة فاورد هم النار فادخلهم النار **ونسر الورد**

المردود اي ينسحب اليه المدخل فيه **واستعوا في هذه** اي في الدنيا **لنفة** ونوم القيمة **بئس**
الرفد **المرفود** اي العون المعان وقيل العطا، المعطى وذلك انه ترادفت عليهم اللغات
لعنة في الدنيا ولعنة في الآخرة ذلك من انباء القرى **فقص** عليك منها **قائم** و**حصيد**
قائم عامر و**حصيد** في الآخرة ذلك خراب وقيل منها **قائم** بقيت الجيطان وسقطت
السقوف و**حصيد** اي احياؤه وقال بقاتل **قائم** يرى له اثر و**حصيد** بمعنى المحصول **وبئس**
ظنناهم بالعدا والاهلاك **ولكن ظنوا انفسهم** بالكفر والعصية **فاغت** عنهم **العتهم**
التي يدعون من دون الله من شئ لما حكاه امر ربك عذاب ربك وما زادهم **غير غيت**
اي تحسير وقيل تدوير **وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى** وهي ظالمة **ان اخذ اليم شديد**
اخبرنا عبد الواحد للجبلي انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا صدقة بن الفضل انا معاوية ثنا يزيد بن ابي ردة عن ابي ردة عن ابي موسى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليخلي للظلم حتى اذا اخذه لم يغلقه قال ثم قال **وكذلك**
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة الآية قوله عز وجل **ان في ذلك لاية** لعبرة
لم يخاف عذاب الآخرة ذلك يوم **مجمع** له الناس يعني يوم القيمة **وذلك يوم**
مشهود اي يشهده اهل السما والارض **وما نوحى** اي ما نوحى ذلك اليوم فلا تقسم
عليكم القيمة **وقر** يعقوب **وما يوحى** بالآية **الا لاجل مبدء** معلوم عند الله **يوم**
يات قرى بآيات الباء وحل فيها **لا تكلم** اي لا تتكلم **نفس** الا اذا نهضت **شقي وسعيد**
اي فنهض من سبقت له الشقاوة ومنهم من سبقت له الشقاوة **اخبرنا ابو سعيد** عن ابيه
ابن احمد الطاهري انا جدي ابو سهل عبد الصمد بن عبد الرحمن الغزالي اخبرنا ابو بكر محمد
ابن تركيا الغزالي اخبرنا اسحق بن ابراهيم بن عبد الدبري ثنا عبد الرزاق لا معص
عن منصور عن سعد بن عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب قال خراب
على جنازة فيبنا نحن في البقيع اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه خضر
فخاء فجلس ثم نكث بها في الارض ساعة ما من نفس منغوسة الا قد نكث مكانها من
الخبة او النار والا قد نكثت شعبة او سعيذة قال فقال رجل افلا تنكل على كتابنا يا رسول
الله ونزع العمل قال لا ولكن اعملوا نكل ليسر بها خلق اما اهل الشقاوة فيسيرون يحمل
اهل الشقاوة وما اهل السعادة فيسيرون يحمل اهل السعادة ثم تلا فاما من اعصى واتي
وصديق بالحق فيسيره اليسرى واما من اجل واستغنى وكذب بالحق فيسيره اليسرى
قوله عز وجل **فاما الذين شقوا في النار** **خبر فيها** **زفير** **وشهيق** قال ابن عباس الزفير
الصوت الشديد والسهيق الصوت الضعيف قال الضحاك الزفير اول هيق الحمار والشهيق
اخره قال ابو العاكب الزفير في الخلق والشهيق في العبد **خالد بن** فها لاشين يقيين
فيها ما دامت السموات والارض قال الضحاك ما دامت سموات الجنة والنار وارضاها وكلما
حالك فاضلك ففرو ساء وكلما استقر عليه قدمك فهو ارض وقال اهل المعاني هذا اجابة
عن التابيد على عادة العرب يقولون لا اتيك ما دامت السموات والارض ولا يكون ذلك
ما اختلف الليل والنهار يعنون اذ قال الله تعالى **الاما هذا ربك** اخلفوا في هذين
الاستثنائين فان بعضهم الاستثناء في اهل الشقاوة يرجع الى قوم من المؤمنين يدخلهم الله النار
بدونهم اقدرها ثم يخرجهم منها فيكون ذلك استثناء من غير الجسر لان الذين اخرجوا من

النار

النار سعداء استقام من الاستقامة وهذا كما اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني
 انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا حفص بن عمر ثنا هشام عن قتادة عن انس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ليصين اقامنا سفع من النار يد نوب اصابوها عقوبة
 ثم يد خلمهم الله الجنة بفضل رحمته فيقال لهم المهنون واخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن
 عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد ثنا يحيى عن الحسن بن ذكوان
 ثنا ابو رباح حديثي عمر بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم من النار
 يشفا عه محمد صلى الله عليه وسلم فيدخلون الجنة ويسمى المهنون ولما الاستقام في اهل
 السعادة يرجع الى مدة كبشهم في النار قبل دخول الجنة وقيل الاما شاء ربك من الغافلين
 من تعمرهم في الدنيا واخبا سهم في البرزخ ما بين الموت والبعث قبل مصيرهم الى
 الجنة والنار يعنيهم خالدون في الجنة والنار الا هذا القدر وقيل الاما شاء ربك اي
 سوى ما شاء ربك معناه خالدين مادامت السموات والارض وذلك هو المخلود فيها
 كما يقول لفلان على الف الالفين اي سواك الالفين اللذين تقدمتا وقيل لا يعني
 الواو اي وقد شاء ربك مخلودها ولا في النار وهو لا في الجنة كقوله ليلا يكون للناس
 عليكم حجة الا الذين ظلموا اي ولا الذين ظلموا وقيل معناه لو شاء ربك لاخرجهن منها
 ولكنه لا يشاء لانه حكم لهم بالمخلود قال الفراء هذا الاستثناء استثناء ولا يفعله كقوله
 واهه لاضرته الا ان ارى غير ذلك وعزيتك ان تضربه **ان ربك فعال لما يريد ولما**
الذين سعدوا قرأه والكسائي وحفص سعدوا اي رزقوا السعادة وسعدوا
 واسعدوا يعني واحد وقرأ الآخرون بفتح السين قياسا على شعوا **ففي الجنة خالدون**
مادامت السموات والارض قال الضحاك الامامكثوا في النار حتى ادخلوا الجنة قال قتادة
 انه اعلم بشيء **عطاء غير محدود** اي غير مقطوع قال ابن زيد اخبرنا الله بالذي يشاء
 لاهل الجنة فقال عطاء غير محدود ولم يجز بالذي يشاء لاهل النار وعز ابن مسعود
 قال الميائتين على جهم ليس فيها الحد وذلك بعد ما يلبثون فيها احقابا وعز ابن مسعود
 مثله ومعناه عند اهل السنة ان ثبت ان لا يبقى احد من اهل الايمان اما مواضع الكفار
 ومثله ابدان **تلك في مرتبة في شك ما يعبد هؤلاء ما يعبدون الا كما يعبد فيه اعمار**
اي كما يعبدوا ومن قبل في الموضع فيهم خضمهم من الجزاء غير منقوص ولقد
اشتموا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه فمن مصدق به ومكذب كما فعل قومك
 بالقرآن يعني بنيد صلى الله عليه وسلم **ولو لا كلمة سققت من ربك** في تاخير العذاب
 عنهم **لغضبي فيهم** اي لعذابي في الحال وفرغ من عذابهم واهلاكهم وانهم لم يشفوا **لشيء**
مرتب موقع في الارب والتهمة **وانتصلا** قرأ ابن كثير ونافع وابوبكر وان كلاسا كن في
 النون على تخفيف ان الشقيلة والباطون بتشديد بها لما شدد ههنا وفي يس والطارق
 ابن عامر وعاصم وخمره واقرأ ابو جعفر ههنا وفي الطارق وفي الزخرف بالتشديد
 وعاصم وخمره والباطون بالتخفيف فمن شدد فعناه وان كلاسا كن في رقت احدى اليمين
 ومعناه لا يوفيهن ربك اعطاهم ومن قرأ بالتخفيف قال ما صله اي وان كلاسا كن فيهم وقيل
 ما بمعنى من تقدروا من يوفيهن كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء اي من
 طاب لكم واللام في الملام التوكيد وفي الملام القسم تعديده واهه **ليوفيهن ربك كما اثم**

ن
 كذا

لي جزاء اعلم انه بما يعملون خير قوله عز وجل **فاستقم كما امرت ومن تاب**
معك فليستقيموا قال عمر بن الخطاب الاستقامة ان تستقيم على الامر والمنهي ولا
 تخرج وغان الثعلبي اخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي انا ابو الطيب سهل بن محمد
 ابن سليمان ثيا والذي ملأ ثنا ابو بكر محمد بن اسحق ثنا محمد بن العلاء بن كريب ثنا
 ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن سيف بن عبد الله الثقفي قال قلت
 يا رسول الله قل لي في الاسلام قولاً لا اسأل عنه احداً بعدك قال قل أنت بالله
 ثم استقم **ولا تطغوا** لا تجاوزوا امرى ولا تقصوفى وقيل معناه ولا تغفلوا فتردوا
 على امرئ ونيت **انه بما تعلمون بصير** لا يخفى عليه من اعمالكم شئ قال ابن عباس ثنا
 نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اية هو أشد عليه من هذه الآية وكذا ذلك
 قال شيبتي هود واخبرنا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعماني
 محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد السلام بن مطهر ثنا عرين علي عن معن
 ابن محمد الغفاري عن سعيد بن ابى سعيد المقبري عن ابى هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الدين يسر ولكن يشاء الذين احدا لا عليه فسدوا
 وقاربوا وابشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشئ من الدلجة قوله عز وجل
ولا تكونوا الى الذين ظلموا قال ابن عباس ولا تتبوا والركون هو المحبة والميل بالقلب
 قال ابو العالية لا ترضوا باعمالهم قال السدي لا تداهوا الظلمة وعن عكرمة لا تطعموا
 وقيل لا تسكنوا الى الذين ظلموا **فتمسك** فتصيبكم النار **وما لكم من دون الله من وليا**
 اي اعوان تمنعكم من عذابه ثم **لا تشركوا** واقم الصلاة **طريق النهار** اي بالفضاء
 والعشاء قال مجاهد طرفا النهار صلاة الظهر والعصر **وزلفاً من الليل** صلاة المغرب
 والعشاء وقال مقاتل صلاة الفجر والظهر طرف وصلاة العصر والمغرب طرف وزلفاً
 من الليل يعني صلاة العشاء وقام للحسن طرفا النهار الصبح والعصر وزلفاً من
 الليل المغرب والعشاء وقوله وزلفاً من الليل اي ساعاته واحداً رلعة وقراب جمع
 زلفاً انضم اللام **ان الحسنات** يدعهن **السبايات** يعني ان الصلوات يدعهن للخصيات روى
 انها نزلت في ابى اليسر قال انتبي امرأة تبتاع تمرأ فقلت ان في البيت تمرأ اطيب منه
 فدخلت معي في البيت فاهويت اليها ففعلتها ثم ذرمت فأتيت ابا بكر فذكرت ذلك له
 فقال استر على نفسك وتب فأتيت عمر فقال استر على نفسك وتب فلم اصبر فأتيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال خلعت غارني في سبيل الله في
 اهله بمثل هذا حتى ظن الله من لعل النار فاطرق رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وحي
 الله اليه اقم الصلاة طرفي النهار الآية فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذا
 خاصية ام للناس عامة قل بل للناس عامة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
 عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قيس بن سعيد ثنا جريد بن زريع
 عن سليمان التيمي عن ابى عثمان الهندي عن ابن مسعود ان رجلاً اصاب من امرأة قبلة
 فاقى النبي صلى الله عليه وسلم فاحبوه فانزل الله تعالى اقم الصلاة طرفي النهار وزلفاً
 من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات قال الرجل يا رسول الله الى هذا قال جميع امتي كلهم
 واخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد الغفار بن محمد انا محمد بن عيسى المودى شحنا

ابراهيم

ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج حدثني ابو الطاهر وهذول بن سعيد الايلي
 قال ثنا ابن وهيب عن ابي جعفر ان عمر بن اسحق مولى ابي نافع حدثه عن ابيه عن ابي هريرة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان
 الى رمضان مكفرات ما بينهن مما اجتنب الكبار واخرنا عبد الواحد الليثي ثنا ابو محمد الحسن
 ابن محمد الجليدي انا ابو العباس محمد بن اسحق السراج انا قتيبة ثنا الليثي وكن بن مضر عن
 محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال ارايت لو ان هذا باب احدكم يفتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من
 درنه شيء قالوا لا قال فذلك مثل الصلوات الخمس يحويها بالخطايا قوله عز وجل **ذلك**
ذكرى اي ذلك الذي ذكرنا وقيل هو اشارة الى القرآن ذكرى عظة **لذا كن** اي
 لمن ذكره **واصبر** يا محمد على ما تأتي من الأذى وقيل على الصلاة نظيره وامر اهلك
 بالصلاة واصطبر عليها **فان الله لا يضيع اجر المحسنين** في اعمالهم وقال ابو عباس يعني
 الصالحين قوله عز وجل **فلولا فهم لا كان من القرون التي اهلكناهم من قبلكم** والاية
 للقرآن **اولو بقية** اولوا تميز وقيل اولوا طاعة يقال فلان ذو بقية اذا كان فيه خير
 معناه فملا كان من القرون من قبلكم من فيه خير ينهي عن الفساد وقيل معناه
 اولو بقية من خير يقال فلان على بقية من الخير اذا كان على خصله محمودة **ويظنون على**
الفساد في الارض اي يقومون بالنهي عن الفساد ومعناه محمدي لم يكن فيهم اولو
 بقية **الا قليلا** هذا استنباطا منقطع معناه كذا قليلا **من الجناس** منهم وهم اتباع الانبياء
 كانوا ينفون عن الفساد **وابتغوا الذين ظلموا ما اتوا بها نعيموا** فيه والمترف المنعم وقال
 مقاتل بن حبان نحووا قال الفرغعود واي ابتغى الذين ظلموا ما عودوا من النعيم
 وايقار للذات على الآخرة **وكانوا محرمين** كافرين **وما كان ربك ليهلك القرى بظلم**
اي لا يهلكهم بشرهم واهلها مصلحتهم فيما بينهم يتعاطون الانصاف ولا ينظلم بعضهم
 بعضا وانما يهلكهم اذا تعطلوا وقيل لا يهلكهم بظلم منه وهم مصلحتهم في اعمالهم كذا يهلكهم
 بكفرهم وركوبهم السيئات قوله عز وجل **ولو شاء ربك لهلك الناس كلهم امرة واحدة**
 على دين واحد **ولا يزالون مختلفين** على ايات شتى ما بين يهودي ونصراني ومجوسي
 ومشرقي **لا من رحمتك** معناه فهذه الى الحق فهم لا يختلفون **ولذلك خلقهم** قال
 الحسن وعطاء والاختلاف خلقهم قال اشيب سالت ما لك عن هذه الآية قال خلقهم
 ليكون فريق في الجنة وفريق في السعير قال ابو عبيد الذي اختار قوله من قال خلق
 فريقا الرحمة وفريقا العذاب وقال ابن عباس ومجاهد وقنادة والضياء والرحمة طلقهم
 يعني الذين رحمهم قال الفرغعود اهل الرحمة الرحمة واهل الاختلاف للاختلاف وعص
 الآية ان اهل الباطل مختلفون واهل الحق متفقون فكل اهل الحق للانصاف واهل الباطل
 للاختلاف **وقمت كلمة ربك** وتم حكم ربك **لا امان لهم من الجنة والناس جميعين وكلا**
نقص عليك من ابناء السال ما ثبت به **فواذك** معناه وكل الذي تحتاج اليه من ابناء السال
 اي من اباؤهم واخاؤهم نقصها عليك لثبت به فواذك لئلا يكون لك يقيناً وتقرى قلبك
 وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعها كان في ذلك تقوية لقلبه على الصبر على
 اذى فومه **وجاك في هذه الحق** قال الحسن وقنادة في هذه الدنيا وقال غيره في هذه السورة

وهو قول الاكثريين خسر هذه السورة تشريفاً وان كان قد جاءه الخبيث في جميع السور
 وموعظة اي وجأتك موعظة **وذكرى للمؤمنين** **وقل للذين لا يؤمنون**
اعلموا على مكاتمكم تهدد وعيد انا عالمون وانتظروا ما يحل بيا من رحمة الله **انا**
منتظرون ما يحل بكم من نقمته **ولله عيب السموات والارض** اي علم ما غاب عن
 فيهما **والله يرجع الامم** في العاد فلما في وحفص يرجع يضم اليها، وفتح الجيم
 اي يرد وقر المتكرون بفتح الياء وكسر الجيم اي يعود لا مركله اليه حتى لا يكون للمتلوق امر
فاعيدوه وتوكل عليه وثوبه **وبارك بها في ما تعملون** قرا اهل المدينة والثام وحض
 ويعقوب تعلمون بالقاء ههنا وفي آخر سورة النمل وقر الاخرون بالياء، قالت
 كعب خاتمة التوراة خاتمة سورة اخبرنا ابو محمد عبدالله بن عبد الصمد الجورجاني
 اخبرنا ابو القاسم علي بن احمد الخزازي انا ابو سعيد الغيث بن كليب ثنا ابو عيسى الترمذي
 ثنا ابو كريب محمد بن العلاء ثابث معوية بن هشام عن شيبان عن ابي اسحق عن عكرمة
 عن ابن عباس قال قال ابو بكر يا رسول الله قد شئت قال صلى الله عليه وسلم شيتني
 هود والواقعة والمزملات وعمر قتلون واذا الشمس كورت ويروي شيبتي
 هود واخواتها من الفصل **سورة يوسف عليه السلام مكية**
الحسنة الحزنية الحزيم **التي ايات الكتاب المبين** اي لم يبين حاله وحال
 وحده واحكامه قال قتادة مبرز واهم بركته وهداه ورشده فهذا من بان اي ظهر
 وفاق الرجاء من الحق من الباطل والجلال من الجلام فهذا من ابان بمعنى اظهر
انا انزلناه يعني الكتاب **قرا ناعرياً** **اعلمكم تفعلون** اي انا انزلناه بلغتم لكي
 تعلموا معانيه وتفهيموا ما فيه **نحن نقص عليك** **احسن القصص** **والقصص**
 الذي يتبع الاثار وما في الخبر على وجهه معناه يبين لك اخبار الامم بالسلفه والعرفه
 الماضية احسن البيان وقبل المراء منه قصة يوسف عليه السلام خاصة وسماها احسن
 القصص لما فيها من العبر والحكم والكتك والعيود التي تصلح للدين والدنيا من سير
 الملوك والملوك والعلماء ومكن النساء والصبر على اذى الأعداء وحسن التجرع عنهم
 بعد الانتقام وغير ذلك من الغايد قال خالدين معدان سورة يوسف وسورة مريم
 يتفكرهما اهل الجنة في الجنة وقال عطاء لا يسمع سورة يوسف محزوز الا استروح اليه
 اليه **ها وحينا اليك** ما المصدر اي بايضا اليك **هذا القرآن وان كنت** اي وقولت من قبله
 اي من قبل **وحينا لمن الغافلين** لمن الساهين عن هذه القصة لانها ايات سعادين
 ابي قاص انزل القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلاه عليهم زماناً فقالوا يا رسول
 الله لو حدثنا فاذل الله عز وجل انه انزل احسن الحديث قالوا يا رسول الله لو قصصت
 علينا فاذل الله عز وجل الم بان للذين آمنوا ان تحسم قلوبهم لكرامه قوله عز وجل
اذ قال يوسف لاهيه اي واذا كراذ قال يوسف لاهيه اسم عبري ولذلك لا يحكى
 وقبل هو عربي سئل ابو الحسن الاقطع عن يوسف قال الاسف في اللغة الحزن والاياف
 العبد واجهاني يوسف فسمي به اخبرنا عبد الواحد بن احمد اللبكي ثنا احمد النعمي انا
 محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل قال قال عبدالله بن اسمعيل ثنا عبد الصمد عن عبد الرحمن
 ابن عبدالله بن دينار عن ابيه عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكبر يوم اكبر يوم
 اكبر يوم

سورة يوسف
عليه السلام

ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم **يا ابت** قال ابو جعفر وابن حاتم وايت
 بفتح الهمزة في جميع القرآن على تقدير بالثناء وقبل الآخرين بكسر اللام لان اصله يا ايت
 والحزم محرك الى الكسر **يا رايث** احد عشر **كوكبا** منها من نجوم السماء ونصب الكواكب
 على النقيض **والشمس والقمر** **يلتقيان في سائر ايام** ولم يقل رايثا ساجدة ولها واليون
 واليهم والياء والنون من كنيات من يعقل لانه لما خسر عنها يفعل من يعقل عبر
 عنها بكنية من يعقل لقوله تعالى يا ايها النسل ادخلوا مساكنكم كان النجوم في التاويل
 اخوته وكانوا احد عشر بيتضا بهم كما يستضاء بالنجوم والشمس والقمر امه قاله
 قتادة وقال السدي القمر حاله لانه امه راحيل كانت قد ماتت وقال ابن جريح القمر
 ابوع والشمس امه لان القمر مذكر والشمس مؤنثة وكان يوسف ابن اثني عشر سنة حين
 راي هذه الرويا وقيل راهل ليلية الجمعة ليلة القدر فلما قصها على امه **قال يا بني لا**
تقصص **رويا ليلي اخوتك** وذلك ان روي الابياء وحى فعمل يعقوب ان اخوة اذا
 سمعوا حادثة فامروا بالكتمان **فكبروا لك حكيما** فحين اوا في هلاكك لانهم
 يصلون تاويلها فيحسدونك واللام في قوله لك صلة لقوله لريهم يريون وقيل هو
 مثل قوله بضمك ونضرت لك وشكرتك وشكرت لك **ان الشيطان للانسان عدو**
مبين اي يزيغهم الشيطان ويجهلهم على الكيد لهذا وقد القديم اخبرنا عبد الواحد بن
 احمد الملقب انا عبد الرحمن بن ابي شريح اخبرنا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا شعبة
 عن عبد ربه بن سعيد قال سمعت ابا سلمة قال كنت اري الرويا فقصتها حتى سمعت ابا
 قتادة يقول كنت اري الرويا فقصتها حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 الرويا الصالحة من الله فاذا راي احدكم ما يجب فلا يحدث به الا من يحب ولما راي ما يكره
 فلا يحدث به وليتقل عن بساره ولتعود بالله من الشيطان الرجيم ومن شدد
 ما راي فانه لا يقره واحبرنا عبد الواحد الملقب انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا القاسم
 البغوي ثنا علي بن الجعد انا شعبة عن يعلا بن عطاء عن وكيع بن عذسر عن ابي
 ابن العقيق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرويا جزو من اربعين اوستة
 واربعين جزوا من النبوة وهو على رجل طائر فاذا حدث بها وقعت واحسبه قال لا
 تخلف بها الا حبس اوليها قوله عز وجل **وكذلك يجتنيك ربك** يقول يعقوب لم
 اى كما رفع منزلك بهذه الرويا فاذا ذلك يجتنيك بصطفيك ربك **من تاويل الاحاديث**
 يريد تعبير الرويا سمي تاويل لانه يؤلف امره الى ما راي في منامه والتاويل ما يؤلف اليه
 عاقبة الامر **ويتم نعمته عليك** يعني بالنبوة **وعلى آل يعقوب** اي على اولاده فان اولاد
 كلهم كانوا انبياء كما انها على ابيك **من قبل ابراهيم واسحق** فجعلها نبين **ان**
ربك عليم حكيم وقبل الملام من انما النعمة على ابراهيم الخلة وقيل الخاوة من النار وعلى اسحق
 الخاوة من الذبح وقبل باخراج يعقوب والاسباط من صلبه قال ابن عباس كان بين
 روي يوسف هذه وبين تحقيقها مصير ابيه واخوته اربعون سنة وهو قول اكثر
 اهل التفسير وكان الحسن البصري كان بينهما ثمانون سنة فلما هذه الرويا اخذ يوسف
 حردوق وقالوا ما رضى ان يسير به اخوته حتى يسير به ابواه فبغوه يقول الله تعالى
 لقد كان في يوسف **واخوته** اي في خبره وخبر اخوته واسما وهم رؤيل وهو اكبرهم

كان بين روي يوسف
 وبين تحقيقها اربعون سنة
 وقيل ثمانون

اسماء اخوة يوسف
 عليهم السلام

وشمعون ولاي ويهوذا وريالين وسجى وامهم ليا بنت لكان وهي ابنة خال
يعقوب وولد له من سريتين له اسم احدهما زلفه والاخرى يلهمة اربعة اولاد
دان وتغالي وجاد وابشر ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب اخنوخ راحيل فولدت له
يوسف وبنيامين وكان بنو يعقوب اثني عشر رجلا **باب** في ابن كسراي على
التوحيد اي عطية وعبره وقيل يحب وقول الآخرون آيات على الجمع للسليمان وذلك
وذ لان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف وقيل سألوه عن
سبب انتقال ولد يعقوب من كفات الى مصر فذكر لهم قصة يوسف فوجدوه
موافقة لما في التوراة فحبوا منه فهذا معنى آيات السليمان اي دلالة على نبوة الرسول
صلى الله عليه وسلم وقيل آيات السليمان ومن لم يسأل كقولهم سوا السليمان وقيل
معناه عنده المعتبرين فانها تدل على حصاد اخوة يوسف وما آله امرهم من المسد
والشمل على رؤاه وما حقق الله منها وتشتمل على صبر يوسف من قضاء الشروع وعلى
السجى وعلى الرق وما آله امره من الملك وتشتمل على حزن يعقوب وصبره وما
آله امره من الوصول الى المارد وغير ذلك من الآيات اذ قالوا **قالوا** فيه جواب القسم
تقدر به والله ليوسف **واخوة** بنيامين **احب الى ابنا منا** كان يوسف واخوه بنيامين
من ام واحدة وكان يعقوب شديد الحيت ليوسف وكان اخوته يرون من الميل اليه
مالا يرونه مع انفسهم فقالوا هذه الخالة **ونحن** عصبة جماعة وكانوا عشرة قالوا انكر
العصبة هي العشرة فاذا وقيل العصبة ما بين عشرة الى خمسة عشر وقال جماعة من
العشر تالي لآخرين وقيل جماعة يتعصب بعضها لبعض لا واحدا من لفظها كما انفرد
والرهب **ان ابانا في ضلال مبين** اي خطا بين في ايتنا يوسف واخيه هيلان وليس
المارد من الضلال عن الدين ولو ارادوه كفر او تكن المارد منه الخطا في تدبير امر الدنيا
يقولون نحن انفع له في امر الدنيا واصلاح امر معاشه ورجعوا اليه فخر اولي بالحجة
منه فهو مخطي في صرف محبته اليه **اقتلوا يوسف** اختلغوا في قاتل هذا القول قائل
وهب قاله شمعون وقال كعب دان **اواطر حمة ارضا** اي الى الارض يبعد عن ابيه
وقيل في ارض تاكل السباع **يخل لكم** يخلص ويصفيكم **ويجد ابيكم** عن شغفه يوسف
وتكون امن بعدة من بعد قتل يوسف **قوما صالحين** تائبين قوما بعد ما فعلتم هذا
يعفو الله عنكم وقال تعالى صلح امرهم فباينكم وبين ابيكم **قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف**
وهو لهوذا وقال قتاده روييل وكان ابن خاله يوسف وكان اكبرهم واحسنهم رأيا فيه
والاولا صححه انه يهوذا نهم عمر قتله وقال القتل كبيرة عظيمة **والقوة في غيابه**
الحب قال ابو جعفر وثاني غيابهات الحب على الجمع وقول الباقين غيابه الحب على الواحد
اي في اسفل الحب وظلمته والغيبة كلام مخرج ستر عنه الشيء وعيبه والحب البير غير
الطوية لانه جب اي قطع ولم يطو **ليكتفطه** ياخذ ولا لتقاط اخذ الشيء من حيث لا يحسبه
الا انسان **بعض النساء** اي بعض المسافرين قد ذهب به الى ناحية اخرى فستره بوجوهه
ان كنتم فاعلمين ايمان عن ممت على فعلكم وهم كانوا يؤمنون بالغيث ولم يكونوا انبياء
وقيل لم يكونوا بالغيث وليس صحيح بدليل انهم قالوا وتكونوا من بعد قوما صالحين
وقالوا ابانا استغفر لنا ذنوبنا والصغير لاذنب قال محمد بن اسحق اشتمل ففهم على جبرام من

قطيعة

قطعة الرحم وعقوق الولد وقلة الرافعة بالصغير الذي لا ذنب له والعذر بالامانة وترك العهد
 والكذب مع ابيهم وعفا الله عنهم ذلك كله حتى لا يأس أحد من رحمة الله وقال بعض اهل
 العلم انهم غرّبوا على قتله وعصمهم الله رحمة بهم ولو فعلوا لهلكوا جميعين وكل ذلك قيل ان نأثم
 الله سئل ابو عمرو بن العلاء كيف قالوا نترع ونلعب وهم انبياء قال كان ذلك قبل ان يات الله
 عز وجل فقالوا **احموا** على تقربهم بينه وبين والد يجرب من الجبل **قالوا** يعقوب **يا ابا ناسا**
مالك لا تأمننا على يوسف قال ابو جعفر تأمننا بلا شبهة بدؤا بالانكار عليه في ترك ارساله
 معهم كما فهم قالوا انك لا توصله معنا لتخافنا عليه **وانا له لنا صحت** قال مقاتل في الكلام تقدم
 وتأخير وذلك انهم قالوا لا نهم ارسله **معنا** قال ابوهم في الخبر نبي ان تذهبوا به فحينئذ قالوا مالك
 لا تأمننا على يوسف وانا لنا صحت النصح ههنا هو القيام بالصليح وقيل البر والعطف معنا انا
 عاطفون عليه فابون بصلته يحفظه حتى نرثه واليك ارسله معنا الى مصر **ان ترع ونلعب ابو**
 وابن عامر بالنون فيها وجزم العين من ترع وقر اهل الكوفة بالياء فيها وجزم العين
 يرتع يعني يوسف وقر يعقوب يرتع بالنون ويلعب والرتع هو لا تشع في الملاءة
 يقال رتع فلان في ماله اذا انفقته في شهواته يريد تنعم وناكل ونلهو وننشط وقيل
 اهل الحجاز يرتع بكسر العين وهو يفعل من الرعي ثم بن كثير قر بالنون فيها اي تخارس
 وتحفظ بعضنا بعضا وقر ابو جعفر ونافع بالياء اخبارا عن يوسف اي رعي الماشية
 كمن رعى شجر **وانا له لما فظنون** قال لم يعقوب **اي ليجزني ان تذهبوا به** اي يذهبوا به
 به والحزن ههنا ألم القلب بفراق المحبوب **واخاف اديا كلهم اللذنب وانتم عنه غافلون**
 وذلك ان يعقوب كان راعي الماشية كان ذنباً شديداً على يوسف وكان يخاف من ذلك فبن
 ثم قال هذه القصة ثم قالوا **لان كلمة الذنب ونحو عصبة عشرة اذ اخنا سرون** عشرة
 صنعوا **فلما ذهبوا به واجمعوا اي عزعوا ان يجعلوه ان يلقوه في غيابة الحب والوجين**
اليه هذه الولاية اية تقديره اوجنا اليه كقوله تعالى فلما اسما وتلاه للجبين وتاديباً
 اي ناديباً **لتنبيههم بامرهم هذا وهم لا يشعرون** يعني اوجنا الى يوسف لصدق
 رؤياك ولتجرب اخوتك بنسبهم هذا وهم لا يشعرون يعني بوجاهة واعلامه
 اياه ذلك قاله مجاهد وقيل معناه وهم لا يشعرون يوم تجبرهم انك يوسف وذلك
 حين دخلوا عليه فعرّفهم وهم لم يسمكروا وذكروا بوجاهة اخوتهم يوسف
 بغاية الكرامة وجعلوا يحملونه فلما برزوا الى البرية القوم وجعلوا يضربونه فاذا
 ضربه واحد استغاث بالآخر فضربه الاخر فجعل لا يدري منهم رجلاً فضرعوه حتى كانوا
 يلقونوه وهو يصيح يا ابا له لو تعلم ما يصنع بانيك بنو الاما فلما كانوا ان يلقاوه قال
 لهم هوذا اليس قد اخطيتوني موثقاً ان لا تقتلوه فانطلقوا به الى الحب ليظهر حبه
 وكان اثني عشر سنة وقيل ثمانية عشر سنة فجاءه علوبير على غير الطريق
 واسع الاسفل ضيق الراس قال مقاتل على ثلث فراسخ من منزل يعقوب قال لعب
 بين مدين ومصر وقال وهب بارض الاردن وقال قتادة هي بيت المقدس
 فجعلوا يدلون به في البئر فيتعاق بشير البئر فيطوايده وترعوا قيصره فقال
 بالاختباء ودوا على التقيصا توارى به في الحب فقالوا ادع الشمس والكواكب تق
 قال في لمرادينا فالتقوه فيها وقبل جعلوه في دلو وارسلوه فيها حتى اذا بلغ نصفها

اراد ان يموت فكان في البئر ماء فسقط فيه ثم اوى الى حجر فيه فقام عليها وقبل انهم
 لما القوه فيها جعل يسي فنادوه فظن انها رحمة ادرتهم فاجابهم فارادوا ان يرمي
 بحجر فيقتلوه فنهزم بهودا وكان هودا يا يثد بالطعام ويقي في تلك الليال واوحيا
 اليه لتبنيهم بامرهم هذا ولا تذكرون على ان الله تعالى اوحى اليه بهذا وبعث اليه جبرائيل
 يؤنسده ويشرح بالحز وخ ويخبره انه يبنيهم ما فعلوا ويحذرهم عليه وهم لا يشعرون
 قال ابن عباس بن ثمانيم ذبحوا سمكة وجعلوا دمها على فيص يوسف **وجعلوا اياه عشاء**
يكون قال اهل العاقبة جعلوا في ظلمة العشاء ليكونوا احرى على الاعتذار بالكذب
 فروى ان يعقوب سمع صياحهم وعوى عليهم فخرج وقال مالك يا بني هل اصابكم في عنكم
 شيء قالوا لا قال فاصابكم وابن يوسف قالوا **يا ابانا فاخذ هذا نسبي** اي نترجي وننقل
 وقال السدي نشد على قدامنا وتركنا يوسف **عند مناعنا** اي عند ثيابنا واقتشتنا **فأكله**
الذئب وما انت بمومن لنا اي يصدق **ولو كنا صادقين** فان قيل كيف قالو ليعقوب
 انت لا تصدق الصادق قيل مضاه انك تهمنا في هذا الامر لك خفتة في الابدان واثبتنا
 في حقك وقيل مضاه لا تصدقنا لانه لا دليل لنا على صدقنا وان كنا صادقين عند الله
وجاءوا على فيصه بدم كذب اي بدم هو كذب لانه لم يرك دم يوسف وقيل بدم كذب
 فيه فوضع المصدر موضع الاسم وفي القصة انهم لم يخلو العنص بالدم ولم يشقوه فقال
 يعقوب كيف اكله الذئب ولم يشق فيصه فانهم **قال بل سوتك زينت لكم انفسكم**
امر انفسكم جميل معناه فامر صبر جميل او فصلي صبر جميل وقيل فصر جميل اخاه
 والصبر الجميل الذي لا شكوى فيه ولا جرح **واسم الشيطان على ما تصفونه** اي استعين
 بالله على الصبر على ما تكذبون وفي القصة انهم جاؤا بذيئ وقالوا هذا الذئب الذي
 اكله فقال له يعقوب يا ذئب انت اكلت ولدي وثمرة فرادي فانطق بالله تعالى فقال
 بالله ما رايت اهلك قط قال كيف وقعت بارض كنعان قال جئت لصله قرابة فصاوت
 فمكت يوسف في البئر ثلثة ايام **وجاءت سبيارة** وهم القوم السافرون سوا سبيارة
 لانهم يسفرون في الارض كانت رفعة من مدين يربدون مصر خطا والطريق فزولوا
 قريباً من الجب وكان الجب في قفر بعيداً من عمران للرعاة والمارة وكان ما في مملكتهم
 فعذب حين التي فيه يوسف فلما نزلوا ارسلوا رجلاً من اهل مدين يقال له مالك
 ابن دغر لطلب الماء فذلك قوله **فارسلوا وارادهم** والوارد الذي يتقدم الرفقة الى الماء
 فيسمى الارشيمة ولله **فادله لوه** اي ارسلها في البئر يقال ادليت الدلو ارسلتها في البئر
 ودلوها اخرجتها فعلق يوسف بالخيل فلما خرج اذا هو بهلام احسن ما يكون
 قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطى يوسف شطر الحسن ويقال انه ورث ذلك من
 جدته سارة وكانت قد اعطيت سدر الحسن قال ابن اسحق ذهب يوسف وامه
 ثلثي الحسن فلما راه مالك ابن دغر **قال يا بشرى** اي قرا الاكثرون هكذا بالالف ففتح
 الالف بشرى المستغنى صحابه يقول ابشروا **هذا غلام** وقال اهل الكوفة يا بشرى
 بغير اضافة يبد نادى السق رجل من اصحابه اسمه بشرى وروى ابن مجاهد
 عن ابيه ان جدران البئر كانت تبكي على يوسف حين اخرج منها **واسم** اخفوه
بطاعة قال مجاهد اسم مالك بن دغر واصحابه من التجار الذين معهم وقالوا هو ايضا

استبعضها

استبضعها بعض أهل الماء إلى مصر خيفة أن يطلبوا منهم فيه الشراكة وقيل أراد أن اخبر
يوسف أسيراً شأن يوسف وقال هو عندنا بقى قال الله تعالى **والله عليم بالبعثون**
فأنا هو ذا يوسف بالطعام فلم يجد في البئر فاجبر يد لك اخوته فطبلوه فاذا هم بمالك
ابن ذعر واصحابه نزول فأتهم فاذا هم بيوسف فقالوا هذا عبدنا بقى منا ويقال انهم
هذه بيوسف حتى لم يعرف حاله وقال مثل قريهم ثم باعوه فذلك قوله عز وجل **وشره**
أي باعوه **ثم ينجس** قال الصالح ومقاتل حرام لأن مثل الحرام وسى الحرام نجساً لأنه
منجس البركة وعز ابن عباس وابن مسعود بنسب إلى يوسف وقال عكرمة والشعبي بنسب
قيل **درهم** بدين الف **معدودة** ذكر العدد عبارة عن قلته وقيل إنما قال معدودة
لأنهم كانوا في ذلك الزمان لا ينون ما كان أقل من أقل من أربعين درهماً إنما كانوا يعدون
عدلاً فاذا بلغت اوقية وثوبها واختلوا في عدد تلك الدراهم قال ابن عباس وابن مسعود
وقتاً فاذا عدت درهماً فاقسمها درهمين وقال مجاهد ثمان وعشرون درهماً وقتاً
عكرمة أربعون درهماً **وكانوا يعنى اخوة يوسف فيه** يعنى في يوسف **من الزاهدين** لأنهم
لم يعلموا منزلته عند الله وقيل كانوا في الغنى من الزاهدين لأنهم لم يكن قصدهم تحصيل
الثمن لما كان قصدهم تبعيد يوسف عزائده ثم انطلق مالك بن ذعر واصحابه بيوسف
وتعلم اخوته يقولون استوثقوا منه لا يأتى فذهبوا به حتى قدموا مصر وعرضه مالك
على البيع فاشترى قطيفه قاله ابن عباس وقيل لطيفه صاحب امر الملك وكان على خازن
مصر يسمى العزير وكان الملك يومئذ بمصر ونواحيها الريان بن الوليد بن ثروان من العاقبة
وقيل أن هذا الملك لم يمت حتى أتى وأبعث يوسف على دينه ثم مات ويوسف محمى فاك
ابن عباس لما دخلوا مصر تلقى قطيفه مالك بن ذعر فابتاع منه يوسف بعشرين ديناراً
وهو ربح نيل وثوبين ابيضين وفاق وهب بن منبه فابت السيار بيوسف
مصر فدخل عليه السوق بعرضه للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه
ذهبا ووزنه فضه ووزنه مسكا وخرق وكان وزنه أربع مائة رطل وهو ابن ثلث عشرة
سنة فابتاعه قطيفه من مالك هذا الثمن فذلك قوله عز وجل **وقال الذي اشتراه**
من مصر لأمرته واسمها راعيل وقيل زليخة **أمرته** أي منزله ومقامه والمثوى
موضع الإقامة وقيل أمرته في المطبخ والمطبخ المقام وقال قتادة وابن جرير منزلته
عسى أن ينفعنا أن ينفعه بالربح أن اردنا البيع ويكفينا إذا بلغ بعض امورنا **ونحن**
ولم نأى نتيها فاك ابن مسعود ما فرس الناس ثلثه العزير في يوسف حيث فاك
لأمرته أمرته عسى أن ينفعنا وأبنته وأبنته شعيب حيث قالت لأميرها
في موسى استاجر وأبو بكر في عمر حيث استخلفه **وكذلك مكنا ليوسف في الأرض** أي
انقذنا يوسف من القتل وأخرجناه من الحب كذلك مكناه في الأرض أي أرض مصر
فجعلنا على خزائنها **وانفله من تأويل الاطاديت** وهي عبارة الرؤيا **والله غالب على**
أمره كناية عن الله تعالى يقول أن الله غالب على أمره يفعل ما يشاء لا يظلم شئ
ولا يد حكمه راد وقيل هي الرجعة إلى يوسف معناه والله مستولى على أمر يوسف
بالتدبير والحيطة لا يكله إلى أحد حتى يبلغ منتهى علمه فيه **ولكن أكثر الناس لا يعلمون**
ما الله به صانع **ولما بلغ أشده** منتهى شبابه وشده وقوته وقال مجاهد ثلث

فوزن السيد يوسف
على الملاء

وثلاثين سنة وقال السدي ثلاثين سنة وسئل ملك عن الماشد قال هو الحكم **أنت**
حكماء فالحكم النبوة والعلم الفقه في الدين وقيل حكما يعني أصابة في القول وعلمًا
 بآداب الروايات قبل الفرق بين الحكم والعلم أن الحكم هو الذي يعلم الأشياء والحكم الذي
 يعمل بما يوجبه العلم **وكذا** **الشيخ المحسن** قال ابن عباس المؤمنون وعنده أيضًا
 للمحدثين وقال الضحاك الصابرين على النوايب كصبر يوسف **وارود** **تعالى** هو في
بينها **عن نفسه** يعني امرأة العزيز والمرادة طلب الفعل والمراد ههنا أنها دعت إلى
 نفسها ليواقعها وغلفت لأفواه أي طبعها وكانت سبعة **وقالت هيت لك** أي هلم
 وأقبل وهي قراءة أهل الكوفة والبرقة بفتح الهاء والتاء وقرأ أهل المدينة والشام بكسر
 الهاء وفتح التاء وقرأ ابن كثير بفتح الهاء وضم التاء وقرأ السلمي وقنارة وهيت لك
 بكسر الهاء وضم التاء مهموزا يعني هيت لك وانكره أبو عمرو والكسائي وقال البريج
 هذا عن العرب والاول هو المعروف عبد العرب قال ابن مسعود أقراني النبي صلى الله
 عليه وسلم هيت قال أبو عبيدة كان لكسائي يقول هي لغة لأهل حوران رقت إلى
 الحال معناها تعال قال عكرمة اصحابي بالمحرانية هلم وقال مجاهد هي لغة عربية
 وهي كلمة حب واقبال على الشيء قال أبو عبيدة ان العرب لا تنثي هيت ولا تجمع ولا تنث
 لأنها تصوره واحدة في كل حال قال يوسف لها عند ذلك **معاذ الله** أي أعوذ بالله ومنع
 بالله ما دعوتني إليه **انه** **رفيأ حسن** **مثنوي** منزلي هذا قول أكثر المفسرين وقيل الهاء
 راجعة إلى الله يريد ان الله ربي أحسن مثنوي أي أو أي ومن بلاء الحب عافاني **انه**
لا يعل الظالمون يعني ان فعلت هذا فغنته في أهله بعد ما أكرم مثنوي فأنما ظالم
 ولا يعل الظالمون أي لا يسعد الزناة **ولقد همت به وهم بها** هو القارئة من الفعل
 من غير دخول فيه فهمها عنهما على الحسية والزنا وأما همت فروى ابن عباس
 انه حل الحميان وجلس منها مجلسًا من وعن مجاهد قال حل سراويله وجلس على الخ
 ثيابه وهذا قول أكثر المتقدمين سعيد بن جبيرة والحسن وقال الضحاك جرى الشيطان
 فيا بينهما فغضب بيده إلى جدي يوسف وباليه الأخرى إلى جدي الملة حتى جمع بينهما فأف
 أبو عبيدة القاسم بن سلام وقد انكر قوم هذا القول قاله ما قاله متقدموا هذه الأمة
 وهم كانوا أعلم بالبدان يقولوا في الانبياء عليهم السلام من غير علم وقال السدي وابن أبي
 لما أرادت امرأة العزيز مرودة يوسف على نفسه جعلت تذكر له محاسن نفسه وتشوقه
 إلى نفسها فقالت يا يوسف ما أحسن شعرك قال هو اول ما ينتثر من جسدي
 قالت ما أحسن عينيك قال هي اول ما تسيل على وجهي في قبري قالت ما أحسن جمل
 قال هو للتراب يأكله وقيل انها قالت ان فرأيت الحريم مسوط فقم فاقض حاجتي قال
 قال اذا ذهب نصيبي من الجنة فام ترك تلعب وتلعبه إلى الملة وهو شاب يجد من
 شبق الشباب ما يجد الرجل وهي امرأة حسنة جميلة حتى لأن لها ما يرى من كلها
 وهم بها ثمران الله تعالى تبارك عبده ونبيه بالبرهان الذي ذكره فرغم بعض المتأخرين
 ان هذا لا يليق بحال الانبياء عليهم السلام وقالوا ثم الكلام عند قوله **ولقد همت به**
 ثم ابتدأ الخبر عن يوسف وهم بها لولا ان رأى برهانه ربه على التقدم والتأخر أي لولا
 ان رأى برهانه ربه هم بها ولكنه رأى البرهان فلم يتم وانكر النجاسة وقالوا ان العرب

لاتؤخر

والعقود لهم بمصوبون
حتى من الصغار قبل
النوبة ولعلها
ابن حجر

لا توخر ولا عن الفعل فلا تقول لقد همت لولا زيد وهي تريد لولا زيد همت وقيل همت
بـ يوسف ان يغتر بها وهم بها يوسف اي تخرى ان تكون له زوجة ومثل هذا التاويل
وامثاله غير مصرية لخطا لغتها فاويل القدماء من العلماء الذين يؤخذ عنهم المدين والعلم وقاف
بعضهم ان القدر الذي فصله يوسف كان من الصغار والصغار يتجوز على الانبياء عليهم السلام
وروى ان يوسف لما دخل على الملك حين خرج من السجن واقرب المارة قال يوسف ذلك
ليعلم اني لولاه بالغيث قال له جبريل واخبرني همت بها يوسف فقال يوسف عند
ذلك وما اري نفسي ان انفس لا همة بالسوء وقال الحسن البصري ان الله تعالى لم يذكر ذنوب
الانبياء عليهم السلام في القران ليغيرهم ولكن ذكرها ليعلم موضع النعمة عليهم ولئلا يياس
احد من رحمة وقيل انه ابتلاه بالذنوب ليتفرد بالطهارة والعزلة ويلقاه جميع الخلق يوم
على انكسار العصية وقيل يعلم انه لا همة للذنوب في رياء الرجعة وترك اليباس من العفوية
والعفو وقال بعض أهل التحقيق لهم همة ثابت وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضا
مثل همة امرأة العز في العبد ما يؤذبه وهم عارض وهم المظنة وحديث النفس من غير
اختيار ولا عزم مثل همة يوسف فالعبد غير موافق له ما لم يشكلم او يعلم الخبرنا الواعظ حسن
ابن سعيد النعماني انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محسن الزبدي انا ابو بكر محمد بن الحسين الفطاني
ثنا احمد بن يوسف السلمي ثنا عبد الرزاق انا محمد بن عمار بن منبه قال ثنا ابو هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل قال اذا تحدث عبيدي بان يعمل
حسنة فانا انكتبها له حسنة ما لم يعملها فاذا عملها فانا انكتبها له بعشر امثالها واذا
تحدث بان يعمل سيئة فانا اغفرها ما لم يعملها فاذا عملها فانا انكتبها له بمثلها قوله
عز وجل لولا ان اراي برهان ربه اختلفوا في ذلك البرهان قال قتادة واكثر المفسرين
انه اراي صورة يعقوب وهو يقول له يا يوسف فعل عمل السفاها وانت مكتوب في الانبياء
وقاف الحسن وسعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك انفسج له سقف البيت
فراي يعقوب عاصيا على صبيعه وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس مثل ما يعقوب
فصرب بيده في صدره فخرجت شهوته من ايامه وقال السدي نوذي يا يوسف نواقعها
انا مثلك ما لم نواقعها مثل الطير في جوف السماء لا يطاق ومثلك ان نواقعها مثله اذا مات
ووقع في الارض لا يستطيع ان يدفع عن نفسه ومثلك ما لم نواقعها مثل النور السعير
الذي لا يطاق ومثلك ان نواقعها مثل النور الذي يموت فيدخل النمل في اصل قرنيه لا
يستطيع ان يدفع عن نفسه وعن مجاهد عن ابن عباس في قوله وهم بها فاذا حل
سراويله وقعد منها مقعد الرجل من الملة اذا اكف قد بدت بينه وبينها بلا معصم ولا
عصم مكتوب فيه ان عليكم لما فظين كما كما تبين يعلمون ما تفعلون فقام
هاربا وقامت فلما ذهب عنها الرعب عادت وعاد فظير ذلك الكف مكتوب
عليه ولا تقر بها الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا فقام هاربا وقامت
فلما ذهب عنها الرعب عاد وعادت فراي ذلك الكف مكتوب عليه واتقوا
يوما ترجعون فيه الى الله فقام هاربا وقامت فلما ذهب عنها الرعب عاد وعادت
فقال الله لجبريل ادر لك عبيدي قبل ان يصيب الخطيئة فاخط جبريل عن عاصيا
على صبيعه يقول يا يوسف فعل عمل السفاها وانت مكتوب عند الله في الانبياء

وانه روى انه مسجود بجانبه فخرجت شهوته من اناياه وقال محمد بن كعب رفع يوسف
الى سقف البيت حين هم فزى كتابا في حائط البيت لا تقر بوالى ناسه كان فاخته
وساء سبيلا وروى عطية عن ابن عباس في البرهان انه روى مثل الملك وقال جعفر بن
محمد الصادق البرهان النبوة التي اودع الله صدره حالت بينه وبين ما ليخط الله عز وجل
وعن علي بن الحسين قال كان في البيت صنم فقامت المرأة وسترته بثوب فقال لها
لم فعلت هذا قالت استحييت منه ان يراني على العصية فقال يوسف استحي مني لا
سمع ولا يبصر ولا يفقه فانا اخوان استحي من ربي فرب وهو قوله لولا ان راي
برهان ربه جواب لولا محذوف تقديره لولا ان راي برهان ربه لواقع للعصية
كذلك انصرف عنه السوء والفحشاء فالتسوية الاثم وقيل للتساوي القبح والفحشاء الرضا
انه من عبادنا المخلصين قرأ اهل المدينة والكوفة المخلصين بفتح اللام حيث كان اذا
لم يكن بعد ذكر الذين زاد الكوفيون مخلصا في سورة مريم فتعني او معنى المخلصين
المختارين للنبوة دليله انا المخلصناهم بخالصه ذكرى الدار وقول الآخرون بكسر اللام أي
المخلصين لله الطاعة والعبادة **واسبقا الباب** وذلك ان يوسف لما راي البرهان
قام مبادا الى باب البيت هاربا وتبعته المرأة لتسلك الباب حتى يخرج يوسف فسبق
يوسف وادركته المرأة فتعلقت به قيصه من خلفه فحيدته اليها حتى لا يخرج **وقد قيصه**
اي فشقته من دبري من خلف فلما خرجها **الغيا سديها الذي الباب** أي وحده روح
المرأة قطعت عن الباب جالسا مع ابن عمه لما عجل فلما راته هابته **وقالت** سابقة بالقول
لزوجها **ما جازا من اراد باهلك سوا** تعني اني انما خافت عليه ان يقتل فقالت **الا**
ان يسجن اي يحبس او عذاب اليم أي ضرب بالسياط فلما سمع يوسف مقاتلتها قال لها
قال يحيى او دنتي عن نفسي يعني طلبت مني الفاحشة فابيت وفررت قبل ما كان يريد
يوسف ان يذكر فلما قالت المرأة ما جازا من اراد باهلك سوا ذكره فقال يحيى او دنتي
عن نفسي **وشهد شاهد حكماكم من اهلها** اختلفوا في ذلك الشاهد فقال
سعيد بن جبيرة والضحك كان صبيبا في المهد انطقه الله وهو رواية العوفي عن ابن
عباس فزوى عن سعيد بن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تكلم اربعة
وهم صغار ابن ماسطة ابنت فرعون وشا هذا يوسف وصاحب جريح وعيسى بن
مريم وقيل كان ذلك الصبي بن خال المرأة وقال الحسن وعكرمة وقناة فرجها لهم يكن
صبيبا ولكنه كان رجلا حكيما ذاراي قال السدي هو ابن عم راعيل فلم يفاك
ان قيصه قد من قبل أي من قدام فصدمت وهو من الكاذبين **وان كان قيصه**
قد من دبر فكذبت وهو من الصدقين فلما راي قطنير قيصه **قد من دبر**
عرف خيانتها وراه وبراه يوسف عليه السلام **قال لها** أي هذا الصنيع **من كيدك**
ان كيدك عظيم وقيل هذا من قول الشاهد ثم اقبل قطنير على يوسف أي
يا يوسف **اعرض عن هذا** عن هذا الحديث فلا تذكره لاحد حتى لا يشيع وقيل معناه لا
تذكر ثله فقد بان عذرك وبراءتك ثم قال لامرأته **واستغفري لذنبك** أي سئلي ربي
ان لا يعاينك ويضع عنك **انك كنت من الهاجين** للذين حين راودت شبا عن
نفسه وخنت زوجها فلما استعصم كذبت عليه ولما قال من الهاجين ولم يقل من
الهاطيات

الخاطبات لانه لم يقصده الخبر عن النساء بل قصد به الخبر عن يفعل ذلك تقدر من
 القوم اللطيفين لقوله تعالى وكانت من القانتين قوله انها كانت من قوم كافر
 قوله عز وجل **وقالت نسوة في المدينة** الآية شاع امر يوسف والمرأة في المدينة مدينة
 مصر وقيل مدينة عين الشمس وتحدث الناس بذلك وقلن وهن خمس نسوة امرأة
 حاجب الملك وامرأة صاحب الديوان وامرأة الخزان وامرأة الساقى وامرأة صاحب السجن
 قاله مقاتل وقيل هي نسوة من اشراف مصر **امرأة العزيز تراود فتاها** اي عبيدها
 الكنعاني عن نفسه اي تطلب من عبيدها الفا حشة **قد شفعتها** اي علقها حباً
 قاله الكلبي يجب حبسه قلبها حتى لا تعقل سواه وقيل اجبته حتى دخل شفاف قلبها
 اي داخل قلبها قال السدي الشفاف حلة رفيقة على القلب يقول دخل الحب الجلد
 حتى صاب القلب وقيل الشعبي والاعرج شفعتها بالعين غير المحجمة معناه ذهب
 الحب بكل مذهب ومنه شفعت لبيال وهو زوجها **انا لترها في ضلال مبين** اي
 خطاها ظاهر وقيل معناه انها تركت ما يكون على امثالها من العفاف واستتر **فلمسا**
سمعت راعيل بكدهن يقولن وحديثن قاله قتاده والسدي وقال ابن اسحق قلن
 ذلك مكرها لترهين يوسف وكان يوصف لمن حسنه وجماله وقيل انها افشت
 العين سرها سر واستكهنه فافشيت ذلك فلذلك سماه مكر **ارسلت اليهن** قال
 وهب الخزاز ما ذب وودعت رعين امرأة منهن هو لا التي عيرتها **واعتدت لمن**
متكا اي اعدت لمن متكأ ما يتكأ عليه وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن
 وقتادة ومجاهد متكأ اي طعاما ساه لان اهل الطعام اذا جاسوا يتكئون على الوسا
 وفي الطعام متكأ على الاستعارة يقال اكأنا عند فلان اي طعمنا ويقال المتكأ ما انكأ
 عليه لثاب او لحديث او طعام ويقال في الشواذ متكأ يسكون التاء واختلفوا في معنا
 قال ابن عباس الانتج وروى عن مجاهد مثله وقيل هو الانتج بالحبيشة وقال
 الضحاك هو الزمأ وزد وقال عكرمة كل شئ يقطع بالسكين وقال ابو زيد الانتصار لكل
 ما يجزأ السكين فمن عند العرب مشك والمتك والتك القطع بالميم والباء فزيت
 المرأة بليت ما لوان الفواكه والاطعمة ووضعت الوسا بدودعت النسوة **وات كل**
واحدة ممن سكننا فانت به وكرت ياكلن اللحم حراً بالسكين **وقالت ليوسف اخرج**
عليهن وذلك انها كانت اجلسته في مجلس آخر فخرج عليهن يوسف فاك عكرمة كان
 فضل يوسف على الناس في الحسن كفضل القز ليلية البدر على سائر النجوم وروى عن
 ابن سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت اشركي في السبا يوسف
 كما لقى ليلة البدر وقال اسبقني ابني فزوه كان اذا سار في ارض مصر يرى تلالاً وجهه
 على الحدرات **فلما رآه اصبرته** اعظمته وقال ابو العالية ها هن امرؤ وبيتن وقيل
 اكبرته اي حصن لاحله من جماله ولا يصح ذلك **وقطعن ايديهن** اي خزنن بالامكان
 التي معهن ايديهن بحصى انهن يقطعن الانتج ولحم يصدن الاله لشغل قلوبهن
 بيوسف فاك مجاهد كان قطعاً بلا انة وقال وهب بالدم قال قتاده ابن
 ايديهن حتى القيتها والاصح انه كان قطعاً بلا انة وقال وهب صانت حامة
 منهن **وقال حاش لله** معاً والله ان يكون هذا بشر قرأ ابو عمرو وحاشا باثبات اليا

في العمل على الأصل وقرئ الاخرين بحذف الياء كثرة دورها على اللسان واتبعها على الكفا
ما هذا بشر نصب بنزع حرف الصفة أي ليس هذا ببشر **أن هذا** أي ما هذا
الملك كريم على الله من الملائكة **قالت** يعني راعيل **فذا الملك الذي لم يمتني فيه** أي في حبه
 ثم طرحت عما فعلت فقالت **ولقد راودته عن نفسه فاستعصم** أي امتنع وأما
 صرحت به لأنها علمت لاملأ مدعها منهن وقد أصابهن ما أصابهن من روية فقلن
 له اطع مولايك فقالت راعيل **ولكن لم يفعل ما أمره** ولكن لم يطاوعني فيما
 دعوتني إليه **ليسين** أي ليعاقبن بلحس **وليكنوا من الصاعين** من الأدلاء ونون
 التاكيد تثقل وتخفف فالوقوف على قوله ليسين بالنون لأنها مسددة وعلى قوله
 وليكنوا بالالف لأنها مخففة وهي شبيهة بنون التعجب في الأسما كقولك رايب
 رجلا وإذا وقفت قلت رجلا بالالف ومثله لنسفاً بالناسية فاختار يوسف
 السين على المعصية حين توعدته المرأة فقال **رب** أي يارب **السين أحب إلى مما يدعونني**
إليه وفي يعقوب السين يفتح السين وقرئ العامة بكسرها قيل كان الدعاء منها
 خاصة ولكنه أصناف البهمن خروجا من الضريح إلى التعريض وقيل إن جميعا دعونه
 إلى انفسهم وقيل لو لم يقل السين أحب إلى لم يبتل بالسين والأولى بالمرآن
 يسأل الله العافية قوله تعالى **ولا تنصرف عن كيدهم أصب اليمن** أصل اليمن
 وأما يعنه يقال صبا فلان إلى كذا يصوبوا صوبوا وصوبة إذا مال واشتاق إليه
وكن من الماهلين فيه دليل على أن المؤمن إذا ارتكب ذنبا يترك عن جهالة
فاستجاب له أجاب له **ربه** فصرف عنه **كيدهم** أنه هو السميع العليم السميع لرفع
 العلم يمكن من ثم بداهم أي للعزير وأصحابه في الرأي وذلك أنهم أرادوا أن يقتضوا
 من أمر يوسف على الأمر بالاعراض ثم بداهم أن يجسوه من بعد ما راعا **آيات الدالة**
 على براءة يوسف من قتل القمص وكلام الطفل وقطع النساء أي يدين وذهب عقولهن
ليسين حتى حين إلى مدة يرون فيه رائهم وقال عطاء إلى أن يقطع قالة الناس
 قال عكرمة سبع سنين وقال الكلبي خمسين سنة وقال السدي وذلك أن المرأة قالت
 لزوجها ان هذا العبد العبراني قد فضني في الناس تخبرهم أني راوته عن نفسه فأما
 أن تأذن لي فأخرج فاعتذر إلى الناس وأما أن تحبسها فحسبه وذكر أن الله تعالى جعل
 لك الحبس تطهيراً ليوسف من همة المرأة قالت ابن عباس عثر يوسف ثلث عثرات
 حين هم بها فسين وحين قال ذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين وحين
 قال للاخوة أنكم لسارقون فقال أن يسرق فقد سرق أخيه من قبل قوله تعالى
ودخل معه السجن فتيان وهما غلامان كانا للوليد بن ثروان العملي ملك مصر الأكبر
 أحدهما جبار وهو صاحب طعامه والآخر ساقية صاحب شرابه غضب الملك عليهما
 فحبسهما وكان السبب فيه أن جماعة من أهل مصر أرادوا المكر بالملك واعتبأه فقتلوا
 لهما من ماله ليسأ الملك في طعامه وشرابه فأجابهم ثوران الساقية بقتل الجبار
 الرشوة فشم الطعام فلم يحضر الطعام والشراب قال الساقية لا تأكل يا الملك فأن
 الطعام مسوم وقال الجبار لا تشرب فان الشراب مسوم فقال الملك للساقية اشربي
 وشربي فلم يضره وقال الجبار كل من طعامك فأنى فحرب ذلك الطعام على دابة
 فأنه

فأكلته ففعلت فأمر الملك بحبسها وكان يوسف حين دخل السجن جعل ينشر علمه ويقول
 اني اعبر للاسلام فقال احدا الفتا بين لصاحبه هلم فلنرب هذا العبد العبراني فمنا ياله
 فسألا ومن غير ان يكونا رايأ شيئا قال ابن مسعود ما رايأ شيئا لنا نحن يا يوسف
 قال قوم بل كانا رايأ حقيقة فراها يوسف وهما مهمومان فسالها عن شيئا فذكر
 انها صاحبا الملك فحبسها وقد رايأ رؤيا عظمى ما ذلك فقال يوسف قصا علي ما رايأ
 فقصا عليه فقال احدهما وهو صاحب الشراب **اني رايأ اعصر عذرا باسم ما يؤكل اليه**
 يقال فلان يطبخ الاخرى يطبخ اللبن للآخر وقيل الخمر العنب بلغة عمان وذلك انه
 قال اني رايأ كافي في بستان فاذا بأصل حبلية عليها ثلاث عناقيد من عنب فحنتها
 وكان الكاس يهدي فعضتها فسقيت الملك فشربه وقال الاخر وهو الخبز **اني**
احمل فوق رأسي خبزنا تاكل الطير منه وذلك قال اني رايأ كأن فوق رأسي ثلث سلال
 فيها خبز واللوان اطعمه وسباع الطير تنهش منه **بنينا بئا وبله** اخبرنا بتفسيره وتعبيره
 وما يؤكل اليه امر هذه الرؤيا **انا نراك من المحسنين** اي العالمين بعبارة الرؤيا والامساك
 يعني العلم وروى ان الضحاك بن مزاحم سئل عن قوله انا نراك من المحسنين ما كان
 احصاه قال كان اذا مرض انسان في السجن عاده وقام عليه واذا ضاق عليه المجلس وسع
 له واذا احتاج جمع له شيئا وكان مع هذا يجتهد في العبادات ويقوم الليل كله للصلاة وقيل
 انه لما دخل السجن وجد فيه قوما اشتد بلاؤهم وانقطع رجائهم وطال حزنهم فجعل يسليهم
 ويقول ابشروا واصبروا وتوجروا فيقولون بارك الله فيك يا فتى ما الحسن وحبك وخلقك
 وحديثك لقد بورك لنا في حوارك فرأيت يا فتى قال انا يوسف بن صفوان يعقوب
 ابن دحيج الله اسحق بن ابراهيم خليل الله فقال له عامل السجن يا فتى والله لو استطعت لخلت
 سبيلك ولكن ساخس حوزك فمنكن في ابي يبعث السجن شئت ويروي ان الفتا بين
 لما رايأ يوسف قال انه لقد احببنا لك حين رايأناك فقال لهما يوسف انشدكما بالله لا
 تجاني فوالله ما احببني احد قط الا دخل علي من حبه بلأنا لقد احببتي عمتي فدخل علي
 بلأنا ثم احببني ابي القيت في الحب واحببني مرة العزيز فحبست فلما قصا عليه الرؤيا
 كره يوسف ان يعبه لهما ما سألوه لما علم في ذلك من المكروه على احدهما فاعرض
 عن سؤاليهما واحذ في غيره من اظهار المحبة والدعاء الى التوحيد **فقال لا يا تيك طعام**
ترزقانه قبل ان اراد به في النوم يقول لا يا تيك طعام ترزقانه في نومكما **الاننا تيكنا وله**
 في اليقظة وقيل اراد به في اليقظة يقول لا يا تيك طعام من منازلكما ترزقانه تطعمانه
 وناكلانه الاننا تيكنا بنا وفيه تهمد والذي يصل اليكما فيه قيل ان يصل واي طعام اكتم
 وكما اكتم ومتى اكتم وهذا مثل محبة عيسى عليه السلام حيث قال واسكنكم بانا كواكب
 وما تدخرون في بيوتكم فقالا هذا فعل العراقين وانكهمد فمن ابن لك هذا العلم
 ما انا بكاهن ولما ذلك العلم **ما علمني في اني تركت مله قوم لا يؤمنون بالله وهم**
بالاخر هم كما فروت ويكرههم على التاكيد وابتعت مله اباي ابراهيم واسحق ويعقوب
 اطهر الله من ولد الانبياء ما كان لنا ما يبتغي لنا ان انشرك بالله من شيء ان الله قد صفا
 من الشرك ذلك التوحيد والعلم **من فضل الله علينا وعلى الناس** بآياتهم من الهدى
وكفى اكثر الناس لا يشكرون ترد عليهم الا سلام فقال يا صاحباي السجن جعلما

وقيل ان يا تيك

صاحبي السجين ليكونا فيه كما يقال لسكان الجنة اصحاب الجنة ولسكان النار اصحاب النار **ارباب**
متفرقون خير أي الله شتى هذا من ذهب وهذا من فضة وهذا العلى وهذا الوسط وهذا
 ادنى متباينون لا تنصرف ولا تنفع **خير امر الله الواحد الذي لا ثاني له القهار** الذي لا غالب له
 ثم بين عجز الاصنام فقال **ما تصدرون من دونه** أي من دون الله وانما ذكر بلفظ الجمع
 وقد ابتدأ الخطاب بالاثنتين لأنه أراد جميع اهل السجين فكل من هو على مثل حالهما من الشرك
الاسماء سيمتصها الله واربابا خالية عن العنى لا حقيقة للملك الاسماء انتم واباؤكم ما ان
الله بها من سلطان حجة وبرهان ان لكم وما القضاء والامر والنعى **الله امر لا تصدرون**
الاياه ذلك الدين القيم المستقيم **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ثم فسروا لها فقال **يا صاحبي**
السجين اما احذركم وهو صاحب الشراب **فيسقي به خمرا** والعنا قيد النكسة ثلاثة ايام
 يبقى في السجين ثم يدعوه الملك بعد ثلثة ايام ويرده الى منزله التي كان عليها **واما الآخر**
 يعني صاحب الطعام فيدعوه الملك بعد ثلثة ايام والسلال الثلاث ثلثة ايام يبقى في السجين
 ثم يخرج **فصله فتاكل الطير من راسه** قال ابن مسعود قتل لما سمعوا قول يوسف قالا
 ما راينا شيئا انما كنا نلعب قال يوسف **قصي الامر الذي فيه تستفتيان** أي فرغ من
 الامر الذي عنه تسالان ووجب حكم الله عليكم بالذي اجبرتمكم به رابعا ولم تريا **وقال**
 يعني يوسف عبد ذلك الذي ظن علم **انه نابع منها** وهو الساقى **اذ كرفي عنده** يعني
 سيدك الملك وقل له ان في السجين غلاما محبوبا ظلم حال جسده **فانساه الشيطان** **ذكر**
ربه قيل انسى الساقى ذكر يوسف للملائكة تقديره فانساه الشيطان ذكر ربه وقال ابن عباس
 وعليه الاكثرون انسى الشيطان يوسف ذكر ربه حتى اتقى العرج من غيره واستعان بمخلوق
 وتلك غفلة عرجت ليوسف من الشيطان **فلبث** فكث في السجين **بضع سنين** فاختلوا
 في معنى البضع قال مجاهد ما بين الثلاث الى السبع وقال قتادة ما بين الثلاث الى التسع
 وقال ابن عباس ما دون العشر واكثر المفسرين على ان البضع في هذه الآية سبع سنين
 وكان قد لبث قبله خمس سنين فخلده اثنا عشر سنة وقال وهب اصاب ايوب البلاء
 سبع سنين وترك يوسف في السجين سبع سنين فحول في السباع سنين قال مالك
 ابن دينار قال يوسف للساقى اذكرني عنده بك قبل له يا يوسف اخلت من دوني
 وكيدا لا طيلن حبسك فيكي يوسف وقال ربيب انسى قلبي كثرة البلى فقلت كلمة
 ولا اعود وقال الحسن دخل جبريل على يوسف في السجين فلما رآه عرفه فقال له يا اخا
 النذيرين مالي اراك بين الخاطئين فقال لمجبريل يا طاهر بن الطاهر بن يقرأ عليك
 السلام رب العالمين ويقول لك اما استحييت مني ان استشفعت بالادمن من عز علي
 لا لبثتك في السجين بضع سنين قال يوسف وهو في ذلك عني راض قال نعم قال اذا
 لا ابالي وقال كعب قال جبريل لموسى ان الله تعالى يقول من خلقك قال الله قال فمن
 حبسك الى بيك قال الله قال فمن جاك من كرب البئر قال الله قال فمن علك تاويل
 الرؤيا قال الله قال فمن حرف عندك سوء والخشا قال الله قال كيف استشفعت بايدي
 مثلك فلما نقصت سبع سنين قال الكلي في هذه السبع سوى الخسة التي كان قبل ذلك
 ودنا فخرج يوسف راي علك مصر لا كبر رؤيا عجيب معالته وذلك لأنه رأى سبع بقرات
 سمان خزين من البحر ثم خرج عقيهن سبع بقرات عجاف في غاية العزال فابتلعن

البحر

يوسف لا يحب الدنيا **ان ربي يكفّر عن علمي** اي ان الله تعالى يصنيعه من علمي وانما
اراد يوسف بذلك من بعد طوله المدّ حتى لا ينظر الملك اليه بعين التهمة ويصير
اليه بعد نزول الشك عن امره فجمع الرسول الى الملك من عند يوسف برسالة فدعا
الملك النسوة وامرأة العزيز فقال **هن ما خطبكن** ما شائكن وامركن **اذ راودتن**
يوسف عن نفسه خاطبن والمراد امرأة العزيز وقيل ان امرأة العزيز راودته
عن نفسه وسائر النسوة امرته بطاعتها فلذلك خاطبن **قلن حاش الله** معاذ
الله ما علينا عليه من سوء خيانة **قالت امرأة العزيز الان حصص الحق ظهرتين**
وقيل ان النسوة اقبلن على امرأة العزيز فغفرت لها فارت وقيل خافت ان يشهدن
عليها فافترت انها راودته عن نفسه **وانه لمن الصادقين** في قوله هي راودتني عن
نفسى فلما سمع ذلك يوسف اى ذلك الذي فعلت من ردي رسول الملك اليه **ليعلم**
العزيز **ان امر اخذه** في زوجته بالغيب اى في حال غيبته **وان الله لا يهدي الكافرين**
فقوله ذلك ليعلم من كلام يوسف اتصل بقول امرأة العزيز ان راودته عن نفسه
من غير تمثيل لمرقة السامعين وقيل فيه تقديم وتاخير معناه ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي يكفّر عن علمي ذلك ليعلم اني امر اخذه
بالغيب قيل لما قال يوسف هذه المقالة قال له جبريل ولا حين هممت بها فقال
وما ابرى نفسى وقال السدي انها قالت لما امرأة العزيز ولا حين حلت سراويلك يا بوي
فقال يوسف **وما ابرى نفسي** من الخطأ، والزلل فازكرها **ان النفس لا تارة بالسوء**
بالعصية **الامام رحم ربي** الامن رحم ربي فعصمها بمعنى من كقوله تعالى فافكها ما طاب
لكم من النساء من طاب لكم وهم للملايكة عصمهم الله فلم تترك فيهم الشهوة وقيل الاما
رحم ربي اشار الى حالة العصية عند رؤية البهتان **ان ربي غفور رحيم** فلما تبين
للملك عذر يوسف وعرف امانته وعلمه **وقال الملك ايتوني به استخلصه لنفسى** اى
اجعله خالصا لنفسى **فاما كلمه** فيه اختصار تقديم فجاء الرسول يوسف فقال له اجب الملك
الآن روى انه قام ودعا لاهل السجن فقال اللهم اعطف قلوب الاخيار ولا تلم عليهم
الاخبار ففهم علم الناس بالاخبار في كل بلد فلما خرج من السجن كتب على باب السجن
هذا قبول الاحياء وبيت الاحزان وتجربة الاصدقاء وشامة الاعداء ثم اغتسل وتنظف
من درن السجن وليس ثيابا بلحسانا وقصد الملك قال وهب فلما وقف بباب الملك قال
حسبي من دنياي وحسبي ربي من خلقه وعز جاره وجل ثاؤه ولا آله غيره ودخل
الدار فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخبرك من خبره واعوذ بك من شره وشر
غيره فلما نظر اليه الملك سلم عليه يوسف بالعبودية فقال له الملك ما هذا اللسان
قال لسان عمي اسمعيل ثم دعا له بالعبودية فقال له الملك ما هذا اللسان قال لسان ابي
ولم يعرف الملك هذين اللسانين قال وهب وكان الملك يحكم بسبعين لسانا فلما حكم
لسان ابا به يوسف بذلك اللسان وزاد عليه لسان العبرانية والعربية فاجب
الملك ما رى منه مع حداثة سنه وكان يوسف بومئذ ابن ثلاثين سنة فاجلسه
وقال انك اليه لذيئنا امين مكين الكانة في الحياه امين اى صادق وروى
ان الملك قال لما في احب انا سمع روي منك ستفها فقال يوسف نعم ايا الملك اية

الجزء الثالث عشر
٢٨٤

سبع

سمع بقرات سمان شيب غير حسان كشف لك عن النبل فطلعن عليك من
شأ طيه لشجب احلامهن ليلاً فينا تنظرات الهمم ويجيك حسنين اذنب
النبل ففارماق وبدا يئسه فخرج من حماره سبع بقرات عجا ف شعث غيب
مقلصات البطون ليس من ضررع ولا احلام وطين اناث واضراس وكف
كالف الكلاب وخراطيم كخراطيم السباع فافترس السمان السبع فاكلن لحمهن
ومزقن جلودهن وحطن عظامهن وتمشطن مخنن فينا انت تنظروني
اذ اسبع سنا بل حضر وسبع اخر سود في منبت واحد عروقه في الثرى والماء
فيما انت تقول انا هذا هو لا خضر مثمات وهو لا سود يابسات والمنبت واحد
واصولهن في الماء اذ هبت ريح فذرت الارقاب من اليابسات السود على الخضر الثمرات
فاشتعلت فيهن فاخرقتهن فصرن سوداً فهدما رابت فانتبهت من نومك مذبح
فقال الملك والله ما شان هذه الرؤيا وان كانت عجبا باعجب مما سمعت منك فارتى
في رؤياي ايها الصديق فقال يوسف ارى ان جميع الطعام وتزرع زرعاً كثيراً في
هذه السنين الحصبية وتجعل الطعام في الخزائن بقصبه وسنبله ليكون لغصب التبن
علفاً للارباب وانا الناس فيرفعون من طعامهم الخمس فيكفيك من الطعام الذي
جمعه لاهل مصر ومن حوصاً وباتيك الخلق من الواحش الميرة ويجمع عندك من
الكنوز ما لم يجمع لاحد من قبلك فقال الملك ومن لي بهذا ومن جمعه ويسعه ويكفي
الشغل فيه قال له يوسف **قال اجعلني على خزان الارض** الخزائن جمع خزانه واراد
خزائن الطعام والاموال والارض **ارض مصر** اي خزان ارضك وقال الرب بن
انساي على خراج مصر ودخله **اي حفيظ علم** اي حفيظ الخزائن عليم بوجوه مصالحها
وقيل حفيظ علم اي كاتب حاسب وقيل حفيظ لما استودعني عليم بما وليتني وقيل
حفيظ للحساب عليم بالالسن اعلم له من يا يفتني وقال الكلبي حفيظ بتدبره في السنين
للحصبية في الجزية عليم بوقت الحج حين يقع فقال الملك ومن اخي به منك فولاه ذلك
وقال له انك اليوم لذينا مكيين اميين مكيين ذومكانه ومنزلة اميين على الخزائن
اخبرنا ابو سعيد الشريفي انا ابو اسحق التلعكبري اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد الفخري
ثنا محمد بن جعفر الباقر ثنا الحسن بن علويه ثنا اسمعيل بن عيسى ثنا اسحق بن بشر
عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم
الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزان الارض لاستعمله من ساعته ولكنه
اخر ذلك سنة فاقام في بيته مع الملك وبأسناده عن ابن عباس لما انصرفت السنة
من يوم سال الامارة دعاه الملك فتوجه ووداه سيفه ووضع له سريراً من الذهب
مكلاً بالموافقت والدر و ضرب عليه كله من استبرق وطول السرير ثلثون ذراعاً
وعرضه عشرة ادرع عليه ثلثون فرساً وستون مقوماً ثم امر ان يخرج فخرج
متوجهاً له لونه كالنخل وجهه كالتمر يري الناظر وجهه في صفاء لون وجهه
فا بطل حتى جلس على السرير ودانت له الملوك ودخل الملك بيته وفوض اليه امر
مصر وعزل قطيفه عما كان عليه وجعل يوسف مكانه فانه ان استوى وذاك ابن
زيد كان للامم مصر خزان كثيره فسلم سلطانه كله اليه وجعل امره وقضاه نافذاً

منه من الرب
يوسف عليه السلام

مطلب
ترفع اليد
زليخا امرأة العزيز
يعقوب

قالوا ثم ان قطيع هالك في تلك الليالي فزوج الملك يوسف راغيل امرأة قطيع
فلما دخل عليها قال اليس هذا خير مما كتب تريد من قالت ايضا الصديق لا تلبسني
فاني كنت امرأة حسنا ناعمة كما رايت في ملكك ودينا وروكان صا جي لا يا في النساء، وكنك
كما جعلك الله في حسنك وهيبتك فقلبتني نفسي في فجرها يوسف عذرا فاصابها
فولدت له رجلين افرسيم بن يوسف وميشائيل بن يوسف واستوسق يوسف لملك
مصر فاقام فيهم العدل واحبه الرجل والنساء، فذلك قوله تعالى **وكذلك مكنا يوسف**
في الارض يعني ارض مصر يعني ملكناه **يتوب منها اي يترك** **حيث يشاء** ويصنع
فيها ما يشاء، قرأ ابن كثير نشأ، بالمون رداً على قوله مكنا وقرأ الاخرون بالياء، رداً
على قوله يتوب **انصيب برحمتنا من اي نعمتنا ولا نضيع اجر المحسنين** فاشرب
ووهب يعني المصابرين قال مجاهد وغيره فلم يزل يدعو الملك الى الاسلام ويتلطف
له حتى اسلم الملك وكثير من الناس فهذا في الدنيا **ولنجس الاخوة** ثواب الاخوة **خير الذين**
امنوا ولا يؤيدون فلما اطمان يوسف في ملكه دبر في جميع الطعام احسن الذبيح
وبني الحصون والبساتين الكثيرة وجمع فيها الطعام للسنين المجذبة وانفق بالمعروف
حتى خلت السنون للخصبة ودخلت السنون المجذبة، **يؤيد** لم يعهد الناس مثله ويرى
انه كان قد دبر في طعام الملك وحاشيته كل يوم مرق واحدة نصف النهار فلما خلت
سنة القحط كان اول من اخذه الجوع هو الملك في نصف الليل فنادى يا يوسف اخرج الجوع
فقال يوسف هذا اوان القحط ففي السنة الاولى من سني الجذب هلك كل شئ اعدوه
في السنين الخمسة لعمل اهل مصر بيتا عوث من يوسف الطعام فباعهم اول سنة
بالنقد حتى لم يبق بمصر دينار ولا درهم الا قبضة وباعهم السنة الثانية بالحناء والجوارح
حتى لم يبق في ايدي النساء منها شئ وباعهم السنة الثالثة بالمواشي والدواب حتى احتوى
عليها جميع وباعهم السنة الرابعة بالعبيد ولا ماء حتى لم يبق في ايدي احد عبد ولا
امه وباعهم في السنة الخامسة بالضياع والعقار والادور حتى احتوى عليها وباعهم
السنة السادسة بالادح حتى استرقهم وباعهم السنة السابعة برعاهم حتى كسر
يبق بمصر حرة واحدة الا صار عبد له فقال الناس ما راينا كاليوم ملك اجل ولا اعظم
من هذا ثم قال يوسف للملك كيف رايت صنع ربي فيما اخواني فامترى قال الملك الراي
رايت ونحن لك تبع قال فاني اسئلك الله واشهدك انه اعطت اهل مصر عن اخرهم
وردت عليهم املام وروى ابن يوسف كان لا يشبع من طعام تلك الايام فقيل له
تجمع ويبدك خراب الارض فقال اخاف ان سبعت انسا لايام وامر يوسف الطباخين
ان يجعلوا غداء نصف النهار واراد بذلك ان يذوق الملك طعم الجوع فلا ينسا الجوع
فمن ثم جعل للثوب غداهم نصف النهار قال وقصد الناس مصر من كل اوب بمشايرون
لجعل يوسف لا يمكن احدا منهم اكثر من جعل يعبر يقسبوا بين الناس وتزاحم الناس عليه
واصاب ارض كنعان وبلاد الشام ما صاب ساكن البلاد من القحط والشدة ونزل يعقوب
ما نزل بالناس فارس بنيه الى مصر واسكنه بنيامين اخا يوسف لانه قد نزل قوله
عز وجل **وجاء اخوة يوسف** وكانوا عشرة وكان منزلهم بالغرناث من ارض فلسطين
بعبر الشام وكانوا اهل بادية وابل وشياه دعاهم يعقوب وقال بلغني ان بمصر ملك صالحا

يعقوب

يسبقوا الطعام ففتحوا واذ هو المنتشر ومنه الطعام فارسلهم فقدوا مصر **فدخلوا**
عليه علي يوسف **فعرهم** يوسف قال ابن عباس عرهم بول ما نظر اليهم وقال الحسن
 لم يعرفهم حتى تعرفوا اليه **وهملهم** **شكروا** اي لم يعرفوه قال ابن عباس سر وكان بين ان
 قد فزع في البروين ان دخلوا عليه اربعين سنة فذلك الكرو وقال عطية انما لم يعرفوه
 لانه كان على سرير الملك وعلى راسه تاج الملك وقيل لانه كان بزي ملوك مصر عليه ثياب
 حرير وفي عنقه طوق ذهب فلما نظر اليهم يوسف وكلموه بالعبرانية قال لهم اخبروني
 من انتم وما امركم فاني انكرت شانكم قالوا قوم من ارض الشام رعاها اصحاب الجهد فيناك
 نمشا فقال لعلمكم جيتتم تنظرون عورة بلادي قالوا لا والله ما نحن بنحو ايسس انما نحن
 اخوة بني اب ولحد هو شيخ صديق يقال له يعقوب بن يسه قال وكم انتم قال كنا اثني
 عشر فذهب اخ لنا معنا الى البرية فملاك فيها وكان اخونا لا يبيت قال فكم انتم ههنا قالوا عشرة
 قال فابن اخوكم الاخر قالوا عند ابينا لانه اخ الذي هلك من امه فابوه يتسلى به قال
 فمن يعلم ان الذي يقولون حتى قالوا ايها الملك ابايلا دلا يعرفنا احد فقال يوسف
 فانوني باخكم الذي من ابيكم ان كنتم صادقين فانا ارضى بذلك قالوا ابانا يحزن على فراقه
 وسراود عنه اياه قال فدعوا بعضهم عندي رهينة حتى تاووني باخكم فاقترعوا بينهم
 فاصابت القرعة اشعرون وكان احسنهم راي في يوسف فخلعوا عنه فذلك قوله **ولما جئت**
اي حمل لكل رجل بعير **العدتهم** **قال ايتوني باخكم** يعني بنيا من **الاثرون** **اي**
اوتي الكسل اي اتمه ولا اجنس الناس شيئا فزيدكم رجل بعير لاجل اخيكم واكرم منكم
 واحسن اليكم **وانا اخبر المتزلمين** قال مجاهد اي خير الضعفين وكان قد احسن ضيا قههم
فان لم تاووني به فلا كيل لكم عندي اي ليس لكم عندي طعام اكله لكم **ولا ترمون** اي لا ترموا
 داري وبلادي بعد ذلك وهو حزم على النهي **قالوا سراود عنه اياه** اي نظمه وسأله
 ان يرسله معنا **وانا لغافلون** ما مر تناهيه **وقال الغنيمة** فاحسنه واكساي وحفص
 لغنيته بالالف والنون وقيل الباقرن بالياء من غير الف اي لغنايه وهما لغتان مثل الصيان
 والصبية **اجعلوا بضاعتهم** ثمن طعامهم وكانت دراهم وقال الضحاك عن ابن عباس كانت افعال
 والادام وقيل كانت ثمانية اجرب من سوق القل والاول اصح **في رحلم** او عيتم وهي
 جمع رجل **لعلهم يعرفون** **اذا اتقوا** انصرفوا الى اصلمهم **لعلهم يرجعون** واختلفوا في السبب
 الذي فعله يوسف من اجله قيل اراهم يوسف كرمه في رد البضاعة وتقليل الضمان في
 البر والاحسان ليكون ادعى لهم الى العود لعلهم يعرفون انها اي كرامتهم علينا وقيل راي
 لزنا اخذ ثمن الطعام من ابيه واخوته مع حاجتهم اليه ورده عليهم من حيث لا يعلمون
 نكر ما قاله الكسبي تخوف ان لا يكون عند ابيهم من الورق ما يرجعون به مرة اخرى
 وقيل فعل ذلك لانه علم ان دبا نهم تحملهم على رد البضاعة فلما لم يلفظ ولا يستجيبون
 اسأله فلما رجعوا اليهم قالوا يا انا قد مننا على خير رجل انزلنا وكرمنا كرامة لو كان جلا
 من اولاد يعقوب ما اكرمنا كرامته فقال لهم يعقوب اذ انتم ملك مصر فافروه مني السلام
 وقولوا له ان ابانا يصلي عليك ويدعو لك بما وليتنا ثم قال ابن شعون قالوا ان رهنه ملك مصر
 واخبروه بالقصة فقال لهم ولما خبرتموه قالوا انه اخذنا وقال انتم جاسيس حيث كلنا بالقتل
 وقصص عليه القصة **وقالوا يا ابا نا منع منا الكيل** قال الحسن معناه يمنع منا الكيل ان لم يحل

بجاءهم

اخافنا معنا وقيل اعطى كل اسم حلا ومنع منا الكيل لبنيا مين والمرد بالكيل الطعام لانه
 يكال **فارسل معنا اخافنا** بنيا مين **نكتل** قر اخرة والكساي باليا، يعني يكتل لنفسه
 كما يكتال نحن وقر الاخرون بالثور، معنى نكتل نحن وهم الطعام وقيل نكتل اليه
واناله لحفظون قال هل امنكم عليه لا كما امنتم على اخيه يوسف من قبل اي
 كيف امنكم عليه وقد فعلتم يوسف ما فعلتم فانه خير **حفظنا** قر اخرة والكساي
 وحفظنا فظا بالالف على التفسير كما يقال هو خير رطلا وقر الاخرون يقال حفظه
 خير من حفظكم **وهو ارحم الراحمين ولما افتح امتا عهم** الذي حملوه من مصر **وجدد**
بصا عتهم من الطعام **ردت اليهم قالوا يا امانا ما بنفي اي** ما ذابني واني شئ نطلب
 وذلك انهم ذكروا يعقوب احسان للالههم وخشوه على ارسال بنيا مين معهم
 فلما افتح السباع ووجزوا البضاعة قالوا اي شئ نطلب بالكلام فهذا هو العيان من
 الاحسان ولا كلام اوفى لنا الكيل ورقة علينا الثمن ارادوا قطيب نفس ابيهم **وبير**
اهلنا اي نشترى لهم الطعام ففعلهم اليهم يقال ما راحله يبر ميرل اذا دخل اليهم الطعام
 من بلد اخر ومثله استاريتار امتيا **واحفظ اخافنا** بنيا مين اي هاتنا فاحسبه
وزداد على حالنا **كيل يعبر اي** حل يعبر كمال الناس من اجله لانه كان يعطي باسم
 كل رجل حل يعبر **ذلك كيل يسير اي** ما حلنا قليل لا يكتفينا واهلنا وقيل بمعناه **نزد**
 كيل يعبر ذلك كيل يسير لا مؤنه فيه ولا مشقة وقال مجاهد البعير ههنا هو الحمار
 كيل يعبر اي حل حار وحي لغة يقال للحمار يعبر وهم كانوا اصحاب حمر ولولا اصح انه
 البعير المعروف **قال لهم يعقوب لن ارسله معكم حتى توفوني يعطوني موثقا** ميثاقا
 وعهدا **من الله** والموثق العهد المؤكد بالقسم وقيل المؤكد باشهاد الله على نفسه
لنا تنني به وادخل فيه لان معنى الكلام اليهم **لان يحاط بكم** قال مجاهد الا ان
 تملوا جميعا وقال قتاده لان تعلوا حتى لا تطيقوا ذلك وفي الفصحان الاخوة
 ضاق الامر عليهم وجهدوا اشد الجهد فلم يجد يعقوب بدا من ارسال بنيا مين
 معهم **فاما اتوه موثقتهم** اعطوه عهدهم **قال يعقوب الله على ما نقول وكيل** شاهد
 وقيل حافظ قال كعب لما قال يعقوب فانه خير حفظا قال الله جل ذكره وعزتي
 لا ردن عليك كلاما بعد ما توكلت على الله **قال لهم يعقوب لما ارادوا الخروج من**
عنده يا بني لا تدخولوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وذلك انه خاف
 عليهم العير لانهم كانوا اعطوا اجالا ووقه وامتداد قامة وكانوا ولد رجل واحد
 فامرهم ان يتفرقوا في دخولها كيلا يصابوا بالعين فان العين حق وجاء في
 الاثر ان العين تدخل الرجل القبور والجل القدر وعز ابراهيم النخعي انه قال
 ذلك لانه كان رجلا يوسف في التفرق والاول اصح **قال وما اعني عتكم من الله**
شي معناه ان كان الله قضا فيكم قضاء فيصيبكم بمعصيتكم كنتم او متفرقين فان
 القدر كان ولا ينفع عن القدر **ان الحكم** ما الحكم **الله** هذا تفويض يعقوب
 اموره الى الله **عليه توكلت** اعتمدت وعليه فليتوكل المتوكلون **ولما دخلوا من حيث**
امرهم ابوهم اي من الابواب المتفرقة وقيل كانت مدينة العربا ولها ابواب
 فدخلوها من ابوابها **ما كان يعني** يدفع عنهم **من الله من** **شي** صدق الله يعقوب

فيما قال الاحاجه مراد **في نفس يعقوب قضاها** اشفق عليهم اشفاق الآباء على بناتهم
 وجرى الامر عليه **وانه** يعني يعقوب **للعلم** يعني كان يعمل ما يعمل عن علم لاجل جهل
لما علمناه اي تعليمنا يا ه وقيل انه لما علم ما علم قال سفيان من لا يعمل بما يعلم
 لا يكون عالما وقيل انه لاذ وحفظ لما علمناه **ولكن اكثر الناس لا يعلمون** ما يعلم
 يعقوب لانهم لم يسلكوا طريق اصابت العلم وقال ابن عباس سئل عن العلم المشركون ما لهم
 الله اولياء قوله تعالى **ولما دخلوا على يوسف** قالوا هذا اخنا الذي امرتنا ان نأتيك
 به قد جنناك به فقال احسنتم واصبتم وستجدون جزاء ذلك ثم انزلهم فاكل من ثمرهم
 ثم اضافهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقى بنيامين وحيد فبكى وقال
 لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال يوسف لقد بقي اخوك هذا وحيدا
 فاجلسه معه على مائدة فجعل يواكله فلما كان الليل امرهم بمثل وقال لمتك كل
 اخوين منك على مثال فبقى بنيامين وحيد فقال يوسف هذا نيام معي على فراشي
 فبات معه ففعل يوسف بضم اليه وبشرجه حتى أصبح وحجلا وبيل يقول
 ما راينا مثل هذا قال لهم اني ارى هذا الرجل ليس معه ثافي فضا عنه الى فيكون
 منزله معي ثم انزلهم منزلا واخرى عليهم الطعام وانزل اخاه لادمه معه فذلك
 قوله تعالى **آوى اليه** ضم اليه **اخاه** قال لادمه اسمك قال بنيامين فاك
 وبنيامين قال ابن الكلبي وذلك انه لما ولد هلكت امه قال وما اسم امك
 قال راحيل بنت لاوى قال فهل لك من ولد قال نعم عشرين قال اتحب ان يكون
 اخاك بدل اخيك لهالك قال بنيامين ومن بعدا لك مثلك ايها الملك ولكن لم
 يلدك يعقوب ولا راحيل قال فبكى يوسف وقام اليه وعانقه **وقال اني انا اخوك**
فلا تتسرى اي لا تحزنه **ما كانوا يعلمون** بشئ فعلوا بنا فيما مضى فان الله قد احسن اليها
 ولا تعلم شيئا مما اعلمتك بما وفي يوسف لآخرته الكيل وحمل لهم بغيرا بغيرا ولبنينا
 بغيرا باسمه ثم امر بسقاية الملك فجعل في رجل بنيامين فاك السدي جعل السقاية
 في رجل اخيه ولائح لا يشعر وقال لعوب لما قال له يوسف اني انا اخوك قال بنيامين
 انا لا افارقك فقال يوسف قد جئت اغتنام والدي اني واذا احبستك انزاد دغته ولا
 يكتفي هذا الابدان اشهرك بما من فضيع واشبهك الى ما يحل قال لا بالي فافعل ما
 بذلك فاني لا افارقك قال فاني ادرس صاغي في رحاك ثم نادى عليك بالسرق فليست بها
 ليردك بعدا من رحلك قال ففعل فذلك قوله **فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية**
في رجل اخيه وهو الشربة التي كان الملك يشرب فيها فاك ابن عباس كان من من بعد
 فاك ابن اسحق كان من فضه وقيل من ذهب وفاق عكرمة كان من فضه مرصعة
 بالمجهر جعلها يوسف مكيلا لئلا يكال بغيرها وكان يشرب فيها والسقاية والصقاع
 واحد جعلت في وعاء طعام بناس من ثمر ارحلوا امرهم يوسف حتى نطقوا و
 منزلا وقيل حتى خرجوا من العمار ثم بعث من خلفهم من استوقفهم وحبسهم
فأردن مؤذن نادى مناد **ايها العبر** وهي القافلة التي فيها الاحمال فاك مجاهد
 كانت العبر حميرا قال لا اله الا الله كانوا اصحاب ابل **انكم لسارقون** قفوا قفوا قالوا من
 غير ام يوسف وقيل قالوا بامرهم وكان هفوة منه وقيل قالوا على تاويلهم سرقوا

يوسف من أبيه فلما انتهى الجمع الرسول قال لهم اليركمر ضاقتكم وحسن منكم ونوكم
كيلكم ونفعل بكم ما لم نفعل بغيركم قالوا بلى وما ذاك قالوا طيوس سقاية الملك
فقدناها ولا نعلم عليها غيركم فذللك قوله عز وجل **قالوا واقلوا عليهم ما ذا تفعلون**
ما الذي ضل عنكم والفقرات ضد الوجود **قالوا نفقد صواع الملك ولمن جاءه حمل بعير**
من الطعام **وانا به زعيم** كقول بقوله المودت **قالوا يعني اخوة يوسف تاهوا** اي والله
وخصت هذه الكلمة بان ابدلت الواو فيها بالياء في اليمين دون ساكنها الله تعالى
لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض كسرق في ارض مصر فان قيل كيف قالوا لقد
علمتم ومن اين علموا ذلك قيل قالوا لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض فاما منذ قطعنا
هذا الطريق لم نزر احد شيئا فسلوا عنا من مررت به هل ضرنا احدا وقيل لا هم
ردوا البضاعة التي جعلت في رحاطهم قالوا فلو كنا سارقين ما اردنا هذا وقيل قالوا
ذلك لانهم كانوا معروفين بانهم لا يتناولون ما ليس لهم وكانوا اذا دخلوا مصر
كعمى افواه دوابهم لا يتناولون شيئا من خروث الناس **قالوا** يعني النادى واصحابه
فاحزنوا اي ما جئنا السارق **ان كنتم كاذبين** في قولكم وما كنا سارقين **قالوا**
جزائره من وجد في رحله فهو جزاؤه ان يسلم السارق بسرقة الى السروق منه
فيسرق سنة وكان ذلك سنة ان يعقوب في حكم السارق وكان حكم ملك مصر
ان يضرب السارق ويعجزه ضعف قيمة السروق فاراد يوسف ان يجلس اخاه
عنده فرد للملك الهم ليتك من حبسه عنده على حكمهم **كذلك تجزي الظالمين**
الفا على ما ليس لهم فعليه من سرقة مال الغير فقال الرسول عند ذلك لا بد من
تفتيش امتعتكم فاحذ في تفتيشها وروى انه ردهم الى يوسف فامرت بتفتيش
اوصيتهم بين يديه **فبدا باوصيتهم** لا والله الهمته **قيل وها اخيه** فكان يعقوب واوصيتهم
واحدا واحدا قال قتادة وذكر لنا انه كان لا يفتح متاعا ولا ينظر في وعاء
الا استغفر الله تائما بما قد فهم به حتى اذا لم يبق الا رجل نبيا من قال ما اخبر هذا
اخذه فقالوا اخوته واهل لانترك حتى تنظر في رحله فانه ليطب لنفسك ولا تنفثا
فلما فتحوا متاعه استخرجوه منه فذللك قوله تعالى **ثم استخرجها من وعاء اخيه**
وانما انت الكتابة في قوله ثم استخرجها والصواع مذكر بدليل قوله ولمن جاء به
لانه رد الكتابة ههنا الى السفاية وقيل الصواع بذكر ووث فلما اخرج الصواع
من رحل نبيا ميت فكسر اخوته رؤسهم من الحيا واقلوا على نبيا ميت وقالوا ايش
الذي صنعت فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحل لانزال لنا منك ملاء متى اخذت
هذه الصواع قال نبيا ميت بل بنوا راحل لانزال لهم منكم ملاء اذهبتم باخي يوسف
فاهلكتموه في البرية ووضعت هذا الصواع في رحلي الذي وضع البضاعة في رحلكم فاحذوا
نبيا ميت رفيقا وقيل بان ذلك الرجل اخذ برقبته ورده الى يوسف كما يرد السارق
كذلك كذا ليوسف فالكيد ههنا جزاء الكيد يعني كما فعلوا في الابتداء يوسف من الكيد
فعلنا بهم وقد قال يعقوب ليوسف فكيد وذاك كيد كذا ليوسف في امرهم والكيد
من الخلق الحيلة ومن الله التدبير والحق وقيل كذا الصبا وقيل برنا وقيل ادنا ومعناه
صنعنا ليوسف حتى ضم اخاه الى نفسه وحال بينه وبين اخوته **ما كان ليلا خطاه**

فيضمه

ففضله الى نفسه **لان يشاء الله** يعني ان يوسف لم يكن له تمكن من حبس اخيه في حكم
 الملك لولا ما كذب له بلطفنا حتى وجد السبيل الى ذلك وهو ما جرى على السنة الاخيرة
 ان حزن السارق الاسترقاق فحفل مراد يوسف بمشية الله **رفع درجات من يشاء**
 بالعلم كما رفعنا درجة يوسف على اخوته وقر يعقوب برفع ويشاء بالياء فيها **وفوق**
كل ذي علم عليم قال ابن عباس فوق كل عالم عالم الى ان ينتمى العالم الى الله تعالى فانه فوق
 كل عالم **قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل** يريدون ان اخ له من امه يعني يوسف
 واختلوا في السرقة التي وصفوها بها يوسف عليه السلام فقال سعيد بن جبيرة وقناذ
 كان لجرار ايامه صنم يعبد فاخذه سر وكسره والقياه في الطريق لئلا يعبد وقال
 مجاهد ان يوسف جاءه سائل يوما فاحذ بيضة من البيت فناولها السائل وقالت
 سفيان بن عيينة اخذ دجاجة من الطير التي كانت في بيت يعقوب فاعطاها سائلا
 وقال وهب كان غنيا فلهطام من المائدة للفقراء وذكر محمد بن اسحق ان يوسف
 كان عند عمته ابنت اسحق بعد موت راحيل فحضته عنده واحبته حبا شديدا فلما
 ترعرع وقعت محبة يعقوب عليه فاتاها وقال يا اختاه سلمى الى يوسف فوالله ما
 افتران يغيب عني ساعة قالت لا فقال والله ما انا بتاركه فقالت دعه عندي اياما
 انظر اليه لعل ذلك يسكنني عنه ففعل ذلك فمهدت المنطقة لاسحق كانوا يتوارثون
 بالكرامة فكانت عندها لانها كانت اكبر ولد اسحق فحجت المنطقة على يوسف
 تحت ثيابا وهو صغير ثم قالت لقد فقدت منطقة اسحق اكشفوا اهل البيت فكشفوا
 فوجدوها مع يوسف فقالت والله انه لسلّم لي فقال يعقوب ان كان فعل ذلك فهو
 سلّم لي فامسكه حتى ماتت فذلك الذي قال اخوه يوسف ان يسرق فقد سرق اخ له
 من قبل **فاسرها يوسف في نفسه** اي امرها يوسف في نفسه **ولم يبد لها لهما**
 وانما اتت الكناية لانها غناها الكلمة وهو قوله انتم شر مكانا ذكرها سرا في نفسه
 ولم يصرح بها يريد **قال انتم شر مكانا** اي منزلا عند الله من مجموع بالسرقه في ضيعكم
 يوسف لانه لم يكن من يوسف سرقة حقيقة وحيث انتم حقيقة **والله اعلم بضمفوق**
قالوا يا ايها العزيز ان له ابنا شيخا كبيرا وفي القصة انهم غضبوا غضبا شديدا هذه
 الحالة وكانوا بنوا يعقوب اذا غضبوا الرباطا وكان رويلا اذا غضب لم يرقم لغضبه
 شيئا واذا صاح القتل كل حامل حملها اذا سمعت صوته وكان مع هذا اذا مشه
 احد من ولد يعقوب سكن غضبه وقيل هذا كان صفة شمعون من ولد يعقوب
 وروي له قال اخوته كرم عدد الاسواق بمصر قالوا عشرة فقال الكوفي انتم
 الاسواق واما الكنيكم الملك والكوفي انتم الملك واما الكنيكم الاسواق فدخلوا على
 يوسف فقال رويلا لترد علينا اخانا او لا يصين صحبة لا يبقى بمصر حامل الا لفت
 ولدها وقامت كل شعرة في جسد رويلا فخرجت من ثيابها فقال يوسف لابن له
 صغير قم الى جنب رويلا فمسسه ورويلا خذ بيده فأتى به فذهب الغلام فمسسه
 فسكن غضبه فقال رويلا ان ههنا لبدرا من بذر يعقوب فقال يوسف من يعقوب
 ورويلا انه غضب ثانيا فقام اليه يوسف فركضه برجله واخذ ثوبا بيده فوقع على
 الارض وقال انتم معشر العبرانيين انكم تطنون ان لا احد الاشد منكم ولما صار امرهم

الى هذا وراق ان لا يسيل لهم الى تخليصه خضعوا وذلوا وقالوا يا ايها العزيز ان له اما
 شيخا كبير يحب **فخذ احدا منا مكانه** بكذا منه **انا نراك من المحسنين** في افعالك وقيل
 من المحسنين البنا في توفية الكيل وحسن الضيافة ورد البضاعة وقيل يعينون ان فعلت
 ذلك كنت من المحسنين **فقال يوسف معا ذاه** اعود بالله **ان نأخذ الامن وحبنا**
متاعنا عنده ولم يقل سرق تخز من الكذب **انا اذ انظر المومن** ان اخذنا مريا
 بحجر فلما استبنا **اسوامنه** اي اسوا من يوسف ان يحبرهم الى ما سألوه وقالوا ابو
 عبدة استيقنوا لا يخ لا يرد اليهم **خلصوا نجيا** اي خلا بعضهم ببعض بينا جوت
 وبتشاورون ولا يحالهم غيرهم والنجي يصلح للجماعة كما قال هربنا وصليتم الواحد لكونه
 وفربنا نجيا وانما حاز الواحد والجمع لانه مصدر جعل نجيا كالمعد والزرور ومثاله
 النجوى قال الله تعالى واذهب نجوى اي متناجى وقال ما يكون من نجوى ثلاثة
 وفاق في المصدر انما النجوى من الشيطان **قال كبيرهم** يعني في العقل والعلم لا في
 السن قال ابن عباس والكلي هو يهودا وهو اعقلهم وقال مجاهد هو شعور
 وكانت له الرئاسة على اخوته وقال قتادة والسدى والضحاك هوريسل وهو اكبرهم
 في السن وهو الذي نهى الاخوة عن قتل يوسف **المر تعلمون ان اباكم قد اخذ عليكم**
موثقا عهدا من الله ومن قبل ما فرطتم في يوسف واختلافوا في محل ما قيل هو
 نصيب ما يتبع العلم عليه يعني لم تعلموا من قبل تفرعكم في يوسف وقيل في
 محل الرفع على الابتداء وتم الكلام عليه عند قوله من الله ثم قال ومن قبل هذا
 تفرعكم في يوسف وقيل ما صلة اي ومن قبل هذا فرطتم في يوسف **فلما ابرح يوسف**
 التي انا بها وهي ارض مصر **حتى ياذن لي ابي بالخروج منها** ويدعوني **او يحكم الله لي**
 برد اخي لي او يخرجني وترك اخي وقيل ان حكم لي بالسيف فاقتاتهم واسترد
 اخي **وهو خير مما كنس** اعدل من فضل بين الناس **ارجعوا الى ابيكم** يقوله الاخ
 المحسن بمصر لاخوته ارجعوا الى ابيكم **فقولوا يا ابا ان ابنك نبيامين سرق**
 وقال ابن عباس والضحاك سرق بضم السين وكسر الراء وتشديد ياء يعني نسب الى
 المرقدة كما يقال حرمته اي نسبته الى الخيانة **وما شهدنا الا بما علمنا** يعني ما قلنا
 هذا الا بما علمنا فانا راينا اخراجه الصالح من متاعه وقيل معناه وما شهدنا اي ما كانت
 مناشدة في عرفنا على شئ الا بما علمنا وليست هذه شهادة متاعنا هو خبر عن نعيم
 ابنك بن عمهم وقيل قال لهم يعقوب ما يفتري هذا الرجل ان السارق بوجد بسرقة
 الا بقولكم فقالوا ما شهدنا عند يوسف ان السارق ليسترى الا بما علمنا وكان الحكم كذلك
 عند الانبياء يعقوب وبينه **وما كنا الغيب خاطفين** قال مجاهد وقتاده ما كنا
 نعلم ان ابنك سيسرق ويصير امرنا الى هذا ولو علمنا ذلك ما ذهبنا به معناه وانما
 قلنا وحفظنا لظنا ما علمنا الى حفظه سبيل وعن ابن عباس ما كنا ليليه وبنار وحمه
 وذهابه خاطفين وقال عكرمة وما كنا للغيب خاطفين فلعلها دسست بالليل في رجليه
واسأل القرية التي كنا فيها اي اهل القرية التي كنا فيها وهي مصر وقال ابن عباس هي
 قرية من قرى مصر كانوا رخصوا منها الى مصر **والعبر التي اقلنا فيها** اي القافلة التي لنا
 فيها وكان معهم قوم من لسان من جيران يعقوب قال ابن اسحق عرف الاخ المحسن

بصر

مصران اخوته اهل تميمه عند ابيهم لما كانوا صنعوا في امر يوسف فامرهم ان يقولوا
 لا يهيم **وانا الصناديق** فان قيل كيف استجار ان يجعل مثل هذا بايده ولم يخبره مكانه
 وحبس اخاه مع علمه بشدة وجدليه ففيه معنى الحقوق وقطيعه الرحم وقسامة
 الشفقة قال اكثر الناس فيه والصحيح انه عمل باجر الله تعالى امره بذلك ليزيد في بلاء يعقوب
 فيضاعف له الاجر ويحقق في الدرجة بابا ثمة لما صبر وقيل انه لم يظهر نفسه لافوته
 انه كبريا من ان يتدبر وفي امره تدبيرا فيكتفه عن ابيه ولاول امره **قال بل سولت**
لكم انفسكم امرا وفيه اختصار معناه في جعلوا الى ابيهم وذكروا لابيهم ما قال بغيرهم فقال
 يعقوب بل سولت لكم انفسكم امرا ربت لكم انفسكم امرا اي جعل اخيكم الى مصر لطلب نفع
 عاجل **فصير جليل عسى الله ان ياتيهم جميعا** يعني يوسف وبنيامين واخاهم
 المقيم بمصر **انه هو العلم** بخبري ووحدني على فقد هم **الحكيم** في تدبير خلقه قوله عز وجل
وتولا عنهم وذلك ان يعقوب لما بلغ خبر بنيامين تنام حزنه وبلغ جهده وهشيت
 حزنه على يوسف فاعرض عنهم **وقال يا اسفا يا حزنا على يوسف** ولاسف اشيد الحزن
وايضا عفا من الحزن عني بصره قال مقاتل لم يبرمه واست سنين **فهو كظيم**
 مكطوم ملو من الحزن مسك عليه لا يشده قال قتادة يردده حزنه في جوفه
 وطريقه الاخر قال الحسن كان بين خروج يوسف من جرابه الى يوم التقى معه
 ثمانون عاما لا تحف عينا يعقوب وما على وجه الارض يومئذ اكرم على الله
 من يعقوب عليه السلام **قالوا ايعي ولا يعقوب تالله تفعل تذكر يوسف** اي لا تترك
 تذكر يوسف حتى لا تغتر من جنته يقال ما فعلت يفعل كذا اي ما زال ولا يحذو فة
 من قوله تفعلوا كقول امرئ القيس

فقلت بين الله ابرح قايما ولو قطعوا راسي لم يرك واوصالي
 اولا ابرح **حتى تكون حروفا** قال ابن عباس نفعا قال مجاهد الحرض ما دون
 الموت تعني قريبا من الموت وقال ابن اسحق فاسأله عليلك والحرض الذي فيه
 حسبه وعقله واصل الحرض العساد في الجسم والعقل من الحزن او من العيشة والهم
 يقال رجل حرض وامراه حرض وجلاز وامراتان حرض ورجال ونساء كذلك
 يستوي فيه الواحد ولا ثنائ والمجمع والمذكر والنوثة لانه مصدر وضع موضع
 الاسم **او تكون من الهاكين للبيتين** قال يعقوب عند ذلك لما راى عظمهم **انما**
اشكو ابني وحزني الى الله واليت اشيد الحزن سمي بذلك لان صاحبه لا يصبر عليه
 حتى يبتد أي يظهره قال الحسن بن علي خاتمي وروى له دخل على يعقوب جازله يا
 يعقوب ما لي اراك قد اتمشمت وفيت ولم تبلغ من السن ما بلغ ابوك قال هشيم
 وافنا في ما اكلنا في الله به من هم يوسف قال فاحي الله يا يعقوب انتشكوي
 الى خلقي فقال يا رب خطئة اخطاها فاعفها لي فقال قد عرفت انك فكان بعد ذلك
 اذا استن قال انما اشكو ابني وحزني الى الله وروى انه قيل له يا يعقوب ما الذي
 بمرتك وقوس ظرك فقال اني اهب بمرري بكائي على يوسف وقوس ظهري حزني
 على اخيه فاحي الله انتشكوي وعز في لا اكشف ما بك حتى تدعوني فعند ذلك قال
 انما اشكو ابني وحزني الى الله فاحي الله وعز في لو كانا ميتين لا خرتما لك ولنا وحدت

عليكم لا نكم ذبح شاة فقام بياكم مسكين فلم تطعموه منها شاة وان احب خلقى الى الانبياء
ثم المساكين فاصنع طعاما فادع عليه المساكين فضع طعاما ثم قال من كان صائما
فليفطر الليلة عندك يعقوب وروى انه كان بعد ذلك اذا تعدى امر من ينادى
من اراد الهدا فليات يعقوب واذا فطر امر من ينادى من اراد ان يفطر فليات يعقوب
فكان يتفدى ويعتشى مع المساكين ومن وهب بن منبه قال او حمله الى يعقوب تدري
لم عاقبتك وجئت عليك يوسف ثمانين سنة قال لا يا ارحم الراحمين قال لا لك شويت عناقا
وقترت على جارك واكملت ولم تطعمه وروى ان سبب ابتلاء يعقوب انه ذبح سجلا
بين يدي امه وهي تخرو وقال وهب والسدي وغيرهما ان جبريل يوسف في السجن
فقال هل تعرفني يا ابا الصديق قال ارى صورة طاهر ورعكا طيبة قال انى رسول رب
العالمين وانا الروح الامين قال فما دخل للمذنبين وانت اطيب الطيبين وامن
المقربين وامن رب العالمين قال لم تعلم يا يوسف ان الله يطهر السيوف بطهر المؤمنين
وان الارض التي تخطونها هي اظهر الارضين وان الله قد طهر السجى وما هو له باظهر الظاهر
وابن الصالحين الخالصين قال كيف لي باسم الصديقين وتهدني من الخالصين الطاهرين
وقد اخطت مدخل للمذنبين وسيت باسم العاصفين قال جبريل انه لم يفتن قلبك ولم
تطم سيدتك في معصية ربك لذلك سالكه في الصديقين ومجربك من الخالصين المخلصين
بابايك الصالحين قال يوسف هل لك علم بيعقوب ابا الروح الامين قال نعم وهب الله له
الصبر الجليل وابتلاه بالحزن عليك فهو كظيم قال فاذا جردته قال قد ربيعتى فكلى قال فاذا الله
من الاجر يا جبريل قال اجر ما به شهيد قال افتراني لاجله قال نعم طابت نفس يوسف وقال
ما بالى بالقيث ان رايته في له عز وجل **واعلم من الله ما لا تعلمون** يعني اعلم من حياة
يوسف ما لا تعلمون وروى ان ملك الموت زار يعقوب فقال لها الملك الطيب رحمة الرحمن
صورته هل قبضت روح ولدي في الارواح قال لا فسن يعقوب وطعم في روثه قيل واعلم
ان رؤيا يوسف صادقة واني وانتم تسجدون له وقال السدي لما اخبره ولده بسيرة الملك
احسنت نفس يعقوب فطعم وقال له له يوسف فقال **اذهبوا فتمسوا من يوسف**
واخيه وروى عن عبد الله بن زيد بن جرفوه ان يعقوب كتب كتابا الى يوسف عليه
السلام جسد نبيا من من يعقوب اسر بيل الله بن اسحق ذبح الله بن ابراهيم خيرا الله
الى ملك مصر ما بعد فانا اهل بيت وكل بنا البلاء اما جدي ابراهيم فشدت بده وجلا
والحق في النار فطعمها الله برؤا وسلاما واما ابي فشدت بده وجلا ووضع السكين على
قفاه فقلده واما انا فكان لي ابن وكان احب اولادى الي فذهب به اخي عبد الله الى البرية
ثم اتوني في بقميصه ملتحفا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت عيناى بالكماء عليه ثم كان
لي ابن وكان اخاه من لمة وكنت اسلى بده وانك حبسته وزعمت انه سرق وانا اهل بيت
لا سرق ولا نل سارقا فان رددته الى والادعوت عليك دعوة تدرك السامع من ولدك
فلما فر يوسف الكتاب لم يملك الكما وعيل صبره فلظهر نفسه على ما ذكره ان
شاة الله عز وجل في له عز وجل يا بني اذهبوا فتمسوا فتمسوا واطلبوا الخير من يوسف
واخيه الخا والجميع لا يبعدا حدهما من الاخر الا ان التمسس بالخا في الخير والجميع في الشر
والتمس هو طلب الشيء بالحاسة قال ابن عباس معنا ه التمسوا ولا تيسروا ولا تطلبوا

من روى

من روح الله أي من رحمة الله وقيل من فحش الله لأنه لا بأس من روح الله إلا القوم
الكافرون فلما دخلوا عليه وفيه أصناف رتقيد من جوارحين إلى مصر حتى وصلوا
 إليها فدخلوا على يوسف فلما دخلوا عليه **قالوا يا أبا العزير مسنا وأهنا الصراي**
 الشدة والوجع **وحينا أيضا عمة مرعاة** أي قليلة ردية كاسدة لا تنفع في ثمن الطعام
 لا يتجز من البائع فيها وأصل الأربعة السوق والذهب وقيل البضاعة من جهة لأنها
 غير نافعة وإنما تجر على دفع من أخذها واختلوا فيها قال ابن عباس كانت دراهم
 ردية زبونا وقيل كانت خلق الغراب والجمال وكانت من متاع الأعراب من الصوف
 وإلا قط قال الكلبى ومقاتل كانت حبة للفضاء وقيل كان سوق القمل وقيل كانت
 الادم والنعال **وأوف لنا الكيل** أي أعطنا ما كنت نعطينا قبل بالثمن الجيد الوافي
وتصدق علينا أي تفضل علينا بما بين الثمين الجيد والردى ولا تنقصنا هذا قول
 التفسيرين وقال ابن جرير والضحاك وتصدق علينا برأينا **الينا أن الله يجزي**
يشيب التصديق قال الضحاك لم يقولوا أن الله يجزيك لأنهم لم يعلموا أنه مؤمن وسئل
 سفيان بن عيينة هل حرمت الصدقة على أحد من الأنبياء سوى نبينا صلى الله عليه
 وسلم قال سفيان لم تسع قوله تعالى وتصدق علينا أن الله يجزي للتصدقين يريد
 أن الصدقة كانت حلالا لهم وروى أن الحسن سمع رجلا يقول اللهم تصدق على قال
 أن الله لا يتصدق وإنما يتصدق من يبعثي الثواب قال اللهم أعطني وتفضل علي **قال**
هل علمت ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون اختلوا في السب الذي
 يوسف على هذا القول قال ابن اسحق ذكر لي أنهم لما كلفوا بهذا الكلام أدركتم الرقة فأرضع
 دمه فباح بالذي كان يكره قال الكلبى إنما قال ذلك حين حكى لأخوته أن مالك بن عذر
 قال لي وجدت غلاما في بيت من حاله كيت وكيت فأتبعته فزادها قالوا يا أبا العزير
 نحن نعلم ذلك الكلام منه ففأط يوسف ذلك فمرفقهم فذهبوا بهم ليقولهم فف
 يهودا وهو يقول كان يعقوب يحزن ويبكى لفقد واحد منا حتى كفت بصره فف
 إذا أنه قتل بيده كلمهم ثم قالوا أن فعلت ذلك فابعث بامتصاص إلى أينا فأنه كان كذا
 وكذا فذلك حين رجعهم وبكى وقال ذلك القول وقيل قاله حين قرأ كتاب أبيه
 إليه فلم يتمالك البكاء فقال هل علمت ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ فرقتهم بينهم واستعتم
 ما صنعتهم إذا أنتم جاهلون بما يورث إليهم يوسف وقيل مذبذبون عاصون
 وقال الحسن إذا أنتم شبان ومعلم جهل الشباب فان قيل كيف قال ما فعلتم بيوسف
 وأخيه وما كان منهم إلى أخيه وهم لم يسعوا في حبسه قيل قالوا له في الصاع ما نزل
 لنا منكم يا بني لأجل بلاه وقيل لما كان من أم وأخيه كانوا يودونه بعد فقد يوسف
قالوا أياك لا نك يوسف قال ابن كثير ولا يوجعناك على الخبر وقر الأخوان على
 الاستغفار قال ابن اسحق كان يتكلم من وراء ستار فلما قال هل ما فعلتم كشف عنهم
 الغطاء ورضع الحجاب فعر فوم وقال الضحاك عن ابن عباس لما قال هذا القول
 تبسم فراوا ثيابه كالألوان النطوم فثبوه بيوسف فقالوا استغفاهما أنك لأنك
 يوسف وقال عطا عن ابن عباس أن أخوة يوسف لم يعرفوه حتى وضع التاج
 عن رأسه وكان له في قومه علامة وكان ليعقوب مثلها ولاسحق مثلها ولسان مثلها

شبه الشامة فعرفوه فقالوا انك لاثنت يوسف وقال قالوه على التوهم حتى قال **انا يوسف**
وهذا اخي بنديا من **قدم الله علينا** بان جمع بيننا انه من ينقو ويصير ياداء الفرائض
 واجتناب المعاصي ويصير عما حرم عليه قال ابن عباس يتقوا الزنا ويصبر على العزوبة
 وقال مجاهد يتقوا المعصية ويصبر على السنين **فان الله لا يضيع اجر المحسنين قالوا**
مهندرين من **تالله** لقد اترك الله علينا اختار الله وفضلنا علينا **وان كنا لنا طيرين وما**
كنا في صنعنا بك الا خاطئين من الذين يقال خطأ خطأ اذا تعدوا خطأ اذا كان غير متعمد
فقال يوسف وكان حليما لا تثريب لا تقيير **عليكم اليوم** ولا اذكر لكم ذنبكم بعد اليوم **يعني**
الله لكم وهو ارحم الراحمين فلما عرفهم يوسف نفسه سالم عن ابيه فقال ما فعل ابي
 بعددي قالوا ذهبت عينا فاعطاهم قميصه وقالوا **اذهبوا بقميص هذا القوم على وجهه**
ابي يا بصرى اي بعد بصرى وقيل يا بني بصرى لانه كان دكا فافك الحس لم يعلم انه
 يعود بصير الابدان اعلم الله قال الضحاك كان ذلك القميص من نسج الجنة وعمر الخادم
 امره جبريل ان يرسل اليه قميصه وكان ذلك القميص قميص ابراهيم وذلك انه خرج من
 ثنابه والقى في النار عريا فانما اياه جبريل بقميص الجنة فالبسه اياه فكان ذلك عند ابراهيم
 فلما مات ورثه اسحق فلما مات ورثه يعقوب فلما شئت يوسف جعل يعقوب ذلك القميص
 في قسبة وسد راسها وعلقها في عنقه لما كان يخاف عليه من العين وكان لا يدارفه
 فلما التقى في البئر عريا فاجاه جبريل وحلى يوسف ذلك القميص فخرج القميص منه
 والبسه اياه ففي هذا الوقت جاء جبريل عليه السلام وقال ارسل ذلك القميص فان فيه
 ريح الجنة لا يقع على مثلي ولا سقيم الا عوفي فذفع يوسف ذلك القميص الى اخوته
 وقال القوم على وجهه ابي يا بصرى **واتوفى باهلكم اجمعين ولما فصلت العين**
 اي خرجت من عريش مصر متوجهة الى كنعان قال يعقوب لولده **اني لاند**
يرجع يوسف روى ان رجلا صبا استاذنت ربا في ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل
 ان ياتي به البشير قال مجاهد اصاب يعقوب بريح يوسف من مسيرته تلك ايام
 وحكى عن ابن عباس من مسيرته ثمان ليال فقال الحسن كان بينهما ثمانون فرسخا وقيل
 هبت ريح فصفت القميص فاختمت ريح القميص الى يعقوب فوجد ريح الجنة
 فعلم ان ليس في الارض من ريح الجنة الا ما كان من ذلك القميص فلذلك قال ابي
 لا جد ريح يوسف **اولا ان تغدوا** تسفهون وعز ابن عباس تحملهون وقال
 الضحاك تترمون فتقولون شيخ كبير قد خرف وذهب عقله وقيل تضعفون
 وقال ابو عبيدة تظلمون واصل الغد بالفساد **قالوا** اولاد اولاده **اليك لحي صلاتك**
القديم لحي خطاك القديم يوسف لا تنساه والضلال هو الذهاب عن طريق الصواب
 فان عندهم ان يوسف قد مات ويرون يعقوب قد لمج بذكره **فلما ان جاء البشير**
 وهو المبشر عن يوسف قال ابن مسعود جاء البشير بين يدي العير قال ابراهيم
 هو يهوذا قال السدي قال يهوذا فلما ذهبت بالقميص لخطا ابراهيم الى يعقوب فاجترأ
 ان يوسف اكلمه للذنب فلما ذهب اليهم بالقميص فاجروا به حتى فاضحه كما اخبرته
 قال ابن عباس حمله يهوذا وخرج حافيا حاسرا بعدد ومعه سبعه رغفه لم يبتوف
 اكلمها حتى انا لها وكانت السافة ثمانون فرسخا وقيل البشير ماله بن ذعر **القصا**

على وجهه

على وجهه يعني القى البشير فيمن يوسف على وجه يعقوب **فارتد بصيرا** فعاد بصيرا
 بعدما كان عي وعادت قوته بعد الضعف وشبابه بعد الهرم وسروره بعد الحزن **قال لهم**
أقول لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون من حياة يوسف وان الله يجمع بينا وروى انه قال للبشير
 كيف يوسف قال انه ملك مصر قال يعقوب ما اصعب بالملك على اي دين تركته قال على
 دين الاسلام قال لان تمت النعمة **قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا ان كنا خاطئين** مذنبين
قال سوف استغفر لكم رب قال اكثر المفسرين اخذ الدعاء الى وقت السحر وهو الوقت الذي
 يقول الله تعالى هل من داع فاستجب له فلما استغنى يعقوب الى الموعد قام الى الصلاة في
 السحر فلما فرغ منها رفع يديه الى الله عز وجل ثم قال اللهم اغفر لي خزي على يوسف وقاه صبري
 عنه واغفر لولدي ما اتوا الى اخيم يوسف فادعى الله اني قد غفرت لك ولهم اجمعين
 وعز ابن منبه سوف استغفر لكم يعني ليلة الجمعة قال وهب كان يستغفرهم كل ليلة في
 نيه وعشرين سنة وقال طاووس اخذ الدعاء الى السحر من ليلة الجمعة فوافى ليلة عاشوراء
 وعرض الشعبي قال سوف استغفر لكم رب قال اسأل يوسف ان يغفركم عنكم استغفرت لكم
 رب **انه هو الغفور الرحيم** وروى ابن يوسف كان يعت مع البشير الى يعقوب ما ينهي
 راحله وجهان اكثرهما قوا يعقوب واهله وولده وولد لولده فتمت يا يعقوب للمزوج الى
 مصر فخرجوا وهم اثنان وسبعون من بين رجل وامرأة قال مسروق كانوا ثلثة وتسعين
 فلما دنا من مصر كلم يوسف الملك الذي فقه فخرج يوسف والملك في اربعة لان من الجند
 وركب اهل مصر معهم يتلقون يعقوب وكان يعقوب يمشي ويتوكأ على يهوه افطر الى
 الى الخيل والناس فقال يا هودا هذا فرعون مصر قال لا هذا ابنك فلما دنا كل واحد من
 صاحبه فذهب يوسف بيده بالسلام فقال ليعقوب انا حتى بيدي يعقوب بالسلام فقال
 يعقوب السلام عليك يا مذهب الاخرات وبروي انها تنزل وتعاثا وقال التوري
 لما التقى يعقوب ويوسف عليهما السلام عانق كل واحد منهما صاحبه وبكى فقال يوسف
 يا ابي بكيت علي حتى ذهب بصرك لم تعلم ان القيا منه جمعنا قال بل وباني ولكن
 خشيت ان يذهب دينك فخال بني في بينك فذلك قوله **فلا دخلوا على يوسف اوى**
اليه اى ضم اليه ابويه قال اكثر المفسرين هو ابوه وخالته ليا وكانت امه قد ماتت
 في نفاس بنينا ميم وقال الحسن هو ابوه وامه وكانت حية وفي بعض التفاسير
 ان الله اجابته حتى جات مع يعقوب الى مصر **وقال ادخلوا مصر ان شاء الله آمين**
 فان قيل فد قال فلما دخلوا على يوسف اوى اليه ابويه فكيف قال ادخلوا مصر بعدما
 اجبراهم فدخلوها وما وجه هذا الاستثناء قيل ان يوسف انما قال هذا القول حين تلقاهم
 قبل دخول مصر وفي الآية تقديم وتأخير والاستثناء يرجع الى الاستغفار وهو من قول
 يعقوب لبيده سوف استغفر لكم ان شاء الله وقيل الاستثناء يرجع الى الامن من الجواز
 لانهم كانوا لا يدخلون مصر قبله الا بخوار من صلوكهم يقول آمين من الجواز ان شاء الله
 كما يقال للدخول المسجد الحرام ان شاء الله آمين وقيل هو ههنا بمعنى اذ يريد اذ شاء
 الله ولعله تعالى وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين اي اذ كنتم **ورفع ابويه على العرش**
 اي اجلسهما عليه ورفع هو النعل الى العلق **وخر له سجدا** يعني يعقوب وخالته
 وكانت تحية الناس يومئذ السجود ولم يرد بالسجود وضع الجباه على الارض وكان ذلك

موضع وتلك

على طريق الخفية والتعظيم لا على طريق العبادة وكان ذلك جازاً في الامم السالفة فثبت
 في هذه الشريعة وروى عن ابن عباس انه قال معناه خروا لله سجداً بين يدي يوسف
 والاول اصح وقال يوسف عند ذلك **يا ليت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها**
ربي حقاً وهو قوله افرأيت احد عشر كوكباً **وقد احسن في** انعم علي اذا خرجني
من السجن ولم يقل من الحب مع كونه اشد من السجن استغلاً للكرم كيلا يخل
 اخوته بعد ما قال لهم لا تشرّب عليكم اليوم ولان نعم الله تعالى عليه في اخراجه من السجن
 اعظم لانه بعد الخرج من الحب صار الى العبودية والرفق وبعد الخروج من السجن
 صار الى الملك ولان وقوعه في البئر كان لحسد اخوته وفي السجن كان مكافاة من الله
 لانه كانت منه **وجاءكم من البدو** والبدو وبسيط من الارض يسكنه اهل الواشي بها
 شيتهم وكانوا اهل بادية ومواشي يقولون بذا يبدو بديوا اذا صار الى البادية **من بعد ان نزع**
افسداً الشيطان بيني وبين اخوتي الحسد ان **ربي لطيف** اي ذو لطيف لما يشاء وقيل
 معناه بن بشار وحقيقة اللطيف الذي يوصل الاحسان بالرفق **انه هو العليم الحكيم**
 قال اهل التاريخ اقام يعقوب بصر عند يوسف اربعاً وعشرين سنة في اغسطس حال وهي
 عيشته ثم مات بمصر فلما حضرته الوفاة وحوالي ابناء يوسف ان يحمل جسده حتى يدفنه
 عند ابيه استحق ففعل يوسف ومضى به ودفنه بالشام ثم انصرف الى مصر قال سعيد بن
 جبير نقل يعقوب في تابوت من ساج الى بيت المقدس فوافي ذلك يوم مات عيسى
 فدفنا في قبر واحد وكان اولاً في بطن واحد وكان عمرها مائة وسبعة واربعين سنة
 فلما جمع الله تعالى ليوسف شمله علم ان نعيم الدنيا لا يدوم سال الله حسن العال فيه فقال
رب قد آتيتني من الممالك وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني ملك مصر والملك اشعاع
 المقدور لمنزله السياسة والتدبير وعلمتني من تاويل الاحاديث يعني تعبير الرؤيا واطر
 يعني يافطر **السموات والارض** اي خالقهما **انت وربي** اي معيني ومتولي امرى **في الدنيا**
ولا تخزع قوتي سلاً يقول اقبضني اليك يسلاً **والحقني بالصالحين** يريد بابا ي
 النبيين قال قتادة لم يسأل بني من الانبياء الموت الا يوسف وفي هذه لما جمع الله
 شمله ووصل اليه ابيه واهله اشتاق الى ربه فقال هذه المقالة قال الحسن عاش بعد
 هذا سنين كثيرة وقال غيره لما قال هذا القول لم يمض عليه اسبوع حتى توفي
 واختلّفوا في مدة غيبة يوسف عن ابيه قال الكلبي اثنان وعشرون سنة وقيل اربعون
 سنة وقال الحسن اتى يوسف في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة وهاب عن ابيه
 لما يمض سنة وعاش بعد لقاء يعقوب ثلاث وعشرين سنة وولد ليوسف من امرأة
 العزيز ثلاثة اولاد افراسيم وميشا ورحمة امرأة ايوب عليه السلام وقيل عاش بعد
 ابيه ستين سنة وقيل اكثر واختلفت الافاويل فيه ونوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة
 فدفنوه في النيل في صندوق من رخام وذلك انه لما مات تشاح الناس فيه فطلب اهل
 كل محله ان يدفن في محلهم رجا بركته حتى هموا بالقتال فراوا ان يدفنه في النيل حيث
 حيث يتفرق الماء بمصر ليحرم عليه وقيل بركته الى جميعهم وقال عكرمة دفن في الجانب
 الايمن في النيل فاخصب ذلك الجانب ففعل الجانب الايسر فاخصب ذلك الجانب واجذب
 ذلك الجانب فدفنوه في وسطه وقدروا ذلك لئلا يسلبه فاخصب الجانبان الى ان اخرجه

موسى

هذا هو يوسف
 بن يعقوب عليه السلام

موسى قد فتنه في وسطه بقرب آياته بالشام ذلك الذي ذكرت من **الأنبياء الغيب نوح**
إليك وما كنت ليهم وما كنت يا محمد عذرا ولا ديعقوب **اذ اجتمعوا أمرهم** أي عزبوا على
 القاب يوسف في الجلب **وهم يكرون يوسف وما أكثر الناس يا محمد ولو حرصت بمومنين**
 روى أن اليهود وفر بيتا سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة يوسف فلما
 أخبرهم على موافقة التوراة لم يسلموا فخرن النبي صلى الله عليه وسلم فقبلوا منهم لا يؤمنون
 ولو حرصت على إيمانهم **وما ضاع عليه** على تبليغ الرسالة والدعاء إلى الله تعالى **من أجبر**
جعل ويجزأ **ان هو** هو يعني القرآن **لأن** عظة وتذكير **للعالمين** وكان وكلم **من**
أية عبث ودلالة في السموات والأرض **برون عليها** وهم عن المعروضات لا يتفكرون فيها
 ولا يعتدونها **وما يؤمن أكثرهم بالله** لا يؤمنون **مشركون** فكان من إيمانهم إذا سئلوا من
 خلق السموات والأرض قالوا الله فإذا قيل لهم من ينزل القطر قالوا الله ثم مع ذلك يعبدون
 الأصنام ويشركون وعن ابن عباس أنه قال إنها نزلت في بليسة المشركين من العرب كانوا
 يقولون في تلبيتهم ليلى اللهم ليلى ليلى لأشربك لك الاشربك هو لك ملكه وما ملكه قال
 عطاء في هذا الدعاء وذلك أن كفار رسوا عنهم في الريخ فاذا أصبح بهم البلاء اخطصوا في الدعاء
 كما قال الله تعالى ووطنوا بهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين الآية وإذا ركعوا في الصلاة
 دعوا الله مخلصين له الدين فلما جاءهم إلى البراءة هم يشركون وغير ذلك من الآيات **افانوا**
تأيتهم عاتية من عذاب الله أي عقوبة مججلة وقال مجاهد عذاب يقشأ ثم نظيره قوله
 يوم يقشأهم العذاب من فوقهم الآية قال قتادة وقبعه وقال الضحاك تقشأ الصواعق
 والقوارح **أوتيتهم الساعة بغتة فجاءهم لا يشعرون** بقي ما قال ابن عباس تصح
 الصحيح بالناسروهم في سوا قهم قل يا محمد هذه الدعوة التي دعوا إليها والطريقة التي
 اتبعوها **سبيل** سبيل سبيل ومنها جى فقال مقاتل ديني نظيره **ادع إلى سبيل ربك** أي إلى
 دينه **ادعوا الله على بصيرة** على يقين والبصيرة هي المعرفة التي يمين بها بين الحق والباطل
انا ومن اتبعني أي ومن آمن في وصفتي أيضا يدعوا إلى الله هذا قول الكلبي وابن زيد
 قال حق على من اتبعه أن يدعوا إلى ما دعاه إليه فيذكر بالقرآن وقيل ثم الكلام عند قوله
 ادعوا إلى ثم استأنف على بصيرة **انا ومن اتبعني** فإلى ابن عباس يعني أصحاب محمد صلى
 الله عليه وسلم كانوا على أحسن طريقة وأقصد هداهم معدن العلم وكثر الآيات
 وحسن الرحمن قال عبدالله بن مسعود من كان مستنفا فليستن بمن قد مات أصحاب
 محمد صلى الله عليه وسلم كانوا خير هذه الأمة أبرها قلوبا وأعمقها علما وأقلها تكلفا
 فهم إخوانهم الله لصحة نبوة صلى الله عليه وسلم ونقل دينه فاستنوا فافلا فهم
 وطرا بغيرهم فهم كانوا على الهدى المستقيم قوله عز وجل **وسيجان الله** أي وقيل سبحان
 الله تترها له عما أشركوا **وما لنا من المشركين وما أرسلنا من قبلك** يا محمد **الارسلنا**
 لا ملائكة **بوحى** أي بوحى بالون وكسر الميم وقيل الآخرون بالياء وفحواها
من أهل القرى يعني من لا مصارحون أهل البوادي لأن أهل الأمصار فضل وأعقل
 وأعلم وأحلم قال مجاهد لم يبعث الله نبيا من بعدهم إلا من الجن ولا من النساء وقيل لم
 يبعث من البادية لتعلمهم وحفاهم **افلم يسيروا في الأرض** يعني عولا المشركين للكافرين
فينظروا كيف كان عاقبة المجرمين أي المجرمين من قبلهم يعني الأمم المكذبة فيعتبروا **ولذلك**

الآخرة خير للذين اتقوا يقول جل ذكره هذا فعلنا باهل ولا ينسأ وطاعتنا ان نغيهم
عند نزول العذاب وما في الدار الآخرة لهم خير وترك ما ذكرنا انكفاً كدلالة الكلام عليه
قوله ولدار الآخرة قيل معناه ولدار الحال الآخرة وقيل هو إضافة الى الشيء الى نفسه كقوله
ان هذا هو حق اليقين وكقولهم يوم الخميس وربيع الآخر **فلا تعجلون** فتؤمنون **حتى**
اذا استبشرا من الرسل فليخبروا انهم قد كذبوا جاءهم **نصراً** اختلف القراء في قوله كذبوا ففسر
اهل الكوفة وابو جعفر كذبوا بالتخفيف وكانت عاتكة تنكر هذه القراءة وقر الاخر
بالتشديد فمن شدد قال معناه حتى استبشرا من الرسل من ايمانهم فمهم وظنوا اي يقنوا
يعني الرسل ان الائم قد كذبوا ثم كذبوا لا يرجي بعده ايمانهم والظن بمعنى اليقين وهذا
معناه قول قتادة وقال بعضهم معناه حتى اذا استبشرا من الرسل من كذبهم من قريتهم
ان يصدق قريتهم وظنوا ان من بهم من قريتهم قد كذبوا واريدوا عن دينهم لشدة المحبة
وللبلاء عليهم واستبشرا النص ومن قرأ بالتخفيف قال معناه حتى اذا استبشرا من الرسل
من ايمان قريتهم وظنوا اي ظن قريتهم ان الرسل قد كذبهم من وعيد العذاب وروى
عن ابن عباس ان معناه ضعف قلوب الرسل يعني وظنت الرسل انهم كذبوا فيها وعدوا
من النصرو كانوا يشترضعفوا وبأسوا وظنوا انهم اخلفوا ثم تلا حتى يقول الرسول الكون
امنوا معدمتي نصر الله جاءهم اي جاء الرسل نصرنا **فنبشروا** من نشأه بنون
اي نحن نبشروا من نشأه وقر ابن عاصم ويعقوب بنون واحدة مضمومة
وتشديد الجيم وفتح الياء على ما لم يسم فاعلم لانها مكتوبة في المصحف بنون واحدة
فيكون محل من رفعاً على هذه القراءة وعلى القراءة تكون نصباً فنبشروا من نشأه عند
نزول العذاب وهم المؤمنون المطيعون **ولا يرد بأسنا** عذابنا عن **القوم المحبين**
يعني المشركين **لقد كان في قصصهم عبرة** اي في خبر يوسف واخوته عبرة عظيمة
لا ولي الا لباب ما كان يعني القرآن **حديثاً يفتقر** اي يختلف **واكن تصديق الذي بين**
يديه من القرآن والانبيا **وتفصيل كل شيء** مما يجتاد العباد اليه من الحلال والحرام والامر
والنهي **وهدي ورحمة** بيا تأويهم **لقوم يؤمنون سورة الرعد** **مكية**
الاقوله ولا يزال الذين كفروا وقوله ويقول الذين كفروا **لست** مرسل
باسم الله الرحمن الرحيم **المس** قال ابن عباس ان الله اعلم وارى **ثالث**
آيات الكتاب يعني تلك الاخبار التي قصصتها عليك آيات التوراة والانجيل واكن
التقديمه **والذي انزل** يعني وهذا القرآن الذي انزل **اليك من ربك الحق** اي هو الحق
فاغنص به فيكون محل الذي رفعاً على الابتداء والحق خبره وقيل محله خفض يعني تلك
آيات الكتاب وآيات القرآن الذي انزل اليك ثم تبدل الحق يعني ذلك الحق وقال ابن
عباس اراد بالكتاب القرآن ومعناه هذه الآيات الكتاب يعني القرآن ثم قال وهذا
القرآن الذي انزل اليك من ربك هو الحق **ولكن اكثر الناس لا يؤمنون**
قال مقاتل نزلت في مشركي مكة حين قالوا ان محمداً يقول من تلقا نفسه وقد
قوله ثم يرين ربوبيته فقال عز من قائل **الله الذي رفع السموات بغر عرشه** **ونها**
يعني السورى واحدها حمود مثل اديم وادم وعند بعضهم ايضا جمعه مثل رسول
ورسله فعناه نفى المعهم اصلاً وهو لا يحسب يعني ليس من دونها دامة تدعها ولا

فوقها

سورة الرعد

فرقيها علاقة تمسكها قال يا سبن معاوية السماء مقبلة على الأرض مثل القبة قبل
 ترونها راجعة إلى العدم معناه لها عمد ولكن لا ترونها وزعم أن عندها جبل قاف
 وهو محيط بالدينا والسماء عليه مثل القبة ثم **استوى على العرش** أي علا عليه
 عليه **وسخ الشمس والقمر** ذللها لتأقح خلقه فيها مقهورات بحريان على ما يريد
 الله عز وجل **كل بحري لأجل سمي** أي إلى وقت معلوم وهو فناء الدنيا وقال ابن عباس
 أراد بالاجل السمي درجاتها ومنزلها ينتهيان إليها لا يجاوزانها **يدبر الامم** يقضيه وحده
يفصل الآيات أي يبين الدلالات **لعلكم تلقوا ربكم** توفيقون لكي توفقوا بوعده وتصدقوا
وهو الذي مد الأرض بسطها **وجعل فيها رواسي** جبالاً ثابتة واحدة رأسية
 قال ابن عباس سكان أبو قيس أول جبل وضع على الأرض **وأبنا** جعل فيها أنهاراً
ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين أي صنفين اثنين آخر وأخضر وأسود
 وأصفر وطحوا وطامضا **يعني الليل النهار** أي يلبس النهار بظلمة الليل ويلبس الليل
 بضو النهار **ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون** فيستدلون والتعكس صرف القلب في
 طلب معاني الأشياء **وفي الأرض قطع متجاورات** تقاربات يقرب بعضها من بعض
 وهي مختلفة هذه طيبة تبت وهذه سحيحة لا تبت وهذه قليلة الربيع وهذه كثيرة
الربيع وجنات بسايتين من أعناب وزرع وبخيل صنوان وغير صنوان رفعها كلها
 ابن كثير وأورع وحضر يعقوب عطاء على الجنات وجرحها الآخر ونسقا على الأعناب
 والصنوان جمع صنوهي الخالات مجمعهن أصل واحد وغير صنوان هي النخلة الشفردة
 بأصلها وقال كثير أهل التفسير صنوان مجمع وغير صنوان متفرقة نظيره من الكلام فنون
 جمع فنونه قول النبي صلى الله عليه وسلم في العباس عم الجبل صنوايه ولا فرق
 في الصنوان والقنوان بين التثنية والجمع إلا في الأعراب وذلك أن النون في التثنية مكسوة
 غير منونة دائماً وفي الجمع منونة وتدخله الحركات الثلاث **تسقيها بأحد** قول ابن عباس
 وعاصم ويعقوب بالياء أي يسقي ذلك الماء وأحد قول الآخرون بالياء كقوله **وجنات**
 وكقوله من بعد بعضها على بعض ولم يقل بعضه والما جسم رقيق مانع به حياة كل
 نام **ونفضل بعضها على بعض في الأكل** أي في الشر والطعم والحرارة والكساي ويفضل بالياء
 لقوله تعالى يدبر الامم **يفصل الآيات** وقول الآخرون بالنون على معنى ونحن نفضل بعضها
 على بعض في الأكل وجا في الحديث ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال الفارسي والدقل
 والمملوك والمأمض قال مجاهد كمثل بني آدم صالحهم وخبيثهم وأبوهم وأحد قال الحسن
 هذا مثل ضرب الله لقلوب بني آدم يقول كانت الأرض طيبة واحدة في يد الرحمن فطهرها
 فصارت قطعاً متجاورات فينزل عليها الماء من السماء فيخرج هذه زهرتها ونفرتها
 وشجرها وأمرها ونباتها وتخرج هذه سبخها وملمحها وخبيثها وكل يسقي بما وأحد
 لذلك الناس خلقوا من آدم فتنزل من السماء تذكع فتروق قلوبهم فتخضع وتفسوا
 قلوبهم فلهم وقال الحسن عليه ملجأ من أحد القرآن الأقام من عنده زيادة ونقصان
 قال الله تعالى وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين
 إلا خساراً **ان في ذلك الذي ذكرت آيات لقوم يعقلون** قوله عز وجل **وان تعجب**
فجيب قلوبهم والعجب تغير النفس بروية الاستعبد في العادة والمخاطب للرسول صلى

من أسر القول ومن جهر به أي يستوي في علم الله تعالى السر والعلو والظاهر **ومن هو مستخف بالليل** أي مستتر في ظلمة الليل **وسار بالنها** أي ذهب في سره ظاهر والسرب بفتح السين وسكون الراء الطريق قال القتيبي سار بالنها أي متصرف في حركته قال ابن عباس في ظاهر هذه الآية هو صاحب ربيعة مستخف بالليل وإذا خرج بالنها أي الناس لم يرى من لائمه وقيل مستخف بالليل أي ظاهر من فهم خفيته حتى إذا أظهرته واخفيت به إذا كتمته وسار بالنها أي متوار دخل في السرب **له معقبات** أي لله ملائكة يتبعون بالليل والنهار فإذا صعدت ملائكة الليل جاء في عقبها ملائكة النهار وإذا صعدت ملائكة النهار جاء في عقبها ملائكة الليل والتعقيب العود بعد البعد وإنما ذكر لفظ الثالث لأو أحدها معقب وجمعه معقبه ثم جمع المعقبه معقبات كما قيل ابتاوات سعيد ورحلات بكر اخبرنا أبو الحسن السرخسي أن أبا هريرة بن أحمد بن أبي اسحق الهاشمي نا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبعون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار يحفظون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون فله عز وجل **من بين يديه ومن خلفه** يعني من قدام هذا المستخفي بالليل والسار بالنها **ومن خلفه** من وراء ظهره **يحفظونه من أمر الله** أي بأمر الله أي يحفظونه بأذن الله ما لم يحجبوا عنه **المقدور** سطوا عنه وقيل يحفظونه من أمر الله أي مما أمر الله به من اللفظ **فأله** مجاهد ما من عبد إلا ملك موكل به يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والعوام فأمنهم بشئ يأتيه يريد الأقال والركب الأشي بأذن الله فيه فضيبه قال كعب الأحمري لما إن الله تعالى وكل بكم ملائكة يذوبون عنكم في مطعمكم ومشربكم وعموراتكم ليحفظكم الجن وقال بكرمة الآية في الأمر وأمرهم يحفظونهم من بين أيديهم **ومن خلفهم** وقيل الآية في الملكين القاعدتين عن اليمين وعن الشمال يكتبان الحسنات والسيئات كما قال تعالى إذ تلقا التلقين عن اليمين وعن الشمال فقيده قال ابن جرير معنى يحفظونه أي يحفظون عليه أعماله من أمر الله يعني الحسنات والسيئات وقيل لها في له راجعه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم **روى جوير عن الضحاك** عن ابن عباس قال له معقبات يعني الحجر صلى الله عليه وسلم حراس من الرحمن من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله يعني من شيطان وطوارق الليل والنهار وقال عبد الرحمن بن زيد نزلت هذه الآية في عامر بن الطفيل وأريد بن ربيعة وكانت قصته ما على ما روى الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أقبل عامر بن الطفيل وأريد بن ربيعة وهما عامريان يريدان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد في نفر من أصحابه فدخلوا المسجد فاستشرف الناس لحال عامر وكان أعور وكان من أجل الناس فقال رجل يا رسول الله هذا عامر ابن الطفيل قد أقبل يحرك قال دعوه فإن يرد الله به خيرا هذه فاقبل حتى قام عليه وقال يا محمد مالي أن أسلمت قال لك ما للمسلمين وعليك ما على المسلمين قال تجعل لي الأمر هكذا قال ليسردك إلى أبا ذك إلى الله عز وجل يجعله حيث يشاء قال فيجعلني على البور وأنت على الله قال لا قال فإذا جعل لي قال اجعل لك أعتة للجنل تغزو عليها قال وأليس ذلك

الى اليوم قم معي كمالك فقام معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصي الى اريد
 ابن ربيعة اذا رايتني كله فذر من خلفه فاربه بالسيف فجعل يحاصر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ويراجعه فدار اريد بطل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربه فاختار
 من سيفه شبر ثم جسد الله عنه فلم يقدر على سله وجعل عامر نوحى اليه فالتفت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى اريد وما صنع بسيفه فقال اللهم القنها ما شئت
 فارسل الله على اريد صاعقه في يوم صحو فانيض فاحرقته وولى عامر هارثا وقال يا محمد
 دعوت ربك فقتل اريد والله لا ملأها عليا خيلا جردا وقتنا مرة فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم ينعك الله من ذلك واذا قنياه يريد الاوس فلخرج فزل عامر بيت
 امرأة سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير لون فعمل ركض في الصحراء ويقول
 ابن زبيل ملك الموت ويقول الشعر ويقول واللات لئن احصى الى محمد وصاحبه يعني
 ملك الموت لا نقضتهما برحى فارسل الله ملكا فطردنا حاه فارواه في التراب وخرب
 على ركبتهم في الوقت عذبة عظيمة فعاد الى بيت السلولية وهو يقول عذبة كعذبة البعير
 وموت في بيت سلولية ثم دعا بقرسه ثم ركبه فاجراه حتى مات على ظهره فاجاب الله
 دعاء رسوله صلى الله عليه وسلم فقتل عامر الطعن واريد باطاعة وانزل الله في هذه
 القصة سورة منكم من اسر القول ومن جملته ومن هو مستخف بالليل وسار
 بالنهار له معقبات يعني لرسول الله صلى الله عليه وسلم معقبات تحفظونه من بين يده
 ومن خلفه يحفظونه من ابراهيم يعني تلك العقبات من امر الله وفيه تعذيب واختر
 وقال الذين **ان الله لا يغير ما بقوم من اهل ابيه والعهدة حتى يغيروا ما بانفسهم** من الحال
 الجميلة فيصون ويحفظون **واذا اراد الله بقوم سوءا** اي عذابا وكلا **فلا يملأ الايلا** لا يملأ
وما لهم من دونه من والي اي ملأ اهل ابيه وقيل والي بلى امرهم ويمنع العذاب
 عنهم قوله عز وجل **هو الذي يريكم البرق خوفا وطمعا** قيل خوفا من الصاعقة
 وطمعا في نفع المطر وقيل الخوف للسا في منه الاذى والشقة والطمع للقيم يرجونه
 البركة والمنفعة وقيل الخوف من المطر في غير مكانه واثابه والطمع اذا كان في مكانه واثابه
 ومن البلدان ما اذا مطر وخصوا واذا لم يطر واخصوا **وينشئ السحاب انقال** بالمطر
 يقال انشاء الله السحاب فنشأت اي بداها فبدت والسحاب جمع واحدا سحابة قال علي
 السحاب جزال الماء **ويسبح الرعد بحمده** اكثر الغسرين على ان الرعد اسم ملك يسوق
 السحاب والصوت المسموع تسبيحه قال ابن عباس من سمع صوت الرعد فقال الحمد
 الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته وهو على كل شئ قدير فان اصابت صاعقة
 فعلى دينه وعن عبدالله بن الزبير انه كان اذا سمع صوت الرعد ترك الحديث وقال
 سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ويقول ان هذا الوعيد لا هل الارض
 لشديد وفي بعض الاخبار يقول الله تعالى لو ان عبادي اطاعوا في استقيم المطر بالليل طالت
 عليهم الشمس بالهار ولما سمعهم صوت الرعد قال جبريل عن الضواك عن ابن عباس الرعد
 اسلاك موكب بالسحاب يصفه الى حيث يوفرون لحوالما في نفرة ابراهيم والله يسبحه تعالى
 فاذا سبح لا يبقى ملك في السماء الا رفع صوته بالتسبيح فعندها ينزل القطر فله عز وجل
والملائكة من خيفته وخشيته وقيل اراد بهذه الملائكة لهن الرعد جعل الله لهن

خاتون

طافون فاصفون طافون **ورسل الصواعق** جمع صاعقه وهي العذاب المهلك ينزل
 من البرق فيحرق من يصيبه **فيصيبهم** **بأسم** **بشأ** كما اصاب اريد به بعده قال مجنون
 علي الباقر الصاعقه تصيب السلم وغير السلم ولا تصيب الذاكس وهم يجادلون مجاهدين
 في الله نزلت في ثمان اريد به بعده حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم عتريك من خير
 ام من يا قوتام من ذهب فنزل صاعقه من السماء فاخرقه وسئل الحسن عن قوله
 عز وجل **ورسل الصواعق** الآية قال كان رجل من طواغيت العرب بعث اليه النبي
 صلى الله عليه وسلم نغرا يدعونه الى الله ورسوله فقال لهم اخبروني عن رب محمد هذا
 الذي تدعونني اليه ما هو من ذهب او فضة او حديد او نحاس فاستغفرهم قوم مقالته
 فانصرفوا الي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ما رايك رجلا كفر قلبا ولا اعت
 على امر منه فقال ارجعوا اليه فعملوا فيهم على مثل مقالته الاولى وقال اجيب محمد
 الى رب لا اراه ولا اعرفه فاضرفني وقالوا يا رسول الله ما زادنا على مقالته الاولى واخبر
 فقال ارجعوا فارجعوا اليه فيمنع عنده نيازعونه ويدعونه وهو يقول هذه المقالة
 اذا ارتفعت سحابة فكانت فوق رؤسهم فعدت وبرقت ورمت نصالها فاحترق
 الكافر وهم جالسوا في سبعون ليلة وارسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبلهم فمروا
 اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم احترقوا حاكم فقالوا من اين علمتم فقالوا
 الي النبي صلى الله عليه وسلم **ورسل الصواعق** **فيصيبهم** **بأسم** **بشأ** **وهم يجادلون**
في الله وهو شديد العقاب قال علي شديد العقاب وقال ابن عباس شديد العقاب وقال
 الحسن شديد العقاب وقال مجاهد شديد العقاب وقال ابو عبيدة شديد العقاب وقيل شديد
 الكفر والعقاب والمماثلة المارة والغالبية **له دعوة الحق** اي الله دعوة الصدوق قال علي دعوة
 الحق النوحيد قال ابن عباس شهادة ان لا اله الا الله وقيل الدعاء بالاخلاص والدعاء بالحق
 لا يكون الا الله **والذين يدعون من دونه** اي يعبدون الاصنام من دون الله لا يستحقون
الحق بشئ اي لا يحسبون بشئ يربونهم من نفع او ضرر **الا كما بسط كفنه الى الماء** **لا يبلغ فاه**
وما هو باعده اي الا كما بسط كفنه ليقبض على الماء والفا بص على الماء لا يكون في يده
 شئ ولا يبلغ الي فيه منه شئ كذلك الذي يدعو الاصنام وهي لا تقدر ولا تنفع ولا يكون زيده
 شئ وقيل معناه كالرجل العطشان الذي يرى الماء من بعيد فهو يشتر بكفه الى
 الماء ويدعو بلسانه فلا ياتي به ابدا فهذا معنى قول مجاهد ومثله عز علي وقال
 عطاء كالعطشان لما اس على شفة البئر يد يد الى البئر فلا يبلغ قعر البئر الى الماء
 ولا ينفع اليه الماء فلا ينفعه بسط الكف الى الماء ودعاؤه وهو لا يبلغ فاه كذلك
 الذين يدعون الاصنام لا ينفعهم دعاؤها وهي لا تقدر على شئ وعز ابن عباس
 كالعطشان اذا بسط كفنه الى الماء لا ينفعه ذلك ما لم يعرفهم الماء ولا يبلغ فاه
 ما دام بسط كفنه مثل حربة حبيبة الكفار **وياد الكافرين** **اصنامهم** **الا في ضلال**
 يصلونهم اذا احتاجوا اليهم وقال وصل عنهم ما كانوا يفترون وصل عنهم ما كانوا
 يدعون وقال الضحاك عن ابن عباس **وياد الكافرين** **الا في ضلال** **الا في ضلال**
 يحوي به عن الله عز وجل **ولله يسجد من في السموات والارض طوعا**
يعلى الا كرم المؤمنين طوعا وكرها يعني الشاقيين والكافرين الذين اكرهوا على

السجود بالسيف **وظلالهم** يعني ضلال السالطين طوعاً وكرهاً سجد لله عز وجل
 قال مجاهد ظل المؤمنين يسجد لله طوعاً وهو طابع وظل الكافر يسجد طوعاً وهو
 كاره **بالغدو والاصال** يعني اذا سجد بالغد والعشى يسجد معه ظله والاصال جمع
 الاصل بضمين جمع الاصيل ومابين العصر والغروب الشمس وقيل ظلالهم اي انما هم
 بالغدو والاصال بالبحر والعسايا وقيل يسجد الظل فذليلة لما يريد له فكسبه
 عز وجل **قل من رب السموات والارض** اي من خالقهما ومدبرهما فينبغولون الله لهم
 يعرفون بان الله خالقهم وخالق السموات والارض فاذا الجابوك فقل انت ايضا
 يا محمد **قل الله** وروى انه لما قال هذا للمشركين عطفوا عليه فقالوا اجب انت
 فامر الله فقال قل الله ثم قال لهم الزايم للجنة **قل فاخذتم من دونه اولياء** معناه
 انكم مع اقراركم بان الله خالق السموات والارض اخذتم من دونه اولياء فعبدتوهم
 من دون الله يعني الاصنام وهم لا يكونون لانفسهم **نفعاً ولا ضرراً** فكيف يكون
 لكم ضرر بلهم مثلاً فقال **قل هل يستوي الاعمى والبصير** كذلك لا يستوي الكافر
 والمؤمن **ام هل تستوي** قرأ حجة والكساي وابوبكر يستوي بالياء وقول الآخر
 بالياء لانما جليل بين الفعل ولا اسم الموث **الظلمات والنور** اي كالا يستوي الظلمات
 والنور لا يستوي الكفر واليمان **ام جعلوا لي احجلاً الله شرّاً** **خلقوا خلقه فتشابه**
المناق عليهم اي اشتبه ما خلقه بما خلقه الله فلا يدرون ما خلق الله وما خلق لهم
قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار ثم ضرب الله مثلي للحق والباطل فقال عز
 وجل **انزل** يعني الله **من السماء ما** يعني الطرقات من ذلك لك **اودية** **تقدر بها**
 اي في الصغرة والكبر **فاحمل السيل** الذي حدث من ذلك الماء **زبداً** راينا ان الزبد الذي
 يظهر على وجه الماء وكذلك على وجه القدر **رايت** اي عالياً مرتفعاً فوق الماء فالسما
 الصافي الباقي هو الحق والذاهب الزائل الذي يتعلق بالاشجار وجواب الاودية هو
 الباطل وقيل قوله انزل من السماء ماءً مثل حربه القرآن ولا ودية للعلوب يريد
 ينزل القرآن فتحمل منه القلوب على قدي اليقين والعقل والشك والجمل هذا احد
 المثليين والمثل الاخر قوله عز وجل **وما توفدون** قرأ حجة والكساي وحضر يقدرون
 بالياء لعوله تعالى ما ينفع الناس ولا مخاطبة ههنا وقول الآخرون بالياء خطايا ما توفدون
 اي ومن الذي توفدون عليه **في النار** والايضا جعل النار تحت الشئ ليذهب **انفعا**
حلية اي لطلب زينة واراد الذهب والفضة لان الحلية تطلب منها **وامتاع** اي طلب متاع
 وهو ما ينتفع به وذلك مثل الحديد والحاس والصف والرصاص يذاب فتخرج منها الاواني
 وغيرها ما ينتفع به **زيد مثله** اي اذيب فله ايضا زيد مثله زيد الماء والباقي ايضا من
 هذه الحماير مثل الحق والزبد الذي لا ينتفع به مثل الباطل **كذلك يضرب الله الحق والباطل**
فاما الزبد الذي على السيل والقدر **فيذهب حثاً** اي ضارباً باطلاً والحجاء ما رمى به
 الوادي من الزبد والقدر الى جانبته يقال حبا الوادي ولحما اذا القى غثاء واجفات القدر
 وجفات اذا غابت ولقت زبدتها فاذا سكنت لم يبق فيها شئ معناه ان الباطل وان هلا
 في وقت فانه يصحى وقيل حبا اي متفرقاً يقال حفات الريح الغيم اذا فرقت وذهبت به
واما ما ينفع الناس يعني الماء والفكر من الذهب والفضة والصف والحاس **فموت في الارض**

اي سقى

أي يبقى ولا يذهب **كذلك يضرب الله الأمثال** جعل الله تعالى هذا مثالا للخي والباطل
 أي أن الباطل كالزبد يذهب ويضيع والحق كالآء والعلم يبقى في القلوب وقيل هذا
 تشبيه للمؤمنين يعني أن المشركين كالزبد يري في الصورة شيئا وليس له حقيقة
 وأمر المؤمنين يبقى في القلوب كالآء المستقر في مكانه البقا والثبات فله عز وجل
للذين استجابوا لآبائهم فاطاعوا لأمرهم الجنة **والذين لم يستجيبوا له لوان**
لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لأفندوا به أي لو لم لو ذلك يوم القيمة افتدا
 من النار **أولئك لهم سوء الحساب** قال ابن هبم الخبي سوء الحساب أن يحاسب الرجل نفسه
 كله لا يغفر له منه شيء **وما أوتهم في الآخرة جهنم وبئس المهاد** الفاسد أي بئس ما يفتد لهم
أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق فيؤمن به ويعمل بما فيه **من هو أعمى** عنده لا يعلمه
 ولا يعمل به قيل نزلت في حمزة وأبي جهل وقيل في عمار وأبي جهل فالاول حمزة
 أو عمار والثاني أبو جهل وهو الأعمى أي لا يستوي من يجهل الحق ويتبعه ومن لا ينصر ولا
 يتبعه **أفما ينكر تنهظ** **أولوا الألباب** دو والعقول **الذين يوفون بعهدهم** أي
 بما أمرهم الله به وفرضه عليهم فلا يخلفونه **ولا ينقصون الميثاق** وقيل أراد العهد الذي
 أخذ على ربه بني آدم حين أخرجه من جنة **والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل**
 قيل أراد باليمان بالكتب والرسل ولا يفرقون بينهما **والأكثر من على أنه أراد به**
 صلة الرحم أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور محمد بن محمد بن سبهان أنا أبو جعفر
 محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرماني ثنا أحمد بن زنجويه ثنا ابن أبي شيبه ثنا سفيان بن
 عيينه عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الرحمن عادي
 الدراجا فقال يعني عبد الرحمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكى عن
 ربه جل ثناؤه يقول أنا الله الرحمن **وهي الرحم تنفقت لها من اسمي** فمن وصلها وصلتته
 ومن قطعها قطعته أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الرماني
 ثنا حميد بن زنجويه ثنا ابن أبي أونس حدثني سليمان بن بلال عن معوية بن أبي
 مزروع عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خلق
 الله الخلق فلما فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقوى الرحمن فقال له قالت هذا مقام
 العايد بك من القطيعه قال نعم لا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك
 قالت بلى يارب قال فذلك لك ثم قال أبو هريرة أقرأوا أن شيتم فصل عسيتم أن توليتم
 أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أخبرنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني
 ثنا أبو جعفر الرماني ثنا حميد بن زنجويه ثنا مسلم بن إبراهيم ثنا كثير بن عبد الله البصري
 لنا الحسن بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث تحت
 العرش يوم القيمة القرآن يحاج العباد له ظهر وبطن وأمانة والرحم تنادي الأمن
 وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله أنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني
 ثنا أبو جعفر الرواسي ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث بن سعد
 حدثني عقيل عن ابن شهاب أخبرني أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال من أحب أن يبسط له في رزقه ويبسأ له في آثره فليصل رحمه أخبرنا عبد الواحد
 المليحي أنا عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز البصري ثنا

علي بن الجعد ثنا شعبه عن حبيدة عن عبد الرحمن سمعت ابي يحدث عن ابي بكر عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ما من ذهاب احدى ان يجعل لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما
يدخر له يوم القيمة من البقي وقطعة الرحم اخبرنا عبد الله بن احمد الصائلي انا ابو الحسين
ابن بشير انا اسمعيل بن محمد الصفار ثنا احمد بن منصور الرازي ثنا عبد الرزاق انا
محم عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا يدخل الجنة فاطم رحم اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي انا ابو
محمد بن محمد بن محمد بن عمار الرازي ثنا احمد بن اسحق الصديقي انا ابو نصر احمد بن محمد بن نضر
ثنا ابو نعيم الفضل بن دكين ثنا عمرو بن عثمان قال سمعت موسى بن طلحة يذكر عن
ابي ايوب الانصاري ان اعرابيا عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير فقال
اخبرني ما يقربني من الجنة وسأعدي عن الملة قال صلى الله عليه وسلم تقبل الله لا
تترك به شئاً وتقيم الصلاة وتوفي الزكاة وتصل الرحم اخبرنا عبد الواحد الليثي انا
ابو منصور السمعاني ثنا ابو جعفر الرازي ثنا احمد بن زنجويه ثنا يعلى وابو نعيم
قالا ثنا فطر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس
الواصل بالكا في ولكن الواصل الذي اذا انقطعت رحمه وصلها رآه محمد بن اسمعيل
عن محمد بن كثير عن فطر قال قطعت رحمه وصلها في الله تعالى **وخشون رهم**
ويخافون سوء الحساب والذين صبروا على طاعة الله وقال ابن عباس عن امر الله
وقال عطاء على المصاب والنوابة وقيل عن الشهوات وقيل عن المعاصي **ابتغاء وجه**
ربهم طلب تعظيمه ان يخافوه **واقاموا الصلوة وانفقوا مما رزقناهم سراً وعلانية**
يعني يودون الزكاة **ويديرون الخطة السنة** روى عن ابن عباس قال يدفعون الصالح
من العمل السيئ من العمل وهو قوله ان الحسنات يذهبن السيئات وطاً، في الحديث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا عملت سيئة فاعمل بحسنة تحمها السر بالسر والعلانية
بالعلانية اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي ثوبان اخبرنا احمد بن الحثا انا محمد بن
يعقوب الكسا انا عبد الله بن محمد انا ابراهيم بن عبد الله الحلال ثنا عبد الله بن المبارك
عن ابن جبرية حدثني بن عبد بن جبيب اخبرنا ابو الخير انه سمع عقبة بن عامر رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يعمل السيئات ثم يعمل الحسنات كمثل رجل
كانت عليه درع ضيقة قد خفقت ثم عمل حسنة فانفكت حلقة ثم عمل اخرى فانفكت
اخرى حتى خرج الى الارض وقال ابن كيسان معنى الآية يدفعون الذنوب بالتوبة وقيل
لا يكافون الشر بالشر ولكن يدفعون الشر بالخير وذاك القتيبي اذا سفه علم حلوا فالفه
السنة والحلم الحسنة وقال قتادة ردوا عليهم معروفاً نظيره قوله تعالى واذا خاطبهم
لماهلون فالو اسلاماً وقال الحسن اذا هموا اعطوا واذا عفاوا واذا قطعوا وصلوا
قال عبد الله بن المبارك هذه ثمانية حلال مشيرة الى ثمانية ابواب الجنة **اولئك هم عظمى**
الدار يعني الجنة اي عاقبتهم دار الثواب ثم بين ذلك فقال **حجرات عديت** بيان ان قامة
يدخلونها ومن صلح من الهالكين وازواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب
قيل من ابواب الجنة وقيل من ابواب القصور **سلام عليكم** اي يقولون سلام عليكم وقيل يقولون
سلمكم الله من الافات التي كنتم تخافون منها قال مقاتل يدخلون عليهم في مقدار يوم ولية من ايام الدنيا

ثلاث

ثلاث كرات معهم الهدايا والتحف عن الله تعالى يقولون سلام عليكم **ما حين تم فم عقي الدار**
 اخبرنا ابو بكر محمد بن عبدالله بن ابي توبة اخبرنا الوطاهر محمد بن احمد بن الحارث اخبرنا ابو
 الحسن محمد بن يعقوب الكساى اخبرنا عبدالله بن محمد اخبرنا ابراهيم بن عبدالله الخلال اخبرنا
 عبدالله بن المبارك عن يعقوب بن الوليد حدثني ارماء بن النضر قال سمعت رجلا من مشيخة
 الجند يقال له ابو الحجاج يقول جلست الى ابي امامة قال ان المؤمن ليكون متكئا على ركبته
 اذا دخل الجنة وعنده ساطان من خدم وعند طرف الساطان باب مبوب فيقبل الملك
 من ملائكة الله فيسألك ان في الخدم الى الباب فاذا هو بالملك فيقول الذي يليه ملك يسألك
 ويقول الذي يليه ملك يسألك كذلك حتى يبلغ المؤمن فيقول اذن قوله فيقول اقر بهم
 الى المؤمن اذن قوله ويقول الذي يليه الذي يليه ما يدنو كذلك حتى يبلغ اقصاهم الذي عند
 الباب فيفتح له فيدخل فيسلم ثم ينصرف **والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه هذا**
في الكفار ويقطعون ما امر الله به ان يوصل اي يؤمنون ببعض الانبياء ويكفرون
 بعض وقيل يقطعون الرحم وينقضون في الارض اي يعملون للمعاصي **اولئك لهم**
اللعنة وهم سوء الدار يعني النار وقيل سوء القلب لان منقلب الناس دورهم قوله عز
وجل الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع على من يشاء ويضيق على من
يشاء وفرحوا بالحياة الدنيا يعني مشرك مكة اشروا وبطروا والفرح لغة في القلب بنيل
 الشئ وفيه دليل على ان الفرع بالدنيا حرام **وما الحوة الدنيا في الآخرة الامتاع اي**
فليل ذاهب قال الكلبي كمثل السكك حجة والقصة والقدر ينتفع بما ثم يذهب
 ويقول للذين كفروا من اهل مكة **لولا انا لعل على الله من ربه قل ان الله يفضل من يشاء**
ويهدي اليه من انا اي يهدي اليه من يشاء وقيل يرشد الى دينه من رجع اليه بقلبه
الذين آمنوا في محل النصب بدلا من قوله من انا **وتطحن قلوبهم** يذكرون
 الله وقال مقاتل بالقرآن والسكون يكون بالعين ولاضطراب يكون بالشك **الذين**
الله تطحن القلوب تسكن قلوب المؤمنين وتستقر فيها اليقين قال ابن عباس هذا
 في الماهن يقول اذا حلف المسلم بالله على شئ تسكن قلوب المؤمنين اليه فان قيل ليس
 قد قال الله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فكيف تكون الطائفة
 والوجع في طاعة واحدة قبل الوجد عند ذكر الوعيد والعقاب والطائفة عند ذكر الوعد
 والثواب فالقلوب ترجع اذا ذكرت الله وشدة حسابه وتطحن اذا ذكرت فضل الله
الذين امنوا وعملوا الصالحات ابتدا طوفهم خبره واختلفوا في تفسير طوفهم قال
 ابن عباس انه فرح وفرح عين قال عكرمة نعم طافهم وقال قتادة حسنتهم وقال معمر
 عن قتادة هي كالمسحوبة يقول الرجل للرجل طوفك اي اصبحت خيرا وقال ابراهيم جزاء
 لهم وكان ما قال الفراء اصله من الطيب والواو فيه لصمة الطاء وفيه لغتان تقول العرب
 طوبا وطوبى لداي الطيب **وحسن باب** اي حسن القلب وقال سعيد بن جبير عن
 ابن عباس طوف اسم الجنة بالحسنة قال الربيع البستان بلغة الهند وروي عن ابي امامة
 وابي هريرة وابي الدرداء رضي الله عنهم انهم قالوا طوف شجرة الجنة تظل الجنان كلما قال عبيد
 ابن عمر هي شجرة في الجنة عند اصحابها في دار النبي صلى الله عليه وسلم وفي كل دار وعرفتم عن
 منها لم يخلق الله لونها ولا زهره الا وفيها منها الا السوداء ولم يخلق الله فاكهة ولا ثمرة الا وفيها

منها الا السواد ولم يخلق له فاكهة ولا ثمرة الا وفيها ينبت من اصلها عنان الكافور والسيل
قال مقاتل كان ورقة منها تعلق امة عليها ملك يسبح له با نوح التسبيح وروى عن
ابي سعيد الخدري قال قال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طوبى قال شجرة
في الجنة مسير مائة سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها وعز معوية بن قرة عن
ابيه برقة طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه ثبت الخلى والحلال وان
اغصانها التري من وراة سور الجنة اخبرنا محمد بن عبدالله بن ابي قرة انا محمد بن احمد
ابن الخرش انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبدالله بن مسعود انا ابراهيم بن عبدالله الحلال
ثنا عبدالله بن المبارك عن اسمعيل بن ابي خالد عن زياد بن مخزوم انه سمع ابا هريرة
يقول ان الجنة لشجرة يسير الراكب في ظلها مائة اقروان شيتم وظل ممدود فلم ذلك
كفنا فقال صدق والذي انزل التوراة على موسى والمزامير على محمد ولوان رجل راكب
حقة او جعدة ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى سقط هربا ان الله عرسها بيده
ونفخ فيها من روحه وان افنانها للزينة سور الجنة ما في الجنة نهر الا وهو يخرج من
اصل تلك الشجرة وهذا الاسناد عن عبدالله بن المبارك عن معمر عن الاشعث عن بشير
ابن حبيب عن ابي هريرة قال في الجنة شجرة يقال لها طوبى يقول الله لها تنقي لعبدي
عائشا فتعقوله عن فرس سرجه ولجامه وهيئة كائشا وتفقوله عن الرحلة برجلها
وزمامها وهيئة كائشا وعن الثيب قال له تعالى **كذلك ارسلناك في امة** كما ارسلنا
الانبياء الى الامم ارسلناك لهذه الامة **قد خلقت من قبلها امت** **ام تتلون لتقر عليهم**
الذي اوحينا اليك وهم يكفرون بالرحمن قال قتادة ومقاتل وابن جرير الامة مدينة
نزلت في صلح الحديبية وذا ان سليل بن عمرو لما جوا وتفقا على ان يكتبوا كتابا بالصلح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلي اكتب باسم الله الرحمن الرحيم قالوا لا نعرف
الرحمن الا صاحب الامة يعنون مسيلة الكذاب اكتب كما كنت تكلمت باسمك اللهم هذا
معنى قوله وهم يكفرون بالرحمن والعريف ان الامة منكبة وسبب نزولها ان ابا جحل
مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الحج يدعو بالاسم يا رحمن ولا يعرف الرحمن الا بالاسم
فنزلت هذه الآية ونزل قوله تعالى قل ادعوا الله او دعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وروى الضحاك عن ابن عباس انها نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن قال الله تعالى قل لهم يا محمد ان الرحمن الذي
اكرمتم معرفته **هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واعتمدت اليه متبات** اي توبتي وتزجي
قوله عز وجل **ولوان قرانا سيرت بهم الجبال** الامة نزلت في نفر من مشركي مكة منهم
ابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية جساو خلف الكعبة فارسلوا الى النبي صلى الله عليه
وسلم فاتاه فقال له عبدالله بن امية ان سرك ان تبتعك فسر جبال مكة فاذهب عنا
حتى تنفس فابنا ارض ضيقة لمرعنا واجعل لنا فيها عيونا وانهار النفرس فيها الاشجار
ونزرع وننخذ البساتين فلت كما زعمت باهون على ربك من داود حيث سخر له الجبال
يسبح معه او سخر لنا الريح لنركبها الى الشام لم يرتنا وعوا نحن او زرع في يومنا فقد سخرت
الريح لكيلنا كما زعمت ولست باهون على ربك من سليمان واحي لنا جديك فصا ومن
شئت من امواتنا لنشله عن امرك اسق ما نقول ام باهل فان عيسى كان يحيي الموتى فليست

بلاهون

بأهون على ربك منه فانزل الله عز وجل وافي قرأنا سيرت به الجبال فاذهبت عن وجه
 الارض **او قطعت به الارض** اي شقت فجعلت انهارا وعيونكم **اوكم به الوقت** واخلفوا
 في جواب لو فقال قوم جوابه محذوف الكفاية بمعرفه السامعين مرادة وتقدرم لكان هذا
 القرآن كقول الشاعر * * * **فاقيم لو شئنا اناسا رسول** * * * **سواك ولكن لم نجد لك مدفعا** * * *

ارد لرد دناء وهذا معنى قوله فقلقة لو فعل هذا بقرآن قبل قرآنكم وقال كثيرون جواب
 لو مقدم وتقدر الكلام وهم يكفرون بالرحمن ولما قرأنا سيرت به الجبال كانه قال
 لو سيرت به الجبال او قطعت به الارض اوكم به الوقت كقوله يا الرحمن ولم يؤمنوا لما سبق
 من علمنا كما قال ولوانا نزلنا اليهم الملايكه وكلم الوقت وحشرنا عليهم كل شئ قداما كما نوا
 لمؤمنوا ثم قال **الله الامر جميعا** اي في هذه الاشياء انشاء فعل وان شاء لم يفعل **افلم يبين**
الذين امنوا قال اكثر المفسرين معناه افلم يعلم قال الكلبي هي لغة النخع وقيل لغة هوارز
 يدل عليه قرأة ابن عباس افلم يبين الذين امنوا واكثر القراء ان يكون ذلك بمعنى العلم وهم
 انه لم يسمع احدا من العرب يقول يبينش بمعنى علمت ولكن معنى العلم فيه مضمر وذلك ان
 اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعوا من هذا الشكرين طمحو في ان يفعل الله ما لا
 فوهموا فنزل افلم يبين المراد من قوله يعني الصحابة من ايمان هؤلاء يعني المراد سوا علمنا
 وكل من علم شيئا يسا من خلافه يقول المراد بسهم العلم **ان لو شئنا الله هذا الناس جميعا**
ولا نزال الذين كفروا تصيبهم باصنعوا قارعة من كفرهم واحاطهم الخبيثة قارعة اي ازالة
 وداهية تفرعهم من انواع البلاء اجابا بالجنب واجابا بالسلب واجابا بالقتل والاسر
 وقال ابن عباس اراد بالقارعة السرايا التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثهم اليهم
او تحل يعني السرية والقارعة **قربا من دارهم** وقيل تحل او تنزل انت يا محمد بنفسك قربا
 من دارهم حتى ياتي وعده **قيل يوم القيمة** وقيل الفتح والنصر وظهور رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ودينه **ان الله لا يخلف الوعد** وكان الكفار يسألون هذه الاشياء على سبيل الاستهزاء
 فانزل الله تعالى عليه لنبيه صلى الله عليه وسلم **ولقد استهزى برسول من قبلك كما استهزى**
بك فاميت الذين كفروا امهاتهم واطلت لهم المدة ومنه الملوات وهو الليل والنهار ثم ختم
 على قلوبهم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالناس **كيف كان عقاب** اي عقابي لهم **افمن هو قائم على**
كل نفس بما كسبت اي حافظها ورزقها وعالم بها ومحار بها بما عملت وجوابه محذوف تقدير
 كمن ليس بقائم ما عاجز عن نفسه **وجعلوا له شركاء** قل سموهم بينوا اسماءهم وقيل صفوهم
 ثم انظر واهل هي اهل ان تعبدوا **ام تنبؤون** ام تنبؤون الله **ما لا يعلم في الارض** فانه لا يعلم لنفسه
 شركا ولا في الارض لها غيره **ام نطاهر** يعني ام تتعلقون بنطاهر من القول مسجع
 وهو في الحقيقة باطل لا اصل له وقيل باطل من القول **قاله الشاعر** * * *
 * * * **وعيرني الواشون في اجها** * * * **وتلك شكاة طاهر عنك عارها** * * *

اي زابل اي رزق **الذين كفروا** وكسبهم كيدهم قال مجاهد شركهم وكذبهم **وصدوا عن السبيل**
 اي صرفوا عن الدين قرا اهل الكوفة ويعقوب وصدوا وفيهم صدت بضم الصاد وقيل
 الاخرى وت افلم يبين الذين امنوا قال اكثر المفسرين معناه افلم يعلم وقوله الذين كفروا
 عن سبيل الله ومن يضلل الله لانه اياه **فانه من هادهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل**

ولا سر والعذاب لا خرقه أشق وأشد وما هم من الله من واق أي مانع بينهم من الله
من العذاب قول عز وجل مثل الجنة التي وعد المتقون أي صفة الجنة كقولنا تعالى والله
المثل الأعلى أي الصفة العليا تجري من تحتها الأنهار أي صفة الجنة التي وعد المتقون تجري
من تحتها الأنهار كلها دائم أي لا ينقطع ثمرها ونعيمها وظلها أي وظلها ظليل لا ينزل وهو
رد على الجهمية حيث قالوا إن نعيم الجنة يدني تلك عقبى أي عاقبة الذين اتقوا يعني
الجنة وعقبى الكافرين النار قوله عز وجل وللذين آتيناهم الكتاب يعني القرآن وهم أصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم يعرفون بما أنزل إليك من القرآن ومن الأحزاب يعني الكفار الذين
يجزوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم اليهود والنصارى من ينكر بعضه هذا قول
عاجز وقتادة وقال الآخرون كان ذكر الرحمن قليلا في القرآن في الآية فلم اسم عبد الله
ابن سلام وأصحابه ساءتم قلة ذكره في القرآن مع كثرة ذكره في التوراة فلما ذكر الله ذكر القرآن
فرحوا به فأنزل الله والذين آتيناهم الكتاب يعرفون بما أنزل إليك ومن الأحزاب من ينكر بعضه
يعني مشركي مكة حين كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب الصلح بسم الله الرحمن
الرحيم قالوا يعني مسجلة الكذاب فأنزل الله وهم يدركونهم هم كفرون وهم يكفرون
ما الرحمن وإنما قال بعضهم لأنهم كانوا لا ينكرون ذكر الله وينكرون ذكر الرحمن قل يا محمد
أنا أمرت أن أعبده ولا أشرك به إليه أعود عليه ما أي مرجعي وكذلك أنزلنا
حكما عربيا يقول كما أنزلنا إليك الكتاب يا محمد فاتكروه الأحزاب كذلك أنزلنا الحكم والدين
عربيا نسب إلى العرب لأنه نزل بلغتهم فكذب به الأحزاب وقيل نظم الآية كما أنزل الكتب على
الرسول بلغاتهم كذلك أنزلنا عليك الكتاب حكما عربيا وليس اتقت الموالم في الله وقيل في
القبيلة بعد ما جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا واق يعني من ما صرح لاحفاظ
قوله عز وجل ولقد أرسلنا رسلا من قبلك روي أن اليهود وقيل للشركيين قالوا إن هذا
الرجل ليست هذه إلا في النساء فأنزل الله تعالى ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا
لهم أزواجا وذرية وجعلناهم ملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا يتكلمون وما كان لرسول
أن يأتي بآية إلا بأذن الله هذا جواب عبد الله بن أبي أيمية ثم قال لكل أجل كتاب يقول
لكل أمر قضاء الله كتاب فركبت فيه ووقت يقع فيه وقيل لكل أجل أجله كتاب أثبت
فيه وقيل فيه تقديره وحاضر تقديره أي لكل كتاب أجل ومدة أي الكتب المنزلة لكل
وأحد وقت ينزل فيه محي الله ما يشاء وثبت قرآن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب
ويثبت بالتحقيق وقول الآخرون بالمشاهدة واختلفوا في معنى الآية قال سعيد بن جبير
وقناة محي الله ما يشاء من الشرايع والغرائب فيسخره ويبدله ما يشاء منها فلا ينسخه
وقال ابن عباس محي الله ما يشاء ويثبت الأرزاق والأجل والسعادة والشقاوة وروينا
عن حذيفة بن أسيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر
في الرحم أربعين أو خمسة وأربعين ليلة فيقول يا رب اشق أو سعيد فيكتبان فيقول أي
رب أذكرهم أني فيكتبان فيكتب عمله وأثره وأجله وزرقه ثم تطوى الصفح فلا يرد
فيها ولا ينقص وعن عمرو بن مسعود أنها فلا محي الله السعادة والشقاوة أيضا ومحى الأرزاق
والأجل وثبت ما يشاء روي عن عرائنه كان يطوف بالبيت وهو يبكي ويقول اللهم أن كنت كتبتني
في أهل السعادة فأثبتني فيها وإن كنت كتبت علي الشقاوة فأمحني وأثبتني في أهل السعادة

والعفة

مطل أن صلة الرحم تزيد في العلم حقيقة

واللهفة فانك تحي ما تنشأ وتثبت وعندك أم الكتاب ومثله عن ابن مسعود في بعض
الانبار ان الرجل يكون قديماً من عمره ثلاثون سنة فيقطع رحمه فيزد الى ثلثه أيام والرجل
قد يكون قديماً له من عمره ثلثة أيام فيصل رحمه فيزد الى ثلثين سنة أنا عبد الله
المليحي أنا أبو منصور السمعاني ثنا أبو جعفر الرافعي ثنا حميد بن زنجويه ثنا عبد الله بن صالح
حدثني الليث بن سعد حدثني زياد بن سعد الأنصاري عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة
ابن عبيد عن أبي الدرداء أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يترك الله تاركه وتعالى
في آخر تلك ساعات يتقين من الليل فينظر في الساعة الأولى منهن في الكتاب الذي
لا ينظر فيه أحد غيره فيحي ما يشاء ويثبت وقيل معنى الآية ان الحفظة يكتبون جميع أعمال
بنی آدم وأقوله فيحي الله من ديوان الحفظة ما ليس فيه ثواب والعقاب مثل قوله أملت
شربت دخلت خرجت ونحوها من كلام هو صادق فيه ويثبت ما فيه ثواب وعقاب
هذا قول الضحاك والكلي يكتب القول كله حتى إذا كان يوم الحسب طرح منه كل شيء ليس فيه
ثواب والعقاب وقال عطية عن ابن عباس هو الرجل يعمل بطاعة الله ثم يعود لمعصية
الله فيموت على ضلالة فهو الذي يحيى والذي يثبت الرجل يعمل بطاعة الله فيموت وهو فطاعته
هو الذي يثبت وقال الحسن يحيى ما يشاء أي من بكا الجاهل يذهب به ويثبت من لم يحيى أهله إلى
الجاهل وعن سعد بن جبير قال يحيى ما يشاء من ذنوب العباد فيغفرها ويثبت ما يشاء فلا يغفرها
وقال بكرمة يحيى ما يشاء من الذنوب بالتوبة ويثبت بدل الذنوب حسنات كما قال الله تعالى
فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال السدي يحيى الله ما يشاء يعني الق ويثبت الشمس
ببانه قوله تعالى يحيى آية الليل ويجعل آية النهار مبصرة وقال الربيع هذا في الأرواح يقبضها
الله عند النوم فمن أراد موته فجأة فأمسكه ومن أراد بقائه أثبته ورواه الصحاح بيا أنه
قوله عز وجل الله يتوفى الأنفس حين موتها الآية **وعنده أم الكتاب** لي أصل الكتاب
وهو اللوح المحفوظ الذي لا يبدل ولا يغير قال بكرمة عن ابن عباس هما كتابان سوى
أم الكتاب يحيى منه ما يشاء ويثبت وأمر الكتاب الذي لا يغير منه شيء وعز عطية عن
ابن عباس قال ان الله نوحاً محفوظاً مسيرة خمس مائة عام من درة بيضاء دفتان من
ياقوت لله فيه كل يوم ثلثه وستون لحظة يحيى ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
وسأل ابن عباس كنهاً عن أم الكتاب فقال علم الله ما هو خالوقها خلقه عاملون
وأما زورك بعض الذي نهدم من العذاب قبل وفاتك **أوتو فيك** قير ذلك **فأنا عليك**
البلاغ ليس عليك إلا ذلك **وعليها الحساب** ولما أوم القبة قوله عز وجل **أولم يروا**
يعني أهل مكة الذين يبالغون بحمل صلى الله عليه وسلم الأمانات **أنا ناتي الأرض بنقصها من**
أعراقها كثر المفسرين على ان المراد منه فتح ديار الشرك بان ما زاد في الاسلام فغزى نقص
من دار الشرك يقول أولم يروا أنا ناتي الأرض بنقصها من أطرافها فتفتح المحرم
صلى الله عليه وسلم أرضاً بهل أرض حو إلى أرضهم فلا يعتبرون هذا قول ابن عباس وقائد
وجاعة وقال قوم هو خراب الأرض فعنا أولم يروا أنا ناتي الأرض فنحن بها ونهلك أهلها فلا
يخافون ان نفعل بهم خيراك وقال مجاهد هو خراب الأرض وقبض أهلها وعز بكرمة قال
قبض الناس وعز الشعبي مثله وقال طهارة وجماعة نقصانها موت العلماء والفقهاء **أخبرنا عبد**
المليحي أنا أحمد بن عبد الله النعمي أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا اسمعيل بن أبي أويس

حدثني مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد ولكن
يقبض العلم بقبض العلماء فاذا لم يبق على الناس روضاً جعلوا أنفسهم فافقوا لغير
علم فضلوا واضلوا وقال الحسن قال عبد الله بن مسعود موت العالم ثلثة في الاسلام لا يسجد
شيء ما خلف الليل والنهار وقال ابن مسعود عليكم بالعلم قبل ان يقبض وقبضه ذهاب
اهله وقال علي انما مثل الفقهاء كمثل الكف اذا قطعت كف لم تعد وقال سليمان لا
يزال الناس يخبر ما بقي الاول حتى يعلم الآخر فاذا هلك الاول قبل ان يتعلم الآخر هلك الناس
وقيل لسعيد بن جبيرة ما علمته هلاك الناس قال هلاك علماءهم والله بحكم لا معقب
الحكمة الا لقضاءه ولا ناقض حكمه وهو سر المصاب وقدم مكر الذين من قبلهم يعني من
قبل مشركي مكة والمكرا بجال الكرم الى الانسان من حيث لا يشعرون والله المكر جميعاً
اي عنده خزائنه مكرهم وقيل ان الله خالق مكرهم جميعاً بيده الخير والشر والله النفع والضر
فلا يضر مكر احد احداً الا باذنه يعلم ما تكلم كل نفس وسيعلم الكافر قراهل الحاسان
وابوعرو الكافر على التوحيد وقرا الآخرون الكفار على الجمع **لن عقبي الدار عاقبة الدار**
الآخرة حين يدخلون النار ويدخل المؤمنون الجنة ويقول الذين كفروا **لست مرسل**
قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم افي رسوله لكم ومن عنده علم الكتاب يريد موسى اهل
الكتاب يشهدون ايضا على ذلك قال قتادة هو عبد الله بن سلام واكر الشجعي هذا
وقال السورة مكية وعبد الله بن سلام اسلم بالمدينة وقال ابو بشر قلت لسعيد بن جبيرة
ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله بن سلام فقال وكيف عبد الله بن سلام وهذه السورة
مكية وقالت الحسن ومجاهد ومن عنده علم الكتاب هو الله تعالى يدل عليه قراءة عبد الله
ابن عباس ومن عنده بكسر الميم والدال اي من عنده وقال الحسن وسعيد بن جبيرة ومن
عنده بكسر الميم والدال علم الكتاب على المفعول المجهول دليل هذه القراءة وعلمناه من لدنا
علماً وقوله الرحمن علم القرآن **سورة ابراهيم عليه السلام مكية الآية ثين**
من قوله تعالى لم تزل الذين بدلوا نعمة الله كفراً الى قوله فان مصيركم الى النار
بسم الله الرحمن الرحيم الكتاب اي هذا الكتاب ان لنا اله اليك يا محبي
القرآن يخرج الناس من الظلمات الى النور اي تدعوهم من ظلمات الضلالة الى نور الايمان
بذلك ربهم وقيل يعلم ربهم الى صراط العزيم الخيد اي الى دينه فالعزيم هو العال والحمد
هو الحق المجد لله الذي قال ابو جعفر ونافع وابن عمار الله بالرفع على الاستئناف وجزم
فيما بعد وقرا الآخرون بالخفض لهذا العزيم الخيد وكان يعقوب اذا وصل خفض وقال
ابو عمرو والخفض على التقديم والتأخر مجازاً الى صراط الله العزيم الخيد الذي **له ما في السموات**
وما في الارض وقيل للكا فزين من عذاب شد يد الذين يستحقون بخارات الحيوة
الدنيا على الآخرة **وبعدون عن سبيل الله** اي ينعون الناس عن دين الله ويغيثونهم
عونا يطلبون ناراً وميلان يريد يطلبون سبيل الله جائزين عن القصد وقيل الحار حجة
الى الدنيا معناه يطلبون الدنيا على طريق الميل عن الحق أي بجهة الحرام **اولئك في ضلال**
بعيد قوله عز وجل **وما ارسلنا من رسول الا بالسان قرمه** بلغتهم ليفهموا عهده فان قيل
كيف هذا وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى كافة الخلق قيل بعث الى العرب ليس انهم

والناس

بسم الله الرحمن الرحيم

والناس تبع لهم فبعث الرسول الى الاطراف يدعونهم الى الله ويترجون لهم بالسنتهم ليسين
فضل الله من يشاء ويهدي من يشاء وهو العزيز الحكيم ولقد ارسلنا موسى باياتنا
ان اخرج قومك من الظلمات الى النور اي من الكفر الى الايمان بالدعوة وذكرهم بايام
الله قال ابن عباس واي بن كعب ومجاهد وقتادة بنعم الله وقال مقاتل بوقائع الله في
 الامم السابقة يقال فلان عالم بايام العرب اي بوقائعهم وانما كان في ايام الله من النعمة
 والمحبة فاجتزأ بذكر الايام عنده لانها كانت معلومة عندهم **ان في ذلك لآيات لكل**
صابر شكور الصابر كثير الصبر والشكور كثير الشكر واراد لكل مومن واراد الصبر
 والفكر من خصال المؤمنين **واذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ اخرجكم من آل**
فرعون يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم قال الفراء العلة الجالبة لهذه المواقف ان الله
 اجبرهم ان لا يكونوا يعذبون نعيم بانواع من العذاب غير التدبير والتدريج حيث
 طرح الواو في يذبحون ويتكلمون اراد تفسير العذاب الذي كانوا يسومونهم **ويستحيون**
نساءهم يتركونهن حياء وفي ذلك بلاء من ربكم عظيم **واذ تاذن ربكم** اي علم بقبول
 اذن وتاذن بمعنى واحد مثل وعد وتوعد **لئن شكرتم** بالطاعة تعني فامنتهم
 واطعتهم **لا يزيدكم** في النعمة وقيل الشكر قيد الوجود وصيد المقعود وقيل ليس يتكرتم
 بالطاعة لان يدكم في الثواب **ولين كفرتم** نعمتي وحجوتيها ولم تشكروها **ان عليا للشديد**
وقال موسى ان تكفروا اني ومن في الارض جميعا فان الله لغني جبار اي غني عن خلقه
 حديد محمود في افعاله متفضل او عادل **فما خسر الذين من قبلك فمر نوح وعاد**
وشود والذين من بعدهم لا يعلم الا الله يعني من كان بعد قوم نوح وعاد وثمود وروى
 عن عبد الله بن مسعود انه قرأ هذه الآية ثم قال كذب النساء بون وعز عبد الله بن عباس
 قال بين ابراهيم وبين عدنان ثلثون قرنا لا يعلمهم الا الله وكان ملك بن افس بكره ان
 ينسب الانسان نفسه با ابا ادم وكذلك في حق النبي صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم الا الله
 الا ابا احدث الله **جاتهم رسلكم بالبينات** بالادلة الواضحات **ودوا ايديهم في افواههم** قال
 ابن مسعود عضوا على ايديهم غيظا كما قال عضوا عليكم الانامل من الغيظ قال ابن عباس
 لما سمعوا كتاب الله جحوا ورجعوا بايديهم الى افواههم قال مجاهد وقتادة كذبوا الرسل
 وردوا ما جاؤا به يقال ردت قول فلان في فمه اي كذبت له وقال الكلبي يعني ان الامم ردوا
 في افواه انفسهم اي وضعوا الايدي على الافواه اشارة الى الرسل اي اسكتوا قال مقاتل
 فردوا ايديهم على افواه الرسل بسبكتهم بذلك وقيل الايدي بمعنى النعم معناه ردوا ما لو
 قبلوا كانت ايادي ونعما في افواههم اي بافواههم اي بالسنتهم وقالوا بمعنى الامم للرسل
اننا كفرنا بما ارسلتم به وانا لعن شدة ما قد عرفنا اليه مرئوب موجب الرتبة موقع للتمهة **قالت**
رسلهم ان الله شك شك هذا استعظام يعني نفى ما اعتقدوه **فاطر السموات والارض**
 خالق السموات والارض **يدعونكم الى الايمان ليغفر لكم من ذنوبكم** اي ذنوبكم ومن صله
ويؤخركم الى اجل مسمى الى حين استيفاء اجلكم فلا يعاجلكم بالعذاب **قالوا للرسل ان انتم**
ما انتم الا بشر مثلنا في الصورة ولستم ملائكة وانما نريدون يقول لكم ان تصدقنا عما
كان يعبد ابائنا فاقوا سلطان سبى حجة بينة على صحة دعوتكم **قالت لهم رسلهم ان نحن**
الا بشر مثلكم ولكن الله بيننا وبينكم يشاء من عباده بالنبوة والكلمة وما كان لئلا ناتيكم بسخط

ايديهم

الاباذن الله وعلى الله فليتكلم المؤمنون وما لنا ان لا نتكلم على الله وقد عرفنا ان لا ينال
 شيء الا بقضائه وقد عرفنا سبلنا بين لنا الرشيد ونصيرنا طريق النجاة **ونصيرن**
 لام القسم بحجزة والله لنصيرن على ما اذيقونا وعلى الله فليتكلم المتكلمون وقال الذين
كفروا الرسل لم يخرجكم من ارضنا ولنعودن في ملتنا يعنون الا ان ترجعون او حتى ترجعوا
 الى ديننا فاجابهم ربه **لنهلكن** المكالمين **ولنسكننكم الارض من بعدهم** اي من بعد
 صلاكم ذلك **من ظفر مقام** اي قيامه بين يدي كما قال ولزخاف مقام ربه جنتان
 فاضا في مقام العبد الى نفسه كما يقال ندمت على ضربك اي ضربتي اياك **وحاق وعيد**
 اي عقابي قوله عز وجل **واستغفروا** اي استصرو وقال ابن عباس ومقاتل يعني
 الامم وذلك انهم قالوا ان كان هؤلاء الرسل صادقين فعدونا نظيره واذا قالوا اللهم ان
 كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة وقال مجاهد وقتادة واستغفروا يعني لا رسل
 وذلك انهم لما يسوا من يمان فيهم استصروا الله ودعوا على قومهم بالعذاب كما قال فرج
 رب لا تدن على الارض من الكافرين ديارا وقال موسى ربنا اطعنا على امورهم **وحاق**
 خسروا قبل هلاك كل جبار **وعيد** ولجبار الذي لا يرى فرقه احدا والمجربة طلب العلو
 بالاغنية له ورأه وهذا الوصف ليكون الله وقيل الجبار الذي يخبر الملق على امراده والعبد
 للصائد للمجرب مجانبه قاله مجاهد وعز ابن عباس هو الموضع عن الحق قال مقاتل
 هو التكرار وقال قتادة العنيد الذي اكره ان يقول لا اله الا الله **من وراءه جهنم** اي
 امامه كقوله تعالى وكان وراءهم ملك اي امامهم قال ابو عبيدة هو من الاضداد وهو
 الانفخ هو كما يقال هذا الامر من وراءك يريد انه سيايتك وانا من وراءه فلان يعني
 واصل اليه وقال مقاتل من وراءه جهنم اي بعده **ويسقى من ماء صديد** وهو من
 يسيل من ابدن الكفار من القيح والدم وقال محمد بن كعب بن يسيل من فروج الزنافة
 يسقاء الكافر **يخرجه** اي يخرجها ويشربه لامة واحدة بل جرعة جرعة لمرارته
 وحرارته **ولا يكاد يسيغه** ويكاد صلبة اي لا يسيغه لقوله تعالى لم يكن رايها اي لم يرها
 قال ابن عباس لا يحيزه وقيل معناه يكاد لا يسيغه ويبيغه ليغلي في جوفه
 اخبرنا محمد بن عبدالله بن ابي توبه انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكساوي
 انا عبدالله بن محمود انا ابراهيم بن عبدالله الخلال ثنا عبدالله بن المبارك عن صفوان
 ابن عمرو عن جليله بن بشر عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
 ويسقى من ماء صديد يخرجه قال يقرب اليه فينكسه فاذا ادنى منه شوى وجهه
 ووقعت فروق راسه فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول عز وجل
 وسقوا ما فيها فقطع امعاءهم وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه
 قوله عز وجل **وبائيه الموت من كل مكان** يعني بجدهم الموت والماء من كل مكان
 من اعضائه قال ابراهيم التيمي حتى من تحت كل شعرة من جسده وقيل بائيه
 الموت من قدامه ومن خلفه ومن فرقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله **وما**
هو ميت فيستخرج قال ابن جرير تعالى نفسه عند خنوته فلا يخرج من فيه فيوت ولا
 ترجع الى مكانها في خوفه فلا تنفعه الحياة نظيره لا يموت فيها ولا يحيى **ومن وراءه امامه**
عذاب عظيم شديد وقيل العذاب العليظ الملوذ في النار مثل الذين كفروا بهم اعلمهم

يعني

يعني مثل اعمال الذين كفروا كقولهم تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اي ترى وجوه الذين كفروا على الله مسودة وجوههم كرماد اشتدت به الريح فزاد في الرياح جميعا والآخرين الريح مفردة **اي يوم عاصف** وصف اليوم بالعصف والاصوف من صفة الريح لان الريح تكون فيه كما يقال يوم بارد وطار لان الحر والبرد فيه وقيل معناها وفي يوم عاصف الريح تحذف الريح لانها قد ذكرت من قبل وهذا مثل ضرب الله لاعمال الكفار برؤسهم لا يستمعون بالحلم التي عملوها في الدنيا لانهم اشركوا فيها غير الله كما لم يدركه الذي ذرته الريح لا يستمع به فذلك قوله **لا تقدر** يعني الكفار **ما اسوسوا في الدنيا على شي في الآخرة ذلك هو الضلال البعيد** **المرزاة الله خلق السموات والارض** في حرفة والكساى خلق السموات والارض وفي سورة النور خلق كل دابة مضافا والارض هنا وهناك مجزؤا وفي الآخرون خلق السموات والارض على الماضي والارض وكلها المصوب **بالحق** اي لم يخلقها باطلا وانما خلقها الامر عظيم **ان يشا يدهكم ويات** **خلق جديد** سواء اطرع الله منكم **وما ذلك على الله بعزيز متبع** شديد يعني ان الاشياء سهل في العترة لا يصعب على الله شيء وان جعل وعظم قوله عز وجل **ويرزوا الله** **جفت** اي خرجوا من قبورهم الى الله وظهروا جميعا **فقال الضعفاء** يعني الاتباع **للمدين** **استكبروا** اي تكبروا على الناس وهم القادة والروسا **انا انما لكم تبع** اجمع تابع مثل خرس وحارس **فعلتم مغفون** دافعون عنا **من عذاب الله من شيء قالوا** القادة المتبعون عبي **لو هذا الله لهديناكم** اي هذا نادانا الله تعالى لدعوناكم الى الهدى فلما اضلنا دعوناكم الى الضلالة **سواء علينا اجر عنا ام صبرنا مالنا من محيص** مهرب ولا منجاة قال مقاتل يقولون في النار تعالى يخرج فيخرجون خمس مائة عام فلا ينفعهم فينشد يقولون سواء علينا اجر عنا ام صبرنا مالنا من محيص قال مجرب كعب القرظي بلغني ان اهل النار استغاثوا بالخرقة فقال الله وقال الذين في النار خرقة خففتم ادعوا ربكم تخفف عنا يوما من العذاب فردت الخرقة اولئك تايتكم رسلكم بالبينات قالوا بل فردت الخرقة ادعوا ربنا دعاء الكافرين الا في ضلال فلما يسوا ما هددت الخرقة نادوا يا مالك ليقتض علينا ربك سالوا الموت فلا يجيبهم ثمان سنين والسنين ستون وثلاثمائة يوم واليوم كالف سنة ومنه ما تعدون ثم لحظ اليهم بعد التماين قال انكم ما كنتم فاما يسوا ما قبله قال بعضهم لبعض انه قد نزلكم من البلاء ما ترون فاهل فلنصبر فاهل الصبر ينفعا كما صبر اهل الطاعة الدنيا على طاعة الله فنفعهم فاجموا على الصبر فقال صبرهم ثم جزعوا فقال جزعهم فتادوا سواء علينا اجر عنا ام صبرنا مالنا من محيص اي من منجى قال فقام اليهم عند ذلك ما فظهم فقال ان الله وعدهم وعد الحق الاية فلما سمعوا مقالته مقتوا القهم فنودوا لموت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فكفروا فتادوا الثانية فارحنا نعمل صالحا انا موقنون فرد عليهم ولوحشينا لا نرى كل نصيرها الايات فتادوا الثالثة ربنا اخزنا الى اجل قريب نجب دعوتك وتبعك الرسل فرد عليهم اولم تكونوا اقسمتم من قبل انكم من زوال الايات ثم نادوا والراجم ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فرد عليهم اولم نغفر لكم ما يذكر فيه من تذكرة وحكم التذكرة لاية قال هكث عنهم ما شأنا الله ثم ناداهم لم تكن ايا في تثنى عليكم فكنتم بها تكذبون فلما سمعوا ذلك قالوا الان برحمتنا فقالوا عند ذلك ربنا غلبت

علينا شقوتنا وكنا قومًا صالحين ربنا اخرجنا منها فان عدونا فانا ظالمون فقال
 عند ذلك اخذوا فيها ولا تكلمون فانقطع عند ذلك الرجا والبراء عنهم فاقبل بعضهم
 على بعض بنح بعضهم في وجوه بعض واطبقت عليهم النار قوله عز وجل **وقال**
الشیطان لما قضي الامر فرغ فادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال مقاتل
يوضع له منبر فيرقاه فيجمع عليه الكفار باللائمة فيقول لهم ان الله وعدكم وعد
المحق فرفق لكم به ووعدكم فاخلقتم وقيل يقول لهم قلت لكم لا تبعث ولا تجند ولا تبار
وما كان لي عليكم من سلطان ولا في قلوبكم حجج فادعواكم اليه الا ان دعوتكم
 هذا الاستثناء منقطع معناه لكن دعوتكم **فاستجيب لي فلا تلوذوا بي ولو موافقكم**
ما حاجتني وما بعثني من غير سلطان ولا برهان **انا انما بمصرحكم** يعنيتم **وما انتم**
مصرحي يعني قريش **والنفس** وحرمة مصرعي بكر الباء والآخرون بالنصب لاجل التفسير
 ومن كسر فلا لقاء المساكين حركت الى الكسر لان الياء اخذت الكسرة واهل النحر لم
 يرضوه وقيل انه لغة بني بروج والاصل مصر خبي فذهبت الينون لاجل الاضافة
 وادعت يا الجماعة في اية الاضافة **اني كفرت بما اشركتني من قبل** اي كفرت بحكمكم
 اباي شريكًا في عبادته وتبرأت من ذلك **ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم** اخبرنا
 محمد بن عبد الله بن ابي توبة انا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسا انا
 عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الحلال ثنا عبد الله بن المبارك عن رشد بن سعد
 اخبرني عبد الرحمن بن بلذخين المجزي عن عتبة بن عامر عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في حديث الشفاعة ذكر الحديث ثم قال يقول عيسى ذككم النبي الامي فيما تونون فياذن
 الله لي ان اقوم فيثور مجلسي من اطيب ريح يشمها احد حتى اقرب فيشفقني وتجعل
 لي نور من شعر راسي الى ظفر قدمي ثم يقول الكفار قد وجد المؤمنون من يشفع لهم
 فمن يشفع لنا فيقولون ما هو غير ايليس هو الذي اضلنا فيا توبه فيقولون قد وجد
 المؤمنون من يشفع لهم قرأت فاشفع لنا فانك انت اضللتنا فيقوم فيثور من
 مجلسه ان يرحل ستم احدى ثم يعظم جهنم ويقول عند ذلك ان الله وعدكم وعد
 الحق الآية قوله عز وجل **وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من**
حتها الانهار خالدين فيها باذن ربهم تجتنب فيها **سلام يسلم بعضهم على بعض وتسلم**
للاسلام عليهم وقيل الحق بالسلام هو الله تعالى قوله عز وجل **المرتكفين ضرب الله مثلاً**
المرتعلة والمنخل قول سائر للتبسيد شئ بشئ **كله طيبة** هي قول لا اله الا الله **كشجرة طيبة**
وهي النخلة يريد لشجرة طيبة التمرة وقال ابو طيبان عن ابن عباس هي شجرة في الجنة **اصلاها**
نابك في الارض وفروعها اعلاها في السماء كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن
 بالمعرفة والمصدر فاذ اتكلم بها عرجب فلا تحجب حتى تنتهي الى الله قال الله تعالى
 اليه بصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه **توفي الكلب** تعطي ثمرها **كل حين باذن**
ربها وللعين في اللغة هو الوقت واختلفوا في معناه فقال مجاهد وعكرمة الحارث
 ههنا سنة كاملة لان النخلة تنثر في كل سنة وقال سعيد بن جبير وقتاده والحسن
 سنة اشهر من وقت اطلاعها الى جرحها وروى ذلك عن ابن عباس وقيل اربع اشهر
 من حين ظهورها الى ادراكها وقال سعيد بن المسيب شهر من حين ثوبك الى الصرام

وقال البرج

وقال الربيع بن انس كل حين اى كل عذرة وعشيدة لان ثمر الخغل يوكل ابد اليلأ ونها اصيفا
 وشتا اما تمرا او طبا او سكر كذا عمل المؤمنين يصعد اول النهار وكخر وبركة ايمانهم
 لا ينقطع ابدا بل يصل اليه في كل وقت ولكمة في تمثيل الايمان بالشجرة هي ان الشجرة لا تكون
 شجرة الا بثلاثة اشياء عرف راسخ واصل قائم وفرع عال كذا الايمان لا يتم الا بثلاثة
 اشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالابدان احبنا ابو عبد الله محمد بن
 الفضل الخزفي انا ابو الحسن علي بن عبد الله الطيسفوني انا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا
 علي الكشميري ثنا علي بن جعفر ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا عبد الله بن دينار انه سمع ابن
 عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من الشجرة شجرة لا يسقط ورقها
 وانا مثل السلم فحدثوني ما هي قال عبد الله فرفع الناس رجة شجرة البوادي ووقع في نفسي
 انها الخلة فاستحييت ثم قالوا احبنا ما هي يا رسول الله قال هي الخلة قال عبد الله فذكرت
 ذلك لعمري فقال لان يكون قلت هي الخلة احب الي من كذا وكذا وقيل الحكمة في شجرة
 بالخلة من بين سائر الناس لان الخلة اشبه الاشجار بالانسان من حيث انها اذا قطع
 يفسد وسائر الاشجار يتشعب من جوانبها بعد قطع رؤسها وانا تشبه الانسان في انها
 لا تجل الا بالقاح ولا يخلق من فضل طينة آدم عليه السلام ولذلك قال النبي صلى الله
 عليه وسلم اك ماعكم ثم قيل وما عمتنا قال الخلة **ويحرب الله لامثال الناس لعلمهم**
بتدكرونها ومثل كلمة خبيثة وهي الشوك الشجرة خبيثة وهو المنطل وقيل هي الثوم وقيل
 الكشوث وفي العشقة **اجتنت** اقلعت من فوق **الارض ما لها من قارات** معناه
 ليس لها اصل ثابت في الارض ولا فرع صاعد الى السماء كذلك لا خير فيه ولا يصعد قول
 طيب ولا عمل صالح فولد غرير **يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت** كلمة التوحيد هي
 قول لا اله الا الله **في الحياة الدنيا** يعني قبل الموت **وفي الآخرة** يعني في القبر هذا قول اكثر
 اهل التفسير وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث والاولا صح
 اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
 ثنا ابو الوليد ثنا شعبة اخبرني علقم بن مرثد قال سمعت سعد بن جبلة عن البراء بن عازب
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السلام اذا سئل في القبر يشهدان لا اله الا الله وان محمدا
 الله فذلك قول ميثب الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة واخبرنا
 اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد القاهر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي ثنا ابراهيم بن محمد
 ابن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا محمد بن بشار ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة بهذا الاسناد
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال نزلت في هذا
 القبر يقال له من ربك فيقول ربي الله ونبيي محمد فولد يثبت الله الذين امنوا الآية واخبرنا
 عبد الواحد الملقب انا احمد النعماني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عياض بن الربيع
 ثنا عبد الله بن علي انا شعبة عن قتادة عن انس بن مالك انه حدثهم ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره ونزل عنه صحابته يسمعون قريح نفاط اشارة
 ملكان فيقعدانه فيقولان ما كنت في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما المؤمن
 فيقول اشهدانه عبد الله ورسوله فيقال انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعد
 من الجنة فيراه خفيفا قال قتادة وذكر لنا انه يفسح له في قبره ثم يرجع الحديث

كذا الكفار قريش بخروا يوم بدر وقال عمر بن الخطاب هم الايمان من قريش بنو الغيرة
 وبنو امية اما بنو المغيرة فلفتمهم يوم بدر واما بنو امية فتمتعوا الى حين **وحملوا**
هه اندا المشا لا وليس به نداء ليصلوا قال ابن كثير وابو جبر ويصلوا بفتح الميم وكذلك في
 الحج وسورة لقمان والزميل وصل وقال الاخرون بضم الميم على معنى ليصلوا الناس **عن**
سبيله قل يتصلوا عيشوا في الدنيا فان مصيركم الى النار فلكم عز وجل قل لعلبادي الذين
 آمنوا يقيموا الصلاة قال الفراهيدي هم على الجوار ويقيموا ما رزقناهم سؤل وعلانية من
 قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلاق محاذة وصداقة الله الذي خلق السموات والارض
 وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الغنك لحري في البر بامر
 باذنه **وسخر لكم الانهار** ذلكها لكم تجرونها حيث شئتم **وسخر لكم الشمس والقمر والين**
 يجريان فيها يعود الى مصالح العباد **وسخر لكم الليل والنهار** يتعاقبان في الصلابة والظلمة
 والنقصان والزيادة **وانا لكم من كل ما سألتموه** يعني من كل شئ سألتموه شيئا فخذوا الشئ
 الثاني النفاذ دلالة الكلام على التبقيض وقيل هو الكثير يخوفك فلان يعلم كل شئ واولاه
 كل الناس وانما يعني بعضهم نظيره فلكم تعالى ففتحنا عليهم ابواب كل شئ وقولهم من
 كل ما سألتموه ما على النفي يعني ما لم تسألوه يعني اعطاكم اشيا ما طلبتموها ولا سألتموها **وان**
تصدوا بغير الله اي بغير الله **لا تحصوها** اي لا تطبقوها عدوها ولا القيام بشكرها **ان الانسان**
لظالم كفار اي ظالم لنفسه بالمعصية كافر بربه عز وجل في نعمته وقيل الظالمون الذي
 يشكرهم من اثم عليه والكفار من يتخذ منهم فلكم عز وجل **واذ قال ابراهيم رب اجعل**
هذا البلد آمنا يعني الحرم ذا امن ومن فيه **واجنبي ابعدي وبني ان نعبد الاكصنام**
 بقال اجنبته الشئ اجنبه جنباً واجنبته جنتياً واجنبته اجنباً بمعنى واحد فان قيل
 فكم ان ابراهيم معصوماً من عبادة الاصنام فكيف يستقيم السؤال وقد عدي كثير من بنيه
 الاصنام فاي الاجابة قيل الدعاء في حق ابراهيم لزيادة العصمة والتنبيه واما دعاءه لبنيه
 فاراد بنيه من صلبه ولم يعبد احد منهم الصنم وقيل ان دعاه لمكان موثماً من يديه
رب انهم اصل خلق كثير من الناس يعني خلقاً من كثير من الناس عن طريق الهدى
 حتى عبدهم وهذا من المقلوب نظيره انما ذلكم الشيطان يخون اولياءه اي يخونكم باوليائه
 وقيل نسب الاصل الى الاصنام لانهم سبب فيه كما يقول الغايل فتمتني الدنيا نسب الفتنة
 الى الدنيا لانها سبب الفتنة **فربهم فانه مني** اي من اهل ديني **ومن عصاني فانه**
عصوي قال السدي ومن عصاني في كتاب وقال مقاتل بن حيان ومن عصاني فبادون
 الشرك وقيل قال ذلك قبل ان يعلم الله انه لا يغفر الشرك فلكم عز وجل **رب اني اسكنت من**
ذريتي ادخل من المتعبد ومحار الاية اسكنت من ذريتي ولذا **ابراهيم ذري**
 وهو مكة لان مكة واج بين جبلين **عند بيتك الحرم** سباه محرماً لانه يحرم عنده ما لا يحرم
 عند غيره اجزنا عبد الواحد بن اعراب الى انا الحسن بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد
 ابن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن محمد ثنا عبد الرزاق انا معمر بن ايوب السجستاني
 وكثير بن كثير بن الطالب بن ابي ودا عد بن يدا حدما على الاخر عن مسجد بن جبر قال ابن عباس
 اول ما اتخذ النساء المنطق من جدار ام اسمعيل اتخذت منطقاً لتعفي ارضها على سائر ما جازها
 ابراهيم وبانها ام اسمعيل وهي ترضع حتى صنع ما عند البيت عند دوحه فوق زمزم في اعلا

لم
 وكما

السدي
 قال

السعيد وليس بمكة يومئذ احد وليس بهما كافر وضعها هناك ووضع عندها جراباً
 فيه تمر وسقاً فيه ماء ثم قال ابراهيم منطلقاً فبعثته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم
 ابن تذهب وتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه ماء ولا شيء فقالت له ذلك امر الله
 لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذ لا يضيئنا الله ثم رجعت فانطلق
 ابراهيم حتى اذا كان عند الثانية حيث لا يروى استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهولاً
 الدعوات ورفع يديه فقال رب اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع حتى بلع
 يكرهون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب من ذلك حتى اذا انفرد ما في السقا
 عطشت وعطش ابنها اسمعيل وجعلت تنظر اليه يتلوا وقال يتلبط فانطلقت كراهية
 ان تنظر اليه فرجعت الصفا اقرب جبل في الارض يلها فقامت عليه فاستقبلت الولد
 تنظر هل ترى احداً فلم تر احداً فهبطت من الصفا حتى بلغت بطن الوادي وقعت طرفاً
 درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود حتى جاورت الوادي ثم انت الروعة فقامت
 عليها ونظرت هل ترى احداً فلم تر احداً ففعلت سبع مرات قال ابن عباس قال
 النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس بينهما فلما اشرقت على الموضع سقطت
 فقالت صد تريد نفسها ثم سمعت ضجعت ايضاً فقالت قد سمعت ان كان عندك
 عزاء فاذا الملك عند موضع زمزم فحث بعقبه او قال يخناحه حتى ظهر الملك فجلت
 تحوته وتقول بيدها كذا وجعلت تعرف من الملك في سقائها وهو يفور بعد ما تعرف
 قالت ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم رجع الله ام اسمعيل لو تركت زمزم اوقا
 لو لم تعرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشرت وارضعت ولدها فقال لها
 الملك لا تخافي الضيعة فان ههنا بيت الله يبنيه هذا العالم واليوم ان الله لا يضيع اهله
 وكان بالبيت مرتعاً من الارض كالراية تاتيها السبل فيأخذ عن يمينه وعن
 شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم واهل بيت من جرهم مقبلين
 من طريق كذا فتركوها في اسفل مكة فراوا طائر عافيا فقالوا ان هذا الطائر ليور
 على ماء لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا خرباً او جريين فاذا هم بالماء فاقبلوا
 ولم اسمعيل عند الماء فقالوا اناذينك ان تنزل عندك فقالت نعم ولكن لا حق
 لكم في الماء قالوا نعم قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالتى ذلك ام اسمعيل
 وهي تحب الانس فترلوها وارسلوا الى اهلهم فترلوها معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات
 منهم وشب وتعلم العربية منهم والعجم وانجهم حين شب فلما ادرك تزوج امرأه
 منهم وماتت ام اسمعيل فجاء ابراهيم بعد ما تزوج اسمعيل بطالع تركته ذكرنا
 تلك القصة في سورة البقرة قوله عز وجل **ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة**
من الناس الا فئدة جمع الفؤاد توي تحن وتشتاق اليهم فاك السدي معناه اقبل
قلوبهم الى هذا الموضع فاك مجاهد لو قال افئدة الناس لراحتهم فارس والروم والنزك
ولهند وفاق سعيد بن جبير رجت اليهود والنصارى والجوس ولكنه فاك افئدة من الناس
فهم السلوك وازرقهم من الثمرات ما رزقت سكان القرى فوات الماء تعلمه بشركو
ربا انك تعلم ما تخفي وما تعلم من امورنا قال ابن عباس ومقابل من الرجل اسمعيل
وامه حيث اسكنتهما بواد غير ذي زرع وما يخفي على الله من شيء في الارض ولا في السماء

مصلح
 زمزم

قيل هذا

مكرمهم لا ضعف من ان تزول منه الجبال وقيل معناه ان مكرمهم لا يزول امرهم صلى الله عليه وسلم الذي هو ثابت كثوب الجبال وقيل ان جرحه والكساي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية معناه ان مكرمهم وان عظم حتى بلغ نيل الجبال لم يقدر واعلى زلفا امر محمد صلى الله عليه وسلم وقال قتاده معناه وان كان شركه لتزول منه الجبال وهو معني قوله تعالى وتجر الجبال هذان دعوا للرحمن ولذا وحكي عن علي بن ابي طالب في معنى الآية انها نزلت في نزول الجبال الذي حاج ابراهيم في ربه قال ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السماء فاعلم ما فيها فعد الى اربعة افرخ من النشور فرباها حتى شبت واتحد تابوتا وجعل له بابا من اعلى وبابا من اسفل وقد نفوذ مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت وجعل على راسها اللجم وربط التابوت بارجل النشور وخلاها فطرن وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابدع في الهواء فقال نفوذ لصاحبه افتح الباب لاعلى وانظر الى السماء هل قرنتا منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهنتها ثم قال افتح الباب الاسفل فانظر الى الارض كيف ترابها ففعل فقال ارى الارض مثل الجنة والجبال مثل الدخان فطارت النشور يوما اخر وارتفعت حتى طالت الربع بنها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح الباب بين ففتح الاعلى فاذا السماء كهنتها وفتح الاسفل فاذا الارض سودا مظلمة فنودي بها الطاغية اين تريد فداك عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل القوس والنبش فرمى بهم فعاد اليه السهم ملجأ يدم سمكة قد فت نفسها من بحر في السماء وقيل طائر اصابه السهم فقال كيف شغل لك السماء ثم امر نفوذ صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللجم ففعل ففبطت النشور بالتابوت فسمعت الجبال خفية التابوت والنشور ففعت وخطت انه قد حدث حدث من السماء وان القيامة قد قامت فكانت تزول عما كانها فذلك قوله وان كان مكرمهم لتزول منه الجبال **فلا تخسبن انه عطف وعده رسوله ان الله**

عن بن خزيمة انتقام قوله عز وجل يوم تبدل الارض غير الارض والسموات اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهرنا عبد الوارث بن محمدنا محمد بن عيسى الجبدي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبه ثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن ابي كبر حدثني ابو جازر بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيمة على ارض بيضا عفر القرصا لتقلمس فيها علم لحد واخبرنا عبد الواحد بن احمد اللحي انا احمد بن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا يحيى بن بكير ثنا الليث عن خالد هوا بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال النبي صلى الله عليه وسلم تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفها الجبال ويدي كما يكفها الحرك خبزته في السفر نزل لاهل الجنة وعن ابن مسعود في هذه الآية قال تبدل الارض ارض كالفضة بيضا نقية لم يسفك فيها دم ولم ير عليها خطئة وقال علي بن ابي طالب تبدل الارض من فضة والسموات من ذهب وقال محمد وسعيد بن جبيرة تبدل الارض خبزة بيضا يأكل المؤمن من تحت قدميه وقيل معنى التبدل جعل السموات حنايا والارض نيرانا وقيل تبدل الارض تغييرها من هبة الى هبة تسير بجبالها وطمر انهارها وتسوية اوديتها وقطع اشجارها وجعلها قاعا مفضعا

وتبدل

وتبدل السموات قيعس جالما يتكبر برئسها وخوف فرها وانتشارهم بها وكونها مائة
كاللهات وهم كالمهل اجترنا اسمعيل بن عبدالمقاهر انا عبدالمقاهر بن محمد انا محمد بن عيسى
للبلودي ثنا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابي شيبة ثنا علي
ابن مسهر عن داود هو ابن ابي هذيل عن الشعبي عن مسروق عن عائشة قالت سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات فان يكون
الناس يومئذ يا رسول الله قال على الصراط وروى ثوبان ان حجرا من اجار اليهود سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض قال هم في الظلم
دون البشر قوله عز وجل **ورزوا الذين جاءوا من قبورهم الله الواحد القهار** الذي يفعل
ما يشاء ويحكم ما يريد **وسرى الجبين يومئذ مقرنين** مشدودين بعضهم ببعض **في**
الاصفاد في القيود والاعلال واحدها صفة وكل من شددته شدة وثيقا ففقدته
قال ابو عبيدة تقول صفت الرجل فهو مصفود وصفته بالتشديد فهو مصفود
وقيل يفترن كما في مع الشياطين في سلسلة بيانه قوله تعالى احشروا الذين ظلموا وازولمهم
يعني فزاهم من الشياطين وقيل معناه مقرنة ايديهم وارجلهم الى رقاعهم يعني بالاصفاد
بالقيود ومعناه قبل الجبل قرن **سراياهم** قصصهم واحدها سرايا **من قطرات** وهو الذي
يفتح به الليل وفرا عكرمة ويعقوب من قطرات على كلتي منونتين والقطر الخاس
والصفير الخاب والآن الذي انتهى حره قال تعالى يطوفون بين يدي جبرائيل **تغشى**
وجوههم النار اي تعالى **يجري الله كل نفس ما كسبت** من خير او شر ان الله سرى في
الحساب هذا اي هذا القرآن **بلاغ للناس** اي ببلوغ وعظة للناس **وليتذروا** ولينفروا
به وليعلموا **انما هو الله واحد** اي يستدلوا بهذه الايات على وحدانية الله **وليتذكروا**
اولو الاالياب اي ليتعظ اولو العقول **سورة الحجر مكة**
بسم الله الرحمن الرحيم الر قبل معناه انا الله ارى تلك الايات **الكتاب**
اي هذه الايات الكتاب **وقرأناي** وايات قرأت **مبين** بين الحلال من الحرام والحق من
الباطل فان قيل لم ذكر الكتاب ثم قال وقرآن وكلها واحد قلنا قد قيل كل واحد
يفيد فائدة اخرى فان الكتاب ما يكتب والقرآن ما يجمع بعضه الى بعض وقيل المراد
بالكتاب التوراة والانجيل وبالقرآن هذا الكتاب **رعا** قرأ ابو جعفر ونافع وعاصم يخفف
الباء والبا فرت بتشديدها وهما لغتان ورب للتقليل وكر للتكثير ورب تدخل على الاسم
وربما على الفعل يقال رب رجل جاني وربما جاني رجل واحد خلها هنا للفعل بعدها
يودتقي الذين كفروا لو كانوا مسلمين واختلفوا في الحلال التي يمتنع الكافر فيها الاسلام
قال الصياك حالة العائنة وقيل يوم القيامة والشهور انه يخرج الله المؤمنين من النار
روى عن ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اجتمع اهل النار في
النار ومعهم من مشأ الله من اهل القبلة قال الكفار لم نرى النار من اهل القبلة الستم
مسلمين قالوا لا قالوا فاعنى عنكم اسلامكم وانتم معنا في النار قالوا كانت ذنوبنا
بها فيغضب الله لهم برحمته فبا من كل من كان اهل القبلة فيخرجون منها فينذرون يوم الدين
كفروا لو كانوا مسلمين فان قيل كيف قال ربما وهو للتقليل وهذا الذي يكفر من الكفار
قلنا قد تذكر ربما للتكثير او اراد ان شغلهم بالعباد لا يعترفهم للندامة انما يخطر ذلك

شيطان

سورة الحجر

بياهم احبا **اذ رجم** يا محمد يعني الذين كفروا **يا كفو** في الدنيا **وتبتغون** من لذاتها **وبههم**
 يشعلهم **الاهل** عن الاخذ بحظهم من الايمان والطاعة **فسوف يعلمون** اذا وردوا القيامة
 وذاقوا وبال ما صنعوا **وتعذبا** يعذبون **وعيد** فاك بعض اهل العلم **ذرهم** تعذيبهم وقوله
فسوف يعلمون يعذبون **يعذب** يعذبون **يعذب** يعذبون **يعذب** يعذبون **يعذب** يعذبون **يعذب** يعذبون
وما اهلنا من قرية اي من اهل قرية **الا وقصا** **كتاب معلوم** اي اجل مضروب لا يتقدم
 عليه ولا ياتيه العذاب حتى يعلمهم ولا يتأخر عنه **ما تسبق** **من آية** **اجلها** من صلة
 اي ما تسبق من آية **اجلها** **وما يستأخرون** اي الموت لا يتقدم ولا يتأخر وقيل العذاب
 وقيل اجل مضروب **وقالوا** يعني مشرك مكة **يا ايها الذي نزل عليه الذكر** اي القرآن وارادوا
 به محمدا صلى الله عليه وسلم **انك لمجنون** وذكروا تنزيل الذكر على طريق الاستهزاء **وايها**
تأتينا باللائكة شاهدون للصادق على ما نقول **ان كنت** **من الصادقين** انك نبي
ما تنزل لللائكة **وقالوا** الكوفة غير اي بكر بنو نين اللائكة نصب وقيل اوبكر بالباء
 وضها وفخ الزاي اللائكة رفع **وقالوا** بالفاء بالباء **تأتينا** **واللائكة** **اللائكة** رفع **الا**
بالحق اي بالعذاب ولونزلت **ما كانوا** **المنظرون** اي موحدين وقد كان الكفار يطلبون
 انزال اللائكة عيانا فاجابهم الله بهذا ومعناه انه لو نزلوا عيانا لزال عن الكفار الالهامات
 وعذبوا في الحال **انا نحن** **نزلنا الذكر** يعني القرآن **وانا له** **ما قطعون** اي يحفظ القرآن من
 الشياطين ان يزيدوا او ينقصوا منه او يبدلوا قال الله تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه
 ولا من خلفه والباطل هو ليس لا يقدر ان يزيد فيه وليس منه ولا ان ينقص منه ما هو
 منه وقيل الهاء في له راجعة الى محمد صلى الله عليه وسلم اي انا محمد ما قطعون عن ارادة
 نبوه كما قال جل ذكره والله يعصمك من الناس قوله عن قبح **ولقد ارسلنا رسلنا**
اي رسلا في شيع الاوتيس اي في ايام الاولين والشيعه هم القوم للمجمعة المتفقة كلهم
وما ياتهم من رسول الا كما نوايه يستهزئون كما فعلوا بك ذكره تسليية للنبي صلى الله عليه
 وسلم **كذلك نسلكه** اي كما سلكنا الكفر والتكذيب والاستهزاء بالرسول **في قلوب**
 شيع الاولين كذلك نسلكه في قلوب **المجرمين** يعني مشركي قومه وفيه رد على المقدية
لا يؤمنون بما ي وقايح الله تعالى بالاهلاك فيمن كذب الرسل من الامم الماضية يخرف
 اهل مكة **ولو فتحنا عليهم بابا من السماء** يعني على الذين يقولون لو ما فتحنا باللائكة
 فظنوا فيه يرجعون اي فظنوا باللائكة يرجعون فيها وهم يرونها عيانا لهذا فركب
 الاكثرب وقال الحسن معناه فظن هؤلاء الكفار يرجعون فيها اي يصعدون والاول
 اصح لقولنا **انما سكرت** سدرت **ابصارنا** قاله ابن عباس وقال الحسن سكرت وقال
 قتادة اخذت وقال الكلبي عميت **وقال ابن كثير** سكرت بالتحفيف اي حبست ومنعت
 كما سكر النهر لجس الماء **بل نحن قوم مسحرون** اي عمل فينا السحر وسحرنا محمد صلى الله عليه وسلم
ولقد خلقنا في السماء **مروجا** **والبروج** هي النجوم الكبار ما خزن من الظهور يقال تبرجت المنة
 اي ظهرت واراد بها النيازك التي تنزلها الشمس والقمر والكواكب السائرة وهي اثني عشر رجلا
 الجبل والشعر والحيز والسرطان والاسبدة والسنبلة والكيزبات والعقرب والقوس
 والمجدي والذئب والموت وقال عطية هي تصور في السماء عليها الحرس **ونزلناها** اي السماء
 الشمس والقمر والنجوم **لناظرين** **وحفظناها** **من كل شيطان رجيم** مرجوم وقيل ملعون

قال ابن

قال ابن عباس كانت الشياطين لا يخرجون عن السموات وكانوا يدخلونها ويأتون بأخبارها
فيلقون على الكهنة ما سمعوا فلما ولد عيسى عليه السلام منعوا من ثلاث سموات فلما
ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات أجمع فبأنهم من أحد من بدأ ستر السمع
الأزرق بشهاب فلما منعوا من تلك المقاعد ذكر واذ لك لابليس قال لقد حدث في
الأرض حديث لا أي لكن **من استتر في السمع فاتبه شهاب مهبين** والشهاب الشعلة
من النار وذلك أن الشياطين تركب بعضها بعضاً إلى السماء الدنيا يسترقون السمع من
اللائكة فيرمون بالكواكب ولا يخطئ أيادهم من يقنأه ومن يحرق وجهه يداه
أوحيت بشأ الله ومنهم من يجبله فيصير غولاً فيظل الناس في البوادي أخبرنا
عبد الواحد الليثي أنا عبد الله بن أحمد النعماني أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
الحمد بن شاسقان ثنا عمرو قال سمعت أبا هريرة يقول أن نبينا صلى الله عليه وسلم
قال إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعوا لقوله كأنه سلسلة
على صفوف فإذا فرغ عن قولهم قالوا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي
الكبير فيسمعها مسترق السمع ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ووصف
سفن أن يكفه فخرها وسد جميع أبوابها فيسمع الكلمة فيلقها إلى من تحتها ثم يلقها الآخر
إلى من تحتها يلقها على لسان الساجد الكاهن فمن أدركه الشهاب قبل أن يلقها ورما
القها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا
كذا فيصدق تلك الكلمة التي سمعت من السماء أخبرنا عبد الواحد الليثي أنا أحمد بن عبد الله
النعماني أنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا ابن أبي هريرة أنا الليثي ثنا ابن جعفر عن
محمد بن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن الملائكة تنزل في العنان وهو السحاب فتذكر الأمر فتنزل
في السماء فتسترق الشياطين السمع فيسمعه فتوجه إلى الكهاتن فيكذبون معها مائة كذبة
كذبه من عند أنفسهم وأعلم أن هذا لم يكن ظاهراً قبل بعث النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يذكره شاعر من العرب قبل زمانه عليه الصلاة والسلام وإنما ظهر في بدوهم وكان
ذلك أسماً لنبوته صلى الله عليه وسلم قال يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأختس
ابن شريق أن أول من فزع عابري الجحوم هذا الحي من ثقيف وأنهم جاؤا إلى رجل منهم
يقال له عمرو بن أمية أحد بني علال وكان أدهى العرب فقالوا له ألم تر ما حدث في
السماء من القذف بالجحوم قال بلى فانظر وافان كانت معالم الجحوم التي يعتلى بها
في البر والبحر وتعرف بها الأنوا من الصيف والشتاء كما يصح الناس من معايشهم
هي التي يرى بها فهو والله على الدنيا وهلاك الخلق الذين فيها وإن كانت نجوم غيرها
وهي ثابتة على حلقها فهذا الأمر إراد الله بهذا الخلق قات معرقلت للزهرى كان يرى
بالجحوم في الجاهلية قال نعم قال أفرأيت قوله أنا كنا نقعد منها الآية قال غلطت
وشدد أمرها حين بعث محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة أن الرجل كان قبل
بعثه ولكن لم يكن في شدة المراساة بعد بعثه وقيل إن الجحوم ينقض ويرى
الشیطان ثم يعود إلى مكانه والله أعلم قوله عز وجل **والأرض مددنا لها بسطناها**
على وجه الأرض الماء يقال أنها مسير خمسة مائة سنة في مثلها حيث من تحت الكعبة

والقيا فيها **واسمها** لا ثواب وقد كانت الأرض تمهد إلى ان ارساها الله بالخيال **وانشا**
فيها الماء في الارض **من كل شئ موزون** مقدرة معلوم وقيل يعني في الجبال وهي جوامع
من الذهب والفضة والحديد والنحاس وغيرها حتى الزئبق والحل كل ذلك نوزن وزنا
وقال ابن زبير في الاشياء التي توزن **وجعلناكم فيها معاش** جمع معيشته قيل اراد بذلك
المطاعم والشارب والملاسر وقيل ما يعيش به المرء في الدنيا **ومن لستم له برارقين** أي
جعلنا فيها من لستم له برارقين من الدواب والانعام أي جعلنا لها كرم ولبنا كرم وزفنا
ومن في الآية بمعنى ما كونه تعالى فيهم من يمشي على بطنه وقيل من في موضعها لانه
اراد المالك مع الدواب وقيل من كل الخفص عطف على الكاف والم في كرم **وان من**
شئ وما من شئ الا عندنا خزائنه أي مفايح خزائنه وقيل اراد بها المطر **وما ننزله الا**
بقدر معلوم الحكيم ارض جدهم وور وقيل لا ينزل من السماء قطرة الا ومعه ملك يسوقها
حيث يريد الله وعن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال في العرس تشال جميع ما خلق
الله في البر والبحر وهما ويل قوله **وان من شئ الا عندنا خزائنه** **وارسلنا الرياح لمخرج**
أي حوامل لا تهل الماء إلى السحاب فمن جمع لا تخد يقال ناقة لاقه اذا حملت الولد قال
ابن مسعود يرسل الله الريح فتخل الماء فتمري به السحاب فتدركها تنزل اللمعة ثم تطر
فقال ابو عبيدة اراد بالواضع الملاحة واحدا ملحة لانها تملح الاشجار قال عبيد بن عيين
يبعث الله الريح المبشر تقيم الارض قائم تبعث الميرة فتبشر السحاب ثم تبعث المولدة
فتزل السحاب حصه الى بعض فجعله ركائما تبعث الالواح فتتلح الشجرة قال ابو بكر بن
عباس لا تنظر قطرة من السماء الا بعد ان تحمل الرياح الريح فيه فالصبا تهيجها والشارل
تجمعها والجنوب تدركها والدبور تفرقها وفي الخبر ان القبح الرياح للجنوب وفي بعض الاقوال
ما هببت ريح للجنوب الا وانبت عينا عذبة واما الريح العقيم فانها تأتي بالعذاب ولا تلقي
أخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد الرحمن بن احمد الخليل ثنا ابو العباس الرازي
انا الربيع انا الشافعي انا من لا اهتم ثنا الهادي بن راشد عن عكرمة عن ابن عباس قال ما بعثت
ريح قط الا اخذ النبي صلى الله عليه وسلم على ركبته وقال اللهم اجعلها رحمة ولا
تجعلها عذابا اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا قال ابن عباس في كتاب الله عز وجل
ارسلنا عليهم ريحا مرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وقال وارسلنا الرياح لمخرج وارسلنا
الرياح مبشرات **فانزلنا من السماء ماء فاسقيناكموه** أي جعلنا المطر لكم سقيا يقال اسقى
فلان فلانا اذا حصل له سقيا وسقاوا أي اعطاه ما يشرب ويقول العرب سقيت الرجل ماء
ولبتا اذا كان لشفته فاذا جعلوا الماء لشرب ارضه او ما شربه تقول اسقته **وما انتم**
له بخازنين يعني المطر في خزائنا لا في خزائكم وقال سفيان بن عيينه **وانما نحن بخازنين**
ويكن الوارثون بان نيت جميع الخلائق فلا يبقى شيء سوا انا والوارث من صفات الله تعالى
قيل الباقي بعد فناء الخلق وقيل معنا ما ان مصير الخلق اليه **ولقد علمنا المستقدمين منكم**
ولقد علمنا المستأخرين قال ابن عباس اراد المستقدمين الاموات والمستأخرين الاحياء
قال الشعبي الاموي الزمن الاول والمستأخرين امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الحسن بن علي
في الطاعة والمطهر والمستأخرين البطون عنها وقيل المستقدمون في الصفوف والمستأخرون
فيها وذلك ان النساء يخطين الى الجماعة فيقفن خلف الرجال فربما كان من الرجال من في

كث

قلبه

تقدم م

الشيخ محمد

قلبه ربة فتأخر إلى آخر صف الرجال ومن النساء من في قلبها ربة فتأخر إلى أول صف
النساء لتقرب من الرجال فنزلت هذه الآية وقال النبي صلى الله عليه وسلم خير
صفوف الرجال أولها وشرها آخرها وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها
وقال لا يزال عرجي أراد الصلاة في أول الوقت والمؤخرون إلى آخره وقال مقاتل أراد بالاستفد
والستاخزين في صف القتال وقال ابن عينية أراد من سلم ومن لا سلم **وان رتبة**
من يحشم على ما علم منهم وقيل يبيت الكل ثم يحشم الأولين ولا يحزمين أخيرها قال
أحمد بن عبد الملك المؤذن أنا أبو سعيد الصيرفي ثنا أبو العباس الأصم ثنا أبو أحمد بن
عبد الجار ثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات على شئ بعثه الله عليه قلبه عز وجل **ولقد خلقنا الإنسان**
يعني آدم سمي إنساناً لظهوره وادراكه البصاياه وقيل من النسيان لأنه بعد إليه نسي
من صلصال وهو الطين الذي إذا نقرته سمع له صلصلة أي صوتاً قال ابن عباس
هو الطين المرقط الطيب الذي إذا نصب عنه الماء تشقق فاذا أخرك تقعقع وقال
بجاهد هو الطين الممتن واختاره الكسائي وقال هو من صل اللحم وأصل إذا انت
من حار والطاهر الطين الأسود **مسنون** أي متغير قال مجاهد وقناه من اللبن المتغير
قال أبو عبيدة هو الصبوب تقول العرب سننت الماء أي صببته قال ابن عباس هو التراب
البنت المنقح جعل صلصاً كاللحار وفي بعض الآثار الله تعالى خرطينة آدم وتركه
حتى صار متغيراً الأسود ثم خلق منه آدم عليه السلام **ولجان خلقنا من قبل** قال
ابن عباس هو اب الجن كان آدم أبو البشر وقال قتاده هو إبليس خلق قبل آدم ويقال
الجن أبو الجن وإبليس أبو الشياطين وفي الجن مسلمون وكافرون ويحيون ويموتون
وأما الشياطين فليس فهم مسلمون ويموتون إذا مات إبليس وذكر وهب أن من
الجن من يولد له ويأكلون ويشرنون بمنزلة آدميين ومن الجن من بمنزلة الريح لا يتولد
ولا يأكول ولا يشرنون **من نار السموم** ريح حارة تدخل مسام الإنسان فتقتله ويقال
السموم بالنهار والحرور بالليل وعن الكلبي عن أبي صالح السموم نار لا دخان لها والصل
تكون منها وهي نار بين السماء وبين الحجاب فاذا حدث الله امر خرق الحجاب ففوت
ما أمرت فالهزة التي تسمعون خرق ذلك الحجاب وقيل نار السموم لب النار وقيل
من نار السموم أي من نار جهنم وعن الضحاك عن ابن عباس كان إبليس من حجب
من اللامكة يقال لهم الحجب خلقوا من نار السموم وخلق الجن الذين ذكرنا في القرآن
من نار ما من نار فاما اللامكة خلقوا من النور **واذ قال ربك لللائكة اني خالق بشر**
أي سا خلق بشر **من صلصال من حمأ مسنون** فاذا استويته عدلت صورته واتمت
خلقته **ونفخ فيه من روحي** فصار بشراً جانياً والروح جسم لطيف يجيا به الانسان
وأضاف إلى نفسه تشريفاً **ففعولهم ساجدين** سجد تحية لاسم عبادته **فبشر اللامكة**
الذين أمروا بالسجود **كلهم أجمعون** فان قيل لم قال كلهم أجمعون وقد حصل المقصود بقوله
فبشر اللامكة قلنا زعم الخليل وسيبويه أنه ذكر ذلك تأكيداً وذكر المبرد أن قوله فسجد
اللائكة كان من المحمل أنه سجد بعضهم فذكر كلهم لينزول هذا الاشكال ثم كان يحتمل أنهم
سجدوا في أوقات مختلفة فقال ذلك الاشكال بقوله أجمعون وروى عن ابن عباس

ان الله قال جماعة من الملائكة اسجدوا لآدم فلم يفعلوا فارسل عليهم نارا فاحرقهم ثم قال
 جماعة اخر اسجدوا لآدم فاسجدوا **الا ليس بالان يكون مع الساجدين** فكان من الكافرين
 قال الله تعالى **يا ابليس مالك ان لا تكون مع الساجدين قال لراكن لا اسجد لبشر خلقته من**
صلصال من حاء مسنون اراد اني افضل منه لانه طير وأنا ناري والنار تأكل الطين
 قال فاحرج منها اي من الجنة فانك **يحيى** طريد وان عليك **اللعنة الى يوم الدين** قيل
 ان اهل السماء يلعنون ابليس كما يلعنه اهل الارض فهو ملعون في السماء ولا رضى **قال رب**
فانظر لي الى يوم يعثرون ان لا يموت **قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم** اي
 الوقت الذي تموت فيه للملائكة وهو المنظر الاول ويقال ان مدة موت ابليس اربعون
 سنة وهو ما بين المنظرين وقال لم يكن اجابة الله اياه في الامهال اكراما له بل
 كانت زيادة في بلائه وشقاؤه **قال رب يا اخوتي اذني اذلتني وقيل حينئذ من جنتك**
لا ريتن لهم في الارض حب الدنيا ومعاصيك ولا غفرتهم اي ازلتهم **اجمعين الاعداء**
منهم المخلصين المؤمنين الذين اخلصوا لك بالطاعة ومن فتح اللام اي من اخطئته
 يتوحيدهم فهديته واصطفيته **قال** الله تعالى **هذا صراط علي مستقيم** قال المستقيم
 صراط المستقيم وقال سبحانه يرحم الى الله وعليه طريقه لا يوجع على شيء قال
 الاخفش يعني على الدلالة الى الصراط المستقيم قال الكسائي هذا على التهديد كما يقول
 الرجل من يخاف صدام طريقك علي اي لا تقلعت مني كما قال الله تعالى ان ربي لبا المصداق
 وقبل معناه على استقامته بالبيان والبرهان والتوفيق والهداية وقر ابن سيرين وقفا
 ويعقوب علي من العلوي ربيع وغير بعضهم عنه ربيع ان يقال مستقيم ان مال **ان**
عادى ليس لك عليهم سلطان قوة قال اهل المعاني يعني على قلوبهم وسيل سفيان بن عيينه
 عن هذه الآية فقال معناه ليس لك عليهم سلطان تليقهم في ذنب يضيق عنه عقوبته وهو كما
 تنبيه اهل الذين هدام واجتباهم **الامن اتبعك من الغافلين وان عظم لم يعدم جميع**
 يعني مواعد ابليس ومن تبعه **لها سبعة ابواب** اطراف قال علي رضي الله عنه نذرون
 كيف ابواب النار هكذا ووضع احدي يديه على اثمري اي سبعة ابواب بعضها فوق
 بعض وان الله تعالى وضع الجنان على القرض ووضع النيران بعضها فوق بعض قال ابن
 جريج النال سبع دركات اوها جهنم ثم لظى ثم لظى ثم السعير ثم سقر ثم
 الجحيم ثمها وفيه **كل باب منهم جز ومفسور** اي لكل دركة فرم يسكنونها وقال
 الصفيك في الدركة الاولى اهل التوحيد الذين ادخلوا النار بعد موتهم ثم يخرجون
 وفي الثانية النصارى وفي الثانية اليهود وفي الرابعة الصابئون وفي الخامسة الجوس
 وفي السادسة اهل الشرك وفي السابعة المنافقون فذلك قوله تعالى ان المنافقين في
 الدرك الاسفل من النار وروى عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجهنم سبعة
 ابواب باب منها لمن سئل السيف على امي قال علي امه محمد صلى الله عليه وسلم قوله
 عز وجل **ان المتقين في جنات** و**عجوز** اي في نباتين وانها **ادخلوها** اي يقال لهم
 ادخلوها **سلام** اي بسلامة آمنين من الموت والخروج والافات **وزعنا ما في صدورهم**
من غل هو الشغف والعداوة والحقد والحسد **انما** نصب على الحال **على سر جمع سرير**
مقابلين يقابل بعضهم بعضا لا ينظر احد منهم قفا صاحبه وفي بعض الاخبار ان

المؤمن

المؤمن في الجنة اذا اراد ان يلقا اخاه المؤمن سار سريرا واحدا منهما الى صاحبه فيلقيا
 ويتحدثان **لا يسهم** لا يصيبهم فيها نصب اي تعب **وما هم منها بحزين** هذه نصرة
 في القرآن على الخلود قوله عز وجل **ني عبادي اني انا الغفور الرحيم** قال ابن عباس يعني
 لمن تاب منهم وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج على صحابه وهم يضحكون فقال
 افتضحكون وبين ايديكم النار فقل جبريل بهذه الآية وقال يقول لك ربك يا محمد لم تغتبط
 عبادي **وان عبادي هو العذاب الاليم** قال قتادة بلغنا ان بني الله صلى الله عليه وسلم
 قال لو يعلم العبد قدر عفو الله لما تورع عن حرام ولو يعلم قدر عذابه لمع نفسه احبنا
 عبد الواحد الليثي اما احمد النعمي اما محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا قتيبة بن سعيد
 ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن ابي عمرو عن سعيد بن ابي سعيد القبري عن
 ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق نوع خلقها مائة
 رحمة واسماء عنده تسعة وتسعين رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو
 يعلم الكافر بكل الذي عذابه من الرحمة لربنا من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند
 الله من العذاب لربنا من النار قوله عز وجل **ونبيهم عن ضيق ابراهيم** اي عن
 اضياؤه والضعيف اسم يقع على الواحد والاثنتين والجمع والذكر والمؤنث وهم الكذابين الذين
 ارسلهم الله تعالى يبشروا ابراهيم بالولد وعلكوا قومه لوط **اذ خطوا عليه فقالوا سلطنا**
قال ابراهيم ان انكم وجوه خافون لانهم لم ياكلوا طعامه **قالوا لا توجل الخف انا**
نبشركم بغلام عليم اي غلام في صغره عليم في كبره يعني استحق نجب ابراهيم من كبره
 امراته **قال ابشر توخي بالولد هل ان مسني الكبراي** حال الكبر فانه على تنقيط طريق النجى
فيم تبشرون فباي شيء تبشرون وانا فم بكسر النون وتخفيفها اي تبشرون وقرأ ابن
 كثير بتشديد النون اي تبشرون وبني ادعت نون الجمع في نون الاضافة وقرأ الآخرون بفتح
 النون وتخفيفها **قالوا ابشرك بالحق اي بالصدق فلا تكن من الغافلين** قال
 ابراهيم **وميقط** قوا ابو عمرو والكساي ويعقوب بكسر النون والآخرون بفتحها وهما
 لغتان قط يقط وقط يقط اي يثا من **رحمة ربك الا الضالون** اي الضالون
 والقنوط من رحمة الله كبيرة كالامن من مكة **قال ابراهيم لهم فاطمكم اهل الرسالون**
 ما شأنكم اهل الرسالون **قالوا انا ارسلنا الي قوم مجرمين** مشركين **الا انك لوط ايتا عه**
 واهل دينه **انا انجيهم اجمعين** خففه حمزة والكساي وشدده الباقون **الا امرته**
 اي امرأة لوط قدنا قضينا انها من الغابرين الباقين في العذاب ولا استثناء من النبي
 اثبات ومن الاثبات نفى فاستثنى امرأة لوط من الناجين فكانت ملحقة بالهاكك
 قد ابوبكر قدرها ههنا وفي سورة النمل تخفيف الدال الباقون بتشديد ههنا **قال**
حآء انك لوط الرسالون قال لوط هم انكم قوم منكرون اي انا لا اعرفكم **قالوا بل جنتك**
ما كانوا فيه ميرون اي يشكون انه نازل بهم وهو العذاب لانه كان يؤعدم بالعذاب
 فلا يصدقونه **وايتناك بالحق** بالحق وقيل بالعذاب **وانا الصادقون** فاسر باهلك بقطع
 من الليل واتبع ادمهم اي سر خلفهم ولا يلتفت منكم احد حتى لا يتاوعوا من العذاب
 اذ انزل بقومهم وقيل جعل الله ذلك علامة لمن يتبع من آل لوط وامضوا حيث تومرون
 قال ابن عباس يعني الشمار وقوله مقاتل يعني رعين وقيل الاردون وقضينا اليه ذللا ام

الرحمة

أي أهلكنا الألام الذي أمرنا في قوم لوط وأخبرناه **أن دابر هؤلاء** يدل عليه وفاة عبد الله قتلنا
 له أن دابر هؤلاء يعني إصامهم **مقطع** متواصل **بصبيين** إذا دخلوا في الصبح **وجاء أهل**
المدينة يعني سدوم **يستبشرون** باضيا ن لوط أي يبشرون بعضهم بعضا طمعا في ركوب الغلظة
 منهم **قال** لوط لقومه **هؤلاء ضيفي** وحق على الرجل الكرام ضيفه **ولا تفحصون** فيهم
واتقوا الله ولا تخزون ولا تجلثون **قالوا لو نهنك عن العلمين** أي المرنهك عن أن
 تصيغ أحدا من الصالحين وقيل المرنهك أن تدخل الغزاة المدينة فأنار كبت منهم
 الفاحشة **قال هؤلاء بناتي** أزوجهن أي أكره أن أسلمتهن فأتوا الحلال ودعوا الحرام **أن**
كنتم فاعلمين ما أنكرتم به وقيل أراد بالبنات نسأ قومك لأن النبي كالمال لأمته قال
 الله **لعمرك يا محمد** أي وحيا أنك **أنهم لن يسيرون** حيرتهم ومن لا لهم **يعصون** يترددون
 وقال قتادة بلعون وروى عن أبي الجوزاء قال ما خلق الله نفسا أكرم عليه
 من محمد صلى الله عليه وسلم وما قسم نعمة أحدا لغيره **فاخذتهم الصيحة** مشرقين
 أي حين أصاب الشمس فكان ابتداء العذاب حين أصبحوا وتامد حين اشرقوا **فخطبنا**
عليها ساء فلها وامطرنا عليهم نجاة من سجيل أن في ذلك لايات **لنؤمنين** قال
 ابن عباس للناظرين وقال مجاهد للفرسيين وقال قتادة للعتيرين وقال مقاتل
 للمتكرين **وانها** يعني قريش **لوط بسبيل مقيم** أي بطريق واضح قال مجاهد بطريق
 مقيم ليس يخفي **ولأن راي** أن في ذلك لاية **لنؤمنين** وإن كان وقد كان أصحاب الأيكة
 الغيظة **لظالمين** كما فرين واللام للتأكيد وهم قوم شيعب عليه السلام كانوا أصحاب
 غياظ وشجر ملتف وكان عامة شجرهم الدوم وهو القتل **فانقضا منهم** بالعذاب
 وذلك أن الله تعالى سلط عليهم الحر سبعة أيام فبعث الله سبحانه فالتجأ إليها ليمسوا
 الروح فبعث الله عليهم منها نارا فأحرقهم فذلك قوله تعالى **فاخذهم عذاب يوم الظلة**
وانها يعني مدية قوم لوط وأصحاب الأيكة **لظالمين** بطريق واضح مستقيم وقوله
 عز وجل **ولقد كذب أصحاب الحجر** وهو مدينة ثمود قوم صالح وهو بين المدينة والشام **المرسلين**
 أراد صلحا وحده **وانبئناهم آياتنا** يعني الناقة وولدها والبئر والآيات في الناقة خروجه
 من الحجر وكبرها وقرب ولادها وغزارة لبنها **فكانوا عنها معرضين** وكانوا يحتفلون من
الخيال بوثا القيس من الحراب ووقع الخيال عليهم **فاخذتهم الصيحة** يعني صيحة العذاب **بصبيين**
 وقت الصبح **فأعنى عنهم** ما كانوا يكسبون من الشرك والأعمال الخبيثة أخبرنا أبو بكر
 محمد بن عبد الله بن أبي توبة أنا محمد بن أحمد بن الحرث أنا محمد بن يعقوب الكسائي شاعرا
 ابن محمود أنا ابن هبم بن عبد الله الخلال ثنا عبد الله بن المبارك عن معمر عن الزهري أخبرني
 سالم بن عبد الله عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما مر بالحجر قال لا تدخلوا مساكن الذين
 ظلموا أنفسهم إلا أن تكونوا باليمن أن يصيبكم مثل أصابهم قال وتقع برد أنه وهو على أهل
 وقال عبد الرزاق عن معمر شرفه رأسه وأسرع السير حتى اجتاز الوادي قوله عز وجل
وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن الساعة لأتية يجاز الحسن باحسانه والشي
 بأسأته **فاصغ الصغى الجميل** فأعرض عنهم وأعفت عنوا حسنا فخرها الله القتال **أن تترك**
هو الخلاق العليم خلقه قوله عز وجل **ولقد آتيناك سبعا من المثاني** قال عمر وعلي
 هي فاتحة الكتاب وهو قول قتادة وعطاء والحسن وسعيد بن جبيرة أنا عبد الواحد الليثي أنا أحمد

ابن عبد الله

ابن عبد الله النعمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا آدم ثنا ابن ابي ذيب ثنا سعيد
 المقبري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القرآن هي السبع المثاني
والقرآن العظيم وعن ابن مسعود قال السبع المثاني هي فاتحة الكتاب والقرآن العظيم
 سائر القرآن واختلفوا في ان الفاتحة لم يسميت مثاني قال ابن عباس والحسن وقتادة
 لانها تفتي في الصلاة فتقرأ في كل ركعة وقيل لانها منسومة بين الله وبين العبد نصفين
 نصفها ثناء ونصفها دعا كما روينا عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول
 الله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين وقال الحسن بن الفضل سميت مثاني لانها
 نزلت مرتين مرة بمكة ومرة بالمدينة كل مرة معها سبعون الف ملك وقال مجاهد
 لان الله تعالى استثنى هاتين الامهات اعطاها غيرهم وقال ابو زيد سميت مثاني لانها
 تثنى اهل الشرك عن الضيق من قول العرب ثنيت عني ثني وقل لان اولها ثناء وفان
 سعيد بن جبير عن ابن عباس السبع المثاني هي السبع الطول اولها سورة البقرة واخرها
 الانفال مع التوبة وقال بعضهم سورة يونس بدل الانفال اخبرنا ابو سعيد احمد بن
 ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق الثعلبي ثنا ابو محمد الحسن بن احمد المحمدي انا ابو بكر محمد بن عمرو
 ابن خالد وعبد الله بن محمد بن مسلم قال ثنا هلال بن العلاء حجاج بن محمد عن ابي ثوبان
 عن عبيد بن جحي بن ابي كثير عن شداد بن عبد الله عن ابي اسحاق الرحبي عن ثوبان ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اعطاني السبع الطول مكان التوراة واعطاني المائتين مكان
 الانجيل واعطاني مكان الزبور الثاني وفضلني زك بالمفضل وسعيد بن جبير عن ابن عباس
 قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم السبع الطول واعطي موسى سناً فلما لقي الانوار رفعت
 ثنيتان وبقي اربع قال ابن عباس ولما سميت السبع الطول مثاني لان الفريض والحلوة د
 والامثال والخبر وثبتت فيها وقال طائفة ووس القرآن كله مثاني قال الله تعالى الله نزل
 احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني لان الانباء والقصص ثبتت فيه وعلى هذا القول المراء
 بالسبع سبعة اسباع القرآن فيكون تقديره على هذه القول المراء وهي القرآن العظيم
 وقيل الاول ملحمة حجاز ولقد اثبتناك سبعاً من المثاني القرآن العظيم قوله عز وجل **لا تدن**
عنك يا محمد الى ما متعت به ازواجاً اصنافاً منهم من الكفار متمنياها نفعي الله رسوله صلى
 الله عليه وسلم عن الرغبة في الدنيا ومزاجة اهلهما عليها **ولا تحزن عليهم** اي لا تغتم على
 ما فانك من مشايتهم في الدنيا اخبرنا عبد الواحد اللبي انا احمد بن عبد الله النعمي انا جعفر
 احمد بن محمد العنوي ثنا عيسى بن نضر بن عبد الله بن المبارك انا جهم بن اوس قال سمعت
 عبد الله بن ابي مريم ومرويه عبد الله بن رستم في موكة فقال لابن ابي مريم اني لاشتهي مجالسة
 وحديثك فلما مضى قال ابن ابي مريم سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تقطن فاجر نبهته فانك لانهي ما هو لاني بعد موته ان له عند الله قاتلاً لا
 يموت فليتم ذلك وهب اني منبه فارسل اليه وهب ابا داود الاعور فقال يا فلان
 ما قاتلاً لا يموت قال ابن ابي مريم النا راخبرنا ابو منصور محمد بن عبد الملك الطعزي
 السرخسي انا ابو سعيد احمد بن محمد بن الفضل الفقيه ثنا ابو الحسن بن اسحق ثنا ابراهيم
 ابن عبد الله العيسى انا وكيع عن الامشش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا الى من اسفل منكم ولا تنظروا الى من فوقكم فانه

اجدر ان لا تزدروا نعمه الله عليكم قيل هذه الآية متصلة بما قبلها وذلك انه لما من
الله تعالى بالقران نهاه عن الرعدة في الدنيا وروى ان سفيان بن عيينه تأول قول
النبى صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يتغن بالقران اي من لم يستغن وتاويل هذه
الآية قوله عز وجل **واخفض جناحك ليرى جانبك للمومنين** وارفعهم ولجناحك
من ابن آدم جناحه **وقل في انا النذر المبين كما انزلنا على المقتسين** قال القرطبي
انذر نكم عذاب العذاب المقتسين حتى عراب بن عباس قال هم اليهود والنصارى **الذين**
جعلوا القران عجين جزء فعملوه اعضاء فامتلأ بعضهم وكفر وبعضه فقال
محاضرهم اليهود والنصارى قسموا كتابهم ففروا به وبددوه وقيل المقتسون قوم
اقتسموا القران فقال بعضهم سحر وقال بعضهم شعر وقال بعضهم كذب وقال بعضهم
كهان وقال بعضهم اساطير الاولين وقيل لاقتسام هو انهم فروا القول في
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا شاعر سحر كاهن وقال مقاتل كانوا ستة
عشر رجلا بهتهم الوليد بن المغيرة ايام الموسم فاقتسموا عقاب مكة وطرفها وقعدوا
على انقابها يقولون منزجا من الحجاج لا نعتزل بهذا الخارج الذي يدعي النبوة منا
تقول طائفة منهم انه مجنون وطائفة انه كاهن وطائفة انه شاعر والوليد قاعد
على باب المسجد يصيح حكما فاذا استل عنه قال صدق اولئك يعني المقتسين قوله
تعالى عجين قبل هو جمع عضو ما خذ من قرحم عجين الشيء تعصية اذا فرقته
ومعناه انهم جعلوا القران اعضاء فقال بعضهم سحر وقال بعضهم كهان وقال بعضهم
اساطير الاولين وقيل هي جمع عضة يقال عضه وعصين مثل برقة وبرن وعرة
وعزير واصلاها عضه ذهبت هو لاهاؤها الاصلية كما نقصوا من الشقة واصلاها
شفهة بديل انك تقول في التصغير سفينه والملاذ بالعضد الكذب والبهتان
وقيل الملاذ بالعصين العضة وهو السحر يريد سمي القران سحر **فورتك لسانهم**
اجمعين يوم القيمة **عما كانوا يعملون** في الدنيا قال محمد بن اسمعيل قال عدة
من اهل العلم عن لالا الله فان قيل كيف الجمع بين هذه الآية وبين قوله تعالى
فيوم ينزل لا يسأل عن دينه انش ولا جان فاك ابن عباس لا يسألهم هل علمت لانه علم به
منهم ولكن يقول لم علمت كذا واعتمد قطرب فقال السؤال ضربان سواء
استعلام وسؤال فويح فقوله تعالى فيوم ينزل لا يسأل عن دينه يعني استعلاما
وقوله لسانهم اجمعين يعني توبيخا وتقريرا قال حكرمة عن ابن عباس في
الايتين ان يوم القيمة يوم طويل فيه موافق يسألون في بعض المواضع ولا يسألون
في بعضها نظيره قوله تعالى هذا يوم لا ينطقون وقاف في اخرى ثم انك يوم القيمة
عند ربكم تحصون قول مطر حبل **فاصدح بما توهم** قال ابن عباس اظهره ويروي
عنه امضه قال الضحاك اعلم قال الاخفش افرق اي بالقران بين الحق والباطل فاك
سببوه اقض بما توهم واصل الصنيع الفصل والفرق امر النبي صلى الله عليه وسلم في
هذه الآية باظهار الدعوى روى عن عبدالله بن عبيدة قال كان مستخفا حتى نزلت هذه
الآية فخرج هو وصحابه **واعرض عن المشركين** نسخها الآية القتال **انا كفنا المشركين**
يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصدح بما مر الله ولا تحزن احدا غير الله فان

الله كافيك

قصص
ملاك التينين

السلطنة من التين
الغلقة

حب
الشجرة نبت

حب
الفاطم الشجرى

الله كافك من عادك كالكافك المستنيرين وهم خمسة نفر من رؤساء قريش الوليد
ابن الغيرة الخزوي وكان راسهم والهاصر بن وايل السهمي والاسود بن المطلب بن
الحارث بن اسد بن عبد العزى ابوزمعة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
دعا عليه فقال اللهم اعمهم بعم وشكله بولدك والاسود بن عبد يعقوب بن وهب
ابن زهره والحارث بن قيس بن الطلاء فاتي جبريل بمحمد صلى الله عليه وسلم
والمستنيرين بطوفون بالبيت فقام جبريل وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنبه فتر به الوليد بن المغيرة فقال جبريل يا محمد كيف تجد هذا قال ببشر عبد
الله قال فدركت واولي ساق الوليد فمر برجل من خراطة يقال يريش نبلا له
وعليه بردقان وهو بجراجه فتعلقت شظية من نبل باراه فشقها الكبريات
ببطان فبذرها فتعلقت وجعلت تقرب ساقيه فخذشته فمض منها ومات
ومر به العاصم بن وايل فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال ببشر عبد الله فاشار
جبريل الى اخصر حمله وقال فدركت فخرج على راحلته ومعه اثنان له يتنزه
فترك شعبا من تلك الشعاب فرطى على شجرة فدخلت منها شوكه في اخص
رجله فقال لا دعيت لدعيت فطلبوا فلم يجدوا شيئا وانتفخت رجلاه حتى صارت مثل
عنق بغير فأت مكانه ومعه الاسود بن المطلب فقال جبريل كيف تجد هذا
يا محمد قال عدسوه فاشار جبريل بيده الى عينيه وقال فدركت فمضى قال ابن عباس
رواه جبريل بورقة خضراء فذهب بعم ووجعت عينيه فجعل يضرب برأسه
الى الارض حتى هلك وفي رواية الكلبى انه جبريل وهو قاعد في اصل شجرة ومعه غلام
له فجعل يلطم راسه بالشجرة ويضرب وجهه بالشوك فاستغاث بعمائه لا ارى احدا
يصنع بك شيئا غير نفسك حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومعه اسود بن
عبد يعقوب فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال ببشر عبد الله على انه خالي فقال قد
كفيت واسألت الى بطنه فاستسقى بطنه فأت جنبها وفي رواية الكلبى انه خرج
من اهله فاصابه السموم فاسود حتى عاد جثثيا فاتي اهله فلم يعرفوه فاعلقوا
دونه الباب حتى مات وهو يقول قتلني رب محمد ومعه الحارث بن قيس
فقال جبريل كيف تجد هذا يا محمد قال عدسوه فاولى الى راسه وقال فدركت فامتنط
فيما فقتله وقال ابن عباس انه اكل حوتا ملحا فاصابه العطش فلم يزل يشرب عليه من
الآ حتى نفد بطنه فأت ذلك قوله انا كفيتك المستنيرين بك وبالقرآن الذين
يعطون مع الله العا آخر قسري يعلمون وقيل استنير وهو اقتسامهم هو ان الله
لما انزل في القرآن سورة البقرة وسورة النحل وسورة النمل وسورة العنكبوت كانوا
يجمعون ويقولون استنير يقول هذا السورة البقرة ويقول هذا الى سورة العنكبوت
ويقول هذا الى سورة النحل فاتزل الله تعالى ولقد علم انك يضيق صدرك بما
يقولون فبشر محمد بك قال ابن عباس فصل يا محمد وكمن من الساجدين
من المتواضعين وقال الضحاك فبشر محمد بك قل سبحان الله وبحمده وكمن من الساجدين
الصليين وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خزنه امر فزع الى الصلاة
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت الموفق به وهذا معنى ما ذكر في سورة مريم

وأصابني بالصلاة والزكاة ما دُمْتُ حياً أخبرنا المظهر بن الفارسي أنا محمد بن إسماعيل
 الصلحاني أنا عبد الله بن محمد بن جعفر أبو الشيخ المافظ ثنا أمية بن محمد الصواف
 البصري ثنا محمد بن يحيى الأزدي ثنا أبي ولهيثم بن خارجة قال ثنا اسمعيل بن
 عباس عن سرجيل بن مسلم عن أبي مسلم الخزازي عن جبير بن نفير قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوجب إلي أن أجمع المال وأكون من التاجر
 ولكن أوجب إلي أن فسح محمد بك وكن من الساجدين وأعبدك حتى يأتيك
 اليقين عن عمر بن عبد الله عنده قاله نظر النبي صلى الله عليه وسلم إلى مصعب
 ابن عمير مقبلاً وعليه أهاب كبش قد تنطق به فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم انظر واليهذا الذي نور الله قلبه لقد رأيته بين أبيه يغذونه بالطيب
 الطعام والشراب ولقد رأيته عليه حلة شراها وشرب بساتني درهم فرعاً
 حب الله وحب رسول الله إلى ما ترونه ❦ رضي الله عنه وغسان العجابه لجمعين

آخر الربع الثاني من تفسير البغوي

وتيلوه أن شاء الله تعالى أول الربع الرابع

تفسير سورة النحل بالحمد لله

والصلاة والسلام على من لا

نبي بعده وآله

عليه

السور المذكورة في هذا الجزء المبارك للآية والأنعام والأعراف والانفال
 والتوبة ويونس وهود ويوسف والرعد وإبراهيم والحجر

الجزء الثالث من معالم التنزيل في تفسير القرآن
 للإمام الجليل والخبر النبيل أبي السند
 وكوفة الأمام ناصر الحديث والفقه والتفسير
 الشيخ حسين بن مسعود البغوي
 قدس الله روحه ونور صحبه
 ونفعنا والسليمين
 به وبعلوهم
 آمين
 ٢

سورة النحل

سورة النحل مكية الا قوله تعالى

وان عاقبتهم فعاقبوا مثل ما عاقبتهم به الى اخر السورة الكريمة العظيمة
بسم الله الرحمن الرحيم اق امر الله اي جاء ودنا وقرب امر الله قال ابن عرفة
 تقول العرب اتاك الامر وهو متوقع بعد اي اق امر الله وعدم فلا تستعملوا اي لا تستعملوا
 وقول امر الله قال الكلبي وغيره المراد منه القيمة قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى اقتربت
 الساعة قال الكفار بعضهم لبعض ان هذا يزعم ان القيمة قد قربت فامسكوا عن بعض ما
 كنتم تعملون حتى ننظر ما هو كما نزل فلما لم ينزل شي قالوا ما نرى شيئا فنزل قوله تعالى
 اقتراب للناس حساسهم فاشتققوا فلما امتدت الايام قالوا يا محمد ما نرى شيئا مما تخوفنا
 به فانزل الله تعالى اق امر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم عن مكانه ورفع الناس
 رؤسهم وظنوا انها قد اتت حقيقة فنزلت **فلا تستعملوا** فاطنوا ولا يستعملوا طلب الشيء
 قبل حينه ولما نزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين
 وأشار باصبعه اي كادت لتسبقني قال ابن عباس كان بعث النبي صلى الله عليه وسلم
 من اشراط الساعة ولما مر جبريل باهل السموات مبعوثا الى محمد صلى الله عليه وسلم قالوا الله
 اكبر فامت الساعة وقال قوم المراد بالامر ههنا عقوبة الكافرين والعذاب بالسيف وذلك
 ان النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
 فاستعمل العذاب فنزلت هذه الآية وقتل النضر بن الحارث يوم بدر صبرا **سبحانه وتعالى**
عما يشركون معناه فاطمأ بالاصناف الحية عما يصنف به المشركون **ينزل الملائكة** فارة العامة
 بضم الميم وكسر الراء الملائكة نصب وقرا يعقوب بالناء وفتحها وفتح الراء الملائكة رفع
 اي تنزل الملائكة **بالروح** بالوحى سماه روحا لانه تحيا به القلوب ولكو قال عطاء بن ابى
 قال قتادة بالرحمة قال ابو عبدة بالروح يعنى مع الروح وهو جبريل **من امره على نبي**
من عباده ان اندروا علموا انه لا اله الا انا فانفوت معناه مروه بقول لا اله الا
 الله منذرين مخوفين بالقرآن ان لم يقولوا وقوله فانفوت اي فافوت قول
خالق السموات والارض الحق تعالى عما يشركون ارتفع عما يشركون **خالق الانسان**
من نطفة فاذا هو خصيم مبين جدل بالباطل مبين نزلت في ابي بن خلف الحمي وكان
 يكر البعث جأ، يعظم رميم فقال ابي يحيى الله هذا بعد ما قد ندم قال جلد كره وحرب
 لنا مثالا وسنى خلقه نزلت فيه ايضا والصحيح ان الآية عامة وفيها بيان القدر وكشف فيج
 ما فعلوا من جحد نعم الله تعالى مع ظهورها عليهم قوله عز وجل **والا نعم خلقها** يعنى الابل
 والبقر والغنم **كم فيها دى** يعنى من اوبارها واشعارها واصوافها ملبس وخفا ستدفون
 بها ومنافع بالنسل والدن والركوب والحمل وغيرها **ومنها ما يكون يعنى لحمها ولكم فيها**
جارية حين ترجون اي تردونها بالعشى من مراعيها الى مباركها التي تاورى اليها **وحين**
ترجون اي تخرجونها بالغداة من مراحي الى مساكنها وقدم الرواح لان المناخ توضع منها
 بعد الرواح وما كذا يكون اجمع بها اذا راحت **وتحمل ثقلكم** احالكم الى بلد اخر غير
 بلدكم قال عكرمة البلد مكة **لم تكونوا بالعبه الا بشئ الا نفوس** اي المشقة والجهد والشق
 النصف ايضا اي لم تكونوا بالعبه الا بنقصان قوة النفس وخهاب ضعفها وقرا الوجع بنش
 بفتح الشين وهما الغتان مثل رطل ويرطل **ان ربكم لرؤوف رحيم** خلقه حيث جعل لهم

هذه

هذه المنافع **والخيل** يعني وخلو الخيل وهي اسم جنس لا واحد له من لفظه كالابل والنساء
والبغال والخيل **لتركبوها وزينة** يعني وجعلها زينة لكم مع المنافع التي فيها واهتم
 بهذه الآية من حرم لحوم الخيل وهو قول ابن عباس وتلا هذه الآية فقال هذه الآية
 للركوب واليه ذهب لكم ومالك وأبو حنيفة وذهب جماعة إلى استحباب لحوم الخيل وهو
 الحسن ويشترح وعطاء وسعيد بن جبير وبه قال الشافعي وأحمد وأبو حنيفة ومن أجازها قال
 ليس المراد من الآية بيان الخيل والفرس بل المراد منه تعريف الله عباده بغيره وتبيينهم
 على كمال قدرته وحكمته وأجرت أبا خنيس بن عبد الواحد المديني ثانياً أحمد بن عبد الله البغلي ثانياً
 محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل بن أسلم بن بن حرم ما حدثنا يزيد بن عيسى عن
 دينا عن محمد بن علي عن جابر بن عبد الله عنه أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
 عن لحوم الحمر ورخص في لحوم الخيل أخبرنا أبو العزج المظفر بن اسمعيل تلميذ أبي القاسم
 حمزة بن يوسف السعفي أبا أحمد عبد الله بن عدي حفظ بالحسن بن الفرج ما عرو
 ابن خالد قال سمعت الله عن عبد الكريم عن عطاء بن أبي رباح عن جابر بن عبد الله قال سمعت
 الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهي عن لحوم البغال والخيل وروى
 عن المقدان بن معدي كرب عن خالد بن الوليد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نهى عن كل لحوم الخيل والبغال والحمير واستأذنه منصرف قال **ويحرق ما لا تقبلون**
 قيل يعني ما عدله في الجنة لأهلها وفي النار لأهلها ما لم يره عين ولا سمعه أذن ولا
 خطر على قلب بشر وقال قتادة يعني السوس في الشباب والدود في الفواكه ولد عن رجل
وعلى الله قصد السبيل يعني بيان طريق الهدى من الضلالة وقيل بيان الحق بالآيات
 والبراهين والقصد الصراط المستقيم **ومنها جبار** يعني ومن السبيل جبار عن الاستقامة فهو
 فالقصد من السبيل دين الإسلام وطار منها اليهودية والنصرانية وسائر ملل الكفر قال جابر
 ابن عبد الله قصد السبيل بيان الشرائع والقوانين وقال عبد الله بن المبارك وسئل ابن عبد الله
 قصد السبيل السنة ومنها جبار الأسماء والديع دليله قوله تعالى وإن هذا صراطي مستقيماً
 فاتبعوه **ولو شأنا لهداكم جمعين** نظيره قوله تعالى وإن هذا صراطي ولوشئنا لأتينا كل
 نفس هدياً أو لود عن رجل **هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب** أي أنزل من
ومنه شجر أي من ذلك الماء شراب الشجر كما رويته وحياتكم نباتكم فيه يعني من الشجر **تسمون**
 ترون مواشكم **نبئت لكم** أي نبئت الله لكم **به** يعني بالآية الذي أنزل فيه وقال أبو بكر
 عن هاشم بن ثابت بن النوفل والباقر بن الباقر **والزيتون والخيل والأعناب ومن كل**
الثمار أن في ذلك آية لقوم يعقلون **ويحرق لكم** أي ذلل لكم **السبل والنهار والنمس**
والقمر والنجوم من حيث أجمع من المراتل بأمر أي بأذنه وقرص عن عامر والنجم من حيث
 بالرفع على الابتداء **أن في ذلك آيات لقوم يعقلون وما ذلل لكم** أي خلق لكم لأجلكم أي وسخر
 ما خلق لأجلكم في الأرض من الدواب والاشجار والفلج وغيرها **غفلاً** نصب على الحال
الواحد أن في ذلك آية لقوم يدركون يعقلون وهو الذي سخر لكم **البحر لنا طوامه**
طامياً يعني السيل **وتسخر جوامد حلبة تلبسونها** يعني اللؤلؤ واللجان وتري القلائد
مواخر فيه جوارى قال قتادة مقبلة ومدبرة وهو أنك ترى سفينتين أحدهما تقبل والآخر
 تدبر بجوارى بريح واحدة وقال الحسن بن علي مملوءة وقال الغزالي ولا تخف سواك يسوق

لما يحتاجها قال مجاهد نحر السفن الرياح وأصل النحر الرفع والشفق وفي الحديث إذا
 أراد أحدكم البول فليشعر الريح أي لينظر من أين يحيرها وهو بها فليستدبرها حتى لا
 ترد عليه البول وقال أبو عبيدة صراج والنحر صوت هبوب الريح عند شدتها **ولتبصروا**
من فصله يعني النجاة ولعلكم تشكرون إذا رأيتم صنع الله فيما أنشأكم **والفج في الأرض**
رواسي أن تميد لكم يعني لما لا تميد لكم أي تتحرك وتميل والسد هو الاضطراب والتفريق
 ومنه قيل للدرات الذي يعتري ركب البحر ميدة قال وهب لما خلق الله الأرض جعلت
 تميد فقالت الملائكة أن هذه غير مقرة أحدا على ظهرها فاصبحت وقد رسيتم بالجبال
 فلم تد الملائكة مما خلقت الجبال **وأنازل وسلا** أي وجعلنا فيها أنهارا وطرقا مختلفة
لعلكم تعقلون إلى ما تريدون **وعلامات** يعني معالم الطرق قال بعضهم ههنا الكلام
 ثم ابتداء **وما أنتم به تعلمون** قال مجاهد بن كعب والكلي الرد وبالعلم كما قيل الجبال والجبال
 علامات النهار والنجوم علامات الليل وقال مجاهد أراد بالكل النجوم منها ما يكون
 علامات ومنها ما يندرون بها إلى الطرق والقبلة قال قتادة إنما خلق الله الحق طائفة
 أشياء لتكون زينة للسماء ومعالم للطرق وروى الشياطين عن قال غير هذا فقد
 تكلف ملائكة له به **أمن خلق** يعني الله تعالى **كن لا يخلق** يعني الأصنام **أفلا تتذكرون**
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور رحيم لتقصيركم في شكر نعمته رحيم بكم
 حيث وسع عليكم النعم ولم يقطعها عنكم بالتقصير فلما هي **والله يعلم ما تسمرون**
وما تعلمون والذين تدعون من دونه الله يعني الأصنام وقرا عام ويعقوب
 يدعون بالياء **لا يخلقون شيئا وهم يخلقون أموات غير أحياء أي الأصنام وما يشعرون**
إيمان متى يعشون والقرآن يدل على أن الأصنام تبعث وتجعل فيها الموضع فتبصر من عبادة
 وقيل ما يدري الكفار من عبادة الأصنام متى يعشون قوله عز وجل **لعلكم الله**
واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكروا جا حدة وهم مستكبرون متعظون
لا جرم حق ان الله يعلم ما تسمرون وما يعلنون انه لا يحب المستكبرين أخبرنا أبو سعيد
 بكير بن محمد بن محمد السطاعي ما أبو الحسن عبد الرحمن بن إبراهيم بن سبيويه ما أبو الفضل
 سيف بن محمد الجوهري ما علي بن الحسن بن أبي عيسى الهلالي ما يحيى بن حماد ما شعبة عن امان
 ابن ثعلب عن فضيل النعمي عن ابراهيم النخعي عن علفه بن قيس عن عبد الله عن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة متفكال ذرة من كبر ولا يدخل النار متفكال
 ذرة من ايمان فقال رجل رسول الله ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا قال ان الله
 جميل يحب الجمال الكرم من بطر الحق وغض الناس **واذا قيل لم** يعني لهؤلاء الذين لا يؤمنون
 بالآخرة وهم مشركوا مكة الذين اقسى عقابها اذا سال عنهم الحاج **ما ذا اتول ربكم قالوا**
استأطروا أوليس لحد يثم وأباطلهم **لجبالا** أي يجملوا **أورارهم** يعني ذنوب انفسهم
كاملة وأما ذكر الكمال لأن البلايا التي تلحقهم في الدنيا وما يفتنون فيها من الحسنات لا يكفر
 عنهم شيئا **ومن أورار الذين تصفونهم بغير علم** حجة فيصدروهم عن الايمان **الاستأطروا**
يزرون أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل الحنفي ما أبو الحسن علي بن عبد الله الطيسفي
 ما عبد الله بن عمر الجوهري ما احمد بن علي الكشي هني ما علي بن حجر ما اسعيل بن جعفر عن
 الهادي بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا
 إلى هدى

طاب خطه صرح نورد

اليسقطه

للهدي كان له من الاجر مثل اجر من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا
الى ضلاله كان عليه من الاثم مثل اثم من تبعه لا ينقص ذلك من اثمهم شيئا قوله
تعالى **قد مكر الذين من قبلهم** وهو لود بن كنان بن الصرح بابل يصعد السماء
قال ابن عباس ووهب كان طول الصرح في السماء خمسة الاف ذراع وقال كعب
ومقاتل كان طوله في سبعين فميت ريح والقت رأسه في البحر وخر عليهم الباقى
وهم تحتة ولما سقط الصرح تبليت السن الناس من الفرع فتكلموا بثلاثة وسبعين
لسانا فلذلك سميت بابل وكان لسان الناس قبل ذلك بالسرانية فذلك قوله تعالى
فاق الله بآياتهم من القواعد اي قصد تخريب بنيانهم من اصولها **فخر عليهم السقف**
يعنى اعلا البيوت من فيهم وانا هم العذاب من حيث لا يشعرون من ما منهم ثم
يوم القيمة يحزنهم بهمهم بالعذاب ويقول ابن شريك **الذين كنتم تشاقون تحالفون**
المؤمنين فيهم بالعذاب **ويقول ابن شريك الذين كنتم** ما لهم لا يحضرونكم فيدفعوا عنكم
العذاب وكسر نافع التون من تشاقون على الاضافة والآخرين بفهمها قال **الذين اتوا**
العلم وهم المؤمنون **ان الخزي** الطون **اليوم والسوء** اي العذاب **على الكافرين الذين**
توفهم الملايكة يقبض ارواحهم ملك الموت واعوانه قرا حرة بيوفهم بالياء، وكذلك ما
بعد **على انفسهم** بالكفر ضرب على الحال اي في حال كفرهم **فالقوا السلم** اي استسلموا
وانقادوا وقاولوا ما كنا نعمل من سوء شرك فقال لهم الملايكة **طلى ان الله علم ما كنتم**
تقولون قال عكرمة عنى بذلك من قتل من الكفار بيديهم **فادخلوا** اي يقال لم يدخلوا
ابواب جهنم خالدين فيها **فليس متوى التكبيرين** عزلا لايان **وقيل الذين اتقوا**
وذلك ان احكام العرب كانوا يبعثون ايام اللواسم من ياتهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا جاء يسأل الذين قعدوا على الطريق عنده فيقولون سا حرسا عن كاهن كذاب
محجون ولولم تلقه خبرك فيقول السائل انا شر وافدان رحمت الحق يدون ان
ادخل مكة والذاه فيدخل مكة فيرى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيخبرونه
بصدقهم ولنه بن مبعوث فذلك قوله **وقيل الذين اتقوا** **ماذا انزل ربكم قالوا حنطا**
يعنى انزل حنطا ثم ابتداء فقال **الذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة** كرامة من الله قال ابن
عباس هي تضعيف لما جرى الى العشر قال الضحاك هي المضروبة والفتح وقال مجاهد هي الزرق
الحسن **ولذا الاخرة** اي ولذا الاخرة **خير ولهم دار المتقين** قال الحسن هي
دار الدنيا اصل المتقوي يتزودون فيها الاخرة وقال اكثر المفسرين هي الجنة فسرنا
فقال **حشا عدي يدخلونها تجري من تحتها الانهار** **ففيها ما يشاءون** **كذلك**
يجري الله المتقين الذين تتوفهم الملايكة **طيبين مؤمنين طاهرين** من الشرك قال
مجاهد راية افعا لهم واقول لهم وقبل معناه ان وفاتهم طيبة سهلة **يقولون** يعني
الملايكة لم **سلام عليكم** هو قبل يبلغونهم سلام الله تعالى ويقولون **ادخلوا الجنة** **ما**
كنتم تعلمون قوله عز وجل **هل ينظرون الا ان تأتهم الملايكة** **ليقبضوا ارواحهم**
او ياتي امر ربك يعني يوم القيمة **وقيل العذاب كذلك فعل الذين من قبلهم** اي كفروا
وما ظلمهم الله بتعذيبه اياهم **ولكن كانوا انفسهم يظلمون** فاصابهم سيئات ما عملوا
عقوبات كفرهم واعمالهم الخبيثة **وحاق** وقيل بهم ما كانوا به يستهزئون وقال الذين

أشركوا المشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء ولا آباءنا ولا أحرمانا من دونه
 من شيء يعني الجيرة والسبابة والوصيلة والمأوى فلو لا أن الله رضى بنا لغير ذلك وهذا
 إلى غير هذا لذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسول إلا البلاغ المبين
 أي ليس لهم الهداية أنا إليهم التبليغ ولقد بعثنا في كل أمة رسولا كما بعثنا فيهم رسولا
 أن اعبدوا الله واجتنبوا النطاغوت وهو كل معبود من دونه الله فمنهم من هدى
 الله أي هداه الله إلى دينه ومنهم من حقت عليه الضلالة أي وجبت بالقضاء السابق
 حتمات على الكفرة فسروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة للكافرين أي مآل أمرهم
 وهو خراب منازلهم بالعذاب والهلاك أن تحصر على هديهم يا محمد فإن الله لا يهدي
 من يضل قراهل الكوفة يهدي بعضا ليأيا وكسر الدال أي لا يهدي الله من أضله وقيل
 معناه لا يهدي من أضله الله وقراهل الآخرون بضم الياء وفخ الدال يعني من أضله
 الله فلا هادي له كما قال من ضل الله فلا هادي له وما هم من ناصرني أي ما يعين من
 العذاب قوله عز وجل وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من موت وهم منكروا
 البعث قال الله رد أعلمهم إلى وعدنا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون لبيان
 لهم الذي يختلفون فيه أي ليظهر لهم الحق فيما يختلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم
 كانوا كاذبين إنما قولنا الشيء إذا أردنا أن نقول له كن فيكون يقول الله جل ذكره
 إذا أردنا أن نبعث الموتى فلا نقب علينا في آياتهم ولا في شيء مما نحدث إنما نقول
 له كن فيكون أخبرنا حسان بن سعيد النخعي ما أوطاه محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الزادي
 أنا أبو بكر محمد بن الحسين القطان ما أحمد بن يوسف السلمي أبا عبد الرزاق ما معمر بن
 همام بن منبه نا أبو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل كذبني
 عبدي ولم يكن ذلك له وشتمني عبدي ولم يكن له له أما تكذب به أي أن يقول إن
 يعيدني كما بدني وليس أول الخلق يهون علي من عاداته وأما شتمه أي أن يقول
 اتخذ الله ولذا وأنا الأحد الصمد لم ألد ولم أولد ولم يكن لي كفوا أحد قوله تعالى والذين
 هاجروا في الله من بعد ما ظلموا عذبوا في الله نزلت في بلال وصهيب وحجاب وعمار
 وعابس وجابر بن عبد الله بن سبيل أخذهم المشركون بمكة فعذبوهم وقالوا تادة هم
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ظلمهم أهل مكة فعذبوهم فخرجوهم من ديارهم حتى
 لحق منهم طائفة بالجيشة ثم بواهم الله لهم المدينة بعد ذلك فجاءهم دار الهجرة وجعل
 لهم انصارا من المؤمنين أبو بكر في الدنيا حسنة وهو أنه أنزلهم المدينة روي أن عمر بن
 الخطاب كان إذا أعطى الرجل من المهاجرين عطاء يقول خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدته
 في الدنيا وما دخر لك في الآخرة أفضل ثم تلا هذه الآية وقيل معناه لغنص إليهم في
 الدنيا وقبل الحسنة في الدنيا التوفيق والهداية ولا جاز إلا جرة أكبر لو كانوا يعلمون
 وقوله لو كانوا يعلمون ينصرف إلى المشركين لأن الفقراء كانوا يعلمون الذين صبروا
 في الله على ما نالههم وعلى أنهم يتوكلون وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم نزلت
 في مشركي مكة حيث أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وقالوا الله اعظم من أن يكون
 رسوله نبأ نزل فلا بعث إلينا ملكا فسلوا أهل الذكركم يعني موثي أهل الكتاب أن كنتم
 لا تعلمون بالبينات والبرهان واختلفوا في الجالب للبيان في قوله بالبينات قيل هي راجعة إلى قوله
 وما أرسلنا

وما أرسلنا ولا نبعث ملائكة وقيل تأويله وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي اليهم أرسلناهم بالبينات والزبر **وانزلنا اليك الذكر لنبين للناس ما نزل اليهم** أراد بالذكر الوحي وكان النبي صلى الله عليه وسلم مهيئا للوحي وبيان الكتاب يطلب من السنة **ولعلمهم يتفكرون** **اذا من الذين مكروا السيئات** حال السيئات من قبل يعني سرود بن كنعان وغيره من الكفار ان يخفف الله بهم **لا ترضوا بآياتهم العذاب من حيث لا يشعرون** **او يا خذهم بالعذاب في تعليمهم** تصرفهم في الاسفار وقال ابن عباس في اختلافهم وقال ابن جريج في اقبالهم وادبارهم **فانهم يحزنون** بانهم لله **او يا خذهم على خوف** والخوف والتقوى اي ينقص من اطرافهم ونواحيهم الشيء بعد الشيء حتى يهلك جميعهم يقال تخوفه الدهر ويخوفه اذا انتقصه واخذ ماله وحشيه ويقال هذا الغدة بني هذيل وقال الضحاك والكلي هو من الخوف اي يهذب طائفة ليتخوف الاخرون ان يصيبهم مثلها **صاهم فان ركبهم** **لوف رحيم** حين لم يعمل بالعقوبة قوله عز وجل **ولم نزل اليه ما خلق الله من شيء** في قرأ حزة والنسائي بالتاء على الخطاب وكذلك في سورة العنكبوت والاحزرون بالباء خبر عن الذين مكروا السيئات الى ما خلق الله من شيء من جسم قائم له ظل **تتقنوا** **فرايو عروهم** ويعقوب بالتاء والاحزرون بالياء **ظلاله** اي يسيل ويدور من جانب الى جانب فبقي في اول النهار على حال ثم تنقص ثم تعود في اخر النهار الى حال اخرى سجد لله فيلانا وودرائها سجودها لله عز وجل ويقال الظل بالهش في لانه فآي رجع من الغرب الى المشرق فالتى الرجوع والسجد المثل يقال سجدت الظل اذا مات قوله **عن اليمين والشمال سجدا لله** قال قتادة والضحاك اما اليمين فاول النهار والشمال الاخر تسجد الظلال لله وقال الكلبي الظل قبل طلوع الشمس من يمينك وعن سماك وقدامك ثم بعد ذلك خلفك فاذا كان قبل ان تغرب الشمس كان على يسارك فهذا تقنوه وتقبله وهو سجوده وقال مجاهد اذا زالت الشمس سجد كل شيء لله وقيل المزد من الظلال سجود الاختصاص عن حمزة بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارجع قبل الظير بعد الزوال تحب مثلين في صلوة النبي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ليس شيء الا وهو يسبح لله تلك الساعة ثم قل تنفخوا ظلاله عن اليمين والشمال سجدا لله** فان قيل لم وحد اليمين وجمع الشمال قيل من شأن العرب في اجتماع العلامتين الاكتفاء بواحدة كقوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وقوله يخرجهم من الظلمات الى النور وقيل اليمين راجع الى قوله ما خلق الله ولو ظمنا واحدا والسمائل ترجع الى المعنى **وههم** **داخرون** ما عروهم **وبه يسجدوا في السموات وما في الارض** انما اجسر بالعبادة لا يعقل على من يعقل في العدد والحكم للاغلب كغلب الذكر على المؤنث **من دابة** اراد به من كل حيوان ويقال للسجود الطاعة والاشياء كلها مطيعة لله عز وجل من حيوان وحده قال الله تعالى **فالتا اتنا طاعينين** وقيل سجود الاشياء تذلها وتسخرها لما اراد له وسخر له وقيل سجود المبادات وما لا يعقل ظهورا اثر الصنع فيه على معنى انه يدعوا الخافين الى السجود لله عند التامل والتذكر فيه قال الله تعالى **سنريهم آياتنا في الافاق قوله** تعالى **ولللايكة** خص الملايكة بالعكس مع كونهم من جملة ما في السموات والارض شرفا ورفعا

وفي انفسهم

لشأنهم وقيل لخروجهم من الموصفين بالزبيب اذ لم يخضعوا لبطرون بها وقيل
 اراد الله بسجدهما في السموات من الملائكة وما في الارض من دابة وسجد الملائكة وهم
لا يستكبرون يخافون ربهم من فهم لقوله وهو القاهر فوق عباده **ويطعون**
ما يومرون اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب ثا محمد بن محمد بن سمعان ثا ابو بكر محمد
 ابن ابو عبيد الشعراني ثا محمد بن يحيى الذهلي ثا عبيد الله بن موسى العيسبي ثا
 اسرائل عن ابراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن موزق عن ابي ذر قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم اني ارى ملائكة نزلوا واسمع ما لا تسمعون اطبت السماء وسحق لها ان
 تباط والذي نفسي بيده ما فيها اربعة اصابع الا وملائكة يسجد لله ولو تعلمون ما اعلم
 لخشعتم قليلا وليكنتم كثير او ما تلذذتم بالنساء على الفراشات ولصعدتم الى السموات
 تجاورون ربنا قال ابو ذر يا ليتني كنت شجرة تقضد ورواه ابو عيسى عن احمد بن
 منيع عن ابي احمد الزبيري عن اسرائل قال الا وملائكة واضع جبهته ساجدا لله
 قوله عز وجل **وقال الله لا تخضعوا لله والذين آمنوا هم خير** **واصلوا في ربهم**
وله من في السموات والارض وله الدين الطاعة والاطاعة واصحابا دائما ثا بيا
 معناه ليس من احد يدان ويطاع الا انقطع ذلك عنه بزوال اوهلاك غيره
 الله عز وجل فان الطاعة تدوم له ولا تنقطع **افخبر الله تنفون** اي تخافون استقام
 على طريق الانكار قوله **وما لكم من تعبد اي وما يكن بكم من تعبد** فمن الله ثم اذ اسلم
الصر الخط او الرض فاليه تحرون تعبون وتصيحون بالدعاء ولا تستهاتة **ثم**
اذ اكشف الصر عنكم اذ فريق منكم من يشكون لكم في الجحود ما اتيناكم اغتظناكم
 وهذه الامم تسبى لام العاقبة اي حاصل الامرهم كفرهم بما اتيناكم اعطيناكم من النعماء
 وكشف الصر واللبا فتمتعوا اي عيشوا في اللذة الدرة التي ضربها لكم **فسوف تعلمون** عاقبة
 امركم وهذا وعيدهم **ويجعلون لما لا يعلمون** له حقا اي للاصنام نصيبا ما رزقناهم
 من الاموال وهو ما جعلوا للوثان من حروثهم ولنعماتهم فقالوا هذا لله بنعمهم وهذا
 لشركائنا ثم رجع من الخبر الى الخطاب فقال **ثا لله لتسئلن** يوم القيمة عما كنتم تعبدون
 في الدنيا **ويجعلون له البنات** وهم خزاعة وكنانة وقالوا ان لا يكون بنات الله تعالى سبحانه
 ولهم ما يشتهون اي ويجعلون لانفسهم البنات الذين يشبهونهم فيكون ما في محل
 الضرب ويجوز ان تكون على ابتداء فيكون ما في محل الرفع **واذا انشا احدهم بالانثى**
ظل وجهه مسودا متغيرا من الغم والكراهة وهو كظيم ممتلي حزنا وغظا فمضى
 بلفظه اي بسكه ولا يظهره **توارى يخفي من القوم من سوء ما ينشرون** من الحزن
 والهارم يتفكر **اي سكه** ذكر الكناية رد على ما على هون اي هوان **ام يدسه في**
التراب اي يخفيه فيه فيسكه وذلك ان مضرو خزاعة وقبائل كانوا يدفنون البنات
 لحياتهن فامن الغفر عليهن وطعم غير الاكف آفهن وكان رجل من العرب اذا اولدت له
 بنت واراد ان يستعملها البها جنة من صوفي او شعر تدعى له الابل والغنم في المبادية
 واذا اراد ان يقتلها تركها حتى صارت سداسية قال لامها زيناها حتى اذهب بها احانها
 وقد حفر لها بيرا في الصحراء فاذا بلغ بها البير قال لها انظري الى هذا البير فيدفعها من خلفها
 في البير ثم يسيل على راسها التراب حتى يستوى البير بالارض فذلك قوله عز وجل **اي سكه**

على هون

عليهون ام يدسه في التراب وكان صمصمة عم الفرزدق اذ الحسب بشي من ذلك
وجه الى والد البنات ابلا يحسبها بذلك فقالت الفرزدق يفتخر به
وعمي الذي صنع الواكذات فاجي الموبد فلم يؤد

الاسماء ما يكون بشر ما يفضون لله البنات ولا تقسم البنين نظيرة الكم الذكر وله
الاثنى تلك اذ اقسمه صبري وقيل بشر حكمهم واد البنات **للذين لا يؤمنون بالآخرة**
يعني طوي الذين يصفون لله البنات **مثل السوء** صفه السوء من الاحتياج الى الولد
وكراهية الاناث وقتلهم خوفاً للفقر **والله المثل الاعلى** الصفة العليا وهي التوحيد
وانه لا اله الا هو وقيل جميع صفات الخلال والكمال من العلم والقدرة والبقاء وغيرها من
الصفات قال ابن عباس مثل السوء النار والمثل الاعلى شهادة ان لا اله الا الله **وهو العزيز**
الحكيم ولو اخذ الله الناس بظلمهم فعاجلهم بالعقوبة على كفرهم وعصيانهم **ما ترك**
عليها اي على الارض كناية عن غير مذكور **من دابة** قال قتادة في الآية قد فعل الله ذلك
في من نوح فاهلك من على الارض الا من كان في سفينة نوح عليه السلام روى ان
ابراهيم سمع رجلاً يقول ان الظالم لا يضر نفسه فقال بشر ما قلت ان الجباري
توت من لاهن ظالم الظالم وقال ابن مسعود ان الجبل يعذب في حجرها بذيت ابن ادم
وقيل معنى الآية لو اخذ الله الظالمين بظلمهم انقطع نسل الالباب ولم يوجد لابن ادم
في الارض احد **ويكن يوحى** يحلم بظلمهم **الى اجل مسمى** الى مستهل حاله وانقضاء
اعمالهم **فاداء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون** قوله **يعملون لله**
ما يكرهون لا أنفسهم يعني البنات **وتصف السيئ** الكذب **ان لهم الحسن** يعني
البنين محل ان نصب بدل على الكذب قال يان يعني بالحسن الخيرة في العادات
محمد صادق في البعث **لا جرم** قرأ ابن عباس على انهم النار في الآخرة وانهم مفرطون
قرأناهم بكسر الهمزة مسرفون وقرأ ابو جعفر بنشد بدلالة وكسرهما اي مضيعون امر الله وقيل
الجزون بفتح الهمزة وتحققها اي منسلون في النار قال ابن عباس قال سعيد بن جبير
مبعدون قال مقاتل متروكون قال قتادة معجلون الى النار قال الضمير مقدمون الى النار
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الخوض اي متقدمكم **ما له لقد ارسلنا**
الى امم من قبلك كما ارسلنا الى هذه الامة **فمنهم من اتى الله الشيطان امهم** الخبيثة **فمؤولهم**
ناصرهم اليوم وفيهم ساء وليا لم لطاعهم اياه **ولهم عذاب اليم في الآخرة** وما انزلنا
عليك الكتاب الا للبين هم الذي اختلفوا فيه من الدين **فلا حكام** وهدي **ورحمة لقوم**
يؤمنون اي ما انزلنا عليك الكتاب الا بالبيان وهدى **ورحمة فاهدي** والرحمة عطف على
موضع قوله **لئين** **والله انزل من السماء ماء** يعني المطر **فاحيا به ارضنا** **الارض** **البنات**
بعد موتها يوسسها ان في ذلك **لاية لقوم يسمعون** سمع القلوب لا سمع الاذان
وانكم في الانعام **لعبرة لعنف** **نفسكم** بفتح النون ههنا وفي المؤمنين نافع وان عا
واوكم ويعقوب والباقرن بضمها وهم الغتان **ما في بطونهم** قال الفرزدق الكناية الى
النعيم والنعيم ولا نعام واحد ولفظ النعم مذكور قال ابو عبيدة والاختش النعم
بذكر وروث فمن انت فطعني للبع ومن ذكر فكم اللفظ وقال الكسائي رده الى
ما يعني في بطون ما ذكرنا وقال المورج الكناية مردودة الى البعض **فلازوا** كانه

قال نسقيكم مما في بطونه اللب اذ ليس لكلها لبن واللبن فيه مضى **من بين فو** وهو
ما في الكرش من النمل فاذا اخرج منه لاسي فرقا **ودم لنا خالصا** من الدم والغث
ليس فيه لون دم ولا راحة فو **سايها للشباب** هنيئا يجري على السهولة في الخلق
وقيل انه لم يفض احد باللبن قط قاف ابن عباس اذا اكلت الدابة العلف فاستقر
في كرشها وطحنه وكان اسفله الغرث واوسطه اللبن واعلاه الدم والكبد مسلوطة
عليها تقسمها بقدره انه تعالى فيجري الدم في العروق واللبن في الضج ويبقى الغرث
كما هو **ومن ثمرات النخيل والاعناب** يعني ولكم ايضا عبرة فما نسقيكم ونرزقكم من ثمرات
النخيل والاعناب **تتخذون منه** فالكتابة في منه عادة الى محذوفة الى ما تتخذون
منه **سكرا** قال قوم السكر الحمر والزرق الحسن الخلل والرطب والتمر والزبيب قالوا
وهذا قبل ان يخرج من هذا ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد بن جبيرة والحسن
وبعده وقال الشعبي السكر ما شرب والزرق الحسن ما اكلت وروى العوفي عن ابن عباس
ان السكر هو الخلل بلغة الحبشة وقال بعضهم السكر البنيذ وهو نقيع التمر والزبيب
اذا اشتد الطبوخ من العصر وهو قول الصحاح والخفي ومن يبيع شرب البنيذ ومن
حرمة يقول المراء من الالة الاخبار لا الاحلال واولى الاقاييل ان قوله تتخذون منه
سكرا منسوخ وروى عن ابن عباس قال السكر ما حرم من ثمرها والزرق الحسن
ما اكل وقال ابو جريدة السكر الطعم يقال هذا سكر لك اي طعم **ان في ذلك لاية**
لقوم يعقلون قوله عز وجل **واوحى اليك الى الخلل اي المعها** وقذف في انفسهم
وفهمته والنخل زباير العسل وحبته الخلة **ان اتخذ من الخلال يوقا ومن الشجر وما**
يعش شون يبنون وقد جرت العادة ان اهلها يبنون لها الاماكن فيحياوا فيها
قال ابن زيد هي الكروم **ثم كلي من كل الثمرات** ليس معنى اكل العموم وهو قوله تعالى
واوقت من كل شئ **فاسلكي سبل ربك** فادخلي طرق ربك **ذلالا** قل هو نعت الطريق
يقول هي مذلة الخلل سهلة للسالك قال مجاهد لا يتوعد عليها مكان سلكته وقاك
الاخرون الزلل نعت الخلل اي مطيعة متقادة بالتخيير يقال ان اربابها يغفلون بها من مكان
الى مكان ولها عسوب اذا وقفت وقفت واذا سار سارت **يخرج من بطن الشارب**
مخلف الوانه ابيض واسمر واصفر فيه **شفاء للناس** اي في العسل وقال مجاهد اخرج
القران والاولى اولى احسنه السجبل بن عبد القاهر ثنا عبد القاهر بن محمد نا محمد بن عيسى
الملودي دا ابراهيم بن محمد بن سفيان مسلم بن الحجاج ما محمد بن مشي ما محمد بن جعفر با شقة
عن قتادة عن ابي النوفل عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رجلا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ان اخي يطبق بطنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا فشفاه ثم
جا فقال اني سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال ثلث مرات ثم جا الرابعة فقال اسقه
عسلا فقال لقد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق
الله وكذب بطن اخيك فشفاه **فما قال** عبد الله بن مسعود العسل شفاء من كل داء والقرآن
شفاء لما في الصدور وروى عنه انه قال عليكم بالشفق بين القران والعسل **ان في ذلك**
لاية لقوم يتفكرون فيعتبرون **والله خلقكم ثم يتوفاكم** صبا ناو شيتا ناو هو لا **ومسكم**
من يرد الى ارض العرا اي اردها قال مقاتل يعني لغيره قال قتادة اذ اكل العمر سبعون سنة
روى

ورق خشنا

روى عن علي قال ارسل العر خمس وسبعون سنة وقيل ثمانون سنة **ليكن لا يعمل**
بعد علم شئاً كولا يعقل بعقله الاول شيئاً **ان اهد عليم** قد رخصنا عبد الو
 اللحي باحمد النعمي انا محمد بن يوسف با محمد بن يوسف با محمد بن اسمعيل باموسي
 ابن اسمعيل باهرون بن موسى ابو عبد الله الاعور عن شعيب عن ائمة بن مالك
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعوا عوذ بك من الخجل والكسل وارسل العر وعذا
 القبر وقتنة الدجال وقتنة الحيا والمات **والله فضل بعلمك على بعض في الرزق** فبسط
 على واحد وضيق على الآخر وكثر وقال **فا الذين فضلوا رآى رزقهم على ما ملك**
ايانهم من العبيد **هم فيه سواء** حتى يستووا هم وعبيدهم في ذلك يقول الله جل
 ثنا فم وهم لا يرضون ان يكونوا وما ليكم فيما رزقناهم سواء وقد جعلوا عبيدي
 شركاي في ملكي وسلطاني يلزم به الخجة على المشركين قال قتادة هذا مثل ضرب الله تعالى
 فضل منكم احد يشركه مملوكه في زوجته وفرشه وماله افتعلون بالله خلقه
 وعباده **الجنة تارة يتخجلون** بالاشراك به قرأ ابو بكر بالتاء لقوله والله فضل بعضكم
 والآخرون بالياء لقوله فهم فيه سواء **قوله والله جعل لكم من انفسكم ازواجاً**
 يعني النساء خلق من آدم زوجته حوا وقيل من انفسكم اي من جنسكم ازواجاً **وجعل**
لكم من ازواجكم بنين وحفدة قال ابن مسعود والنخعي للحفدة اختان الرجل علي بن عمر
 وعن ابن مسعود ايضاً انهم الاصهار فيكون معنى الآية على هذا القول وجعل لكم من ازواجكم
 بنين وبنات تزوجوهم فيصير بسببهم الاختان والاصهار وقال عكرمة والحسن والظاهر
 هم الخدام قال مجاهد لا يحوان من اعانك فعدت خدامك وقال عطاء اولاد الرجل الذين
 يعينونه على عمله وروى مجاهد وسعيد بن جبير عن ابن عباس انهم ولد الولد
 وروى العوفي عن ابن عباس انهم بنو امه الرجل لسوا منه **وزنكم من الطيبات** من النمل اللال
اقطاط يعني الاصنام **يو منون وبنعمة الله هم يكفرون** يعني الموحدين والاسلام
 وقيل الباطل الشيطان اهرم بتجويره الخيرة والسايبة وبنعمة الله اي بما حل الله لهم بكرو
 محمد ونخليله **وبعدون من ذوات الله ما لا يملك لهم رزقاً من السموات** يعني المظ
ولا ارض يعني النبات شيئاً قال الاخفش هو يبدل رزق الرزق معناه لا يملكون
 من الرزق شيئاً قليلاً ولا كثيراً وقال الفرغابي ضياء بوقوع الرزق عليه اي لا يزرق
 شيئاً **ولا يستطيعون** ولا يقدرون على شئ يذكر عجز الاصنام عن الاقبال نفع او
 دفع ضير فلا تصبر **يو الله لا امثال** يعني الاشياء فتشبه خلقه وتجعلون له شركا
 فادوا واحداً مثله **ان الله يعلم وانتم لا تعلمون** خطأ ما تضرعون من الامثال ثم ضرب
 مثلاً مثل المؤمنين والكافرين فقال جل ذكره **ضرب الله مثلاً عبداً مملوكاً لا يقدر على شئ**
هذا مثل الكافر رزقه الله ما لا فم يقدر فيه خيراً ومن رزقناه من رزقاً حسناً **فهو يتفق**
منه سر وجهه هذا مثل المؤمن اعطاه الله ما لا يفعل فيه بطاعة الله وافقه في رضا
 الله سر وجهه فاباه الله عليه الجنة **هل يستويون** ولم يقل يستويان لكان من
 وهو اسم يصلح للواحد والاثنتين والجمع وكذلك قوله لا يستطيعون الجمع لاجل ما
 معناه هل يستوي هذا الفقير الخليل والغني السخي كذلك لا يستوي الكافر القاصر والمؤمن
 المطيع وروى ابن جريح عن عطاء عبد مملوك ابو جهل بن هشام ومن رزقناه منا

رزقا حسنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه ثم قال **الحديث بل الكفر لا يعلمون** يقول ليس
 الامر كما يقولون ما لا واثان عندهم من يد ولا معروف فيخبر عليه انما الخبر الكامل لله عز
 وجل لانه النعم الخالق والرازق ولكن الكفار لا يعلمون ثم ضرب مثلا ففسا **وضرب**
الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شيء وهو كل على مولاه ثقل ووال على مولاه
 ابن عمه واهل كفايته **ايما يوجه** برسله **لا ياتي بخير** لانه لا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه
 هذا مثل الاصنام لا تفهم ولا تتفق ولا تفعل وهو كل على عايد محتاج الى ان يحمله ويضعه
 ويخدمه **هل يستوي هو ومن يا هو بالعدل** يعني الله قادر منكم بامر بالتوحيد **وهو**
على صراط مستقيم قال الكلبي يعني يدلكم على صراط مستقيم قيل هو رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا مر بالعدل وهو على صراط مستقيم وقيل كلا المشلين للوفاء والكاف بروب
 عطيه عن ابن عباس قال عطاء الليل ابي بن خلف ومن يا مر بالعدل حمزة وعثمان بن
 عفان وعقبن بن مطعون وقال مقاتل نزلت في هاشم بن عروة بن المطلب بن ربيعة
 القرشي وكان قتل الخبير بصادي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبل نزلت في عثمان بن
 عفان ومولاه كان عثمان ينفق عليه وكان مولاه يكره الاسلام **والله غيب السموات والارض**
وما امر الساعية في قرب كونها **الاكل البصر** اذا قال كن فيكون **او هو اقرب** بل هو اقرب
 ان الله على شيء قدير نزلت في الكفار الذين استحلوا الفحشاء استنزا قوله عز وجل
واهد اخركم من بطون امهاتكم قرا الكسائي بطون وبوت امهاتكم بكسر الهمزة وقيل
 حمزة بكسر الهمزة والياء والباقرن بضم الهمزة وفتح اليم **لا تعلمون** **بشأن** ثم الكلام شتم
 ابتداء فقال **وجعلكم السمع والابصار** بضم الهمزة وفتح اليم **والافئدة** لان الله
 تعالى جعل هذه الاشياء ثم قبل الخرج من بطون الامهات وانما اعطاهم العلم بعد
 الخرج **لعلكم تشكرون** نعمه **المرزوق الطير** قرا ابن عمار وحمزة ويعقوب
 بالياء والباقرن بالياء لقوله ويعبدون **مسخرات** مد ثلاث **في جن الساء** وهو الهوى
 بين الساء والارض عن كعب الاحبار ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا ترتفع فوق
 هذا وقرى الجو السالك وقرى السالك الساء **ما يسكنون في الجو الا الله ان في ذلك**
لايات لقوم يؤمنون **واجعل لكم من بطون الانعام** **بيوتا** يعني الخيام والقباب والاشجار والفسا
 من الانطباع والادم **تستخفونها** اي يخف عليكم **جملها يوم طعنكم** رحلتكم في سفركم
 قرا ابن عمار واهل الكوفة ساكنة العير ولا تخرجون بفحها وهو اجزل اللغتين
ويوم اقامتكم في بلادكم لا يشغل عليكم في الما بين **ومن اصوافها واوبها واشعاها**
 يعني اصواف الضان والابل واشعاها الغنم والكنابات راحمة الى الانعام **انما**
 قال ابن عباس سئل قال عمار هذا متاعا قال القتيبي الا ثاات المال اجمع من الابل والغنم
 والعبيد والمتاع وذاك غيره وهو متاع البيت من الفرش ولا كسبة **ومتاعا** لا عشا
 ينتفعون بها **الى حين** يعني الموت وقيل الى حين تنلى **واجعل لكم ما خلق**
خلا لا تستظنون بها من شدة الخروج طلال الانبياء والاشجار **ومن طلال الانبياء**
 يعني لاسراب والغيران واحدها كن **وجعل لكم سراويل** قصا من الكتان والقطر والفرش
 والصوف **تعيكم الخمر** منعكم الخمر قال اهل المصنف اراد الخمر والبرد المتقى بذكر احدهما للاملا

الكلام

الكلام عليه **وسرايل نعتكم باسمكم** يعني الذريرع والباس الحرف يعني تقيمكم في باسمكم
 في باسمك السلاح ان يصيبكم **اللائك** يتم نعتكم عليكم **لعلمكم تسلمون** تخلصون له الطاعة
 قال عطاء الخراساني انما نزل القرآن على قدر معرفتهم فقال وجعل لكم من الجبال انما ناولها
 جعل لهم من السهول اعظم والكبر ولكنهم كانوا اصحاب جبال كما قال واصوافها واولها
 لانهم كانوا اصحاب وبروصوف وشعر وكافك وينزل من السماء من جبال فيها من برد
 وما انزل من الفلج اكثر ولكنهم كانوا لا يعرفون الشج وقال تقيمكم الحرف وما بقي من البرد
 اكثر لكنهم كانوا اصحاب حر فان تولوا فان اعرضوا فلا يلحقك في ذلك عيب عتب
 ولا سبه نصيب **فانما عليك البلاغ البين يعرفون نعمة الله** فاك السدي يعني محمدا
 صلى الله عليه وسلم **تريكم ونها** يذكرونه وقال قوم هو الاسلام وقال مجاهد وقتادة
 يعني ما عده عليهم من النعم في هذه السورة يقولون انها من الله ثم اذا قيل لهم تصدقوا
 وامتثلوا لامر الله فيها ينكرون ونها فيقولون ورتناها من ابائنا وقال الجبي هو انه
 لما ذكر لهم هذه النعم قالوا نعم هذه كلها من الله ولكنها بشفاعة الهتنا وقال
 عوف بن عبد الله فهو لرحل الولا فلان لكان كذا ولولا فلان لما كان كذا **والكفر الكافر**
 الجاحدون قوله عز وجل **ويوم تبعث من كل امة شهيدا** يعني رسولا ثم لا يؤذن
الذين كفروا في الاعتذار وقيل في الكلام اصلا **ولا هم يستعجبون** يستصغرون يعني
 لا يكلفون ان يرضوا بهم لان الآخرة ليست بدار التكليف ولا يرجعون الى الدنيا
 فيقولوا وحقيقة المعنى في الاستعجاب انه التعرض لطلب الرضا وهذا الباب منسد في
 الآخرة على الكافر **واذا راي الذين علموا لعزوا العذاب اى جهنم فلا يخفف عنهم ولا هم**
ينصرون واذا راي الذين اشركوا يوم القيمة شرهم اوثانهم قالوا ربنا هؤلاء شركائنا
الذين كنا ندعهم من دونك اوثانهم يصعدهم من غيرك **فالقوا** يعني الاوثان اليهم **القول**
 اى قالوا لهم **انكم الكاذبون** في سببها الله ما دعواكم الى عبادتنا **والقوا** يعني
 المشركين الى الله **يومئذ السلم** استسلموا وانقاد والحكمة فيهم ولن تعني عنهم لعنهم
 شيئا **وضل عنهم** زال عنهم **ساكنوا فيفرون** من انها تشفع لهم **الذين كفروا** وصد
عن سبيل الله منعوا الناس من طريق الحق **ردناهم عذابا فارق العذاب** قال عبد الله
 عقارب لها انياب امثال الفحل الطوال وقال سعيد بن جبير جيات مثل امثال الخبث
 وعقارب امثال البغال يلسم احدهم للسعة يحدا صاحبها حتمها رعين خريفا
 وقال ابن عباس ومقاتل يعني خمسة اثنان من صفر مذاب كالنار تسيل من تحت العرش
 يصدون بها ثلثة على مقدار الليل واثنان على مقدار النهار وقيل انهم يخرجون من
 جبرائيل الى برد الزمهرير فيبادرون من شدة الزمهرير الى النار مستغيثين بها وقيل
 يضاعف لهم العذاب **بما كانوا يفسدون** في الدنيا بالكفر وصد الناس عن الايمان
ويوم تبعث في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبيا لان الانبياء كانت تبعث
 الى الامم منها **وجنابك يا محمد شهيدا على هؤلاء** الذين بعثت اليهم **ونزلنا عليك الكتاب**
تبيحا ما لكل شئ يحتاج اليه من الامور والنهي والحرام والحلال والمكروه والايكاح **وهذه**
 من الصلوات **ورحمة وبرية** وبشارة **السلمين** قوله عز وجل **ان الله يامر بالعدل والاحسان**
 بالانصاف **والاحسان** الى الناس وعن ابن عباس العدل التوحيد والاحسان اداء الفرائض وعنه

الاحسان الاخلاص في التوحيد ذلك معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان
 ان تعبد الله كأنك تراه وقال مقاتل العدل التوحيد والاحسان العفو عن الناس
وايتاء ذي القربى صلة الرحم وينهي عن الغشاة ما فصح من القول والفعل وقال
 ابن عباس الزنا والنكاح ما لا يعرف في شريعة ولا سنة **والبغي** الكبر والظلم
 قال ابن عيينة العدل استواء السر والعلانية والاحسان ان تكون علانيته اجس
 من سريره **يعظم لعظم تدبرون** تتعظون قال ابن مسعود اجتمع آية في
 القرآن هذه الآية وقال ائوب عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ على
 الوليد ان الله يأمر بالعدل في آخر الآية فقال يا ابن اخ اعد فاعاد عليه فقال انه
 والله لللاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لشمس وان اسفله لمعرق وما هو يقول
 البشر قول تعالى **واوفوا بالعهد** اذ اعاهدتم والعهد ههنا هو اليمين
 قال الشعبي يمين وكفارة يمين **ولا تنقضوا اليمان بعد توكيدها**
 تشديدها فتحثوا فيها **وقد جعلتم الله عليكم كفيلا** شهيد بالوفاء **ان الله يعلم ما**
تفعلون واختلفوا فيمن نزلت هذه الآية وان كان حكمها عاما قيل نزلت في
 الذين يابعدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم الله بالوفاء وقال مجاهد
 وقتادة نزلت في حلف اهل الطا هيلة ثم ضرب الله مثلا لنقض العهد فقال **ولا يكون**
كلتي نقضت غرضا من بعد ق اي من بعد ابرامه واحكامه قال الجري ومقاتل هي
 امرأة خزاعة من قريش يقال لها ربيعة بنت عمر بن سعد بن كعب بن زيد
 ابن مناة بن تميم وتلقب بحقر وكانت بها وسوسة كانت اتخذت معزلا بعد ذراع
 وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة على قدرها وكانت تغزل الغزل من الصوف
 والشعر والوبر وتاجر جوارها بذلك فلما بلغن من العفارة الى نصف النهار اذا
 انصف النهار منهن بنقض جميع ما غزلن فهذا كان دأبا ومعناه انهن كن
 عن العمل ولا حين عملت كفت عن النقض فكذا كنتم واحدا تهاكت وهو ما
 نقض بعد القتل عزلا كان او حبل **وتخذون ايمانكم دخالتكم** اي دخالتكم
 وخديعة والرخيل في الشيء دخلا للفساد وقيل الدخيل والدخيل ان يظهر الوفا ويخفي
 النقص **ان تكون** اي لان تكون **امة هي اذني** أي الكبر واعلا **من امة** قال مجاهد ذلك
 انهم كانوا يخالفون الخائف اذا وجدوا قوما اكثر منهم واعتز بنقضوا حلف هؤلاء وخالفوا
 الاكثر فعنداه طلبتم العز بنقض العهد بان كانت امة فيها هم الله عز ذلك **انما**
يبالغ الله به يخبركم الله بما امر اياكم بالوفاء بالعهد **وليسكننكم** يوم القيمة **ما كنتم**
فيه تخالفون في الدنيا **ولوبشاه** انه جعلكم اممواحدة على ملة واحدة وهي الاسلام
 ولكن بصل من يشاء بخلافه اياهم علامته **وطردى من يشاء** بتوقيفه اياهم فضلا
 منه **ولتساكننكم** تعملون يوم القيمة **ولا تخذوا ايمانكم دخلا** خديعة وفساد
بينكم فتعدون الناس فيسكنون الى ايمانكم ويامنون ثم تنقضوا بقتل **قدم بعد**
ثبوتها فتهاكموا بعد ما كنتم آمنين والعرب تقول لكل مبتلى بعد عافية او ساقط
 في ورطة بعد سلامه نزلت قديمة **وتذوقوا السوء** ما صدمتم عز سبيل الله قبل معناه
 سلكتم طريقا نقض العهد على الناس بنقضكم العهد **ولكم عذاب عظيم** ولا تنقضوا

بعهد

بعبده الله ثمنا قليلا يعني لا تنقصون مملوككم تطالبون بنقصها عوضا قليلا من
الدنيا ولكن اوفوا بها فان ما عنده الله من الثواب لكم على الوفاء خير لكم ان كنتم تعلمون
فضل ما بين العوضين ثم بين ذلك فقال ما عندهم من فضل اي الدنيا وما فيها ويعني
وما عنده الله باق ولجئنا قرا ابو جعفر وابن كثير وعاصم بالنون والباقي بالياء
الذين صبروا على الوفاء في السرا والضرا **الجزء باحسن ما كانوا يعملون** اخبرنا
ابو عبدالله بن الفضل الخثري ثنا ابو الحسن الطوسي باعده الله بن عمر الجوهري بالحد
ابن علي الكشي يعني ثنا علي بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن عروبة بن ابي عمرو مولى
الطلب عن المطلب عن ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من احب ديناه اضر ياحزبه ومن احب اخوته اضر بدنياه فآثر ولما بقي
علي ما يعني قوله عز وجل **من عمل صالحا امن ذكرا وانثى وهو موثر في نفسه**
حياة طيبه قال سعيد بن جببر وعطاء بن الرزق اللؤلؤ قال الحسن هي الطاعة وقال
مقاتل بن حبان يعني العيش في الطاعة قال ابو بكر الوراق حلاوة الطاعة عه قال
مجاهد وقتادة هي الجنة ورواه عوف عن الحسن وقال لا تطيب الحياة لاحد الا في الجنة
ولنجئهم اجمعين باحسن ما كانوا يعملون قوله عز وجل **واذا قرأت القرآن** اي اردت
قراءة القرآن **فاستعذ بالله** كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا والاستعاذة تسنة
عند قراءة القرآن واكثر العلماء على ان الاستعاذة قبل القراءة وقال ابو هريرة بعد ما نطق
ان يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميخني ابو محمد عبد
ابن ابي سريح ما ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد اخبرنا شعبه عن عمرو بن ميمون عن
عن ابن جبير بن مطعم عن ابيه انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قال فذكر فقال الله اكبر
كثيرا ثلاث مرات ولحمده كثيرا ثلاث مرات وسبحان الله بكثرة واصيلا ثلاث مرات اللهم اني
اعوذ بك من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال عمر بن الخطاب الكبر ونفثه السحر
وهمز الموتة والمريخون والاستعاذة بالله هي الاعتصام **انه ليس له سلطان**
حجة وولاية على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون قال سفيان ليس له سلطان على
ان يحالهم على ذنب لم يفيض **انما سلطانه على الذين يتوكلون** به بطيعونه
ويدخلون في ولايته والذين هم به مشركون اي بالله مشركون وقيل الكفاية راجعة
الى الشيطان ومجازه به مشركون اي بالله مشركون الذين هم من اجله مشركون بالله
واذا بدلنا آية مكان آية يعني واذا استخفنا حكم آية فابدلنا مكانه حكما آخر والله اعلم
ما ينزل اعلم ما هو اصل خلقه فيما يغير وبدل من احكامه قالوا انا انت مغتر بخلاف
وذلك ان المشركين قالوا ان محمدا سحر باصحابه يا هرهم اليوم باجرونيها هم عنده عدا
ما هو لا مغتر بتقول من تلقا نفسه قال الله تعالى بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القرآن
ويسان التامس والمنسوخ قل نزل يعني القرآن روح القدس جبريل من ربك بالحق بالحد
ليثبت الذين امنوا اي يثبت قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا وقينا وهدى وبشر السليين
ولقد نعلم انهم يقولون انا نعلم بشرا دمي وما هو من عنده الله واختلفوا في هذا البشرا قال
ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم قينا بكلمة اسمه بلعام وكان نصرانيا اعجمي اللسان
وكان المشركون يرون رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل عليه ويخرج فكنا نوا يقولون انا نعلم

من الشيطان الرجيم

بعبده الله

بلعام وقال عكرمة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرى خلا للنبي الخمر يقال له بعيش
وكان يقرأ الكتب فقالت قريش بما يعلمه بعيش وقال القرآن قال المشركون انما يتعلم
من عاكش مملوك كان لحويطب بن عبد العزى وكان قد اسلم وحسن اسلامه وكان
الحجى وقال ابن اسحق كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني كثيرا يجلس عند
الروعة الى غلام رومي نصراني عبد لبعض بني الحضرمي يقال له جبر فكان يقرأ الكتب
وقاك عبد الله بن مسلم للحضرمي كان لنا عدنان من اهل عين التمر يقال له يسار وكنا
اما فلهم وجبر وكنا يصنعان السيوف بكه وكنا يقران التوراة والانجيل فزعمنا منهما
النبي صلى الله عليه وسلم وهما يقران فيقف ويستمع قال الضحاك وكان عليه الصلاة
والسلام اذا اذاع الكفار بقعد اليها ويستروح بكلامها فقال المشركون انما يتعلم عجل
منها فنزلت هذه الآية قال الله تكذبون اليهم **لسان الذي يحدون اليه** اي يميلون ويشعرون
اليه **اعني** الاعمى الذي لا يفتح وان كان ينزل البادية والجمي منسوب الى الجمع وان كان فصحا
الاعراب البدوي والعربي منسوب الى العرب وان لم يكن فصحا **وهذا لسان عربي**
مبين فصيح اراد باللسان القرآن والعرب تقول للغد لسان وروى ان الرجل الذي
كانوا يمشرون اليه اسلم وحسن اسلامه **ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله**
لا يهديهم الله ولم عذاب **اليم** ثم اخبر الله تعالى ان الكفار هم المفترون فقال **انما يهديهم**
الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون لا يهديهم الله عليه وسلم
فان قيل قد قال انما يفتري الكذب الذين فامعنى قوله واولئك هم الكاذبون قول انما
يفتري الكذب اخبار عن فعلهم وهم الكاذبون نعمت لا ثم لم يقول الرجل لعينه كذبت
وانت كاذب اي كذبت في هذا القول ومن عادت لك الكذب اخبرنا ابو سعيد الشريحي انما
ابو اسحق الثعلبي انما ابو حفص عمر بن احمد الموزي اما جدي ابو بكر محمد بن عمر بن حفص
انما ابو بكر محمد بن الفوج الارزقي ماسعيد بن عبد الحميد ما جمعهما يعلمني الا شدي
عن عبد الله بن جراد قال قلت لرسول الله المومن ينفي قال قد يكون ذلك قلت المومن
يسرق قال قد يكون ذلك قلت المومن يكذب قال لا قال الله انما يفتري الكذب الذين
لا يؤمنون بايات الله واولئك هم الكاذبون **مبين كفه ياله من بهد ايمانه الامن**
اكثر قال ابن عباس نزلت هذه الآية في عامر وذلك ان المشركين اخذوه واباه ياسر
واميه سمية وصفيها وجبابا فعذبوهم فامسا سمية فانها ربطت بين بعيرين رومي
فقلها بحرية فقتلت وقتل زوجها ياسر وهما اول قتلين في الاسلام رضي الله عنهما
واما عامر فانه اعطاهم ما اراد وليس له مكرها قال قتادة اخذ بنو المخيرة عامرا
وعظوه في بئر يسمون وقالوا له اكفر فهد فبايعهم على ذلك وقله كاره فاحضر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بان عامرا كافر فقال كلا ان عامرا ملئ ايمانا من قريته
الى قدمه واخلف اليمان يلحم ودمه فاتي عامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسرى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراك قال شرب رسول الله ثلث منك وذكرك
فقال كيف وجدت قلبك قال مطبعا باليمان فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح
عنه وقال ان عادوا لك فعد لهم ما قلت فنزلت هذه الآية قال مجاهد نزلت في
ناس من اهل مكة امنوا فكتب اليهم بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

الاصح

هاجوا

ان هاجروا فان لا انكم منا حتى تهاجروا اليها في جوار يريديون المدينة فادركهم قريش
في الطريق ففتنهم فكفر واكافروهم قال مقاتل نزلت في جبر مولى عامر بن الحضرمي
اكرهه سيده على الكفر فكفر مكرها **وقبله محمدين بالبيان** ثم اسلم مولى جبر
وحسن اسلامها وبها هجر جبر مع سيده **ولكن من شرح بالكفر صدرا** اي
فتح صدره للكفر بالقبول واختاره **فعلهم غضب من الله** ولهم عذاب عظيم **وتجمع**
العلماء على ان الكفر على كلمة الكفر يجوز له ان يقول بلسانه واذا قال بلسانه عشرين
معتقد لا يكون كفرا وان ادى ان يقول حتى قيل كان افضل واختلف اهل
العلم في طلاق الكفر فذهب اكثرهم الى انه لا يقع ذلك **باغهم استحقوا المصوة الدنيا**
اثروا الخيرة الدنيا على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يرشدكم **اولئك**
الذين طبع الله على قلوبهم وسمعهم **وابصارهم** واولئك هم الغافلون **عما يرد**
هم لاجرم انهم في الاخرة هم الخسرون اي المصوبون ثم **ان ربك للذين هاجروا**
من بعد ما قنعوا وفر ابن عامر بفتح الغاء والتاء ردة الى المشركين الذين فتنوا
السلبيين عذبوا ومنعوا من الاسلام المشركون **ثم جا هدوا وصبروا** على الايمان
والهجرة **ولما هاد ان يرك من بعد هاد اي من بعد تلك الفتنة والغفلة انفقوا**
رجيم نزلت في عياش بن ابي ربيعة اخي ابي جهل من الرضاغة وفي ابي جندل
ابن سهيل بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام وعبد الله بن اسيد
الثقي فتنهم المشركون فاعطوهم بعض ما ارادوا ويسلموا من شرهم ثم انهم هاجروا
بعد ذلك وهاجروا وقال الحسن وعكرمة نزلت في عبد الله بن سعد بن ابي مسرح
وكان يكنى بالنبي صلى الله عليه وسلم فاستنزه الشيطان فخرج بالكفر فامر النبي
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بقتله فاستجار له عثمن وكان اخاه لأمه فاجاز
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثراثة اسلم وحسن اسلامه فانزل الله هذه الآية وقرر
ابن عامر فتوا بفتح الغاء والتاء ردة اليمن اسلم من المشركين الذين فتنوا المسلمين
يوم تاتي كل نفس تجادل وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون روى ان
شغلها لا يتفرغ الى غيرها **وتوفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون** روى ان
عمر بن الخطاب قال لعجب الاحبار خوفنا قال يا امير المؤمنين والذي نفسي بيده
لو وافيت القيمة مثل عمل سبعين نبيا لانت نارات وانت لا تهتم بالانفساء وان
لهم زفرة ما يبقى ملك مقرب ولا نبي منجب الا وقع جاثيا على ركبته حتى ابرهم
خليل الرحمن يقول يا رب لا اسالك الانفسى وان تضيق ذلك الذي انزل الله
عليكم يوم تاتي كل نفس تجادل عن نفسها وروى عكرمة عن ابن عباس في هذه
الآية قال ما نزال الحزوة بين الناس يوم القيمة حتى تخاهم الروح الجسد ويقول
الروح يا رب لم يكن لي يدانطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر بها ويقول
الجسد خلقني كالحشب ليس لي يدانطش بها ولا رجل امشي بها ولا عين ابصر
بها فجاء هذا الشعاع الغوريه فنفق اساني واصبرت عيني وبطشت بدى ومشت على
قال فضره الله لها مثلا فيقول انا مثلكا مثل اعى ومقعد دخلنا بظا فيه غار
فالا على لا يصير الثمر والقعد يرى ولا يناله فخل القعد فاصابا من الثمر فلعنهم العذاب

مهم
فين الكفر

وقد العامة بغير الغاء
وكس التاء

قوله عز وجل **وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَوْمًا كَانَتْ آمْنَةً** يعني مكة كانت آمنة لا يهاج أهلها ولا يقاتل عليها **مُطْمَئِنِّينَ** قارة بأهلها لا يخشون إلى الانتقال للانتجاع كما يحتاج إليه سائر العرب بأنهم **أَرْزَقُوا رِزْقًا مِّنْ مَّكَانٍ يَّجِلُ لَهَا مِنَ الْبَرِّ** والمجرى نظير ما يحى إليه ثمرات كل شيء **فَكَثُرَتْ بِأَنَّهُمْ اللَّهُ جَمَعَ النِّعَةَ** وقيل جمع نعماء مثل ياسا وأوس **فَأَنبَأَ اللَّهُ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ أَنِّي بَاخٍ عَلَيْهِمْ خِطْبَةً** وقطعت العرب عنهم المنزلة بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جحدوا فاكلوا العظام المحرقة والحيف والكلاب الميتة والعلهين وهو الوبر بالدم حتى كان أحدهم ينظر إلى السماء فيرى شبه الدخان من الخج ثم إن رؤسًا بمكة كلوا رؤسًا بمكة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا ما عادت الرجل فأبال النساء والصبيان فاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحمل الطعام إليهم وهم بعد مشركون وذكر البأس لأن ما أصابهم من الخزال والشغب وتغير ظاهريهم عما كانوا عليه من قبل كالبأس لهم **وَالْخُوفُ** يعني يهوث النبي صلى الله عليه وسلم وسأله النبي كانت تطيف بهم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم فذنبوه فاحرقهم العذاب وهم ظالمون فكلوا ما رزقهم الله حلالًا طيبًا وأثمروا بعد الله أن قتلوا به تعدون إنما حرم عليهم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل الخمر الله به في أصغر خير باع ولا عاد فإن الله غفور رحيم قوله تعالى **وَلَا تَقُولُوا لِمَا كُنْزُفَ السُّنْكَامُ الْكُذِبُ** أي لا تقر بوالوصف السنتكم أو لاجل وصفكم الكذب أي أنكم كنزون وتحمون لاجل الكذب لا لعزبه **هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ** يعني الحيرة والسبابة **أَنبَأَ اللَّهُ عَلَى أُمَّةٍ الْكُذِبَ** فيقولون أن الله أمرنا بهذا أن الذين يفترون على الله الكذب لا ينجون من عذاب الله **مَتَاعٌ قَلِيلٌ** يعني الذين هم فيه متاع قليل أو لهم متاع قليل في الدنيا ولم عذابهم في الآخرة **وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ** يعني في سورة الأنعام وهو قوله تعالى **وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٍ لَّأَيَّةٍ وَمَا عَلَّمْنَاهُمْ بَحْرِمِ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلُونَ** فخرمنا ذلك عليهم بغيبهم ثم إن ربك للذين ظلموا السوء جهالة ثم تابوا من بعدهم ذلك وأصلحوا معنى الإصلاح الاستقامة على التوبة **إِنْ رِيكَ مِنْ بَعْدِهَا** أي بعد الجملة لغفور رحيم قوله تعالى **إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً** قال ابن مسعود الأمة معلم الخير أي كان معلمًا للخير فأم أهل الدنيا وقد اجتمع فيه من الخصال الحميدة ما يجتمع في أمة قال مجاهد كان مؤمنًا وحده والناس كلهم كفار قال قتادة ليس من دين الأتوكون ديو برصونه **فَأَنبَأَ اللَّهُ** مطيعًا له وقيل قائمًا بأوامر الله تعالى **خُفِيًّا** مستعتمًا على دين الإسلام وقيل غلصًا ولم يكن من المشركين **شَاكِرًا لِّلنِّعَةِ وَاجْتَابَاهُ وَهَلَّا** **الْحَبْرَ** **مُسْتَقِيمَ** أي إلى دين الحق **وَأَنبَأَ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً** يعني الرسالة والمظلة وقيل إلى الصدق والشأن الحسن وقال مقاتل بن حيان يعني الصلوات في قول الأمة اللهم صلى على محمد وعلى آله محمد كما صليت على إبراهيم وقيل ولادة إبراهيم على الكبر وقيل قبول العام في جميع الأمم **وَأَنبَأَ فِي الْآخِرَةِ لِمَنِ الصَّالِحِينَ** مع أمارة الصالحين في الجنة وفي الآية تقديم وتأخير بحارزة وإيتناه في الدنيا والآخرة حسنة وأنه لمن الصالحين ثم **أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ أَنْبَأَ مَلَكُ إِبْرَاهِيمَ خُفِيًّا** حاكمًا مسلمًا **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** وقال أهل الأصول كان النبي صلى الله عليه وسلم ما مؤلف بشريعة إبراهيم الأمان في شريعته وما لم ينسخ صار شرعًا له قوله تعالى **أَمَّا**

جعل

جعل السبت على الذين اختلفوا فيه قبل معناه انما جعل السبت لعنة على الذين اختلفوا فيه وقيل معناه ما فرض الله تعظيم السبت وتحريره الاعلى الذين اختلفوا فيه فقال قوم هو اعظم الايام لان الله فرغ من خلق الاشياء يوم الجمعة ثم سبت يوم السبت وقال قوم بل اعظم الايام يوم الاحد لان الله ابتداء فيه في خلق الاشياء فاختروا تعظيم غيره ما فرض الله عليهم وقد افترض الله عليهم تعظيم يوم الجمعة قال الحكيم امرهم موسى عليه السلام بالجمعة فقال تفرغوا لله في كل سبعة ايام يوما فاعبدوه يوم الجمعة ولا تعملوا فيه لصنعكم وستديام لصنعكم فابوا وقالوا لانزيدا اليوم الذي فرغ الله فيه من الخلق يوم السبت فصار لك اليوم عليهم فوجئا وشدد عليهم فيه ثم جاءهم عيسى عليه السلام يوم الجمعة فقالوا لانزيدان يكون عيدهم بعد عيدنا يعني اليهود فاتخذوا الاحد فاعطى الله الجمعة هذه الامة فقبلوها وبورك لهم فيها اخبرنا ابو علي حسبان بن سعيد النخعي نا ابو طاهر محمد بن محمد بن محسن الزيادي نا ابو بكر محمد بن الحسين القطان نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الزراق اما محمد عن همام بن منته قال نا ابو هريرة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيدناهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتينا من بعدهم فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهذا الله فمهم لنا فيه تبع فالهოდ غدا والضار بعد غدا قال الله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه **وان ربك الحكم بينهم فاما فيهم يخلفون** قال قتادة الذين اختلفوا فيه اليهود استحلهم بعضهم وحرمه بعضهم **ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة** يعني مواظب القرآن وقيل الموعظة الحسنة هو الدعاة الى الله بالترغيب والترهيب وقيل هي القول بالبر الرفيق من غير تحليط ولا تعقيد **وجادلهم بالتي هي احسن** وخاصهم وبناظرهم بالخصومة التي هي احسن اي اعرض على اذامهم ولا تقصر في تبليغ الرسالة والدعاة الى الحق نستحب اية القتال **ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين** **وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به** هذه الايات نزلت بالدين في شهيد احدى وذلك ان السليبي لما راوا ما فعل الشركون بقتلاهم يوم احدى من تقيع البطن والمثالة السيئة حتى لم يبق احد من قتلا السليبي الا مثل به غير حنظلة بن الراهب فان اباها ابا عمار الراهب كان مع ابي سفيان فتركوا حنظلة لذلك فقال السليبيون حين راوا ذلك لشظيرة الله عليهم لانزیدن على صيغهم ولتلتن بهم مشاه لم يفعلها احد من العرب باحد فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم على محمد حاضرة ابن عبد المطلب وقد جردوا نفيه واذنه وقطعوا مذكركه وبقر وابطنه واخذت هند بنت عتبة قطعة من كبده فوضعتها ثم استرطبا لثا كلها فلم تلتك في بطنها حتى رمى بها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال واما انما هو كذا لم يدخل النار اذ ان حمزة الكرم على الله من ان يدخل شئا من جسده النار فاما انظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمزة حمزة نظر الى شئ لم ينظر الى شئ قط كان واجع لقلبه منه فقال صلى الله عليه وسلم رجلة الله عليك فانك ما علمت ما كنت الافعال للخيرات ووصول للرحم ولولا اخن من بعدك عليك لمر في ان ادعك حتى تحشر من افراج شتى ام والله لن اظفر في الله هم لا مثلن بسبعين منهم مكانك فانزل الله تعالى وان عاقبتهم فعاقبوا بالاية **ولين صبرهم هو خير**

لصايرين اي لان عفوتهم هو خير العافين فقال صلى الله عليه وسلم بل يضرب وامسك عما
اراد وكفر عن يمينه قال اربعين والضحك كان قبل نزول براءة حين امر النبي صلى الله عليه
وسلم بقتال من قاتله ومنع من الابتداء بالقتال فلما اعزاه لاسلام واهله ونزلت براءة
وامروا بالجهاد شئت هذه الآية وقال النخعي والثوري ومجاهد وابن سيرين الآية محكمة نزلت
فيمس ظلم بظلام فلا تحل له ان ينال من قاتله اكثر مما نال الظالم منه امر بالجزاء او العفو ومنع
من الاعتداء قال لبيد صلى الله عليه وسلم **واصبر وما صبرك الا بالله** اي بمعونة الله تعالى
وتوقيفه **ولا تحزن عليهم** في اعراضهم عنك **ولانك في صنف مما يكون** اي فيما فعلوا
من الافعال على قرآن كثير منها وفي النمل صنف بكسر الصاد وقر الاخرون بفتح الصاد
وقال اهل الكوفة هما لغتان مثل ظل وطل وقال ابو عمرو الضيق بالفتح الغم والكسر
الشدة وقال ابو عبيدة الضيق بالكسر في قلة العاشر وفي الساكن فائما ما كان في القلب
والصدر فانه بالفتح وقال ابن قتيبة الضيق بالفتح تخفيف ضيق مثل هين وهين
ولين ولين فعلى هذا هو صفة كانه قال ولانك في صنف من مكرهم ان الله مع
الذين اتقوا النار هي والذين هم محسنون بالعون والنصر

سورة بني اسرائيل مكية

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان الذي اسرى عبده لئلا سبحان الله تنزيه
الله من كل سوء ووصفه بالبرأة من كل نقص على طريق الباطنة وتكون سبحان بمعنى
التعجب اسرى عبده اي سيرة وكذلك اسرى به والعبد هو محمد صلى الله عليه وسلم **من السجدة**
الحرام قيل كان الاسر من سيرة مكة روى قتادة عن انس بن مالك عن مالك بن صعصعة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا في المسجد الحرام في الحجج بين النائم والميقظان
اذ اتانا في جبريل بالبرق فذكر حديث المراح وقال فمر عدج به من دارم هاني بنت ابي
طالب ومعنى قوله من المسجد الحرام من الحرم وقال مقاتل كانت ليلة الاسر قبل الهجرة
بسنة يقال كان في رجب وقيل في شهر رمضان **الى المسجد الأقصى** يعني بيت المقدس
سمى أقصى لانه بعد الساجد التي نزل وقيل لبعده من المسجد الحرام الذي **باكتنا حوله**
بالانهار والاشجار والثمار وقال مجاهد ساء مباركا لانه مقر الانبياء ومهبط الملائكة والوحى
ومنه يحشر الناس يوم القيمة **لنريه من اياتنا** من عجائب قدرتنا وقدر اى عناءك لايتنا
والايات الكبرى **انه هو السميع البصير** ذكر السميع لينتد على له الجيب لدعائه وذكر
البصير لينتد على انه الحافظ له في ظلمة الليل وروى عن عائشة انها كانت تقول ما فقد جسد
النبي صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه والاكثر من على انه اسرى جسده في
اليقظة وتواترت الاخبار الصحيحة على ذلك اخبرنا ابو عبد الواحد بن احمد النخعي قال انا
ابو حامدا بن عبد الله النخعي انا ابو عبد الله محمد بن يوسف الغزيري قال ابو عبد الله محمد بن
اسماعيل البخاري ما هدية بن خالد ما هم بن يحيى باقتاده **ح** قال البخاري وقال يخطيفة
ما يزيد بن زريع ما سعيد وهشام قال اتنا قتادة ما انس بن مالك عن مالك بن صعصعة ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسرى به **ح** قال البخاري ما يحيى بن بكير الليث
عن يونس عن ابن شهاب عن انس بن مالك قال كان ابوذر يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال **ح** وانا ابو سعيد اسمعيل بن عبد القاهر انا ابو الحسن عبد الغافر بن محمد

الفارسي

سورة بني اسرائيل

سورة بني اسرائيل

فج صدرى
اي فلتشف صدرى

الفارسي انا ابو احمد محمد بن عيسى الجلودى بالبواشي ابراهيم بن محمد بن سفيان ابا الواسع بن مسلم
ابن الهيثم بن مسكان بن فروخ بن حماد بن سلمة ما ثابت البياضي عن انس بن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال دخل حديث بعضهم في بعض قال ابو ذر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج
عنى سقف بيتي وانا بكه فبرز لي جبريل فرج صدرى ثم غسله بما زمره ثوبا بطيت من
ذهب عمتلي حكة واما انا فافرحه في صدرى ثم اطميت وقال مالك بن صعصعة ان بنى الله
صلى الله عليه وسلم جذهم عن ليلة اسرى به قال بينما انا في السبي ورما قال في الحجر بين الكنايم
والقطن وذكر بين الرجلين فابت بطيت من ذهب مملوءة حكة واما انا فمتق من الخدر
الى مرق البطون واستخرج قلبي فغسل ثرحتي ثم اعيد وقال سعيد وهشام ثر غسل البطن
بما زمره ثم ملأ ما انا وحكة ثرابت بالبراق وهو دابة ابيض طويل الحار ودون البغل يقع
حافه عند منتهى طرفه فركبت فانا نطقت مع جبريل حتى نيت بيت المقدس قال فرطته
بالخفة التي تربط بها الانبياء قال ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فخافني
جبريل يا انا فيه من خير وانا من لبن فاخترت اللبن فقال جبريل اخترت الفطرة فانا طلق
في جبريل حتى اتاني السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد
قيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم الحجي ففتح الباب فلما خلصت فاذا فيها
آدم فقال هذا ابوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي
الصالح وفي حديث ابي ذر عن ابى السماء الدنيا واذا رجل فا عد على يمينه اسودة وعلى يساره
اسودة اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل شماله بكى فقال مرحبا بالنبي الصالح الابن
الصالح قلت لجبريل من هذا قال هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله سم بليده فاهل
اليمن منهم اهل الجنة والاسودة التي عن شماله اهل النار فاذا نظر عن يمينه ضحك
واذا نظر قبل شماله بكى ثم صعد حتى اتي السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل
قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم الحجي ففتح فلما
حصلت اذ احبى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فلم عليهما فقلت فرد اسم
قالا مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد في الى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا
قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم الحجي
ففتح فلما حصلت اذ يوسف اذ هو قد اعطى شطر الحسن قال هذا يوسف فسلم عليه
فسلمت عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد في الى السماء الرابعة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال نعم
قال مرحبا به فنعلم الحجي ففتح فلما حصلت فاذا ادريس قال هذا ادريس فسلم عليه
فسلمت فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد في الى السماء الخامسة
فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال نعم قيل
قيل مرحبا به فنعلم الحجي ففتح فلما حصلت فاذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت
عليه فرد ثم قال مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال
اكي لان علما نعت بعدى يدخل الجنة من امتي اكثر من يدخلها من امتي ثم صعد
في الى السماء السادسة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد بعث اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعلم الحجي ففتح فلما حصلت فاذا ابراهيم قال هذا ابوك

رجل

النبي عليه السلام
اغابك يميني اخبرني
مداقوني

ابراهيم فلم عليه فسلت عليه فرددتم قال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح فرفع الى البيت
المحور فالت جبريل فقال هذا بيت العمور يصلى فيه كل يوم سبعون الف ملك
اذا خرجوا لم يعودوا اخر ما علمهم وقال ثابت عن انس فاذا انا بابرهم مسندهم
الى البيت المحور فاذا هو ببعده كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ثم ذهب الى
السدة المنتهى فاذا انبها مثل قلال هجر واذا وقيها مثل اذان لا يقبله قال فلما غشيها
من امر الله ما غشي تغيرت فاحد من خلق الله يستطيع ان ينفتحها من حبسها في اصلها
اربعة اناهر هنون باطنان وهنون ظاهرك فقلت ما هذان يا جبريل قال اما
الباطنان فهنون في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات ووحى الى ما وحي ففرض
على خمسين صلوة في كل يوم وليلة فنزل الى موسى فقال ما فرض عليك على امتك قلت
خمس صلوات قال ارجع الى ربك فساله التخفيف فان امتك لا يطيقون ذلك فاني
قد بعوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربك فقلت يا رب خفف على امتي فخط
علي خمسين فرجعت الى موسى وقلت خط عنك خمسين قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع
الى ربك فساله التخفيف قل فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى حتى قال يا محمد انهن
خمس صلوات كل يوم وليلة لكل صلوة عشر هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول الذي
من ثم خمسة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر ومن ثم خمسة
فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سنة واحدة قال فنزلت حتى انتهيت الى موسى
فاخبرته فقال ارجع الى ربك فساله التخفيف لامتك فقلت سالت ربي حتى سمحت ولكن
ارضى واسلم قال فلما اجازت نادى مناد امضيت فرضيت وخففت عن عبادهى ثم
ادخلت الجنة فاذا فيها جنايا للولود واذا ترابها السك قالت ابن شهاب فاخبرني بن خزم
ان ابن عباس والاميرة الانصاري كانا يقولان قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى
ظهرت بمستوى سمع فيه صريف الاقدام قال ابن خزم واسر قال النبي صلى الله عليه وسلم
وفرص الله على امتي خمسين صلوة وروى معمر عن قتادة عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم وفرصني الى البراق ليلة اسرى به ليلىا سرجا فاستصعب عليه فقال جبريل المحم
تفعل هذا فاركب احدكم على الله منه فارض عرقا وقال ابن زيد عن ابيه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انتهيا الى بيت المقدس قال جبريل يا صبيعة فخرق
بالبحر وشذب البراق اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله النعماني
ثامج بن يوسف ما محمد بن اسمعيل حدثني محمود بن عبد الرزاق ما معمر عن الزهري عن
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى بي لغيت موسى
قال فبعته فاذا رجل حبيته قال مضطرب رجل الراس كأنه من رجال نسوة قال ولغت
عيسى فبعته النبي صلى الله عليه وسلم رجعا جرحا فخرج من ديار بني النضير
ورأت ابراهيم وانا أشبه ولده به قال واقت باثنا من احداهما فبه لبن والاحرفه
خمر فقيل لي خذها بهاشت فاخذت اللبن فشربته فقبل لي هديك الفطره او اصبت
الفطره اما لك لو اخذت الخمر غوت امتك احبها عبد الواحد الملقب انا احمد بن عبد الله
النعماني ثامج بن يوسف ما محمد بن اسمعيل المحمدي ما سعن ثامج عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله وما جعلنا الرفقة التي اربناك لافقة للناس قال هي رواه ابن عباس

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى البيت المقدس قال والشجرة ملعونة في
 القرآن هي شجرة الزقوم أحبنا عبد الواحد النبي بالحد بن عبد الله النعماني ما محمد
 ابن يوسف نا محمد بن اسمعيل ما عبد العزيز بن عبد الله حلفني سليمان عن شريك
 ابن عبد الله قال سمعت أنس بن مالك يقول ليلة أسري رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من مسي الكعبة أنه جاء ثلثة نفر قبل أن يوحى إليه وهو نائم في المسجد الحرام
 فقال أو هم أئمة فقالوا نعم فقالوا وسلمهم هو خيرهم فقالوا خذوا خذوا خذوا فكانت تلك
 الليلة فلم يرههم حتى أتوه ليلة أخرى فيما يرى قلبه وتساوى عينه ولائنا وقلبه ولا
 الأنبياء تنام عينهم ولا تأمر قلبهم فلم يكلموه حتى احتملوه فوضعه عند بيته من
 فشق جبريل ما بين خرو إلى البيت حتى فرغ من صدره وجوفه فغسله من ماء زمزم
 بيد وساق حديث العراج بقصته وقال إذا هو في السماء الدنيا ينزل من بطرد أن قال
 هذا النيل والغرات عضرها فومض به في السماء فإذا به أنزل عليه قصر من لؤلؤ وزجد
 ف ضرب بيده فإذا هو مسك إذا فرقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خذلك ريك وساق
 وقال ثم عرج به إلى السماء السابعة وقال قال موسى رب لم اظن ان يرفع علي حاتم علا
 به فوق ذلك بال أعلمه لا الله حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة فذكر حتى
 كان منه قاب قوسين أو أدنى فآوحى إليه فيما يوحى إليه حين صلوة كل يوم وليلة قال
 فلم يردده موسى إلى ربه حتى صارت إلى خمس صلوات ثم احتسبه موسى عند الخشب فقال
 يا محمد والله لقد رأت بني إسرائيل في علي أدنى من هذا فضعوا وشر كوه فامتك أنصف
 اجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً واسمها عارف رجع فلخفف عنك ريك كل ذلك يلتفت
 النبي صلى الله عليه وسلم إلى جبريل يشيره عليه ولا يكره ذلك جبريل فوقف عند الحمار
 فقال يا رب ان امتي ضعفا الجادهم وقلوبهم واسماعهم وأبدانهم تخفف عنا فقال الجبار
 يا محمد قال ليك وسهيك فقال له لا يبدل القول لدي كما فرضت عليك في أم الكتاب
 فلكا حسنة نعوذ بها لكها فهي خمسون في أم الكتاب وهي جنس عليك فقال موسى رجع
 إلى ربك فلخفف عنك أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد والله استجيت
 من ربي ما اختلف إليه قال فاهبط بسم الله فاستيقظ وهو في السبي الحرام وروى
 مسلم هذا الحديث مختصراً عن جرير بن سعيد إلى أبي هن وهيب عن سليمان بن بلال قلت
 قد قال بعض أهل الحديث ما وجدنا للمحدثين اسمعيل وسلم في كتابيهما شيئا لا يحتمل محرجاً
 الا هذا وأحال الأمر في شريك بن عبد الله وذلك أنه ذكر أنه ان ذلك قبل أن يوحى
 إليه واتفق أهل العلم على أن المعراج كان بعد الوحي بنحو من اثني عشر سنة قبل الهجرة
 سنة وفيه أيضاً أن الجبار دنا فتدلى وذكر أن ثلثة أن الذي دنا فتدلى هو جبريل
 عليه السلام قلت وهذا لا يصح عندي لا يصح لأن هذا كان روي في النوم أراه عتر
 وحل قبل الوحي بدليل الحديث قال فاستيقظ وهو في السبي الحرام ثم عرج به في المقطة
 بعد الوحي قبل الهجرة بستة تحقيقات لرواه من قبل كما أنه رأى فتح مكة في المنام عام الحجة
 سنة ست من الهجرة لو كان تحقيقه سنة ثمان ونزل قوله لقد صدق الله رسول
 الروا بالمعنى وروى أنه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به فكان يري
 طوى قال يا جبريل ان قومي لا يصدقوني قال يصيدك أبو بكر وهو الصديق قل ان عيسى

وعاشته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة أسري بي فاصبحت بكاء فقلت
 يا مري وعرفت أن الناس يكذبون وروى الله عليه السلام فقد مضى لا خزي لنا فترجعت
 أبو جهل فجلس إليه فقال له كاستهزي هل استفدت من شيء قال نعم أسري بي الليلة
 قال إلى أين قال إلى بيت المقدس قال ثم أصبحت بين ظهرائنا قال نعم فلم يزل أبو جهل
 أنه يكس مخافة أن يحجز الحديث قال فحدث فمك ما حدثتني قال نعم قال أبو جهل يا معشر
 بني كعب بن لؤي هلم قال فانتفضت للجاس فأتوا حتى جلسوا إليهما قال فحدث فمك
 فمك ما حدثتني قال نعم إني أسري بي الليلة قالوا إلى أين قال إلى بيت المقدس قالوا ثم
 أصبحت بين ظهرائنا قال نعم قال فبين بيت مصفق وبين وأضع يده على رأسه
 متحججا الكذب وارتد ناس ممن كان آمن به وصدقوه وسعى رجل من المشركين إلى
 أبي بكر فقال هل لك في صاحبك يزعم أنه أسري به الليل إلى بيت المقدس قال أو قد قال
 قالوا نعم قال لمن كان قال ذلك لقد صدقوا قالوا وصدقوه أنه ذهب إلى بيت المقدس
 في ليلة وبكاء قبل أن يصبح قال نعم إني لأصدقهم بما يهدون ذلك اصدقهم بالسك في
 غدوة أو روضة فلذلك سمي أبو بكر الصديق قال وفي القوم من قدامي المسجد الأقصى
 فقالوا هل تستطيع أن تنعت لنا المسجد قال نعم قال فذهبت انعت وانعت فزارت
 انعت حتى التمس علي قال في المسجد وأنا انظر إليه حتى وضع دون دار عقيل
 فنعث المسجد وأنا انظر إليه فقال القوم أما انعت فإله لقد أصاب ثم قالوا يا محمد
 أخبرنا عن غيرنا فهي أهم اليها هل لقيت منها شيئا قال نعم مررت على عيسى بن فلان
 وهي بالروح وقد أصابوا بعينهم وهم في طلبه وفي كاهلهم قدح من ماء فغطت فاحتزته
 فشر به ثم وضعته كما كان فلوهم هل وجدوا الماء في القدر حين رجعوا إليه قالوا هذه
 آية قال ومرت بعيسى بن فلان وفلان وفلان راكبان فعروا لها يدي مرتفعين بعيرها
 بنى فرمى بفلان فانكسرت يده فسلكوا عن ذلك قالوا وهذه آية قالوا فاجنونا عن
 غيرنا نحن قال مررت بها بالسقيم قالوا فاعدها واحملها وهيها قال كث في شغل عن
 ذلك ثم مثلت له مكانه بالحرث وبغيرها واحملها وهيها فقال نعم هيها كذا وكذا فنها
 فلان وفلان يقدمها لجل ووقوف عليه عزارتان محطتان تطلع عليكم عند طلوع الشمس
 قالوا وهذه آية أخرى ثم خرجوا يشدون غول الثبide وهم يقولون والله لقد قصص
 محمد شيئا وبئنه حتى انوا كذا فجلسوا عليه فعملوا ينتظرون متى تطلع الشمس فيكذبونه
 إذ قال قائل منهم والله هذه الشمس قد طلعت وقالت آخر وهذه والله الأبل قد طلعت بعد
 بعير أروق فيها فلان وفلان كما قال لهم فلم يؤمنوا وقالوا إن هذا إلا شيء من أخبارنا
 أسيد بن عبد القاهر بن عبد الفار بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن
 سيف بن مسلم بن الحجاج حدثني زهير بن حبيب ما محمد بن المشي فاعده العز بن وهو ابن سلمة
 عن عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لقد رأيته في الحجر وقريش تسألني عن مسرى هاتين عن أشيا من بيت المقدس
 لرايتها فكرت كريباً ما كنت مثله قط قال فرجعه الله لي انظر إليه ما يسألني عن شيء إلا
 أنها تم وقد رأيته في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب خفيف جعد
 كأنه من الرجال شحوه وإذا عيسى قائم يصلي أقرب الناس به شها عروة بن مسعود
 الثقفي

الشقي وإذا بهم قام يصلي أشبه الناس به صاحبكم يعني نفسه فحانت الصلوة فأعتم
 فلما فرغت من الصلوة قال لي قائل يا محمد هذا مالك صاحب النار فلم عليه فالتفت
 إليه فبداني بالسلام فقلت عز وجل **وإني موسى الكتاب وجعلناه هذا**
ابني إسرائيل ان لا يعني بان يتخذوا من دونه **وكيلا** ربا وكفيلًا قرا ابو عمرو
 لا يتخذوا بالياء لانه خبر عنهم والآخرون بالتاء يعني قلنا لهم لا يتخذوا **ذرية** من حملنا
 اي يادرية من حملنا مع نوح في السفينة فاجتنبناهم من الطوفان **انه كان عبدًا شكور**
 كان نوح اذا اكل طعاما او شرب شرابا اوليس ثوبا قال الحمد لله فني عبدًا شكور اي كثير
 الشكر فقلت عز وجل **وقضينا الى بني إسرائيل في الكتاب** الايات روى سفيان بن سعيد
 الثوري عن منصور بن المعتمر عن ربيعة بن حراش عن حذيفة قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان بني إسرائيل لما اعتدوا وقتلوا الانبياء بعث الله عليهم ملكا
 فارسلت نصر وكان الله ملكه سبع مائة سنة فانزلهم حتى حل بيت المقدس
 فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن زكريا عليه السلام سبعين الفًا ثم سبي
 اهلها والانباء وسلب حلبي بيت المقدس واستخرج منها سبعين الفًا ومائة الف
 مجلدة من حلبي قلت رسول الله كان بيت المقدس عظيمًا قال اجل بناء سليمان بن داود من
 ذهب وفضة وبافوت وزرجد وكان عمده ذهبًا اعطاه الله ذلك وسخر له الشيطان
 ياؤه هذه الاشياء في طريقة عين فسار بها حتى نزل بابل فاقام بنو إسرائيل
 في بده مائة سنة يستعبد لهم الجوس وانما الجوس فيهم الانبياء ثم ان الله رحمهم
 فاوحى الى ملك من ملوك فارس يقال له كوريس وكان مومنان بيسير اليهم يستعبد
 بقايا بني إسرائيل فسار كوريس ببني إسرائيل وحلبي بيت المقدس حتى رده اليه فاقام
 بنو إسرائيل مطيعين لله مائة سنة ثم عادوا في العاصي فسلط الله عليهم ملكا روميا
 انطيا نوس فغزا بني إسرائيل حتى اتاهم بيت المقدس فسبي اهلها واحرق بيت المقدس
 فسبي اهلها وقال لهم يا بني إسرائيل ان عدتم في العاصي عدنا عليكم بالسيف فعادوا
 فسلط الله عليهم ملكا روميا يقال له قاقربن استبنا نوس فغزاهم في البحر والبر فبنا
 وسبا حلبي بيت المقدس واحرق بيت المقدس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هذا من صفة حلبي بيت المقدس ويرده المهدي الى بيت المقدس هو الف سفينة
 وسبع مائة سفينة يرى بها على باق حتى يفعل الى بيت المقدس ويهاجم الله الاولين
 والآخرين وقال محمد بن اسحق كانت لخوا إسرائيل فيهم الاحداث والذنوب وكان الله في ذلك
 متجا وزاعزهم محسنا اليهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم كما اخبر على لسان موسى
 عليه السلام ان ملكا منهم كان يدعي صديقه وكان الله تعالى اذا ملك الملك عليهم
 معه نبيا يسدده وينشده لا ينزل عليهم الكتب انما يومرون باتباع التوراة والاحكام
 التي فيها فلما ملك ذلك الملك بعث الله معه شعبا را مضيا وذلك قبل مبعث زكريا
 ويحيى وعيسى عليهم السلام وشعبا هو الذي بشر عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام
 فقال اشري اورشليم الان يا تيكر اكب للهار ومن بعده صاحب البعير فلما ذلك
 الملك بني إسرائيل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه عظمت فيهم الاحداث وشعبا
 معه بعث الله عليهم سنجاريا ملكا بابل معه ست مائة الف رايه فاقبل سائر حتى نزل

حول بيت المقدس والملك مريض في ساقه قرحه فجاء النبي شعبا وقال له يا ملك بني
 اسرائيل ان سنجاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده بستماية الف راياه وقد
 هاهم الناس وقرى فكل ذلك على الملك فقال يا بني الله هل اناك وحدي من اسم
 فيما حدث فتخبرنا به كيف يفعل الله باو سنجاريب وجنوده فقال لم ياتي وحدي فينا
 على ذلك اوحي الله الي شعبا النبي ان رايت ملك بني اسرائيل فوه ان يوصي وصيته ويخلف
 على ملكه من يشاء من اهل بيته فاتي شعبا ملك بني اسرائيل صديقه فقال له ان بك
 قد اوحى الي ان امرك ان توصي وصيك وتختلف من شئت على ملكك من اهل بيتك
 فانك ميت فلما قال ذلك شعبا لصديقه اقبل على القبلة فضلي ودعاوكي فقال
 وهو يبكي ويتضرع الى الله بقلب مخلص اللهم رب الارباب والدة الالهة يا قدوس
 المتقدس يا رحمن يا رحيم يا روف الذي لا تاخذه سنة ولا نوم اذكرني بعلي وفعلي
 وحسن قضاي على بني اسرائيل وذلك كله كان منك وانت اعلم به مني سري وعلا نيتي
 لك وان الرحمن استجاب له وكان عبدا صليما فاوحى الله الي شعبا ان يخبر صديقه
 ان ربه قد استجاب له ورحمه واخر امله عشرين سنة ونجاه من عدوه سنجاريب فانا
 شعبا فاجزه فلما قال له ذلك ذهب الوجع وانقطع عنه الحزن وخرسا جلا فقالوا له
 وآله اباي لك سجدت وسجدت وكرمت وعظمت انت الذي تعطي الملك من تشاء وتزعج
 الملك من تشاء وتعد من تشاء وتذل من تشاء عالم الغيب والشهادة انت
 الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتنجيب دعوة المضطرين انت الذي اجبت
 دعوتي ورحمت تضرعتي فلما رفع راسه اوحي الله الي شعبا ان قل للملك صديقه يا امر عبدا
 من عبيد فيا يته بما الذي فيجعله على قرحته فيصيح وقد بل ففعل فشفي وقال الملك
 لشعبا سل ربك ان يجعل لنا علما هو صانع بعدونا هذا قال الله لشعبا قل له اني قد
 كفيتك عدوك ولجيتك منهم فاهم سيصبحون موثق كلهم الاستجاريب وخمسة نفر من
 كنانة فلما أصبحوا صارخ فصرخ على باب الدنياه يا ملك بني اسرائيل ان الله قد كفك
 عدوك فاخرج فان سنجاريب ومن معه قد هلكوا فلما خرج الملك التمس سنجاريب
 فلم يجده في الموق فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة وخمسة نفر من
 كناية احدثهم بخت فضرهم فملوهم في الجامع ثم اتوا بهم ملك بني اسرائيل فلما راىهم خد
 ساجدا من طلعت الشمس الى العصر ثم قال لسنجاريب كيف ترى فعل ربنا بكم ام يبقنكم
 بحوله وقوته ونحن وانتم عاقلون فقال سنجاريب له قد اتاني خبر بكم ونصر اياكم
 ورجعت التي دحكتم بها قبل ان اخرج من بلادكم فلم اطع مرشدكم ولم يلقني في الشقوق
 الا قلة عقلي ولو سمعت او عقلت ما غررتكم فقال صديقه للمرشد الذي رث العزة لكنا
 بما شاء ان ربنا لم يبقك ومن معك كرامة بك عليه ولكنه انما ابقاك ومن معك
 لتزداد واشقوة في الدنيا وعذابا في الآخرة ولتخبروا من وراكم بما رايت من فعل ربنا
 بكم فتذروا من بعدكم ولو لا ذلك لقتلتم ولدمك ودم من معك اهوون على الله من
 دم قراة لو قتلت ثم ان ملك بني اسرائيل امر حرسه فقتل في رقاهم الجامع وطاف
 بهم سبعين يوما حول بيت وابليا وكان يري فيهم كل يوم خنزيرين من شعير لكل رجل
 منهم فقال سنجاريب للملك بني اسرائيل القتل خير مما تفعل بنا فامرهم الملك الى سجن القتل

فاوحى

فأوحى الله إلى شعيا النبي عليه السلام قل للملك بني إسرائيل يسلم سنخاريب ومن معه لينفذ
 من وراكم وليكرمهم ويحملهم حتى يبلغوا بلادهم فلغ شعيا الملك ذلك ففعل فخرج سنخاريب
 ومن معه حتى قدما بابل فلما قدما وجدوا جمع الناس فاجترعهم كيف فعل الله بجنوده فقال
 له كهانه وسحرته يا ملك بابل قد كنا نقصر عليك خبر زهم وخبر بنهم وأوحى الله إلى
 بنهم فلم تطعنا وهيامة لا يستطيعها أحد مع زهم وكان امر سنخاريب تخيبتهم ثم
 كفاهم الله تنكرة وعبرة ثم لبث سنخاريب بعد ذلك سبع سنين ثمرات واستخلف
 تحت نصر ابنه بعد على ما كان عليه حاد يعمل عمله فلث سبع عشرة سنة ثم قهره الله
 بني إسرائيل صديقه فخرج امر بني إسرائيل وتنافسوا الملك حتى قتل بعضهم بعضاً وبنهم
 شعيا معهم ولا يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله لشعيا قم في قومك وأوحى على
 لسانيك فلما قام النبي نطق الله كنهه بالوحى فقال يا شعيا استمع ويا أرض انصتي فإن الله
 يريد أن يقصر شأن بني إسرائيل الذين رباهم بهتدوا واصطفاهم لنفسه وحضهم بركته
 وفصلهم على عباده وهتم الغنى الضائعة التي لا رعى لها فأوى شاردتها وجمع صاليتها
 وجبر كسرهما ودأوى مريضها واسمن مهزولها وحفظ سمينها فلما بطرت فتاحي
 كاشها فقتل بعضهم بعضاً حتى لم يبق منها عظم صحيح يجبر الله أخركسر فويل لهذا
 لامة الخاطيه الذين لا يدرون أنى حكم الحين أن البهر لما يذكر عطشه فينتاب به وأن
 الحار لما يذكر الآري الذي شجع عليه فبراحه وأن الثور لما يذكر السرح الذي من
 فيه فينتاب به وأن هولاى القوم لا يدرون من حيث جاءهم الحين وهم اولو الألبا والعقل
 ليسوا بغير ولا حير فيضارب لهم مثلاً فليس معوه قل لهم كيف تزرون في أرض كانت حوا
 زماناً خربة موانا لا عمران فيها وكان لها رب حكيم قوى فاقبل عليها بالعماء وكله ان يحرب
 أرضه وهو قى أو ان يقال ضيع وهو حكمه فاحاط عليها جداراً وشيد فيها قصرًا وانبط
 بنوا وصنف فيها غراساً من الزيتون والتخيل والرمان والاعناب والوان الثمار كلها وولى
 ذلك واستفظه ذارى وهمه خفيظاً قنياً اميناً فلما طلعت حيا طلعها خروبا قالوا ليست
 الارض هذه نرى ان يهدم جدارها وقصرها ويدفن بنهرها ويقصر فيها ويجرق غرسها
 حتى يصير كما كانت اول مرة خراباً موانا لا عمران فيها قال الله قل لهم فان الجدار متى وان
 القصر متى يعني وان النهر متى وان القيم متى وان الغراس متى وان الحروب الذى اطلع
 الغراس اعمالهم الجيدة واني قد قضيت عليهم فضاءهم على انفسهم وانه مثل ضربت عليهم شقوق
 الى باح البقر والغنم وليس ينالنى اللحم ولا كلبه ويدعون ان يتقربون الى بالمقوى والكف
 عن ذبح الانفس التي حرمتها فايدهم محضوبة وثيابه من مله بدما بها يشيد وزجج
 البيوت مساجد ويظهرن اجها فما ويحسون قلوبهم واحبادهم ويد نسوينا ونزو
 الى المساجد وينبونها ويحرقون عقولهم واحلامهم ويفسدونها فاي حاجة لي الى تشيد
 البيوت ولست اسكنها واي حاجة لي الى تزويق المساجد ولست ادخلها انما مرت يرفعها
 لا ذكر واسبح فيها يقولون صمنا فلم يرفع صيامتنا وصلينا فلم تنور صلواتنا وتصدقنا
 فلم يزل صدقنا ودعونا بمثل حين الحام وبكينا بمثل عواذ باب في كل ذلك لا يستجاب
 لنا قائله فسلهم ما الذي يمنهم ان استجب لهم الست اسمع السامعين واصبر الباطنين
 واقرب الخبيثين وارحم الراحمين فكيف ارفع صيامتهم وهم يلبسون بقول الزور ويتقنون

عليه بطلع الحرام ام كيف انور صلاتهم وقلوبهم صاغية الى من يجاري بني ويحاديهم وينتفك
بحارهم ام كيف تنكي اعدي صدقاتهم وهم يتصدقون بما موال غيرهم انما جري عليها
اهلها المصوبين ام كيف استجيب دعائهم وانما هو قول بالسنتهم والفعل من ذلك
بعيد وانما استجيب للوادع المكين وانما اسم قول المستغيث السككين وان من علامة
رضاي رضا الساكين يقولون لما سمعوا كلامي وبلغتهم رسالتي انما اقول بل منقولة
واحاديث متواترة وتاليف ما تولف السحرة والمكذبة وزعموا انهم لو يشاؤا ان يا تواجديث
مثله ففعلوا ولو يشاؤا ان يطلعوا على علم الغيب ما ينجي اليهم الشياطين اطلعوا وان
قد قضيت يوم خلقت السماء والارض قضاء اثبتته وحميته على نفسي وجعلت دوني
الحائل موحدا لا بد منه واقع فان صدقوا بما ينتقلون من علم الغيب فليبرواك متى انقذه
او في اي زمان يكون وان كانوا يقدرون على ان يا تواجدا يشاؤون فلما توابل العزة
التي بها المضيت في مظهر على الدين كله ولو كره المشركون وان كانوا يقدرون على ان يوتوا
ما يشاؤون فليوتوا مثل الحكيم الذي بها ادبر امر ذلك القضاء ان كانوا صادقين وانى قد
قضيت يوم خلقت السماء والارض ان اجعل النبوة في الاحرار وان اجعل الملك في الرعا
والعرف في الازلا والقوة في الضعفاء والعناء في الغنى والعلم في الجبلية والحكمة في الاميين
فسئل متى هذا ومن القام بها ومن اعوان هذا وانضاره ان كانوا يعلمون وان
باحث كذلك نبي امي اعمى من عيان ضالا من ضالين ليس بفظ ولا غليظ ولا
حجاب في الاسواق ولا متري بالخشخاش ولا قول الخناسدده لكل جميل واهب له كل
خلق كرم اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره والحكمة معقوله والصدق
والوفاء طبيعته والعفو والعرف خلقه والعدل سيرته ولحق سر بعينه والهدى
امامه والاسلام ملته واحدا سمى اهدى به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة وارض به
بعد الخالصة واشهر به النكرة والكسر بعد القلة واغنى به بعد العيلة واجمع به بعد الكفرية
واولف به بين قلوب مختلفة واهربا مشتمة وامم متفرقة واجعل امتة خيرة امية
اخرجت للناس تار بالمعروف وتنهي عن المنكر توحيد التي وايمانا بالي واخلاصا لي
يصالون لي قياتا وقعودا وركعا وسجودا وبقائون في سبيلي صفوا ورخفا وخرجون
من ديارهم واموالهم ابتعا رضوا لي لهم التكبير والتوحيد والتسبيح والتغيد والحمد والتعبد
في مسيرهم ومحاسنهم ومضاجعهم ومنقلبهم ومثواهم يكبرون ويعلمون وقد سوت
على روس الاشهاد ولا شراف ويظهرون لي الوجوه والاطراف ويعقدون الثياب على
الاتصاف قربانهم دماؤهم وانا جليلهم في صدورهم رهبان بالليل ليوت بالبنار ذلك فضلي
اوتيه من اشواذا والفضل العظيم فلما فرغ شعبان من مقالته عندوا عليه ليقلوه
فدرب منهم فلقيته شجرة فانعلقت له فدخل فيها فادركه الشيطان فاخذ يهديه من ثوبه
فانهم اياها في صنع المنشار في وسطها ونشرها حتى قطرها وقطوعه في وسطها والتخلف
الله على بني اسرائيل بعد ذلك لخطا منهم يقال له تاشبه بناموس ويوشع لم ارميا بن حلفيا
نبيكا وكان من سبط هلون بن عمران وذكر ابو اسحق انه للخضر واسد ارميا سبي للخضر لانه
جلس على فروع يضا ققام عنها وهي تهتز خضر فبعث الله ارميا لاذلك الملك ليسدده
ويرشده ثم هطت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا العاصي واستنزلوا الحارم فاجى الله الى
ارميا

منه الذي منى عليه
رب اوفقه

الى ارميا ان ايت قومك من بني اسرائيل فاقصص عليهم ما امرتك به وذكرهم نبي وعرفهم
 احدا ثم فقال ارميا رب اني ضعيف ان تقو في عاجزان تباعني بخدول ان لم تصرفني
 فاك الله تعالى ولم تعلم ان الامور كلها تصدر عن مشيئتي وان القلوب والالسنه
 بيدى اقلها كيف شئت اني معك ولن يصل اليك شئ معي فقام ارميا فيهم ولم يدري ما
 يقول فالحمد لله عز وجل في الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وحقا
 العصية وقال في آخرها عن الله عز وجل ولما خلقتكم بعز في لا فيمن لهم فتنة بخير فيها
 للحكم ولا سلطان عليهم جبارا فاسيا اليه العبيد وانزع من صيده الرحمة يتبعه عدو
 مثل سواد الليل الظلم بشرا وحى الله الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بياقث وبياقث
 اهل بابل على ما ذكرنا في سورة البقرة فسلط الله عليهم تحت نصر خضر في ستمائة
 الف راية ودخل بيت المقدس بنجوده ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم
 وخرب بيت المقدس وامر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسا ثم انا لم يقذفه
 في بيت المقدس ففعلوه حتى ملاؤهم ثم امرهم ان يجمعوا من بلدان بيت المقدس كل امر
 فاجتمع عندهم كل صغير وكبير من بني اسرائيل واختار منهم سبعين الف صبي فلما
 خرجت غنايم خذوه واراد ان يقسمهم فيهم قالت له الملوك الذين كانوا معه ايها الملك
 لك غنايمنا كلها واقسم ببنينا هؤلاء الصبيان الذين اخترقم من بني اسرائيل قسمهم بين
 الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعة غللة ووفر من بقى من بني اسرائيل
 ثلاث فوف ثلث اقربا للشام وثلثا سبي وثلثا قتل وذهب بنا شية بيت المقدس
 وبالصبيان السبعين الف حتى قدمهم بابل كانت هذه الوقعة الاولى التي انزل الله
 ببني اسرائيل بظلمهم فذلك قوله عز وجل فاذا جاهدوا لم يلبسوا عليكم عداؤ الاولى باس
 شديد يعنى تحت نصر واصحابه ثم ان تحت نصر اقام في سلطانه ما شاء الله ثم روى
 اجميته اذ ارى شيئا صايد فاساء الذي رى فدعا داودا وحنانيا وعزرا وميثا سل
 وكا فومن درار الانبياء وسالم عنها قالوا اخبرنا ما تخبرك بناو يلها قال ما ذكرها ولن
 لم تخبروني بها وتبا ويلها لا نزعن اكتافكم فخرجوا من عنده ودعوا الله ونصرعوا اليه
 فاعلم الذي سالم عنه عماؤهم فقالوا رايتم تما لا قد ما وسافاه من تخار وركبناه ونجده
 من نحاس ويطنه من فضة وصدع من ذهب ورأسه وعنفه من حديد قال صدقتم
 فبين انتم تنظر اليه قد اجمعتكم ارسل الله صخرة من السماء فدقته فهي التي استكلمها
 قال فاما تاو يلها قالوا تاو يلها انك اربيت تلك الملوك بعضهم كان الين منك وبعضهم كان
 احسن ملكا وبعضهم كان اسد ملكا فالحق انصعدت ثم فرقه النحاس اسد منه ثم فرق النحاس
 الفضة احسن من ذلك وافضل والذهب احسن من الفضة وافضل ثم الحديد ملكك
 فهو اسد واعدهما كان قلبه والصخرة التي رايتم ارسل الله من السماء فدقته سبي
 بيعت الله من السماء فدق ذلك اجمع ويصير الامر اليه ثم ان اهل بابل قالوا لبيث نص
 ارايت هؤلاء الغلمان من بني اسرائيل الذين كنا سالناك ان تعطيناهم ففعلت فانا قد انكرنا
 سنانا منذ كانوا معك القدر اينا سنانا انصرف عنا ووجه من اليهم فاحزهم حين دبر
 الظلمنا واقتلهم قال سنانكم هم فاحزب منهم ان يقتل من كان في يده فليفعل فلما فرغوا
 الى القتل بكوا الى الله وقالوا رب اصا بنا السبلا بذنوب غيرنا فرعدهم الله انه يجيبهم

الامن استبقا بخت نصر منهم دانيال وحشاشيا وعزراذيا وميشاشل ثم لما اراد الله هلاك
 بخت نصر انبعث فقال لمن في يديه من بني اسرائيل ارايت هذا البيت الذي اخربت
 والناس الذين قتل من هم وما هذا البيت قالوا هذا بيت الله وهؤلاء اهلها كانوا
 من ذري الانبياء فظلموا وتعدوا فسلطت عليهم يد نومهم وكان يرميهم رب السموات
 والارض ورب الخلق كلهم بكرمهم وبغزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم وسلط
 عليهم غيرهم فاستكبروا وطمعوا في بختهم ففعل ذلك ببني اسرائيل قال فاجبروني
 كيف لي ان اطلع الى السماء العليا فاقتل من فيها واتخذها ملكا فاني قد
 فرغت من الارض قالوا ما يقدر عليها احد من الخلق قال لتصلن ولا تقتلن
 من الخمر فيكم وتقرعوا الى الله فبعث الله عليه بقدرته بعوضة فدخلت فيهم
 حتى عضت بآدم دماغه لما كان يقر ولا يسكن حتى نوحاله راسه على ام دماغه
 فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضة غاصة على ام دماغه ليرى الله العباد
 قدرته ونجا الله من يمينه من بني اسرائيل في يديه فردهم الى الشام فبنوا فيه
 وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه ويزعمون ان الله احيا اولئك الذين قتلوا
 فلقبوا بهم قمارنهم لما دخلوا الشام ودخلوها وليس معهم عهد من الله عز وجل
 وكانت التوراة قد احرقت وكان عرس من السببا التي كانوا يبابل فرجع الى الشام ببني
 عليها كيلة ونهاره وقد خرج من الناس فهو ذلك اذا قبل اليه رجل وقال يا عرس
 ما يبكيك قال ابكي على كتاب الله وعهده الذي كان بين اظهرنا الذي لا يصلح دينانا
 واخرتنا غيره قال احب ان يرد اليك ارجع فضع وتطهر وطهر شاك ثم موعدك
 هذا المكان غدا فرجع عرس فضاء وتطهر وطهر شاك ثم تعد الى المكان الذي وعده
 فجلس فيه فاتاها ذلك الرجل فاتاها فيه ماء وكان ملكا بعثه الله اليه فسقاها من ذلك
 الا انما قتلته التوراة في صدره فرجع الى بني اسرائيل فوضع فيهم التوراة فاحبوه
 حتى لم يمتوا حبه شيئا قط ثم قبضه الله وجعلت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدون
 الاحداث ويعود الله عليهم وبعث فيهم الرسل ففريقا يذبون وفريقا يقتلون
 حتى كان اخر من بعث الله فيهم من الانبياء زكريا ويحيى عليهما السلام وكانوا من بيت
 آل داود فمات زكريا فلما رفع الله عيسى من بين اظهرهم وقيلوا يحيى ابوعث الله عليهم
 ملكا من ملوك بابل يقال له خردوس فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام
 فلما اظهر عليهم امر راسا من رؤس جنوده يدعى بيروزاذان صاحب القيل فقال
 اني كنت خلقت بالهي لئن انا ظفرت على اهل بيت المقدس لاقتلهم حتى تسيل
 دماؤهم في وسط عسكري الا ان لاحدا اقتله فامر ان يقتلهم حتى يبلغ ذلك
 منهم وان بيروزاذان دخل بيت المقدس فقام في البعده التي كانوا يقربون فيها
 فرباهم فوجد فيها دما يعلى فسالم فقال يا بني اسرائيل ما شات هذا الدم يعلى اخبروني
 خبره قال هذا دم قربان لنا قربناه فلم يقبل منا فلذلك يعلى ولقد قربنا مندماني
 مائة سنة القربان فقبل منا الا هذا فقال ما صدقوني قالوا لو كان كقول ربنا
 ليقبل منا ولكن قد انقطع منا الملك والبنو والرحى فلذلك لم يقبل منا فخرج منهم
 بيروزاذان على ذلك الدم سبع مائة وسبعين رجلا من رؤسهم فلم يجدوا من

فائق

فاقب سبعة ان يظلم من علمهم فذبحهم على الدم فلم يبدواهم بسبعة آلاف من شبهم
 وازواجهم فذبحهم على الدم فلم يبدواهم بسبعة آلاف من شبهم
 يا بني اسرائيل ويلكم اصدقوني واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم الارض فقولوا
 فيها ما شئتم قبل ان لا اترك منكم نافعنا اني ولاد كثير لا تقتله فلما راوا الجهد
 وشدة القتال صدقوا الخبر فقالوا له ان هذا الدم دم بني كان بها نافعنا عن امور كثيرة
 من سخط الله فلواطناه فيها لكان فيها رشد لنا فكان يجبرنا باس كرم فلم نصدقهم فقتلنا
 فهذا دمهم قال لهم بنو زاذان ما كان اسمك قالوا يحيى بن زكريا قال الان صدقوني
 لشل هذا ينقسم ربكم فاما اراي بنو زاذان انهم صدقوه خرسا جذا وقال لهم
 حوله اعقلوا ابواب المدينة واخرجوا من كان همنا من جيش خردوس وخلا في
 بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربك ما قد اصاب قومك من الجحاث
 وما قتل منهم فاهد باذن الله قبل ان لا بقي من قومك احد فها هذا الدم باذن الله
 ورفض بنو زاذان عنهم القتل وقالوا انت ما انت به بنو اسرائيل وابقت اهل لاب
 غيره وقال لبني اسرائيل ان خردوس ارمي ان اقتل منكم حتى يسيل دما في كرم
 وسط عسكره وليست استطع ان اعصيه قالوا الفعل ما امرت فامرهم ففعلوا
 خندقا وارماهم من الخيل والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحها حتى
 سال الدم في العسكر وارماهم فقتلوا الذين قتلوا قبل ذلك فطرحوها على ما قتل
 من مواشيهم فلم يطر خردوس الا ان ما في الخندق من بني اسرائيل فلما بلغ الدم
 فلما بلغ عسكره ارسل بنو زاذان ان ارفع عنهم القتل ثم انصرف الى بابل وقد
 افنى بني اسرائيل او كما وهي الوقعة الاخيرة التي انزل الله ببني اسرائيل فمرسه
 عز وجل **التقصير في الارض من بين** فكانت الوقعة الاولى تحت نصر وجنود ه
 والآخره خردوس وجنوده وكانت اعظم الوقعتين فلم يقيم لهم بعد ذلك رايه
 وانتقل الملك بالشام ونواحيه الى الروم واليونانية الا ان بقايا بني اسرائيل الكثر والوكات
 لهم الى ارياسة بيت المقدس ونواحيها على غير وجه الملك وكانوا في نعمة الى ان بدلوا
 واحداث الاحداث فسلط الله عليهم ضطووس بن اسينا نوس الرومي فاحرب بلادهم
 وطردهم عنها ونزع الله عنهم الملك والارياسة وضرب عليهم الذلة فليسوا في امة الا
 وعلهم الصغار والخزيرة وبقى بيت المقدس خرابا الى ايام عمر الخطاب رضي الله عنه
 فغمر المسلمون باهره وقال قتادة بعث عليهم في الاول جالوت فبسي وقتل وخرت
 ثم ردنا لكم الكرم في زمان داود فاذا جاء وعد الآخر بعث عليهم تحت نصر
 فبسي وخرت ثم قال عسيان بن حكيم فعاد الله عليهم بالرحمة ثم عاد القوم بشر
 بحضرتهم فبعث الله عليهم ما شاء من نفقة وعقوبة ثم بعث عليهم العرب كمالك
 واذا تاذن ربك ليعبثن عليهم الى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب هم في
 عذاب الى يوم القيمة وذكر السدي باسناده ان رجلا من بني اسرائيل راى في
 النوم ان خراب بيت المقدس على يدي غلام يتيم بن ارملة من اهل بابل يدعى
 تحت نصر وكانوا يصدقون فتصدف رويهم فاقتل يسال عنه حتى نزل على امه وهو
 يتخطب فجاء على راسه حزمة حطب القاها ثم قصده فكله ثم اعطاه ثلثة دراهم

فقال اشترى هذا طعاما وشرابا فاشترى بدمهم كما وبدمهم خبزاً وبدمهم خمرًا فاكلوا
 وشربوا وفعل في اليوم الثاني كذلك وفي الثالث كذلك ثم قال احب ان تكتب لي امانا
 ان انت ملكك يوشيا من الدهر فقال يتخبر مني قال اي لاسي منك ولكن ما عليك ان
 تتخذ بها عذري بهذا فكتب له امانا وقال ارايت ان حيث والناس حولك قد طاروا بيني
 وبينك قال نفع صيقتك على قصبة فاعرفك فكتبه فاعطاه ثم ان ماله بني اسرائيل
 كان يكرم يحيى بن زكريا ويؤيد في مجلسه وانه هو بنت امرأته وقال ابن عباس ارايت
 اخيه فسأل يحيى فيها عن نكاحها فلعل ذلك انها لحقت علي يحيى وعمرت حين طس
 الملك على شرابه فالبستها ثيابا رقا قاحرا وطينتها والبستها الحلي والبستها الى الملك
 وامر بها ان تسقيه فان ارادها على نفسها ابت عليه حتى يعطيها اما سالت فاذا اعطاها
 سالت راس يحيى بن زكريا ان يوقيه في طست ففعلت فلما ارادها قالت لا افعل حتى
 تعطيني ما اسالك قال ما تسكني قالت راس يحيى بن زكريا في هذا الطست فقال وحل
 سليمان بن داود فقال ما ريد لا هذا فلما ابت عليه بعث واتى براسه حتى وضع بين
 يديه والراس شكلم يقول لا يحل لك فلما اصبح اذا مده يغلي فامر برباب فالتقى عليه
 فرقى الدم يغلي ويلقى عليه التراب حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك وهو في ذلك
 يغلي فبعث صفا بين ملك بابا جيشا اليهم وامر عليهم بخت نصر فارتجت نصر حتى بلغوا
 ذلك المكان تحصنوا منه في مدايمهم فلما اشتد عليهم القام اراهم ارجوع فحسب اليه عجز
 من عجزا بنو اسرائيل فقالوا نريد ان نرجع قبل فتح المدينة قال نعم فطال معافي وجأج
 اصحابي قالت ارايت ان نقتل للمدينة تعطيني ما اسالك فتقتل من امرت بقتله وكف
 اذا امرتك ان تكف قال نعم قالت اذا أصبحت فاقم جديك اربعة ارجاع ثم اقم على كل
 راوية ثم ارفعوا ايديكم الى السماء فنادوا انا نستغفرك بالله بدم يحيى بن زكريا فاسوف
 تنساقط ففعلوا فقتلوا قط المدينة ودخلوا من جوانبها فقال كف يدك وانطلقت
 به الى دم يحيى بن زكريا وقالت اقتل على هذا الدم حتى يسكن فقتل عليه سبعين
 الف حتى سكن فلهل سكن قالت كف يدك فان الله لا يرضى اذا قتل بني حتى يقتل من
 قتله ومن رضى بقتله واتاه صاحب الصحيفة بصحيفته فكف عنه وعن اهل بيته فرب
 بيت المقدس وطرح فيه الخيف واعانته على خرايه الروم من اجل ان بني اسرائيل قتلوا
 يحيى وذهب معه بوجوه بني اسرائيل وذهب دانيال وهم من اولاد الانبياء وذهب
 معه براس حاولت فلما قدم بابل وجد صهيرون قد مات فلاك مكانه وكان اكبرهم
 الناس عنده دانيال واصحابه فخدمهم الجوس ووشواهم اليه فقالوا ان دانيال واصحابه لا
 يعبدون الهك ولا ياكلون ذبيحتك فقالوا لاجل ان لنا ربا نعبده ولنا ناكل من ذبيحتكم
 فامر بخدمتهم والقوا فيه وهم ستة والقي معهم سبع صاري لياكلهم فذهبوا ثم راحوا
 فوجدواهم جوسا والسبع مفترش ذراعيه معهم لم يجدش منهم احدا ووجدوا معهم
 رجلا فقال ما هذا السبع انما كانوا ستة فخرج السبع وكان ملكا فلطمه لطمه فصار في
 الوحش ومسخه الله سبع سنين وذكر وذهب ان الله مسح بخت نصر لسرا في الطين
 ثم مسخه نور في الدواب ثم مسخه اسد في الوحش فكان مسخه سبع سنين وقلب في
 ذلك قلب انسان ثم رداه اليه ملكه فامن فقتل وذهب كان موثا فاك وجدت

قصه قتل
 السدي بن
 زكريا عليه
 السلام

اهل

اهل الكتاب اختلفوا فيه فمنهم من قال مات مومناً ومنهم من قال احرق بيت الله
 وكتبه وقتل الانبياء فغضب الله عليه فلم يقبل توبته وقال السدي ثمان مائة نجت من
 لما رجع الى صورته بعد السخ ورد الله اليه ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس
 عليه لمحمد المحيوس وقالوا نجت من دانيال اذ اشرب الخمر لم يهلك نفسه اربوبول
 وكان ذلك فيهم غاراً فجعل لهم طعاماً وشراباً فاكلوا وشربوا وقالوا للبواب انظر
 اول من يخرج يقول فاضربه بالطبرزين فان قال انما نجت نصر فقل كذبت نجت نصر
 امرني فكان اول من قام للبول نجت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انما نجت نصر
 فقال كذبت نجت نصر امرني فاضربه فقتله هناك ما ذكر في البيت الان رولية من روى
 ان نجت نصر عن ابني اسرائيل عند قتله شعياً في عهد ارميا ومن وقت ارميا وتخريب
 نجت نصر بيت المقدس للمولدي بن زكريا اربع مائة سنة واحدة وستين سنة
 وذلك انهم بعدون من لدن تخريب نجت نصر بيت المقدس الى حين عمارته في عهد
 كيوش بن احشور شاحيد بابل من قبل عامن بن اسفنديار سبعين سنة ثم من
 بعد عمارته الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس ثمان مائة وستين سنة من بعد ملكته
 الى مولدي بن زكريا ثلث مائة وثلاث وستين سنة والصحيح من ذلك ما ذكره محمد
 ابن اسحق **قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي علمناهم واخبرناهم**
فيما اتيناهم من الكتب انهم سيفسدون والقضا على وجوه يكون ما كونه وقضى يوك
 ويكون حكما كقوله ان يوك يقضى بينهم ويكون نظفاً كقوله فقضى بين سموات وقاب
 ابن عباس وقتاده يعني وقضينا عليهم والى ههنا بمعنى على واراد بالكتاب اللوح المحفوظ
لتفسد ان لام القسم مجازة والله لتفسد ان في الارض مرتين بالمعاصي والاراد بالارض
 ارض الشام وبيت المقدس **ولتعلن ولتسكرن** وتظن الناس **علوا كبيرا فاذا جاء**
وعد اوليهم يعني اول المرتين قال قتادة السادة المة الاولى ما خالفوا من احكام النور
 وركبوا الحارم وقالة ابن اسحق اضادهم في المرة الاولى قتل شعياً بين الشجرة واركانهم
 المعاصي **بعثنا عليهم عبادنا** قال قتادة يعني جالوت الحرزي وجنوده وهو
 الذي قتله داود وقال سعيد بن جبير سني اريب ملكهل بنو نوح وقال ابن اسحق نجت نصر
 البابلي واصحابه وهو الاظهر **اول باس شديداً** ذو بطش في الحرب شديداً **فما سوا**
 اي قضا في وداروا **خلال الديار** وسطها يطالبونكم ويقبلونكم والمعر طلب الشيء بالاستقصا
 قال الفرع اجاسوا قتلوه بين بيوتكم **وكان وعداً مفعولاً** فصار كما بنا لا خلف فيه **شمر**
وعدناكم الكفرة يعني الرجعة والدولة عليهم **وامددناكم باعمال وبنين وطلائع**
اكثر نفيل عدة اي من ينفر معهم وعاد البلاد احسنها كان **ابن احسنه** يعني
لانفسكم طاهرا بها وان اساءتم فلها اي فعلها كقوله وسلام للذي عليك وقيل فلها الجزا
والعقاب فاذا جاء وعد الاخرة اي المرة الاخرة من افئدة كره وذلك قصد قتله عيسى
 حتى رضى وقتلهم يحيى عليهم السلام فسلط الله عليهم الفرس والروم خردوس وصطيوس
 حتى قتلوه وسبوه ونفروهم عن ديارهم فذلك **قوله ليسوا وجوهكم** اي يخرجون
 وجوهكم وسوا الوجه باذخال الغم والحزن وقول الكسائي بالنون وفتح الهاء على
 التعظيم كقوله وقضينا وبعثنا وقر ابن عامر وحسنه وابوبكر بالياء وضم الهاء اي ليسوا

الله وجوهكم وقيل ليس الوعد وجوهكم وقول الباقر بايلاء وضم الهرة على الجمع اي
 ليسوا العباد اولوا بالاس الشديد وجوهكم **وليدخلوا المسجد** يعني بيت المقدس وبواحيه
كما دخلوا اول مرة ولميت برؤسهم الملكوا ما **اعلوا** اي غلبوا عليه من ملكه **نقيل**
عسى **نكر** يا بني اسرائيل **ان برحكم** بعد انتقامه منكم **فرد الدولة اليكم وان عدتم**
عدنا اي عدتم الى العصية عدنا الى العقوبة قال قتادة فعادوا فبعث الله عليهم
 محمدا صلى الله عليه وسلم فهم يعطون الجزية عن يديهم صاغرون **وجعلنا جهنم للكاف**
حصيرا سجنا ومحسنا من الحصر وهو الحبس وفاق الحسن حصيرا اي فراشا ذهب الى
 الحصر الذي يبسط ويفترش **ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم** الى الطريقة التي هي
 اصوب وقيل الى الكلمة التي هي اعدل وهي شهادة ان لا اله الا الله **ويبين القرآن المؤمنين**
الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر كبيرا وهو الجنة **وان الذين لا يؤمنون بالاخرة**
اعندنا لهم عذابا ليلما وهو النار قوله عز وجل **ويذبح الانسان ذوق الواء**
 لفظا لا استقبال الامم الساكنة كقولهم سدد الزبانية وحذف في لفظ ايضا وهي غير
 مخدوفة في المعنى معناه ويذبح الانسان على ماله وولده ونفسه **بالشر** فيقول عند الغضب
 اللهم لعنة واهلكه ونحوها **دعاء** **بالحق** اي كدعايته ربه بالحجرات يبس له النعمة والعافية
 ولو استجاب الله دعاه على نفسه لهلك ولكن الله لا يستجيبه بفضل **وكان الانسان عمولا**
 بالدعاء على ما كره ان يستجاب له فيه قاله جماعة من اهل التفسير وقال ابن عباس حنظلا
 لا يصبر له على السماء والارض قوله عز وجل **وجعلنا الليل والنهار آيتين** اي علامتين
 دلتين على وجودنا ووجداننا وقد تبا **فخونا** **الليل** قال ابن عباس جعل الله نور
 الشمس سبعين جزوا ونور القمر كذلك فجاء من نور القمر تسعة وستين جزوا فجعلها
 مع نور الشمس حتى ان الله تعالى امر جبريل فامر جبريل على وجه القمر ثلاث مرات
 فطس عنه الضوء وبقي فيه النور وسال ابن الكواكب عن السواد الذي في القمر قال هو
 اثر الحو **وجعلنا آية النهار مبصرة** منيرة مضيئة يعني تبصرونها قال الكسائي تقول
 العرب ابصر لنا اذا اضاء بحيث يصرها **الستعوا فضلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين**
والحساب اي لو ترك الله الشمس والقمر كما خلقهما لم يعرف الليل من النهار ولم يدرك الصيام
 متى يفطر ولم يدرك وقت الحج ولا وقت حلول الأجل ولا وقت السكون والراحة **وكل**
شيئ فضلا **نقصيلا من ربكم ولتعلموا عدد السنين** قوله عز وجل **وكل انسان**
الزينة طائر في عنقه قال ابن عباس سحره وما قدر عليه فهو ملازمة ايما كان فاك
 الكلب ومقاتل خبره وشعر معه لا يفارق حتى يحاسب به وقال الحسن يئنه وشومعه وعن
 مجاهد ما من مولود الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شئ أو سجد قال اهل المعاني ارد بالكا
 ما قضى عليه انه عالمه وما هو بها باليد من سعادة او شقاء سطر على عادة العرب
 فيما كانت تتفأل وتنشأ به من سواج الطير وبوارحها وقال ابو عبيدة والقبيتي ارد
 بالطائر حظه من الخير والشر من قلم طائرهم فلا ينكر او يضر العنق من سائر الأعضاء
 لانه موضع القلائد والاطواق وغيرها ما بين اوتين في كلاب العرب بتشبيه
 الاشياء اللازمة الى الاعناق **ويخرج له يوم القيمة** يقول الله ويخرج حجه له يوم القيمة
كتابا وقرآن الحسن ومجاهد ويعقوب ويخرج بفتح الاء وضم الراء معناه ويخرج له الطائر

يوم القيمة

يوم القيمة **كتاباً** وقر الحسن ومجاهد ويقوي وابوجعفر يخرج بضم الياء وفتح
 الراء **يلقاه** قر ابن عامر وابوجعفر يلقيه بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف يعاين
 يلقي الانسان ذلك الكتاب أي يوتاه وقر الباقر بفتح الياء وسكون اللام خفيفة القاف
 أي يراه **منشوراً** وفي الاثر ان الله تعالى يامر الملك بطي الصيغة اذا تم عمر العبد فلا
 ينشر حال يوم القيمة **أقرأ كتابك** أي يقال له أقرأ كتابك **كفي بنفسك اليوم عليك حسناً**
 محاسباً قال الحسن لقد عدل عليك من جعلك حبيب نفسك فاك فتاة سيرة يند
 من لم يكن قارئاً في الدنيا **من اهتدى فانما يهتدى لنفسه لها ثوابه ومن ضل**
فانما يضل عليها لان عليها عقابه **ولا تزر وازرة وزر اخرى** أي لا تحمل حاملة حمل
 اخرى من الازري لا يؤخذ احد بذنب احد **وما كنا بمعذبين حتى نبعث رسلاً**
 اقامة للحجة وقطع للعذر وفيه دليل على ماوجب وجب بالسمع لا بالعقل **واذا**
أردنا ان نملك قرية أمنا متر فيها قر مجاهد أمنا بالتشديد أي سلطاناً شرها
 فعصوا وقال الحسن وقتادة وتعقوب أمرها بالمداي أكثرنا وقر الباقر
 مقصوداً مخففاً أي أمرناهم بالطاعة فعصوا ويحفل ان يكون معناه جعلناهم
 أمراً ويحتمل ان يكون بمعنى أكثرنا يقال أمرهم الله أي كرمهم الله وفي الحديث خير
 المال للهرة ما مورخ أي كثيرة النسل يقال منها أمر القوم يأمرهم أمرأه إذا كثروا
 وليس من بالامر بالفعل فان الله لا يأمر بالفساد وليختار أبو جعدة قراءة العامة
 وقال لان الصافي الثلاثة يجمع فيها معنى الامر والامارة والكثرة متر فيها منعمها
 واغنياها **ففسقوا فقصوا فيها فحق عليها القول** وجب عليها العذاب **فدمرها**
تدميراً أي خربناها واهلكنا من فيها اخبرنا عبد الواحد المني بالحد من عبد الله النعمي
 ثا محمد بن يوسف ثا محمد بن اسمعيل ثا يحيى بن بكير ثا الليث عن عقييل عن ابن شهاب
 عن عروة عن الزبير ان زينب بنت ابي سلمة حدثت عن ام حبيبة بنت ابي سفيان
 عن زينب بنت جحش ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها فرغاً يقول لا آله
 الا الله وبل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم ردم يا جوج وما جوج مثل هذه
 وحلوا يا صبيحة الابهام والتي تليها قالت زينب قلت يرسل الله انك وفيها الصلوة
 قال نعم اذا كنت للحديث **وكم اهلكنا من القرون الكاذبة من بعد نوح** خوف كفار مكة
وكفي بربك بدروب عبادة خيراً **بصير** قال عبدالله بن ابي اوفى في القرن عشرون
 ومائة سنة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول قرن كان آخرهم
 يزيد بن معاوية وقيل مائة سنة روى عن محمد بن القاسم عن عبدالله بن يسار المازني
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على راسه وقال سيعيش هذا العالم قرناً
 قال محمد بن القاسم ما زلت اعد له حتى تم مائة سنة ثم مات قال الكلبي ثا نون سنة وقيل
 اربعون سنة **من كان يريد الهلاك** يعني الدنيا أي الدار العاجلة **عجلناه فيها ما نشتا**
 من البسط والتفنتين **من يده** ان يفعل به ذلك او هلاكه ثم **جعلناه في الآخرة** **جهم** يصليها
 يدخلها ثا رها من موتاً مدخولاً مطروداً مبعثاً **ومن ارد الآخرة** **وسعى لها سعيها**
 عمل عليها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكوراً **مقبولاً** كل ندم هؤلاء وهو لا
 أي ذكر كل الفريقين من يريد الدنيا والآخرة **من عطا ربك** أي يرد فيها حياً مختلف

لم يختلف بها الحال في المال وما كان **عطاءك محظورا** ممنوعا من عبادة والمراد
من الاعطاء الدنيا والا فلا حظ للكفار في الاخرة **انظر يا محمد كيف فضلنا بعضنا**
على بعض في الرزق والعمل يعني طالب العاجلة وطالب الآخرة **واللاخرة الكبرياء**
واكتب تفضيلا لا تجعل مع الله الفأخر الخطاب مع النبي صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره وقيل معناها لا تجعل بها الانسان فتقعد فيبقى **مذموما** مخذولا
مذموما من غير حمد مخذولا من غير نكر قوله عز وجل **وقصصك وامر**
ريك قال ابن عباس وقناة والحسن قال الربيع بن انس واوحى ريك وقال مجاهد
اوحى ريك وحكى عن الضحاك بن مزاحم انه قال **واوحى ريك** وقال انهم الصقوا
الواو والصاد فصارت **قافا** ان لا تعبدوا الاياه وبالوالدين احسانا بن بها وعطفا
عليها **احدها او كلاهما** كلام مستأنف لقوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم وقوله
واسروا النبي الذين ظلموا فقولوا الذين ظلموا ابتداء وقال الباقر يلفظ على التوحيد
فلا تقبل لهم اية فم لغات قرآن كثير وان عاقر ويعقوب بفتح الفاء وقال ابو جعفر
ونافع وحفص بالكسر والتون والباقر بالكسر غير ممنون ومعناها واحد وهي
كلمة كراهية قال ابو عبيدة اصل التفت والاف الوسخ على الاصابع اذا فلتها وقيل الان
ما يكون في المعاني من الوسخ والتف ما يكون في الاصابع وسخ الاذن والتف وسخ
الاطفار وقيل الان وسخ الظفر والتف ما رقت بيدك من الارض من شئ حقير
ولا تنهرها ولا تنجرها **وقل لها قولا كريما** حسنا جميلا قال ابن السيب لقول العبد
الذنب للسيد العظ وقال مجاهد لا تسميها ولا تكنها وقل يا ابنها يا امها وقال مجاهد في
هذه الآية اذا بلغا عندك من الكبر ما يولان فلا تنجرها ولا تقبل لها اية حين
تميط عنها الخلا والبول كما كانا يبطانه عنك صغير **واخفض لها جناح الذل** اي
لين جانبك لها واخفض وقال عروة بن الزبير لن لها حتى لا تمنع من شئ احبها من
الرجة من الشفقة **وقل رب ارحمهما كما ربياني في صغرها** اذا كانا مسلمين قال ابن
عباس هذا منسوخ بقوله ما كان للنبي ولا الذين امنوا ان يسئفوا ولا يشركوا احديهما
عبد الواحد النبي ثاب ابو منصور محمد بن محمد بن اسمعان ان ابو جعفر محمد بن احمد بن
عبد الجبار الرملي ثاب احمد بن محمد بن سليمان بن حرب ثاب احمد بن محمد بن عطاء بن
السائب عن ابي عبد الرحمن يعني السلمي عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الوالدان وسط الجنة فافان شئت اوضيع احبنا ابو طاهر محمد بن علي الزركاشي
ابو الحسن سفيان ثاب يحيى بن جيب بن عدي ثاب خالد بن الحرث عن شعبة عن يعلى بن عطاء
عن ابيد عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله في رضا الوالد وسخط الله
في سخط الوالد اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح ثاب ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي ثاب ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الصفار ثاب ابو جعفر محمد بن غالب مسمام الصبي ما عبد الله بن مسلمة ثاب عبد العزيز
ابن مسلم عن يزيد بن زبيد عن حماد عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يدخل الجنة منان ولا عاق ولا مدني خميد احبنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي
ثاب ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن نامويه الاصبهاني اما ابو سعيد احمد بن محمد بن زبيد
البحري اما الحسن بن محمد الصباح ثاب يحيى بن عبيد عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد بن زبيد

المعبري

المقبري عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زعمت أني رجل ذكيت عنده فلم
 يصل عليّ وزعمت أني رجل أتى عليه شهر رمضان فلم يغفر له وزعمت أني رجل أدرك
 أبويه الكبر فلا يدخله الجنة **ربكم أعلم بما في نفوسكم** من بر الوالدين وغير ذلك
فانه كان للأوابين بهذا العصية **عقوباً** قال سعيد بن جبيرة في هذه الآية
 هو الرجل يكون منه البادرة إلى أبويه لا يريد بذلك إلا الخير فانه لا يؤخذ به
 قال سعيد بن السيب الأواب الذي يذنب ثم يتوب ويذنب ثم يتوب قال
 سعيد بن جبيرة الرجاء إلى الخير وعز ابن عباس قال هو الرجاء إلى الله فيما يجزيه
 ويؤبه وعز سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال هم السجود دليله قوله تعالى
 يا جبال أوذي معه قال قتادة المضلين قال عوف العقيلي هما الذين يصلون
 صلوة الضحى أخربنا أبو الحسن ظاهر بن الحسين الروقي الطوسي أنا أبو الحسن محمد
 ابن يعقوب ثنا أبو النصر محمد بن محمد بن يوسف بن الحسن بن سفيان بن أبي بكر بن
 أبي شيبة ما وليم عن هشام صاحب المدرستين عن قتادة عن القسم بن
 عوف عن يزيد بن رزم قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل قبا وهم
 يصلون صلوة الضحى فقال صلوة الأوابين إذا مضت الفضان من الضحى
 قال محمد بن النكدر الأواب الذي يصلي بين المغرب والعشاء روى عن ابن عباس
 انه قال ان الملائكة تحف بالذين يصلون بين المغرب والعشاء وهي صلوة الأوابين
 قوله عز وجل **وات ذا القربى حقه** يعني صلة الرحم وأراد به قرابة الإنسان عليه
 الأكرهون وعز علي بن الحسين بأدبه قرابة الرسول صلى الله عليه وسلم **والمسكين**
وابن السبيل ولا تدبراً لا تنفق مالك في المعصية قال مجاهد لو أنفق الإنسان ماله
 كله في الخى ما كان تذبذباً ولو أنفق ماله في باطل كان تذبذباً وسئل ابن مسعود عن التذبذب
 قال انفاق المال في غير حقه وقال شعبه كنت امشي مع أبي اسحق في طريق الكوفة فأتني
 علي دار بني بصر وأجر فقال هذا التذبذب في قول عبد الله انفاق المال في غير حقه **ان المسكين**
كانوا الخزان الشياطين أولياهم والعرب تقول لكل ملازم سنة قوم هود وأخوهم **كان**
الشيطان لربه كفوراً جرد النعمة **وأما تعرض عنهم** تركت في مهبج وبلال وصليب وسلم
 وخباب كانوا يألون النبي صلى الله عليه وسلم في الأحاديث ما يحتاجون اليه ولا يحذرون
 عنهم خبا منهم ومساك عن القول فنزل وأما تعرض بمعنى وأن تعرض عن هؤلاء الذين
 أمرت أن تؤمهم **ابتغوا رجدة من ربك ترجوها** انتظروا رزق الله ترجوه ان يأتكم **فقل**
لم قولاً مبسوراً ولها وهي العدة أي عدهم وعدلهم وقيل القول المبسور أن تقول برزقا
 الله وأياك **ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك** قال جابر بن صبيح فقال رسول الله ان أي
 تستكسبك درغاً ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقصد فقال لصبي مرساة
 إلى ساعة يظهر فصد وقتاً آخر فهاهنا الماهة فقالت قاله ان أي تستكسك الدرع الذي
 عليك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم داره ونزع قميصه فاعطاه وقعد عريانياً
 فأتته بلال بالصاوة وانتظروا فلم يخرج فتشغل قلوب أصحابه فدخل عليه بعضهم فراه
 عريانياً فأتته الله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك يعني ولا تستكسك يدك عن
 النفقة في الحق كالمغلولة يد ولا تقدر على مدها **ولا تسلطوا بأعطاءكم** قطعوا

جميع ما عندك **فتفقد ملوكاً** ملوكك بالامساك اذ لم تعطيهم والموم الذي اتى بما
يلوم نفسه ويلوم غيره **محسوراً** منقطعاً بل لا شئ عندك تنفقه يقال حسبه بالعلم
المالحق وذابة حيرة اذا كانت كالة رازحه وقال قتادة محسوراً نادى على فرط منك
ان ربك يبسط يوسع الرزق لمن يشاء ويقدر اي ويقدر ويضيق **انه كان بعباده**
خييراً بصيراً قوله تعالى **ولا تقولوا الاولاد كبر حشية** املاق فقير عن نزعهم **ولما كبر**
وذلك ان اهل الجاهلية كانوا يذرون بناتهم حشية الفاقد فنهوا عنه واحبروان رزقهم
ورزق اولادهم على الله **ان قتله كان خطاً كبيراً** قران عامر وابوجعفر خطاً بفتح الخاء
والطاء معصوماً وقران كثير بكسر اللام ممدوداً وقران الاخر ون بكسر اللام وحزم الطاء
ومعنى الكل واحداً غائباً **ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلاً** **ولا تقولوا**
النفس التي حرمت الله الا بالحق وحققها ما روينا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل دم
امرئ مسلم الا باحدى ثلث رجل كفر بعد ما ينادى وزنى بعد احصائه او قتل نفساً بغير نفس
فقتلها **ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً** اي قوة وولاية على القاتل بالمقتل
قوله مجاهد وقال الضحاك سلطاناً نهوان يتختر فان شاء استقاد منه وان شاء اخذ
الدية وان شاء عفا **فلا يسرف في القتل** قران جرة والكساي فلا تسرف بالثأر بخاطب
ولي القتل وقران الاخرون بالياء على الغاية اي لا يسرف في القتل ولا تسرف في هذا
الاسراف الذي منع منه قال ابن عباس واكثر الفسيفساء لولا ان القاتل وخطاهم كانوا
في الجاهلية اذا قتل منهم قاتل لا يرصون بقتل قاتله حتى يقتلوا اشرف منه وقال سعيد
ابن جبلة اذا كان القاتل واحداً فلا يقتل جماعة بذلك واحداً وكان اهل الجاهلية اذا كان القاتل
شريكاً لا يرصون بقتل القاتل حتى يقتلوا معه جماعة من اقربائه وقال قتادة معناه
لا يمثل بالقاتل **انه كان منصوراً** فالحا راجعاً للمقتول في قوله ومن قتل مظلوماً يعني ان
المقتول منصور في الدنيا بايجاب القود على قاتله في الآخرة بتكفير خطايه واجاب النار
لقاتله هذا قول مجاهد وقال قتادة الها راجعاً الى ولي المقتول معناه انه منصور
على القاتل باستيفاء القصاص منه او الدية وقيل في قوله ولا يسرف في القتل انه اراد به
القاتل للتعدي يقول لا يتعدى بالقتل بغير الحق فانه ان فعل فرى المقتول منصور من
قبلي عليه باستيفاء القصاص منه **ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشده**
واوفوا بالعهد بالائتمان بما مره بهوا لا يشاء عما نهى عنه وقيل اراد بالعهد ما يلزمه
الانسان على نفسه **ان العهد كان مسولاً** عنه وقال السدي كان مظلوماً وقيل العهد
يال عن صاحب العهد فيقال غفرتك المودة تسال فيما قتل **واوفوا الكيل اذا حكمتم**
وزنوا بالقسط **سر المستقيم** قران جرة والكساي وحفص بالقسط اس كسر القاف والياء قران
بضمه وهما القتان وهما الميزان صغيره وكبير اي ميزان العدل وقال الحسن هو القبان قال
مجاهد هوروي وقال غيره هو عزي ما خضع من القسط وهو العدل اي وزنه بالعدل
الستقيم **ذلك خير واحسن** ثانياً اي عاقبة **ولا تقف ما ليس لك به علم** قال قتادة
لا تقف رايك ولترته وسمعت ولم سمعه وحلت ولم تعلمه وقال مجاهد لا ترم احلاً ما ليس
لك به علم قال القتيبي لا يتبعه بالحدس والظن وهو في اللغة اتباع الاثر يقال قفوت فلان
اقفوه وقفيته اقفوه وتفضده اذا تبعته اشرع وبه سميت القافة للتبهم الاثر قال

القتبي

القيسي هو ما خرد من القضا كانه يقفوا الامور اي يكون في اقفاها يتبعها وتعرفها
وحقيقة المعنى لا يتكلم بالحدس والظن **ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه**
مسئولا قيل يا ابا المري عن سمعه وبصره وفؤاده وقيل يسأل السمع والبصر والفؤاد عما
فعاله المرء وقوله كل اولئك اي كل هذه الجوارح والاعضاء وعلى القول الاول يرجع اولئك
الى اربابها خبرنا عبد الواحد الليثي انا ابو طاهر احمد بن محمد بن الحسن انا ابو علي حامد بن
محمد الرافعي انا ابو محمد علي بن حمد العزيز انا ابو الفضل بن دكين انا سعد بن اوس العباسي
حدثني بلال بن يحيى العباسي حدثني ان شقيق بن شكل اخبره عن ابيه شكل بن حميد
قال انبت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا نبي الله علي تعوذ به قال اتيت
البيتي فاخذ بيدي ثم قال قل عوذ بك من شر سمعي وشر بصري وشر لساني وشر
قلبي وشر مني قال حفظتها قال سعد وللبي ما **ولا تمشي في الارض مريحا** اي بطرا
وكبرا وخيلا وهو تعبير الشئ لذلك اخرج على الصدر **فانك لن تحرق الارض**
اي لن تقطعها بكبرك حتى تبلغ اخرها **ولن تبلغ الجبال طولا** اي لا تقدر ان تطاول
الجبال وتساومها بكبرك معناه ان الانسان لا يتأيل بكبره ويطرح شئاً كزبريد
خرق الارض ومطاوله الجبال ليحصل على شئ وقيل ذكر ذلك لان مشي تحت الارض شئ
على عقبيه ومرت على صدور قدميه فقتله انك لن تنقب الارض ان مشيت على
عقبك ولن تبلغ الجبال طولا ان مشيت على صدور قدميك اخبرنا من محمد بن
عبد الله بن عبد الصمد الخواري نا ابو القاسم علي بن احمد الخراشي نا الهيثم بن كليب نا العباسي
الترمذي نا سيف بن وكيع نا ابي عن السعدي عن عثمان بن مسلم بن هرمز عن نا فغ
ابن جبير بن مطعم عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشا تكلم تكلفا
كأنما يحيط من حبيب واخبرنا ابو عمرو الخواري نا ابو القاسم الخراشي نا الهيثم بن
كليب نا ابو عيسى نا قتيبة بن سعد نا بن طه نا بن عيسى نا هريز نا قال
ما رأيت شأنا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في جهده
وما رأيت احداً أسرع في مشيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما الارض تطوى
له انا لتهجد انفسنا وأنه لغير مكثرت **كل ذلك كان سيئته عنده بك مكرها**
قران عواهل الكوفة برفع الشهرة وضم الهاء على الاضافة ومعناه كل الذي ذكرنا
من قوله وقصير بك ان لا تعبدوا الاياه كان سيئته اي ما عدناه عليك عنده بك
مكرها لاننا في عدامه حسنه كقولنا وات ذا العز في حقه واحضض لها جناح
الذل وغير ذلك وقال الآخرون سيئته منهوبة منونه بمعنى كل الذي ذكرنا من قوله
ولا تقتلوا اولادكم اي هذا الموضع سيئته لاجنه فيه اذ الكل يرجع الى المنى عنه دون
غيره ولم يقل مكرها لان فيه تقديم وتأخير فقد بين كل ذلك كان مكرها سيئته وكان
مكرها وارجع الى المعنى دون اللفظ لان السيئة الذنب وهو مذكور **ذلك** الذي ذكرناه
ما وحى اليك ربك من الحكمة وكل ما مرابه بما وبقي عنه فهو حكمة **ولا تجعل مع الله الها**
اخر خاطب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الايات والاراد منه لامة قتلت في جهنم **ملونا**
مدحولا طرقتا سعدا من كل خير فواسع عز وجل **افا صفتكم** **ولكم** اي اخبركم فحصل
كم الصفوة ولنفسه ما ليس بصفوة يعني اخبركم بالبينين واتخذ من الملايكة انا شا

لا يسم يقولون الملائكة بنات الله **انكم لتقولون قولا عظيما يخاطب مشركي مكة ولقد عرفنا**
في هذا القرآن يعني العبر والامثال والاحكام والنج والاعلام والتشديد للتكثير والتكثير
ليذكروا اي ليتذكروا ويتعظوا قل حمزة والكساي لذكروا يسكون للذال وضم الكاف
 وكذلك في الفرقان وقر الآخرون بفتح الكاف والذال مشددة **وما من يد لهم**
 نصر ايضا وتذكرنا **الانفورا** ذهبا وتباعد عن الحق **قل** الحمد لله لا الشكر
لو كان معه الهة كما يقولون قر ابن كثير وحفص يقولون بالياء وقر الآخرون بالياء
اذا لا تنفوا يعني الهة لطلبوا **الى ذي العرش سبيلا** بالمخافة والقهر ليزولوا
 كعمل ملوك الدنيا بعضهم ببعض وقيل معناه لطلبوا الى ذي العرش سبيلا لتقرب اليه
 قال قتادة لعرفوا الله فانفوا ما يقرهم اليه والاول اصح ثم نزه نفسه فقال عز من قبل
سبحانه وتعالى عما يقولون قر حمزة والكساي يقولون بالياء وقر الآخرون بالياء
علوا كبريل تسبح له السموات السبع والارض ومن فيها قر ابو عمرو وحمزة والكساي
 وحفص ويعقوب تسبح بالياء وقر الآخرون بالياء **للتكامل بين الفعل والتانيث وان**
من شئ لا يسبح بحمده وروي عن ابن عباس انه قال وان من شئ الا يسبح بحمده وقال
 قتادة يعني الحيوانات والتاميات قال عكرمة الشجرة والاسطوانة لا تسبح وعن
 المقدام بن معدي كرب قال ان الزمان يسبح ما لم يسئل فاذا ابتدل ترك التسبح وان
 الخزي تسبح ما لم ترفع من موضعها فاذا رفعت ترك التسبح وان الورق يسبح ما
 دامت على الشجرة فاذا سقطت ترك التسبح وان الماء يسبح ما دام جاريا فاذا ركد
 ترك التسبح وان الثوب ليسبح ما دام جديدا فاذا دسج ترك التسبح وان الوحش
 والطير يسبح اذا صاح فاذا سكنت ترك التسبح وقال ابراهيم الغففي وان من شئ جاد
 وحتى لا يسبح بحمده حتمه رب الالباب ونقص السقف وقال مجاهد كل الاشياء يسبح لله حاشا ان
 اوجادا وتبسمها سبحانه الله ولحمده احب ما عبد الواحد للحي بالآخر بن عبد الله
 النعمي ثا محمد بن يوسف ثا محمد بن اسمعيل ثا محمد بن المشني ثا ابو احمد الزبيدي ثا اسراىل
 عن منصور عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله قال كنا نغز الايات بركة نهدونها فخرنا
 كما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فقل الماء فقال اطلبوا فضلا منها فجاؤا
 باناء فيه ماء قليل فادخل يده في الاناء ثم قال حي على الظهور المبارك والركعة من الله
 فقلنا رأت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كنا نسمع تسبيح
 الطعام وهو يوكل وقال بعض اهل الهادي تسبيح اهل السموات والارض والمجاهدات وسائر
 الحيوانات سوى العقلاء ذلك بطيف تركتها وحيي هبتها على خالقها فيصير ذلك
 بمنزلة التسبيح منها والاول هو المنقول عن السلف واعلم ان الله تعالى علما في الحوادث
 لا يقف عليه غيره فينبغي ان يوكل علمه اليه **ولكن لا تعقبن تسبيحهم** اي لا تطعنوا تسبيح
 ما عدا من تسبيح الهائكم والسنتكم **انه كان حليما غفورا** قره وقر **واذا قران القرآن**
جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا يحجب قلوبهم عن فهمه ولا تنفع
 به قال قتادة هو الكثرة والستور يعني الساتر كقوله كان وعدة ما تباعد عن بعض القائل
 وقيل مستور عن اعين الناس فلا يرونه وفرو بعضهم الحجاب عن الاعين الطاهرة
 كما روى عن سعيد بن جبير انه لما تزلت تبث يداي الى حب جات امرأة الى الحب ومعهما حجر
 والنبي

هذا
 من تفسيره

والذي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر فلم تره فقالت لابي بكر ان صاحبك لقد بلغني انه هجاني
فقال والله ما ينطق عن الهوى ولا ينطق بالشعر ولا يقول له فرجعت وهي تقول فذكرت
جئت بهذا الحجر لارضع راسه فقال ابو بكر ما رأتك يا رسول الله قال لا يزال ملك بني
وبنيها يستغيثونني **وجعلنا على قلوبهم اكنة اظلمت ان يفقهوه** كراهة ان يفقهوا وكل
للألف يفقهوا **وفي اذانهم وقرناهم** لا تسمعوا واذا ذكرت ربك في القرآن وحده
يعني اذا قلت لا اله الا الله في القرآن وانت تلوون ولو اعلوا ديارهم **نفوسهم** جمع نافر
مثل قاعد وقعود وجالس وجالس اي نافرين **عن اعلم بما يستحقون به** قيل به
صلة اي يطلون سماعه **اذ يستمعون** الكليات تنق القرآن واذم يحوي متناجون في
امرئ وقيل ذل ولحق في بعضهم يقول هذا مجنون ويقول بعضهم هذا
كاهن وبعضهم يقول ساحر وبعضهم شاعر **اذ يقول الظالمون** يعني الوليد بن المغيرة
واجابا **ان تتبعهم** لا تحاسنوا **يطوبوا** وقال مجاهد وعاء وقيل مصر وقاع الحوت
يقال ما سحر لك عن كذا اي ما صرفك وقال ابو عبيدة اي رجلا له سحر والسحر
الريئة اي انه يشتملكم معاك بالطعام والشراب يأكل ويشرب قال الشاعر
ارانا موضعين نختم غيب ونسحر بالطعام وبالشراب
اي نتغذى ونصلال **نظر** يا محمد كيف ضربوا لك الامثال الاشياء وقالوا ساحر
وشاعر وكاهن ومجنون **فضلوا** فادروا وحادوا **فلا يستطيعون سبيلا** اي
وصولا الى الحق **وقالوا اذ احضنا عظامنا بعد الموت ورفاها** حال مجاهد ترابا
وقيل حطائنا والرفات كلها تكسر ويلي من كل شيء كالفنات والمطام **المبعثون**
خلقنا جديلا قل لهم يا محمد كونوا **اجارة** واحديدا في الشدة والقوة وليس هذا
بامر الزام بل هو امر تحييز اي استشعروا في قلوبكم انكم حجارة واحديد في
القوة **او خلقناهم** **يكبر في صدوركم** قبل السماء والارض وقال مجاهد وعكرمة
واكثر الغشيين انه الموت فانه ليس في نفس ابن ادم شيء اكبر من الموت اي لو كنتم الموت
بعينه لامتنعتم ولا بعثتكم **فتقولون من بعدنا** من يعثنا بعد الموت **قتل**
الذي ظنكم خلقكم **اول مرة** ومن قدر على الاشياء قدر على الاعادة
فتنفضون اليك رؤسهم اي يحركونها اذا قلت لهم ذلك مستهين بها **ويقولون**
متى هو اي البعث والقيامة قل حسبي ان يكون قريبا اي هو قريب لان عسى
من الله واجب نظيره قوله تعالى وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا **يوم**
يدعونكم من قبوركم الى موقف القيامة **فتستجبون** **بجده** قال ابن عباس بامر
وقال قتادة بطاعته وقيل بقرين بانه خالقهم وباعثهم ويجردونه عن ما ينفعهم
للمجد وقيل هذا خطأ بسم المؤمنين فانهم يعيشون حامدين قوله عز وجل **وتظنون**
ان لبثتم في الدنيا وفي القبور الا قليلا لان الانسان لو مكث الوفا من السنين
في الدنيا وفي القبور بعد ذلك قليلا في مدة القيامة والخلود قال قتادة يستخفرون
مدة الدنيا في جنب القيامة قوله عز وجل **وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن**
قال الكلبي كان المشركون يؤذون المسلمين فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر
الله وقيل لعبادي المؤمنين يقولوا للكهنة التي لها احسن ولا تكلموهم بسبهم فاك

الحسن يقول له يهديك الله وكان هذا قبل الاذن في الجهاد والقتال وقيل نزلت في
 عمر بن الخطاب شربه بعض الكفار فامر الله بالعفو قبل امر الله المؤمنين بان يقولوا
 ويفعلوا التي هي احسن اي الخلة التي هي احسن وقيل الاحسن كلمة الاخلاص
 لا الله لا اله الا **الشيطان يفرح** اي يفسد ويلقي العداوة بينهم **ان الشيطان**
كان للانسان عدوا مبينا ظاهره العداوة **ربكم اعلم** **ان ينشأ منكم** **يوثقكم**
فتمنوا وان ينشأ بعدكم **يتكم** على الذنوب فعدوا قاله ابن جرير وقال الكلبي ان ينشأ
 بربكم فينكم من اهل مكة وان ينشأ بعدكم فيسقطهم عليكم **وما ارسلناك عليهم**
وكيلا حفظا او قبلا قبل نسخها اية القتال **وربنا اعلم** **مر في السموات والارض**
 اي وربه العالم من في السموات والارض فعلم مختلفين في صورهم واحلافهم واحكام
 وملهم **ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض** قيل جعل اهل السموات والارضين
 مختلفين كما فضل بعض النبيين على وقال قتادة في هذه الآية اتخذ الله ابراهيم خليله
 وكلم موسى كلمته وقال عيسى بن فيكون واتى سلمى ملكا لا ينبغي لاحد من بعدك
 واتى داود ربورا **قال واتينا داود ربورا** **الذي يورث كتاب** **عليه الله** **داود** **يشمل على**
 ما اية وخمسين سورة كلها ادغار وتحمدا وثنا على الله عز وجل ليس فيها لال ولا ايم
 ولا اريض ولا حدود معناها انكم لا تتركوا تفضيل النبيين فكيف تتركون تفضيل
 النبي محمد صلى الله عليه وسلم واعطاء القرآن وهذا خطاب مع من يقر تفضيل
 الانبياء عليهم السلام من اهل الكتاب وغيرهم قوله **خروجك قبل ادعوا الذين**
زعمتم من دونه وذلك ان المشركين اصحابهم فخط شد يد حتى اكلوا الكلاب والحيث
 فاستعاضوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كيد عولم **قال الله تعالى** **قل للمشركين ادعوا**
المذنبين زعمتم انما الهة من دونه فلا يكون كشف الضر **الخط يطوع عنكم ولا تخولوا**
الى غيركم او تخولوا **الحال من العصر الى اليسر** **اولئك الذين يدعون يبتغون الى**
هم الوسيلة يعني الذين يدعونهم المشركون لله ويعبدونهم قال ابن عباس
 ومجاهد وهم عيسى وامه وعزير والملائكة والشمس والقمر والنجوم يبتغون اي
 يطلبون الى بهم الوسيلة اي القرية وقيل الرحمة العلي اي يتضرعون الى الله
 في طلب الدرجة العلية وقبل الوسيلة كل ما يتقرب به الى الله تعالى وقوله **ايهم**
اقرب معناها ينظرون ايهم اقرب الى الله فينوسلون به قال الزجاج ايهم اقرب
 يبتغي الوسيلة الى الله ويتقرب اليه بالعمل الصالح **وربهم رحمة جنته** **وتحافون**
عذابه ان عذاب ربك كان محذورا اي يطلب منه المحذوف قال عبد الله بن مسعود
 نزلت الآية في نفر من العرب كانوا يعبدون نضرا من الجن فاسلم الجنون ولم يعلم
 الانس الذين كانوا يعبدونهم باسلامهم فتمسكوا بها دهم فبعثهم الله تعالى وانزل
 هذه الآية وقران مسعود اولئك الذين تدعون بالنا **وان من قرية الا نحن مهلكوها**
قبل يوم القيمة اي محرموها ومهلكوا اهلها او معدوها **عذابا شديدا** **بأنواع**
 العذاب اذ الكفر والعصا وقال مقاتل وغيره مهلكوها في حق المؤمنين بالامانة او معدوها
 في حق الكفار بأنواع العذاب قال عبد الله بن مسعود اذ اظهر الزنا والربا في قرية
 اذن الله في هلاكها **كان ذلك في الكتاب** في اللوح المحفوظ **مسطورا** مكتوبا **قال**

عبادة

عبادة بن الصامت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما خلق الله
 القلم فقال كتب قال ما كتب قال القلم ما كان وما هو كائن الى الابد قوله عز وجل **وما**
منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الاولون الآية قال ابن عباس سأل اهل مكة
 ان يجعل لهم الصفة ذهبا وان ينجي الجبال عنهم ليزرعوا فاحججه تعالى الى رسول الله صلى
 عليه وسلم ان شئت ان استأقني بهم فعلت وان شئت اوتيتهم ما سألوا فعلت فان
 لم يؤمنوا اهلكتهم كما اهلكت من كان قبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا بل انست
 بهم فانزل الله عز وجل وما منعنا ان نرسل بالآيات التي سالكم بها ان قومك الا ان
 كذب بها الاولون فاهلكناهم فان لم يؤمن من قومك بعد ارسال الآيات اهلكتهم
 لان من سنتنا في الامم اذا سألوا الآيات ثم لم يؤمنوا بعد انبائها ان نسلهم ولا نعظمهم
 وقد حكمت بما هال هذه الامة في العذاب فقال جل ذكره بل الساعة موعدهم
 والساعة ادهى واحرثتم قال **واتينا مؤد الناقة بمصر** مضيئة بينة
فظموا في رءوسها انها من عنده الله تعالى كما قال ما كانوا يا ابتنا نظفون اي يحذرون قيل
 ظلموا انفسهم بتكذيبها يريد فعلا جلتا بهم بالعقوبة **وما نرسل بالآيات** اي العبر والذلات
الا تخوفوا للعبيد ليؤمنوا قال قتادة ان الله يخوف الناس عايشا من آياته لعلهم
 يرجعون قوله عز وجل **واذ قلنا لك ان نريك احاطة بالناس** اي ما يشاء من
 آياته اي هم في قصته لا يقدرون على الخروج من مشيئته فهو بافظك وما نفع
 منهم فلا نفهم وامض الى امرتك من تبليغ الرسالة كما قال والله بعضكم من الناس **وما**
جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس فلا كثرون على ان المراد منه
 ما راى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العراج من العجايب والآيات قال ابن عباس
 رضى الله عنه هي رؤيا عين اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول سعيد بن
 جبير والحسن ومسروق وقناة ومجاهد وعكرمة وابن جرير والاكثرون
 والعرب يقولون راي بعين رؤية ورويا فلما ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اكبر بعضهم ذلك وكذبوا فكان فتنة للناس وقال قوم اسرى بروحه دون بدنه
 وقال بعضهم كان له معراجان روية بالعين ومعراج رويا وقال قوم اراد
 بهذه الرويا ما راى النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية انه دخل مكة وهو احماصه
 فجعل السير للمكة قبل الاجل فصد الشركوت ورجع الى المدينة فكان رجوعه في ذلك
 العام بعد ما خبرانه بدخولها كان فتنة لبعضهم حتى دخلها في العام المقبل
 فانزل الله عز وجل لقد صدق الله رسولا الرويا باحق **والشجرة الملعونة في القرآن**
 يعني شجرة الزقوم مجاز والشجرة الملعونة المذكورة في القرآن والعرب تقول لكل طعام
 كربة طعام ملعون وقيل بهنا ملعون كلها ونضب الشجرة عطفا على الرويا
 اي وما جعلنا الرويا التي اريناك والشجرة الملعونة الا فتنة للناس فكانت الفتنة في
 الرويا التي ذكرناها والفتنة في الشجرة الملعونة من وجهين احدهما ان ابا جهل
 قال ابن كبد لوعدهم بنار تحرق الحجارة ثم انه دبث فيها شجرة وتعلم ان النار
 تحرق الشجرة والثاني ان عبده بزرعى قال ان محمدا يخوف بالزقوم ولا يعرف
 الزقوم الا الزبد والتم وقال ابو جهمل يا جارية تعالي فزينا فانت بالزبد فقال يا قوم

ترجمو فان هذا ما يخوفكم به محمد بن صفه الله في الصافات وقيل الشجرة الملعونة هي
 التي تلتوي على الشجرة فتجفده يعني الكشوف **وخرجهم في ايديهم** التوبيخ **الاصحاب**
كبر الى تمردا وعتوا عظما قوله عز وجل **واد قات للامم اسجدوا لادم فاجد**
الابليس قال اسجد لمن خلقت طيبا اي خلقت من طين انا حيث به وذلك ما
 روى سعيد بن جبيرة عن ابن عباس ان الله بعث ابليس حتى اخذك من تراب الارض
 عذبا ومكها فخلق منه ادم فمن خلقه من العذب فهو سعيد وان كان ابن كافر
 ومن خلقه من الملح فهو شقي وان كان ابن نبيي قال ابليس **اريت ان اخرج في ذلك**
لتاكد الحاطية هذا الذي كرمت علي اي فضله علي **لكن اخبرني** امهلتني الى يوم
 القيمة **لاحتكر ذريته** لاستأصلهم بالاضلال يقال احتكر الخ اذا اكرهه كلامه
 وقيل هو من قول العرب حرك الدابة يحركها اذا شد في حركها **الاسفل** خبر لوقد
 اي لا قدمهم كيف شئت وقيل الاستولين عليهم بالانواء **الاقليل** يعني العصومين
 الذين استتاهم الله تعالى في قوله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قال الله
اذ هب في قلوبهم **فان جهنم جزواكم** اي جزاؤك جزاء **انما عك جزاؤهم**
 وافرأكم لا يقال وفرة افره وفرا قوله **واستغفر** استغف واستنزل واستجمل
من استطعت منهم يعني من ذرية ادم **بصوتك** قال ابن عباس وقتادة يدعوك
 الى معصية الله وكل جاع الى معصية الله فهو من جن ابليس قال **لا زهرى** معناه
 ادعهم دعاء وتستغفرهم به الى جنابك اي تستخفهم وقال مجاهد بالغنا والزمير **لج**
عليهم عيالك ورجلك وقيل اجع عليهم كما يدلك وحيالك يقال جلسوا وطمسوا
 اذا صاروا يقول صح عيالك ورجلك واحمهم عليهم بالانواء قال مقاتل استغفر عليهم
 بركب ان جنك ومشائهم فالحمل الركبان والرجل المشاة قال اهل التفسير كل ركاب
 وما يش في معاصي الله فهو من جن ابليس قال مجاهد وقتادة ان له خيلا ورجلا
 من الجن والانس وهو من جن ابليس قال مجاهد كل من يقايل في المعصية والهل
 الرجل يقال راجل ورجل مثل تاجر وتجرك وركب وركب وركب ورجل
 بكسر الجيم وهما الغنان **وشاركهم في الاموال والاولاد** فالشاركة في الاموال كل مال اصاب
 من حرام وانفق هذا قول مجاهد والحسن وسعيد بن جبيرة وقال عطية هو الرأ
 وقال قتادة هو ما كان الشركون يحرمونه من الانعام كالبحيرة والسائدة والوصيلة
 والحام وقال الضحاك هو ما كانوا يدعون له لاهتهم اما الشرك في الاولاد فما روى
 عن ابن عباس انها المودة وقال مجاهد والضحاك اولاد الزنا قال الحسن وقتادة
 هو انهم هودوا اولادهم وبضروهم ومحبسهم وعز ابن عباس رواية اخرى هو
 تسبيهم الاولاد عبد الحرث وعبد الشمس وعبد الغري وعبد الدار وبحوها روى
 عن جعفر بن محمد ان الشيطان يقعد على ذكر الرجل فاذا لم يقل بسم الله اصاب بعد
 امرته واتزل في فرجها كما ينزل الرجل وروى في بعض الاخبار ان قلم مغزيين قيل
 ومن العذبيين قال الذي شارك فيهم الجن وروى ان رجلا قال لابن عباس ان امرئي
 استيقظت وفي فرجها شملة من نار قال ذلك من وطئ الجن وفي الامثال ان
 ابليس لما خرج الى الارض قال تلك عارب اخرجني من الجنة لاجل ادم فسلط عليه

وعلى

وعلى ذريته قال انت مسلط قال لا استطيعه الا بك فردني قال استغفر من
استطعت منهم الالهة قال آدم يارب سلطت ابليس علي وعلى ذريتي لا استطيعه الا بك
قال لا يولد لك ولد الا وكنك به من يحفظونه فقال خذني قال الحسنه بعشد
امثالها والسنة بمثلها قال زدني قال التوبة معروضة مادام الروح في
فقال زدني قال يا عبادي الذين اسرفوا الالهة وفي الجنان ابليس قال يارب بعث
الانبياء وانزلت كتباً فما قرأت قال الشعر قال فما كتابك قال الوشم
قال ومن سألني قال الكهنه قال اني مطهي قال ما لم يدرك عليه اسمي قال ما
شاهد قال كل مسكر قال وابن مسكر قال لما مات قال ابن مجلي قال لا اسمي
قال وما حبال قال النساء قال وما اذني قال لربار قول تعالى **وعدم اي**
منهم الجليل في طاعتك وقيل قال لهم لا تخف ولا تار ولا بعث **وما يعدم الشيطان**
الا عرو والغرور زين الباطل ما ينظر الله حق فان قيل كيف ذكر الله هذه
الاشياء وهو يقول ان الله لا يامر بالمعصية قيل هذا على طريق التهديد كقوله
عز وجل **اعلموا ما تشيتم** وقول القائل افضل ما شئت فسئلت **ان عبادي**
ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيل اي حافظا ومن يول كل الامر
اليه قوله عز وجل **ركم الله ويحيي يسوق** ويجري لكم الفلك في البحر ليقبل
من فضله لتطلوا من رزقه انه كان بكم **رجيا واذا امسك الضم** الشدة وخوف العز
في البحر ظل وسقط من تدعون من الالهة **الاياه** الالهة فلم يتحدوا معيتا
سواء **فما احكام** اجاب دعاكم ولجئكم من هول البحر واخرجكم الى البر **ارضه** عن
الايان والاخلاض والطاعة لقرا منكم لغنه **وكان الانسان ان تقول** اقامتم
بعدهم ان يخسفكم نعوذ بكم **جان** البر ناحية البر وهي الارض **او نزل**
عليكم حاصبا اي ينظر عليكم حمار من السماء كما امطر على قوم لوط وقال اتقوا
والقيبي المطاطب الرخ التي ترمي بالصبا وهي الصبا الصغار **ثم لا تجدوا لكم وكيل**
قال قتادة ما نفا ام امنتم **ان تعبدكم فيه** يعني في البحر **قارة** مرة اخرى **فنزله**
عليكم قاصفا من الرخ قال ابن عباس اي عاصفا وهي الشديدة وقال ابو عبيدة
هي الرخ التي تقصف كل شيء تدقده وتخطه وقال القبيبي هي التي تقصف الشجر
اي تكسره **فنفخ فكم ما كفتم** **ثلا تجدوا لكم علينا به تبعا** بالانكار وان كثير
واو عزرو ان يخسف ونزل وبخدهم فنفخ فكم ما كفتم فكم بالنون فمن لقوله علينا
وقر الاخرون بالياء لقوله الاياه وقر ابو جعفر ويعقوب فنفخ فكم بالياء يعني
الريخ قوله عز وجل **ولقد كرمنا نبيا** **دم** روي عن ابن عباس انه قال هو
ابنهم ما يكون بالاندي وغيره لادي باكل بفيه من الارض وروي عنه انه قال
بالعقل وقال الضم لك بالنطق وقال عطاء بنعبد مد وامتدادها والمدواب
منكدة على وجوههم وقيل بحسن الصورة وقيل الرجال بالحي والنساء بالذوايق وقيل
بان سخر لهم سائر الاشياء وقيل بان منهم حراممة اخرجت للناس **وجعلناهم في**
البر والبحر اي جعلناهم في البر على الدواب وفي البحر على السفن **ورزقناهم من**
الطيبات يعني لذيد الطعام والشارب قال مقاتل السم والزبد والتمر والحلاوي

وجعل رزقهم غيرهم ما يخفى **وفضلهم على كثير من خلقنا تفضيلا** وظاهر الآية
 انه فضلهم على كثير من خلقه لا على الكل فقال قوم فضلوهم على جميع الخلق الا على
 الملائكة وقال الكلبي فضلوهم على الخلق كلهم الا طائفة من الملائكة جبريل
 وميكائيل واسرافيل وملاك الموت واسمياهم وفي تفضيل الملائكة على البشر تفضيلا
 وقال قوم فضلوهم على جميع الخلق وعلى الملائكة كلهم وقد يوضع اكثر موضع اكل
 قال الله تعالى هل ينبتكم على من تنزل الشياطين الى قوله واكثرهم كاذبون اي
 كلهم وفي الحديث عن جابر بن عبد الله قال لما خطب الله آدم وذريته قالت الملائكة يا رب
 خلقتهم يا كلوز وبشرون وسكنون فاجعل لهم الدنيا ولنا الآخرة فقال تعالى
 لا اهل من خلقتهم سدى ونفخ فيه من روحي من قبل ان يكون فكان والاولى ان
 يقال عوام المؤمنين عوام افضل من عوام الملائكة وخواص المؤمنين افضل من خواص
 الملائكة قال الله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وروى
 عن ابي هريرة قال قال المؤمن اكرم على الله من الملائكة الذين عنده قوله عز وجل
يوم يدعوا كل اناس بامامهم قل مجاهد وقتادة يسميهم وقال اوصالح والفضائح
 بكتائبهم الذي انزل عليهم وقال الحسن وابوالعاليه باعمالهم وقال قتادة بكتائبهم الذي
 فيهم اعلمهم بتدليل سباق الآية **فمن اوى كتابه بهمينه** ويسمى الكتاب امانا كما قال
 وعمل شيئا احسنه في ايام مبين وعز سعيد بن جبير عن ابن عباس بامام
 زمانهم الذي دعاهم في الدنيا الى ضلالة او هدى قال الله تعالى وجعلناهم
 امة يدعون بامرنا وقال وجعلناهم امة يدعون الى النار وقيل يعبدونهم عن
 سعيد بن السيب قال كل قوم يجتمعون الى رئيسهم في الخير والشر وقال مجاهد بن كعب
 بامامهم قل فيه ثلثة اوجه من الحكمة احدها لاجل عيسى عليه السلام الشا في
 لشرف الحسن والحسين الثالث لئلا يفتضح اولاد الزنا فمن اوى كتابه بهمينه
فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظنون قبلا اي لا ينقص من حجم قدر قتل
ومن كان في هذه اعمى اختلفوا في هذه الاشارة فقال قوم هي الرجعة الى
 النعم التي عددناها وجل في هذه الايات من قوله يرحمكم الملاك الى قوله تفضيلا
 يقول من كان في هذه النعمة التي قد عاين اعمى **فهو في املاخرة** قوله يعاين
 ولم اعمى **واضل سبيلا** روى هذا عن ابن عباس وقال آخرون هي الرجعة الى
 الدنيا يقول من كان في هذه الدنيا اعمى القلب عن روية قدر الله واباته وروى الحق
 فهو في الاخرة اعمى اي اشد اعمى واضل سبيلا اي اخطا طريقا وقيل من كان في هذه
 الدنيا اعمى من الاعتبار فهو في الاخرة اعمى من الاعتدال وقال الحسن من كان في الدنيا
 ضالا كما في فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا لانه في الدنيا لا يقبل توبته وفي الاخرة
 لا يقبل توبته واما بعض القراء الذين لم يروى ونفيها بعضهم وكان ابو عمرو
 بكسر الاول ويفتح الشا في بمعنى فهو في الاخرة اشد اعمى لقوله واضل سبيلا
قوله وان كاد والمفتنونك عن الذي اوجنا اليك الآية اختلفوا في سبب
 نزولها قال سعيد بن جبير كان النبي صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الاسود فتمتعه
 قريبين وقالوا لا ندعك حتى تم بالهتتنا ونسها فحدث نفسه ما على ان افضل ذلك

وايه تعالى

والله تعالى يعلم الى هذا كاره بعد ان يدعو في حتى استلم الحجر وقبل ان يمس الحنطة
 حتى يسلموا ويثبته في ثوب نفسه فانزل الله هذه الآية وقال ابن عباس قديم وقد ثقف
 على النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انبا بعك على ان تعطينا كملات خصال قال وما هن
 قالوا لا تخفي اي لا تخفي في الصلوة ولا تكسر اصنامنا بايدينا وان تمنعنا بالآلة من غير
 ان نعبدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا خير في دين لا ركوع فيه ولا سجود
 وما ان لا تكسر اصنامكم بايديكم فذلك لكم ولما اطاعة يعني اللات فاني غير ممنعكم بها
 قالوا برسول الله انما نخش ان نسمع العرب لك اعطيتنا ما لم نعط غيرنا فان خشيت ان نعزل
 العرب اعطيتهم ما لم تعطنا فقال الله في ذلك فكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قطعتم القوم في سكوتهم ان يعطيتهم ذلك فانزل الله هذه الآية وان كادوا يقولوا
 ليفتنوناك ليمر فوقك الذي اوحينا اليك **لتنفري لتخلف علينا غيره واذا**
لو فعلت ما دعوك اليه لا تخف ولا تخف ولا تخف اي والوك وصافوك **ولو لان تبتناك**
على الحق بعضتنا لقد كنت تركن قبل اليهم شيئا قريبا اي قربت
 من الفضل فان قيل كان النبي صلى الله عليه وسلم معصوما فكيف يجوز ان يقرب
 مما طلوع وما طلوع كبر قيل كان ذلك خاطرا لم يكن عزما وقد عفا الله عز وجل
 عن خذيت النفس قل قد اذ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك
 اللهم لا تكلفني نفسي طرفه عين والحوار الصحيح هو ان الله تعالى قال ولو لا ان تبسناك
 لقد كنت تركن وقد تبنته الله وله بركن وهذا مثل قوله تعالى ولو لا فضل الله عليكم ورحمة
 لا تبغتم الشيطان وقد فضل ولم يتبعوا **اذا اذ قاتك ضعف الحيوة وضعف**
المات اي لو فعلت ذلك لاذ قاتك ضعف الحيوة وضعف المات يعني ضعفنا لك
 العذاب في الدنيا والآخرة وقيل الضعف هي العذاب سي ضعف انتفاع لا ثم فيه
 ثم لا تجد لك علينا نصيبا اي ناصرا يمنعك من عذابنا قوله تعالى **وان كادوا**
ليستغفروا من الارض من جحولهم اي لا يخافوا في معنى الآية فقال بعضهم
 هذه الآية مدنية قال الكلبي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صرحت اليهم
 بمقله بالمدنية حسدا فانهم وقالوا يا ابا القسم لقد علمت ما هذه ارض الانبياء وان ارض
 الانبياء الشام وهي الارض المقدسة وكان بها ابراهيم والانبياء عليهم السلام فان كنت نبيا
 مثلهم فات الشام وانما يمنعك الخرج الباطل تلك الروم وان الله سيمنعك من الروم
 ان كنت رسوله فمعسكر النبي صلى الله عليه وسلم على ثلثة اميال من المدينة وفي رواية
 التي في المدينة حتى تجتمع اليه احبابه ويخرج فانزل الله هذه الآية والارض هاهنا هي
 المدينة وقال مجاهد وقتادة والارض ارض مكة والآية مكية هم الكوثون ان يخرجوا
 منها فكفرهم الله منه حتى امر بالهجرة فخرج بنفسه وهذا البيع بالآية لان ما قبلها خير
 عن اهل مكة والسورة مكية وقيل هم الكفار كلهم ارادوا ان يستغفروا من ارض
 العرب باحتياهم وتظلمهم عليه ففزع الله رسوله صلى الله عليه وسلم ولم ينالوا منه
 ما املوا ولا يستغفروا هو الارعاج بسرعة **واذا الامليتون طلقك** اي بعدك وقيل
 ابن عامر وحجرة والكساي وحضر يعقوب خلافا لاعتبار بقوله تعالى فخرج
 المغضون بمقدمهم خلافا رسول الله ومعنا هما واحد **الاخلاق** اي لا يلبثون بعدك

الا قليلا حتى يلكوا فعلى القول الاول مدة حياتهم وعلى الثاني ما بين خروج النبي
 صلى الله عليه وسلم الى المدينة الى ان قتلوا بيده قوله عز وجل **سنة من قتلنا**
 اي كسنتنا فان تصب جرف الكاف وسنة الله في الرسل اذ كذبهم الا انهم ان لا بعد لهم
 ما دام بنوهم بين أظهرهم فاذا اخرج بينهم من بين أظهرهم عنهم **ولا تحلستنا**
تحويل اي تبدلنا قوله عز وجل **اقم الصلوة لعلك الشمس** اختلاف في الدلوك
 روى عن عبد الله بن مسعود قال الدلوك هو الغروب وهو قول ابن عمر النخعي
 ومقاتل وابن جابر والنعماك والسدي وقال ابن عباس وابن عمر وابن وهب
 الشمس وهو قول عطاء وقنادة ومجاهد والحسن واكثر التابعين ومعنى اللفظ
 يجمعها لان اصل الدلوك الميل والشمس قبل الاذان زالت او غربت والحل على الزوال
 اولى القولين لكثرة القائلين به ولا نأخذ احدها عليه كانت الآية جامعة لمواقف
 الصلوة كلها فدلوك الشمس يتناول صلوته الظهر والعصر الى غسق الليل يتناول
 المغرب والعشاء **وقرآن الفجر** هو صلوته الصبح قوله الى غسق الليل ظهور ظليته
 قال ابن عباس يرد الليل وقال قتادة صلوته المغرب وقال مجاهد غروب الشمس
 وقرآن الفجر يعني صلوته الفجر سمي الصلوة قرآنا لانها لا تجوز الا بقرآن وانصاب القرآن
 من وجهين احدهما انه عطف على الصلوة اي واقم قرآن الفجر قاله الفرغ وقال اهل
 البصرة على الاخر اي وعليك بقرآن الفجر **قرآن الفجر كان مشهودا** اي تشهد ملائكة
 الليل وملائكة النهار اخبرنا عبد الواحد بن احمد الليثي بالحدود النعمي نا محمد
 ابن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو اليمان نا شعيب عن الزهري نا خبرني سعيد بن
 المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن نا ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول تفصل صلوته الفجر صلوته احدكم وحده خمس وعشرين حزا ويجمع ملائكة الليل وقوله
 النهار في صلوته الفجر ته يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا
 قوله عز وجل **ومن الليل فتهجد به** اي فتم بعد نومك والتهجد لا يكون الا بعد
 النوم يقال تهجد اذا قام بعد ما نام وهجد اذا قام والمراد من الآية قيام الليل للصلوة
 وكانت صلوته الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم في الابتداء وعلى الامة لقول
 الله تعالى يا ايها المؤمنون مل من الليل الا قليلا ثم نزل التحفيف فصار الوجوب منسوخا في
 حق الامة بالصلوة للنسحر وبقي الا استحباب قال الله تعالى فاقرؤا ما تيسر منه وبقي
 الوجوب في حق النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ثلثة علي فريضة وهي سنة لكم الوتر والسواك وقيام
 الليل وقوله نافلة **لك** زيادة لك بن بد فريضة زائدة على سائر الفرائض فرضها الله عليك
 وذهب قوم الى ان الوجوب صار منسوخا في حق الامة فصار نافلة
 وهو قول قتادة ومجاهد لان الله تعالى قال نافلة لك ولم يقل عليك فان قيل فامعنى
 التخصيص وهي زيادة في حق كافة المسلمين كما في حقه صلى الله عليه وسلم قبل التخصيص
 من حيث ان نوافل العباد كفارة لذنوبهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر وكانت نوافله لا تغل في كفارة الذنوب فثبت له زيادة في رفع الله
 اخبرنا ابو محمد عبد الله بن عبد الصمد الجوزجاني نا ابو القاسم على بن احمد الخزاعي نا

ابو سعيد

ابو سعيد الهيثم بن كليب نا ابو عيسى الترمذي نا قتيبة وبشر بن معاذ قال نا ابو
 عن زيار بن علافة عن الغيرة بن شعبة قال صلى الله عليه وسلم حتى انتفخت قدماه
 فقبل له انتكفت هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا يكون عبدا
 شكورا جبرنا ابو الحسن محمد بن محمد السرخسي نا زاهر بن احمد نا ابو اسحق ابراهيم
 ابن عبد الصمد الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه
 عن عبد الله بن قيس بن مخزومة نا ابا حنيفة عن زيد بن خالد الجهني نا قال لا يقن
 صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة فتسبت عتبت او فسطاطه فتقام
 فصلى ركعتين خفيفتين ثم صلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى
 ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين دون
 اللتين قبلهما ثم اوتر فذلك ثلث عشرة ركعة اخبرنا ابو الحسن السرخسي نا زاهر
 ابن احمد نا ابو اسحق الهاشمي نا ابو مصعب عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد القنبري
 عن ابي سلمة بن عبد الرحمن نا اخبرنا انه سأل عائشة كبر كانت صلوة رسول الله صلى
 الله عليه وسلم في رمضان قال فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في
 رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا فلا تسال عن حسنين وطهر
 ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنين وطهر ثم يصلي ثلثا قالت عائشة فقلت يا رسول
 الله اتسام قبل ان توتر فقال يا عائشة ان عيسى بنا ما ن ولا نيا م قلبي اخبرنا الامام ابو
 الحسين بن القاسم نا ابو بصير عبد الملك بن الحسن الاسفريابي نا ابو عوف يعقوب بن اسحق
 نا يونس هو ابن عبد الاعلى نا ابن وهب اخبرنا يونس نا ابن ابي ذئب نا عوف نا الحارث نا
 ابن شهاب اخبرنا عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يصلي فيما بين ان يضرع من صلوة العشاء الى الفجر احدى عشرة ركعة سلم من كل ركعتين
 ثم يوتر واحدة ويسجد سجدة ثم يقرأ الحمد ثم خمسين آية قبل ان يرفع راسه
 فاذا سمعت المؤذن من صلوة الفجر وثنتين له الفجر قام فركع ركعتين خفيفتين ثم اضطلع
 على شقعه الايمن حتى ياتيه المؤذن للاقامة فتخرج وبعضهم يزيد على بعض
 اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي نا ابو بكر احمد بن الحسن الحارثي نا الحارث بن احمد الطوسي
 نا عبد الرحمن بن منيب نا يزيد بن هرون نا احمد الطويل عن انس بن مالك قال ما كنا
 نشا ان نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل يصلي الا راينا وما نشا ان نراه
 نا نا الراينا وقال كان يصوم من الشهر حتى يقول لا يفطر منه شيئا ويفطر حتى
 نقول لا يصوم منه شيئا فقلت قال عيسى ان سبكت ريك مفا نا محمود عيسى
 من الله واجب لانه لا يدع ان يعطي عباده او يفعل بهم ما طهرهم فيه والقام المحمد
 هو مقام الشفاعة لانه يحده في الاولون والآخرين اخبرنا عبد الواحد بن احمد
 الملقب نا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار
 الرازي نا احمد بن بخير نا عبد الله بن يزيد القرقي نا حمزة عن كعب بن علقمة عن عبد الله بن
 ابن جبر عن عبد الله بن عوف نا العاصم نا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم
 المؤذن يقولوا كمثل ما يقول ثم صلوا على من صلى على صلوة صلى الله عليه وسلم باعشر
 ثم سلوا في الوسيلة فاها مائة في الجنة لا ينبغي ان يكون الا لعبد من عباد الله وانا ارجو

ان اكون انا هو فزسالى الى الوسيلة حلت عليه الشفاعة لخدمته لخدمته لخدمته
 ابن احمد الليثي نا احمد بن عبد الله التميمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
 نا علي بن عيسى نا شيب بن ابي خزيمة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن
 عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم
 رب هذه الدعوة النامة والصلوة الفامية أت محمد الوسيطة والغضيلة والبغلة
 مقامًا محمود المذني وعدته حات له شفاعتي يوم القيمة اخبرنا ابو حامد
 احمد بن عبد الله الصلي انا ابو بكر احمد بن الحسن الخوص انا صاحب بن احمد
 الطوسي نا عبد الرحمن بن منيب نا يعلى عن الاغش عن ابي صالح عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي دعوة مستجابة وفي اخبات
 دعوت شفاعته لا متى وهي ليلة منكم ان شاء الله من مات لا يشرك بالله شيئاً
 اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن عبد الله التميمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
 قال وقال الحاج بن منبه ناها م بن يحيى نا قتادة عن ابراهيم النبي صلى
 الله عليه وسلم قال يحسن المؤمنون يوم القيمة حتى - هو بذلك فيقولون
 لو استشفعنا الى ربنا فيرجنا من مكاننا فيا تون آدم فيقولون انت آدم البشري
 خلقك الله بيده واسكنك جنته واسجد لك ملائكته وعليك اسماء كل شيء اشفع
 لنا عند ربك حتى يرجنا من مكاننا هذا فيقول لست هناك وبذكر خطيئة
 التي اصابك من الشجرة وقد نهى عنها ولكن ابونا نوحاً اول بني بعثه الله
 الى اهل الارض فيا تون نوحاً فيقول لست هناك وبذكر خطيئة التي اصاب سواه
 ربه بغير علم ولكن ابوا ابراهيم خليل الرحمن قال فيا تون ابراهيم فيقول اني
 لست هناك وبذكر ثلث كذبات كذبت ولكن ابوا موسى عدااته الله التورية
 وكلمه وقربه نجياً قال فيا تون موسى فيقول اني لست هناك وبذكر خطيئة
 التي فعله النفس ولكن ابوا عيسى عبد الله ورسوله وروحه وكلته قال فيا تون
 عيسى فيقول اني لست هناك ولكن ابوا محمد عبد الله اعف عنه له ما تقدم من ذنبه
 وما تأخر قال فيا توني فاستاذن علي رضي في داره فيودن لي عليه فاذا رايته
 وقعت ساجداً فيدعني ماشياً الله ان يدعني فيقول ارفع يا محمد وقل تسمع واشفع
 تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاشي على ربي بشيء وتحميد بعلمه ثم
 اشفع فيجدي حد فخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وسمعت يقول فخرج
 فخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعوذ فاستاذن علي رضي في داره فيودن لي
 عليه فاذا رايته وقعت ساجداً ماشياً الله ان يدعني ثم يقول ارفع يا محمد وقل تسمع
 واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاشي على ربي بشيء بعلمه قال ثم
 اشفع فيجدي حد فخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وسمعت ايضا يقول
 فخرج فخرجهم من النار وادخلهم الجنة ثم اعوذ الثالثة فاستاذن علي رضي
 في داره فيودن لي عليه فاذا رايته وقعت ساجداً فيدعني ثم يقول ارفع يا محمد
 وقل تسمع واشفع تشفع وسل تعطه قال فارفع راسي فاشي على ربي بشيء وتحميد
 بعلمه قال ثم اشفع فيجدي حد فخرج فادخلهم الجنة قال قتادة وقد سمعت

ايضا

ايضا يقول فاخرج فاخرجهم من النار وادخلهم الجنة حتى ما يبقى في النار الا من قد حسبه
القرآن اي وجب عليه اللعنة قال ثم تلا هذه الآية عسى ان يهتلك ربك مقامنا محمودا قال
وهذا المقام المحمود الذي وعدتكم صلى الله عليه وسلم وبهذا الاسناد قال ابو محمد بن اسمعيل
ثا سليمان بن حرب نا محمد بن زيد نا محمد بن هلال العنزي قال ذهبت الى انس بن مالك
فذكر حديث الشفاعة بعناه قال فاستاذن علي بن ابي طالب فيؤذن لي ويلهني محمد بن الحسن
بما لا يحضرنه لان ما حدثتلك الحامد واخر له سا حذا فقال يا محمد ارفع راسك وقل
سمع ولسل تعط واشفع تشفع فاقول يا ربني متى متى فيقال انطلق فاخرج منها
من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود فاخرج منها من كان
ثم اخر له سا حذا فذكر مثله وقال فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه مثقال
ذرة او خردلة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود بتلك الحامد ثم اخر له سا حذا فذكر
مثله فيقول انطلق فاخرج منها من كان في قلبه ادنى ادنى في حبة خردل من ايمان
فانطلق فافعل فما خرجنا من عند انس مرنا بالحسن فسلمنا عليه فحدثنا به الحديث
الى هذا الوضع فقال هيه فقلنا لم يزد لنا على هذا فقال لقد حدثني وهو جمع منذ عشرين
سنة كل حديثكم ثم قال اعود الرابعة فاخرج بتلك الشفاعة الحامد ثم اخر له سا حذا
فيقال يا محمد ارفع راسك وقل سمع ولسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب ايدن لي فيمن
قال لا اله الا الله فيقول وعن في حطائي وكبريائي وعظمي لا يخرج منها من قال لا اله
الا اله روى عن عبد الله بن عمر قال ان الشمس تدنو يوم القيامة حتى يبلغ العروق نصف
الاذن فينهم كذا ذلك استغاثوا بادم ثم موسى ثم نوح فيشفع ليقضي بين الخلق
فيهمشي حتى ياخذ بقلعة الباب فيؤمئذ يبعثه الله مقاما محمودا يخرج اهل الجمع كلهم
اخرجنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي نا ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن موسى
ما ابو محمد بن الحسين القطان نا محمد بن حمويه نا سعيد بن سليمان نا منصور بن ابي
الاسود نا الليث عن الربيع بن انس عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اولهم خروجا وانا قادم اذ اودوا وانا خطيبهم اذ نصبوا وانا مستشفعهم اذ
حبسوا وانا مبشرهم اذ اسبوا الكرامة والمناسخ يومئذ بيدي ولوا المجر يومئذ بيدي
وانا اكرم ولدا دم علي بن ابي طالب علي الف حكام بهم بعض مكنون اولو منشور
والخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر نا عبد الله نا محمد نا محمد نا محمد بن عيسى نا ابو موسى
نا ابراهيم بن محمد بن سيف نا مسلم نا الحارث نا محمد نا محمد نا موسى نا هقل يعني بن زياد
عن ابو زرعي نا محمد نا ابو علي نا محمد نا عبد الله بن فروخ نا محمد نا ابو هريرة نا قال نا رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولدا دم يوم القيامة واول من ينشق عند القبر واول
شافع واول منفع والاخبار في الشفاعة كثيرة واول من انكرها عوي بن عبيد وهو مبتدع
باتفاق السنة وروى عن يزيد بن صهيب القفري قال كنت قد شعيتني راى من الخراج
وكنيت رجلا شابا في جنازة في عصابة من يدان كج ثمرنا على المدينة فاذا اطار بن عبد الله
يحدث القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحسن بن فقلت له يا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي يحدثون وانه عوي بن فقلت له من تدخل
النار فقد اخذته وكما اراد وان يخرج منها اعيدوا فيها فقال اي فتى تقرأ القرآن

قلت نعم قال فهل سمعت مقام محمد المحمود الذي بعثه الله فيه قلت نعم قال فانه مقام محمد
المحمود الذي يخرج الله به من النار ثم بعث وضع الصراط وفر الناس عليه وان قوما يخرجون
من النار بعد ان يكونوا فيها قال فرجعنا وقلنا اترون هذا الشيخ يكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وروى عن ابي وايل عن عبد الله قال ان الله عز وجل اخذ ابراهيم
خليله وان صاحبه خليل الله واكرم الخلق على الله ثم قرأ عيسى ان يبعثك ربك مقامًا محمودًا
قال يجلس على العرش وعز محمدا قال في قوله عيسى ان يبعثك ربك مقامًا محمودًا قال
يقعده على العرش وعن عبد الله بن سلام قال يقعد على الكرسي قوله عز وجل **وقل**
رب ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج صدق ولما من المدخل والمخرج الاخرة
والاخراج والخلف اهل التفسير فيه فقال ابن عباس والحسن وقتادة ادخلي مدخل
صدق واخرجني مخرج صدق نزلت حين امر النبي صلى الله عليه وسلم بالهجرة وقال
الضحاك اخرجني مخرج صدق مكة آمنًا من المشركين وادخلي مكة مدخل صدق
ظاهر عليها بالفتح وقل مجاهد ادخلي في امرك الذي ارسلني به من النبوة مدخل
صدق الجنة واخرجني من الدنيا وقد رقت ما وجب علي من جهتها مخرج صدق
وعن الحسن قال ادخلي مدخل صدق واخرجني مخرج صدق من مكة
وقل ادخلي في طاعتك واخرجني من المشاهي وقيل ادخلي حيث ما دخلتني
بالصدق واخرجني بالصدق اي لا تجعلني ممن يدخل بوجه ويخرج بوجه فان
ذا الوجهين لا يكون امينًا عند الله تعالى ووصف المدخل والاخراج بالصدق لما
بول اليه الخروج والمداخل من النصر والعز وولد الدين كما وصف القدم بالصدق
فقال ان لهم قدم صدق عند ربهم **وليس لي من ذلك سلطان نصيب** قال مجاهد
حجة بيته وقال الحسن ملكا قويا تصرفي به على من ناواني وعز طاهر اقيم به
دينك فوعده لينزع ملك فارس والروم وغيرها فيجعل له قال قتادة علم نبي
الله صلى الله عليه وسلم ان لا طاقة له بهذا الامر الا بساطان فقال سلطانا نصيبا
لكتاب الله وحدوده واقامة دينه قوله عز وجل **وقل جاء الحق وزهق الباطل**
اي ذهب الشيطان قاله قتادة وقال السدي الحق الاسلام والباطل الشرك وقيل
الحق عبادة الله والباطل عبادة الاصنام **اه الباطل كان زهوقا** يقال
زهقت نفسه اي خرجت اخبرنا عبد الواحد المكي انا احمد بن عبد الله النعيمي
انا محمد بن يوسف اما محمد بن اسمعيل ما صدق بن الفضل اما ابن عيسى عن ابن
ابي جريح عن مجاهد عن ابي محمد عن عبد الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول البيت ستون وثلاثمائة نضبة فجعل يطعمها بعود وفيه
ويقول جاء الحق وزهق الباطل وما يبدي الباطل وما يعيد قوله عز وجل
ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين قل من ليس للتيغض ومعهما ونزل
من القرآن ما كله شفاء اي بيان من الضلالة والجهالة يتبين به الخلف وشيخ
به الشكل ونستشفى به من الشبهة ونهدي به من الحيرة فهو شفاء للقلوب
بنوال الجمل عنهما ورحمة للمؤمنين **ولا يريد الظالمين الا خسارا** لان الظالم لا ينتفع
به والمؤمن ينتفع به فيكون رحمة له وقيل زيادة الخسارة للظالم من حيث ان

كل آية

كل آية تنزل يتحد منهم تكذيب ويزداد لهم حسارة قال قتادة لم يجالس هذا القرآن
احدا الا قام عنه بزيادة او نقصان فقصا الله الذي قضا شفا ورحمة للمؤمنين
ولا يزيد الظالمين الا خسارا قوله عز وجل **ولما انعسا على الانسان اعرض**
عن ذكرنا وعايناه **وناثي بجانبه** اي تباعد منا بنفسه اي ترك التقرب الى الله
بالدعاء وقال عطاء تعظم وتكبر وتكسر النون والهمزة اي يملأها حمزة والكساي
ويفتح النون ويكسر الهمزة ابو بكر وقر ابن عامر وابو جعفر مثلنا جاء قيل
هو معنى ناي وقيل مامن النور هو النور والقيام وقول الاخرون ناي بفتح النون
والهمزة **واذا مسه الشمس** الشدة والصبر **كان نوسا** اي آتيا قنوطا وقيل معنا
انه يتضرع ويدعو عند الضر والشدة فاذا تاخرت الاجابة باس ولا ينبغي ان يياس
من الاجابة وان تاخرت فديع الدعاء قوله عز وجل **قل كل يعمل على شاكلته** قال ابن
عباس على ناي حينه قال الحسن وقتادة على نيته قال مقاتل على حديثه قال
الفرغاني طريقته التي جبل عليها وقال القتيبي على طبيعته وظيقه قيل وعلى السبيل
الذي اختاره لنفسه وقيل من الشكل يقال است على شكل ولا شاكلتي وكلها متقاربة
فقول العرب طريق ذو شواكل اذا تشعبت منه الطرق ومجاز الآية كل يعمل ما يشهد
كما يقال في المثل كل امرئ يشهد فعله **فريكم اعلم من هو اهدى سبيلا** او خرج طريقا
قوله عز وجل **ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي** اخبرنا عبد الواحد
احد المشيخ بالحدود بن عبد الله النعمي بالحدود بن يوسف بالحدود بن اسمعيل بالحدود بن
حضر بالحدود بن عبد الواحد يعني بن زياد بالاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
قال بينا انا امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة وهو يتوكلنا على
عيب معه فمر بنفر من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال
بعضهم لا تسالوه لاجل فيد بشئ تكبره فقل بعضهم لئلا نسالهم فقام رجل منهم
فقال يا ابا القاسم ما الروح فكف فقلت انه يوحى اليه ففكت فلما انجلي عنه
قال ويسلونك عن الروح من امر ربي **ولما وتيم من العلم الا قليلا** قال
الاعمش هكذا في قرأتنا وروى عن ابن عباس ان قريشا اجتمعوا وقالوا لن محمد
نشاينا بالامانة والصدق وما اتهمناه بكذب وقادحى ما ادعى فابعدوا الى نفر
الى اليهود بالمدينة واسلوه عنده فانهم اهل كتاب فبعثوا جماعة اليهم فقالت
اليهود سلوه عن ثلاثة اشياء فان اجاب عن كلها ولم يحجب عن شئ منها فليس
بنبي وان اجاب عن اثنين ولم يحجب عن واحد فهو نبي فسلوه عن فتية
فقدوا في الزمر الاول ما كان امرهم فانه كان لهم حديث محجب وعن رجل بلغ
شرق الارض وعرضها ما خبره وعن الروح فسلوه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اخبركم بما سالتهم غدا ولم يقل ان شاء الله فلبث الوحى فاك مجاهد
اشي عشر ليلة وقبل خمسة عشر يوما قال عكرمة اربعين يوما واهل مكة يقولون
وعدا محمد غدا وقد اصبحنا لا نخبرنا بشئ حتى حزن النبي صلى الله عليه وسلم
من مكث الوحى وشق عليه ما يقول اهل مكة ثم نزل جبريل بقوله ولا
تقولن لسئلي في فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ونزلت في الفتنة ام حسبت

ان اصحاب الكهف والرقم كانوا من اياتنا عجبا ونزل فيمن بلغ الشرق والغرب بشيئنا
عن ذي القرنين ونزل في الروح ويسئلوئك عن الروح قل الروح من امر ربي
ولختلفوا في الروح الذي وقع السؤال عنه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
حبريل عليه السلام وهو قول الحسن وقتادة وروي عن علي انه قال ملك له سبعون
الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بكلماتها وقال مجاهد خلق
على صورة بني آدم لهم ايدوا رجل ورؤس وليسوا الملائكة ولا ناس ياكلون الطعام
وقال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا اعظم من الروح غير العرش ولو شاء
ان يبتلع السموات السبع والارضين السبع ومن فيها بلقة واحدة لفعل صورة
خلقته على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة الادميين يقوم يوم القيمة
على عرش العرش وهو اقرب الخلق الى الله عز وجل اليوم عند المحج السبعين واقرّب
الى الله يوم القيمة وهو من يتبع اهل التوحيد لولا ان بينه وبين الملائكة سترًا من
نور لا تحترق اهل السموات من نوره وقيل الروح هو القرآن وقيل المراد منه عيسى
فانه روح الله وكنهه ومعناه انه ليس كما تقول اليهود ولا كما تقول النصارى
وقال قوم هو الروح المركب في الخلق الذي يحيي به الانسان وهو الاصح وتكلم فيه
قوم فقال بعضهم هو الدم الا ترى ان الحيوان اذا مات لا يفوت منه الا الدم وقال
قوم هو نفس الحيوان بدليل انه يموت باحتباس النفس وقال قوم هو عرض وقال
قوم هو جسم لطيف وقال بعضهم الروح معنى اجتماع فيه النور والطيب والعلو والعلم
والمعاني الا ترى انه اذا كان موجودا يكون الانسان موصوفا بجميع هذه الصفات
واذا اخرج ذهب الكل والاوى لا تقاويل ان يوكل علمه الى الله تعالى وهو قول اهل
السنة قال عبدالله بن بريدة ان الله تعالى لم يطلع على الروح ملكا مقربا ولا نبيا
مرسلا وقوله قل الروح من امر ربي قيل من علم ربي وما **وتيم من العلم لا**
قيل اي في جنس علم الله عز وجل قيل هذا خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيل مخاطب النبي فاتهم كانوا يقولون اوتينا التوراة وفيها العلم الكثير وقيل كان
النبي صلى الله عليه وسلم يعلم معنى الروح ولكن لم يخبر به لان ترك اخباره كان
على النبوة والاولا طبع ان الله استأثر بعلمه قوله عز وجل **ولن نشئنا النذرين**
بالذي اوجينا اليك يعني القرآن معناها انا كما معنا علم الروح عندك وعز غيرك لو
شئنا لنذرينا بالذي اوجينا اليك يعني القرآن **ثم لا تجدك به علينا وكلا**
اي من يتوكل برد القرآن اليك **الا رحمة من ربك** هذا استثناء منقطع لكن لا نشأ
ذلك رحمة من ربك **ان فضله كان عليك كبيرا** فان قيل كيف يذهب القرآن وهو
كلام الله عز وجل قيل المراد منه محو ما في المصاحف واذ هاب ما في الصدور وقال
عبد الله بن مسعود اقرأوا القرآن قبل ان يرفع فانه لا تقوم الساعة حتى يرفع قيل
هذه المصاحف ترفع فكيف بما في صدور الناس قال يسري عليه ليلا فيرفع ما في
صدورهم فيصيحون لا يحفظون شيئا ولا يجدون في المصاحف شيئا ثم يصيرون
الشعر وعين عبدالله بن عمرو بن العاص قال لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من
حيث نزل له دوى حول العرش كدوى الخيل فيقول الرب مالك فيقول يارب

اشلا

انلا ولا يعمل بي انلا ولا يعمل بي قوله عز وجل **قل ان الله اصطفى النضر والنجس على ان**
يا قاتل مثل هذا القرآن لا ياتنا بشيء لا يقدر ان يحل ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهير
 اعوانا ومطاهر نزلت حين قال الكفار لو نشاء لقلنا مثل هذا فكن بهم الله عز وجل
 فالقرآن محجور في النظم والتأليف والاجاز عن الغيوب وهو كلام في اعلا طبقات
 البلاغة لا يشبه كلام الخلق لانه غير مخلوق ولو كان غير مخلوق لاتوا بمثله قوله
 عز وجل ولقد مررنا للناس في هذا القرآن من كل مثل من كل وجه من العبد
 والاحكام والوعيد والوعده وغيرها فاني اكثر الناس لا كفورا محمودا وقالوا لئن
 لو من لك ان تصدقك حتى تعجز لنا في اهل الكوفة ويعقوب بن جعفر بنعج الساء
 وسكون الفاء وضم الجيم مخففا لان الينبوع واحد وفي الآخرون بضم التاء وفتح
 الفاء وكسر الجيم بالتشديد من التفخيم والتعقوا على تشديد قوله فتقر الایمان مع صم
 التاء وفتح الفاء وكسر الجيم لان الایمان جمع والتشديد يدل على التذكير وقوله تعجز
 من بعدك وروى عن عكرمة عن ابن عباس ان عتبة وشيبة ابني ربيعة وابان بن
 ابن حوب والنضر بن الحارث وابان بن الحارث بن هشام وعبد الله بن امية والاسود
 ابن المطلب ومنعة بن الاسود والوليد بن المغيرة وابان بن جهم بن هشام وعبد الله بن
 ابي امية وامية بن خلف والعاص بن وائل وديها ومهنا بن الجهم اجتمعوا ومن
 اجتمع منهم بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة فقال بعضهم لبعض ابغثوا الى محمد
 فكلوه وناضوه حتى تهدوا فيه فبعثوا ان اشراف قومك اجتمعوا لك ليكلوك
 فاجابهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا وهو ينظر انه يداهم في امره بدا وكان
 عليهم حربا تحت ريشهم حتى جلس اليهم فقالوا يا محمد انا بعثنا اليك لتعزفك
 وانا والله لا نعلم رجلا من العرب ادخل على قومك ما دخلت على قومك لقد شمت
 الاباء وعبت الدين وسفنت الاحلام وشمت الالهة وفرقت الجماعة فابقي
 امر قبيح الا وقد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت جئت بهذا الحديث تطلب
 به ما لا جعلنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالا وان كنت تطلب الشرف
 سودناك علينا وان كنت تريد ملكا ملكناك علينا وان كان هذا الذي بك يرى تراه
 وقد غلب عليك لا تستطيع رده بذلنا اموالنا في طلب الطلب لك حتى يترك منه
 اذ نغمر فيك وكانوا يسمعون التابع من الجن الذي فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ما في ما تقولون ما جئكم بما جئكم به لطلب اموالكم ولا الشرف عليكم ولا
 الملك عليكم ولكن الله بعثنى اليكم رسولا وانزل علي كتابا وامرني ان اكون لكم بشيرا
 ونذيرا فبلغتكم رسالة ربي ونفخت فيهم فان قبلوا مني فهو خطي في الدين
 والاخرة وان تردوه علي اصبروا لامر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم فقالوا يا محمد
 فان كنت غير قائلنا ما عرضنا عليك فقد علمت انه ليس احد اضيق بلادا
 منا ولا اشد عيشا منا فسل لنا ربك الذي بعثك فليسر عنا هذه الجبال قد
 ضيقت علينا وبسط لنا بلادنا ويفجرها ايتها راكنا نار الشام والعراق وليبعث لنا من
 مضى من اباينا وليكن منهم قضى بن كلاب فانه كان شيخا صدوقا فبناهم عما قول
 احق هوام باطل فان صدقك صدقنا فقال رسول الله عليه وسلم ما بهدا

بعثت فقد بلغتم ما رسلت به فان تقبلوه فهو خطكم في الدنيا والآخرة وان تردوه
على اصبر لامر الله قالوا فان لم تفعل هذا فسل لنا ربك ان يبعث لنا ملكا يصدقك
وسيله ان يجعل لك جنانا وقصورا وكنوزا من ذهب وفضة يعينك بها على انك
فانك تقوم بالاسواق وتلمس المعاش كما نلتمسه قال ما هذا بعثت ولكن الله
بعثني بشيرا ونذيرا قالوا فاسقط السماء كما زعمت ان ربك ان شاء فعل بكم ذلك
وقال قائل منهم لن نؤمن بك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلا قالوا ذلك
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه عبد الله بن ابي امية وهو ابن عمته
عائكة بنت عبد المطلب فقال يا محمد عرض عليك فديك ما عرضوا فاقبل منهم
ثم سالوك لا نفهم امورا يعرضونها منزلك مزلة لك فلم تفعل فوالله لا اومن
لك ابدا حتى تتخذي السماء سبيلا ترى فيه وانا انظر حتى تأتينا وتاتي بنسخة
منشورة معك ونفهم الملائكة يشهدون لك بما تقول وانه الله لو فعلت ذلك
لظنت ان لا اصدقك فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله حزينا
لما رأى من مبادئهم فانزل الله وقال ان نؤمن لك حتى تقبلنا من الارض يعني
ارض مكة بنوعا عموما او تكون لك جنة بستان من نخيل وعرب فتح الانهار
خلا لها وسطها تغيرا تشيقا وتسقط السماء كما زعمت علينا اسفا فانا في ابن
حام وعاصم يفتح السير اي قطعوا وهي جمع كسفة وهي القطعة والمحاب مثل
كسرة وكسر وقر الاخر وز يكون السير على التوحيد وجميعه كساف وكسوف اي
تسقط طبعا وقيل ارضا بنا علينا وقيل معنا القطع وهي جمع الكثير مثل سدر
وسدور وفي الشعر وسالكسفا متعانة ايضا القطع بالفتح جمع وفي الروم سكة
ابو جعفر وابن عمار وروا الفتح الباقون او تأتي قسمة والملائكة قسب لا فاك ابن عباس
كفيلا اي مكفولون بما تقول وقال الضحاك صامتا وقال مجاهد جمع القبيلة اي
با حنا للملائكة قبيلة وقيل قتادة عبا نا اي ناهم مقابله قال الفراهيدي
قول العرب لقيت فلانا قبيلا وقبلا اي معانته او يكون لك بيت من رخف من ذهب
واصل الزينة **او ترى** تصعد في السماء هذا قول عبد الله بن ابي امية **ولن نؤمن ان**
لصعودك حتى تنزل علينا **انا يا نزار** امرأ فيه با تيا عك **قل سبحان رب** قرآن كثير
وابن عمار قل يعني محمدا وقر الاخرين قل لا اري قليا محمدا **هل كنت الا بشرا رسولا**
امر به بترهده وتجديده على معنى انه لو اراد ان يترك ما طلبوا الفعل ولكنه لا يترك
الايات على ما تقتضيه البشر وما نا الا بشر وليس ما سألتم في طوق البشر واعلم ان
الله تعالى قد اعطى النبي صلى الله عليه وسلم من الايات والمعجزات ما يعجز عن هذا
كله مثل القرآن واشفاق الخ وتغيير العيون من بين الاصابع وما اشبهها
والقوم عامتهم كانوا معتبين لم يكن قصدهم طلب الدليل ليؤمنوا فانه عليهم
سوالهم قوله عز وجل **وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا**
خفلا منهم **بعث الله بشرا رسولا** اراد ان الكفار كانوا يقولون لا نؤمن بك لانك
بشر وهلا بعث الله الينا ملكا فاجابهم الله تعالى **قل لو كان في الارض ملائكة يمشون**
مطيرين مستوطنين مقيمين **لنزّلنا عليهم من السماء ملكا رسولا** من جنسهم لان
القلب

القلب الى الحسن اميل منه الى غير الحسن **قال كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ان رسول**
اليكم انه كان بعبا ده خيرا بصيرا ومن يهد الله فهو المهتد ومن يطال فان
تجدهم اوليا من دونه يهدوهم وتخشعهم يوم القيمة على وجوههم اخبرنا
 احمد بن عبيد الصالح بن الحسين بن شجاع الصوفي المعروف بابن الموصلي الوكري
 ابن العيثي نا جعفر بن محمد الصايغ با حسن بن محمد ثاشيبا بن عن قتادة عن انس
 ان رجلا قال لرسول الله كيف تحشر الكافر على وجهه يوم القيمة قال بنى الله صلى
 الله عليه وسلم ان الذي امشاه على رجليه قادر ان يمشيه على وجهه وحده في
 الحديث انهم يتنقون بوجوههم كل حذب وشوك **حيثا وبكنا وصا** فان قيل كيف
 وصهم بآدم عي وبكم وضمو وقد قال وراى الجرمون النار وقال دعوه انك تنوروا
 سمعوا تعظوا وزيرا اثبت لهم الروية والكلام والسمع قيل يحشرون على ما هم
 الله تعالى بعد الهم هذه الاشياء وجواب آخر **قال** ان عباس بن عمير لا يرون ما
 يسمونكم لا ينطقون صا لا يسمعون شيئا يسمون وقال الحسن هذا حين يسألون
 الى الموقف الى ان يدخلوا النار وقال مقاتل هذا حين يقال لهم حضوا فيها ولا يكون
 يصيرون باجمعهم عيا وبكنا وصا لا يرون ولا ينطقون ولا يسمعون **ما فيهم**
جهنم كل اخيت قال ان عباس مكنى اي سكن بها وقال مجاهد طيف وقال
 قتادة ضعفت وقيل هو لهد ومن عيين ان يوحى نقصان في كلام الكفار لان
 الله تعالى لا يغير عنهم وقيل كل اخيت اي اردت ان تخبر **روناهم سبعيل**
 اي وقودا قيل المراد من قوله كل اخيت اي نضيت جلودهم واحترقت اعدوا
 الى ما كانوا عليه وزيد في شعر النار لخرقهم **ذلك جزاؤهم** باهم **كفر وايانا**
وقالوا اذا كنا عظاما ورفاا انا لمبعوثون خلقا جديا فاجابهم الله تعالى
او لم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض في عظمها وشدها قادر على ان
يخلق مثلهم في ضعفهم وضعفهم نظير قوام خلق السموات والارض اكبر من خلق
 الناس **وجعل لهم اجالا** اي وقتا العذاب **لا رب فيه** انه ياتهم قبل هو الموت وقيل
 يوم القيمة **قال الظالمون لا كفوراي** يجوزوا وعنادا **قل لو انتم تملكون خزائن**
رحمة ربي اي نعمة ربي وقيل رزق ربي **اذ الامسكنم** بخلهم وجشعهم **خشية الانفاق**
 اي خشية الفاقة قاله قتادة وقيل خشية النفاق يقال انفق الرجل اي املك
 وذ هب ماله ونفق الشيء اذهب وقيل لا يستقيم عن الانفاق خشية الفقر
وكان الانسان قفورا اي خيلا مسكنا **قله عز وجل** **ولقد اتينا موسى تسع**
آيات بينات اي دلالات واضحات والآيات التسع قال ابن عباس والضحاك هي العصا
 واليد البيضاء والعقدة التي كانت لبسانه فالحما وقلوب البحر والطوفان والجراد والقمل
 والضفادع والدم وقال عكرمة وقتادة ومجاهد وعطاء بن الطوفان والجراد
 والقمل والضفادع والدم والعصا واليد والسنون ونقص من الثمرات وذكر محمد بن
 كعب القرظي للحسن والجراد والسنين ونقص الثمرات وقال كان الرجل منهم مع اهله
 في فراشه وقد صار نخيرا والمرأة قائمة تحب وقد صارت حبرا وقال بعضهم هن
 آيات الكتاب اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشنخي بابو اسحق احمد بن محمد بن

ابراهيم النعالي اخبرني الحسين بن محمد الثقفي انا هرون بن محمد بن هرون العطار ش
يوسف بن عبد الله بن هاما ن ابا الوليد الطيالسي ثا شعبه عن عمرو بن مرة عن
عبد الله بن سلمة عن صفوان بن عسال المرادي ان يهوديا قال لصاحبه تعال حتى
نسال هذا النبي فقال لا تخف لا تقبل بني فانه لو سمع صارت له اربعة اعين فأتاه وقال
عن هذه الآية ولقد اتينا موسى تسعة ايات بنيات فقال لا تشكوا بالله شيئا ولا تقتلوا
النفوس التي حرم الله الا بالحق ولا تزنا ولا تأكلوا الرما ولا تسروا ولا تشوبا بالبري الى
السلطان ليقتله ولا تسرفوا ولا تغزوا الحصنة ولا تغزوا من الزحف عليكم خاصة البر
ان لا تعذروا في السبت فقبلا يده وقالوا لنشدناك بني قال فما ينعمكم ان تعفوني قالوا ان
داود دعا ربه ان يزل في ذرئته بني وانا نخاف ان اتبعناك ان تقتلنا يهودي قد
فصل يا محمد **فاسئل الله ان يجعلنا من سعي** يجوز ان يكون الخطاب معه والمراد
غيره ويجوز ان خاطبه عليه السلام وامره بالسؤال لتبين كذبهم مع فهمه **فقال الله**
فرعون الى اهل بيتك يا موسى مطبوعا سحر وك قاله الكلبي وقال ابن عباس محدثا
وقيل مصروفا عن الحق وقال الفرأ وابوعبيدة سحر ارفع المفعول موضع الفاعل
وقال محمد بن جرير معطى علم السحر بهذه العجايب التي تفعلها بسحر **قال** موسى
لقد علمت قراءة العامة بفتح التاء خطا بالفرعون وقرأ الكسا يضم التاء ويروى
ذلك عن علي بن كرم الله وجهه وقال لم يعلم الخبيث ان موسى على الحق ولو علم لا آمن
وكن موسى هو الذي علم وقال ابن عباس علمه فرعون ولكن عاند قال الله تعالى
وحملوا بها واستيقنتها انفسهم وهذه القراءة وهي نصب التاء اصح في المعنى
وعليه اكثر القراء لان موسى عليه السلام لا يجتمع عليه بعلم نفسه ولا ثبتت عن علي
رفع التاء لانه يروى عن رجل من مراد عن علي وذلك الرجل مجهول ولم يمتسك
بما أحد من القراء غير الكسا **يا اهل بيتك** الايات التسع **الارب السموات**
والارض جمع بصيغة اى بصورها **واي اهل بيتك يا فرعون** مثنو **قال** ابن عباس
ملعوننا وقال مجاهد الكا وقال قتادة مهلكا وقال الفرأ ي مصروفا عنوعا من الخبر
يقال ما ثبرك عن هذا الامر اى ما منعك وصرفك عنه **فأراد ان يستغفر** اى اراد فرعون
ان يستغفر موسى وبني اسرائيل اى يخجلهم **من الارض** يعنى ارض مصر **فاغرقناه**
ومن معه جميعا ونجينا موسى وقومه **وقلنا من بعده** من بعده هلاك فرعون
لبني اسرائيل اسكنوا الارض يعنى ارض مصر والشام **فأذا جاء وعد الاخر**
يعنى القيمة **جئناكم لنعينكم** اى جئنا الى موقف القيمة والنفيع جمع الكثير
اذ كانوا مختطفين من كل نوع يقال لفت الجوشاخ اختلطوا وجمع القيمة كذلك
فيهم المؤمنين والكا فر والبر والفا جرو قال الكلبي فاذ جاء وعد الاخر يعنى يحيى
عيسى من السماء جئناكم لنعينكم اى النزاع من كل قوم من ههنا وههنا فاجمعوا
والحق انزلناه وبالحق نزل يعنى القرآن **وقال ربنا لك القيمة** المطيعين **ونذير**
للعاين **وقرأنا قرآننا** قيل معناه انزلناه يحيى ما كثر نزل مرة واحدة بدليل قراءة
ابن عباس فرقناه بالتشديد وقراءة العامة بالتخفيف اى فصلناه وقيل بيناه وقال
الحسن معناه فرقناه بين الحق والباطل **انقرأ على الناس على تكليف** اى

على توده

بصا

الى قودة وترسل في ثلث وعشرين سنة وتزلزله تنزلا قل آمنوا به ولا تنموا
هذا على طريق التهديد والوعيد **ان الذين اوتوا العلم من قبله** قيل هم مؤمنوا اهل
الكتاب وهم الذين كانوا يطلبون الدين قبل بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اسلموا بعد بعثته مثل يزيد بن عمرو بن نفيل وسلم الفارسي والحداد وغيرهم
اذ ابتلي عليهم يعني القرآن **يجزون** للاذ كان اي يسقطون على الاذ كان قال ابن عباس
اراد بها الوجع شيئا ويقولون **سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا** اي واقعا
كايضا **وتخرون** للاذ كان **يكونون** اي يقعون على الوجع ويكونون واليكما مستحي
عند قرة القرآن **يزيدهم** نزول القرآن **خشوعا** خضوعا لهم نظيره قوله تعالى
اذ انشئ عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالح
ما ابو عمر بكير بن محمد المزني ما ابو بكر محمد بن عبد الله الحفيد نا الحسين بن الفضل
الجلي نا العامر بن علي بن عامر نا السعوي هو عبد الرحمن بن عبد الله عن محمد
ابن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اهل النار من بكى من خشية الله حتى يعود الدين في الضرع
ولا يجتمع غبار في سبيل الله وذخان جهنم في مخزي مسلم ابا اخبرنا ابو القاسم
عبد الكريم بن هوارن القشيري نا ابو القاسم عبد الخالق بن علي بن عبد الله اللوذعي نا
ما ابو احمد بن محمد بن حمد نا محمد بن يونس الكرمي نا عبد الله بن محمد البا هلي
ما ابو جيب العنوي نا هز بن حكيم عن ابيه عن جابر قل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول حرم النار على ثلاثة عين عين نكت من خشية الله وعين
سهرت في سبيل الله وعين غضت عن محارم الله **قل ادعوا الله**
ادعوا الرحمن قال ابن عباس سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ذات ليلة فجعل يقول في سجوده يا الله يا رحمن فقال ابو جعفر ان محمد نا نا
عن القننا وهو يدعوا الهن فانزل الله هذه الآية ومعناها انما اسأنا لو اجد
اياها تدعوا قبل ما صلوا معنا ايا تدعوا من هذين الاسمين ومن جميع اسمائه
قله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي نا احمد بن عبد الله النعمي نا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يعقوب بن
ابراهيم نا هاشم نا ابو بشر عن سعيد بن جبيل عن ابن عباس في قوله تعالى
ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مخفي بمكة كان اذا صلى باصباحه رفع صوته بالقرآن فاذا سمعه المشركون سبوا
القرآن ومن انزله ومن جاء به قال الله تعالى انبيد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر
بصلاتك اي بقرآنك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن ولا تخافت بها عن اصحابك
فلا تسهم **وابتغ بين ذلك سبيلا** وهذا الاسناد عن محمد بن اسمعيل نا مسدد
عن هشيم عن ابي بشر نا سنا ده مشاهه وزاد وابتغ بين ذلك سبيلا ولا تجهر حتى
ياخذن وأخذ القرآن وقال قوم الآية في الدعاء وهو قول عائشة والحنف ومجاهد
ومكحول اخبرنا عبد الواحد المليحي نا احمد بن عبد الله النعمي نا محمد بن يوسف نا محمد
ابن اسمعيل حدثني طلق بن عنام نا زائدة عن هشام عن ابيه عن عائشة ولا تجهر

بصلائك ولما فت بها قال انزل ذلك في الدعاء قال عبدالله بن شداد كان اعرابي من بني
 تميم اذا سلم النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اللهم ارزقنا ما لا نؤول ولا يحجرون فانزل الله
 هذه الآية ولا تجهر بصوتك اى لا ترفع صوتك بقرائك وبدعائك ولا تخافت بها
 والمخافتة خفض الصوت والسكون وابتغ بين ذلك سبيلا اى بين الجهر والانتفا
 سبيلا اخبرنا ابو عثمن سعيد بن اسمعيل الضبي نا ابو محمد عبد الجبار بن محمد
 الخراساني نا ابو العباس محمد بن احمد الحنوفى نا ابو عيسى الترمذى نا محمد بن خذلان
 نا يحيى بن اسحق نا حاد بن سلمة عن ثابت عن عبدالله بن رباح الانصاري عن ابي قتادة
 ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يكر مررت بك وانت تنقر وانت تحفض من
 صوتك فقال ابي اسعفت من نا حيث فقال ارفع قليلا وقال لعم مررت بك وانت
 تنقر وكنت ترفع صوتك فقال في اقط الوسمان واطرد الشيطان قال اخفض
 قليلا **وقيل الحمد لله الذي لم يتخذ وليا** امره نبيد صلى الله عليه وسلم بان يحمله
 على وحده لئلا ومعنى الحمد هو الشفاء عليه بما هو اهله قال الحسين بن الفضل يعني
 الحمد لله الذي عرفني انه لم يتخذ **ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له وفا**
من ذلك قال مجاهد لم يولد فيحتاج الى ولي يتعزز به **وكبره تكبرا** وعظمه عن
 ان يكون له شريك او ولي اخر نا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاسمي نا الامام
 ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان نا ابو العباس الاصم نا محمد بن اسحق الصنعاني
 نا نصر بن حماد نا الحارث بن الوراق نا شعبة عن جيب بن ابي ثابت قال سمعت سعيد
 ابن جبير يحدث عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يدعى
 الى الجنة يوم القيمة الذين يحمدون الله عز وجل في السر والظهر واخبرنا احمد بن عبدالله
 الصالح نا ابو الحسين بن بشر نا انا اسمعيل بن محمد الصغار نا احمد بن منصور الروماني
 نا عبد الرزاق نا ثمامة عن قتادة ان عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحمد لله رب السموات والارض ما شكر الله عبد لا يحقره حدثنا ابو الفضل ناود بن محمد الخنفي نا
 ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الانصاري نا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد نا يحيى بن خالد
 ابن ايوب الخزرجي نا موسى بن ابراهيم بن كثير بن بشير الخزاعي نا انصاري عن طلحة
 ابن خراش عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الدعاء الحمد لله
 وافضل الذكر لا اله الا الله واخبرنا عبد الواحد المني نا عبد الرحمن بن ابي شريح
 نا ابو القسم عبدالله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد نا زهير نا منصور
 عن هلال بن يساف عن الربيع عبيد عن سمره بن جندب قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم احب الكلام الى الله اربع لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله والحمد لله لا
 يفرقك باي من بدأت

سورة الكهف مكية

الحمد لله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب انزل الله
 على نفسه بانعامه على خلقه وخص رسوله صلى الله عليه وسلم بالذكر لان انزال القرآن
 عليه كان نعمة عليه على الخصوص وعلى سائر الناس على العموم **ولم يجعل له عوجا قوما**
 فيه تقدم وتاخير معناه انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا قوما عث
 مستقيما قال ابن عباس بن عدلا وقال الفرغاي قوما على الكتب كلها اي مصدقا لها ما سقا

لشرايعها

ولذلك بكت خضر بعد قوله
عونا كنتم لطيفة لانفسكم ثم
يبكي فيها ولم يجعل له عونا اي عظاما

لشرايقها وقال قتادة ليس على التقدم والشاخير بل معناه انزل على عبده الكتاب ولم
يجعل له عونا وكثر جعله قوما لم يجعل له عونا اي مختلفا على ما قال الله تعالى
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقيل معناه لم يجعل له مخلوقا
لينذره بان شدد بكاي من عبده **وبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرنا**
حسنا اي الحية ما كنتم فيما كنتم اي مغبين فيه وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا انهم
به من علم ولا اله الا هو اي قالوا عن جهل لان علم كبريت اي عظم كلمة نصب على التمييز
تقديره كبريت الكلمة وقيل من كلمة حفرت من وانصب **تخرج** اي تظهر من افواههم
ان يقولون ما يقولون الاكذبوا فلعنك باخع نفسك قائل نفسك **على اقرارهم** من
بعدهم **ان كرموا منوا بهذا الحديث** اي القرآن اسفا اي حزنا وقيل غضبا **انا جعلنا ما على**
الارض ربيبة لها فان قيل اي ربيبة في الحيات والعقارب والاشياطين قيل فيها ربيبة
على معنى انها كبل على وحدانيته الله تعالى وقال مجاهد اراد به الرجل خاصة وقيل
اراد به العلماء والصلحاء وقيل الربيبة بالنبات والاشجار والانهار كما قال حتى اذا اخذت
الارض خزفها وازيبت **لكنهم لم يخشواهم** اي لم يخشوا الله **علا** اي اصحح علا وقيل ايهم
اترك للدين **وانا لما علمون ما عليها صعبا جررا** فالصعب روجه الارض وقيل
هو التراب جررا اي يابسا املا لا يثبت شيئا يقال جررت الارض اذا اكل نباتها
فولدت عروجل **لم حسب ان اصحاب الكهف والرفيق كانوا من اياتنا جبارا** يعني
يا جبار ان اصحاب الكهف والرفيق كانوا من اياتنا عجبا اي هم عجيب من اياتنا وقيل
معناه انهم ليسوا باعجب اياتنا قال ما خلقت من السموات والارض وما فيهن من
العجائب اعجب منهم والكهف هو الغار في الجبل واختلفوا في الرفيق قال سعيد بن جبير
هو لوح كتب فيه اسماء اصحاب الكهف وقصصهم وهذا الطير الاقاول ثم وضعوه
على باب الكهف وكان اللوح من رصاص وقيل من حجارة فعلى هذا يكون الرفيق
هو معنى صنع المرقوم اي المكتوب والرفيق الكتاب وحكى عن ابن عباس انه
قال اسم الوادي الذي فيه اصحاب الكهف فعلى هذا هو من رقة الوادي في
جانبه وقال كعب الاحبار اسم القرية التي خرج منها اصحاب الكهف وقيل اسم الجبل
الذي فيه الكهف ثم ذكره تعالى قصة اصحاب الكهف فقال **اذ اوى العتمة الى**
الكهف اي صاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق بن
يسار مرآة اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت فيهم الملوكة حتى عبدوا الاصنام
وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح متمسكين بعبادة الله عز وجل
وتوحيدهم وكان من فضل ذلك من ملوكهم ملك من الروم يقال له دقيانوس
عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه وكان ينزل قرى الروم فلا
ينزل في قرية نزلها احد الافنة حتى بعد الاصنام وذبح للطواغيت وقتله حتى
نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسسوس فلما نزلها كبر على اهل الايمان واستخفى
منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس حين قدمها امر ان يتبعوا اهل الايمان فيجملوا
له والحديث ط من الكفار من اهلها يتبعون اهل الايمان في اماكنهم فيخرجونهم
الى دقيانوس فيجبرهم بين القتل وبين عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فمنهم من

يرغب في الحيوة ومنهم من ما أن بعد غير الله فيقتل فلما رأى ذلك أهل الشدة في الأمان
بأنه جعلوا يسلمون أنفسهم للعذاب والقتل فيقتلون ثم ربط ما قطع من أحاسنهم
على سور المدينة من نواحيها وعلى كل باب من أبوابها حتى عطلت الفتنة فلما رأى ذلك
الفتنة جزوا جزنا شديدا فقاموا واشتغلوا بالصلاة والصيام والصدقة والتسبيح
والدعاء وكانوا من أشرف الروم وكانوا ثمانية نفر ونصروا إلى الله وجعلوا يقولون
ربنا رب السموات والأرض لك ندعو من دونه الها القدر لنا إذا شططنا
أكشف عن عبائك المؤمنين هذه الفتنة ورفع عنهم هذا البلاء حتى يعلنوا أعدائك
فبينما هم على ذلك وقد دخل في مصلي لم ادرهم الشرط فوجدوهم سجدوا على وجوههم
يبكون ويتضرعون إلى الله عز وجل فقالوا لهم ما نطقكم عن امر الملك انطلقوا إلى الله ثم
خرجوا فرفعوا ارجلهم إلى دقيانوس فقالوا لجمع الناس للذبح لا تهابوا وهؤلاء الفتنة
من أهل بيتك يستهزئون بك وبعضون اهلك فلما سمع ذلك بعث اليهم فأتى بهم فقبض
أعينهم من الدرع معقرة وجوهم في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا للذبح لعلنا
التي بعد في الأرض وتجعلوا انفسكم اسوة لأهل مدينتكم اختاروا اما ان تدبجوا
لا تهابتنا واما ان اقتلكم فقال ملككنا وهو الكريم ان لنا الها ملا السموات والأرض
عظمت له ندعو من دونه الها ابداه لله والحر والتكبر والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا
اياه نعبد واياه نسال النجاة والخير فاما الطواغيت فكن نعيدها ابدا اصنع بنا ما يبالك
وقال اصحاب مكسلي الدقيانوس مثل ما قال فلما قالوا ذلك امر فخرج عليم لبوس كان
عليهم من لبوس عظيم ثم قال سافر معكم فاحجزكم ما وعدتكم من العقوبة وما يمنعني
ان اجعل ذلك لكم الا في اراكم شيئا نأخذ به اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل
لكم اجلا تدكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحيلة كانت عليهم من ذهب وفضة
فخرجت عنهم ثرا من ذهب حتى اخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس إلى مدينته سوى
مدينتهم قريبا منهم لبعض امور فلما رأى الفتنة خرجوه باذروا قدمه وخافوا اذا
قدم مدينتهم ان يذكرهم فابتعدوا عنهم ان يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه
فيتصدقوا منها ويتزودوا بما بقي ثم انطلقوا إلى كهف قريب من المدينة في جبل يقال
له يخلوس فيه يكتفون فيه ويعبدون الله حتى اذا اجاد دقيانوس اتوه فقاموا بين
يديهم فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عدا كل فتى إلى بيت ابيه
فاخذ نفقة فصدق منها وانطلقوا ما نجي معهم وواشبههم كلب كان لهم حتى اتوا
ذلك الكهف فلبثوا فيه قال كلب لاهلها امروا كلب فتعهم فطردوه فعاد ففعلوا
ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما تريدون مني لا تخشوا يا بني انا احب احبا لله عز وجل
فما اوتيت احرا سكم وقال ابن عباس هم بوليا من دقيانوس وكانوا سبعة
فروا براج معه كلب فتعهم على دينهم وتبعه كلب فخرجوا من الجبل إلى الكهف
وهو قريب من البلد قال ابن اسحق فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح
والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله تعالى وجعلوا نفقتهم إلى فتى منهم يقال له يليا فكان يبتاع
لهم اراهم من المدينة سوا كان من اهلهم واجلدهم وكان اذا دخل المدينة يضع يدا
كانت عليه حسنا وياخذ ثيابا كثر شاب السالكين الذين يستطعمون فيها ثم يأخذ ورقة

ينطلق

فيطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشراا ويتجسس لهم الخبر هل ذكر هو واصحابه
 بشئ ثم يرجع الى اصحابه فليفتوا بذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس المدينة فامر عطا
 اهلها فذبحوا الطيور ففزع من ذلك اهل الايمان وكان يلجأ بالمدينة فيشتري
 لاصحابه طعاما منهم فرجع الى اصحابه وهو يبيك ومعه طعام قليل واخبرهم ان الجبال قد
 دخلت المدينة وانهم قد ذكروا والتسوا مع عطا المدينة ففزعوا ووعوا يسجدوا لله
 الله ويتضرعون ويتعوذون من الفتنة ثم ان يلجأ قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم
 واطعموا وتوكلوا على ربكم فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع فطعموا وذلك
 مع غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدبرون ويذكر بعضهم بعضا فينبأهم
 على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلمهم باسط ذراعيه بياض الكهف فاصابهم
 ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقين عند ربهم فلما كان من الغد فقد هم
 دقيانوس فالتصمهم فلم يجدهم فقال لبعضهم لقد ساء في شأن هؤلاء الفتنة الذين
 ذكروا فقد كانوا ناطقوا ان بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امرى ما كنت لاحتمل
 عليهم انهم تابوا وعبدوا الهى فقال عطا المدينة ما انت بحق ان ترحم قوما جرة
 مردة عطا فقد كنت اجلت لهم اجلا ولوشا والرجعوا في ذلك لاجل ولكنهم
 لم يتوبوا فلما قالوا ذلك غضب غضبا شديدا ثم ارسل الى ابايم فاتي بهم فسالهم
 عنهم وقال اخبروني عن اباكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلم نغسل
 فلم تغفلنا بقوم مردة ذكروا بامولنا واهلكوهما في اسواق المدينة ثم انطلقوا
 فاربعوا الى جبل يدعى بجلوس فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدي
 ما يصنع بالفتية فالتقى اسعد رجل في نفسه ان يا رب الكهف فيسند عليهم اراد
 الله ان يكرمهم ويجعلهم ائمة تستلخف من بعدهم وان يبين لهم ان الساعة
 ايتت لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور فامر دقيانوس بالكهف ان يسد عليهم
 وقال دعوهم كما هم في الكهف يؤتون جوعا وعطشا فامر دقيانوس ويكون
 كهفهم الذي اختاروا قبلهم وهو يطرأ عليهم ايضا طيطون ما يصنع بهم وقد توفي
 الله ارواحهم وفاته النوم وكلمهم باسط ذراعيه بياض الكهف قد غشيه ما غشيههم
 بتقديرات ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رحلت مومنين في بيت الملك دقيانوس
 بكنائس ابايهم اسم اجداهم بدير وس واسم الآخر روثاس ابترأوان بكنائس شان
 الفتية واسماهم واسماهم وخبرهم في لوحين من رصاص وجعلها في
 ثابوت من نحاس وجعل الثابوت في النسيان وقال لاهل الله ينظرون على هؤلاء الفتية
 قوما مومنين قبل يوم القيمة فيعلم من فتح عنهم حين يقرأ هذا الكتاب خبرهم
 ففعلوا وبنوا عليه بقى دقيانوس ما بقي ثمرات وفردة وفرون بعدة كثيرة وطلعت
 الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عيسى كان اصحاب الكهف قوما مطوفين مسورين
 ذوى ذواب وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لم عظيم في رى ومركب واخر
 معهم القهقهرة التي يعبدونها وقد قدق الله في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير
 الملك فامسوا والحق كل واحد اياه فقالوا في انفسهم نخرج من بين اظفار هؤلاء
 العموم لا يصيبنا عقاب بحرمهم فخرج شاب منهم حتى انتهى الى طائر شجرة فجلس فيه فخرج

هنا بعض حذف
 او هو في الكلام
 فليدفع

آخر فرأه جالسا وحده فربما ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر ذلك ثم خرج
 الآخر فاجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وكل واحد منكم يكتم صاحبه لما نه
 مخافة على نفسه ثم قالوا لنخرج كل فتين فيخلوا ثم يفشي كل واحد من الصالحين
 ففعلوا فاذا هم جميعا على الايمان واذا الكهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم
 لبعض فادخلوا الكهف فليشرككم ربكم من رحمة فدخلوا الكهف فمعهم كلب
 صيدهم فناموا ثلثة سنين وارادوا تسعا وفقد هم قومه وظلوا فعمي
 الله عليهم اثارهم وكهفهم فكتبوا اسمائهم واسم الكلب في لوح فلان وفلان انما ملئنا قلوبنا
 في شهر لدا من سنة كذا في هلكة فلان بن فلان وصنعوا اللوح في خزنة الملك
 وقالوا ليكون لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن بعد قرن وقاب وهب
 ابن منه جا حواري عيسى صلوات الله عليه الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها
 فقيل له ان على بابها صملا لا يدخلها احد لا سيد له فكم ان يدخلها فاني حاشا
 قريبا من المدينة فكان يواجر نفسه من الحماي ويحل فيه وراى صاحب الحمام
 في حامي البركة وعلقه فيه من اهل المدينة فجعل يحبرهم خسر السماء والارض
 وخبر الآخرة حتى آمنوا وصدقوه وكان شرط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول
 بيني وبينه ولا بين الصلوة لحد وكان صاحب الحمام على ذلك حتى اتى ابن الملك
 بامارة فدخل بها الحمام فغير الحواري وقال انت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستجاب
 فذهب فخرج مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسيته وانتهره ولم يلتفت حتى دخل
 معها فانما في الحمام والى الملك فقيل قتل صاحب الحمام انك فالتمس فام بقدر عليه
 وهرب فقال من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فربوا بها
 لهم على مثل ايمانهم فانطلق معهم ومعهم كلب حتى ولهم الليل الى الكهف فدخلوه وقالوا
 نبئت همنا الليل ثم نصبح ان الله شاء فتروروا انكم فغضب الله على اذانهم فخرج الملك في
 اصحابه يتبعونهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد رجل منهم دخوله اربع
 فلم يطو احد ان يدخله فقال قائل ليس لو قدرت عليهم فقتلتم قال بلى قال فابن عليهم
 باب الكهف واتركهم فيه يوم تواجروا ففعل قال **ذهب** فغيروا بعد ما ساء عليهم
 باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا اذركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت
 هذا الكهف ودخلته غني امن المطر فلم يزل يعالج حتى فتح ورد الله ارواحهم الى الجسد
 حين اصبحوا وقال محمدا بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له يندوسيس
 فلما ملك بقي في ملكه ثمانية وستين سنة فحزب الناس في ملكه وكانوا حرايا منهم
 من يؤمن بالله ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فيكذب لك على الملك الصالح
 فيكي وتضع الى الله وحزن حزنا شديدا لما راي اهل الباطل يزيدون ويظهرون على
 اهل الحق ويقولون لا حياة الا للحياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد فجعل
 يندوسيس يرسل الى من يثق فيه خيرا وانهم ائمة في المثلوق فجعلوا يكذبون بالساعة
 حتى كادوا ان يحولوا الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راي ذلك الملك الصالح
 دخل بيته فاخلف عليه ولبس مستحيا وجعل تحته رماذا فجلس عليه فلبس ليله
 ونهار زمانا يتفرغ الى الله تعالى ويبكي ويقول ايوب قد ترى اخلاق هؤلاء فانيت

مطلوع قديم المم

لم اية

لهم اية تبين لهم بطلان ما هم عليه ثم ان الرجز الرجم الذي يكره هلكة العباد اراد
 ان يظهر على الفتيحة اصحاب الكهف ويبين للناس شأنهم ويجعلهم اية وجمعة
 عليهم ليعلموا ان السعادة اية لا ريب فيها ويستجيب لعهده الصالح بند وسوس
 ويتم نعمته وان يجمع من كان تبعد من المؤمنين فالقائه في يقين رجل من
 ذلك البلد الذي فيه الكهف وكان اسم ذلك الرجل ولباس ان يمدم ذلك البنبان
 الذي على فم الكهف فيبني فيه حظيرة لغنمه فاستاجر غلامين فجعلوا ينزعا
 تلك الحجارة ويبنيان تلك الحظيرة حتى نزعا ما على فم الكهف وفتحوا باب الكهف
 وجميعهم الله من الناس بالرعب فلما فتحوا باب الكهف ادن الله تعالى عز وجل دولقه
 والسايطان محبي الموقف للفتنة ان جلسوا بين طهري الكهف فجلسوا فحين مسفر
 وجوههم طيبة انفسهم فلم يعصهم على بعض كما استيقظوا من ساعاتهم التي كانوا
 يستيقظون لها اذا اصبحوا من ليلتهم ثم قاموا الى الصلوة كالذي كانوا يفعلون لانهم
 في وجوههم ولا الوانهم شي حتى ينكروا فيه كسيتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم
 دقا في سر في عليهم فلما قضا صلواتهم قالوا ليلتنا صا ح نفعتم انبيانا ما الذي قال
 الناس في شأننا عشي امس عند هذا الجوار وهم يظنون انهم رقدوا لبعض ما كانوا
 يرقون وقد تحيل لهم انهم قد نالوا طول مما كانوا ينامون حتى تسالوا ليلتهم فقال
 بعضهم لبعض كملتم نياما قالوا ليلتنا يوما وبعض يوم ثم قالوا انكم اعلم
 بما كنتم وكاذب في انفسهم يسر فقال لهم بليغا التسم بالمدينة وهو يريد ان يوتي
 بهم اليوم فتدخون للطواغيت او يقتلكم فاشاء الله بعد ذلك فقال لهم مكسبنا يا
 اخوتنا اهلوا اكرم ملائكة الله فلا تكفروا بعد ما انتم اذا دعاكم عدو الله ثم قالوا ليلنا
 انطلق الى المدينة فنقسم ما يقال لنا بها وما الذي تذكر عند دقا نوس وتلطف ولا
 يشعرك بك لحدنا وابع لنا طعاما فانا به وزدنا على الطعام الذي جئتنا به فقد استجنا
 جاعا ففعل بليغا كما كان يفعل ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتكبر فيها واخذ
 ورقا من نفقته التي كانت معهم التي ضربت بطايع دقا نوس وكانت كخفاف الربيع
 فانطلق بليغا خارجا فلما مر باب الكهف راي الحجارة منزوعة عن باب الكهف
 فعب منها ثم مر ولم ينال بها حتى اتي باب المدينة مستحقا يصعد عن الطريق مخوفا
 ان يراه احد من اهلها فيعرفه ولا يشعرون دقا نوس واهله فذهكوا قبل ذلك
 ثلاثمائة سنة فلما اتي بليغا باب المدينة رفع بصره فراى فرق طهر الباب علامة
 تكون لاهل الايمان اذا كان امر الامان ظاهرا فيها فلما رايها عجب وجعل ينظر اليها مستغنيا
 وينظر بينا وشمالا ثم ترك ذلك الباب فتحول الى باب آخر من ابوابها فراى مثل
 ذلك فجعل يحيل اليه ان المدينة ليس بالتي كان يعرف وراى ناسا كثيرا محدثين
 لم يكن رايهم قبل ذلك فجعل يشي ويتعجب ويحيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب
 الذي اتي منه فجعل يتعجب ويند ويعلن نفسه ويقول يا ليت شعري ما هذا الامر
 عشي امس فكان المسلمون يحبون هذه العلامة ويستخفون بها واما اليوم فانها
 ظاهرة على عالم ثم يرى انه ليس بنائم فاخذ كساءه فجعله على راسه ثم دخل المدينة
 فجعل يشي بين ظهراني سوقها فيسمع ناسا يحلفون باسم عيسى بن مريم فزاده فرقا

ورأى انه حيران فقام مسنداً ظهره الجدار من جدار المدينة ويقول في نفسه
 والله ما أدري ما هذا أما عشيرة أمس فليس على ظهر الأرض انسان يدكر عيسى
 ابن مريم الا قتل وأما العذرة فاسمعهم وكل انسان يذكر اسم عيسى ولا يخاف ثم قال في
 نفسه لعل هذه ليست بالمدينة التي اعرف والله ما اعلم مدينة قرب مدينتنا فقام
 كالخيران ثم لقي في فقال ما اسم هذه المدينة يا فتى قال اسمها افوس فقال في نفسه
 لعل في ما او امرأ اذهب عفتي والله يحق علي ان اسرع للخروج منها قبل ان اخبر
 فيها لو يصيبني شراً هلك ثم انه افاق فقال والله لو عملت الخروج من المدينة قبل
 ان يظن في لكان الكسر فربما من الذين يستعوت الطعام فاخرج الورق التي كانت معه
 فا عطاها رجلاً منهم فقال يعني هذه الورق طعاماً فاخذها الرجل من اصحابه فنظر
 اليها ثم جعلوا ينظر رجونها بينهم من رجل الى رجل ويتعجبون منها ثم جعلوا يسألون
 بينهم ويقول بعضهم لبعض ان هذا صواب كثر اخبنا في الارض منذ زمان ودعنا
 طويل فلما رهم يملحنا يتسألون من اجله فرق فقام شديداً وجعل يرتعد وينظرون
 انهم فظنوا به وعرفوه وانهم انما يريدون ان يذهبوا به الى ملكهم دقاً ونور وجعل الناس
 آخرون يا تونه فيتعرفونه فقال لهم وهو شديداً بالفرق منهم افضوا على قد اخذتم
 ورقى فامسوها ولما طعمكم فلا حاجة لي به فقالوا من انت يا فتى وما شانك
 والله لقد وجدت كثر من كنوز الاولين وانت تريد ان تحفده منا انطلق معنا وانا
 وشاركنا في مخف حيلك ما وجدت فانك ان لا تفعل نأت بك السلطان فنسلك
 اليه فيقتلك فلما سمع قولهم قال قد وقعت في كل شيء كنت احدث منه قالوا يا فتى انك الله
 لا تستطيع ان تكتم ما وجدت فجعل يملحنا لا يدري ما يقول لهم وما يرجع اليهم وفرق حتى
 ما يحبر اليهم شيئاً فلما رأوه لا يكلم اخذوا كساء فطرحوه في عنقه ثم جعلوا يقولونه
 في سلك المدينة حتى سمع به من فيها فقبل اخذ رجل عنده كنز واجتمع عليه اهل
 المدينة صغارهم وكبيرهم فجعلوا ينظرون اليه ويقولون والله ما هذا العتي من اهل
 هذه المدينة وما رأينا به فيها قط وما يعرفه فجعل يملحنا لا يدري ما يقول لهم فلما
 اجتمع عليه اهل المدينة فسكت فلم يكلم وكان مستيقظاً ان اباه واخوته بالمدينة وان
 حسب من اهل المدينة من عطاء اهلها وانهم سياتونه اذا سمعوا به فينا هو قائم
 كالخيران ينتظرون متى ياتيهم بعض اهلهم فيخلصه من ايديهم فاذا اختطفوا وانطلقوا به
 الى اسي المدينة ومد برحها الذين يدبران امهاتها ورجالهم الى اسم احدثها اربوس
 واسم الآخر اسطوس فلما انطلقوا به اليها نظن يملحنا انه ينطق به الى دينا نور الجبار
 فجعل يلتفت بينا وشمالاً وجعل الناس يسخرون منه كما يسخرون من المعنوت وجعل
 يملحنا بيكي ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم ألم السماء وآله الأرض افزع العوم على خير
 وأولجني معي روحاً منك تويدني به حنة هذا الجبار وجعل يبكي ويقول في نفسه
 فرق بيني وبين اخوتي يا اللهم يعلمون ما لقيت ولو انهم يعلمون فيا توني فيقوم جميعاً
 بين يدي هذا الجبار فانا كنا نأثنا نكون معه لا نكفر بالله ولا نترك به شيئاً وفرق
 بيني وبينهم فلن يروني ولنا رهم ليداً وكنا نأثنا ان لا نفترق في حيوة ولماوت ابدع
 به نفسه يملحنا فيما اخبر اصحابه حين رجع اليهم حتى انتهى الى الرجلين الصالحين اربوس واسطوس

فلما رأى يملحنا انه لم يذهب به الى دقيانوس فارق وسكن عنده البكا. فاخذ اريوس
واسطوس الورق فنظر اليها وعجبا منها ثم قال احدهما اين الكنز الذي جئت
يا فتي فقال يملحنا ما وجدت كنزاً ولكن هذا ورق ابائي ونقش هذه المدينة وضريحها
ولكن والله ما أدري ما شأني وما أقول لكم فقال احدهما فزانت فقال يملحنا اما
انا فكنت ارى اني من اهل هذه المدينة قالوا فز ابوك ومن يعرفك بها فأجابهم
باسم ابيه فلم يجدوا له دليلاً ولا ما به فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تبيننا
بالحق فلم يده يملحنا ما يقول لم عبرانه تكسر بصره الى الارض فقال بعض من حوله
هذا رجل مجنون ولكنك تحو نفسك عداً كي ينفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه
نظراً شديداً اتظن اننا نرسلك ونصدقك بان هذا مال ابيك ونقش هذه الورق
وضريحها اكثر من ثلثائه سنة وثم انت غلام شاب اتظن انك تأكلنا وتسنخ
منا ونحن شطوط كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولادة امرها وخزائن هذه
المدينة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم ولا دينار اني لا ظنني ساخذلك بعد
عدائاً شديداً ثم اوثقت حتى يعرف هذا الكنز الذي وجدته فلما قال ذلك قال
له يملحنا ان تبني عن شيء اسألكم عنه فان فعلتم صدقتم عما عندى قالوا له سل
لا نكتك شيئاً قال ما فعل الملك دقيانوس قال لا اعرف اليوم على وجه الارض
ملكاً يسمى دقيانوس ولم تكن الامم هلك منذ زمان ودهر طويل وهلكت عدة
قرون كثيرة فقال يملحنا اني اذن لخير ان وما هو بمصدق في احد من الناس عما قول
لقديسنا خمسة وان الملك اكرهنا على عبادة الاوثان والذبايح للطواغيت فلهذا مننا
منه عشية امس فتمنا فلما انتبهنا خرجت لاشترى طعاماً واتجسس الانبار
فاذا الملك ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل فجلوس اركب اصحابي فلما سمع
اريوس ما يقول يملحنا قال يا فتي لمعل هذه اية من ايات الله جعلها الله على يدي
هذا العتي فا نطلقوا بنا معه يريدنا اصحابه فانطلق معه اريوس واسطوس وانطلق
معهم اهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم ولما راى العتيبة
اصحاب الكهف ان يملحنا قد احتبس عنهم بطعامهم وشراهم عن القدر الذي كان يلقي
به ظنوا انه قد اخذ فذهب به الى ملكهم دقيانوس فينبأهم بظنون ذلك ويتخوفونه
اذ سمعوا الاصوات وجلب الخيل مصدعه نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس
بعث اليهم ليؤتوهم فقاموا الى الصلوة وسلم بعضهم على بعض ووصى بعضهم بعضاً
وقالوا انطلقوا بنا فاننا نلحنا فانه لآن بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر
متى نأتيه فينبأهم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهري الكهف لم يروا الا اريوس
واصحابه وقولاً على باب الكهف وسبقهم يملحنا فدخل عليهم وهو يسكن فلما راوه
يكبي بكوا معه ثم سألوه عن شأنه فاحضرهم وقص عليهم البنا كله فغرفوا عند
ذلك انهم كانوا يناموا مراته ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا آية للناس
وتصديقاً للبعث وليعلموا ان الساعة لا ريب فيها ثم دخل على اثر يملحنا اريوس
فراى تابوتاً من نحاس مخنوقاً نجاة من فضة فقام باب الكهف ثم دعا رجلاً
من عظماء اهل المدينة ففتح الباب فوجدوا فيه لوحين من رصاص

الكتاب

مطلب
اسماء اهل الكهف

مكتوباً فيهما ان مكسولينا ومختبئينا ومطوس وكشوطوس وبروليس
ودنيوس ويطوس وقالوس كانوا في قبة هربوا من ملكهم دقيانوس
الجبار يخافون ان يقتلهم عن دينهم فدخلوا هذا الكهف فلما خبر مكانهم امر الملك
فشد عليهم بالحجارة وانكبتنا شائهم وخبرهم ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قروا
وجيبوا وحده الله الذي اراهم اية للبعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمده ونسبته
ثم دخلوا على القبة الكهف فوجدوهم جلوساً بين ظهرانيه مشرقه وجوههم
لم يتل شئاً من فخر ابراهيم واصحابه سجوداً وحده الله الذي اراهم اية من اياته ثم
كلم بعضهم بعضاً واثباتهم الفتيحة عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس ثم ان ابراهيم
واصحابه بعثوا برسال الى ملكهم الصالح يندوسيس ان اجعل لهلك تقطير الى اية
من ايات الله جعلها الله على ملوك وجعلها الله اية للعالمين لتكون لهم نواصيها
وتصديقاً للبعث فاجعل على فتية بعثهم الله عز وجل وقد كان توفاهم منذ اكثر
من ثلثمائة سنة فلما اتي الملك الخبر من الشدة التي كان عليها قام ورجع اليه
عقله وذهب همه فقال احمدك الله رب السموات والارض واعبدك واسبح لك انظر
علي ورحمتي فلم تقف النور الذي كنت جعلته لانا وللصالح فسططوس
الملك فلما انى به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى اتوا مدينة فوس
فلما هم اهل المدينة وساروا معه حتى اصعدوا نحو الكهف فلما راى الفتيحة ^{سيس}
وفرحوا به وخروا سجوداً على وجوههم وقام يندوسيس قدامهم ثوابت عليهم وبكى
وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله ويحمدونه ثم قال الفتيحة لندوسيس
نسبحك الله والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ ملكك ونبيك بالله
من شر الانس والجن فينبأ الملك قائم ادر رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفي الله
تعالى انفسهم وقام الملك اليهم فجعل ليا به عليهم وامر ان يجعل كل رجل منهم في نايوت
من ذهب فلما امسى ونام اتوه في المنام فقالوا له انا لم نخلق من ذهب وفضة
ولكن خلقنا من التراب والى التراب نصير فانكنا كما كنا في الكهف على التراب
حتى يبعثنا الله منه فامر الملك حينئذ بتايوت من ساج فجعلوا فيه ويحجم الله
حين خرجوا من عندهم بالرب فلم يقدر احد على ان يدخل عليهم وامر الملك فجعل
على باب الكهف مسجداً يصلي فيه وجعل لهم عيداً عظيماً وامر ان يوتي كل سنة وقيل
ان يملئوا الخيل الى الملك الصالح قال له الملك من انت قال انا رجل من اهل هذه البلدة
وذكر انه خرج امس او منذ ايام وذكر منزله واقرباءه يعرفهم احد وكان
الملك قد سمع ان فتية فقدوا في الزمان الاول وان اسماء مكتوبة على لوج في الخزانة
فدعا بالروح ونظر في اسماءهم فاذا هم من اولئك القوم وذكر اسماء الآخرين
فقال يملئناهم اصحابي فلما سمع الملك ذلك ركب ومر معه القوم فلما اتوا باب الكهف
قال يملئنا دعوني حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوهم معي رعبتوهم فدخل
وبشروهم وقضى الله وحده واعلم انهم فلم يمتدوا اليهم وذلك قوله عز وجل اذ اوى
الفتية الى الكهف يقال اري فلان الى موضع كذا ياوي موضع كذا اي اتخذوه موضعاً
في جبل بطوس واسم الكهف جبرم فقالوا ربنا انتا من لدنا رحمة ومعنى الرحمة

الهادية

الهداية في الدين وقيل الزرق **وهي يسر لنا من امرنا رشدا** اي مائلهم من ضلالتهم
 وما فيه رشدا وقال ابن عباس رشدا اي خرجنا من العار في سلامة **فرضنا**
على اذانهم اي ائناهم والفتنا عليهم اليوم وقيل معناه منعنا نفوذ الاصوات
 الى مسامعهم فان النائم اذا سمع الصوت ينتبه **في الكهف سنين عديدة** اي
 ائناهم سنين معدودة وذكر على سبيل التاكيد وقيل ذكر على الكثرة
 فان القليل لا يصدق في العادة **ثم بعثناهم** يعني من نومهم لنعلم اي علم المشاهدة
اي المؤمنين يعني الطائفتين **احصى لما لبثوا امدا** وذلك ان اهل القرية تنازعوا
 في مدة لبثهم في الكهف واختلفوا في قوله احصى لما لبثوا حفظ لما لبثوا في كهفهم
 نياما املا اي عاية وقال مجاهد عدة واضد على التفسير **نحن نقص عليك** نقل
 عليك **بناهم** خبر اصحاب الكهف **بالحق** بالصدق **انهم فتنة** فتنة شتان **انما بينهم وزيادتهم**
هدى ايمانهم وبصيرة **وربطنا على قلوبهم** وشددنا على قلوبهم بالصبر والتثبت وقربنا
 بنور الايمان حتى صبروا على هجران دار قومهم ومعارضة ما كانوا فيه من خفض
 العيش وفقر ويدنيهم الى الكهف **اذ قاموا بين يدي قيا نوس** حين حاسبهم
 على ترك عبادة الصنم **فقالوا ربنا رب السموات والارض ان ندعوك من دونك**
الغيا قالوا ذلك لان قومهم كانوا يعبدون الاوثان **لقد قلنا اذا شططنا** يعني
 ان دعونا غير الله لقد قلنا اذا شططنا قال ابن عباس جزل وقال قتادة كذبا
 واصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط **هو لا** **قربنا** يعني اهل بلدهم
اتخذوا من دوننا اي من دون الله **الهة** يعني الاصنام **يعبدونها** **اولا** اي ههنا
يا تون عليهم اي على عبادتهم **باططان بين** بجدة واضحة **من اعظم من افترى على**
الله كذبا وزعم ان الله شركا وولد انهم قال بعضهم لبعض **واذا عثرتموه** يعني
 فرمكم **وما يعبدون الا الله** قال ابن مسعود وما يعبدون من الله واما القراءة المعروفة
 فمعناها انهم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه الاوثان يقول واذا عثرتموه هم
 وجميع ما تقبلون الا الله فانكم لم تعترفوا لعبادته **فاوالى الكهف** فالى الجبل **ينشرون**
كم يسطركم **ركم** من رحمة ويهيئ لكم **من امرهم رقا** اي ما يعود اليكم
 يسركم ورفقكم **قرا** اي جعفر ونافع وابن عامر **مرقا** بفتح الميم وكسر القاف **وقالوا**
بكر الميم وفتح القاف ومعناها واحد وهو ما يرتفع به الانسان قوله عدو جبل
وقرى الشمس اذا طلعت **تزاو** **قرا** ابن عامر ويعقوب تزور يكون الزاوي وتشد
 الراي على وزن تجرد **وقرا** اهل الكهف بفتح الزاوي خفيف والفت بها وقر
 الآخرون بتشديد الزاوي كلها بمعنى واحد اي يتسل وتعدل **عن كهفهم ذات اليمين**
 اي جانب اليمين **واذا غربت تقرضهم** اي تتركهم وتعديل عنهم **ذات الشمال**
 واصل القرص القطع **وهم في فجوة منه** اي متسع من الكهف وجمعها فجرات
 قال ابن قتيبة كان كهفهم مستقبل بسات النعش لانهم فيها الشمس عند الطلوع ولا عند
 الغروب ولا فيا بين ذلك قالوا اختار الله لهم مضجعا في مبياه لا تدخل عليهم الشمس
 فتؤذيهم بحرما وتضير الوانهم في متسع ينالهم برد الريح وتسميها ويدفع عنهم كرمهم
 للغار وعمره وقال بعضهم هذا القول خطأ وهوان الكهف كان مستقبل بسات النعش

فكانت الشمس تقع عليهم ولكن الله صرف الشمس عنهم بقدرته وحال يديهم وبينهم الا
 ترى انه قال ذلك من ايات الله من عجائب صنعته ودلائل قهرته التي لا تقهر بها
 من يمداه فهو المتمد ومن يضل اي من يضل الله ولو برشد فلن تجد له وليا
 مرشدًا قوله عز وجل **وتعظيم ايضا** اي متبهمين جمع يقطوهم **وقود** نيام جمع راقد
 مثل قاعد وقعود وانما استشهد حالهم لانهم كانوا مفتحة الاعين ينتفضون ولا
 يتكلمون **وتعظيم ذات اليمين وذات الشمال** مرة للجانب الايمن ومرة للجانب الايسر
 قال ابن عباس كانوا يقبلون في السنة مرة من جانب الى جانب لئلا تاكل
 الارض جوفهم وقيل كان يوم عاشوراء يوم تعظيمهم وقال ابو هريرة كان لهم
 في كل سنة تعظيمان **وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد** اكثر اهل التفسير على انه كان
 من جنس الكلاب وروي عن ابن جريح انه كان اسدا ويسمى الاسد كلبا فان النبي صلى
 الله عليه وسلم دعا على عتبة بن ربيعة فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلاب فافتق
 اسدا والاول المعروف قال ابن عباس كلبا اسد وروي عنه فروق القاطي ودون
 الكروى والقاطي كلب صيني قال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي كانت شدة صفته
 تضرب الى الحمرة وقال الكلب لونه كالخيل وقيل لون الحمار قال ابن عباس اسد فظهر
 وعن علي ان اسد ريان وقال الازدي ثور وقال السدي ثور وقال الكلب صيدا
 قال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اصحاب الكهف وخمار
 بلع وقر له بالوصيد قال مجاهد والضحاك الوصيد ذاك الكهف وقال عطاء الوصيد
 عتبة الباب وقال السدي الوصيد الباب وهو رواية عن عكرمة عن ابن عباس
 فان قيل لم يكن باب للكهف باب ولا عتبة قيل معناه موضع الباب والعتبة
 كان الكلب قد بسط ذراعيه وجعل وجهه عليها قال السدي كان اصحاب الكهف
 اذا انقلبوا انقلب الكلب معهم فاذا انقلبوا الى اليمين كسر الكلب اذنه اليمنى ووقد
 عليها واذا انقلبوا الى الشمال كسر ذنه اليسرى ووقد عليها **واطلعت عليهم** يا محمد
لوليت منهم فرا لما البسهم الله من الهيبه حتى لا يصل اليهم احد حتى يبلغ الكتاب الجاه
 فوقظهم الله من رقدتهم **ولمليت منهم رجلا** خوفا فاقوا الصالحين تشديد اللام واللام
 تنقيتها واختلافها فان الرعب كان لما اذ قبل من وحشة المكان وقال الكلب لان
 اعينهم مفتحة ذالمستيقظ الذي يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل اكثره شعورهم وطول
 اظفارهم وتعظيمهم من غير حس ولا شعور وقيل ان الله تعالى امنهم بالرعب للابراهيم
 احدى روي عن سعيد بن جب عن ابن عباس قال غزونا مع معوية بن الحارث و
 فرزنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال معوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا
 اليهم فقال ابن عباس قد منع ذلك من خير منكم فقال لو اطلعت عليهم لوليت منهم
 فرزنا فبعث معوية ناسا فقال اذهبوا فانظروا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم
 رجلا فاخبرهم قوله عز وجل **ولذلك بعثناهم** اي كما امنناهم في الكهف وحفظناهم
 من البلى على طول الزمان فلذلك بعثناهم من النوم التي تشبه الموت ليتنصروا
 بينهم ليسال بعضهم بعضا واللام العاقبة لانهم لم يبعثوا للسؤال **قال قاتل منهم**
 وهو رئيسهم مكسطينا **كم ليشتم** في نومكم وذلك انهم استكبروا طول نومهم ويقال انه

فرا نافع وابو جهم وعائذ بن
 ابيات البكر في الوصية والارواح
 جدد لم تطلت لهم

راعهم

راهم ما فاتهم من الصلوة فقالوا ذلك **قالوا البنا يوما** وذلك انهم دخلوا الكهف غداً
وانتهوا عشا فقالوا البنا يوماً ثم نظروا وقد بقيت من الشمس بضيئة فقالوا **وبعض**
يوم فلما نظروا الى شعورهم وظفارهم علموا انهم لبثوا اكثر من يوم **قالوا ربكم اعلم بما**
لبثتم وقيل ان رئيسهم مكسبيل بن النسيب سمع الاختلاف بينهم قال دعوا الاختلاف ربكم
اعلم بما لبثتم **فابعثوا احدهم** يعني يملأ **بورقكم** هذا قول ابو عمر وعمرق وابو بكر بورقكم
ساكنة الراء والماتون بكسرهما ومعناه واحد وهي الفضة مصر ودية كانت او غير
مضروبة **الى المدينة** قيل هي طرسوس وكان اسمها في الجاهلية دفسوس فسموها
في الاسلام طرسوس **فليظروها انك طعاما** حتى لا يكون من غضب او سب
حرام وقيل امره ان يطلب ذبحة مؤمنة ولا يكون من ذبحة من بدخ لعهر
الله وكان فيه مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحالة اطيب طعاما وقال مقاتل بن
حيان اجدوا وقال عكرمة اكثر واصل الزيادة وقيل ارخص طعاما **فلبثتم**
بمير في هذه اي قوت وطعام تاكلونه **وليتلطف** وليتفرغ المديت وفي الطريق
وليكن في ستر وكتمان **ولا تشعركم** ولا يعلمن **بكم احدا** من الناس **انهم ان يظروا**
عليكم اي يعلموا **بكم** قال ابن جرير يشتموكم ويؤذوكم بالقول وقيل يقولوكم
وقيل من عادتهم القتل بالحجارة وهو اخذ القتل وقيل يقولوكم يضربوكم **وابعثوكم**
في ملتقى اي الى الكفر **ولن تغفروا** اذا ابدان عدتم اليه **وكذلك اعترنا عليهم** اي اطعننا
عليهم يقال عثرت على الشيء اذ اطلعت عليه واعثرت غيري اي اطلعت عليه **وليعلموا ان وعد**
الله حق يعني قوم يندرسيس الذين انكروا البعث **وان الساعة لا ريب فيها** اذ
يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس يتنازعوا في البنيان فقال المسلمون بيني عليهم
مسجدا يصلي فيه الناس لانهم على ديننا وقال المشركون نبينا نالا منهم من اهل نسياننا
وقال عكرمة يتنازعوا في البعث فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقيل
يتنازعوا في مدة لبثهم وقيل في عددهم **فقالوا ابناو عليهم نبيا** انهم اعلم بهم
قال الذين اخلوا على امرهم يندرسيس الملك واجحابه **ليحدث عليهم مسجدا** قوله
عرجيل **سيقولون** **ثلاثه رابعهم** كلهم روي ان السيد والعاقب واجحابه من نصاري
اهل بخران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم فخرى ذكر احباب الكهف فقال
السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلثة رابعهم كلهم وقال العاقب وكان سطورا كانوا
خمسة وسادسهم كلهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلهم فحق الله في
السلين بعد ما حكى قول النصاري فقال سيقولون ثلثة رابعهم كلهم **ويقولون**
سادسهم كلهم رجا بالغيث اي طشا وحدشا من خير يقين وليرقى هذا في السبعة
فقال **ويقولون** يعني للسلين **سبعة** **وثامنهم كلهم** انقلوا في الواو في قوله وثامنهم
قيل تركها وذكرها سواء وقيل هي واروكلهم والتحقير كانه حكى لخالهم وكنهم
الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حقق هذه القول بقوله وثامنهم كلهم الثامن
لا يكون الا بعد السبع وقيل هذه واو الثاني وبذلك ان العرب تعد ثقبول واحد
اثنا ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقب كان عندهم سبعة
كما هو اليوم عندنا نظيره قوله تعالى الثابون العابدون الى قوله والناثون

وقال في الارواح دون الاحاد
فبعثهم الله تعالى البعث للاحاد
والارواح

المنكر وقال في ارجح النبي صلى الله عليه وسلم عيسى ربه ان طلعن ان يبدله ازل الجحيم
 متكن من منات فاننا بت تاييات عايدات سايجات نيات وابكارا قل **في علم بعدتهم**
 اي بوردن **ما يعلم الاقليل** من الناس قال ابن عباس انا من القليل كانوا سبعة وقال
 محمد بن اسحق كانوا ثمانية وقرى وثامتهم كالم ابي فظلم والصحيح هو الاول روى عن ابن
 عباس انه قال هم مكسبين ويليخا ومرطوس وسونس وسارنوس ودونواس
 وليسطنوس وهو الراعي فولد عز وجل **فلا تماريهم** اي لا تجادل ولا تغفل في
 عددهم وشأنهم **الامرأه ظاهرا** الا بظاهرها فقصنا عليك بقول حبيبك ما قصص عليك
 فلا تزد عليه وقف عنده **ولا تستفت فيهم** منهم من اهل الكتاب **احد** اي لا تجمع الى
 قلوبهم بعد ان احذرناك **ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك** **عنه** **الا ان يشاء الله** يعني
 اذا عزمت ان تفعل غدا شيئا فلا تغفل فاعل غدا حتى تقول ان شاء الله وذلك ان اهل
 مكة سألوه عن الروح وعز اصحاب الكهف وعن ذي القرنين فقال احببكم غدا
 ولم يقل ان شاء الله فليست الروح اياتا ثم نزلت هذه الآية **واذكر ربك اذا نسيت**
 فاك ابن عباس وبجاءه الحسن معناه اذا نسيت الاستغناء ثم ذكرت فاستغن
 وجوز ابن عباس الاستغناء بالقطع وان كان الى سنة وجوز الحسن ما دام في المجلس
 وجوز بعضهم اذا قرب الزمان فاذا بعد فلا يصح ولم يجوز جماعة حتى يكون متصلا بالكلية
 وقال عكرمة معنى الآية واذكر ربك اذا عصيت وقال وهب مكتوب في الانجيل
 ابن آدم اذكر في حين غضب اذكر في حين اغضب وقال الجنك والسدي هذا في الصلوة
 لغير ناعدا لولم يلحق بالحسن بن احمد المحل في انا ابو العباس السراج ناقضية ما روى
 عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل صلوة فليصلها
 اذا ذكرها **وقل عسى ان يبدني ربي لا قرب من هذا رشدا** اي يثبتني على طريق
 هو اقرب اليه وارشد وقيل امره بالله تعالى ان يذكره اذا نسي شيئا وبالله ان يذكره
 او يهديه لما هي خير له من تذكره انسيده ويقال ان القوم لما سألوه عن قصة اصحاب
 الكهف على وجه العناد امره الله عز وجل ان يخبرهم ان الله سيأتيهم من الحج على
 صحة نبوته ما هو ادل لهم من قصة اصحاب الكهف وقد فعل حيث اناه من علم
 الغيب وحال المرسلين ما كان واضح في الحق واقرب الى الرشده من خبر اصحاب الكهف
 وقال بعضهم هذا شئ امران يقول مع قوله ان شاء الله فثبت من ذلك ان يقول عسى ان
 يبدني ربي لا قرب من هذا رشدا قوله عز وجل **وليتوا في كهفهم** يعني اصحاب
 الكهف قال بعضهم هذا خير عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك ولو كان خيرا من الله عز
 وجل عن قدر انهم لم يكن لقوله قل الله اعلم بالكتاب وجه وهذا قول قتادة يدل
 عليه قراءة ابن مسعود وقالوا ليتوا في كهفهم ثم رد الله عليهم فقال قل الله اعلم بالكتاب
 وقاف الاخوان هذا الخبر الله تعالى عن قدر انهم في الكهف وهو الاصح واما قوله
 قل الله اعلم بالكتاب معناه ان الامر في مدة ليثمت كما ذكرنا فان نازحك فيها فاجبهم
 وقال الله اعلم اي هو اعلم منكم وقد اخبرهم مدة ليثمت وقيل ان اهل الكتاب قالوا ان الله
 من ذلك دخلوا الكهف الى يومنا ثلثمائة وتسعين سنين فردد الله عليهم وقال قل الله اعلم
 بالكتاب يعني بعد قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم الا الله قوله **ثلاثمائة وتسعين**

مفسر
 فيجز الاستغناء

قوله

قل حجة ولكساي ثلثائة ثلاثون وقرأ الآخرون بالتسعين فان قيل لم قال ثلثائة
 تسعين ولم يقل سنة قيل نزل قوله ولبثوا في كهفهم ثلثائة وقالوا اياماً وشهوراً
 اوسنين فنزلت تسعين قال الغزالي ومن العرب من يضع تسعين في موضع سنة وقيل
 معناه ولبثوا في كهفهم تسعين ثلثائة **وازدادوا تسعاً** قال الكلبي قالت نصارى حبران
 اما الثلثائة فقد عرفنا واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت **قل الله اعلم بما ليس** وروى
 عن علي رضي الله عنه انه قال عند اهل الكتاب انهم لبثوا ثلثائة شمسية وله تعالى ذكر
 ثلثائة قمرية والتفاوت بين الشمسية والقمرية في كل سنة ثلث تسعين فيكون في
 ثلثائة تسع سنين فلذلك قال وازدادوا تسعاً **الغيب السموات والارض** قال غيب
 ما يغيب عن ادراك الله عز وجل ما يغيب عن ادراكه شئ **ابصر به واسمع اي ما ابصر**
 الله بكل موجود وما سمعه بكل مسبوع اي لا يغيب عن سمعه وعن بصره شئ **ما هم**
اي ما لاهل السموات والارض من دونه اي من دون الله من ولا يشرك في حكمه احداً
 قال ابن عامر ويعقوب ولا تشرك بالثاء على الخطبة والنهي وقرأ الآخرون بالياء اي لا يشرك
 الله في حكمه احداً وقيل الحكم ههنا علم الغيب اي لا يشرك في علم غيبه احداً قوله عز
 وجل **واتل وافرأ ما محمد ما وعى اليك من كتاب ربك** يعني القرآن واتبع ما فيه **لمبدل**
لكلمات قال الكلبي لا يغير القرآن وقيل لا يغيرها او عد بكلمات اهل معاصيه
ولن تجدنا من دونه ان لم تتبع القرآن **ملتقى** قال ابن عباس حزنوا وقال الحسن
 مدخلوا وقال مجاهد مجاء وقيل معداً وقيل مبرئاً واصله من الميل قوله عز وجل
واصبر نفسك الآية نزلت في عيينة بن حصن الغزالي اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 قبل ان يسلم وعنده جماعة من النفاق فهم سلمان وعليه قملة قد عرف فيها ويد
 خفصة يشبهها ثم ينسجها فقال عيينة للنبي صلى الله عليه وسلم اما يؤذك روح
 هؤلاء ويغن سادات مصر واشراؤها فان اسلمنا اسلم الناس وما يمتنعنا من ايمانك
 الا هؤلاء فهم حتى يتبعك واجعل لنا مجاًاً ولم يجلسا فانزل الله عز وجل واصبر نفسك
 اي اجلس يا محمد نفسك **مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي** طرفي النهار **يريدون**
وجهه اي يريدون الله لا يريدون به عوضاً من الدنيا فاك فتادة نزلت في
 اصحاب الصفوة وكانوا سبعاً في نفر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا رجوع
 الى التجارة ولا الى مزج ولا صرع يصلون صلوة وينتظرون اخرى فلما نزلت هذه الآية
 قال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي جعل في امي من امرت ان اصبر معهم
ولا تعد اي لا تصرف ولا تنجا وزعناك عنهم الى غيرهم **يريدون الى يوم الدين**
 اي لا تطلب محاسبة الاعيان ولا اشراف وحمية اهل الدنيا **ولا نطمع من اغفلنا قلبه**
عن ذكرنا اي جعلنا قلبه غافلاً عن ذكرنا يعني عيينة بن حصن وقيل امية
 ابن خلف **واتبع هود اي يطلب الشهوات وكان امره فرطاً** قال قتادة ومجاهد
 ضاعاً وقيل معناه ضم امره واغفل ايامه وقيل ندماً وقال مقاتل بن حيان سرغاً
 وقال الفرزدق متروكاً وقيل باطلاً وقيل بخالف الحق وقال الاخفش مجاًاً والحد وهو
 قول عيينة ان اسلمنا اسلم الناس وهذا افراط عظيم **وقول الحق من يكلم اي ما ذكر**
 من الايمان والقرآن من الله معناه قل يا محمد هؤلاء الذين اغفلنا قلوبهم عن ذكرنا

أيها الناس من ركب الحق والهدى والتوفيق والخلاص وبيده الهدى والضلالة ليس
 ليس الخ من ذلك شيء **فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر** هذا على طريق التمهيد
 والوعيد لقوله اعلموا ما شئتم وقيل معنى الآية وقال الحق من ركب وليست بطارد المؤمنين
 هو الكفر فان شئتم فامنوا وان شئتم فاكفروا فان كفتهم فقد اعدكم ربكم نارا احاط
 بكم سرادقها وان آمنتم فلكم ما وصف الله عز وجل لاهل طاعته وروى عن ابن عباس
 في معنى الآية من شاء الله له الايمان امن ومن شاء له الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤون
 الا ان يشاء الله **انا اعدنا** اعدنا ناهنا من العتاد وهو العدة **للفظ** من الكافرين
نارا احاط بهم سرادقها السرادق الحجرة التي تطبق بالعضا طيط اخرا ابو بكر
 محمد بن عبدالله بن ابي قوبة ثا محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسا ي شأ
 عبدالله بن محمود انا ابراهيم بن عبدالله الحلال ما عبدالله بن الساري عن رشيد بن سعد
 حدثني عمرو بن الحرث عن دراج ابي السبع عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال سرادق النار اربعة حده كف كل جدار مثل مسيرة اربعين سنة
 قال ابن عباس هو حائط من نار وقال الكلبي هو عنق يخرج من النار فيحيط بالكفار كالظفرة
 وقيل هو حيطان يحيط بالكفار وهو الذي ذكره الله تعالى انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب
وان يستغيثوا من شدة العطش **يغا** قواها **كالمهل** احبها محمد بن عبدالله بن ابي قوبة
 انا محمد بن احمد بن الحرث ثا محمد بن يعقوب الكسا ي ثا عبدالله بن محمود ابراهيم بن عبدالله
 الحلال ما عبدالله بن المبارك عن رشيد بن سعد حدثني عمرو بن الحرث عن دراج ابي السبع
 عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا كالمهل قال كالمهل
 فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه وقال ابن عباس هو ما غليظ مثل ردة
 الزيت وقال مجاهد هو القح والدم وسيل ابن مسعود عن المهمل فدا يذهب وفضته
 واوقد عليها النار حتى ذاب ثم قال هذا الشبه شيء بالمهل **يشوي الوجه** يشوي الوجه
 من جرح **بشر الشباب** وسائر النار **مرتقا** قال ابن عباس منزلا وقال مجاهد
 مجتمعا وقال مقرا وقال القتيبي مجلسا واصل المرتقا المتكا قوله عز وجل **ان الذين**
امنوا وعملوا الصالحات انا لانضع اجر من احسن حالا فان قيل ان جواب قوله ان الذين
 امنوا وعملوا الصالحات قيل جوابه قوله اولئك هم جنات عدن اما قوله انا لانضع
 فكلام معترضة وقيل فيه اضمار معنا ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لانضع اجرهم
 بل يجازيهم ثم ذكر الجزا فقال **اولئك هم جنات عدن** اي اقامة يقال عدت بالمكان
 اذا اقام سميت عدنا الخلود المؤمنين فيها **تجري من تحته الانهار** يكون فيها من اساور
من ذهب قال سعيد بن جبيرة يحول كل واحد منهم ثلثه اساور واحد من ذهب وواحد
 من فضة وواحد من لؤلؤ ويراقت **وليشبون ثيابا مضيضات** من سندس وهو ما
 رقى من الديكاج واسيرق وهو ما غلظ منه ومعنى الغلظ في ثياب الجنة احكامه
 وعن ابي عمران الحوي قال السندس هو الديكاج المنسوج بالذهب **متكئين فيها في الجنان**
على الارائك وهو السور في الجبال واحدتها اريكه **ثم الثواب** نعم الجزا **وخت مرتقا**
 مجلسا ومقرا قوله عز وجل **واحب اليهم مثلا رجطين** الآية قيل نزلت في اخير من اهل
 مكة من بني مخزوم احدهما مؤمن وهو ابو سلمة عبدالله بن الاسد بن عبد المطلب وكان

زوج

روح ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم والاخر كما في وهو الاسدين الاسدين يا ليل
وقيل هذا مثل لعنة بن حصن واصحابه مع سلمان واصحابه شبههما من جبين
من بني اسرائيل اخوين احدهما مؤمن واسمه يهودا في قولنا بن عباس وقال مقاتل يلجنا
والاخر كما في واسمه قطروس وقال وهب فطفر وهما اللذان وصفهما الله في سورة الصافات
وكانت قصتهما على ما حكى عبدالله بن المبارك عن عيسى بن عطاء الخراساني قال كان رجلان
شركيين لهما ثمانية الف دينار وقيل كانا اخوين وثنا من ابهما ثمانية الف دينار فاقتهما
فبعدهما كما اشترى ايضا مائة دينار فقال صاحب اللهم ان فلانا هذا اشترى ايضا مائة
دينار فاني اشترى منك ايضا في الجنة مائة دينار فتصدق مائة دينار ثم ان صاحبه
بني دارا مائة دينار فقال هذا اللهم ان فلانا بني دارا مائة دينار فاني اشترى منك
دارا في الجنة مائة دينار فتصدق مائة دينار ثم تزوج صاحبه بامرأة فانفق عليها
مائة دينار فقال هذا اللهم اني اخطب اليك من نساء الجنة مائة دينار فتصدق
مائة دينار ثم اشترى صاحبه خدما ومائة دينار فقال هذا اللهم اني اشترى
منك خدما ومائة دينار في الجنة مائة دينار فتصدق مائة دينار ثم اصابته حاجة شديدة
فقال لاني اتيته صاحبى لعله ينالني منه بعرف فجلس على طريقه حتى مر به في
حشيه فقام اليه فنظر اليه الاخر فعرفه فقال انت فلان قال نعم فقال ما شانك قال
اصابني حاجة بعدك فاني اتيته لتعطيني بغير قال فما فعل مالك وقد قسمناه مالا واخذ
شطره فنقص عليه قصده فقال وانك لمن المصدقين بهذا الذهب ولا اعطيك
شيئا فطرده فعضى لهما ان توفيا فنزل فيها فاقبل بعضهم على بعض يتسألون
قال قائل منهم اني كان لي قرين اتيك من المصدقين وروى انه لما اتانا اخذ بيده فجعل
يطوف به ويريد اموال نفسه فنزل فيها واضرب لهم مثلا رجلين اذكر لهم خبر الربيعين
جعلنا لهما جنتين يستانين من اعقاب وحققناهما فجعل اي اطفاهما
من جوانبهما فجعل الخفاف الجانب وجمعهما جنة يقال احب به القوم اي اطفا بجوانبه
وجعلنا بينهما رزعا اي جعلنا حول الاعقاب النخل ووسط الاعقاب بالرزح وقيل بينهما
اي بين الجنتين رزعا يعني لربكن بين الجنتين موضع خراب **كلنا الجنة** انت اعطيت
كل واحد من الجنتين **كلها** ثمها تانما **ولم نظلم** لربنقص منه شيئا **وقرنا** قرنا العامة
بالتشديد وقرنا يعقوب بتخفيف اليم **خلاهما** يعني شققنا واخرنا وسعها **ثم اوتينا**
لصاحب البستان **ثمر** فاعا حرم وابو جعفر ويعقوب بنعج الكا والميم وكذلك يهود
وقرنا ابو عمر وبهم التاء ساكنة الميم وفي الاخرين بضمها فنزل بالفتح هو جمع ثمر وهو
ما يخرج من الشجر من الثمار لا كالأول ومن قرنا بالهمز فهي الاموال الكثيرة المثمرة من كل صنف
جمع ثمار وقال مجاهد ذهب وفضة وقيل جمع الثمرة قال الازهرى الثمرة تجمع
على ثمر وتجمع الثمر ثمارا ثم جمع الثمار على ثمر فقال يعني صاحب البستان **لصاحب**
الوهد وهو **حما** و **حما** يطالبه ويحارب **انا اكرز** منك **مالا** **واخر** **نقرا** اي عشرة **ور**
وقال قتادة **خدمنا** وحشما وقال مقاتل ولما تصدقته قوله ان ثمن انا اقل منك
مالا وولدتا وحشما جنته يعني الكافرا اخذنا بيد اخيه السلم يطوف به وبها ويريد ان يراها
وهو ظالم لنفسه بكفره **قال ما ظن ان تبدي هذه** **اسك** تلك هذه ابا قال اهل

العاني راقه حسنها وعزته زهرتها ففهم انها لا تقني ايذا وانكر البعث فقال **وما ظن**
الساعة قائم كائنه وليس يودت الى **ربي لا جدي خير** انما منقلب اهل الجحيم
 والشام هكذا على التثنية يعني من الجحيم فلذلك هو في مصاحفهم وقر الاخرين
 منها الى من الجنة التي دخلها منقلب اي مر جفا فان قيل كيف قال وليس يودت الى
 ربي وهو مكر للبعث قيل معناه وليس يودت الى ربي على ما تزعم يعطيني هناك
 خيرا منها فان لم يعطني الجنة الدنيا الا يعطيني في الآخرة افضل منها **قال له حسنا**
للسالم وهو عاورة الكفر بالذي خلقك من تراب اي خلق لصالك من تراب ثم خلقك
من نطفة ثم سواك رجلا اي عدلك بشت سوتا ذكر **لكني هو الله ربي** وقيل
 ابن عامر ويعقوب كونا بالالف في الوصل وقيل بالبا فون بلا الف وانفقوا على اثبات
 الالف في الوقف واصله كمن انا فحدث العرف طلبا للتخفيف لكثرة استعماله ثم نادى
 احدي النونين في الاخرى قال الكساي فيه تقديم وتأخير مجاز وكبر الله هو في
ولا ادرى ربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك اي هلا اذا دخلت جنتك قلت ما شاء
الله اي الامر ما شاء الله وقيل جوابه مضمر اي ما شاء الله كان وقوله **لا ادرى ربي**
 لا اقدر على حفظ مالي او دفع شيئا منه الا بالله وروى عن هشام بن عروة عن ابيه انه
 كان اذا ارى من ماله شيئا يعجبه او دخل حايطا من حيطانه قال ما شاء الله لا ادرى
 بالله ثم قال **ان ربي انا اقل منك مالا ولولا** وانا عماد ولذلك نصب اقل منك وذلك
 فكبروت وتعظرت على **فحسني نيران يوتيني يعطيني في الآخرة خيرا من جنتك**
 قرنا فاع وان كثر ورا بوعمر وبعثي باثبات الباي والباقي من حذف الباء **ورسل**
عليها اي على جنتك **حسبا** قال قتادة عذابا وقال ابن عباس قال وقال القتيبي
 مراني من **السبا** وهي مثل صاعقة او شئ يهلكها واحدا حسبا به **فصيح صويحا** لقا
 اي ارضا جردا ملسا لا نبات فيها وقيل ترافق فيها الاقدام قالت مجاهد رملها لا
او يصيح ما وهما عورا اي غابا منقطعا ذاهبا لا يناله الاثر ولا الدلالة والغور مصدر
 وضع موضع الاسم مثل زور وعدا **فلن تستطيع له طلبا** يعني ان طلبته لم تجده **وليط**
بئس اي احاط العذاب بمرجنته وذلك ان الله تعالى ارسل عليها نارا فاهلكها واهل
 ما فيها **فاصبح** صاحبها الكافر **يطلب كفيه** اي يصفق بيده على الاخرى ويقلب كفيه
 ظهر البطن تاسفا وتلهفا **على ما انفق فيها وهي خاوية** ساقطه على عروشها
 سقوطها **ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا** قال الله تعالى **ولو كان له فنة** حاجة
ينصرونه من دون الله يعونه من عذاب الله **وما كان منتصرا مستغاثا منتقيا**
 اي لا يقدر على الانتصار لنفسه وقيل لا يقدر على رد ما ذهب عنه **هناك الولاية لله**
التي يعني في القسامة فاحزة والكساي الولاية بكسر الواو يعني السلطان وقر الاخرين
 بفتح الواو ومن الولاية والنصر كقول تعالى وفي الذين امنوا قال القتيبي يريد انهم
 يتولونه يؤمدهم ويتبرون مما كانوا يعبدون وقيل بالفتح الرومية وبكسر الامارة
 التي برقع القاف ابو عمرو والكساي على لعت الولاية وتصديقه فراهي بهما لك
 الولاية للتي لله وقر الاخرين بالجر على صفة الله كقوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم
التي هو خير **وابا** افضل جزاء لاهل طاعته لو كان غيره يثبت **وخير عقبا** اي عاقبه
 طاعته

الاندي

طاعة غيره فهو خير انما بقوله طاعة قرا عام وحرة عقبا ساكنة القاف وقرا
 الباقر بصحب قوله غر وجل **واضرب لهم باعرجا** فمك **مثل الخيوة الدنيا كما**
انزلناه من السماء يعني المطر **فانخلط به نبات الارض** خرج من كل لون وزهر
فاصبح عن قريب **هشيم** يا بشا قاله ابن عباس والضحاك كسيرا والحشيم ما يبرس
 وتفتت من النبات **تذروه الرياح** قال ابن عباس تديره قال ابو عبيدة تغرقه
 وقال القتيبي تنسفه **وكان الله على كل شئ مقتدرا** فاذل قوله غر وجل **الماء والنبات**
 التي تخرج بها غيبته واصحابه الاغنيا **زينة الخيوة الدنيا** ليست من زاد الآخرة قال
 علي بن ابي طالب الماء والنبات حث الدنيا والاعمال الصالحة حث الآخرة وقد جمعها
 الله لا قرام **والباقيات الصالحات** اختلجوا فيها فقال ابن عباس وعكرمة ومجاهد
 الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر وقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال افضل
 الكلام اربع سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله اكبر اخبرنا ابو القاسم عبد الله
 ابن محمد الحنفي نا ابو بكر احمد بن الحسن الحري نا ابو جعفر عبد الله بن اسمعيل الهاشمي نا
 احمد بن عبد الجبار العطاري نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اقول سبحان الله والمجد لله ولا اله الا الله والله
 اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني نا ابو منصور
 محمد بن محمد بن سمعان نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الجبار نا احمد بن ربيعة نا احمد
 ابن صالح نا بن طيبة حدثني دراج عن ابي الهيثم عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم انه قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هي رسول الله قال المسئلة
 قيل وما هي رسول الله قال التكبير والتكليل والتسبيح والحمد لله ولا اله الا الله وقال
 سعيد بن جبيرة ومسروق وابراهيم الباقيات الصالحات الصلوات الخمس ويروي
 بهذا عن ابن عباس وعنده رواية اخرى انها الاعمال الصالحة وهو قول قاتل
خير عنده بك ثوابا ايجزا وخيرا سلا اي ما يامله الانسان قوله غر وجل **ويوم**
نسير الجبال في ان نشروا بن عمر وابن عمار نسير الجبال بالثاء وفتح الهمزة الجبال
 رفع دليله قوله تعالى في الجبال سمرت وقول الآخرون بالنون وكسر الهمزة الجبال
 نصب ونسير الجبال لثقلها من مكان الى مكان **وترى الارض بارزة** اي ظاهرة ليس
 عليها شجر ولا جبل ولا بناء كما قال قبدها قاعا صفضا لا ترى فيها عرجا ولا امسا
 قال عطاف فهو روميا في باطنها من الموتى وغيرها فيرى باطن الارض ظاهرا
وحسبناهم جمعا الى الموقف والحساب **فان ننادي** اري لم نترك منهم احدا **وعرضوا**
على ربك صفت اي صفا صفا وفرجا فرجا لانهم صفت واحد وقيل قياما ثم يقات
 لهم يعني الكفار **انقد جيتونا كما خلقناكم اول مرة** يعني احنا وقيل فرادى كما ذكر
 في سورة الانعام وقيل عرا وقيل غلا **بل عزمنا ان لنخصلكم موعدا** يعني القيمة
 بقوله لكنك تزي البعث اخبرنا عبد الواحد بن احمد الميموني نا احمد بن محمد بن النعمان نا
 محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا يهيا بن اسد نا وهب بن طائوس نا ابيد عن
 ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين
 راغبين واثنان على بهير وثلاثة على بهير واربع على بهير وعشرون على بهير

وتحشر بينهم النار تغيب معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث
 يصبحون وتلقى معهم حيث امسوا الخبر عبد الواحد بن احمد الملقب بالجد بن عبد الله
 البغدادي ثم محمد بن يوسف ثم محمد بن اسمعيل بن محمد بن كثير ثم اسفين بن الغيرة بن النعمان
 حدثني سعيد بن جابر عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم تحشرون
 خطاة عذراء غسلا ثم فرأى ما بدا اول خلقهم وعدا علينا انا كنا فاعلمنا
 واول من يكسوا يوم القيمة ابراهيم وان ناسا من اصحابي يؤخذهم ذات الشمال فيقول
 اصحابي اصحابي فيقول انهم لم يزلوا يريدون علي عقالهم مذ فاقبهم فاقول كما قال
 العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم اخبرنا ابو الحسن السرخسي
 ان ابا هريرة بن احمد السرخسي قالوا القسم جعفر بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن ابي
 الهيثم قالوا خالد الاحمر عن حاتم بن ابي صخرة عن ابن ابي مليكة عن القاسم بن محمد
 عن عائشة قالت قلت رسول الله كيف يحشر الناس يوم القيمة قال عراة حفاة
 قالت قلت والنساء قال والنساء قلت رسول الله استحيي قال يا عائشة الامر أشد
 من ذلك وان بهمهم ان ينظر بعضهم الى بعض فقلت **وضع الكتاب** يعني كتاب
 اعمال العباد فوضع في ايدي الناس في افعالهم وشأانهم وقيل معناه بوضع بين
 يدي الله عز وجل **فتري المحرمين مشفقين** خافين **ما وجد** من الاعمال السيئة
ويقولون اذا راوها **يا ويلتنا** يا هلاكنا الويل والويل لهلكة وكل من وقع في
 هلكة دعا بالويل ومعنى النداء تنبيه المخاطبين **ما هذا الكتاب لا يفاد صغيرة**
ولا كبيرة من ذنوبنا قال ابن عباس الصغيرة النسيء والكبيرة العتقة وقال سعيد
 ابن جابر الصغيرة الدم والمسير والقتلة والكبيرة الزنا الاحصاء عدها قال السدي
 كتبها وانبتها قال مقاتل بن حيان حفظها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي
 ثنا ابو العباس عبد الله بن محمد بن هرون الطبرسي في ثابو الحسن بن محمد بن احمد الترمذي
 اما ابو بكر احمد بن محمد بن عمير بن بسطام اما ابو الحسن احمد بن سيار القرشي ثابو يوسف
 ابن عدي المصري ما ابو ضمرة اسبق بن عباس عن ابي حازم قال لا اعلم الا عن سهل
 ابن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم ومحقرات الذنوب فاما مثل محقرات
 الذنوب مثل قوم نزلوا بطن واد فجاءوا بعود وجاء هذا بعود فاطمروا اخبرهم
 وان محقرات الذنوب لموتيات فقلت عز وجل **ووجدوا ما عملوا حثرا** مكتوبا
 مثبتا في كتابهم **ولا يظلم ربك احدا** لا ينقص ثواب احد عمل خيرا وقال الصالح لا يأخذ
 احدا بجرم لم يعمله وقال عبد الله بن قيس يعرض الناس يوم القيمة ثلث عرضات
 فاما عرضتان فجدال ومعاذير واما العرضة الثالثة فتعذ ذلك تطاير بعض في
 الايدي فاحذر بيته واخذ بشماله ورفضه بعضهم عن ابي موسى فقلت عز وجل
واخر قلنا الملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لادم يقول واذكر ما محمد اذ قلنا
 للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس **كان من الجن** قال ابن عباس كان حي من
 الملائكة يقال لهم الجن خلقوا من نار السموم وقال الحسن كان من الجن وسكن من الملائكة
 فهو اصل الانس **ففسق اي** خرج **عن امن ربه** عن طاعة ربه **افتخر ربه** يعني تبا
 احم وذريته اوليا **من دوني وهم لكم عدو** اي اعداء روي مجاهد عن الشعبي قال

اني لقا

اسماء الشياطين المذكورة
بنتي آدم عند الصليب

لقد اعد يوماً اذ اقبل حال فقال اخبرني هل ابليس زوجة قلت ان لك لغرس ما شئت
ثم ذكرت قوله الله عز وجل افتخذوا منه وذريته اولياء من دوني فعلت انه لا يكون
ذرية الا من زوجة قلت نعم وقال قتادة بنو الدون كما يتوالد بنو آدم وقيل انه يدخل
ذنبه في دبره فيبيض فتتعلق البضة عن جماعة من الشياطين قال مجاهد من ذرية
ابليس لا قيس ووهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والحقائق ومرع وده بكى وريو
وهو صاحب الاسواق يضع رايته بكل سوق يزبن اللغو والخلف الكاذبة ومدح السلعة
وتب وهو صاحب اللصايب يزبن خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب والاعور
وهو صاحب الزنا ينفع في اخليل الرجل ومجر المرأة ومطوس صاحب الاخبار الكاذبة
يلقيها في افيال الناس لا يجدون لها اصلا وداسم وهو الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسم
ولم يذكر اسم الله بصره من المتاع ما لم يرفع او يحسن موضعه واذا اكل ولو يذكر اسم
الله اكل معه قال الاعمش ربا دخلت البيت ولم اذكر اسم الله ولم اسم فابت مطهرة
فقلت ارضوا وخلصتم ثم ذكر فاهل داسم داسم وروى عن ابي بن كعب عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان كل وضوء شيطانا يقال له الوطيان فاتقوا وسواس الماء اخبرنا
اسماعيل بن عبد القاهر ثابعد الفاف بن محمد ما محمد بن عيسى الملوذي قال ابراهيم بن
محمد بن سفيان ثابعد الفاف بن محمد ما محمد بن عيسى الملوذي عن سعيد الخدري
عن ابي العلاء ان عثمان بن ابي العاص اتي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ان الشيطان قد حال بيني وبين صلوتي وقرائي بلبسها على فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك شيطان يقال له خرب قال اذا احسنت فتعود يا الله منه واتق من
يسارك ثلثا قال فعلت فاذهب الله عني واخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر انا عبد القاهر
ابن محمد ثابعد بن عيسى الملوذي ثابعد بن ابراهيم بن محمد بن سفيان ثابعد بن محمد بن عيسى
محمد بن العلاء ثابعد بن عيسى الملوذي عن ابي سفيان عن ابي بن كعب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان ابليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فاذا هم
منه منزلة اعظمهم فتنة يحييهم فيقول فقلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا
قال ثم يحييهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امراته قال فيدنيه منه
ويقول نعم انت قال الاعمش اراه قال فلزمه قوله عز وجل **بئس للظالمين بدلا**
قال قتادة بئس ما استدلوا طاعه ابليس وذريته بعبادة ربه **ما شهدتم** ما حضروا
وقرأ ابو جعفر اسعدناهم بالنون والالف على التقطع اي احضارهم يعني ابليس وذريته
وقيل الكفان وقال الكلبى يعني الملايكه **خلق السموات والارض والاطلاق**
انفسهم يقول ما شهدتم خلقها فاستعين بهم على خلقها واسأروهم فيها **وما كنت**
متخذا المضلين اي الشياطين الذين يضلون الناس **عصدا** اي انصارا واعوانا
قوله عز وجل **ويوم نقول** قرا حمزة بالنون والآخر بالياء اي يقول الله
يوم القيمة **ناد واشركاي** يعني الاوثان التي زعمتم انهم شركا في **فدعوه** فاستعوا
بهم فلم يستجيبوا لهم اي لم يجيبوهم ولم ينصروهم **وجعلنا بينهم** يعني بين الاوثان
وعبدتها وقيل بين اهل الهدى واهل الضلالة **مويقا** مهلكا قاله عطو والصحاح
وقال ابن عباس هو واد في النار وقال مجاهد واد من جهنم وقال عكرمة نذر

من النار يسئل ناراً على حافة حيات مثل البغال الذم وقال ابن الاعراب وكل ما حزين
شئين فهو موثق واصل اللعل يقال اوقد اى اهلكه قال الفرأ وجهك تواسلم
في الدنيا مملوكا لهم في الآخرة والدين على هذا القول اتواصل كقوله لقد تقطع بينكم على
قراه من قرا بالهم وراى الجرمون النار اى المشركون فظنوا انهم موافقون لها
وواقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا لها الحطت به من كل جانب قوله
عز وجل ولقد صرفنا بيننا في هذا القرآن للناس من كل مثل ليتذكروا ويتعظوا
وكان الانسان اكثر شئ جبلا خصومة في الباطل قال ابن عباس ان الله انزل النضر الحشر
ويجده في القرآن وقال الكلبي اراد به اى بن خلف الجح وقيل المراد من الآية الكفر
لقوله ويجادل الذين كفروا بالباطل وقيل هي على العموم وهذا اصح اخبرنا عبد الله
ابن احمد الملقب انا احمد بن عبد الله العيني ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ابا اليهمان
فا شيعب عن الزهري اخبرني عن علي بن الحسين ان حسين بن علي اخبره ان علي بن ابي طالب
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقة وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليلة فقال لا تصليان فقلت يا رسول الله انفسا بيد الله فاذننا ان نبعثا بعثنا فانه
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قلت ذلك ولم يرجع الى شيئا ثم سمعته وهو يقول
يضرب نخذه وهو يقول وكان الانسان اكثر شئ جبلا قوله عز وجل وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى القرآن والاسلام والبيان من الله عز وجل وقيل انه
الرسول صلى الله عليه وسلم ويستعروا بهم الا ان تاتيهم سنة الاولى يعني سنتنا
في هلاكهم ان لم يؤمنوا وقيل لا اطلب ان تاتيهم سنة الاولى من معاني العذاب
كما قالوا ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء ويا ايها
العذاب قيل قال ابن عباس عيانا من القابلة وقال مجاهد فاه وقرأ في جعفر
واهل الكوفة قبل ان يضم القاف والباء جمع قبل اى اصناف العذاب نوعا نوعا لا نوع
بكسر القاف وفتح الباء وما ترسل الى المرسلين الا مبشرين ومنذرين وهذا قول الذين
كفروا بالباطل ومجادلتهم فلهما بعث الله نبيرا رسولا ولو لا نزل هذا القرآن على رجل
من القريتين عظيم وما انبئهم ليدحضوا به الحق ليطغوا به الحق واصل الدعوى
الزلف زيد ليزيلوا به الحق واتخذوا اياتي وما اذنه وهو ما وفيه اضار يعني
وما اذنه رواه هو القرآن هو اى استناره من اظم من دس ايات ربه وعظ
بايات ربه فاعرض عنها تولى عنها وتركها ولم يؤمن بها ونسي ما قدمت يدها
اي ما عمل من العاصي من قبل انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوا اى
يفهموه يريد لئلا يفهموه وفي اذانهم وقرا ثقلا وصما وان تدعهم الى الهدى
الى الهدى لا يسمعون فلن يهديوا اذ ابدا وهذا في اقام علم الله منهم انهم لا يؤمنون
وربك الغفور ذو الرحمة ذو النعمة لو لو اخذهم بعاقب الكفار بما كسبوا من الذنوب
لجعل لهم العذاب في الدنيا بل لم موعد يعني البعث والحساب لان يهدوا من دونه
مويلا ملجا وتلك القرى اهلكناهم يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط
وعنهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لهم ملكهم موعدا اى احدا قد ابوكى لملكهم
بفتح اليم واللام وقبل ان تنقض بفتح اليم وكسر اللام وكذلك في النمل مهلك اى بوقت

هلاكم

هلاكم وقر الآخرون بضم الميم وفتح اللام اي لاهلاكهم قوله عز وجل **واذ قال موسى اغتبه لا ابرخ حتى ابلغ جمع البحرين** الآية عامة اهل العلم قالوا انه موسى ابن عمران وقال بعضهم هو موسى بن ميثا من اولاد يوسف والاول اصح اخبرنا عبد الواحد بن احمد بن عبد الله النعماني ما محمد بن يوسف ما محمد بن اسمعيل بالمعدي ما سفيان بن عمار بن دينا راخبرني سعيد بن جبيرة قال قلت لابن عباس ان نوحا النكا في يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس هو موسى بنى اسرائيل فقال ابن عباس ان نوحا عذب عدو الله حزائلي بن كعب انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل فقل الى الناس اعلم قال انا فغضب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فادعى الله اليه اني عبد الجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يا رب فكيف لي به قال تاخذ ملة حونا فتجعله في مكمل فحيث ما ورت الموت فهو ثم تجعله في مكمل ثم تطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اذا اتيت الصخرة وضعا رؤسها فنا ما واضطرب الموت في الكتل تخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله سرا واما مسك الله عن الموت حريته الماء فصار عليه مثل الطاق فلا استيقظ نسي صاحبه ان يجده بالموت فانطلقا ببقية يومهما وليكنها حتى اذا كان من الغد قال موسى لغيتا غدا غدا لقد لغيتا من سفرنا هذا فاضاها قال ولم تجد موسى الضيف حتى جاوز المكان الذي امر الله به فقال له فتاه ارايت اذا وينا الى الصخرة فاني نسيت الموت وما انسا يند الا الشيطان ان اذكوه واتخذ سبيله في البحر عجا فكان للموت سرا ولوموسى ولغيتاه عجا فقال موسى ذلك ما كنا نبغي فاركنا على اثارها قصصا قال رجعا قصصا اثارها حتى انتهيا الى الصخرة فاذا رجل مسي ثوبا فسلم عليه موسى فقال للخضر واني بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل انعم انتنيك لتعلمني ما علمت رشتا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم من علم الله علمه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمه لا علمه فقال موسى سجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فقال له الخضر فان ابغيتني فلا تسالني عن شيء حتى احديثك ذلك انا نطلقا يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلوهم ففرغوا الخضر فخرأوا بغير نول فلما ركبا السفينة لم يرغب الا والخضر قد قلع لوكا من الواح السفينة بالقد فقال له موسى قد جئونا بغير نول عثرت الى سفينهم فخرقتهما لتعرفي اهلهما لقد جئت شئا امرأ قال له اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى من موسى سبينا قال وجبا عصفور فرقع على حرف السفينة فنفق في البحر نفقة فقال الخضر ما علي وعلمك في حبب علم الله الا مثل ما نفق هذا الصنفور من هذا البحر فخرجنا من السفينة فبيناهما يمشيان على الساحل اذا بصير الخضر علاما يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر بلسه فاقتلعه بابه فقتله فقال له موسى اقلت نفسا ركيد بغير نفس لقد جئت شئا نكرا قال اقل انك انك لن تستطيع معي صبرا قال وهذه اشد من الاولى قال ان سالتك عن شيء بعد هذا فلا تصابني قد بلغت من لدنك عدوا فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطاعواهما فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا

لعله
فقدت

يريد ان ينفذ قال مايل فقال للحضر بريد فاقامه فقال موسى قوم ايتناهم فلم يطعونا
ولم يضيفونا لو شئت لا تحذرت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك الى قوله
ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وودنا
ان موسى كان صبرا حتى يقصر علينا من خبرهما قال سعيد بن جبيرة كان ابن
عباس يقرأ وكان اسماهم ملك وكان ابوا مومنين وعن سعيد بن جبيرة رواية
اخرى عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله ذكر الناس يوما قال حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب ولى
فاحركه رجل فقال اى رسول الله هل فى الارض لعل علم منك قال لا نعمت عليه
اذ لم يرد العلم لله قبل بلى قال اى رب واين قال بجمع الجرين قال خذونا
ميتا حيث ينفع الروح وفي رواية قيل له تزود حوتا ما لم تاند حيث تفقد الحوت
فاخذ حوتا فجعله فى مكمل **رجعت** الى التفسير قوله عز وجل وقال موسى
لنبيته يوشع بن نون لا ابرح اى لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين قال قتادة
بحر فارس وبحر الروم ما بين الشرق وقال محمد بن كعب طبري وقال ابو بن كعب
افريقية **او امسى حقا** ولو كان حقا اى دهر او زمانا وجمعة احقاف
والحق جمع الحقب قال عبدالله بن عمر والحقب ما تكون سنة فلا حقا او سمكة ملحمة
حتى انتهيا الى الضحى والى عند مجمع البحرين اى لا وعداها بين سبى ما الحيوة لاصب
ذلك للآشياء الا حق قال اصاب السمكة روح الماء وبرودة اضطرب فى المكمل وعاش
ودخلت البحر فذلك قوله فلما بلغنا يعنى موسى وفتاه مجمع بينهما اى بين البحرين
سبىا تركا حوتها ولما كان الحوت مع يوشع وهو الذى نسبته ولفظا والنسيان اليها
لانها جميعا تزودا لسفرها كما يقال خرج القوم الى موضع كذا وحملوا من الزاد
كذا وانما جعل واحد منهم **فاخذ سبيها** اى البحر سبى اى مسكها وروى
عن ابن بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما عن سلة الحوت فصار
كوة لم يلبثا ثم فدخل موسى الكوة على اثر الحضر فاذا هو بالحضر قال ابن عباس حصل
الحوت لا يمشى شئ من البحر الا يمس حتى صار صخرة وقال الكلبي توضع يوشع من عين الحيوة
فانتص على الحوت المالح فى المكمل من ذلك الماء فعاش ثم وثب فى ذلك الماء فجعل
يضرب بذيئه فلا يضرب شئ من الماء وهو ذاهب الا يمس وقد روي انها لما انتهيا
الى الصخرة وضعا رؤسها فاما واضطرب الحوت فخرج منه فسقط فى البحر فاخذ سبيها
فى البحر سبىا فامسك الله عن الحوت بحر الماء فصار عليه مثل الطباقي فلما استيقظ موسى
سبى صاحبها ان تحضره خزية فانطلقا حتى اذا كان من العبد قوله **فلما حاورا** يعنى ذلك
الموضع وهو مجمع البحرين **قال موسى لنبيته اتنا عذرا** اى طفا متناول غذا ما بعد الاكل عذرا
والعشاء ما بعد الاكل عشاء **لقد قمنا من سفرا هذا نصبا** اى تعبنا وشدة ذلك انه
التي على موسى للوج بعد مجاورة الضحى ليتذكر الحوت ويرجع الى مطلبه **فقال الله فتاه**
وقد ذكر **ارابت اذ اوتينا الى الصخرة** وهى خربة كانت بالموضع الموعود قال هقل بن زياد
هى الصخرة التى دون نهز الريث **فاى نسي الحوت** اى تركته وفقدته وذلك ان يوشع
حين رآى ذلك من الحوت قام ليلدك موسى فيخبره فنسى ان يخبره فكشأ يومها حتى

صليا

صلبا الظاهر من قبل في الآية اضرار معناه نسبت ان اذكوكك امر الموت ثم قال **واما انت**
الا الشيطان ان اذكرك لك وقد انقص انبائه وفي الفتح عليه بضم الهاء وقبل معناه
 انبائه لان لا ذكره **ولتخذ سبيله في البحر عجبا** قيل هذا من قول يوشع يقول
 ظفر الموت الى البحر فاتخذ فيه مسلكا عجيبا من ذلك عجبا وروينا في الخبر كان الموت
 سرا ويوسى وقتاه عجبا وقيل هذا من قول موسى لما قال له يوشع لتخذ سبيله في
 البحر قال موسى عجبا كما قال العجبا قال ابن زيد اي شئ اعجب من موت يوشع يوشع
 ثم صار حيا بعد ما اكل بعصده **قال موسى ذلك ما كنا نبغي** اي نطلب فرائض وابوعمر
 وابو كثر واكساي بنى بالياء والباقر بنع بحذف الياء **فارتد على آثارها قصصا**
 اي رجعا يقصان الاثر الذي جاء آمنه اي يتفانده **فوجد عبدا من عباده** قيل كان
 ملكا من الملائكة والصحيح الذي جاء في التواريخ وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
 للخضر واسمه بلقيش ملكان قيل كان من نسل نبي اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك
 الذين تروهم في الدنيا والخضر لقب له سمي بذلك لما اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد النخعي
 ما ابو طاهر محمد بن محمد بن محمد بن الحسين القطان ما احمد بن يوسف
 السلم ما عبد الرزاق ما معمر بن همام بن منبه قال ما ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اما سميت الخضر لانني جلس على فروع بيضا فاذا هي تهنئت تحت خضر وقال مجاهد سمى
 خضرا لان اذ صلى خضر ما حوله وروينا ان موسى رأى الخضر مسجيا فواظم عليه فقال الخضر
 واني ارضك السلام قال الامام موسى اتيك تعلمي ما علمت رشدا وفي رواية لقبه مسجيا فواظم عليه
 على فناء بعض القوم تحت راسه وبعصده تحت رجله وفي رواية لقيه وهو يصلي وروى
 لقيه على طنفسة خضراء على كبد البحر فذلك قوله تعالى فوجد عبدا من عباده **انا انتباه**
رحمة من عبدينا وعلمناه من لدنا **علما** اي علم الباطن الهامما وله ركن للخضر نبيا عند
 اهل العلم فلما قال له موسى **هل اتبعك** يقول حيث لا تبعك واصحبك **علما ان تعلمي ما**
علمت رشدا في الرواية ويعقوب رشدا بفتح الراء والشين وقول الآخرون بضم الراء وسكون
 الشين اي صوابا وقيل علما رشدا في بيده وفي بعض النسخ انما قال موسى هذا قال
 له الخضر كفي بالتورية علما ويصلي اسمي لم يتغلا فقال له موسى ان الله امرني بهذا فخذ
 قال الخضر **انك لن تستطيع معي صبرا** وانما قال ذلك لانه علم انه يرى امورا منكروا ولا
 يحسن الانبياء ان يصبروا على المنكرات ثم بين عذره في ترك الصبر فقال **وكيف نصبر**
على ما لم نحط به حين اى علما قال موسى **ستجد في انشأ الله صابرا** انما استثنى لانه
 لم يتيق من نفسه بالصبر **ولا اعصى لك امر الا خالفك فيما امرنا من قال فان اتبعني** فان
 جيتني لم يقل اتبعني ولكن جعل الاختيار اليه الا انه شرط عليه شرطا **فلا تاتي عن**
شيء احب اليك من كره ولا تقترض عليه حتى احدث لك منه ذكرا احب اليك كره
 فاما بين لك شانه **فاطلقا** بمشيان على الساجل يطلبان سفينة يركبانها فوجد السفينة
 ركبها فقال اهل السفينة هؤلاء لصوص وامروهم بالخروج فقال صاحب السفينة ما هم
 بلصوص ولكن اري وجه الانبياء وروينا عن ابى بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم
 انه قال مرت بهم سفينة فعلموا ان يحملوهم صعدوا الخضر فهاوا بغير نول فلما فجى البحر
 اخذ الخضر فاسأله في الرجل من السفينة فذلك قوله **حتى اذا ركبا في السفينة خرقها**

قال موسى له اخبرتها تغرق اهلها فاحزنه والكساى ليغرق بالياء، وفتح
 الرأ، اهلها على الزور وقر الخرون بالياء، ورفعها وكسر الرأ، اهلها بالنصب على ان
 الفعل للحضر **لقد حثت شئنا** مرأى منكرو الامر في كلام العرب الماهيد واصل كل
 شئ شديد كثير يقال امر القوم اذا كثروا اشتد امرهم وقال القتيبي مرأى
 عجباً وروى الحضر لما خرق السفينة لما يدخلها الماء، وروى ان موسى لما رأى ذلك
 اخذ ثوبه فحشا به الخرق وروى ان الحضر اخذ قيثاً من زجاج ووقع به خرق
 السفينة **قال العالم** وهو الحضر **المرأى انك لن تستطيع معي صبراً** **قال موسى لا تخذني**
بما شئت قال ابن عباس انه لم يصر ولكنه من معارضة الكلام فكانه سني شأخ
 وقيل معناه بما تركت من عهدك والسيان الترتك وقال ابن كعب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم كانت الاولى من موسى نسياناً والوسطى شراً والثالثة عملاً **ولا**
ترهقني من امري عسراً لا تعشني من امري عسراً وقيل لا تكلفني مشقة ارقه
 عسراً كلفة ذلك يقول لا تضيق علي مري وعاملني بالسرو لا تعاملني بالعسر
فاطلقني اذ الفيا غلاماً فقوله وفي القصة انها خرجت من البحر بمشيم من اهلان
 يلهون قال الحضر غلاماً طريفاً وضئ الوجه فاصحبه ثم ذبحه بالسكين قال السدي
 قال السدي كان احسنهم وجهاً كان وجهه يتوقد حناور وروى انه اخذ براسه فاقطعه
 بيده وروى عبد الرزاق هذا الخبر وشاروا صاعده الثلث الابهام والسبابة والوسطى
 وقلم راسه وروى انه رضع راسه بالحجارة وقيل ضرب راسه بالحجارة فقتله قال ابن
 عباس كان غلاماً لم يبلغ الحنث وهو قول الاكثرين قال ابن عباس لم يكن بني الله
 يقول اقلنا نفساً كرية الا وهو صبي لم يبلغ وقال الحسن كان رجلاً قال شعيب
 الحاشي كان اسير جيسور وقال الكلبى كان فتي يقطع الطريق ويأخذ المتاع ويملأ الى ابيه
 وقال الضحاك كان غلاماً يعل بالفضاد وتاذى منه ابواه احببوا له سمعيل بن عبد القاهر
 ثا عبد العاذرين محمد بن محمد بن عيسى اللودي ثا ابراهيم بن محمد بن سفيان ثا مسلم
 ابن الحجاج ثا عبد الله بن مسلمة بن قعنب ثا معتمر بن سليمان عن ابيه عن رقيب بن مسقلة
 عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن عذابي بن كعب قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الغلام الذي قتل الحضر طبع كافراً ولو يهاش لاهق ابيه طغياناً وكفراً
قال موسى اقلنا نفساً كرية قرأ ابن كثير وناقع واني حنيفة وابوعمر زكية بالالف
 وقرأ الآخرون زكية بغير الف ويتشد يد الياء، قال الكساى والفار معناها واحد
 مثل القاسية والقسية وقال ابو عمرو بن العلاء الزكية التي لم تذب قط والزكية التي
 اذنبت ثم تاب **بغير نفس** اي لم تقتل نفساً وجب به عليه القتل **لقد حثت شئنا** مرأى
 اي منكرو اقل فتادة البكر اعظم الامر لانه حقيقة لللال وفي خرق السفينة كان خوف
 الهلاك وقبل الامر اعظم لانه كان تغرق جمع كثير قرأنا ف وانعاماً ويعقوب وابوبكر
 ههنا وفي سورة الطلاق بضم الكاف والآخرون بسكونها وقال يعنى الحضر **المرأى انك**
انك لن تستطيع معي صبراً قبل زادهما لك لانه نقض العهد من بني وفي القصة
 ان يوشع كان يقول لموسى يا بني الله اذكر العهد الذي انايت عليه **قال موسى ان سالتك**
 عن شئ بعد هذا بعد هذه المرة **فلا تصاحني** وفارقني فراق يعقوب فلا تصحبني بغير

وتتبعها بالياء

الف

الف وبفتح التاء والهاء من الصخرة **قد بلغت من الذي عنده** قرأ أبو جعفر ونافع وأبو بكر
 من الذي حفيضة النون وقرأ الآخرون بتشديد هاء وأبو بكر بالاشارة قال أبو عباس
 أي قد اعذرت فيما بيني وبينك وقيل بغير تنوين لا استطيع معك صبرا وقيل
 انضج لك العذر في مفارقتي اخبرنا اسحق بن عبد الله بن عمار بن محمد بن عيسى
 بن عيسى بن ابراهيم بن محمد بن سفيان بن مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن عبد الله بن عيسى
 بن العنبر بن سليمان عن أبيه عن ربيعة عن أبي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن
 أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمه الله علينا وعلى موسى وكان إذا
 ذكر أحلا من الأنبياء بدأ بنفسه لولاهم عمل لراى العجب ولكنه اخذته من مصلحته
 ذم ما قال ان سألته عن شيء بعد ما جئني قد بلغت من الذي هذا فلو صبر
 لراى العجب فوالله عز وجل **فانطلق حتى اذا اتى اهل قرية** قال ابن عباس يعني انطاكيا
 وقال ابن سيرين وهي الابله وهي بعد الارض من السماء وقيل برفه وعن أبي هريرة
 بالهاء بالانسان **استطاع اهلها فاقوا ان يضيفوها** قال ابن كعب عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال اذا اتى اهل قرية لنام فطافا في المجلس فاستطاعوا ان يضيفوها
 وروى انها طافا في القرية فاستطاعهم فلم يطعموها واستضا فام يضيفوها قال قتادة
 شرح القرى التي لا تضيف الضيف وروى عن أبي هريرة قال طعمها امرأة من اهل بصرى بعد
 ان طابا من الرجل فلم يطعموها فدعا لنامهم ولعن رجلهم **فوالله عز وجل في جوارها**
جبارا يريدان ينقض يسقط وهذا من محاور الكلام العرب لان الجدار لا ارادة له وانما
 معناه قرب وذا من السقوط كما تقول العرب ذارى تنظر الخار فان اذا كانت تقابلها
 فاقامه اي سواه وروينا عن أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال للحضر بيده
فاقامه وقال سعيد بن جبير مسح الجدار بيده فاستقام وروى عن ابن عباس هدمه ثم
 قعد بيده وقال السدي بل طينا وجعل بيني والباط قال موسى **لو شئت لا اتخذت** قرأ
 ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب اتخذت تخفيف التاء الاولى وكسر الهاء وقرأ الآخرون لا اتخذت
 بتشديد التاء وفسخ التاء وهما لغتان مثل اتبع وتبع **هليل** يعني على اصلاح الجدار **الجبل**
 جهلا معناه انك قد علمت انما جاع وان اهل القرية لم يطعموا فلما اخذت على عملك اجرك
قال الحضر **هذا فراق بيني وبينك** يعني هذا وقت فراق بيني وبينك **سائيتك** اي شؤ
 احبلك **تأويل ما لم تستطع عليه صبرا** وفي بعض النسخ ان موسى لحظ بشو به فقال
 اخبرني بمعنى ما علمت قبل ان تفارقني فقال اما السفينة فكانت المسكن **يعلمون**
 قال كعب كانت لعشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعلمون في البحر وقد دليل على المسكن
 وان كان ملك شيئا فلا يزول عنه اسم المسكنه اذ الريقم ما يملكه بكفايته يعلمون **في**
البحر اي يواجرون ويكسبون **فاذوت ان اعجب** اصلها ذات عيب **وكان وراهم** اي
 امامهم **ملك** لقوله من ورايه جهنم وقيل وراهم ظلمهم وكان رجوعهم في طريقهم عليه
 والاول اصح يدل عليه قراءة ابن عباس وكان امامهم ملك **ما دخل كل سفينة غصبا** اي كل
 سفينة صليها وكان ابن عباس يقول كذا لا فخر فيها وعيبها الحضر حتى لا ياخذها الملك
 الغاصب وكان اسمه للملوك كان كافرا وقال محمد بن اسحق اسمه منولة بن جلد الان روى
 وقال شعيب الحماني اسمه هدد بن بدد وروى ان الحضر اعتذر الى قوم وذكر لهم

استفاد

شأن الملك الغاصب ولم يكونوا يعلمون بخبره قال اودت اذ هجرت به ان عينا
 ليعيبها فاذا جاوزوا الصلحها فانتفعوا بها قيل سددوها بقارورة وقبل بالقرار قوله
 عز وجل **واما الغلام فكان ابواه مؤمنين** وفي قرأة ابن عباس واما الغلام فكان كافرا
 وكان ابواه مؤمنين **فختلنا** اي فعلنا ان **برهقها** يعنيهما وقال الكلبي بكلفهما **طعنا**
وكفر قال سعيد بن جبير فختلنا ان يحلها حبه على ان يتابعها على حديه **فاردنا ان**
يبدلها قرأ ابو جعفر ونافع وابو عمرو بفتح الباء وبالتشديد ههنا وفي سورة التريم
 والقلم وقرأ الخرون بسكون الباء بالتخفيف وههنا وفرف بعضهم وقال البديل
 تجيب شئ اخر مكانه **فما خير امه نكوة** اي صلاتها وتقوى **واقرب رجلا** قرأ
 ابن عامر وابو جعفر يعقوب بنهم للآء والباقر بنهم اي عطفها من الرحمة وقيل
 هو من الرحم والقرابة قال قتادة اي اوصل للحرم وابو نوالديه قال الكلبي ابدلها
 اسما رجيا فزوجها نبي من الانبياء فولدت له نبيا فهدى الله على يديه امه من
 الامم وهو جعفر بن محمد بن ابيه قال ابدلها رجيا فولدت له سبعين نبيا وقال ابن
 جزيج ابدلها غلاما مسلما قال مطرف فرج به ابواه حين ولد وحزننا عليه حين قتل
 ولو بقي كان فيه هلاكها فليبر من امر بقضاء الله فان قضاء الله خير له من قضاء
 فيما يجب قوله عز وجل **واما الحداد فكان لغلامين يتيمين في المدينة** وكان اسمها
 اصرم وصبر **وكان تحتها كنز لها** اختلفوا في ذلك اكثر روى عن ابي المرداء
 عن النبي صلى الله عليه وسلم كان ذهبا وفضة وقال عكرمة كان مالا وعن سعيد
 ابن جبير كان اكثر من صفيها علم وعن ابن عباس قال كان لونها من ذهب مكتوب
 عجا لمن ايقن بالموت كيف يفرج عجا لمن ايقن بالقدار كيف يشهب عجا لمن ايقن
 بزوال الدنيا وتقلبها باهلها كيف يطعن اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجانب
 الآخر مكتوب انا لله لا اله الا الله انا وحدي لا شريك لي خلقت الخبز والشمر فطوي لم تخلقته
 للخبز واجريت على يديه والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه وهذا قول اكثر الغرض
 وروي ذلك ايضا من فروعا قال الزجاج اكثر اذا اطلق ينصرف الى كثر المال ويجوز عند
 التقيد ان يقال عنده كنز علم وهذا اللوح كان جامعها **وكان ابوها صالحا** فيا كان اسد
 كاشغ وكان من الاتقياء قال ابن عباس حفظا بصلاح ابهما وقيل كان بينهما وبين الاب
 الصالح سبعة اباقل محمد بن المنكر ان الله يحفظ بصلاح العبد ولده وولد ولده وعشيرته
 واهل ذريات حوله فانزلون في حفظ اسمعادم فبهم قال سعيد بن المسيب ان ااصلي
 فاذكر هدي فاريد في صلاتي قوله تعالى **فاذرك اي يلقا اشد** **هان** ان يلقا
 ويعقلا وقيل ان يدير كما شدةها وفرها وقيل ثمانى عشر سنة **ويستحق جاحش** **كنز**
رحمة من ربك نعمة من ربك **وما فعلته عن امر** اي ما اختيارى وراى بل فعلته بامر الله
 والهامه **ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا** اي لم تسطع عليه صبرا واسطاع بمعنى
 واحد وروى ان موسى لما اراد ان يقرقه قال له اموصني قال لا تطلب العلم لتحذ
 به والطب لتعلم به واختلفوا في الحضر حرام ميت قيل ان الحضر والياس حيان يلتزمان
 كل سنة بالموسم وكان سبب حوته فيها حتى انه شرب من عين اللبن وذلك ان ذلك
 دخل الظلمة لطلب العين الحية وكان الحضر على مقدمته فوقع الحضر على العين فخرس

واعقل

في اكثر النسخ
 للعلامين

في اكثر النسخ
 للعلامين

واعتسل وشرب وصلى شكر الله عز وجل واخطأ ذو القرنين الطريق فعاد وذهب آخرون
 إلى أنه ميت لتوكل الله تعالى وما جعلنا للبشر من قبلك الخلد وقال النبي صلى الله عليه
 وسلم بعد ما صلى العشاء ليلة أراكم ليكنم هذه فان راس مائة سنة لا يبقى من هو اليوم
 على ظهر الأرض أحد ولو كان الخضر حيًا لكان لا يعيش بعده قوله عز وجل **وسئل**
عن ذي القرنين قل سائلوا عني من ذي القرنين كان نبيًا أم ملكًا قال لم يكن نبيًا ولا ملكًا
 ولكن كان عبدًا صالحًا أحب الله فأحبته الله ونأخه الله فأنجاه وروى أن عمر سمع رجلاً
 يقول لا خريد ذو القرنين فقال تسميتهم باسماء التبيين فلم تر صلواتي تسموا باسماء الملكة
 ولا كثرون على أنه كان ملكًا عادًا صالحًا واختلفوا في سبب تسميته بذي القرنين
 قال الزهري لأنه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل لأنه ملك الروم وفارس
 وقيل لأنه دخل النور والظلمة وقيل لأنه رأى في المنام كأنه يأخذ بقرني الشمس وقيل
 لأنه كانت له دوابتان حستان وقيل لأنه كان له قرنان تواربهما الهامة وروى أبو
 الطفيل عن علي أنه أمر فمدته بقوى الله فضرى على قرنيه الأمين فأت فخذ الله
 ثم أمرهم بتقوى الله فضرى على قرنيه الأيسر فأت فاحياه الله واختلفوا في اسمه قيل
 اسمه مرزبان بن مرزبة البوناني من ولد بونان بن باث بن نوح وقيل اسمه الاسكندر
 ابن فيلقوس الرومي قوله عز وجل **انا مكناه في الأرض** او طائفة والتمكين تمهيداً للأسباب
 وقال علي بن يحيى له السحاب فحده عليها ومده له في الأسباب ومسط له النور فكان الليل والنهار
 عليه سواء فهذا معنى مكنه في الأرض وهو أنه سهل عليه السير فيها وذل له طرقها
وانتباه من كل شيء يحتاج إليه الخلق وقيل من كل ما تشتهي به الملوك على فتح المدن
 ومخارية الاعداً **سبب** أي على أن يتسبب به الكل ما يريد ويسير في اقطار الأرض والسبب
 ما يوصل الشيء إلى الشيء وقال الحسن بلاغاً إلى حيث أراد وقيل قريباً إليه اقطار الأرض
فاتبع أي سلك وسار قد اهل الحجاز والبرية فاتبع ثم اتبع موصل مشددة وقرأ الآخرون
 بقطع الألف وحزم الشاء وقيل معناها واحد والصحيح الفرق بينهما فمن قطع الألف
 معناها اذكر ولحق ومن قرأ بالتشديد معناها سار يقال ما زلت اتبعه حتى اتبعته أي
 ما زلت أسير خلفه حتى لحقته وقوله **سبب** أي طريقاً وقال ابن عباس من لا حتى
إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تعرب في عين حمية قرأ أبو جعفر وابن عامر ومحمدة
 والكسائي وأبو بكر حامية بالألف غير مهموز أي حارة وقول الآخرون حمزة مهموز
 بغير ألف أي ذات حارة وهي الطينة السوداء وسأل معوية كعباً كيف نجد في التورية
 ابن تعرب الشمس قال نجد في التورية أنا تعرب في ماء وطين قال الغنبي يجوز أن يكون
 معنى قوله في عين حمية أي عندها عين حمية أو في رأى العين **وجدها**
قرباً أي عند العين أمه قال ابن جرير مدينة لها اثنا عشر ألف باب لولا خندق أهلها
 لسقط وجبة الشمس حين تجب **قلنا يا ذا القرنين** يستدل بهذا من دعاه كان نبياً
 قال الله تعالى خاطبه ولاص أنه لم يكن نبياً والمولد منه اللاهه **أمان تعذب** يعني أن
 تعذبهم أن لا يدخلوا في الاسلام **وأما أن تعذبهم حساً** يعني تعفوا وتصغروا وقيل تأسروهم
 وتعلمهم لهذا خبره أنه بين الأمرين **قال لما قل أي كف** فسوف تعذبه أي تعذبه ثم يرد إلى الله

ملكتي عند مغرب الشمس
 لما كانت غفيرة الغياب

تعرب

في الآخرة **فبعد به عذابا تكبرا** أي منكرا يعني بالنار والنار أكثر من القتل **وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسن** قرأ حمزة والكسائي وحفص ويعقوب جزءا منصوبا منوئا أي فله الحسن جزاء صلب على المصدر، وقرأ الآخرون بالرفع على الإضافية فله الحسن الجنة وأما قوله **الجزء** أي كماله كماله ولذا لاخرة خير ولذا هي الآخرة وقيل المراد بالحسن على هذه القراءة الأعمال الصالحة أي فله جزاء الأعمال الصالحة **وستقول له من آمننا بسببنا** أي ندين له القول ونعامل باليسير من أمرنا وقال مجاهد أي معروفا **ثم اتبع سببا** أي سلك طريقا ومنزل حتى إذا بلغ مطلع الشمس أي موضع طلوعها **وجدها** **تطلع على قوم لم نجعل لهم من دون سعرا** قال قتادة والحسن لم يكن بينهم وبين الشمس ستر وذلك أنهم كانوا في مكان لا يستقر عليهم بناء فكانوا يكونون في أسراب لهم حتى إذا رالت الشمس عنهم خرجوا إلى مساكنهم وحدثهم قال الحسن كانوا إذا طلعت الشمس ينخطون الماء فإذا ارتفعت عنهم خرجوا فتراعوا كالبهايم وقال الكلبي هم قوم عراة يفرش أحدهم أذنيه ويلتجئ بالآخرى قوله **كذلك** قيل معناه كما بلغ مغرب الشمس كذلك بلغ مطلعها والصحيح أن معناه كما حكم في القوم الذين هم عند مغرب الشمس حكم في الذين هم عند مطلع الشمس كذلك **وقد احطنا بما** **أدريه خبر أي بما عنده** ومعناه من الجند والعدة والآلات خبر أي علمنا **ثم اتبع سببا** **حتى إذا بلغ بين السدين** قرأ البكر وغيره وحفص السدين وسدا هما بفتح السين وأخر حمزة والكسائي في سدا وقرأ الباقر بنضم السين وفي يس سدا بالفتح حمزة والكسائي وحفص وقرأ الباقر بالضم منه من قال هما لغتان معناها واحد وقال عكرمة ما كان من صنعه بني آدم فهو السد بالفتح وما كان من صنع الله بالضم وقاله أبو عمرو وقيل السد بالفتح مصدر وبالضم اسم وهما هنا جبلان سدوا القريتين ما بينهما كما جازين **يأجوج وما جوج** ومن وراءهم **وجدد** **قوله لا يكادون يفقهون قولا** قرأ حمزة والكسائي يفقهون قولا قرأ حمزة والكسائي يفقهون بضم الياء وكسر القاف على معنى لا يفقهون غيرهم قولا وقرأ الآخرون بفتح الياء والقاف أي لا يفقهون كلام غيرهم قائلين عباس لا يفقهون كلام أحد ولا يفهم الناس كلامهم **قالوا يا ذا القرنين** فان قيل كيف قالوا وهم لا يفقهون قيل كلم عنهم مترجم دليله قراءة ابن مسعود لا يكادون يفقهون قولا قال الذين من دونهم يا ذا القرنين **ان يأجوج وما جوج** قائلها عامر ميمونتين والآخرون بغيرهم وهما لغتان أصلهما من أخرج النار وهو صنوعها وأشربها شيئا به كثرتهم وقيل بالهمز من أخرج النار وترك الهمز اسمان عجيان مثل هاروت وماروت وهم من أولاد يافث بن نوح قال الضحاك هم جيل من الترك قال السدي الترك سبة من يأجوج وما جوج خرجت فغضب ذو القرنين السد فبقيت مظارة تجمع الترك منهم وعن قتادة أنهم اثنا عشر عشيرة قبيلة بني ذو القرنين السد على إحدى وعشرين قبيلة فبقيت قبيلة واحدة فهمو الترك سبوا الترك لأنهم تركوا خراجين قال أهل التواريخ أولاد نوح ثلثة سام وحام ويافث سام أبو العرب والعجم والهم وحام أبو الحبشة والذبح والنوبة ويافث أبو الترك والخزر والصقالية ويأجوج وما جوج

ان الترك من أسباط يافث
ويأجوج قاله السدي

وقال

وقال ابن عباس في رواية عطاء هم عشرة اجزاء وولد آدم كلهم جزوا واحدا وروى
عن حذيفة مرفوعا ان اجزأ امة وما جرح امة كل امة اربع مائة الف امة لا يموت
الرجل منهم حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وهم من ولد آدم
يسرون الى خراب الدنيا وقال هم ثلثة اصناف صنعت منهم امثال الارض شجر بالشام
طوله عشرون ومائة ذراع في السماء ونصف منهم عرضة وطوله سوا عشرون
ومائة ذراع وهو كذا لا يقوم لهم جبل ولا حديد ونصف يقترب احدهم احدى اذنيه
ويلتفت بالآخر لا يمشون بغيل ولا وحش ولا خنزير الاكلوه ومن مات منهم اكلوه
مقدمتهم بالشام وسافهم بحراسان يشربون اهناء الشرق وبحيرة طبرية وعن علي
انه قال منهم من طوله شبر ومنهم من هو مفرد في الطول وقال كعب هم نادر في
ولد آدم وذلك ان آدم اخطأ ذات يوم وامتنعت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك
الاباء جرح وما جرح فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام وذكر وهب بن منبه
لان ذا القرنين كان رجلا من الروم بن عجز فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله له اني باعتك
الي امة مختلفة السنتم منهم امثان بينهما طول الارض احدهما عند مغرب الشمس
يقال ناسك والاخرى عند مطلعها يقال لها منسك وامثان بينهما عرض الدنيا احدهما
في القطر الايمن يقال لها هاول والاخرى في قطر الايسر يقال لها فاول وام في
وسط الارض منهم الجن والانس وما جرح وما جرح فقال ذا القرنين باي قوة اكاثرهم
وباي جمع اكاثرهم وباي لسان اناطهم قال الله تعالى اني ساطوئك وابط لك لسانك واشد
عذلك فلا يهلك شي واليسك للجنة فلا يرو عليك شي واسخ لك النور والظلمة واجعلها
من جنودك يهديك النور من امالك ويجوئك الظلمة من وراك فانطلق حتى افي مغرب
الشمس فوجد اجعا وعده الا يجده الله فكاثرهم بالظلمة حتى جمع في مكان واحد
فدعاهم الى الله وعبادته فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه فعاد الى الذين تولوا عنه
فادخل عليهم الظلمة فبطلت اجرامهم وبوتهم ودخلوا في دعوتهم ففقد من اهل المغرب جنودا
عظيما فانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم حتى اتوا هاول ففعل فيهم كعله في ناسك ثم
مضى حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس ففعل فيهم وخند منها جنودا كفعله في
الامين ثم اخذ ناحية الارض اليسرى فاتي قارول ففعل فيها كعله في مثلها ثم عمد
الى الامم التي في وسط الارض فلما كان ما بين منقطع الزلزال حتى المشرق قال له امة صلح
من الانس باذا القرنين ان يدين هذين الجبلين طعنا اشباه البهايم يقتربون الدواب
والوحوش كالسباع باكلون الحيات والعقارب وكل ذي روح خلق في الارض وليس
يزداد خلق كزيادتهم فلا تشك انهم سيملكون الارض وينظرون عليها كالمسلمون
فيها فصل جعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير
قال فاعد لك الصخر والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجد
على مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم مثل نصف الرجل المربع مناسك مخالب كالانظار
في الدنيا وابواب واضراس كالسباع وهم هلك من السعد فاجادهم ما يورثهم ويتفوقون
به من الحر والبرد ولكل واحد اثنان عظيمتان يقترب احدهما ويلتفت بالآخر فيصيف
في احدهما ويشقى في الاخرى يتساوون لسا فدا البهايم حيث تقول فلما عاين ذلك

ذو القرنين انصرف الى ما بين الصدفين فقام ما بينهما فخر له الاساس حتى
 بلغ الماء، وجعل حشو الصخرة وطينة الخاس يذاب فيصب عليه فصار كانه عرق
 من جبل تحت الارض فلبس عرجل قالوا يا ذا القرنين ان يا جرح وما جرح
 مفسدون في الارض قال الكلبى فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى ارضهم فلا
 يدعون فيها احضر الا الكوء ولا شيا بابا الا اخلعوا وادخلوا ارضهم وقدموا انهم
 اذى شديدا وقتلا وقيل فسادهم انهم كانوا ياكلون الناس وقيل معناه انهم سيفسدهم
 في الارض عند خروجهم **فهل يحمل لك خريفا** قر اجزنة والكساي خراجا بالالف وقر
 الآخرون خرجا بغير الف وهم لغتان اى جعلوا خراجا من اموالنا وقال ابو عمرو الخرج
 ما تبرعت به والخراج ما ترك اداؤه وقيل للخراج على الارضي والخرج على الرقاب يقال
 اذ خرج راسك وخرج مدينتك **على ان تحمل بيننا وبينهم سدا** اى حاجزا فلا اتصال
 البنا قال لهم ذو القرنين **ما مكنتي فيه** قر ان كثير مكنتى بنو نينى ظاهرين وقر الآخرون
 بنون واحدة مشددة على الادغام اى ما قربت عليه **رفي خير** من جعلكم **فا عينوني**
بقوة معناه لا اريد المال بل عينوني بايديكم وقر تكلم **احمل بينكم وبينهم دما** اى
 سدا قالوا وما تلك القوة قال فصلة وصناع يحسنون البناء والعمل والالة قالوا وما
 تلك الالة قال **انوني** اعطوني وقر ابو بكر انوني اى جوفى **من الحديد** اى قطع الحديد
 واحده تازير فاقوه بها والمطب وجعل بعضها على بعض فلم يزل يحمل الحديد على المطب
 والمطب على الحديد **حتى اذا ساوى بين الصدفين** قر ان كثير وقر ابن عامر وقر ابو عمرو
 ويعقوب بضم الصاد والذال وجزم ابو بكر الذال مع الضم وقر الآخرون بفتحها
 وهما الجبلان ساوى بين طرفي الجبلين **فالصخر** او في القصة انه جعل الفخ والمطب
 في خلل من الحديد ثم قال انخر اعني في النار حتى **اذ احله نال** اى صار الحديد سائرا
قال انوني قر اجزنة وابو بكر وصلا وقر الآخرون بقطع الالف **افرع عليه قطرا**
 اى انوني قطرا افرع عليه والافرع الصب والقطر هو الخاس المذاب فجعلت النار تاكل المطب
 وتبصر الخاس مكان المطب حتى كرم الحديد الخاس فقال قتادة هو كالمد والمحرط طريفة
 سودا وطريفة حمرا وفي القصة ان عرسه كان خمسين دراعما وارتقا عدا ما يادراج
 وطوله اربعة فراسخ **فا سطا عوا ان يظفروا** ان يعلوه من فوقه لطوله وبلاسته
وما استطاعوا له نقبا من اسطه لشدة وصلابته وقر اجزنة **فا استطاعوا** ابتداء
 الطاء ادغم تاء لا فعال في الطاء وقر الآخرون بتحقيقها وحذف التاء **قال** يعنى ذو القرنين
هذا اى هذا السد **رحماني نعمة من ربي فاذا لجا** **ابعد ربي** قبل اى القيامه **وقيل**
 وقت خروجهم **جعله دكا** قر اهل الكوفة دكا بالمد والهمزة اى ارضا ملشا وقر الآخرون
 دكا بلا مد اى جعله مذكوكا مستويا مع وجه الارض **وكان وعد ربي حقا** وروى قتادة
 عن ابي رافع عن ابي هريرة عن ابي رافع عن ابي جرح وما جرح يحفره كل يوم حتى اذا كاد يروى
 شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستخفونه غذا فبعده الله كما كان حتى اذا بلغت
 مدتهم حفروا حتى اذا كاد يروى شعاع الشمس قال الذي عليهم ارجعوا فستخفونه
 غذا ان شاء الله واستغنى فيعودون اليه وهو كهيئة حين تركوه فيحفرون ويخرجون على
 الناس فينبهون المياه ويخبر الناس في حصونهم منهم فيرمون نبيهاهم الى السماء فتج

فيها

فيها كهيئة الدم فيقولون فهدنا اهل الارض وعلونا اهل السماء فبعت الله عز وجل
 تعاقبا في اقطابهم فيهلكون وان دواب الارض ليشمن وتشكر من لحومهم شكرا
 اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ثابعا الفارسي عن محمد الفارسي ما محمد بن عيسى
 الجلودى بالبرقي بن محمد بن سفيان بن مسلم بن الحجاج حدثني محمد بن مهران الرازي قال
 الوليد بن مسلم ما عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جابر بن
 نفي عن ابيه جابر بن نفي عن النوايس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الدجال ذات غداة فخص فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل
 فلما رآنا اليه عرف ذلك فينا فقال ما ساكنم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة
 فخصت فيه ورفعته حتى ظنناه في طائفة النخل فقال نعم الدجال اخو في علمك ان
 يخرج وانا فيكم فانما يجيئكم دونكم وان يخرج ولست فيكم فامر وجميع نفسه والله
 خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عنه طافيه كما في اشبه بعبد العزى بن
 قطن من احره منكم فليقع عليه فرائخ سورة الكهف انه خارج حلة بين الشام
 والعداق فهاك يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله
 وما البشة في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وما
 ايامه كما يامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفيها فيه صلوة يوم
 قال لا قدر والله قد عرف قلنا يا رسول الله وما اسرع في الارض قال كيف استدرج
 الرج فبات على القوم فيدعهم فيؤمنون به ويستجيون له فيأمر السماء فطرط
 والارض فتنبث فتخرج عليهم سائرهم الطول ما كانت دنوب واسعة صرعا وامره
 خراسا ثم رأت في القوم فيدعهم فيردون عليه فيله قال فيصرف عنهم فيصرون
 محايين ليس بايديهم شيء من اموالهم ويمد بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فبعت
 كنوزها كبيعانيسب النخل ثم يدعور طامثيا با فيضيه بالسيف فيقطعها جزئين
 رمية العرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه بضحك فيبينا هو كذلك اذ بعث
 الله المسيح بن مريم ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مبرودين واضعا
 وكفيه على اخية ملكين اذا طاطا راسيه قطن واذا رفعه تحدر منه مثل جان كاللولو
 فلا يحل لك ان يجرد راسه فيفسد الامم يفتحي حتى ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه
 بباب لذي قنقله ثم ياتي عيسى فرمده قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجههم ويحييهم بذكرهم
 في الجنة فيبينا هو كذلك اذا وحي الله الى عيسى اني قد اخرجت عبادي الى الايمان لا احد
 لقاتلهم بخير عبادي الى الطور ويبعث الله يا جوج وما جوج وهم من كل جنس ينسلون
 فتراهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويسلخونهم فيقول له كان من
 مرة ما ويحضر بنى الله واحكامه حتى يكون راس النور لاحد من ما يقدينا لاحد
 اليوم فيرغب بنى الله عيسى واحكامه فيرسل الله عليهم النعنع فيرقاهم فيصيرون فرسي
 كوت نفس واحدة يبيت الله عيسى واحكامه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبر
 الا ملأه زهمهم ونقمهم فيرغب بنى الله عيسى واحكامه الى الله فيرسل الله طير كاعنا فت
 البخت فيجاءهم فيطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيفصل
 الارض حتى يرها كالزراعة ثم يقال للارض انبئي ثرك وردى بركك فيوميد باكل العصابة

من الروافدة ويستطلون بحكمها ويبارك في الرسل حتى ان الحقنة من الابل تنكفي القيام من
الناس والحقنة من البقر تنكفي القبيلة من الناس والحقنة من العنق تنكفي الفخذ من الناس
بينهم كذلك اذ بعث الله رجا طيبة فتأخذهم تحت اباطهم فيقبض روح كل مؤمن
وكل مسلم ويبقى شئ الناس يتهاجون فيها تهاج المجر عليهم تقوم الساعة وهذا
الاسناد كما ذكرنا وزاد بعد قوله لعذرا كان بهذه مرة ما ثم يبرون حتى ينتموا الى
جبل الخ وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قلنا من في الارض هلم فلنقتل من
في السماء فيرمون بنشأهم الى السماء فيرد الله عليهم نسائهم مخضوبت ما وقال وهب
انهم يا تون الجرفيش برون ماء ويا كلون دوابه ثم ياكلون الخشب والتجور من ظفروا به من
الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة ولا المدينة ولا بيت المقدس لخيرنا عبد الواحد بن احمد
لللمحي نالدين عبدالله النعيمي نال محمد بن يوسف نال محمد بن اسمعيل نال احمد بن ابراهيم نال حاج
ابن نخاج عن قتادة عن عبدالله بن ابي عمير عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحق البيت وليعمرن بعد يا جوج وما جوج وفي القصة ان ذي القرنين
دخل الظلة فلما رجع توفى بشريزورود ذكر بعضهم ان عمه كان نيفاً وثلاثين سنة
فولده عز وجل وتكنى بعضهم **يوسف يوج في بعض** قيل هذا عند فتح السيد يقول
تركن يا جوج وما جوج يوج اي يدخل بعضهم في بعض كوج الماء ويخلط بعضهم ببعض
كثرتهم وقيل هذا عند قيام الساعة يدخل الملقق بعضهم في بعض ويخلط انهم ينجس
حيارى **ونف في الصور** لان خروج يا جوج وما جوج علامات قرب الساعة **فما**
جميعا في صعيد واحد وعرضنا ابرنا جهنم يومئذ للكا فرب **عصا** حتى يشاهد
عيانا الذين كانت اجنهم في غطلة اي في غشاة والغطاء ما يغطي الشئ ويسيره
عن ذكرى يعني عن الايمان والقران لعلة الشقا عليهم وقيل لا يعقلون وقيل عن روية
الدلائل **وكا نو الاستطهون سمع** اي لا يقدرون ان يسمعون من رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما يلقوا عليهم لشدة عداوتهم له كقول الرجل لا يستطيع ان استمع من فلان شيا لهوا
فولده عز وجل **الحب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوفي اولياء** اربانا يريد
بالعباد عيسى والملائكة كالايل هم لهم عداة ويتشرون منهم وقال ابن عباس يعني الشياطين
اطاعهم من دون الله وقال مقاتل الاضنام ساهها عباد كما قال ان الذين يدعون من دون
الله عبادا امثالكم وخواب هذا الاستغناء محلوف فاك ابن عباس يريد اني لا اغضب نفسي
يقول ان الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اولياء اي لا اغضب نفسي ولا اعاقبهم وقيل انظروا
انهم ينفعهم ان يتخذوا من دوفي اولياء **انا عندنا جهنم للكا فرب** **نالا** قبل اي منزلا قال
ابن عباس هي مثواههم وقيل التزك ما بهما للضعيف يريد هي مهلة لم عندنا كالنزل
للضعيف قوله عز وجل **قل هل اوتيتكم بالخير من احوالا** يعني الذين اتبعوا انفسهم في عمل
يرجون به فضلا ونوالا فلو اهلكوا وبولوا كن يشعري سلعة ترجوا علة رجا فخر
وخاب سعيه واخلفوا قيمه قال ابن عباس وسعد بن ابى وقاص هم اليهود والنصارى وقيل هم
اليهود الذين حبسوا انفسهم في الصوامع وقال علي بن ابي طالب هم اهل حرور الذين **صل**
سعيهم بطل عملهم واجتهدوا في الحيوة الدنيا وهم عيسىون انهم يحسنون صنعنا اي عملا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولما انه خبطت اعماهم بطلت اعماهم فلا تقم لهم يوم القيمة
ورنا

وسيد بن جبير

وزنا اي لا يجعل لهم خطرا وقد يقول العرب ما فعلان عندنا اي قد لحسنه لخرنا
عبد الواحد المكي بالحد بن عبدالله النعمي اما محمد بن يوسف ثا محمد بن اسمعيل ثا محمد
ابن عبدالله ثا سعيد بن ابي مريم ثا الغيرة حدثني ابو الزناد عن الامرج عن ابي هريرة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه ليس في الرجل العظيم السمين يوم القيمة لا ينزل
عند الله جناح بعوضه وقال اقرؤا لانتم لهم يوم القيمة وزنا قال ابو سعيد
لخديري يا بني اناس باعمال يوم القيمة هي عندهم في العظم كمالها ما مد فاذا وزنوا
لم يترن شيئا وذلك في له تعالى فلا نقم لهم القيمة وزنا **ذلك** الذي ذكرت
من حبوط اعمالكم وحضة قد هم ثم ابتدا فقال **جناهم جهنم ما افروا واتخذوا**
اباقي يعني القرآن ورسل **هروا** اي سخرية ومزواهم قوله عز وجل **ان الذين**
امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزولا رونا عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سالت الله فاسأله الفردوس فانهما وسط الجنة
واعلا الجنة وفيه عرش الرحمن ومنه تفرج ارباب الجنة قال كعب ليس في الجنان
جنة اعلا من جنة الفردوس فيها الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقفا
قناة الفردوس ربوة للجنة واسطها وافضلها وارفعها قال كعب ليس في
الجنة نجرة اعلا من جنة الفردوس هو البستان الذي فيه الاعداب وقالت
مجاهد هو البستان بالرومية قال عكرمة هي الجنة بلان للجيشة قال الزجاج هي
بالرومية منقول الى لغة العربية وقال الضحاك هي الجنة الملتفة الاشجار وقيل
هي الروضة المستحسنة وقيل هي التي تنبت شروبا من النبات وجعد فاذا سرت لا
قبل اي منزل وقيل بانها المنازل على معنى كانت لهم ثمار جبات الفردوس ونعيمها
نزلا ومعنى كانت لهم قبل اي في علم الله قل ان يطعوا **الذين في الاسفوت** لا يطلبون
عنا حملا اي تحيلا الى غيرها قال ابن عباس لا يريدون ان يتحولوا ينقل الرجل
من دار اذ لم يوافقه الى دار اخرى قوله عز وجل **قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي**
قال ابن عباس قالت اليهود يا محمد نزعنا ما قد اوتينا الحكمة وفي كتابك ومن يوت
الحكمة فقد اوفى خيرا كثيرا ثم يقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا فانزل الله هذه الآية
وقبل لما نزلت وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالت اليهود اوتينا التوراة وفيها علم
كل شيء فانزل الله تعالى **قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي** سمي المداد مدادا لا مداد الحكمة
واصله من ان يادده ويحيى الشيء بعد الشيء قال مجاهد لو كان البحر مدادا للعلم والقلم يكتب
لنفذ البحر ما وء **قل ان تنفذ** فلا حمزة ينفذ بالياء لتقدم الفعل والماقون بالياء
كلمات ربي اي علمه وحكمه **ولو جينا مثله مددا** معناه لو كان الخلاق يكتبون والبحر
يهدم لنفذ ما البحر ولم ينفذ كلمات الله ولو جينا بمثل مدد ماء البحر في كثرت مدد
وزيادة نظيره قوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمد من مدد
سبحه البحر ما نفذت كلمات الله قوله عز وجل **قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي افعلوا**
الله واحدا قال ابن عباس علم الله عز وجل رسول الله صلى الله عليه وسلم التواضع لثلاثين هي
على خلفه فامر ان يقر فيقول ابي ابي مثلكم لا في خصصت بالوحى واكرهى الله به **يوحي**
الى انما الحكم الله واحد لا شريك له **فمن كان يرجو لقاء ربه** اي يخاف المصير اليه وقيل

بأمل رؤية ربه قال كما يكون بمعنى الخوف والامل جميعاً قال الشاعر:

فلا كل من يرجو من الخيرات ولا كل من يرجو من الشر واقع

فجمع بين العنيين **فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً** أي لا يزاى بجماله أخيراً عبد الواحد الملقب بآحمد بن عبد الله النعمي ثم أحمد بن يوسف ثم أحمد بن اسمعيل ثم أبو نعيم فأسفون عن سلمة هو ابن كميل قال سمعت جندباً يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من سمع سمع الله به ومن يراى يراى الله به وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم في أخوف ما أخوف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر قال الربا وأخبرنا أحمد بن عبد الله الصالح أنا أبو سعد محمد بن موسى الصيرفي قال أخبرنا محمد بن يعقوب الأصم ما محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال في وشيعب قال أنا الليث عن ابن الهاد عن عمرو عن سعد بن المسيب عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أن الله تبارك وتعالى يقول أن الله تبارك وتعالى يقول في أغنى الشرك عن الشرك فمن عمل عملاً أشرك فيه غيري فأنا منه بري هو الذي عمله أخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملقب بآحمد بن منصور محمد بن محمد بن سيمان ثم أبو جعفر محمد بن أحمد بن عبد الجبار الرضائي ما محمد بن زنجيد ما حفص بن عمر ما همام عن قتادة ما سالم بن أبي الجعد العطفاني عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال وأخبرنا عبد الواحد بن أحمد الملقب بآحمد بن منصور السمعاني ما أبو جعفر الرضائي ما محمد بن زنجيد ما أبو الاسد ما بن لهيعة عن زياد عن سميل هو ابن معاذ عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرأ أول سورة الكهف واخبرها كانت له نوراً من قرين كذا قدمه ومن قرأها كلها كانت له نوراً من الأرض إلى السماء

سورة هود مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل **كهيعص** قال أبو عروا بكسر الهمزة وفتح الهمزة ضد ابن عامر ومحنة وبكسرهما الكسائي وأبو بكر والباقون بفتحهما ويظهر الدال عند الدال من صا د ك ز كثر ونافع وعاصم يعقوب والباق بالادغام قال ابن عباس هو اسم من أسماء الله عز وجل وقال قتادة اسم من أسماء القرآن وقيل اسم السورة وقيل هو قسم قسم الله به وروى عن سعد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف من كرم وكبر والها من هاد والياء من حيم والعين من علم وعظيم والصاد من صادق وقال الكلبي معناه كاف لخطه هاد لعباده يده فوق أيديهم عالم يبرئته صادق في وعده ذكر رفع بالمضارع هذا الذي تنالوه عباد ذكر **رحمة ربك** وفيه تقديم وتأخير معناه ذكر بك عبد **ركي بأذنادي** دعا ربه في محرابه **نذا خفيئاً** دعا سراً من قرينه في جوف الليل قال **رب في وهن** ضعف ورق **العظم مني** من الكبر قال قتادة اشكى سقوط الأرض **واستعمل الرأس** أي أبيض شعر الرأس **شيباً شطاً** ولم يكن بدعائك **رب شقياً** يقول عودتي إلى الجاهلية فيما مضى ولا تحبني فيقبل معناه لما دعوتني إلى الإيمان أنت ولم أشق بترك الإيمان **وإني خفت الموتى** والموتى بنو العم وقال مجاهد العصبه وقال أبو صالح الكلاله وقال الكلبي

الورثة

[Faint, mostly illegible handwritten text in Arabic script, possibly a list or a long letter, covering the right half of the page.]





4

